NURUOSMANİYE KÜTÜPHANESİ
Kısmı: N.O.
Yeni Kayıt No: 2841/2
Eski Kayıt No: 3321
Tasnif No:

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

وقف اكرم السلاطين من طبقات الملوك واهى الخواقين بحسن السيرة والسلوك

السلطان ابن السلطان السلطان ابو المواهب عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان

ادام الله ايام دولته واقام نصفه فى بوارج حسنته

وانا الداعى الحاج ابرهيم حنيف المفتش باوقاف

الحرمين المحترمين

عفى له

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

جماع ابواب الهجرة الى المدينة الشريفة

الباب الأول

في اذن النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين في الهجرة الى المدينة روى ابن سعيد عن ابي امامة بن سهل بن حنيف وعايشة رضي الله عنها قالا لما صدر السبعون من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم طابت نفسه وقد جعل الله له منعة وقوما اهل حرب ونجد وجعل البلا يشتد على المسلمين من المشركين لما يعلمون من الخروج فضيقوا على اصحابه وتعبثوا بهم ونالوا منهم ما لم يكونوا ينالون من الشتم والاذى فشكى ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاذنوه في الهجرة فقال قد اريت دار هجرتكم اريت سبخة ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان ولو كانت السراة ارض نخل وسباخ لقلت هي هي ثم مكث اياما ثم خرج الى اصحابه مسرورا فقال قد اخبرت بدار هجرتكم وهي يثرب فمن اراد منكم ان يخرج فليخرج اليها فجعل القوم يتجهزون ويترافقون ويتواسون ويخرجون ويخفون ذلك فكان اول من قدم المدينة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسود ودال مهملتين قال ابن اسحاق هاجر اليها قبل بيعة العقبة بسنة وحبست عنه امراته ام سلمة هند بنت ابي امية بن المغيرة بمكة نحو سنة ثم اذن لها بنو المغيرة الذين حبسوها في اللحاق بزوجها ٥ فانطلقت وحدها مهاجرة حتى اذا كانت بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة اخا عبد الدار وكان يومئذ مشركا واسلم بعد ذلك فشيعها حتى اذا اوفى على قرية بني عمرو بن عوف بقبا قال لها هذا زوجك في هذه القرية ثم انصرف راجعا الى مكة فكانت تقول ما رايت صاحبا قط كان اكرم من عثمان كان اذا بلغ المنزل اناخ بي ثم استاخر عني حتى اذا نزلت استاخر ببعيري فحط عنه ثم قيده في الشجر ثم اتى الى شجرة فاضطجع تحتها فاذا دنا الرواح قام الى بعيري فقدمه فرحله ثم استاخر عني وقال اركبي فاذا ركبت واستويت على بعيري اتى فاخذ بخطامه فقادني وقيل اول المهاجرين مصعب بن عمير روى البخاري في صحيحه والحاكم في الاكليل عن البراء بن عازب قال اول من قدم علينا المدينة من المهاجرين مصعب بن عمير قال ابن اسحاق وابن سعيد ثم كان اول من قدمها من المهاجرين بعد ابي سلمة عامر بن ربيعة ومعه امراته ليلى بنت ابي حثمة بالحاء المهملة المفتوحة وسكون الثاء المثلثة قالا وهي اول ظعينة قدمت المدينة قال ابن اسحاق ثم عبد الله بن جحش احتمل باهله ٥ وباخيه عبد بن جحش بالصاقة عبد الى ابن جحش وكان ابو احمد رجلا ضرير البصر يطوف مكة اعلاها واسفلها بغير قايد وكان شاعرا وكانت عنده الفارعة بنت ابي سفيان بن حرب وهاجر جميع بني جحش بنسائهم فعدا ابو سفيان عليها فتملكها قال بعضهم انه باعها من عمرو علقمه اخي بني عامر بن لوي فذكر ذلك عبد الله بن جحش لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضى يا عبد الله ان يعطيك الله بها دارا في الجنة خيرا منها قال بلى قال فذلك لك فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كلمه ابو احمد في دارهم فابطا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الناس لابي احمد يا ابا احمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره ان ترجعوا في شي اصيب منكم في

الله فامسك الكلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحاق وكان بنو غنم بن دودان اهل اسلام قد اوعبوا الى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرة رجالهم ونساؤهم ثم خرج عمر بن الخطاب مهاجرا نحو المدينة روى ابن السمان في الموافقة عن علي رضي الله عنه قال ما علمت ان احدا من المهاجرين هاجر الا مختفيا الا عمر بن الخطاب فانه لما هم بالهجرة تقلد بسيفه وتنكب قوسه وانتضى في يده اسهما واختصر عنزته ومضى قبل الكعبة والملا من قريش ٥ بفنائها فطاف بالبيت سبعا ثم اتى المقام فصلى ركعتين ثم وقف على الحلق واحدة واحدة فقال لهم شاهت الوجوه لا يرغم الله الا هذه المعاطس من اراد ان يثكل امه او يوتم ولده او يرمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي قال علي رضي الله عنه فما تبعه احد الا قوم من المستضعفين علمهم ما ارشدهم اليه ثم مضى لوجهه وروى ابن اسحاق عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اتعدت لما اردنا الهجرة الى المدينة انا وعياش بن ابي ربيعة وهشام بن العاصي السهمي التناضب من اضاة بني غفار فوق سرف وقلنا اينا لم يصبح عندها فقد حبس فليمض صاحباه قال فاصبحت انا وعياش عند التناضب وحبس عنا هشام وفتن فافتتن ثم ان ابا جهل والحارث بن هشام واسلم بعد ذلك خرجا حتى قدما المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فقالا لعياش ابن ربيعة وكان ابن عمهما واخاهما لامهما واخبراه ان امه قد نذرت ان لا يمس راسها مشط حتى تراك ولا تستظل من شمس حتى تراك فرق لها فقلت له يا عياش انه والله ان يريدك القوم الا ليفتنوك عن دينك فاحذرهم فوالله لو قد اذى امك القمل ٥ لامتشطت ولو قد اشتد عليها حر مكة لاستظلت فقال ابر قسم امي ولي هناك مال فاخذه فقلت والله لتعلم اني اكثر قريش مالا فلك نصف مالي ولا تذهب معهما فابى علي الا ان يخرج معهما فلما ابى الا ذلك قلت اما اذ قد فعلت ما فعلت فخذ ناقتي هذه فانها ناقة نجيبة ٥ ذلول فالزم ظهرها فان رابك من القوم ريب فانج عليها فخرج معهما حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال ابو جهل يا اخي والله لقد استغلظت بعيري هذا افلا تعقبني على ناقتك هذه قال بلى فاناخ واناخا ليتحول عليها فلما استووا بالارض عدوا عليه فاوثقاه رباطا وفتناه فافتتن ودخلا به مكة ودخلا به نهارا موثقا ثم قالا يا اهل مكة هكذا فافعلوا بسفهائكم كما فعلنا بسفيهنا قال عمر فكنا نقول ما الله تعالى بقابل ممن افتتن صرفا ولا عدلا ولا توبة قوم عرفوا الله ثم رجعوا الى الكفر لبلا اصابهم قال وكانوا يقولون ذلك لانفسهم فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة انزل الله تعالى فيهم وفي قولنا وقولهم لانفسهم قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا بكسر النون وفتحها وقرى بضمها يياسوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب من الشرك انه هو الغفور الرحيم وانيبوا ارجعوا الى ربكم واسلموا اخلصوا له العمل من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون بمنعه ان لم تتوبوا قال عمر فكتبتها بيدي في صحيفة وبعثت بها الى هشام بن العاصي قال فقال هشام فلما اتتني فقلت اقروها بذي طوى اصعد بها فيه واصوب ولا افهمها حتى قلت اللهم فهمنيها قال فالقى الله تعالى في قلبي انها انما انزلت فيما كنا نقول في انفسنا قال فرجعت الى بعيري فجلست عليه فلحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ما ذكره ابن اسحق في شان هشام وذكر ابن هشام عمن يثق به ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال وهو بالمدينة من لي بعياش ابن ابي ربيعة وهشام بن العاصي فقال الوليد بن
الوليد بن المغيرة انا لك انا لك يا رسول الله بهما فخرج الي مكه فقدمها مستخفيا فلقي امراة تحمل
طعاما فقال لها اين تريدين يا امة الله قالت اريد هذين المحبوسين تعنيهما فتبعها حتي عرف
موضعهما وكانا محبوسين في بيت لا سقف له فلما امسي تسور عليهما ثم اخذ مروه فوضعها تحت
قيديهما ثم ضربهما بسيفه فقطعهما فكان يقال لسيفه ذو المروه كذلك ثم حملهما علي بعيره وساق
بهما فعثر فدميت اصبعه فقال

هل انت الا اصبع دميت ... وفي سبيل الله ما لقيت

ثم قدم بهما علي رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم تتابع المهاجرون ارسالا فنزل طلحة بن عبيد
الله وصهيب بن سنان رضي الله عنهما علي خبيب بن عبد الله بضم الخا المعجمه وفتح الموحده ابن
اساف بكسر الهمزه بالسنح ويقال بل نزل طلحة علي اسعد بن زراره **وروي** ابن سعد عن
سعيد بن المسيب ان صهيبا حين اراد الهجره قال له كفار قريش اتيتنا صعلوكا حقيرا فكثر
مالك عندنا وبلغت الذي بلغت ثم تريد ان تخرج بمالك ونفسك والله لا يكون ذلك
فقال لهم صهيب ارايتم ان جعلت لكم مالي اتخلون سبيلي قالوا نعم قال فاني قد جعلت لكم مالي
فبلغ ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم ربح صهيب ربح صهيب **قال** ابن سعد ولما قدم
اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم ارسالا فنزلوا في الانصار في دورهم اووهم ونصروهم
واسوهم وكان سالم مولي ابي حذيفه يؤم المهاجرين بقبا قبل ان يقدم النبي صلي الله عليه وسلم
قال ابن اسحاق واقام رسول الله صلي الله عليه وسلم بمكه بعد اصحابه من المهاجرين
ينتظر ان يوذن له في الهجره ولم يتخلف معه احد من المهاجرين الا من حبس او افتتن الا علي بن
ابي طالب وابو بكر وكان ابو بكر كثيرا ما يستاذن رسول الله صلي الله عليه وسلم في الهجرة
فيقول لا تعجل لعل الله ان يجعل لك صاحبا فيطمع ابو بكر ان يكون هو **قال** ابن سعد
وكان نفر من الانصار بايعوا رسول الله صلي الله عليه وسلم في العقبة الاخره ثم رجعوا الي المدينه
فلما قدم اول من هاجر الي قبا خرجوا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم بمكه حتي قدموا مع
اصحابه في الهجره فهم مهاجرون انصاريون وهم ذكوان بن عبد قيس وعقبة بن وهب
بن كلده والعباس بن نضله وزياد بن لبيد **تنبيهات** الاول ذكر ابن اسحاق وابن
سعد ان اول من هاجر من اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد
وروي ابن ابي شيبه والبخاري عن البرا ابن عازب رضي الله عنهما قال اول من قدم المدينه
من المهاجرين مصعب بن عمير قال الحافظ فيجمع بينهما بحمل الاوليه في احدهما علي صفة
خاصه فقد جزم ابن عقبه بان اول من قدم من المهاجرين مطلقا ابو سلمة بن عبد الاسد
وكان رجع من الحبشة الي مكه فاوذي بمكه فبلغه ما وقع للاثني عشر من الانصار في العقبة الاولي
فتوجه الي المدينة في اثنا السنه فيجمع بين ذلك وبين ما وقع في حديث البرا بان ابا سلمة
خرج لا لقصد الاقامه بالمدينة بل فرارا من المشركين بخلاف مصعب بن عمير فكان علي نية
الاقامة بالمدينة **الثاني** جزم ابو عمر بان ليلي بنت ابي حثمه بن غانم اول ظعينة دخلت
المدينه من المهاجرات وقال ابو موسي بن عقبه بل ام سلمه فالله اعلم **الثالث** ذكر
ابن اسحق في مهاجرات بني دودان بن اسد بنات جحش وذكر فيهن ام حبيبه بالها وقال السهيلي
ام حبيب بغيرها وقال ابو عمر هو قول الاكثر قال الحافظ كذا قال **قلت** لان قصتها
في الاستحاضه رواها الزهري عن عروه عن عايشه وقال عمرو بن الحارث ومحمد بن اسحق
وابن ابي ذئب كلهم عن الزهري ام حبيبه بالها وقال معمر عنه ام حبيب بغيرها وقال يحيي بن ابي
كثير عن ابي سلمه عن ام حبيبه بالها وقال ابن عيينه عن الزهري ام حبيبه او حبيب علي الشك
فظهر من هذا ان اكثر الرواه قالوا ام حبيبه بالها خلافا لما قاله عمر ابو عمر قال في العيون
واما ابن عساكر فعنده ام حبيبه واسمها حمنه فهما اي بنات جحش ثنتان ثنتان علي هذا
انتهي **قلت** كان مستند الحافظ ابن عساكر في ذلك ما رواه ابو داوود والترمذي عن
عمران بن طلحه عن عبيد الله عن امه حمنه بنت جحش قالت كنت استحاض فذكر الحديث فلما
راي الحافظ بن عساكر حديث الاستحاضه تارة يروي عن حمنه بنت جحش وتارة يروي
عن ام حبيبه ظن ان اسم ام حبيبه حمنه وليس كذلك فان حمنه غير ام حبيبه وكل منهما صحيح
وقد ذكر ابن اسحق وابن سعد وغيرهما بنات جحش وسموهن وذكروا ازواجهن ولهذا مزيد
بيان في كتابي عين الاصابه في معرفة الصحابه اعان الله علي اكماله **الرابع** ذكر ابن اسحق
في نسا بني جحش جدامه بنت جندل قال السهيلي واحسبها جدامه بنت وهب وجدامه
بنت جندل لا تعرف في ال جحش ولا في غيرهم ولعله وهم وقع في الكتاب وانها بنت
وهب بن محصن بن اخي عكاشه بن محصن قال في الزهد وهذا غير جيد لان محمد بن جرير
ذكر جدامه بنت جندل في المهاجرات قال والمحدثون قالوا فيها جدامه بنت وهب
والمختار انها بنت جندل الاسديه اخت عكاشه ابن محصن المشهور وتكون اخته من
امه وفي كتاب الصحابه لابن حبان جدامه بنت جندل من بني غنم من المهاجرات وجدامه
بنت وهب من بني هلال وفي الطبقات لابن سعد جدامه بنت جندل الاسديه اسلمت
قديما وبايعت وهاجرت الي المدينه ويزيد ذلك وضوحا ما ذكره ابو الحسن الخزرجي في
كتابه تقريب المدارك في الكلام علي موطا مالك ان جدامه بنت وهب اسلمت عام
الفتح وذاك جدامه روي اعجامها واهمالها وصح **الخامس** في بيان غريب ما سبق
اللحاق بفتح اللام لحقه ولحق به **ارسالا** بفتح الهمزة اي افواجا وفرقا **التنعيم** علي لفظ
المصدر من الحرم بين مكه وسرف علي مرحلتين من مكه **منعه** بفتحتين اي في قوم يمنعونه
ويحمونه جمع مانع ككاتب وكتبه وتقدم مبسوطا غير مره **السبخه** بكسر الموحده
وتسكن الارض المالحه **بين** لابتين تثنية لابة بالموحده وهي الحره وتاتي **السراه** بفتح
السين المهمله اعظم جبال بلاد العرب **الحرتان** تثنية حره وهي ارض ذات احجار
سود نخره كانها احرقت بالنار **الظعينه** بفتح الظا المعجمه المشاله المراه واصله
الهودج الذي تكون فيه المراه **عدا** بالعين المهمله من العدوان **فابطا** بهمزه مفتوحه
في اوله واخري في اخره **اصيب** منكم بالبنا للمفعول **اوعبوا** قال ابن السكيت اوعب
بنو فلان جلا لم يبق ببلدهم احد منهم **تنكب** قوسه القاها علي منكبه **انتضي** في يده
اسهما اي استلها من كنانته وتركها معدة في يده وكذلك انتضي سيفه وانتضاه

استلة اخضر العنزه بالتحريك اطول من العصا واقصر من الرمح وفيه زج كزج الرمح
واختصارها والله اعلم جملها مضمومه الى حاضرته المعاطس جمع معطس بزنه
مجلس وهو الانف وارغامها لصاقها بالرغام وهو التراب كنى بذلك عن الاهانة
والذل التناصب بمثناة فوقيه مفتوحه فنون فالف فضاد معجمه ساقطة
مضمومه يقال هو اسم موضع ويروى بكسر الضاد جمع تنضب وهو شجر واحدته تنضبه
الاضاه بفتح الهمزه والضاد المعجه بوزن حصاه وقناه الغدير يجتمع من ما المطر يمد
ويقصر غفار بكسر الغين المعجه وبالفا الرا سرف بفتح السين وكسر الرا المهملتين
وبالفا موضع بين مكه والمدينه تسور الحايط تسلقه المروه الحجر الصلب فعثر
بفتح المثلثه صدم رجله شى ذوطوى بتثليث الطا واد بمكه قال النووى يصرف
ولا يصرف

الباب الثاني

في سبب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه
الكريمه وكفاية الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم مكر المشركون حين ارادوا به
ما ارادوا روى ابن اسحق وعبد الرزاق والامام احمد وابن جرير وابن المنذر والطبراني
عن ابن عباس وعبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتاده والبيهقي عن ابن اسحق ان قريشا
لما رات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كانت له شيعه واصحاب من غيرهم من غير
بلدهم ورا واخروج اصحابه من المهاجرين اليهم عرفوا انهم قد نزلوا دارا واصابوا جوارا
ومنعة فحذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وعرفوا انه قد اجمع لحربهم
فاجتمعوا له في دار الندوه وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريشا لا تقضي امرا الا
فيها يتشاورون فيها ما يصنعون في امر النبي صلى الله عليه وسلم حين خافوه فاجتمعوا
لذلك واتعدوا وكان ذلك اليوم يسمى يوم الزحمه فاعترضهم ابليس في صورة شيخ
جليل عليه بت له فوقف على باب الدار فلما راوه واقفا على بابها قالوا من الشيخ قال شيخ
من اهل نجد سمع بالذى تعدتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون وعسى ان لا تعدموا منه
رايا ولا نصحا قالوا اجل فادخل فدخل معهم وقد اجتمع فيها اشراف قريش عتبه وشيبه
ابنا ربيعه وابو سفيان بن حرب واسلم بعد ذلك وطعيمة بن عدي وجبير بن مطعم
واسلم بعد ذلك والنضر بن الحارث بن كلده وابو البختري بن هشام وزمعة بن الاسود
وحكيم بن حزام واسلم بعد ذلك وابو جهل بن هشام ونبيه ومنبه ابنا حجاج وامية بن
خلف وغيرهم او من كان منهم ومن غيرهم ممن لا يعد من قريش فقال بعضهم لبعض ان
هذا الرجل قد كان من امره ما قد رايتم وانا والله ما نا منه على الوثوب علينا بمن اتبعه
من غيرنا فاجمعوا فيه رايا فتشاوروا فيه فقال قايل منهم نقل السهيلي عن ابن سلام انه
ابو البختري بن هشام احبسوه في الحديد واغلقوا عليه بابا ثم تربصوا ما اصاب اشباهه
من الشعرا الذين كانوا قبله زهير والنابغه ومن مضى منهم من هذا الموت حتى يصيبه
ما اصابهم فقال الشيخ النجدى لعنه الله تعالى لا والله ما هذا لكم براي لو حبستموه كما
تقولون ليخرجن امره من ورا الباب الذي اغلقتم دونه الى اصحابه فلاوشكوا ان يثبوا

عليكم فينزعوه من ايديكم ثم يكاثروكم به يغلبوكم على امركم ما هذا لكم براي فانظروا
في غيره فتشاوروا فقال قايل منهم ذكر السهيلي انه ابو الاسود ربيعه بن عمرو اخو
بني عامر بن لوي نخرجه من بين اظهرنا فننفيه من بلادنا فاذا خرج عنا فوالله
ما نبالي اين ذهب ولا حيث وقع اذا غاب عنا وفرغنا منه فاصلحنا امرنا والفتنا
فقال الشيخ النجدى لعنه الله والله ما هذا لكم براي الم تروا الى حسن حديثه
وحلاوة منطقه وغلبته قلوب الرجال بما ياتي به والله لو فعلتم ذلك ما امنتم
ان يحل على حي من العرب فيغلب بذلك عليهم من قوله وحديثه حتى يتابعوه عليه ثم
يسير بهم اليكم حتى يطاكم به فياخذ امركم من ايديكم ثم يفعل بكم ما اراد فروا فيه رايا
غير هذا فقال ابو جهل بن هشام لعنه الله والله ان لي فيه رايا ما اراكم وقعتم عليه
بعد قالوا وما هو يا ابا الحكم قال اري ان ناخذ من كل قبيلة فتى شابا جلدا حسيبا وسطا
ثم نعطي كل فتى منهم سيفا صارما ثم يعمدوا اليه باجمعهم فيضربوه بها ضربة رجل واحد
فيقتلوه فنستريح منه فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبايل جميعا فلم يقدر بنو
عبد مناف على حرب قومهم جميعا فرضوا منا بالعقل فعقلناه لهم فقال الشيخ النجدى
اخزاه الله القول ما قال هذا الرجل هذا الراى لا راي غيره وذكر ابن الكلبي في
الجمهره ان ابليس لما حمد راي ابي جهل قال

• الراي رايان راى ليس يعرفه • هاد وراي كنصل السيف معروف •
• يكون اوله عز ومكرمه • يوما واخره حمد وتشريف •

انتهى فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له فاتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لا تبت هذه الليله على فراشك الذى تبت عليه واخبره بمكر القوم واذن الله
تعالى له في الخروج فلما كانت العتمه من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام فيثبون
عليه فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلي نم على فراشي واتشح ببردي
الاخضر الحضرمي فنم فيه فانه لن يخلص اليك شي تكرهه منهم وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينام في برده ذلك اذا نام فلما اجتمعوا قال ابو جهل ان محمدا يزعم انكم ان
تابعتموه على امره كنتم ملوك العرب والعجم ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم جنان كجنان
الاردن وان انتم لم تفعلوا كان له فيكم ذبح ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم نار
تحرقون فيها فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه حفنة تراب ثم قال نعم
انا اقول ذلك وانت احدهم واخذ الله على ابصارهم عنه فلا يرونه فجعل يذري
التراب على رووسهم وهو يتلو هذه الايات يس والقران الحكيم الى قوله تعالى فهم
لا يبصرون ولم يبق منهم رجل الا وقد وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم على راسه
ترابا وانصرف الى حيث اراد ان يذهب فاتاهم ات ممن لم يكن معهم فقال ما تنتظرون
ههنا قالوا محمدا قال قد خيبكم الله عز وجل قد والله خرج عليكم محمد ثم ما ترك منكم
رجلا الا وضع على راسه ترابا وانطلق لحاجته افما ترون ما بكم فوضع كل رجل منهم
يده على راسه فاذا عليه تراب ثم جعلوا يطلعون فيرون عليا على فراش رسول الله

صلى الله عليه وسلم متسجيا ببرد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا لمحمد
نايما عليه برده فلم يزالوا كذلك حتى اصبحوا فقام علي رضي الله عنه عن الفراش فقالوا
والله لقد صدقنا الذي كان حدثنا وذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غار ثور
وروى الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال شرى علي نفسه ولبس ثوب النبي صلى
الله عليه وسلم ثم نام مكانه وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعلوا يرمون عليا ويرونه النبي صلى الله عليه وسلم وجعل علي يتضور فاذا هو علي
فقالوا انك للئيم انك لتتضور وكان صاحبك لا يتضور ولقد استنكرناه منك
وروى الحاكم عن علي بن الحسين قال ان اول من شرى نفسه ابتغا رضوان الله علي
وقال في ذلك

وقيت بنفسي خير من وطي الحصا • ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر •
رسول اله خاف ان يمكروا به • فنجاه ذو الطول الاله من المكر •
وبات رسول الله في الغار امنا • موقى وفي حفظ الاله وفي ستر •
وبت اراعيهم وما يتهمونني • وقد وطنت نفسي على القتل والاسر •

قال ابن اسحاق وكان مما انزل الله سبحانه وتعالى من القران في ذلك اليوم وما اجمعوا
له قوله واذكر اذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك بالوثاق والحبس والاثخان بالجرح او
يقتلوك بسيوفهم او يخرجوك من مكه ويمكرون يحتالون في امرك ويمكر الله يجازيهم جزا
مكرهم فسمي الجزا مكرا لانه في مقابلته والمعنى انهم احتالوا في ابطال امر محمد صلى الله
عليه وسلم والله تعالى منعه منهم واظهره وقواه ونصره فضاع فعلهم وظهر فعل الله عز وجل
والله خير الماكرين لان مكره حق واتيان هذا انما يحسن للمزاوجه ولا يجوز اطلاقها ابتدا
لما فيه من ايهام الذم وهذه السوره مدنيه وهذه الواقعه كانت بمكه قبل ان يهاجر
الى المدينه ذكر الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم نعمته عليه قال ابن اسحاق وانزل
الله تعالى في ذلك فذكر دم على تذكير المشركين ولا ترجع عنهم لقولهم لك كاهن
مجنون فما انت بنعمة ربك بكاهن جزما ولا مجنون معطوف عليه ام بل يقولون هو
شاعر نتربص به ريب المنون حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعرا قل لهم تربصوا هلاكي
فاني معكم من المتربصين هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر والتربص الانتظار تنبيهات
الاول روى ابن جرير وابن المنذر عن عبيد بن عمير ابن جرير من طريق اخر عنه عن المطلب بن
ابي وداعه قال لما ائتمروا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليثبتوه او يقتلوه او يخرجوه قال له عمه
ابو طالب هل تدري ما ائتمروا بك قال يريدون ان يسجنوني او يقتلوني او يخرجوني قال من
حدثك بهذا قال ربي قال نعم الرب ربك الخ قال في البدايه ذكر ابي طالب فيه غريب
بل منكر لان القصه قبل الهجره وذلك بعد موت ابي طالب بثلاث سنين الثاني قال السهيلي
انما قال لهم ابليس انه من اهل نجد لانهم قالوا لا يدخلن عليكم في المشاوره احد من اهل تهامه
لان هواهم مع محمد صلى الله عليه وسلم فلذلك تمثل لهم في صورة شيخ نجدي وتقدم في
بنيان قريش الكعبه انه تمثل في صوره شيخ نجدي ايضا حين حكموا رسول الله صلى الله عليه

وسلم في امر الركن من يرفعه فصاح الشيخ النجدي يا معشر قريش اقد رضيتم ان يليه
هذا الغلام دون اشرافكم وذوي اسنانكم فان صح هذا الخبر فلمعنى اخر فيمثل نجد يا
وذلك ان نجدا يطلع منها قرن الشيطان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قيل
وفي نجدنا يا رسول الله قال هناك الزلازل والفتن ومنها يطلع قرن الشيطان الثالث
المانع لهم من التقحم تلك الليله على علي وهم يظنونه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهم لم
يزالوا قياما حتى اصبحوا ذكر بعض اهل السير السبب المانع من ذلك مع قصر الجدار وانهم
انما جاوا القتله انهم هموا بالولوج عليه فصاحت امراة من الدار فقال بعضهم لبعض
والله انها للسبة في العرب ان تحدث عنا انا تسورنا الحيطان على بنات العم وهتكنا ستر
حرمتنا وقال بعضهم الحكمه في كون الموضوع على راسهم ترابا دون غيره الاشاره لهم انهم
الارذلون الاصغرون الذين ارغموا والصقوا بالرغام وهو التراب انه سيلصقهم
بالتراب بعد هذا الرابع روى ابن منده وغيره عن ماريه خادم النبي صلى الله عليه
وسلم انها طاطات لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد حايطا ليلة فر من المشركين
وما سبق في القصه من انه طلع على المشركين من الباب اقوى سندا منه وحديث ماريه
فيه مجاهيل الخامس في قراته صلى الله عليه وسلم وورد في بعض الاثار ما قراها خايف
الا امن السادس في بيان غريب ما سبق منعه سبق بيانها شيخ جليل يقال جل
الرجل اذا اسنا عليه بت بفتح الموحده وتشديد المثناه الفوقيه الكسا الغليظ المربع وقيل
الطيلسان من خز اجل بفتح الهمزه والجيم واسكان اللام مخففه بمعنى نعم اجمعوا فيه رايا
بفتح الهمزه وكسر الميم يقال اجمعت الامر وعلى الامر اذا اعزمت عليه اوشكوا بفتح الهمزه
والشين اي اسرعوا اظهرنا بيننا الفتنا بضم الهمزه انجل بفتح اوله وضم الحا اي ينزل
جلدا بفتح الجيم وكسر اللام اي قويا وسيطا بفتح الواو وكسر السين وبالطا المهملتين
اي حسيبا في قومه صارما قاطعا نعمد بكسر الميم في المستقبل وفتحها في الماضي العقل
لعقل الانسان الديه عتمة الليل بفتح العين والمثناه الفوقيه وقت صلاة العشا وقيل
ثلث الليل الاول بعد غيبوبة الشفق وعتمة الليل ظلامه الحضرمي منسوب الى حضرموت
تابعتموه عشاه فوقيه وموحده من المتابعه بعثتم بالبنا للمفعول الجنان جمع جنه
البستان الاردن بهمزه مضمومه فرا ساكنه فدال مهمله مضمومه فنون مشدده الكوره
المعروفه من ارض الشام بقرب بيت المقدس حفنة بفتح الحا المهمله وسكون الفا وهي ملي
الكف والشي المحصول حفنه بالضم وجوز الفتح والمره بالفتح ليس غير صدقنا بفتح الدال
المخففه اي حدثنا حديث صدق

الباب الثالث في قدر اقامة النبي صلى الله عليه وسلم

بمكه بعد البعثه ورؤياه الارض التي يهاجر اليها روى البخاري وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكه بعد البعثه ثلثة عشر سنه والروايه عن ابن
عباس في ذلك مختلفه وسياتي تحريرها في الوفاة النبويه وعن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت في المنام اني اهاجر من مكه الى ارض بها

نخل فذهب وهلي الي انها اليمامه او هجر فاذا هي المدينه يثرب رواه الشيخان وعن
صهيب رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريت دار هجرتكم سبخة بين ظهراني
حرتين فاما ان تكون هجر او يثرب رواه الترمذي والحاكم والطبراني وروى الامام
احمد والترمذي والنساي وابن ماجة عن عبد الله بن عدي بن الحمرا رض والامام احمد
والنساي عن ابي هريرة قال الحفاظ وذكره وهم وانما هو عبد الله بن عدي والحاكم
وابن جميع عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على الحزوره فقال والله
انك لخير ارض الله واحب الارض الي الله ولولا ان اهلك اخرجوني منك ما خرجت منك

تنبيهات الاول قال ابن التين اري النبي صلى الله عليه وسلم اولا دار هجرته بصفه
تجمع المدينة وغيرها ثم اري الصفة المختصه بالمدينه فتعينت الثاني حديث
ابي هريره مرفوعا اللهم انك اخرجتني من احب البقاع الي فاسكني في احب البقاع اليك
رواه الحاكم وقال الذهبي انه موضوع وقال ابن عبد البر لا يختلف اهل العلم انه منكر
موضوع الثالث في بيان غريب ما سبق وهلي بفتح اوله وثانيه اي ظني يقال وهل
بالفتح يهل بالكسر وهلا بالسكون اذا ظن شيا فتبين الامر خلافه اليمامه مدينة على
يومين من الطايف واربعة من مكه هجر بفتح اوله وثانيه وهي هنا مدينه باليمن وهي
قاعدة البحرين وهي من مساكن عبد القيس وقد سبقوا غيرهم من القري الي الاسلام يذكر
ويونث قال الجوهري مذكر مصروف ارض سبخه بفتح السين المهمله وكسر الموحده وتسكن
وتفتح اي مالحه ظهراني حرتين اي بينهما الحرتان تثنيه حره وهي ارض ذات حجارة سود الحزوره
بحا مفتوحه وزاي ساكنه فواو فرا سوق كانت بمكه ادخلت في المسجد

الباب الرابع في هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه الكريمه

وما وقع في ذلك من الايات قال الله سبحانه وتعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني
مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا روى الامام احمد والترمذي والحاكم
والضيا وصححوه عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكه فامر بالهجره من
مكه وانزل عليه وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق الهجره الي المدينه
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا كتاب الله عز وجل وفرايضه وحدوده وروى
الحاكم وصححه عن قتاده في الايه قال اخرجه من مكه مخرج صدق وادخله المدينه مدخل
صدق وروى الزبير بن بكار عن زيد بن اسلم في الايه قال جعل الله تعالى مدخل صدق
المدينه ومخرج صدق مكه وسلطانا نصيرا الانصار قال ابن سعد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما خرج من بيته اتى بيت ابي بكر بمكه فكان فيه الي الليل ثم خرج هو وابو بكر رض
فمضيا الي غار ثور فدخلاه وروى موسى بن عقبه وابن اسحاق والامام احمد والبخاري
وابن حبان عن عايشه رضي الله عنها وابن اسحاق والطبراني عن اختها اسما رض ان ابا بكر رض
استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج قبل المدينه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم على رسلك فاني ارجو ان يوذن لي فقال ابو بكر هل ترجو ذلك بابي وامي
انت قال نعم فحبس ابو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه وعلف راحلتين

كانتا عنده من ورق السمر وهو الخبط اربعة اشهر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياتينا بمكه كل يوم مرتين بكرة وعشيه فبينا نحن جلوس في بيت ابي بكر في نحر الظهيرة قالت
اسما فقلت يا ابت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ساعة لم يكن ياتينا فيها فقال
ابو بكر فدى له ابي وامي ما جا به في هذه الساعه الا امر فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستاذن فاذن له فدخل فتاخر له ابو بكر عن سريره فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه فقال ابو بكر يا رسول الله ما جا بك الا امر حدث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج
من عندك فقال ابو بكر لا عين عليك انما هما ابنتاي وفي لفظ اهلك قال فاني قد اذن
لي بالهجرة فقال ابو بكر الصحبه يا رسول الله قال نعم قالت عايشه فرايت ابا بكر يبكي وما كنت
احسب ان احدا يبكي من الفرح حتى رايت ابا بكر فقال ابو بكر يا رسول الله فخذ احدى راحلتي هاتين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن لا اركب بعيرا ليس هو لي قال فهو لك قال لا ولكن
بالثمن الذي ابتعتها به قال اخذتها بكذا وكذا قال اخذتها بذلك قال هي لك وعند البخاري
في غزوة الرجيع انها الجدعا واعاد الواقدي ان الثمن ثمانمايه واستاجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر رجلا من بني الديل وهو على دين كفار قريش واسلم بعد ذلك وكان هاديا
خريتا والخريت الماهر بالهدايه فامناه فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث
براحلتيهما قالت عايشه فجهزناهما احث الجهاز ووضعنا لهما سفرة في جراب وافاد الواقدي
انه كان في السفرة شاة مطبوخه قالت عايشه فشقت اسما بنت ابي بكر قطعة من نطاقها
وفي لفظ قطعت نطاقها قطعتين فاوكت بقطعة منه الجراب وشدت فم القربة بالباقي
فسميت ذات النطاق وفي لفظ ذات النطاقين وعند البلاذري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان لها نطاقين في الجنه فسميت ذات النطاقين قال ابن اسحاق واعلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليا بخروجه وامره ان يتخلف بعده حتى يودي عنه الودايع التي كانت عنده
للناس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بمكه احد عنده شي يخشى عليه الا وضعه
عنده لما يعلم من صدقه وامانته قالت عايشه ونحو رسول الله صلى الله عليه وسلم بغار
في جبل ثور وفي حديث عمر عند البيهقي انهما خرجا ليلا وذكر ابن اسحاق والواقدي انهما
خرجا من خوخه في ظهر بيت ابي بكر وروى ابو نعيم عن عايشه بنت قدامه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لقد خرجت من الخوخه متنكرا فكان اول من لقيني ابو جهل فاعمى
الله عز وجل بصره عني وعن ابي بكر حتى مضينا قالت اسما وخرج ابو بكر بماله كله خمسة
الاف درهم قال البلاذري وكان مال ابي بكر يوم اسلم اربعين الف درهم فخرج الي المدينه
للهجره وماله الا خمسة الاف او اربعه فبعث ابنه عبد الله فحملها الي الغار قالت فدخل
علينا جدي ابو قحافه وقد ذهب بصره فقال اني والله لاراه قد فجعكم بماله مع نفسه
قالت قلت كلا يا ابت انه ترك لنا خيرا كثيرا قالت فاخذت احجارا فوضعتها في كوة
في البيت كان ابي يضع ماله فيها ثم وضعت عليها ثوبا ثم اخذت بيده فقلت ضع
يا ابت يدك على هذا المال قالت فوضع يده عليه فقال لا باس ان كان ترك لكم
هذا فقد احسن وفي هذا بلاغ لكم ولا والله ما ترك لنا شيا ولكن اردت ان اسكن الشيخ

مطلب ان الرجل الذي استاجره [illegible] يعرف لك [illegible] المواهب انه لم يعرف له اسلام

ماجا في حديث الغار

وفي حديث عند البيهقي ان ابا بكر لما خرج هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار
جعل ابو بكر يمشي مرة امام النبي صلى الله عليه وسلم ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة
عن شماله فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال يا رسول الله اذكر الرصد
فاكون امامك واذكر الطلب فاكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا آمن
عليك فلما انتهيا الى فم الغار قال والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى ادخله قبلك فان
كان فيه شيء نزل بي قبلك فدخله فجعل يلتمس بيده فكلما راى جحرا قال بثوبه فشقه ثم
القمه الجحر حتى فعل ذلك بثوبه اجمع فبقي جحر فوضع عقبه عليه ثم دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجعلت الحيات يلسعن ابا بكر وجعلت دموعه تنحدر وروى ابن ابي
شيبة وابن المنذر عن ابي بكر انهما لما انتهيا الى الغار اذا جحر فالقمه ابو بكر رجليه قال يا رسول
الله ان كان لدغة او لسعة كانت بي وروى ابن مردويه عن جندب بن سفيان
قال لما انطلق ابو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار قال ابو بكر يا رسول الله
لا تدخل الغار حتى استبريه فدخل ابو بكر الغار فاصاب يده شيء فجعل يمسح الدم عن اصبعه ويقول

هل انت الا اصبع دميت ... وفي سبيل الله ما لقيت

وفي حديث انس عند ابي نعيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصبح قال لابي بكر اين
ثوبك فاخبره بالذي صنع فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اجعل ابا بكر
في درجتي في الجنة فاوحى الله اليه قد استجاب الله تعالى لك وروى ابن سعد وابو نعيم
والبيهقي وابن عساكر عن ابي مصعب المكي قال ادركت انس بن مالك وزيد بن ارقم
والمغيرة بن شعبة فسمعتهم يتحدثون ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الغار امر الله
شجرة وفي رواية عند قاسم بن ثابت انبت الله شجرة الراء فنبتت في وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسترته وبعث الله العنكبوت فنسجت ما بينها فسترت وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامر الله تعالى حمامتين وحشيتين فوقفتا في فم الغار واقبل فتيان
قريش من كل بطن بعصيهم وهراويهم وسيوفهم حتى اذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم
على اربعين ذراعا جعل بعضهم ينظر في الغار فلم ير الا حمامتين وحشيتين بفم الغار فرجع
الى اصحابه فقالوا له ما لك قال رايت حمامتين وحشيتين فعرفت انه ليس فيه احد
فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فعرف ان الله تعالى قد ذرا عنه بهما فبارك عليهما النبي صلى
الله عليه وسلم وفرض جزاهن واحدرتا في الحرم فافرخ ذلك الزوج كل شيء في الحرم
وروى الامام احمد بسند حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المشركين قصوا اثر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا الجبل فمروا بالغار
فراوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخل ها هنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه فمكث
فيه ثلاثة ايام وروى الحافظ ابو بكر احمد بن سعيد القاضي شيخ النسائي في مسند
الصديق عن الحسن البصري قال جاءت قريش يطلبون النبي صلى الله عليه وسلم
وكانوا اذا راوا على باب الغار نسج العنكبوت قالوا لم يدخله احد وكان النبي صلى الله
عليه وسلم قائما يصلي وابو بكر يرتقب فقال ابو بكر يا رسول الله هؤلاء قومك يطلبونك

اما والله ما على نفسي ابكي ولكن مخافة ان ارى فيك ما اكره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
لا تخف ان الله معنا وروى الامام احمد والشيخان عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار لو ان احدهم نظر الى قدمه لابصرنا
تحت قدميه فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما وروى ابو نعيم في الحلية عن
عطا بن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين مرة على داود حين كان طالوت يطلبه ومرة
على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وذكر البلاذري في تاريخه وابو سعد في
الشرف ان المشركين استاجروا رجلا يقال له علقمة بن كرز بن هلال الخزاعي واسلم عام الفتح
فقفا لهم الاثر حتى انتهى الى غار ثور وهو باسفل مكة فقال ههنا انقطع اثره ولا ادري
اخذ يمينا ام شمالا ام صعد الجبل فلما انتهوا الى فم الغار قال امية بن خلف ما اربكم
في الغار ان عليه لعنكبوتا كان قبل ميلاد محمد ثم جاء فبال وروى البيهقي عن عروة ان
المشركين لما فقدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبوا في كل وجه يطلبونه وبعثوا الى
اهل المياه يامرونهم به ويجعلون لهم الجعل العظيم واتوا على ثور الجبل الذي فيه الغار
الذي فيه النبي صلى الله عليه وسلم حين طلعوا فوقه وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر اصواتهم فاشفق ابو بكر وبكى واقبل عليه الهم والحزن والخوف فعند ذلك يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم له لا تحزن ان الله معنا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزلت عليه السكينة من الله وروى ابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي وابن
عساكر عن ابن عباس في قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه قال على ابي بكر لان النبي صلى الله
عليه وسلم لم تزل السكينة معه وروى ابو نعيم عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما
ان ابا بكر راى رجلا مواجه الغار فقال يا رسول الله انه يرانا قال كلا ان الملائكة تستره
الان باجنحتها فلم ينشب ان قعد يبول مستقبلهما فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ابا بكر لو كان يراك ما فعل هذا ورحم الله الشرف البوصيري حيث قال

ويح قوم جفوا نبيا بارض ... الفته ضبابها والظباء
وسلوه وحن جذع اليه ... وقلوه وودّه الغرباء
اخرجوه منها وآواه غار ... وحمته حمامة ورقاء
وكفته بنسجها عنكبوت ... ما كفته الحمامة الحصداء

وحيث قال

اقسمت بالقمر المنشق ان له ... من قلبه نسبة مبرورة القسم
وما حوى الغار من خير ومن كرم ... وكل طرف من الكفار عنه عمي
فالصدق في الغار والصديق لم يرما ... وهم يقولون ما بالغار من ارم
ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على ... خير البرية لم تنسج ولم تحم
وقاية الله اغنت عن مضاعفة ... من الدروع وعن عال من الاطم

لطيفة سئل بعضهم عن الحكمة في اختفائه في غار ثور دون غيره فاجاب بانه صلى
الله عليه وسلم كان يحب الفال الحسن وقد قيل ان الارض مستقرة على قرن الثور فناسب

استقراره صلى الله عليه وسلم في غار ثور تفاولا وروي ابن عدي وابن عساكر عن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحسان هل قلت في ابي بكر شيا قال نعم قال قل وانا
اسمع فقال

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد ⁂ طاف العدو به اذ صاعد الجبلا
وكان حب رسول الله قد علموا ⁂ من البرية لم يعدل به رجلا

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال صدقت يا حسان هو كما
قلت قالت عايشه رضي الله عنها فكمنا في الغار ثلاث ليال وكان عبد الله بن ابي بكر يبيت
عندهما وهو غلام شاب ثقف لقف فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش كبايت
فلا يسمع امرا يكادان به الا وعاه حتى ياتيهما حين يختلط الظلام وعند ابن اسحاق
ان اسما بنت ابي بكر كانت تاتيهما من الطعام اذا امست بما يصلحهما وكان عامر بن
فهيره يرعى غنما لابي بكر في رعيان اهل مكه فاذا امسى اراح عليهما حين يذهب ساعه من
العشا فيبيتان في رسل ورضفهما يفعل ذلك كل ليله من تلك الليالي الثلاث فلما مضت
الثلاث وسكن عنهما الناس اتاهما صاحبهما الذي استاجرا ببعيريهما فركبا وانطلق معهما
عامر بن فهيره والدليل الديلي فركبا وانطلقا ابو بكر واردف عامر بن فهيره مولاه وعند
البخاري في غزوة الرجيع وكان عامر بن فهيره غلاما لعبد الله بن الطفيل بن سخبره اخو
عايشه لامها يخدمهما في الطريق فاخذ بهما الدليل طريق الساحل اسفل من عسفان
ثم اجاز بهما حتى عارض الطريق على آمج وروي ابو نعيم من طريق ابراهيم بن سعد عن محمد
بن اسحاق قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكه مهاجرا قال الحمد
لله الذي خلقني ولم اك شيا اللهم اعني على هول الدنيا وبوايق الدهر ومصايب الليالي
والايام اللهم اصحبني في سفري واخلفني في اهلي وبارك لي فيما رزقتني ولك فذللني وعلى
صالح خلقي فقومني واليك رب فحببني والى الناس فلا تكلني انت رب المستضعفين وانت
ربي اعوذ بوجهك الكريم الذي اشرقت له السموات والارض وكشفت به الظلمات
وصلح عليه امر الاولين والاخرين ان تحل بي غضبك او ينزل علي سخطك اعوذ بك من
زوال نعمتك وتحول عافيتك وجميع سخطك لك العتبى عندي خير ما استطعت ولا
حول ولا قوة الا بك وروى الامام احمد والشيخان ويعقوب بن سفين عن البرا
بن عازب رضي الله عنه ان اباه قال لابي بكر يا ابا بكر كيف صنعتما ليلة سريت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال سرينا ليلتنا كلها حتى قام قايم الظهيره وخلا الطريق فلا يرى فيه
احد رفعت لنا صخرة طويله لها ظل لم يات عليه الشمس بعد فنزلنا عندها فاتيت
الصخره فسويت بيدي مكانا ينام فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظلها ثم بسطت
له فروة معي ثم قلت يا رسول الله نم وانا انفض لك ما حولك فنام وخرجت انفض له
ما حوله فاذا انا براع مقبل بغنمه الى الصخره يريد منها الذي اردناه فلقيته فقلت
له لمن انت يا غلام فقال لرجل من اهل مكه فسماه فعرفته فقلت هل في غنمك من لبن
قال نعم قلت افتحلب لي قال نعم فاخذ شاه فقلت انفض الضرع من التراب والقذا فحلب

لي في قعب معه كثبه من لبن ومعي اداوة ربوى فيها للنبي صلى الله عليه وسلم يشرب منها
ويتوضا على فمها خرقه فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم وكرهت ان اوقظه من نومه
فوقفت حتى استيقظ وفي رواية فوافقته قد استيقظ فصببت على اللبن من الماحتى
برد اسفله فقلت يا رسول الله اشرب من هذا اللبن فشرب حتى رضيت ثم قال الم يان
للرحيل قلت بلى قال فارتحلنا بعد ما زالت الشمس قصه ام معبد رضي الله
عنها روى الطبراني والحاكم وصححه وابو نعيم وابو بكر الشافعي عن حبيش بن خالد
بن الاشعر الخزاعي القديدي اخي معبد رضي الله عنها وابو بكر الشافعي عن ابي سليط
بفتح السين وكسر اللام فمثناه تحتيه فطا مهمله واسمه اسيره بضم اوله وفتح ثانيه
وسكون المثناه التحتيه بن عمرو الانصاري رضي الله عنه وابن سعد والبيهقي عن ابي معبد
وابن السكن عن ام معبد رضي الله عنها والبزار عن
ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكه خرج منها مهاجرا الى المدينه هو وابو
بكر ومولى ابي بكر عامر بن فهيره ودليلهم الليثي عبد الله بن الاريقط مروا على خيمة ام معبد
الخزاعيه وهي لا تعرفه وكانت برزه جلده تحتبي بفنا القبه ثم تسقي وتطعم فسالوها
لحما وتمرا يشتروا منها فلم يصيبوا عندها شيا من ذلك واذا القوم مرملون مسنتون
فقالت والله لو كان عندنا شي ما اعوزناكم فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة
في كسر الخيمه وفي لفظ في كفا البيت فقال هذه الشاه يا ام معبد قالت شاه خلفها
الجهد عن الغنم قال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذنين لي ان احلبها قالت
بابي انت وامي ان رايت بها حلبا فاحلبها ثم والله ما ضربها من فحل قط فشانك بها فدعا
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بيده ضرعها وظهرها وسمى الله تعالى ودعا لها
في شاتها فتفاجت عليه ودرت ودعا باناء يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه البها
وفي لفظ الثمال ثم سقاها حتى رويت وسقى اصحابه حتى رووا ثم شرب صلى الله عليه
وسلم اخرهم وقال ساقي القوم اخرهم شربا ثم حلب فيه ثانيا بعد بدء حتى ملا الاناء
ثم غادره عندها ثم بايعها وارتحلوا عنها وروي ابن سعد وابو نعيم عن ام معبد
قالت بقيت الشاه التي لمس رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا حتى كان زمان الرمادة
وهي سنه ثمان عشره من الهجره زمان عمر بن الخطاب وكنا نحلبها صبوحا وغبوقا وما
في الارض قليل ولا كثير وقال هشام ابن حبيش انا رايت الشاه وانها لتادم ام معبد
وجميع صرمها اي اهل ذلك الماء فما لبثت حتى جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا حيالى
عجافا فلما راى اللبن عجب وقال من اين لك هذا اللبن يا ام معبد والشا عازب ولا
حلوب في البيت فقالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه
لي يا ام معبد قالت رايت رجلا ظاهر الوضاءه ابلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجله ولم
تزريه صعله وسيما قسيما في عينيه دعج وفي اشفاره عطف وفي صوته صحل او قالت
صهل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثه ازج اقرن ان صمت فعليه الوقار وان تكلم
سما وعلاه البها اجمل الناس وابهاه من بعيد واجلاه واحسنه من قريب حلو المنطق

فصل لا نذر ولا هذر كان منطقه خرزات نظمن يتحدرن ربعه لا تشناه من طول ولا تقتحمه
عين من قصر غصنا بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقا يحفون
به ان قال انصتوا لقوله وان امر ابتدروا الى امره محفود محشود لا عابس ولا معتد
فقال ابو معبد هذا والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من امره بمكه ولقد هممت ان
اصحبه ولافعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا قالت اسما ولما خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو بكر اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل فوقفوا على باب ابي بكر فخرجت اليهم
فقال اين ابوك يا بنت ابي بكر فقلت لا ادري والله اين ابي فرفع ابو جهل يده وكان فاحشا
خبيثا فلطم خدي لطمة طرح منها قرطي قالت ثم انصرفوا فمكثنا ثلاثة ايام ما ندري اين
توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبل رجل من الجن من اسفل مكه يتغنى بابيات من
شعر غنا العرب وتبعه الناس يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من اعلا مكه وهو يقول

جزا الله رب الناس خير جزائه ◦ رفيقين قالا خيمتي ام معبد
هما نزلاها بالهدى فاهتدت به ◦ فقد فاز من امسى رفيق محمد
فيا لقصي ما زوى الله عنكم ◦ به من فعال لا تجازى وسودد
ليهن بني كعب مقام فتاتهم ◦ ومقعدها للمومنين بمرصد
سلوا اختكم عن شاتها وانايها ◦ فانكم ان تسلوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حايل فتحلبت ◦ اليه بصرح ضرة الشاة مزبد
فغادرها رهنا لديه لحالب ◦ يرددها في مصدر ثم مورد

فلما سمع ذلك حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه قال يجاوب الهاتف

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم ◦ وقدس من يسري اليه ويغتدي
ترحل عن قوم فضلت عقولهم ◦ وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم ◦ فارشدهم من يتبع الحق يرشد
وهل يستوي ضلال قوم تسكعوا ◦ عماتهم هادية كل مهتد
وقد نزلت منه على اهل يثرب ◦ ركاب هدى حلت عليهم باسعد
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ◦ ويتلوا كتاب الله في كل مشهد
وان قال في يوم مقالة غايب ◦ فتصديقها في اليوم او في ضحى الغد
ليهن ابا بكر سعادة جده ◦ بصحبته من يسعد الله يسعد

وروى البيهقي بسند حسنه الحافظ ابن كثير عن ابي بكر رضي الله عنه قال خرجت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مكه فانتهينا الى حي من احيا العرب فنظر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى بيت متنحيا فقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نزلنا لم يكن فيه الا
امراة فقالت يا عبدي الله انما انا امراة وليس معي احد فعليكما بعظم الحي ان اردتم
القرى قال فلم يجبها وذلك عند المسا فجا ابن لها باعنز له يسوقها فقالت له يا بني انطلق
بهذه العنز والشفرة الى هذين الرجلين فقل لهما تقول لكما امي اذبحا هذه وكلا واطعمانا
فلما جا قال له النبي صلى الله عليه وسلم انطلق بالشفرة وجيني بالقدح قال انها عزبة وليس
لها لبن قال انطلق فانطلق فجا بقدح فمسح النبي صلى الله عليه وسلم ضرعها ثم حلب على القدح
ثم قال انطلق به الى امك فشربت حتى رويت ثم جا به فقال انطلق بهذه وجيني باخرى
ففعل بها كذلك ثم سقا ابا بكر ثم جا باخرى ففعل بها كذلك ثم شرب النبي صلى الله عليه
وسلم فلبثنا ليلتان ثم انطلقنا وكانت تسميه المبارك وكثرة غنمها حتى جلبت جلبا
الى المدينه فمر ابو بكر رضي الله عنه فراه ابنها فعرفه فقال يا امه ان هذا الرجل الذي
كان مع المبارك فقامت اليه فقالت يا عبد الله من الرجل الذي كان معك قال وما
تدرين قالت لا قال هو نبي الله صلى الله عليه وسلم قالت فادخلني عليه قال فادخلها
عليه فاطعمها واعطاها **وفي** رواية فاهدت اليه شيا من اقط ومتاع الاعراب
قال فكساها واعطاها قال ولا اعلمه الا قال اسلمت قال البيهقي في الدلايل وهذه القصة
وان كانت تنقص عما روينا في قصة ام معبد وتزيد في بعضها فهي قريبة منها ويشبه ان
يكونا واحدة وقد ذكر ابن اسحاق في قصة ام معبد شيا يدل على انها وهذه القصة
واحده ثم روى البيهقي من طريق يونس بن بكير عن ابن اسحق قال فنزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بخيمة ام معبد وهي التي غرد بها الجن باعلا مكه واسمها عاتكه بنت خلف بن معبد
بن ربيعه بن اصرم فاراد القرى فقالت والله ما عندنا طعام ولا لنا منحه ولا لنا شاة
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض غنمها فمسح ضرعها بيده فدعا الله تعالى فحلب في
العس حتى رغى وقال اشربي يا ام معبد فقالت اشرب فانت احق به فرده عليها فشربت
ثم دعا بحايل اخرى ففعل بها مثل ذلك فشربه ثم دعا بحايل اخرى ففعل بها مثل ذلك
فسقى دليله ثم دعا بحايل ففعل بها مثل ذلك فسقى عامر بن فهيره ثم تروح وطلبت قريش
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغوا ام معبد فسالوها عنه فقالوا ارايت محمدا
من حليته كذا وكذا فوصفوه لها فقالت ما ادري ما تقولون قد ضافني حالب الحايل
قالت قريش فذاك الذي اردنا قال البيهقي فيحتمل او لانه راى التي في كسر الخيمه كما روينا
في حديث ام معبد ثم رجع ابنها باعنز كما روينا ثم لما اتى زوجها وصفته له والله اعلم

قصة سراقه رضي الله عنه

روى الامام احمد ويعقوب بن سفين والشيخان عن سراقة بن مالك رضي الله عنه
و الامام احمد والشيخان ويعقوب عن ابي بكر رضي الله عنه قال سراقه جانا رسل كفار قريش
يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر ديه كل واحد منهما ماية ناقة من الابل
لمن قتله او اسره فبينا انا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج اقبل رجل منهم حتى قام
علينا فقال يا سراقه اني رايت انفا اسوده بالساحل وفي لفظ ركبة ثلاثه ولا اراها الا
محمدا واصحابه قال سراقه فعرفت انهم هم فاوميت اليه بعيني ان اسكت فسكت ثم
قلت انهم ليسوا بهم ولكن رايت فلانا وفلانا انطلقوا يبتغون ضالة لهم ثم لبثت في
المجلس حتى قمت فدخلت بيتي وامرت جاريتي ان تخرج فرسي الى بطن الوادي واخرجت
سلاحي من وراء حجرتي فخططت برمحي وفي رواية فخططت بزجه الارض وخفضت عاليه

الريح حتى اتيت فرسي فركبتها فدفعتها تقرب بي حتى رايت اسودتهما فلما دنوت
منهم عثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت فاهويت بيدي الى كنانتي فاستخرجت منها
الازلام فاستقسمت بها اضرهم او لا اضرهم فخرج الذي اكره اني لا اضرهم وكنت ارجوا
ان ارده فاخذ المايه ناقه فركبت فرسي وعصيت الازلام فدفعتها تقرب بي حتى اذا
سمعت قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات ساخت
يدا فرسي في الارض حتى بلغت الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يداها فلما
استوت قايمة اذا لاثر يديها غبار ساطع في السما مثل الدخان فاستقسمت بالازلام
فخرج الذي اكره ان لا اضرهم فعرفت انه قد منع مني وانه ظاهر فناديتهما بالامان وقلت
انظروني فوالله لا اذيتكم ولا ياتيكم شي مني تكرهونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لابي بكر قل له ما ذا تبتغي فقلت ان قومك قد جعلوا فيكما الدية واخبرتهما اخبار ما يريد
الناس بهم وعرضت عليهما الزاد والمتاع فلم يرزوني شيا ولم يسالني الا قال اخف عنا
فسالته ان يكتب لي كتاب موادعة آمن به قال اكتب له يا ابا بكر وفي رواية عامر بن فهيرة
فكتب في رقعة من اديم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت فلم اذكر شيا مما
كان حتى اذا فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وفرغ من اهل حنين خرجت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم لالقاه ومعي الكتاب الذي كتب لي فبينا انا عامد له دخلت بين
ظهري كتيبة من كتايب الانصار قال فطفقوا يقرعونني بالرماح ويقولون اليك اليك
حتى اذا دنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته انظر الى ساقه في غرزه
كانها جماره فرفعت يدي بالكتاب فقلت يا رسول الله هذا كتابك وانا سراقة بن مالك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وفا وبر ادنه قال فدنوت منه فاسلمت ثم
ذكرت شيا اسال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اذكره الا اني قلت يا رسول
الله الضالة من الابل تغشى حياضي وقد ملاتها لابلي هل لي من اجر قال نعم في كل ذات كبد حرا
اجر قال فرجعت الى قومي فسقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقتي وقال ابو بكر
رضي الله عنه وتبعنا سراقة بن مالك ونحن في جلد من الارض فقلت يا رسول الله هذا
الطلب قد لحقنا قال لا تحزن ان الله معنا فلما دنا منا وكان بيننا وبينه قدر رمحين او
ثلاثة قلت هذا الطلب قد لحقنا وبكيت قال ما يبكيك قلت اما والله ما على نفسي ابكي
ولكن ابكي عليك قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اكفناه بما شئت فساخت
به فرسه في الارض الى بطنها فوثب عنها ثم قال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله ان
ينجيني مما انا فيه فوالله لاعمين على من ورايي من الطلب وهذه كنانتي فخذ منها سهما فانك
ستمر بابلي وغنمي بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة
لنا في ابلك وغنمك ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق راجعا الى اصحابه
لا يلقى احدا الا قال قد كفيتم ما ههنا ولا يلقى احدا الا رده ووفا لنا وعند ابن سعد
ان سراقه لما رجع قال لقريش قد عرفتم بصري بالطريق فلم ار شيا فرجعوا قال ابن
سعد والبلاذري عارضهم سراقه بقديد يوم الثلاثا وروى ابن عساكر عن ابن

اسحق قال قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه فيما يذكرون والله اعلم في دخوله الغار مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مسيرهم وفي طلب سراقة اياهم

قال النبي ولم يجزع يوقرني … ونحن في شدة من ظلمة الغار
لا تخش شيا فان الله ثالثنا … وقد توكل لي منه باظهار
وانما كيد من تخشى بوادره … كيد الشياطين كادته لكفار
والله مهلكهم طرا بما كسبوا … وجاعل المنتهى منه الى النار
وانت مرتحل عنهم وتاركهم … اما عدوا واما مدلج سار
وهاجر ارضهم حتى يكون لنا … قوم ذووا عليهم عز وانصار
حتى اذا الليل وارتنا جوانبه … وسد من دون من يخشى باستار
سار الاريقط يهدينا وانيقه … ينعبن بالقوم نعبا تحت اكوار
يعسفن عرض الثنايا بعد اطولها … وكل سهب رقاق الترب موار
حتى اذا قلت قد انجدن عارضها … من مدلج فارس في منصب واري
فقال كروا فقلنا ان كرتنا … من دونها لك نصر الخالق الباري
ان تخسف الارض بالاحوى … وفارسه فانظر الى اربع في الارض خوار
فهيل لما راى ارساغ مهرته … وسخن في الارض لم تحفر بحفار
فقال هل لكم ان تطلقوا فرسي … وتاخذوا موثقي في نصح اسرار
واصرف الحي عنكم ان لقيتهم … وان اعور منهم عين عوار
فادع الذي هو عنكم كف عدوتنا … يطلق جوادي وانتم خير ابرار
فقال مولى رسول الله مبتهلا … يا رب ان كان منه غير اخفار
فنجه سالما من شر دعوتنا … ومهره مطلقا من كلم اثار
فاظهر الله اذ يدعوا حوافره … وفاز فارسه من هول اخطار

وروى البخاري عن عروه والحاكم عنه عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسا الزبير رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابا بكر ثيابا بياضا وروى البيهقي عن موسى بن عقبه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما دنا من المدينه هو وابو بكر وقدم طلحة بن عبيد الله من الشام
خرج عامدا الى مكه لما ذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر خرج اما ملتقيا لهما
واما عامدا عمره بمكه ومعه ثياب اهداها لابي بكر من ثياب الشام فلما لقيه اعطاه
الثياب فلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وابو بكر وروى ابو نعيم عن اياس بن
مالك بن الاوس الاسلمي عن ابيه قال لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر مروا
بابل لنا بالجحفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن هذه الابل فقالوا لرجل من اسلم
فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر فقال سلمت ان شا الله فقال ما اسمك
قال مسعود فالتفت الى ابي بكر فقال سعدت ان شا الله فاتاه ابي فحمله على فحل من ابله وبعث
معه غلامه مسعودا وروى ابو يعلى والطبراني والحاكم والبيهقي وابو نعيم عن قيس بن

النعمان قال لما انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر مستخفين مرّوا بعبد
يرعى غنما فاستسقياه اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير ان ههنا عناقا حملت اول
الشتا وقد اخرجت وما بقي لها لبن فقال ادع بها فدعا بها فاعتقلها النبي صلى الله
عليه وسلم ومسح ضرعها وجا ابو بكر بمجن فحلب فسقى ابو بكر ثم حلب فسقى الراعي
ثم حلب فشرب فقال الراعي من انت فوالله ما رايت مثلك قط قال محمد رسول الله
قال انت الذي تزعم قريش انك صابي قال انهم ليقولون ذلك قال فاشهد انك نبي
ما جيت به حق وانه لا يفعل ما فعلت الا نبي **وروى** البيهقي عن ابي هريره رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر مدخله المدينه اله عني الناس فانه لا ينبغي
لنبي ان يكذب قال فكان ابو بكر اذا اسيل من انت قال باغي واذا قيل من الذي معك
قال هاد يهديني **وروى** البخاري عن انس رضي الله عنه قال اقبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو مردف ابي بكر وابو بكر شيخ والنبي صلعم شاب لا يعرف فيلقى الرجل ابا بكر فيقول
من هذا بين يديك فيقول هذا الذي يهديني السبيل فيحسب الحاسب انما يعني الطريق
وانما يعني سبيل الخير **وروى** الزبير بن بكار في الموفقيات وابو نعيم من طريق شهر بن
حوشب عن ابن عباس عن سعد بن عباده قال لما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيعة العقبه خرجت الى حضرموت لبعض الحاجه فقضيت حاجتي ثم رجعت حتى اذا كنت
ببعض الارض نمت ففزعت من الليل بصايح يقول

• ابا عمرو ناويني السهود • وراح النوم وانقطع الهجود •

ثم صاح اخر يا خرعب • ذهب بك اللعب • ان اعجب العجب بين مكه ويثرب • قال وما
ذاك يا شاهب قال نبي السلام بعث بخير الكلام الى خير الانام فاخرج من البلد الحرام
الى نخيل واطام ثم طلع الفجر فذهبت انظر فاذا اعظامه وثعبان ميتان فما علمت ان
النبي صلى الله عليه وسلم هاجر الى المدينه الا بهذا الحديث ولما شارف رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقيه ابو بريده الاسلمي في سبعين من قومه بني سهم فقال نبي
الله صلى الله عليه وسلم من انت قال بريده فقال يا ابا بكر برد امرنا وصلح ثم قال ممن
قال من اسلم فقال لابي بكر سلمنا ثم قال ممن قال من بني سهم قال خرج سهمك
فلما اصبح قال بريده للنبي صلعم لا تدخل المدينة الا ومعك لوا فحل عمامته ثم شدها
في رمح ثم مشى بين يديه صلعم **تنبيهات الاول** قال الحافظ كان بين ابتدا هجرة
الصحابة وبين العقبة الاولى والثانية وبين هجرته صلى الله عليه وسلم شهرين وبعض
شهر على التحرير **الثاني** قول عايشه ما كنت ارى احدا يبكي من الفرح قال في الروض قالت
ذلك لصغر سنها وانها لم تكن علمت بذلك وقد تطرقت الشعرا لهذا المعنى استحسانا
له فقال الطاي يصف السحاب ∴

• دهر اذا وكفت في روضة طفقت • عيون ازهارها تبكي من الفرح •

وذكر لابي الطيب بيتين ولبعض المحدثين ثلاثه ابيات قال في الزهر وفيه من عدم التثبت
ما ترى اتجوز ان يحتج على عايشه بقول محدث انما كان يحتج عليها ان لو كانت العرب قالته

اما اذا لم تقله العرب فلا حاجة عليها والله اعلم **قلت** السهيلي لم يحتج بذلك على
عايشه رضي الله عنها وانما ذكره استطرادا للفايدة **الثالث** نقل في الروض عن
بعض شيوخ اهل المغرب انه سيل عن امتناعه من اخذ الراحله مع ان ابا بكر انفق عليه
ماله فقال احب ان لا تكون هجرته الا من مال نفسه **الرابع** كانت هجرته صلى الله عليه وسلم
في شهر ربيع الاول سنه ثلاث عشرة من النبوة وذلك يوم الاثنين **روى** الامام
احمد عن ابن عباس قال ولد نبيكم صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وخرج من مكه يوم
الاثنين ودخل المدينه يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين **قال** الحاكم تواترت الاخبار
ان خروجه كان يوم الاثنين ودخول المدينه كان يوم الاثنين الا ان محمد بن موسى
الخوارزمي قال انه خرج من مكه يوم الخميس **قال** الحافظ يجمع بينهما بان خروجه من مكه
كان يوم الخميس وخروجه من الغار كان يوم الاثنين لانه اقام فيه ثلاث ليال فهي ليلة
الجمعه وليلة السبت وليلة الاحد وخرج في اثنا ليلة الاثنين **الخامس** ذكر بعض
اهل السير ان ابا بكر لما راى المشركين وهو في الغار ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
لو جاونا من ههنا خرجنا من ههنا فنظر ابو بكر الى الغار وقد انفجر من الجانب الاخر واذا
البحر قد اتصل به سفينة مشدودة الى جانبه **قال** الحافظ بن كثير وهذا ليس بمنكر من حيث
قدرة الله تعالى ولكن لم يرد باسناد قوي ولا ضعيف ولسنا نثبت شيا من تلقا انفسنا ولكن
ماصح او ما حسن قلنا به **السادس** السر في اتخاذ راضة العجم اللبابد
المقصص على رؤوسهم التعظيم للحيات للدغهن ابا بكر ليلة الغار **السابع** روى
الامام احمد والحاكم ان النبي صلعم قال لقد لبثت مع صاحبي يعني ابا بكر في الغار بضعة
عشر يوما ما لنا طعام الا البرير **قال** الحاكم معناه مكثنا مختفين من المشركين في الغار
وفي الطريق بضعة عشر يوما **قال** الحافظ لم يقع في رواية احمد ذكر الغار وهي زيادة
في الخبر من بعض رواته ولا يصح حمله على حالة الهجره لما في الصحيح من ان عامر بن فهيره كان
يروح عليهما في الغار باللبن ولما وقع لهما في الطريق من لقي الراعي ومن النزول بخيمة ام
معبد وغير ذلك والذي يظهر انها قصة اخرى **الثامن** قال السهيلي انتبه ايها
العبد المامور بتدبر كتاب الله بقوله اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا كيف كان
معهما بالمعنى وباللفظ اما المعنى فكان معهما بالنصر والارفاد والهدايه والارشاد
واما اللفظ فان اسم الله تبارك وتعالى كان يذكر اذا ذكر رسوله واذا دعي فقيل يا رسول
الله او فعل رسول الله ثم كان لصاحبه كذلك يقال يا خليفة رسول الله وفعله خليفه
رسول الله فكان يذكر مع ذكرهما بالرساله وبالخلافه ثم ارتفع ذلك فلم يكن لاحد من الخلفا
ولا يكون **التاسع** قال المهلب بن ابي صفره رحمه الله انما شرب النبي صلعم من لبن الغنم لانه
كان في زمن المكارمه ولا يعارضه حديث لا يحلبن ماشية احد الا باذنه لان ذلك وقع
في زمن التشاح او الثاني محمول على التسور والاختلاس والاول لم يقع فيه ذلك بل قدم ابو
بكر سوال الراعي هل انت حالب فقال نعم كانه ساله هل اذن صاحب الغنم في حلبها لمن يرد
عليك فقال نعم او جرى على العادة المالوفه للعرب في اباحة ذلك والاذن في الحلب على الما

ولابن السبيل فكان كل راعي ماذونا له في ذلك **وقال** الداودي انما شرب من
ذلك على انه ابن سبيل وله شرب ذلك اذا احتاج ولاسيما النبي صلى الله عليه وسلم
وابعد من قال انما استجاره لانه مال حربي لان القتال لم يكن فرض بعد ولا ابيحت
الغنايم **وقال** الحافظ قول ابي بكر للراعي افي غنمك لبن الظاهر ان مراده بهذا الاستفهام
امعك اذن في الحلب

العاشر ذكر ابو نعيم هنا قصة اسلام ابن مسعود لما وقع في بعض طرقه قال كنت غلاما
يافعا ارعى غنما لعقبة بن ابي معيط بمكة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
وقد فرا من المشركين فقال يا غلام عندك لبن فذكر الحديث وياتي بتمامه في المعجزات
قال في البداية والفتح قوله في هذا السياق وقد فرا من المشركين ليس المراد به وقت
الهجرة وانما ذلك في بعض الاحوال قبل الهجرة لان ابن مسعود ممن اسلم قديما وهاجر الى
الحبشة كما تقدم ذلك وقصته ثابتة في الصحاح **الحادي عشر** ذكر في العيون قصة
سراقة قبل قصة ام معبد والزمري اولها انه يرتب الوقايع وذكر في الاشارة قصتها
قبل قصة سراقة والزمري اولها ان يرتب الوقايع وتبعته في ذلك وهو الصحيح الذي صرح
به جماعة **الثاني عشر** ذكر رزين ان قريشا اقامت اياما لا يدرون اين اخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسمعوا صوتا على ابي قبيس وهو يقول ان يسلم السعدان فذكر الابيات
السابقين في اسلام سعد بن معاذ **قال** السيد والاقرب ما تقدم من انشاد هذه
الابيات قبل ذلك لان السعدين كانا قد اسلما قبل ذلك **الثالث عشر** في بيان غريب ما سبق
قبل المدينة بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها **على رسلك** بكسر اوله اي على مهلك
والرسل السير الرفيق **بابي انت** انت مبتدا وخبره بابي اي مفدا بابي ويحتمل ان يكون انت
تاكيد الفاعل وبابي قسم **حبس نفسه** منعها من الهجرة **السمر** بسين مهملة مفتوحة
وضم الميم **وهو الخبط** بفتح المعجمة والموحدة والطا المهملة هذا المدرج من تفسير الزهري
ويقال السمر اسم شجرة ام غيلان وقيل ورق الطلح والخبط ما يخبط بالعصي فيسقط من ورق
الشجر **نحر الظهيرة** اي اول الزوال وهو اشد ما يكون من حرارة النهار والغالب في الحر
القيلولة **متقنعا** اي متطيلسا وسياتي الكلام على ذلك في ابواب لباسه صلى الله عليه
وسلم **فدى** بكسر الفا وبالقصر وفي رواية فدا بالمد **الصحابة** بالنصب اي اريد او اسال
المصاحبة ويجوز الرفع على انه خبر مبتدا محذوف **امناه** بكسر الميم **احث** بحا مهملة فمثلثة افعل
تفضيل من الحث وهو الاسراع وفي رواية بالموحدة والاول اصح **الجهاز** بفتح الجيم افصح
من كسرها وهو ما يحتاج اليه المسافر **ذات النطاق** وفي رواية ذات النطاقين بكسر النون
وهو ما يشد به الوسط وقيل هو ثوب تلبسه المراة ثم تشد وسطها بحبل ثم ترسل
الاعلى على الاسفل والمحفوظ في هذا الحديث ان اسما شقت نطاقها نصفين فشدت
باحدهما الزاد واقتصرت على الاخر ثم قيل لها ذات النطاق وذات النطاقين
فالتثنية والافراد بهذين الاعتبارين وعند ابن سعد انها شقت نطاقها فاوكت بقطعة

منه الجراب وشدت في القربة بالباقي فسميت ذات النطاقين **الخوخة** بخاءين معجمتين
مفتوحتين بينهما واو ساكنة باب صغير **ثور** بالمثلثة **الرصد** بفتحتين جمع راصد
كخادم وخدم **استبريه** يقال استبرات الشي طلبت اخره لقطع الشبهة عني **اللقمة الحجر**
جيم فحا مهملة اي ادخله فيه **العقب** بعين مهملة مفتوحة فقاف مكسورة فموحدة
موخر الرجل **لدغه** بالدال المهملة والغين المعجمة عضه **الراة** وهي شجرة معروفة قال
ابو حنيفة الدينوري هي من اعلاب السحر بفتح الهمزة وسكون العين المهملة
وتعجم وتكون مثل قامة الانسان ولها خيطان وزهر ابيض يحشى به المخاد فيكون
كالريش قال في النور وغالب ظني ان هذه الشجرة التي وصف ابو حنيفة هي العشار الذي
بارض بركة الحاج خارج القاهرة **فتيان** جمع كثرة لفتى وهو الشاب الحدث **الهراوي**
بفتح الها جمع هراوة بكسرها **اذرا** بمعجمة فمهملة فهمزة اي ادفع **اثر بحركة**
الارب

بفتحتين الحاجة **ينشب** يلبث **حوى** بالحا المهملة والواو جمع **الغار** نقب في الجبل **الطر**
بفتح الطا وسكون الرا **فا الصدق** اي ذو الصدق وهو النبي صلى الله عليه وسلم **لم يبرح ما**
بفتح اوله وكسر ثانيه اي لم يبرح **حمام** اي احد **ظنوا** حسبوا **الحمام** اسم جنس جمعي
واحده حمامة يقع على الذكر والانثى **البرة** بتخفيف الرا الخلق **النسج** بالجيم الحيا كه
الحوم الطواف **الوقاية** بكسر الواو الحفظ **اغنت** اجزات **الدروع** المضاعفة المنسوجة
حلقتين حلقتين تلبس للحفظ من العدو **الاطم** بضمتين الحصون **المنيف** اي العالي **حب**
رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الحا اي محبوبه **نواجذه** بفتح النون وكسر الجيم
وضم الذال المعجمة جمع ناجذة وهو السن من الاضراس وياتي الكلام على ذلك في باب ضحكه
وتبسمه **كمنا** بفتح الكاف والميم ويجوز كسرها اي اختفيا فيه **ثقف** بثا مثلثة مفتوحة
فقاف مكسورة ويجوز اسكانها وضمها ففا اي فطن مدرك لحاجته بسرعة **لقف** بفتح
اللام وكسر القاف ويجوز سكونها ففا اي سريع الفهم **يدلج** بتشديد الدال بعدها
جيم اي يخرج بسحر الى مكة **يكادان** وفي رواية يكتادان اي يطلب لهما فيه المكروه وهو
من الكيد **منحة** بكسر الميم وسكون النون فحا مهملة **رسل** بكسر الرا بعدها مهملة
ساكنة اللبن الطري **الرضيف** برا فضاد معجمة ففا وزن رغيف اللبن المرضوف
الذي وضعت فيه الحجارة المحماة بالشمس او النار لينعقد وتزول رخاوته وهو
بالرفع ويجوز الجر **ينعق** بكسر العين المهملة اي يصيح بغنمه والنعق صوت الراعي
اذا زجر الغنم وفي رواية ينعق بهما بالتثنية اي يسمعهما صوته اذا زجر غنمه **الدليل**
بكسر الدال المهملة وكسر التحتية **الخريت** بكسر الخا المعجمة وتشديد الرا فمثناة تحتية
ساكنة فمثناة فوقية وهو الماهر بهداية الطريق **العنبي** بضم العين المهملة الرضي **بوا**
بو الدهر غوايله وشروره واحدها بايقة وهي الداهية **قايم الظهيرة** اي نصف
النهار وسمي قايما لان الظل لا يظهر حينئذ فكانه واقف **رفعت لنا صخرة** اي ظهرت
الفروة معروفة ويقال فيها فرو بحذف الها وهو الاشهر في اللغة ولا يتجه ان يكون المراد

بها الفروه من الحشيش لقوله كانت معي **وانا انفض لك ما حولك** بفتح الهمزه وسكون
النون وضم الفا بعدها صاد معجمه اي اجسسه واتعرف ما فيه ممن تخافه قاله
في التقريب وفي النهاية اي احرسك واطوف هل ارى طلبا **لرجل من المدينه او**
مكه شك في ذلك احمد بن يزيد ورواه مسلم من طريق الحسن بن محمد بن اعين عن
زهير فقال فيه لرجل من اهل المدينه ولم يشك ووقع في رواية ابن جريج فسمى رجلا من
اهل مكه ولم يشك قال الحافظ والمراد بالمدينه مكه ولم يرد المدينه النبويه لانه
لم تكن تسمى المدينه وانما كان يقال لها يثرب وايضا لم تجر العاده للرعاة ان يبعدوا
في الرعي هذه المسافه البعيده ووقع في رواية اسرايل فقال لرجل من قريش سماه فعرفته
وهذا يؤيد ما قررته لان قريشا لم يكونوا يسكنون المدينة النبويه **افي غنمك لبن**
بفتح اللام والموحده وحكى القاضي ان في رواية لبن بضم اللام وتشديد الموحده جمع لابن
اي ذوات لبن **العناق** بفتح العين المهمله الانثى من المعز **فاخذت قدحا فحلبت** وفي
رواية فامرت الراعي فحلب وجمع بانه تجوز في قوله فحلبت ومراده امرت بالحلب **كثبه**
بضم الكاف وسكون المثلثه وفتح الموحده اي قدر قدح وقيل حلبة خفيفه **بردا سفله**
بفتح الرا على المشهور وقال الجوهري بضمها **شرح قصة ام معبد** رضي الله عنها **الخزاعيه**
بضم الخا المعجمه فزاي وعين مهمله **برزه** يقال امراة برزة اذا كانت كهله لا تحتجب
احتجاب الشواب وهي مع ذلك عفيفة عاقله تجلس للناس وتحدثهم من البروز وهو الظهور
جلده اما قويه واما عاسيه **الفنا** سعة امام البيت وقيل ما امتد من جوانبه
نسغ تنا ولهم السقا اليسير بوامنه **مرملون** بضم الميم وسكون الرا نفد زادهم واصله
من الرمل كانهم لصقوا بالرمل كما قيل للفقير الترب بفتح التا وكسر الرا **مسنتون** بكسر
النون والمثناة الفوقيه اي مجدبين اصابتهم سنه وهي القحط يقال اسنت فهو مسنت
اذا اجدب **اعوزنا كم** احوجنا كم **كسر الخيمه** بفتح الكاف وكسرها وسكون المهملة
اي جانبها وللخيمة كسران عن يمين وشمال **كفا البيت** قال في القاموس ككتاب
سترة من اعلا البيت الى اسفله من موخره او الشقة من موخر الخبا او كسا يلقى على الخباء
حتى يبلغ الارض وقد اكفا البيت **الجهد** بالفتح وبضم الطاقه وقيل بالفتح المشقه ٥
وبالضم الطاقه والمراد هنا الهزال **ضربها فحل** **التحها شانك** منصوب اي اصلح
شانك ونحو هذا فهو مفعول بفعل مقدر **تفاجات** بالمد وتشديد الجيم فتحت ما بين
رجليها للحلب **يربض** بضم المثناة التحتيه فرا ساكنه فموحده مكسوره فضاد معجمة
ساقطه قال في النهايه اي يرويهم ويثقلهم حتى يناموا ويمتدوا على الارض من ربض بالمكان
يربض اذا الصق به واقام ملازما له يقال ربضت الشمس اذا اشتد حرها حتى تربض الوحش في
كناسها اي يجعلها تربض فيه **و** يروى بمثناة تحتيه بعد الراي يرويهم من اراض الحوض اذا
صب فيه من الما ما يواري ارضه والروض من نحو نصف قربه **الرهط** بسكون الها
وفتحها دون العشره من الرجال ليس فيهم امراة او منها الى الاربعين **ثجا** اي لبنا سايلا
كثيرا **علاه البها** اي علا الانا بها اللبن وهو وبيض رغوته وفي رواية الثمال بضم الثا المثلثه

الرغوه **العلل** بفتح العين المهمله ولامين الاولى مفتوحة الشرب الثاني **النهل** بفتح
النون والها وسكون وباللام الشرب الاول **غادره** بالغين المعجمه تركه **الصبوح**
بفتح المهمله وبالموحده ما يشرب بالغداة مما دون القايله **الغبوق** بفتح الغين
المعجمه الشرب بالعشي **حيالى** جمع حايل وهي التي لم تحمل **عجافا** بكسر العين المهمله جمع
عجفا وهي المهزوله من الغنم **الشا** جمع شاه **عازب** بعين مهمله فزاي موحده اي بعيده
المرعى لا تاوي الى المنزل في الليل **لا حلوب في البيت** اي شاة تحلب **الوضاه**
بفتح الواو وبالضاد المعجمه والهمز الحسن والبهجه **مبلج الوجه** بالموحدة والجيم اي مشرقه
مسفره ومنه تبلج الصبح وانبلج فاما الابلج فهو الذي اوضح ما بين حاجبيه فلم يقترنا والاسم
البلج بفتح اللام ولم ترد هذا ام معبد لانها وصفته بالقرن **الاشفار** جمع شفر بضم
الشين المعجمه وقد تفتح وهو حرف جفن العين الذي ينبت عليه الشعر والمراد هنا الشعر
النابت **الوطف** بفتح الواو والطا المهمله وبالفا الطول فمعنى الكلام ان في شعر اجفانه
طولا قال في الاملا يروي الوطف والعطف بالغين المعجمه وبالمهمله فمعناه بالمعجمه مثل
معنى الوطف واما بالمهمله فلا معنى له هنا وقد فسره بعضهم فقال هو ان تطول اشفار
العين حتى تنعطف **الدعج** بفتح الدال والعين المهملتين وبالجيم والدعجه باسكان العين
السواد في العين يريد والله اعلم ان سواد عينه كان شديد السواد **الصحل** بفتح
الصاد والحا وباللام وهو كالبحه وان لا يكون حاد الصوت يقال منه صحل الرجل بالكسر
يصحل بفتحها صحلا بفتحتين اذا صار ابح فهو صحل واصحل **ولا يشناه** بالشين المعجمه والنون
وقيل ها الضمير همزه مضمومه اي لا يبغضه لفرط طوله ويروي يتشنى من طول ابدل
من الهمز يا يقال شنيته اشناه شنا وشنانا **ولا تقتحمه** عين من قصر اي لا تتجاوزه الى غيره
احتقارا له وكل شي ازدريته فقد اقتحمته **ثجلة** بضم الثا المثلثه ثم جيم ساكنه ثم لام
مفتوحه ثم ها وهي عظم البطن وسعته ويروى بالحا المهملة والنون اي نحول ودقه **لم**
يزر به اي لم يقصر **الصعله** بفتح الصاد واسكان العين المهملتين صغر الراس وهي
الدقه والنحول في البدن وفي رواية وفي رواية صقلت بالقاف ويقال بالسين ومعناه
دقه ونحول وقيل ارادت انه لم يكن منتفخ الخاصرة ولا ناحلا وبالسين على الابدال من الصاد
قال ابو ذر الصعله جلدة الخاصره **الهاتف** الصايح **ابو قبيس** بضم القاف وفتح
الموحده فمثناه تحتيه ساكنه جبل بمكه معروف
قالا من القيلوله وهو نصف النهار **بالهدي** بفتح الها واسكان الدال
والهدي الطريق ولا يصح ضمها للوزن ويعني بالطريق الطريق الموصله الى الجنه **قصي**
بضم القاف وفتح الصاد المهملة وتشديد التحتيه **مازوى** بفتح الزاي والواو اي جمع
وقبض **من فعال** الظاهر انه بفتح الفا وتخفيف العين وهو الكرم ويجوز ان يكون بكسر
الفا جمعا **لا تجارى** بالرا وفي رواية تجازى بالزاي **السودد** بضم السين واسكان الواو
ويقال ساد قومه سيادة وسوددا وهو مصدر **الصريح** بالصاد والحا المهملتين
وهو اللبن الخالص الذي لم يمذق **الضره** بفتح الضاد المعجمه وتشديد الرا والمثناة

الفوقيه اصل الضرع **مزبد** بضم الميم واسكان الزاي فموحده مكسوره فدال مهمله اي
علاه الزبد **غادره** بالغين المعجمه والدال المهمله تركه **في مصدر ثم مورد** اي يحلبها
مرة ثم اخري **شرح شعر حسان بن ثابت** رضي الله عنه **قدس** بضم القاف
وكسر الدال المهمله المشدده وبالسين المهمله مبني للمفعول اي ظهر **يرشد** بضم الشين
وبفتحها كنصر ينصر وفرح يفرح والمصدر رشدا ورشد ارشادا اي يهتدي **باسعد**
بضم العين جمع سعد جمع قله **سعاده** بالرفع فاعل هنا وابا بكر مفعوله **جده** بفتح
الجيم وهو الحظ **من يسعد** بضم اوله يقال اسعده لانه رباعي فهو مسعود ولا
يقال مسعد **يسعد** يجوز ان يكون مبنيا للفاعل وللمفعول ايضا **عظم الحي** بضم اوله
وسكون ثانيه اي اكثره **القرى** بكسر القاف **متنحيا** منفردا **الشفره** بفتح الشين
المعجمه وسكون الفا وفتح الرا المديه وهي السكين العريض والجمع شفار مثل كلبه وكلاب
وشفرات مثل سجده وسجدات **الجلب** بفتح الجيم واللام ما جلب من بلد الي بلد **الاقط**
لكتف ويسكن مثلث الهمزه شي يتخذ من اللبن المخيض قال ابن الاعرابي من البان الغنم خاصة

شرح قصة سراقة بن مالك

رضي الله عنه **مدلج** بضم الميم **اسوده** جمع سواد وهو الشخص **ركبه** بفتح الزاي والكاف
اقل من الركب وهو عشره فما فوقها وهم اصحاب الابل والاركوب اكثر من الركب والركبان الجماعة
منهم **اراما** بضم الهمزة اي اظنها **الاكمه** بفتح الهمزه والكاف والميم الرابيه **فخططت**
بالخا المعجمه وفي رواية بالحا المهملة اي اسفله **الزج** بضم الزاي بعدها جيم الحديده التي
في اسفل الرمح **حفضت عاليه** اي امسكه بيده وجر زجه على الارض فخطها بيده لئلا
يظهر بريقه لمن بعد منه لانه كره ان يتبعه منهم احد فيشركوه في الجعاله **رفعتها**
بتخفيف الفا يقال رفع الفرس في السير اذا بالغ ورفعه يتعدي ولا يتعدي **تقرب بي**
التقريب السير دون العدو والعاده فوق وقيل ان ترفع الفرس يديها معا وتضعهما معا
اهويت بيدي بسطتها للاخذ **الكنانه** بكسر الكاف الخريطة المستطيله التي يجعل
فيها السهام **الازلام** واحدها زلم بفتحتين وبفتحة فضمة وهو القدح واحد القداح
بكسر القاف وهو عيدان السهام قبل ان تراش ويركب فيها النصال فاذا فعل ذلك بها فهي
سهام كان اهل الجاهلية يستقسمون بها مكتوب عليها الامر والنهي اي افعل لا تفعل فما خرج
منها عملوا به والاستقسام بها هو الضرب بها لاخراج ما قسم الله تع لهم من امر وغيره
بزعمهم قال الحافظ ابو العباس تقي الدين الحراني ان القرعه التي مع الطرقيه التي فيها ابح
دمن الازلام ونقل ذلك عن ابي جعفر النحاس **ساخت** بسين مهمله فالف فخا معجمه اي غاصت
ارتطمت به اي ساخت قوايمها في الارض **عثان** بضم العين المهملة والثا المثلثه
المخففه شبه الدخان **ان سيظهر** مرفوع وان قبله مخففه من الثقيله وتقديره انه سيظهر
فلم يرزاني بر افزاي لم ينقصاني مما معي شيا **اخف عنا** بفتح الهمزه **قديد** بضم
القاف وفتح الدال الاولى ثم مثناة تحتيه ساكنه فدال اخري مهمله موضع بين مكة

والمدينه **مجن** بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون الترس سمي مجنا لانه يواري حامله
اي يستره

الباب الخامس

في تلقي اهل المدينه رسول الله صلى الله عليه وسلم **و**نزوله بقبا **و**تاسيس مسجد قبا
روى البخاري عن عايشه **و**ابن سعد عن عبد الرحمن بن عويم بن ساعده عن جماعة من
الصحابة ان المسلمين بالمدينة لما سمعوا بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكه وتوكفوا
قدومه كانوا يخرجون اذا صلوا الصبح الى الحره ينتظرونه حتى تغلبهم الشمس على الظلال
ويودهم حر الظهيره فاذا لم يجدوا ظلا دخلوا وذلك في ايام حاره حتى كان اليوم الذي قدم
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخلوا البيوت فاوفي رجل من اليهود على اطم من
اطامهم لامر ينظر اليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين يزول
بهم السراب فلم يملك اليهودي نفسه ان قال باعلا صوته يا معشر العرب وفي لفظ يا بني
قيله يعني الانصار هذا جدكم وفي لفظ هذا صاحبكم الذي تنتظرون فجاء فثار المسلمون
الي السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة وذلك يوم الاثنين لهلال
شهر ربيع الاول فخرجوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ظل نخله ومعه ابو بكر
في مثل سنه وقام ابو بكر للناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جا
من الانصار ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيي ابا بكر حتى اصابت الشمس رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه برداه فعرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم عند ذلك وفي رواية فلما راوا ابا بكر ان ينحاز له عن الظل عرفوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعدل بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينه ذات اليمين حتى نزل بهم بقبا
في بني عمرو بن عوف على كلثوم بن الهدم بسكون الدال المهمله قيل وكان يوميذ مشركا
وبه جزم ابن زباله وقيل انما نزل على سعد بن خيثمه قال رزين والاول اصح وقال
الحاكم انه الارجح وقد قاله ابن شهاب وهو اعرف بذلك من غيره وقال الدمياطي انه الثبت
وقال بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل علي كلثوم وكان يخرج من مجلس منزله
للناس في بيت سعد لانه كان عزبا لا اهل له هناك يقال نزل عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر على حبيب بن اساف احد بني الحارث بالسنح بسين مهمله مضمومه
فنون ساكنه فحا مهملة ويقال على خارجة بن زيد **وروى** الزبير بن بكار عن عبد الله
بن حارثه قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهدم فصاح كلثوم بغلام
له يا نجيح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انجحت يا ابا بكر **واقام** علي بن ابي طالب رض
بمكه بعد مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما قال بعضهم ثلثه حتى ادي للناس ودايعهم
التي كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفه ليردها ثم خرج فلحق رسول الله صلى
الله عليه وسلم بقبا فنزل على كلثوم بن الهدم **وقال** علي فيما رواه ابن اسحاق ورزين
كانت امراة مسلمة بقبا لا زوج لها فرايت انسانا ياتيها من جوف الليل فيضرب عليها
بابها فتخرج اليه فيعطيها شيا معه فتاخذه فاستربت شانه فقلت لها يا امة
الله من هذا الرجل الذي يضرب عليك بابك كل ليلة فتخرجين اليه فيعطيك شيا

لا ادري ما هو وانت امراة مسلمة لا زوج لك قالت هذا سهيل بن حنيف قد عرف
اني امراة لا احد لي فاذا امسى عدا على اوثان قومه فيكسرها ثم جاني بها فقال احتطبي
بها فكان علي ذلك ياثر من امر سهل بن حنيف وكان لكلثوم بن الهدم مربد بقبا والمربد
والمربد الموضع الذي يبسط فيه التمر ليجف فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسسه وبناه مسجدا **وفي** الصحيح عن عروة فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بني عمرو بن عوف واسس المسجد الذي اسس على التقوى وفي رواية عند عبد الرزاق
عنه قال الذي بني فيهم المسجد الذي اسس على التقوى هم بنو عمرو بن عوف وكذا عند
ابن عايذ **وروى** يونس بن بكير في زيادات المغازي عن المسعودي عن الحكم بن عتيبة
بضم العين المهملة وفتح الفوقيه وسكون التحتيه وبالموحده قال لما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينه فنزل قبا قال عمار بن ياسر ما لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بد من ان نجعل له مكانا يستظل به اذا استيقظ ويصلي فيه فجمع حجارة فبنى مسجد
قبا فهو اول من بنى مسجدا قال الحافظ والسيد لعامة المسلمين او للنبي صلى الله عليه
وسلم بالمدينه وهو في التحقيق اول مسجد صلى فيه باصحابه جماعة ظاهرا وان
كان قد بني غيره من المساجد فقد روى ابن ابي شيبه عن جابر قال لقد لبثنا بالمدينة
قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم سنين نعمر المسجد ونقيم الصلاه **و**لذا قال كان
المتقدمون في الهجرة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار بقبي قد
بنوا مسجدا يصلون فيه يعني هذا المسجد فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وورد
قبا صلى بهم فيه الى بيت المقدس ولم يحدث فيه شيا اي في اول النهار لان ابن شبه بالشين
المعجمه والموحده المشددة المفتوحتين روى ذلك ثم روى انه صلى الله عليه وسلم بنى
مسجد قبا وقدم القبله موضعها اليوم وقال جبريل يؤم بي البيت **وروى** الطبراني
عن جابر بن سمره قال لما سال اهل قبا النبي صلى الله عليه وسلم ان يبني لهم مسجدا امر
عليا قال ليقم بعضكم فيركب الناقه فقام علي فلما وضع رجله في غرزها وثبت فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارخ زمامها وابنوا على مدارها **وروى** الطبراني بسند رجاله
ثقات عن الشموس بفتح الشين المعجمه بنت النعمان قالت نظرت الى رسول الله صلى الله
الله عليه وسلم حين نزل واسس المسجد مسجد قبا فرايته ياخذ الحجر او الصخر حتى يصهره
وانظر الى بياض التراب على بطنه او سرته فياتي الرجل من اصحابه فيقول يا رسول الله
بابي انت وامي اعطني اكفك فيقول لا خذ مثله حتى اسسه ويقول ان جبريل هو يؤم الكعبة
قالت فكان يقال انه اقوم مسجد قبلة **قال** السيد قد صح انه صلى الله عليه وسلم
كان يستقبل بيت المقدس حتى نسخ ذلك وجاءت لقبا وهم في صلاة الصبح فاخبرهم
وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة فيحمل ان جبريل عليه الصلاه والسلام
كان يؤم البيت ليستدل به على جهة بيت المقدس لتقابل الجهتين ويعلمه بما يؤول اليه
الامر من استقبال الكعبه او انه صلى الله عليه وسلم كان مخيرا في ابتدا الهجرة في التوجه
الى بيت المقدس او الكعبه كما قاله الربيع فام به جبريل البيت لذلك واختياره صلى الله

عليه وسلم الصلاة لبيت المقدس اولا لاستمالة اليهود وان استقبال الكعبه كان
مشروعا في ذلك ثم نسخ بيت المقدس ثم نسخ بالكعبه كما قاله القاضي ابو بكر بن العربي
وغيره من ان القبله نسخت مرتين اوان ذلك تاسيس اخر غير التاسيس الاول ويدل
لهذا ما قدمناه من رواية ابن شبه **وروى** ابن شبه ان عبد الله بن رواحه كان
يقول وهم يبنون في مسجد قبا • افلح من يعمر المساجدا • فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المساجدا • فقال عبد الله قايما وقاعدا • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقاعدا • فقال عبد الله ولا يبيت الليل عنه راقدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ويقرا القرآن صح

تنبيهات الاول اختلف في قدر اقامته في بني عمرو بن عوف ففي الصحيح عن
انه صلى الله عليه وسلم لبث فيهم بضع عشرة ليله **و**فيه عن انس انه اقام فيهم اربعة عشر
ليلة وقدمه في الاشاره **و**قيل خمس ليال قاله ابن اسحاق **وقال** ابن حبان اقام بها الثلاثا
والاربعا والخميس وخرج يوم الجمعه فلم يعتد بالخروج **وقال** ابن عباس وابن عقبه
ثلاث ليال فكانهما لم يعتدا بيوم الخروج ولا الدخول **وعن** قوم من بني عمرو بن عوف
انه اقام فيهم اثنين وعشرين يوما **الثاني** المعتمد انه صلى الله عليه وسلم دخل قبا
يوم الاثنين كما في الصحيح **قال** ابن عقبه لهلال ربيع الاول اي اول يوم منه وفي
رواية جرير بن حازم عن ابن اسحاق قدمها لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول وفي رواية
بن سعد عن ابن اسحاق قدمها لاثني عشرة ليلة خلت من ربيع الاول **وعند** ابي سعد
في شرف المصطفى من طريق ابي بكر بن حزم قال قدم المدينه لثلاث عشره من ربيع
الاول وهذا جمع بينه وبين الذي قبله بالحمل على الاختلاف في رواية الهلال **الثالث**
قال الحافظ الاكثر على انه قدم نهارا ووقع في رواية مسلم ليلا وجمع بان القدوم كان اخر الليل
فدخل نهارا **الرابع** في بيان غريب ما سبق **توكفوا** انتظروا **الظهيرة** بفتح الظا
المعجمه وكسر الها بعدها مثناة تحتيه وهي نصف النهار **اوفى** طلع الى مكان عال ⊙
الاطم بضم اوله وثانيه وهو الحصن ويقال بناء من حجارة كالقصر **مبيضين**
اي عليهم الثياب البيض التي كساهم اياها الزبير او طلحه **يزول بهم** اي يرفعهم ويظهرهم
السراب الذي يكون نصف النهار لاطيا بالارض كانه ما **قيله** بفتح القاف وسكون
التحتيه الجدة الكبرى للانصار **جدكم** بفتح الجيم اي حظكم وصاحبكم ولتكم الذي تتوقعونه
طفق بكسر الفاء وفتحها اي جعل **انحاز** بالحا المهمله والزاي مال **جوف الليل** وسطه
استربت شانه اي شككت فيه **يا نثر ذلك** اي يحدث به **بهصره** يميله
يوم بفتح المثناة التحتيه بعدها همزه مضمومه اي يقصد **الغرز** بغين معجمه مفتوحه
فراساكنه فزاي ركاب الابل ه

الباب السادس في قدومه صلى الله عليه وسلم المدينه و

سكناه بدار ابي ايوب الانصاري **و**امر هذه الدار ومآلت اليه **و**فرح اهل المدينه برسول
الله صلى الله عليه وسلم **روى** الامام احمد والشيخان عن ابي بكر **و**سعيد بن منصور
عن عبد الله بن الزبير **و**البيهقي عن موسى بن عقبه **و**ابن اسحاق عن عويم بن ساعده

ويحيى بن الحسن عن عمارة بن خزيمه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يدخل
المدينه ارسل الى بني النجار وكانوا اخواله لان ام عبد المطلب كلهم كما تقدم في باب
النسب فجاوا متقلدين بالسيوف فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اركبوا
امنين مطاعين وكان اليوم يوم الجمعه فلما ارتفع النهار دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم براحلته وحشد المسلمون ولبسوا السلاح وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ناقته القصوى والناس معه عن يمينه وعن شماله وخلفه منهم الراكب والماشي فاجتمعت
بنو عامر بن عوف فقالوا يا رسول الله اخرجت ملالا لنا ام تريد دارا خيرا من دارنا
قال اني امرت بقرية تاكل القرى فخلوها اي ناقته فانها مامورة فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قبا يريد المدينه فتلقاه الناس فخرجوا في الطرق وعلى الاجاعر واشتد
الخدم والصبيان يقولون الله اكبر جا رسول الله صلى الله عليه وسلم جا محمد
انس فيما رواه البيهقي اني لاسعى في الغلمان نقول جا محمد واسعى ولا ارى شيا مرارا
حتى جا وصاحبه وابو بكر فكمنا في بعض جدار المدينه ثم بعثنا رجلا من اهل الباديه
ليوذن بهما الانصار فاستقبلهما زها خمسمايه من الانصار حتى انتهوا اليهما فقالت
الانصار انطلقوا امنين مطاعين فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين اظهرهم فخرج اهل المدينه حتى ان العواتق لفوق البيوت يتراينه يقلن ايهم هو فما
راينا منظرا شبيها به يوميذ **وروى** الامام احمد وابو داود عن انس رضي الله عنه
قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه لعبت الحبشه بحرابها فرحا برسول الله
صلى الله عليه وسلم **وروى** البيهقي ورزين عن عايشه رضي الله عنها قالت لما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينه جعل النسا والصبيان والولايد يقلن

طلع البدر علينا • من ثنيات الوداع •
وجب الشكر علينا • ما دعى لله داع •
ايها المبعوث فينا • جئت بالامر المطاع • **زاد** رزين

وروى البخاري عن البرا رضي الله عنه قال ما رايت اهل المدينه فرحوا بشي فرحهم برسول
الله صلى الله عليه وسلم **وروى** ابن ماجه عن انس رضي الله عنه قال لما كان اليوم الذي
دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه اضا منها كل شي **وروى** ابن ابي
خيثمه رضي الله عنه قال شهدت يوم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه
فلم ار يوما احسن منه ولا اضوا انتهى **فلم** يمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدار من دور
الانصار الا قالوا هلم يا رسول الله الى العز والمنعه والثروه فيقول لهم خيرا او يدعوا ويقول
انها مامورة خلوا سبيلها فمر ببني سالم فقام اليه عتبان بكسر العين المهمله ابن
مالك ونوفل بن عبد الله بن مالك بن العجلان وهو اخذ بزمام ناقة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انزل فينا فان فينا العدد والعده والحلقه ونحن
اصحاب والحدايق يا رسول الله قد كان الرجل من العرب يدخل هذه
البحيرة خايفا فيلجا الينا فنقول له قوقل حيث شيت فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

يتبسم ويقول خلوا سبيلها فانها مامورة فقام اليه عبادة بن الصامت وعباس بن
نضله بن العجلان فجعلا يقولان يا رسول الله انزل فينا يا رسول الله انزل فينا فيقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله عليكم انها مامورة فلما اتى مسجد بني سالم وهو
المسجد الذي في الوادي وادي رانونا ادركته الجمعه هناك فصلاها فيه قيل وكانت
اول جمعة صلاها بالمدينه وقيل انه كان يصلي الجمعه في مسجد قبا **وعند** ابن سعد
انه صلى معه الجمعه مايه نفس ثم اخذ عن يمين الطريق فاراد ان ينزل على عبد الله بن ابي
وهو يومئذ سيد الخزرج في انفسها فقال اذهب الى الذين دعوك فانزل عليهم فقال
سعد بن عباده لا تجد يا رسول الله في نفسك من قوله فقد قدمت علينا والخزرج تريد
ان تملكه عليها ولكن هذه داري فلما رد الله عليه ذلك بالحق الذي اعطاك شرق بذلك
ذكره ابن عقبه ورزين **قال** السيد الذي في الصحيح ذكر سعد لذلك في قصة عيادته
صلى الله عليه وسلم له في مرض بعد سكناه بالمدينه **قلت** ويحتمل ان سعدا قال ذلك
مرتين والله اعلم فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببني ساعده فقال له سعد بن عباده
والمنذر بن عمرو وابو دجانه هلم يا رسول الله الى العز والثروه والقوة والجلد وسعد
يقول يا رسول الله ليس من قومي رجل اكثر عذقا ولا فم بير مني مع الثروه والجلد والعدد
فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ثابت خل سبيلها فانها مامورة فمضى واعترضه
سعد بن الربيع وعبد الله بن رواحه وبشير بن سعد فقالوا يا رسول الله لا تجاوزنا فانا اهل
عدد وثروه وحلقه قال بارك الله فيكم خلوا سبيلها فانها مامورة واعترضه زياد
بن لبيد وفروة بن عمرو من بني بياضه يقولان يا رسول الله هلم الى المواساة والعز والثروة
والعدد والقوة نحن اهل الدرك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلوا
سبيلها فانها مامورة **وفي** حديث البرا فقال اني انزل على اخوال عبد المطلب اكرمهم
بذلك ثم مر ببني عدي بن النجار وهم اخواله فقام ابو سليط وصرمة بن ابي انيس في قومهما
فقالا يا رسول الله نحن اخوالك هلم الى العدد والمنعة والقوة مع القرابه لا تجاوزنا الى
غيرنا يا رسول الله ليس احد من قومنا اولى بك منا لقرابتنا لك يا رسول الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خلوا سبيلها فانها مامورة فسارت حتى اذا اتت دار بني عدي
بن النجار قامت اليه وجوههم ثم مضى حتى انتهى الى باب المسجد فبركت على باب مسجده صلى الله
عليه وسلم **وذكر** الاقشهري في روضته عن ابن نافع صاحب مالك عن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذه ح الذي كان ياخذه عند الوحي انتهى ثم ثبت
فسارت غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع لها زمامها لا يثنيها به ثم
التفتت خلفها فرجعت الى مبركها اول مره فبركت ثم تحلحلت ورزمت ووضعت جرانها
وجعل جبار بن صخر ينخسها رجا ان تقوم فتنزل في دار بني سلمه فلم تفعل فنزل صلى الله عليه
وسلم عنها فقال رسول الله هذا المنزل ان شا الله اللهم انزلنا منزلا مباركا وانت خير المنزلين
قاله اربع مرات وجا ابو ايوب والقوم فكلموه في النزول عليهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي بيوت اهلنا اقرب فقال ابو ايوب داري هذا بابي وقد حططنا رحلك

فيها فقال اذهب فهيأ لنا مقيلا فذهب فهيا لهما مقيلا ثم جا فقال يا نبي الله قد هيأت
لكما مقيلا فقوما على بركة الله فقيلا وروى الطبراني عن عبد الله بن الزبير انه كان هناك
عريش يرشونه ويعمرونه ويتبردون فيه حتى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
راحلته فاوى الى الظل فنزل فيه فاتاه ابو ايوب فقال يا رسول الله منزلي اقرب المنازل
اليه فانقل رحلك قال نعم فذهب برحله الى المنزل فاتاه اخر فقال يا رسول الله انزل
علي فقال صلى الله عليه وسلم المرء مع رحله فثبت مثلا فنزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم في منزل ابي ايوب حتى قر قراره واطمانت داره ونزل معه زيد بن حارثه وذكر ابن سعد
ان اسعد بن زراره اخذ بزمام الناقه فكانت عنده وعند ابن عايد وسعيد بن
منصور عن انها كانت في منزل ابي ايوب وروى الحاكم وابو سعد النيسابوري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل على ابي ايوب الانصاري خرج جوار من
بني النجار يضربن بالدفوف ويقلن نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمدا من جار
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتحببنني قلن نعم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله وانا احبكن قالها ثلاثا وذكر ابن اسحق في المبتدا وابن هشام
في التيجان ان بيت ابي ايوب الذي نزل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه
المدينه بناه تبع الاول واسمه تبان بضم المثناة الفوقيه وتخفيف الموحده ابن
اسعد وكان معه اربعماية حبر فتعاقدوا على ان لا يخرجوا منها فسالهم تبع عن سر
ذلك فقالوا انا نجد في كتبنا ان نبيا اسمه محمد صلى الله عليه وسلم هذه دار هجرته
فنحن نقيم لعل نلقاه فاراد تبع الاقامة معهم ثم بدا له فبنى لكل واحد من اولئك دارا واشترى
له جاريه وزوجها منه واعطاه مالا جزيلا وكتب كتابا فيه اسلامه ومنه

• شهدت على احمد انه • رسول من الله باري النسم •
• فلو مد عمري الى عمره • لكنت وزيرا له وابن عم •

وختمه بالذهب ودفعه الى كبيرهم وساله ان يدفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
ان ادركه والا فمن ادركه من ولده او ولد ولده وبنى للنبي صلى الله عليه وسلم لينزلها اذا
قدم المدينه فتداول الدار الملاك الى ان صارت لابي ايوب وهو من ولد ذلك العالم
واهل المدينه الذين نصروه من اولاد اولئك العلما ويقال ان الكتاب الذي فيه الشعر
كان عند ابي ايوب حتى دفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غريب فما نزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا في بيته وروى الترمذي وصححه ويحيى بن الحسن العلوي
عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه ٥
انجفل الناس وقيل قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت انظر فلما تبينت وجهه علمت
ان وجهه ليس بوجه كذاب فكان اول شي سمعته يتكلم قال ايها الناس افشوا السلام
واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام يدخلون الجنة بسلام وروى ابن
اسحق ومسلم عن ابي ايوب رضي الله عنه قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي
نزل في السفل وانا وام ايوب في العلو فقلت يا رسول الله بابي انت وامي اني اكره واعظم

ان اكون فوقك وتكون تحتي فاظهر انت فكن في العلو وننزل نحن فنكون اسفل فقال يا ابا
ايوب ان ارفق بنا وبمن يغشانا ان نكون في اسفل البيت قال فكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم في سفله وكنا فوقه في المسكن فلقد انكسر لنا حب فيه ما فقمت انا وام
ايوب بقطيفة لنا ما لنا لحاف غيرها ننشف بها الما تخوفا ان يقطر على رسول الله صلى
الله عليه وسلم منه شي فيوذيه وذكر ان ابا ايوب لم يزل يتضرع
الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم في العلو وابو
ايوب في السفل قال ابو ايوب وكنا نصنع له العشا ثم نبعث به اليه فاذا رد علينا ٥
فضله تيممت انا وام ايوب موضع يده فاكلنا منه نبتغي بذلك البركه حتى بعثنا اليه
ليلة بعشائه وقد جعلنا له بصلا او ثوما فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ار
ليده فيه اثرا فجئته فزعا فقلت يا رسول الله بابي انت وامي رددت عشاك ولم ار فيه ٥
موضع يدك وكنت اذا رددته تيممت علينا انا وام ايوب موضع يدك نبتغي بذلك البركه
قال اني وجدت ريح هذه الشجره وانا رجل اناجي فاما انتم فكلوه قال فاكلناه ولم
نصنع له تلك الشجره وفي كتاب اخبار المدينه ليحيى بن الحسن عن زيد بن ثابت قال
لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي ايوب لم يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
هدية واول هدية دخلت بها عليه قصعه مثرووده خبز بر وسمنا ولبنا فاضعها
بين يديه ارسلت بهذه القصعه امي فقال بارك الله فيها ودعا اصحابه فاكلوا فلم ارم
الباب حتى جات قصعة سعد بن عباده على راس غلام مغطاه ثم وقفت على باب ابي ايوب
فاكشف غطاها لانظر فرايت ثريدا عليه عراق فدخل بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال زيد فلقد كان بني مالك بن النجار ما من ليلة الا على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الثلاثه او الاربعه يحملون الطعام ويتناوبون بينهم حتى تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما كانت تخطيه جفنه سعد بن عباده وجفنه اسعد بن زراره كل ليلة وفيه انه قيل
لام ايوب اي الطعام كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكم عرفتم ذلك لمقامه
عندكم فقالت ما رايته امر بطعام فيصنع له بعينه ولا راينا اتي بطعام فعابه وقد اخبرني
ابو ايوب انه تعشى عنده ليلة من قصعة ارسل بها سعد بن عباده طفيشل فقال ابو ايوب
فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهل تلك القدر ما لم اره ينهل غيرها فكنا نعملها له
وكنا نعمل له الهريس وكانت تعجبه وكان يحضر عشاه خمسه الى سته عشر كما يكون الطعام
في القلة والكثره قال ابن اسحق ورسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثه وابا رافع الى مكه ٥
واعطاهما خمسماية درهم وبعيرين فقدما عليه بفاطمه وام كلثوم ابنتيه وسوده زوجته
وام ايمن زوج زيد بن حارثه وامامه بن زيد وخرج عبد الله بن ابي بكر معهم بعيال ابي بكر
فيهم عايشه واختها اسما زوج الزبير وامهما ام رومان فلما قدموا المدينه انزل في بيت حارثه
ابن النعمان وذكر رزين ان ابا بكر ارسل عبد الله بن اريقط مع ابيه ليأتيه باهله
قال ابن اسحق وتلاحق المهاجرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق بمكه منهم
احد الا مفتون او محبوس ولما اطمانت برسول الله داره واظهر الله تعالى دينه وسره

بما جمع اليه من المهاجرين والانصار من اهل ولايته قال ابو قيس صرمة ابن ابي انس
اخو بني عدي بن النجار يذكر ما اكرمهم الله به من الاسلام وما خصهم به من نزول رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليهم

ثوى في قريش بضع عشرة حجة ... يذكر لو يلقى صديقا مواسيا
ويعرض في اهل المواسم نفسه ... فلم ير من يووي ولم ير داعيا
فلما اتانا اظهر الله دينه ... فاصبح مسرورا بطيبة راضيا
والفى صديقا واطمأنت النوى ... وكان له عونا من الله باديا
يقص لنا ما قال نوح لقومه ... وما قال موسى اذ اجاب المناديا
فاصبح لا يخشى من الناس واحدا ... قريبا ولا يخشى من الناس نائيا
ونعلم ان الله لا شيء غيره ... ونعلم ان الله افضل هاديا
بذلنا له الاموال من جل مالنا ... وانفسنا عند الوغى والتاسيا
نعادي الذي عادا من الناس كلهم ... جميعا وان كان الحبيب المصافيا
اقول اذا ادعوك في كل بيعة ... تباركت قد اكثرت لاسمك داعيا
اقول اذا جاوزت ارضا مخوفة ... حنانيك لا تظهر على الاعاديا
فطا معرضا ان الحتوف كثيرة ... وانك لا تبقي لنفسك باقيا
فوالله ما يدري الفتى كيف يتقي ... اذا هو لم يجعل له الله واقيا
ولا تحفل النخل المعيمة ربها ... اذا اصبحت ريا واصبح ثاويا

تنبيه في بيان غريب ما سبق حشد المسلمون بالدال المهملة اجتمعوا متقلد
بالسيوف اي جعلوا سيورها في اعناقهم الى جنبهم الايسر عادة العرب الان لا كفعل
الاتراك وغيرهم يجعلها في اوساطهم ملالا سامة الدار هنا القبيله وكل قبيلة
اجتمعت في محله تلك المحله دارا وسمي ساكنوها بها مجازا اي اهل دار تاكل القرى
ياتي بيانه في باب اسما المدينه كمنا بفتح الكاف وكسر الميم بعدها نون مشدده
اي استترنا زها بضم الزاي وبالمد اي قدره العواتق جمع عاتق وهي الشابه اول
ما تدرك وقيل هي التي لم تبن من والدها ولم تزوج وقد ادركت وشبت الولايد جمع
وليده وهي الانثى والوليد الطفل جمعه ولدان الثنيات جمع ثنيه وثنية
الوداع بفتح الواو وقال المجد اللغوي هي ثنية مشرفه على المدينه يطوها من يريد مكة
وقيل من يريد الشام هكذا قال اهل السير واصحاب المسالك انها من جهه مكه واهل
المدينه يظنونها من جهة الشام وكانهم اعتمدوا قول ابن قيم الجوزيه في هديه من جهة
الشام ثنيات الوداع ولا يطوها القادم من مكه ووجه الجمع ان كلتا الثنيتين تسمى
ثنيات الوداع قلت وقال ياقوت في المشترك ثنية الوداع مشهوره قرب المدينه
سميت بذلك لان الناس كانوا يودعون المسافرين الى مكه عندها فاقتضى كلامه انها
يطوها قاصد مكه وتبعه على ذلك في التقريب وسبقها اليه القاضي وايد السيد كلام
صاحب الهدي فقال الروايات متظافره على ان هذه الثنيه هي المعروفه بذلك اليوم

شامي المدينه بين مسجد الراية على ذباب ومشهد النفس الزكيه يمر فيها المار بين صدين
مرتفعين قرب سلع ومن تامل كلام ابن شبه في المنازل لم يرتب في ذلك ويوضحه ما ذكره
ابن اسحق في غزوة الغابه قلت وسياتي سياقه فيها ثم قال السيد وكونها شامي
المدينه لا يمنع كون هذه الابيات انشدت عند الهجره لانه صلى الله عليه وسلم
ركب ناقته وارخى زمامها وقال دعوها فانها مامورة ومر بدور الانصار كما سبق
حتى مر ببني ساعده ودارهم في شامي المدينه قرب ثنية الوداع فلم يدخل باطن المدينه
الا من تلك الناحيه وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجوعه من بدر الى
ثنية الوداع كما ذكره ابن عقبه قلت فتحصل من كلامه ان ثنية الوداع ليست من جهة مكه
وانما هي شامي المدينه خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى جهتها في دخوله باطن المدينه ولا
حجة لمن قال انها من جهة مكه الا من سبق من قول الولايد طلع البدر علينا من ثنيات
الوداع وقد علمت ما فيه وروى البخاري عن السائب بن يزيد قال اذكر اني خرجت
مع الصبيان نتلقى النبي صلى الله عليه وسلم الى ثنيه الوداع مقدمه من تبوك قال
الحافظ في الفتح انكر الداودي هذا وتبعه ابن القيم وقال ثنية الوداع من جهة مكه
لا من جهة تبوك بل هي مقابلها كالمشرق والمغرب قال الا ان يكون هناك ثنية اخرى في
تلك الجهة قال الحافظ لا يمنع كونها من جهة الحجاز ان يكون خروج المسافر من الشام الى
جهتها وهذا واضح كما في دخوله مكه من ثنية والخروج منها من اخرى وينتهيان كلاهما الى
طريق واحده قلت وقد راجعت الهدي في غزوة تبوك فرايته ذكر ان ثنية الوداع شامي
المدينه كما نقله عنه صاحب القاموس والسيد لا كما نقله عنه الحافظ ولم يذكر
في الهدي في الكلام على الهجرة شيا من ذلك اضوا انور المنعه بفتح النون يقال فلان
في منعه اي في عز من قومه فلا يقدر عليه من يريده الثروه بفتح الثا المثلثه كثرة
المال البحيره ياتي الكلام عليها في اسما المدينه قوقل بقاف مفتوحه فواو ساكنه
فقاف مكسوره اي سر حيث شئت فانك امن وانونا على فترة
من الرسل اي على انقطاع بعثهم ودروس اعلام دينهم ولو شق تمره بكسر المعجمة
اي نصف تمرة يريد لا يستقلون من الصدقة شيا مراجم الجبلى
محتبيا اي جمع ظهره وساقيه بثوب وغيره وقد يحتبي بيده والاسم الحبوه بالكسر
شرق لذلك بشين معجمة مفتوحه فرا فقاف اي ضاق صدره حسدا لمن غص تخلخلت
تحركت الاقشهرى ارزمت براء فزاي صوتت الجران بكسر الجيم
مقدم عنق البعير من مذبحه الى منخره فاذا برك البعير ومد عنقه على الارض قيل القى
جرانه بالارض اخفل الناس اسرعوا الحب بضم الحا المهمله الخابيه ويقال لها
الزير تيممت قصدت القطيفه دثار له خمل طفيشل بفتح الطا المهملة
والفا وسكون التحتيه وفتح الشين المعجمه وباللام نوع من المرق ثوى اقام البضع بالكسر
وتفتح من الثلاث الى التسعه الحجه بالكسر هنا السنه وموافيا موافقا العجز
وجد النوى بلفظ نوى التمر البعد باديا ظاهرا نائيا بعيدا من جل ما لنا

معظمه الوغى بفتح الواو والغين المعجمه الحرب التاسي التعاون البيعه المسجد
حنانيك اي تحننا بعد تحنن والتحنن الرافه والرحمه فطا معرضا بضم الميم
وسكون العين وكسر الرا والضاد المعجمه اي متسعًا الحتوف جمع حتف وهو الموت
والحتوف هنا اسباب الموت وانواعه ولا نحفل بحا مهمله ففا اي لا نبالي يقال
حفلت بكذا ابالي به والنخل بالخا المعجمه اسم جنس جمعي واحده نخله المعيمه
بضم الميم وكسر العين المهمله وسكون التحتيه اي العاطشه من العيمه بفتح العين وهو
العطش والكثر مايقال في اللبن ريها صاحبها رنا اي مرتويه من الما ثاويا بالمثلثه
واخره مثناه تحتيه ويروي تاويا بالمثناة الفوقيه من التوي وهو الهلال

جماع ابواب بعض فضايل المدينه الشريفه

الباب الاول في بد شانها

عن عايشه رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال مكه بلد عظمها الله تعالى وعظم حرمته خلق مكه وحفها ○
بالملايكة قبل ان يخلق شيا من الارض بالف عام ووصلها بالمدينه ووصل المدينه ببيت
المقدس ثم خلق الارض كلها بعد بالف عام خلقا واحدًا وعن علي رضي الله عنه قال
كانت الارض ما فبعث الله ريحا فمسحت الما مسحا فظهرت على الارض زبده فقسمها اربع قطع
خلق من قطعة مكه والثانيه المدينه والثالثه بيت المقدس والرابعه الكوفه رواهما
الحافظ ابو بكر محمد بن احمد الوسيطي في كتابه فضايل بيت المقدس بسند لا باس به
خلافا لقول السيد انهما واهيان فاني لم اجد سندهما من تكلم فيه سوى ابن لهيعه
وهو صدوق اختلط والترمذي يحسن له وروى الطبراني عن ذي مخبر وهو بكسر الميم
وسكون الخا المعجمه وفتح الموحده وقيل بدلها ميم وهو ابن اخي النجاشي رحمه الله ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اطلع الى المدينه وهي بطحا قبل ان تعمر ليس لها مدرة
ولا وبره فقال يا اهل يثرب اني مشترط عليكم ثلاثا وسايق اليكم من كل الثمرات لا تعصوا
ولا تعلوا فان فعلت شيا من ذلك كالجزور لا يمنع من اهله قيل واول
من عمر بها الدور والاطام وزرع وغرس العماليق بنو عملاق بن ارفخشذ بن سام بن نوح
واخذوا ما بين البحرين وعمان والحجاز الى الشام ومصر ومنهم الجبابره والفراعنه وقال
ابو المنذر شرقي ابن قطامي سمعت حديث تاسيس المدينه من سلمان بن عبد الله بن
حنظله الغسيل وبعضه من رجل من قريش عن ابي عبيده بن عبد الله بن ياسر فجمعت
حديثهما لقلة اختلافه قالا بلغنا انه موسى عليه الصلاة والسلام لما حج معه
اناس من بني اسرايل كانوا على المدينه في انصرافهم فراوا موضعها صفه بلد نبي يجدون
صفته في التوراه بانه خاتم النبيين فاشتورت طايفة منهم على ان يتخلفوا به فنزلوا
في موضع سوق بني قينقاع ثم تالف اليهم اناس من العرب فرجعوا الى دينهم فكانوا اول
من سكن موضع المدينه ويذكر ان قوما من العمالقه سكنوه قبلهم وروى ابو نعيم
وابن عساكر عن ابي هريره رضي الله عنه قال بلغني ان بني اسرايل لما اصابهم ما اصابهم
من ظهور بخت نصر عليهم تفرقوا وكانوا يجدون محمدا صلى الله عليه وسلم منعوتا في

كتابهم وانه يظهر في بعض هذه القرى العربيه بين الشام واليمن يجدون نعتها نعت
يثرب فنزل بها طايفة منهم يرجون ان يلقوا محمدا صلى الله عليه وسلم حتى نزل طايفه
من بني هرون ممن حمل التوراة بيثرب فمات اوليك الابا وهم مومنون بمحمد صلى الله
عليه وسلم وانه جا ويحثون ابناهم على اتباعه فادركه من ادركه من ابنايهم فكفروا
به وهم يعرفونه حسدا لهم الانصار حيث سبقوهم اليه وروى الزبير بن
بكار عن عثمان بن عبد الرحمن التيمي وغيره من اهل المدينه قالوا كان ساكن المدينه
في سالف الزمان قوم يقال لهم صعل وفالج فغزاهم داود النبي صلى الله عليه وسلم
فاخذ منهم مائة الف عذرا قال وسلط الله عليهم الدود في اعناقهم فهلكوا ولم تزل
اليهود ظاهرين على المدينه حتى كان سيل العرم قال المفسرون كانت ارض سبا المعنيه
بقوله تعالى بلدة طيبة ورب غفور اخصب بلاد الله ليس بها سباخ ولا بعوضه ولا
ذبابه ولا برغوث ولا عقرب ولا حيه ويمر الغريب بواديهم وفي ثيابه القمل فيموت وتخرج
المراه وعلى راسها مكتلها فتعمل بمغزلها وتسير بين الشجر فيمتلي مما يتساقط من الثمر وهي
اكثر من شهرين للراكب المجد طولا وكذلك عرضها واهلها في غاية الكثره مع اجتماع
الكلمة والقوة تخرج المراه لا تتزود تبيت في قريه وتقيل في اخرى حتى تاتي الشام قال
تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها اي قرى الشام قرى ظاهرة اي يرى
بعضها من بعض لقربها فبطروا النعمه فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا اي بعدا وزبينهم
وبين الشام يركبون فيها الرواحل فعجل الله تعالى لهم الاجابه كما قال تعالى وجعلناهم
احاديث ومزقناهم كل ممزق وكانوا يقتتلون على ما وادهم فامرت بلقيس بواديهم فسد
بالعرم وهو المسناه بلغة حمير فسدت ما بين الجبلين بالصخر والقار وجعلت له ابوابا
ثلاثه بعضها فوق بعض وبنت من دونه بركه ضخمه وجعلت فيها اثني عشر مخرجا على عدة
انهارهم يفتحونها اذا احتاجوا الى الما واذا استغنوا سدوها فاذا جا المطر اجتمع اليه
ما اودية اليمن فاحتبس السيل من ورا السد فامرت بالباب الاعلى ففتح فجرى
ماوه في البركه فكانوا يسقون من الباب الاعلى ثم من الثاني ثم من الثالث فلا ينفد الما
حتى يرجع الما من السنة المقبله وكان السيل ياتيهم من مسيرة عشرة ايام حتى يستقر في
واديهم فيجتمع الما من تلك السيول والجبال في ذلك الوادي وكان السد فرسخا في فرسخ ○
وقيل لقمان بناه الاكبر العادي وقيل سبا بن يشجب ومات قبل اكماله فاكمله ملوك حمير
وكان اولاد حمير واولاد كهلان بن سباح سادة ملوك اليمن وكبيرهم عمرو مزيقيا ابن عامر
ما السما وكانت زوجه عمرو تسمى طريفة الحميريه كاهنه ولدت له ثلاثه عشر ولدا
ثعلبه ابو الاوس والخزرج وحارثه والد خزاعه وقيل فيهم غير ذلك وجفنه والد
غسان وقيل فيهم غير ذلك ووداعه وابا حارثه والحارث وعوفا وكعبا ومالكا
وعمران هولا اعقبوا والثلاثه الباقون لم يعقبوا وكان لعمرو مزيقيا من القصور
والاموال ما لم يكن لاحد فراي اخوه عمران وكان كاهنا ولم يعقب ان قومه سيمزقون
وتخرب بلادهم فذكره له ثم ان طريفه الكاهنه سجعت له بما يدل لذلك فقالت ما

مطلب قصة سيل العرم

علامته قالت اذا رايت جرذا يكثر في السد الحفر ويقلب بيديه منه الصخر

فلما غضب الله تعالى عليهم واذن في هلاكهم دخل عمرو بن عامر فنظر جرذا ينقل اولادها من بطن الوادي الى اعلا الجبل فقال ما نقلت هذه اولادها من ههنا الا وقد حضر اهل هذه البلاد عذاب فخرجت ذلك العرم فنقبت نقبا فسال الما من ذلك النقب الى جنبه فامر بذلك النقب فسد فاصبح وقد انفجر باعظم مما كان فامر به ايضا فسد ثم انفجر باعظم مما كان فلم يترك فرجة بين حجرين الا امر بربط هرة عندها فما زاد الامر الا شدة وكان الجرذ يقلب الصخر ما يقلبها خمسون رجلا فلما راى ذلك دعا ابن اخيه فقال اذا جلست العشية في نادي قومي فاتني فقل على ما تحبس علي مالي فاني سا قول لك ليس لك عندي مال ولا ترك ابوك شيا وانك كاذب فاذا اكذبتك فكذبني واردد علي مثل ما قلت لك فاذا فعلت ذلك فاني سا شتمك فاذا انت شتمتني فانا الطمك فقم فالطمني قال ما كنت لاستقبلك بذلك يا عم قال بلى فافعل فاني اريد بذلك صلاحك وصلاح اهل بيتك فقال الفتى نعم حيث عرف راي عمه فجا فقال ما امره به حتى لطمه فتناول الفتى عمه فلطمه فقال الشيخ يا معشر بني فلان الطم فيكم لا سكنت في بلد لطمني فيه فلان ابدا من يبتاع مني فلما عرف القوم منه الجد اعطوه فنظر الى افضلهم عطيه فاوجب له البيع فدعا بالمال فنقده وتحمل هو وبنوه من ليلته **وفي** رواية ان الثمن لما صار في يده قال اي قوم ان العذاب قد اظلكم وزوال امركم قد دنا فمن اراد منكم دارا جديدا وجملا شديدا وسفرا بعيدا فليلحق بعمان ومن اراد منكم الخمر والخمير والعصير فليلحق ببصري ومن اراد منكم الراسخات في الوحل المطعمات في المحل المقيمات في الضحل فليلحق بيثرب ذات النخل فاطاعه قوم فخرج اهل عمان الى عمان وخرجت غسان الى بصرى وخرجت الاوس والخزرج وبنو كعب بن عمرو الى يثرب فلما كانوا ببطن مر قال بنو كعب هذا مكان صالح لا نبغي به بدلا فاقاموا به فلذلك سموا خزاعه لانهم انخزعوا عن اصحابهم واقبلت الاوس والخزرج حتى نزلوا بيثرب ولما اراد الله تعالى من تغريق من بقي وخراب بلادهم اقبلت فاره حمرا الى هره من تلك الهرر فساورتها حتى استاخرت عنها الهره فدخلت في الفرجه التي كانت عندها فتغلغلت بالسد فحفرت فيه حتى وهنته للسيل وهم لا يدرون فلما جا السيل وجد خللا فدخل فيه حتى قلع السد وفاض الما على الاموال فاحتملها فلم يبق منها الا ما ذكر الله تعالى ولما قدمت الاوس والخزرج ۝ المدينه تفرقوا في عاليتها وسافلتها ومنهم من نزل مع بني اسرايل في قراهم ومنهم من نزل وحده لا مع بني اسرايل ولا مع العرب الذين كانوا الفوا الى بني اسرايل فكانت الثروه في بني اسرايل وهم العرى وعمروا بها الاطام فمكثت الاوس والخزرج ما شا الله ثم سالوا اليهود في ان يعقد وابينهم جوارا وحلفا يامن بعضهم بعضا ويمتنعون به ممن سواهم فتحالفوا وتعاقدوا ولم يزالوا كذلك زمانا طويلا واثرت الاوس والخزرج وصار لهم مال وعدد فخافت قريظه والنضير ان يغلبوهم على دورهم فتنمروا لهم حتى قطعوا الحلف فاقاموا خايفين ان تجليهم يهود حتى نجم منهم مالك بن العجلان اخو بني سالم

بن عوف بن الخزرج وسوده الحيان الاوس والخزرج وكان ملكا ليهود الفيطون شرط ان لا تدخل امراة على زوجها حتى تدخل عليه فلما سكن الاوس والخزرج المدينه اراد ان يسير فيهم بذلك فتزوجت اخت مالك بن العجلان رجلا من بني سالم فارسل الفيطون رسولا في ذلك وكان مالك غايبا فخرجت اخته في طلبه فمرت به في قوم فنادته فقال لقد جيت بسبة تناديني ولا تستحي فقالت الذي يراد بي اكثر فاخبرته فقال اكفيك ذلك فقالت وكيف فقال اتزيا بزي النسا وادخل معك عليه بالسيف فاقتله ففعل ثم خرج حتى قدم الشام على ابي جبله وكان نزلها حين نزلوا هم بالمدينه فجيش جيشا عظيما واقبل كانه يريد اليمن واختفى معهم مالك بن العجلان فنزل بذي حرض فارسل الى الاوس والخزرج فوصلهم ثم ارسل الى بني اسرايل من اراد حبا الملك فليخرج اليه مخافة ان يتحصنوا فلا يقدر عليهم فخرج اليه اشرافهم فامر لهم بطعام حتى اجتمعوا فصار الاوس والخزرج اعز اهل المدينه **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **حفها** احدقوا بها **الزبده** بفتحتين كالرغوه **البطحا** الارض المتسعه **مدره** جمعها مدر مثل قصبه وقصب قال الازهري المدر قطع الطين **المكتل** بكسر الميم وسكون الكاف وفتح المثناة الفوقيه الزنبيل **صعل** بصاد فعين مهملين فلام **فالج** بالجيم **المسناة** **العرم** جمع عرمه السكر بفتح السين المهمله وسكون الكاف اي السد الذي يحبس الما وقال ابن الاعرابي السيل الذي لا يطاق وقيل العرم الوادي واصله العرامه وهي الشدة والقوه **الضحل** بالضاد المعجمه والحا المهمله الساكنه القليل من الما وقيل الما القريب **الفيطون**

الباب الثاني

في اسمايها مرتبه على حروف المعجم الاول فالاول مستقصاة لان كثرة الاسما تدل على شرف المسمى مما ذكره الزركشي في الاعلام وصاحب القاموس في غيره والسيد في تاريخه وبلغ بها خمسة وتسعين اسما وهي **اثرب** بالفتح واسكان المثلثه وكسر الرا لغة في يثرب اسم من سكنها اولا سميت به ارض المدينه كلها عند ابي عبيد او هي فقط عند ابن عباس او ناحية منها وعلى الثالث فاطلاقه على المدينة مع ذلك صحيح ثابت اما وضعا لها ايضا او من اطلاق اسم البعض على الكل والمشهر من باب عكسه وورد النهي عن تسميتها بذلك كما سياتي **ارض الله** لقوله تعالى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها قال المراد المدينه وفي هذه الاضافه من مزيد التعظيم ما لا يخفى **ارض الهجره** لحديث فيها **اكالة البلدان** **اكالة القرى** لحديث امرت بقرية تاكل القرى اي تغلبها الجميع فضلا وتسلطها عليها وافتتاحها بايدي اهلها فغنموها ۝ واكلوها **الايمان** لقوله تعالى والذين تبوا الدار والايمان قال عثمان بن عبد الرحمن وعبد الله بن جعفر سمى الله المدينه الدار والايمان رواه محمد بن الحسن المخزومي عنهما وابن شبه عن الثاني قال البيضاوي لانها مظهر الايمان ومصيره وعن انس ان ملك الايمان

ب

ذكر مقاتل والثعلبي وغيرهما ان المراد به المدينه وفي هذه

اكالة البلدان لتسلطها على جميع الامصار وارتفاعها على سائر البلدان الاقطار اكالة القرى

قال انا اسكن المدينه فقال ملك الحيا وانا معك رواه الدينوري في المجالسه **البارّه**
بتشديد الرا البره بالتشديد ايضا لكثرة برّها لاهلها خصوصا ولجميع العالم عموما
لانها منبع الفيض والبركات **البحره** بالفتح وسكون المهمله **البحيره** تصغير ما قبله
البحيره بالفتح فالكسر نقل الثلاثه في الاعلام عن منتخب كراع ونقل غيره الاولين عن
معجم ياقوت **و**الاستبحار السعه لانها متسع من الارض ولقول سعد ولقد اصطلح اهل
هذه البحيره بالتصغير في رواية الصحيح يعني المدينه قال القاضي ويروي بالفتح على غير
التصغير ويقال البحر ايضا بغير يا ساكن الحا واصله القري وكل قرية بحره **البلاط**
بفتح الموحده وهو لغة الحجارة المفروشه نقل عن ابن خالويه لكثرته بها واشتمالها
على موضع يعرف به **البلد** قال تعالى لا اقسم بهذا البلد قيل المدينه وقيل مكه ورجحه
القاضي لكون السورة مكيه **و**البلد لغة صدر القري قال الواسطي كما نقله القاضي اي
يحلف بك بهذا البلد الذي شرفته بمكانك فيه حيا وببركتك ميتا يعني المدينه **بلد**
رسول الله روي البزار عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الشياطين قد يئست ان تعبد ببلدي هذا يعني المدينه وجزيرة العرب ولكن التحريش
بينهم **بيت رسول الله** صلى الله عليه وسلم قال تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق
اي من المدينه لاختصاصها به اختصاص البيت بساكنه وقيل من بيته بها **تند د**
ت
بمثناة فوقيه فنون واهمال الدالين لجعفر **تندر** بابدال الدال الاخيرة مما قبله
لما سياتي في يندر بالتحتية **الجابره** ذكر في حديث للمدينة عشرة اسما الجبر ها
ج
الكسير واغنايها الفقير وجبر على الاذعان لمطالعه بركاتها وجبرت البلاد على الاسلا
جبار لحذام رواه ابن شبه بدل الجابرة في حديثه **الجباره** نقل من التوراه **جزيرة**
العرب لقول بعضهم انها المراده بحديث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب وفي حديث
العباس انه صلى الله عليه وسلم التفت الى المدينه وقال ان الله تعالى برا هذه الجزيره
من الشرك رواه ابو يعلي والبزار والطبراني **الجنه** بضم الجيم وهي الوقايه اخذا من قوله
صلى الله عليه وسلم في غزوة احد انا في جنه حصينه يعني المدينه **الجبيبه** لحبه صلى
الله عليه وسلم ودعايه به **الحرم** لتحريمها وفي الحديث المدينه حرم حرم امن **حرم**
ح
رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه الذي حرمها وفي الحديث من اخاف اهل حرمي اخافه
الله وفي اخر حرم ابراهيم مكه وحرمي المدينه رواه الطبراني برجال ثقوا **حسنه** قال
تعالى لنبوينهم في الدنيا حسنه اي مباه حسنه وهي المدينه وهو اسمها الاشتمالها على
الحسن الحسي والمعنوي نقله الامام فخر الدين الرازي **الخيره** بالتشديد **الخيره**
خ
بالتخفيف تقول امراة خيره وخيره بمعنى كثيرة الخير واذا اردت التفضيل قلت خير الناس
وفي الحديث والمدينه خير لهم **الدار** كما سبق في الايمان لامنها والاستقرار بها وجمعها البنا
والعرصه **دار الابرار دار المختار** لانها دار المختار والمهاجرين والانصار ومنفي
د
شرارها ومن اقام بها منهم فليست في الحقيقه له بدار وربما نقل بعد الاقبار **دار**
الايمان روي الطبراني بسند لا باس به عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم المدينه قبة الاسلام ودار الايمان وارض الهجرة ومبوا الحلال والحرام
وروي الشيخان عن ابي هريره البزار عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الايمان ليارز الى المدينه كما تارز الحية الى جحرها يارز بفتح اوله وسكون الهمزة
وكسر الرا وقد تضم بعدها اي ينضم ويجمع كما تارز الحيه الى جحرها اي انها كما تنتشر
من جحرها في طلب ما تعيش به فاذا راعها شي رجعت الى جحرها كذلك الايمان انتشر
في المدينه فكل مومن له من نفسه سايق الى المدينه لمحبته في النبي صلى الله عليه وسلم
ففي الصحيح قول عبد الرحمن بن
عوف رضي الله عنهما فانها دار الهجرة والسنه وفي روايه الكشميهني احد رواه البخاري
والسلامه وقد فتحت منها ساير الامصار واليها هجرة المختار ومنها انتشرت السنه في
الاقطار لحديث احمد برجال الصحيح رايت كاني في درع حصينه وفيه
فاولت الدرع الحصينه المدينه بضم الكاف وفتح الجيم لاشتمالها عليها
بكسر الحاء وراين مهملات جمع حره بفتح الحاء وهي الحجارة السود لكثرتها بها
لوصفها بذلك وبما قبله في خبر خنافر السابق مع رايه في سجع عمران
بن عامر فليلحق بيثرب ذات النخل وفي الحديث اريت دار هجرتي ذات نخل وحره
نقله الاقشهري عن التوراة وهو محتمل بفتح اللام وكسرها وسكونها اذ السلق بالتحريك
القاع الصفصف والمسلاق البليغ وربما قيل للمراة السليطه سلقه بالكسر وسلقت
البيض سلقا اغليته بالنار فسميت به لاتساعها وتباعد جبالها او لتسلطها على البلاد
فتحا او للاوابها وشدة حرها وما كان بها من الحمى لحديث ترابها شفا من كل
دا ولما صح في غبارها ذكر ابن مسدي الاستشفا بتعليق اسمائها على المحموم وسياتي انها
تنفي الذنوب فيشفي من دايها كشامه روي مسلم عن جابر بن سمره رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى سمى المدينه طابه **طيبه** كهيبة
طيبه كصيبة **طايب** ككاتب والاربعه مع المطيبة اخوات لفظا ومعنى مختلفات صفة
ومبنى **و**في حديث للمدينه عشرة اسما هي المدينه وطيبه وطابه وروي طايب بدل طيبه
وعن وهب بن منبه ان اسمها في كتاب الله يعني التوراه طيبه وطابه ونقل عنه ايضا بدو
طابه والطيبه وكذلك المطيبه وذلك لطيب رايحتها وامورها كلها ولطهارتها من الشرك
موافقتها وحلول الطيب بها صلى الله عليه وسلم ولكونها تنفي خبثها وينصع طيبها وقال
الاشبيلي لتربة المدينه نفحه ليس كما عهد من الطيب بل هو اعجب من الاعاجيب وقال بعض
اهل العلم وفي طيب ترابها وهوايها دليل شاهد على صحة هذه التسميه لان من اقام بها
يجد من تربتها وحيطانها رايحه طيبة لا تكاد توجد في غيرها **طباطبا** ذكره ياقوت
وهو بكسر المهمله بمعنى القطعة المستطيله من الارض او بفتح المعجمه من طبي طبطبت اذا
حم لما كان بها من الحمى **العاصمه** لعصمتها للمهاجرين من المشركين ولانها الدرع
الحصينه او هي بمعنى المعصومه فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون ومن ارادها بسوء اذابه
الله **العذرا** بالمهملة فالمعجمه نقل عن التوراة لصعوبتها وامتناعها عن الاعدا حتى تسلمها

مالكها الحقيقي صلى الله عليه وسلم **العرا** بمهملتين كالعذرا العدم ارتفاع ابنيتها في السما
يقال جارية عذرا وعرا تشبيها لها بالناقة العرا التي لا سنام لها او صغر سنامها كصغر نهد
العذرا او عدمه **العروض** بعين مهملة فرا فواو فضاد معجمة كصبور لانخفاض مواضع
فيها ومسايل اودية فيها اولانها من نجد وتجد كلها على خط مستقيم طولاني والمدينة معترضة
عنها ناحية **الغرا** بالمعجمة تانيث الاغر ذي الغرة وهي البياض في مقدم الوجه وخيار الشي
ووجه الانسان والاغر الابيض والذي اخذت اللحية وجهه الا القليل والرجل الكريم
واليوم الشديد الحر والغرا نبت طيب الرائحة والسيدة الكبيرة وقد سادت المدينة على
القرى وطاب ريحها في الورى واكرم اهلها وكثر غرسها وابيض نورها وسطع نورها **غلبة**
بفتحات بمعنى الغلب لظهورها على البلاد وكانت في الجاهلية تدعى غلبة نزلت يهود بها
على العماليق فغلبتهم عليها ونزلت الاوس والخزرج عليها يهود فغلبوهم عليها ونزلوا المهاجرون على
الاوس والخزرج فغلبوهم عليها ونزلت الاعاجم على المهاجرين فغلبوهم عليها **الفاضحه**
بالفا ومعجمة فمهملة نقلا عن كراع اذ لا يضمر بها احد عقيدة فاسدة او غيرها الا ظهر
ما اضمره وافتضح به وهو احد معاني تنفي خبثها **القاصمه** بقاف ومهملة نقلا عن
التوراة لقصمها كل جبار عناها ومتمرد اتاها ومن ارادها بسوء اذابه الله **قبة**
الاسلام لحديث المدينة قبة الاسلام **القريه** لحديث العباس مرفوعا ان الله تع
تطهر هذه القرية من الشرك ان لم تضلهم النجوم رواه ابو يعلى والبزار والطبراني قال ابن سيده
القرية بفتح القاف وكسرها المصر الجامع من قريت الما في الحوض اذا جمعته وقال ابو هلال
العسكري العرب تسمي كل مدينة صغرت او كبرت قرية **قرية الانصار** وتقدم الكلام على
الانصار **قريه رسول الله** صلى الله عليه وسلم لحديث الطبراني برجال ثقات ثم
يسير يعني الدجال حتى ياتي المدينة ولا يوذن له فيها فيقول هذه قرية ذاك الرجل
قلب الايمان اورده ابن الجوزي في حديث المدينة قبة الاسلام **المومنه**
لتصديقها بالله تع حقيقة لخلقه تع قابلية ذلك فيها كما في تسبيح الحصا او مجاز الاتصاف
اهلها به وانتشاره منها واشتمالها على اوصاف المومن او لادخال اهلها في الامن من الاعدا
والطاعون والدجال **و**في خبر والذي نفسي بيده ان تربتها المومنة **و**في اخر انها المكتوبة في
التوراة مومنة **المبارك** لان الله تع بارك فيها بدعايه لها صلى الله عليه وسلم وحلوله
فيها **مبوا الحلال والحرام** رواه الطبراني في حديث قبة الاسلام **و**التبوا التمكن
والاستقرار لانها محل تمكن هذين الحكمين واستقرارهما **مبين الحلال والحرام**
رواه ابن الجوزي وغيره بدل الذي قبله في الحديث المتقدم لانها محل بيانهما **المجبوره**
بالجيم ذكر في حديث للمدينة عشرة اسما ونقل عن الكتب المتقدمة لجبرها بخلاصة الوجود
حيا وميتا الحبة سكانها على تنقل جماها وتكرر دعائه لها **المحبه** بالضم والمهملة وتشديد
الموحدة نقل عن الكتب المتقدمة **المحببه** بزيادة الموحدة على ما قبله **المحبوبه**
نقل عن الكتب المتقدمة ايضا وهذه الثلاثة مع الحبيبة من واد واحد وحبه صلى
الله عليه وسلم لها ودعاوه به معلوم وحبه تابع لحب ربه **المجبوره** من الجبر وهو

السرور او من الحبرة بمعنى النعمة او المبالغة فيما وصف بجميل والمحبار من الارض
السريعة النبات الكثيرة الخيرات **المحرمه** لتحريمها **المحروسه** لحديث مشتبكة
بالملايكة على كل نقب منها ملك يحرسها رواه الجندي **المحفوفه** حفت بالبركات وملايكة
السموات وفي خبر ان مكة والمدينة محفوفتان بالملايكة **المحفوظه** لحفظها من
الطاعون والدجال وغيرهما وفي خبر القرى المحفوظة اربع وذكر المدينة منها **المختا**
ره لان الله تع اختارها للمختار من خلقه **مدخل صدق** قال تع وقل رب ادخلني مدخل
الاية فمدخل صدق المدينة كما تقدم **المدينه** لتكرره في القران ونقل عن التوراة
من مدن اقام به بالمكان او من دان اذا اطاع اذ يطاع السلطان بالمدينة لسكناه بها
وهي ابيات كثيرة تجاوز حد القرى ولم تبلغ حد الامصار وقيل يقال لكل مصر وتطلق على
اماكن كثيرة ومع ذلك فهو علم للمدينة النبوية بحيث اذا اطلق لا يتبادر الى غيرها ولا يستعمل
فيها الا المعرفة والنكرة اسم لكل مدينة ونسبوا للكل مديني وللمدينة النبوية مدني
للفرق **مدينة رسول الله** صلى الله عليه وسلم لقوله في حديث للطبراني ومن
احدث في مدينتي هذه حدثا او اوى محدثا الحديث فاضافها اليه لسكناه بها ولحلفا
دانت الامور **المرحومه** نقل عن التوراة لانها رحمت بالمبعوث رحمة وبها تنزل الرحمات
المرزوقه لما سبق او المرزوق اهلها ولا يخرج احد منها رغبة عنها الا ابدلها الله خيرا
منه **المسجد الاقصى** نقله ابن الملقن في الاشارات عن صاحب المطالع **المسكينه**
نقل عن التوراة وذكر في حديث للمدينة عشرة اسما **و**روى الزبير بن بكار عن كعب الاحبار
قال نجد في كتاب الله الذي نزل على موسى ان الله تعالى قال للمدينة يا طيبة يا طابة يا مسكينة
لا تقبلي الكنوز ارفع اجاجيرك على اجاجير القرى **و**الاجاجير الاسطحة **و**المسكنة الخضوع
والخشوع خلقه الله تعالى فيها او هي مسكن الخاشعين والخاضعين **المسلمه** كالمومنة لخلق
الله تعالى فيها الانقياد والانقطاع له او لانقياد اهلها وفتحها بالقران **مضجع رسول**
الله صلى الله عليه وسلم لقوله في الحديث الاتي المدينة مهاجري ومضجعي في الارض **المطيبه**
بضم اوله وفتح ثانيه وتقدم في طايب **المقدسه** لتنزهها عن الشرك وكونها تنفي
الذنوب **المقر** بالقاف كالمقر من القران نقله السيد عن بعض كتب اللغة وفي دعايه صلعم
لها قوله اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا **المكتان** قال سعد بن ابي سرح في حصار
عثمان رض وانصارنا بالمكتين قليل **و**قال نصر بن الحجاج بعد نفيه من المدينة
• فاصبحت منفيا على غير ريبة • وقد كان لي بالمكتين مقام •
قال السيد والظاهر ارادة المدينة فقط لانضمام المهاجرين الى الانصار بها وانه من قبيل
التغليب او المراد مكة والمدينة **المكينه** لتمكنها من المكانة والمنزلة **مهاجر رسول الله**
صلى الله عليه وسلم لقوله المدينة مهاجري **الموفيه** بتشديد الفا وتخفيفها لتوفيتها
حق الوافدين حسا ومعنى واهلها الموفون بالعهد **الناجيه** بالجيم لنجاتها من العنا
والطاعون والدجال او لاسراعها في الخيرات فحازت اشرف المخلوقات او لارتفاع شانها
نبلا نقل عن كراع قال السيد واظنه بفتح النون وسكون الموحدة ممدودا من النبل بالضم والسكون

وهو الفضل والعجابه **النحر** بالنون من نحر الظهيرة لشدة حرها او لاطلالة على الاصل
وهي اصل بلاد الاسلام **الهدار** ذكره ابن النجار بدل العذرا انقلاعن التوراة فان كانت
بذال معجمه وهي الروايه وذلك لشدة حرها يقال يوم هاذر شديد الحر او لكثرة مياهها
واصوات سوانيها يقال هدر اذا كثر وان كانت مهمله فهو من هدر الحمام صوت والما انصب
وارض هادرة كثيرة النبات **يثرب** تقدم الكلام عليه في اثرب وسياتي احاديث النهي
عن تسميتها بذلك **يندد** بدالين مهملتين ذكره كراع من الند الطيب المعروف او الند
التل المرتفع او من الناد وهو الزرق **يندر** لجيد بر ابدال الدال الثانيه مما قبله كذا
في حديث للمدينة عشرة اسما في بعض الكتب وفي بعضها بمثناة فوقيه ودالين وفي بعضها
بفوقيه ودال وراء وصوب المجد اللغوي يندد فقط بالتحتيه ودالين وفيه نظر والحديث
رواه ابن زباله كذلك الا انه سردها تسعه **و**رواه ابن شبه وسردها ثمانيه فحذف منه
الدار ثم روي عن ابي جعفر تسميتها بالدار والايمان ثم قال الله اعلم اهما تمام العشرة ام لا ٥
وقال الدراوردي بلغني ان للمدينة في التوراة اربعين اسما انتهى ما ذكره السيد رحمه الله
تع **وروي** مع زيادات فيه **وروى** الزبير بن بكار عن القاسم بن محمد قال بلغني
ان للمدينة اربعين اسما **وروى** ايضا عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم للمدينة عشرة اسما هي المدينه وهي طيبه وطابه ومسكينه وجابره ومجبوره
ويندد ويثرب والدار **وروي** ايضا عن ابراهيم بن الحسن قال للمدينه في التوراة
احد عشر اسما المدينه وطيبه وطابه والمسكينه وجابره والمجبوره والمرحومه والعذرا
والمحبوبه والقاصمه

الباب الثالث

في النهي عن تسميتها بيثرب **روى** الامام مالك واحمد والشيخان عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت بقرية تاكل القرى يقولون يثرب
وهي المدينه تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد **وروي** الامام احمد وابن ابي حاتم
وابن مردويه بسند جيد عن البرا بن عازب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سمي المدينه يثرب فليستغفر الله تع هي طابه هي طابه هي طابه **وروي**
ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تدعوها يثرب ٥
فانها طيبه يعني المدينه ومن قال يثرب فليستغفر الله تع ثلاث مرات هي طيبه هي طيبه
هي طيبه **وقال** الامام عيسى بن دينار احد ايمة المالكيه من سمي المدينه يثرب كتبت عليه
خطيئة **و**بذلك جزم الامام العلامه الشيخ كمال الدين الدميري في كتاب الحج من منظومته
حيث قال

ومن دعاها يثربا يستغفر ٭ فقوله خطيئة تسطر

وسبب الكراهه اما لكون ذلك ماخوذ من الثرب بالتحريك وهو الفساد او من التثريب
وهو المواخذه بالذنب **و**كان صلى الله عليه وسلم يحب الحسن الاسم ولهذا اسماها طابه

وطيبه كما تقدم **واما** تسميتها في القران يثرب فذلك حكاية عن قول المنافقين اما قوله
صلعم فذهب وهلي الى اليمامه او هجر فاذا هي المدينه يثرب وقوله في حديث اخر لا
اراها الا يثرب فذلك قبل النهي عن تسميتها بذلك

الباب الرابع

في محبته صلى الله عليه وسلم لها ودعائه لها ولاهلها **و**رفع الوبا عنها بدعايه صلعم **عن**
انس رضي الله عنه ان رسول الله صلعم كان اذا قدم من سفر فنظر الى جدر المدينه **و**في لفظ دوحاتها
وفي لفظ درجاتها طرح رداه عن منكبيه وقال هذه ارواح طيبه واوضع راحلته ٥
وان كان على دابة حركها من حبه **و**في لفظ تباشرا بالمدينه وقال اللهم اجعل لنا بها قرارا
ورزقا حسنا رواه الشيخان والمحاملي ومحمد بن الحسن المخزومي **وروى** الامام احمد
والشيخان وابن اسحق واللفظ له عن عايشه رضي الله عنها قالت لما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينه قدمها وهي اوبا ارض الله تعالى من الحمى وكان بطحان يجري نجلا يعني
ما اجنا فاصاب اصحابه منها بلا وسقم وصرف الله ذلك عن نبيه قالت فكان ابو بكر
وعامر بن فهيره وبلال موليا ابي بكر في بيت واحد فاصابتهم الحمى فاستاذنت رسول الله
صلعم في عيادتهم فاذن فدخلت اليهم اعودهم وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب وبهم
ما لا يعلمه الا الله من شدة الوعك فدنوت من ابي بكر فقلت كيف تجدك يا ابة فقال

٭ كل امرئ مصبح في اهله ٭ والموت ادنى من شراك نعله ٭

قالت فقلت والله ما يدري ابي ما يقول ثم دنوت الى عامر بن فهيره فقلت كيف تجدك
يا عامر فقال

لقد وجدت الموت قبل ذوقه ٭ ان الجبان حتفه من فوقه ٭
٭ كل امرئ مجاهد بطوقه ٭

قالت فقلت والله ما يدري عامر ما يقول قالت وكان بلال اذا تركته الحمى اضطجع بفنا
البيت ثم رفع عقيرته فقال ٭

٭ الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ٭ بواد وحولي اذخر وجليل ٭
٭ وهل اردن يوما مياه مجنة ٭ وهل يبدون لي شامة وطفيل ٭

قالت فذكرت ذلك لرسول الله صلعم وما سمعت منهم وقلت انهم ليهذون وما يعقلون
من شدة الحمى فنظر الى السما وقال اللهم حبب الينا المدينه كما حببت الينا مكه او اشد
وفي لفظ للجندي ورزين واشد بالواو بدل او وبارك لنا في مدها وصاعها وصححها لنا
ثم انقل وباها الى مهيعة وهي الجحفه وانه ليتقي شرب الما من عينها التي يقال لها عين خم
وروى البخاري والترمذي والنساي وابن ماجه ومحمد بن الحسن المخزومي عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلعم رايت امراة سودا ثايرة الراس خرجت من المدينه حتى نزلت مهيعة
فاولتها ان وبا المدينه نقل الى مهيعة الجحفه **وروى** الزبير بن بكار عن عروة بن الزبير
مرسلا قال اصبح رسول الله صلعم يوما فجا انسان قدم من ناحية طريق مكه فقال له

هل لقيت احدا قال لا يا رسول الله الا امراة سودا عريانه ثايرة الشعر فقال رسول الله
صلعم تلك الحمى ولن تعود بعد اليوم **وروى** ايضا عن موسى بن محمد بن ابراهيم بن
الحرث عن ابيه قال لما قدم رسول الله صلعم المدينه وعك فيها اصحابه وقدم رجل
فتزوج امراة كانت مهاجرة فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال يا ايها الناس
انما الاعمال بالنية ثلاثا فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت
هجرته الى دنيا يطلبها او امراة يتزوجها فانما هجرته الى ما هاجر اليه ثم رفع يديه فقال
اللهم انقل عنا الوبا ثلثا فلما اصبح قال اتيت هذه الليله بالحمى فاذا عجوز سودا ملببة في
يدي الذي جابها فقال هذه الحمى فما ترى فيها فقلت اجعلوها بخم **وروى** البيهقي عن
هشام بن عروه قال كان وبا المدينة معروفا في الجاهليه وكان اذا كان الوادي وبيا
فاشرف عليه انسان قيل له انهق نهيق الحمار فاذا فعل ذلك لم يضره وبا الوادي
قال الشاعر

لعمري لين عشرت من خشية الردا ۰ نهيق حمار انني لجزوع

قال هشام وكان المولود يولد بالجحفة فلم يبلغ الحلم حتى تصرعه الحمى **قال** ابن اسحق
وذكر ابن شهاب عن الزهرى عن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم
المدينه هو واصحابه اصابتهم حمى المدينه حتى جهدوا امرضوا وصرف الله تعالى ذلك عن
نبيه صلى الله عليه وسلم حتى ما كانوا يصلون الا وهم قعود قال فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهم يصلون كذلك فقال لهم اعلموا ان صلاة القاعد على النصف من صلاة القايم ٥
فتجشم المسلمون القيام على ما بهم من الضعف والسقم التماس الفضل **وعن** انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلعم اللهم اجعل بالمدينه ضعفي ما جعلت بمكه من البركه رواه الشيخان
وعن عبد الله بن زيد ان رسول الله صلعم قال ان ابراهيم حرم مكه واني حرمت المدينة
ودعوت لها في مدها وصاعها مثلي ما دعى ابراهيم لمكه متفق عليه **وعن** عبد الله بن الفضل
بن عباس رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوك لاهل المدينه مثل
مكه قال عبد الله انا لنتعرف ذلك انا ليجري المد عندنا والصاع مثلي ما يجري بمكه رواه ٥
البخاري في تاريخه **وروى** الزبير بن بكار عن اسماعيل بن النعمان قال دعا رسول الله
صلعم لغنم كانت ترعى بالمدينه فقال اللهم اجعل نصف اكراشها مثل ملها في غيرها من البلاد
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم ان ابراهيم
عبدك وخليلك دعا لاهل مكة بالبركه وانا محمد عبدك ورسولك وانا ادعوك لاهل
المدينه ان تبارك لهم في صاعهم ومدهم مثل ما باركت لاهل مكه واجعل مع البركه بركتين
رواه الترمذي وصححه الطبراني برجال الصحيح **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال كان الناس اذا
راوا اول الثمره جاوا الى النبي صلعم فاذا اخذه رسول الله صلعم زاد الطبراني وضعه على عينيه
انتهى قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا
اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك واني عبدك ونبيك وانه دعاك لمكه واني ادعوك
للمدينة بمثل ما دعاك لمكه ومثله معه قال ثم يدعو اصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر

رواه مسلم والترمذي والطبراني **تنبيهات الاول** اقتضى هذا الحديث تكرر
الدعا بتكرر ظهور الثمره والاتيان باولها **الثاني** تكرر دعاوه صلى الله عليه وسلم بتحبيب
المدينه والظاهر ان الاجابه حصلت بالاول والتكرر لطلب المزيد **الثالث** الوبا
عموم الامراض وهو اعم من الطاعون ولا يعارض قدومهم المدينه وهي وبية نهي صلعم عن
القدوم الى الطاعون لان ذلك كان قبل النهي او ان النهي يختص بالطاعون ونحوه من الموت
الذريع لا المرض ولو عم **الرابع** هذه البركة المذكوره في الحديث في امر الدين والدنيا لانها
النما والزياده والبركه لها حاصله في نفس الكيل بحيث يكفي المد بها من لا يكفيه بغيرها وهذا
امر محسوس لمن سكنها **الخامس** تحويل الوبا من المدينة من اعظم الدرجات المعجزات اذ
لا يقدر عليه جميع الاطبا قال النووي وهو علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فان
الجحفة من يوميذ وبية ولا يشرب احد من مايها الا حم قال الخطابي كان اهل الجحفة اذ ذاك
يهود **السادس** في بيان غريب ما سبق **الجدر** جمع جدار ككتاب وكتب الحايط
الدوحات بالدال والحا المهملتين جمع دوحه مثل ثمره وثمرات الشجرة العظيمه **الدرجات** جمع درجه وهي هنا الطرق **الارواح** جمع ريح بمعنى ايحه وهي عرض يدرك بحاسة
الشم **اوضع** راحلته بالضاد المعجمه والعين المهمله حثها على السرعة **القرار** بالقاف ٥
المستقر من الارض **بطحان** بضم الموحده وسكون الطا المهمله وقيل بفتح اوله وكسر ثانيه
وحكي فتح الاول وسكون الثاني واد من اودية المدينه روى البزار وابن شبه عن عايشة مرفوعا
ان بطحان على ترعة من الجنه **نجلا** بفتح النون وسكون الجيم ان نزا وقال ابن النجل
الماحين يسيل وفسره البخارى ما اجنا قال القاضي وهو خطا قال الحافظ وليس كما قال فان
عايشه قالت ذلك في مقام التعليل لكون المدينه كانت وبية ولا شك ان النجل اذا فسر
بكونه الما الحاصل من النز فهو بصدد ان يتغير واذا تغير كان استعماله مما يحدث الوبا في
العاده **وعك** الوعك بفتح الواو وسكون العين المهمله الحمى **كيف تجدك** اي تجد
نفسك او جسدك **مصبح** بميم مضمومه فصاد مهمله فموحده وزن محمد اي مصاب
بالموت صباحا وقيل المراد يقال له صبحك الله بالخير وقد يفجاه الموت في بقية النهار
وهو مقيم باهله ويروى بالخا المعجمه وهو ايضا مكان بمكه **شراك** النعل بكسر
الشين المعجمه وتخفيف الرا السير الذي يكون في وجه النعل والمعنى ان الموت اقرب الى
الشخص من شراك نعله برجله **بطوقه** كالطوق هنا الطاقه والعدو **الروق** بالرا
والقاف القران **عقيرته** صوته قال الاصمعي اصله ان رجلا انعقرت رجله فرفعها
على الاخرى وجعل يصيح فصار كل من رفع صوته يقال رفع عقيرته وان لم يرفع رجله
قال ثعلب وهذا من الاسما التي استعملت على غير اصلها **بواد** اي بوادي مكه **الاذخر**
بكسر الهمزه والخا المعجمه بينهما ذال معجمه نبت طيب الرايحه **جليل** بالجيم واللام الثمام وهو بضم
الثا المثلثه نبت ضعيف له خوص او شبيه بالخوص **مجنه** بكسر الميم وفتح سوق باسفل
مكه **يبدون** اي يظهرن **شامة** بالشين المعجمه **وطفيل** بطا مهمله مفتوحه ففا
مكسوره فمثناة تحتيه جبلان قال البكري مشرفان على مجنه على بريد من مكه **يهذون**

بالذال المعجمه يخلطون ويتكلمون بما لا ينبغي **مهيعة** بفتح الميم وسكون الهاء وفتح المثناة
التحتيه والعين المهمله **الجحفه** بجيم مضمومه فحا مهمله ساكنه ففا مفتوحه قريه جامعه
سميت بذلك لان السيول اجحفتها **ثايره الراس** بالمثلثه منتشره شعر الراس قايمته ٥
ملببه بضم الميم وفتح اللام والموحدة الاولى المشدده وتخفيف الثانيه يقال لببته
بالتشديد اذا جمعت ثيابه عند نحره ثم جررته **خم** بخا معجمه مضمومه فميم مشدده غدير
على نحو ثلاثة اميال من الجحفه يسرة الطريق **جهدوا** بالضم مبني اي حصل لهم الجهد
وهو بالفتح المشقه **فتجشم** المسلمون القيام تكلفوه **التماس الفضل** اي طلبه
الاكراش جمع كرش بكسر الكاف يذكر ويونث وهو لذي الخف والظلف كالمعدة ٥
للانسان

في عصمتها من الطاعون والدجال ببركته صلعم ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم
على انقاب المدينه ملايكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال رواه الشيخان انس رض
قال قال رسول الله صلعم ليس من بلد الا سيطوه الدجال الا مكه والمدينه ليس نقب من
انقابها الا عليه ملائكة صافين يحرسونها فينزل السبخه فترجف المدينه باهلها ثلاث
رجفات فيخرج اليه كل كافر ومنافق متفق عليه ابي بكر رض قال قال رسول الله صلعم
لا يدخل المدينه رعب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان رواه
البخارى تميم الداري رض في حديثه الطويل في روية الدجال في اليقظه ان
الدجال قال يوشك ان يوذن لي في الخروج فاخرج فاسير في الارض فلا ادع قرية الا
هبطتها في اربعين ليلة غير مكه وطيبة هما محرمتان علي كلتاهما كلما اردت ان ادخل واحدة
منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتا يصدني عنها وان على كل نقب منها ملايكة
يحرسونها قال قال رسول الله صلعم وطعن بمخصرته في المنبر هذه طيبة هذه طيبه يعني المدينه
رواه مسلم انس رض قال قال رسول الله صلعم المدينه ياتيها الدجال فيجد الملايكة
يحرسونها فلا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شا الله قوله ان شا الله للتبرك للجزم به في
بقية الاحاديث ابن سعيد الخدري رض قال ياتي الدجال وهو محرم عليه ان يدخل
نقاب المدينه فينزل بعض السباخ التي تلي المدينه فيخرج اليه يومئذ رجل هو من خير
الناس او من خيار الناس فيقول اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم حديثه فيقول الدجال ارايتم ان قتلت هذا ثم احييته هل تشكون في الامر
فيقولون لا فيقتله ثم يحييه فيقول والله ما كنت فيك اشد بصيرة مني اليوم فيريد الدجال
ان يقتله فلا يسلط عليه رواه البخاري الاول صح في احاديث كثيرة ان
الطاعون شهاده قيل واذا كان كذلك فكيف قرن بالدجال وكيف مدحت المدينه
الشريفه بانه لا يدخلها والجواب ان كونه شهادة ورحمة ليس المراد بوصف ذلك ذاته
وانما المراد ان ذلك يترتب عليه وينشا عنه وانه سببه واذا تقرر ذلك واستحضر ما ورد
في الاحاديث من انه طعن الجن ظهر مدح المدينه بانه لا يدخلها اشارة الى ان

كفار الجن وشياطينهم ممنوعون من دخول المدينة الشريفه ومن اتفق دخوله اليها
منهم لا يتمكن من احاد اهلها بالطعن حماية من الله تعالى لهم منهم فان قيل طعن الجن
لا يختص بوقوعه من كفارهم في موتى الانس بل يقع من مومني الجن في كفار الانس فاذا اسلم
منع الجن الكفار من المدينه لم يمنع من امن منهم فالجواب ان دخول كفار الانس المدينه
غير مباح فاذا لم يسكن المدينه الا من اظهر الاسلام جرت عليه احكام المسلمين وصار من لم
يكن خالص الاسلام تبعا للخالص فحصل الامن من وصول الجن اليهم فلذلك لا يدخلها الطاعون
اصلا قال الحافظ في بذل الماعون وهذا الجواب احسن من جواب القرطبي في المفهم
حيث قال المعنى لا يدخلها من الطاعون مثل الذي في غيرها كطاعون عمواس والجارف وهو
جواب صالح على تقدير التنزل ان لو وقع شي من ذلك بها وقال غيره سبب الرحمه لم تنحصر
في الطاعون وقد قال صلعم غير ان عافيتك اوسع لي فان ذلك من خصايص المدينة الشريفه
ولوازم دعا النبي صلى الله عليه وسلم لها بالصحة واجاب المنبجي باجوبه منها انها صغيره
فلو وقع بها الطاعون فني اهلها ومنها انه عوضهم عن الطاعون بالحمى لان الطاعون ياتي
بعد مدة والحمى تتكرر في كل مدة فتعادلا قال الحافظ ويظهر لي جواب اخص من هذه الاجوبه
بعد استحضار حديث ابي عسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل بالحمى
والطاعون فامسكت الحمى بالمدينه وارسلت الطاعون الى الشام الحديث **و**هو ان الحكمة
في ذلك انه صلعم لما دخل المدينه كان في قلة من اصحابه عددا ومددا من زاد وغيره ٥
وكانت المدينه وبية كما سبق فناسب الحال الدعا بتصحيح المدينه لتصح اجساد المقيمين
بها ليقووا على جهاد الكفار وخير النبي صلى الله عليه وسلم في امرين يحصل الاجر اصاب كل
منهما عظيم الثواب هما الحمى والطاعون فاختار الحمى بالمدينه لان امرها اخف من امر
الطاعون لسرعة الموت به غالبا فلما اذن له في القتال كانت قضية استمرار الحمى
ضعف الاجساد التي تحتاج الى القوة في الجهاد فدعا بنقل الحمى الى الجحفة فاجيب دعاوه
وصارت المدينه من اصح بلاد الله فاذا اشا موت احد منهم حصل له التي كانت من
الطاعون بالقتل في سبيل الله الذي هو اعلى درجه ومن فاته ذلك منهم مات ٥
بالحمى التي هي حظ المومن من النار كل يوم منها يكفر سنة **و**استمر ذلك بالمدينه بعده
صلعم تمييزا لها عن غيرها من البلاد تحقيقا لاجابة دعاويه صلعم نعم شاركتها في ذلك مكة
المشرفه فلم يدخلها الطاعون فيما مضى من الزمان كما جزم به ابن قتيبه في المعارف ونقله
جماعة من العلما عنه واقروه الى زمن النووي رحمه الله ذكر ذلك في كتاب الاذكار وغيره
لكن قد قيل انه دخلها بعد ذلك في الطاعون العام الذي وقع في سنه تسع واربعين
وسبعمايه صرح بذلك غير واحد من اهل ذلك الزمان **الثاني** منع الطاعون عن
المدينة معجزة عظيمه لان الاطبا من اولهم الى اخرهم عجزوا ان يدفعوا الطاعون عن
بلد من البلاد بل عن قرية من القرى وقد امتنع الطاعون بدعايه صلى الله عليه وسلم
عن المدينة هذه المدة المتطاوله **الثالث** ظاهر الاحاديث ان الدجال يدخل جميع
البلاد وبذلك قال الجمهور وشذ ابن حزم المراد فقال ان يدخله بعثه وجنوده وكانه استبعد

امكان دخول الدجال جميع البلاد لقصر مدته وغفل عما ثبت في صحيح مسلم ان بعض ايامه يكون قدر السنه **الرابع** في بيان غريب ما سبق **الانقاب** بالقاف جمع نقب بفتح النون والقاف بعدها موحده والنقاب بالكسر جمع نقب بالسكون وهما بمعنى والمراد الطريق الجبل وغيره **السبخه** بفتح السين المهمله والبا الموحده والخا المعجمه موضع بالمدينه بين موضع الخندق وبين جبل سلع **ترجف المدينه** اي يحصل بها زلزله بعد اخرى ثم ثالثه حتى يخرج منها من ليس مخلصا في ايمانها ويبقي بها الدين الخالص فلا يسلط عليه الدجال ولا يعارض هذا ما في حديث ابي بكر لا يدخل المدينه رعب الدجال لان المراد بالرعب ما يحدث من الفزع من ذكره والخوف من عتوه لا الرجفه التي تقع بالزلزله لاخراج من ليس بمخلص **صلتا** اي مجردا من غمده **المخصره** بكسر الميم وسكون الخا المعجمه وفتح الصاد المهمله وهي العصى او نحوه ياخذها الرجل بيده **يوشك** اي يقرب

الباب السابع

في الحث على الاقامة والموت بها والصبر على لاوايها ونفيها الخبث والذنوب واتخاذ الاصول بها والنهي عن هدم بنيانها **عن** الصميته بصاد مهمله فميم مفتوحه فمثناة تحتيه ساكنه ففوقيه مفتوحه فها تابنت الليثيه رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلعم يقول من استطاع منكم ان لا يموت الا بالمدينه فليمت بها فانه من يمت بها يشفع او يشهد له رواه ابن حبان والبيهقي **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلعم من استطاع ان يموت بالمدينه فليمت بها فاني اشفع لمن يموت بها رواه الامام احمد والترمذي وصححه وابن حبان **وعن** سفيان بن ابي زهير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تفتح اليمن فياتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينه خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح العراق فياتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينه خير لهم لو كانوا يعلمون رواه الشيخان **وروي** الامام احمد والبزار برجال الصحيح عن جابر بن عبد الله ومسلم عن ابي هريرة والطبراني برجال ثقات عن ابي سعيد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه سياتي على الناس زمان يفتح فتحات الارض فيخرج اليها رجال وفي لفظ فيخرج الناس الى الارياف يلتمسون الرخا فيجدون رخا وفي لفظ مطعما وملبسا ومركبا فيتحملون باهليهم الى الرخا والمدينه خير لهم لو كانوا يعلمون وفي لفظ فيكتبون الى اهليهم هلم الينا فانكم بارض حجاز جدوبه والمدينه خير لهم لو كانوا يعلمون وفي لفظ فيمرون على اخوان لهم حجاجا او عمارا فيقولون ما يقيمكم في لاواء العيش وشدة الجوع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذاهب وقاعد حتى قالها مرارا والمدينه خير لهم لا يثبت فيها احد فيصبر للاوايها وشدتها حتى يموت الا كنت له يوم القيمة شهيدا وشفيعا والذي نفسي بيده لا يخرج احد منهم رغبة عنها الا اخلف الله فيها خيرا منه الا ان المدينة كالكير يخرج الخبث لا تقوم الساعه حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد **وعن** سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلعم قال المدينه خير لهم لو كانوا يعلمون لا يدعها احد رغبة عنها الا ابدل الله فيها من هو خير منه ولا

يثبت احد على لاوايها وجهدها الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيامة رواه مسلم **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصبر على لاوا المدينه وشدتها احد من امتي الا كنت له شفيعا يوم القيمة رواه مسلم **وعن** عمر رضي الله عنه انه قال اللهم ارزقني قتلا في سبيلك واجعل موتي في بلد رسول الله رواه البخاري **وعن** يحيى بن سعيد مرسلا ان رسول الله صلعم قال ما على الارض بقعة احب الي ان يكون قبري بها منها ثلاث مرات مرات يعني المدينه رواه الامام مالك في الموطا **وعن** ابي سعيد مولى المهري بالرانه جا ابا سعيد الخدري ليالي الحرة فاستشاره في الجلا من المدينه وشكى اليه اسعارها وكثرة عياله واخبره ان لا صبر له على جهد المدينه ولاوايها فقال له ويحك لا امرك بذلك الزم المدينه فاني سمعت رسول الله صلعم يقول لا يصبر احد على لاوايها فيموت الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيامة اذا كان مسلما لا يريد احد اهل المدينة بسوء الا اذابه الله في النار ذوب الرصاص او ذوب الملح في الما رواه مسلم **وعن** عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صبر على لاوايها وشدتها كنت له شفيعا شهيدا او شفيعا يوم القيامة رواه مسلم **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلعم قال لا يصبر على لاوا المدينة وشدتها احد من امتي الا كنت له شفيعا يوم القيامة او شهيدا رواه مسلم والترمذي **وعن** سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان له بالمدينة اصل فليتمسك به ومن لم يكن له بها اصل فليجعل له بها اصلا فليا تين على الناس زمان يكون الذي ليس له بها اصل كالخارج منها المجتاز الى غيرها وفي رواية فليجعل له بها اصلا ولو نصرة رواه الطبراني وابن شبه بسند لا باس به **وروي** ابن شبه عن الزهري مرسلا لا تتخذوا الاموال بمكه واتخذوها في دار هجرتكم فان المرء مع ماله **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم امرت بقرية تاكل القرى يقولون يثرب وهي المدينه تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد **وعن** جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان اعرابيا بايع رسول الله صلعم فاصاب الاعرابي وعك بالمدينة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اقلني بيعتي فابى ثم جاءه فقال اقلني بيعتي فابى فخرج الاعرابي فقال النبي صلعم انما المدينه كالكير تنفي خبثها وينصع طيبها رواه الشيخان **وعن** زيد بن ثابت رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انها طيبة يعني المدينه وانها تنفي الخبث كما ينفي الكير خبث الفضه رواه مسلم والمراد بالاقالة هنا الاقاله من الاسلام وقيل من الهجرة والا لكان **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلعم قال لا تقوم الساعه حتى تنفي المدينه شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد رواه مسلم **وروي** البزار بسند حسن عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اطام المدينة ان تهدم **وروي** البزار بسند حسن عن عمر رضي الله عنه قال غلا السعر بالمدينة فاشتد الجهد فقال رسول الله صلعم اصبروا وابشروا فاني قد باركت على صاعكم ومدكم وكلوا ولا تتفرقوا فان طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعه وطعام الاربعه يكفي الخمسه والسته وان البركة في الجماعة فمن صبر على لاوايها وشدتها كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة ومن خرج

رغبة عنها ابدل الله به من هو خير منه فيها ومن اراد ها بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الما
وروى البخاري عن زيد بن ثابت رضه ان رسول الله صلعم قال انها اي المدينه طيبه تنفي
الذنوب كما ينفي الكير خبث الفضة **تنبيهات** الاول قال القاضي رحمه الله سئلت قديما
عن معنى قوله كنت شهيدا او شفيعا ولم خص ساكن المدينة بالشفاعة هنا مع عموم شفاعته
وادخاره اياها لامته واجبت بان او ليست هنا للشك خلافا لمن ذهب اليه اذ قد رواه
جابر وابو هريره وابو سعيد وسعد بن ابي وقاص وابن عمر وصفيه بنت ابي عبيد واسما
بنت عميس بهذا اللفظ ويبعد اتفاق الكل واتفاق رواياتهم على الشك ووقوعه بصيغة
واحدة بل الظاهر انه صلعم قاله كذلك هكذا فاما ان يكون اعلم بهذه الجملة هكذا واما
ان تكون او للتقسيم ويكون النبي صلى الله عليه وسلم شفيعا لبعض اهل المدينه وشهيدا لبعضهم
اما شهيدا للطايعين شفيعا للعاصين او شهيد المن مات في حياته شفيعا لمن مات بعده او
غير ذلك بما الله اعلم به وهذه خصوصية زايدة على الشفاعة لكافة المذنبين وعلى الشهادة
لكافة الامة وقد قال صلى الله عليه وسلم في شهدا احد انا شهيد على هولا فيكون في
تخصيصهم زيادة منزلة وقد تكون او بمعنى الواو فيكون لاهل المدينة شهيدا وشفيعا
بالشفاعة العامة وان جعلنا او للشك كما ذهب اليه بعضهم فان كانت اللفظة الصحيحة
فلا اشكال اذ هي زايدة على الشفاعة المدخره وان كانت الصحيحة شفيعا فاختصاص اهل
المدينة بهذا مع ما جا في عمومها وادخارها لجميع الامة ان هذه شفاعة اخرى غير العامة التي
هي لاخراج امته من النار بعضهم منها بشفاعته صلعم في القيامة وتكون هذه
الشفاعة لاهل المدينة زيادة في الدرجات او تخفيف الحساب بما شا الله تع او باكرامهم
يوم القيامة بانواع من الكرامة **الثاني** قوله صلى الله عليه وسلم تنفي الناس **و**في
لفظ الرجال قال القاضي كان هذا يختص بزمنه لانه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام معه بها الا
من ثبت ايمانه وقال النووي ليس هذا بظاهر لان عند مسلم لا تقوم الساعه حتى تنفي المدينه
شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد وهذا والله اعلم زمن الدجال **قال** الحافظ ويحتمل ان يكون
المراد كلا من الزمنين وكان الامر في حياته صلعم للسبب المذكور ويويده قصة الاعرابي الذي
استقاله فانه صلى الله عليه وسلم ذكر هذا الحديث معللا به خروج الاعرابي وسواله
الاقاله عن البيعة ثم يكون ذلك ايضا في اخر الزمان عند ما ينزل الدجال فترجف باهلها
فلا يبقى منافق ولا كافر الا خرج اليه **وقال** السيد قد ابعد الله عنها ارباب الخبث الكامل وهم
الكفار واما غيرهم فقد يكون ابعاده ان مات بها بنقل الملايكة له كما اشار اليه الاقشهري
او المراد ابعاد اهل الخبث الكامل فقط وهم اهل الشقا لعدم قبولهم الشفاعه او المراد فيما
عدا قصة الاعرابي والدجال انها تخلص النفوس من شرها وظلمات نفوسها بما فيها من اللاوا
والمشقات ومضاعفة المثوبات اذ الحسنات يذهبن السيات او المراد ان من كان في
قلبه خبث فساد ميزته عن القلوب الصادقه واظهرت ما يخفى من عقيدتهم كما هو
مشاهد بها ويويده قوله صلى الله عليه وسلم عند رجوع المنافقين في غزوة احد المدينه
كالكير الحديث والذي ظهر لي انها تنفي خبثها بالمعاني الاربعه **و**قوله صلى الله عليه وسلم لو كانوا

يعلمون اي بفضلها من الصلاة في المسجد النبوي او ثواب الاقامة فيها وغير ذلك ويحتمل
ان لو بمعنى ليت ولا يحتاج الى تقدير وعلى الوجهين ففيه تجهيل لمن فارقها واثر غيرها قالوا
والمراد به الخارجون من المدينه رغبه عنها كارهين لها واما من خرج لحاجة او تجارة
او جهاد او نحو ذلك فليس بداخل في معنى الحديث قال الطيبي الذي يقتضيه هذا المقام
ان ينزل لا يعلمون منزلة اللازم لينفي عنهم المعرفه بالكلية ولو ذهب مع ذلك الى التمني لكان
ابلغ لان التمني طلب ما لا يمكن حصوله اي ليتهم كانوا من اهل العلم تغليظا وتشديدا **قال**
البيضاوي المعنى انه تفتح اليمن فيعجب قوما بلادها وعيش اهلها فيحملهم ذلك على المهاجرة اليها
بانفسهم واهليهم حتى يخرجوا من المدينه والحال ان الاقامة في المدينه خير لهم لانها حرم النبي
صلى الله عليه وسلم وجواره ومهبط الوحي ومنزلة البركات لو كانوا يعلمون ما في الاقامة بها من
الفوايد بالفوايد الاخرويه التي يستحقرون دونها ما يجدونه من الحظوظ الفانيه العاجلة
بسبب الاقامة في غيرها وقواه الطيبي لتنكير قوم ووصفهم بكونهم يبسون ثم توكيده بقوله لو كانوا
يعلمون لانه يشعر بانهم ممن ركن الى الحظوظ البهيميه والحطام الفاني واعرض عن الاقامة
في جوار النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك كرر قوما ووصفه في كل مرتبة بقوله يبسون
لتلك الهيئة القبيحة **الثالث** في بيان غريب ما سبق **يبسون** بمثناة تحتية مفتوحة
فموحده مضمومه وتكسر قال ابو عبيد معناه يسوقون دوابهم والبس سوق الابل يقول بس
بس عند السوق واراده السرعة **الارياف** جمع ريف بكسر الرا موضع الخصب بكسر
الخا المعجمه والسعه في المطعم **اللاوا** بالمد شدة
المشقه **تنفي الخبث** اي باظهاره واخراجه **الكير** بكسر الكاف وسكون التحتيه وفيه بالفتح والضم
لغة اخرى كور بضم الكاف والمشهور بين الناس انه الزق الذي ينفخ فيه لكن اكثر اهل اللغة على ان
المراد بالكير كانون الحداد والصايغ وقيل الكور هو الزق والكانون هو الكور **خبث الحديد**
بضم الخا المعجمه والموحده مثلثه وسخه الذي تخرجه النار والمراد هنا لا تترك فيها من في
قلبه دغل تميزه عن القلوب الصادقه وتخرجه بمر الحداد ردي الحديد
من جيده ونسب التمييز للكير لكونه السبب الاكبر في اشعال النار التي يقع التمييز بها **تنصع**
بمثناة فوقيه فنون ساكنه فصاد فعين مهملتين من النصوع وهو الخلوص والمعنى انها اذا
نفت الخبث تميز الطيب واستقر فيها **و**طيبها رواه الاكثر بالنصب على المفعوليه
بعض رواة الصحيح ينصع بالتحتانيه اوله ورفع طيبها على الفاعليه **الاطام** بالمد
جمع اطم بضمتين وهي الحصون التي تبنى بالحجاره وقيل هو كل بيت مربع مسطح ه

الباب السابع

في وعيد من احدث بها حدثا او اوى محدثا او ارادها واهلها بسوء او اخافهم **و**الوصية
بهم **روى** الطبراني برجال الصحيح عن ابي امامة **و**عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلعم
قال من احدث في مدينتي هذه حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملايكه والناس
اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا **وعن** السايب بن خلاد قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من اخاف اهل المدينه ظلما اخافه الله عز وجل وعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا رواه الامام احمد **وعن** ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم من ارادها يعني المدينة بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الما **وفي** لفظ لا يكيد اهل المدينه احد الا انماع كما ينماع الملح في الما رواه الامام احمد والشيخان **وعن** معقل بن يسار رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه مهاجري فيها مضجعي ومنها مبعثي حقيق على حفظ امتي جيراني ما اجتنبوا الكباير من حفظهم كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيامة ومن لم يحفظهم سقي من طينة الخبال قيل لمعقل ما طينة الخبال قال عصارة اهل النار رواه ابو عمرو ابن السماك وابن الجوزي في مثير العزم الساكن **وروى** الجندي عن ان رسول الله صلعم قال اللهم ما جبارا اراد المدينة بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الما **وروى** البزار باسناد حسن عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اكفهم من دهمهم بباس يعني المدينه ولا يريدها احد بسوء الا اذابه الله كما يذوب الملح في الما **وروى** محمد بن الحسن المخزومي عن سعيد بن المسيب مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم من ارادني واهل بلدي بسوء فعجل هلاكه ۝ **وروى** الامام احمد برجال الصحيح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اخاف اهل المدينه فقد اخاف ما بين جنبي **وعنه** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اخاف اهل المدينه اخافه الله رواه ابن حبان **وعن** عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم من ظلم اهل المدينة واخافهم فاخفه وعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا رواه الطبراني باسناد حسن **وفي** المدارك للقاضي قال محمد بن مسلمة سمعت مالكا يقول دخلت على المهدي فقال اوصني فقلت اوصيك بتقوى الله وحده والعطف على اهل بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيرانه فانه بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المدينه مهاجري ومنها مبعثي وبها قبري واهلها جيراني وحقيق على امتي حفظ جيراني فمن حفظهم فيّ كنت له شفيعا يوم القيمة وشهيدا ومن لم يحفظ وصيتي في جيراني سقاه الله من طينة الخبال **وقال** مصعب لما قدم المهدي المدينه استقبله مالك وغيره من اشرافها على اميال فلما ابصر مالكا انحرف المهدي اليه فعانقه وسايره فالتفت اليه مالك فقال يا امير المومنين انك تدخل الان المدينه فتمر بقوم عن يمينك ويسارك وهم اولاد المهاجرين والانصار فسلم عليهم فان ما على وجه الارض قوم خير من اهل المدينة ولا من المدينه قال ومن اين قلت ذلك يا ابا عبد الله فقال لانه لا يعرف قبر نبي اليوم على وجه الارض غير قبر محمد صلى الله عليه وسلم ومن كان قبر محمد صلعم عندهم فينبغي ان يعرف فضلهم على غيرهم ففعل المهدي ما امره به وفيه اشارة الى التفضيل لمجاورة قبر رسول الله صلعم وقد قال صلعم ما زال جبريل يوصيني بالجار ولم يخص جارا دون جار ومن تامل هذا الفضل لم يرتب في تفضيل سكنى المدينه على مكه مع تسليم مزيد المضاعفه لمكة فتلك لها مزيد العدد وهذه تضاعف البركه والمدد ولتلك جوار بيت الله ولهذه جوار

حبيب الله واكرم الخلق على الله **تنبيهات** الاول قوله صلعم لا يدعها احد رغبة عنها الا ابدل الله فيها من هو خير منه قال القاضي اختلفوا فيه فقيل هو مختص بمدة حياته صلعم وقال الاخرون هو عام ابدا وهذا اصح وقال المحب الطبري انه الاظهر لقوله صلعم في الحديث الاخر ياتي على الناس زمان الخ وتقدم **الثاني** قوله صلعم في حديث الا اذابه الله في النار الخ هذا اللفظ يرفع اشكال الاحاديث التي لم يذكر فيها في النار ان حكمة في الاخره قال القاضي وقد يكون المراد من ارادها في حياته صلعم كفى المسلمون شره ۝ واضمحل كيده كما يضمحل الرصاص في النار قال وقد يكون في ۝ اللفظ تقديم وتاخير اي اذابه الله ذوب الرصاص في النار ويكون ذلك لمن ارادها في الدنيا فلا يمهله الله ولا يمكن له سلطانا بل يهلكه عن قرب كما انقضى شان من حاربها ايام بني امية قال وقد يكون المراد من كادها اغتيالا وطلبا لغرتها في غفلة فلا يتم له امره كما هلك مسلم بن عقبه منصرفه عنها ثم هلك يزيد الذي ارسله على اثره **الثالث** في بيان غريب ما سبق **الحدث** بالتحريك الامر الحادث المنكر الذي ليس بمعروف في السنة **المحدث** بكسر الدال اسم فاعل اي من نصر جانيا واواه واجاره من خصمه وحال بينه وبين ان يقتص منه **و**بفتحها الامر المبتدع نفسه ويكون معنى الايوا الرضى فانه اذا رضي به واقر فاعله من غير انكار فقد اواه **و**المراد بلعنة الملايكة والناس المبالغه في الابعاد عن رحمة الله تع والمراد باللعن هنا العذاب الذي يستحقه على ذنبه في اول الامر وليس هو كلعن الكفر **الصرف** **والعدل** بفتح اولهما اختلف في تفسيرهما فعند الجمهور الصرف الفريضه والعدل النافله وعن الاصمعي الصرف التوبه والعدل الفديه وقيل غير ذلك **انماع** ذاب

الباب الثامن

في تفضيلها على البلاد لحلوله صلى الله عليه وسلم بها نقل ابو الوليد الباجي والقاضي وغيرهما الاجماع على تفضيل ما ضم الاعضا الشريفه حتى على الكعبة كما قاله ابو اليمن بن عساكر في تحفته وجزم بذلك ابو محمد عبد الله ابن ابي عمران البسكري بموحدة مكسوره وقيل بفتحها وسين مهملة ساكنه فكاف مفتوحه وكسرها ياقوت فقال رحمه الله

جزم الجميع بان خير الارض ما ... قد حاط ذات المصطفى وحواها
ونعم لقد صدقوا بساكنها علت ... كالنفس حين زكت زكى ماواها

بل نقل القاضي تاج الدين بن السبكي عن ابن عقيل الحنبلي انها افضل من العرش وجزم بذلك ابن عبد الله محمد بن رزين بن محمد بن رزين بن محمد بن رزين التهري الشافعي احد الساده العلما الاوليا فقال في قصيدته في الوفاة النبويه

ولا شك ان القبر اشرف موضع ... من الارض والسبع السموات طرة
واشرف من عرش الاله وليس في ... مقالي خلف عند اهل الحقيقة

وصرح الشيخ تاج الدين الفاكهاني بتفضيلها على السموات قال بل الظاهر المتعين تفضيل جميع الارض على السما لحلوله صلى الله عليه وسلم بها وحكاه الشيخ تاج الدين

امام الفاضلية عن الاكثرين لخلق الانبيا منها ود فنعز بها **لكن** قال النووي ان الجمهور
على تفضيل السما على الارض اي ما عدا ما ضم الاعضا الشريفة اجمعوا بعد على تفضيل
مكة والمدينة على ساير البلاد **و** اختلفوا فيهما فذهب عمر بن الخطاب وبعض الصحابة واكثر
المدنيين كما قال القاضي الى تفضيل المدينة وهو مذهب الامام مالك واحدي الروايتين
عن الامام احمد **و** الخلاف فيما عدا الكعبة فهي افضل من بقية المدينة اتفاقا **و** ايراد حجج
الفريقين مما يطول به الكتاب **و** استدل للموضع القبر الشريف بان كل احد يدفن في الموضع
الذي خلق منه **روى** الحاكم وصححه عن ابي سعيد رضه قال مر النبي صلعم بقبر فقال قبر من
هذا فقالوا فلان الحبشي يا رسول الله فقال لا اله الا الله سيق من ارضه وسمايه الى التربة
التي فيها خلق **و** تقدم في اول باب من هذا الكتاب اثر كعب ان النبي صلعم خلق من القبضة ٥
التي اخذت من قبره الشريف **وروى** قال لو حلفت لحلفت صادقا
بارا غير شاك ولا مستثن ان الله تعالى ما خلق نبيه صلى الله عليه وسلم ولا ابا بكر ولا عمر الا
من طينة واحدة ثم ردهم في تلك الطينة **وروى** الامام احمد والترمذي وحسنه والطبراني
والحاكم عن مطر بن عكامس بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وكسر الميم فسين مهملة ٥
و الترمذي وصححه عن ابي عزه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اقضى الله
لعبد ان يموت بارض جعل له اليها حاجة **قال** الحكيم الترمذي انما صار اجله هناك
لانه خلق من تلك البقعة وقد قال تع منها خلقناكم وفيها نعيدكم فانما يعاد
حيث بدي منه **وروى** ابن الجوزي في الوفا عن عايشة رضي الله عنها قالت لما قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه فقال علي رضي الله عنه انه ليس بقعة اكرم على الله من بقعة
قبض فيها نبيه صلى الله عليه وسلم **وروى** ابو يعلى عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبض النبي الا في احب الامكنة اليه **قال** السيد واحبها
اليه احبها الى ربه لان حبه تابع لحب ربه وما كان احب الى الله ورسوله كيف لا يكون افضل قال
وقد سلكت في تفضيل المدينة الى هذا المسلك فقد صح قوله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب
الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اي بل اشد واشد كما روى به واجيبت دعوته حتى كان
يحرك دابته اذا راها من حبها **تنبيه** قال سلطان العلما الشيخ عز الدين بن عبد السلام
معنى التفضيل بين مكة والمدينة ان ثواب العمل في احدهما اكثر من ثواب العمل في الاخرى وكذا
التفضيل في الازمان وموضع القبر الشريف لا يمكن العمل فيه فيشكل قول القاضي انه افضل
اجماعا **واجاب** غيره بان التفضيل في ذلك للمجاورة ولذا احرم على المحدث مس جلد المصحف
لا لكثرة الثواب والا فلا يكون جلد المصحف بل ولا المصحف افضل من غيره لتعذر العمل
فيه **وقال** شيخ الاسلام تقي الدين السبكي قد يكون التفضيل لكثرة الثواب وقد يكون
لامر اخر وان لم يكن عمل فان القبر الشريف تنزل عليه من الرحمة والرضوان والملايكة
وله عند الله من المحبة ولساكنه ما تقصر العقول عنه فكيف لا يكون افضل الامكنة وايضا
فباعتبار ما قيل ان كل احد يدفن في الموضع الذي خلق منه اكثر من كل احد **قال** السيد
والرحمات النازلة بذلك المحل يعم فيضها الامة وهي غير متناهية لدوام ترقياته صلى

الله عليه وسلم فهو منبع الخيرات عند منع الصلاة فيها لا يصح القول بتفضيل
المسجد حولها عليها لانه محل العمل جزما وايضا فسيابي ان المجي المذكور في قوله تعالى ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم جاوك الاية حاصل بالمجي الى قبره الشريف وكذا زيارته صلى الله عليه وسلم
وسوال الشفاعة منه والتوسل به الى الله والمجاورة عنده من افضل القربات وعنده يجاب
الدعوات فكيف لا يكون افضل وهو السبب في هذه الخيرات وايضا في اعلا رياض الجنة
وفي الحديث لقاب قوس احدكم خير من الدنيا وما فيها

الباب التاسع

في تحريمها **عن** سعد بن ابي وقاص رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني احرم ما بين لابتي
المدينة ان تقطع عضاهها او يقتل صيدها رواه مسلم **وعن** ابي سعيد رضه قال سمعت
رسول الله صلعم يقول اني حرمت ما بين لابتي المدينة **وفي** رواية ما بين مازميها لا يهراق
فيها دم ولا يحمل فيها سلاح ولا تخبط فيها شجر الا لعلف **وعن** علي رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال في المدينة لا يختلى خلاها ولا ينفر صيدها ولا تلتقط لقطتها الا
لمن اشادها ولا يصلح لرجل ان يحمل فيها السلاح لقتال ولا يصلح ان يقطع منها شجر الا ان
يعلف رجل بعيره رواه الامام احمد وابو داود **وعن** علي رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة حرام ما بين عير الى ثور رواه الخمسة **وعن** انس رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له احد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم ان
ابراهيم حرم مكة واني احرم ما بين لابتيها يعني المدينة رواه الشيخان **تنبيهان** الاول
قوله صلى الله عليه وسلم اني حرمت المدينة لا حجة في انها حرم وبه قال الجمهور ونقله عن
النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من عشرة من الصحابة خلافا لمن قال بخلاف ذلك وذكر دليله
ورده مما يطول به الباب **الثاني** في بيان غريب ما سبق **لابتي المدينة** تثنية لابة
وهي الحرة وهي ارض ذات حجارة سود وللمدينة لابتان شرقية وغربية وهي بينهما ويقال لابة
ولوبة ونوبة بالنون ثلاث لغات وجمع اللابة في القلة لابات وفي الكثرة لاب ولوب
العضاه بالقصر وكسر العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة كل شجر فيه شوك واحدها
عضاهة وعضهة **المازمان** بهمزة بعد الميم وبكسر الزاي تثنية مازم بكسر الزاي المضيق
بين الجبلين اي حرم ما بين جبلي المدينة **يهراق** يصب **تخبط** يسقط **يعلف**
بسكون العين مصدر علفت واما العلف بالفتح للحشيش فاسم والتبن ونحوهما **يختلا** ٥
يجز ويقطع **الخلا** بالقصر الرطب من الحشيش الواحدة خلاة **لا ينفر** بمثناة تحتية فنون
ففا اي لا يزجر ويمنع من الرعي **شاد** بشين معجمة ودال مهملة اي اشاعها والاشادة
رفع الصوت بالشي والمراد به تعريف اللقطة وانشادها **عير** بفتح المهملة وسكون المثناة
التحتية وبالرا الحمار ويقال عير جبل يسمي باسمه ويميز الاول بالوارد والثاني بالصادر **ثور**
بالمثلثة مرادف ثور البقر جبل صغير خلف احد قال المطري بعد ان رد على من انكر كون
ثور بالمدينة وقال انه خلف احد من شماليه صغير مدور يعرفه اهل المدينة خلف عن سلف

وقال القطب الحلبي حكى لنا شيخنا الامام ابو محمد عبد السلام ابن مزروع البصري انه خرج رسولا
الى العراق فلما رجع الى المدينة كان معه دليل اي من عرب المدينه فكان يذكر له الاماكن
والجبال قال فلما وصلنا الى احد اذا بقربه جبل صغير فسالته عنه فقال هذا يسمى ثورا قال
فعلمت صحة الروايه وقال المحب الطبري اخبرني الثقة العالم ابو محمد عبد السلام البصري
ان حذا احد عن يساره جانحا الى ورايه جبل صغير يقال له ثور واخبرني انه تكرر سواله عنه
لطوايف من الاعراب العارفين بتلك الارض وما فيها من الجبال فكل اخبر ان ذلك الجبل ثور
وتواردوا على ذلك قال فعلمنا ان ذكر ثور في الحديث صحيح وان عدم علم اكابر العلما به لعدم
شهرته وعدم بحثهم عنه قال وهذه فايده جليله

الباب العاشر

في ذكر بعض خصايصها وهي تزيد على المائة امتازت بتحريمها على لسان اشرف الانبيا بدعوته
صلى الله عليه وسلم وكون التعرض لصيدها وشجرها يسلب كقتيل الكفار وهو ابلغ في
الزجر مما في مكه وعلى القول بعدمه هو دال على عظيم حرمتها حيث لم يشرع له جابر وجواز
نقل ترابها للتداوي واشتمالها على اشرف البقاع وهو محل القبر الشريف ودفن افضل الخلق
بها وافضل هذه الامة وكذا اكثر الصحابه والسلف الذين هم خير القرون وخلقهم من
تربتها وبعث اشراف هذه الامه يوم القيامة منها على ما نقله في المدارك عن الامام مالك قال
وهو لا يقوله من عند نفسه وكونها محفوفة بالشهدا كما قاله الامام مالك ايضا وبها افضل الشهدا
الذين بذلوا انفسهم في ذات الله بين يدي نبيه صلى الله عليه وسلم فكان شهيدا عليهم واختيار الله
تعالى اياها لافضل خلقه واحبهم اليه واختيار اهلها للنصرة والايوا وافتتاحها بالقران وساير
البلاد بالسيف والسنان وافتتاح ساير بلاد الاسلام منها وجعلها مظهر الدين ووجوب
الهجرة اليها قبل فتح مكه والسكنى بها لنصرته صلى الله عليه وسلم ومواساته بالانفس على ما قاله
القاضي عياض انه متفق عليه قال ومن هاجر قبل الفتح فالجمهور على منعه من الاقامة
بعد الفتح ورخص له ثلاثة ايام بعد قضا نسكه والحث على سكناها وعلى اتخاذ الاصل بها
وعلى الموت بها والوعد على ذلك بالشفاعة او الشهادة او بهما واستحباب الدعا بالموت بها
وحرصه صلعم على الموت بها وشفاعته او شهادته لمن صبر على لاوايها وشدتها وطلبه
لزيادة البركه بها على مكة ودعاوه بحبها وان يجعل الله تعالى له بها قرارا ورزقا حسنا وتحركه
الدابه عند قدومه بها من حبها وطرحه الردا عن منكبيه اذا قاربها وتسميته لها بطيبة وغيره
مما سبق وطيب ريحها وللعطر بها رايحة لا توجد في غيرها قاله ياقوت وطيب العيش بها
وكثرة اسمايها وكتابتها في التوراة مومنه وتسميتها فيها بالمحبوبه والمرحومه واضافتها
الى الله تعالى في قوله تعالى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها والى النبي صلعم بلفظ البيت
في قوله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق واقسام الله تع بها في قوله لا اقسم بهذا البلد
والبداة بها من قوله وقل رب ادخلني مدخل صدق مع ان المخرج مقدم على المدخل ودعا
صلى الله عليه وسلم لها خصوصا بالبركه ولثمارها ومكيالها ولسوقها واهلها وبقوله اللهم انقل

30

الذنوب وتنفي خبثها وانه لا يدعها احد رغبة عنها الا ابدل الله فيها خيرا منه ومن ارادها
واهلها بسوء اذابه الله الحديث فرتب الوعد فيه على الارادة كما قال تعالى في حرم
مكة ومن يرد فيه بالحاد بظلم الاية والوعيد الشديد لمن احدث بها حدثا او اوى محدثا
او الحديث الاثم فيشمل الصغيره فهي بها كبيره اي يعظم جزاوها لدلالتها على جراة
مرتكبها بحرم سيد المرسلين وحضرته الشريفه والوعيد الشديد لمن ظلم اهلها او
اخافهم ووعيد من لم يكرم اهلها وان اكرامهم وحفظهم حق على الامة وانه صلى الله عليه
وسلم شفيع او شهيد لمن حفظهم فيه وقوله من اخاف اهل المدينة فقد اخاف ما بين جنبي
واختصاصها بملك الايمان والحيا وبكون الايمان يارز اليها واشتبالها بالملايكة وحراستهم
لها وانها دار الاسلام ابد الحديث ان الشياطين ايست ان تعبد ببلدي هذا وانها اخر قرى
الاسلام خرابا رواه الترمذي وحسنه وياتي بسطه في المعجزات وعصمتها من الدجال
والطاعون وخروج الرجل الذي هو خير الناس او من خير الناس منها الى الدجال ليكذبه ونقل
وباها وحماها والاستشفا بترابها وبتمرها كما سياتي في الخصايص وقوله في حديث للطبراني
وحق على كل مسلم ان ياتيها وسماعه صلى الله عليه وسلم لمن صلى بها عند قبره ووجوب
شفاعته لمن زاره بها وغير ذلك مما سياتي في باب فضل زيارته وكونها اول الارض اتخذ
بها مسجد لعامة المسلمين في هذه الامة وتاسيس مسجدها على يده صلى الله عليه وسلم
وعمله فيه بنفسه ومعه خير الامة وان الله تعالى انزل في شانه لمسجد اسس على التقوى
الاية وكونه اخر مساجد الانبيا والمساجد التي تشد اليها الرحال وكونه احق المساجد ان
يزار المضاعفه كما سياتي وان من صلى فيه اربعين صلاة كتب له براة
من النار وبراة من العذاب وبري من النفاق وان من خرج على طهر لا يريد الا الصلاه
فيه كان بمنزلة حجه وما ثبت من ان اتيان مسجد قبا والصلاة فيه تعدل عمرة وغير ذلك
مما ثبت في فضلها وان ما بين بيته وقبره روضة من رياض الجنه مع ما ذهب بعضهم الى ان
ذلك نعم مسجده صلعم وانه المسجد الذي لا يعرف بقعة في الارض من الجنة غيره وان منبره
الشريف على ترعة من ترع الجنة وان قوايمه رواتب في الجنة وانه على حوضه صلعم وما
جا في ان ما بين منبره الشريف والمصلى روضة من رياض الجنة وسياتي ما يقتضي ان المراد
مصلى العيد وهو جانب كبير من هذه البلده وقوله في احد يحبنا ونحبه وانه على ترعة
من ترع الجنه وفي وادي بطحان انه على ترعة من ترع وصفه لواديها
العقيق بالوادي المبارك وانه يحبنا ونحبه وقوله في ثمارها ان العجوه من الجنة وسياتي
في بير غرس انه صلى الله عليه وسلم راى انه اصبح على بير من ابار الجنه فاصبح عليها ورويا الانبيا
حق واختصاص مسجدها بمزيد الادب ويكتب لمن صلى في مسجدها صلاة براة من
النار وبراة من العذاب وانه بري من النفاق كما رواه الامام احمد والطبراني برجال ثقات
وخفض الصوت وتاكيد التعلم والتعليم به وانه لا يسمع النداء فيه ثم يخرج منه الا لحاجة
ثم لا يرجع اليه الا منافق واختصاصه عند بعضهم بمنع اكل الثوم من دخوله لاختصاصه
بملايكة الوحي والوعيد الشديد لمن حلف يمينا فاجرة عند منبرها ومضاعفة ساير الاعمال

بها كما صرح به الامام الغزالي وان صلاة الجمعة بها كالف جمعة فيما سواها الا المسجد الحرام
ان صيام شهر رمضان بها كصيام الف شهر في غيرها كما رواه البيهقي عن جابر بن عبد
الله والطبراني في الكبير عن بلال بن الحارث وابن الجوزي عن ابن عمر وكون اهلها اول
من يشفع لهم صلعم واختصاصهم بمزيد الشفاعة والاكرام وجامعث الميت بها من
الامنين وانه يبعث من بقيعها سبعون الفا على صورة القمر يدخلون الجنة بغير حساب
ويوكل الملايكة بمقبرة بقيعها كلما امتلات اخذوا باطرافها فكفوها في الجنة وبعثه
صلى الله عليه وسلم منها وبعث اهلها من قبورهم قبل ساير الناس واستجابة الدعا
بها في الاماكن التي دعا بها صلى الله عليه وسلم وسياتي بيانها ويقال انه يستجاب بها
عند الاسطوانة المخلقة وعند المنبر وبزاوية دار عقيل ومسجد الفتح وبكثرة المساجد
والمشاهد بها واستحباب من دعا بتربتها وافتى الامام مالك فيمن قال تربتها ردية
ان يضرب ثلاثين درة وامر بحبسه وكان له قدر وقال ما احوجه الى ضرب عنقه تربة
دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها يزعم انها غير طيبة واستحباب الدخول لها من طريق
والرجوع من اخرى والاغتسال لدخولها وتخصيص اهلها بابعد المواقيت وذهب بعض
السلف الى تفضيل البداءة بها قبل مكة وان نفرا من اصحاب النبي صلعم كانوا يبدون بالمدينة
اذا حجوا ويقولون نبدو من حيث احرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن علقمة
والاسود وعمرو بن ميمون الفهبد وابالمدينة وعن العبدي من المالكية ان المشي لزيارة
قبر النبي صلى الله عليه وسلم افضل من الكعبة وسياتي ان من نذر زيارة قبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم لزمه الوفا قولا واحدا وفي وجوب الوفا في زيارة غيره وجهان ويكتفي
بزيارته لمن نذر اتيان مسجده كما قاله الشيخ ابو علي تفريعا على القول بلزوم الاتيان
كما في البويطي وعلى انه لا بد من قربة الى الاتيان كما هو الاصح الصحيح عدم لزوم الاتيان
وجالب سوقها ان الجالب اليه كالمجاهد في سبيل الله وان المحتكر فيه كالملحد في كتاب الله
واختصت بظهور نار الحجاز المنذر بها من ارضنا مع انطفايها عند حرمها كما سياتي
في المعجزات لما تضمنه حديث الحاكم وغيره ويوشك الناس ان يضربوا اكباد الابل
فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة وكان سفيان بن عيينة يقول نراه مالك بن
انس وقيل غير ذلك وما نقل عن مالك من ان اجماع اهلها يقدم على خبر الواحد لسكناهم
مهبط الوحي ومعرفتهم بالناسخ والمنسوخ واختصاص اهلها في قيام رمضان بست
وثلاثين ركعة منها ثلاث للوتر على المشهور عند الشافعية قال الامام الشافعي
رايت اهل المدينة يقومون بتسع وثلاثين منها ثلاث للوتر ونقل الروياني وغيره عن
الشافعي ان سببه ارادة اهل المدينة مساواة اهل مكة فيما كانوا ياتون به من
الطواف وركعتيه بين الترويحات فجعلوا مكان كل اسبوع ترويحة قال الامام الشافعي
ولا يجوز لغير اهل المدينة ان يباروا اهل مكة ولا ينافسوهم لان الله تعالى فضلهم على
ساير البلاد وشاركتها مكة في تحريم قطع الرطب من شجرها وحشيشها وصيدها
واصطياده وتنفيره وحمل السلاح للقتال بها وامر لقطتها ونقل التراب ونحوها

منها او اليها ونبش الكافر اذا دفن بها وان كلا منهما يقوم مقام المسجد الاقصى لمن نذر
الصلاة او الاعتكاف فيه ولو نذرهما بمسجد المدينة لم يجزه الاقصى واجزا المسجد
الحرام بناء على زيادة المضاعفة واذا انذر المشي الى بيت المقدس يخير بين المشي اليه او الى
احدهما والذي رجحوه ما اقتضاه كلام البغوي من عدم لزوم المشي في غير المسجد
الحرام واذا نذر تطييب مسجد المدينة والاقصى فتردد فيه امام الحرمين واقتضى
كلام الغزالي تخصيص التردد فان نظرنا الى التعظيم الحقناهما بالكعبة او الى امتياز الكعبة
بالفضل فلا قال السيد فينبغي الجزم بذلك في نذر تطييب القبر الشريف ويرحم الله
الامام العلامة ابا عبد الله محمد بن احمد بن علي بن جابر الاندلسي المالكي الاعمى حيث قال

هنا لكم يا اهل طيبة قد حقا • فبالقرب من خير الورى حزتم السبقا
فلا يتحرك ساكن منكم الى • سواها وان جار الزمان ولو شقا
فكم ملك رام الوصول لمثل ما • وصلتم فلم يقدر ولو ملك الخلقا
فبشراكم نلتم عناية ربكم • فها انتم في بحر نعمته غرقا
ترون رسول الله في كل ساعة • ومن يره فهو السعيد به حقا
متى جيتم لا يغلق الباب دونكم • وباب ذوي الاحسان لا يقبل الغلقا
فيسمع شكواكم ويكشف ضركم • ولا يمنع الاحسان حرا ولا رقا
بطيبة مثواكم واكرم مرسل • يلاحظكم فالدهر يجري لكم وفقا
وكم نعمة لله فيها عليكم • فشكرا ونعم الله بالشكر تستبقا
امنتم من الدجال فيها فحولها • ملايكة يحمون من دونها الطرقا
كذاك من الطاعون انتم بمامن • فوجه الليالي لا يزال لكم طلقا
فلا تنظروا الا لوجه حبيبكم • وان جادت الدنيا ومر فلا فرقا
حياة وموتا تحت رحماه انتم • وحشرا فستر الجاه فوقكم ملقى
فيا واحلا عنها الدنيا يريدها • اتطلب ما يفنى وتترك ما يبقى
اتخرج عن حوز النبي وحرزه • الى غيره تسفيه مثلك قد حقا
لين سرت تبغي من كريم اعانة • فاكرم من خير البرية ما تلقى
هو الرزق مقسوم فليس بزايد • ولو سرت حتى كدت تخترق الافقا
فكم قد قد وسع الله رزقه • وكم رحل قد ضاق بين الورى رزقا
فعش في حما خير الانام ومت به • اذا كنت في الدارين تطلب ان ترقى
اذا مت فيما بين قبر ومنبر • بطيبة فاعرف اين منزلك الارقى
لقد اسعد الرحمن جار محمد • ومن جال في ترحاله فهو الاشقى

اعذب ما نظم في ذلك واعجبه قصيدة الامام الولي العارف بالله تعالى ابي محمد
عبد الله بن ابي عمران البسكري قال العلامة بدر الدين بن فرحون احد اصحاب ناظمها
ان بعض الصلحين راى النبي صلعم في المنام قال البدر واشك هل كان هو الشيخ او غيره
وانشد هذه القصيدة فلما بلغ اخرها قال رسول الله صلعم رضيناها رضيناها خمسها

ابو عبد التونسي رحمه الله تعالى وقد رايت ايراد ذلك هنا
اعلام طيبة لاتهم بسواها
تحيي بالعالمين ثواها
واعمر فوادك دائما بهواها
دار الحبيب احق ان تهواها وتحن من طرب الى ذكراها
لاتخل خد ترابها من قبله
وبكل عام كن لها ذا رحله
لاتقنعن من المزار بمره
وعلى الجفون متى هممت بزورة يابن الكرام عليك ان تغشاها
اقطع زمانك ان سعدت ببلدة
حوت الرسول فتلك اطيب تربة
جاوره تامن ان تصاب بشدة
فلانت اذا احللت بطيبة وظللت ترتع في ظلال رباها
هي جنتي مما اخاف وجنتي
ونجاة من فيها تخلص مهجتي
واذا نظرت لها فذلك بغيتي
مغني الجمال منى الخواطر والتي سلبت عقول العاشقين حلاها
تلك المنازل لا نعيم كقربها
تلك المياه لنا الشفا بشربها
يا طيب نفحتها وحسن مهبها
لا تحسب المسك الذكي كتربها هيهات اين المسك من ريّاها
لولا تطيب تكرم ثري منبتا
والمصطفى حيا هو ثم وميتا
فنسيمها يحكي العبير اذا اتى
طابت فان تبغي التطيب يا فتى فادم على الساعات لثم ثراها
لو لم تكن ازكى البلاد واطهرا
ما اختارها لرسوله لما سرا
فبطيبها ايقن وخل من امترا
وابشر ففي الخبر الصحيح مقررا ان الاله بطابة سماها
دار الحبيب لنا فلذ برحيبها
فالنفس مولعة بدار حبيبها
الله شرفها به لنصيبها
واختصها بالطيبين لطيبها واختارها ودعا الى سكناها
مدت بها دحمى الاله ظلالها
من اجل من منع النفوس ضلالها
جل البلاد فلن تصيب منالها
لا كالمدينة منزل وكفى بها شرفا حلول محمد بفناها
من لي بان القى الحبيب واظفرا
واشم من مثواه مسكا اذفرا
وارى التي شغفت بها مهج الورى
خصت بهجرة خير من وطي الثرى واجلهم قدرا فكيف تراها
كلفي بها طبع بغير تكلف
صفت القلوب لها لاجل من اصطفي
وجلال تلك الارض ماهو بالخفي
كل البلاد اذا ذكرن كاحرف في اسم المدينة لا خلا معناها
هي للقلوب الصادقات حبيبة
ولاهلها والنازلين رحيبة
فاقت جميع الارض فهي غريبة
حاشى مسمى القدس فهي قريبة منها ومكة انها اياها
فاجعل مزارك للثلاث وظيفة
وامن بمكة والمدينة خيفة
فكلاهما تدع القلوب نظيفة
لا فرق الا ان ثم لطيفة مهما بدت يجلوا الظلام سناها
فافهم وارجوا ان تفيق وتفهما
امر الذي هو قد سما فوق السما
ان الفضيلة حيث اصبح منهما
جزم الجميع بان خير الارض ما قد حاط ذات المصطفى وحواها
فمن العجايب مهجتي عنها سلت
وهي التي بضريح احمد فضلت
مثل العقود بعقد جوهرها علت
ونعم لقد صدقوا بساكنها علت كالنفس حين زكت زكى ماواها
اني اقول فلا تكن ذا غيبة
قف عند حجرته بموقف هيبة
واسال فانك لن ترى ذا خيبة
وبهذه ظهرت مزية طيبة فغدت وكل الفضل في معناها
منها بدا للخلق واضح سنة

فعلى البلاد لها عظيمة منة
ولها خصايص فضلها ذو مكنة
حتى لقد خصت بروضة جنة الله شرفها بها وحباها
هي غير خافية لقلب مبصر
فاغسل من الاهوا قلبك وانظر
وابسط هناك الخد منك وعفر
مابين قبر للنبي ومنبر حيا الاله رسوله وسقاها
محروسة من كل رجس طارق
ودخول دجال وطعن لاحق
فالمرو فيها ذو افواد واثق
هذا محاسنها فهل من عاشق كلف شحيح باخل بنواها
ربي ادمني في حماية صونها
ومتى هممت بغيبة عن عينها
فاجعل مماتي قبل ساعة كونها
اني لارهب من توقع بينها فيظل قلبي موجعا اواها
ياخير مسؤل واكرم من دعي
لا تقض عنها رحلتي وتودع
فمن الخسار فراق ذاك الموضع
ونقل ما ابصرت حال مودع الارثت نفسي له وسجاها
لا تجعلوا عنها الرحيل صناعة
اني ارى ذاك الرحيل اضاعة
واذا اقمتم كان ذلك طاعة
فلكم اراكم قافلين جماعة في اثر اخري طالبين سواها
فيم الترحل بالمدينة صونكم
وبجاه خير الخلق يحصل عونكم
فالخير ملككم هناك وكونكم
قسما لقد اذكى فوادي بينكم جزعا وفجر مقلتي مياها
ضيعتم والله كل جميلة
عودوا فما خير لها بقليلة
مالي اذا لم تقبلوا من حيلة
ان كان يزعجكم طلاب فضيلة فالخير اجمعه لدى مثواها
اوكان يدعوكم الى ان ترحلوا
جاه ينال فجاه احمد اكمل

اونا لكم ظما فهذا المنهل
اوحفتم ضرا بها فتاملوا بركات بلغتها فما ازكاها
فاذا امرء لم يرتحل من شدة
فيها وعاش بها بايسر بلغة
فاقنع هناك ولو بادنى لقمة
اف لمن يبغي الكثير لشهوة ورفاهة لم يدر ما عقباها
لا ترحلن لشهوة وتلذذ
وانظر الى ذاك الحمى وتلذذ
وبما يقيم الصلب اقنع واغتذ
فالعيش ما يكفي وليس هو الذي يطغي النفوس ولا خسيس مناها
لله من لم يكترث بمجاعة
فيها وعاش ملازما طاعة
وراى المقام بها سنين كساعة
يارب اسال منك فضل قناعة بيسيرها وتحصنا بحماها
هي نعمة فافض علي نعيمها
وتول زايرها وارض مقيمها
وانا السعيد اذا رزقت دوامها
ورضاك عني دايما ولزومها حتى توافي مهجتي اخراها
سهلت يارب علي وصولها
ورضيت نفسي ان تنال دخولها
والنفس تسال ياكريم قبولها
فانا الذي اعطيت نفسي سولها وقبلت دعواها فيا بشراها
ان كنت ذا صدق وصاحب نية
فاخدم حماه فليس ضايع خدمة
واقم فانك لم تزل بنعمة
بجواراوفى العالمين بذمة واعز من بالقرب منه يباها
مع كل كل امر طيبة فانفذ
ويملك كفك ان تيسر فاغتد
وبكل عام في زيارته خذ
من جا بالايات والنور الذي داوى القلوب من العمى فشفاها
وله من الاسرا اشرف رتبة
وهو الشفيع لنا الكريم المنبت
وهو المكرم باختصاص الروية

اولي الانام بخطه الشرف التي تدعي الوسيلة خير من يعطاها
كل المكارم هي طي برودة
ولقد اضا الكون من عند ورود
والبحر يقصر عن مواهب جوده
انسان عين الكون سر وجوده ياسين اكسير المحامد طاها
كانت حمام الغار بعض حماته
والذيب في البيدا بعض دعاته
ماذا اعدد من جلالة ذاته
حسبي فلست اتي ببعض صفاته ولو ان لي عدد الورى افواها
حكم الشفاعة في يديه وامرها
وغزالة نادته اذهب ضرها
والدوح حين اتته شرف قدرها
كثرت محاسنه فاعجز حصرها فغدت وما تلقى لها اشباها
الله ارسله بكل هداية
وحباه في الدارين كل عناية
فلقد حوى في المجد ابعد غاية
اني اهتديت من الكتاب باية فعلمت ان علاه ليس يضاهى
فشهدت ان الله خص محمدا
فغدا باملاك السما موتيدا
وعلى لسان الانبيا ممجدا
ورايت فضل العالمين محددا وفضايل المختار لا تتناهى
امداحه تبقى على مر الزمن
كراية قاله مدح حسن
اعيت مدايحه الحسان ذوي اللسن
كيف السبيل الى تقضي مدح من قال الاله له وحسبك جاها
ما ضل صاحبكم بمحض وكرما
ويقول ما كذب الفواد لقد سما
وكفاه ما قد قاله رب السما
ان الذين يبايعونك انما فيما يقول يبايعون الله
شهدت جميع الانبيا بفضله
فلاجل ختمهم اتو من قبله
وله لوا الحمد خص بحمله
هذا الفخار فهل سمعت بمثله واها لشانه الكريمة واها

يا امة الهادي ومن كنا لكم
فجلال احمد شاهد بعلا لكم
هو ستركم هو ذخركم لما لكم
صلوا عليه وسلموا ابدا لكم تهدى النفوس لرشدها وغناها
ما في عباد الله مثل محمد
فمقامه المحمود يعرف في غد
ولحوضه المورود اكرم مورد
صلى عليه الله غير مقيد وعليه من بركاته اسناها
ان الصلاة عليه تنجينا غدا
فاذا هم ذكروا لديك محمدا
غظ بالصلاة عليه اكباد العدا
وعلى الاكابر آله سرج الهدى اكرم بعترته ومن والاها
اعزز بال محمد فلديهم
تعطى المنى فالجود ملك يديهم
واليه صرف ثنائنا واليهم
وكذا السلام عليه ثم عليهم وعلى عصابته التي زكاها
كانوا اذا التمس السماح سحابه
ولقد غدوا عند الحوايج بابه
ملكوا من المجد الاثيل لبابه
اعني الكرام اولي النهى اصحابه فيه التقى ومن اهتدى بهداها
مدحي لاحمد لا حمي كملاده
فان ارتضاه وجاد لي بنفاده
فلنعم ما انا عايذ بنفاده
والحمد لله الكريم وهذه جزت وظني انه يرضاها
زاد مخمسها الشيخ ابو عبد الله محمد عفا الله عنه
منحت قصيد البسكري قبولا
وسيلت في تخميسها لتطولا
فاردت في باب الثواب دخولا
واطلت في نسج الكلام ذيولا مثل الرياض نمت فزاد شذاها
غفر الاله له ولي ولمن قرا
واعد في دار النعيم لها القرا
وحباه اجر المخلصين من الورا
فعلى قصيدته سنا صدق يرى وكانه رويا في المنام راها

قال الرسول رضيت فيا لها •
بشرى بنته الجميلة نالها •
فان رضيت بان انال مثالها •
فهي السعادة قد منحت نوالها وهناك تظفر مهجتي بهواها •
يارب بالمختار يسر امرنا •
واغفر خطايانا واذهب ضرنا •
واجزل عطايانا واستر سرنا •
واجعل بطيبة في حماه مقرنا واجب سوال نفوسنا ودعاها •
يارب صل على النبي محمد •
والال والصحب الكرام المجد •
القايمين الراكعين السجد •
انصار دينك باللسان وباليد والمال حبا للرسول وجاها •

تنبيه سياتي في المعجزات وفي الخصايص اشيا تتعلق بالمدينة الشريفه •

جماع ابواب بعض حوادث من السنة الاولى والثانية من الهجرة

جماع ابواب بعض حوادث من السنة الاولى والثانية من الهجرة

الباب الاول

في صلاته صلى الله عليه وسلم الجمعه بني سالم بن عوف وهي اول جمعة صلاها واول ۝
خطبة خطب بها في الاسلام كما جزم به والعيون وروى ابن اسحق
والبيهقي عن ابي سلمه بن عبد الرحمن بن عوف قال كانت اول خطبة خطبها رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالمدينه انه قام فيهم فحمد الله تعالى واثنى عليه بما هو اهله ثم قال ايها
الناس قدموا لانفسكم والله احدكم ثم ليدعن غنمه ليس لها راع ثم ليقولن
له ربه ليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه الم ياتك رسولي فبلغك واتيتك مالا ۝
وافضلت عليك فما قدمت لنفسك فلينظرن يمينا وشمالا فلا يرى شيا ثم لينظرن
قدامه فلا يرى غير جهنم فمن استطاع ان يقي وجهه من النار ولو بشق تمرة فليفعل ومن
لم يجد فبكلمة طيبة فانها تجزي الحسنة عشر امثالها الى سبعماية ضعف والسلام على رسول
الله ورحمة الله وبركاته ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة اخرى فقال الحمد لله ان
الحمد لله احمده واستعينه نعوذ بالله من شرور انفسنا وسيات اعمالنا من يهده الله فلا
مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ان احسن الحديث
كتاب الله قد افلح من زينه الله في قلبه وادخله في الاسلام بعد الكفر واختاره على من سواه
من احاديث الناس انه احسن الحديث وابلغه احبوا من احب الله احبوا الله من كل
قلوبكم ولا تملوا كلام الله وذكره ولا تقسوا عنه قلوبكم فانه من كل ما يختار الله ويصطفي
فقد سماه خيرته من الاعمال ومصطفاه من العباد والصالح من الحديث ومن كل ما اوتي

الناس من الحلال والحرام فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيا واتقوه حق تقاته واصدقوا
الله صالح ما تقولون بافواهكم وتحابوا بروح الله بينكم والله يغضب ان ينكث عهده ۝
والسلام عليكم ورحمة الله وروى ابن جرير عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي انه بلغه عن
خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول جمعة صلاها بالمدينه في بني سالم بن عوف الحمد
لله احمده واستعينه واستغفره واستهديه وامن به ولا اكفره واعادي من يكفره واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق
والنور والموعظه على فترة من الرسل وقلة من العلم وضلالة من الزمان ودنو من
الساعة وقرب من الاجل من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى
وفرط وضل ضلالا بعيدا اوصيكم بتقوى الله وان خير ما اوصى به المسلم المسلم ان يحضه
على الاخرة وان يامره بتقوى الله عز وجل فاحذروا ما حذركم الله عز وجل من نفسه ولا
افضل من ذلك ذكرا وانه لتقوى لمن عمل به على وجل ومخافة وعون وصدق على ما تبتغون
من امر الاخرة ومن يصلح بينه وبين الله تعالى من السر والعلانية لا ينوي ۝
بذلك الا وجه الله تع يكن له ذلك في عاجل امره واجله في السر والعلانية فانه من يتق
الله يكفر عنه سياته ويعظم له اجرا ومن يتق الله فقد فاز فوزا عظيما وان تقوى الله توقي
مقته وتوقي عقوبته وتوقي سخطه وان تقوى الله تبيض الوجه وترضي الرب وترفع
الدرجه خذوا بحظكم ولا تفرطوا في جنب الله قد علمكم الله كتابه ونهج لكم سبيله ليعلم
الذين صدقوا ويعلم الكاذبين فاحسنوا كما احسن الله اليكم وعادوا اعداه وجاهدوا في
الله حق جهاده هو اجتباكم وسماكم المسلمين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينه
ولا قوة الا بالله فاكثروا ذكر الله واعملوا لما بعد الموت فانه من اصلح ما بينه وبين الله تعالى
يكفيه ما بين الناس ذلك بان الله يقضي على الناس ولا يقضون عليه ويملك من الناس ولا
يملكون منه الله اكبر ولا قوة الا بالله العلي العظيم تنبيهات الاول قال في الروض
قوله صلعم في خطبته احبوا الله من كل قلوبكم يريد ان يستغرق محبة الله تعالى جميع اجزا
القلب فيكون ذكره وعمله خارجا من قلبه خالصا لله تعالى وتقدم الكلام على محبة الله
تعالى ومحبة العبد لربه في اسمه صلعم حبيب الله و قوله صلعم لا تملوا كلام الله وذكره ۝
فانه من كل ما يخلق الله يختار ويصطفي قال السهيلي الها في قوله وانه لا يجوز ان تكون
عايدة على كلام الله تعالى ولكنها ضمير الامر والحديث كانه قال ان الحديث من كل ما يخلق
الله يختار فالاعمال اذن كلها من خلق الله تعالى قد اختار منها ما شا قال الله تعالى يخلق
ما يشا ويختار و قوله قد سماه خيرته من الاعمال يعني الذكر وتلاوة القران و قوله والمصطفى
من عباده اي سمى المصطفى من عباده بقوله تعالى الله يصطفي من الملايكة رسلا ومن
الناس و يجوز ان يكون معناه المصطفى من عباده اي العمل الذي اصطفاه من عباده ۝
واختاره من اعمالهم فلا تكن من على هذا للتبعيض انما تكون لابتدا الغاية لانه عمل استخرجه
منهم لتوفيقه اياهم والتاويل الاول اقرب ماخذا والله اعلم بما اراد رسول الله صلى الله عليه
وسلم و قوله في اول الخطبة ان الحمد لله هكذا ابرفع الدال وجدته مقيدا مصححا عليه واعرابه

ليس على الحكاية ولكنه على اضمار الامر كانه قال ان الامر الذي اذكره حذف الها العايده
على الامر كي لا يقدم شيا في اللفظ من الاسما على قوله الحمد لله وليس تقديران في اللفظ
من باب تقديم الاسما لانها حرف موكد لما بعده مع ما في اللفظ من التحدي بلفظ القران
والتيمن به **الثاني** اختلف في تسميته اليوم بذلك مع الاتفاق انه كان يسمى في الجاهلية
العروبه بفتح المهملة وضم الرا وبالموحده **قلت** قال ابو جعفر النحاس في كتابه
صناعة الكتاب لا يعرفه اهل اللغه الا بالالف واللام الا شاذ ومعناه اليوم
البين المعظم من اعرب اذا بين فقيل سمي بذلك لان الخلايق جمع فيه ذكره ابو
حذيفة البخاري في المبتدا عن ابن عباس واسناده ضعيف **و** قيل لان خلق
ادم جمع فيه **روى** الامام احمد والنساي وابن خزيمه وابن ابي حاتم عن سلمان
رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدري ما يوم الجمعه قلت الله
ورسوله اعلم قالها ثلاث مرات ثم قال في الثالثة هو اليوم الثاني جمع فيه ابوكم
ادم الحديث **و** له شاهد عن ابي هريره رواه ابن ابي حاتم موقوفا باسناد قوي
والامام احمد مرفوعا باسناد ضعيف **قال** الحافظ وهذا اصح **و** يليه ما رواه
عبد الرزاق عن ابن سيرين بسند صحيح اليه في قصة تجميع الانصار مع اسعد بن
زراره وكانوا يسمون يوم الجمعه يوم العروبه صلى بهم وذكرهم فسموه الجمعه
حين اجتمعوا اليه **و** قيل سمي بذلك لاجتماع الناس للصلاة فيه وبهذا جزم ابن
حزم فقال انه اسم اسلامي لم يكن في الجاهلية وانما كان يسمى العروبه **و** فيه نظر
فقد قال اهل اللغه ان العروبه اسم قديم كان للجاهلية وقالوا الجمعه هو يوم
العروبه **و** الظاهر انهم غيروا الايام السبعه بعد ان كانت اول تسمى اهون جبار
دبار مونس عروبه شيار **وقال** الجوهري كانت العروبه تسمى يوم الاثنين
اهون في اسمايهم القديمه فهذا يشعر بان لها اسما وهي هذه المتعارفه الى
اخرها الان **و** قيل اول من سمى العروبة الجمعه كعب بن لوي فيحتاج من قال انهم
غيروها الجمعه الا فابقوه على تسميته العروبه الى نقل خاص **الثالث** تقدم ان
صلاة الجمعه صلتها الصحابه بالمدينه قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم
فقيل ذلك باذن من النبي صلى الله عليه وسلم لما رواه الدارقطني عن ابن عباس
قال اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نجمع ولا لهم فكتب الى مصعب بن
عمير اما بعد فانظر اليوم الذي تجهر فيه اليهود بالزبور لسبتهم فاجمعوا نسايكم
وابنايكم فاذا امال النهار عن شطره عند الزوال من يوم الجمعه فتقربوا الى الله تعالى
بركعتين قال اول من جمع مصعب حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع عند
الزوال من الظهر واظهر ذلك وفي سنده احمد بن محمد بن غالب الباهلي وهو متهم
بالوضع **قال** في الزهر والمعروف في هذا المتن الارسال رويناه في كتاب الاوايل
لابي عروبة الحراني قال حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا ابن وهب انا ابن جريج عن
سليمان بن موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى مصعب به **و** قيل باجتهاد الصحابة

روى عبد الرزاق باسناد صحيح عن محمد بن سيرين قال جمع اهل المدينة قبل ان
يقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل ان تنزل الجمعه فقالت الانصار ان
لليهود يوما يجمعون فيه كل سبعة ايام وللنصارى مثل ذلك فهلم فلنجعل يوما
نجمع فيه فنذكر الله ونصلي ونشكره فجعلوه يوم العروبه واجتمعوا الى اسعد بن
زراره فصلى بهم يومئذ وانزل الله تعالى بعد ذلك اذا نودي للصلاة **قال** الحافظ
وهذا وان كان مرسلا فله شاهد باسناد حسن رواه ابو داود وابن ماجه
وصححه ابن خزيمه وغير واحد من حديث كعب بن مالك قال كان اول من صلى بنا
الجمعه قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينه اسعد بن زراره الحديث
وتقدم فمرسل ابن سيرين يدل على ان اوليك الصحابة اختاروا يوم الجمعه بالاجتهاد
ولا يمنع ذلك ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم علمه بالوحي وهو بمكه فلم يتمكن من
اقامتها كما في حديث ابن عباس والمرسل بعده ولذلك جمع بهم اول ما قدم المدينة
كما حكاه ابن اسحق وغيره وعلى هذا فقد حصلت الهدايه للجمعة بجهتي البيان
والتوقيف **و** قيل في الحكمة في اختيارهم الجمعه وقوع خلق ادم فيه والانسان انما
خلق للعباده فناسب ان يشتغل بالعبادة فيه وكان الله تعالى اكمل فيه الموجودات
واوجد فيه الانسان الذي ينتفع بها فناسب ان يشكر على ذلك بالعبادة فيه **و** لهذا
تتمه تاتي في الخصايص ان شا الله تعالى

الباب الثاني

في بنا مسجده الاعظم وبعض ما وقع في ذلك من الايات قد تقدم ان ناقته صلى الله عليه
وسلم بركت عند باب مسجده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المنزل
المنزل ان شا الله ثم اخذ في النزول فقال رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين
وكان مربدا ليتيمين وهما سهل وسهيل **قال** يحيى بن الحسن والبلاذري
وغيرهما ابنا رافع بن ابي عمرو بن عايد بن ثعلبه بن غنم بن مالك بن النجار وبذلك
صرح ابن حزم وابو عمر ورجحه **و** كانا في حجر اسعد بن زراره كما في صحيح البخاري
عند اكثر رواته **وفي** الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى بني النجار
بسبب موضع المسجد فقال يا بني النجار ثامنوني بحايطكم هذا قالوا والله
لا نطلب ثمنه الا من الله **وفي** روايه فدعا بالغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه
مسجدا فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فابى ان يقبله منهما هبه حتى ابتاعه منهما
ثم بناه مسجدا **و** كان اسعد بنى المربد مسجدا قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم
روى يحيى بن الحسن عن النوار بنت مالك ام زيد بن ثابت انها رات اسعد بن
زراره قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس الصلوات الخمس ويجمع
بهم في مسجد بناه في مربد سهل وسهيل ابني رافع بن ابي عمرو بن عايد قالت فكاني
انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم صلى بهم في ذلك المسجد وبناه فهو مسجده

وذكر البلاذري نحوه وروى الشيخان والبيهقي عن انس قال كان جدارا لمسجد ليس له
سقف وقبلته الى القدس فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغرقد بالنخل ان
يقطع وكان فيه قبور جاهلية فامر بها فنبشت وامر بالعظام ان تغيب وكان في المربد
ما حتى ذهب وكان فيه خرب فامر بها فسويت فصفوا
النخل قبلة له اي جعلت سواري له في جهة القبلة لسقف عليه وجعلوا اعضادته
حجارة وروى ابن عايذ ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه وهو عريش اثني عشر يوما
ثم سقفه وروى محمد بن الحسن المخزومي ويحيى بن الحسن عن شهر بن حوشب قال
لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبني المسجد قال ابنوا لي عريشا كعريش موسى
ثمامات وخشبات وظلة كظلة موسى والامر اعجل من ذلك قيل وما ظلة موسى
قال اذا كان قام فيه اصاب السقف راسه وعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع الصحابة في بنا المسجد بنفسه الكريمة كما في الصحيح انه طفق ينقل معهم اللبن ترغيبا
لهم في العمل ويقول وهو ينقل اللبن

هذا الحمال لا حمال خيبر . هذا ابر ربنا واطهر

ويقول

اللهم ان الاجر اجر الاخره . فاغفر للانصار والمهاجره

قال ابن شهاب فتمثل رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعر رجل من المسلمين وجعل
اصحابه ينقلون الصخر ويرتجزون ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول معهم

اللهم لا خير الا خير الاخره . فانصر الانصار والمهاجره

ويذكر ان هذا البيت لعبد الله بن رواحه وعن الزهري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول

اللهم لا خير الا خير الاخره . فارحم المهاجرين والانصار

وكان لا يقيم الشعر وروى محمد بن الحسن المخزومي عن ام سلمه قالت بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم مسجده فقرب اللبن وما يحتاجون اليه فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوضع رداه فلما اراد ذلك المهاجرون الاولون والانصار القوا ارديتهم
واكسيتهم وجعلوا يرتجزون ويعملون ويقولون

لئن قعدنا والنبي يعمل . ذاك اذا للعمل المضلل

وروى البيهقي عن الحسن قال لما بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد اعانه
اصحابه وهو معهم يتناول اللبن حتى اغبر صدره وكان عثمان بن مظعون رجلا
متنطعا وكان يحمل اللبنة فيجافي بها عن ثوبه فاذا وضعها نفض كمه ونظر الى ثوبه
فان اصابه شي من التراب نفضه فنظر اليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه فانشد يقول

لا يستوي من يعمر المساجدا . يداب فيها قايما وقاعدا . ومن يرى عن الغبار حايدا

فسمعها عمار بن ياسر فجعل يرتجزها وهو لا يدري من يعني بها فمر بعثمان فقال
يا ابن سميه ما اعرفني بمن تعرض ومعه حديده فقال لتكفن او لاعترضن بها وجهك

فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب ثم قال ان عمار بن ياسر جلدة ما بين
عيني وانفي فاذا بلغ ذلك من المرء فقد ابلغ ووضع يده بين عينيه فكف الناس عن
عمار ثم قالوا لعمار ان النبي صلى الله عليه وسلم قد غضب فيك ونخاف ان ينزل
فينا قران فقال انا ارضيه كما غضب فقال يا رسول الله ما لي ولاصحابك قال
ما لك ولهم قال يريدون قتلي يحملون لبنه لبنه ويحملون علي لبنتين لبنتين فاخذ
بيده وطاف به المسجد وجعل يمسح وفرته بيده من التراب ويقول يا ابن سميه
ليسوا بالذين يقتلونك تقتلك الفئة الباغيه تدعوهم الى الجنه ويدعونه الى النار
ويقول يا عمار اعوذ بالله من الفتن وروى عبد الرزاق بسند على شرط الشيخين
عن ام سلمة البخاري والبيهقي عن ابي سعيد الخدري قالا لما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يبنون المسجد جعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل كل رجل لبنه لبنه
وعمار يحمل لبنتين لبنة عنه ولبنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح رسول الله
صلى الله عليه وسلم ظهره وقال يا ابن سميه للناس اجر ولك اجران واخر زادك شربة
من لبن وتقتلك الفئة الباغيه تدعوهم الى الجنة ويدعونك الى النار وعمار يقول
اعوذ بالله من الفتن وروى ابو يعلى برجال الصحيح الا ان التابعي لم يسم عن عايشة
قالت لما اسس رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد المدينه جا بحجر فوضعه وجا ابو بكر
بحجر فوضعه وجا عمر بحجر فوضعه وجا عثمان بحجر فوضعه قالت فسئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال هذا امر الخلافه من بعدي وروى البيهقي بسند جيد قوي
عن سفينه رضي الله عنه نحوه وفيه فقال هولا ولاة الامر بعدي وروى الامام احمد
عن ابي هريرة انهم كانوا يحملون اللبن الى بنا المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم
معهم قال فاستقبلت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عارض لبنة على بطنه فظننت
انها شقت عليه فقلت يا رسول الله ناولنيها فقال خذ غيرها لا عيش الا عيش الاخره هذا
كان في بنائه المرة الثانيه لان ابا هريرة لم يسلم في الاولى وروى يحيى بن الحسن عن
اسامة بن زيد رضي الله عنهما عن ابيه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه حجر
فلقيه اسيد بن حضير فقال يا رسول الله اعطنيه فقال اذهب فاحتمل غيره فانك لست
بافقر الى الله مني وروى الامام احمد ويحيى بن الحسن عن طلق بن علي رضي الله عنه قال
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبني المسجد والمسلمون يعملون فيه قال فكانه لم
يعجبه عملهم وكنت صاحب علاج وخلط طين فاخذت المسحاه اخلط الطين والنبي
صلى الله عليه وسلم ينظر الي ويقول ان هذا الحنفي لصاحب طين وكان يقول قربوا
اليمامي من الطين فانه احسنكم مسكا واشدكم منكبا وروى يحيى بن الحسن من طريق
عبد العزيز بن عمر عن زيد بن السايب عن خارجة بن زيد بن ثابت قال بنى رسول
الله صلى الله عليه وسلم مسجده سبعين في ستين ذراعا او يزيد ولبن لبنه من بقيع
الخبخبه وجعله جدارا وجعل سواريه خشبا شقه وجعل وسطه رحبه وبنى بيتين
لزوجتيه وروى يحيى ايضا عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان بنا مسجد رسول الله صلى

ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغيه

واصحابه

ونصف اخرى ثم كثر
الله عليه وسلم بالسميط لبنة على لبنة ثم بالسعيد
الناس فقالوا يا رسول الله لو زيد فيه فبنى بالذكر والانثى وهي لبنتان مختلفتان وكانوا
رفعوا اساسه قريبا من ثلثة اذرع بالحجاره وجعلوا طوله مما يلي القبله الى مؤخره
مائة ذراع وكذا العرض وكان مربعا ولم يسطح فشكوا الحر فجعل خشبه وسواريه
جذوعا وظللوه بالجريد ثم بالخصف فلما وكف عليهم طينوه بالطين وجعلوا في
وسطه رحبه وكان جداره قبل ان يسقف قامة وشيا وروى يحيى عن زيد بن خارجة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل قبلته الى بيت المقدس وجعل له
ثلاثة ابواب في مؤخره باب ابي بكر وهو جهة القبله اليوم وباب عاتكه الذي
يدعى باب عاتكه ويقال له باب الرحمه والباب الذي كان يدخل منه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو باب آل عثمان اليوم وهذان البابان لم يغيرا بعد اذ
صرفت القبله ولما صرفت القبله سد النبي صلى الله عليه وسلم الباب الذي كان
خلفه وفتح هذا الباب وحذاه هذا الباب محاذية هذا الباب الذي
سد وروى ابن زباله عن جعفر بن محمد ان النبي صلى الله عليه وسلم بنا مسجده مرتين
بناه حين قدم اقل من مائه في مائة فلما فتح الله خيبر عليه بناه وزاد عليه مثله في
الدور وروى الزبير بن بكار عن انس قال بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده اول
ما بناه بالجريد وانما بناه باللبن بعد الهجرة باربع سنين وروى الطبراني عن ابي
المليح عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحب البقعة التي زيدت في
المسجد وكان من الانصار فقال النبي صلى الله عليه وسلم لك بها بيت في الجنة قال لا
فجاء عثمان فقال لك بها عشرة الاف درهم فاشتراها منه ثم جاء عثمان الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشتر مني البقعة التي اشتريتها من الانصاري
فاشتراها منه ببيت في الجنة فقال عثمان اشتريتها بعشرة الاف درهم فوضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنة ثم دعا ابا بكر فوضع لبنة ثم دعا عمر فوضع لبنة ثم
جاء عثمان فوضع لبنة ثم قال للناس ضعوا فوضعوا وروى الامام احمد والترمذي
وحسنه في حديث قصة اشراف عثمان يوم الدار عن ثمامة بن حزن القشيري
و الامام احمد والدارقطني عن الاحنف بن قيس ان عثمان رضي الله عنه اشرف على الناس
فقال اها هنا علي قالوا نعم قال اها هنا طلحة قالوا نعم قال انشدكم بالله الذي لا اله الا
هو اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يبتاع بقعة فلان فيزيدها في
المسجد بخير منها في الجنة وفي رواية غفر الله له فاشتريتها من صلب مالي بعشرين الفا او
خمسة وعشرين الفا فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت قد ابتعتها فقال اجعلها
في مسجدنا ولك اجرها قالوا اللهم نعم وروى الزبير بن بكار عن نافع بن جبير وداود بن
قيس وابن شهاب واسمعيل بن عبد الله الازدي عن رجل من الانصار الطبراني
بسند رجاله ثقات عن الشموس بنت النعمان رضي الله عنها و يحيى بن الحسن عن الخليل
بن عبد الله الازدي عن رجل من الانصار عن ابن عجلان والعراقي بالغين المعجمه والفاني

زباله عن مالك بن انس عن زيد بن اسلم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام
رهطا على زوايا المسجد ليعدل القبله فاتاه جبريل فقال ضع القبله وانت تنظر الى
الكعبة ثم قال بيده فاماط كل جبل بينه وبين الكعبه فوضع تربيع المسجد وهو ينظر الى
الكعبه لا يحول دون بصره شي فلما فرغ قال جبريل بيده فاعاد الجبال والشجر والاشيا
على حالها وصارت قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الميزاب فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما وضعت قبلة مسجدي هذا حتى رفعت لي الكعبه فوضعتها امها وقال الامام
مالك رحمه الله كما في العتبية سمعنا ان جبريل هو الذي اقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قبلة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وروى البخاري من طريق نافع وابو داود من وابو داود
طريق عطيه كلاهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانت سواريه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من جذوع النخل واعلاه مظلل بجريد
النخل ثم انها نخرت في خلافة ابي بكر فبناه بجذوع وجريد النخل ولم يزد فيه وزاد عمر فيه
وبناه على عهد بنائه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد واعاد عمده
خشبا ثم انها نخرت في خلافة عثمان فزاد فيه زيادة كبيره وبنا جداره بالحجارة
المنقوشه والفضه وجعل عمده من حجارة منقوشه وسقفه بالساج زاد في العيون
ونقل اليه الحصبا من العقيق واول من احدث فيه المقصوره مروان بن الحكم بناها
بحجارة منقوشه ثم لم يحدث فيه الى ان ولي عبد الملك بن مروان بعد ابيه فكتب الى
عمر بن عبد العزيز وهو عامل المدينه على يامره بهدم المسجد وبنائه وبعث اليه بمال
وفسيفسا ورخام وثمانين صانعا من الروم والقبط من اهل الشام ومصر فبناه
وزاد فيه وولى القيام بامره والنفقه عليه صالح بن كيسان وذلك في سنه سبع
وثمانين ويقال في سنه ثمان وثمانين ولم يحدث فيه من الخلفا شيا حتى استخلف
المهدى قال محمد بن عمر بعث المهدي عبد الله بن شبيب الغساني ورجلا من ولد
عمر بن عبد العزيز الى المدينه لبنا مسجدها والزيادة فيه وعليها يوميذ جعفر بن
سليمان بن علي فمكثا في عمله سنة وزاد في مؤخره مائة ذراع فصار طوله ثلاثمائة
ذراع وعرضه مايتي ذراع وقال علي بن محمد المدايني ولي المهدي جعفر بن سليمان مكه
والمدينه واليمامه فزاد في مسجد مكه ومسجد المدينه فتم بنا مسجد المدينه في
سنة اثنتين وستين ومايه وكان المهدي الى المدينه في سنة ستين قبل الحج فامر
بقلع المقصورة وتسويتها مع المسجد ويقال ان المامون عمره ايضا وزاد فيه والله
اعلم ثم لم يزد فيه شيا احد من الخلفا بعد المامون ولم يعمره الا مواضع يسيرة
الى ان حصل الحريق في اول شهر رمضان سنة اربع وخمسين وستمايه اول الليل
لدخول ابي بكر بن اوحد الفراش الحاصل الذي في الزاويه القبليه لاستخراج قناديل
لمنائر المسجد وترك الضوء الذي كان في يده على قفص من اقفاص القناديل فيه مشاق
فاشتعلت النار فيه واعجزه طفيها وعلقت ببسط وغيرها مما في الحاصل وعلا الا
لتهاب حتى علقت بالسقف بسرعه اخذه قبلة واعجلت عن اطفايها بعد ان نزل امير

المدينه واجتمع معه غالب اهلها فلم يقدروا على قطعها وما كان الا اقل من القليل
حتى استولى الحريق على جميع سقف المسجد وما احتوى من المنبر النبوي والابواب
والخزاين والمقاصير والصناديق ولم يبق خشبة واحده وكذا الكتب وكسوة الحجره
الشريفه قال القطب القسطلاني وكان عليها حينئذ احد عشر ستاره وازالت النار
تلك الزخارف التي لا ترضي وشوهد من هذه النار صفة القهر والعظمة الالهية
مستولية على الشريف والمشروف وكان هذا الحريق عقب ظهور نار الحجاز المنذر
لها من ارض المدينه وحماية اهلها منها لما التجوا الى مسجدها فطفيت عند وصولها
لحرمها قلت وسياتي بيان ذلك في المعجزات وربما خطر ببال العوام ان حبسها عنهم
ببركة الجوار موجب لحبسها عنهم في الاخره مع اقتراف الاوزار فاقتضى الحال البيان
بلسان الحال الذي هو افصح من لسان المقال والنار مطهره لادناس الذنوب وقد
كان الاستيلا حينئذ للروافض والقاضي والخطيب منهم واساوا الادب كما بسط
ذلك ابن في رحلته ولذا وجد عقب الحريق على بعض جدران المسجد

لم يحترق حرم النبي لحادث ۰ يخشى عليه وما به من عار
لكنما ايدي الروافض لامست ۰ تلك الرسوم فطهرت بالنار

ووجد ايضا

قل للروافض بالمدينة ما بكم ۰ لقيادكم للذم كل سفيه
ما اصبح الحرم الشريف محرقا ۰ الا لسبكم الصحابة فيه

ولم يسلم من الحريق سوى القبه التي احدثها الناصر لدين الله لحفظ ذخاير الحرم قال
المورخون وبقيت سواري المسجد قايمه كانها جذوع النخل اذا هبت الرياح تمايل
وذاب الرصاص من بعض الاساطين فسقطت ووقع السقف الذي على اعلا الحجره
الشريفة على سقف بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعا جميعا في الحجرة الشريفه
وعلى القبور المقدسه وفي صبيحة الجمعه عزلوا موضعا للصلاه وكتبوا بذلك للخليفة
المستعصم بالله ابن المستنصر بالله فوصلت الالات صحبة الصناع مع ركب العراق في الموسم
وابتدا بالعماره اول سنه خمس وخمسين وستمايه وقصدوا ازاله ما وقع من السقوف على
القبور الشريفه فلم يجسروا على ذلك واتفق راي الامير منيف بن شيحه مع راي اكابر
الحرم ان يطالع الامام المستعصم بذلك فيفعل ما يصل به امره فارسلوا بذلك
فلم يصل جوابه لاشتغاله واهل دولته بازعاج التتار لهم واستيلايهم على اعمال
بغداد في تلك السنه فتركوا الردم على حاله ولم ينزل هناك احد زاد المجد اللغوي
ولم يجسر احد على التعرض لهذه العظيمه التي دون مرامها تزل الاقدام ولا ياتي من
الدخول في الاقدام ووصلت الالات من صاحب اليمن المظفر شمس الدين يوسف
بن المنصور عمر بن رسول ثم عزل صاحب مصر وتولى مكانه مملوك ابيه المظفر سيف الدين
قطز المعزي واسمه ابن عمه اي السلطان اسر عند غلبة التتار فبيع بدمشق ثم بمصر
وتلك في ثامن عشر ذى القعده من سنة سبع وفي شهر رمضان من سنة ثمان اعز الله

تعالى الاسلام على يديه بوقعه عين جالوت ثم قتل بعد الوقعه بشهر وهو داخل الى
القاهره وكان العمل في المسجد في تلك السنه من باب السلام الى باب الرحمه ومن
باب جبريل الى باب النسا وتولى مصر اخر تلك السنة الظاهر ركن الدين بيبرس
الصالحي البندقداري فحصل منه اهتمام بامر المسجد فجهز الالات وثلاثه وخمسين
صانعا وما يمونهم وانفق عليهم قبل سفره وارسل معهم الامير جمال الدين محسن
الصالحي وغيره ثم صار يمدهم بالالات والنفقات فعمل في ايامه باقي سقف المسجد
من باب الرحمه الى شمالي المسجد ثم الى باب النسا وكمل سقف المسجد كما كان قبل
الحريق سقفا فوق سقف الا السقف الشمالي فانه جعل سقفا واحدا ولم يزل المسجد
على ذلك حتى جدد السقف الغربي والسقف الشرقي الذين عن يمنة صحن المسجد وشماليه
في اوايل دولة الناصر محمد بن قلاون فجعلا سقفا واحدا نسبة الشمالي وذلك في
سنتي خمس وست وسبعمايه ثم امر الناصر المذكور سنه تسع وعشرين وسبعمايه
بزياده رواقين بموخر السقف القبلي فاتسع سقفه بهما وعم النفع بهما ثم
حصل في هذين الرواقين خلل فجددهما الاشرف برسباي سنة احدى وثلاثين وثمان
مايه من مال جوالي قبرص وجدد الاشرف شيا من السقف الشامي ثم جدد الظاهر
جقمق كثيرا من مقدم المسجد من الروضة وغيرها في سنة ثلاث وخمسين وثمان مايه
ثم جدد السلطان الاشرف قايتباي كثيرا من سقف المسجد ثم احترق المسجد
النبوي في الثلث الاخير من ليلة الثالث والعشرين من رمضان سنة ست وثمانين
وثمانمايه وقد قام رييس الموذنين شمس الدين بن الخطيب يهلل بالمنارة الشرقية
اليمانيه المعروفه بالرييسه مع بقية الموذنين وقد تراكم الغيم وحصل رعد قاصف
فسقطت صاعقه اصاب بعضها هلال المناره الرييسيه فسقط شرقي المسجد لهب
كالنار وانشق راس المادنه وتوفي الرييس لحينه واصاب ما نزل من الصاعقه سقف
المسجد الاعلى عند المنارة المذكوره فعلقت النار فيه وفي السقف الاسفل ففتحت
ابواب المسجد ونودي بان الحريق في المسجد فاجتمع امير المدينه قسيطل بن زهير الجمازي
واهل المدينه بالمسجد كلهم وصعد اهل النجدة بالما لطفي النار وقد التهبت اخذه في
الشمال والغرب فعجزوا عن طفيها وكادت تدركهم فهربوا وسقط بعضهم فهلك ونجا
بعضهم مع من جالت النار بينه وبين الابواب الى صحن المسجد ومات في هذا الحريق المذكور
زيادة على عشرة انفس وعظمت النار جدا واستولت على ساير سقف المسجد وما فيه
من خزاين الكتب في الربعات والمصاحف غير ما بادروا باخراجه وغير القبة التي
بالصحن وذلك كله في نحو عشر درج وصار المسجد كبحر لجي من نار يرمي بشرر كالقصر ويسقط
شررها بيوت الجيران فلا توذيها قال السيد واخبرني امير المدينه قسيطل ان
شخصا من العرب الصادقين راى قبل ذلك بليله ان السما مليها جراد منتشر ثم عقبته
نار عظيمه فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم النار وقال امسكها عن امتي قال السيد
واخبرني جماعة انهم شاهدوا اشكال طيور بيض يحومون حول النار كالذي يكفها عن

بيوت الجيران مع هرب كثير منهم لمارا وا تساقط الشجر وخرج بعضهم من باب المدينه
لعظم ما شاهدوه من الهول وظنوا الهم احيط بهم **ثم** خمدت النار ثاني يوم وارسلوا
للسلطان قايتباي يعلمونه بذلك فاهتم لذلك وحمد الله تعالى الذي اهله لهذا الامر
وعمر المسجد الشريف والحجرة الشريفه العمارة المحكمه الموجوده في زمننا **تنبيهات**
الاول اختلف في اسم ابي اليتيمين الذين كان المسجد لهما فقال جمع ماسبق **و** قال الزهري
وابن اسحق انهما ابنا عمرو وقال في العيون انه الاشهر **و** حاول السهيلي التوفيق بين القولين
فقال هما ابنا رافع بن عمرو فعلى هذا انسبا الي جدهما **قال** الحافظ والارجح قول الزهري
وابن اسحق **الثاني** ذكر ابن اسحق انهما كانا في حجر معاذ بن عفرا **وقال** ابو ذر الهروي
احد رواة الصحيح سعد بن زراره باسقاط الالف **و** اكثر رواة الصحيح قال اسعد باثبات
الالف قال الحافظ والسيد وهو الاوجه **و** قال ابن زباله ويحيي انهما كانا في حجر ابي
ايوب **وقد** جمع باشتراك من ذكر في كونهما كانا في حجورهم او بانتقال ذلك بعد اسعد
الي من ذكر واحد بعد واحد سيما وقد روي محمد بن الحسن المخزومي عن ابن فديك قال
سمعت بعض اهل العلم يقولون ان اسعد توفي قبل ان يبني رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسجد فباعه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولي سهل وسهيل **الثالث** في الصحيح ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الي ملا بني النجار بسبب موضع المسجد فقال يا بني
النجار ثامنوني بحايطكم هذا فقالوا والله لا نطلب ثمنه الا من الله **و** في رواية فدعا
بالغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا **و** وقع في رواية ابن عيينه فكلم عمهما
الذي كانا في حجره ان يبتاعه منهما فقالا ما تصنع به فلم يجد بدا من ان يصدقهما
فاخبرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الاخر نعطيه اياه فاعطياه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فبناه اخرجه الجندي **و** ذكر ابن زباله ويحيي ان ابا ايوب قال يا رسول
الله انا ارضيهما **و** ذكر ابن عقبه ان اسعد عوضهما منه نخلا قال وقيل ابتاعه منهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم **و** طريق الجمع بين ذلك كما اشار اليه الحافظ انهم لما قالوا لا نطلب
ثمنه الا من الله سال عن من يختص بملكه منهم فعينوا له الغلامين فابتاعه منهما او من
وليهما ان كانا غير بالغين **و** حينئذ فيحتمل ان الذين قالوا له لا نطلب ثمنه الا من الله تحملوا
عنه للغلامين الثمن فقد نقل ابن عقبه ان اسعد عوض الغلامين عنه نخلا في بني بياضه
وتقدم ان ابا ايوب قال انا ارضيهما فارضاهما وكذلك معاذ بن عفرا فيكون
بعد الشرا **و** يحتمل ان كلا من اسعد وابي ايوب وابن عفرا ارضي اليتيمين بشي فنسب ذلك
لكل منهم **و** قد روي ان اليتيمين امتنعا من قبول عوض فيحمل ذلك على بدء الامر لكن
قال الواقدي انه صلى الله عليه وسلم اشتراه من بني عفرا بعشرة دنانير ذهبا دفعها
ابو بكر الصديق فلعله رغب في الخير فدفع العشرة مع اوليك او انه صلى الله عليه وسلم
اخذ اولا بعض المربد في بنائه الاول سنه قدومه ثم اخذ بعضا اخر لما سبق انه بناه مرتين
وزاد فيه فكان   من مال ابي بكر في احدهما ودفع الاخرين في الاخري **الرابع** ذكر
السيد ان قول النبي صلعم لعمار تقتلك الفئة الباغيه كان في البنا الثاني لان البيهقي

روي في الدلايل عن ابي عبد الله انه سمع عبد الله بن عمرو بن العاصي يقول لابيه
عمرو قد قتلنا هذا الرجل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما قال قال
اي رجل قال عمار بن ياسر اما تذكر يوم بني رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وكنا
نحمل لبنه لبنه وعمار يحمل لبنتين لبنتين فمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحو
رواية الصحيح واسلام عمرو انما كان في السنة الخامسة فلم يحضر الا البنا الثاني ٥
الخامس في بيان غريب ما سبق **المربد** بكسر الميم الموضع الذي يجعل فيه التمر
الملا بفتح الميم واللام اشراف الناس ورؤساهم [illegible] الذي يرجع الي قولهم **النجار**
بالنون والجيم **ثامنوني** بايعوني وقاولوني **الحايط** هنا البستان وتقدم انه
كان مربدا فلعله كان اولا حايطا ثم خرب فصار مربدا ويويده قوله ليتخذه مسجدا
النوار بفتح النون وتشديد الواو وبعد الالف را **عايذ** بالمثناة التحتيه والذال
المعجمه **الجدار** كتاب الحايط **الغرقد** بالغين المعجمه والواو والقاف والدال
المهمله ضرب من شجر العضاه واحده غرقده **خرب** بكسر الخا المعجمه وفتح الرا وبالموحده
وفي لفظ بالحا المهمله وسكون الرا وبالمثلثه **العريش** السقف وما يستظل به وهو
المراد هنا **ثمامات** جمع ثمام بضم المثلثه نبت ضعيف له خوص او شبيه بالخوص
وربما حشي به وسد به خصاص البيوت **العضادتان** تثنيه عضاده بكسر العين
المهمله وبالضاد المعجمه الساقط وبعد الالف دال مهمله جانب الباب **طفق** جعل
الحمال بكسر الحا المهمله من الحمل والذي يحمل من خيبر التمر اي هذا في الاخره افضل
من ذاك واحمد عاقبه كانه جمع حمل او حمل ويجوز ان يكون مصدر احمل او حامل **خيبر**
ياتي الكلام عليها في غزوتها **اربتهم** جمع ربد اسطعا بميم مضمومه مثناة فوقيه
فنون مفتوحتين   مكسوره فعين مهمله من تنطع اذا تعمق وتغالى وتانق **يداب**
يجد في عمله **يرتجزها** قال شعرا من الرجز **سميه** بضم السين المهمله **الوفره**
بواو مفتوحه ففا فرا الشعر المجتمع على الراس او ما سال على الاذنين منه او ما جاوز شحمة
الاذن ثم الجمه ثم اللمه **ويح** كلمه ترحم وتوجع يقال لمن وقع في هلكه لا يستحقها وقد
يقال بمعني المدح والتعجب وهي منصوبة على المصدر **سفينه** بلفظ واحدة السفن
الجحجبه بحاين مهملتين بعد كل موحده في الاصل جري الما قليلا كالحجب والضعف
النار وابعادها والبطيح الساي الذي يسميه اهل العراق الرقي والفرس يسمونه
الهندي وبقيع الجحجبه **بالسميط** اي على لبنه واحده والسميط النعل من الطاق
الواحد **السواري** جمع سارية وهي الاسطوانه **السعيد**
وكف سال ماؤه **الخصف** بخا معجمه فصاد مهمله مفتوحتين المنسوج
من الخوص **الشموس** بفتح الشين المعجمه وضم الميم وبالواو والسين المهمله من
الانصار **الرحبه** بالرا والحا المهمله والموحده المفتوحات قال في الصحاح رحبة
المسجد بالتحريك ساحته والجمع رحب ورحبات ورحاب **نخرت** بالنون المفتوحه
والخا المعجمه المكسوره والرا معجمة الملونه بلونين او الوان **المنقوشه** بميم مفتوحه

بلونين او الوان

فنون فواو فشين معجمه الملونه **الساج** بسين مهمله وجيم مخففه نوع من الشجر **القصه** بفتح
القاف وتشديد الصاد المهمله المفتوحه فتا تا نيث وهي الجير **الفسيفسا** قال
في النور بضم الفا الاولى وفتح السين فتحتيه ساكنه ففا مكسوره ثم سين اخرى ممدوده
هكذا اسمع الناس ينطقون به وكذا رايته مجودا بخط كمال الدين بن العديم في تاريخه في
غير موضع رايته مضبوطا بالقلم في مطالع ابن قرقول وهي فصوص صغار من الوان الزجاج
تلصق بالحايط وتطلى بما الذهب وهي كثيره بجامع دمشق وبيت المقدس وفي محراب
المنصوريه التي بين القصرين قطعه ولكن لا تشبه ما في جامع دمشق وبيت المقدس في
الحسن والبهجه

الباب الثالث في بنايه صلى الله عليه وسلم حجر نسايه رضي الله عنهن

قال في الروض كانت بيوته صلى الله عليه وسلم تسعة بعضها من جريد مطين بالطين
وسقفها من جريد وبعضها من حجارة مرصومه بعضها على بعض وسقفها من جريد
ايضا **قال** الحافظ الذهبي في بلبل الروض لم يبلغنا انه عليه الصلاة والسلام بنى له
تسعة ابيات حين بنا المسجد ولا احسبه فعل ذلك انما كان يريد بيتا واحدا لسوده
ام المومنين رضي الله عنها لم يحتج الى بيت اخر حتى بنا بعايشة رضي الله عنها في شوال سنة
اثنين وكانه صلعم بناها في اوقات مختلفه انتهى و تقدم في الباب الثاني انه صلى الله
عليه وسلم بنا لزوجتيه سوده وعايشه رضي الله عنهما على نعت بنا المسجد لان عايشة
كانت زوجة ح وان تاخر الدخول لها ثم بنا بقية الحجر عند الحاجة اليها **قال** محمد بن
عمر الاسلمي كانت لحارثه بنت النعمان رضي الله عنه منازل قرب المسجد وحوله وكلما
احدث رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلا نزل له حارثه عن منزل اي محل حجرة حتى صارت
منازله كلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه **قال** محمد بن عمر حدثنا عبد الله
بن يزيد الهذلي قال رايت بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم حين هدمها عمر بن
عبد العزيز اي بامر الوليد بن عبد الملك كانت بيوتا باللبن ولها حجر من جريد مطرور
بالطين عددت تسعة ابيات بحجرها وهي ما بين بيت عايشه الى الباب الذي يلي باب
النبي صلى الله عليه وسلم الى منزل اسما بنت حسن بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس
ورايت بيت ام سلمه وحجرتها من لبن فسالت ابن ابنها فقال لما غزا رسول الله صلى الله عليه
وسلم دومة الجندل بنت ام سلمه حجرتها بلبن فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
نظر الى اللبن فدخل عليها اول نسائه فقال ما هذا البنا فقالت اردت يا رسول الله ان اكف
ابصار الناس فقال يا ام سلمه ان شر ما ذهب فيه مال المسلم البنيان قال محمد بن عمر
فحدثت هذا الحديث معاذ بن محمد الانصاري فقال سمعت عطا الخراساني في
مجلس فيه عمران ابن ابي انس يقول وهو فيما بين القبر الشريف والمنبر ادركت حجر
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من جريد النخل على ابوابها المسوح من شعر اسود فحضرت
كتاب الوليد بن عبد الملك يقرا يامر بادخال حجر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد

رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رايت اكثر باكيا من ذلك اليوم قال عطا فسمعت سعيد
بن المسيب يقول يومئذ والله لوددت انهم تركوها على حالها ينشا ناش من اهل
المدينه ويقدم القادم من الافق فيرى ما اكتفى به رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حياته فيكون ذلك مما يزهد الناس في التكاثر والتفاخر قال معاذ فلما فرغ عطا
من حديثه قال عمران ابن ابي يونس كان منها اربعة ابيات بلبن لها حجر من جريد وكانت
خمسة ابيات من جريد مطينه لا حجر لها على ابوابها مسوح الشعر ذرعت الستر فوجدته
ثلاثه اذرع في ذراع والعظم او ادنى من العظم فاما ما ذكر من البكا يومئذ فلقد رايتني في
مجلس فيه من ابنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو سلمه ابن عبد الرحمن بن
عوف وابو امامة بن سهل بن حنيف وخارجة بن زيد بن ثابت وانهم ليبكون حتى
اخضل لحاهم الدمع وقال يومئذ ابو امامه ليتها تركت فلم تهدم حتى يقصر الناس عن البنا
ويرون ما رضي الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ومفاتيح خزاين الدنيا بيده **وروى**
ابن سعيد والبخاري في الادب وابن ابي الدنيا والبيهقي في الشعب عن الحسن البصري قال
كنت وانا مراهق ادخل بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة عثمن فاتناول
سقفها بيدي **وروى** البخاري في الادب وابن ابي الدنيا والبيهقي عن داود بن قيس قال
رايت الحجر من جريد النخل مغشى من خارج بمسوح الشعر واظن عرض البيت من باب الحجرة
الى باب البيت نحوا من ست او سبع اذرع واحزر البيت الداخل عشر اذرع واظن سمكه بين
الثمان والسبع **وروى** محمد بن الحسن المخزومي عن محمد بن هلال قال ادركت بيوت
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كانت من جريد مستورة بمسوح الشعر مستطيرة في القبلة
وفي المشرق وفي الشام ليس في غربي المسجد شي منها وكان باب عايشه يواجه الشام وكان
بمصراع واحد من عرعر او ساج **وروي** ابن منده عن بشر بن صحار العبدي قال كنت
ادخل بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فانال سقفها **وروى** بن سعد عن عمرو بن
دينار وعبيد الله بن مرثد قالا لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم حايط فكان اول من بنى عليه جدارا عمر بن الخطاب قال عبيد الله
كان جداره قصيرا ثم بناه عبد الله بن الزبير **تنبيهان** الاول روى البخاري في تاريخه
وفي الادب عن انس والبيهقي في المدخل عن المغيرة بن شعبه قالا كان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرعون بابه بالاظافير **قال** الحافظ في نكته على كتاب ابن الصلاح
الظاهر انهم كانوا يقرعون بابه بالاظافير تادبا واجلالا وقيل ان بابه لم يكن له حلق
يطرق بها قاله السهيلي قال الحافظ والاول اولى **الثاني** في بيان غريب ما سبق **الرضم**
بفتح الرا والضاد المعجمه وتسكن حجارة مجتمعه بعضها فوق بعض الواحده رضمه
بنا بفلانه دخل عليها وقال ابن السكيت زفت اليه واصله ان الرجل كان اذا تزوج بنا
للعروس خبا او جديدا عمره بما يحتاج اليه او بنى له تكريما ثم كثر حتى كني به عن الجماع **الحجر**
كغرف البيوت **المسوح** جمع مسح وهو البلاس **مستطيره** في القبله منتشره بها
المصراع من الباب الشطر وهما مصرعان **العرعر** بفتح العينين وبالرايين المهملات

قال في الصحاح هو شجر السرو **الساج** بالسين المهملة والجيم ضرب من الخشب عظيم من الشجر يجلب من الهند وجمعها ساجات قال الزمخشري خشب اسود رزين يجلب من الهند ولا تكاد الارض تبليه والجمع سيجان مثل نار ونيران **مطوره** بالطين بالطا المهملة المشاله اي مطينه به **دومه** بضم الدال المهملة **الجندل** بالجيم والنون والدال المهملة **بنشو** تحدث يجدد **الافق** بضمتين الناحيه **اخضر لحيته** نخاضاد معجمتين فلام بلها **مراهق** مقارب الاحتلام **انال** ادرك وابلغ **المغشي** المعطي المستور

الباب الرابع في بدء الاذان وبعض ما وقع فيه من الايات

روى الشيخان والترمذي والنساي عن ابن عمر **و** ابن اسحق واسحق بن راهويه وابو داود بسند صحيح عن ابي عمير بن انس بن مالك عن عمومة له من الانصار رضي الله عنهم **و** اسحق بن راهويه عن الشعبي مرسلا بسند حسن **و** عبد الرزاق وابو داود عن عبيد بن عمير احد كبار التابعين **و** ابن ابي شيبه وابو داود وابن خزيمه وابو الشيخ والدارقطني والبيهقي والطحاوي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال حدثنا اصحابنا ولفظ ابن ابي شيبه وابن خزيمه والطحاوي والبيهقي حدثنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينه انما كان يجمع للصلاة لحين مواقيتها بغير دعوة فلما كثر الناس اهتم النبي صلى الله عليه وسلم كيف يجمع الناس للصلاة فاستشار الناس فقيل له انصب راية عند حضور الصلاه اذا راوها اعلم بعضهم بعضا فلم يعجبه ذلك فذكر له القنع يعني شبور اليهود وفي لفظ البوق وفي لفظ القرن الذي يدعون به لصلاتهم فلم يعجبه ذلك وقال هو من امر اليهود فذكر له الناقوس فقال هو من امر النصارى فقالوا لو رفعنا نارا فقال ذلك للمجوس وفي حديث ابن عمر عند الشيخين وغيرهما فقال عمر اولا تبعثون رجلا ينادي بالصلاة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة انتهى فانصرف عبد الله ابن زيد وهو مهتم لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاري الاذان في منامه قال طاف بي وانا نايم رجل عليه ثوبان اخضران يحمل ناقوسا في يده فقلت يا عبد الله اتبيع الناقوس قال وما تصنع به فقلت ندعوا به الى الصلاه ابت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان تقول انتهى الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاه حي على الصلاه حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله وفي روايه اسحق بن راهويه فقام على جذم حايط وفي روايه فقام على المسجد فاذن انتهى قال ثم استاخر عني غير بعيد ثم قال تقول اذا اقيمت الصلاة الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاه حي على الفلاح قد قامت الصلاه قد قامت الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله وفي روايه فاذن ثم قعد قعدة ثم قام فقال مثلها الا انه

يقول قد قامت الصلاة فلما اصبحت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما رايت ولولا ان يقول الناس لقلت اني كنت يقظان غير نايم **و** في حديث ابن عمر عند ابن ماجة ان عبد الله بن زيد اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا **و** في حديث بن عمر عند ابن سعد واريه عمر تلك الليله فاما عمر فقال اذا اصبحت اخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الانصاري فطرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا فاخبر انتهى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لرويا حق ان شاء الله وفي روايه لقد اراك الله خيرا فقم مع بلال فالق عليه ما رايت وفي روايه ثم بلالا فليوذن فانه اندا صوتا منك فقمت مع بلال فجعلت القيه عليه ويوذن فسمع عمر بن الخطاب فخرج يجر رداه يقول والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد رايت مثل ما راي **و** في حديث ابي عمير بن انس ان عمر بن الخطاب راه قبله عشرين يوما **و** في حديث عبيد بن عمير فبينا عمر بن الخطاب يريد ان يشتري خشبتين للناقوس اذ راي عمر في المنام لا تجعلوا الناقوس بل اذنوا للصلاه فذهب عمر فيخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالذي راي وقد جا الوحي فما راع عمر الا بلال يوذن انتهى قال عبد الله بن زيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تخبرني فقال سبقني عبد الله بن زيد فاستحييت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلله الحمد فذلك اثبت **قال** الزهري ونافع بن جبير وابن المسيب وبقي ينادي في الناس الصلاة جامعه للامر يحدث فيحضرون له يخبرون به فينادي الصلاة جامعه وان كان في غير وقت صلاة **وروى** ابن ماجه عن شيخه ابي عبيد محمد بن ميمون المدني قال اخبرني ابو بكر الحكمي بالكاف ان عبد الله بن زيد قال في ذلك

احمد الله ذا الجلال وذا الاكرام حمدا على الاذان كثيرا
اذ اتاني به البشير من الله فاكرم به لدي بشيرا
في ليال والي بهن ثلاث كلما جا زادني توقيرا

قال الحافظ ابن كثير هذا الشعر غريب وهو يقتضي انه راي ذلك ثلاث ليال حتى اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فالله اعلم **قلت** سنده منقطع وابو بكر الحكمي مجهول وروى البيهقي في الدلايل عن ابن عباس قال كان رجل من اليهود تاجرا اذا سمع المنادي ينادي بالاذان قال احرق الله الكاذب فبينما هو كذلك اذ دخلت جاريه بشعلة من نار فطارت شرارة منها في البيت فاحرقته وروى ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي قال كان رجل من النصارى بالمدينه اذا سمع المنادي ينادي اشهد ان محمدا رسول الله قال حرق الكاذب فدخلت خادمه ذات ليلة من الليالي بنار وهو نايم واهله نيام فسقطت شرارة فاحرقت البيت واحترق هو واهله وروى مسلم عن سهيل بن ابي صالح قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا فناداه مناد من حايط باسمه فاشرف على الحايط فلم ير شيا فذكرت ذلك لابي فقال اذا سمعت صوتا فناد بالصلاة فاني سمعت ابا هريرة يحدث عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان اذا نودي بالصلاه ولى له حصاص وروى
البيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اذا تغولت لاحدكم الغيلان فليؤذن
فان ذلك لا يضره وروى البيهقي عن الحسن ان عمر بعث رجلا الى سعد بن ابي وقاص
فلما كان ببعض الطريق عرضت له الغول فاخبر سعدا فقال انا كنا نؤمر اذا تغولت
لنا الغول ان ننادي بالاذان فلما رجع الى عمر عرض له يسير معه فنادى بالاذان
فذهب عنه فاذا سكت عرض له فاذا اذن ذهب عنه **تنبيهات** الاول الاذان
لغة الاعلام قال الله تعالى واذان من الله ورسوله **و** اشتقاقه من الاذن بفتحتين وهو
الاستماع **و** شرعا الاذان بوقت الاعلام الصلاة المفروضه بالفاظ مخصوصة
الثاني في بعض اسرار الاذان وبدايعه قال القاضي رحمه الله تعالى الاذان كلمة
جامعة لعقيدة الايمان مشتملة على نوعيه من العقليات والسمعيات فاوله
اثبات الذات وما يستحقه من الكمال والتنزيه عن اضدادها وذلك بقوله الله اكبر
وهذه اللفظه مع اختصارها داله على ما ذكرنا **و** صرح باثبات الوحدانيه ونفي
ضدها من الشركة المستحيله في حقه سبحانه وتعالى وهذه عمدة الايمان والتوحيد
المقدمه على كل وظايف النص **و** صرح باثبات النبوة والشهادة بالرساله لنبينا
صلى الله عليه وسلم وهي قاعدة عظيمه بعد الشهادة بالوحدانيه وموضعها بعد
التوحيد من الافعال الجايزة الوقوع وتلك المقدمات من باب الواجبات وبعد هذه
القواعد كانت العقايد العقليات فيما يجب ويستحيل ويجوز في حقه سبحانه وتعالى
ثم دعا الى ما دعاهم الله تعالى اليه من العبادات فدعاهم الى الصلاة وعقبها بعد
اثبات النبوة لان معرفة وجوبها من جهة النبي صلى الله عليه وسلم لا من جهة العقل
ثم دعا الى الفلاح وهو الفوز والبقا في النعيم المقيم وفيه اشعار بامور الاخره من
البعث والجزا وهي اخر تراجم عقايد الاسلام **ثم** كرر ذلك باقامة الصلاة للاعلام
بالشروع فيها وهو متضمن لتاكيد الايمان وتكرار ذكره عند الشروع في العبادة
بالقلب واللسان ليدخل المصلي فيها على بينة من امره وبصيرة من ايمانه ويستشعر
عظيم ما دخل فيه وعظمة حق من يعبده وجزيل ثوابه انتهى كلام القاضي قال النووي
وهو من النفايس الجليلة **قلت** قد الف الامام الحافظ برهان الدين البقاعي رحمه
الله جزا لطيفا في اسرار الاذان سماه الايذان بفتح اسرار التشهد والاذان وانا
مورد ما ذكره في الاذان هنا ليستفاد فانه نفيس جدا قال رحمه الله بعد ان اورد
بعض احاديث الاذان والتشهد مقصوده اي الاذان الاعلام باوقات الصلاة تنبيها
على ان الدين قد ظهر وانتشر علم لوايه في الخافقين واشتهر وسار في الافاق على
الروس فبهروا ذل الجبابره وقهر اعلم انه لما كان الدين المحمدي دين الاسلام الذي لا يقبل
الله من احد دينا غيره قد علا على كل دين وظهر على كل مخالف فخفقت راياته بعد ان
كانت خفيه وانتشرت اعلام الويته بعد ان كانت مطويه وبغاة اهل الاباطيل مطويه
وقد كان الشرك منذ ازمان في غاية الظهور والباطل هو المعمول به والمشهور فناسب

ان يصرح باذانه ويشدي به على غاية اعلانه ولما كانوا يشركون به سبحانه غيره به
ويتعبدون بسواه كان انسب الامور البداة بالتنبيه على تفرده بالكبريا وتوحده بالعلا
فقال بادئا بالاسم الاعظم الدال على الذات المستجمع لجميع الكمالات **الله** اي الملك الذي
لا كفؤ له ولا سمي ولا ضد ولا نظير واتى بالخبر نكره ليدل على اسناده اليه على الاطلاق
وانه لا خفا بانفراده بذلك فقال **اكبر** ولم يذكر متعلقا ذهابا بالتعميم الى اعلا الغايات
وانهى النهايات ولما كان قد طال ما تقرر الشرك في الاذهان وصال به اهل الطغيان
اقتضى الحال تاكيد ذلك ولاجل هذا ثنى التكبير في الاقامه مع افراد ولما كان
المراد بجميع كلمات الاذان مجرد الاعلام بالوقت وهذه المقاصد المراد بها نسخ ما عداه
قال مؤكدا من غير عطف لشي من الجمل **الله اكبر** ولما كان الحال من جميع الاكوان شديد
الاقتضا لمزيد التاكيد لتطاول ازمان الشرك قال مُلذذا الاسماع الموجودات ٥
ومرويا لعطاش اكباد الكاينات **الله اكبر** ولما تم تقرر ذلك في الاذهان وعلم علما
تاما ان التوحيد قد علا وقهر جميع الاديان ارتقب كل سامع ما يقال بعده فقال
مبتديا ومواجيدا من هذا الاعلام لمزيد التقرر عند جميع الانام **الله اكبر** فلما
علم ان ذلك الى غير نهاية ولا حد نقف عنده ولا غاية قال مترجما لما انتجه ملقنا
لكل سامع ما وجب عليه من الجواب مسرا بذلك بعض الاسرار اعلاما بما كان من حال
هذا الدين في اول الامر برهانا على حسن هذا التاكيد **اشهد** اي اعلم علما قطعيا
انا في مزيد بصري به كالناظر الى محسوس هو في غاية الجلا **ان لا اله الا الله** ولما
كان المقام كما مضى شديد الاقتضا للتاكيد قال ثانيا **اشهد ان لا اله الا الله** فلما
اخذ المقام حظه من التاكيد ولم يحتج فيه الى مزيد فتلقى ذلك بالقبول العبيد ٥
فثبتت رسالة الذي اتى بهذا الدين وجاهد به الجاحدين حتى قهرهم وحده صاغرين
اجمعين قال على طريق النتاج المسلمه **اشهد ان محمدا** ذاكرا اشهر اسمايه واشهرها
واطيبها واطهرها **رسول الله** مخصصا وصف الرسالة الذي هو بين الحق والخلق ٥
لان المقام داع اليه ومقصور عليه ثم اتبع ذلك ما اقتضاه الحال من تاكيده في تعظيمه
وتمجيده فقال **اشهد ان محمدا رسول الله** فلما اخذ المقام حظه من التاكيد
للاعلام بما كان فيه اهل الاسلام من الشدايد والالام اتبعه ما اقتضاه الحال
من رفع الصوت بهذا المقال مشيرا مع ذلك الى ان باطن الدين وظاهره سوا ليس فيه ٥
حقيقة تخالف شريعة وحاضا على ان المشرع به يجب عليه ان يكون مثل الشرع ظاهره
وباطنه سوا لا نفاق فيه بوجه اصلا فقال **اشهد ان لا اله الا الله** ولما كان من مثل هذا
الظهور والعلا والاشتهار والجلا بعد ذلك الكمون والخفا امرا باهرا لا يكاد يصدق
اكده فقال **اشهد ان لا اله الا الله** فلما استقر في الاذهان سر هذا الاعلان
اتبعه ما اقتضاه الحال من الشهادة للاتي بهذا الدين من صدق المقال في دعوى
الارسال فقال **اشهد ان محمدا رسول الله** ثم اكده كما مضى لما مضى فقال **اشهد
ان محمدا رسول الله** ولما ثبت ذلك وانجلت ياجبير تلك الامور الحوالك فتيسر ٥

السلوك لكل سالك في اشرف المسالك قال الذاكر لما اثمرته الرسالة من الخلاص من
اشراك الضلالة والردع عن طرقها المياله واوديتها المغتاله **حي على** اي هلموا واقبلوا اجها
غير خايفين من احد الي **الصلاه** باديا بما هو نهاية الدين الجامع لشمله المميز
لاهله ولما كان الناظر لذلك الحال يشتد عجبا من الوصول الي هذا المال قال مؤكدا
حي على الصلاه فلما تقرر ذلك كان كانه قيل هل من عمل غيرها فقال **حي على**
الفلاح فكان ذلك مع انه دعا الي كل عمل يوجب الفوز والظفر بكل مراد مؤكدا الدعا
الي الصلاه على ابلغ وجه ولا شك انه احسن مما ورد في بعض الاثار الموقوفه في الموطا من
رواية محمد بن الحسن وجامع عبد الرزاق على ابن عمر رضي الله عنهما وصرح الحفاظ بانه لم
يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله حي على خير العمل لانه مع كونه لم يثبت عن
النبي صلى الله عليه وسلم وقد صار شعارا للرافضه لا يشمل جميع الاعمال الصالحه فكان
الوارد في الصحيح ابلغ من وجهين من جهة انه شامل للكل ومن جهة التعبير عن ذلك باللازم
الذي هو الغايه المترتبه على العمل تحبيبا فيه وتشويقا اليه مع انه كان يقوله بعد حي
على الفلاح ولما كان تطاول الصوله بالادلال في القهر موجبا لاستبعاد الاقبال على كل
عمل من اعمال الشرع على سبيل الجهر اكد هذا الكلام الداعي الي كل خير لهذا وللاشارة الي
انه لحسنه جدير بالتاكيد واهل لان يعرف بمقداره لجلالة اثاره فقال **حي على الفلاح**
وفيه اشارة الي ان الامر خطر والطريق صعب فلا بد من التاهب له باعظم الزاد
لتحصل الراحة في المال في المعاد ولما كان المدعو قد يكون نايما وكان النوم قد يكون خيرا
اما بان يكون القصد به راحة البدن للتقوي على الطاعة او يكون للتخلي عن المعصية وكان
اكثر ما يكون ذلك في اخر الليل كان التثويب خاصا باذان الصبح فقال فيه **الصلاه**
اي التي هي اعظم الفلاح ومن اعظم مقاصد هذا الاذان الاعلام بوقتها والدعا اليها
خير من النوم ولما كان للصبح اذانان كان التثويب بما كان في الاول فكان دعاء الي
قيام الليل الذي شرع له ذلك الاذان كما بين سره في بعض الروايات في قوله ليرجع قايمكم
وينبه نايمكم وربما كان نحث عليه وداع ملح يدعو اليه وهو الوجوب الذي من اجل
به عوقب ومن جاوز حده ليم وعذب ولما تم الدين بجملته وكمل اصلا وفرعا قولا
ونية وعملا برمته علل الدعا اليه مرغبا مرهبا بقوله مذكرا بما بدا الامر به
لاستحضار عظمته التي اظهرت الدين واذلت المعتدين بعد ان كانوا على ثقة
من انه لا غالب لهم **الله اكبر** ثم اكد لمسيس الحاجة الي ذلك في الترغيب والترهيب فقال
الله اكبر فلما تم الامر وجل التشويق والزجر لم تدع حاجة الي تربيع التكبير هنا كما
كان في الاول ختم بما بدا به من التوحيد اعلاما بانه لا يقبل شي من الدين الا به مقارنا
له من ابتدايه الي انتهايه فقال **لا اله الا الله** ولما كان ذلك قد وصل الي حد
لا مزيد عليه لم يحتج الي تاكيد حتي ولا بلفظ الشهادة اعلاما فانه ليس وراء هذا الا السيف
لمن يوقف عنه او عاند فيه ولما كان من اجل ما يراد بالاذان كما مضى الاعلام بظهور
الاسلام على جميع الاديان وانه قد اورق عوده وزكا وجوده وثبت عموده وعز انصاره

وجنوده جا على سبيل التعديد والتقرير والتاكيد من غير عاطف ولا لافت عن هذا المراد
ولا صارف تنبيها على ان كل جملة منه ركن براسه مستقل بذلك بنفسه معرب عما هو
المراد من الاظهار بالتعداد هذا ما شرعه الله لعباده من الاذان في حال النوم واليقظه
في الليل والنهار على وفا لا مزيد عليه كما هو مصرح به في قوله صلى الله عليه وسلم
اللهم رب هذه الدعوة التامه فمن زاد حرفا فما فوقه اسا وتعدي وظلم ومن الواضح
المبين ان المعنى في اجابة السامع لالفاظه بها الايذان باعتقاده والادعان لمراده
وان تخصيص الجواب في الدعا الي الصلاة والفلاح بالحوقلة المراد به سوال المعونه على
تلك الافعال الكرام تبرا على القدره على شي بغير تقدير الله ردا للامر الي اهله واخذا له
له من معدنه واصله والاقامه فرادي لانه لما ثبت بالاذان امر الوحدانيه والرساله
وعلم المدعو ما ندب اليه صار الامر غنيا عن التاكيد فلم يحتج الي غير الاعلام بالقيام
الي ما دعي اليه واعلم بوقته واكد التكبير لما ذكر في الاذان نوع تاكيد لما تقدم من
مزيد الاهتمام والاقامه لاسراع من عنده بعض غفلة او توان انتهي **الثالث** اختلف
في السنه التي شرع فيها قال الحافظ والراجح انه كان في السنة الاولي وقيل بل في الثانيه
الرابع قول ابن عمر فقال عمر اولا تبعثون رجلا ينادي بالصلاة فقال رسول الله صلى
الدائم الله عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة قال النووي هذا دعا الي الصلاه غير الاذان
كان شرع قبل الاذان قال الحافظ والظاهر ان اشارة عمر بارسال رجل ينادي بالصلاة
كان عقب المشاورة فيما يفعلونه وان رويا عبد الله بن زيد كانت بعد ذلك وكان
اللفظ ينادي به بلال الصلاة جامعه كما رواه ابن سعد وسعيد بن منصور عن سعيد بن
المسيب مرسلا وقد وقع للقاضي ابي بكر بن العربي هنا كلام غير محرر طعن فيه في صحة
حديث ابن عمر الثابت في الصحيح وقد بسط الحافظ الكلام على رده **الخامس** روي
الطبراني ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه راي الاذان وسنده واه **و** وقع في الوسيط
للغزالي انه راه بضعة عشر رجلا وعبارة الجيلي في شرح التنبيه اربعة عشر رجلا
وانكره ابن الصلاح والنووي ونقل مغلطاي ان في بعض كتب الفقها انه راه سبعة عشر
رجلا قال الحافظ والحق انه لا يثبت شي من ذلك الا لعبد الله بن زيد وقصة عمر جات في
بعض طرقه **و** روى الحارث بن ابي اسامه في مسنده عن كثير بن مره ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اول من اذن بالصلاة جبريل في السما فسمعه عمر وبلال فسبق عمر بلالا فاخبر النبي
صلى الله عليه وسلم ثم جا بلال فقال سبقك بها عمر وبلال وسنده واه جدا في سنده
سعيد بن سنان قال الذهبي في المغني متروك منهم **السادس** وردت احاديث تدل
على ان الاذان شرع بمكه قبل الهجرة منها للطبراني عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال لما
اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم اوحي الله تعالى اليه بالاذان فنزل به فعلمه بلالا
وفي سنده طلحة بن زيد الرقي هالك قال الحافظ ابو الفرج بن رجب هذا الحديث موضوع
بهذا الاسناد بغير شك قلت في بعيره ايضا **و** لابن شاهين عن علي علم رسول الله صلى الله عليه
وسلم الاذان ليلة اسري به وفرضت عليه الصلاه وفي سنده حصين بن مخارق وهو

وضاع وللدارقطني في الافراد عن انس رضي الله عنه ان جبريل امر النبي صلى الله عليه وسلم
بالاذان حين فرضت الصلاه وسنده ضعيف ايضا ولابن مردويه من حديث عايشة
رضي الله عنها مرفوعا لما اسري بي اذن جبريل فظنت الملايكه انه يصلي بهم فقدمني
فصليت وفي سنده من لا يعرف وقال الذهبي في مختصر الامام اصل الالمام لابن دقيق
العيد هذا حديث منكر بل موضوع وللبزار وغيره من حديث علي قال لما اراد الله عز
وجل ان يعلم رسوله الاذان اتاه جبريل بدابة يقال لها البراق فركبها فذكر الحديث وفيه
اذ خرج ملك من ورا الحجاب فقال الله اكبر الله اكبر فذكر الاذان وفي اخره ثم اخذ الملك
بيده فام باهل السما وفي اسناده زياد بن المنذر وهو متروك ايضا وقال ابن معين
عدو الله كذاب وقال الذهبي هذا من وضعه وقال ابن كثير هذا الحديث ليس كما زعم
السهيلي انه صحيح بل منكر تفرد به زياد بن المنذر الذي تنسب اليه الفرقة الجارودية
من الرافضه وهو من المتهمين ولو كان النبي صلى الله عليه وسلم سمعه ليلة الاسرا
لامر به بعد الهجرة للدعوة للصلاه ولابن شاهين من طريق زياد المذكور قال قلت لابن
الحنفيه كنا نتحدث ان الاذان كان رويا فقال هذا والله الباطل لكن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما عرج به بعث اليه ملك علمه الاذان قال الذهبي هذا باطل ويمكن على
تقدير الصحه ان يحمل على تعدد الاسرا فيكون ذلك وقع بالمدينه واما قول القرطبي
لا يلزم من كونه سمعه ليلة الاسرا ان يكون مشروعا في حقه ففيه نظر لقوله في اوله
لما اراد ان يعلم رسوله الاذان وكذا قول المحب الطبري يحمل الاذان ليلة الاسرا
على المعنى اللغوي وهو الاعلام ففيه نظر ايضا لتصريحه بكيفيته المشروعة فيه ٥
لابن شاهين من طريق زياد ايضا عن الباقر عن ابيه عن ابي رافع عن علي رضي الله عنهم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ان الله تعالى علمني الصلاة والاذان اتاني جبريل
بالبراق زياد كذاب ولابي الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزل الاذان على رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع فرض الصلاه وفي سنده عبد العزيز بن مروان وهو تالف
قال الحافظ والحق انه لا يصح شي من هذه الاحاديث وقد جزم ابن المنذر بانه صلى الله عليه
وسلم كان يصلي بغير اذان منذ فرضت الصلاة بمكه الى ان هاجر الى المدينه والى ان
وقع التشاور في ذلك على ما جا في حديث عبد الله بن عمر ثم في حديث عبد الله بن زيد انتهى
كلام ابن المنذر وقد حاول السهيلي الجمع بينهما فتكلف وتعسف والاخذ بما صح اولى فقال
بانيا على صحة الحكمة في مجي الاذان على لسان الصحابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمعه فوق سبع سموات وهو اقوى من الوحي فلما تاخر الامر بالاذان عن فرض الصلاة
واراد اعلامهم بالوقت فراى الصحابي المنام فقصه فوافق ما كان النبي صلى الله عليه وسلم
سمعه فقال انها لرويا حق وعلم حينئذ ان مراد الله بما اراه السما ان يكون منه في
الارض ويقوي ذلك موافقه عمر لان السكينة تنطق على لسانه انتهى ويوخذ منه عدم
الاكتفا برويا عبد الله بن زيد حتى اضيف اليه عمر للتقوية التي ذكرها لكن قد يقال فلم
اقتصر على عمر فيمكن ان يجاب ليصير في معنى الشهاده وقد جا في رواية ضعيفة سبقت

ما ظاهره ان بلالا ايضا راى لكنها موولة فان لفظها سبقك بها بلال فيحمل المراد بالسبق
على مباشرة التاذين برويا عبد الله بن زيد **السابع** قال السهيلي اقتضت الحكمة
الالهيه ان يكون الاذان على لسان غير النبي صلى الله عليه وسلم من المومنين لما فيه من
التنويه من الله تعالى بعبده والرفع لذكره فلان يكون ذلك على لسان غيره انوه به وافخم
لشانه وهذا معنى بين فان الله تعالى يقول ورفعنا لك ذكرك فمن رفع ذكره ان اشاد
به على لسان غيره انتهى كلامه وهو حسن بديع **الثامن** من اغرب ما وقع في بدء الاذان
ما رواه ابو الشيخ من طريق عبد العزيز بن مروان وهو تالف عن عبد الله بن الزبير قال
اخذ الاذان من اذان ابراهيم عليه السلام واذن في الناس بالحج الايه قال فاذن
النبي صلى الله عليه وسلم وما رواه ابو نعيم بسند فيه مجاهيل عن عبد الله بن الزبير
رضي الله عنهما ان جبريل نادى بالاذان لادم عليه السلام حين اهبط من الجنة **التاسع**
ذكر بعضهم مناسبة اختصاص بلال بالاذان دون غيره كونه لما عذب ليرجع عن
الاسلام كان يقول احد احد فجوزي بولاية الاذان المشتمل على التوحيد من ابتدايه ٥
وانتهايه **العاشر** استشكل اثبات حكم الاذان برويا عبد الله بن زيد لان رويا
غير الانبيا لا ينبني عليها حكم شرعي واجيب باحتمال مقارنة الوحي لذلك بانه صلى — يبعدم
الله عليه وسلم امر بمقتضاها لينظر على ذلك ايقر ام لا ولا سيما لما راى نظمها ادخول
الوسواس فيه ويويد الاول حديث عبيد بن عمير احد كبار التابعين ان عمر لما راى الاذان
جا ليخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فوجد الوحي قد ورد بذلك فما راعه الا اذان بلال
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم سبقك بذلك الوحي وهذا اصح مما حكاه الداودي
عن ابن اسحق ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم بالاذان قبل ان يخبره عبد الله بن زيد
بثمانية ايام **الحادي عشر** قيل الحكمة في تثنية الاذان وافراد الاقامه ان
الاذان لاعلام الغايبين فكرر ليكون اوصل لهم بخلاف الاقامه فانها للحاضرين
ومن ثم استحب ان يكون الاذان في مكان عال بخلاف الاقامة وان يكون الصوت في
الاذان ارفع منه في الاقامة **الثاني عشر** في بيان غريب ما سبق **بدء الاذان**
بفتح الموحده وسكون الدال وبالهمز اي ابتداوه **الحين** الزمان قال والكرماني **يتحينون**
الصلاه يطلبون حينها **المواقيت** جمع ميقات وهو الوقت المضروب للفعل
الدعوه بالفتح الاذان **القنع** بضم القاف وسكون النون وهو **البوق** بضم
الموحده شي مجوف ينفخ فيه **شبور** بشين معجمة مفتوحة فموحده مضمومه مشدده
وهو البوق **الناقوس** الة من النحاس او غيره يضرب فيصوت **حي على الصلاه** اقبلوا
الفلاح الفوز اي هلموا الى طريق النجاة والفوز **اندا** صوتا منك اي امد وابعد
غاية وارفع وقيل احسن واعذب **القه** علمه اياه **فما راع عمر** اي ما اشعر
عمر اي ما اعلمه **ولدي** بفتح اللام وتشديد التحتيه اي عندي **على الى بكذا** تابع
التوقير التعظيم **الحصاص** بحا مضمومه فصادين مهملات الضراط وقيل شده
العدو ويفعل ذلك الشيطان ليلا يسمع الاذان فيضطر الى الشهادة يوم القيامة

الغيلان احدها غول والغيلان جنس من الجن كانت العرب تزعم انها تتراي للناس في
الفلاه فتتلون في صور شتي فتغولهم اي تضلهم عن الطريق وتهلكهم فنفاه صلي الله عليه
وسلم بقوله لا غول وليس هو نفيا لوجوده بل ابطال زعمهم في تلونه بالصور المختلفه ٥
واغتياله المعني لا غول اي لا تستطيع ان تضل احدا وقال اذا تغولت الغيلان فنادوا بالاذان
اي ادفعوا شرها بذكر الله وهذا يدل علي انه لم يرد بنفيها عدمها ٠٠

الباب الخامس

في مواخاته صلي الله عليه وسلم بين اصحابه رضي
اصحابه رضي الله عنهم قال ابو عمر داره في العيون والفتح ونقله في كتاب الصيام عن
اصحب المغازي كانت المواخات مرتين الاولي بين المهاجرين بعضهم بعضا قبل الهجره
علي الحق والمواساه فاخا رسول الله صلي الله عليه وسلم بين ابي بكر وعمر وبين حمزه وزيد بن
حارثه روي ابو يعلي برجال الصحيح عبد الرحمن بن صالح الازدي وهو ثقه حارثه
انه قال يا رسول الله بن عبد المطلب وبين عثمان بن عفان وعبد الرحمن
بن عوف وبين الزبير بن العوام وابن مسعود وبين عبيده بن الحارث وبلال وبين مصعب
بن عمير وسعد بن ابي وقاص وبين ابي عبيده وسالم مولي ابي حذيفه وبين سعد بن زيد
وطلحة بن عبيد الله وبين علي بن ابي طالب في نفسه صلي الله عليه وسلم وروي الخلعي
عن ابن عمر رضي الله عنه قال اخا رسول الله صلي الله عليه وسلم بين ابي بكر وعمر وفلانا
حتي بقي علي رضي الله عنه وكان رجلا شجاعا ماضيا علي امره اذا اراد شيا فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم اما ترضي ان اكون اخاك قال بلي يا رسول الله رضيت قال فانت اخي في
الدنيا والاخرة الثانيه قال انس بن مالك رضي الله عنه خالف رسول الله صلي الله عليه
وسلم بين المهاجرين والانصار في دارنا رواه الامام احمد والشيخان وابو داود ٥
وروي ابو داود الطيالسي والبخاري وابو داود وابو الشيخ والطبراني عن ابن عباس
مختصرا وابن ابي حاتم وابن مردويه من طريق عنه مطولا وابن سعد وابن ابي حاتم والحاكم
وصححه عن الزبير بن العوام وابن سعد عن الزهري وابراهيم التيمي وضمرة بن سعيد
قالوا لما قدم رسول الله صلي الله عليه وسلم المدينه اخا بين المهاجرين والانصار اخا
بينهم علي الحق والمواساه ويتوارثون بعد الممات دون ذوي الارحام قال ابن عباس
فاخا رسول الله صلي الله عليه وسلم بين حمزه بن عبد المطلب وزيد بن حارثه وبين ابي بكر
الصديق وبين طلحة بن عبيد الله وقال الزبير خارجة بن زيد الانصاري وبين عمر بن
الخطاب ومعاذ بن عفرا وبين الزبير بن العوام وعبد الله بن مسعود وقال الزبير واخيت
كعب بن مالك وبين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع وقال السائر اصحابه تولحو
او هذا اخي يعني علي بن ابي طالب فاقام المسلمون علي ذلك حتي نزلت سورة الانفال وكان
مما شدد الله به عقد نبيه صلي الله عليه وسلم قوله تعالي ان الذين امنوا وهاجروا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين اووا ونصروا اوليك بعضهم اوليا بعض
والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شي حتي يهاجروا وان استنصروكم في

الدين فعليكم النصر الا علي قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير والذين
كفروا بعضهم اوليا بعض الا تفعلوه تكن فتنه في الارض وفساد كبير والذين امنوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا اوليك هم المومنون حقا لهم مغفره ورزق
كريم فاحكم الله تعالي بهذه الايات العقد الذي عقد رسول الله صلي الله عليه وسلم
بين اصحابه من المهاجرين والانصار يتوارث الذين تاخوا دون من كان مقيما بمكه من
ذوي الارحام والقرابات فمكث الناس علي ذلك العقد ما شا الله تعالي فلما كان بعد
بدر انزل الله تعالي الايه الاخري فنسخت ما كان قبلها فقال تعالي والذين امنوا وهاجروا
وجاهدوا معكم فاوليك منكم واولوا الارحام بعضهم اولي ببعض وانقطعت المواخاة
في الميراث ورجع كل انسان الي نسبه وورثه ذوو ارحمه وروي الخرايطي عن انس بن
مالك رضي الله عنه قال قال يا رسول الله ما راينا مثل قوم قدمنا عليهم احسن مواساه
في قليل ولا احسن بذلا من كثير لقد كفونا المونه واشركونا في المهنا حتي لقد خشينا ان يذهبوا
بالاجر كله قال لا ما اثنيتم عليهم ودعوتم لهم وروي مسلم والنساي والخرايطي عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال لقد رايتنا وما الرجل المسلم باحق بديناره ودرهمه من اخيه
المسلم قال الزهري وابراهيم التيمي وضمرة بن سعيد كما رواه ابن سعد عنهم كانوا ٥
تسعين رجلا خمسه واربعون رجلا من المهاجرين وخمسه واربعون من الانصار ويقال كانوا
ماية خمسون من المهاجرين وخمسون من الانصار قال ابن اسحق وسنيد بن داود وابو
عمر وابو الفرج اخي رسول الله صلي الله عليه وسلم بين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وبين
نفسه صلي الله عليه وسلم قال ابو عمر وقال له انت اخي في الدنيا والاخره وروي ابو
بكر الشافعي عن ابي امامه رضي الله عنه قال لما اخا رسول الله صلي الله عليه وسلم بين الناس
اخا بينه وبين علي وبين حمزة بن عبد المطلب واسيد بضم الهمزه وفتح السين ابن الحضير
بضم الحا المهمله وفتح الضاد المعجمه وبين جعفر بن ابي طالب وهو بارض الحبشه ٥
ومعاذ بن جبل واستشكل ذلك ويأتي جوابه في ثالث التنبيهات وبين ابي بكر وخارجه
بالخا المعجمه والجيم بن زيد وبين عمر بن الخطاب وعتبان بن مالك بعين مهملة مكسوره
ففوقيه ساكنه فموحده وقد تضم العين وبين عثمان واوس بن ثابت بن المنذر
اخو حسان بن ثابت وبين طلحة بن عبيد الله وكعب بن مالك وذكر ابو الفرج بدل كعب بن
مالك ابي بن كعب وقال قبل بين ابي وسعيد بن زيد وبين الزبير بن العوام وسلمة ابن
سلامه ابن وقش بفتح الواو وسكون القاف وبالشين المعجمة كذا ذكروا وفي حديث الزبير
السابق انه واخي كعب بن مالك وبين سعد بن ابي وقاص ومحمد بن مسلمه وبين سعيد بن زيد
وابي بن كعب وبين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع وروي البخاري في اوايل البيوع
بسند متصل وعلقه في باب كيف اخا رسول الله صلي الله عليه وسلم بين اصحابه ٥
والامام احمد والشيخان عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
واخا بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع فعرض سعد علي عبد الرحمن ان يناصفه
اهله وماله فقال له اي اخانا اكثر اهل المدينه مالا فانظر شطر مالي فخذه وتحتي

امراتان فانظر ايتهما اعجب اليك حتي اطلقها فقال عبد الرحمن بارك الله عز وجل في
اهلك ومالك دلوني على السوق فاشتري وباع وسياتي الحديث في المعجزات وبين
ابي عبيده بن الجراح وسعد بن معاذ كذا ذكر ابن اسحق وابو عمر وفيه نظر لما رواه الامام
احمد ومسلم رضي الله عنه عن انس قال اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ابي عبيده بن
الجراح وبين ابي طلحة هذا اصح مما ذكره ابن اسحق وابو عمر الا ان يكون اخا بين ابي عبيده
وابي طلحه وبين سعد بن معاذ وذكر سنيد ان سعد بن معاذ اخا سعد بن ابي وقاص
بين مصعب بن عمير وابي ايوب وبين عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وقيل بين
عمار وثابت بن قيس لان حذيفة انما اسلم زمان احد وبين ابي حذيفه بن عتبه وعباد
بموحده ودال مهمله بن بشر بكسر الموحده وبالشين المعجمه وبين ابي ذر الغفاري
والمنذر بن عمرو وانكر ذلك محمد بن عمر الاسلمي لان اباذر انما قدم المدينه بعد وعند
طلب بالتصغير بن عمير والمنذر بن عمرو وسياتي الجواب عن ذلك في ثالث التنبيهات
وبين عبد الله بن مسعود وسهل بن حنيف وبين سلمان وابي الدردا كما في صحيح البخاري
عن ابي جحيفه رضي الله عنه وانكر ذلك محمد بن عمر لان سلمان انما اسلم بعد وقعة احد
واول مشاهده الخندق وياتي الجواب عن ذلك وبين بلال وابي رويحه بضم الرا
وفتح الواو وبعدها ساكنه تحتيه فحا مهمله واسمه عبد الله بن خثعم وعاصم بن ابي
ثابت بن ابي الاقلح بفتح الهمزة وسكون القاف فلام فحا مهمله وبين عبيدة بن الحارث
وعمير بن الحمام بضم الحا المهملة وبين الطفيل بن الحارث اخي ابي عبيده وسفيان
بن نسر بفتح النون وسكون المهملة كما ضبطه الامير وقيل بالتصغير ابن زيد وبين
الحصين بضم الحا وفتح الصاد المهملة بن الحارث اخي ابي عبيده وعبد الله بن جبير بلفظ
تصغير جبر بالجيم وبين عثمان بن مظعون بالظا المعجمه المساله والعباس بن نضله بالنون
والمعجمه وذكر سنيد بدل العباس وابا الهيثم بن التيهان بفتح الفوقيه وكسر التحتية
المشدده وبين عتبه بن غزوان بعين مفتوحه فزاي ساكنه معجمتين ومعاذ بن
ماعض بعين فضاد مهملتين ويقال فيه ناعض بالنون

بين صفوان بن بيضا ورافع
بن المعلى بلفظ اسم المفعول من العلو بالمهملة وبين المقداد بن عمرو وعبد الله بن
رواحه وبين ذي الشمالين ويزيد بن الحارثه وبين ابي سلمة بن عبد الاسد بالمهمله
وسعد بن خيثمه بخا معجمه فتحتيه فثا مثلثه وبين عمير بن ابي وقاص وخبيب بخا
معجمه مضمومه فموحده مفتوحه ابن عدي وبين عبد الله بن مظعون وقطبه
بلفظ تانيث قطب بن عامر وبين شماس بشين معجمه مفتوحه فميم مشدده فالف
فسين مهملة بن عثمان وحنظلة بن ابي عامر وبين الارقم بن ابي الارقم وطلحة بن زيد
وبين زيد بن الخطاب ومعن بن عدي وبين عمرو بن سراقه وسعد بن زيد الاشهلي
وبين عاقل بعين مهملة بعد الالف قاف بن البكير بموحده تصغير بكر ومبشر بن عبد
المنذر وبين عبد الله بن مخرمه وفروة بن عمرو البياضي وبين خنيس بخا معجمه مضمومه

فنون مفتوحه فتحتيه ساكنه فسين مهمله بن حذافه والمنذر بن محمد بن عقبه
بن احيحه بمهملتين تصغير اح وبين ابي سبره بسين مهمله مفتوحه فموحده ساكنه
ابن ابي رهم بضم الرا وسكون الها وعبادة بن الخشخاش بخاين الاولي مفتوحه
الاولي مفتوحه وشينين الاولي ساكنه معجمات كما ذكره الامير وبين مسطح بميم مكسوره
فسين ساكنه فطا مفتوحه مهملتين ابن اثاثه بالضم ومثلثتين مخففتين وزيد بن
المزين ضبطه الدارقطني والامير بضم الميم وفتح الزاي واخره نون مصغر وشدد
ابو عمر بخطه التحتيه وفي خط الحافظ بن مغوز بكسر الميم وسكون الزاي وفتح التحتيه
فالله اعلم وبين ابي مرثد بفتح الميم وسكون الرا فثا مثلثه الغنوي بالغين المعجمه المفتوحه
والنون وعبادة بن الصامت وبين عكاشه بعين مهملة مضمومه فكاف تشديدها
افصح من تخفيفها ابن محصن بكسر الميم والمجذر بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الذال المعجمة
المفتوحه ثم را ابن ذياد بكسر الذال المعجمه وتخفيف التحتيه في اخره دال مهمله وقيل
انه بفتح اوله وتشديد ثانيه وبين عامر بن فهيره بالتصغير والحارث بن الصمه
بكسر الصاد المهمله وتشديد الميم وبين مهجع بكسر الميم وسكون الها وفتح الجيم مولي
عمر وسراقه بن عمر بن عطيه **تنبيهات** الاول قال في الروض اخي رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه حين نزلوا المدينه ليذهب عنهم وحشة الغربه
ويونسهم من مفارقة الاهل والعشيرة ويشد بعضهم ببعض فلما عز الاسلام واجتمع
الشمل وذهبت الوحشه ابطل المواريث وجعل المومنين كلهم اخوه وانزل انما المومنون
اخوه اي في التواد وشمول الدعوة **الثاني** اختلف في ابتدايها فقيل بعد الهجرة
بخمسة اشهر وقيل بتسعة وقيل وهو يبني المسجد وقيل قبل بناه وقيل بسنه وثلاثه
اشهر قبل بدر وتقدم عن انس بن مالك رضي الله عنه ان ذلك كان في داره وذكر ابو
سعد النيسابوري في الشرف ان ذلك كان في المسجد فالله اعلم **الثالث** انكر
الواقدي مواخاه سلمان لابي الدردا لان ذلك سلمان انما اسلم بعد وقعة احد
واول مشاهدة الخندق واجاب الحافظ بان التاريخ المذكور للاخوة الثانيه هو
ابتدا الاخوة واستمر صلى الله عليه وسلم يجددها بحسب من يدخل في الاسلام او
يحضر الي المدينة وليس باللازم ان تكون المواخاه وقعت وقعة واحده حتي يرد هذا
التعقب وبما اجاب به الحافظ يجاب به عن مواخاة ابي ذر والمنذر بن عمرو وعن
مواخاة جعفر ومعاذ بن جبل ويقال بان معاذا ارصد لاخوة جعفر حتي يقدم **الرابع**
نقل محمد بن عمر عن الزهري انه انكر كل مواخاة وقعت بعد بدر ويقال قطعت بدر
المواريث قال الحافظ رحمه الله تعالي وهذا لا يدفع المواخاة من اصلها وانما يدفع المواخاة
المخصوصه التي كانت عقدت بينهم ليتوارثوا بها **الخامس** انكر الحافظ ابو
العباس ابن تيمية المواخاة بين المهاجرين وخصوصا مواخاة النبي صلى الله عليه وسلم
لعلي قال لان المواخاه شرعت لارفاق بعضهم بعضا ولتالف قلوب بعضهم على
بعض فلا معني لمواخاة النبي صلى الله عليه وسلم لاحد منهم ولا لمواخاة مهاجري لمهاجري

قال الحافظ وهذا رد للنص بالقياس واغفال عن حكمة المواخاه لان بعض المهاجرين
كان اقوي من بعض بالمال والعشيره والقوى فاخي بين الاعلا والادني ليرتفق الادني
بالاعلا ويستعين الاعلى بالادني وبهذا انظهر مواخاته صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله
عنه لانه هو الذي كان يقوم بعلي من عهد الصبي من قبل البعثة
واستمر وكذا مواخات حمزه وزيد بن حارثه لان زيدا مولاهم فقد ثبتت اخوتهما وهما من
المهاجرين وفي الصحيح في عمرة القضا ان زيد بن حارثه قال ان بنت حمزه ابنة اخي **وروى**
الحاكم وابن عبد البر بسند حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اخي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين الزبير وابن مسعود وهما من المهاجرين ورواه الصيا المقدسي في
المختاره وابن تيميه يصرح بان احاديث المختاره اصح واقوى من احاديث المستدرك
قلت ويأتي الكلام مبسوطا على اخوة النبي صلى الله عليه وسلم في ترجمة علي رضي الله
عنه عند ذكر تراجم العشره رضي الله عنهم **السادس** روى الامام احمد ومسلم وابو
داود والنساي وابن حبان عن جبير بن مطعم **و**ابن سعد عن ربيعة ابن عباد الديلي
وابن جرير والطبراني عن ام سلمه **و**ابن جرير والطبراني ايضا عن ابن عباس **و**ابن حبان
عن شعبة بن التوم بفتح الفوقيه والهمزه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حلف
في الاسلام زاد شعبه بن توم ولكن تمسكوا بحلف الجاهلية انتهي وايما وفي لفظ كل حلف كان
في الجاهلية لم يزده الاسلام الا حدة وشدة وما يسرني ان لي حمر النعم واني نقضت
الحلف الذي كان في دار الندوة **وروى** البخاري في الكفاله وفي الاعتصام ومسلم
في الفضايل وابو داود في الفرايض عن عاصم بن سليمان الاحول قال قلت لانس بن
مالك ابلغك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حلف في الاسلام قال قد حالف النبي
صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في داري قال الطبري ما استدل به انس على
اثبات الحلف لا ينافي الاحاديث السابقه في نفيه فان الاخا المذكور كان في اول
الهجرة وكانوا يتوارثون به ثم نسخ من ذلك الميراث وبقي ما لم يبطله القران وهو التعاون
على الحق والنصر والاخذ على يد الظالم كما قال ابن عباس الا النصر والنصيحة والرفاده
ويوصي له وقد ذهب الميراث وقال ابن الخطابي قال ابن عيينه حالف بينهم اي اخا بينهم
يريد ان معنى الحلف في الجاهلية معني الحلف في الاسلام جار على احكام الدين وحدوده
وحلف الجاهلية جرى على ما كانوا يتواضعونه بينهم بارايهم فبطل منه ما خالف حكم
الاسلام وبقي ما عدا ذلك على حاله **الحلف** بكسر الحا المهمله وسكون اللام بعدها
فا قال في النهايه اصله المعاقده والمعاهده على التعاضد والتساعد والاتفاق
فما كان منه في الجاهلية على الفتن والقتال بين القبايل والغارات فذلك الذي ورد
النهي عنه بقوله لا حلف في الاسلام وما كان منه في الجاهلية على نصر المظلوم
وصله الارحام كحلف المطيبين وما جرى مجراه فذلك الذي قال فيه وايما حلف كان في
الجاهليه لم يزده الاسلام الا شده يريد من المعاقده على الخير ونصرة الحق

الباب السادس في تحويل القبله

تحويل القبلة

روى ابن اسحق
وابن سعد وابن ابي شيبه وعبد بن حميد والسنة وابو داود في ناسخه وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم والدارقطني وابن حبان والبيهقي عن البرا بن عازب **و**ابن
اسحق وابن ابي شيبه وابو داود والنحاس في ناسخهما وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن ابن عباس **و**ابو داود في ناسخه عن ابي العاليه مرسلا يحيى بن الحسن العلوي في
اخبار المدينه عن رافع بن خديج الامام مالك وعبد بن حميد والشيخان وابو داود في
ناسخه والنساي ويحيى بن الحسن عن ابن عمر يحيى بن الحسن عن عثمان بن الاخنس **و**عبد
بن حميد وابن المنذر عن قتاده **و**الزبير بن بكار عن عثمان بن عبد الرحمن **و**ابن سعد
عن محمد بن عبد الله بن جحش **و**ابن جرير عن مجاهد يزيد بعضهم على بعض ان اول
ما نسخ من القران القبلة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو
بمكه نحو بيت المقدس والكعبه بين يديه **و**قال ابن جريج كما عند ابن جرير صلى النبي
صلى الله عليه وسلم اول ما صلى الى الكعبه ثم صرف الى بيت المقدس وهو بمكه
فصلى ثلاث حجج ثم هاجر انتهي ولما هاجر الى المدينه كان اكثر اهلها اليهود امره الله
سبحانه وتعالى ان يستقبل صخرة بيت المقدس ففرحت اليهود بذلك وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي نحو بيت المقدس وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل
البيت لان اليهود قالوا يخالفنا محمد ويتبع قبلتنا وقال لجبريل وددت ان الله عز وجل
صرفني عن قبلة اليهود الى غيرها فقال جبريل عليه السلام انما انا عبد مثلك
لا املك لك شيا الا ما امرت به فادع الله تعالى فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعو الله تعالى ويكثر النظر الى السما ينتظر امر الله تعالى وخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم زاير ام بشر بن البرا ابن معرور في بني سلمه بكسر اللام فصنعت له طعاما وحانت
صلاة الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه في مسجد هناك الظهر
فلما صلى ركعتين نزل جبريل فاشار اليه ان صل الى البيت وصلى جبريل الى البيت فاستدار
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبه واستقبل الميزاب فتحول النسا مكان الرجال
والرجال مكان النسا فهي القبله التي قال الله تعالى فلنولينك قبلة ترضاها فسمي
ذلك مسجد القبلتين وكان الظهر يوميذ اربعا منها ثنتان الى بيت المقدس وثنتان
الى الكعبه فخرج عباد بن بشر رضي الله عنه وكان صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمر على قوم من الانصار بني حارثه بالحا المهمله والثا المثلثه وهم راكعون في صلاة
العصر فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البيت
فاستداروا قال رافع بن خديج واتانا ات ونحن نصلي في بني عبد الاشهل فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر ان يوجه الى الكعبه فادارنا امامنا الى الكعبه ودرنا
معه قال ابن عمر وبينما الناس بقبا في صلاة الصبح اذ جاء ات قال ابن طاهر المقدسي
هو عباد بن بشر ايضا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليله قران
وقد امر ان يستقبل الكعبه فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا
الى الكعبة وكانت اليهود قد اعجبهم اذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبل بيت

المقدس فلما ولي وجهه قبل البيت انكروا ذلك وقال المنافقون حن محمد الي ارضه وقال
المشركون اراد محمد ان يجعلنا قبلة له ووسيلة وعرف ان ديننا اهدي من دينه ويوشك
ان يكون على ديننا وقالت اليهود للمومنين ما صرفكم عن قبلة موسي ويعقوب وقبلة
الانبيا والله ان انتم الا قوم تفتنون وقال المومنون لقد ذهب منا قوم ماتوا وما
ندري اكنا نحن وهم على قبلة اولا وهل تقبل الله منا ومنهم اولا وانى رسول الله صلى
الله عليه وسلم رفاعة بن قيس وقردم بن عمرو وكعب بن الاشرف والربيع وكنانة
ونافع بن ابي نافع والحجاج بن عمرو حليف كعب بن الاشرف والربيع وكنانة ابنا
ابي الحقيق بلفظ تصغير حق فقالوا يا محمد ما ولاك عن قبلتك التي كنت عليها وانت تزعم
انك على ملة ابراهيم ودينه ارجع الي قبلتك التي كنت عليها نتبعك ونصدقك وانما
يريدون عن دينه فانزل الله عز وجل **سيقول السفها** الجهال **من الناس**
اليهود والمشركين **ما ولاهم** اي صرف النبي صلى الله عليه وسلم والمومنين **عن
قبلتهم التي كانوا عليها** على استقبالها في الصلاة وهي بيت المقدس والاتيان
بالسين الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب **قل لله المشرق والمغرب** اي
الجهات كلها فيامر بالتوجه الي اي جهة شا لا اعتراض عليه **يهدي من يشا** هدايته
الي صراط طريق **مستقيم** دين الاسلام اي ومنهم انتم دل على هذا **وكذلك**
كما هديناكم اليه **جعلناكم** يا امة محمد **امة وسطا** خيارا عدولا **لتكونوا
شهدا على الناس** يوم القيامه ان رسلهم بلغتهم **ويكون الرسول عليكم
شهيدا** انه بلغكم **وما جعلنا** صيرنا **القبلة** لك الان الجهة **التي كنت
عليها** اولا وهي جهة بيت المقدس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي اليها
تالفا لليهود فصلى اليه سته او سبعة عشر شهرا ثم حول **الا لنعلم** علم ظهور
من يتبع الرسول فيصدقه **ممن ينقلب على عقبيه** اي يرجع الي
الكفر شكا في الدين وظنا ان النبي في حيرة من امره وقد ارتد لذلك جماعة **وان**
مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي وانها **كانت** اي التولية اليها **لكبيرة** شاقة
على الناس **الا على الذين هدى الله** منهم **وما كان الله ليضيع ايمانكم** اي
صلاتكم الي بيت المقدس بل يثيبكم عليه لان سبب نزولها السوال عمن مات قبل
التحويل **ان الله بالناس** المومنين **لرؤف رحيم** في عدم اضاعة اعمالهم والرافة
شدة الرحمة وقدم الابلغ للفاصلة **قد** للتحقيق **نرى تقلب** تصرف **وجهك في**
جهة **السما** متطلعا الي الوحي ومتشوقا للامر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لانها
قبلة ابراهيم ولانه ادعى الي اسلام العرب **فلنولينك** فلنحولنك **قبلة ترضاها**
تحبها **فول وجهك** استقبل في الصلاة **شطر** نحو **المسجد الحرام** اي الكعبة
وحيثما كنتم خطاب للامة **فولوا وجوهكم** في الصلاة **شطره وان الذين
اوتوا الكتاب ليعلمون انه** اي التولي الي الكعبة **الحق** الثابت **من
ربهم** لما في كتبهم في نعت النبي صلى الله عليه وسلم من انه يتحول اليها **وما الله بغافل عما**

تعملون بالتا ايها المومنون من امتثال امره وبالياء اي اليهود من انكار امر القبلة
ولئن لام قسم **اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية** على صدقك في امر القبلة
ما تبعوا اي يتبعون **قبلتك** عنادا **وما انت بتابع قبلتهم** قطع لطمعه
في اسلامهم وطمعهم في عوده اليها **وما بعضهم بتابع قبلة بعض** اي اليهود قبلة
النصارى وبالعكس **ولئن اتبعت اهواهم** التي يدعونك اليها **من بعد ما جاك
من العلم** الوحي **انك اذا لمن الظالمين** **تنبيهات** الاول تصور
ما ذكر من تحويل الرجال مكان النسا وتحويل النسا مكان الرجال ان الامام تحول من
مكانه في مقدم المسجد الي موخر المسجد لان من استقبل الكعبة بالمدينة فقد استدبر
بيت المقدس وهو لو دار هو مكانه لم يكن خلفه مكان يسع الصفوف فلما تحول الامام تحولت
الرجال حتى صاروا خلفه وتحولت النسا حتى صرن خلف الرجال وهذا يستدعي عملا
كثيرا في الصلاة فيحتمل ان ذلك وقع قبل تحريم العمل الكثير كما كان قبل تحريم الكلام
ويحتمل ان يكون اغتفر العمل المذكور لاجل المصلحة المذكوره او لم تتوالى الخطا عند التحول
بل وقعت متفرقة **الثاني** اختلف في تاريخ تحويل القبلة فقال البرا ابن عازب كما عند
البخاري كان على راس سته او سبعه عشر شهرا **و** قال ابن عباس كما عند ابن اسحق
وابي داود في ناسخه سبعة عشر شهرا وكذا قال عمرو بن عوف كما عند البزار والطبراني
و قال ابن عباس ايضا كما عند ابن ابي شيبه وابي داود في ناسخه والطبراني **و** الزهري
كما عند البيهقي **و** سعيد بن المسيب كما عند الامام مالك وابي داود فيه وابن جرير
و قتاده كما عند عبد بن حميد وابن المنذر على راس ستة عشر شهرا **و** قال معاذ بن
جبل كما عند ابن جرير على راس ثلاثة عشر شهرا **و** قال انس بن مالك كما عند البزار
وابن جرير تسعة او عشرة اشهر قال الحافظ طريق الجمع بين روايته ستة عشر وسبعة
عشر شهرا **و** رواية الشك في ذلك ان من جزم بستة عشر لفق من شهر القدوم
وشهر التحويل شهرا والغى الايام الزايدة ومن جزم بسبعة عشر عدهما معا ومن
شك تردد في ذلك وذلك ان القدوم كان في شهر ربيع الاول بلا خلاف وكان
التحويل بعد الزوال في نصف رجب على الصحيح من السنة الثانية على الصحيح وبه جزم
الجمهور ورواه الحاكم بسند صحيح عن ابن عباس **و** قول ابن سبعة عشر شهرا وثلاثة ايام
مبني على ان القدوم كان ثاني عشر ربيع الاول واسانيد رواية ثلاثة عشر وتسعة
عشر وثمانية عشر وعشرة اشهر ورواية شهرين ورواية سنتين ضعيفة والاعتماد
على الاول **الثالث** اختلف في اي شهر كان فقال محمد بن حبيب في نصف شعبان
وهو الذي ذكره النووي في الروضه واقره مع كونه رجح في شرح مسلم رواية ستة
عشر شهرا لكونها مجزوما بها عند مسلم ولا يستقيم ان يكون ذلك في شعبان الا ان
الغى شهري القدوم والتحويل وجزم ابن عقبه بان التحويل كان في جمادي الاخرة **الرابع**
اختلف في اي صلاة كان التحويل ففي الصحيح عن البرا بن عازب ان اول صلاة صلاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر **و** الاكثرون على انها صلاة الظهر قال

الحافظ والتحقيق ان اول صلاة صلاها في بني سلمه بكسر اللام الظهر واول صلاة
صلاها بالمسجد النبوي العصر واما الصبح فهو لاهل قبا **الخامس** اختلف في
صلاة النبي صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس وهو بمكه فروى ابن ماجه من طريق
ابي بكر بن عياش عن البرا قال صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس
ثمانية عشر شهرا وصرفت القبله الى الكعبه بعد دخول المدينه بشهرين وظاهره
انه كان يصلي بمكه الى بيت المقدس محضا وحكى الزهري خلافا في انه هل كان يجعل الكعبه
خلف ظهره او يجعلها بينه وبين بيت المقدس وعلى الاول فكان يجعل الميزاب خلفه وعلى
الثاني كان يصلي بين الركنين اليمانيين وزعم ناس انه لم يزل يستقبل الكعبه بمكه فلما
قدم المدينه استقبل بيت المقدس ثم نسخ قال الحافظ وهذا ضعيف ويلزم منه دعوى
النسخ مرتين والاول اصح لانه يجمع بين القولين وقد صححه الحاكم وغيره وحمل ابو عمر هذا
القول على الثاني ويؤيد حمله على ظاهره امامة جبريل ففي بعض طرقه ان ذلك كان عند
البيت **وروى** ابن جرير وغيره بسند جيد قوي عن ابن عباس قال لما هاجر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة امره الله تعالى ان يستقبل بيت المقدس الخ وظاهره
ان استقبال بيت المقدس انما وقع بعد الهجرة الى المدينه لكن روى الامام احمد من وجه
اخر عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وهو بمكه نحو بيت المقدس
والكعبه بين يديه ورواه بن سعد ايضا وسنده جيد قوي **و** الجمع بينهما ممكن بان
يكون امر لما هاجر ان يستمر على الصلاة لبيت المقدس **و** قوله في حديث ابن عباس الاول
امره الله تعالى يرد قول من قال انه صلى الى بيت المقدس باجتهاد كما رواه ابن جرير
عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وهو ضعيف وعن ابي العاليه انه صلى الى بيت المقدس
يتالف اهل الكتاب وهذا لا ينبغي ان يكون الا بتوقيف **السادس** الذين ماتوا
بعد فرض الصلاة وقبل تحويل القبله من المسلمين عشرة انفس بمكه من قريش عبد الله
بن شهاب **و** المطلب بن ازهر الزهريان **و** السكران بن عمرو العامري **و** بارض الحبشه
منهم حطاب بالحا المهمله بن الحارث الجمحي **و** عمرو بن اميه الاسدي **و** عبد الله بن
الحارث السهمي **و** عروة بن عبد العزى **و** عدي بن نضله بالنون المعجمة والضاد
العدويان **و** من الانصار بالمدينه البرا بن معرور بمهملات اسعد بن زراره فهولا
العشره متفق عليهم **و** مات في المدينة ايضا اياس بن معاد الاشهلي لكنه مختلف في
اسلامه **السابع** وقع في رواية زهير بن معاويه في حديث البرا بن عازب في صحيح
البخاري وغيره انه مات على القبلة اي قبلة المقدس بيت من قبل ان تحول رجال
وقتلوا قال الحافظ ذكر القتل لم اره الا في رواية زهير وباقي الروايات انما فيها ذكر
الموت فقط ولم اجد في شي من الاخبار ان احدا من المسلمين قتل قبل تحويل القبله لكن
لا يلزم من عدم الذكر عدم الوقوع فان كانت هذه اللفظه محفوظه فيحمل على ان
بعض المسلمين ممن لم يشتهر قتل في تلك المدة في غير الجهاد لقلة الاعتنا بالتاريخ اذ
ذاك قال ثم وجدت في التاريخ ذكر رجل اختلف في اسلامه وهو سويد بن الصامت فذكر

ما تقدم في بدء اسلام الانصار ثم قال الحافظ فيحتمل ان يكون هو المراد قال وذكر
لي بعض الفضلا انه يجوز ان يراد من قتل بمكه من المستضعفين كابوي عمار فقلت
يحتاج الى ثبوت ان قتلهما بعد الاسرا **الثامن** في بيان غريب ما سبق **حجر** بكسر
الحا المهمله وفتح الجيم الاولى وكسر الثانيه **قبل البيت** بكسر القاف وفتح الموحده
اي جهته **معرور** بعين مهمله **حانت الصلاة** دنى وقتها

جماع ابواب بعض امور دارت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المنافقين ونزول صدر سورة البقرة وغيرها من القران

الباب الاول

في اخذ الله سبحانه وتعالى العهد عليهم في كتبهم ان يؤمنوا بمحمد صلى الله
عليه وسلم اذا جاءهم واعتراف جماعة منهم بنبوته ثم كفر كثير منهم بغيا وعنادا وقد
ذكرت احاديث كثيره في اوايل الكتاب واذكر هنا ما لم يذكر هناك قال الله سبحانه
وتعالى يا بني اسرايل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم **روى** ابن اسحق وابن جرير
وابن ابي حاتم عن ابن عباس وابن المنذر عن ابن مسعود في الاية قال الله سبحانه
للاحبار من يهود اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم من بلاي عندكم وعند ابايكم
لما كان نجاكم به من فرعون وقومه واوفوا بعهدي الذي اخذت في اعناقكم للنبي
صلى الله عليه وسلم اذا جاكم اوف بعهدكم يقول ارض عنكم وادخلكم الجنه **وروى**
ابن جرير عن ابي العاليه في الاية قال يقول يا معشر اهل الكتاب امنوا بما انزلت
على محمد مصدقا لما معكم لانهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل ولا
تكونوا اول كافر بمحمد **وروى** ابن جرير عن ابن عباس قال لا تلبسوا الحق اي لا تخلطوا
الصدق بالكذب وتكتموا الحق وانتم تعلمون اي لا تكتموا الحق وانتم قد علمتم ان
محمدا رسول الله **وروى** عبد بن حميد عن قتاده قال لا تلبسوا اليهوديه والنصرانيه
بالاسلام وانتم تعلمون ان دين الله الاسلام وان اليهوديه والنصرانيه بدعه
ليست من الله تعالى وتكتموا الحق وانتم تعلمون انه رسول الله يجدونه مكتوبا
عندهم في التوراة والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات
ويحرم عليهم الخبايث **وروى** ابن جرير عن السدي في قوله ولا تكتموا الحق
قال محمد صلى الله عليه وسلم **وروى** البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
وصف الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم في التوراة اكحل العين ربعه جعد
اشد حسن الوجه فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حسده احبار يهود
فغيروا صفته في كتابهم وقالوا لا نجد نعته عندنا وقالوا نجد النبي الامي طويلا
ازرق سبط الشعر وقالوا للسفلة ليس هذا نعت الذي يحرم كذا وكذا كما النبوه

وغيروا نعت هذا لما وصف فلبسوا بذلك على الناس وانما فعلوا ذلك لان
الاحبار كانت لهم ماكلة يطعمهم اياها السفلة لقيامهم على التوراة فخافوا
ان يؤمن السفلة فتنقطع تلك الماكلة وروى البيهقي عن ابن عباس وابن مسعود
رضي الله تعالى عنهم قالوا كانت العرب يمرون باليهود فيؤذونهم وكانوا يجدون
محمدا صلى الله عليه وسلم في التوراة فيسالون الله تعالى ان يبعثه فيقاتلون معه العرب
فلما جاءهم كفروا به حين لم يكن من بني اسرايل وروى ابن اسحق وابن جرير وابن
المنذر عن ابن عباس عنه من طرق وعبد بن حميد وابن جرير وابو نعيم عن قتادة
ان يهود اهل المدينة قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا اذا قاتلوا من
يليهم من مشركي العرب من اسد وغطفان وجهينة يستفتحون وعذره يدعون الله
عز وجل على الذين كفروا ويقولون اللهم انا نستنصر بحق النبي الامي الا نصرتنا
عليهم فينصرون وكانوا يقولون اللهم ابعث النبي الذي نجده في التوراة الذي
وعدتنا انك باعثه في اخر الزمان فلما جاءهم ما عرفوا ولم يشكوا كفروا به حسدا
حسدا للعرب وهم يعلمون انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم معاذ بن
جبل وبشر بن البراء وداود بن سلمة يا معشر يهود اتقوا الله تعالى واسلموا فقد كنتم
تستفتحون علينا بمحمد ونحن اهل شرك وتخبرون انه مبعوث وتصفونه بصفته
وروى ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج عن بعض من اسلم من اهل الكتاب قال
والله لنحن اعرف يعني برسول الله صلى الله عليه وسلم منا بابنائنا من اجل الصفة
والنعت الذي نجده في كتابنا اما ابناؤنا فلا ندري ما احدث النساء وروى ابن
اسحق والبيهقي وابو نعيم عن ام المؤمنين صفية بنت حيي رضي الله تعالى عنها قالت لم
يكن احد من ولد ابي وعمي احب اليهما مني ما القهم في ولدهم قط امش اليهما
الا اخذاني دونه فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مناخه بني عمرو بن عوف
غدا اليه ابي وعمي ابو ياسر بن اخطب مغلسين فوالله ما جاءانا الا مع مغيب الشمس
فجاءانا يا سر بن كسد بن ساقطين يمشيان الهوينا فهششت اليهما كما كنت اصنع فوالله
ما نظر الي واحد منهما فسمعت عمي ابا ياسر يقول لابي اهو هو قال نعم قال تعرفه
بنعته وصفته قال نعم والله قال فما في نفسك منه قال عداوته والله ما بقيت
وذكر ابن عقبة عن الزهري قال انه ياسر بن اخطب حين قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة ذهب اليه فسمع منه وحادثه ثم رجع الى قومه فقال يا قوم
اطيعوني فان الله تعالى قد جاءكم بالذي كنتم تنتظرونه فاتبعوه ولا تخالفوه فانطلق
اخوه حيي بن اخطب وهو يومئذ سيد يهود وهما من بني النضير فجلس الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسمع منه ثم رجع الى قومه وكان فيهم مطاعا فقال اتيت من
عند رجل والله لا ازال له عدوا فقال له اخوه ابو ياسر يا ابن ام اطعني في هذا
الامر واعصني فيما شيت بعد لا تهلك فقال والله لا اطيعك واستحوذ عليه
الشيطان وتبعه قومه على رايه وروى عبد الله بن الامام احمد في زوايد المسند

عن جابر بن سمرة رضي الله عنهما قال جاء جرمقاني الى اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اين صاحبكم هذا الذي يزعم انه نبي لئن سالته لاعلمن نبي هو
او غير نبي فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال الجرمقاني اقرا علي فتلا عليه ايات من
كتاب الله عز وجل فقال الجرمقاني هذا والله الذي جاء به موسى الجرمقاني بجيم مفتوحة
فراء ساكنة فميم مفتوحة فقاف فالف فنون منسوب الى الجرامقة قال في الصحاح
قوم بالموصل اصلهم من العجم وقال غيره جرامقة الشام انباطها وروى البيهقي عن
ابن عباس ان حبرا من احبار يهود دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافقه
يقرا سورة يوسف فقال يا محمد من علمكها قال الله عز وجل علمنيها فعجب الحبر لما سمع
منه فرجع الى اليهود فقال ان محمدا ليقرا القران كما انزل في التوراة فانطلق جماعة
منهم حتى دخلوا عليه فعرفوه بالصفة ونظروا الى خاتم النبوة بين كتفيه فجعلوا
يستمعون الى قراءته لسورة يوسف فتعجبوا منه واسلموا عند ذلك وروى محمد
بن عمر الاسلمي ان النعمان السباي وكان من احبار يهود اليمن فلما سمع برسول الله
صلى الله عليه وسلم قدم عليه فساله عن اشيا ثم قال ان ابي كان يختم على سفر ويقول
لا تقراه على يهود حتى تسمع بنبي قد خرج بيثرب فاذا سمعت به فافتحه قال النعمان
فلما سمعت به فتحت السفر فاذا فيه صفتك كما اراك الساعة واذا فيه ما تحل
وما تحرم واذا فيه انك اخر الانبياء وامتك اخر الامم واسمك احمد وامتك الحامدون
قربانهم دماؤهم واناجيلهم صدورهم لا يحضرون قتالا الا وجبريل معهم يتحنن الله تعالى
اليهم كتحنن الطير على افراخه ثم قال لي اذا سمعت به فاخرج اليه وامن به وصدقه
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ان يسمع اصحابه حديثه فاتاه يوما
فقال يا نعمان حدثنا فابتدا الحديث من اوله فراي رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم
ثم قال اشهد اني رسول الله هذا هو الذي قتله الاسود العنسي الكذاب وقطعه عضوا
عضوا وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وانك كذاب
مفتر على الله عز وجل ثم حرقه بالنار والاثار في هذا كثيرة لا تنحصر

الباب الثاني

في اسلام عبد الله بن سلام بن الحارث ابو يوسف
وهو من ذرية سيدنا يوسف الصديق صلى الله عليه وسلم حليف القوافل من
الخزرج الاسرايلي ثم الانصاري كان اسمه الحصين فغيره النبي صلى الله عليه وسلم
وسماه عبد الله وكان عالم اهل الكتاب وكان اسلامه في اليوم الذي دخل فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم دار ابي ايوب اول ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في
رواية عبد العزيز بن صهيب عن انس عند البيهقي وروى ابن اسحق عن رجل من
آل عبد الله بن سلام عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة نزل بقبا
في بني عمرو بن عوف فاقبل رجل حتى اخبر بقدومه الحديث وفيه فخرجت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت ورجعت الى اهل بيتي قال الحافظ عماد الدين بن كثير
فلعله راه اول ما راه بقبا واجتمع به بعد ما صار الى دار بني النجار والله اعلم وروى

البخاري والبيهقي عن انس وابن اسحق عن رجل من ال عبد الله بن سلام والامام احمد
ويعقوب بن سفيان عن عبد الله بن سلام والبيهقي عن موسى بن عقبه وعن ابن شهاب
قال لما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفت صفته واسمه وهيئته والذي
كنا نتوقع له فكنت مسرا لذلك صامتا عليه حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينه فلما قدم نزل معنا في بني عمرو بن عوف فاقبل رجل حتى اخبر بقدومه وانا
في راس نخله اعمل فيها وعمتي خالده بنت الحارث تحتي جالسه فلما سمعت بقدوم ٥
رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرت فقالت لو كنت سمعت بموسى بن عمران ما زدت
قال قلت لها اي عمه هو والله اخو موسى بن عمران وعلى دينه بعث بما بعث به
قالت يا ابن اخي اهو النبي الذي كنا نخبر به انه يبعث مع نفس الساعه قال قلت لها
نعم قالت فذاك اذن قال ثم خرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ان رايت
وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب فكان اول ما سمع من النبي صلى الله عليه
وسلم قوله يا ايها الناس اطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا الارحام وصلوا
بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام فقال يا محمد اني سايلك عن ثلاث وفي لفظ
خلال لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعه وما اول طعام اهل الجنه وما ينزع الولد
الى ابيه او الى امه وما هذا السواد الذي في القمر قال بهن جبريل اخبرني انفا قال جبريل
قال نعم قال ذاك عدو اليهود من الملايكه اما اول اشراط الساعه فنار تحرج على الناس
من المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنه فزياده كبد حوت واذا سبق
ما الرجل ما المراه نزع الولد واذا سبق ما المراة نزعت واما السواد الذي في القمر
فانهما كانا شمسين قال الله تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل فالسواد
الذي رايت هو المحو فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم رجع الى بيته فامرهم
فاسلموا وكتم اسلامه ثم خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي اليهود قد
علمت اني سيدهم وابن سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم وانهم قوم بهت وانهم ان يعلموا باسلامي
قبل ان تسالهم عني بهتوني ويقولون في ما ليس في فاحب ان تدخلني بعض بيوتك فادخله
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض بيوته وارسل نبي الله صلى الله عليه وسلم الى اليهود
فدخلوا عليه فقال يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون
اني رسول الله وقد جيتكم بالحق فاسلموا فقالوا ما نعلمه فقال اي رجل فيكم عبد الله قالوا
خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال ان رايتم ان اسلم قالوا اعاذه الله
من ذلك فقال يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله يا معشر يهود اتقوا الله واقبلوا ما جاكم به فوالله انكم لتعلمون انه
لرسول الله حقا تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة اسمه وصفته اشهد انه رسول الله
واومن به واصدقه واعرفه قالوا كذبت انت اشرنا وابن اشرنا وانتقصوا قال هذا
الذي كنت اخاف يا رسول الله الم اخبرك انهم قوم بهت اهل غدر وكذب وفجور فاظهر اسلامه
واسلام اهل بيته واسلمت عمته ابنت الحارث فحسن اسلامها **نفس الساعه** بفتح النون

والفا اي بعث وقد حان قيامها وقرب الا ان الله تعالى اخرها قليلا فبعث في ذلك النفس
فاطلق النفس على القرب وقيل معناه انه جعل للساعة نفسا كنفس الانسان اراد انه
بعث في وقت قريب منها احس فيه بنفسها كما يحس فيه بنفس الانسان اذا قرب منه
بعث في وقت بانت اشراطها فيه وظهرت **نزع الى ابيه** في الشبه اي ذهب **بهت**
جمع بهوت كصبور وصبر مبالغه في البهت ثم سكن تخفيفا والبهت الكذب

الباب الثالث في موادعته صلى الله عليه وسلم اليهود **و**كتبه بينه
وبينهم كتابا بذلك **و**نصبهم العداوه له ولاصحابه حسدا وعدوانا **و**نقضهم العهد
قال ابن اسحق رحمه الله كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين
والانصار وادع فيه يهود وعاهدهم واشترط عليهم واشترط لهم واقرهم
على دينهم واموالهم لما امتنعوا من اتباعه وذلك قبل الاذن بالقتال واخذ
الجزيه ممن ابا الاسلام **و**ذكر ابن اسحق رحمه الله نسخة الكتاب وهو نحو ورقتين بغير
اسناد ورواه ابو عبيد رحمه الله في كتاب الاموال بسند جيد عن الزهري رحمه الله
ولعلي اذكره في ابواب مكاتباته صلى الله عليه وسلم ٥ **وروى** ابن عايذ عن عروة
ابن الزبير رحمه الله ان اول من اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود ابو ياسر
بن اخطب اخو حيي بن اخطب فسمع منه فلما رجع قال لقومه اطيعوني فان هذا النبي
الذي كنا ننتظر فعصاه اخوه وكان مطاعا فيهم فاستحوذ عليهم الشيطان فاطاعوه ٥
وروى ابو سعيد النيسابوري في الشرف عن سعيد بن جبير رحمه الله قال جا ميمون
بن يامين وكان راس يهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابعث
اليهم فاجعلني حكما بينهم فانهم يرجعون الي فادخله داخلا ثم ارسل اليهم فاتوه ٥
فخاطبوه فقال اختاروا رجلا حكما بيني وبينكم قالوا قد رضينا ميمون بن يامين فلما
خرج اليهم قال اشهد انه رسول الله فابوا ان يصدقوه ٥ **وروى** الامام احمد والشيخان
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو امن بي عشرة من
احبار يهود لامن بي كل يهودي على وجه الارض **وروى** ابن ابي حاتم وابو سعد النيسابوري
وزاد في اخره قال وقال كعب اثني عشر وتصديق ذلك في المايدة وبعثنا منهم اثني
عشر نقيبا ٥ **قال** الحافظ فعلى هذا فالمراد عشرة مختصة والا فقد امن به صلى الله
عليه وسلم اكثر من عشره وقيل المعنى لو امن بي في الزمان الماضي كالزمن الذي قبل قدوم
النبي صلى الله عليه وسلم المدينه او حال قدومه قال الحافظ والذي يظهر انهم الذين
كانوا حينئذ روسا في يهود ومن عداهم كان تبعا لهم فلم يسلم منهم الا القليل كعبد
الله بن سلام وكان من المشهورين بالرياسة في اليهود عند قدوم النبي صلى الله عليه
وسلم من بني النضير ابو ياسر بتحتيه وسين فرا مهملتين بن اخطب بخا معجمه فطا مهمله
فموحده واخوه حيي ابن اخطب **و**كعب بن الاشرف **و**رافع بن ابي الحقيق بقافين مصغر
ومن بني قينقاع عبد الله بن حنيف **و**فنحاص بفا مكسوره فنون ساكنه فحا مهمله
فالف فصاد مهمله **و**رفاعة بن زيد **و**من بني قريظه الزبير بفتح الزاي بن باطا **و**كعب بن

اسد وشمويل بن زيد هولا لم يثبت اسلام احد منهم وكان كل منهم رييسا في اليهود
لو اسلم لتبعه جماعة فيحتمل ان يكونوا المراد وروى ابو نعيم في الدلايل من وجه
اخر عن ابي هريرة بلفظ لو امن بي الزبير بن باطا وذووه من روسا يهود لاسلموا كلهم ۝
واغرب السهيلي فقال لم يسلم من احبار يهود الا اثنان عبد الله بن سلام وعبد الله
بن صوريا قال الحافظ كذا قال ولم ار لعبد الله بن صوريا اسلاما من طريق صحيحة وانما
نسبه السهيلي في موضع اخر لتفسير النقاش قال ابن اسحق ونصبت عند ذلك احبار
يهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة بغيا وحسدا وضغنا لما خص الله عز وجل به
العرب من اصطفا الله عز وجل رسوله منهم وكانت احبار يهود هم الذين يسالون رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويتعنتونه وياتونه باللبس ليلبسوا الحق بالباطل وكان القران
ينزل فيهم فيما يسالون عنه الا قليلا من المسايل في الحلال والحرام كان المسلمون يسالون
عنها ذكر ابن اسحق وغيره اسما اليهود ولا حاجة بي هنا الى ذكرهم بل من جاذكره في كتابي
تكلمت عليه وكانوا ثلاث قبايل قينقاع بفتح القاف وتثليث النون وبالعين المهملة
ويجوز صرفه على ارادة الحي وترك صرفه على ارادة القبيلة او الطايفة وهم الوسط من يهود
المدينة واذا قلت بنو قينقاع فالوجه الصرف وقريظه بقاف مضمومه فظا
معجمة مشاله وهو اخو النضير والوسط من يهود المدينة والنضير بضاد معجمة
ساقطه وزن كريم وحاربته الثلاثه ونقضوا العهد الذي بينه وبينهم فمن على بني
قينقاع واجلا بني النضير وقتل بني قريظه وسبى ذريتهم ونزلت سورة الحشر في بني
النضير وسورة الاحزاب في بني قريظه وسياتي بيان ذلك مفصلا في المغازي ان شا
الله تعالى

الباب الرابع في سوال اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح

روى الامام احمد والشيخان والترمذي والنساي وابن جرير وابن المنذر وغيرهم
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث المدينه
وفي لفظ في حرث الانصار وفي لفظ في نخل وهو متكي على عسيب وفي لفظ ومعه جريده اذ مر
اليهود وفي لفظ اذ مر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقال بعضهم
لا تسالوه لا يسمعكم ما تكرهون وفي لفظ لا يستقبلكم بشي تكرهونه فقال بعضهم
لنسالنه فقام اليه رجل وفي لفظ فقاموا اليه فقالوا يا محمد وفي لفظ يا ابا القاسم
ما الروح وفي لفظ اخبرنا عن الروح كيف تعذب الروح الذي في الجسد وانما الروح من
الله عز وجل فسكت وفي لفظ فما زال متكيا على العسيب فقلت انه يوحى اليه فتاخرت فلما
نزل الوحي قال ويسلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتوا وفي لفظ وما اوتيتم
من العلم الا قليلا وفي رواية عند ابن جرير بسند رجاله ثقات عن مغيرة عن ابراهيم عن
علقمه عن ابن مسعود فقالوا هكذا نجده في كتابنا فقال بعضهم لبعض قلنا لكم لا تسالوه ۝
تنبيهات الاول دل حديث ابن مسعود ان نزول هذه الاية كان بالمدينه ۝
وروى الامام احمد والترمذي وصححه والنساي وابن حبان عن ابن عباس قال ۝

قالت قريش لليهود اعطونا شيا نسال هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح فنزلت
ويسلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالوا اوتينا علما
كثيرا اوتينا التوراه ومن اوتي التوراه فقد اوتي خيرا كثيرا فانزل الله عز وجل قل لو كان
البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جينا بمثله مددا اسناده
رجاله رجال صحيح مسلم ورواه ابن اسحق من وجه اخر نحوه وسبق في باب امتحان المشركين
رسول الله صلى الله عليه وسلم باشيا لا يعرفها الا نبي وروى ابن اسحق وابن جرير عن عطا
بن يسار قال نزلت بمكه وما اوتيتم من العلم الا قليلا فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المدينة اتاه احبار يهود فقالوا يا محمد لم يبلغنا انك تقول وما اوتيتم من
العلم الا قليلا افعنيتنا ام قومك قال لا بل عنيتكم قالوا فانك تتلو انا اوتينا التوراه
وفيها تبيان كل شي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي في علم الله قليل وقد اتاكم ما ان
عملتم به انتفعتم فانزل الله عز وجل ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الى قوله ان الله سميع
بصير ودل حديث ابن عباس واثر عطا ان الاية نزلت بمكه وجمع بينهما وبين حديث
ابن مسعود بتعدد النزول ويحمل سكوته في المرة الثانيه على توقع مزيد بيان في ذلك ان
ساغ ذلك والا فما في الصحيح اصح وقال الشيخ رحمه الله تعالى في الاتقان اذا استوى
الاسنادان في الصحة فيرجح احدهما بكون راويه حاضر القصه او نحو ذلك من وجوه
الترجيحات ثم ذكر حديث ابن مسعود وحديث ابن عباس المذكورين ثم قال وهذا اي حديث
ابن عباس يقتضي انها نزلت بمكه والاول خلافه وقد رجح بان ما رواه البخاري اصح من غيره
وبان ابن مسعود كان حاضر القصه الثاني قال ابو نعيم قيل من علامات نبوة نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم في الكتب المنزله انه اذا سيل عن الروح فوض علم حقيقتها الى منشيها
وباريها وامسك عما خاضت الفلاسفه واهل المنطق القايلون بالحدس والتخمين فامتحنه
اليهود بالسوال عنها ليقفوا منه على نعته المثبت عندهم في كتابهم فوافق جوابه ما ثبت في
كتبهم الثالث ابن التين اختلف في الروح المسول عنه في هذا على اقوال الاول
روح الانسان الثاني روح الحيوان الثالث جبريل الرابع عيسى الخامس القران
السادس الوحي السابع ملك يقوم وحده صفا يوم القيمة الثامن ملك له احد
عشر الف جناح في كل وجه سبعون الف لسان لكل لسان الف الف لغة يسبح الله
تعالى يخلق الله تعالى بكل تسبيحة ملكا يطير مع الملايكه وقيل ملك رجلاه في الارض
السفلى وراسه عند قايمة العرش التاسع خلق كخلق بني ادم ياكلون ويشربون لا ينزل
ملك من السما الا نزل معه ملك منهم وقيل بل هو صنف من الملايكة ياكلون ويشربون
قال الحافظ وهذا انما جمع من كلام اهل التفسير في معنى لفظ الروح الوارد في القران
لا خصوص هذه الايه فمن الذي في القران نزل به الروح الامين وكذلك اوحينا اليك
روحا من امرنا يلقي الروح من امره وايدهم بروح منه ويوم يقوم الروح والملايكه صفا
وينزل الملايكه والروح من امره فالاول جبريل والثاني القران والثالث الوحي والرابع القو
والخامس والسادس يحتمل لجبريل ولغيره ووقع اطلاق الروح على عيسى وروى اسحق بن راهويه

بسند صحيح عن ابن عباس قال الروح من الله وخلق من خلق الله وصور كبني ادم لا ينزل
ملك الا ومعه واحد من الروح **وقال** الخطابي حكوا في المراد بالروح في الاية اقوالا وقال
الاكثر سالوه عن الروح التي يكون بها الحياة في الجسد وقال اهل النظر سالوه عن مسلك
الروح وامتزاجه به وهذا هو الذي استاثر الله تعالى بعلمه **وقال** القرطبي الراجح انهم
سالوه عن روح الانسان لان اليهود لا تعترف بان عيسى روح الله ولا تجهل بان جبريل
ملك وان الملايكة ارواح **وقال** الامام فخر الدين المختار انهم سالوه عن الروح الذي
هو سبب الحياة وان الجواب وقع على احسن الوجوه وبيانه ان السوال عن الروح يحتمل
عن ماهيته وهل هي متحيزة ام لا وهل هي حالة في متحيز ام لا وهل هي قديمة او حادثة
وهل تبقى بعد انفصالها من الجسد او تفنى وما حقيقة تعذيبها وتنعيمها وغير ذلك من
تعلقاتها قال وليس في السوال ما يخصص احد هذه المعاني الا ان الاظهر انهم سالوه عن
الماهية وهل الروح قديمة او حادثة والجواب يدل على انها شي موجود مغاير للطبايع
والاخلاط وتركيبها فهي جوهر بسيط مجرد لا يحدث الا بمحدث وهو قوله تعالى كن فكانه
قال هي موجودة محدثة بامر الله عز وجل وتكوينه ولها تاثير في افادة الحياة للجسد ولا
يلزم من عدم العلم بكيفيتها المخصوصة نفيها **الرابع** قطع قوم فتباينت اقوالهم
في الروح فقيل هي النفس الداخل الخارج وقيل الحياة وقيل انها جسم لطيف يحل في جميع
البدن وقيل هي الدم وقيل هي عرض حتى قيل ان الاقوال بلغت المائة ونقل ابن منده
عن بعض المتكلمين ان لكل نبي خمسة ارواح وان لكل نبي ثلاثة مومن ولكل حي واحدة
الخامس قال القاضي ابو بكر بن العربي اختلفوا في الروح والنفس فقيل متغايران وهو
الحق وقيل هما شي واحد وقد يعبر بالروح عن النفس وبالعكس كما يعبر عن الروح وعن
النفس بالقلب وبالعكس وقد يعبر عن الروح بالحياة حتى يتعدى ذلك الى غير العقلاء
بل الى الجماد مجازا قال تلميذه السهيلي يدل على مغايرة الروح والنفس قوله تعالى فاذا
سويته ونفخت فيه من روحي وقوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فانه لا يصح
جعل احدهما موضع الاخر ولولا التغاير لساغ ذلك **السادس** في قوله قل الروح
من امر ربي قال الامام فخر الدين يحتمل ان يكون المراد بالامر هنا الفعل كقوله تعالى وما
امر فرعون برشيد اي فعله فيكون الجواب الروح من فعل ربي ان كان السوال هل هي قديمة
او حادثة الى ان قال ولهذا سكت السلف عن البحث في هذه الاشيا والتعمق فيها وقال
الاسماعيلي يحتمل ان يكون جوابا وان الروح من جملة امر الله عز وجل وان يكون المراد
اختص الله عز وجل بعلمه ولا سوال لاحد عنه وقال السهيلي ما المراد حكى ما المراد بالروح
في الاية وقالت طايفة الروح الذي سالت عنه اليهود هو روح الانسان ثم اختلف
اصحاب هذا القول فمنهم من قال لم يجبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على سوالهم
لانهم سالوه تعنتا واستهزا فقال الله عز وجل له قل الروح من امر ربي ولم يامره ان يبينه
لهم وقالت طايفة بل قد اخبرهم الله تعالى واجابهم بما سالوا لانه قال لنبيه صلى الله عليه
وسلم قل الروح من امر ربي وامر الرب هو الشرع والكتاب الذي جا به فمن دخل في الشرع

وتفقه في الكتاب والسنة عرف الروح فكان معنى الكلام ادخلوا في الدين تعرفوا ما سالتم
عنه فانه من امر ربي اي من الامر الذي جيت به مبلغا عن ربي وذلك ان الروح
لا سبيل الى معرفته من جهة الطبيعة ولا من جهة الفلسفة ولا من جهة الراي وا
وانما يعرف من جهة الشرع فاذا نظرت الى ما في الكتاب والسنة من ذكره نحو قوله تعالى
ثم سواه ونفخ فيه من روحه اي من روح الحياة والحياة من صفات الله تبارك وتعالى
والنفخ في الحقيقة مضاف الى ملك ينفخ بامر ربه تبارك وتعالى وتنظر الى ما اخبر به رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الارواح جنود مجندة وانها تتعارف وتتشام في الهوا وانها
تقبض من الاجساد بعد الموت وانها تسال في القبر فتفهم السوال وتسمع وترى وتنعم
وتعذب وتلتذ وتالم وهذه كلها من صفات الاجسام فتعرف انها اجسام بهذه
الدلايل لكنها ليست كالاجسام في كثافتها وثقلها واظلامها اذ الاجساد خلقت من طين
وحما مسنون فهو اصلها والارواح خلقت من ما كما قال الله سبحانه وتعالى ويكون النفخ
المتقدم المضاف الى الملك والملايكة خلقت من النور كما جا في الصحيح وان كان قد اضاف
النفخ الى نفسه سبحانه وتعالى كذلك اضاف قبض الارواح الى نفسه فقال الله يتوفى
الانفس حين موتها واضاف ذلك الى الملك ايضا فقال قل يتوفاكم ملك الموت الذي
وكل بكم والفعل مضافا الى الملك مجازا والى الرب حقيقة فالروح اذا جسم ولكنه من
جنس الريح ولذلك سمي روحا من لفظ الريح ونفخة الملك في معنى الريح غير انه ضم اوله
لانه نوراني والريح هوا متحرك واذا كان الشرع قد عرفنا من معاني الروح وصفاته
هذا القدر فقد عرف من جهة امره كما قال سبحانه وتعالى قل الروح من امر ربي وقوله
من امر ربي ايضا ولم يقل من امر الله ولا من امر ربكم يدل على خصوص وعلى ما قدمنا انه
لا يعلمه الا من اخذ معناه من قول الله وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الايمان
بالله ورسوله واليقين الصادق والفقه في الدين فان كان لم يخبر اليهود حين سالوه
عنه فقد احالهم على موضع العلم به **السابع** قال ابن القيم ليس المراد بالامر هنا
الطلب اتفاقا وانما المراد به المامور والامر يطلق على المامور كالخلق على المخلوق ومنه
ولما جا امر ربك **الثامن** ابن بطال معرفة حقيقة الروح مما استاثر الله عز وجل بعلمه
بدليل هذا الخبر قال والحكمة في ابهامه اختبار الخلق ليعرفهم عجزهم عن علم ما لا يدركونه
حتى يضطرهم الى رد العلم اليه وقال القرطبي الحكمة في ذلك اظهار عجز المرء لانه اذا لم يعلم
حقيقة نفسه مع القطع بوجوده كان عجزه عن ادراك حقيقة الحق من باب اولى **التاسع**
ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان لا يفسر الروح اي لا يعين المراد به في الاية وممن
راى الامساك عن الكلام في الروح استاذ الطايفة ابو القاسم الجنيد رحمه الله تعالى فقال
كما في عوارف المعارف عنه بعد ان نقل كلام الناس في الروح وكان الاولى الامساك عن
ذلك والتادب بادب النبي صلى الله عليه وسلم ثم نقل عن الجنيد انه قال الروح استاثر الله
عز وجل بعلمه ولم يطلع عليه احدا من خلقه فلا تجوز العبارة عنه باكثر من موجود وعلى
ذلك جرى ابن عطيه وجمع من اهل التفسير **و**اجاب من خاض في ذلك بان اليهود سالوا

عنها سوال تعجيز وتغليط لكونه يطلق على اشيا فاضمروا انه باي شي اجاب قالوا ليس هذا
المراد فرد الله كيدهم واجابهم جوابا مجملا مطابقا لسوالهم المجمل وقال في العوارف
يجوز ان يكون من خاض فيها سلك سبيل التاويل لا التفسير اذ لا يسوغ التفسير الا نقلا
واما التاويل فتمتد العقول اليه بالباع الطويل وهو ذكر ما لا يحتمل الاية من غير قطع
بانه المراد فمن ثم يكون القول فيه قال وظاهر الاية المنع من القول فيها لختم الاية
بقوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا اي اجعلوا حكم الروح من الكثير الذي لم توتوه فلا
تسالوا عنه من الاسرار **العاشر** نقل ابن منده في كتاب الروح له عن الامام الحافظ
المطلع على اختلاف الاحكام من عهد الصحابه الى عهد فقها الامصار محمد بن نصر المروزي
انه نقل الاجماع على ان الروح مخلوقه وانما ينقل القول بقدمها عن بعض غلاه الرافضه
والمتصوفه **الحادي عشر** اختلف هل تفني عند فنا العالم قبل البعث او تستمر
باقية على قولين ارجحهما عند الجمهور الثاني **الثالث عشر** ذكر بعض المفسرين ان
الحكمه في سوال اليهود عن الروح ان عندهم في التوراة ان روح بني ادم لا يعلمها الا الله
عز وجل فقالوا نساله فان فسرها فهو نبي وهو معنى قولهم لا يجي بشي تكرهونه **الرابع
عشر** جنح ابن القيم في كتاب الروح الى ترجيح ان المراد بالروح المسول عنها في الاية
ما وقع في قوله تعالى يوم يقوم الروح والملايكة صفا قال واما ارواح بني ادم فلم يقع
تسميتها في القران الا نفسا قال الحافظ كذا قال ولا دلالة في ذلك لما رجحه بل الراجح الاول
فقد روي ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في هذه القصه انهم قالوا اخبرنا عن
الروح وكيف تعذب الروح الذي في الجسد الى اخره وتقدم بتمامه **الخامس عشر** قال
بعضهم ليس في الاية دلاله على ان الله سبحانه وتعالى لم يطلع نبيه على حقيقة الروح بل يحتمل
ان يكون اطلعه ولم يامره انه يطلعهم وقد قالوا في الساعة على نحو هذا كما سياتي مبسوطا
في الخصايص ان شا الله تعالى **السادس عشر** وقع في الصحيح في العلم والاعتصام في
التوحيد وكذا عند مسلم اذ مر بنفر وعند ابن جرير من وجه اخر اذ مررنا على يهود ووقع
في التفسير اذ مر اليهود بالرفع على الفاعلية ويحمل هذا الاختلاف على ان الفريقين
تلاقوا فيصدق ان كلا مر بالاخر **السابع عشر** في بيان غريب ما سبق **الحرث**
بفتح الحا المهملة وسكون الرا بعدها مثلثه ووقع عند البخاري في كتاب العلم خا معجمة
مفتوحه ورا مكسوره **عسيب** بعين فسين مهملتين واخره موحده **يتوكا** يعتمد
بوزن عظيم وهو الجريده التي لا خوص فيها قال ابن فارس العسبان من النخل كالقضبان من
غيرها **اليهود** هذا اللفظ معرفه تدخله اللام تاره وتاره يجرد وحذفوا منه يا النسبه
تفرقه بينه وبين مفرده كما قالوا زنج وزنجي

الباب الخامس في تحيرهم في مكث هذه الامه لما سمعوا الحروف المقطعه
في اوايل السور
قال ابن اسحق وذكر عن ابن عباس
وجابر بن عبد الله بن رياب ان ابا ياسر بن اخطب مر برسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يتلوا فاتحة البقره الم ذلك الكتاب لا ريب فيه فاتى اخاه حيي بن اخطب في رجال

من يهود فقال تعلموا والله لقد سمعت محمدا يتلوا فيما انزل عليه الم ذلك الكتاب قالوا
انت سمعته قال نعم فمشى حيي بن اخطب في اوليك النفر من يهود الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا محمد الم تذكر لنا انك تتلوا فيما انزل عليك الم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بلى قالوا اجاك بها جبريل من عند الله قال نعم قالوا لقد بعث الله قبلك
انبيا ما نعلمه بين لنبي منهم مدة ملكه وما اكل امته غيرك فقال حيي بن اخطب واقبل
على من معه فقال لهم الالف واحده واللام ثلاثون والميم اربعون فهذه احد وسبعون
سنه افتدخلون في دين انما مدة ملكه واكل امته احدى وسبعون سنه ثم اقبل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم قال ماذا قال
المص قال هذه اثقل واطول الالف واحده واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد
ستون هذه احدى وستون ومايه سنه هل مع هذا غيره يا محمد قال نعم الر قال هذه
والله اثقل واطول الالف واحده واللام ثلثون والرا مايتان فهذه احدى وثلثون ومايتان
هل مع هذا غيره يا محمد قال نعم المر قال هذه والله اطول واثقل الالف واحده واللام
ثلاثون والميم اربعون والرا مايتان فهذه احدى وسبعون ومايتا سنه ثم قال لقد
لبس علينا امرك يا محمد حتى ما ندري اقليلا اعطيت ام كثيرا ثم قام عنه فقال ابو ياسر
لاخيه ولمن معه من الاحبار وما يدريكم لعله قد جمع هذا كله لمحمد احدى وسبعون
واحدى وثلاثون ومايه واحدى وثلاثون ومايتان واحدى وسبعون ومايتان
فذلك سبعمايه واربع وستين فقالوا لقد تشابه علينا امره فيزعمون ان هذه الايات
انزلت فيهم منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات وقد سمعت من لا اتهم من
اهل العلم ان هولا الايات انما نزلن في اهل نجران حين قدموا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسالونه عن عيسى بن مريم وقد حدثني محمد بن ابي امامة بن سهل بن حنيف انه
سمع ان هولا الايات انما انزلت في نفر من يهود ولم يفسر ذلك لي فالله اعلم اي ذلك
كان **تنبيهات** الاول روى البخاري في تاريخه وابن جرير من طريق ابن اسحق عن الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله فذكر الحديث السابق فبان سندا بن
اسحق بذلك **و**رواه يونس بن بكير عن ابن اسحق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة عن ابي
سعيد **و**رواه ابن المنذر من وجه اخر عن ابن جريج معضلا **الثاني** قال السهيلي هذا
القول من احبار يهود وما تاولوه من معاني هذه الحروف محتمل حتى الان ان يكون من
بعض ما دلت عليه هذه الحروف المقطعه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذبهم
فيما قالوا من ذلك ولا صدقهم وقال في حديث اخر لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم
وقولوا امنا بالله ورسوله واذا كان في حد الاحتمال وجب ان نفحص عنه في الشريعه هل
يشير الى كتاب او سنه فوجدنا في التنزيل وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
ووجدنا في حديث زمل الخزاعي حين قص على رسول الله صلى الله عليه وسلم رويا قال
فيها رايتك يا رسول الله على منبر له سبع درجات والى جنبك ناقة عجفا كانك تبعثها ففسر له

رسول الله صلى الله عليه وسلم الناقه بقيام الساعه انذرها وقال في المنبر ودرجات
الدنيا سبعة الاف سنه بعثت في اخرها الفا الحديث وان كان ضعيف الاسناد
فقد روى موقوفا على ابن عباس من طرق صحاح انه قال الدنيا سبعه ايام كل يوم
منها الف سنه وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر يوم منها وقد مضت
سنون او قال مئون ثم قال اذ قلنا انه صلى الله عليه وسلم بعث في الالف الاخيره بعد
ما مضت منه سنون ونظرنا بعد الى الحروف المقطعه في اوايل السور وجدناها
اربعة عشر حرفا يجمعها قولك الم يسطع نص حق كره ثم ناخذ العدد على حساب ابي
جاد فنجد ق مايه و ر ماتين و س ثلثمايه فهذه ستمايه و ع سبعين و ص ستين
فهذه سبعمايه وثلاثون و ن خمسين و ك عشرين فهذه ثمانمايه و م اربعين
و ل ثلاثين فهذه ثماني مايه وسبعون و ي عشره و ط تسعه و ا واحد فهذه ثماني ماية
وتسعون و ح ثمانيه و ه خمسه فهذه تسعمايه وثلاثه ولم يسم الله عز وجل في اوايل
السور الا هذه الحروف فليس يبعد ان يكون من بعض مقتضياتها وبعض فوايدها
الاشارة الى هذا العدد من السنين لما قدمناه من حديث الالف السابعه الذي
بعث فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ان هذا الحساب يحتمل ان يكون من مبعثه
او من وفاته او من هجرته وكل قريب بعضه من بعض فقد جا اشراطها ولكن لا تاتيكم الا
بغتة وقد روي ان المتوكل العباسي سال جعفر بن عبد الواحد القاضي وهو عباسي
عما بقي من الدنيا فحدثه بحديث رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ان احسنت امتي فبقاوها يوم من ايام الاخره وذلك الف سنه وان اسات فنصف
يوم ففي هذا الحديث تتميم الحديث المتقدم وبيان له اذا انقضت الخمسمايه والامه
باقيه والحمد لله هذا اخر كلام السهيلي وفيه مناقشات لخصتها من الزهر والفتح مع
زيادات من غيرهما الاولى قوله وجدنا في حديث زمل الخزاعي الى اخره صوابه
ابن زمل وسماه بعضهم عبد الله وبعضهم الضحاك وبعضهم عبد الرحمن وصوب الحافظ
في الاصابة الاول و قوله الخزاعي صوابه الجهني كما ذكره في الزهر الثانيه قوله وان
كان اسناد هذا الحديث ضعيفا الى اخره اقتصر على ضعفه قال في الفتح اسناده
ضعيف جدا وقال في الاصابه تفرد بروايته سليمن بن عطا القرشي الحراني عن مسلمة
بن عبد الله الجهني انتهى قلت وسليمن بن عطا الذهبي قال في المغني هالك
اتهم بالوضع وقال الحافظ في التقريب منكر الحديث واورده بن الجوزي في الاحاديث
الواهيه ووصف بعض رجاله بوضع الحديث و قال ابن الاثير الفاظه مصنوعة ملفقة
و روى ابن عدي عن انس مرفوعا عمر الدنيا سبعة ايام من ايام الاخرة وفي سنده العلا بن
زيدك وهو المتهم به ورواه بن عساكر من طريق ابي علي الحسين بن داود البلخي قال
الخطيب ليس بثقة حديثه موضوع وقال الحاكم روى ابن جماعه لا يحتمل سنه السماع
منهم وله عندنا عجايب يستدل بها على حاله وفي سنده ايضا ابو هاشم الايلي
و رواه الحاكم والترمذي الحكيم في نوادره عن ابي هريرة وفي سنده صالح بن محمد

عن يحيى بن هلال عن ليث بن مجاهد قوله فقد ورد موقوفا على ابن عباس
من طرق صحاح قلت لم اقف له الا على طريق واحد غير صحيح رواه ابن جرير في مقدمة
تاريخه ومنه اخذ السهيلي من طريق يحيى بن يعقوب وهو ابو طالب القاص الانصاري
قال البخاري منكر الحديث وقال ابو حاتم محله الصدق وذكره ابن حبان في الثقات
وقال يخطي الرابعه ما ذكره في عدد الحروف مبني على طريقه المغاربه واما المشارقه
فينقص العدد عندهم مايتان وعشره فان السين عند المغاربه بثلاثمايه والصاد
بستين وعند المشارقه السين ستون والصاد تسعون فيكون المقدار عندهم ستمايه
وثلاثه وتسعون وقد مضت وزيادة عليها فانا في سنه خمس وثلثين وتسعمايه فالجمله
على ذلك من هذه الحيثيه باطله الخامسه ثبت عن ابن عباس الزجر عن عد ابي جاد
والاشارة الى ان ذلك من جمله السحر قال الحافظ وليس ببعيد فانه لا اصل له في الشريعة
السادسه قال القاضي ابو بكر بن العربي شيخ السهيلي في قوله صلى الله عليه وسلم
بعثت انا والساعه كهاتين واشار بالسبابه والوسطى قيل الوسطى تزيد على السبابة
نصف سبعها وكذلك الباقي من البعثه الى قيام الساعه قال وهذا بعيد ولا يعلم
مقدار الدنيا فكيف يتحصل لنا نصف سبع امد مجهول فالصواب الاعراض عن
ذلك وقال القاضي في الاكمال حاول بعضهم في تاويله ان نسبه ما بين الاصبعين
كنسبه ما بقي من الدنيا بالنسبة الى ما مضى وان جملتها سبعه الاف سنه واستند الى
اخبار لا تصح وذكر ما اخرجه ابو داود في تاخير هذه الامه نصف يوم وفسره خمسمايه
سنه فيوخذ من ذلك نصف سبع وهو قريب مما بين السبابه والوسطى في الطول قال
وقد ظهر عدم صحة ذلك لوقوع خلافه ومجاوزه هذا المقدار ولو كان ذلك ثابتا
لم يقع خلافه انتهى وقد انضاف الى ذلك منذ عهد القاضي الى هذا الحين نحو الاربعمايه
سنه وقال ابن العربي ايضا في فوايد رحلته ومن الباطل علم الحروف المقطعه في
اوايل السور وقد تحصل لي فيها عشرون قولا وازيد ولا اعرف احدا يحكم عليها بعلم ولا
يصل فيها الى فهم الى اخر ما ذكره وقد ذكرته مع فوايد اخر في الكلام على هذه الحروف
في كتابي القول الجامع الوجيز الخادم للقران العزيز لا توجد مجموعة في غيره السابعة
قال الحافظ واما عدد الحروف بخصوصه فانما جا عن بعض اليهود وعلى تقدير ان يكون
ما ذكر في عدد الحروف فليحمل على جميع الحروف الوارده ولا يحذف المكرر فانه ما من
حرف الا وله سر يخصه او يقتصر على حذف المكرر من اسما السور ولو تكررت الحروف
فيها فان السور التي ابتديت بذلك تسع وعشرون سوره وعدد حروف الجميع
ثمانية وستون حرفا وهي الم سته حم سته الر خمسه طسم ثلاثه المص
كهيعص حم عسق طه طس يس ص ق ن فاذا حذف ما كرر
من السور وهي خمس من الم وخمس من حم واربع من الر وواحد من طسم بقي اربع عشرة
سوره عدد حروفها ثمانية وثلاثون حرفا فاذا حسبت عددها بالجمل المغربي
بلغت الفين وستماية واربعة وعشرون واما بالجمل المشرقي فتبلغ الفا وسبعمايه

ما بقي

وأربعة وخمسين قال الحافظ ولم اذكر لك ليعتمد عليه الالبيين ان الذي جنح اليه السهيلي لا ينبغي الاعتماد عليه لشده التخالف فيه **الثامنه** في جامع معمر عن مجاهد وعكرمه في قوله تعالى في يوم كان مقداره الف سنه لا يدري كم مضي ولا كم بقي الا الله عز وجل **التاسعه** ما نقله عن جعفر بن عبد الواحد فهو شي له موضوع لا اصل له ولا يعرف الا من جهته وهو مشهور بوضع الحديث عند الايمة مع انه لم يسق له سندا بذلك والعجب من السهيلي كيف سكت عليه مع علمه بحاله

الباب السادس

في سبب نزول سورة الاخلاص **روى** ابو الشيخ في العظمه عن انس بن مالك **و** ابن ابي حاتم وابن عدي والبيهقي في الاسما والصفات عن ابن عباس **و** الطبراني في السنه عن الضحاك **و** ابن جرير وابن المنذر وعن سعيد بن جبير **و** ابن اسحق من طريق اخر عنه **و** عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة ان رهطا من اليهود منهم كعب بن الاشرف وحيي بن اخطب جاوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هذا الله الذي خلق الخلق فمن خلقه فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى انتقع لونه ثم ساورهم غضبا لربه فجاء جبريل فسكنه وقال خفض عليك جناحك وجاه من الله عز وجل بجواب ما سالوه فانزل الله تعالى ه بسم الله الرحمن الرحيم **قل هو الله احد** اصل احد هنا وحد لانه هنا بمعنى الواحد قلبت الواو همزه وهو دال على مجامع صفات الجلال كما دل الله على جميع صفات الكمال اذ الواحد الحقيقي ما يكون منزه الذات عن انحاد التركيب والتعدد وما يستلزمه احدهما كالجسميه والتحيز **الله الصمد** المقصود في الحوايج على الدوام او هو الذي قد انتهى سودده فيصمد الناس اليه في حوايجهم والخلايق يفتقرون الى رحمته او هو من لا جوف له او هو الكامل في جميع صفاته او الذي لا يطعم ولا يخرج منه شي او الباقي بعد فنا خلقه والله تعالى هو الموصوف به على الاطلاق فانه مستغن عن غيره مطلقا وكلما عداه محتاج اليه في جميع جهاته وتعريفه لعلمهم بصمديته بخلاف احديته وكرر الاسم الكريم للاشعار بان من لم يتصف به لم يستحق الالوهيه واخلا الجمله عن العاطف لانها كالنتيجه للاولى والدليل عليها **لم يلد** المفعول محذوف اي لم يلد احدا والاصل يولد حذفت الواو لوقوعها بين يا مفتوحه وكسره لازمه فصار مثل يعد **ولم يولد** النايب عن الفاعل محذوف اي لم يلده احد وثبتت الواو هنا لانها لم تقع بين يا مفتوحه وكسره **و** لما كان الرب سبحانه وتعالى واجب الوجود لذاته قديما موجودا قبل وجود الاشيا وكان كل مولود محدثا انتفت عنه الوالديه ولما كان لا يشبهه احد من خلقه ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه صاحبه فيتوالدا انتفت عنه الولديه ومن هذا قوله تعالى انى يكون له ولد ولم يكن له صاحبه **ولم يكن له كفوا احد** اي ولم يكن احد يكافيه اي يماثله من صاحبه وغيرها فله متعلق بكفوا وقدم عليه لانه محط القصد واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة ولاشتمال هذه الصوره مع قصرها على جميع المعارف الالهيه والرد

على من الحد فيها جا في الحديث انه سورة تعدل ثلث القران فان مقاصده محصوره في بيان العقايد والاحكام والقصص ومن عدلها بكله اعتبر المقصود بالذات قال ابن اسحق فلما تلاها عليهم قالوا صف لنا ربك كيف خلقه كيف عضده وكيف ذراعه فغضب النبي صلى الله عليه وسلم اشد من غضبه الاول وساورهم غضبا لربه فاتاه جبريل فقال له مثل مقالته واتاه بجواب ما سالوه عنه **وما قدروا الله حق قدره** ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه حق عظمته حين اشركوا به وشبهوه بخلقه **والارض جميعا** حال اي السبع **قبضته** اي مقبوضه له اي في ملكه وتصرفه **يوم القيامه والسموات مطويات** مجموعات **بيمينه** بقدرته **سبحانه وتعالى عما يشركون** معه **سبحانه** كذا ذكر ابن اسحق سبب نزول هذه الايه وروى الشيخان وغيرهما عن ابن مسعود في سبب نزولها غير ذلك

الباب السابع

في اراده شاس بن قيس ايقاع الفتنه بين الاوس والخزرج لما راى كلمتهم مجتمعه **روى** ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وغيرهم عن زيد بن اسلم مطولا **و** الفريابي وابن جرير وغيرهم عن ابن عباس مختصرا ابن المنذر عن عكرمه **و** ابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد **و** ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي كذلك واللفظ للاول قال كان شاس بن قيس شيخا قد عسا عظيم الكفر شديد الضغن على المسلمين شديد الحسد لهم فمر على نفر من اصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاوس والخزرج في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه فغاظه ما راى من الفتهم وجماعتهم وصلاح ذات بينهم على الاسلام بعد الذي كان بينهم من العداوه في الجاهليه فلما ان جا الاسلام اصطلحوا والف الله تعالى بين قلوبهم فقال لقد اجتمع ملا بني قيله بهذه البلاد لا والله ما لنا معهم اذا اجتمع ملوهم بها من قرار فامر فتى شابا من يهود وكان معه فقال اعمد اليهم فاجلس معهم ثم اذكر يوم بعاث وما كان قبله وانشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الاشعار ففعل فانشدهم بعض ما قاله احد الحيين في ذلك فكانهم دخلهم من ذلك فقال الحي الاخر قد قال شاعرنا كذا وكذا فتكلم القوم عند ذلك وتنازعوا وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيين اوس بن قيظي من الاوس وجبار بن صخر من الخزرج فتقاولا ثم قال احدهما لصاحبه ان شيتم رددناها الان جذعه فغضب الفريقان جميعا وقالوا فعلنا موعدكم الظاهره والظاهره الحرة السلاح السلاح فخرجوا اليها وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم بمن معه من المهاجرين من اصحابه حتى جاهم فقال يا معشر المسلمين الله الله ابدعوا الجاهليه وانا بين اظهركم بعد ان هداكم الله للاسلام واكرمكم به وقطع به عنكم امر الجاهليه واستنقذكم به من الكفر والف به بينكم ترجعون الى ما كنتم عليه كفارا فعرف القوم انها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم فالقوا السلاح من ايديهم وبكوا وعانق الرجال من الاوس والخزرج بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع رسول الله سامعين مطيعين قد اطفا الله تعالى عنهم كيد عدوهم عدو الله شاس بن قيس فانزل الله سبحانه وتعالى في

شاس بن قيس وما صنع قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله والله شهيد على
ما تعملون قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من امن تبغونها عوجا وانتم
شهدا وما الله بغافل عما تعملون وانزل الله عز وجل في اوس بن قيظي وجبار بن صخر
ومن كان معهما من قومهما الذين صنعوا ما صنعوا اعما ادخل عليهم شاس من امر
الجاهلية يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد
ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم
بالله فقد هدي الى صراط مستقيم

تنبيه في بيان غريب ما سبق **شاس** بشين معجمة فهمزة ساكنة فسين مهملة
عسا بعين فسين مهملتين اي كبر واسن **الضغن** بكسر الضاد المعجمة الحقد
الالفة بضم الهمزة الالتيام والاجتماع **الملا** بالهمزة اشراف القوم **قيله**
بفتح القاف وسكون التحتيه **وبعاث** بعين مهملة ومثلثه وتقدم الكلام عليهما
مبسوطا في ابواب بدء اسلام الانصار **جبار** بالجيم وتشديد الموحدة **جذعة**
بفتح الجيم والذال المعجمة اي احدثنا الحرب **الحرة** بفتح الحا المهملة والرا المشددة

الباب الثامن

في سبب نزول قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان
الله فقير ونحن اغنيا **و**قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من
شي **روى** ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس **و**ابن جرير عن
السدي ابن جرير عن عكرمة ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه دخل بيت المدراس بعد
نزول قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فوجد يهود قد اجتمعوا الى رجل
منهم يقال له فنحاص وكان من علمايهم واحبارهم فقال ابو بكر ويحك يا فنحاص اتق
الله عز وجل واسلم فوالله انك لتعلم ان محمدا رسول الله تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة
فقال فنحاص لعنه الله والله يا ابا بكر ما بنا الى الله من فقر وانه الينا لفقير وما نتضرع
اليه كما يتضرع الينا وانا عنه لاغنيا ولو كان غنيا ما استقرض منا كما زعم صاحبكم
ينهاكم عن الربا ويعطيناه ولو كان غنيا عنا ما اعطانا الربا فغضب ابو بكر فضرب
وجه فنحاص ضربة شديدة وقال والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينك
لضربت عنقك يا عدو الله فذهب فنحاص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا محمد انظر ما صنع بي صاحبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر ما حملك
على ما صنعت قال يا رسول الله قال قولا عظيما زعم ان الله عز وجل فقير وانهم اغنيا
عنه فلما قال ذلك غضبت لله مما قال فضربت وجهه فجحد فنحاص فقال ما قلت
ذلك فانزل الله عز وجل فيما قال فنحاص تصديقا لابي بكر رضي الله عنه لقد سمع
الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبيا بغير حق
ونقول ذوقوا عذاب الحريق ونزل في ابي بكر وما بلغه في ذلك من الغضب ولتسمعن
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا
فان ذلك من عزم الامور **وروى** ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي في قوله تعالى

غنيا

اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شي قال فنحاص اليهودي ما انزل الله على محمد من شي
لذا قال السدي والمشهور انها نزلت في مالك بن الضيف **وروى** ابن جرير وابن المنذر
عن عكرمة في الاية قال نزلت في مالك بن الضيف **وروى** ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير **و**ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال جا رجل من
اليهود يقال له مالك بن الضيف ومعه جماعة فخاصم النبي صلى الله عليه وسلم وفي
رواية فقالوا يا ابا القاسم الا تاتينا بكتاب من السما كما جا به موسى الواحا فانزل
الله عز وجل يسلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السما فقد سالوا موسى اكبر من
ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاتهم
البينات فعفونا عن ذلك واتينا موسى سلطانا مبينا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
انشدك بالذي انزل التوراة على موسى هل تجد في التوراة ان الله يبغض الحبر السمين وكان
حبرا سمينا فغضب لذلك وقال ما انزل الله على بشر من شي فقال له اصحابه ويحك ولا
على موسى قال ما انزل الله على بشر من شي فانزل الله عز وجل وما قدروا الله حق قدره اذ
قالوا ما انزل الله على بشر من شي قل من انزل الكتاب الذي جا به موسى نورا وهدى
للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباوكم
قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون

الباب التاسع

في سوالهم له عن اشيا لا يعرفها الا نبي **و**جوابه لهم
وتصديقهم اياه بانه اصاب **و**تمردهم عن الايمان به **روى** ابن اسحق والطيالسي
والفريابي والامام احمد وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي وابو نعيم وغيرهم بسند
حسن عن ابن عباس والبخاري في تاريخه وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق اخر
عنه مختصرا قال حضرت عصابة من اليهود نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا ابا القاسم حدثنا عن خلال نسالك عنها لا يعلمهن الا نبي قال سلوني عما شيتم ولكن
اجعلوا لي ذمة الله عز وجل وما اخذ يعقوب على بنيه لين حدثتكم شيا وعرفتموه لتتابعني
قالوا فذلك لك قالوا اربع خلال نسالك عنها اخبرنا اي طعام حرم اسرايل على
نفسه من قبل ان تنزل التوراة واخبرنا كيف ما الرجل من ما المراة وكيف الانثى منه والذكر
واخبرنا كيف هذا النبي الامي في النوم ومن يليه من الملايكة واخبرنا ما هذا الرعد
فاخذ عليهم عهد الله وميثاقه لين اخبرتكم لتتابعني فاعطوه ما شا من عهد وميثاق قال
فانشدكم بالله الذي انزل التوراة على موسى هل تعلمون ان اسرايل مرض مرضا طال سقمه
فنذر لين عافاه الله عز وجل من سقمه ليحرمن احب الطعام والشراب وكان احب الطعام
اليه لحمان الابل واحب الشراب اليه البانها وفي رواية كان يسكن البدو فاشتكى عرق
النسا فلم يجد شيا يداويه الا لحوم الابل والبانها فقالوا اللهم نعم اللهم اشهد وقال انشدكم
بالله الذي لا اله الا هو هل تعلمون ان ما الرجل ابيض غليظ وان ما المراة اصفر رقيق فايهما علا
كان الولد والشبه باذن الله عز وجل ان علا ما الرجل كان ذكرا باذن الله تبارك وتعالى
وان علا ما المراة كان انثى باذن الله تعالى قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد قال فانشدكم بالله

الذي انزل التوراه على موسى هل تعلمون ان النبي الامي تنام عيناه ولا ينام قلبه قالوا نعم
قال اللهم اشهد قالوا انت الان حدثنا من وليك من الملايكه فعندها نجامعك او
نفارقك قال وليي جبريل ولم يبعث الله عز وجل نبيا قط الا وهو وليه قالوا فعندها
نفارقك لو كان وليك سواه من الملايكة لاتبعناك وصدقناك قال فما يمنعكم ان تصدقوه
قالوا انه عدونا من الملايكه فانزل الله عز وجل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك الا يه
ونزلت فباوا بغضب على غضب وفي رواية فقالوا يا ابا القاسم نسالك عن خمسة اشيا
وذكر نحو ما تقدم وزاد قالوا اخبرنا ما هذا الرعد قال ملك من ملايكه الله عز وجل موكل
بالسحاب بيديه او قال في يديه مخراق من نار يزجر به السحاب فيسوقه حيث امره الله
قالوا فما هذا الصوت الذي يسمع قال صوته قالوا صدقت **وروى** الامام احمد
والبزار والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه ان يهوديا قال يا محمد مم يخلق الانسان قال
يا يهودي من كل يخلق من نطفة الرجل ومن نطفة المراه اما نطفة الرجل فنطفة غليظه منها
العظم والعصب واما نطفة المراه فنطفة رقيقه منها اللحم والدم فقال اليهودي هكذا كان
يقول من قبلك **وروى** الترمذي والنساى وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي وابو
نعيم عن صفوان بن عسال بعين فسين مشدده مفتوحتين مهملتين قال قال يهودي
لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي فنساله فقال الاخر لا تقول نبي فانه ان سمعك تقول
نبي كانت له اربعة اعين فانطلقا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه عن قول
الله عز وجل ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات قال لا تشركوا بالله شيا ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله عز وجل الا بالحق ولا تزنوا ولا تسرقوا ولا تسحروا ولا تمشوا ببري
الى ذي سلطان فيقتله ولا تاكلوا الربا ولا تفروا من الزحف ولا تقذفوا محصنه وعليكم
خاصه اليهود ان لا تعدوا في السبت فقبلا يديه ورجليه وقالا نشهد انك نبي قال فما
يمنعكما ان تسلما فقالا ان داود سال ربه ان لا يزال في ذريته نبي ونحن نخاف ان اسلمنا
ان تقتلنا يهود **وروى** مسلم عن ثوبان رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلعم فجا حبر من
اليهود فقال اين الناس يوم تبدل الارض غير الارض فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ظلمة دون الجسر قال فمن اول الناس اجازه قال فقرا المهاجرين قال فما
تحفتهم حين يدخلون الجنه قال زيادة كبد نون قال فما غداوهم على اثره قال ينحر
لهم ثور الجنه الذي كان ياكل من اطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين فيها تسمى
سلسبيلا قال صدقت قال وجيت اسال عن شي لا يعلمه احد من اهل الارض الا نبي او
رجل او رجلان جيت اسلك عن الولد قال ما الرجل ابيض وما المراة اصفر واذا اجتمعا
فعلا مني الرجل مني المراة اذكرا باذن الله عز وجل واذا علا مني المراة مني الرجل انثى باذن
الله عز وجل قال اليهودي صدقت وانك لنبي ثم انصرف فقال رسول الله صلعم انه سالني
عن هذا الذي سالني عنه وما اعلم شيا منه حتى انبانيه الله عز وجل به **وروى** ابن
ابي شيبه واحمد بن منيع وعبد بن حميد والنسائي في الكبرى والطبراني بسند صحيح
عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال جا رجل من اليهود يقال له ثعلبة بن الحارث فقال

يا ابا القاسم ان اهل الجنه ياكلون ويشربون قال اليهودي لاصحابه ان اقر
بها خصمته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم من شجرة

وروى سعيد بن منصور وابو يعلى وابن
جرير وابن ابي حاتم والبزار والحاكم والبيهقي وابو نعيم عن جابر عن عبد الله رضي الله عنهما
قال اتى النبي صلعم يهودي فقال يا محمد اخبرني عن النجوم التي راها يوسف ساجدة له
ما اسماوها فلم يجبه بشي فنزل جبريل عليه السلام فاخبره فبعث الى اليهودي قال اتسلم ان
اخبرتك قال نعم قال حرثان وطارق والذيال وذو الكنفات وذو الفرع ووثاب
وعمودان وقابس والضروح والمصبح والفليق والضيا والنور راها في افق السما ساجده
له فقال اليهودي هذه والله اسماوها قال الحكم بن ظهير احد رواته الضيا هو الشمس
وهو ابوه والنور هو القمر وهي امه **قال** الحافظ رحمه الله في حاشية كتبها على مجمع
الزوايد رايت في نسخة مصححه من ضعفا العقيلي **حرثان** بمهملة مفتوحه ثم مثلثه
الذيال بمعجمه ثم تحتانيه ثقيله **الكنفات** بنون وفا واخره مثناة **الفرع**
عمودان **قابس** بقاف وموحده
ثم مهمله **الضروح** بفتح الضاد المعجمه واخره جيم **المصبح** بضم الميم ثم فتح المهمله
ثم موحده مثقله ثم مهمله

الباب العاشر

في رجوعهم اليه صلعم في عقوبة الزاني وما ظهر في ذلك من
كتمانهم ما انزل الله عز وجل في التوراه من حكمة وصفة نبيه صلى الله عليه وسلم
روى ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في السنن عن ابي هريرة **و** عبد
الرزاق واحمد وعبد بن حميد وابو داود وابن جرير والبيهقي في الدلايل من وجه اخر
عنه **و** احمد ومسلم وابو داود والنحاس في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن البرا بن عازب **و** الشيخان عن ابن عمر **و** ابن جرير والطبراني عن ابن عباس
و عبد بن حميد في مسنده وابو داود وابن ماجه وابن المنذر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم
ان احبار يهود اجتمعوا في بيت المدراس حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
وقد زنا رجل بعد احصانه بامراة من يهود قال جابر من اهل فدك كتب اهلها الى ناس
من يهود المدينه ان سلوا محمدا عن ذلك فان امركم بالجلد فخذوه عنه وان امركم بالرجم
فلا تاخذوه عنه انتهى قال ابو هريره فلما اجتمعوا في بيت المدراس قالوا ابعثوا بهذا
الرجل وهذه المراه الى محمد وفي لفظ اذهبوا بنا الى هذا النبي فانه بعث بتخفيف
فان افتانا بفتيا دون الرجم قبلناها واحتججنا بها عند الله وقلنا فتيا نبي من انبيايك
وفي روايه فقالوا ولوه الحكم فيهما فان عمل فيهما بعملكم من التجبيه وهي الجلد بحبل
من ليف مطلي بقار ثم تسود وجوههما ثم يحملان على حمارين وجوههما من قبل ادبار
الحمار فاتبعوه فانه ملك سيد قوم وان حكم فيهما بالرجم فانه نبي فاحذروه على ما في

ايديكم ان يسلبكم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في اصحابه
وقالوا يا ابا القاسم ما ترى في رجل وامراة منهم زنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما تجدون في التوراه قالوا نفضحهم ويجلدون وفي رواية قالوا دعنا من التوراه وقل
ما عندك فافتاهم بالرجم فانكروه فلم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى بيت
مدراسهم فقام على الباب فقال يا معشر يهود اخرجوا الي اعلمكم فاخرجوا اليه عبد الله
بن صوريا وابا ياسر بن اخطب ووهب بن يهودا فقالوا هولا علماونا فقال انشدكم
بالله الذي انزل التوراه على موسى ما تجدون في التوراة على من زنا بعد احصان قالوا
يجم ويجب فقال عبد الله بن سلام كذبتم ان فيها اية الرجم فاتوا بالتوراة فنشروها
فوضع يده على اية الرجم فقرا ما قبلها وما بعدها فقال عبد الله بن سلام ارفع يدك
فرفعها فاذا اية الرجم تلوح قالوا اصدق يا محمد وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما اقسم عليهم بالله عز وجل سكت شاب منهم فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم
سكت الظ به النشد فقال اذ نشدتنا فانا نجد في التوراة الرجم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم فما اول ما رخصتم امر الله عز وجل قال زنا رجل ذو قرابة من ملك من ملوكنا
فاخر عنه الرجم ثم زنا رجل في اسرة الناس فاردنا رجمه فحال قومه دونه وقالوا والله
لا ترجم صاحبنا حتى تجي بصاحبك فترجمه فاصطلحوا على هذه العقوبه بينهم وفي
رواية ان الزنا كثر في اشرافنا فكنا اذا احدنا الشريف تركناه واذا اخذنا الضعيف
اقمنا عليه الحد فقلنا تعالوا نجعل شيا نقيمه على الشريف والوضيع فاجمعنا على
التحميم والجلد اما والله يا ابا القاسم انهم ليعرفون انك لنبي مرسل ولكنهم يحسدونك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اول من احيا امرك اذ اماتوه قديما بالشهود
فجاوا باربعة فشهدوا انهم راوا ذكره في فرجها مثل الميل في المكحله فامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بهما فرجما عند باب مسجده وفي روايه بالبلاط قال ابن عمر فرايت الرجل
يحني على المراه يقيها الحجاره وفي لفظ فكنت فيمن رجمها فلقد رايته يقيها بنفسه **تنبيه**
في بيان غريب ما سبق **بيت المدراس** بكسر الميم البيت الذي تقرا فيه اهل
الكتاب كتبهم **التجبيه** بفتح الفوقيه وسكون الجيم وكسر الموحده بعدها تحتيه
ساكنه ثم ها فسر في الحديث بالجلد والتحميم والمخالفه في الركوب قال ثابت ابن
قاسم وقد يكون معناه التغيير والاغلاظ من جهت الرجل اي قابلته بما يكره
وضبطها بعضهم بمثناه اخره وقبلها حركه واصله البروك وهو بعيد هنا **صوريا**
بصاد مهمله مضمومه واخره الف **ياسر** بتحتيه وسين مهمله **اخطب** بوزن
افعل التفضيل من الخطبه **انشدكم** بالله اذكركم واسالكم به مقسما عليكم **يلوح**
تبدوا **الظ به** لازمه **النشد** بكسر النون من المناشده **الاسره** القوه **البلاط**
بفتح الموحدة الحجارة المفروشه وموضع بالمدينه وهو المراد هنا **يحني عليها** اكب
عليها ليقيها الحجاره

الباب الحادي عشر في سواله لهم ان يتمنوا الموت ان كانوا صادقين

في دعاوادعوها **قال** الله عز وجل قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة
من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين **روى** ابن جرير عن ابي العاليه قال
قالوا لن يدخل الجنه الا من كان هودا او نصارى وقالوا نحن ابنا الله واحباوه فانزل
الله تعالى الايه الاولى فلم يفعلوا **وروى** البيهقي في الدلايل عن ابن عباس ان الاية
الاولى لما نزلت قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنتم في مقالتكم صادقين
قولوا اللهم امتنا فوالذي نفسي بيده لا يقولها رجل منكم الا غص بريقه فمات مكانه فابوا
ان يفعلوا وكرهوا ما قال لهم فنزل ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم يعني عملته ايديهم
والله عليم بالظالمين انهم لن يتمنوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند نزول
هذه الاية والله لا يتمنونه ابدا **وروى** ابن اسحق وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس
في الاية الاولى اي ادعوا بالموت على اي الفريقين اكذب فابوا ذلك ولو تمنوه يوم
قال ذلك ما بقي على الارض يهودي الا مات **وروى** عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر
وابو نعيم عن ابن عباس **و** ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق اخر عنه قال لو تمنى اليهود الموت
لشرق احدهم بريقه **وروى** الامام احمد والبخاري والترمذي والنساي وابن مردويه
وابو نعيم عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان اليهود تمنوا الموت
لماتوا ولراوا مقاعدهم من النار

الباب الثاني عشر في سحرهم اياه صلى الله عليه وسلم

روى الشيخان
والاسماعيلي وابن مردويه والبيهقي عن عايشه **و** الامام احمد وعبد بن حميد
والبخاري والنساي عن زيد بن ارقم **و** ابن مردويه عن انس **و** ابن سعد والبيهقي
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهم **و** ابن سعد عن عمر بن الحكم مرسلا قال عمر
بن الحكم لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبيه ودخل المحرم سنه سبع جات
روسا يهود الى لبيد بن الاعصم وكان حليفا في بني زريق وكان ساحرا فقالوا يا ابا الاعصم
انت اسحرنا وقد سحرنا محمدا فلم نصنع شيا ونحن نجعل لك جعلا على ان تسحره لنا سحرا
فجعلوا له ثلاث دنانير وقالت عايشه في رواية عبد الله بن عمير سحر رسول الله صلى الله
عليه وسلم يهودي من يهود بني زريق **و** في رواية ابن عيينه رجل من بني زريق حليف
يهود كان منافقا **و** في حديث عبد الرحمن بن كعب بن مالك عند ابن سعد انما سحره
بنات لبيد بن الاعصم وكان لبيد هو الذي ذهب به فادخله تحت رعوفة البير حتى
خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فعل الشي ولم يكن فعله **و** في رواية في الصحيح حتى
كان يرى انه ياتي النسا ولا ياتيهن قال سفيان وهذا اشر ما يكون اذا كان كذا
و في مرسل يحيى بن يعمر عند عبد الرزاق حتى انكر بصره فدخل عليه اصحابه يعودونه
فخرجوا من عنده وهم يرون انه لما به ودس بنات اعصم لاحداهن فدخلت على عايشه
فسمعت عايشه يذكر ما انكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من بصره ثم خرجت الى اخواتها
فاخبرتهن بذلك فقالت احداهن ان يكن نبيا فسيخبر وان يكن غير ذلك فسوف يدلهه
هذا السحر حتى يذهب عقله **و** في رواية عمره عن عايشه عند البيهقي فكان يذوب ما

يدري ما وجعه فاشتكى لذلك اياما وفي رواية ابي ضمره عند الاسماعيلي فمكث
اربعين ليلة و رواية وهيب عند الامام احمد ستة اشهر حتى اذا كان ذات يوم وهو
عندي دعا الله عز وجل ثم دعا الله عز وجل ثم قال يا عايشه اشعرت ان الله عز وجل
قد افتاني فيما استفتيته فيه قلت وما ذاك يا رسول الله فقال جاني رجلان وفي حديث
ابن عباس جبريل وميكائيل فجلس احدهما عند راسي قال الدمياطي هو جبريل وجلس
الاخر عند رجلي ثم قال احدهما لصاحبه وفي حديث ابن عباس فقال ميكائيل يا جبريل
ان صاحبك شاك قال اجل قال ما وجع الرجل قال مطبوب قال ومن طبه قال لبيد بن
الاعصم اليهودي قال فيما ذا قال في مشط ومشاطه وفي لفظ في مشط ومشاقه وجف
طلعة ذكر وفي حديث عايشه من طريق ابن عيينه فقال الذي عند راسي قال الحافظ
وكانها اصوب وكذا في حديث ابن عباس عند البيهقي قال واين هو قال في بير ذي
اروان وفي لفظ في بير اروان وفي لفظ في بير روان وفي حديث ابن عباس عند ابن مردويه
وهو في بير ميمون في كدية تحت صخره في الما قال فما دواء ذلك قال تنزح البير ثم تقلب
الصخره فتوجد الكدية فيها تمثال احد عشر عقده فيحرق فانه يبرا باذن الله تعالى فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وعمارا وفي حديث اخر ذهب رسول الله صلى الله عليه
وسلم في اناس من اصحابه الى البير فنظر اليها وعليها نخل فدخل رجل فاستخرج جف طلعة
من تحت الراعوفه فاذا فيها مشط رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا فيها ابر مغروزه
واذا وتر فيه احدى عشره عقده فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام بالمعوذتين ٥
سورة الفلق والناس فجعل كلما قرا اية انحلت عقده وكلما نزع ابرة وجد لها الما وتجد
بعدها راحه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم كانما نشط من عقال قالت عايشه
فلما رجع قال والله لكان ماها نقاعة الحنا وكان روس نخلها الذي يشرب من مايها
قد التوى سعفه كانه روس الشياطين قلت يا رسول الله افلا استخرجته قال لا وفي
رواية من حديث عايشه في الصحيح وغيره فقلت يا رسول الله افلا قال سفيان يعني تنشرت
فقال اما والله وفي رواية اما انا فقد عافاني الله وشفاني وخشيت ان اثور وفي لفظ اثير
على الناس منه شرا وامر بها فدفنت فقيل يا رسول الله لو قتلته فقال ما وراه من عذاب
اشد وفي رواية فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترف فعفا عنه ولم يقتله ٥
تنبيهات الاول السحر يطلق ويراد به الاله التي يسحر بها ويطلق ويراد به فعل
الساحر والاله تارة تكون معنى من المعاني فقط كالرقى والنفث في العقد وتارة
تكون بالمحسوسات كتصوير صورة على صورة المسحور وتارة بجمع الامرين الحسي
والمعنوي وهو ابلغ **الثاني** اختلف في السحر فقيل هو تخييل فقط ولا حقيقة له وهو
اختيار ابي جعفر الاستراباذي من الشافعية وابي بكر الداري من الحنفيه وابن حزم
الظاهري وطايفه قال النووي رحمه الله والصحيح ان السحر حقيقة وبه قطع الجمهور
وعليه عامة العلما ويدل عليه الكتاب والسنة الصحيحة المشهوره انتهى لكن محل
النزاع هل يقع بالسحر انقلاب عين او لا فمن قال انه تخييل فقط منع ومن قال ان له حقيقه

اختلفوا هل له تاثير فقط بحيث يغير المزاج فيكون نوعا من الامراض او ينتهي الى الاحاله ٥
بحيث يصير الجماد حيوانا مثلا وعكسه فالذي عليه الجمهور هو الاول وذهبت طايفه
قليلة الى الثاني فان كان بالنظر الى القدرة الالهية فمسلم وان كان بالنظر الى الواقع
فهو محل الخلاف فان كثيرا ممن يدعي ذلك لا يستطيع اقامة البرهان عليه وذكر
الخطابي رحمه الله ان قوما انكروا السحر مطلقا وكانه عن القايلين بانه تخييل والا فهي مكابره
قال المازري رحمه الله جمهور العلما على اثبات السحر وان له حقيقه ونفى بعضهم حقيقته ٥
واضاف ما يقع منه الى خيالات باطله وهو مردود لورود النقل باثبات السحر ولان العقل
لا ينكر ان الله تعالى قد يخرق العاده عند نطق الساحر بكلام ملفق او تركيب اجسام او مزج
بين قوى على ترتيب مخصوص ونظير ذلك ما يقع من حذاق الاطبا من مزج العقاقير
بعض ببعض حتى ينقلب الضار منها بمفرده فيصير بالتركيب نافعا وقيل لا يزيد تاثير
السحر على ما ذكر الله تعالى في قوله يفرقون به بين المرء وزوجه لكون المقام مقام تهويل فلو
جاز ان يقع به اكثر من ذلك لذكره قال المازري رحمه الله والصحيح من جهة العقل انه
يجوز ان يقع به اكثر من ذلك والايه ليست نصا في منع الزياده ولو قلنا انها ظاهرة في
ذلك ثم ذكر الفرق بين السحر والمعجزه والكرامه وقد ذكرته في ابواب المعجزات **الثالث**
قال النووي عمل السحر حرام وهو من الكباير بالاجماع وقد عده النبي صلى الله عليه وسلم
من السبع الموبقات ومنه ما يكون كفرا ومنه ما لا يكون كفرا بل معصية كبيرة فان كان
فيه قول او فعل يقتضي الكفر فهو كفر كالتعبد للشياطين او الكواكب واما تعليمه وتعلمه
فحرام فان كان فيه ما يقتضي الكفر كفر واستتيب منه ولا يقتل فان تاب قبلت توبته وان
لم يكن فيه ما يقتضي الكفر عزر وعن الامام مالك رحمه الله الساحر كافر يقتل بالسحر ولا
يستتاب بل يتحتم قتله كالزنديق قال القاضي وبقول مالك قال احمد وجماعة من الصحابة
والتابعين انتهى والى ذلك جنح البخاري رحمه الله **الرابع** قال الحافظ اجاز بعض العلما
تعلم السحر لاحد امرين اما لتمييز ما فيه كفر من غيره واما لازالته عمن وقع فيه فاما
الاول فلا محذور الا من جهة الاعتقاد فاذا سلم الاعتقاد فمعرفه الشي بمجرده لا يستلزم
منعا لمن يعرف عبادة اهل الاوثان لان كيفية ما يعمله الساحر انما هي حكاية قول او
فعل بخلاف تعاطيه والعمل به واما الثاني فان كان لا يتم كما زعم بعضهم الا بنوع من انواع
الكفر او الفسق فلا يحل اصلا والا جازه للمعنى المذكور وهذا مزيد بسط ياتي ان شا الله تعالى
في ابواب عصمته صلى الله عليه وسلم **الخامس** لبيد بفتح اللام وكسر الموحده بعدها
تحتيه ساكنه ثم مهمله ابن الاعصم بوزن احمر بمهملتين وصف في روايه بانه يهودي
من يهود بني زريق حليف ليهود كان منافقا وجمع بينهما بان من اطلق انه يهودي نظر
الى ما في نفس الامر ومن اطلق عليه منافقا نظر الى ظاهر امره قال ابو الفرج رحمه الله وهذا
يدل على انه كان نفاقا وهو واضح **السادس** في مدة مكثه صلى الله عليه وسلم مسحورا
وقع في رواية ابي ضمره عند الاسماعيلي في صحيحه انه صلى الله عليه وسلم مكث اربعين
ليلة وفي رواية ابن وهيب عن هشام عند الامام احمد في ستة اشهر قال الحافظ ويمكن

الجمع بان تكون الستة اشهر من ابتدا تغير مزاجه والاربعين يوما من استحكامه ٥
وقال السهيلي لم اقف على شي من الاحاديث المشهوره على قدر المدة التي مكث صلى الله
عليه وسلم فيها من السحر حتى ظفرت به في جامع معمر عن الزهري انه مكث سنه كذا
قال وقد وجدناه موصولا باسناد صحيح كما تقدم فهو المعتمد **السابع** قوله فدعا
الله عز وجل ثم دعا الله عز وجل قال الامام النووي رحمه الله فيه استحباب الدعا عند
حصول الامور المكروهات وتكريره والالتجا الى الله عز وجل في دفع ذلك قال الحافظ رحمه الله
سلك النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة مسلكي التفويض وتعاطي الاسباب ففي
اول الامر فوض وسلم لامر ربه واحتسب الاجر في صبره على بلائه ثم لما تمادى ذلك وخشي من
تماديه ان يضعف عن عبادته جنح الى التداوي ثم الى الدعا وكل من المقامين غاية في
الكمال **الثامن** وقع في حديث ابن عباس عند ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارسل عليا وعمارا لاستخراج السحر **و**في رواية عايشه في الصحيح انه صلى الله عليه
وسلم توجه الى البير مع جماعة وعند ابن سعد عن عمر بن الحكم مرسلا فدعا جبير بن اياس
الزرقي فدله على موضعه في بير ذروان فاستخرجه قال ابن سعد ويقال ان الذي
استخرجه قيس بن محض الزرقي ويجمع بانه اعان جبيرا على ذلك وباشره بنفسه فنسب
اليه **التاسع** في بيان غريب ما سبق **الحديبية** ياتي الكلام عليها في غزوتها **الحليف**
المعاهد **بني زريق** بتقديم الزاي بتصغير ازرق **اشعرت** اعلمت **مطبوب** مسحور يقال طب الرجل بالضم اذا سحر يقال كنوا عن السحر بالطب تفاولا كما قالوا بالملدوغ سليم
وقال القرطبي في المفهم انما قيل للسحر طب لان اصل الطب الحذق بالشي والتفطن له فلما
كان كل من علاج المرض والسحر انما ياتي عن فطنه وحذق اطلق كل منهما هذا الاسم
مشط هو معروف وتقدم الكلام عليه في شرح غريب قصة المعراج **مشاطه**
ما مشط من الراس **مشاقه** قيل مشاقة الكتان وقيل المشاقه هي المشاطه بعينها والقاف
تبدل من الطا لقرب المخرج وهما بمعنى واحد **جف** بالجيم والفاء وهو الغشا
الذي يكون على الطلع **الطلع** يطلق على الذكر والانثى فلهذا قيده بالذكر وفي رواية
في الصحيح بتنوين طلع ذكر فهو صفة لجف باضافة جف الى ذكر **بير ذي ذروان**
بفتح الذال المعجمه وراء ساكنة وفي رواية ذي اروان وهي الاصل فسهلت الهمزه لكثرة
الاستعمال فصارت ذروان وفي رواية الاصيلي ذي روان باسقاط الهمزة
وغلط **المراعوفه** كذا الاكثر رواة الصحيح بزيادة الف خلافا لابن التين حيث زعم
ان راعوفه للاصيلي فقط وهو المشهور في اللغة وفي لغة ارعوفه وفي رواية عند
احمد رعوثه بثا مثلثه بدل الفا وهي لغة اخرى معروفه وفيها لغة اخرى زعوبه
بالزاي والموحده وهما بمعنى واحد والراعوفه حجر يوضع على راس البير لا يستطاع
قلعه يقوم عليه المستقي وقد يكون في اسفل البير اذا احتفرت يجلس عليه الذي
ينظف البير وهو حجر يوجد صلبا لا يستطاع قلعه **افتاني فيما استفتيته
فيه** اي اجابني فيما دعوته فاطلق على الدعا استفتا لان الداعي طالب والمجيب

مستفتي والمعنى اجابني عما سالته عنه لان دعاه كان اطلعه الله تعالى على حقيقة ما هو
فيه لما اشتد عليه من الامر **انشط من عقال** بضم الهمزه وفي رواية باسقاط
الالف اي حل قال في النهاية وكثيرا ما يجي في الرواية كانما نشط من عقال وليس بصحيح
يقال نشطت العقده اذا عقدتها وانشطتها وانتشطتها اذا حللتها انتهى قال في
البارع تقول العرب كانما انشط من عقال بضم الهمزه ويقال في المثل للمريض يسرع
برؤه وللمغشي عليه تسرع افاقته وللمرسل في امر شرع فيه عزيمته كانما انشط من
عقال ويقال نشط انتهى فاثبت ما في الرواية لغة وهو اعرف باللغة من صاحب
النهاية **نشرت** ظاهر صنيع البخاري انه من النشرة ويحتمل انه من النشر بمعنى ٥
الاخراج فيوافق رواية من رواه بلفظ اخرجته فلا ويكون هذا اللفظ هلا
لا استخرجته وحذف المفعول للعلم به ويكون المراد بالمخرج ما حواه الجف لا الجف
نفسه فيتاكد الجمع المتقدم ذكره والنشره ضرب من العلاج يعالج به من يظن ان
به سحرا او مسا من الجن قيل لها ذلك لانه يكشف عنه ما خالطه من الدا
الباب الثالث عشر في معرفه بعض طغاة المنافقين الذين انضافوا
الى اليهود **و**بعض امور دارت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم **سرد** ابن
اسحق وجماعة رحمهم الله اسماهم وانا اذكر هنا بعض من نزل القران العظيم بكشف
حاله واقدم قبل ذلك معنى النفاق النفاق اسم اسلامي لم تعرفه العرب بالمعنى
المخصوص به وهو فعل المنافق وهو الذي يستر كفره ويغيبه بالاسلام كما يستتر الرجل
بالنفق الذي هو السرب فقيل اشتقاقه من هذا وقيل من قولهم نافق اليربوع اذا دخل
في قاصعايه وخرج من نافقايه وبالعكس وذلك ان اليربوع له جحر اربعه النافقا
والقاصعا والراهطا والداما فهو يرفق اقصى النافقا ويكتمها ويظهر غيرها فاذا قصد
من غيرها من الجحره ضرب النافقا براسه فانتفق منها اي خرج وقيل النافقا
بعضها الى بعض فمن ايها قصد خرج من الاخرى فكذلك المنافق يدخل في الايمان
يدخل من جهة ويخرج من اخرى جهة فاشتقاقه من فعل اليربوع وذلك ان النافقا
ظاهره جحره ومدخل وباطنه مخرج ومهرب فكذا المنافق ظاهره ايمان وباطنه
كفر **و**محل النفاق القلب ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه اسلم بشر
كثير ممن اراد الله عز وجل هدايته وانضاف الى اليهود اناس من الاوس والخزرج ممن
كان عسا في الجاهلية فكانوا اهل نفاق على دين ابايهم من الشرك والتكذيب بالبعث
الا ان الاسلام قهرهم بظهوره واجتماع قومهم عليه فظاهروه بالاسلام واتخذوه
جنة من القتل ونافقوا في السر وكان هواهم مع يهود لتكذيبهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجحودهم الاسلام وقد ذكر الله تعالى اخبارهم في سورة براه وغيرها **فمن
المنافقين** الجلاس بجيم مضمومه فلام مخففه فالف فسين مهمله ابن سويد بن
الصامت **قال** ابن اسحق وكان ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك **وروى** ابن اسحق وابن ابي حاتم عن كعب بن مالك **و**ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي

الله عنهم **و** عبد الرزاق وابن سعد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عروه رحمه
الله قال لما نزل القران فيه ذكر المنافقين قال الجلاس والله لين كان هذا الرجل
صادقا لنحن شر من الحمير فسمعها عمير بن سعد رضي الله عنه وكان في حجر جلاس
خلف على امه بعد ابيه فقال له عمير والله يا جلاس انك لاحب الناس واحسنه
عندي يدا واعزه علي ان يصيبه شي يكرهه ولقد قلت مقالة لين رفعتها عليك
لافضحنك ولين صمت عليها ليهلكن ديني ولاحدهما ايسر علي من الاخرى فمشى الى رسو
الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ما قال جلاس فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليه فحلف جلاس لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كذب علي عمير وما قلت ما قال
عمير فقال عمير بلى والله لقد قلته فتب الى الله ولولا ان ينزل القران فيجعلني معك ما قلته
فجا الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكتوا فلا يتحرك احد وكذلك كانوا يفعلو
لا يتحركون اذا نزل الوحي فرفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يحلفون بالله
ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم فقال لقد قلته وقد عرض الله
تعالى علي التوبه فانا اتوب فقبل ذلك منه وكان هم ان يلحق بالمشركين وقال النبي
صلى الله عليه وسلم للغلام وفت اذنك **تنبيهان الاول** ذكر في سبب نزول
هذه الايه شي اخر وهو قول عبد الله بن ابي في غزوة المريسيع والله ما مثلنا ومثل
محمد الا قال القايل سمن كلبك ياكلك والله لين رجعنا الى المدينه ليخرجن الاعز
منها الاذل فسعى بها زيد بن ارقم رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فارسل خلف ابن ابي فحلف بالله ما قاله فانزل الله تعالى الايه رواه ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتاده وسياتي بيان ذلك في غزوه المريسيع **الثاني**
روى محمد بن عمر عن عبد الحميد بن جعفر ان الجلاس تاب وحسنت توبته ولم ينزع
عن خير كان يصنعه الى عمير فكان ذلك مما عرفت به توبته **ومنهم** نبتل بنون مفتو
حه فموحده ساكنه ففوقيه مفتوحه فلام ابن الحارث وكان رجلا جسيما ادلم ثاير شعر الرا
س احمر العينين اسفع الخدين وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب
ان ينظر الى الشيطان فلينظر الى نبتل بن الحارث **وروى** ابن اسحق عن بعض بني العجلان
انه حدث ان جبريل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه يجلس اليك رجل ادلم ثاير
الراس اسفع الخدين احمر العينين كانهما قدران من صفر كبده اغلظ من كبد الحمار
ينقل حديثك الى المنافقين فاحذره وكانت تلك صفة نبتل بن الحارث فيما يذكرون
وروى ابن اسحق وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان نبتل
بن الحارث ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجلس اليه فيسمع منه ثم ينقل حديثه
الى المنافقين وهو الذي قال انما محمد اذن من حدثه بشي صدقه فانزل الله
تعالى فيه ومنهم الذين يوذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يومن بالله
ويومن للمومنين ورحمة للذين امنوا منكم والذين يوذون رسول الله لهم عذاب اليم
تنبيه في بيان غريب ما سبق **الادلم** بدال مهمله الاسود الطويل **ثاير الرا**

منتشر الشعر **اسفع الخدين** السفعة بالضم سواد مشرب حمره او زرقه **الصفر**
بضم الصاد المهمله وبالفا النحاس **ومنهم** مربع بميم مكسوره فراء ساكنه فموحده
مفتوحه فعين مهمله بن قيظي بقاف فتحتيه فظا معجمه مشاله وهو الذي قال لرسو
الله صلى الله عليه وسلم حين اجاز في حايطه ورسول الله صلى الله عليه وسلم عامد
الى احد لا احل لك يا محمد ان كنت نبيا ان تمر في حايطي واخذ في يده حفنه من تراب
ثم قال والله لو اعلم اني لا اصيب بهذا التراب غيرك لرميتك به فابتدره القوم ليقتلو
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فهذا الاعمى اعمى القلب اعمى البصر **ومنهم**
عبد الله بن ابي بن سلول وهي امه واسم ابيه مالك العوفي احد بني الحبلى وكان راس
المنافقين واليه يجتمعون وهو الذي قال لين رجعنا الى المدينه ليخرجن الاعز منها
الاذل في غزوه بني المصطلق وفي قوله ذلك نزلت سورة المنافقين باسرها وقدم
النبي صلى الله عليه وسلم المدينه وابن ابي سيد اهلها لا يختلف عليه في شرفه من قومه
اثنان لم يجتمع الاوس والخزرج قبله ولا بعده على رجل من احد الفريقين حتى جا الاسلام
غيره وكان قومه قد نظموا له الخرز ليتوجوه ثم يملكوه عليهم فجاهم الله عز وجل برسوله
صلى الله عليه وسلم فلما انصرف قومه عنه الى الاسلام ضغن وراى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد استلبه ملكا فلما راى قومه قد ابوا الا الاسلام دخل في الاسلام كارها
مصرا على نفاق وضغن **وروى** ابن اسحق والامام احمد والشيخان عن اسامة بن زيد
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب حمارا عليه اكاف تحته قطيفه فدكيه
مخطمه بحبل من ليف قال اسامه واردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه يعود سعد
بن عباده في بني الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر قال فسار حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن
ابي وذلك قبل ان يسلم عبد الله بن ابي وهو في ظل اطم وفي المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين
عبده الاوثان واليهود وفي المجلس عبد الله بن رواحه فلما غشيت المجلس عجاجة الدابه
خمر عبد الله بن ابي انفه بردايه وقال لا تغبروا علينا فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووقف فنزل فدعاهم الى الله فقرا عليهم القران فقال له عبد الله بن ابي لا احسن مما
تقول ان كان حقا فلا توذنا به في مجلسنا وارجع الى رحلك فمن جاك فاقصص عليه قال
ابن رواحه بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون
واليهود حتى كادوا يتثاورون فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا
فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل على سعد بن عباده فقال له اي سعد الم تسمع
ما قال ابو حباب يريد عبد الله بن ابي قال سعد يا رسول الله اعف عنه واصفح فلقد
اعطاك الله ما اعطاك ولقد اجتمع اهل البحيره على ان يتوجوه فيعصبوه فلما رد ذلك
بالحق الذي اعطاك شرق بذلك فذلك الذي فعل به ما رايت **وعن** انس رضي الله عنه
قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو اتيت عبد الله بن ابي فانطلق اليه وركب حمارا
وانطلق المسلمون وهي سبخه فلما اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اليك عني والله
لقد اذاني نتن حمارك فقال رجل من الانصار منهم والله لحمار رسول الله صلى الله عليه

وسلم اطيب ريحا منك فغضب لعبد الله رجل من قومه فشتمه فغضب لكل واحد منهما
اصحابه فكان بينهما ضرب بالجريد وفي لفظ بالحديد والايدي والنعال فبلغنا انها
نزلت وان طايفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما رواه الشيخان قال ابن
اسحق وقال عبد الله بن ابي لما راى من خلاف قومه ما راى

متى ما يكون مولاك خصمك لا تزل ❊ تذل ويصرعك الذين تصارع ❊
وهل ينهض البازي بغير جناحه ❊ وان جز يوما ريشه فهو واقع ❊

ومنهم ابو عامر الفاسق واسمه عبد عمرو بن صيفي بن النعمان الاوسي احد بني
ضبيعة بن زيد وهو ابو حنظلة غسيل الملايكة وكان ابو عامر قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح
فكان يقال له الراهب وكان شريفا مطاعا في قومه فشقي بشرفه وضره ولما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة اتاه ابو عامر قبل ان يخرج الى مكه فقال ما هذا الدين الذي
جيت به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جيت بالحنيفيه دين ابراهيم قال فانا عليها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست عليها قال بلى انك يا محمد ادخلت في
الحنيفيه ما ليس منها قال ما فعلت ولكني جيت بها بيضا نقيه قال الكاذب اماته الله
طريدا غريبا وحيدا يعرض برسول الله صلى الله عليه وسلم اي انك جيت بها كذلك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اجل فمن كذب فعل الله به ذلك ففعل الله ذلك به فكان ذلك هو عدو
الله فخرج الى مكه فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكه خرج الى الطايف فلما اسلم اهل
الطايف لحق بالشام فمات بها طريدا غريبا وحيدا

جماع ابواب المغازي التي غزا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه الكريمه

الباب الاول في الاذن بالقتال ونسخ العفو عن المشركين واهل الكتاب

قال العلما رضي الله عنهم اول ما اوحى اليه ربه تبارك وتعالى ان يقرا باسم ربه الذي خلق
وذلك اول نبوته فامره ان يقرا في نفسه ولم يامره اذ ذاك بتبليغ ثم انزل عليه يا ايها المدثر
قم فانذر فنباه بقوله اقرا وارسله بيا ايها المدثر ثم امره ان ينذر عشيرته الاقربين ثم
انذار قومه ثم انذار من حولهم من العرب قاطبه ثم انذار من بلغته الدعوه من الجن والانس
الى اخر الدهر فاقام بضع عشر سنه بعد نبوته ينذر بالدعوه بغير قتال ولا جزيه
ويومر بالكف والصبر والصفح ثم اذن له في الهجره فلما استقر صلى الله عليه وسلم
بالمدينه وايده الله تعالى بنصره وبعباده المومنين والف بين قلوبهم بعد العداوه
والاحن التي كانت بينهم فمنعه انصار الله وكتيبه الاسلام الاوس والخزرج من الاسود
والاحمر وبذلوا انفسهم دونه وقدموا محبته على محبه الابا والابنا والازواج وكان
اولى بهم من انفسهم عادتهم العرب واليهود روى البيهقي وغيره عن ابي بن كعب رضي الله عنه
قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه المدينه واوتهم الانصار رمتهم
العرب واليهود عن قوس واحده وشمروا لهم عن ساق العداوه والمحاربه وصاحوا بهم
من كل جانب حتى كان المسلمون لا يبيتون الا في السلاح ولا يصبحون الا فيه فقالوا

ترى نعيش حتى نبيت مطمئنين لا نخاف الا الله عز وجل فانزل الله تبارك وتعالى وعد
الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم
وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون
بي شيا ومن كفر بعد ذلك فاوليك هم الفاسقون قال البيهقي وفي مثل هذا
المعنى قوله تعالى والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوينهم في الدنيا حسنه
ولاجر الاخره اكبر لو كانوا يعلمون الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون ذكر بعض اهل
التفسير انها نزلت في المعذبين بمكه حين هاجروا الى المدينه بعد ما ظلموا فوعدهم
الله تعالى في الدنيا حسنه يعني بها الرزق الواسع فاعطاهم ذلك فيروى عن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه انه كان اذا اعطا الرجل عطاه من المهاجرين يقول خذ
بارك الله لك فيه هذا ما وعدك الله في الدنيا وما ادخر لك في الاخره افضل انتهى
وكانت اليهود والمشركون من اهل المدينه يوذون رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه فامرهم الله تبارك وتعالى بالصبر والعفو والصفح فقال تبارك وتعالى
ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا
وتتقوا فان ذلك من عزم الامور اي قطعه قطع ايجاب والزام وهو من التسميه
بالمصدر اي من معزومات الامور وقال عز وجل ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم
من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق اي ان محمدا رسول
الله يجدونه مكتوبا عندهم في التوراه والانجيل فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره
اي الاذن بقتالهم وضرب الجزيه عليهم وروى ابو داود وابن المنذر والبيهقي
عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال كان المشركون واليهود من اهل المدينه حين قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوذون رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اشد
الاذى فامرهم الله تعالى بالصبر على ذلك والعفو عنهم وروى الشيخان وابن
المنذر وابن ابي حاتم والطبراني عن اسامه بن زيد رضي الله عنهما قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه يعفون عن المشركين واهل الكتاب ويتاول في العفو
ما امره الله تعالى به حتى اذن الله تعالى فيهم فقتل من قتل من صناديد قريش قال
العلما فلما قويت الشوكه واشتد الجناح اذن لهم حينيذ في القتال ولم يفرضه عليهم فقال
تبارك وتعالى اذن رخص وفي قراه بالبنا للفاعل وهو الله للذين يقاتلون
المشركين وهم المومنون والماذون فيه محذوف لدلالته عليه وفي قراه بفتح التا
اي للذين يقاتلهم المشركون بانهم ظلموا بسبب انهم ظلموا اي بظلم الكافرين
اياهم وان الله على نصرهم لقدير وعدهم بالنصر كما وعد بدفع اذى
الكفار عنهم الذين اخرجوا من ديارهم يعني مكه بغير حق في الاخراج
ما اخرجوا الا ان يقولوا ربنا الله وحده وهذا القول حق فالاخراج بغير حق
ولولا دفع وفي قراه دفاع الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض
بتسليط المومنين على الكافرين لهدمت بالتشديد للتكثير وبالتخفيف صوامع

للرهبان وبيع للنصارى وصلوات كنايس لليهود وهي بالعبرانيه صلوثا وقيل فيه حذف مضاف تقديره مواضع صلوات وقيل المراد بتقديم الصلوات تعطيلها ومساجد للمسلمين يذكر فيها اي في المواضع اسم الله كثيرا وتنقطع العبادات بخرابها ولينصرن الله من ينصره اي دينه ان الله لقوي على خلقه عزيز منيع في سلطانه وقدرته قال العلما ثم فرض عليهم القتال بعد ذلك لمن قاتلهم دون من لم يقاتلهم قال تعالى وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا يعني في قتالهم فتقاتلوا غير الذين يقاتلونكم ان الله لا يحب المعتدين ثم فرض عليهم قتال المشركين كافة حتى يكون الدين كله لله قال عز وجل وقاتلوا المشركين كافة اي جميعا كما يقاتلونكم كافه وقال تبارك وتعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وكان محرما ثم صار ماذونا فيه ثم مامورا به لمن بداهم بالقتال ثم مامورا به لجميع المشركين اما فرض عين على احد القولين او فرض كفاية على المشهور روى الامام احمد والترمذي وحسنه والنساي وابن ماجه وابن حبان عن ابن عباس و ابن ابي شيبه وعبد بن حميد والبيهقي عن مجاهد وابن عايذ وعبد الرزاق وابن المنذر عن الزهري والبيهقي عن السدي ان اول اية نزلت في القتال قوله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وروى الامام احمد والبخاري وابو داود والنساي وابن حبان والدارقطني وتمام عن انس و الايمة عن ابي هريره و ابو داود الطيالسي والنساي وابن ماجه والضيا عن اوس بن اوس الثقفي و الامام احمد والنساي وابن ماجه والضيا عن عمرو بن اوس بن اوس الثقفي عن ابيه قال الحافظ في الاصابه والصواب الذي قبله و الطبراني عن جرير و النساي والبزار والطبراني عن النعمان بن بشير و عن ابن عباس و عن ابي مالك الاشجعي عن ابيه و عن ابي بكره و عن سمره و الامام احمد والخمسه عن عمر و الشيخان عن ابن عمر و مسلم والنساي وابن حبان عن ابي هريرة و ابن ماجه عن معاذ رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان يستقبلوا قبلتنا ويوتوا الزكاه ويأكلوا ذبيحتنا ويصلوا صلاتنا فاذا فعلوا ذلك فقد حرمت علينا دماوهم واموالهم الا بحقها لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين وحسابهم على الله قيل وما حقها قال زنا بعد احصان او كفر بعد اسلام او قتل نفس فيقتل بها ثم كان الكفار معه صلى الله عليه وسلم بعد الهجره ثلاثة اقسام قسم صالحهم ووادعهم على ان لا يحاربوهم ولا يظاهروا عليه عدوه وهم على كفرهم امنون على دمايهم واموالهم وقسم حاربوه ونصبوا له العداوه وقسم تاركوه فلم يصالحوه ولم يحاربوه بل انتظروا ما يوول اليه امره وامر اعدايه ثم من هولا من كان يحب ظهوره وانتصاره في الباطن و منهم من كان يحب ظهور عدوه عليه وانتصارهم و منهم من دخل معه في الظاهر وهو مع عدوه في الباطن ليامن الفريقين وهولاهم المنافقون فعامل صلى الله عليه وسلم كل طايفه من هذه الطوايف بما امره ربه تبارك وتعالى فصالح يهود المدينه وكتب بينه وبينهم كتاب وكانوا

ثلاثة طوايف حول المدينه بني قينقاع وبني النضير وبني قريظه فنقض العهد الجميع وكان من امرهم ما سياتي في الغزوات و امره الله سبحانه وتعالى ان يقيم لاهل العهد والصلح بعهدهم وان يوفي لهم به ما استقاموا على العهد فان خاف منهم نبذ اليهم خيانة عهدهم ولم يقاتلهم حتى يعلمهم بنبذ العهد و امره ان يقاتل من نقض عهده و لما نزلت سورة براه نزلت ببيان هذه الاقسام كلها فامره الله تعالى ان يقاتل عدوه من اهل الكتاب حتى يعطوا الجزيه او يدخلوا في دين الاسلام و امره بجهاد الكفار والمنافقين والغلظة عليهم فجاهد الكفار بالسيف والسنان و المنافقين بالحجة واللسان و امره فيها بالبراة من عهود الكفار ونبذ عهودهم و جعل اهل العهد في ذلك ثلاثة اقسام قسما امره بقتالهم وهم الذين نقضوا عهده ولم يستقيموا له فحاربهم وظهر عليهم و قسما لهم عهد موقت لم ينقضوه ولم يظاهروا عليه فامره ان يتم لهم عهدهم الى مدتهم و قسما لم يكن لهم عهد ولم يحاربوه وكان لهم عهد مطلق فامره ان يوجلهم اربعة اشهر فاذا انسلخت الاربعة قاتلهم وهي الاشهر الاربعة المذكوره في قوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين والحرم هنا هي اشهر التسيير اولها يوم الاذان وهو العاشر من ذي الحجه وهو يوم الحج الاكبر الذي وقع فيه التاذين بذلك واخرها العاشر من ربيع الاخر و ليست هي الاربعة المذكوره في قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم فان تلك واحد فرد وثلاثه رجب وذو القعده وذو الحجه والمحرم ولم يسير المشركين في هذه الاربعه فان هذا لا يمكن لانها غير متواليه وانما هو اجلهم اربعة اشهر ثم امره بعد انسلاخها ان يقاتلهم فقاتل الناقض لعهده و اجل من لا عهد له او له عهد مطلق اربعة اشهر و امره ان يتم للموفي بعهده عهده الى مدته فاسلم هولا كلهم ولم يقيموا على كفرهم الى مدتهم و ضرب اهل الذمة الجزيه فاستقر امر الكفار معه بعد نزول براة على ثلاثة اقسام محاربين له و اهل عهد و اهل ذمه ثم الت حال اهل العهد والصلح الى الاسلام فصار الكفار قسمين اهل ذمة امنون واهل حرب وهم خايفون منه و صار اهل الارض معه ثلاثه اقسام مسلم مومن به و مسالم له امن و خايف محارب و امر في المنافقين ان يقبل منهم علانيتهم ويكل سرايرهم الى الله تبارك وتعالى وان يجاهدهم بالعلم والحجه و امره ان يعرض عنهم ويغلظ عليهم و ان يبلغ بالقول البليغ الى نفوسهم و نهي ان يصلي عليهم وان يقوم على قبورهم و اخبر انه ان استغفر لهم او لم يستغفر لهم فلن يغفر الله لهم تنبيه قال بعض الملحدين انما بعث صلى الله عليه وسلم بالسيف والقتل والجواب انه صلى الله عليه وسلم بعث اولا بالبراهين والمعجزات فاقام يدعو الناس اكثر من عشر سنين فلم يقبلوا ذلك واصروا على الكفر والتكذيب امر بالقتال وهو عوض العذاب الذي عذب الله تعالى به الامم السابقه لما كذبت رسلهم

الباب الثاني

في اختلاف الناس في عدد المغازي التي غزا فيها صلى الله عليه وسلم بنفسه الكريمه وفي كم قاتل منها روى ابن سعد عن ابن اسحق وابن عقبه وابي معشر و عن شيخه محمد بن عمر الاسلمي عن جماعة سماهم قالوا كان عدد مغازي

رسول الله صلى الله عليه وسلم التي غزا فيها بنفسه سبعا وعشرين وقيل تسع
عشره وقيل سته وعشرين ومن قال بذلك جعل غزوة خيبر ووادي القرى
غزوة واحده وقيل خمسا وعشرين وزعم الحافظ عبد الغني المقدسي انه المشهور
وعزاه لابن اسحق وابن عقبه وابي معشر والذي رواه عنهم ابن سعد ما سبق وهو الصحيح
الذي جزم به الغرج في التلقيح والدمياطي والعراقي وغيرهم قال في المورد وهذا الذي
نقله المولف اي الحافظ عبد الغني عن هولا الايمة الثلاثه لم يقع لي من نقله عنهم غير
المولف سرد اسما الغزوات وهي غزوة الابوا ويقال لها ودان ثم
غزوه بواط ثم غزوة سفوان وهي بدر الاولى الطلب ثم غزوة
العشيره ثم غزوة بدر الكبرى ثم غزوة بني سليم بالكدر ويقال لها قرقره
الكدر ثم غزوه السويق ثم غزوة غطفان وهي غزوه ذي امر ثم غزوه الفرع
من بحران بالحجاز ثم غزوة بني قينقاع ثم غزوة احد ثم غزوه حمرا الاسد
ثم غزوة بني النضير ثم غزوة بدر الاخيره وهي بدر الموعد ثم غزوه
الجندل ثم غزوه بني المصطلق وهي المريسيع ثم غزوة الخندق
ثم غزوه بني قريظه ثم غزوة بني لحيان ثم غزوه الحديبيه ثم غزوة ذي قرد
ثم غزوة خيبر ثم غزوة ذات الرقاع وهي غزوة محارب وبني ثعلبه
ثم عمرة القضا ثم غزوه فتح مكه ثم غزوة حنين ثم غزوة الطايف
ثم غزوة تبوك وفي بعض ذلك تقديم وتاخير عند بعض المحدثين وسياتي
بيان ذلك مفصلا مع ضبطه قال ابن اسحق وابن سعد وابن حزم وابن الاثير
رحمهم الله قاتل صلى الله عليه وسلم في تسع غزوات بدر واحد والخندق
وقريظه والمصطلق وهي المريسيع وخيبر والفتح وحنين والطايف ويقال انه
صلى الله عليه وسلم قاتل ايضا في بني النضير ووادي القرى والغابه وقال ابن
عقبه قاتل في ثمان واهمل عد قريظه لانه ضمها الى الخندق لكونها كانت اثرها
وافردها غيره لوقوعها منفرده بعد هزيمة الاحزاب وكذا وقع لغيره عد الطايف
وحنينا واحده لكونها كانت في اثرها وروى مسلم عن بريده بن الحصيب رضي الله عنه
قال قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمان غزوات قال النووي لعل بريده اسقط
غزوة الفتح ويكون مذهبه انها فتحت صلحا كما قال الشافعي وموافقوه قلت
والتوجيه السابق واقعد قال الحافظ ابو العباس الحراني رحمه الله في الرد على
ابن المطهر الرافضي لا يفهم من قولهم انه صلى الله عليه وسلم قاتل في كذا وكذا انه قاتل
بنفسه كما فهمه بعض الطلبه ممن لا اطلاع له على احواله صلى الله عليه وسلم ولا يعلم
انه قاتل بنفسه في غزوه الا في احد فقط قال ولا نعلم انه ضرب احدا بيده الا ابي ابن
خلف ضربه بحربه في يده انتهى قلت وعلى ما ذكره يكون المراد بقولهم قاتل في كذا
وكذا انه صلى الله عليه وسلم وقع بينه وبين عدوه في هذه الغزوات قتال قاتلت فيها
جيوشه بحضرته صلى الله عليه وسلم بخلاف بقيه الغزوات فانه لم يقع فيها قتال

اصلا لكن نقل الحافظ في الفتح عن ابن عقبه انه قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه
في ثمان غزوات وراجعت نسخه صحيحه من مغازي ابن عقبه ونصه ذكر مغازي
رسول الله صلى الله عليه وسلم التي قاتل فيها قاتل في بدر الى اخر ما ذكره ثم قال وغزا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشره غزوه لم يكن فيها قتال انتهى ولم يذكر فيها
انه صلى الله عليه وسلم قاتل بنفسه فكانها في بعض النسخ وسياتي في غزوة احد ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى بقوسه حتى صارت شظايا وانه اعطى ابنته فاطمه
رضي الله عنها يوم احد سيفه فقال اغسلي دمه عنه وفي حديث كنا اذا
التقينا كتيبه او جيشا اول من يضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه

والغزوات الكبار الامهات سبع بدر
واحد والخندق وخيبر والفتح وحنين وتبوك وفي شان
هذه الغزوات نزل القران ففي بدر كثير من سورة الانفال وفي احد اخر العمران
من قوله تعالى واذ غدوت من اهلك الى قبيل اخرها بيسير وفي قصة الخندق
وقريظه صدر سورة الاحزاب وفي بني النضير سورة الحشر وفي قصة الحديبيه
وخيبر سورة الفتح واشير فيها الى الفتح وذكر الفتح في سورة النصر وتبوك في سورة
براه وجرح منها صلى الله عليه وسلم في غزوة احد فقط وقاتلت معه الملايكه
منها في بدر وحنين واحد على خلاف في الثالثه ياتي تحقيقه في غزوتها ونزلت
الملايكه في بدر وحنين وزلزلوا المشركين وهزموهم ورمى بالحصا في وجوه المشركين
فهربوا فكان الفتح في غزوتين في بدر وحنين وقاتل بالمنجنيق في غزوة واحده
وهي الطايف وتحصن بالخندق في واحده وهي الاحزاب اشار عليه به
سلمان الفارسي رضي الله عنه تنبيهات الاول روى الخطيب البغدادي في
الجامع وابن عساكر في تاريخه عن زين العابدين علي بن الحسين بن امير المومنين علي
رضي الله عنهم قال كنا نعلم مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نعلم السوره
من القران وروينا عن اسماعيل بن محمد بن سعد بن ابي وقاص الزهري المدني
قال كان ابي يعلمنا مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعدها علينا وسراياه
ويقول يا بني هذه شرف ابايكم فلا تضيعوا ذكرها وروينا ايضا عن الزهري قال
في علم المغازي خير الدنيا والاخره الثاني روى ابن اسحق والامام احمد والشيخان عن
عبد الله بن بريده بضم الموحده وسكون التحتيه قال قلت لزيد بن ارقم كم غزا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال تسع عشره قلت كم غزوت انت معه قال سبع عشره غزاه
قال الحافظ كذا قال تسعة عشره والمراد الغزوات التي خرج فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم بنفسه الكريمه سوا قاتل ام لم يقاتل لكن روى ابو يعلى بسند صحيح
عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان عدد الغزوات احد وعشرون
واصله في مسلم فعلى هذا ففات زيد ابن ارقم ثنتان منها ولعلهما الابوا وبواط وكان

ذلك خفي عليه لصغره ويويد ما قلته ما وقع عند مسلم بلفظ اول غزاة غزاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات العشير او العشيره انتهى والعشيرة الغزوة
الثالثه واما قول ابن التين يحمل قول زيد على ان العشير اول ما غزاها هو اي زيد
بن ارقم والتقدير فقلت ما اول غزاة غزاها وانت معه قال العشيره فهو محتمل ايضا
ويكون قد خفي عليه ثنتان مما بعد ذلك او عد الغزوتين واحده كما سبق لموسى
بن عقبه وكذا وقع لغيره عد الطايف وحنينا واحده لتقاربهما فيجتمع على هذا قول
زيد بن ارقم وقول جابر وتوسع ابن سعد فبلغ عدد المغازي التي خرج فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنفسه سبعًا وعشرين وتبع في ذلك شيخه محمد بن عمر وهو
مطابق لما عده ابن اسحق الا انه لم يفرد وادي القرى من خيبر اشار الى ذلك السهيلي
وكان الستة الزايده من هذا القبيل على هذا يحمل ما اخرجه عبد الرزاق بسند صحيح
عن سعيد بن المسيب قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعا وعشرين ورواه
يعقوب بن سفين عن سلمه بن شبيب عن عبد الرزاق فزاد فيه ان سعيدا قال اولا
ثمان عشره ثم قال اربعًا وعشرين قال الزهري فلا ادري وهم الشيخ او كان شيا
سمعه قال الحافظ رحمه الله وحمله على ما ذكر يدفع الوهم ويجمع الاقوال **الثالث**
اول من صنف في المغازي عروة بن الزبير احد ايمة التابعين ثم تلاه تلميذاه موسى
بن عقبه ومحمد بن شهاب الزهري قال الامام مالك رحمه الله مغازي موسى بن
عقبه اصح المغازي وقول السهيلي ان مغازي الزهري اول ما صنف في الاسلام ليس كذلك
واجمع الثلاثه واشهرها المغازي ابي بكر محمد بن اسحق بن يسار المطلبي مولاهم المدني
نزيل العراق وقد تكلم فيه جماعه واثنى عليه اخرون والمعتمد انه صدوق يدلس واذا
صرح بالتحديث فهو حسن الحديث قال الامام الشافعي رحمه الله من اراد ان يتبحر في
المغازي فهو عيال على ابن اسحق وقد اعتمد عليه في هذا الباب ايمة لا يحصون ٥
ورواها عنه جمع ويقع عند بعضهم ما ليس عند بعض وقد اعتمد ابو محمد عبد
الملك ابن هشام رحمه الله على رواية ابي محمد زياد بن عبد الله بن الطفيل العامري
البكاي بفتح الموحده وتشديد الكاف وهو صدوق ثبت في المغازي وفي حديثه عن
غير ابن اسحق لين فرواها ابن هشام منه وهذبها ونقحها وزاد فيها زيادات كثيره ٥
واعترض اشيا سلم له كثير منها بحيث نسبت السيره اليه وقد اعتنى بكتاب ابن هشام
ايمة من العلما فشرح الامام الحافظ رحمه الله ابو ذر الخشني رحمه الله غريب لغاته
وهو على اختصاره مفيد جدا وشرح الامام ابو القاسم السهيلي كثيرا من مشكلها
واختصره الحافظ الذهبي وسماه بلبل الروض واجحف في اختصاره والشمسي
محمد بن احمد بن موسى الكفيري الدمشقي والتقي يحيى بن شيخ الاسلام الكرماني وسماه
كل منهما زهر الروض والعلامه الشيخ عز الدين بن جماعه وسماه نور الروض ٥
والعلامه جمال الدين محمد بن مكرم صاحب لسان العرب ورايت لبعض المحققين من
السادة الحنفيه حواشي مفيده على هوامش نسخة من الروض نكت عليه فيها كثيرا وعلق

الحافظ علاء الدين مغلطاي رحمه الله تعالى على الروض والسيره كتابا في مجلدين رايته
بخطه تعقب فيه السهيلي كثيرا في النقل وذكر شرح كثير من غريب السيرة الذي اخل
به وهو شي كثير واختصره العلامة المرجاني وسماه روايح الزهر ولابي احمد محمد بن
عايذ بالتحتية والذال المعجمه القرشي الدمشقي الكاتب كتاب كبير في ثلاث مجلدات فيه
فوايد ليست في كتاب ابن هشام ولابي عثمان سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي البغدادي
كتاب جليل جمع فيه بين غالب الروايات عن ابن اسحق مع زوايد كثيره ولابي عبد الله محمد
بن عمر بن واقد الاسلمي الواقدي رحمه الله تعالى كتاب كبير في المغازي اجاد فيه وهو
وان وثقه جماعه وتكلم فيه اخرون فالمعتمد انه متروك ولا خلاف انه كان من
بحور العلم ومن سعة الحفظ بمكان وقد نقل عنه في هذا الباب ايمة من العلما منهم
الحافظان ابو نعيم الاصبهاني وابو بكر البيهقي رحمهما الله في دلايلهما ومن المتاخرين
الحافظ ابن كثير رحمه الله في السيرة النبويه من تاريخه والحافظ رحمه الله في الفتح
وغيره وشيخنا رحمه الله في الخصايص الكبرى فاقتديت بهم ونقلت عنه ما لم اجده
عند غيره ثم رايته ذكر في غزوة الحديبيه عن المقداد بن الاسود رضي الله عنه شيا
والمشهور ان المقداد قاله في غزوة بدر ولم ار احدا من اصحاب المغازي التي وقفت عليها
ذكره في غزوة الحديبيه فاعرضت عن النقل عنه ثم بعد ذلك رايت ابي بكر بن ابي شيبة
رواه في المصنف من غير طريق الواقدي عن عروة بن الزبير فاستخرت الله تعالى في النقل
عنه وذكر بعض فوايده فانه كما قال الحافظ ابو بكر الخطيب ممن انتهى اليه العلم بالمغازي
في زمانه وليس ذلك في شي متعلق بالحلال والحرام بل اخبار عن مغازي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسرايا اصحابه ترتاح لها قلوب المحبين وألف العلما في هذا الباب كتبا لا يحصيها
الا الله تعالى وساذكر النقل ممن وقفت عليه منها **الرابع** قال الشيخ رحمه الله تعالى
في فتاويه الغالب على سيرة ابي الحسن البكري البطلان والكذب ولا يجوز قراتها انتهى
قلت والبكري هذا اسمه احمد بن عبد الله بن محمد قال الحافظ ابو عبد الله الذهبي
في كتابه الميزان والحافظ ابن حجر في اللسان انه كذاب دجال واضع القصص التي
لم تكن قط فما اجهله واقل حياه وما روى حرفا من العلم بسند ويكرى له في سوق ٥
الكتبيين كتاب انتقال الانوار وراس الغول وشر الدهر وكتاب كلندجه وحصن ٥
الدولاب وكتاب الحصون السبعه وصاحبها هضام بن الحجاف وحروب الامام
علي معه ومن مشاهير كتبه الذرده في السيرة النبويه ما ساق غزوة منها على وجهها
بل كلما يذكره لا يخلو من بطلان اما اصلا واما زيادة انتهى وقال الذهبي في المغني البكري
هذا لا يوثق بنقله وهو مجهول الحال والقلب يشهد بانه كذاب لاتيانه بتلك
البلايا الواضحة التي لا تروج على صغار الطلبه **الخامس** المغازي جمع مغزى والمغزى
يصلح ان يكون مصدرا تقول غزا يغزو غزوا ومغزى ومغزاه ويصلح ان يكون ٥
موضع الغزو وكونه مصدرا متعين هنا والغزوه مرة من الغزو ويجمع على غزوات
وقال ابن سيده رحمه الله تعالى في المحكم غزا الشي غزوا اذا اراده وطلبه والغزو السير

الى القتال مع العدو وعن ثعلب رحمه الله الغزوة المره والغزاه عمل سنه وقال الجوهري رحمه الله غزوت العدو غزوا والاسم الغزاه ورجل غاز والجمع غزاه مثل قاض وقضاه وغزى مثل سابق وسبق وغزى مثل حاج وحجيج وقاطن وقطين وغزا مثل فاسق وفساق واغزيت فلانا جهزته للغزو واصل الغزو القصد ومغزى الكلام مقصده انتهى والمراد بالمغازي هنا ما وقع من قصد النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه او بجيش من قبله وقصدهم اعم من ان يكون الى بلادهم او الى الاماكن التي حلوها حتى دخل مثل احد والخندق

الباب الثالث

في غزوة الابوا وهي ودان قال ابو عمر واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة باقي ربيع الاول الشهر الذي قدم فيه وباقي العام كله الى صفر من سنه اثنين من الهجرة ثم خرج غازيا في صفر وحمل لواه حمزة بن عبد المطلب وكان لوا ابيض واستعمل على المدينة فيما قال ابن سعد وابو عمر سعد بن عباده وخرج بالمهاجرين ليس فيهم انصاري يعترض عير قريش فلم يلق كيدا ووادع بني ضمره بن عبد مناه بن كنانه وعقد ذلك معه سيدهم قال ابن اسحق وابن سعد وابو عمر وجمع مخشي بن عمرو الضمري وقال ابن الكلبي عمارة بن مخشي بن خويلد بن عبد نهم بن يعمر بن عوف بن جدي بن ضمره كذا ذكر الامير ابو نصر في جدي بضم الجيم وفتح الدال وكذا قال ابن حزم في الجمهره انه عمارة بن مخشي فالله اعلم وادعهم على ان لا يغزوا بني ضمرة ولا يغزوه ولا يكثروا عليه جمعا ولا يعينوا عليه عدوا وكتب بينهم وبينهم كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لبني ضمره بانهم امنون على اموالهم وانفسهم وان لهم النصره على من رامهم الا ان يحاربوا في دين الله ما بل بحر صوفه وان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعاهم لنصره اجابوا عليهم بذلك ذمة الله وذمة رسوله ولهم النصر على من بر منهم واتقى ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينه وكانت غيبته خمسة عشر يوما وهي اول غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه الكريمه

تنبيه في بيان غريب ما سبق **الابوا** بفتح الهمزة وسكون الموحده والمد قرية بين مكه والمدينه قيل سميت بذلك لما فيها من الوبا ولو كان كما ذكر لكان من الاوبا او يكون مقلوبا منه والصحيح انها سميت بذلك لتبوء السيول بها قاله ثابت بن قاسم **ودان** بفتح الواو وتشديد الدال المهمله وفي اخره نون وهي قريه جامعه من عمل الفرع **وادعته** صالحته **مخشي** بفتح الميم وسكون الخا وكسر الشين المعجمتين ثم يا مشدده كيا النسب لم ار من ذكر له اسلاما **لم يلق كيدا** اي حربا **ما بل بحر صوفه** اي ما دام في البحر ما يبل الصوفه **ذمه الله** بكسر الذال المعجمه امانه

الباب الرابع

في غزوة بواط خرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول على راس ثلاثه عشر شهرا من مهاجره قاله ابن سعد وغيره وقال ابو عمر وابن حزم في ربيع الاخر في مايتين من المهاجرين وحمل لواه وكان ابيض سعد بن ابي وقاص واستخلف على المدينه قال ابن سعد سعد بن معاذ وقال ابن هشام وابو عمر السايب بن عثمن بن مظعون وتابعهما على ذلك في العيون والاشا والمورد يعترض عير القريش فيها اميه بن خلف ومايه رجل من قريش والفان وخمسمايه بعير فبلغ بواطا ولم يلق كيدا فرجع الى المدينه **بواط** بضم الموحده وفتحها وتخفيف الواو وبالطا المهمله جبل من جبال جهينه من ناحية رضوي بفتح الرا وسكون الضاد المعجمه جبل بينبع بينه وبين المدينه اربعة برد **تنبيه** قال في الروض ذكر ابن هشام استخلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة السايب بن مظعون وهو اخو عثمن بن مظعون بن حبيب ثم قال واما السايب بن عثمن وهو ابن اخي هذا فشهد بدرا الى اخره فاقتضى كلامه ان المستخلف السايب بن مظعون لا السايب بن عثمن بن مظعون وفيه نظر لان الموجود في نسخة السيرة السايب بن عثمن بن مظعون

الباب الخامس

في غزوة سفوان وهي بدر الاولى قال ابن اسحق لم يقم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينه حين قدم من غزوة العشيرة الا ليال قلايل لا تبلغ العشر وقال ابن حزم بعدها بعشرة ايام خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول على راس ثلاثه عشر شهرا من مهاجره في اثر كرز بن جابر الفهري لاغارته على سرح المدينه وكان يرعا بالجما ونواحيها وحمل لواه صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان لواه ابيض واستخلف على المدينه زيد بن حارثه فطلب صلى الله عليه وسلم كرزا حتى بلغ سفوان من ناحيه بدر فلم يدركه فرجع ولم يلق كيدا **تنبيهان** **الاول** ذكر ابن سعد ورزين وغيرهما هذه الغزوه قبل العشيرة وذكرها ابن اسحق بعدها **الثاني** كرز بضم الكاف وسكون الرا بعدها زاي كان من روسا المشركين قبل ان يسلم ثم اسلم بعد ذلك واستشهد في غزوة الفتح **الفهري** بكسر الفا **سفوان** بفتح السين المهمله والفا وفي اخره نون واد معروف **السرح** بفتح السين وسكون الرا وبالحا المهملات الابل والمواشي التي تسرح للرعي بالغداه **الجما** بجيم مفتوحه فميم مشدده فالف تانيث موضع بالمدينه

الباب السادس

في غزوة العشيره خرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال ابن سعد في جمادي الاخره على راس ستة عشر شهرا من مهاجره وقال ابن اسحق وابن حزم وغيرهما في جمادي الاولى وحمل لواه وكان ابيض حمزه بن عبد المطلب رضي الله عنه واستخلف على المدينه ابا سلمة ابن عبد الاسود وخرج في مايه وخمسين ويقال في مايتين ممن انتدب ولم يكره احدا على الخروج وخرجوا في ثلاثين بعيرا يعتقبونها يعترض عير القريش وكان قد جاءه الخبر بفصول العير من مكه تريد الشام قد جمعت قريش اموالها في تلك العير فبلغ العشيره ببطن ينبع فوجد العير قد مضت قبل ذلك بايام وهي العير التي خرج اليها حين رجعت من الشام وكان سببا لوقعة بدر الكبرى قال ابو عمر اخذ صلى الله عليه وسلم على طريق ملل الى العشيره فاقام هناك بقية جمادي الاولى وليال من جمادي الاخره ووادع فيها بني مدلج

وتخلفا بهم من بني ضمره ثم رجع الى المدينه ولم يلق كيدا قالوا وفيها كني رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليا ابا تراب وياتي الكلام على ذلك مبسوطا في الحوادث العشيرة بضم
العين المهملة وفتح الشين المعجمه وسكون التحتيه وبالها ويقال العسيره باهمال
السين وذات العشيرة والعشيره وهو موضع ببطن ينبع وهو منزل الحاج المصري

الباب السابع

في غزوة بدر الكبرى ويقال لها العظمى وبدر
القتال ويوم الفرقان كما رواه ابن جرير وابن المنذر وصححه الحاكم عن ابن عباس
قال لان الله تعالى فرق فيه بين الحق والباطل وهي الوقعة العظيمه التي اعز الله تبارك
وتعالى بها الاسلام ودمغ الكفر واهله وجمعت الايات الكثيره والبراهين الشهيرة
لتحقق الله تعالى ما وعدهم من احدى الطايفتين وما اخبرهم به من ميلهم الى العير دون
الجيش ومجي المطر عند الالتقا وكان للمسلمين نعمة وقوة وعلى الكفار بلا ونقمه وامداد
الله تعالى المومنين بجند من السما حتى سمعوا اصواتهم حين قالوا اقدم حيزوم وراوا
الروس تتساقط من الكواهل من غير قطع ولا ضرب واثر السياط في ابي جهل وغيره
ورمي رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين بالحصا والتراب حتى عمت رميته
الجميع وتقليل المشركين في اعين المسلمين ليزيل عنهم الخوف ويشجعهم على القتال اشا
المصطفى صلى الله عليه وسلم الى مصارع المشركين بقوله هذا مصرع فلان هذا مصرع
فلان فراى المسلمون ذلك على ما اشار اليه صلى الله عليه وسلم وذكره وقوله لعقبة بن
ابي معيط ان وجدتك خارج جبال مكه قتلتك صبرا فحقق الله تعالى ذلك واخباره عمه
العباس بما استودع ام الفضل من الذهب فزالت شبهة العباس في صدقه وحقيقة
نبوته فازداد بصيرة ويقينا في امره وتحقيق الله تبارك وتعالى وعده للمومنين اذ
يقول ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يوتكم خيرا مما اخذ منكم فاعطى العباس بدل عشرين
اوقيه عشرين غلاما يتجرون بماله واطلاع الله تعالى رسوله على ايتمار عمير بن وهب
وصفوان بن اميه بمكه على قتله صلى الله عليه وسلم فعصمه الله تعالى من ذلك وجعله
سببا لاسلام عمير بن وهب وعاد الى مكه داعيا الى الاسلام الى غير ذلك من الايات
والمعجزات التي اعطاها الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم واراها من معه من المومنين
فزادهم بصيرة ويقينا ردعين قتاده بعد ما سالت على خده والصحيح ان ذلك كان في
وقعة احد وكانت غزوة بدر اكرم المشاهد والسبب في خروج النبي صلى الله عليه
وسلم اليها انه سمع ان ابا سفين بن حرب مقبل من الشام في الف بعير لقريش فيها
اموال عظام ولم يبق بمكه قرشي ولا قرشيه له مثقال فصاعدا الا بعث به في العير
فيقال ان فيها خمسون الف دينار ويقال اقل وفيها سبعون رجلا كما ذكره ابن
عقبه وابن عايذ وقال ابن اسحق ثلاثون او اربعون منهم مخرمة بن نوفل وعمرو بن
العاصي واسلما بعد ذلك وهي التي خرج لها حتى بلغ العشيره فوجدها قد مضت
وندب المسلمين للخروج معه وقال هذه عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله
تعالى ان يغنمكموها فانتدب الناس فخف بعض وثقل بعض وتخلف عنه بشر

كثير وكان من تخلف لم يلم في ذلك لم يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حربا ولم
يحتفل لها رسول الله صلى الله عليه وسلم احتفالا بليغا فقال من كان ظهره حاضرا فليركب
معنا فجعل رجال يستاذنونه في ظهورهم في علو المدينه قال لا الا من كان ظهره حاضرا
فليركب معنا وحمل سعد بن عباده رضي الله عنه على عشرين جملا وبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل خروجه من المدينه بعشر ليال طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد
الى طريق الشام يتجسسان خبر العير فبلغا ارض الحوار بضم الخا المعجمه وفتح الواو
المخففه وبالراء فنزلا على كشد بن مالك الجهني رضي الله عنه فاجارهما وانزلهما وكتم عليهما
حتى مرت العير ثم خرجا وخرج معهما كشد خفيرا حتى اوردهما ذا المروه فقدما ليخبرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجداه قد خرج ولما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقطعها ينبع لكشد فقال يا رسول الله اني لكبير ولكن اقطعها لابن اخي فاقطعه اياها
فابتاعها منه عبد الرحمن بن سعد بن زراره رواه عمر بن شبه وادرك ابا سفين
رجل من جذام بالزرقا من ناحية معان فاخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
كان عرض لعيره في بدايته وانه تركه مقيما ينتظر رجوع العير وقد خالف عليهم الطريق
وواد عهم فخرج ابو سفين ومن معه خايفين للرصد ولما دنا ابو سفين من
الحجاز جعل يتحسس الاخبار ويسال من لقي من الركبان تخوفا على امر الناس حتى اصاب
خبرا من بعض الركبان ان محمدا قد استنفر لك ولعيرك فحذر عند ذلك واستاجر
ضمضم بن عمرو الغفاري بعشرين مثقالا فبعثه الى مكه وامره ان يجدع بعيره ويحول
رحله ويشق قميصه من قبله ومن دبره اذا دخل مكه وياتي قريشا ويستنفرهم الى
اموالهم ويخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عرض لها في اصحابه فخرج ضمضم
سريعا الى مكه وفعل ما امره به ابو سفين

ذكر منام عاتكه بنت عبد المطلب

روى ابن اسحق والحاكم والبيهقي من طريق عكرمه عن ابن عباس وموسى بن عقبه وابن
اسحق عن عروه والبيهقي عن ابن شهاب قالوا رات عاتكه بنت عبد المطلب فيما يرى
النايم قبل مقدم ضمضم على قريش بثلاث ليال رويا فاصبحت عاتكه فاعظمتها فبعثت
الى اخيها العباس بن عبد المطلب فقالت له يا اخي لقد رايت الليله رويا افظعتني
ليدخلن على قومك منها شر وبلا فقال وما هي قالت لن احدثك حتى تعاهدني انك
لا تذكرها فانهم ان سمعوها اذونا واسمعونا ما لا نحب فعاهدها العباس فقالت
رايت ان رجلا اقبل على بعير فوق الابطح فصاح باعلا صوته انفروا يا ال غدر
لمصارعكم في ثلاث وصاح ثلاث صيحات فارى الناس اجتمعوا اليه ثم ان بعيره دخل
به المسجد واجتمع اليه الناس ثم مثل به بعيره فاذا هو على راس الكعبه فصاح ثلاث صيحات
فقال انفروا يا ال غدر لمصارعكم في ثلاث ثم اري بعيره مثل به على راس ابي قبيس فقال
انفروا يا ال غدر لمصارعكم في ثلاث ثم اخذ صخرة عظيمه فنزعها من اصلها فارسلها
من راس الجبل فاقبلت الصخره تهوي لها حس شديد حتى اذا كانت في اسفل الجبل ارفضت فما

بعيت دار من دور قومك ولا بيت الا دخل فيه فلقه فقال العباس والله ان هذه لرويا
فاكتميها قالت وانت فاكتمها لين بلغت هذه قريشا ليوذوننا فخرج العباس من عندها
فلقي الوليد بن عتبه وكان صديقا له فذكرها له واستكتمه اياها فذكرها الوليد
لابيه عتبه فتحدث بها وفشى الحديث بمكه حتى تحدثت به قريش قال العباس فغدوت
لاطوف بالبيت وابو جهل في رهط من قريش قعود يتحدثون برويا عاتكه فلما راني قال
يا ابا الفضل اذا فرغت من طوافك فاقبل علي الينا فلما فرغت اقبلت حتى جلست معهم
فقال لي ابو جهل يا بني عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه النبيه قلت وما ذاك قال رويا
عاتكه قلت وما رات قال ما رضيتم يا بني عبد المطلب ان يتنبا رجالكم حتى تتنبا نساكم
و لفظ ابن عقبه اما رضيتم يا بني هاشم بكذب الرجال حتى جيتمونا بكذب النسا انا كنا
واياكم كفرسي رهوان فاستبقنا المجد منذ حين فلما تحاكت الركب قلتم منا نبي فما بقي الا
ان تقولوا منا نبيه فما اعلم في قريش اهل بيت اكذب امراة ولا رجلا منكم واذاه اشد
الاذي قد زعمت عاتكه في رويا ها انه قال انفروا في ثلث فسنتربص بكم هذه الثلاث
فان يك حقا ما تقول فسيكون وان تمض الثلاث ولم يكن كتبنا عليكم كتابا انكم اكذب اهل
بيت في العرب قال العباس فوالله ما كان مني اليه كبير شي الا اني جحدت ذلك وانكرت
ان تكون عاتكه رات شيا و عند ابن عقبه في هذا الخبر ان العباس قال لابي جهل هل انت
منته فان الكذب فيك وفي اهل بيتك فقال من حضرهما ما كنت جهولا يا ابا الفضل
ولا خرقا و كذلك قال ابن عايذ وزاد فقال العباس مهلا يا مصفر استه ولقي العباس من
عاتكه اذي شديدا حين افشى حديثها لهذا الفاسق قال العباس فلما امسيت لم
تبق امراة من بني عبد المطلب الا اتتني فقالت اقررتم لهذا الفاسق الخبيث ان يقع في
رجالكم ثم قد تناول نساكم وانت تسمع ثم لم يكن عندك غير شي مما سمعت قلت قد
والله فعلت ما كان مني اليه كبير شي وايم الله لا تعرض له فان عاد لاكفينكه قال فغدوت
في اليوم الثالث من رويا عاتكه وانا حديد مغضب اري اني قد فاتني منه امر احب ان ادركه
منه قال فدخلت المسجد فرايته فوالله اني لامشي نحوه اتعرضه ليعود لبعض ما قال
فاقع به وكان رجلا خفيفا حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر قال اذ خرج نحو
باب المسجد يشتد قال قلت في نفسي ما له لعنه الله اكل هذا فرق ان اشاتمه قال و اذا
هو قد سمع ما لم اسمع صوت ضمضم بن عمرو يصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره قد
جدع بعيره وحول رحله وشق ثوبه وهو يقول يا معشر قريش يا ال لوي بن غالب
اللطيمه اللطيمه اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد في اصحابه لا اري ان تدركوها
الغوث الغوث والله ما اري ان تدركوها ففزعت قريش اشد الفزع واشفقوا
من رويا عاتكه فشغله ذلك عني وشغلني عنه ما جا من الامر وقالت عاتكه

الم تكن الرويا بحق وجاكم ... بتصديقها فل من القوم هارب
فقلتم ولم اكذب كذبت وانما ... يكذبنا بالصدق من هو كاذب

فتجهز الناس سراعا وقالوا ايظن محمد واصحابه ان يكون كعير ابن الحضرمي اي الا ني
في السرايا كلا والله ليعلمن غير ذلك فكانوا بين رجلين اما خارج واما باعث مكانه
رجلا وكان جهازهم في ثلاثة ايام ويقال في يومين واعان قويهم ضعيفهم وقام
سهيل بن عمرو وزمعة بن الاسود وطعيمة بن عدي وحنظلة بن ابي سفين
يحضون الناس على الخروج وقال سهيل يا ال غالب تاركون انتم محمدا والصباه
ياخذون عيراتكم واموالكم من اراد مالا فهذا مالي ومن اراد قوة فهذه قوتي
فمدحه امية بن ابي الصلت بابيات ومشى نوفل بن معويه الى اهل القوه من
قريش فكلمهم في بذل النفقه والحملان لمن خرج فقال عبد الله بن ابي ربيعه
هذه خمسماية دينار فضعها حيث رايت واخذ من حويطب بن عبد العزي
مائتي دينار ويقال ثلاثماية دينار قوى بها في السلاح والظهر وحمل طعيمة بن عدي
على عشرين بعيرا وقواهم وخلفهم في اهلهم بمعونه ولم يتركوا كارها للخروج
يظنون انه في صغو محمد واصحابه ولا مسلما يعلمون اسلامه ولا احدا من بني
هاشم الا من لا يتهموه الا اشخصوه معهم وكان ممن اشخصوا العباس بن عبد المطلب
ونوفل بن الحرث وطالب بن ابي طالب وعقيل بن ابي طالب في اخرين وكان
لا يتخلف احد من قريش الا بعث مكانه بعيثا ومشوا الى ابي لهب فابى ان يخرج او
يبعث احدا ويقال انه بعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيره واسلم بعد ذلك
وكان قد ليط له باربعة الاف درهم كانت له عليه افلس بها فاستاجره بها على ان
يجزي عنه بعثه فخرج عنه وتخلف ابو لهب منعه من الخروج رويا عاتكه فانه كان
يقول رويا عاتكه كاخذ باليد واستقسم اميه بن خلف وعتبة بن ابي شيبه
وزمعة بن الاسود وعمير بن وهب وحكيم بن حزام وغيرهم عند هبل بالامر والناهي
من الازلام فخرج القدح الناهي عن الخروج فاجمعوا المقام حتى ازعجهم ابو جهل بن هشام
ولما اجمع امية بن خلف القعود وكان شيخا جليلا جسيما ثقيلا اتاه عقبه بن ابي
معيط وهو جالس في المسجد بين ظهراني قومه بمجمره فيها نار ومجمر حتى وضعها بين يديه
ثم قال يا ابا علي استجمر فانما انت من النسا فقال قبحك الله وقبح ما جيت به ثم تجهز وخرج
مع الناس وسبب تثبطه ما سيا تي عند ذكر مقتله

ذكر تبدي ابليس لقريش في صورة سراقه بن مالك

قال ابن اسحق وغيره ولما فرغوا من جهازهم واجمعوا السير وخرجوا على الصعب
والذلول معهم القيان والدفوف ذكروا ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانه من
الدما فقالوا انا نخشى ان ياتونا من خلفنا وكاد ذلك يثنيهم فتبدى لهم عدو الله
ابليس لعنه الله في صورة سراقه بن مالك بن جعشم الكناني وكان من اشراف بني
كنانه فقال انا جار لكم من ان تاتيكم كنانه من خلفكم بشي تكرهونه فخرجوا سراعا في
خمسين وتسعمايه وقيل في الف ولم يتخلف عنهم من اشرافهم احد سوي ابي لهب وحشدوا
فيمن حولهم من قبايل العرب ولم يتخلف عنهم احد من بطون قريش الا بني عدي فلم يخرج
معهم منهم احد وخرجوا من ديارهم كما قال الله تبارك وتعالى بطرا ورئا الناس ويصدو

عن سبيل الله قال ابن عقبه وابن عايذ واقبل المشركون ومعهم ابليس بعد هران بني
كنانه وراه قد اقبلوا النصرهم وانه لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلم يزل حتى اوردهم
ثم سلمهم وفي ذلك يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه من ابيات

سرنا وساروا الى بدر لحينهم • لو يعلمون يقين العلم ما ساروا •
دلاهم بغرور ثم اسلمهم • ان الخبيث لمن والاه غرار •
وقال اني جار لكم فاوردهم • شر الموارد فيه الخزي والعار •
ثم التقينا فولوا عن سراتهم • من منجدين ومنهم فرقة غار •

قال في الامتاع فلما نزلوا بمر الظهران نحر ابو جهل جزورا فما بقي خبا من اخبية العسكر الا
اصابه من دمها ورأى ضمضم ابن عمرو ان وادي مكه يسيل دما من اسفله واعلاه
كان مع المشركين ماية فرس يقودونها وسبعماية درع معهم القيان يضربن بالدفوف
نحر لهم اول يوم خرجوا من مكه ابو جهل عشر جزاير بمر نحر لهم امية بن خلف بعسفان
تسعا ونحر لهم سهيل بن عمرو بقديد عشرا واسلم بعد ذلك وما لوا من قديد الى مياه
نحو البحر فظلوا فيها واقاموا بها فنحر لهم يومئذ عتبة بن ربيعة عشرا ثم اصبحوا بالابوا
فنحر لهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج عشرا عشرا ثم اكلوا من ازوادهم فلما وصلوا
الى الجحفه عشاء نزلوا هناك

ذكر رؤيا جهيم بن الصلت

روى البيهقي عن ابن شهاب وابن عقبه وعروة ابن الزبير قالوا لما نزلت قريش بالجحفة
كان فيهم رجل من بني المطلب بن عبد مناف يقال له جهيم بن الصلت بن مخرمه واسلم
بعد ذلك في حين فوضع جهيم راسه فاغفا ثم فزع فقال لاصحابه هل رايتم الفارس الذي
وقف علي انفا قالوا لا انك مجنون قال قد وقف علي فارس انف فقال قتل ابو جهل وعتبة
بن ربيعة وشيبه وزمعة وابو البختري وامية بن خلف وعد رجالا ممن قتل يوم بدر من
اشراف قريش ثم رايته ضرب في لبة بعيره ثم ارسله في العسكر فما بقي خبا من اخبية العسكر
الا اصابه من دمه فقال له اصحابه انما لعب بك الشيطان ورفع الحديث الى ابي جهل
فقال قد جئتم بكذب بني مع كذب بني هاشم • المطلب

ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينه في رمضان قال ابن سعد يوم السبت
لاثنتي عشرة ليلة خلت وقال ابن هشام لثمان وضرب عسكره ببئر ابي عنبه بكسر العين
وفتح النون بلفظ اسم الماكول وهي على ميل من المدينة فعرض اصحابه ورد من استصغر
منهم عبد الله بن عمر واسامه بن زيد ورافع بن خديج والبرا ابن عازب واسيد بن
حضير وزيد بن ارقم وزيد بن ثابت وعمير بن ابي وقاص فقال ارجع فبكى فاجازه
فقتل ببدر وهو ابن ست عشرة سنه وامر اصحابه ان يستقوا من بئر السقيا
وشرب من مايها وصلى عند بيوت السقيا ودعا يومئذ للمدينه فقال اللهم ان ابراهيم

عبدك وخليلك ونبيك دعاك لاهل مكه واني محمد عبدك ادعوك لاهل المدينه
ان تبارك لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم اللهم حبب الينا المدينه واجعل ما بها من الوبا
بخم اللهم اني حرمت ما بين لابتيها كما حرم ابراهيم خليلك مكه وكان خبيب بن اساف ذا
باس ونجده ولم يكن اسلم ولكنه خرج منجدا لقومه من الخزرج طالبا للغنيمه فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصحبنا الا من كان على ديننا فاسلم وابلى بلاء حسنا
راح عشية الاحد من بيوت السقيا وقال صلى الله عليه وسلم حين فصل منها اللهم
انهم حفاة فاحملهم وعراة فاكسهم وجياع فاشبعهم وعالة فاغنهم من فضلك قال
ابن اسحق ودفع اللوا الى مصعب بن عمير وكان ابيض وبين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم رايتان سودا وان احداهما مع علي بن ابي طالب يقال لها العقاب وكان سنه
اذ ذاك عشرون سنه وكانت الاخرى مع بعض الانصار وقال ابن سعد كان لوا
المهاجرين مع مصعب بن عمير ولوا الخزرج مع الحباب بن المنذر ولوا الاوس مع سعد
بن معاذ وجزم بذلك في الهدي قال ابو الفتح والمعروف ان سعد بن معاذ كان يومئذ
على حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش وان لوا المهاجرين كان بيد علي قلت
العريش كان ببدر والذي ذكره ابن سعد كان في الطريق واستخلف ابن ام مكتوم
على الصلاه ورد ابا لبابه من الروحا واستخلفه على المدينه وكان عليه صلى الله عليه وسلم
درعه ذات الفضول وتوشح بسيف اهداه له سعد بن عباده يقال له العضب
وكانت ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سبعين بعيرا فاعتقبوها وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وزيد بن حارثه ويقال مرثد بن ابي مرثد يعتقبون
بعيرا وحمزه وزيد بن حارثه وابو كبشه وانسه موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعتقبون بعيرا وابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف يعتقبون بعيرا ورفاعة وخلاد
ابنا رافع بن مالك بن العجلان وعبيد بن يزيد بن عامر بن العجلان الانصاريون يعتقبون
بعيرا حتى اذا كانوا بالروحا برك بعيرهم واعيا فمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله برك علينا بكرنا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فتمضمض وتوضا
في انا ثم قال افتحا فاه ففعلا فصبه في فيه ثم على راسه وعنقه ثم على حاركه وسنامه ثم على
عجزه ثم على ذنبه ثم قال اركبا ومضى فلحقاه وان بكرهم لينفر بهم حتى اذا كانوا بالمصلى
من المدينه وهم راجعون من بدر برك عليهم فنحره خلاد فقسم لحمه وتصدق به رواه البزار
والطبراني وروى الامام احمد وابن سعد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا يوم بدر
كل ثلاثه على بعير وكان ابو لبابه وعلي زميلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا كانت
عقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالا اركب يا رسول الله حتى نمشي عنك فيقول ما انتما
باقوى مني على المشي وما انا باغنى عن الاجر منكما قال في البدايه والعيون وهذا قبل
ان يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا لبابه من الروحا ثم كان زميلاه عليا وزيدا وقال
ابن عقبه وابن اسحق والذهبي وابن القيم كان زميلاه مرثد بن ابي مرثد وعليا وجعلوا
زيدا مع حمزه كما تقدم وكان معهم فرسان فرس للمقداد بن الاسود يقال له سبحه بفتح

السين المهملة وسكون الموحده وبالحا المهمله ثم تا تانيث وقيل يقال له يعرجه بموحدة
مفتوحه فعين مهملة ساكنه ثم الجيم مفتوحتين فتا تانيث والبعرجه شدة جري الفرس
وفرس الزبير بن العوام يسمى السيل ويقال له اليعسوب بفتح المثناه التحتيه فعين مهمله
فسين مضمومه كذلك فواو ساكنه فموحده ولابن سعد في رواية عن يزيد بن رومان
قال كان معهم ثلاثه وزاد فرسا لمرثد بن ابي مرثد الغنوي يقال له السيل واستعمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشاه وهم في الساقه قيس بن ابي صعصعه عمرو بن
زيد بن عوف وامره حين فصل من السقيا ان يعد المسلمين فوقف لهم عند بير ابي
عنبه فعدهم ثم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بانهم ثلاثمائة وثلاثة عشر ففرح بذلك
وقال عدة اصحاب طالوت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد بن ابي وقاص
وهو بتربان يا سعد انظر الى الظبي ففوق له بسهم وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوضع ذقنه بين منكبي سعد واذنيه ثم قال ارم اللهم سدد رميته فما اخطا سهم سعد
عن نحر الظبي فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج سعد واسعد فاخذه وبه
رمق فذكاه وحمله فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسم بين اصحابه ثم سار
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بعرق الظبيه لقوا رجلا من الاعراب فسالوه
عن الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقالوا له سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال او فيكم
رسول الله قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه
فقال سلمة بن سلامه بن وقش لا تسل رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل علي فانا اخبرك عن
ذلك قد نزوت عليها ففي بطنها منك سخله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه
افحشت على الرجل ثم اعرض عن سلمه ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم سجسج وهي
بير الروحا ثم ارتحل منها حتى اذا كان بالمنصرف ترك طريق مكه بيسار وسلك ذات
اليمين على النازيه يريد بدرا فسلك في ناحية منها حتى اذا جزع واديا يقال له رحقان
بين النازيه وبين مضيق الصفرا ثم على المضيق ثم انصب منه حتى اذا كان قريبا من الصفرا
بعث بسبس بن عمرو الجهني حليف بني ساعده وعدي بن ابي الزغبا حليف بني النجار الى بدر
يتجسسان له الاخبار عن ابي سفيان ولما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوما
او يومين ثم نادى مناديه يا معشر العصاه اني مفطر فافطروا وذلك انه قد كان قال لهم
قبل ذلك افطروا فلم يفعلوا ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قدمهما فلما
استقبل الصفرا وهي قريه بين جبلين سال عن جبليها ما اسماهما فقالوا يقال لاحدهما
مسلح وقالوا الاخر مخرئ وسال عن اهلها فقيل بنو النار وبنو حراق بطنان من بني غفار
فكرههما رسول الله صلى الله عليه وسلم والمرور بينهما وتفال باسمايهما واسما اهلهما فتركهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم والصفرا بيسار وسلك ذات اليمين على واد يقال له ذفران
وجزع فيه ثم نزل واتاه الخبر بمسير قريش ليمنعوا عيرهم فاستشار الناس فتكلم المهاجرون
فاحسنوا ثم استشارهم وفي رواية فقام ابو بكر فقال فاحسن ثم قام عمر بن الخطاب فقال
فاحسن ثم قام المقداد بن الاسود فقال يا رسول الله امض لما امرك الله فنحن معك والله

لا نقول كما قال قوم موسى لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن
اذهب فقاتلا انا معكم مقاتلون عن يمينك وشمالك وبين يديك وخلفك والذي انت وربك
بعثك بالحق لو سرت بنا برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فاشرق وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له خيرا ودعا له وذكر موسى بن عقبه وابن
عايذ ان عمر قال يا رسول الله انها قريش وعزها والله ما ذلت منذ عزت ولا امنت منذ
كفرت والله لتقاتلنك فتاهب لذلك اهبته واعد لذلك عدته انتهى ثم استشارهم
ثالثا ففهمت الانصار انه يعنيهم وذلك انهم عدد الناس فقام سعد بن معاذ رضي الله
عنه وجزاه خيرا فقال يا رسول الله كانك تعرض بنا قال اجل وكان انما يعنيهم لانهم بايعوه
على ان يمنعوه من الاحمر والاسود من ديارهم فاستشارهم ليعلم ما عندهم فقال سعد
يا رسول الله قد امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك
عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعه فامض لما اردت ولعلك يا رسول الله تخشى ان
تكون الانصار ترى عليها ان لا ينصروك الا في ديارهم واني اقول عن الانصار واجيب عنهم
فاظعن حيث شئت وصل حبل من شئت وخذ من اموالنا ما شئت واعطنا ما شئت وما
اخذت منا كان احب الينا مما تركت وما امرت فيه من امر فامرنا تبع لامرك فوالله ان
سرت حتى تبلغ البرك من غمدان وفي رواية برك الغماد من ذي يمن لنسيرن معك ووالله
لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان نلقى عدونا
غدا انا لصبر في الحرب صدق في اللقا لعل الله يريك منا ما تقر به عينك ولعلك خرجت
لامر فاحدث الله غيره فسر بنا على بركة الله فنحن عن يمينك وشمالك وبين يديك
وخلفك ولا نكون كالذين قالوا لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون
ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما متبعون فاشرق وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسر بقول سعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيروا على بركة الله وابشروا
فان الله تعالى وعدني احدى الطايفتين والله لكاني الان انظر الى مصارع القوم وكره
جماعة لقا العدو وروى ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال كان الله تعالى وعدهم
احدى الطايفتين وكان ان يلقوا العير احب اليهم وايسر شوكه واحضر نفرا فلما سبقت
العير وفاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين يريد
القوم فكره القوم مسيرهم لشوكة القوم وروى ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي
ايوب قال لما سرنا يوما او يومين قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترون في
القوم فانهم قد اخبروا بمخرجكم فقلنا والله ما لنا طاقة بقتال القوم ولكن اردنا العير ثم قال
ما ترون في قتال القوم فقلنا مثل ذلك وذكر الحديث فانزل الله تعالى كما اخرجك ربك من
بيتك بالحق وان فريقا من المومنين لكارهون ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من
دفران فسلك ثنايا يقال لها الاصافر ثم انحط منها الى بلد يقال له الدبه وترك الحنان
بيمين وهو كثيب عظيم كالجبل العظيم ثم نزل قريبا من بدر فركب هو وابو بكر الصديق
حتى وقف على شيخ من العرب فساله عن قريش وعن محمد واصحابه وما بلغه عنهم

فقال الشيخ لا اخبركما حتى تخبراني من انتما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اخبرتنا اخبرناك قال اوذاك بذاك قال نعم قال الشيخ فانه بلغني ان محمدا واصحابه
خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي اخبرني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغني ان قريشا خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي
اخبرني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي فيه قريش فلما فرغ من خبره قال من
انتما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ما ثم انصرف عنه والشيخ يقول ما من ما امن
ما العراق قال ابن هشام ويقال سفيان الضمري قال ابن اسحق ثم رجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اصحابه فلما امسى بعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وسعد
بن ابي وقاص في نفر من اصحبه الى ما ببدر يلتمسون الخبر له فاصابوا راوية لقريش فيها
اسلم غلام بني الحجاج وعريض بفتح العين المهمله وكسر الراء ثم مثناة تحتيه ساكنة ثم صاد
معجمه كذا في النور وابو يسار غلام بني العاصي بن سعيد فاتوا بهما فسالوهما ورسول الله
صلى الله عليه وسلم قايم يصلي فقالا نحن سقاة قريش بعثونا نسقيهم من الما فكره القوم
خبرهما ورجوا ان تكونا لابي سفين فضربوهما فلما اذلقوهما قالوا نحن لابي سفين
فتركوهما وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد سجدتيه وسلم وقال اذا صدقاكم
ضربتموهما واذا كذباكم تركتموهما صدقا والله انهما لقريش اخبراني عن قريش قالا هم
وراء هذا الكثيب الذي ترى بالعدوة القصوى والكثيب العقنقل فقال لهما رسول الله صلى
الله عليه وسلم كم القوم قالا كثير قال ما عدتهم قالا لا ندري قال كم ينحرون كل يوم قالا
يوما تسعا ويوما عشرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم ما بين التسع ماية
والالف ثم قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيهم من اشراف قريش قالا عتبة
بن ربيعة وابو البختري بن هشام وحكيم بن حزام ونوفل بن خويلد والحرث بن عامر
بن نوفل وطعيمة بن عدي بن نوفل والنضر بن الحارث وزمعة بن الاسود وابو جهل بن
هشام وامية بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبد ود
فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكة قد القت اليكم افلاذ
كبدها قال ابن عايذ وكان مسيرهم واقامتهم حتى بلغوا الجحفة عشر ليال وكان
بسبس بن عمرو وعدي بن ابي الزغبا قد مضيا الى بدر فاناخا الى تل قريب من الما ثم اخذا
اشنانهما يستقيان فيه ومجدي بن عمرو الجهني على الما فسمع عدي وبسبس جاريتان
من جواري الحاضر وهما يتلازمان على الما والملزومة تقول لصاحبتها انما تاتي العير
غدا او بعد غد فاعمل لهم ثم اقضيك الذي لك قال مجدي صدقت ثم خلص بينهما
وسمع ذلك عدي وبسبس فجلسا على بعيريهما ثم انطلقا حتى اتيا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبراه بما سمعا

ذكر وصول ابي سفين الى قرب المدينة وحذره من رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن اسحق وغيره واقبل ابو سفيان بالعير وقد خاف خوفا شديدا حتى دنوا من
المدينة واستبطا ضمضم بن عمرو والنفير حتى ورد بدرا وهو خائف فلما كانت الليلة
التي يصبحون فيها على ما بدر جعلت العير تقبل بوجوهها الى ما بدر وكانوا باتوا من
وراء بدر اخر ليلتهم وهم على ان يصبحوا بدرا ان لم يعترض لهم فما انقادت العير لهم حتى
ضربوها بالعقل وهي ترجع الحنين تواردا الى ما بدر وما بها الى الما من حاجة لقد
شربت بالامس وجعل اهل العير يقولون هذا شي ما صنعته معنا منذ خرجنا وغشيتهم
ظلمة تلك الليلة حتى ما يبصر احد منهم شيا وتقدم ابو سفيان امام العير حذرا حتى ورد
الما فراى مجدي بفتح الميم واسكان الجيم فدال مهملة فيا ممدوده كيا النسب بن عمرو
الجهني فقال له هل احسست احدا قال ما رايت احدا انكره الا اني رايت راكبين يعني
بسبسا وعديا قد اناخا الى هذا التل ثم استقيا في شن لهما ثم انطلقا فاتى ابو سفين
مناخهما فاخذ من ابعار بعيريهما ففته فاذا فيه النوى فقال هذه والله علايف
يثرب فرجع الى اصحبه سريعا فضرب وجه عيره عن الطريق فساحل بها وترك بدرا
بيسار وانطلق حتى اسرع فسار ليلا ونهارا فرقا من الطلب ولما راى ابو سفين انه
قد احرز عيره ارسل الى قريش قيس بن امرى القيس انكم خرجتم انما لتمنعوا عيركم ورجالكم
واموالكم وقد نجاها الله فارجعوا فاتاهم الخبر وهم بالجحفة فقال ابو جهل والله
لا نرجع حتى نرد بدرا وكان بدر موسما من مواسم العرب يجتمع لهم به سوق كل عام
فنقيم عليه ثلاثا فننحر الجزر ونطعم الطعام ونسقي الخمر وتعزف علينا القيان وتسمع
بنا العرب في بمسيرنا فلا يزالون يهابوننا بعدها كره اهل الراي المسير ومشى بعضهم
الى بعض وكان ممن ابطا بهم عن ذلك ابن عامر وامية بن خلف وعتبة وشيبة ابنا
ربيعة وحكيم بن حزام وابو البختري وعلي بن امية بن خلف والعاصي حتى
بكتهم ابو جهل بالجبن واعانه عقبة بن ابي معيط والنضر بن الحارث والحارث بن
كلدة واجمعوا على المسير وقال الاخنس بن شريق وكان حليف بني زهرة يا بني
زهرة قد نجا الله تعالى اموالكم وخلص لكم صاحبكم مخرمة بن نوفل وانما نفرتم
لتمنعوه وماله فاجعلوا جبنها وارجعوا فانه لا حاجة بكم ان تخرجوا في غير ضيعة
ما يقول هولا فرجعوا وكانوا نحو الماية ويقال ثلاثماية فلم يشهدها زهري الا رجلين
هما عما مسلم بن شهاب الزهري وقتلا كافرين قال سعد ولحق قيس بن امرى
القيس ابا سفين فاخبره بمجي قريش فقال واقوماه هذا عمل عمرو بن هشام يعني ابا
جهل واغتبطت بنو زهرة بعد براي الاخنس فلم يزل فيهم مطاعا معظما وارادت
بنو هاشم الرجوع فاشتد عليهم ابو جهل وقال لا تفارقنا هذه العصابة حتى
نرجع قال ابن سعد وكانت بنو عدي بن كعب مع النفير فلما بلغوا ثنية عدلوا
عدلوا في السحر الى الساحل منصرفين الى مكة فصادفهم ابو سفين بن حرب فقال
يا بني عدي كيف رجعتم لا في العير ولا في النفير قالوا انت ارسلت الى قريش ان
ترجع ويقال بل لقيهم بمر الظهران ومضت قريش حتى نزلت بالعدوة القصوى من
الوادي خلف العقنقل وبطن الوادي ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
بينهم وبين الما رحله وغلب المشركون المسلمين في اول امرهم على الما فظمي المسلمون

واصابهم ضيق شديد والقى الشيطان في قلوبهم الغيظ فوسوس اليهم تزعمون انكم
اوليا الله وفيكم رسوله وقد غلبكم المشركون على الما وانتم تصلون مجنبين فانزل
الله تعالى تلك الليله مطرا كثيرا فكان على المشركين وابلا شديدا منعهم من التقدم
وكان على المسلمين طلا طهرهم الله به واذهب عنهم رجز الشيطان ووطا به الارض
وصلب الرمل وثبت به الاقدام ومهد به المنزل وربط به على قلوبهم ولم يمنعهم من
السير وسال الوادي فشرب المومنون وملوا الاسقيه وسقوا الركاب واغتسلوا من
الجنابه كما قال تعالى وينزل عليكم من السما ما ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان
الايه واصاب المسلمون تلك الليله نعاس القي عليهم فناموا حتى ان احدهم دقنه
بين يديه وما يشعر حتى يقع على جنبه روى ابو يعلى والبيهقي في الدلايل عن علي
رضي الله عنه قال ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد ولقد رايتنا وما فينا
الا نايم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي تحت شجرة حتى اصبح وروى عبد بن
حميد عن قتاده قال كان النعاس امنة من الله وكان النعاس نعاسين نعاس يوم بدر
ونعاس يوم احد وكانت ليلة الجمعه وبين الفريقين قوز من الرمل بعث صلى الله
عليه وسلم عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما فاطافا بالقوم ثم رجعا
فاخبراه ان القوم مذعورون وان السما تسح عليهم وسار رسول الله صلى الله عليه
وسلم عشا يبادرهم الما فسبقهم اليه ومنعهم من السبق اليه المطر ارسله الله تعالى
عليهم حتى جا ادنى ما من بدر فنزل به فقال الحباب بن المنذر بن الجموح فيما رواه ابن
اسحق يا رسول الله ارايت هذا المنزل امنزل انزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه ولا نتاخر عنه
ام هو الراي والمكيده قال بل الراي والحرب والمكيده قال يا رسول الله ليس هذا بمنزل
فانهض بالناس حتى ناتي ادنى ما من القوم فننزله ثم نغور ما وراه من القلب ثم نبني عليه
حوضا فنملاه ما فنشرب ولا يشربون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
اشرت بالراي وذكر ابن سعد ان جبريل نزل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال الراي
ما اشار به فنهض صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس حتى اذا اتى ادنى ما من القوم
نزل عليه نصف من الليل ثم امر بالقلب فغورت وبني حوضا على القليب الذي نزل
عليه فملا ما ثم قذفوا فيه الانيه فقال سعد بن معاذ يا رسول الله الا نبني لك
عريشا تكون فيه ونعد عندك ركايبك ثم نلقى عدونا فان اعزنا الله تعالى واظهرنا
على عدونا كان ذلك ما احببنا وان كانت الاخرى جلست على ركايبك فلحقت بمن
ورانا فقد تخلف عنك اقوام يا نبي الله ما نحن باشد حبا لك منهم ولو ظنوا انك تلقى
حربا ما تخلفوا عنك يمنعك الله بهم يناصحونك ويجاهدون معك فاثنى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليه خيرا ودعا له ثم بني لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا
على تل مشرف على المعركه فكان فيه هو وابو بكر وليس معهما غيرهما وقام سعد بن
معاذ رضي الله عنه على بابه متوشح بالسيف ومشى رسول الله صلى الله عليه وسلم في
موضع المعركه وجعل يشير بيده هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان ان شا الله

فما تعدى منهم احد موضع اشارته رواه الامام احمد ومسلم وغيرهما واصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر وارتحلت قريش حتى اصبحت فاقبلت بحدها وحديدها
تحاد الله عز وجل وتحاد رسوله وجاوا على حرد قادرين وعلى حمية وغضب وحنق
على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لما يريدون من اخذ عيرهم وقتل من
فيها وقد اصابوا بالامس عمرو بن الحضرمي والعير التي كانت معه فجمعهم الله تعالى
على غير ميعاد كما قال تعالى ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله امرا
كان مفعولا فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم تصوب من العقنقل وهو الكثيب
الذي جاوا منه الى الوادي فكان اول من طلع زمعة بن الاسود على فرس له يتبعه ابنه
فاستجال بفرسه يريد ان يتبوا للقوم منزلا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم هذه
قريش قد اقبلت بخيلايها وفخرها تجادل وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعد
اللهم امنهم الغداه وقال صلى الله عليه وسلم لما راى عتبه بن ربيعه على جمل احمر ان يك
في احد من القوم خير فعند صاحب الجمل الاحمر ان يطيعوه يرشدوا يا علي ناد حمزه وكان
اقربهم من المشركين من صاحب الجمل الاحمر فقال هو عتبه بن ربيعه وهو ينهى عن القتال
ويامر بالرجوع ويقول يا قوم اعصبوها اليوم براسي وقولوا جبن عتبه وابو جهل
يابى بعث خفاف بضم الخا المعجمه وفا ابن ايما بهمزة مكسورة فمثناة
تحتيه ساكنه وميم ممدوده ابن رحضه بفتح الرا والحا المهملتين والضاد المعجمة
الغفاري او ابوه واسلم الثلاثه بعد ذلك الى قريش بجزاير اهداها لهم مع ابنه
وقال ان احببتم ان نمدكم بسلاح ورجال فعلنا فارسلوا اليه ان وصلتك رحم
قد قضيت الذي عليك فلعمري لين كنا انما نقاتل الناس ما بنا من ضعف وان كنا انما نقاتل الله كما يزعم محمد ما لاحد بالله
من طاقه فلما نزل الناس اقبل نفر من قريش حتى وردوا حوض رسول الله صلى الله عليه
وسلم منهم حكيم بن حزام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فما شرب منه
احد الا قتل الا ما كان من حكيم بن حزام فانه لم يقتل واسلم بعد ذلك وحسن اسلامه
فكان اذا اجتهد في يمينه قال لا والذي نجاني يوم بدر فلما اطمان القوم بعثوا
عمير بن وهب الجمحي واسلم بعد ذلك فقالوا له احزر لنا اصحاب محمد فجال بفرسه
حول العسكر ثم رجع اليهم فقال ثلاثمايه رجل يزيدون قليلا او ينقصونه ولكن
امهلوني حتى انظر للقوم كمين او مدد فضرب في الوادي حتى ابعد فلم ير شيا فرجع
اليهم فقال ما رايت شيا ولكن رايت يا معشر قريش تحمل البلايا المنايا نواضح يثرب
تحمل الموت الناقع قوم ليس لهم منعة ولا ملجا الا سيوفهم اما ترونهم خرسا لا يتكلمون
يتلمظون تلمظ الافاعي والله ما ارى ان يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلا منكم فاذا اصابوا
منكم اعدادهم فما في العيش خير بعد ذلك فرواراتكم فبعثوا ابا سلمة الجشمي فاطاف
بالمسلمين على فرسه ثم رجع فقال والله ما رايت جلدا ولا عددا ولا حلقة ولا
كراعا ولكن رايت قوما لا يريدون ان يوبوا الى اهليهم قوما مستميتين ليس لهم
منعة ولا ملجا الا سيوفهم زرق العيون كانهم الحصا تحت الجحف فرواراتكم فلما

سمع حكيم بن حزام ذلك مشى في الناس فاتى عتبة بن ربيعة فكلمه ليرجع بالناس وقال يا ابا الوليد انك كبير قريش وسيدها والمطاع فيها هل لك الى امر لا تزال تذكر منه بخير الى اخر الدهر قال وما ذاك يا حكيم قال ترجع بالناس وتحمل امر حليفك عمرو بن الحضرمي قال قد فعلت انت علي بذلك انما هو حليفي فعلي عقله وما اصيب من ماله فات ابن الحنظلية فاني لا اخشى ان يشجر امر الناس غيره يعني ابا جهل ثم قام عتبة خطيبا في الناس فقال يا معشر قريش انكم والله ما تصنعون بان تلقوا محمدا واصحابه شيئا والله لئن اصبتموه لا يزال الرجل ينظر في وجه رجل يكره النظر اليه قتل ابن عمه او ابن خاله او رجلا من عشيرته فارجعوا وخلوا بين محمد وساير العرب فان اصابوه فذلك الذي اردتم وان كان غير ذلك الفاكم ولم تعرضوا منه بما تريدون اني ارى قوما مستميتين لا تصلون اليهم وفيكم خير يا قوم اعصبوها اليوم براسي وقولوا جبن عتبة وانتم تعلمون اني لست باجبنكم قال حكيم فانطلقت حتى اتيت ابا جهل فوجدته قد نثل درعا له من جرابها فهو يهيئها وعند ابن هشام يهنئها فقلت له يا ابا الحكم ان عتبة قد ارسلني اليك بكذا وكذا الذي قال فقال انتفخ والله سحره حين راى محمدا واصحابه كلا والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وما بعتبة ما قال ولكنه قد راى ان محمدا واصحابه اكلة جزور وفيهم ابنه فقد تخوفكم عليه ثم بعث الى عامر بن الحضرمي فقال هذا حليفك عتبة يريد ان يرجع بالناس وقد رايت ثارك بعينك فقم فانشد خفرتك ومقتل اخيك فقام عامر بن الحضرمي فكشف عن استه ثم صرخ واعمراه واعمراه فحميت الحرب واحقب امر الناس واستوثقوا على ما هم عليه من الشر وافسد على الناس الراي الذي دعاهم اليه عتبة . بلغ عتبة قول ابي جهل انتفخ والله سحره قال سيعلم مصفر استه من انتفخ سحره انا ام هو ثم التمس عتبة بيضة ليدخلها في راسه فما وجد في الجيش بيضة تسعه من عظم هامته فلما راى ذلك اعتجر ببرد على راسه وسل ابو جهل سيفه فضرب به متن فرسه فقال له ايماء بن رحضة بئس الفال هذا وذكر محمد بن عمر الاسلمي والبلاذري وصاحب الامتاع ان قريشا لما نزلت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه اليهم يقول لهم ارجعوا فانه ان يلي هذا الامر مني غيركم احب الي من ان تلوه مني فقال حكيم بن حزام قد عرض فاقبلوه فوالله لا تنصرون عليه بعد ما عرض من النصف فقال ابو جهل والله لا نرجع بعد ان امكننا الله منهم قال ابن عائذ وقال رجال من المشركين لما راوا قلة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غر هؤلاء دينهم منهم ابو البختري بن هشام وعتبة بن ربيعة وابو جهل بن هشام وذكر غيرهم لما تقالوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظنوا ان الغلبة انما هي بالكثرة فانزل الله تعالى ذكره اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فان الله عزيز لا يغالب حكيم ينصر من يستحق النصر وان كان ضعيفا فعزته وحكمته اوجبت نصر الفئة المتوكلة عليه اخبر تعالى ان النصر بالتوكل عليه لا بالكثرة وروى ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن جريج ان ابا جهل قال يوم

بدر خذوهم اخذا فاربطوهم في الحبال لا تقتلوا منهم احدا فنزل انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة يقول في قدرتهم عليهم كما اقتدر اصحاب الجنة على الجنة

ذكر ابتداء الحرب وتهييج القتال يوم بدر

ولما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم صف اصحابه قبل ان تنزل قريش وطلعت قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصف اصحابه ويعدلهم كانما يقوم بهم القدح ومعه يومئذ قدح يشير الى هذا ان تقدم والى هذا ان تاخر حتى استووا ودفع رايته الى مصعب بن عمير فتقدم حيث امره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضعها ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى الصفوف فاستقبل المغرب وجعل الشمس خلفه واقبل المشركون فاستقبلوا الشمس ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعدوة الشامية ونزلوا بالعدوة اليمانية فجاء رجل فقال يا رسول الله اني ارى ان تعلوا الوادي فاني ارى ريحا قد هاجت من اعلى الوادي واني اراها بعثت بنصرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صففت صفوفي ووضعت رايتي فلا اغير ذلك ولما عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف تقدم سواد بن غزية امام الصف فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بطنه وقال استو يا سواد قال يا رسول الله اوجعتني والذي بعثك بالحق اقدني فكشف صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال استقد فاعتنقه وقبله فقال ما حملك على ما صنعت فقال حضر من امر الله ما قد ترى وخشيت ان اقتل فاردت ان يكون اخر عهدي بك وان اعتنقك وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني احثكم على ما حثكم الله عز وجل عليه وانهاكم عما نهاكم الله عز وجل عنه فان الله عز وجل عظيم شانه يامر بالحق ويحب الصدق ويعطي على الخير اهله على منازلهم عنده به يذكرون وبه يتفاضلون وانكم قد اصبحتم بمنزل من منازل الحق لا يقبل الله فيه من احد الا ما ابتغي به وجهه وان الصبر في مواطن الباس مما يفرج الله عز وجل به الهم وينجي به الغم وتدركون النجاة في الاخرة فيكم نبي الله يحذركم ويامركم فاستحيوا اليوم ان يطلع الله عز وجل على شيء من امركم يمقتكم عليه فان الله عز وجل يقول لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم انظروا الذي امركم به من كتابه واراكم من اياته واعزكم بعد الذلة فاستمسكوا به يرضى به ربكم عنكم وابلوا ربكم في هذه المواطن امرا تستوجبوا الذي وعدكم به من رحمته ومغفرته فان وعده حق وقوله صدق وعقابه شديد وانما انا وانتم بالله الحي القيوم اليه الجانا وبه اعتصمنا وعليه توكلنا واليه المصير يغفر الله لنا وللمسلمين وتعبت قريش للقتال والشيطان لا يفارقهم قال ابن سعد وكان معه ثلاثة الوية لواء مع ابي عزيز بن عمير ولواء مع النضر بن الحارث ولواء مع طلحة بن ابي طلحة وكلهم من بني عبد الدار وخرج الاسود بن عبد الاسود وكان رجلا شرسا سيئ الخلق فقال اعاهد الله لاشربن من حوضهم او لاهدمنه او لاموتن دونه فلما خرج خرج اليه حمزة بن عبد المطلب فلما التقيا ضربه حمزة فاطن قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض فوقع على ظهره تشخب رجله دما نحو اصحابه ثم جا

الى الحوض يريد ان يبر يمينه وفي لفظ في جوف الحوض فاتبعه حمزه حتى قتله دون الحوض حتى وقع فيه فهدمه برجله الصحيحه وشرب منه قال ابن سعد وجا عمير بن وهب فناوش المسلمين فثبت المسلمون على صفهم ولم يزولوا وشد عليهم عامر بن الحضرمي ونشبت الحرب فكان اول من خرج من المسلمين مهجع بكسر الميم واسكان الها الجيم مفتوحه ضين مهمله ابن عايش بن عريف مولى عمر بن الخطاب فقتله عامر بن الحضرمي وكان اول قتيل قتل من الانصار حارثه بن سراقه ويقال قتله حبان بن العرقه بفتح العين وكسر الرا ويقال بفتحها فقاف مفتوحه ويقال عمير بن الحمام بضم الحا المهمله قتله خالد بن الاعلم العقيلي بضم العين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحبه لا تقاتلوا حتى اوذنكم وان كثبوكم فارموهم بالنبل ولا تسلوا السيوف حتى يغشوكم واستبقوا نبلكم فقال ابو بكر يرسول الله قد دنا القوم وقد نالوا منا فاستيقظ صلى الله عليه وسلم وقد اراه الله تعالى اياهم في منامه قليلا فاخبر بذلك اصحبه وكان ذلك تثبيتا لهم وروى ابن اسحق وابن المنذر عن حبان بن واسع عن اشياخ من قومه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل صفوف اصحبه يوم بدر ورجع الى العريش ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل اخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه النقع وخرج عتبه بن ربيعه بين اخيه شيبه بن ربيعه وابنه الوليد بن عتبه حتى اذا فصلوا الى الصف دعوا الى المبارزه فخرج اليهم ثلاثه من الانصار عوف ومعوذ ابنا الحارث وامهما عفرا وعبد الله بن رواحه قال ابن عقبه وابن سعد وابن عايذ ولما طلب القوم المبارزه وقام اليهم الثلاثه استحيى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك لانه اول قتال التقى فيه المسلمون والمشركون ورسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد معهم فاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تكون الشوكه ببني عمه فقالوا من انتم قالوا رهط من الانصار فقالوا اكفا كرام ما لنا بكم من حاجه ثم نادوا يا محمد اخرج الينا اكفانا من قومنا فناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجعوا الى مصافكم وليقم اليهم بنو اعمامهم قال ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عبيده بن الحارث وقم يا حمزه وقم يا علي وكان علي معلما بصوفه بيضا فقاتلوا بحقكم الذي بعثكم به نبيكم اذ جاوا بباطلهم ليطفوا نور الله فلما قاموا ودنوا منهم قالوا من انتم تكلموا فقال عبيده انا عبيده وقال حمزه انا حمزه وقال علي انا علي قالوا نعم اكفا كرام فبارز عبيده وكان اسن القوم عتبه بن ربيعه وبارز حمزه شيبه وبارز علي الوليد بن عتبه فاما حمزه فلم يمهل شيبه ان قتله واما علي فلم يمهل الوليد ان قتله واختلف عبيده وعتبه بينهما ضربتين كلاهما اثبت صاحبه وضرب شيبه رجل عبيده فقطعها وكر حمزه وعلي باسيافهما على عتبه فذففا واحتملا صاحبهما فحازاه الى اصحبه ولما جاوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم اضجعوه الى جانب الموقف النبي صلى الله عليه وسلم فافرشه رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمه الشريفه وقال عبيده يرسول الله لو ان ابا طالب حي لعلم اني احق بقوله

• كذبتم وبيت الله نبرى محمدا • ولما نطاعن حوله ونناضل •

• ونسلمه حتى نصرع حوله • ونذهل عن ابنائنا والحلائل •

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد انك شهيد رواه الامام الشافعي وعن قيس ابن عباد بضم العين وتخفيف الموحده قال سمعت ابا ذر يقسم قسما ان هذه الايه هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في الذين برزوا يوم بدر حمزه وعلي وعبيده ابن الحارث وعتبه وشيبه ابنا ربيعه والوليد بن عتبه رواه الشيخان وعن علي رضي الله عنه قال نزلت هذه الايه في الذين بارزوا يوم بدر حمزه وعلي وعبيده ابن الحارث وعتبه وشيبه بن ربيعه والوليد بن عتبه قال علي انا اول من يجثوا للخصومه بين يدي الله عز وجل يوم القيامه وروى البخاري رضي الله عنه عن علي قال فينا نزلت هذه الايه هذان خصمان اختصموا في ربهم قال ابو العاليه ولما قتل هولا ورجع هولا واصحابه قال ابو جهل واصحبه لنا العزى ولا عزى لكم فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم مولانا ولا مولى لكم قتلانا في الجنه وقتلاكم في النار رواه ابن ابي حاتم وقلل الله تعالى المشركين في اعين المسلمين وقلل المسلمين في اعين المشركين حتى قال ابو جهل ان محمدا واصحابه اكلة جزور قال ابن عقبه وعج المسلمون الى الله تعالى بالدعا حين راوا القتال قد نشب

ذكر دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ونزول الملئكه لنصره

قال ابن اسحق ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى العريش ومعه ابو بكر الصديق رضي الله عنه ليس معه غيره ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناشد ربه ما وعده من النصر يقول فيما يقول اللهم ان تهلك هذه العصابه اليوم لا تعبد في الارض وابو بكر رضي الله عنه يقول يرسول الله بعض مناشدتك ربك فان الله منجز لك ما وعدك وروى ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ان عبد الله بن رواحه قال يرسول الله اني اريد ان اشير عليك ورسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم من ان يشار عليه ان الله تبارك وتعالى اجل واعظم من ان ينشد وعده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن رواحه لانشدن الله وعده ان الله لا يخلف الميعاد وروى ابن سعد وابن جرير عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر قاتلت شيا من قتال ثم جئت مسرعا الى النبي صلى الله عليه وسلم لانظر ما فعل فاذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم لا يزيد عليها ثم رجعت الى القتال ثم جئت وهو ساجد يقول ذلك ثم ذهبت الى القتال ثم جئت وهو يقول ذلك ثم ذهبت الى القتال ثم رجعت وهو ساجد يقول ذلك ففتح عليه وروى البيهقي بسند حسن عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما سمعت مناشدا ينشد مقالة اشد مناشده من رسول الله صلى الله عليه وسلم لربه يوم بدر جعل يقول اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان تهلك هذه العصابه لا تعبد ثم التفت كان وجهه شقة قمر فقال كانما انظر مصارع القوم العشيه وروى البيهقي عن ابن عباس وحكيم بن حزام وابراهيم التيمي قالوا لما حضر القتال رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه يسال الله النصر وما وعده ويقول

اللهم ان ظهروا على هذه العصابه ظهر الشرك ولا يقوم لك دين وابو بكر يقول له
والله لينصرنك الله وليبيضن وجهك وخفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة
وهو في العريش ثم انتبه فانزل الله عز وجل الفا من الملائكة مردفين عند اكتاف
العدو وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر يا ابا بكر هذا جبريل متعجر بعمامة صفرا اخذ
بعنان فرسه بين السما والارض فلما نزل الى الارض تغيب عني ساعه ثم طلع على ثناياه النقع
يقول اتاك نصر الله اذ دعوته **وروى** ابن ابي شيبه والامام احمد ومسلم وابو داود
والترمذي وغيرهم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحبه ثلاثمايه وتسعه عشر رجلا
فاستقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم القبله ثم مد يديه فجعل يهتف بربه يقول اللهم
انجز لي ما وعدتني اللهم ائتني ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابه من اهل الاسلام لا تعبد
في الارض ما زال يهتف بربه مادا يديه مستقبل القبله حتى سقط رداوه عن منكبيه فاتاه
ابو بكر فاخذ رداءه والقاه على منكبيه ثم التزمه من ورايه فقال يا نبي الله كفاك تناشد
ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم
اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين فامده الله تعالى بالملايكه **وروى** سعيد بن منصور
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبه قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المشركين وتكاثرهم والى المسلمين فاستقلهم فركع ركعتين وقام ابو
بكر عن يمينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في صلاته اللهم لا تودع مني
اللهم لا تخذلني اللهم انشدك ما وعدتني **وروي** البخاري والنساي وابن المنذر
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة يوم بدر اللهم اني
انشدك عهدك ووعدك اللهم ان تشا لا تعبد بعد اليوم فاخذ ابو بكر بيده فقال
حسبك يا رسول الله لقد الححت على ربك فخرج وهو يثب في الدرع وهو يقول سيهزم
الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وانزل الله تعالى اذ
تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملايكة مردفين اي متتابعين
يتبع بعضهم بعضا وانزل الله عز وجل الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملئكة
منزلين فاوحى الله تعالى الى الملئكه اني معكم فثبتوا الذين امنوا سالقي في قلوب الذين
كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان **قال** ابن الانباري وكانت
الملايكه لا تعلم كيف تقتل الادميون فعلمهم الله تعالى بقوله فاضربوا فوق الاعناق
اي الروس واضربوا منهم كل بنان اي مفصل **وروى** ابو يعلى والحاكم والبيهقي عن علي
رضي الله عنه قال بينما انا امتح من قليب بدر جات ريح شديده ما رايت مثلها قط
ثم ذهبت ثم جات ريح شديده لم ار مثلها قط الا التي كانت قبلها ثم جات ريح شديد
قال فكانت الريح الاولى جبريل صلى الله عليه وسلم نزل في الف من الملايكة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكانت الريح الثانيه ميكائيل نزل في الف من الملايكه عن يمين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر عن يمينه وكانت الثالثه اسرافيل نزل

في الف من الملئكة عن ميسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا في الميسرة فلما هزم الله
تعالى اعداه حملني رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرسه فخرت بي فوقعت على عقبي
فدعوت الله تعالى فثبتني عليه فلما استويت عليها طعنت بيدي هذه في القوم حتى
خضبت هذا واشار الى ابطه **وروى** البخاري والبيهقي عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل اخذ براس فرسه
وعليه اداة الحرب **وروى** ابن اسحق وابن جرير عن ابن عباس عن رجل من غفار قال
حضرت انا وابن عم لي بدرا ونحن على شركنا فانا لفي جبل ننظر الوقعه على من تكون الدبره
فننتهب فاقبلت سحابه فلما دنت من الجبل سمعنا حمحمة الخيل وسمعنا فيها فارسا يقول
اقدم حيزوم فاما صاحبي فانكشف قناع قلبه فمات واما انا فكدت اهلك ثم
انتعشت بعد ذلك **وروى** محمد بن عمر الاسلمي عن ابراهيم الغفاري عن ابن عم
له قال بينا انا وابن عم لي على ما بيدر فلما راينا قله من مع محمد وكثرة قريش قلنا اذا
التقت الفئتان عمدنا الى عسكر محمد واصحبه فانطلقنا نحو المجنبة اليسرى من
اصحبه ونحن نقول هولا ربع قريش فبينا نحن نمشي في الميسرة اذ جات سحابه فغشيتنا
فرفعنا ابصارنا اليها فسمعنا اصوات الرجال في السحاب وسمعنا رجلا يقول لفرسه
اقدم حيزوم وسمعناهم يقولون رويدا حتى تتام اخراكم فنزلوا على ميمنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم جات اخرى مثل ذلك فكانت مع النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
فاذا هم على الضعف من قريش فمات ابن عمي واما انا فتماسكت واخبرت النبي
صلى الله عليه وسلم واسلمت **وروى** مسلم وابن مردويه عن ابن عباس قال
بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في اثر رجل من المشركين امامه اذ سمع ضربه
بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول اقدم حيزوم اذ نظر الى المشرك امامه مستلقيا
فنظر اليه فاذا هو قد حطم انفه وشق وجهه كضربه السوط فاخضر ذلك الموضع
اجمع فجا الانصاري فحدث بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت
ذلك مدد من السما الثالثه **وروى** ابن اسحق واسحق بن راهويه عن ابي اسيد
الساعدي انه قال بعد ما عمي لو كنت معكم ببدر الان ومعي بصري لاخبرتكم بالشعب
الذي خرجت منه الملئكة لا اشك ولا اتمارى **وروى** الامام احمد والبزار
والحاكم برجال الصحيح عن علي قال لي ولابي بكر يوم بدر قيل لاحدنا معك جبريل وقيل
للاخر معك ميكائيل واسرافيل ملك عظيم يشهد القتال ولا يقاتل يكون في الصف
وروى ابراهيم الحربي عن ابي سفين بن الحارث قال لقينا يوم بدر رجالا بيضا
على خيل بلق بين السما والارض **وروى** الحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن
سهل بن حنيف قال لقد رايتنا يوم بدر وان احدنا ليشير بسيفه الى راس المشرك
فيقع راسه قبل ان يصل اليه **وروى** البيهقي عن الربيع بن انس قال كان الناس
يعرفون قتلى الملئكه ممن قتلوه بضرب فوق الاعناق وعلى البنان مثل سمة النار
قد احترق **وروى** البيهقي وابن عساكر عن سهيل بن عمرو رضي الله عنه قال لقد

رايت يوم بدر رجالا بيضا على خيل بلق بين السما والارض معلمين يقتلون ويأسرون
وروى البيهقي عن خارجة بن ابراهيم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لجبريل من القايل يوم بدر من الملايكة اقدم حيزوم فقال جبريل ما كل اهل السما اعرف
وروى البيهقي عن حكيم بن حزام قال لقد رايتنا يوم بدر وقد وقع بوادي خلص
بجاد من السما قد سد الافق فاذا الوادي يسيل نملا فوقع في نفسي ان هذا شي ايد به
محمد صلى الله عليه وسلم فما كانت الا الهزيمة وهي الملايكة وروى محمد بن عمر
الاسلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ هذا جبريل يسوق الريح كانه دحية
الكلبي اني نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وروى محمد بن عمر الاسلمي وابن
عساكر عن عبد الرحمن بن عوف قال رايت يوم بدر رجلين عن يمين النبي صلى الله
عليه وسلم احدهما وعن يساره احدهما يقاتلان اشد القتال ثم ثلثهما ثالث من خلفه
ثم ربعهما رابع امامه وروى ابن سعد عن حويطب بن عبد العزى قال لقد
شهدت بدرا مع المشركين فرايت عبرا رايت الملايكة تقتل وتاسر بين السما والارض
وروى البيهقي عن السايب بن ابي حبيش رضي الله عنه انه كان يقول والله ما اسرني
احد من الناس فيقال من فيقول لما انهزمت قريش انهزمت معها فيدركني رجل ابيض
طويل على فرس بين السما والارض فاوثقني رباطا وجا عبد الرحمن بن عوف فوجدني
مربوطا فنادا في العسكر من اسر هذا فليس يزعم احد انه اسرني حتى انتهى بي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال من اسرك فقلت لا اعرفه وكرهت ان اخبره بالذي رايت
فقال اسرك ملك من الملايكة وروى محمد بن عمر الاسلمي والبيهقي عن ابي برده بن نيار
رضي الله عنه قال جيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله اما راسان فقتلتهما
واما الثالث فاني رايت رجلا ابيض طويلا ضربه فاخذت راسه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذاك فلان من الملايكة وروى البيهقي عن ابن عباس قال كان
الملك يتصور في صورة من يعرفون من الناس يثبتونهم فيقول اني قد دنوت منهم
وسمعتهم يقولون لو حملوا علينا ما ثبتنا ليسوا بشي الى غير ذلك من القول وروى
ابن راهويه وابو نعيم والبيهقي بسند حسن عن جبير بن مطعم قال رايت قبل هزيمة
القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود مبثوث حتى امتلا الوادي فلم اشك
انها الملايكة فلم يكن الا هزيمة القوم وروى الامام احمد وابن سعد وابن جرير عن
ابن عباس رضي الله عنهما والبيهقي عن علي رضي الله عنهما قال كان الذي اسر العباس
ابو اليسر بالمثناة التحتية والسين المهملة وكان رجلا مجموعا وكان العباس رجلا
جسيما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا اليسر كيف اسرت العباس قال
يا رسول الله لقد اعانني عليه رجل ما رايته قبل ذلك ولا بعده هيئته كذا وكذا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اعانك عليه ملك كريم وروى ابن سعد وابو
الشيخ عن عطية بن قيس قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتال بدر جا
جبريل على فرس انثى احمر عليه درعه ومعه رمحه فقال يا محمد ان الله بعثني اليك

وامرني ان لا افارقك حتى ترضى هل رضيت قال نعم رضيت فانصرف وروى ابو
يعلى عن جابر قال كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر اذ تبسم في
صلاته فلما قضى صلاته قلنا يا رسول الله رايناك تبسمت قال مر بي ميكاييل وعلى
جناحه اثر الغبار وهو راجع من طلب القوم فضحك الي فتبسمت اليه وروى البخاري
عن رفاعة بن رافع الزرقي قال جا جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون
اهل بدر فيكم قال افضل المسلمين او كلمة نحوها قال جبريل وكذلك من شهد بدرا من
الملايكة وروى ابن سعد عن عكرمة قال كان يومئذ تندر راس الرجل لا يدري من ضربه
وتندر يد الرجل لا يدري من ضربه وروى ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله تعالى
مردفين قال وراء كل ملك ملك وروى عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الاية قال
متتابعين امدهم الله تعالى بالف ثم بثلاثة ثم اكملهم خمسة الاف وروى ابن اسحق والبيهقي
عن ابي واقد الليثي قال اني لاتبع يوم بدر رجلا من المشركين لاضربه فوقع راسه قبل ان
يصل اليه سيفي فعرفت ان غيري قتله وروى البيهقي عن حمزة بن صهيب عن ابيه قال ما ادري
كم يد مقطوعة او ضربة جايفة لم يدم كلمها يوم بدر قد رايتها وروى ابو نعيم عن ابي داره
قال حدثني رجل من قومي من بني سعد بن بكر قال اني لمنهزم يوم بدر اذا بصرت رجلا بين
يدي منهزما فقلت الحقه فاستانس به فتدلى من جرف ولحقته فاذا راسه قد زايله
ساقطا وما رايت قربه احدا وروى الطبراني عن رفاعة بن رافع وابن جرير وابن المنذر
وابن مردويه عن ابن عباس قال امد الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم والمومنين بالف
فكان جبريل في خمسماية مجنبة وميكاييل في خمسماية مجنبة وجا ابليس في جند من الشياطين
معه راية في صورة رجال من بني مدلج والشيطان في صورة سراقة بن مالك بن جعشم
فقال الشيطان للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم من الناس واقبل جبريل الى
ابليس فلما راه وكانت يده في يد رجل من المشركين انتزع ابليس يده من يده ثم ولى مدبرا هو
وشيعته فقال الرجل يا سراقة الست تزعم انك جار لنا فقال اني ارى ما لا ترون اني اخاف
الله والله شديد العقاب فذلك حين راى الملايكة فتشبث به الحارث بن هشام واسلم بعد
ذلك وهو يرى انه سراقة لما سمع كلامه فضرب الشيطان في صدر الحرث فسقط الحرث
وانطلق ابليس لا يلوي حتى سقط في البحر ورفع يديه وقال يا رب موعودك الذي وعدتني
اللهم اني اسالك نظرتك اياي وخاف ان يخلص اليه القتل فقال ابو جهل يا معشر الناس
لا يهمنكم خذلان سراقة فانه كان على ميعاد من محمد ولا يهمنكم قتل عتبة وشيبة فانهم
قد عجلوا فواللات والعزى لا نرجع حتى نقرن محمدا واصحابه بالجبال ولا الفين رجلا منكم
قتل رجلا منهم ولكن خذوهم اخذا حتى نعرفهم سو صنيعهم ويروى انهم راوا سراقة بمكة
بعد ذلك فقالوا له يا سراقة اخرمت الصف واوقعت فينا الهزيمة فقال والله ما علمت
بشي من امركم حتى كانت هزيمتكم وما شهدت وما علمت فما صدقوه حتى اسلموا وسمعوا ما انزل
الله تعالى فيه فعلموا انه كان ابليس تمثل لهم وروى ابن ابي حاتم عن الشعبي قال بلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ان كرز بن جابر المحاربي يريد ان يمد المشركين فشق ذلك

عليهم فانزل الله تعالى الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملئكة منزلين بلى ان تصبروا
وتتقوا وياتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين فبلغ كرز
الهزيمة فرجع ولم ياتهم فلم يمدهم الله بالخمسة الالاف وكانوا قد امدوا بالف من الملئكة
وروى عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله مردفين قال متتابعين ايدهم الله تعالى
بالف ثم بثلثة ثم اكملهم خمسة الاف ذكر سيما الملئكة يوم بدر روى ابن سعد
عن عباد بن حمزة بن الزبير قال نزلت الملئكة يوم بدر عليهم عمايم صفر قد اعتجروا بها وروى
البيهقي عن ابن عباس قال كانت سيما الملئكة يوم بدر عمايم بيض قد ارسلوها في ظهورهم ويوم
حنين عمايم حمر وروى الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس مرفوعا في قوله
تعالى مسومين قال معلمين وكانت سيما الملائكة يوم بدر عمايم سودا ويوم احد عمايم حمرا
وروى ابن ابي شيبة وابن جرير وابن مردويه عن عبد الله بن الزبير كان عليه يوم بدر عمامة
صفرا معتجرا بها فنزلت الملائكة عليهم عمايم صفر وروى الطبراني بسند صحيح عن عروة
قال نزل جبريل يوم بدر على سيما الزبير وهو معتجر بعمامة صفرا وقال ابن اسحق حدثني من
لا اتهم عن مقسم عن ابن عباس قال كانت سيما الملئكة يوم بدر عمايم بيض قد ارخوها على ظهورهم
الا جبريل فانه كانت عليه عمامة صفرا وروى ابو نعيم عن فضايل الصحبة وابن عساكر
عن عباد بن عبد الله بن الزبير انه بلغه ان الملائكة نزلت يوم بدر وهم طير بيض عليهم عمايم
صفر وكان على راس الزبير يومئذ عمامة صفرا من بين الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم
نزلت الملئكة على سيما ابي عبد الله وجا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة صفرا
وروى ابن سعد كانت سيما الملائكة يوم بدر عمايم قد ارخوها بين اكتافهم خضر وصفر وحمر
من نور والصوف من نواصي خيلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان الملائكة
قد سومت فسوموا فاعلموا بالصوف في مغافرهم وقلانسهم وكانت الملائكة على خيل بلق
وروى ابن ابي شيبة وابن جرير عن عمير بن اسحق قال ان اول ما كان الصوف ليوم بدر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسوموا فان الملئكة قد تسومت فهو اول يوم وضع
الصوف وروى ابن ابي شيبة وابن المنذر عن علي رضي الله عنه قال كان سيما الملئكة
يوم بدر الصوف الابيض في نواصي الخيل واذنابها وروى ابن المنذر وابن ابي حاتم عن
ابي هريرة في قوله مسومين قال بالعهن الاحمر وروى ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس
قال اتوا اي الملئكة مسومين فسوم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه انفسهم وخيلهم على
سيماهم بالصوف وروى عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان سيماهم اي
الملائكة يومئذ الصوف بنواصي خيلهم واذنابها وانهم على خيل بلق ذكر شعار المسلمين
يومئذ روى البيهقي عن عروة قال كان شعار المهاجرين يومئذ يا بني عبد الرحمن وشعار
الخزرج يا بني عبد الله وشعار الاوس يا بني عبيد الله وسمى خيله خيل الله وكذا قال ابن سعد
ويقال كان شعار الجميع يومئذ يا منصور امت وروى الحارث بن ابي اسامة عن زيد بن علي قال
كان شعار النبي صلى الله عليه وسلم يا منصور امت ويقال احد احد ولما نزلت الملائكة للنصر
وراهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غفا اغفاه خرج صلى الله عليه وسلم من العريش في

الدرع فجعل يحرض على القتال ويبشر الناس بالجنة ويشجعهم بنزول الملائكة والناس بعد على
مصافهم لم يحملوا على عدوهم حصل لهم السكينة والطمانينة وقد حصل النعاس الذي هو دليل
على الطمانينة والثبات والايمان كما قال تعالى اذ يغشاكم النعاس امنة منه ولهذا قال
ابن مسعود رضي الله عنه النعاس في المصاف من الايمان والنعاس في الصلاة من النفاق
ذكر التحام القتال ومقتل عمير بن الحمام رضي الله عنه قال ابن اسحق وغيره ثم
تزاحف الناس ودنا بعضهم من بعض فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس فحرضهم
فقال قوموا الى جنة عرضها السموات والارض والذي نفسي بيده لا يقاتلهم اليوم رجل
صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة فقال كما في صحيح مسلم وغيره عمير بن
الحمام اخو بني سلمة وفي يده تمرات ياكلهن بخ بخ يا رسول الله عرضها السموات والارض
قال نعم قال فما بيني وبين ان ادخل الجنة الا ان يقتلني هولا وفي رواية قال لئن حييت حتى اكل
تمراتي هذه انها لحياة طويلة ثم قذف التمرات من يده واخذ سيفه فقاتل حتى قتل ذكر
ابن جرير ان عميرا قاتل وهو يقول

ركضا الى الله بغير زاد ۞ الا التقى وعمل المعاد
والصبر في الله على الجهاد ۞ وكل زاد عرضة النفاد

قال ابن عقبة فكان اول قتيل قتل من المسلمين وقال ابن سعد مهجع مولى عمر بن الخطاب

مقتل عوف بن الحرث قال

ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان عوف بن الحرث وهو ابن عفرا قال
يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده قال غمسه يده في العدو حاسرا فنزع درعا
كانت عليه فالقاها ثم اخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل رضي الله عنه وقاتل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بنفسه قتالا شديدا وكذلك ابو بكر رضي الله عنه كما
كانا في العريش يجاهدان بالدعا والتضرع ثم نزلا فحرضا وحثا على القتال وقاتلا بابدانهما
جمعا بين المقامين روى ابن سعد والفريابي عن علي رضي الله عنه قال لما كان يوم
بدر وحضر الباس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم واتقينا به وكان اشد الناس باسا
يومئذ وما كان احد اقرب الى المشركين منه ورواه الامام احمد بلفظ لقد رايتنا يوم
بدر ونحن نلوذ برسول الله صلى الله عليه وسلم والنساي بلفظ كنا اذا حمي الباس ولقي
القوم القوم اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر دعا ابي جهل على نفسه
روى ابن اسحق والامام احمد عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير بالمهملتين مصغر
العذري وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال لما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض
قال ابو جهل اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة اللهم من كان احب
اليك وارضى عندك فانصره اليوم فكان هو المستفتح على نفسه فانزل الله تعالى ان
تستفتحوا فقد جاءكم الفتح ذكر مقتل عدو الله امية بن خلف روى البخاري
عن ابن مسعود رضي الله عنه عن سعد بن معاذ انه كان صديقا لامية بن خلف وكان

امية اذا مر بالمدينه نزل على سعد وكان سعد اذا مر بمكه نزل على اميه فلما قدم المدينه
انطلق سعد معتمرا فنزل على اميه بمكه فقال لاميه انظر لي ساعة لعلي اطوف بالبيت
فخرج قريبا من نصف النهار فلقيهما ابو جهل فقال يا ابا صفوان من هذا معك قال هذا
سعد فقال ابو جهل الا اراك تطوف بمكه امنا وقد اويتم الصباه وزعمتم انكم تنصرو
نهم وتعينونهم اما والله لولا انك مع ابي صفوان ما رجعت الى اهلك سالما فقال له سعد
ورفع صوته عليه اما والله لين منعتني هذا لامنعك ما هو عليك اشد منه
طريقك الى المدينه فقال له اميه لا ترفع صوتك على ابي الحكم سيد اهل الوادي
فقال له سعد دعنا عنك يا اميه فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انه لقاتلك وفي لفظ انهم قاتلوك قال اياي قال نعم قال بمكه قال لا ادري ففزع
لذلك اميه فزعا شديدا وقال والله ما يكذب محمد اذا احدث فلما رجع اميه
الى اهله قال يا ام صفوان الم تري ما قال لي سعد قالت وما قال لك قال زعم ان
محمدا اخبرهم انه قاتلي قالت بمكه قال لا ادري فقال اميه والله لا اخرج من مكه فلما
كان يوم بدر استنفر ابو جهل الناس فقال ادركوا عيركم فكره اميه ان يخرج فاتاه ابو
جهل فقال يا ابا صفوان انك متى ما يراك الناس قد تخلفت وانت سيد اهل الوادي
تخلفوا معك فلم يزل به ابو جهل حتى قال اذا غلبتني لاشترين اجود بعير بمكه وعند
ابن اسحق ان عقبة بن ابي معيط اتى اميه بن خلف لما اجمع القعود وهو جالس في المسجد
بين ظهراني قومه بمجمرة يحملها فيها نار ومجمر حتى وضعها بين يديه ثم قال يا ابا علي استجمر
فانما انت من النسا قال قبحك الله وقبح ما جيت به ثم قال اميه يا ام صفوان جهزيني
قالت يا ابا صفوان انسيت ما قال لك اخوك اليثربي قال لا ما اريد ان اجوز معهم الا
قريبا فلما خرج اخذ لا يترك منزلا الا عقل بعيره فلم يزل كذلك حتى قتله الله وروى
البخاري وابن اسحق واللفظ له عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال كان اميه
بن خلف لي صديقا بمكه وكان اسمي عبد عمرو فتسميت حين اسلمت عبد الرحمن فكان
يلقاني اذ نحن بمكه فيقول يا عبد عمرو ارغبت عن اسم سماك به ابوك فاقول نعم
فيقول اني لا اعرف الرحمن فاجعل بيني وبينك شيا ادعوك به اما انت فلا تجيبني
باسمك الاول واما انا فلا ادعوك بما لا اعرف قال وكان اذا دعاني عبد عمرو لم
اجبه قال فقلت له يا ابا علي اجعل بيني وبينك ما شيت قال فانت عبد الاله قلت نعم
قال فكنت اذا مررت به قال يا عبد الاله فاجيبه فاتحدث معه فلما هاجرت الى
المدينه كاتبته كتابا يحفظني في صايعتي واحفظه في صايعته بالمدينه فلما كان يوم
بدر خرجت لاحرزه من القتل فوجدته مع ابنه علي ابن اميه اخذ بيده ومعي ادراع فلما راني قال
يا عبد عمرو فلم اجبه فقال يا عبد الاله فقلت نعم قال هل لك في فانا خير لك من هذه
الادراع التي معك قلت نعم بالله اذا فطرحت الادراع من يدي فاخذت بيده وبيد ابنه
وهو يقول ما رايت كاليوم قط اما لكم حاجة في اللبن ثم خرجت امشي بهما فقال لي
ابنه يا عبد الاله من الرجل منكم المعلم بريشه نعامه في صدره قلت ذاك حمزه بن عبد

المطلب قال ذاك الذي فعل بنا الافاعيل قال عبد الرحمن فوالله اني لاقودهما اذ راه
بلال معي وكان هو الذي يعذب بلالا بمكه حتى يترك الاسلام فلما راه قال راس الكفر اميه
بن خلف لا نجوت اذ نجا ثم نادى يا معشر الانصار في لله فخرج معه فريق من الانصار
اثارنا فلما خشيت ان يلحقونا لهم ابنه لاشغلهم به وكان اميه رجلا ثقيلا فقلت
ابرك فبرك فالقيت نفسي عليه فاحاطوا بنا حتى جعلوا في مثل المسكره وفي لفظ المسلكه
وانا اذب عنه فاخلف رجل السيف فضرب رجل ابنه فوقع وصاح اميه صيحه
ما سمعت مثلها قط قلت انج بنفسك ولا نجا بك فوالله ما اغني عنك شيا قال فهبروهم
باسيافهم واصاب احدهم ظهر رجلي بسيفه فكان عبد الرحمن يقول يرحم الله بلالا
ذهبت الادراع وفجعني باسيري ذكر رمي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكفار بالحصبا قال الله سبحانه وتعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
قال محمد بن عمر الاسلمي وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ من الحصبا كفا فرمى به
المشركين وقال شاهت الوجوه اللهم ارعب قلوبهم وزلزل اقدامهم فانهزم اعدا الله
لا يلوون على شي والقوا دروعهم والمسلمون يقتلون وياسرون وما بقي منهم احد الا
امتلا وجهه وعينيه ما يدري اين يوجه والملايكه يقتلونهم وروى ابن ابي حاتم عن
ابن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ ثلاث حصيات فرمى بحصاة في ميمنة القوم
وحصاة في ميسرة القوم وحصاة بين اظهرهم فقال شاهت الوجوه فانهزم القوم وروى
الطبراني وابن جرير وابن ابي حاتم بسند حسن عن حكيم بن حزام قال لما كان يوم بدر سمعنا
صوتا وقع من السما الى الارض كانه صوت حصاة وقعت في طست ورمى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بتلك الحصاه وقال شاهت الوجوه فانهزمنا وروى ابو الشيخ
وابو نعيم وابن مردويه عن جابر رضي الله عنه قال سمعت صوت حصيات وقعن من
السما يوم بدر كانهن وقعن في طست فلما اصطف الناس اخذهن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرمى بهن وجوه المشركين فانهزموا وروى الطبراني وابو الشيخ برجال
الصحيح عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي ناولني قبضه من حصبا
فرمى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجوه الكفار فما بقي احد من القوم الا امتلات
عيناه من الحصبا وروى ابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن ابن عباس والاموي عن
عبد الله بن ثعلبه بن صعير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رب ان تهلك هذه
العصابه فلن تعبد في الارض ابدا فقال له جبريل خذ قبضه من تراب فرمى بها في وجوههم
فما بقي من المشركين من احد الا واصاب عينيه ومنخره وفمه فولوا مدبرين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه احملوا فلم تكن الا الهزيمه فقتل الله من قتل من
صناديدهم واسر من اسر وانزل الله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ
رميت ولكن الله رمى قال ابن عقبه وابن عايذ فكانت تلك الحصبا عظيما شانها لم
تترك من المشركين رجلا الا املات عينيه وجعل المسلمون يقتلونهم وياسرونهم وبادر
كل رجل منهم منكبا على وجهه لا يدري اين يتوجه يعالج التراب ينزعه من عينيه قال

ابن اسحق فكانت الهزيمة فقتل الله من قتل من صناديد قريش واسر من اسر من اشرافهم
ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى العريش متوشحا بالسيف في نفر من الانصار
يحرسونه يخافون كرة العدو وسعد بن معاذ رضي الله عنه قايم على باب العريش له
متوشح بالسيف وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه البيهقي عن الزهري اللهم اكفني نوفل
بن خويلد فاسره جبار بن صخر ولقيه علي فقتله وقتل علي ايضا العاصي بن سعيد ثم
قال من له علم بنوفل فقال علي انا قتلته فقال الحمد لله الذي اجاب دعوتي فيه وقال
النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ فيما ذكر ابن اسحق لبعض اصحابه اني قد عرفت ان رجالا من
بني هاشم وغيرهم قد خرجوا كرها لا حاجة لهم بقتالنا فمن لقي احدا منكم من بني هاشم
فلا يقتله ومن لقي ابا البختري فلا يقتله وانما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله لانه
كان اكف القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وكان لا يوذيه ولا يبلغه عنه
شي يكرهه وكان ممن قام في نقض الصحيفة ومن لقي منكم العباس بن عبد المطلب
فلا يقتله فانما خرج مكرها ونفيلا ونوفلا ابني ~~~ فلا يقتلهما فقال ابو حذيفة
انقتل اباونا واخواننا وعشيرتنا ونترك العباس والله لين لقيته لالجمنه السيف
فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعمر بن الخطاب يا ابا حفص ايضرب وجه
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف فقال عمر فلاضرب عنقه يعني ابا حذيفة
رضي الله عنه فوالله لقد نافق فكان ابو حذيفة يقول ما انا بامن من تلك الكلمة التي
قلتها ولا ازال خايفا منها الا ان تكفرها عني الشهادة فقتل يوم اليمامة قال عمر
والله انه لاول يوم كناني فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي حفص ولقي المجذر بن
زياد البلوي ابا البختري فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهانا عن قتلك
ومع ابا البختري زميل له خرج معه من مكة وهو جنادة بن مليحة قال وزميلي فقال
له المجذر لا والله ما نحن بتاركي زميلك ما امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بك
وحدك قال لا والله اذا لاموتن انا وهو جميعا لا تحدث عني نساء مكة اني تركت زميلي
حرصا على الحياة فقال ابو البختري حين نازله المجذر وابى الا القتال •

• لن يسلم ابن حرة زميله • حتى يموت او يرى سبيله •

فاقتتلا فقتله المجذر ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي بعثك بالحق لقد
جهدت عليه ان يستاسر فاتيك به فابى الا ان يقاتلني فقتلته قال ابن عقبة وزعم
ناس ان ابا اليسر قتل ابا البختري ويابى عظم الناس الا ان المجذر هو الذي قتله بل الذي
قتله غير شك ابو داود المازني وسلبه سيفه وكان عند بنيه حتى باعه بعضهم من
بعض ولد ابي البختري

ذكر مقتل فرعون هذه الامة ابي جهل بن هشام وغيره

روى الامام احمد والشيخان وغيرهم عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال
اني لواقف في الصف يوم بدر فنظرت عن يميني وعن شمالي فاذا انا بين غلامين من
الانصار حديثة اسنانهما فتمنيت ان اكون بين اضلع منهما فغمزني احدهما سرا
من صاحبه فقال اي عم هل تعرف ابا جهل قلت نعم فما حاجتك اليه يا ابن اخي قال اخبرت
انه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لين رايته لا يفارق
سوادي سواده حتى يموت الاعجل منا قال وغمزني الاخر سرا من صاحبه فقال مثلها
فعجبت لذلك قال فلم انشب ان نظرت الى ابي جهل يجول في الناس وهو يرتجز •

• ما تنقم الحرب العوان مني • بازل عامين حديث سني • لمثل هذا ولدتني امي •

فقلت الا تريان هذا صاحبكما الذي تسالان عنه فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى
برد وانصرفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل واحد
منهما انا قتلته قال مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السيفين
فقال كلاكما قتله وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح
والرجلان معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفرا وروى الامام احمد والبيهقي عن ابن مسعود
رضي الله عنه وابن اسحق عن معاذ بن عمرو والبيهقي عن ابن عقبة والبيهقي عن ابن اسحق له
قال معاذ سمعت القوم وابو جهل في مثل الحرجة وهم يقولون ابو الحكم لا يخلص
اليه فلما سمعتها جعلته من شاني فصمدت نحوه فلما امكنني حملت عليه فضربته ضربة
اطنت قدمه بنصف ساقه فوالله ما شبهتها حين طاحت الا بالنواة تطيح من تحت
مرضخة النوى حين يضرب بها قال وضربني ابنه عكرمة واسلم بعد ذلك على عاتقي
فطرح يدي فتعلقت بجلدة جنبي واجهضني القتال عنه فلقد قاتلت عامة يومي هذا
واني لاسحبها خلفي فلما اذتني وضعت قدمي عليها ثم تمطيت بها عليها حتى طرحتها قال
ابن اسحق وعاش بعد ذلك الى زمن عثمان قال القاضي زاد ابن وهب في روايته فجا
يحمل يده فبصق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلصقت كذا نقله عن القاضي في
العيون والذي في الشفا وقطع ابو جهل يوم بدر يد معوذ بن عفرا فجا يحمل يده فبصق
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والصقها فلصقت رواه ابن وهب انتهى قال
ابن اسحق ثم مر بابي جهل وهو عقير معوذ بن عفرا فضربه حتى اثبته وبه رمق وقاتل معوذ
حتى قتل ثم مر عبد الله بن مسعود بابي جهل فذكر ما سياتي قال ابن الجوزي واقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وقف على القتلى فالتمس ابا جهل فلم يجده حتى عرف
ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم لا يعجزني فرعون هذه الامة
وقال صلى الله عليه وسلم من ينظر لنا ما صنع ابو جهل وان خفي عليكم في القتلى فانظروا
الى اثر جرح في ركبته فاني ازدحمت انا وهو يوما على مادبة لعبد الله بن جدعان ونحن
غلامان وكنت اشف منه بيسير فدفعته فوقع على ركبتيه فجحش في احداهما جحشا
لم يزل اثره به قال عبد الله بن مسعود فاتيته فوجدته باخر رمق فعرفته وكان مقنعا
بالحديد واضعا سيفه على فخذيه ليس به جرح ولا يستطيع ان يحرك منه عضوا
وهو منكب ينظر الى الارض فلما راه ابن مسعود طاف حوله ليقتله فاراد ان يضربه
بسيفه فخشي ان لا يغني سيفه شيا فاتاه من ورايه قال ومعي سيف رث ومعه
سيف جيد فجعلت انقف راسه بسيفي واذكر نقفا كان براسي حتى ضعفت يده

فاخذت سيفه فرفع راسه فقال على من كانت الدبره وفي رواية لمن الدايره قلت
لله ورسوله فاخذت بلحيته وقلت الحمد لله الذي اخزاك يا عدو الله وفي لفظ هل
اخزاك الله يا عدو الله قال بماذا اخزاني هل اعمد وفي لفظ اعذر وفي لفظ هل عدا
رجل قتلتموه او غير اكار قتلني فرفعت سابغة البيضه عن قفاه فضربته فوقع راسه
بين يديه ثم سلبته قال ابن عقبه فلما نظر عبد الله الى ابي جهل اذا هو ليس به جراح
وابصر في عنقه خدرا وفي يديه وكفيه كهيئة اثار السياط فاتى النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك فقال ذلك ضرب الملايكه قال ابن مسعود ثم حززت راسه ثم جيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا راس عدو الله ابي جهل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الله الذي لا اله الا هو وفي لفظ الذي لا اله غيره فاستحلفني
مرات فالقيت راسه بين يديه فقال الحمد لله الذي اعز الاسلام واهله ثلاث مرات وخر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا وفي رواية صلى ركعتين قال القاضي ان ابن
مسعود انما جعل رجله على عنق ابي جهل ليصدق روياه فان ابن قتيبة ذكر ان ابا جهل قال
لابن مسعود لاقتلنك فقال والله لقد رايت في النوم اني اخذت خرجه حنظل فوضعتها
بين كتفيك بنعلي ولين صدقت روياي لاطان رقبتك ولاذبحنك ذبح الشاه وروى
ابن عايذ عن قتاده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل امه فرعونا وان فرعون
هذه الامه ابو جهل قتله شر قتله قتله ابنا عفرا وقتلته الملايكه وتدافه ابن مسعود يعني
اجهز عليه وروى ابن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت عن الشعبي ان رجلا قال
للنبي صلى الله عليه وسلم اني مررت ببدر فرايت رجلا يخرج من الارض فيضربه رجل بمقمعة
معه حتى يغيب في الارض ثم يخرج فيفعل به مثل ذلك ففعل ذلك مرارا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذاك ابو جهل بن هشام يعذب الى يوم القيامة كذلك وروى الطبراني
وابن ابي الدنيا في كتاب القبور واللالكا في السنه وابن منده عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما قال بينما انا ساير بجنبات بدر اذ خرج رجل من حفرة في عنقه سلسله فنادى اي
يا عبد الله اسقني فلا ادري عرف اسمي او دعاني بدعاية العرب وخرج رجل من ذلك الحفرة
في يده سوط فنادى اي يا عبد الله لا تسقه فانه كافر ثم ضربه بالسوط فعاد الى حفرته فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم مسرعا فاخبرته فقال لي قد رايته قلت نعم قال ذاك عدو الله
ابو جهل وذاك عذابه الى يوم القيامه

مقتل ابي ذات الكرش

روى البخاري عن الزبير بن العوام قال لقيت يوم بدر عبيده بن سعيد بن العاصي وهو مدجج
لا يرى منه الا عيناه وكان يكنى ابا ذات الكرش فقال انا ابو ذات الكرش فحملت عليه
بالعنزه فطعنته في عينه فمات قال هشام ابن عروه فاخبرت ان الزبير قال لقد وضعت
رجلي عليه ثم تمطيت فكان الجهد ان نزعتها وقد انثنى طرفها قال عروه فساله رسول الله
صلى الله عليه وسلم اياها فلما قبض اخذها ثم طلبها ابو بكر فاعطاه اياها فلما قبض ابو
بكر اخذها ثم سالها عمر فاعطاه اياها فلما قبض عمر اخذها ثم طلبها عثمان فاعطاه
اياها فلما قتل وقعت الى آل علي فطلبها عبد الله بن الزبير فكانت عنده حتى قتل •

ذكر انقلاب العرجون سيفا

روى ابن سعد عن زيد بن اسلم ويزيد بن رومان وغيرهما والبيهقي عن ابن اسحاق ان
عكاشة بن محصن رضي الله عنه قاتل يوم بدر بسيفه حتى انقطع فاتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعطاه جزلا من حطب وقال قاتل بهذا يا عكاشه فلما اخذه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم هزه فعاد سيفا في يده طويل القامه شديد المتن ابيض الحديد
فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل عنده يشهد
به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل في ايام الرده قتله طليحة
بن خويلد الاسدي وروى البيهقي عن داود بن الحصين عن رجال من بني عبد الاشهل
عدة قالوا انكسر سيف سلمة بن اسلم بن الحريش بفتح الحا المهملة وكسر الرا وبالشين المعجمه
يوم بدر فبقي اعزل لا سلاح معه فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيبا كان
في يده من عراجين نخل ابن طاب فقال اضرب به فاذا هو سيف جيد فلم يزل عنده
حتى قتل يوم جسر ابي عبيد •

ذكر بركة اثر ريقه ويده صلى الله عليه وسلم

روى البيهقي عن ابن اسحق عن حبيب بن عبد الرحمن قال ضرب خبيب بن عدي يعني يوم
بدر فمال شقه فتفل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولامه ورده فانطبق وروى
البيهقي عن قتادة بن النعمان انه اصيبت عينه يوم بدر فسالت حدقته على وجنته
فارادوا ان يقطعوها فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا فدعا به فغمز حدقته
براحته فكان لا يدري اي عينيه اصيبت وروى ايضا عن رفاعة بن رافع بن مالك قال
لما كان يوم بدر رميت بسهم ففقئت عيني فبصق فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودعا لي فما اذاني منها شي قال ابن اسحق ووضع المسلمون ايديهم ياسرون ورسول
الله صلى الله عليه وسلم في العريش وسعد ابن معاذ قايم على باب العريش في نفر من الانصار
يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم يخافون عليه كرة العدو وراى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في وجه سعد بن معاذ الكراهه لما يصنع الناس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم والله
لكاني بك يا سعد تكره ما يصنع القوم قال اجل يا رسول الله كانت هذه اول وقعة اوقعها
الله باهل الشرك فكان الاثخان في القتل احب الي من ابقا الرجال

ذكر انهزام المشركين

قال ابن سعد ورجعت قريش الى مكه منهزمين رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثرهم
مصلتا بالسيف يتلوا هذه الاية سيهزم الجمع ويولون الدبر وروى عبد الرزاق وابن
ابي شيبه واسحق بن راهويه وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عكرمه زاد ابن جرير
في رواية عنه عن ابن عباس وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه
انزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم بمكه قبل يوم بدر سيهزم الجمع ويولون الدبر قال
عمر بن الخطاب قلت يا رسول الله اي جمع يهزم فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثارهم مصلتا بالسيف وهو يثب يقول سيهزم الجمع ويولون

الدبر فعرفت تاويلها وكان انهزام القوم حين زالت الشمس من يوم الجمعة وروى
الفريابي وابن ابي شيبة والامام احمد والترمذي وحسنه وابن شعبة عن عكرمة قال
قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من اهل بدر عليك بالعير ليس دونها شي
فناداه العباس وهو اسير في وثاقه انه لا يصلح ذاك لك قال لم قال لان الله
تعالى وعدك احدى الطائفتين فقد اعطاك ما وعدك قال صدقت وذكر الاموي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف هو وابو بكر بالقتلى ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول نفلق هاما فيقول ابو بكر من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلم وروى
البخاري عن جبير بن مطعم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في اسارى
بدر لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هولا النتنى لتركتهم له اي تركتهم احيا ولم
اقتلهم من غير فدا اكراما له وقبولا لشفاعته فانه كان ممن قام في نقض الصحيفه

ذكر سحب كفار قريش الى قليب بدر وما وقع في ذلك من الايات

روى مسلم والنساي عن عمر بن الخطاب والشيخان عن ابي طلحه وابن اسحق والامام
احمد ومسلم عن انس والشيخان من طريق عروه عن ابن عمر والطبراني برجال الصحيح
عن ابن مسعود والامام احمد برجال ثقات عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يريهم مصارع اهل بدر يقول هذا مصرع فلان غدا ان شا الله ووضع يده بالارض
وهذا مصرع فلان غدا ان شا الله قال عمر فو الذي بعثه بالحق ما اخطاوا الحدود التي
حدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلوا يصرعون عليها فجعلوا في طوى من اطوا
بدر خبيث مخبث بعضهم على بعض قال ابو طلحه وكان بضعه وفي روايه اربعا وعشرين
قالت عايشه الا ما كان من اميه بن خلف فانه انتفخ في درعه فملاها فذهبوا ليحركوه
فتزايل فاقروه والقوا عليه ما غيبه من التراب والحجاره قال ابو طلحه وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اظهره الله تعالى على قوم اقام بالعرصه ثلاث ليال وقال انس
نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلا بدر ثلاثا ثم اتاهم قال ابو طلحه فلما كان يوم بدر
اليوم الثالث امر رسول الله صلى الله عليه وسلم براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى وتبعه
اصحابه وقالوا ما نرى ينطلق الا لبعض حاجته حتى قام على شفه وفي لفظ على شفير الركي
وفي بعض الروايات عن انس ان ذلك كان ليلا فجعل يناديهم باسمايهم واسما اباهم
يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان وفي روايه يا ابا جهل بن هشام
يا ابا اميه بن خلف يا عتبه بن ربيعه يا شيبه بن ربيعه ايسركم انكم اطعتم الله ورسوله
هل وجدتم ما وعد الله ورسوله حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا بيس عشيرة
النبي كنتم لنبيكم كذبتموني وصدقني الناس واخرجتموني واواني الناس وقاتلتموني
ونصرني الناس فجزاكم الله عني من عصابة شرا خونتموني امينا وكذبتموني صادقا فقال
عمر يا رسول الله اتناديهم بعد ثلاث كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها وفي لفظ كيف
يسمعون واني يجيبون وقد جيفوا فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم انهم الان
يسمعون ما اقول غير انهم لا يستطيعون ان يردوا علينا شيا قال قتاده احياهم الله

تعالى حتى اسمعهم قوله توبيخا لهم وتصغيرا ونقمة وحسرة وندامه قال عروة فبلغ عايشه
قول ابن عمر فقالت ليس هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما قال انهم ليعلمون
الان ان الذي كنت اقول لهم حقا انهم تبووا مقاعدهم من جهنم ان الله تعالى يقول انك
لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من في القبور ان انت الا نذير وفي روايه عند الامام
احمد من طريقين برجالهما ثقات عن عايشه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتم
باسمع لقول منهم او لهم انهم لقولي منكم وروى البزار والطبراني عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال لما جي بابي جهل يجر الى القليب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان ابو طالب
حيا لعلم ان اسيافنا قد التبست بالاماثل ولفظ الطبراني في غيره ولذلك يقول ابو طالب

كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ... ولما نطاعن حوله ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ... ونذهل عن ابنايا والحلايل
وينهض قوم في الحديد اليكم ... نهوض الروايا تحت ذات الصلايل
وحتى يرى ذا الضغن يركب ردعه ... من الطعن فعل الانكب المتحامل
واني لعمر الله ان جد ما ارى ... لتلتبسن اسيافنا بالاماثل

قال ابن اسحق ولما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ان يلقوا في القليب اخذ عتبة
بن ربيعه فسحب الى القليب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني في وجه ابي
حذيفه بن عتبه فاذا هو كيب قد تغير فقال يا ابا حذيفه لعلك قد داخلك من
شان ابيك شي او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا والله يا رسول الله ما شككت
في ابي ولا في مصرعه ولكني كنت اعرف من ابي رايا وحلما وفضلا فكنت ارجو ان يهديه ذلك
الى الاسلام فلما رايت ما اصابه وذكرت ما مات عليه من الكفر بعد الذي كنت ارجوا له
احزنني ذلك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال له خيرا

ذكر ارسال رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثه وعبد الله بن رواحه بشيرين لاهل المدينه بوقعة بدر

الاول لاهل العاليه والثاني لاهل السافله روى
الحاكم عن اسامة بن زيد والبيهقي عن محمد بن عمر الاسلمي والبيهقي ايضا عن ابن اسحق
قال اسامة بن زيد رضي الله عنه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمن
بن عفان واسامة بن زيد على رقيه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام بدر قالوا
وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثه وعبد الله بن رواحه من الاثيل فجا يوم
الاحد حين اشتد الضحى وفارق عبد الله بن رواحه زيد بن حارثه بالعقيق فجعل عبد الله
ينادي على راحلته يا معشر الناس ابشروا بسلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل المشركين
واسرهم قتل ابنا ربيعه وابنا الحجاج وابو جهل وزمعة بن الاسود واميه بن خلف واسر
سهيل بن عمرو قال عاصم بن عدي فقمت اليه فنجوته فقلت احقا ما تقول يا ابن رواحه
فقال اي والله وغدا يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسرى مقرنين ثم تتبع دور
الانصار بالعاليه يبشرهم دارا دارا والصبيان يشتدون معه ويقولون قتل ابو
جهل الفاسق حتى انتهى الى بني اميه بن زيد وقدم زيد بن حارثه على ناقة رسول الله صلى الله

عليه وسلم القصوى قال الواقدي وقال اسامة العضبا يبشر اهل السافله فلما ان
جا المصلى صاح على راحلته قتل عتبه وشيبه ابنا ربيعه وابنا الحجاج وقتل ابو
جهل وابو البختري وزمعة بن الاسود واميه بن خلف واسر سهيل بن عمرو وذو
الانياب في اسرى كثير فجعل الناس لا يصدقون زيد بن حارثه ويقولون ما جا
زيد الا فلا حتى غاظ ذلك المسلمين وخافوا قال اسامه فسمعت الهيعه فخرجت
فاذا زيد على العضبا جا بالبشاره فوالله ما صدقت حتى رايت الاسارى وقدم
زيد حين سووا على رقيه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب بالبقيع فقال
رجل من المنافقين لابي لبابة بن عبد المنذر قد تفرق اصحابكم تفرقا لا يجتمعون
بعده ابدا وقد قتل عليه اصحبه وقتل محمد وهذه ناقته نعرفها وهذا زيد
لا يدري ما يقول من الرعب وجا فلا قال ابو لبابه يكذب الله تعالى قولك وقالت
اليهود ما جا الا فلا قال اسامه بن زيد فجئت حتى خلوت بابي فقلت يا ابه احق ما
تقول قال اي والله حق ما اقول يا بني فقويت نفسي ورجعت الى ذلك المنافق فقلت
انت المرجف برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمسلمين لنقدمنك الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اقدم فليضرب عنقك فقال يا ابا محمد انما هو شي سمعته من
الناس يقولونه قال فجي بالاسرى وعليهم شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر اختلاف الصحابه في الفي

روى سعيد بن منصور والامام احمد وابن المنذر وابن حبان والحاكم
والبيهقي في السنن عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال التقى الناس فهزم الله
العدو فانطلقت طايفة في اثارهم ويقتلون واكبت طايفة على
العسكر يحوزونه ويجمعونه واحدقت طائفة برسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يصيب العدو منه غره حتى اذا كان الليل وافا الناس بعضهم الى بعض قال الذين
جمعوا الغنايم نحن حويناها وجمعناها فليس لاحد فيها نصيب وقال الذين خرجوا
في طلب العدو لستم باحق بها منا نحن نفينا عنها العدو وهزمناهم وقال الذين
احدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم لستم باحق بها منا نحن احدقنا برسول الله
صلى الله عليه وسلم وخفنا ان يصيب العدو منه غره فاشتغلنا به فنزلت يسالونك
يا محمد عن الانفال الغنايم لمن هي قل لهم الانفال لله والرسول يجعلانها
حيث شا فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم اي حقيقة ما بينكم بالموده وترك
النزاع واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مومنين حقا وروى ابن
ابي شيبه وابي داود والنساي وابن حبان وعبد الرزاق في المصنف وعبد بن
حميد وابن عايذ وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما كان
يوم بدر قال النبي صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله كذا وكذا ومن اسر اسيرا فله كذا
وكذا ولفظ ابن عايذ من قتل قتيلا فله سلبه ومن اسر اسيرا فله
فاما المشيخه

فثبتوا تحت الرايات واما الشباب فتسارعوا الى القتل والغنايم فقالت المشيخة
للشبان اشركونا معكم فانا كنا لكم ردا ولو منكم كان شي للجاتم الينا فاختصموا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجا ابو اليسر باسيرين فقال يا رسول الله انك قد وعدتنا
فقام سعد بن معاذ فقال يا رسول الله انك ان اعطيت هولا لم يبق لاصحابك شي وانه لم
يمنعنا من هذا ازهادة في الاخره ولا جبن عن العدو ولا ضن بالحياه ان نصنع ما صنع اخواننا
ولكنا قد راينا قد افردت فكرهنا ان تكون بمضيعة وانما قمنا هذا المقام محافظة عليك
ان ياتوك من ورائك فتشاجروا فنزلت يسئلونك عن الانفال الايه فنزعه الله تعالى
من ايديهم فجعله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمه صلى الله عليه وسلم بين المسلمين
كما سياتي على بواء اي سوا فكان في ذلك تقوى لله وطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه
وسلم واصلاح ذات البين وروى ابن ابي شيبه والامام احمد وعبد بن حميد
وابن مردويه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر قتل اخي عمير
وقتلت سعيد بن العاصي واخذت سيفه وكان يسمى ذا الكتيفه فاتيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم به فقلت يا رسول الله قد شفاني الله تعالى اليوم من المشركين فنفلني هذا
السيف فانا من قد علمت قال ان هذا السيف لا لك ولا لي ضعه فوضعته ثم رجعت
قلت عسى ان يعطى هذا السيف اليوم من لا يبلي بلايي فرجعت فقال اذهب فاطرحه
في القبض فرجعت وبي ما لا يعلمه الا الله تعالى من قتل اخي واخذ سلبي فرجعت به حتى
اذا اردت ان القيه لامتني نفسي فرجعت اليه فقلت اعطنيه فشد لي صوته فما جاوزت
الا يسيرا حتى نزلت سورة الانفال فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فخذ
سيفك وروى النحاس في ناسخه عن سعيد بن جبير ان سعدا ورجلا من الانصار خرجا
يتنفلان فوجدا سيفا ملقى فخرا عليه جميعا فقال سعد هو لي وقال الانصاري هو لي
لا اسلمه حتى اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتياه فقصا عليه القصه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس لك يا سعد ولا للانصاري ولكنه لي فنزلت يسئلونك
عن الانفال الايه ثم نسخت هذه الايه فقال واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه
وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وروى ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم والبيهقي في السنن عن ابن عباس قال الانفال المغانم كانت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس لاحد منها شي ما اصاب من سرايا المسلمين من شي اتوه به فمن
حبس منه ابره او ملكا فهو غلول فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطيهم منها
شيا فانزل الله تعالى يسئلونك عن الانفال قل الانفال لي جعلتها لرسولي ليس لكم فيه شي
فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم الى قوله ان كنتم مومنين ثم انزل الله تعالى واعلموا انما
غنمتم من شي الايه ثم قسم ذلك الخمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولذي القربى ولله
واليتامى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وجعل اربعة اخماس الناس فيه سوا لله
للفرس سهمان ولصاحبه سهم وللراجل سهم واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الغنايم عبد الله بن كعب المازني رضي الله عنه .

ذكر اختلاف الصحابه رضي الله عنهم فيما يفعل بالاسرى

روى الامام احمد عن انس و ابن مردويه عن ابي هريره وابن ابي شيبه والامام احمد
والترمذي وحسنه وابن المنذر والطبراني وغيرهم عن ابن مسعود وابن مردويه عن
ابن عباس و ابن المنذر وابو الشيخ وابن مردويه وابو نعيم عن ابن عمر انه لما كان يوم
بدر جي بالاسرى وفيهم العباس اسره رجل من الانصار وقد وعدته الانصار ان
يقتلوه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم انم
الليله من اجل عمي العباس وقد زعمت الانصار انهم قاتلوه فقال له عمر فاتيهم قال نعم
فاتى عمر الانصار فقال لهم ارسلوا العباس فقالوا والله لا نرسله فقال لهم عمر فان
كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم رضى قالوا فان كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
رضى فخذه فاخذه عمر فلما صار في يده قال له يا عباس اسلم فوالله لان تسلم احب
الي من ان يسلم الخطاب وما ذاك الا لما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه
اسلامك فاستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال ما ترون في هولا
الاسرى ان الله قد امكنكم منهم وانما هم اخوانكم بالامس فقال ابو بكر يا رسول الله
اهلك وقومك قد اعطاك الله الظفر ونصرك عليهم هولا بنو العم والعشيره
والاخوان استبقهم واني ارى ان تاخذ الفدا منهم فيكون ما اخذنا منهم قوه
لنا على الكفار وعسى الله ان يهديهم بك فيكونوا لك عضدا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما تقول يا ابن الخطاب قال كذبوك الله قد كذبوك واخرجوك وقاتلوك
ما ارى ما راى ابو بكر ولكن ارى ان تمكنني من فلان قريب لعمر فاضرب عنقه وتمكن
عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكن حمزه من فلان اخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله
تعالى انه ليست في قلوبنا موده للمشركين هولا صناديد قريش وايمتهم وقادتهم فاضرب
اعناقهم ما ارى ان يكون لك اسرى فانما نحن راعون مولفون وقال عبد الله بن
رواحه يا رسول الله انظر واديا كثير الحطب فاضرمه عليهم نارا فقال العباس وهو
يسمع ما يقول قطعت رحمك قال ابو ايوب فقلنا يعني الانصار انما يحمل عمر على ما قال
حسد لنا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقال الناس ياخذ بقول ابي بكر
وقال الناس ياخذ بقول عمر وقال اناس ياخذ بقول عبد الله بن رواحه ثم خرج فقال ان
الله تعالى ليلين قلوب اقوام فيه حتى تكون الين من اللبن وان الله تعالى ليشد قلوب
اقوام فيه حتى يكون اشد من الحجاره مثلك يا ابا بكر في الملايكه مثل ميكاييل ينزل بالرحمه
ومثلك في الانبيا مثل ابراهيم قال من تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم
ومثلك يا ابا بكر مثل عيسى بن مريم اذ قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم ومثلك يا عمر في الملايكه مثل جبريل ينزل بالشده والباس
والنقمه على اعدا الله تعالى ومثلك في الانبيا مثل نوح اذ قال رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا ومثلك في الانبيا مثل موسى اذ قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد

على قلوبهم فلا يومنوا حتى يروا العذاب الاليم لو اتفقتما ما خالفتكما انتم عالة فلا يفلتن
منهم احد الا بفدا او ضرب عنق فقال عبد الله بن مسعود يا رسول الله الا سهيل بن بيضا
فانه سمعته يذكر الاسلام فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الله فما
رايتني في يوم اخاف ان تقع علي الحجاره من السما مني في ذلك اليوم حتى قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا سهيل بن بيضا فلما كان من الغد غدا عمر الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وهما يبكيان فقال يا رسول الله ما يبكيكما
فان وجدت بكا بكيت والا تباكيت لبكايكما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
كاد ليمسنا في خلاف ابن الخطاب عذاب عظيم ولو نزل العذاب ما افلت منه الا
ابن الخطاب لقد عرض علي عذابكم ادنى من هذه الشجره لشجره قريبه منه وانزل
الله تعالى **ما كان لنبي ان تكون** بالتا واليا **له اسرى حتى يثخن في
الارض** يبالغ في قتل الكفار **تريدون** ايها المومنون **عرض الدنيا** حطاما
باخذ الفدا **والله يريد لكم الاخره** اي ثوابها بقتلهم **والله عزيز حكيم** ثم
نسخ ذلك بقوله تعالى فاما منا بعد واما فدا **لولا كتاب من الله سبق** باحلال
الغنايم والاسرى لكم **لمسكم فيما اخذتم** من الفدا **عذاب عظيم فكلوا
مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم واستعمل**
صلى الله عليه وسلم على الاسرى شقران علامه فاخذوه من كل اسير ما لو كان حرا
ما اصابه من القسم **وروى** ابن ابي شيبه والترمذي وحسنه والنساي وابن
سعد وابن جرير وابن حبان والبيهقي عن علي رضي الله عنه قال جا جبريل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله تعالى قد كره ما صنع قومك في اخذهم فدا الاسرى
وقد امرك ان تخيرهم بين امرين اما ان يقدموا فتضرب اعناقهم وبين ان ياخذوا منهم
الفدا على ان يقتل منهم عدتهم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فذكر لهم ذلك
فقالوا يا رسول الله عشايرنا واخواننا ناخذ منهم الفدا فنتقوى به على قتال عدونا
ويستشهد منا عدتهم فليس في ذلك ما نكره **واقام** صلى الله عليه وسلم بالعرصه
ثلاثا **ذكر رحيل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينه وقسمه
الغنايم وقتل جماعه من الاسرى** وارتحل صلى الله عليه وسلم قافلا
الى المدينه وهو مويد منصور قرير العين بنصر الله تعالى ومعه الاسارى من المشركين
فيهم عقبه بن ابي معيط **و**النضر بن الحارث **و**معه النفل الذي اصيب فلما خرج من مضيق
الصفرا نزل على كثيب بين المضيق وبين النازيه فقال له سير الى سرحه به فقسم هنالك
نفله الذي افاه الله تعالى على المسلمين من المشركين وقيل بل استعمل
عليها خباب بن الارت **و**كان فيها مايه وخمسون من الابل ومتاع وانطاع وثياب وادم
كثير حمله المشركون للتجاره فغنمه المسلمون **و**كانت الخيل التي غنمها عشره افراس
واصابوا سلاحا كثيرا **و**جمل ابي جهل فصار للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل عنده
يضرب في ابله ويغزو عليه حتى ساقه في هدي الحديبيه **ولما** امر رسول الله صلى

الله عليه وسلم ان تقسم الغنايم على السوا قال سعد بن معاذ يا رسول الله انعطي فارس
القوم الذي يحميهم مثل ما تعطي الضعيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثكلتك
امك وهل تنصرون الا بضعفائكم ونادى مناديه صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله
سلبه ومن اسر اسيرا فهو له وكان يعطي من قتل قتيلا سلبه وامر بما وجد في العسكر وما
اخذ بغير قتال فقسمه بينهم قال محمد بن عمر صاحب الامتاع والثبت انما جعله
لهم سلمه لهم وما لم يجعله فانه قسمه بينهم وكانت السهمان على
فرسان لهما اربعة اسهم وثمانية نفر لم يحضروا القتال ضرب لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسهامهم واجورهم ثلاثة من المهاجرين وهم عثمن بن عفان
خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته رقيه فماتت يوم قدوم زيد بن حارثه
وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجسسان
خبر العير ومن الانصار ابو لبابة بن عبد المنذر خلفه على المدينه وعاصم بن عدي
خلفه على اهل قبا واهل العاليه والحارث بن حاطب امره بامر في بني عمرو بن عوف
وخوات بن جبير كسر بالروحا والحرث بن الصمه كسر بالروحا ايضا وروى انه ضرب
لسعد بن عباده وسعد بن مالك الساعدي ورجلين اخرين من الانصار بسهامهم
واجورهم وروى الحرث بن اسامه والحاكم عن جعفر بن محمد عن ابيه ان جعفر بن ابي
طالب رضي الله عنه ممن ضرب له بسهمه واجره وضرب لاربعة عشر رجلا قتلوا ببدر
واحذى مماليك حضروا بدرا ولم يقسم لهم روى البزار والطبراني عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم عشرون رجلا من الموالي وتنفل
صلى الله عليه وسلم سيفه ذا الفقار وكان لمنبه بن الحجاج وكان من صفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع اخذ سهمه مع المسلمين وفيه جمل ابي جهل وكان مهريا وبالصفرا توفي
عبيدة بن الحرث رضي الله عنه من مصاب رجله فقالت هند ابنة اثاثة بن المطلب ترثيه

• لقد ضمن الصفرا مجدا وسوددا • وحلما اصيلا وافر اللب والعقل •
• عبيدة فابكيه لاضياف غربة • وارملة تهوي لاشعث كالجذل •
• وبكيه للاقوام في كل شتوة • اذا احمر افاق السما من المحل •
• وبكيه للايتام والريح زفزف • وتشبيت قدر طال ما ازبدت تغلي •
• فان تصبح النيران قد مات ضوها • فقد كان يذكيهن بالحطب الجزل •
• لطارق ليل او لملتمس القرى • ومستنبح اضحى لديه على رسل •

وبها قتل النضر بن الحرث قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه قالت قتيله اخت الحرث
كذا قيل والصواب انها بنت النضر لا اخته ترثيه واسلمت بعد ذلك في
نقله ابو عمر وابو الفتح في فتح المدح ولم يستحضر ذلك الحافظ فقال في الاصابة لم
ار التصريح باسلامها ان كانت عاشت الى الفتح فهي من جملة الصحابيات

• يا راكبا ان الاثيل مظنة • من صبح خامسة وانت موفق •
• ابلغ بها ميتا بان تحية • ما ان تزال بها الركايب تخفق •
• مني اليك وعبرة مسفوحة • جادت بوا كفها واخرى تخنق •
• هل يسمعني النضر ان ناديته • ام كيف يسمع ميت لا ينطق •
• امحمد يا خير ضنء كريمة • في قومها والفحل فحل معرق •
• ما كان ضرك لو مننت وربما • من الفتى وهو المغيظ المحنق •
• فالنضر اقرب من وصلت قرابة • واحقهم ان كان عتق يعتق •
• ظلت سيوف بني ابيه تنوشه • لله ارحام هناك تشقق •

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بكى حتى اخضلت لحيته وقال لو بلغني شعرها
قبل ان اقتله ما قتلته قال ابو عمر هذا لفظ عبد الله بن ادريس وفي رواية الزبير بن
بكار فرق لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دمعت عيناه وقال لابي بكر يا ابا بكر
لو سمعت شعرها لم اقتل اباها قال الزبير بن بكار سمعت اهل العلم يغمز هذه الابيات
ويقول انها مصنوعه وذكر الجاحظ في اخر كتاب البيان ان اسمها ليلى وانها جذبت
ردا النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف وانشدته الابيات المذكوره ولما بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم عرق الظبية امر بقتل عقبة بن ابي معيط فقال يا محمد
من للصبية قال النار فقال اقتل من بين قريش فقال عمر حن ليس منها فقتله
عاصم بن ابي الاقلح في قول ابن اسحق وقال ابن هشام قتله علي بن ابي طالب فالله اعلم
والذي اسره عبد الله بن سلمه بكسر اللام وصدق الله تعالى رسوله في قوله لعقبه ان
وجدتك خارج مكه ضربت عنقك صبرا وروى الطبراني عن ابن عباس قال قتل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ثلاثه صبرا قتل النضر بن الحرث وطعيمة بن عدي
وعقبة بن ابي معيط ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالروحا لقيه
المسلمون يهنونه بما فتح الله تعالى عليه ومن معه من المسلمين فقال لهم سلمة بن سلامه
بن وقش ما الذي تهنونا به فوالله ان لقينا الا عجايز صلعا كالبدن المعقله فنحرناها
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اي ابن اخي اوليك الملا لو رايتهم لهبتهم ولو
امروك لاطعتهم ولو رايت فعالك مع فعالهم لاحتقرته وبئس القوم كانوا لنبيهم قال ابن
هشام الملا الاشراف والروسا قال محمد بن عمر الاسلمي ثم مضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى دخل المدينه قبل الاسارى بيوم مويدا منصورا قد خافه كل عدو له بالمدينه
وحوله فاسلم بشر كثير من اهل المدينه وحينئذ دخل عبد الله بن سلول في الاسلام
ظاهرا وقالت اليهود تيقنا انه النبي الذي نجد نعته في التوراة دخل صلى الله عليه
وسلم ثنية الوداع قال في الامتاع دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه رجوعه
من بدر يوم الاربعا الثاني والعشرين من رمضان وتلقاه الولايد بالدفوف وهن يقلن

• طلع البدر علينا • من ثنيات الوداع •
• وجب الشكر علينا • ما دعى لله داعي •

ولله در الله الامام العلامه • محمد بن احمد بن علي ابن جابر حيث قال
• بدا يوم بدر وهو كالبدر حوله • كواكب في افق المواكب تنجلي •

وجبريل في جند الملائك دونه • فلم تغن اغدا العدو المخذل •
رمى بالحصى في اوجه القوم رمية • فشردهم مثل النعام المجفل •
وجادلهم بالمشرفي فسلموا • فجادله بالنفس كل مجدل •
عبيدة سل عنهم وحمزه واستمع • حديثهم في ذلك اليوم من علي •
هم عتبوا بالسيف عتبه اذ غدا • فذاق الوليد الموت ليس له ولي •
وشيبة لما شاب خوفا تبادرت • اليه العوالي بالخضاب المعجل •
وجال ابو جهل لحقق جهله • غداة تردى بالردى عن تذلل •
فاضحى قليبا في القليب وقومه • يؤمونه فيها الى شر منهل •
وجاهم خير الانام موبخا • ففتح من اسماعهم كل مقفل •
واخبر ما انتم باسمع منهم • ولكنهم لا يهتدون لمقول •
سلا عنهم يوم السلا اذ تضاحكوا • فعاد بكا عاجلا لم يوجل •
فيا خير خلق الله جاهك ملجاي • ولكنهم لا يرجعون لمعقل •
عليك صلاه يشمل الال عرفها • واصحابك الاخيار اهل التفضل •

ذكر وصول الاسارى الى المدينه

قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن اسعد بن زراره قال قدم بالاسارى حين قدم بهم وسوده بنت زمعه زوج النبي صلى الله عليه وسلم عند ال عفرا في مناحتهم على عوف ومعوذ ابني عفرا وذلك قبل ان يضرب عليهن الحجاب قال تقول سوده والله اني لعندهم اذ اتينا فقال هولا الاسارى قد اتي بهم قالت فرجعت الى بيتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه واذا ابو يزيد سهيل بن عمرو في ناحية الحجره مجموعة يداه الى عنقه بحبل قالت فلا والله ما ملكت نفسي حين رايت ابا يزيد كذلك ان قلت اي ابا يزيد اعطيتم بايديكم الا متم كراما فوالله ما انبهني الا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت يا سوده اعلى الله ورسوله تحرضين قالت وقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما ملكت نفسي حين رايت ابا يزيد مجموعة يداه الى عنقه ان قلت ما قلت فاستغفر لي يا رسول الله فقلت يغفر الله لك وقال اسامة بن زيد رضي الله عنهما فيما ذكره البلادري لما راى سهيلا فقال يا رسول الله هذا الذي كان يطعم الناس السريد يعني الثريد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ابو يزيد الذي كان يطعم الطعام ولكنه سعى في اطفا نور الله فامكن الله منه ولما دخل بالاسارى المدينه فرقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه وقال استوصوا بالاسارى خيرا وكان ابو عزيز بن عمير بن هاشم اخو مصعب بن عمير لابيه وامه في الاسارى قال ابو عزيز مر بي اخي مصعب في رجل من الانصار ياسرني فقال شد يديك به فان امه ذات متاع لعلها تفديه منك فقلت له يا اخي هذه وصاتك بي فقال له مصعب انه اخي دونك فسالت امه عن اغلا ما فدي به اسير فقيل لها اربعة الاف درهم فبعثت باربعة الاف

درهم ففدته بها قال وكنت في رهط من الانصار حين اقبلوا بي من بدر وكانوا اذا قدموا غداهم وعشاهم خصوني بالخبز واكلوا التمر لوصيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ايا هم بنا ما تقع في يد رجل منهم كسرة خبز الا نفحني بها قال فاستحي فاردها فيردها علي ما يمسها

ذكر وصول خبر مصاب اهل بدر الى اهليهم ومهلك ابي لهب

روى قاسم بن ثابت في دلايله عن سليمن بن عبد العزيز بن ابي ثابت عن ابيه قال كانت خوالف قريش تخرج الى الابطح وذي طوى حين خرجت قريش تمنع عيرها يتحسسون الاخبار فسمعوا هاتفا باعلى مكه في اليوم الذي وقع بهم المسلمون وهو ينشد بانفذ صوت ولا يرى شخصه •

• ازار الحنيفيون بدرا وقيعه • سينقض منها ركن كسرى وقيصرا •
• ابادت رجالا من لوي وابرزت • خرائد يضربن الترايب حسرا •
• فيا ويح من امسى عدو محمد • لقد حاد عن قصد الهدى وتحيرا •

فقال قوم من الحنيفيون يزعمون انهم على دين ابراهيم الحنيف فحسبوا فوجدوا الليله التي اوقع فيها المسلمون اهل بدر في صبيحتها وكان اول من قدم بمصابهم الحيسمان وهو بفتح الحا المهمله وسكون المثناه التحتيه وضم المهمله بن اياس الخزاعي واسلم بعد ذلك فقالوا اما وراك فقالوا قتل عتبه بن ربيعه وشيبه بن ربيعه وابو الحكم بن هشام وامية بن خلف وربيعه بن الاسود ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وابو البختري بن هشام فلما جعل يعدد اشراف قريش قال صفوان بن امية وهو قاعد في الحجر والله ان يعقل هذا القد طار قلبه فسلوه عني قالوا ما فعل صفوان بن اميه قال ها هو ذاك قاعد في الحجر قد والله رايت اباه واخاه حين قتلا وروى ابن اسحق عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا اهل البيت فاسلم العباس واسلمت واسلمت ام الفضل وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم فكان يكتم اسلامه وكان ذا مال كثير متفرق في قومه وكان ابو لهب قد تخلف عن بدر فلما جاء الخبر عن مصاب اصحاب بدر من قريش كبته الله تعالى واخزاه ووجدنا في انفسنا قوة وعزه وكنت اعمل الاقداح في حجرة زمزم فوالله اني جالس فيها انحت اقداحي وعندي ام الفضل جالسه وقد سرنا ما جانا من الخبر اذ اقبل ابو لهب يجر رجليه بشر حتى جلس على طنب الحجرة فكان ظهره الى ظهري فبينا هو جالس اذ قال الناس هذا ابو سفين بن الحارث بن عبد المطلب قد قدم فقال ابو لهب هلم الي يا ابن اخي فعندك لعمري الخبر فجلس اليه والناس قيام عليه فقال يا ابن اخي اخبرني كيف كان امر الناس فقال والله ما هو الا ان لقينا القوم فمنحناهم اكتافنا يقتلوننا كيف شاوا ويأسروننا كيف شاوا وايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السما والارض والله ما تليق شيا ولا يقوم لها شيا قال ابو رافع فرفعت طنب الحجره بيدي ثم قلت تلك والله الملائكه قال فرفع ابو لهب يده

فضرب ضربة شديدة قال وثاورته فاحتملني وضرب بي الارض ثم برك علي يضربني وكنت رجلا ضعيفا فقامت ام الفضل الى عمود من عمد الحجره فاخذته فضربته به ضربة فلقت في راسه شجه منكره وقالت استضعفته ان غاب عنه سيده فقام موليا فوالله ما عاش الا سبع ليال حتى رماه الله تعالى بالعدسه فقتلته قال ابن جرير والعدسه قرحة كانت العرب تتشام بها ويرون انها تعدي اشد العدو فلما اصابت ابا لهب تباعدت عنه بنوه وبقي بعد موته ثلاثا لا يقرب جثته ولا يحاول دفنه فلما خافوا السبه في تركه حفروا له ثم دفعوه بعصي في حفرته وقذفوه بالحجاره من بعيد حتى واروه وقال ابن اسحق في رواية يونس بن بكير انهم لم يحفروا له ولكن اسندوه الى حايط وقذفوا عليه بالحجاره من خلف الحايط حتى واروه وروى ان عايشه رضي الله عنها كانت اذا مرت بموضعه غطت وجهها ۝

ذكر نوح اهل مكه على قتلاهم ثم منعهم من ذلك

روى ابن اسحق عن عباد بن عبد الله بن الزبير قال ناحت قريش على قتلاهم زاد ابن عقبه وصاحب الامتاع شهرا وجز النسا شعورهن يوتى براحلة الرجل او بفرسه ويوقف بين اظهر النسا ويسترنها بالستور حولها وينحن حولها ويخرجن الى الازقه انتهى ثم قالوا لا تفعلوا ذلك فيبلغ محمدا واصحابه فيشمتوا بكم ولا تبعثوا في اسراكم حتى تستاينوا بهم لا يارب عليكم محمد واصحابه في الفدا وكان الاسود بن المطلب قد اصيب من ولده ثلاثا زمعة بن الاسود وعقيل بن الاسود والحرث بن زمعه وكان يحب ان يبكي على بنيه فبينا هو كذلك اذ سمع نايحة من الليل فقال لغلام له وقد ذهب بصره انظر هل احل النحب هل بكت قريش على قتلاها لعلي ابكي على ابي حكيمه بضم الحا المهمله وفتح الكاف يعني زمعه فان جوفي قد احترق فلما رجع اليه الغلام قال انما هي امراة تبكي على بعير لها اضلته قال عباد فذاك حين يقول الاسود ۝

اتبكي ان يضل لها بعير ۔ ويمنعها من النوم السهود
فلا تبكي على بكر ولكن ۔ على بدر تقاصرت الجدود
على بدر سراه بني هصيص ۔ ومخزوم ورهط ابي الوليد
وبكي ان بكيت على عقيل ۔ وبكي حارثا اسد الاسود
وابكيهم ولا تسمي جميعا ۔ وما لابي حكيمة من نديد
الا قد ساد بعدهم رجال ۔ ولولا يوم بدر لم يسودوا

قال الزبير بن بكار يريد ابا سفين بن حرب كان راس قريش في مسيرهم الى احد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على الاسود هذا بان يعمي الله تعالى بصره ويثكل ولده فاستجاب الله تعالى له سبق العمي الى البصر اولا ثم اصيب يوم بدر بمن نعاه من ولده فتمت اجابة الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ۝

ذكر فرح النجاشي بوقعة بدر

روى البيهقي عن عبد الرحمن بن زيد بن جابر عن عبد الرحمن رجل من اهل صنعا قال ارسل النجاشي ذات يوم الى جعفر بن ابي طالب واصحبه فدخلوا عليه وهو في بيت عليه خلقان جالس على التراب قال جعفر فاشفقنا منه حين رايناه على تلك الحاله فلما ان راى ما في وجوهنا قال اني ابشركم بما يسركم انه قد جاني من نحو ارضكم عين لي فاخبرني ان الله تعالى قد نصر نبيه صلى الله عليه وسلم واهلك عدوه فلان وفلان التقوا بواد يقال له بدر كثير الاراك كاني انظر اليه كنت ارعى به لسيدي رجل من بني ضمره ابله فقال له جعفر ما بالك جالس على التراب ليس تحتك بساط وعليك هذه الاخلاق قال انا نجد فيما انزل الله تعالى على عيسى صلى الله عليه وسلم ان حقا على عباد الله تعالى ان يحدثوا لله عز وجل تواضعا عند ما احدث لهم نعمه فلما احدث الله تعالى لنا نصر نبيه صلى الله عليه وسلم احدثت هذا التواضع ۝

ذكر ارسال قريش في فدا الاسارى

روى ابن سعد عن الشعبي قال كان اهل مكه يكتبون واهل المدينه لا يكتبون فمن لم يكن له فدا دفع اليه عشرة غلمان من غلمان المدينه يعلمهم فاذا حذقوا فهو فداوه وكان زيد بن ثابت ممن علم وروى ابو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل فدا اهل الجاهلية يوم بدر اربعمايه وادعى العباس انه لا مال عنده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين المال الذي دفنته انت وام الفضل وقلت لها ان اصبت في سفري هذا البني الفضل وعبد الله وقثم فقال والله اني لاعلم انك رسول الله ان هذا شي ما علمه الا انا وام الفضل وروى البيهقي عن اسماعيل بن عبد الرحمن السدي قال كان فدا العباس وعقيل بن اخيه ونوفل كل رجل اربعماية دينار قال ابن اسحق وكان اكثر الاسارى فدا يوم بدر فدا العباس فدا نفسه بماية اوقيه من ذهب روى ابن سعد من طريق اسحق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن ابيه قال لما اسر نوفل يوم بدر قال له النبي صلى الله عليه وسلم افد نفسك برماحك التي بجده فقال والله ما علم احد ان لي بجده رماحا بعد الله غيري اشهد انك رسول الله ففدى نفسه بها وكانت الف رمح روى البخاري والبيهقي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رجالا من الانصار استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ايذن فلنترك لابن اختنا عباس فداه قال لا والله لا تذرون درهما وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة الاف الى ثلثة الاف الى الفين الى الف ومنهم من من عليه لانه لا مال له قال ابن اسحق وكان في الاسارى ابو وداعة السهمي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له بمكه ابنا كيسا تاجرا ذا مال وكانكم به قد جاكم في طلب فدا ابيه فلما قالت قريش لا تعجلوا يوم الفتح نعم صدقتم لا تعجلوا وانسل من الليل فقدم المدينه فاخذ اباه باربعة الاف درهم فكان اول اسير فدي ثم بعثت قريش في فدا اسراها فقدم جبير بن مطعم واسلم بعد ذلك في فدا الاسرى وقدم مكرز بكسر الميم وبجوز الفتح ايضا وبسكون الكاف وفتح الرا ابن حفص في فدا سهيل بن عمرو وكان الذي اسره

مالك بن الدخشم احد بني سالم بن عوف فقال

اسرت سهيلا فلا ابتغي … اسيرا به جميع الامم
وخندف تعلم ان الفتى … فتاها سهيلا اذا يصطلم
ضربت بذي الشفر حتى انثنى … واكرهت نفسي على ذي العلم

وكان سهيل رجلا اعلم من شفته السفلى فلما قاولهم مكرز وانتهى الى رضاهم قالوا هات الذي لنا قال اجعلوا رجلي مكان رجله وخلوا سبيله حتى يبعث اليكم بفدائكم فخلوا سبيل سهيل وحبسوا مكرز كان سهيل قد قام في قريش خطيبا عندما استنفرهم ابو سفين للعير كما تقدم فقام عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني انزع ثنيتي سهيل بن عمرو فانه يلدع بلسانه فلا يقوم عليك خطيبا في موطن ابدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امثل به فيمثل الله بي وان كنت نبيا وانه عسى ان يقوم مقاما لا تذمه وكان عمرو بن ابي سفين بن حرب اسيرا في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسرا بدر اسره علي بن ابي طالب رضى الله عنه فقيل لابي سفين افد عمرا ابنك قال اتجمع دمي ومالي قتلوا حنظله وافدى عمرا دعوه في ايديهم يمسكوه ما بدا لهم فبينا هو كذلك محبوس بالمدينه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ خرج سعد بن النعمان بن اكال اخو بني عمرو بن عوف ثم احد بني معونه معتمرا ومعه مرية له وكان شيخا مسلما في غنم له بالبقيع فخرج من هنالك معتمرا ولا يخشى الذي صنع به لم يظن انه يحبس بمكه انما جا معتمرا وقد كان عهدان قريشا لا يعرضون لاحد حاجا او معتمرا الا بخير فعدا عليه ابو سفين بن حرب بمكه فحبسه بابنه عمرو ثم قال ابو سفين

ارهط بن اكال اجيبوا دعاه … تفاقدتم لا تسلموا السيد الكهلا
فان بني عمرو لئام اذلة … لئن لم يفكوا عن اسيرهم الكبلا

فاجابه حسان بن ثابت رضى الله عنه

ولو كان سعد يوم مكه مطلقا … لاكثر فيكم قبل ان يوسر القتلا
بعضب حسام او بصفرا نبعة … تحن اذا ما انبضت تحفز النبلا

ومشى بنو عمرو بن عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه خبره وسالوه ان يعطيهم عمرو بن ابي سفين فيفكون به صاحبهم ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثوا به الى ابي سفين فخلا سبيل سعد وكان في الاسرى ابو العاص بن الربيع ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته زينب اسره خراش بن الصمه فلما بعث قريش في فدا الاسرى بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فدا ابي العاص واخيه عمرو بن الربيع بمال وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجه ادخلتها بها على ابي العاص حين بنا بها فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة وقال ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوه عليها فافعلوا فقالوا نعم يا رسول الله فاطلقوه وردوا عليها الذي لها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذ عليه ان يخلي سبيل زينب اليه وكان فيما شرط عليه في اطلاقه ولم يظهر ذلك منه ولا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعلم ما هو الا انه لما خرج بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثه ورجلا من الانصار مكانه فقال كونا ببطن ياجج حتى تمر بكما زينب

فتصحباها حتى تاتياني بها فخرجا مكانهما وذلك بعد بدر بشهر او شيعه فلما قدم ابو العاصي مكه امرها باللحوق بابيها فخرجت تجهز فكان مما سياتي في الحوادث وقال جماعه من الاسارى لرسول الله صلى الله عليه وسلم منهم العباس انا كنا مسلمين وانما خرجنا كرها فعلام يوخذ منا الفدا فانزل الله تعالى فيما قالوا يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى وفي قراة الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا ايمانا واخلاصا يوتكم خيرا مما اخذ منكم من الفدا بان يضعفه لكم في الدنيا ويثيبكم في الاخره ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وان يريد واخيانتك بما اظهروا من القول فقد خانوا الله من قبل قبل بدر بالكفر فامكن منهم ببدر قتلا واسرا فليتوقعوا مثل ذلك ان عادوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه وروى ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي وابو نعيم في الدلايل واسحق بن راهويه في مسنده وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابو الشيخ من طريق عن ابن عباس رضى الله عنهما وابن اسحق وابو نعيم عن جابر بن عبد الله بن رياب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسر يوم بدر سبعين من قريش منهم العباس وعقيل فجعل عليهم الفدا اربعين اوقيه من ذهب قال سعيد بن جبير وجعل على العباس مايه اوقيه وقالوا اربعين وعلى عقيل ثمانين اوقيه فقال العباس لقد تركتني فقير قريش ما بقيت فانزل الله تعالى يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى الايه قال العباس حين انزلت لوددت انك كنت اخذت مني اضعافها فاتاني الله خيرا منها اربعين عبدا كل في يده مال يضرب به واني ارجو من الله المغفره وروى البخاري وابن سعد عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بمال من البحرين فقال انثروه في المسجد فكان اكثر مال اتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه العباس فقال يا رسول الله اعطني اني فاديت نفسي وفاديت عقيلا فقال خذ فحثا في ثوبه ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال مر بعضهم يرفعه الي قال لا قال فارفعه انت علي قال لا فنثر منه ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال مر بعضهم يرفعه الي قال لا قال فارفعه انت علي قال لا فنثر منه ثم احتمله على كاهله ثم انطلق وهو يقول انما اخذ ما وعد الله فقد انجز فما زال يتبعه بصره حتى خفي علينا عجبا من حرصه فما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها درهم ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفر من الاسارى من قريش بغير فدا منهم ابو عزه عمرو بن عبد الله الجمحي وكان محتاجا ذا عيال فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لقد عرفت ما لي من مال واني لذو حاجه وذو عيال فامنن علي فمن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ عليه ان لا يظاهر عليه احد فقال ابو عزه في ذلك يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر فضله في قومه

من مبلغ عني الرسول محمدا … بانك حق والمليك حميد
وانت امرء تدعو الى الحق والهدى … عليك من الله العظيم شهيد
وانت امرء بوئت فينا مباءة … لها درجات سهلة وصعود

ولكن اذا ذكرت بدرا واهله ۰ تاوب ما بي حسرة وتعود ۰

وذكر بن عقبه ان المسلمين جهدوا على ابي عزه ان يسلم عندما اسر ببدر فقال لا حتى اضربه في الخزرجيه يوما الى الليل قال ابو الربيع وما وقع في شعره ومحاورته رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعلم له مخرجا ان صح الا ان يكون ذلك من جملة ما قصد به ابو عزة ان يخدع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاد على عدو الله ما قصد ولم يخدع الا نفسه وما شعر وسياتي بيان ذلك في غزوة حمرا الاسد بعد احد ومنهم وهب بن عمير بن وهب الجمحي قدم ابوه عمير في فدايه وحاول الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم لا بفاقه مع صفوان بن اميه على ذلك فاظهر الله تعالى رسوله عليه فاعلمه به فكان ذلك سبب اسلامه كما سياتي ذلك في المعجزات ان شا الله تعالى

ذكر ارسال قريش عمرو بن العاصي وعبد الله بن ابي ربيعه الى النجاشي ليدفع اليهما من عنده من المسلمين

قال ابو عمر وتبعه ابو الخطاب بن دحية لما اوقع الله تعالى بالمشركين يوم بدر واستاصل وجوههم قالوا ان ثارنا بارض الحبشه فلنرسل الى ملكها يدفع الينا من عنده من اتباع محمد فنقتلهم بمن قتل منا ببدر فارسلوا عمرو بن العاصي وعبد الله بن ابي ربيعه وارسلوا معهما هدايا وتحفا للنجاشي فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مخرجهما بعث عمرو بن اميه الضمري ولم يكن اسلم بعد فيما قيل الى النجاشي يوصيه بالمسلمين ولما وصل عمرو وعبد الله الى النجاشي ردهما خايبين وروى ابو داود عن ابن شهاب قال بلغني ان مخرج عمرو بن العاصي وابن ابي ربيعه الى ارض الحبشه فيمن كان بارضهم من المسلمين كان وقعه بدر فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مخرجهما بعث عمرو بن اميه من المدينة الى النجاشي بكتاب

ذكر عدد المسلمين والمشركين الذين شهدوا بدرا

روى البخاري عن البرا ابن عازب رضي الله عنهما قال كنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نتحدث ان عدة اصحاب بدر على عدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر ولم يجاوزه معه الا مومن بضعه عشر وثلاثمايه وروى ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني والبيهقي عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم وهو بالمدينه هل لكم ان نخرج فنلقى هذه العير لعل الله تعالى يغنمناها قلنا نعم فخرجنا فلما سرنا يوما او يومين امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتعاد ففعلنا فاذا نحن ثلاثمايه وثلاثة عشر فاخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدتنا فسر بذلك وحمد الله تعالى وقال عدة اصحاب طالوت وروى ابن ابي شيبه والامام احمد ومسلم وابو داود والترمذي وابو عوانه وابن حبان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه وهم ثلثمايه وبضعة عشر ولفظ مسلم تسعة عشر رجلا ونظر الى المشركين فاذا هم الف وزياده الحديث وروى البزار بسند حسن عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كانت عدة اهل بدر عدة

اصحاب طالوت يوم جالوت ثلاثمايه وسبعة عشر رجلا كذا في النسخة التي وقفت عليها من مجمع الزوايد للهيثمي سبعة عشر واورده في الفتح بلفظ ثلاثة عشر فيحرر وروى البخاري واسحق بن راهويه عن البرا رضي الله عنه قال استصغرت انا وابن عمر يوم بدر وكان المهاجرون يوم بدر نيفا على الستين والانصار نيفا واربعين وماتين ووقع عند الحاكم من طريق عبد الملك بن ابراهيم الجدي عن شعبه عن ابي اسحق عن البرا ان المهاجرين كانوا نيفا وثمانين قال الحافظ وهذا خطا في هذه الروايه لاطباق اصحاب شعبه على ما وقع في البخاري ووقع عند يعقوب بن سفين من مرسل عبيدة السلماني ان الانصار كانوا سبعين وماتين وليس ذلك بثابت وروى سعيد بن منصور من مرسل ابي اليمان عامر الهوزني والطبراني والبيهقي من وجه اخر عنه عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر فقال لاصحابه تعادوا فوجدهم ثلاثمايه واربعة عشر رجلا ثم قال لهم تعادوا فتعادوا مرتين فاقبل رجل على بكر له ضعيف وهم يتعادون فتمت العده ثلاثمايه وخمسة عشر وروى ابو داود والبيهقي باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ومعه خمسة عشر ثلثمايه وهذه الروايه لا تنافي روايه ثلاثة عشر لاحتمال ان تكون الاولى لم يعد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الرجل الذي اتى اخرا واما الروايه التي فيها وتسعة عشر فيحمل على انه ضم اليه من استصغر ولم يوذن له في القتال يومئذ كالبرا وابن عمر وكذلك انس فقد روى الامام احمد بسند صحيح عنه انه سئل هل شهدت بدرا فقال واين اغيب عن بدر وكانه كان حينئذ في خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ثبت عنه انه خدمه عشر سنين وذلك يقتضي ان ابتدا خدمته حين قدم المدينة فكانه خرج معه الى بدر او خرج مع عمه زوج امه ابي طلحه وفي الصحيح عن موسى بن عقبه عن الزهري قال لجميع من شهد بدرا من قريش ممن ضرب له بسهمه احد وثمانون قال الحافظ والجمع بين هذا وبين قول البرا ان حديث البرا ورد فيمن شهدها حسا وقول الزهري فيمن شهدها بالعدد حسا وحكما ممن اضرب له بسهمه واجره او المراد بالعدد الاول الاحرار وبالثاني بانضمام مواليهم واتباعهم قال الحافظ واذا تحرر هذا الجمع فيعلم ان الجميع لم يشهدوا القتال وانما شهده منهم ثلاثمايه وخمسه او سته روى ابن جرير عن ابن عباس قال ان اهل بدر كانوا ثلاثمايه وسته رجال وقد بين ذلك ابن سعد فقال انهم كانوا ثلاثمايه وخمسه فكانه لم يعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين وجه الجمع بان ثمانية انفس عدوا في اهل بدر ولم يشهدوها وانما ضرب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهامهم معهم لكونهم تخلفوا لضرورات لهم وتقدم بيانهم وحكى السهيلي انه حضر مع الانس سبعون نفسا من الجن وكان المشركون الفا وقيل تسعمايه وخمسين وكان معهم سبعماية بعير ومايه فرس

مطلب
انه حضر مع الانس
سبعون نفسا من الجن

ذكر من استشهد من المسلمين ببدر

استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين يوم بدر **عبيدة** بن الحارث
عمير بن ابي وقاص وكانت سنه سته عشر او سبعة عشر عاما **عمير** بن الحمام من بني
سلمه **سعد** بن خيثمه من بني عمرو بن عوف من الاوس **ذو الشمالين** ابن عبد بن
عمرو بن نضله الخزاعي حليف بني زهره **مبشر** بن عبد المنذر من بني عمرو بن عوف **عاقل**
بن البكير الليثي **مهجع** مولى عمر حليف بني عدي **صفوان** بن بيضا الفهري **يزيد**
ابن الحرث من بني الحرث بن الخزرج **رافع** ابن المعلى **حارثه** ابن سراقه وهو ابن عمة
انس بن مالك خرج نظارا وهو غلام فاصابه سهم فقتله **عوف** و**معوذ** ابنا عفرا
اربعه عشر سته من المهاجرين وثمانيه من الانصار سته من الخزرج واثنان من الانصار
وروى الطبراني بسند رجاله ثقات عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان الثمانيه عشر
الذين قتلوا ببدر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر جعل الله تعالى ارواحهم
في الجنه في طير خضر تسرح في الجنه فبينما هم كذلك اذ طلع ربهم اطلاعه فقال يا عبادي
ماذا تشتهون فقالوا يا ربنا هل فوق هذا من شي قال فيقول عبادي ماذا تشتهون فيقولون
في الرابعه ترد ارواحنا في اجسادنا فنقتل كما قتلنا

ذكر عدة من قتل من المشركين ومن اسر منهم

قال ذكر ابن اسحق ان جميع من احصى له من قتلى قريش من المشركين يوم بدر خمسون رجلا
ابن هشام وحدثني ابو عبيده عن ابي عمرو ان قتلى بدر من المشركين كانوا سبعين رجلا والاسرى
كذلك وهو قول ابن عباس وسعيد بن المسيب في كتاب الله تعالى اولما اصابتكم مصيبة
قد اصبتم مثليها يقوله لاصحاب احد وكان ممن استشهد يوم احد منهم سبعون رجلا
يقول قد اصبتم يوم بدر مثلي من استشهد منكم يوم احد سبعين قتيلا وسبعين اسيرا
وانشدني ابو زيد الانصاري لكعب بن مالك في قصيده له يعني قتلى بدر

فاقام بالطعن المعطن منهم ٭ سبعون عتبة منهم والاسود

وقال في البداية المشهور ان الاسارى يوم بدر كانوا سبعين والقتلى من المشركين
كذلك كما ورد في غير ما حديث **وروى** البخاري والبيهقي عن البرا قال امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الرماة عبد الله بن جبير بالجيم تصغير جبر وكانوا خمسين رجلا فاصابوا
منا سبعين رجلا يعني يوم احد وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اصابوا من المشركين
يوم بدر اربعين ومايه سبعين اسيرا وسبعين قتيلا **قال** الحافظ هذا هو الحق في عدد
القتلى وقد وافق البرا على ذلك ابن عباس واخرون واخرج ذلك مسلم من حديث ابن عباس
وقال الله سبحانه وتعالى اولما اصابتكم مصيبه قد اصبتم مثليها فاتفق اهل العلم بالسير
على ان المخاطبين بذلك اهل احد وان المراد اصابتهم مثليها يوم بدر وعلى ان عدة من
استشهد من المسلمين باحد سبعون نفسا **و**اطبق اهل السير على ان من قتل من الكفار
ببدر خمسون يزيدون قليلا او ينقصون فسرد ابن اسحق اسماهم فبلغوا خمسين وزاد
الواقدي ثلاثه او اربعه **و**اطلق كثير من اهل المغازي انهم بضعه واربعون لكن لا يلزم من

معرفة اسما من قتل منهم على التعيين ان يكونوا جميع من قتل انتهى **وروى** البيهقي عن
الزهري قال قتل من المشركين يوم بدر زيادة على السبعين واسر منهم مثل ذلك رواه
ابن وهب عن يونس بن يزيد عن الزهري عن عروة بن الزبير قال البيهقي وهو اصح ما رويناه
في عدد من قتل من المشركين ومن اسر منهم وحديث البرا شاهد له **قلت** وبالغ الواقدي
فحكى الاجماع على ما في حديث البرا **قال** ابو عمرو من مشاهير القتلى حنظلة بن ابي سفين بن حرب
قتله زيد بن حارثه **و**عبيد بن سعيد بن العاصي قتله الزبير بن العوام **و**اخوه العاصي بن سعيد
قتله علي وقيل غيره **و**عتبه وشيبه ابنا ربيعه **و**الوليد بن عتبه قتلهم حمزه وعبيده وعلي كما
تقدم **و**عقبة بن ابي معيط قتله عاصم بن ثابت صبرا وقيل علي بامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم له بذلك **و**الحرث بن نوفل قتله علي **و**طعيمه بن عدي قتله حمزه وقيل بل قتله صبرا
والاول اشهر **و**زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد **و**ابنه الحرث بن زمعه **و**اخوه عقيل بن
الاسود **و**ابو البختري العاصي بن هشام وتقدم الخلاف في قاتله من هو **و**نوفل بن خويلد
بن اسد قتله علي وقيل الزبير **و**النضر بن الحرث قتله صبرا بالصفرا **و**عمير بن عثمان عم طلحه
قتله عمر **و**مسعود بن ابي اميه المخزومي اخو ام المومنين ام سلمه **و**ابو قيس بن الوليد
اخو خالد بن الوليد **و**قيس بن الفاكه بن المغيره **و**السايب بن ابي السايب المخزومي جزم
ابن اسحق وغيره بانه قتل ببدر كافرا وعلى ذلك جرى الزبير بن بكار وخالفهم ابن هشام
وغيره وعدوه من جملة الصحابه وقال ابو عمر انه من المولفة قلوبهم وممن حسن اسلامه
منهم والله اعلم **قال** الحافظ فيحتمل ان يكون السايب بن صيفي شريك النبي صلى الله
عليه وسلم عند الزبير بن بكار غير السايب بن السايب **وروى** الامام احمد عن السايب
بن صيفي قال جي بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكه جابي عثمن بن عفان
وزهير فجعلوا يثنون علي فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعلموني به قد كان
صاحبي في الجاهلية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الصاحب كنت وذكر
الحديث في هذا دليل انه عاش الى زمن الفتح وعاش بعد ذلك الى زمن معويه قال ابن
الاثير وكان من المعمرين **قال** ابن اسحق وكان الفتية الذين قتلوا ببدر فنزل فيهم القران
كما ذكر لنا الذين توفاهم الملئكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في
الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعه فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم جهنم وسات مصيرا
فتيه مسمين وهم الحرث بن ربيعه **و**ابو قيس بن الفاكه **و**ابو قيس بن الوليد **و**علي بن اميه
العاصي بن منبه وذلك انهم كانوا اسلموا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكه فلما هاجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينه حبسهم اباوهم وعشيرهم بمكه وفتنوهم فافتتنوا
ثم ساروا مع قومهم الى بدر فاصيبوا جميعا **و**كان ممن اسر يوميذ من بني هاشم **العباس**
بن عبد المطلب **روى** ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قلت لابي يا ابت كيف
اسرك ابو اليسر ولو شيت لجعلته في كفك فقال يا بني لا تقل ذلك لقيني وهو في عيني
اعظم من الخندمه وهي بفتح الخا المعجمه وسكون النون فدال مهمله مفتوحه ثم ميم
اسم جبل بمكه **و**عقيل بن ابي طالب **و**نوفل بن الحارث بن عبد المطلب **و**من بني المطلب

بن عبد مناف السائب بن عبيد و النعمان بن عمرو و من بني نوفل عدي بن الخيار و من بني
عبد ابو عزيز بن عمير و من تيم مالك بن عبيد الله اخو طلحه بن عبيد الله و من بني مخزوم
و من حلفايهم اربعة وعشرين و من بني عبد شمس وحلفايهم اثنا عشر رجلا منهم عمرو
بن ابي سفين بن حرب و الحرث بن ابي وجزه و ابو العاصي بن الربيع صهر رسول الله صلى
الله عليه وسلم و من ساير قريش السائب بن ابي السائب وتقدم ما في ذلك و الحرث
بن عامر و خالد بن هشام اخو ابي جهل بن هشام و صيفي بن ابي رفاعه و اخوه ابو المنذر
بن ابي رفاعه و المطلب بن حنطب و خالد بن الاعلم وهو القايل

ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ۝ ولكن على اقدامنا تقطر الدما ۝

فما صدق في ذلك بل هو اول من فر يوم بدر فادرك واسر و عثمن بن عبد شمس بن جابر
المازني حليف لهم و امية بن ابي حذيفه بن المغيره و ابو قيس بن الوليد اخو خالد بن الوليد
كذا ذكره في العيون تبعا لابي عمر مع ذكرهما له فيمن قتل من مشركي اهل بدر واحد المكانين
غلط و عثمن بن عبد الله بن المغيره و ابو عطا عبد الله بن السائب بن عايذ المخزومي و ابو
وداعة بن صبيره السهمي وهو اول اسير فدي منهم و عبد الله بن ابي بن خلف الجمحي و اخوه عمرو
و ابو عزة الجمحي و سهيل بن عمرو العامري و عبد الله بن زمعة بن قيس العامري و عبد الله بن حميد
بن زهير الاسدي هذا ما ذكره ابو عمر من المشاهير من القتلى والاسرى ۝

ذكر من اسلم من اسرى بدر بعد ذلك

العباس بن عبد المطلب و عقيل بن ابي طالب و نوفل بن الحرث و ابو العاصي بن الربيع
و ابو عزيز بفتح العين المهمله وكسر الزاي وفي اخره زاي اخرى بينهما مثناة تحتيه ساكنه
واسمه زرارة بن عبيد العبدري و السائب بن ابي حبيش بحا مهمله مضمومه ثم موحده
مفتوحه ثم مثناة تحتية ساكنه فشين معجمه و خالد بن هشام المخزومي و عبد الله بن ابي السائب
و المطلب بن حنطب و ابو وداعة السهمي و عبد الله بن ابي بن خلف الجمحي و وهب بن عمير الجمحي
و سهيل بن عمرو العامري و عبد الله بن زمعه اخو سوده وقيس بن السائب و نسطاس بالنون
مولى امية بن خلف هذا ما ذكره ابو الفتح وفاته جماعة منهم السائب بن عبيد اسلم يوم بدر
بعد ان فدى نفسه كما نقله القاضي ابو الطيب الطبري و عدي بن الخيار وهو من مسلمة
الفتح و الوليد بن الوليد بن المغيرة افتكه اخواه هشام وخالد فلما افتدي اسلم فعاتبوه في
ذلك فقال كرهت ان يظنوا اني جزعت من الاسر ولما اسلم حبسه اخواله فكان النبي صلى
الله عليه وسلم يدعو له في القنوت ثم افلت ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم في عمرة القضية
كذا في الاصابه **تنبيهات** الاول بدر قرية مشهوره على نحو اربعة مراحل من المدينة
الشريفه قيل نسبت الى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانه وقيل الى بدر بن الحرث وقيل الى بدر
بن كلده وقيل بدر اسم البير التي بها سميت بذلك لاستدارتها او لصفايها فكان البدر يرى
فيها وانكر ذلك غير واحد من شيوخ بني غفار وقالوا هي ماونا ومنازلنا وما ملكها احد
قط يقال له بدر وانما هو علم عليها كغيرها من البلاد قال الامام البغوي وهذا قول الاكثر

الثاني كانت الوقعة في شهر رمضان لسبع عشرة خلت منه و فرغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من شان بدر والاسارى في شوال **الثالث** ذكر في القصة انه صلى الله عليه وسلم مر بجبلين
فسال عن اسميهما فقيل له احدهما يقال له مسلح بضم اوله واسكان ثانيه وكسر اللام بعدها
حا مهمله والاخر مخزي بضم الميم وسكون الخا المعجمه وكسر الرا فعدل صلى الله عليه وسلم عن
طريقهما قال ابو القاسم الخثعمي رحمه الله تعالى ليس هذا من باب الطيرة التي نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عنها ولكنها من باب كراهية الاسم القبيح فقد كان صلى الله عليه وسلم
يكتب الى امرايه اذا ابردتم الي بريدا فابردوه فابعثوه حسن الوجه حسن الاسم **قلت**
رواه البزار من حديث بريده ورواه ايضا وكذا العقيلي والطبراني عن ابي هريرة بلفظ اذا
بعثتم الي رجلا فابعثوه حسن الوجه حسن الاسم واحدهما يقوي الاخر انتهى و قد قال
صلى الله عليه وسلم في لقحه من الحلب هذه فقام رجل فقال انا فقال ما اسمك قال مره
قال اقعد فقام اخر فقال ما اسمك قال حمزه قال اقعد ثم قام اخر فقال ما اسمك قال يعيش
قال احلب **قلت** رواه ابن سعد وابن قانع انتهى و في رواية عند ابن وهب فقام عمر بن الخطاب
فقال يا رسول الله كنت نهيتنا عن التطير فقال صلى الله عليه وسلم ما تطيرت ولكن
اثرت الاسم الحسن او كما قال صلى الله عليه وسلم **الرابع** وقع في صحيح مسلم عن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور حين بلغه اقبال ابي سفين قال فتكلم ابو بكر
فاعرض عنه ثم تكلم عمر فاعرض عنه فقام سعد بن عباده رضي الله عنهم فقال ايانا
تريد يا رسول الله والذي نفسي بيده لو امرتنا ان نخيضها البحر لاخضناها ولو امرتنا ان
نضرب اكبادها الى برك الغماد لفعلنا قال فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس فانطلقوا حتى نزلوا بدرا وذكر الحديث **قال** في العيون وهذا القول انما يعرف
عن سعد بن معاذ كذلك رواه ابن عقبه وابن اسحق وابن سعد وابن عايذ وغيرهم ۝
والصحيح ان سعد بن عباده لم يشهد بدرا قال ابن سعد كان يتهيا للخروج فنهش قبل ان
يخرج فاقام ذكر الحافظ في الفتح نحوه ثم قال ويمكن الجمع بان النبي صلى الله عليه وسلم ۝
استشارهم في غزوة بدر مرتين الاولى وهو بالمدينه اول ما بلغه خبر العير مع ابي سفين
وذلك بين في رواية مسلم والثانية بعد ان خرج كما في حديث ابن مسعود في الصحيح وحينيذ
قال سعد بن معاذ ما قال ووقع عند الطبراني ان سعد بن عباده قال ذلك بالحديبيه
وهذا اولى بالصواب ولهذا مزيد بيان ياتي **الخامس** قال السهيلي معنى يضحك الرب اي
يرضى غاية الرضى وحقيقته انه رضي معه تبشير واظهار كرامه وذلك ان الضحك
مضاد للغضب وقد يغضب السيد ولكنه يعفو ويبقى العتب فاذا رضي فذلك اكثر
من العفو فاذا ضحك فذلك غاية الرضى اذ قد يرضى ولا يظهر ما في نفسه من الرضى
فيعبر عن الرضى واظهاره بالضحك في حق الرب تبارك وتعالى مجازا وبلاغة وتضمينا
لهذه المعاني في لفظ وجيز ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في طلحة ابن البرا اللهم
الق طلحة يضحك اليك وتضحك اليه فمعنى هذا اللقه لقا متحابين مظهرين لما في
انفسهما من رضى ومحبه فاذا قيل ضحك الرب الى فلان فهي كلمة وجيزه تتضمن رضى

مع محبه واظهار بشر وكرامه لا مزيد عليها فهي من جوامع الكلم التي اوتيها صلى الله
عليه وسلم وقال في المطالع هذا وامثاله من الاحاديث طريقها الايمان بها من غير
كيف ولا تاويل وتسليمها الى عالمها وقايلها السادس قال الامام ابو سليمان الخطابي
رحمه الله تعالى ما حاصله لا يجوز ان يتوهم احد ان ابا بكر رضي الله عنه كان اوثق بربه
من النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحال بل الحامل للنبي صلى الله عليه وسلم على ذلك
شفقته على اصحابه وتقوية قلوبهم لانه كان اول مشهد شهده فبالغ في التوجه والدعا
والابتهال لتسكن نفوسهم عند ذلك لانهم كانوا يعلمون ان وسيلته مستجابه فلما قال
له ابو بكر ما قال كف عن ذلك وعلم انه استجيب له لما وجد ابو بكر في نفسه من القوة
والطمانينه فلهذا اعقبه بقوله سيهزم الجمع وقال القاضي ابو بكر بن العربي رحمه الله تع
كان النبي صلى الله عليه وسلم في مقام الخوف وكان صاحبه في مقام الرجا فلا المقامين سوا
في الفضل قال تلميذه السهيلي لا يريد ان النبي صلى الله عليه وسلم والصديق سوا ولكن
الرجا والخوف مقامان لا بد للايمان منهما فابو بكر كان في تلك الساعة في مقام الرجا
لله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم في مقام الخوف من الله تعالى لان الله تعالى يفعل ما يشا
فخاف ان لا يعبد الله تعالى في الارض بعدها وقال قاسم بن ثابت في دلايله انما قال
الصديق للنبي صلى الله عليه وسلم ما قال ماوية ورقة عليه لما راى ما نصبه من التضرع
والدعا حتى سقط الردا عن منكبيه فقال له بعض هذا يا رسول الله اي لم تتعب نفسك
هذا التعب والله تعالى قد وعدك بالنصر وكان رقيق القلب شديد الاشفاق على النبي
صلى الله عليه وسلم زل من لا علم عنده ممن ينسب الى التصوف في هذا الموضع زللا
السابع
شديدا فلا يلتفت اليه ولعل الخطابي اشار اليه قال في الروض سبب شدة اجتهاده
ونصبه في الدعا انه راى الملايكه تنصب في القتال وجبريل على ثناياه الغبار وانصار الله
تعالى يخوضون غمرات الموت والجهاد على ضربين جهاد بالسيف وجهاد بالدعا ومن
سنه الامام ان يكون من ورا الجند لا يقاتل معهم فكان الكل في جهاد وجد ولم يكن ليريح نفسه
من احد الجدين والجهادين وانصار الله وملايكته يجتهدون ولا يوثر الدعه وحزب الله
تعالى مع اعدايه يجتلدون الثامن لا تعارض بين قوله واذ يريكموهم اذ التقيتم
في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم ليقضي الله امرا كان مفعولا وبين قوله تعالى قد كان
لكم اية في فيتين التقتا فية تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم راي العين
والله يويد بنصره من يشا فان المعنى في ذلك في اصح الاقوال ان الفرقة الكافرة ترى
الفرقة المومنة مثل عدد الكافرة على الصحيح ايضا وذلك عند التحام الحرب والمسايفه
اوقع الله تعالى الوهن والرعب في قلوب الذين كفروا فاستدرجهم اولا بان اراهم اياهم
عند المواجهة قليلا ثم ايد المومنين بنصره فجعلهم في اعين الكافرين على الضعف منهم حتى
وهنوا وضعفوا وغلبوا ولهذا قال الله يويد بنصره من يشا ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار
وروى ابن سعد واسحق بن راهويه وابن منيع والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال لقد قللوا في اعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل الى جنبي اتراهم سبعين قال اراهم مايه

فاسر نا رجلا منهم فقلنا كم كنتم قال الفا التاسع سيل شيخ الاسلام ابو الحسن السبكي رحمه الله تعالى
سيلت عن الحكمة في قتال الملايكه مع النبي صلى الله عليه وسلم ببدر مع ان جبريل قادر على ان
يدفع الكفار بريشة من جناحه فاجيب وقع ذلك لارادة ان يكون الفعل للنبي صلى
الله عليه وسلم واصحبه فتكون الملايكه مددا على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الاسباب
وسننها التي اجراها الله تعالى في عباده والله فاعل الاشيا وقال في الكشاف في تفسير سورة
يس في قوله تعالى وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السما وما كنا منزلين الايه فان قلت
فلم انزل الجنود من السما يوم بدر والخندق فقال فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها
وقال بالف من الملايكة مردفين وبثلاثة الاف من الملايكة منزلين بخمسة الاف من الملايكة
مسومين قلت انما كان يكفي ملك واحد فقد اهلكت مداين قوم لوط بريشه من جناح
جبريل وبلاد ثمود وقوم صالح بصيحة ولكن الله فضل محمدا صلى الله عليه وسلم بكل شي على
كبار الانبيا واولي العزم من الرسل فضلا على حبيب النجار واولاه من اسباب الكرامه ما لم
يوته احدا فمن ذلك انه انزل له جنودا من السما وكانه اشار بقوله وما انزلنا وما كنا
منزلين الى ان انزال الجنود من عظايم الامور التي لا يوهل لها الا مثلك وما كنا نفعله
لغيرك العاشر اختلف المفسرون في قوله تعالى اذ تقول للمومنين الن يكفيكم ان يمدكم
ربكم بثلاثه الاف من الملايكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا وياتوكم من فورهم هذا يمددكم
ربكم بخمسة الاف من الملايكة مسومين الايات هل كان هذا الوعد يوم بدر او يوم احد
فقال العباس والحسن وقتاده وعامر الشعبي والربيع بن انس وغيرهم وعليه جرى الامام
البخاري في صحيحه واختاره ابن جرير وقال الحافظ انه قول الاكثر ان قوله تعالى اذ تقول للمومنين
الخ يتعلق بقوله ولقد نصركم الله ببدر لان السياق يدل على ذلك فانه سبحانه وتعالى قال
ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون اذ تقول للمومنين الن يكفيكم ان
يمدكم ربكم بثلاثه الاف من الملايكه منزلين الى ان قال وما جعله الله اي هذا الامداد
الا بشرى و لتطمين قلوبكم به فلما استغاثوا امدهم بالف ثم امدهم بتمام خمسة الاف
لما صبروا واتقوا وكان هذا التدريج ومتابعة الامداد احسن موقعا واقوى لانفسهم
واسر لها من ان تاتي دفعة وهو بمنزلة متابعة الوحي في نزوله مرة بعد مرة فان قيل فما
الجمع بين هذه الايه وبين قوله تعالى في قصة بدر اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني
ممدكم بالف من الملايكة مردفين الى اخر الايه فالجواب ان التنصيص على الالف هنا
لا ينافي الثلاثة الالاف فما فوقها لقوله مردفين يعني يردفهم غيرهم ويتبعهم الوف اخر مثلهم
وهذا السياق شبيه بهذا السياق في سورة ال عمران فالظاهر ان ذلك كان يوم بدر
كما هو المعروف من ان قتال الملايكه انما كان يوم بدر وقالت شرذمه هذا الوعد
بالامداد بالثلاثه وبالخمسه كان يوم احد وكان امدادا معلقا على شرط وهو التقوى
ومصابرة عدوهم فلم يصبروا بل فروا فلما فات شرطه فات الامداد فلم يمد واحد ملك
واحد والقصه في سياق احد وانما ادخل ذكر بدر اعتراضا في اثنايها فانه قال واذ
غدوت من اهلك تبوي المومنين مقاعد للقتال والله سميع عليم اذ همت طايفتان منكم

ان تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المومنون ثم قال ولقد نصركم الله ببدر وانتم
اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون فذكرهم نعمته عليهم لما نصرهم ببدر وهم اذلة ثم عاد
الى قصة احد واخبر عن قول رسوله الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين
ثم وعدهم ان صبروا واتقوا ان يمدهم بخمسة الاف فهذا من قول رسوله والامداد الذي
ببدر من قوله تعالى وهذا معلق على شرط وذاك مطلق والقصة في سورة ال عمران هي
قصة احد مستوفاه مطوله وبدر ذكرت فيها اعتراضا والقصة في سورة الانفال توضح هذا
قال الحافظ ويويد ما ذهب اليه الجمهور ما رواه ابن ابي شيبة وابن جرير وابن ابي حاتم
بسند صحيح عن الشعبي ان المسلمين بلغهم يوم بدر ان كرز بن جابر المحاربي يمد المشركين فشق ذلك
على المسلمين فانزل الله تعالى الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف الاية فبلغت كرز الهزيمة
فلم يمد كرز المشركين ولم يمد المسلمون وقال في موضع اخر هذا اي القول الاول هو المعتمد
الحادي عشر في الكلام على قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى **قال** في
زاد المعاد اعتقد جماعة ان المراد بالاية سلب فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه
واضافته الى الرب تبارك وتعالى حقيقة وجعلوا ذلك اصلا للجبر وابطال نسبة الافعال
الى العباد وتحقيق نسبتها الى الرب تبارك وتعالى وحده وهذا اغلط منهم في فهم القران
فلو صح ذلك لوجب طرده فيقال ما صليت اذ صليت ولا صمت اذ صمت ولا فعلت
كل ذلك اذ فعلت ولكن الله فعل ذلك فان طردوا ذلك لزمهم في افعال العباد طاعاتهم
ومعاصيهم اذ لا فرق وان خصوه برسول الله صلى الله عليه وسلم وحده وافعاله جميعها اور
واحده ناقضوا فهولا لم يوفقهم الله تعالى لفهم ما اريد بالاية ومعلوم ان تلك الرمية من
البشر لا تبلغ هذا المبلغ فكان منه صلى الله عليه وسلم مبدا الرمي وهو الحذف ومن الرب
سبحانه وتعالى نهايته وهو الايصال فاضاف اليه رمي الحذف الذي هو مبدوه ونفى عنه
رمي الايصال الذي هو نهايته ونظير هذه الاية نفسها قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله
قتلهم ثم قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاخبر انه سبحانه وتعالى وحده هو الذي
تفرد بايصال الحصبا الى اعينهم ولم يكن برسوله صلى الله عليه وسلم ولكن وجه الاشارة
بالاية انه سبحانه وتعالى اقام اسبابا تظهر للناس فكان ما حصل من الهزيمة والقتل والنصرة
مضافا اليه وبه وهو خير الناصرين **الثاني عشر** قال السدي الكبير وعروة وقتادة
ومجاهد ومحمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس وابن زيد وغيرهم ان هذه الاية السابقة نزلت
في بدر وقد فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين **الثالث عشر**
في حديث انه صلى الله عليه وسلم اخبر بمصارع القوم قبل الوقعة بيوم او اكثر وفي حديث
اخر انه صلى الله عليه وسلم اخبر بذلك يوم الوقعة **قال** في البداية ولا مانع من الجمع
بين ذلك بان يخبر به قبل بيوم او اكثر وان يخبر قبل ذلك بساعة يوم الوقعة **الرابع عشر**
اتفق عمر وابو طلحة وابن مسعود وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما قال له المسلمون يا رسول الله كيف تخاطب امواتا فقال والذي نفسي بيده
ما انتم باسمع لما اقول منهم والثلاثة الاول شاهدوا القصة وسمعوا هذا القول من

النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الله يحتمل ان يكون سمعه من ابيه او من النبي صلى الله
عليه وسلم ولفظ ابن مسعود قال يسمعون كما تسمعون ولكن لا يجيبون رواه الطبراني
باسناد صحيح وانكرت ذلك عايشه رضي الله عنها لما بلغها ذلك عن ابن عمر وقالت
ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انهم ليعلمون اني ما كنت اقول لهم حقا واستدلت
على ذلك بقوله تعالى وما انت بمسمع من في القبور وهذا مصير منها الى رد رواية ابن
عمر المذكوره وقد خالفها الجمهور في ذلك وقبلوا حديث ابن عمر لموافقة من رواه
غيره عليه واما استدلالها عليه بالاية فقالوا معناها لا تسمعهم سماعا ينفعهم ولا
تسمعهم الا ان يشا الله وقال الاسماعيلي كان عند عايشه رضي الله عنها من الفهم
والذكا وكثرة الرواية والغوص على غوامض العلم ما لا مزيد عليه لكن لا سبيل الى رد
كلام الثقة الا بنص يدل على نسخه او تخصيصه او استحالته فكيف والجمع الذي انكرته
واثبته غيرها لان قوله تعالى انك لا تسمع الموتى لا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم
انهم الان يسمعون لان الاسماع هو ابلاغ الصوت من المسمع في اذن السامع فالله تعالى
اسمعهم بان ابلغهم صوت نبيه صلى الله عليه وسلم واما جوابها بانه انما قال انهم ليعلمون
فان كانت سمعت ذلك فلا ينافي رواية يسمعون بل يويدها وقال البيهقي العلم لا يمنع
من السماع والجواب عن الاية لا يسمعهم وهم موتى ولكن الله تعالى احياهم حتى سمعوا كما
قال قتاده وقال السهيلي ما محصله ان في نفس الخبر ما يدل على خرق العادة بذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم لقول الصحابة له اتخاطب قوما قد جيفوا فاجابهم واذا جاز ان
يكونوا في تلك الحالة عالمين جاز ان يكونوا سامعين وذلك باذان روسهم على قول
الاكثر او باذان قلوبهم واحتجاج عايشه رضي الله عنها بقوله تعالى وما انت بمسمع من في
القبور هذه الاية كقوله تعالى افانت تسمع الصم او تهدي العمي اي ان الله تعالى هو الذي
يهدي ويوصل الموعظة الى اذان القلوب لا انت وجعل الكفار امواتا وصما على جهة التشبيه
بالاموات وبالصم والله تعالى هو الذي يسمعهم على الحقيقة اذا شا لا نبيه ولا احد
فاذا لا تعلق بالاية من وجهين احدهما انها انزلت في دعا الكفار الى الايمان الثاني انه انما
نفى عن نبيه ان يكون هو المسمع لهم وصدق الله تعالى فانه لا يسمعهم اذا شا الا هو
ويفعل ما يشا وهو على كل شي قدير **الخامس عشر** من الغرايب ان في المغازي لابن
اسحق رواية يونس بن بكير باسناد جيد عن عايشه مثل حديث ابي طلحة وفيه ما انتم
باسمع لما اقول منهم ورواه الامام احمد باسناد حسن فان كان محفوظا فكان عايشة
رضي الله عنها رجعت عن الانكار لما ثبت عندها من رواية هولا الصحابة لكونها لم
تشهد القصة **السادس عشر** قال في الروض فان قيل ما معنى القايهم في القليب
وما فيه من الفقه قلنا كان من سنته صلى الله عليه وسلم في مغازيه اذا مر بجيفة انسان امر
بدفنه لا يسال عنه مومنا كان او كافرا هكذا رواه الدارقطني في سننه والقاوهم في
القليب من هذا الباب غير انه كره ان يشق على اصحابه بكثرة جيف الكفار ان يامرهم بدفنهم
فكان جرهم الى القليب ايسر عليهم ووافق ان القليب حفرة رجل من بني النار اسمه بدر فكان

فلا مقدما لهم كما افاد ذلك الواقدي **السابع عشر** قال العلامه بن مرزوق
رحمه الله في شرح البرده ومن الايات ببدر الباقيه ما كنت اسمعه من غير واحد من
الحجاج انهم اذا اجتازوا بذلك الموضع يسمعون كهيئة طبل ملوك القتل ويرون ان
ذلك لنصرة اهل الايمان قال وربما انكرت ذلك وربما تاولته بان الموضع لعله صلب
فيستجيب فيه حوافر الدواب وتان يقال لي انه دهس رمل غير صلب في غالب ما يسير
هناك الابل واخفافها لا تصوت في الارض الصلبه فكيف بالرمال قال ثم لما من الله
تعالى بالوصول الى ذلك الموضع المشرف نزلت عن الراحله امشي وبيدي عود طويل من
شجر السعدان المسمى بام غيلان وقد نسيت ذلك الخبر الذي كنت اسمع مما راعني وانا
اسير في الهاجره الا واحد من عبيد الاعراب الجمالين يقول اتسمعون الطبل فاخذني لما
سمعت كلامه قشعريرة بينه فتذكرت ما كنت اخبرت به وكان في الجو بعض ريح
فسمعت صوت الطبل وانا دهش مما اصابني من الفرح والهيبه او ما الله اعلم به ٥
فشككت وقلت لعل الريح سكنت في هذا الذي في يدي وحدث مثل هذا الصوت
وانا حريص على طلب التحقق بهذه الاية العظيمه فالقيت العود من يدي وجلست الى
الارض او وثبت قايما او فعلت جميع ذلك فسمعت صوت الطبل سماعا محققا او
صوتا لا اشك انه صوت طبل وذلك من ناحية ونحن سايرون الى مكه المشرفه ثم نزلنا
بدرا فظللت اسمع ذلك الصوت يومي اجمع المرة بعد المره قال ولقد اخبرت ان
ذلك الصوت لا يسمعه جميع الناس انتهى **وقال** الامام المرجاني رحمه الله وصر
طبلخانة النصر ببدر فهي تضرب الى يوم القيامه ونقله السيد عنه في تاريخه الكبير
والصغير واقره **الثامن عشر** وقع في صحيح البخاري في كتاب فرض الخمس في حديث
عبد الرحمن بن عوف في قتل ابي جهل وكانا اي اللذان قتلاه معاذ بن عفرا ومعاذ
بن الجموح ووقع في المغازي وهما ابنا عفرا معاذ ومعوذ قال الحافظ عفرا والده معاذ
واسم ابيه الحرث واما عمرو بن الجموح فليس اسم امه عفرا وانما اطلق عليه تغليبا ٥
ويحتمل ان تكون ام معوذ ايضا تسمى عفرا وانه كان لمعوذ اخ يسمى معاذا باسم الذي
شركه في قتل ابي جهل ظنه الراوي اخاه **التاسع عشر** اختلف في قاتل ابي جهل ففي
صحيح البخاري في كتاب الخمس عن عبد الرحمن بن عوف ان معاذ بن عمرو بن الجموح
ومعاذ بن عفرا قتلا ابا جهل وفيه ايضا عن انس ان ابن مسعود انطلق لينظر ابا جهل
فوجده قد ضربه ابنا عفرا حتى برد بفتح الموحده والرا المهمله اي مات او صار في
حال من مات ولم يبق فيه سوى حركة المذبوح وابنا عفرا هما معاذ ومعوذ بتشديد
الواو وعند ابن اسحق عن ابن عباس عن عمرو بن الجموح انه ضرب ابا جهل ضربه اطنت
قدمه ثم مر به معوذ بن عفرا فضربه حتى اثبته وبه رمق ثم مر بابي جهل عبد الله بن
مسعود وبه رمق فذكر ما سبق في القصه واحتز راسه قال في الفتح بعد ذكر حديث
بن عوف عفرا والده معاذ واسم ابيه الحرث واما معاذ بن عمرو بن الجموح فليس اسم
امه عفرا وانما اطلق عليه تغليبا ويحتمل ان تكون ام معاذ ايضا تسمى عفرا وانه كان

مطلب
ان من الايات
سرور ما كنت اسمع من طبل

لمعوذ اخ يسمى معاذ باسم الذي شركه في قتل ابي جهل ظنه الراوي اخاه وما رواه ابن
اسحق يجمع بين الاحاديث لكنه يخالف حديث ابن عوف انه راى معاذا ومعوذا اشد
عليه جميعا حتى طرحاه وابن اسحق يقول ان ابن عفرا هو معوذ والذي في الصحيح معاذ
وهما اخوان فيحتمل ان يكون معاذ بن عفرا اشد عليه مع معاذ بن عمرو كما في الصحيح
وضربه بعد ذلك حتى اثبته ثم حز راسه ابن مسعود فتجتمع الاقوال كلها واطلاق كونهما
قتلاه يخالف في الظاهر حديث ابن مسعود انه وجده وبه رمق وهو محمول على انها بلغا به
بضربهما اياه بسيفيهما منزله المقتول حتى لم يبق الا مثل حركة المذبوح وفي تلك الحالة
لقيه ابن مسعود فضرب عنقه واما ما ذكره ابن عقبه وابو الاسود عن عروه ان ابن
مسعود وجد ابا جهل مصروعا بينه وبين المعركه غير كثير متقنعا في الحديد واضعا سيفه
على فخذه الى اخر ما ذكر في القصة فيحمل على ان ذلك وقع بعد ان خاطبه بما تقدم **العشرون**
اول راس حمل في الاسلام راس عدو الله تعالى ابو جهل **و** حمل اليه صلى الله عليه وسلم ٥
راس سفين بن خالد الهذلي حمله عبد الله بن انيس كما سياتي **و** حمل اليه ايضا راس كعب بن
الاشرف كما سياتي **و** راس ابي عزه **و** مرحب اليهودي كما رواه الامام احمد **و** العنسي الكذاب
كما ذكره بعضهم **و** عصما بنت مروان **و** رفاعة بن قيس او قيس بن رفاعه **و** اول مسلم
حمل راسه عمرو بن الحمق الخزاعي رضي الله عنه **و** اما ما رواه ابو داود في مراسيله عن الزهري
قال لم يحمل **الحادي والعشرون** قوله صلى الله عليه وسلم لما سمع شعر
قتيله بنت النضر لو بلغني شعرها قبل ان اقتله ما قتلته قال ابو عمر ليس يعني هذا الندم
لانه صلى الله عليه وسلم لا يقول ولا يفعل الا حقا ولكن معناه لو شفعت عندي بهذا
القول لقبلت شفاعتها **الثاني والعشرون** قول ابي الفتح المشهور ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل قتيلا فله سلبه انما كان يوم حنين الى اخره فيه
نظر من وجوه الاول في صحيح مسلم حديث عوف بن مالك وفيه فقلت يا خالد اما
علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالسلب للقاتل الحديث وفيه ان ذلك كان
في غزوة موته وهي قبل حنين **الثالث والعشرون** وقع في تفسير البغوي ان
سعد بن ابي وقاص قتل يوم بدر سعيد بن العاصي بن اميه والصواب العاصي بن سعيد
بن العاصي وليس في قتلى بدر من المشركين من يقال له سعيد بن العاصي وسعيد بن العاصي
صحابي ادرك من حياة النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين وولد عام الهجرة وقتل علي اباه
يوم بدر وكان سعيد من اشراف بني اميه وفصحايهم واجوادهم واحد من كتب المصاحف
لعثمان وولاه على الكوفه وغزا جرجان وطبرستان وافتتحها ولزم بيته في الفتنة **الرابع
والعشرون** في فضل من شهد بدرا من المسلمين روى البخاري عن رافعة بن رافع الزرقي
رضي الله عنه وكان من اهل بدر قال جا جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون
اهل بدر فيكم قال من افضل المسلمين او كلمة نحوها قال كذلك من شهد بدرا من الملايكة
وروى الامام احمد بسند على شرط مسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لن يدخل النار رجل شهد بدرا والحديبيه **وروى** الامام احمد وابن ماجة

عن رافع بن خديج رضي الله عنه ان جبريل او ملكا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما تعدون من شهد بدرا فيكم قال خيارنا قال كذلك هو عندنا من الملايكه
قال الشيخ ابو الفرج بن الجوزي في جامع المسانيد هكذا اوقع في مسند احمد والظاهر
انه غلط من بعض الرواه وانما هو حديث رافع بن رفاعه الزرقي وليس برافع بن خديج
ويحتمل ان يكون بن خديج سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروى** ابو داود
وابن ماجه والطبراني بسند جيد عن ابي هريره رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اطلع الله على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم **وروى** الامام
احمد عن حفصه رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجوا
ان لا يدخل النار ان شا الله احد شهد بدرا قالت قلت اليس الله يقول وان منكم الا ه
واردها قالت فسمعته يقول ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا **وروى**
مسلم والترمذي عن جابر رضي الله عنه ان عبدا لحاطب جا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يشكوا حاطبا اليه فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال كذبت لا يدخلها
فانه قد شهد بدرا والحديبيه **و**في الصحيح عن علي رضي الله عنه في قصة كتاب حاطب
وان عمر بن الخطاب قال يا رسول الله دعني اضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليس من اهل بدر ولعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شيتم فقد غفرت لكم
او قال فقد وجبت لكم الجنه وسياتي الحديث في غزوة الفتح **وروى** الطبراني عن رافع
بن خديج رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر والذي نفسي بيده
لو ان مولودا ولد في فقه اربعين سنة من اهل الدين يعمل بطاعة الله تعالى كلها ويجتنب
معاصي الله تعالى كلها الى ان يرد الى ارذل العمر او يرد الى ان لا يعلم بعد علم شيا لم يبلغ ه
احدكم هذه الليله وقال ان للملايكة الذين شهدوا بدرا في السما لفضلا على من تخلف
منهم رجاله ثقات الا جعفر بن مقلاص فانه غير معروف **وروى** البخاري عن انس رضي
الله عنه قال اصيب حارثه بن زيد يوم بدر فجات امه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله قد عرفت منزله حارثه مني فان يك في الجنة اصبر واحتسب وان
تكن الاخرى فترى ما اصنع فقال ويحك اهبلت اوجنه واحده هي انها جنان كثيره
وانه في الفردوس وجا في روايه عند غير البخاري عن انس ان حارثه كان في النظاره
وفيه ان ابنك اصاب الفردوس الاعلى في هذا تنبيه عظيم على فضل اهل بدر فان
هذا لم يكن في بحبحة القتال ولا في حومه الغوا بل كان من النظارة من بعيد وانما
اصابه سهم غرب وهو يشرب من الحوض ومع هذا اصاب بهذا الموقف جنة
الفردوس التي هي اعلا الجنه واوسط الجنه ومنه تفجر انهار الجنه التي امر الشارع
صلى الله عليه وسلم امته اذا سالوا الله تعالى الجنه ان يسالوه اياها فاذا كان هذا
حال هذا فما ظنك بمن كان في نحر العدو وهم على ثلاثه اضعافهم عددا وعددا
الخامس والعشرون استشكل قوله اعملوا ما شيتم فان ظاهره انه
للاباحه وهو خلاف عقد الشرع **و**اجيب بانه اخبار عن الماضي اي كال عمل كان

اي كل عمل

لكم فهو مغفور ويويده انه لو كان لما يستقبلونه من العمل لم يقع بلفظ الماضي ولقال
فساغفره لكم وتعقب بانه لو كان للماضي لما حسن الاستدلال به في قصة حاطب
لانه صلى الله عليه وسلم خاطب بذلك عمر منكرا عليه ما قال في امر حاطب وهذه
القصه كانت بعد بدر بست سنين فدل على ان المراد ما سياتي واورده
بلفظ الماضي مبالغة في تحقيقه وقيل ان صيغة الامر في قوله اعملوا للتشريف والتكريم
فالمراد عدم المواخذه بما يصدر منهم وانهم خصوا بذلك لما حصل لهم من الحال
العظيمه التي اقتضت محو ذنوبهم السالفه وتاهلوا لان يغفر لهم الذنوب اللاحقه
ان وقعت اي كلما عملتموه بعد هذه الوقعه من اي عمل كان فهو مغفور وقيل ان المراد
ان ذنوبهم تقع اذا وقعت مغفورة وقيل هي بشارة بعدم وقوع الذنوب منهم وفيه
نظر ظاهر لما في قصه قدامه بن مظعون حين شرب الخمر في ايام عمر متاولا وحده فهاجره
بسبب ذلك فراى عمر في المنام من يامره بمصالحته وكان قدامه بدريا والذي يفهم من
سياق القصه الاحتمال الثاني وهو الذي فهمه ابو عبد الرحمن السلمي التابعي الكبير
فاتفقوا على ان البشارة المذكوره فيما يتعلق باحكام الاخره لا باحكام الدنيا من اقامة
الحدود وغيرها **السادس والعشرون** قول الانصار ايذن لنا فلنترك لابن اختنا
بالفوقيه المراد انهم اخوال ابيه عبد المطلب فان ام العباس هي نتيله بالنون والتحتيه
مصغره بنت جناب بالجيم والنون وليست من الانصار وانما ارادوا بذلك ان ام عبد
المطلب منهم لانها سلمى بنت عمرو بن احيحه بمهملتين مصغرو هي من بني النجار وانما قالوا
بن اختنا لتكون المنة عليهم في اطلاقه بخلاف ما لو قالوا عمك لكانت المنة عليه
صلى الله عليه وسلم وهذا من قوة الذكا وحسن الادب في الخطاب وانما امتنع النبي
صلى الله عليه وسلم من اجابتهم لئلا يكون في الدين نوع محاباه **السابع والعشرون**
في معرفة من شهد بدرا من المسلمين جمله من ذكر من المهاجرين اربعة وتسعون **وروى**
البخاري عن موسى بن عقبه عن ابن شهاب قال جميع من شهد بدرا من قريش ممن ضرب
له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره احد وثمانون **و**كان عروة بن الزبير يقول
قسمت سهامهم فكانوا مايه **قال** الداودي كانوا على التحرير اربعه وثمانين وكان معهم
ثلاثه افراس فاسهم لها بسهمين وضرب لرجال كان ارسلهم في بعض امره بسهامهم فصح
انها كانت مايه بهذا الاعتبار **قال** الحافظ هذا لا باس به وظهر لي ان اطلاق المايه انما
هو باعتبار الخمس وذلك انه عزل خمس الغنيمه ثم قسم ما عداه على الغانمين على ثمانين سهما
عدد من شهدها ولحق بهم فلما اضيف اليه الخمس كان في ذلك من حساب مايه سهم انتهى
وجمله من ذكر من الخزرج مايه وخمسة وتسعون **و**من الاوس اربعة وسبعون **و**انما كان
عدد الاوس اقل من عدد الخزرج وقد كانوا اشد منهم واصبر عند اللقا لان منازلهم في
علو المدينه وجا النفير بغته وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتبعنا الا من كان ظهره حاضرا
فاستاذنه رجال ظهورهم في علو المدينه الى ان يستاني بهم حتى يذهبوا الى ظهورهم فابى
ولم يكن عزمهم اللقا ولا اعدوا له عده ولكن جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد

لعله بعد ذلك صح

فجملة من ذكر ثلاثمايه وثلاثة وسبعون رجلا **و** هذا العدد اكثر من عدد اهل بدر ه
وانما جا ذلك من جهة الخلاف في بعض من ذكر وقد تقدم نظير ذلك في اهل العقبه
و رتبت اسماهم على حروف المعجم لانه اسهل في الكشف وبدابسيدنا **محمد** رسول
الله صلى الله عليه وسلم **حرف الالف** **ابي** بضم اوله مصغر بن كعب
بن قيس بن عبيد بن زيد الانصاري الخزرجي النجاري ابو المنذر وابو الطفيل سيد القرا
قال له النبي صلى الله عليه وسلم ليهنك العلم ابا المنذر وقال ان الله تعالى امرني ان
اقرا عليك وكان عمر يسميه سيد المسلمين وعده مسروق في السته من اصحاب
الفتيا وقال محمد بن عمر الاسلمي هو اول من كتب للنبي صلى الله عليه وسلم واول من كتب في
اخر الكتاب من فلان بن فلان روي عنه من الصحابه عمر بن الخطاب وكان يساله عن النوازل
ويتحاكم اليه في المعضلات وابو ايوب وعبادة بن الصامت وابو موسى الاشعري وابن
عباس وابو هريرة وانس بن مالك وغيرهم ه **ابي** بن
ثابت الانصاري اخو حسان قال ابن السكن والواقدي وابن حبان وغيرهم هو ابو الشيخ
وخالفهم ابن اسحق فقال ان ابي بن ثابت مات في الجاهلية وان الذي شهد بدرا واحدا ابو
شيخ ابن ابي بن ثابت ولذا قال ابن عقبه فيمن شهد بدرا ابو شيخ بن ابي بن ثابت فالله اعلم ه
ابي بن معاذ بن انس بن قيس الانصاري النجاري قال الواقدي شهد بدرا
الاخنس بن حبيب وقيل بن خباب السلمي والذي يزيد وجد معن شهد بدرا
اربد بن جبير بالجيم وقيل بن حمزه بالمهمله والزاي وقيل بن حمير تصغير حمار وهذا اجرم الامير
ارقم بن ابي الارقم عبد مناف بن اسد بن عبد الله القرشي المخزومي
اسعد بن يزيد بن الفاكه بن يزيد الانصاري الخزرجي كذا قال غير ابن اسحق وقال
وهو سعد بن زيد
اسود بن زيد بن ثعلبه بن عبيد الانصاري الخزرجي كذا قال ابن عقبه وقال الاموي
سواد بن رزام بن ثعلبه وقال سلمة بن الفضل عن ابن اسحق سواد بن زريق وقال ابن
عايذ سواد بن زيد
اسيد بضم اوله بن ثعلبة الانصاري ذكره ابو عمر
اسيد بن الحضير بضم الحا المهمله وفتح الضاد المعجمه بن سماك بكسر السين المهملة
وتخفيف الميم الانصاري الاوسي ذكره بن الكلبي فوهم وفيه نظر
اسير بالراء عمرو بن قيس ابو سليط الانصاري وقيل اسمه سبره
اميه بن لوذان بن سالم الخزرجي وقيل اسمه ثابت بن هزال
انس بن قتادة الانصاري الاوسي وقيل اسمه انيس
انس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن حينئذ في سن من يقاتل
انس بن ابي انس ويقال ابن عمرو ابو سليط السابق
انس بن معاذ بن انس بن قيس الانصاري النجاري يقال اسمه انيس بالتصغير
انسه بفتح الهمزة والنون والسين المهملة فتاتينث مولى النبي صلى الله عليه وسلم

يكنى ابو مسروح ويقال مسرح
انيس بالتصغير بن قتاده بن ربيعة الانصاري الاوسي
انيف تصغير انف بن جشم بن عوذ الله القضاعي حليف الانصار
اوس بن ثابت بن المنذر بن حرام اخو حسان
اوس بن خولي بخا معجمه مفتوحه فواو ساكنه فلام مكسوره فيا النسب بن عبد الله بن
الحارث الخزرجي ابو ليلى ويقال اوس بن عبد الله بن الحارث بن خولي
اوس بن الصامت بن قيس الانصاري الخزرجي
اياس بن اوس بن عتيك بالمثناة الفوقيه والكاف الانصاري الاوسي
اياس بن البكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغر وروي بن ابي البكير بن عبد يا ليل
بمثناتين تحتيتين وكسر اللام الاولى الليثي حليف بن عدي **حرف البا**
البرا بن معرور بمهملات الانصاري الخزرجي
بجير بجيم فتحتيه فرا مصغر بن ابي بجير العبسي بموحدة الجهني ويقال البلوي حليف الخزرج
بحاث بفتح البا وتشديد الحا المهمله واخره مثلثه بن ثعلبة البلوي حليف الخزرج
وسماه ابن اسحاق نحاب بنون اوله وموحده اخره
بسبسه بموحدتين مفتوحتين بينهما سين مهمله ساكنه ثم اخرى اخره مفتوحه
قال ابن الاثير كذا جا في مسلم قال وقال الدارقطني وابو عمرو بن ماكولا بسبس بغيرها
بفتح البايين الموحدتين وسكون السين الاولى وقال النووي هو في جميع النسخ بسبسه
بيا موحده مضمومه فسين مهمله مفتوحه فمثناه تحتيه ساكنه فسين اخرى كذلك
رواه ابو داود والمعروف في كتب السير بموحدتين بينهما سين ساكنه ابن عمرو
الجهني الذبياني وذبيان بطن من جهينه
بشر بن البرا ابن معرور الانصاري الخزرجي
بشر بوزن عظيم بن سعد بن ثعلبة الانصاري الخزرجي
بشير بن عبد المنذر ابو لبابه ويقال اسمه رفاعه رده النبي صلى الله عليه وسلم
من الروحا واستعمله على المدينه وضرب له بسهمه واجره
بلال بن رباح المؤذن هو بلال بن حمامه وهي امه **حرف التا**
تميم بن عبد عمرو بن قيس الانصاري الخزرجي ابو حسن المازني ذكره ابو عمر وتعقب
تميم بن يعار بمثناة تحتيه مضمومه فعين مهمله واخره را بن قيس بن اوس بالنون
والمهمله بن عدي الانصاري الخزرجي
تميم مولى خراش بخا معجمه فرا فالف فشين معجمه بن الصمه بكسر الصاد المهمله الانصاري الخزرجي
تميم مولى بني غنم بن السلم بكسر السين بن مالك بن اوس الانصاري قال ابن هشام
كان مولى سعد بن خيثمه وكان سعد من بني غنم **حرف الثا المثلثه**
ثابت بن اقرم بفتح الهمزه فقاف ساكنه فرا بن ثعلبة البلوي حليف الاوس
ثابت بن ثعلبه الجذع بن زيد بن الحارث الانصاري

ثابت بن الحارث الانصاري
ثابت بن حسان بن عمرو الانصارى النجارى ويقال في اسم ابيه خنسا
ثابت بن خالد بن النعمان الانصارى الخزرجي
ثابت بن خنسا تقدم
ثابت بن ربيعة الانصاري
ثابت بن عامر بن زيد الانصاري ذكره ابن ابي حاتم عن ابيه وتبعه ابو عمر فقيل انه وهم والصواب انه ثابت بن عمرو بن زيد الانصاري الخزرجي
ثابت بن عبيد الانصارى
ثابت بن هزال بفتح الها والزاي المشدده بن عمرو الانصارى الخزرجي
ثابت مولى الاخنس بن شريق ذكر عبدان انه شهد بدرا
ثعلبه بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن اميه بن زيد بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس بن الخزرج ذكره في البدريين وقال ابن الكلبي قتل باحد واورد جماعة في قصه تمنيه مالا ومنعه الزكاه واورد ذلك الحافظ في الاصابه في ترجمه ثعلبة بن حاطب او ابن ابي حاطب الانصارى ذكره ابن اسحق فيمن بنى مسجد الضرار قال الحافظ وفي كون صاحب القصه ان صح الخبر ولا اظنه يصح هو البدري المذكور وقيل نظر وقد تاكدت المغايره بينهما بقول ابن الكلبي ان البدري استشهد باحد ويقوي ذلك ايضا ان ابن مردويه روى في تفسيره من طريق عطيه عن ابن عباس في الاية المذكوره اي ومنهم من عاهد الله لين اتانا من فضله قال وذلك رجل يقال له ثعلبه بن ابي حاطب من الانصار اتى مجلسا فاشهدهم فقال لين اتانا الله من فضله لي به فذكر القصه مطوله فقال انه ثعلبه بن ابي حاطب والبدري اتفقوا على انه ثعلبة بن حاطب وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار احد شهد بدرا والحديبيه وحكى عن ربه تبارك وتعالى انه قال اعملوا ما شيتم فقد غفرت لكم فمن يكون بهذه المثابه كيف يعقبه الله نفاقا وينزل فيه ما نزل فالظاهر انه غيره
ثعلبة بن الجذع بن زيد بن الحارث الانصاري الخزرجي **ثعلبه** بن عنمه بفتح العين المهمله والنون بن عدي الانصاري الخزرجي
ثعلبه بن قيظي بفتح القاف وسكون التحتيه وبالظا المعجمه المشاله بن صخر بن سلمة الانصا
ثعلبه بثاء مثلثه مفتوحه فقاف مكسوره فا بن عمرو وقال الواقدي ثقاف
ثمامه بن عدى القرشي ذكر الطبري انه شهد بدرا

حرف الجيم

جابر بن خالد الانصارى الخزرجي
جابر بن عبد الله بن رياب بكسر الراو بالتحتيه وبالهمزة والموحده ابن النعمان الانصاري
جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزم بن كعب روى البخاري في تاريخه باسناد صحيح عن ابي سفين عنه قال كنت امتح اصحابي الما يوم بدر وانكر الواقدى روايه سفين عن جابر المذكور وروى مسلم عن ابي الزبير عنه قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوه ولم اشهد بدرا ولا احدا منعني ابي فلما قتل لم اتخلف وبهذا جزم جماعه

جابر وقيل جبر بن عتيك بن قيس بن الحارث بن هيشه بها مفتوحه فمثناة تحتيه ساكنه فشين معجمه بن الحارث الانصارى الاوسي
جابر بن صعصعه عمرو بن زيد بن عوف ذكر ابن القداح انه شهد بدرا
جابر بن حميل بمهمله مصغر وقيل حميله بن نشبه بنون مضمومه فشين معجمه ساكنه فموحده الاشجعي ذكر ابن الكلبي انه شهد بدرا
جبار بالتشديد بن صخر بن اميه الانصارى الخزرجي
جبر بفتح الجيم واسكان الموحده ثم راي ابن بن سعد الغفارى نقل الطبراني انه شهد بدرا ولم يذكره اصحاب المغازي في البدريين انما ذكروا جبير بن اياس
جبله بن ثعلبه الانصارى الخزرجي البياضي ذكره ابن حبان وعبيد الله بن ابي رافع في البدريين قال ابن الاثير صوابه رحيله
جبير بضم الجيم وفتح الموحده بن اياس بن خلده بن مخلد بتشديد اللام بن عامر الانصارى الخزرجي ويقال اسمه جبر وتقدم
جعفر بن ابي طالب بن عبد المطلب لم يشهد بدرا وضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره فكان كمن شهدها

حرف الحا

الحرث بن انس وقيل انيس وقيل اوس بن رافع الانصاري الاوسى اخو ابي الحيسر
الحرث بن انس بن مالك بن عبيد الانصارى الاوسي من بيت النبيت بفتح النون وكسر الموحدة بعدها مثناة تحتية ساكنه ثم مثناة فوقيه والصواب انه غير الذى قبله
الحرث بن اوس بن رافع بن امرء القيس بن زيد بن عبد الاشهل الانصاري الاوسى الاشهلي
الحرث بن اوس بن معاذ بن النعمان الانصاري الاوسي ابن اخي سعد بن معاذ
الحرث بن حاطب بن عمرو بن عبيد الانصارى الاوسي العمري بفتح العين وسكون الميم اخو ثعلبه رده رسول الله صلى الله عليه وسلم من الروحا وضرب له بسهمه واجره
الحرث بن خزمه بفتح الخا المعجمه والزاى بن عدي بن ابي بضم الهمزه وفتح الموحده وتشديد التحتيه الانصارى الخزرجي حليف بني عبد الاشهل بن الاوس
الحرث بن خزمه قال في التبصير بفتح الخا وبالرا الساكنه بن اميه بن البرك بضم الموحده وفتح الرا الانصاري الاوسي
الحرث بن زياد الانصارى الساعدي
الحرث بن سراقه بن الحرث الانصارى الخزرجي ذكره ابو الاسود عن عروه فيمن استشهد ببدر وقيل الصواب حارثه بن سراقه الاتي ويحتمل ان يكون له اخ اسمه الحرث
الحرث بن سليم بن ثعلبه بن كعب بن حارثه الانصارى ذكره العدوي
الحرث بن سواد الانصارى ذكره ابو الاسود عن عروة
الحرث بن الصمه بكسر المهمله وتشديد الميم بن عمرو الانصارى الخزرجي كسر بالروحا فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب له بسهمه واجره

الحرث بن ظالم ابو الاعور الانصاري
الحرث بن عرفجه بن الحرث الانصاري الاوسي
الحرث بن قيس بن خلده ابو خالد الانصاري الخزرجي الزرقي
الحرث بن قيس بن هيشه انفرد بذكره ابن عماره
الحرث بن معاذ بن النعمان الانصاري الاشهلي اخو سعد
الحرث بن النعمان بن اساف بكسر الهمزه الانصاري النجاري ذكره العدوي فيهم قال الحافظ والصحيح ان الذي شهد بدرا الحرث بن النعمان بن اميه بن امرء القيس الانصاري الاوسي ذكروه الا ابن اسحق
حارثه بن زيد بن ابي زهير بن امرء القيس الانصاري الخزرجي ذكره المسيبي عن محمد بن فليح عن موسى بن عقبه وخالفه ابراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح فقال خارجه بالمعجمة والجيم
حارثه بن سراقه بن الحارث بن عدي الانصاري النجاري استشهد يوم بدر
حارثه بن النعمان بن نفع بنون مفتوحه فقاف ساكنه فعين مهمله كذا خطا ابن الامير في الاستيعاب وكتب جماعه بالفا قيده طاهر ابن عبد العزيز انتهى بن زيد بن عبيد الانصاري الخزرجي وسمى ابن اسحق جده رافعا
حاطب بن ابي بلتعه بفتح الموحده وسكون اللام بعدها مثناة فوقيه مفتوحه ثم مهمله اللخمي حليف بني اسد بن عبد العزي
حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود القرشي العامري اخو سهيل
حاطب بن عمرو بن عتيك بن اميه الانصاري الاوسي انفرد ابو عمر بذكره فيهم
الحباب بضم الحا وتخفيف الموحده الاولى بن قيظي بن عمرو بن سهيل الانصاري قال الامير ذكره بعضهم عن ابن اسحق بالجيم المفتوحه ثم النون والمحفوظ بالمهمله
الحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام الانصاري الخزرجي
حباب بفتح الحا بن اسلم الانصاري قال ابن ابي حاتم بدري
حبيب بن الاسود مولى الخزرج ويأتي في الخا المعجمه
حبيب بن حزاش باعجام اوله واخره بن حرث بن الصامت التيمي الحنظلي ذكره ابن الكلبي
حبيب بن سعد مولى الانصار ذكره بن عقبه فيهم قال ابو عمر وقال غيره ابن اسوده وقيل حبيب بن اسلم مولى جشم بن الخزرجي فلا ادري اهما واحد ام اثنان
حرام بمهملتين بن ملحان بكسر الميم واسمه مالك بن خالد الانصاري الخزرجي خال انس بن مالك
حريث بضم الحا ومثلثه بن زيد بن ثعلبه بن عبد ربه الانصاري الخزرجي اخو عبد الله بن زيد رأى الاذان
حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي
حمزه بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ابو عماره اسد الله وسيد الشهدا
حمزه بن الحمير بالتصغير والتثقيل والحا المهملة الاشجعي حليف الخزرج كذا قال الواقدي وقال ابن اسحق خارجه وقال ابن عقبه حارثه وعن ابي معشر روايتان جريه وجزيه بالرا وبالزاي

حرف الخا

خارجه بن زيد بن ابي زهير بن مالك الانصاري الخزرجي
خالد بن البكير بتصغير بكر بن عبد ياليل بتحتيتين وكسر اللام الاولى الليثي حليف بني عدي
خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبه ابو ايوب الانصاري
خالد بن عمرو بن عدي بن نابي بنون وموحده مكسوره الانصاري قال ابن الكلبي شهد بدرا
خالد بن قيس بن مالك الانصاري الخزرجي
خباب بفتح الخا وتشديد الموحده بن الارت بتشديد المثناه بن جندله بن سعد التميمي ويقال الخزاعي
خباب مولى عتبه بن غزوان بفتح الغين المعجمه وسكون الزاي يكنى ابا يحيى
خبيب بالتصغير بن اساف بهمزة مكسوره وقد تبدل تحتانيه بن عنب بلفظ واحده الماكول ابن عمرو الانصاري الخزرجي
خبيب بن عدي بن مالك بن عامر الانصاري
خداش بالدال المهملة بن قتاده بن ربيعه الانصاري الاوسي قال ابن الكلبي وابو عبيد شهدها
خراش بكسر الخا وبالرا والشين المعجمه بن الصمه بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم ابن عمرو بن الجموح الانصاري الخزرجي
خريم بضم الخا وفتح الرا بن فاتك بفا ثم مثناة فوقيه وكاف ويقال الخريم بن الاخرم بفتح الهمزة واسكان الخا بن شداد الاسدي
خزيمه بن اوس بن يزيد الانصاري النجاري
خزيمه بن ثابت بن الفاكه بالفا وكسر الكاف بن ثعلبه بن ساعدة الانصاري الاوسي وقيل اول مشاهده احد
خلاد بتشديد اللام بن رافع بن مالك الانصاري الخزرجي
خلاد بن سويد بن ثعلبة الانصاري الخزرجي
خلاد بن عمرو بن الجموح الانصاري الخزرجي ووقع في العيون بعد ان ذكر عمرو بن الجموح ما نصه واخوته معوذ وخلاد ومعاذ انتهى وصوابه واولاده
خلاد بن قيس بن النعمان الانصاري الخزرجي انفرد بذكره بن عماره
خليد او خليده بالتصغير بن قيس بن النعمان الانصاري الخزرجي
خليفه ويقال عليفه بالعين المهمله بدل الخا المعجمه بن عدي بن مالك الانصاري الخزرجي

خنيس بضم الخا وفتح النون وسكون المثناة التحتيه واهمال السين بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي

خوات بفتح الخا وتشديد الواو بن جبير بضم الجيم مصغر ابن النعمان اصابه حجر وزد من الصفرا وضرب له بسهمه واجره

خولي بن ابي خولي بن عمرو بن زهير الجعفي ويقال العجلي

حرف الذال

ذكوان بن عبد قيس بن خالد الانصاري الخزرجي

ذكوان بن عبيد بن ربيعة بن خالد بن معاويه ذكر الاموي عن ابن اسحق انه شهد بدرا

ذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضله بالنون والمعجمه الغبشاني الخزاعي حليف بني زهره يقال اسمه عمير ويقال عمرو ويقال عبد عمرو وهل هو ذو اليدين ولا فيه قولان

حرف الرا

راشد بن المعلى بن لوذان الانصاري الخزرجي اخو رافع انفرد بذكره ابن الكلبي

رافع بن جعدبه بجيم مضمومه فعين ساكنه فدال مضمومه مهملتين الانصاري الخزرجي

رافع بن الحرث بن سواد الخزرجي

رافع بن زيد وقيل بن يزيد وقيل بن سهل الانصاري

رافع بن سهل بن رافع بن عدي الانصاري حليف القواقل قيل شهد بدرا

رافع بن عنجده بضم العين المهمله والجيم بينهما نون ساكنه واخره دال مهمله الانصاري الاوسي قال ابن هشام عنجده امه واسم ابيه الحرث وقيل هو رافع بن عنجره برابدل الدال وهو تصحيف وقيل رافع بن عنيزه وهو رافع

رافع بن مالك بن العجلان الانصاري الخزرجي ذكره ابن عقبه وابن اسحق في رواية يونس ولم يوافقا

رافع بن المعلى بن لوذان بن حارثه الانصاري الخزرجي خلفا

رافع بن يزيد بن كرز الانصاري الاوسي

ربعي بن ابي ربعي بن رافع بن الحرث بن زيد البلوي حليف الاوس

ربعي بن عمر الانصاري

الربيع بن اياس بن عمرو بن عثمان الانصاري الخزرجي

ربيعه بن اكثم بمثلثه بن سخبره بسين مهمله فخا معجمه فموحده ابن عمرو الاسدي

رحيلة بن ثعلبه بن خالد الانصاري الخزرجي قال ابن هشام قاله ابن اسحق بالجيم والصواب بالخا كذا اطلق في قيده الدارقطني وغيره بالخا المعجمه

رفاعة بن الحرث بن رفاعة الانصاري الخزرجي وهو رفاعه ابن عفرا ذكره ابن اسحق فيهم وانكر ذلك الواقدي في غيره

رفاعه بن رافع بن مالك بن العجلان الانصاري الخزرجي ابو معاذ

رفاعه بن عبد المنذر بن زنبر بزاي مفتوحه فنون ساكنه فموحده فرا الانصاري الاوسي اخو ابي لبابه

100

رفاعه بن عبد المنذر احدهما قيل في اسم ابي لبابه

رفاعه بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبه الخزرجي السالمي

رفاعه بن عمرو الجهني ذكره ابو معشر في البدريين قال ابو عمرو والصواب وديعه بن عمرو بن نوفل بن عبد الله الانصاري وقيل بن عمرو بن يزيد

رباب بن حنيف بن رياب بن الحارث الانصاري الاوسي ذكره العدوي فيهم

حرف الزاي

زاهر بن حزام الاشجعي قال ابو عمر شهد بدرا ولم يوافق على ذلك وقيل انه تصحف عليه لانه وصف بكونه بدويا بالواو

الزبير بن العوام بن خويلد القرشي الاسدي

زياد وقيل زيادة بن الاحرش بحا مهمله وشين معجمه وقيل بالعكس واسمه لبشر بن عمرو الجهني حليف الخزرج

زياد بن عمرو بن ثعلبة الجهني حليف الخزرج

زياد بن السكن بن رافع الانصاري الاوسي ذكره بن الكلبي وحده

زياد بن كعب بن عمرو الجهني حليف الخزرج

زياد بن لبيد بن ثعلبه الانصاري الخزرجي البياضي

زيد بن اسلم بن ثعلبه بن عدي حليف الاوس

زيد بن الحارث الانصاري كذا قال عروه وقال ابن اسحق يزيد

زيد بن حارثه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

زيد بن الخطاب اخو عمر امير المومنين رضي الله عنهما

زيد بن سهل ابو طلحة الانصاري الخزرجي

زيد بن المزين بضم الميم وزاي واخره نون مصغر بن قيس الانصاري الخزرجي

زيد بن المعلى الانصاري ذكره ابو عبيده

زبيد بن وديعه بن عمرو بن قيس الانصاري الخزرجي

حرف السين

سالم بن عمير ويقال ابي عمرو ويقال ابن عبد الله بن ثابت بن النعمان الانصاري الاوسي

سالم بن عوف حليف الانصار ذكره الاموي عن ابن اسحق

سالم مولى ابي حذيفه بن عتبه بن ربيعه

السائب بن خلاد بن سويد بن ثعلبة الانصاري الخزرجي ابو سلمه ذكره ابو عبيد

السائب بن عثمن بن مظعون

السائب بن العوام القرشي الاسدي اخو الزبير ذكره ابن حبيب

السايب بن مظعون الجمحي اخو عثمان ذكره بن الكلبي

سبره بن فاتك اخو خريم صحح البخاري شهوده بدرا

سبيع بن قيس بن عايشه بن امية الانصاري الخزرجي نقل ابن الكلبي انه شهد بدرا وا

سراقه بن عمرو بن عطية الانصاري الخزرجي

سراقة بن كعب بن عمرو بن عبد العزى الانصاري الخزرجي
سعد بن اياس الانصاري
سعد بن خولة القرشي العامري
سعد بن خولي الكلبي مولى حاطب بن ابي بلتعة
سعد بن خيثمة بن الحرث بن مالك الانصاري الاوسي
سعد بن الربيع بن عمرو الانصاري الخزرجي
سعد بن زيد بن مالك الانصاري الاوسي وقيل سعيد بن سهل وقيل سهل بن مالك
الانصاري الخزرجي
سعد بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة الانصاري الخزرجي تجهز ليبدر فمات فضرب له
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره
سعد بن عبادة بضم المهملة سيد الخزرج اختلف في شهوده بدرا فاثبته البخاري
وابن الكلبي والواقدي والمدايني ووقع التصريح بنفيه في صحيح مسلم
سعد بن عبيد ويقال عمير بن النعمان بن قيس الانصاري الاوسي ابو زيد القاري
سعد بن عثمن بن خلدة باسكان اللام بن مخلد الانصاري الخزرجي
سعد بن عمير ويقال عبيد تقدم
سعد بن الفاكه بن زيد الانصاري
سعد بن مالك بن اهيب ويقال وهيب القرشي الزهري ابو اسحق بن ابي وقاص
احد العشرة
سعد بن مالك بن خالد الانصاري الساعدي والد سهل تجهز ليخرج الى بدر فمرض فمات
فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره
سعد بن معاذ بن النعمان الانصاري سيد الاوس
سعد بن النعمان بن قيس الظفري ذكره عروة
سعد بن سهل ويقال سعيد بن سهل بن مالك بن كعب الانصاري الخزرجي
سعد بن عتبة بن غزوان ذكر ابو عمر انه شهد بدرا
سعيد بكسر العين بعدها مثناة تحتية بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي قدم
من الشام بعدما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر وقيل ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثه هو وطلحة يتجسسان الاخبار من جهة الشام فوقع القتال قبل ان يرجعا
فضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمهما واجرهما
سعد بن قيس بن صخر الانصاري
سفين بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ويقال نسر بالنون المفتوحة والسين الساكنة
والرا المهملتين وصوبه الامير الانصاري الخزرجي
سلمة بن اسلم بن حريس بالحا والسين المهملتين الانصاري الاوسي
سلمة بن ثابت بن وقش بفتح الواو وسكون القاف وبالشين المعجمة الانصاري الاوسي

سلمة بن سلامة بن وقش الانصاري الاوسي
سليط بفتح السين المهملة وكسر اللام بن قيس بن عمرو بن عبد الله الانصاري الخزرجي
سليم بضم اوله وفتح اللام وسكون المثناة التحتية بن الحرث بن ثعلبة الانصاري الخزرجي
سليم بن عقرب ذكره ابن ابي حاتم
سليم بن قيس بن قهد بالقاف الانصاري الخزرجي
سليم بن ملحان الانصاري الخزرجي
سليم ابو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
سماك بكسر اوله وتخفيف الميم بن خرشة بفتح الخا المعجمة والراو بالشين المعجمة ابو
دجانة بدال مهملة مضمومة فجيم خفيفة معجمة فالف فنون فها الانصاري الخزرجي
سماك بن سعد بن ثعلبة الانصاري الخزرجي
سنان بن صيفي بن صخر الانصاري الخزرجي ذكر ابن ابي حاتم عن ابيه انه بدري والذي عند
ابن اسحق وابو اسنان بن صيفي فان لم يكن اخاه فهذا احد القولين
سنان بن ابي سنان وهب بن محصن الاسدي اخو عكاشة
سهل بن حنيف بضم الحا المهملة وفتح النون بن واهب بن العكيم بفتح العين وضم الكاف
سهل بن رافع الانصاري الخزرجي اخو سهيل
سهل بن عتيك بالكاف وزن عتيق بن النعمان الانصاري
سهل بن قيس الانصاري الخزرجي
سهيل بالتصغير بن بيضا وهي امه واسمها دعد واسم ابيه وهب بن ربيعة القرشي
سهيل بن رافع الانصاري الخزرجي
سهيل بن قيس ذكره ابن الكلبي قال الحافظ تقدم ذكر سهل فما ادري اهما واحد ام اثنان
سواد بن رزن بن زيد الانصاري الخزرجي كذا قال الواقدي وابن عمارة وقال ابن عقبة
هو سواد بن رزن وقال ابن اسحق وابو معشر سواد بن زريق قال ابن الجوزي في التلقيح وهو
تصحيف من رواتهما
سواد بن غزية بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي وتشديد التحتية البلوي حليف الخزرج
سويبط بن حرملة ويقال بن سعد بن حرملة ويقال حرملة بن مالك القرشي العبدري
سويد بن مخشي بفتح الميم وسكون الخا المعجمة وكسر الشين المعجمة فتحتية الطاي ذكره ابو
معشر ويقال فيه اربد

حرف الشين المعجمة

شجاع بن وهب ويقال ابن ابي وهب بن ربيعة الاسدي
شريك بن انس بن رافع الانصاري الاوسي
شقران بضم اوله وبالقاف مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
شماس بشين معجمة فميم مشددة واخره سين مهملة بن عثمن بن الشريد بشين
معجمة القرشي المخزومي

حرف الصاد

صالح بن عدي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو شقران

صامت مولى حبيب بن خراش حليف الانصار زعم الكلبي انه شهد بدرا هو ومولاه
صبيح بفتح الصاد وكسر الموحده مولى العاصي بن اميه وقيل رجع لمرض اصابه
صخر بن اميه بن خنسا الانصري ذكره يحيى بن سعيد الاموي عن ابن اسحق
صفوان بن عمرو ذكر الكلبي انه شهد بدرا
صفوان بن وهب ويقال اهيب ويقال بن سهيل بن ربيعه وهو ابن بيضا اخو سهل وسهيل
استشهد ببدر
صهيب بن سنان بن مالك ويقال خالد النمري
صيفي بن سواد بن عباده بن عمرو الانصاري الخزرجي

حرف الضاد

الضحاك بن حارثه بن زيد بن ثعلبه الانصاري الخزرجي
الضحاك بن عبد عمرو الانصاري الخزرجي
الضحاك بن قيس بن خالد بن وهب الفهري وقع في الكنى لمسلم بن الحجاج انه شهد بدرا
ووهمه في ذلك الحافظ ابو القاسم بن عساكر
ضمره بن عمرو بن كعب وقيل ضمرة بن بشر الجهني حليف بني طريف بن الخزرج من الانصا
ضمره بن كعب بن عمرو بن عدي الجهني حليف بني ساعده

حرف الطا

طارق بن عبيد بن مسعود الانصاري ذكره ابن منده
الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي
الطفيل بن مالك بن خنسا الانصاري الخزرجي
طلحه بن عبيد الله بن عثمان القرشي التيمي ابو محمد احد العشره كان عند وقعة بدر
في جهة الشام ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم يكشف له خبر العير فاتى بعد الوقعة
فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره
طلحه بن عمرو بن اكبر بن ربيعة الحضرمي حكى الرشاطي عن الهمداني انه شهد بدرا
طليب بالتصغير بن عمير او عمرو بن وهب ذكره الواقدي

حرف الظا

ظهير بالتصغير بن رافع بن عدي بن زيد الانصاري عم رافع بن خديج روى البخاري
في الصحيح انه شهدها هو واخوه مظهر بضم الميم وفتح الظا المعجمه وتشديد الها ○
المكسوره وانكر ذلك الحافظ الدمياطي ومن اثبت شهودهما اثبت ممن نفاه ومعه ○
زيادة علم

حرف العين

عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح قيس بن عصمة الانصاري الاوسي والاقلح بالقاف واللام
والحا المهمله
عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان البلوي حليف الاوس خرج اليها فرده رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الروحا واستخلفه على اهل العاليه لشي بلغه عنهم وضرب له بسهمه
واجره
عاصم بن العكير بصيغة التصغير المزني حليف الخزرج ذكره ابن عقبه وجماعة منهم الطبري
عاصم بن قيس بن ثابت الانصاري الاوسي

عاقل بالقاف بن البكير بضم البا وفتح الكاف الليثي حليف بني عدي
عامر بن امية بن زيد بن الحسحاس بمهملات الانصاري الخزرجي
عامر بن البكير الليثي اخو عاقل
عامر بن ثابت بن ابي الاقلح اخو عاصم
عامر بن زهير الفهري وسماه ابن عقبه والبكاي عن ابن اسحق عقبة بن عمرو بن الحرث
عامر بن ربيعه بن كعب العنزي بنون مفتوحه فزاي حليف بني عدي
عامر بن سعد بن عمرو بن ثقف الانصاري الخزرجي
عامر بن سلمه بن عامر البلوي حليف الخزرج ويقال اسمه عمرو
عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال القرشي الفهري ابو عبيده احد العشره رضي الله عنهم
عامر بن عبد الله البدري
عامر بن عبد عمرو وقيل بن عمرو ويقال هو اسم ابي حبة البدري
عامر بن العكير الانصاري قال المستغفري شهد بدرا والمعروف عاصم بن العكير
فلعله اخاه
عامر بن عوف بن حارثة الانصاري
عامر بن فهيره بضم الفا وفتح الها وسكون التحتية مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنهما
عامر بن مخلد بضم الميم وفتح الخا المعجمه وتشديد اللام المفتوحه بن الحرث الانصاري
الخزرجي
عامر بن السكن بن رافع الانصاري الاوسي
عايذ بالمثناة التحتيه والذال المعجمه بن ماعص بعين فصاد مهملتين ابن قيس الانصاري
الخزرجي
عباد بتشديد الموحدة بن بشر بن وقش بفتح الواو وسكون القاف واخره شين
معجمه الانصاري الاوسي
عباد بن عبيد بن التيهان بفتح المثناة الفوقيه وكسر المثناة التحتيه وتفتح وتشديد ها
نقل ابو عمر عن الطبري انه شهد بدرا
عباد بن قيس الانصاري الخزرجي
عباد بن قيس بن عبسه بعين مهمله فموحده مفتوحه الانصاري الخزرجي
عباده بضم العين والتخفيف وزيادة ها ابن الخشخاش بمعجمات بن عمرو البلوي ○
حليف الخزرج يقال اسمه عبده
عباده بن الصامت بن قيس الانصاري الخزرجي
عباده بن قيس تقدم في عباد
عبد الله بن انيس الجهني حليف الانصار
عبد الله بن اوس بن وقش وقيل عبد الله بن حق بكسر الحا المهمله وتشديد القاف
الانصاري الاوسي

عبد الله بن جحش بن رئاب براء مكسوره فتحتانيه واخره موحده الاسدي
عبد الله بن الجد بكسر الجيم بن قيس الانصاري الخزرجي
عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره
لغيبته بالحبشه
عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي اختلف في شهوده بدرا
عبد الله بن الحمير بالتصغير والحا المهملة الاشجعي حليف الخزرج
عبد الله بن حق بحا مهملة فقاف بن اوس قيل هو عبد الله بن اوس وتقدم
عبد الله بن ابي حوالي
عبد الله بن ابي خيثمه بن قيس الانصاري الخزرجي
عبد الله بن الربيع بن قيس الانصاري الخزرجي عبد الله بن رواحه بن ثعلبة الانصاري الخزرجي
عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري ابو محمد اختلف في شهوده بدرا
عبد الله بن سراقه بن المعتمر ذكره ابن اسحق وابن بكار وخليفه فيهم
عبد الله بن سعد بن خيثمة الانصاري الاوسي في شهوده بدرا
عبد الله بن سلمه بكسر اللام ابن مالك ابن الحارث البلوي حليف الاوس
عبد الله بن سهل بن رافع الانصاري
عبد الله بن سهل بن زيد الانصاري الاوسي
عبد الله بن سهل بن عمرو العامري اسلم قبل الهجرة الحبشه وعذب فاظهر انه
ارتد فلما خرج المشركون الى بدر فوالى المسلمين فشهد بدرا معهم مسلما
عبد الله بن شريك بن انس بن رافع الانصاري الاوسي
عبد الله بن طارق بن عمرو البلوي حليف بني ظفر
عبد الله بن عامر البلوي حليف الخزرج ذكره ابو عمرو قال الحافظ لعله عبد الله
بن طارق السابق
عبد الله بن عبد الله بن ابي سلول الانصاري الخزرجي
عبد الله بن عبد مناف بن النعمان الانصاري الخزرجي
عبد الله بن عبس بسكون الموحده الانصاري الخزرجي ويقال في اسمه عبيس بالتصغير
عبد الله بن عتيك بن قيس قال ابو عمر اظنه شهد بدرا
عبد الله بن عثمان بن عامر القرشي التيمي ابو بكر الصديق الاكبر خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن عرفجة الاوسي
عبد الله بن عرفطه الانصاري الخزرجي
عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة الانصاري
عبد الله بن عمير بن حارثه الانصاري الخزرجي
عبد الله بن قيس بن خالد الانصاري الخزرجي

عبد الله بن قيس بن صخر الانصاري
عبد الله بن كعب بن عمرو الانصاري الخزرجي
عبد الله بن كعب بن زيد الانصاري
عبد الله بن مخرمه بن عبد العزى القرشي العامري
عبد الله بن المزني اخو زيد ذكره ابن عقبه
عبد الله بن مسعود بن غافل بغين معجمة وفا الهذلي
عبد الله بن مظعون بالظا المعجمه المشاله الجمحي
عبد الله بن نضله بالنون بن مالك الانصاري الخزرجي ذكره ابن الكلبي
عبد الله بن النعمان بن بلذمه بفتح الموحده والذال المعجمة بينهما لام ساكنه وقيل
بضمتين ومهمله بن خناس بخا معجمه مضمومه وتخفيف النون اخره سين مهمله الانصاري
الخزرجي اختلف في شهوده بدرا
عبد الله بن هيشه بها مفتوحه فتحتيه ساكنه فشين معجمه ابن النعمان الانصاري
ذكره الاموي عن ابن اسحق
عبد الرحمن بن جبر بجيم مفتوحه فموحده ساكنه بن عمرو بن زيد الانصاري الاوسي
عبد الرحمن بن عبد الله بن ثعلبه الانصاري ابو عقيل بفتح العين
عبد الرحمن بن عوف الزهري احد العشره
عبد رب ويقال بزيادة ها بن حق بكسر الحا وتشديد القاف كما في نسخة صحيحه
من العيون وفي نسخة من الاستيعاب بخط ابن الامين بن اوس بن عامر الانصاري الخزرجي
عبد بغير اضافة بن عامر الانصاري
عبده ويقال عباده بن الحسحاس باهمال السين وفي الحا وباعجامهما البلوي حليف الخزرج
عبس بالموحده بن عامر بن عدي الانصاري الخزرجي
عبيد بالتصغير بن اوس بن مالك الانصاري الاوسي الظفري
عبيد وقيل عتيك بن التيهان
عبيد بن ثعلبة الانصاري
عبيد بن زيد بن عامر بن العجلان الانصاري الخزرجي
عبيد بن ابي عبيد الاوسي
عبيد بن السكن ذكره الواقدي فيهم
عبيده بضم اوله وفتح الموحده بن الحرث بن المطلب القرشي
عبيده بفتح اوله بن ربيعه بن جبير بالتصغير البهراني بفتح الموحده وسكون الها
وبالرا والنون
عتبان بكسر اوله بن مالك بن عمرو بن العجلان الانصاري الخزرجي
عتبة بن ربيعه بن خالد بن معلويه البهراني حليف الخزرج
عتبه بن عبد الله بن صخر الانصاري الخزرجي

عتبه بن غزوان بفتح المعجمه وسكون الزاي بن جابر المازني حليف قريش
عتيك بن التيهان سبق في عبيده
عثمن بن حنيف بالمهمله والنون مصغر الانصاري قال الترمذي وحده شهد بدرا
عثمن بن عفان امير المومنين خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينه على
زوجته رقيه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لمرضها وضرب له بسهمه واجره
عثمن بن عمرو بن رفاعة الانصاري
عثمن بن عمرو الانصاري
عثمن بن مظعون بالظا المشاله المعجمه بن حبيب الجمحي
العجلان بن النعمان بن عامر الانصاري الخزرجي الزرقي
عدى بن خليفة البياضي ذكره ابو عبيد بن سلام فيمن شهد بدرا
عدى بن ابي الزغبا بفتح الزاي وسكون الغين المعجمه فموحده فالف ممدوده
واسم ابي الزغبا سنان بن سبيع بن ثعلبه الجهني حليف الخزرج
عصمه بن الحصين بن وبره الانصاري الخزرجي
عصمه ويقال عصيمه بالتصغير الاسدي حليف بني مازن بن الخزرج
عصمه ويقال عصيمه بالتصغير الاشجعي حليف بني مالك بن النجار من الخزرج
عطيه بن نويره بن عامر الانصاري الخزرجي الزرقي ذكره ابن الكلبي
عقبه بن حليس بمهملتين مصغر بن دهمان الاشجعي ذكره ابن الكلبي
عقبه بن ربيعه حليف بني عوف من الخزرج ذكره ابن عقبه
عقبه بن عامر بن نابي بنون وموحده وزن قاضي بن زيد الانصاري الخزرجي
عقبه بن عثمان بن خلده بالخا المعجمه بن مخلد الانصاري الخزرجي
عقبه بن عمرو بن ثعلبة الانصاري الخزرجي ابو مسعود البدري قال الاكثر نزل
بدرا فنسب اليها وجزم البخاري بانه شهدها واستدل باحاديث رواها في صحيحه في
بعضها التصريح بانه شهدها منها حديث عروة بن الزبير عن بشير بن ابي مسعود قال
اخر المغيره العصر فدخل عليه ابو مسعود عقبة بن عمرو جد زيد بن حسن وكان قد شهد
بدرا وقال ابو عبيد بن سلام ومسلم في الكنى شهد بدرا وقال ابن البرقي لم يذكره ابن
اسحق فيهم وورد في عدة احاديث انه شهدها والقاعده ان المثبت مقدم على النافي
عقبه بن وهب يقال ابن ابي وهب بن ربيعة الاسدي
عقبه بن وهب بن كلده بن الجعد ويقال كلده بن وهب الغطفاني حليف بني سالم
من الانصار
عكاشه بضم اوله وتشديد الكاف وتخفف قال النووي والاول هو الاكثر بن محصن
بكسر الميم وفتح الصاد بن حرثان بضم المهمله وسكون الرا بعدها مثلثه بن قيس الاسدي
حليف بني عبد شمس
علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي امير المومنين

ابو الحسن رضى الله عنه
عمار بن ياسر بن مالك العنسي بالنون ابو اليقظان حليف بني مخزوم
عماره بن حزم بن زيد الانصاري الخزرجي
عماره بن ابي حسن الانصاري قال ابن حبان وابن السكن شهد بدرا واستدل لذلك بما
رواه ابن قانع وابن السكن من طريق حسين بن عبد الله الهاشمي عن عمرو بن يحيى بن عماره بن
ابي الحسن عن ابيه عن جده وكان عقبيا بدريا ووقع عند البغوي عن ابيه عن جده ابي حسن
فعلى هذا فالضمير في قوله عن جده يعود على يحيى لا على عمرو فيكون الحديث لابي حسن
ولا خلاف في شهوده بدرا
عماره بن زياد بن السكن الانصاري الاوسي قال ابن الكلبي قتل يوم بدر وتعقب بانه
استشهد باحد
عمر بن الخطاب بن نفيل امير المومنين ابو حفص القرشي العدوي رضوان الله عليه
عمرو بفتح العين وسكون الميم بن انس الخزرجي ذكره الباوردي فيهم
عمرو بن اياس بن تزيد بالمثناة الفوقيه والزاي حليف الانصار
عمرو بن ثعلبة بن وهب الانصاري الخزرجي
عمرو بن الجلاس بن عوف الانصاري ذكره الاموي
عمرو بن الجموح الانصاري الخزرجي
عمرو وقيل عمير بن الحارث الانصاري الخزرجي
عمرو بن الحرث بن زهير ذكره ابن عقبه
عمرو بن عمرو بن خارجه بن قيس الانصاري الخزرجي
عمرو بن ابي زهير بن مالك الانصاري ذكره بن عقبه
عمرو بن سراقه بضم السين المهمله بن المعتمر بن انس القرشي العدوي ذكره ابن عقبه
عمرو بن ابي سرح بمهملات والرا ساكنه بن ربيعه بن هلال القرشي الفهري
عمرو بن طلق بن زيد بن امية الانصاري الخزرجي
عمرو بن عبد عمرو بن نضله ذو الشمالين استشهد يوم بدر
عمرو ويقال عمير بن عقبه الانصاري ذكره المستغفري
عمرو بن عمير بن عدي بن نابي بالنون الانصاري
عمرو بن عمرو بن ضبه ذكره الواقدي وابو معشر
عمرو ويقال عمير مولى سهيل بن عمرو
عمرو بن عنمه بمهمله ونون مفتوحتين بن عدي الانصاري
عمرو بن غزيه بغين معجمه مفتوحه فزاي مكسوره فمثناة تحتيه مثقله بن عمرو
بن ثعلبة الانصاري
عمرو بن قيس بن حزن بن عدي الانصاري الخزرجي ذكره يونس عن ابن اسحق
عمرو بن قيس بن خارجة الانصاري ذكره ابو عبيده معمر بن المثنى

عمرو بن قيس بن زيد بن سواد بن مالك الانصاري الخزرجي ذكره الواقدي وابو معشر
عمرو بن مازن الانصاري من بني خنسا بن مبذول ذكره يونس عن ابن اسحق
عمرو ويقال عمير بن معبد بن الازعر بن زيد الانصاري الاوسي
عمرو بن معاذ بن النعمان الانصاري الاوسي اخو سعد
عمير بالتصغير بن الحرث بن ثعلبة الانصاري الخزرجي
عمير بن حرام براء بن عمرو الانصاري الخزرجي ذكره الواقدي وابن عمارة
عمير بن الحمام بضم الحا المهمله وتخفيف الميم بن الجموح الانصاري الخزرجي
عمير بن عامر بن مالك ابو داود بتقديم الالف على الواو المازني
عمير بن عامر بن نابي اخو عقبه انفرد بذكره ابن الكلبي
عمير بن عبد عمرو بن نضله بالنون والمهمله الخزاعي كان يعمل بيديه جميعا فقيل له ذو اليدين استشهد ببدر
عمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو
عمير بن ابي وقاص القرشي الزهري اخو سعد
عنتره بن عمرو مولى سليم بن حديده
عوف بن اثاثه بضم الهمزه وثاين مثلثين بن عباد بن المطلب القرشي المطلبي يلقب مسطح
عوف بن الحارث الانصاري الخزرجي وهو ابن عفرا
عويم بصيغة التصغير وليس في اخره را بن ساعده بن عايش بالتحتيه بلا ها الانصاري الاوسي
عويمر اخره را بن اشقر بن عدي الانصاري وقع في بعض طرق حديثه انه بدري
عياش بن ابي ربيعه عمرو بن المغيره ذكر العسكري انه شهد بدرا وغلطوه
عياض بن زهير القرشي الفهري

حرف الغين المعجمه

غنام بتشديد النون بن اوس الانصاري الخزرجي

حرف الفا

الفاكه بن بشر بكسر الموحده واسكان الشين المعجمه ويقال فيه بسر بفتح النون وبالسين المهمله وقيل فيه غير ذلك بن الفاكه بن زيد الانصاري
فروه بن عمرو بن ودقه قاله بن اسحق باعجام الذال وابن هشام باهمالها ورجحه في الروض وفسر الودقه بالروضه الناعمه بن عبيد الانصاري الخزرجي

حرف القاف

قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بتخفيف الواو وبالدال المهمله الانصاري الاوسي
قدامه بن مظعون القرشي الجمحي
قطبه بن عامر بن حديده بالحا المهملة الانصاري الخزرجي

قيس بن البكير بضم البا وفتح الكاف بن عبد ياليل الليثي ذكره ابن الكلبي
قيس بن خالد الفزاري ذكره في التجريد
قيس بن الربيع الانصاري ذكر المبرد في الكامل انه شهد بدرا
قيس بن السكن بن عون الانصاري
قيس بن عبايه بفتح العين وتخفيف الموحده وبالتحتيه بن عبيد بن الحرث الخولاني ذكره عبد الجبار بن محمد بن مهنا فيمن شهد بدرا
قيس بن عمرو بن قيس بن زيد الانصاري الخزرجي قال ابو عمر واختلف في شهوده بدرا
قيس بن ابي كعب بن القين الانصاري عم كعب بن مالك ذكره ابن الكلبي
قيس بن محصن بكسر الميم واسكان الحا وفتح الصاد المهمله بن خلده باسكان اللام الانصاري الخزرجي
قيس بن مخلد بضم الميم وفتح الخا المعجمة وتشديد اللام بن ثعلبة بن صخر الانصاري الخزرجي

حرف الكاف

كثير بن عمرو السلمي روى ابو العباس السراج عن محمد بن الحسن القلب بالمثناة الفوقيه وباللام انه ذكره فيمن شهد بدرا
كعب بن جماز بجيم وميم مشدده وزاي ويقال حمان بحا مهملة مكسوره ونون ويقال حمار بلفظ الحيوان بن ثعلبة الجهني ويقال الغساني
كعب بن زيد بن قيس الانصاري الخزرجي
كعب بن عامر المساعدي ذكره الباوردي فيهم
كعب بن عمرو الانصاري الخزرجي ابو اليسر بفتح التحتانيه والمهمله
كناز بفتح الكاف وتشديد النون وبالزاي بن الحصين الغنوي بفتح الغين المعجمه والنون ابو مرثد بمثلثه وزن جعفر

حرف اللام

لبده بن قيس بن النعمان بن حسان الانصاري الخزرجي ذكره بن الكلبي

حرف الميم

مالك بن امية بن عمرو السلمي
مالك بن التيهان الانصاري الاوسي ابو الهيثم
مالك بن ثابت المزني يعرف بابن نمله او نميله وهي امه حليف بني معويه
مالك بن الدخشم بضم الدال المهمله والشين المعجمه بينهما خا كذلك ويقال بالنون بدل الميم ويقال كذلك بالتصغير الانصاري الخزرجي
مالك بن رافع الانصاري الزرقي
مالك بن ربيعة بن البدر بالدال المهمله والنون بن عامر الانصاري الخزرجي ابو اسيد بضم اوله الساعدي
مالك بن رفاعة بن عمرو الانصاري الخزرجي
مالك بن عمرو بن ثابت ابو حبه بالحا المهمله المفتوحه والموحدة المشدده

الانصاري

مالك بن عمرو بن سميط اخو ثقف

مالك بن عمرو السلمي ويقال العدوي حليف بني اسد

مالك بن عميله بن السباق بن عبد الدار لذا اتقله ابو عمر عن ابن عقبه ونازعه في ذلك الحافظ بانه لم يجد ذلك في مغازيه ولا ذكره في مغازي ابن اسحق والواقدي وذكره الزبير بن بكار في انساب بني عبد الدار ولم يصفه باسلام فضلا عن شهوده بدرا

مالك بن قدامة الانصاري الاوسي

مالك بن مسعود بن البدن الانصاري الساعدي

مالك بن نميله تقدم في مالك بن ثابت

مالك بن عبد المنذر ابن زنبر بزاي فنون فموحده بوزن جعفر الانصاري اخو ابي لبابه استشهد ببدر

مبشر بن عبد المنذر اخو مالك السابق

المجذر بميم مضمومه فجيم مفتوحه فذال معجمه مشدده فرا ابن ذئار بدال مهمله فمثلثه ابن عمرو البلوي حليف الخزرج

محرز بضم الميم واسكان الحا المهمله وكسر الرابعه هازاي وقيل بمهملتين وزن محمد بن عامر بن مالك الانصاري الخزرجي

محرز براء فزاي بن نضله بنون فضاد معجمه بن عبد الله الاسدي يعرف بالاخرم

محمد بن مسلمه بن سلمه بن خالد الانصاري الاوسي

محميه بفتح الميم واسكان الحا المهمله وكسر الميم وفتح المثناه التحتيه بن جزء بفتح الجيم وسكون الزاي ثم همزه بن عبد يغوث الزبيدي بضم اوله حليف بني سهم كان عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاخماس انفرد ابن الكلبي بذكره فيهم

مدلاج ويقال مدلج بن عمرو الاسلمي اخو ثقف ومالك

مراره بن الربيع الانصاري الاوسي ذكره فيهم الزهري ونسب الى الوهم ورد بما في الصحيح عن كعب بن مالك في قصه توبته وذكروا مراره بن الربيع وهلال بن اميه الواقفي رجلين صالحين قد شهدا بدرا **قال** الحافظ وكان البخاري عرف ان بعض الناس ينكران يكون براره وهلال بن اميه شهدا بدرا فرد ذلك بنيه ذلك الى كعب بن مالك وهو ظاهر فان الحديث طنه مداحه وهو اعرف بمن شهد بدرا ممن لم يشهدها ممن جا بعدها والاصل عدم الاخراج فلا يثبت الا بدليل ويؤيد كون وصفهما بذلك من كلام كعب ان كعبا ساقه في تعابر الناس بهما فوصفهما بالصلاح وشهود بدر التي هي اعظم المشاهد فلما وقع لهما نظير ما وقع له من القعود عن غزوه تبوك ومن الامر بهجرهما كما وقع له تاسى بهما **و**اما قول بعض المتاخرين كالدمياطي لم يذكر احد براره وهلا لمن شهد بدرا فمردود عليه فقد جزم البخاري هنا وتبعه جماعه وقد ذكر هشام ابن الكلبي ان براره شهد بدرا **و**احتج ابن القيم بانهما شهدا بدرا ما بالهجر الذي وقع لهما بل كانا يسامحان بذلك كما سومح حاطب بن ابي بلتعه **قال** الحافظ وهو قياس مع وجود النص **و**يمكن الرد وبالله التوفيق **و**قال في الاصابه شهد بدرا على الصحيح

مرثد بفتح الميم والمثلثه بن ابي مرثد كناز بكاف مكسوره فنون مشدده وزاي بن الحصين الغنوي

مره بن الحباب بن عدي بن الجد بن العجلان البلوي حليف ال عمرو بن عوف انفرد بذكره ابن الكلبي

مسطح بكسر الميم وفتح الطا وبالحا المهملات بن اثاثه بضم الهمزه وتخفيف المثلثه بن عباد بن عبد المطلب القرشي المطلبي اسمه عمرو وتقدم

مسعود بن اوس بن اصرم بن زيد الانصاري الخزرجي

مسعود بن خلده بن عامر الانصاري الخزرجي الزرقي

مسعود بن الربيع ويقال ابن ربيعه

مسعود بن زيد بن سبيع الانصاري الخزرجي ابو محمد

مسعود بن سعد بن قيس بن خلده بن عامر الانصاري الخزرجي

مسعود بن سعد ويقال بن عبد سعد ويقال ابن عبد بن مسعود بن عامر بن عدي بن جشم الانصاري الاوسي

مصعب بن عمير بن هشام القرشي العبدري

مضطجع بن اثاثه اخو مسطح

معاذ بن جبل بن عمرو بن الانصا

ريا صح صحيح

معاذ بن الحرث بن رفاعه بن الحرث الانصاري الخزرجي المعروف بابن عفرا

معاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد الانصاري الخزرجي

معاذ بن ماعص ويقال معاص ويقال ناعص بالنون والعين والصاد مهملتان الانصاري الزرقي

معبد بن عباد بن قشر بفتح القاف وسكون الشين المعجمه ويقال قشير بن الفدم بالفا واسكان الدال المهمله وبالميم الانصاري الخزرجي ووقع في العيون عباده بالها وتعقب

معبد بن قيس الانصاري الخزرجي

معبد بن وهب العصري

معتب بضم اوله وبفتح العين المهمله وكسر المثناة الفوقيه المشدده بعدها موحده ابن عبيد ويقال عبده بن الياس البلوي حليف بني ظفر من الاوس

معتب بن عوف السلولي المعروف بابن الحمرا الخزاعي

معتب بن قشير بقاف ومعجمه مصغرا الانصاري الاوسي

معقل بعين مهمله وقاف بن المنذر الانصارى السلمي
معمر بفتح الميمين بن الحرث بن معمر القرشي الجمحي اخو حاطب
معمر بن حبيب
معمر بن ابي سرح بن ربيعه بن هلال ذكره الواقدي وابو معشر
معن بن عدي بن الجد بكسر الجيم بن العجلان البلوى حليف الاوس
معن بن يزيد يقال انه شهد بدرا
معوذ بضم الميم وتشديد الواو مفتوحه ومكسوره بن الحرث الانصاري
الخزرجي هو ابن عفرا
معوذ بن عمرو بن الجموح بن زيد الانصاري الخزرجي ذكره ابن عقبه وابو معشر والواقدي
معيقيب بقاف واخره موحده مصغر بن ابي فاطمة الدوسي حليف بني عبد شمس
ذكره ابن حبان فيهم وتبعه المزي والذهبي وابو الفتح
المقداد بن الاسود الكندي وبتعه هو ابن عمرو بن ثعلبة البهراني
مليل بلامين مصغر بن وبره بفتح الموحده الانصارى الخزرجي
المنذر بن عمرو بن خنيس الانصاري الخزرجي
المنذر بن قدامه بن عرفجه الانصاري الاوسي
المنذر بن محمد بن عقبه الانصاري الاوسي
مهجع بكسر الميم واسكان الها فجيم مفتوحه فعين مهمله بن صالح الكلبي مولى عمر
بن الخطاب

حرف النون

نضر بالضاد المعجمه ويقال بالمهمله بن الحارث بن عبيد بن رزاح بفتح الرا الانصاري
ذكروه
النعمان بن الاعرج بن مالك بن ثعلبة الانصارى الخزرجي
النعمان بن ثابت بن النعمان ابو الصياح الانصارى الاوسي
النعمن بن ابي خزيمه بالخا المعجمه ويقال بالمهمله الانصارى الاوسي
النعمن بن سنان مولى بني غنم بن عدي بن الخزرج
النعمن بن عبد عمرو الانصاري الاوسي الخزرجي
النعمن في الاصح ويقال لقيط بن عصر بالتحريك وقيل بكسر العين وقيل بفتحها
وسكون الصاد فيهما وقيل غير ذلك البلوى حليف الاوس
النعمن بن عمرو بن رفاعه بن الحرث بن سواد بن غنم بن مالك بن النجار الانصارى
النعمن بن قوقل بقافين مفتوحين بن اصرم الانصارى
النعمن بن مالك بن ثعلبه بن عدي بن فهر بن ثعلبه الانصاري بن غنم الخزرجي
نعيمن بالتصغير بن عمرو بن رفاعه بن الحرث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك
بن النجار الانصارى
نعيمن بن عمرو اخر ذكره ابن دريد في الاستقاق وقال انه شهد بدرا واستشهد باحد

قال الحافظ وهو غير الذي قبله لان ذاك له قصه مع مخرمه في زمن عثمان وجزم ابن
سعد بانه بقي الى زمن معاويه ولعله النعمان بن عمرو بغير تصغير وقد مضى ذكره
نهك بن اليتهان بفوقيه مفتوحه فتحتيه مشدده مكسوره الانصارى اخو ابي
الهيثم نقل الاموى عن ابن اسحق انه شهد بدرا
نوفل بن ثعلبه بن عبد الله بن ثعلبه بن نضله بن مالك الانصارى الخزرجي
نوفل بن عبد الله بن نضله ذكره ابن الاثير قال الحافظ واظن ابن الاثير صحف جده وانما
هو ثعلبه وتقدم قلت قد سبق ابن الاثير الى ذكره ابن الجوزي في التلقيح فلعله اخر

حرف الها

هانى بن نيار بكسر النون وتخفيف التحتيه وبالرا ابن عمرو البلوي ابو برده حليف
الانصار
هبيل بضم اوله وفتح الموحده وسكون المثناه التحتيه ثم لام بن وبره الانصارى
الخزرجي
هران بنون بدل اللام بن عمرو بن قربوس الانصاري
هشام بن عتبه بن ربيعه يقال هو اسم ابي حذيفه
هلال بن اميه بن عامر الانصاري تقدم في ترجمة مرارة بن الربيع
هلال بن ابي خولي بن عمرو الجعفي ذكره ابن عقبه وابن الكلبي
هلال بن المعلى بن لوذان الانصارى الخزرجي حلفا
همان بن الحرث بن ضمره ذكره ابو عمر

حرف الواو

واقد بن عبد الله بن عبد مناف التميمي الحنظلي اليربوعي حليف بني عدي بن كعب
ودقه بن اياس بن عمرو الانصارى الخزرجي اختلف في ضبطه فقيل بالفا وقيل بالقاف
والاكثر انه بالدال المهمله وقيل بالمعجمه وذكره ابن هشام بالرا وكذا هو في بعض النسخ من
كتاب ابن عقبه
وديعه بن عمرو الجهني حليف الخزرج
وهب بن ابي سرح بن الحرث بن حبيب القرشي العامرى نقله ابو عمر عن مغازي
ابن عقبه وتعقب في ذلك
وهب بن سعد بن ابي سرح بن ربيعة بن هلال القرشي الفهري
وهب بن كلده مولى بني عبد الله بن عطفان
وهب بن محصن هو ابن عبد الله
وهب بن محصن ابو سنان اخو عكاشه وهو غير ابي سنان بن محصن الاتي في الكنى

حرف اليا

يزيد بن الاخنس السلمي
يزيد بن ثابت الضحاك الانصاري ذكر خليفه انه شهد بدرا وانكر ذلك غيره

يزيد بن الحرث بن قيس الانصاري الخزرجي

يزيد بن حرام بحا مهمله فرا ابن سبيع بموحده مصغر الانصاري الاوسي الخزرجي واختلفت نسخ مغازي موسى بن عقبه ففي بعضها كذلك وفي بعضها حرام وفي بعضها جداره

يزيد بن رقيش بن رباب بكسر الرا فمثناة تحتيه الاسدي

يزيد بن السكن بن رافع الانصاري الاوسي

يزيد بن عامر بن حديده الانصاري الخزرجي ابو المنذر

يزيد بن المنذر بن سرح بمهملت بن خناس بضم الخا المعجمه وتخفيف النون الانصاري الخزرجي

الكنى

الالف

ابو الاعور الحارث بن ظالم بن عبس بن حرام الانصاري الخزرجي سماه ابن اسحق كعب بن الحرث وقال العدوي اسمه الحرث بن ظالم وقال ابن عقبه ابو الاعور بن الحرث

البا الموحده

ابو ايوب خالد بن زيد

ابو بكر الصديق عبد الله بن ابي قحافه

الحا المهمله

ابو الحرث بن قيس بن خالد بن مخلد الانصاري

ابو حبه بالبا الموحده البدري قال ابو حاتم اسمه عامر بن عبد عمرو

ابو حبه بن ثابت بن النعمن بن اميه الانصاري الخزرجي

ابو حنه بالنون بن مالك بن عمرو بن ثابت بن كلفه بن ثعلبه الانصاري

ابو حبيب بفتح الحا المهملة وكسر الموحده بن زيد بن الحباب الانصاري الخزرجي

ابو حذيفه بن عتبه بن ربيعة القرشي تقدم الكلام على اسمه في السابقين الى الاسلام

ابو حسن الانصاري المازني قيل اسمه تيم بن عبد عمرو بن قيس بن محرث بحا وراء مهملتين ومثلثه وزن محمد وقيل تميم بن عمرو وقيل غير ذلك

ابو الحمرا مولى الحرث بن رفاعه ويقال مولى عفرا

الخا المعجمه

ابو خارجه عمرو بن قيس تقدم في الاسما

ابو خالد بن الحرث بن قيس تقدم

ابو خزيمه بن اوس بن زيد بن اصرم اخو معوذ الانصاري الخزرجي

الدال المهمله

ابو داود بتقديم الالف على الواو على المشهور الانصاري قيل اسمه عمرو وقيل عمير بن عامر

حرف الزاي

ابو دجانه اسمه سماك بن خرشه

ابو زعنه بفتح الزاي والنون بينهما عين مهمله الشاعر مختلف في اسمه قيل عامر بن كعب بن عمرو وقيل غير ذلك نقل ابو عمر عن الطبري انه شهد بدرا

حرف السين

ابو سبره بن ابي رهم القرشي العامري

ابو السبع بن عبد القيس الانصاري اسمه ذكوان تقدم

ابو سفين بن الحرث بن قيس بن زيد الانصاري الاوسي ذكره ابن الكلبي

ابو سفين بن وهب بن ربيعة الاسدي ذكره ابن حبان فيهم

ابو سلمه بن عبد الاسد اسمه عبد الله بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي

ابو سليط الانصاري يقال اسمه اسير بالرا وقيل بزيادة ها اخره ويقال سيد ويقال انيس مصغر ويقال سبرة الانصاري الخزرجي

ابو سنان ابن وهب اسمه عبد الله ويقال وهب بن عبد الله السلمي

ابو سنان بن صيفي بن صخر الانصاري

حرف الشين المعجمه

ابو شراك الفهري ذكره الواقدي وابو معشر في اهل بدر وان اسمه عمرو بن ابي عمرو وجوز ابن سعد انه عمرو بن الحارث السابق

ابو شيخ اسمه ابي بضم الهمزه الانصاري الخزرجي اخو حسان

حرف الصاد المهمله

ابو صرمه بكسر اوله وسكون الرا

حرف الضاد المعجمه

ابو ضياح بفتح الضاد المعجمة فمثناة تحتيه مشدده وقيل بتخفيفها اسمه النعمن بن ثابت تقدم

حرف الطا

ابو طلحه اسمه زيد بن سهل

حرف العين

ابو عبيده بضم اوله بن الجراح اسمه عامر بن عبد الله احد العشره رضي الله عنهم

ابو عقيل بفتح العين وكسر القاف البلوي حليف الاوس قيل اسمه عبد الله بن عبد الرحمن وقيل بالعكس ابن ثعلبه

ابو عمرو الانصاري

حرف الفا

ابو فضالة الانصاري

حرف القاف

ابو قيس بن المعلى بن لوذان الانصاري الخزرجي ذكره ابن الكلبي

حرف الكاف

ابو كبشه بفتح الكاف واسكان الموحده فشين معجمه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل اسمه سليم وقيل اوس وقيل سلمه

حرف اللام

ابو لبابه بن عبد المنذر قال ابن عقبه اسمه بشير بمعجمه وزن عظيم وقيل بالمهمله اوله تحتانيه وقال ابن اسحق اسمه رفاعه رده رسول الله صلى الله عليه وسلم من الروحا واستخلفه على المدينة وضرب له بسهمه واجره

حرف الميم

ابو مخشي الطاي حليف بني اسد

ابو مرثد بالثا المثلثه الغنوي اسمه كناز تقدم

ابو مسعود البدري اسمه عقبه بن عمرو

ابو مليل بن الامين ابن الاعز بن زيد الانصاري الاوسي

حرف النون

ابو نملة الانصاري

حرف الها

ابو الهيثم بن التيهان بفتح المثناة الفوقيه مع كسرها مشددا و مخففا قيل اسمه مالك

حرف اليا

ابو يحيى عبد الله بن كعب الانصاري ابو اليسر بفتحتين اسمه كعب بن عمرو

ذكر بعض ما قاله الصحابة من الشعر في غزوة بدر

قال حمزه بن عبد المطلب رضي الله عنه قال ابن هشام واكثر اهل العلم ينكرها

الم تر امرا كان من عجب الدهر ... وللحين اسباب مبينة الامر
وما ذاك الا ان قوما افادهم ... فحانوا تواص بالعقوق والكفر
عشية راحوا نحو بدر بجمعهم ... فكانوا رهونا للركيه من بدر
وكنا طلبنا العير لم نبغ غيرها ... فساروا الينا فالتقينا على قدر
فلما التقينا لم تكن مثنويه ... لنا غير طعن بالمثقفه السمر
وضرب ببيض يختلي الهام حدها ... مشهره الالوان بينة الاثر
ونحن تركنا عتبه الغي ثاويا ... وشيبه في قتلى تجرجم في الجفر
وعمرو ثوى فيمن ثوى من حماتهم ... فشقت جيوب النايحات على عمرو
جيوب نسا من لوي من غالب ... كرام تفرعن الذوايب من فهر
اوليك قوم قتلوا في ضلالهم ... وخلوا لواء غير محتضر النصر
لوا ضلال قاد ابليس اهله ... فخاس بهم ان الخبيث الى غدر
وقال لهم اذ عاين الامر واضحا ... برئت اليكم ما لي اليوم من صبر
فاني ارى ما لا ترون وانني ... اخاف عقاب الله والله ذو قسر
فقدمهم للحين حتى تورطوا ... وكان بما لم يخبر القوم ذا خبر
فكانوا غداة البير الفا وجمعنا ... ثلث مئين كالمسدمة الزهر
وفينا جنود الله حين يمدنا ... بهم في مقام ثم مستوضح الذكر
فشد بهم جبريل تحت لوايينا ... لدى مازق فيه مناياهم تجري

وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ابن هشام ولم ار احدا من اهل العلم يعرفها

الم تر ان الله ابلى رسوله ... بلاء عزيز ذي اقتدار وذي فضل
بما انزل الكفار دار مذلة ... فلاقوا هوانا من اسار ومن قتل
فامسى رسول الله قد عز نصره ... وكان رسول الله ارسل بالعدل
فجا بفرقان من الله منزل ... مبينة اياته لذوي العقل
فامن اقوام بذاك وايقنوا ... فامسوا بحمد الله مجتمعي الشمل
وانكر اقوام فزاغت قلوبهم ... فزادهم ذو العرش خبلا على خبل
وامكن منهم يوم بدر رسوله ... وقوما غضابا فعلهم احسن الفعل
بايديهم بيض خفاف عصوا بها ... وقد حادثوها بالجلا وبالصقل
فكم تركوا من ناشي ذي حميه ... صريع ومن ذي نجدة منهم كهل
تبيت عيون النايحات عليهم ... تجود باسبال الرشاش وبالوبل
نوايح تنعى عتبه الغي وابنه ... وشيبة تنعاه وتنعا ابا جهل
وذا الرجل تنعى وابن جدعان فيهم ... مسلبة حرى مبينة الثكل
ترى منهم في بير بدر عصابة ... ذوي نجدات في الحروب وفي المحل
دعا الغي منهم من دعا فاجابه ... وللغي اسباب مرمقة الوصل
فاضحوا الدى دار الجحيم بمعزل ... عن الشغب والعدوان في اشغل الشغل

وقال كعب بن مالك رضي الله عنه

عجبت لامر الله والله قادر ... على ما اراد ليس لله قاهر
قضى يوم بدر ان نلاقي معشرا ... بغوا وسبيل البغي بالناس جاير
وقد حشدوا واستنفروا من يليهم ... من الناس حتى جمعهم متكاثر
وسارت الينا لا تحاول غيرنا ... باجمعها كعب جميعا وعامر
وفينا رسول الله والاوس حوله ... له معقل منهم عزيز وناصر
وجمع بني النجار تحت لوايه ... يمشون في الماذي والنقع ثاير
فلما لقيناهم وكل مجاهد ... لاصحابه مستبسل النفس صابر
شهدنا بان الله لا رب غيره ... وان رسول الله بالحق ظاهر
وقد عريت بيض خفاف كانها ... مقابيس يزهيها لعينيك شاهر
بهن ابدنا جمعهم فتبددوا ... وكان يلاقي الحين من هو فاجر
فكب ابو جهل صريعا لوجهه ... وعتبه قد غادرته وهو عاثر
وشيبه والتيمي غادرن في الوغى ... وما منهما الا بذي العرش كافر
فامسوا وقود النار في مستقرها ... وكل كفور في جهنم صاير
تلظى عليهم وهي قد شب حميها ... بزبر حديد والحجارة ساجر
وكان رسول الله قد قال اقبلوا ... فولوا وقالوا انما انت ساحر
لامر اراد الله ان يهلكوا به ... وليس لامر حمه الله زاجر

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه

تبلت فوادك في المنام خريده ... تشفي الضجيع ببارد بسام
كالمسك تخلطه بماء سحابه ... او عاتق كدم الذبيح مدام
نفج الحقيبة بوصها متنضد ... بلها غير وشيكة الاقسام
بنيت على قطن اجم كانه ... فضلا اذا قعدت مداك رخام
وتكاد تكسل ان تجي فراشها ... في جسم خرعبة وحسن قوام
اما النهار فلا افتر ذكرها ... والليل توزعني بها احلام
اقسمت انساها واترك ذكرها ... حتى تغيب في الضريح عظام

بكت عيني

يامن لعاذله تلوم سفاهة   ولقد عصيت على الهوى لوام
بكرت على بسحرة بعد الكرى   وتقارب من حادث الايام
زعمت بان المرء يكرب عمره   عدم لمعتكر من الاضرام
ان كنت كاذبة الذى حدثتنى   فنجوت منجى الحرث بن هشام
ترك الاحبة ان يقاتل دونهم   ونجا براس طمرة ولجام
ترك العناجيج الجياد بقفرة   مر الدموع بمحصد ورجام
ملات به الفرجين فارمدت به   وثوى احبته بشر مقام
وبنو ابيه ورهطه فى معرك   نصر الاله به ذوى الاسلام
طحنتهم والله ينفذ امره   حرب يشب سعيرها بضرام
لولا الاله وجريها لتركنه   جزر السباع ودسنه بحوامى
من بين ماسور يشد وثاقه   صقر اذا لاقى الاسنة حام
ومجدل لا يستجيب لدعوة   حتى تزول شوامخ الاعلام
بالعار والذل المبين اذا راى   بيض السيوف تسوق كل همام
بيدى اغر اذا انتمى لم تخزه   نسب القصار سميدع مقدام
بيض اذا لاقت حديدا صممت   كالبرق تحت ظلال كل غمام

فاجابه الحرث بن هشام واسلم بعد ذلك فقال

القوم اعلم ما تركت قتالهم   حتى حبوا مهرى باشقر مزبد
وعرفت انى ان اقاتل واحدا   اقتل ولا ينكى عدوى مشهدى
فصددت عنهم والاحبة فيهم   طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

وكان الاصمعى يقول هذا احسن ما قيل فى الاعتذار عن الفرار وكان خلف الاحمر يقول احسن ما قيل فى ذلك ابيات هبيرة بن ابى وهب المخزومى

لعمرك ما وليت ظهرى محمدا   واصحابه جبنا ولا خيفة القتل
ولكننى قلبت امرى فلم اجد   لسيفى مساغا ان ضربت ولا نبلى
وقفت فلما خفت ضيعة موقفى   رجعت لعود كالهزبر ابى الشبل

وان تقاربا لفظا ومعنى فليس يبعد من ان يكون الثانى اجود من الاول لانه اكثر انتفاء من الجبن ومن خوف القتل وانما علل فراره بعدم افادة وقوفه فقط وذلك فى الاول جزعله والجز الاخر قوله اقتل وقوله رموا فرسى باشقر مزبد يعنى الدم ويحتمل ان يكون ذلك معيدا بكون مشهده لا يضر عدوه ومع ذلك الثانى اسلم من ذلك معنى واصرح لفظا وقال حسان ايضا

قومى الذين هم اووا نبيهم   وصدقوه واهل الارض كفار
الا خصائص اقوام هم سلف   للصالحين مع الانصار انصار
مستبشرين بقسم الله قولهم   لما اتاهم كريم الاصل مختار
اهلا وسهلا ففى امن وفى سعة   نعم النبى ونعم القسم والجار

فانزلوه بدار لا يخاف بها   من كان جارهم دارا هى الدار
وقاسموهم بها الاموال اذ قدموا   مهاجرين وقسم الجاحد النار
سرنا وساروا الى بدر لحينهم   لو يعلمون يقين العلم ما ساروا
دلاهم بغرور ثم اسلمهم   ان الخبيث لمن والاه غرار
وقال انى جار لكم فاوردهم   شر الموارد فيه الخزى والعار
ثم التقينا فولوا عن سراتهم   من منجدين ومنهم فرقة غار

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب عمة النبى صلى الله عليه وسلم فيما رواه الطبرانى عن مصعب بن عبد الله وغيره من قريش ورواه الاموى عن سعيد بن قطن

الما تكن رؤياى حقا وياتكم   بتاويلها فل من القوم هارب
راى فاتاكم باليقين الذى راى   بعينيه ما تفرى السيوف القواضب
فقلتم ولم اكذب كذبت وانما   يكذبنى بالصدق من هو كاذب
وما فر الا رهبة الموت هاربا   حكيم وقد اعيت عليه المذاهب
اقر صباح القوم عزم قلوبهم   فهن هواء والحلوم عوازب
اقامت سيوف الهند دون رؤسكم   وخطية فيها الشبا والثعالب
كان حريق النار لمع ظباتها   اذا ما تعاطتها الليوث المشاغب
الا بابى يوم اللقا محمدا   اذا عض من عون الحروب الغوارب
مروا بالسيوف المرهفات نفوسكم   كفاحا كما تمرى السحاب الجنائب
فكم بردت اسيافهم من مليكة   وزعزع ورد بعد ذلك صالب
فما بال قتلى فى القليب ومثلهم   لدى ابن اخى اسرى له ما يضارب
فكانوا نساء ام اتى لنفوسهم   من الله حين ساق والحين جالب
فكيف راى عند اللقا محمدا   بنو عمه والحرب فيها التجارب
الم تغشكم ضربا يحار لوقعه   الجبان وتبدو بالنهار الكواكب
حلفت لئن عدتم ليصطلنكم   بحار تردى حافتيها المقانب
كان ضيا الشمس لمع ضيائها   لها من شعاع النور قرن وحاجب

وقالت عاتكة ايضا فيما نقله الاموى

هلا صبرتم للنبى محمد   ببدر ومن يغشى الورى حق صابر
ولم ترجعوا عن مرهفات كانها   حريق بايدى المومنين بواتر
ولم تصبروا للبيض حتى اخذتموا   قليلا بايدى المومنين المشاعر
ووليتم نفرا وما البطل الذى   يقاتل من وقع السلاح بنافر
اتاكم بما جا النبيون قبله   وما ابن اخى البر الصدوق بشاعر
سيكفى الذى ضيعتموه من امركم   وينصره الحيان عمرو وعامر

شرح غريب القصة **ندا الناس** دعاهم **فانتدبوا** اجابوه **المثقال** وزنه درهم وثلاثة اسباع درهم وكل سبعة مثاقيل عشرة دراهم **العير** ابتقدم

الكلام عليها في غزوتها . **لعير** بالكسر الابل تحمل الميره ثم غلبت على كل قافله **لم يلم**
بضم التحتيه لم يعذر **لم يحتفل لها** لم نهتم بها فلم يجمع الناس **الظهر** بالفتح الابل التي
يحمل عليها ويركب يقال عند فلان ظهر اي ابل **التحسس** بحا وسينين مهملات قال في
النهايه التجسس بالجيم التفتيش عن بواطن الامور واكثر ما يقال في الشر والجاسوس
صاحب سر الشر والناموس صاحب سر الخير وقيل التجسس بالجيم ان يطلبه لغيره
وبالحا ان يطلبه لنفسه وقيل بالجيم البحث عن العورات وبالحا الاستماع وقيل معناهما
واحد في معرفه تطلب الاخبار **قلت** وجزم في الروض بالثاني **الحوار** بحا مهمله مضمو
فوا و مشدده فالف فرا موضع بالشام **ذو المروه** قرى واسعة من اعمال المدينة ○
بينها وبين المدينة ثمانية برد **ينبع** بمثناه تحتيه مفتوحه فنون ساكنه فموحده
مضمومه فعين مهمله قرية جامعة بين مكه والمدينه **الزرقا** تانيث الازرق موضع
في بادية الشام ناحية معان **معان** بميم مضمومه فعين مهمله حصن كبير على خمسه
ايام من دمشق على طريق مكه **الرصد** يقال للراصد الواحد والجماعة الراصدين يقال
رصدته رصدا من باب قتل قعدت على الطريق **الركب** اصحاب الابل في السفر دون
الدواب وهم عشره فما فوقها **والركبان** الجماعة منهم **استنفر** الناس حثهم على
الخروج بسرعه **حذر** بكسر الذال المعجمه **ضمضم** بضادين معجمتين في الظاهر
انه مات على شركه **الغفاري** بكسر الغين المعجمه وتخفيف الفا **الجدع** بجيم فدال
مهمله قطع الانف في قطع الاذن ايضا وقطع اليد والشفه وهو بالانف اخص **شرح
غريب** رويا عاتكه **الرويا** بغير تنوين . **اعظمتها** استكثرت امرها **افظعتني**
بفا فظا معجمة مشاله فعين مهمله اي اشتدت على يقال قطع الامر بالضم فظاعه
فهو فظيع اي شديد شنيع جاوز المقدار وكذلك افظع الامر فهو مفظع وافظع
الرجل بالبنا للمفعول لم يسم فاعله **الابطح** مسيل واسع فيه دقاق الحصي في هو ما بين
المحصب ومكه **انفروا** اسرعوا **يا ال** بفتح اللام **غدر** بغين معجمه مضمومه قال في النهاية
معدول عن غادر يقال للذكر غدر وللانثى غدار بفتح اوله وهما مختصان بالندا في
الشتم وقال السهيلي غدر جمع غدور ولا يصح روايه من رواه بفتح الدال مع كسر الرا
ولا فتحها لانه لا ينادي في احد ولان لام الاستغاثه لا تدخل على هذا مثل البنا في الندا
وانما يقول يا ال غدر انفروا تحريضا لهم ان تخلفتم فانتم غدر لقومكم والغدر ترك الوفا
المصارع جمع مصرع بفتح الميم والرا الموضع والمصدر **في ثلث** اي بعد ثلاثه
ايام يكون نفرهم الى مصارعهم وكان كذلك **مثل به عير** بميم فثا مثلثه فلام مفتوحات
انتصب قايما **ابو قبيس** جبل مشهور بمكه **نزعها** جذبها **تهوى** بفتح اوله وكسر ثالثه
تسقط وتنزل **ارفضت** بهمزة وصل وفتح الفا وتشديد الضاد المعجمه المفتوحه
فتا تانيث ساكنه تقطعت **الفلقه** بكسر الفا واسكان اللام القطعه **استكتمه**
اياها امره بكتمانها **اقبل الينا** بفتح الهمزه وكسر الموحده **فرسي رهان** اي يتسابقا
الى غاية **المجد** الشرف **تحاكت الركب** تقدم في باب اعتراف ابي جهل بصدقه

صلى الله عليه وسلم **كبير** بالموحدة **ولا خرقا** بفتح الخا المعجمه وكسر الرا و بالقاف من
الخرق وهو الحمق **مهلا** رفقا وتوده **يا مصفر استه** رماه بالابنه بضم الهمزه
وسكون الموحده وهي التهمه بالفاحشه وانه كان يزعفر استه وقيل هي كلمة تقال
للمتنعم المترفه الذي لم تحنكه التجارب والشدايد وقيل اراد يا مضرط نفسه من
الصفير وهو الصوت بالفم كانه قال يا ضراط نسبه الى الجبن والخور وقال ابن هشام
هذا مما يونب الرجل به وليس من الحبق **قلت** والحبق بفتح الحا المهمله والموحده وبالقاف
وهو الضراط وقال في الاملا العرب تقول هذا للرجل الجبان ولا يريد به التانيث
وهذا القول من العباس في ابي جهل يرد ما ذكره السهيلي في قول عتبه هذا القول لابي
جهل كما سياتي **الشي** اظهر **غير** بكسر الغين المعجمه فمثناه تحتيه مفتوحه فرا وهو
الاسم من قولك غيرت الشي فتغير **وايم الله** اي يمين الله وفيها اثنتا عشره لغه
لا افكنه بضم الكاف الثانيه وفتح النون المشدده وهو خطاب لجماعة النسو
حديد بفتح الحا وكسر الدال المهملتين **مغضب** بفتح الضاد المعجمه اسم
مفعول من الغضب **خفيفا** سريعا **حديد الوجه** قويه **تشتد** يعدو **الفرق**
بفتح التا والرا وبالقاف الخوف **اللطيمه اللطيمه** بلامين الثانيه مشدده وطا
مهمله مكسوره فمثناه تحتية ساكنه فميم فتا تانيث الجمال التي تحمل العطر والبر دون
الميره ولطايم المسك اوعيته وهما منصوبان بفعل مقدر اي ادركوا **الغوث
الغوث** بنصبهما يقال غوث الرجل اذا صاح واغوثاه والاسم الغوث والغواث
والغواث **اشفقوا** خافوا **الفل** بفتح الفا وتشديد اللام القوم المنهزمون
جهاز المسافر بفتح الجيم وكسرها اهبته وما يحتاج اليه في قطع المسافه **ليعلمن**
بضم الميم ان كان مسندا للواو المحذوفه لالتقا الساكنين وبفتحها ان كان مسندا لمحمد
صلى الله عليه وسلم **الصباه** ياتي في شرح قتل اميه بن خلف **العيرات** جمع
عير تقدم بيانه **الحملان** بالضم مصدر حمل **اشخصوه معهم** اخرجوه **المقنب**
بميم مكسوره فقاف ساكنه فنون مفتوحه فموحده وزن منبر الجماعه من الخيل مقدار
ثلاثما او نحوها **لاط** له باربعة الاف درهم قال في النهاية اللياط الربا لان كل شي
الصق بشي واضيف اليه فقد ليط به والربا ملصق براس المال يقال لاط حبه
بقلبي يليط ويلوط ليطا ولوطا ولياطا وهي الليط واللوط وقال ابو عبيد سمي الربا لياطا
لانه ملصق بالبيع وليس ببيع **هبل** بضم الها وفتح الموحده اسم صنم **استقسم
بالازلام** ضرب لاخراج ما قسم الله له من امر وتمييزه بزعمهم **الامر والناهي** القدح
الذي فيه افعل ولا والقدح الذي فيه لا تفعل **الازلام** القداح واحدها زلم بفتحتين
وبضم الاول **القدح** بكسر القاف وسكون الدال المهمله السهم بلا ريش **اجمعوا
المقام** يقال اجمعت المسير والامر واجمعت عليه يتعدى بنفسه وبالحرف عزمت عليه
ازعجهم ازالهم عن رايهم **جليلا** بالجيم عظيما **جسيما** عظيما **بين ظهرانيهم**
بفتح النون اي بينهم **المجمر** بكسر الميم وهي المبخره والمدخنه قال بعضهم والمجمر كمنبر

ايضا ما يتبخر به من عود وغيره وهي لغة في المجمره **استجمر به** فعل امر اي تبخر به **ثبّطه**
بفتح المثناة الفوقيه والثا المثلثه وضم الموحده شغله من التخلف من السفر **شرح**
غريب خروج قريش **الصعب والدلول** اي من الابل والصعب الذي لا ينقاد
والدلول بفتح الذال المعجمه من الذل بكسر الذال ضد الصعب **اقتيان** بفتح القاف
وتخفيف المثناة التحتيه والقينات بفتح القاف جمع قينه بفتح القاف وهي
الامه غنت او لم تغن والماشطه وكثيرا ما تطلق على المغنية من الاما وهو المراد هنا
الدفوف بضم الدال المهملة جمع دف بضم الدال المهمله وبفتحها وهو معروف
مَناه بفتح اوله اسم صنم **يثنيهم** يصرفهم عن السفر **تبدى** ظهر **سُراقه**
بضم اوله والتخفيف **جعشم** بضم الجيم والشين المعجمه وسكون العين المهمله بينهما
ويقال بفتح الجيم حكاه في الصحاح والمشهور ضمها **انا جار لكم** الجار الحقير والذي
يجير غيره اي يومنه مما يخاف **حشدوا** اجتمعوا **البطر** كالتعب الاشر والطغيان
في النعمه وغمطها اي كفرها **يصدون عن سبيل الله** يعرضون عن الصراط
المستقيم وهو اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم **اوردهم** احضرهم واوقعهم
الجبن بفتح المهمله الهلاك **ولاهم** احضرهم **الغرور** الخداع **اسلمهم** يقال
اسلم فلان فلانا اذا القاه في الهلكه ولم يحمه من عدوه وهو عام في كل من اسلمته
الى شي لكن دخله التخصيص وغلب عليه الا في الهلكه **السراة** بفتح المهمله جمع
سري وهو الذي جمع السخا والمروه وجمع السراه سروات **منجدين** قاصدين
نجدا وهو المرتفع من الارض **غاروا** بالعين المعجمه قصدوا الغور وهو ما انخفض من
الارض **مر** بفتح الميم والرا المشدده مضاف الى **الظهران** بفتح الظا المعجمه المشاله
ويقال الظهران من غير اضافة مر مكان على بريد من مكه وقيل على ستة عشر ميلا
الجزاير بالجيم والزاي جمع جزور وهو البعير اذا كان ذكرا او انثى الا ان لفظه مونث
تقول هذه جزور وان اردت ذكرا **الخبا** بخا معجمه فموحده وبالمد واحد الاخبيه ٥
وهو من وبر او صوف ولا يكن من شعر وهو على عمودين او ثلاثه وما فوق ذلك فهو بيت
عسفان بعين مضمومه فسين ساكنه مهملتين قرية جامعه على نحو اربعة برد من مكه
وتسمى الان مدرج عثمان **قديد** بضم القاف على لفظ التصغير قرية جامعة بقرب
مكه **مياه** جمع ما **الابوا** بفتح الهمزة وبالمد قرية جامعة بينها وبين المدينه ٥
ثمانية مراحل **الجحفه** قرية جامعة على طريق المدينه من مكه وهي مهيعه وسميت
جحفه لان السيل اجحفها وحمل اهلها وهي بقرب رابغ **شرح غريب** رويا جهيم
بن الصلت **جهيم** بالجيم مصغر **الصلت** بصاد مهمله ومثناة فوقيه **اغفى** بغين
معجمه نام **فزع** هنا هب من نومه **انفا** بالمد اي قريبا
اللبه بفتح اللام وتشديد الموحده المنحر **شرح غريب** خروج رسول الله صلى
الله عليه وسلم **السقيا** بسين فقاف لجبل قرية جامعه من عمل الفرع على طريق
مكه بينها وبين المدينة اربع مراحل **خم** بخا معجمه مضمومه فميم مشدده على ثلاثة

اميال من الجحفة **لابتيها** تثنية لابه وهي الحره بفتح الحا وهي ارض ذات حجارة سود
نخره كانها احرقت بالنار والجمع لكلاب **منجد القومه** ناصرالهم **ابلى بلا حسنا**
عمل عملا جيدا في قتال الكفار **العاله** جمع عايل يقال عال يعيل عيله فهو عايل اذا افتقر
اللوا ككتاب جمعه الويه علم الجيش وهو دون الرايه قال في الاملا مستطيل **الرايه**
علم الجيش قال ابوذر وهي مربعه **الروحا** بفتح الرا وسكون الواو وبالحا المهمله والمد
قرية جامعه على ليلتين من المدينه **ذات الفضول** بضم الفا والضاد
المعجمه قيل سميت بذلك لفضلة كانت فيها **توشح** بالشين المعجمه جعل علاقته
على كتفه الايمن وجعل السيف تحت يده اليسرى **العضب** بفتح العين المهمله وسكون
الضاد المعجمه السيف القاطع **اعتقبوها** تناوبوها في الركوب واحد بعد واحد
اعيا عجز **البكر** بفتح الموحده الفتى من الابل **الحارك** فروع الكتفين وهو ايضا
الكاهل **ينفرنبث** **الزميل** بفتح الزاي وكسر الميم العديل الذي حمله مع حملك
على البعير وقد زاملني اي عادلني وهو الرديف ايضا وهو المراد هنا **الساقه** جمع
سايق وهم الذين يسوقون الجيش ويكونون من وراءه يحفظونه **تربان** بضم
المثناة الفوقيه وسكون الرا فموحده واد به مياه كثيره على ثمانيه عشر ميلا من
المدينة على طريق مكه **فوق** بتشديد الواو **له بسهم** وضع السهم في الوتر ليرمى به
سدد رميته اجعلها صايبه **الرمق** بفتحتين بقيه الروح **عرق الظبيه** بعين
مهمله مكسوره فرا ساكنه فقاف والظبيه تانيث ظبي كذا قال ابو عبيد البكري في معجمه
ثم قال قال ابن هشام وغير ابن اسحق يقوله بضم الظا وهو على ثلاثة اميال قال في الروض
الظبيه شجره شبه القتاده يستظل بها وجمعها ظبيان على غير قياس **نزوت** كناية
عن الوقاع يقال نزا الفحل الانثى نزوا من باب قتل ونزوانا وثب والاسم مثل كتاب
كتاب وغراب يقال ذلك في ذي الحافر والظلف والسباع **السخله** الصغير من ولد
الغنم استعارها لولد الناقه **سجسج** بفتح السين المهمله وسكون الجيم بعدهما مثلهما
بير بالروحا قال في الروض سميت سجسجا لانها بين جبلين وكل شي بين سنين فهو سجسج ٥
المنصرف بميم مضمومه فنون ساكنه فصاد مفتوحه فرا ففا موضع بين الحرمين
الشريفين **النازيه** بنون وزاي على لفظ فاعله من نزا ينزا اسم موضع به عين قال
في الروض وهي رحبة واسعه فيها عضاه ومرج **رحقان** براقال ابو عبيد البكري
مفتوحه وقال السيد وقال السيد مضمومه فحا مهمله ساكنه فقاف فالف فنون
واد قرب المدينه **الصفرا** على لفظ تانيث اصفر قرية فوق ينبع **جرع** واد ما جيم
فراي قطعه عرضا **ذفران** بذال معجمه ففا مكسوره اسم واد بقرب المدينه **عدد**
الناس بعين ودالين الاولى مفتوحه مهملات معدود **تعرض**
بتشديد الرا **مسلح** بميم فسين مهمله فلام فحا مهمله
مخرى بميم فخا معجمه فرا فمثناة تحتيه **حراق** بضم الحا المهملة
وتخفيف الرا **غفار** بغين معجمه ففا مكسوره **اجل** كنعم وزنا ومعنى **اظعن** بظا معجمه

مثاله سائر **الاسود** العرب لغلبة السواد **والاحمر** العجم او الاحمر الانس والاسود
الجن **البرك** بفتح الموحدة والرا قال في المطالع فتح البا اكثر الرواه وبعضهم كسرها
وقال النووي ذكره جماعة من اهل اللغه بالكسر لا غير قال الزمخشري هو من وراء مكة بخمس
ليال بناحية الساحل مما يلي البحر **غمدان** بغين معجمة مضمومة فميم ساكنه فدال
مهمله قصبة صنعا وفي رواية برك الغماد بضم الغين المعجمه وبالدال المهملة وتقدم
الكلام عليه مبسوطا في باب اراده الصديق الهجره **لو استعرضت بنا هذا البحر**
لخضناه اي لو اتيت جانبه عرضا لنخوضه لخضناه معك **المجالد** المضاربه
بالسيوف **لصبر** بفتح اللام وضم الصاد المهمله والموحده **صدق** بضم الصاد
والدال المهملتين **اشرق وجهه** اضا وتلالا حسنا **الطائفتان** العير المقبلة
مع ابي سفين واصحابه والنفر من مكه لاستنقاذه **الشوكه** هنا شدة الباس والنكايه
في العدو **الطاقه** القوه **الثنايا** جمع ثنيه وهي كل عقبة مسلوكه **الاصافر**
بصاد مهمله على لفظ جمع اصفر جبال قريبه من الجحفه عن يمين الطريق من المدينة
الى مكه **الدبه** بفتح الدال المهملة وتشديد الموحده موضع قبل بدر **الحنان** بحا
مهمله فنون مشدده وقد تخفف قاله البكري وفي القاموس بالضم فالف فنون كثيب
وقوله صلى الله عليه وسلم **من ما** قال في النور ظهر لي انه اراد من ماد افو والشيخ المشار
اليه حمله على المنهل وقال ابو جعفر الغرناطي في شرح بديعه رفيقه بن جابر انه توريه وان
ما قبيلة **العراق** الاقليم المشهور سمي بذلك لانه على شاطي دجله والفرات والعراق
في كلام العرب الشاطي على طوله وقال الحزون العراق في الدار فهو متوسط بين الدار والطف
وكذلك العراق متوسط بين الريف والبريه **الراويه** الابل التي يستقى عليها الما **اذلقوهما**
بذال معجمه وقاف بالغوا في ضربهما **الكثيب** التل من الرمل **العدوه** بضم العين
المهمله وكسرها الجانب المرتفع من الوادي **القصوى** بضم القاف البعدي **العقنقل**
بفتح العين المهمله والقاف الاولى وسكون النون وفتح القاف الثانيه وباللام الكثيب
العظيم المتداخل الرمل والجمع عقاقل **العت** ارمت **الافلاذ** جمع فلذ بكسر الفا
وسكون اللام وذال معجمه والفلذ جمع فلذه وهي القطعه المقطوعه طولا الكبد معروف
وهو هنا استعارة اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد صميم قريش ولبابها واشرافها
كما يقال فلان قلب عشيرته لان الكبد من اشرف الاعضا والمعنى ان مكه اخرجت رجالها المشهورين
والعظما منها شبه ما يخرج منها باكبادها كاكباد ذوات الكبد التي هي مستورة في اجوافها
ولرفعة ذلك في نفاسته شبهه بفلذه الكبد وهو افضل ما يشوى من البعير عند العرب
وامراوه **اناخا** البعير بركاه **الشن** بفتح الشين المعجمه وتشديد النون القربة البالية
مجدي بفتح الميم واسكان الجيم فدال مهمله فيا مشدده كيا النسب **الحاضر** القوم
النزول على ما يقيمون عليه ولا يرحلون عنه ويقال للمناهل المحاضر للاجتماع والحضور
عليها قال الخطابي وربما جعلوا الحاضر اسم للمكان المحضور فهو فاعل بمعنى مفعول **يتلازمان**
يتماسكان للخصومه **جلسا على بعيرهما** ركباهما **شرح غريب** ذكر وصول

ابي سفين الى قرب المدينه **النفير** القوم النافرين لحرب او غيرها تسمية بالمصدر
ورد بدرا حضرها **العقل** بضم العين المهمله والقاف جمع عقال وهو معروف
ترجع تكرر **الحنين** بفتح الحا المهمله الشوق يقال حنت الناقة حنينا مدت
صوتها على ولدها **توارد الى الما مناخها** بضم الميم موضع الاناخه يقال اناخ الجمل
اناخه قال الواو ولا يقال في المطاوع فناخ بل تبرك وتنوخ وقد يقال استناخ **ساحل**
سلك طريق ساحل البحر **تعزف** تلعب بالمزاعف وهي الات يضرب بها واحدها عزف
مثل فلس على غير قياس قال الازهري وهو نقل عن العرب واذا قيل المعزف بكسر الميم فهو
نوع من الطنابير يتخذه اهل اليمن وقال الجوهري المعازف الملاهي **بكتهم** عيرهم وقبح
فعلهم **الجبن** بضم الجيم وسكون الموحده ضعف القلب **الضبغه** بمعنى الضبلع **رجز**
الشيطان وساوسه **اغتسط** بكذا سر به **الطل** بفتح الطا المهمله المطر الخفيف
ويقال اضعف المطر **وطابه الارض** مهدها **ربط الله على القلب** قواه **القوز** بفتح
القاف وسكون الواو وبالزاي العالي من الرمل كانه جبل **ادنى ما** اقربه **يعور ما**
من رواه بالغين المعجمه فمعناه يذهبه ويدفنه ومن رواه بالمهمله فمعناه يفسده ٥
الانيه جمع انا وهو معروف **القلب** بضمتين قليب البير وهو مذكور قال الازهري
القليب عند العرب البير العاديه القديمه مطويه كانت او غير مطويه **العريش**
شبه الخيمه يستظل به وقال في الروض كل ما اظلك وعلاك من فوقك فان علوته انت
فهو عرش لك لا عريش قال في الزهر وفيه نظر من موضعين الاول تفرقته بين العرش
والعريش لم اره عند لغوي والذي رايت ما ذكره في الموعب عن صاحب العين ان
العرش والعريش ما يستظل به وبسط الكلام على ذلك **نغد** بضم النون وكسر
العين وتشديد الدال المهملتين **الركائب** بالكاف مفتوحتين فالف فهمزة فبا
جمع لركاب وهي الابل واحدتها راحله **المعركه** بفتح الميم وسكون العين المهمله وفتح
الرا موضع القتال **نغدي** بفتحات والدال مشدده محا **وحدها** بفتح الحا
والدال المشدده المهمله غضبها **حدبدها** حزنها **تحاد الله** تعاديه وتخالف
امره **الحرد** بفتح الحا والرا المهملتين وقد تسكن الرا الغضب **الحنق** الغيظ **تصوب**
تقصد **استجال فرسه** بالجيم طاف به غير مستقر **يتبوء منزلا** **يتخذه** **الخيلا**
بضم الخا المعجمه وكسرها ممدود التكبر والاعجاب **فنصرك** بالنصب بفعل مقدر
اي انجز لي نصرك او اعطني او انزل ونحو ذلك **احنهم** بفتح الهمزه وكسر الحا المهملة
وسكون النون اي اهلكهم من الحين والهلاك **يرشدوا** بفتح اوله وثالثه وبضم
اي يهتدوا **اعصبوها اليوم براسي** اي اجعلوا عارها متعلقا بي **يا بني**
بمتنع **العمر** بفتح العين الحياه **الطاقه** القوه **امهلوني** بقطع الهمزة اتركوني
الكمين المستخفي في الحرب حيلة **ضرب في الوادي** سار فيه **البلايا**
جمع بليه وهي الناقه او الدابه تحفر بيدها حفره ويشد راسها الى خلفها وسلى اي
تترك على قبر الميت فلا تعلف ولا تسقى حتى تموت وكان بعض العرب ممن يقر بالبعث

يزعم ان صاحبها يحشر عليها راكبا واذا لم يفعل بها ذلك يحشر ماشيا النواضح جمع
ناضح بضاد معجمة فحا مهملة الابل التي يستقى عليها الما الناقع بنون وقاف مكسوره
فعين مهمله البالغ ويقال الثابت المنعة بفتح النون واسكانها فالفتح جمع مانع
ككاتب وكتبة وبالسكون على معنى منعه واحده الملجا بالهمز ما يعتصم به يتلمظون
التلمظ ادارة اللسان في الفم وتحريكه يتتبع اثر ما كان فيه جلدا بالتحريك الشدة
والقوه الحلقه السلاح الكراع بضم الكاف جماعة الخيل ان يوبوا ان يرجعوا
الجحف جمع جحفه بالتحريك الترس مستميتين مستقتلين وهم الذين يقاتلون
على الموت العقل بفتح العين والقاف الديه الفالكم اوحد كم نثل درعه بنون
فثلثه فلام مفتوحات استخرجها من جرابها ويقال للدرع الواسعة النثله بفتح النون
وكسر المثلثه وسكون التحتيه الجراب بكسر الجيم وتفتح في لغيه حكاها النووي وصاحب
القاموس مع كثرة اطلاعه لم يحكها الا عنه يهنيها بفتح التحتيه وسكون الها بعدها
نون فهمزه اي يصنعها ويتعقدها انتفخ بالفاو الخا المعجمه سحره كلمه يقال للجبان
ومنها ثلاث لغات وزان فلس وسبب وقفل وجمع الاولى سحور كفلوس وجمع الثانيه
والثالثه اسحار وهو المريه وقيل ما الصق بالحلقوم والمري من اعلا البطن وقيل هو
سواد القلب ما بغته اي ابن ربيعه وفي نسخة من السيره الهشاميه ما بغته
بموحده فغين معجمه ساكنه فمثناة تحتية مفتوحه ففوقيه وهي الحاجه اكله بفتح
الهمزه والكاف واللام جمع اكل اي هم قليل يشبعهم جزور واحد انشد بخفرتك
اي اطلب من قريش ان يفا بخفرهم لك لانه كان حليفا لهم قال في الاملا وهي بضم الخا
المعجمه وفتحها العهد واقتصر في الصحاح على الضم مصفر استه قال في الروض
سادة العرب لا تستعمل الخلوق والطيب الا في الدعة والخفض وتعيبه في الحرب
اشد العيب واحسب ان ابا جهل لما سلمت العير واراد ان ينحر الجزر ويشرب الخمر ببدر
استعمل الطيب وهم بذلك فلذلك قال له عتبة هذه المقاله الا ترى الى قول الشاعر
في بني مخزوم

ومن جهل ابو جهل اخوكم • غزا بدرا بمجمرة وتور

وقوله مصفر استه انما اراد مصفر يديه ولكنه قصد المبالغه في الذم فخص منه
بالذكر ما يسوءه ان يذكر وهذا الذي قاله مع مخالفته لظاهر اللفظ سبق رده
الاست همزته وصل ولامه محذوفه والاصل ستة بالتحريك وهو العجز ويراد به
حلقة الدبر حميت الحرب اشتدت احقب الامر اشتد وضاقت فيه
المسالك وهو مستعار من حقب البعير اذا اشتد عليه الحقب وهو الحزام الاسفل
وراغ حتى بلغ وعا قضيبه فضاق عليه مسلك البول استوسقوا بسينين
مهملتين وقاف اجتمعوا واستقر امرهم على ذلك البيضه الخوذة الهامه بتخفيف
الميم الراس والجمع هام الاعتجار بالجيم والرا التعمم من غير ان يجعل تحت لحيته من
العمامة شي متن الفرس ظهره النصف بفتح النون والصاد المهمله

العدل والقسط شرح غريب ذكر ابتدا الحرب القدح بفتح القاف وسكون
الدال وبالحا المهملتين عود السهم اذا قوم واستوى قبل ان ينصل ويراش فاذا ركب
فيه النصل والريش فهو السهم وقيل عود السهم نفسه سواد بتخفيف الواو غزيه
بفتح الغين المعجمه وكسر الزاي وتشديد التحتيه مستنتل بمثناتين فوقيتين
الاولى مفتوحه والثانيه مكسوره بينهما نون ساكنه اي يتقدم امام الصف يقال
استنتلت اذا تقدمت اقدني بهمزه مفتوحه اي اقتص لي من نفسك استقد
اقتص الباس الحرب المقت اشد البغض البوار الهلاك اخبروه شوسا بفتح
الشين المعجمه وكسر الواو وبالسين المهمله سي الخلق طن قدمه اسرع قطعها فطار
اي طنت يقال اطنها اي قطعها استعاره من الطنين وهو الصوت تسحب بضم
الخا المعجمه تتفجر جبا زحف المناوشه في القتال تدانى الفريقين واخذ بعضهم
بعضا نشبت الحرب اشتكت الرجال بعضها مع بعض سلمت بكسر اللام
او ذنكم اعلمكم الشوكه بمثلثه فموحده قربوا منكم استبقوا بسكون الموحده
فعل امر من الاستقبال اي طلب لا بقا العنان بكسر العين المهمله اللجام سمي بذلك
لانه يعن اي يعترض في الفم فلا يلجه النقع بنون مفتوحه فقاف ساكنه فعين
مهمله الغبار الشوكه بشين معجمه مفتوحه فواو ساكنه وهي هنا شدة
القتال وحدته اخرج بقطع الهمزة اكفانا جمع كفو وهو النظير
اثبت صاحبه اصاب مقاتله لم علبه عطف دففا عليه بالدال
المهملة وبالذال المعجمه يقال ذافت على الاسير وذافته ودففت عليه اي
جهزت عليه وحررت قتله حاذاه بالحا المهملة والزاي ضماه لا ينزى بضم
النون وسكون الموحده وفتح الزاي معناه لا يسلب في تغلب عليه نناضل
نرامي بالسهام ننتهل نتعقل الحلايل بالحا المهمله الزوجات برزوا ظهروا
اول من جثوا بالجيم والمثلثه اي يقعد على ركبتيه مخاصما والمراد بهذه الاوليه
تقييده بالمجاهدين من هذه الامه لان المبارزه المذكوره اول مبارزة في الاسلام وقعت
لذا قيل وفيه نظر شرح غريب ذكر دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
يناشد ربه يساله ويرغب اليه تهلك بفتح الفوقيه وكسر اللام العصابه
بالرفع فاعل تهلك وهي الجماعه من الناس المناشده المساله شقه ثم تقدم
بيان ذلك في ابواب صفاته الحسيه صلى الله عليه وسلم الاكناف بالنون جمع
كنف وهي الجوانب الحث الحفت بالمسئله يهتف بربه يناديه ويدعوه
كذاك مناشدتك لربك كذاك بذال معجمه يعني كفاك قال قاسم بن
ثابت كذاك يراد بها الاغرا والامر بالكف عن الفعل وهو المراد هنا وانشد لجرير
وكذاك القول ان عليك عينا اي حسبك من القول فدعه وفي البخاري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لانجشه يا انجشه رويدك سوقك بالقوارير وانما دخله
النصب كما دخل في عليك زيدا وفي دونك لانك اذا قلت دونك زيدا او هو بطلبه

فقد اعلمته بمكانه فكانك قلت خذه ومسئلة كذاك من هذا الباب لانك اذا
قلت كذاك القول او السير فكانك قلت لذاك امرت فاكفف ودع خفق
بخا معجمة فنا فقاف حرك راسه وهو ناعس ابشر بقطع الهمزه اداه
الحرب بفتح الهمزة وبالدال المهملة الته الدبره بفتحتين وتسكن وهي هنا
النصره والظفر على العدو والدبره ايضا الهزيمه الحمحمه بحاين مهملتين صوت
الفرس دون الصهيل اقدم بضم الدال والهمزة وبفتح الهمزه وكسر الدال وعكسه
ورجح النووي في صاحب النهاية الثاني وهو من التقدم في الحرب والاقدام الشجاعه
واقتصر في التاريخ على الثالث وقال في الاملا اقدم كلمة تزجر بها الخيل حيزوم
بحا مهمله مفتوحه فتحتيه ساكنه فزاي مضمومه فميم وهو فيعول من الحزم والحيزوم
ايضا اعلى المصدر فيجوز ايضا ان يكون سمي به لانه صدر خيل الملائكه ومتقدم عليها
وروي بالنون عوض الميم اي اقدم يا حيزوم وقول من قال انه اسم فرس جبريل يرده
ما رواه البيهقي عن خارجه بن ابراهيم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لجبريل من القايل يوم بدر من الملائكه اقدم حيزوم فقال جبريل ما كل اهل السما اعرف
قناع القلب بكسر القاف وتخفيف النون وبالعين المهمله فشاوة يشتد
بعد واثر بكسر الهمزة واسكان الثا المثلثة ويجوز فتحها وحكي تثليث الهمزه انتعشت
ارتفعت وقمت رويدا اسم فعل امر ويكون صفه نحو سار واسيرا رويدا وحالا نحو
سار رويدا البنان الاصابع وقيل اطرافها مجنبه الجيش هي التي تكون في
الميمنه والميسره وهما مجنبتان والنون مكسوره وقيل هي الكتيبه التي تاخذ ناحية
الطريق قال في النهايه والاول اصح امتح الماتح بالفوقيه المستقي من البير بالدلو من
اعلى البير وبالتحتية الذي يملا الدلو والاول المراد هنا رايتنا بضم التا المدد
المعين البجاد بكسر الموحده الكسا الاسود اراد الملايكة الذين امدهم الله بهم
مبثوث متفرق الافق بضمتين الناحيه من الارض ومن السما الصبا كالعصا
الريح الشرقيه الدبور بفتح الدال الريح التي تقابل الصبا من جهة الغرب ويقال
تقبل من جهة الجنوب ذاهبه نحو المشرق خطم بالبنا للمفعول وانفه نايب الفاعل
والخطم الكسر يندر بفتح التحتية وسكون النون وضم الدال المهمله اي يسقط
الكلم بفتح الكاف الجرح الجرف بضمتين وبالسكون تخفيفا ما جرفه السيول
واكلته من الارض زايله فارقه نشبت به تعلق لا يلوي لا يلتفت
اسالك نظرتك اشار الى قوله تعالى انك لمن المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
الفى وجد الخذلان بكسر الخا ضد النصر نقرن بنون فقاف فرا نجمع
شرح غريب سيما الملايكه السيما بالقصر ويجوز المد العلامه الريطه
بفتح الرا وسكون التحتيه كل ملاة ليست لفقتين اي قطعتين سومت
علمت نواصي الخيل الشعر المسترسل على الجبهه العهن الصوف شرح غريب
ذكر شعار المسلمين الشعار بكسر الشين المعجمه وتخفيف العين المهملة العلامة

التي يتعارفون بها للقتال يا منصور امت امر بالموت والمراد به التفاول
بالنصر بعد الامر بالاماته مع حصول الغرض للشعار فانهم جعلوا هذه الكلمه
علامه بينهم يتعارفون بها لاجل ظلمة الليل شرح غريب ذكر انجمام القتل
بخ بخ كلمه يقال عند المدح والرضى بالشي وتكرر للمبالغة وهي مبنية على السكون
فان وصلت جررت ونونت فيقال بخ بخ وربما شددت وبخبخت الرجل اذا
قلت له ذلك ومعناهما تعظيم الامر وتفخيمه وقال في المطالع يقال بالاسكان
وبالكسر مع التنوين وبالضم دون تنوين في بخ بخ بضم الخا والتنوين وبالتخفيف
فمن سكن شبهها بهل وبل ومن كسر ونونها اجراها مجرى صه ومه وشبههما بالاصوات
قال الخطابي في الاختيار اذا كررت تنوين الاولى وتسكين الثانية وقال في القاموس
بخ اي عظم الامر وفخم يقال وحدها وتكرر بخ الاول منون والثاني مسكن وقيل في
الافراد بخ ساكنه وبخ مكسوره او بخ منونه ويقال بخ بخ مسكنين وبخ بخ مشددين
كلمه تقال عند الرضى والاعجاب بالشي او الفخر والمدح شرح غريب مقتل عوف
بن الحارث الحاسر بحا وسين مهملتين الذي لا درع له زاد بغضهم ولا مغفر
غمس يده في دم العدو اي ادخلها فيهم بالضرب شرح غريب وقاتل رسول الله
صلى الله عليه وسلم حرضا بحا مهمله فرا مشدده فالف اثنين بمعنى حثا بفتح
الحا المهمله والمثلثه المشدده امنا بفتح الهمزة والميم المشدده اي تقدمنا الى
العدو حمي الباس اشتد الحرب نلوذ بذال معجمة نلتجي شرح غريب ذكر
دعا ابي جهل على نفسه احنه بهمزة مفتوحه فحا مهملة مكسورة فنون فها ضمير
اهلكه من الحين وهو الهلاك المستفتح الحاكم على نفسه شرح غريب مقتل
عدو الله اميه بن خلف الا ارا بتخفيف اللام الاستفتاح اويتم بالمد
والقصر الصباه بضم المهمله وتخفيف الموحده جمع صابي بكسر الموحده
فتحتانيه خفيفه بغير همز وهو الذي ينتقل من دين الى دين طريقك بالنصب
والرفع قال الحافظ النصب اصح لان عامله لامنعنك فهو بدل من قوله ما هو
اشد واما الرفع فيحتاج الى تقدير استنفر الناس استحثهم على الخروج اجمع
القعود عزم عليه ظهراني قومه وسطهم ها الله اذن تقدم الكلام
على ذلك في الباب التاسع عشر في رجوع القادمين من الحبشة اليها اما لكم
في اللبن من حاجه تقدم الكلام على اما والمعنى من اسرني ولو يقتلني افتديت
منه بابل كثير اللبن المعلم بضم الميم وفتح العين واللام المشدده كما في نسخة
صحيحة من العيون وقال في النور بسكون العين وكسر اللام ابرك فبرك
بالموحده والكاف الدسكره ساسه القصر حوله بيوت المسكه بفتح
الميم والكاف السوار من الذيل راس الكفر يجوز في راس الرفع والنصب وكذا
في اميه شرح غريب ذكر رمي رسول الله صلى الله عليه وسلم الحصبا
بالمد الحصى الصغار شاهت الوجوه قبحت لا يلوون لا يلتفتون

الطست تقدم الكلام عليه في باب شق صدره الشريف **يا سرون** بكسر
السين **الصناديد** جمع صنديد وهو السيد الشجاع او الحليم الجواد او الشريف
كره العدو رجوعه **لا تجنه بالسيف** يروى بالجيم وبالحا المهمله وهو فيهما
رباعي فمن رواه بالجيم فمعناه لاضربنه في وجهه ومن رواه بالحا فمعناه لاقطعن
لحمه بالسيف ولاخالطنه به **جناده** بضم الجيم والتخفيف **مليحه** بميم مضمومه
فلام مفتوحه فتحتيه ساكنه فحا مهمله **يستاسر** بكسر السين الثانيه **عظم**
الناس بضم العين المهمله واسكان الظا المعجمه المشاله اي اكثرهم **شرح غريب**
ذكر مقتل ابي جهل **بن اصلع** منهما بضاد معجمه ساكنه فلام مفتوحه فعين مهمله
اي اقوى واشد وفي لفظ البخاري عند اصلح قال في المطالع والاول اوجه **غمز في الغمز**
الكبس باليد **السواد** هنا الشخص **انشب** بفتح الهمزة وسكون النون وفتح
الشين المعجمه فموحده اي لم البث **الحرب العوان** التي قوتل فيها مرة بعد مرة
البازل بالزاي واللام من الابل الذي خرج نابه وهو في ذلك السن به قوته
ويقال هذا الرجز ليس لابي جهل وانما تمثل به **الحرجه** بفتح الحا المهمله والرا والجيم
وهي مجمع شجر ملتف كالغيضه والجمع حراج وحرج وقال في الاملا الحرجه الشجرة الكثيره
الاغصان **لا يخلص** بالبنا للمفعول **عمدت** قصدت **طاح** الشي يطوح ويطيح
اذا سقط وهلك **مرضخة النوى** بالحا المهمله والمعجمه وقيل الرضح بالحا المهمله كسر
اليابس وبالمعجمه كسر الرطب قال في الاملا المرضحه الحجر الذي يكسر به النوى **اجهضني**
بالجيم والضاد المعجمه بعد الها شغلني **تمطيت** مددت بين يدي **برد** بموحده ورا
مفتوحتين اي مات هكذا فسروه ووقع في رواية السمرقندي في مسلم حتى برك بكاف
بدل الدال اي سقط وكذا رواه الامام احمد قال القاضي وهذه الروايه اولى لانه قد
كلم ابن مسعود فلو كان مات كيف كان يكلمه قال الحافظ ويحتمل ان المراد بقوله برد اي صار
في حاله من يموت ولم يبق فيه شي سوى حركه المذبوح فاطلق عليه باعتبار ما سيؤول
اليه ومنه قيل للسيوف بوارد اي قواتل وقيل لمن قتل بالسيف برد اي اصابه مس
الحديد لان طبع الحديد البروده وقيل معنى برد فتر يقال جد في الامر حتى برد اي فتر
وبرد النبيذ سكن غليانه **بصق** بالصاد والزاي ايضا اخرج ريقه ورمى به **عقير**
قبيل **ابنته** اصاب مقاتله **الرمق** بفتحتين بقية الحياه **الممتن** بالبنا للمفعول
المادبه بضم الدال وفتحها الطعام **جدعان** بجيم مضمومه فدال مهمله ساكنه
فعين مهمله **بجحش** بجيم فحا مهمله فشين معجمه مبني للمفعول خدش **مقنعا** بميم
مضمومه فقاف فنون مشدده مفتوحتين **انفورا سه** اهشمه **اعمد** بالعين
والدال المهملتين اي هل زاد على رجل قتله قومه وهل كان الا هذا اي انه ليس بعار
وقيل اعمد بمعنى اعجب اي اعجب من رجل قتله قومه يقال انا اعمد من كذا اي اعجب منه
وقيل اعمد بمعنى اغضب من قولهم عمد عليه اذا غضب وقيل معناه اتوجع واشتكي
من قولهم عمدني الامر فعمدت اي اوجعني فوجعت والمراد بذلك كله ان يهون على

نفسه ما حل به من الهلاك وانه ليس بعار عليه ان يقتله قومه **الاكار** بتشديد
الكاف الذراع وعنى بذلك ان الانصار اصحاب زرع فاشار الى تنقيص من قتله
منهم بذلك ووقع في مسلم لو غيرك كان قتلني قال الحافظ وهو تصحيف **الدبر**
الدوله والظفر والنصره وبفتح اليا وتسكن **الدايره** الهزيمه **سابغة البيضه**
ما يوصل به اليها من حلق الدرع فيستر العنق **اجهز عليه** اسرع قتله **الله الذي**
لا اله الا هو قال في الروض الاسم الجليل بالخفض عند سيبويه وغيره لان
الاستفهام عوض من الخافض عنده واذا كنت مخبرا قلت الله بالنصب لا يجيز المبرد
غيره واجاز سيبويه الخفض ايضا لانه قسم وقد عرف ان المقسم به مخفوض بالبا
وبالواو ولا يجوز اضمار حروف الجر الا في مثل هذا الموضع او ما كثر استعماله جدا كما
روي ان روبة كان يقول اذا قيل له كيف اصبحت خير عافاك الله **وكان يمين**
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنصب النون خبر كان **الخدر** قال في
النور الظاهر انه بخا معجمه مفتوحه فدال مهمله فرا يقال احدر الرجل يحدر حدورا
ورم من الضرب والمعنى ان السياط قد بضعت جلده وادمته وفي نسخة من
العيون بفتح الخا المعجمه والدال المهمله والخدر معروف ولا يناسب ذلك هنا
قبله بكسر القاف **حدجة حنظل** بفتح الحا والدال المهملتين فجيم فتا تانيث
الحنظله الفجة الصلبه وجمعها حدج **رابني** اي رايت نفسي **المقمعه** بكسر الميم
الاولى السوط يعمل من حديد راسها معوج **شرح غريب** مقتل ابي ذات الكرش
مدجج بجيمين الاولى مشدده مفتوحه وقد تكسر اي مغطى بالسلاح لا يظهر منه
شي **الجهد** بفتح الجيم وضمها **ان** بفتح الهمزه **شرح غريب** ذكر انقلاب العرجون
سيفا **وغبر** بركه اثر ريقه **العرجون** بضم العين المهمله اصل العرق الذي يعوج
وينعطف وينقطع منه الشماريخ فيبقى على النخلة يابسا **جدلا من حطب** بكسر
الجيم وفتحها واسكان الذال المعجمه واحد الاجدال وهي اصل الحطب والمراد هنا العرجون
المتن الظهر **يسمى العون** بفتح العين المهمله واسكان الواو وبالنون **الاعزل**
بفتح الهمزة وسكون العين المهمله الذي لا سلاح معه **من نخل ابن طاب** بطا
مهمله فالف فموحده نوع من انواع تمر المدينه منسوب الى ابن طاب رجل من اهلها
لامه بالهمز وزن جذبه وفي لغه بالمد على وزن ادنه اي جمعه وضم بعضه الى
بعض **حسر ابي عبيد** بالجيم المكسوره **الحدقه** بالتحريك سواد العين ٥
اجل كنعم وزنا ومعنى **كسره** العدو بالتشديد رجوعه **الوجنه** بالجيم
مثلثه الواو وبفتحتين وكتبعه والاجنه بالضم ما نتا من لحم الخد وهما وجنتان
ومشرفا لوجنتين عالي عظام الخدين **الاثخان** بالثا المثلثه والخا المعجمه المبالغه
في الشي والمراد هنا المبالغه في قتل الكفار **شرح غريب** ذكر انهزام المشركين
روى بالبنا للمفعول **مصلتا بالسيف** بارزا بالسيف من غمده **الدبر**
بضم الدال المهمله والموحده خلاف القبل **بمقرمله** ما استفهاميه حذفت الفها

لدخول حرف الجر والها للسكت **تعلق** بشق **الهام** جمع هامة الراس **شرح غريب**
ذكر سحب الكفار الى قليب بدر **القليب** تقدم بيانه **الطوي** بفتح الطا المهملة وكسر
الواو وتشديد التحتيه البير المطويه فعيل بمعنى مفعول وطيها بناوها بالحجارة
فتزايل بفا فوقيه فزاي فالف فتحتيه فلام اي تفرقت اعضاوها **العرصه** باسكان
الرا البقعه التي ليس فيها بنا **شفا الركي** بفتح الشين المعجمه والفا مقصور حرفه ۵
الشفير بالشين المعجمه والفا من كل شى حرفه وجانبه **الركي** بالرا المفتوحه والركيه
البير **يا عتبة بن ربيعه** يجوز في عتبه ضم التا ونصب نون ابن في نصبها جميعا
وعلى الاول يكتب ابن بالالف وعلى الثاني تحذف لانه جعل الابن مع ــــ ما قبله اسما
واحدا واذا قلت يا ابا جهل بن هشام ان نونت اللام كتبت ابن بالالف وان لم
تنونه حذفتها **اجيفوا** صاروا جيفا **الاماثل** الاخيار **يا فلان بن فلان** في فلان
الاول الضم وفتح ابن وفتحها وضمها **شرح غريب** ابيات حسان رضي الله عنه
الكثب بالمثلثه التل من الرمل **القسيب** بقاف مفتوحه فسين معجمة
مكسوره فمثناة تحتيه فموحده الجديد والقشيب الخلق بكسر اللام كما ذكره في المحكم
والمنتهى وهو المراد هنا لانهم اذا وصفوا الرسوم او شبهوها بالكتاب في الورق القشيب
فانما يصفون الخط بالدروس والانمحا فان ذلك ادل على اعفا الديار وطموس الاثار
الجون بفتح الجيم هنا السحاب الاسود **الوسم** بفتح الواو مطر الخريف **المنهمر**
الذي ينصب بشدة **سكوب** بفتح السين المهمله اي كثير السيلان **يبابا**
بمثناة تحتية وموحدتين اي خرابا قفرا **الكئيب** بفتح الكاف وكسر الهمزه الحزين **كان**
حرف تشبيه **حرا** اسم جبل بمكه **جنح الغروب** بكسر الجيم وضمها وكسر النون وفتح
الحا المهمله اي حين يميل الشمس للغروب **الغاب** بالغين المعجمه جمع غابه وهي
الشجر الملتف يكون فيه الاسود **مردان** جمع امرد وهو الذي ابطا نبات وجهه
الشيب بكسر الشين المعجمه جمع اشيب وهو الذي دخل في حد الشيب **وازروه**
اعانوه **اللفح** يروى بالفا والمراد الحر يقال لفحته النار اذا اصابه حرها وبالقاف
ومعناه الزياده والنما يقال لقحت الحرب اذا زاد امرها **الصرام** السيوف **المرهفات**
بالفا القاطعات **الخاطي** بخا وطا مشاله معجمتين الغليظ الممتلى **الكعوب** عقد
القنا **الغطاريف** بغين معجمه السادة واحدهم غطريف وحذف اليا في النظم
للوزن **في الدين الصليب** الشديد **الجبوب** بفتح الجيم وضم الموحده قال
في الاملا وجه الارض وقال في الروض الجبوب اسم للارض لانها تجب اي تحفر وتجب
من يدفن فيها اي تقطعه وهذا اولى انتهى وقال بعض اللغويين الجبوب المدر واحده
جبوبه **بذفناهم** رميناهم **الكباكب** الجماعات **سحب** بالبنا للمفعول اجر
شرح غريب ذكر ارسال رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثه **الاثيل**
بضم اوله مصغر على وزن حميد موضع بالصفرا **العقيق** الوادي الذي شقه ۵
السيل قديما وهو في بلاد العرب عده مواضع منها العقيق الاعلى عند مدينه النبي

صلى الله عليه وسلم **العاليه** كل ما كان من جهة نجد من المدينة وقراها وعمايرها وما
دون ذلك من جهة تهامه فهي السافله **يشتدون** يعدون **الفل** بفتح الفا
القوم المنهزمون من الفل وهو الكسر **الهيعة** بفتح الها وسكون التحتية وفتح العين
المهمله كل ما افزع من صوت او فاحشه تشاع وقال ابو عبيد هي صيحة الفزع **البقيع**
المكان المتسع ويقال الموضع الذي فيه شجر والمراد هنا بقيع الغرقد بالمدينة الشريفة
كان ذا شجر وبقي الاسم **علية اصحابه** بكسر العين وسكون اللام اشرافهم
المرجف الخايض في الاخبار الكاذبه والفتن ليضطرب امر الناس **شرح
غريب** ذكر اختلاف الصحابه في الفي وفيما يفعل بالاسرى **الفي** بالهمز الخراج
والغنيمه **يحوزونه** بالحا المهمله والزاي يضمونه ويجمعونه **احدقت** احاطت
الغره بالكسر الغفله **المشيخه** اسم جمع للشيخ وجمعها مشايخ **الشبان**
جمع شاب وهو غير المكتهل **الرده** وزن حمل المعين **التحاور** بالحا المهمله التراجع
في الكلام **يبلي بلاي** يفعل فعلي **الضن** بكسر المعجمه وتشديد النون البخل
افردت بضم الهمزة وكسر الرا مبني للمفعول والتا مفتوحه للمخاطب **الضيعه**
بكسر الضاد المعجمه مفعله من الضياع والاطراح كانه كان فيه ضايع فلما كان
بين الكلمة وهي مكسوره نقلت حركتها فسكنت اليا فصار وزن معيشه **القبض**
بفتح القاف والموحده والضاد المعجمه بمعنى المقبوض وهو ما جمع من مال الغنيمه
قبل ان يقسم **اللوم** العذل **اصلاح ذات البين** اصلاح الفساد بين
القوم والمراد اسكان النايره **السلك** بكسر السين المهمله الخيط **العشيره**
القبيله ولا واحد لها من لفظها وجمعها عشاير وعشيرات **ادنى من هذه
الشجره** اقرب منها **الظفر** الفوز والفلاح **العضد** بعين مهمله فضاد معجمه
الناصر والمعين **اضرمه عليهم** احرقه **شرح غريب** ذكر رحيل رسول
الله صلى الله عليه وسلم **قافلا** راجعا **قرير العين** مسرور يقال قرت عينه
اي سر وفرح وحقيقته ابرد الله دمعه عينه لان دمعة الفرح والسرور بارد
وقيل معنى اقر الله عينك بلغك امنيتك حتى ترضى لنفسك وتسكن عينك فلا
تستشرف الى غيره **النازيه** بالزاي وتخفيف المثناة التحتيه موضع واسع بين
مسجد المنصرف باخر الروحا بين المستعجله **سير** بسين مهمله فتحتيه مفتوحتين
كثيب بين النازيه والصفرا كانت به قسمة غنايم بدر او قيل بالموحدة المشدده ۵
المكسوره وقيل بشين معجمه مفتوحه وتحتيه مشدده مكسوره **السرحه** الشجره
العظيمه **يضرب في ابله** يلقحها **ثكلته** فقدته **السلب** بفتح السين
اللام ما يسلب اي يوخذ والجمع اسلاب قال في البارع وكل شى على الانسان من لباس
فهو سلب **احدا** مما لك بالذال المعجمه اعطا **السهمان** بضم السين في الاسهم
والسهام جمع سهم وهو النصيب **الصفي** والصفيه ما يصطفيه الرييس لنفسه
من المغنم قبل القسمه ولهذا مزيد بيان في الخصايص **مهريا** بفتح الميم وسكون

الها وكسر الرا قيل نسبة الى بهره وزن نهره حي من قضاعه وقيل الى بهره بلده من
عمان **شرح غريب** ابيات هند بنت اثاثه بهمزة مضمومه وثاين مثلثين
المجد الشرف **السودد** السياده **حلها اصيلا** ثابتا **اللب** العقل
الاشعث المتغير **الجذل** بالجيم والذال المعجمه اصل المكسوره كل شجره راسها
قال في التقريب وزاد اهل الغريب الغنم ولواره في كتاب لغه **الابرام** جمع برم وهو
الذي لا يدخل مع القوم في الميسر لبخله **المحيل** القحط **الزفزف** بزاين معجمتين
وفاين الريح الشديده السريعة المرور **التشبيب** ايقاد النار تحت القدر
ونحوها **ازبدت** ارمت زبدها وهو رغوة غليانها **بذكين** بالذال المعجمة
يوقدن **بذكيهن** بالذال المعجمه يوقدهن **الجذله** بفتح الجيم وكسرها وسكون
الذال المعجمه الغليظ **المستنبح** الرجل الذي يضل بالليل بضم الميم وسكون
السين المهمله وفتح الفوقيه وسكون النون وكسر الموحده وبالحا المهمله فينبح
لتسمعه الكلاب فتعلم بذلك موضع العمران فيقصده **الرسل** بكسر الرا اللبن
شرح ابيات قتيله بضم القاف وفتح الفوقيه وسكون التحتيه واللام بنت
النضر **يا راكبا** نكره غير مقصوده **الاثيل** اسم **مظنه** بفتح اوله وكسر الظا المعجمة
المشاله وفتح النون المشدده المفتوحه موضع ايقاع الظن **ما ان تزال** ان
زايده **النجايب** الابل الكرام **تخفق** بفتح المثناه الفوقيه وسكون الخا المعجمه
وكسر الفا واخره قاف اي تسرع **العبره** بفتح العين المهمله الدمعه **مسفوحه**
جاريه **الواكف** السايل **تخنق** بخا معجمه ساكنه فنون مضمومه **امحمد**
الهمزه للندا ونونته للوزن وفي لفظ احمد ارادت يا محمداه على الندبه **الضنو**
بفتح الضاد المعجمه فنون ساكنه فهمزه وهو الاصل يقال هو كريم الضنو اي الاصل
والضنو الولد يقال ضنيت المراة واضنات تضنو اذا ولدت **الفحل** الذكر
المعرق بضم اوله وسكون المهمله وكسر الرا وفتحها الكريم **مننت** انعمت والمنه
النعمه ومن رواه صفحت فمعناه عفوت والصفح العفو **المغيظ** بفتح الميم وكسر الغين
المعجمه وسكون التحتيه وبالظا المعجمه المشاله وهو بمعنى **المحنق** الشديد الغيظ
النضر اقرب من اسرت ارادت اقرب مني لان الاسارى كان فيهم العباس ونوفل
وعقيل وهم اقرب الى النبي صلى الله عليه وسلم من النضر **يعتق** بضم اوله وفتح
ثالثه وروي بكسر ثالثه ومعناه ان كان شرف ونجابه وكرم نفس واصل يعتق صاحبه
فهو احق به **تنوشه** بمثناة فوقيه مفتوحه فنون مضمومه فواو فشين معجمه اي
تناوله **تشقق** بضم الفوقيه وفتح الشين المعجمه وتشديد القاف الاولى اي تقطع
الصبر هنا القتل في غير معركه ولا حرب ولا خطا ويروى **قسرا** بسين مهمله اي
قهرا **متعنا** اسم مفعول من التعب **الرسف** بفتح الرا وسكون السين المهمله
وفتح الفا المشي الثقيل كمشي المقيد ونحوه يقال هو يرسف في قيوده اذا مشى فيها
العاني بالمهمله والنون الاسير **اخضلت** ابتلت من الدموع **رقلها** رحمها **يعز**

يعز فيها يتكلم في صحتها **الصبيه** والصبيان جمع صبي **وقول** عمر حن قدح
بكسر القاف وسكون الدال المهمله ليس منها اي من قريش يعرض بنسب عقبه
وذلك ان اشهر ابي معيط ابان بن ذكوان بن اميه وكان اميه قد ساعى امه او بغت له
امه فحملت بذكوان فاستلحقه بحكم الجاهلية وقداح الميسر وربما جعل معها قدح
مستعار قد جرب منه الفلح واليمن فيستعار لذلك ويسمى المنيح فاذا حرك في الربابه مع
القداح تميز صوته لمخالفته جوهره جوهر القداح فيقال حينئذ قدح ليس منها
التروحا تقدمت **عجايزا** جمع عجوز مثل ركوبه وركايب قال ابن السيده العجوز
والعجوزه من النسا الهرمه الاخيره قليله والجمع عجز وعجايز **صلعا** جمع صلعا بفتح
الصاد والرجل اصلع والصلع بالتحريك انحسار الشعر عن مقدم الراس والمعنى
ما قتلنا الا مشايخ عجزه عن الحرب **الملا** الاشراف **ثنيات الوداع** تقدم
الكلام عليها في دخوله صلى الله عليه وسلم المدينه **شرح غريب** ابيات ابي
عبد الله محمد بن احمد بن علي بن جابر رحمه الله **بدا** ظهر **المواكب** جمع موكب
وهو جماعة ركاب يسيرون برفق وهم ايضا القوم الركوب للزينه والتنزه **شردهم**
طردهم **المشرفي** قال في الصحاح المشرفيه السيوف نسبت لمشارف اي بالفا
وهي قرية من ارض العرب تدنوا من الريف يقال سيف مشرفي ولا يقال مشارفي لان
الجمع لا ينسب اليه اذا كان على هذا الوزن **المجندل** المطعون والملقى على الجداله
وهي الارض **العوالي** جمع عاليه وهي السنان من القناه **سلاعنهم** فعل امر
مسند لاثنين من السوال **يوم السلا** كالحصى الذي يكون فيه الولد وياتي
الكلام على ذلك مبسوطا في جماع ابواب اجابة دعواه صلى الله عليه وسلم **شرح
غريب** ذكر وصول الاسارى الى المدينة الشريفه **الحجره** واحدة الحجر وهي البيوت
السريد بسين مهمله يعني به الثريد كذا ذكره البلادري وغيره وفيه نظر
لان سيدنا اسامه بن زيد رضي الله عنهما كان من فصحا العرب وشبابهم فكيف
بالثا المثلثه سينا وكيف يعبر على ذلك في حالة الصغر **شرح غريب** ذكر وصول
خبر مصاب اهل بدر الى اهليهم **الخوالف** المخلفون عن المرتحلين وهو جمع
خالفه لا جمع خالف لان فاعلا لا يجمع على فواعل الا ما شذ والخالفه تانيث الخالف
وهو الذي يقعد بعد خروج غيره **الابطح** مسيل واسع فيه دقاق الحصى وهو هنا
ما بين المحصب ومكه **ذو طوى** بتثليث الطا واد بمكه يصرف ولا يصرف **وقيعه**
بفتح الواو وكسر القاف فتحتيه ساكنة فعين مهمله مفتوحه فتا تانيث القتال
والجمع الوقايع وهذا مجاز **بانفد صونه** ابعده واعلاه **ابادت** اهلكت
الخرايد جمع خريده اللؤلوه التي لم تثقب والمراة العذرا **الترايب** جمع
تريبه عظام الصدر ما بين الترقوه الى الثندوه **ويح** كلمة تقال لمن وقع في هلكه
جار بالجيم والرا وفي بعض النسخ من العيون حاد بالمهملتين اي مال **طار قلبه** كبته
الله اذله واخزاه **الطنب** بضم الطا المهمله والنون وبالموحده حبل الخبا ٥

وطرف الجحره منحناهم اكافنا اعطيناهم اياها ماتليق بمثناة فوقيه مضمومه
فلام مكسوره فتاتانيث ساكنه فقاف اي ماتبق شيا وايم الله بهمزة وصل وفي
لغة بالقطع وتفتح همزتها وتكسر اي يمين الله قسمي يا سرون بكسر السين لقينا
القوم باسكان المثناة التحتية والقوم منصوب ويجوز فتح اليا والقوم بالرفع والاول
اولى لقوله منحناهم اكافنا ليتسق الكلام ثاوره بمثلثه نهضنا اليه العدسه
بفتح العين والدال والسين المهملات فتاتانيث بثره تشبه العدسه تخرج في موضع
من الجسد تقتل صاحبها غالبا السبه بسين مضمومه مهمله فموحده مشدده اي
فعل السبه تقول هذا رجل سبة اي يسبه الناس شرح غريب نوح اهل مكه على
قتلاهم تستانوا بمثناة فوقيه مفتوحه فسين مهمله ساكنه فمثناة فوقيه فالف
فنون اي يوخرون فداهم لا يارب عليكم في الفدا بمثناة تحتية مفتوحة
فهمزة ساكنه فموحده اي يشدد السهود بضم السين المهمله عدم النوم البكر
بفتح الموحده وسكون الكاف الفتي من الابل تقاصرت الجدود بضم الجيم جمع
جد بفتحها وهو هنا البخت والسعد شرح غريب ذكر فرح النجاشي الاخلاق
جمع خلق بفتحتين يقال خلق الثوب بالضم اذا بلى وخلق بفتحتين واخلق الثوب لغة
شرح غريب ذكر ارسال قريش في فدا الاسارى حذفوا بحا مهمله فذال
معجمه مهروا وعرفوا خندف اسم قبيلة وتقدم في الباب الاول الكلام عليه
احل بالبنا للمفعول النحب بفتح النون واسكان المهمله نائب الفاعل وهو اشد
البكا يظلم يطلب ظلمه ومن رواه يظلم بالمهمله فهو كذلك الا انه غلب الطا المهمله
على الظا المعجمه حين ادغمها ذو الشفر وشفر كل شي حده ووقع في الرواية هنا بضم
الشين وفتحها الاعلم المشقوق الشفه العليا فهذا قيده والافلح المشقوق الشفه
السفلى يدلع لسانه بفتح المثناة التحتية فدال مهمله ساكنه فلام مفتوحه فعين
مهمله ساكنه لانه جواب شرط مقدر اي يخرج يقال دلع لسانه وادلع ما بدا
لهم ظهر لهم شرح غريب بيتي ابي سفين وبيتي حسان الكبلا بكاف مفتوحة
فموحده ساكنه القيد العضب بعين مهمله فضاد معجمه السيف الحسام
السيف القاطع ايضا صفرا يعني قوسا النبع شجر ينبت بالجبال واحده نبعه
وهو شجر تصنع منه القسي تحن بمثناة فوقيه فحا مهمله فنون اي يصوت وترها
انبضت بضم الهمزه وسكون النون وكسر الموحده وفتح الضاد المعجمه اي مد
وترها والانباض ان يحرك وتر القوس ويمد ياجج بفتح المثناة التحتيه وسكون
الهمزه بعدها جيمين الاولى مثلثه اسم واد بقرب مكه لا يبطاهر عليه احدا
اي لا يعين عليه احدا الختن بخا معجمه ففوقيه فنون وهو عند العرب كل من كان
من قبل المراه كالاب والاخ وختن الرجل عند العامه زوج ابنته وقال الازهري الختن
ابو المراه والختنه امها بقلاده بقاف مكسوره ثم دال مهمله ماجعل في العنق وتقلد
لبسها بنا بها دخل عليها وتقدم الكلام مبسوطا شرح غريب ابيات ابي عزه

الجحى بوئت نزلت فينا منزلة قال تعالى لنبوئنهم من الجنة غرفا يؤوب يرجع والاوب
الرجوع شرح غريب ذكر عدد المسلمين النهر هنا نهر الاردن وهو معروف
ببلاد الشام النيف بفتح النون وتشديد التحتيه وقد تخفف وهو ما بين
العقدين شرح غريب التنبيه الرابع والعشرون حارثه بالمهمله والمثلثه
وامه هي الربيع بالتشديد بنت النضر عمة انس اهبلت بضم الهمزه بعدها
موحده مكسوره اي ثكلت وهو بوزنه وقد تفتح الها يقال هبلته امه بفتح
البا ثكلته شرح غريب ابيات حمزه رضي الله عنه الحين الهلاك افادهم
من رواه بالفا فمعناه اهلكهم يقال فاد الرجل وفاظ وفطس اذا مات ومن رواه
بالقاف فهو معلوم فحانوا بالحا المهمله والنون هلكوا الرهون جمع رهن
الركيه بفتح الرا وكسر الكاف وتشديد التحتية البير التي لم تطو لم نبغ نطلب
ثاروا بالمثلثه نهضوا القدر بفتح القاف وسكون الدال وبفتحها ما يقدره
الله تعالى من القضا مثوبه بميم مفتوحه فمثلثة ساكنه اي رجوع وانصراف
المثقفه الرماح المقومه والثقاف بالثا المثلثه الخشبه التي تقوم بها الرماح
بيض بكسر الموحده وبالضاد جمع ابيض وهو السيف تختل بالخا المعجمه يقطع
الهام الروس جمع هامه الاثر بضم الهمزه وسكون الثا المثلثه وهو وشي
السيف وهو فرنده اي ربده يقال سيف ربد اذا رايت فيه شبه غبار ثاويا
مقيما تجرجم بضم المثناة الفوقيه وفتح الجيمين بينهما را ساكنه اي تصرع يقال جرجم
الشي اذا صرعه ومن رواه بفتح الفوقيه فمعناه سقط الجفر يروى بجيم مفتوحه
وبالحا المهمله وبالفا معهما والفا في رواية الجيم مفتوحه وسكنت للضروره فمن رواه
بالجيم اراد البير المتسعه ومن رواه بالحا فكذلك تفرعن بفوقيه ففا فرا مشدده
علون الذوائب بالذال المعجمة الاعالي هنا الحماه بضم الحا المهمله وتخفيف
الميم جمع حام وهو الناصر فشقت بالبنا للمفعول جيوب بكسر الجيم وضمها
جمع جيب في جيب الثاني مرفوع بدل من الاول قتلوا بالبنا للمفعول محتضر بفتح
الضاد المعجمه اي لم يحضره النصر لوا ضلال بالنصب بدل من لوا الاول قاد
بالقاف خاس بالخا والسين المهمله غدر يقال خاس بالعهد يخيس اذا غدر به
القسر بفتح القاف واسكان المهمله القهر والغلبه خبر بضم الخا المعجمه واسكان
الموحده تورطوا وقعوا في هلكة المسدمه بضم الميم الاولى وفتح السين
والدال المشدده المهملتين الفحول من الابل الهاجه التي سدت افواهها من شدة
هيجانها شبه جمعهم بالابل الهاجه لاجتهادهم على الحرب وهيجانهم عليه رضي
الله عنهم ثم بفتح المثلثه هناك الزهر بضم الزاي والها البيض المازق
بالزاي والقاف الموضع الضيق في الحرب شرح غريب ابيات علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ابلا رسوله من عليه وانعم وصنع له صنيعا حسنا الاسار
الاسر زاغت فلولهم ما لتعز الحق الخبل بفتح الخا المعجمه وسكون الموحده

الفساد وهو ايضا قطع بعض الاعضا **بيض خفاف** بخا معجمه وفاين يعني السيوف
عصو بعين فصاد مهمله ضربوا يقال عصيت بالسيف اذا ضربت به وقد يقال
فيه عصوت ايضا واذا اخبرت عن جماعة قلت عصوا بضم الصاد كما يقال عموا
ومن العصا تقول عصوا كما تقول غزوا **حادثوها** بحا فدال مهملتين فثا مثلثه
تعهدوها **الناشي** بالشين المعجمه الصغير **الحفيظه** الغضب **الاسبال**
الارسال يقال اسبل دمعه اذا ارسله **الرشاش** المطر الضعيف **الوبل** بفتح الواو
وسكون الموحده المطر الشديد **النوايح** جمع نايحه **ذا الرجل** بكسر الجيم الاسود
بن عبد الاسد قطع حمزه رضي الله عنه رجله في الحوض **ابن جدعان** بضم الجيم
واسكان الدال المهمله **المسلبه** بميم مضمومه فسين مهمله فلام مشدده
فموحده مفتوحات وهي المراه التي تلبس الحداد وهي الثياب السواد التي تلبسها الثكلى
حرى بفتح الحا والرا المشدده المهملتين محترقه الجوف من الحزن **الثكل** بفتح
المثلثه فقد الحبيب **مرمقه** بضم الميم وفتح الرا والميم الثانيه المشدده والقاف
الضعيفه من الرمق وهو الشي اليسير الضعيف **الشغب** بفتح الشين وسكون
الغين المعجمتين **شرح غريب** ابيات كعب بن مالك رضي الله عنه **المعقل**
بميم مفتوحه فغين ساكنه فقاف مكسوره فلام الموضع الممتنع **يمشون** بمثناة
تحتية مضمومه فشين معجمه مشدده مفتوحتين **الماذي** بذال معجمه فتحتية
مشدده الدروع البيض اللينه **النقع** الغبار **ثاير** مرتفع **مستبسل**
بميم مضمومه فسين مهمله ساكنه فمثناه فوقيه مفتوحه فموحده ساكنه فسين
اخرى فلام موطن نفسه على الموت **عريت** بضم العين المهمله وكسر الرا المشدده
وفتح المثناة التحتيه **خفاف** بخا معجمه وفاين **المقابيس** جمع مقباس وهي
القطعه من النار **يزهلها** يستخفها ويحركها ومن رواه يزهيها فهو كذلك ايضا
ابدنا اهلكنا **الحين** بفتح الحا الهلاك **عاثر** بمهمله وثا مثلثه ساقط ومن
رواه عافر بالفا فهو الذي لصق بالعفر وهو التراب **التيمي** عبد الله بن جدعان
الوغى بالغين المعجمه واصله الجلبه والاصوات في الحرب **تلظى** تلتهب **شب**
اوقد **الدبر** بفتح البا الا انه سكنها ضرورة **ساجر** بالجيم موقد يقال سجرت التنور
اذا اوقدته **حمه الله** بفتح الحا المهمله والميم المشدده اي قدره **شرح غريب**
ابيات حسان بن ثابت رضي الله عنه **تبلت** بمثناة فوقية فموحده فلام مفتوحات
فتا تانيث اسقمت وافسدت **في المنام** يجوز ان يكون اراد بالمنام النوم وموضع
النوم ووقت النوم لان مفعلا يصلح في هذا كله في ذوات الواو وقد تسمى العين
مناما لانها موضع النوم **الخريده** بالخا المعجمه الجاريه الحيية الناعمه واللولوه
التي لم تثقب **العاتق** بالقاف الخمر القديمه ويقال الذي لم يفض ختامها ومن
رواه بالكاف فهو ايضا الخمر القديمه التي احمرت والقوس اذا قدمت واحمرت
قيل لها عاتكه **المدام** من اسما الخمر **نفخ** بضم النون والفا فمن رواه بالجيم فمعناه مرتفعه

ومن رواه بالحا المهمله فمعناه مشبعه الحقيبه والاول احسن **الحقيبه** بفتح
الحا المهمله وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الموحده ما يجعله الراكب وراه
فاستعاره ههنا للردف المراة **البوص** بموحده وصاد مهمله الردف **منتضد**
علا بعضه بعضا من قولك نضدت المتاع اذا جعلت بعضه فوق بعض **بلها** بفتح
الموحده وسكون اللام غافله **وشيكه** سريعه **الاقسام** جمع قسم وهو اليمين
ومن رواه بكسر الهمزه فاراد المصدر **القطن** بفتح القاف والطا المهمله ما بين
الوركين الى بعض الظهر **اجم** بفتح الهمزة والجيم والميم المشدده ممتلى باللحم غايب العظام
فضلا بضم الفا والضاد المعجمه الساقطه نصب على الحال اي كان قطنها اذا كانت
فضلا فهو حال من الها في كانه وان كان الفضل من صفة المراه لا من صفة القطن
ولكن لما كان القطن بعضها صار كانه حال منها ولا يجوز ان يكون حالا من المصدر
في تقعدت لاحتمال ان يعمل ما بعد اذا فيما قبلها والفضل من الرجال والنسا المتوشح
في ثوب واحد **المدال** بفتح الميم والدال المهمله والتخفيف الحجر الذي يسحق عليه الطيب
قاله في الاملا وقال في الروض صلاه الطيب من دكت اودك اذا دققت **الرخام**
نوع من الحجر الصلب **الخرعبه** بخا معجمه مفتوحه فرا ساكنه فعين مهمله فموحده
مفتوحتين اللينه الحسنة القوام واصل الخرعبه الغصن الناعم **توزعني** بمثناة
مضمومه فواو ساكنه فزاي مكسوره فعين مهمله مضمومه تغويني وتولعني **اقسمت**
انسها اي لا انساها **الضرح** شق القبر يقال ضرح الارض اذا شقها **الكرى**
النعاس **يكرب** يحزن من الكرب وهو الحزن **عمره** مدة حياته ومن رواه
بالغين المعجمه فالغمر الكثير **المعتكر** بضم الميم وسكون العين المهمله وفتح الفوقيه
وكسر الكاف الابل التي يرجع بعضها على بعض فلا يمكن عدها لكثرتها **الاصرام** بصاد
مهمله جمع صرم وهي القطعه من الابل **الطمره** بكسر الطا المهمله والميم وفتح الرا
المشدده الفرس الكثيرة الجري **تذر** تترك **العناجيج** جمع عنجوج وهو الطويل
السريع **الدموك** بالدال المهمله البكره بالتها وقال في الروض دمكه دمكا اذا
طحنه طحنا سريعا وبكره دموك اي سريعه المر وكذلك رحى دموك **المحصد** بميم
مضمومه فحا ساكنه فصاد مفتوحه فدال مهملات الحبل المحكم الفتل **الرجام** بكسر الرا
قال في الاملا حجر يربط في الدلو ليكون اسرع لها عند ارسالها في البير وقال في الروض
الرجام واحد الرجامين وهما الخشبتان اللتان يلقى عليهما البكره **الفرجان** هنا ما بين
يديها وما بين رجليها يعني انها ملات ما بينهما جريا **ارتدت** بتشديد الدال المهمله وفي
رواية **فارقدت** بالقاف والمعنى واحد وقال بعض اللغويين الارقاد السرعه بعد
نفور **ثوى** بالثا المثلثه اقام **المعرك** والمعركه موضع الحرب **يشب** يوقد
السعير النار الملتهبه **الضرام** بكسر الضاد المعجمه ما توقد به النار **دسنه**
بضم الدال من الدوس وطئنه ودرسنه **الحوامي** جمع حاميه وهي جانب الحافر
بشد بضم اوله **الصقر** بصاد مهمله فقاف وهو من سباع الطير واحد

الجوارح سمي به الشجاع لما اشتهر عن الصقر من الشهامه والاقدام على الصيد ولانه اذا
نشبت بشي لم يفارقه حتى ياخذه **مجدل** بضم الميم وفتح الجيم والدال المشدده
صريع بالارض واسم الارض الجداله **الشوامخ** الاعالي **الاعلام** جمع علم
وهو الجبل العالي **الهمام** السيد الذي اذا هم بامر فعله **القصار** هنا الذين
قصر سعيهم عن طلب المكارم ولم يرد به قصار القدود **السميدع** بضم السين وفتح
الميم وسكون التحتيه وفتح الدال وبالعين المهملتين السيد **الغمام** السحاب
شرح غريب ابيات الحارث بن هشام رضي الله عنه **حبوا** بحا مهمله فموحده
مفتوحتين **باشقر** يعني الدم **مزبد** بضم الميم واسكان الزاي وكسر الموحده
علاه الزبد **الاحبه فيهم** يعني من قتل او اسر من رهطه واخوته **شرح غريب**
ابيات حسان بن ثابت رضي الله عنه **اووه** ضموه اليهم ونصروه **خصايص**
ياتي الكلام عليها في ابوابها **السلف** الجماعه المتقدمون **بقسم الله** بفتح القاف
المصدر وبكسرها الحظ والنصيب **اهلا** اي اتيت قوما اهلا **سهلا** واسعا فابسط
نفسك ولا تستوحش وتقدم شرح بقيتها **شرح غريب** ابيات عاتكه بنت عبد
المطلب **يفري** يقطع **القواضب** جمع قاضب هو السيف القاطع **حليم** اي
بن حزام **الخطيه** جمع خطي وهو الرمح المنسوب الي الخط بفتح الخا المعجمه وهو سيف
البحر بكسر السين عند عمان والبحرين لانها تحمل اليه وتثقف به **الثعالب** بالمثلثه
جمع ثعلب هو بلفظ اسم الحيوان طرف الرمح الداخل في جبة السنان بضم الجيم وتشديد
الموحده **لمع ظبابها** جمع ظبه بضم الظا المعجمه المشاله وفتح الموحدة المخففه حد السيف
الليوث جمع ليث الاسد **المشاغب** جمع مشغبه وهي المخاصمه والمغالبه **الا**
ياتي من الاتيان **اذا عص** **رعون** الحروب قال في الصحاح
الرعن انف الجبل المتقدم والجمع رعون ورعان ثم يشبه به الجيش فيقال جيش ارعن
ثم قال ويقال الجيش الارعن المضطرب لكثرته **الغوارب** الذاهبه **مرى** استعاره
من مرت الناقه اذا مسحت ضرعها **المرهفات** جمع مرهف وهو السيف الذي
رقت حواشيه **هاها** مواجهه ليس بينهما حجاب **تمري** تستدره **بردت** تقدم
في شرح غريب القصه **الجنايب** جمع جنيبه وهي الفرس يقاد ولا تركب

الباب الثامن

في غزوة بني سليم بالكدر ويقال لها **قرقرة الكدر** قال ابن اسحق وابو عمر وابن حزم
وغيرهم بلغهم ان بهذا الموضع جمع من سليم وغطفان **و**استخلف على المدينه سباع
بن عرفطه الغفاري او ابن ام مكتوم **و**حمل لواه علي بن ابي طالب وكان ابيض فسار
اليهم فبلغ ما من مياههم يقال لها الكدر فلم يجد في المحال احدا وارسل نفرا من
اصحابه في اعلا الوادي واستقبلهم رسول الله صلى الله عليه في بطن الوادي
فوجد رعا فيهم غلام يقال له يسار فساله عن الناس فقال لا علم لي بهم انما اورد

لخمس وهذا يوم ربعي والناس قد ارتفعوا الى المياه ونحن عزاب في النعم فاقام صلى الله
عليه وسلم ثلاث ليال وقد ظفر بالنعم فانحدر به الى المدينه فاقتسموا غنايمهم
بصرار على ثلاثة اميال من المدينه وكانت النعم خمسماية بعير فاخرج خمسه وقسم
اربعة اخماسه على المسلمين فاصاب كل رجل منهم بكران وكانوا مايتي رجل وصار
يسار في سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه لانه راه يصلي وغاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر ليلة واقام بالمدينه شوالا وذا القعده وافدى
في اقامته تلك جل الاسارى من قريش

تنبيهان الاول فرق في العيون بين هذه الغزوة وغزوة قرقرة الكدر فذكر قبل
غزوة احد ست غزوات وتابعه على ذلك في المورد **و**الذي ذكره ابن اسحق وتبعه ابو
عمر والبيهقي وابن كثير وابن القيم وغيرهم خمسه وكذلك ذكر ابن سعد الا انه خالف
في الترتيب فعند ابن اسحق غزوة بني سليم بالكدر فغزوة السويق فغزوة ذي امر وهي
غزوة غطفان فغزوة الفرع من بحران فغزوة بني قينقاع **و**عند ابن سعد غزوة بني
قينقاع يوم السبت للنصف من شوال بعد بدر **و**قال ابن اسحق فغزوة السويق
يوم الاحد الخامس من ذي الحجه على راس اثنين وعشرين شهرا **قال** ابن سعد فغزوة
قرقرة الكدر في المحرم للنصف منه على راس ثلاثه وعشرين شهرا وقال ابن اسحق في
شوال سنه اثنين **قال** ابن سعد فغزوة غطفان في الثاني عشر من ربيع الاول
على راس خمسه وعشرين شهرا وقال ابن اسحق وهي ذو امر **قال** ابن سعد في يوم
الخميس الثا عشر من ربيع الاول على راس خمسة وعشرين شهرا وقال ابن اسحق
في شهر المحرم سنة ثلاث **قال** ابن سعد فغزوة بني سليم بحران في السادس من جمادى
الاولى على راس سبعة وعشرين شهرا **الثاني** في بيان غريب ما سبق **سليم**
بضم السين المهمله وفتح اللام **غطفان** بغين معجمه مفتوحه فطا مهمله **قرقره**
بضم القاف وسكون الرا بعدها مثلها ويقال قراره الكدر **و**القرقره ارض ملسا ٥
والكدر بضم الكاف وسكون الدال المهمله والكدر طير في الوانها كدره وعرف
بها ذلك الموضع يعني انها مستقر هذه الطيور **سباع** بسين مهمله مكسوره
فموحده فالف فعين مهمله **عرفطه** بعين مهمله مضمومه فرا ساكنه ففا
مضمومه فطا مهمله **المحال** بفتح الميم وتشديد اللام جمع محله وهي منزلة القوم
الرعا بكسر الرا جمع راع **يسار** بالبا التحتيه والسين المهمله **الخمس** بكسر الخا
المعجمه من اظما الابل ان ترعى ثلاثة ايام وترد اليوم الرابع **الربع** بكسر الرا في
اوراد الابل هو ان ترد يوما وتترك اليومان لا تسقى ثم ترد اليوم الرابع **المياه**
بالها خلاف لمن غلط فقاله بالتا **صرار** بكسر الصاد المهمله وراين بينهما الف بير
قديمه وقيل موضع على ثلاثه اميال من المدينه على طريق العراق ووقع لبعض رواه
الصحيح بالضاد المعجمه ٥

الباب التاسع في غزوة السويق وسببها ان فل المشركين

لما رجعوا الى مكه موتورين محزونين حرم ابو سفين على نفسه الدهن ونذر ان لا يمس
راسه ما من جنابة حتى يثار من رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بمن اصيب من
المشركين يوم بدر فخرج في مائتي راكب من قريش ليبر يمينه فسلك النجدية حتى نزل
بصدر القناة الى جبل يقال له يتيب من المدينه على بريد او نحوه ثم خرج من الليل
حتى اتى بني النضير تحت الليل فاتى حي بن اخطب فضرب عليه بابه فابى ان يفتح له
وخافه فانصرف عنه الى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير في زمانه ذلك
وصاحب كنزهم فاستاذن عليه فاذن له فقراه وسقاه وبطن له من خبر الناس
وخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج في عقب ليلته حتى اتى اصحابه فبعث رجالا
من قريش فاتوا ناحية منها يقال لها العريض فحرقوا في اصوار منها من نخل لها ووجدوا
رجلا من الانصار وحليفا له في حرث لهما فقتلوهما **قال** في الا ع وهذا الانصاري
هو معبد بن عمرو ورأى ابو سفين ان يمينه قد حلت وقيل ان ابا سفين فعل ذلك لما
رجع في ليلته من عند سلام بن مشكم وانصرفوا راجعين ونذر بهم فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في طلبهم يوم الاحد الخامس من ذي الحجه على راس اثنين وعشرين
شهرا في ما بين من المهاجرين والانصار **و**في الاشارة مائتين وجمع بان الركبان ثمانون
وعامة الجيش ماىتان **و**استعمل على المدينه بشير وهو بفتح الموحده بن عبد المنذر
حتى بلغ قرقرة الكدر **و**جعل ابو سفيان واصحابه يتخففون للهرب فيلقون جرب
السويق وهي عامة ازوادهم فياخذها المسلمون فسميت غزوة السويق ولم يلحقوهم
وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة وكان غاب خمسة ايام **و**قال
المسلمون لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين رجع بهم يا رسول الله انطمع ان تكون لنا
غزوة قال نعم **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **السويق** بالسين وبالصاد لغة قمح
او شعير يقلى ثم يطحن فيتزود ويستف تارة بما يثريه او بسمن او بعسل او بعسل
وسمن **الفل** بفا مفتوحه فلام مشدده القوم المنهزمون **موتورين** بالمثناة
الفوقيه بين الواوين بنقص عددهم **يثأر** يطلب بثاره اي يطلب بدم من قتل
من المشركين يوم بدر **يمينه** بالنصب مفعوله **النجديه** منسوبه الى النجد وهو
ما ارتفع من الارض **قناة** بفتح القاف وتخفيف النون وفي اخره تا تانيث وهو
واد من اودية المدينه **يتيب** بفتح التحتية فكسر المثناه الفوقيه بعدها تحتية
بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمه الساقطه حي من يهود دخلوا في
العرب وهم على نسبهم الى هارون نبي الله صلى الله عليه وسلم **حيي** بحا مهمله مضمومه
وتكسر فمثناتين تحتيتين الاولى مفتوحه والثانيه مشدده **اخطب** بهمزة مفتوحه
فخا معجمه ساكنة فطا مهمله مفتوحه فموحده **سلام** الاشهر فيه تشديد اللام
مشكم بميم مكسوره فشين معجمه ساكنه فكاف مفتوحه **صاحب كنزهم**
يعني بالكنز هنا المال الذي كانوا يجمعونه لنوائبهم وما يعرض لهم **فقراه** بلا همز
اي اضافه **بطن له من خبر الناس** بموحده فطا مهمله فنون اي علم له من سرهم

ومنه بطانه الرجل وهم خاصته واصحاب سره **عقب ليلته** بضم العين واسكان
القاف ويجوز ضمها مثل عسر وعسر ويجوز ان يقال عقب بفتح العين وكسر
القاف يقال جئت في عقب رمضان وفي عقبانه اذا جئت بعد ما مضى كله وجئت
في عقبه بكسر القاف اذا جئت وقد بقي منه بقيه **العريض** بضم العين المهمله
وفتح الرا وبالضاد المعجمه الساقطه مصغر وهو واد بالمدينه به اموال لاهلها
الاصوار بهمزة مفتوحه فصاد مهمله ساكنه فواو فالف فرا جمع صور بفتح
الصاد المهمله وبسكون الواو النخل المجتمع الصغار **نذر بهم الناس** بفتح النون
وكسر الذال المعجمه وبالرا علموا واستعدوا لهم **قرقرة الكدر** تقدم

الباب العاشر في غزوة غطفان الى نجد وهي ذو امر

وسببها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان جمعا من بني ثعلبة بن سعيد بن
ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وبني محارب بن خصفه بن قيس بذي امر قد
تجمعوا يريدون ان يصيبوا من اطراف رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعهم رجل منهم
يقال له دعثور بن الحرث بن محارب فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين فخرج
في اربع مايه وخمسين معهم عدة افراس واستخلف على المدينه عثمن بن عفان فاصابوا
رجلا منهم بذي القصه يقال له جبار من بني ثعلبه فقال له المسلمون اين تريد فقال
اريد يثرب لارتاد لنفسي وانظر فادخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره من
خبرهم وقال لن يلاقوك ولو سمعوا بمسيرك هربوا في روس الجبال وانا سائر معك
فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فاسلم وضمه رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى بلال فاخذ به جبار طريقا وهبط به عليهم وسمع القوم بمسير رسول
الله صلى الله عليه وسلم فهربوا في روس الجبال فبلغ ما يقال له ذو امر فعسكر به
واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مطر كثير فابتلت ثياب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وثياب اصحابه فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة هناك
ونشر ثيابه لتجف واضطجع وذلك بمرأى من المشركين واشتغل المسلمون في شونهم فبعث
المشركون رجلا شجاعا منهم يقال له دعثور بن الحرث وكان سيدها واشجعها ومعه
سيف متقلد به فبادر دعثور واقبل مشتملا على السيف حتى قام على راس رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالسيف مشهورا فقال يا محمد من يمنعك مني اليوم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الله ودفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده فاخذه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال له من يمنعك مني فقال لا احد وانا اشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله والله لا اكثر عليك جمعا ابدا فاعطاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم سيفه ثم اتى قومه فقالوا ما لك ويلك فقال نظرت الى رجل طويل فدفع في
صدري فوقعت لظهري فعرفت انه ملك وشهدت بان محمدا رسول الله والله لا اكثر
عليه جمعا وجعل يدعوا قومه الى الاسلام وانزل الله تعالى يا يها الذين امنوا اذكروا

نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم الايه وعاد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينه ولم يلق كيدا وكانت غيبته خمسة عشر
ليله وقال ابو عمر اقام صلى الله عليه وسلم بنجد صفر كله **تنبيهان** الاول قال البيهقي
سياتي في غزوة ذات الرقاع قصة تشبه قصة دعثور فلعلهما قصتان **قال** في
البدايه ان كانت هذه محفوظه فهي غيرها قطعا لان ذلك الرجل اسمه غورث وايضا
لم يسلم بل استمر على دينه لكن عاهد النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يقاتله **الثاني**
في بيان غريب ما سبق **أمر** بفتح الهمزه والميم وتشديد الرا **القصه** بفتح القاف
وتشديد الصاد المهملة المفتوحه بعدها تا تانيث واد على اربعة وعشرين ميلا
من المدينه **جبار** بالجيم وتشديد الموحده وبعد الالف را **دعثور** بضم الدال
واسكان العين المهملتين وضم الثا المثلثه ٥

الباب الحادي عشر في غزوة الفرع من

بحران وسببها انه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان بها جمعا من بني سليم بن منصور
كثير الخروج في ثلثمايه رجل من اصحابه واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم ولم يظهر
وجها للسير حتى اذا كان دون بحران بليلة لقي رجلا من بني سليم فاخبره ان القوم افترقوا
فحبسه مع رجل وسار حتى ورد بحران وليس به احد فاقام اياما قال الواقدي عشره وقال
ابن اسحق اقام شهر ربيع الاخر وجمادي الاولى ثم رجع ولم يلق كيدا وارسل الرجل ثم
انصرف راجعا الى المدينه **الفرع** قال السهيلي بضمتين وعليه جرى القاضي في
المشارق وقال في التنبيهات كذا قيده الناس وكذا رويناه **و**حكى عبد الحق عن الاحول
انه باسكان الرا ولم يذكره غيره **و**نقل في الزهر ان الحازمي في افقه **و**وقع في العيون
نقلا عن السهيلي انه بفتح الفا والرا والسهيلي انما نقل ذلك بعد ان ذكر ان الفرع الذي
الذي في تعتت عنده الغزوه بضمتين ثم قال والفرع بفتحتين موضع بين البصرة
والكوفه والظاهران نسخه ابي الفتح من الروض سقط منها شي وانتقل نظره من الفرع
السابق الى الفرع الثاني **بحران** بموحده مضمومه وقيل بفتحها وسكون الحا المهملة
ثم را مهمله ٥

الباب الثاني عشر في غزوة بني قينقاع وهم

قوم عبد الله بن سلام وكانت يوم السبت للنصف من شوال على راس عشرين شهرا
من مهاجره صلى الله عليه وسلم وكانوا حلفا عبد الله بن ابي بن سلول وعبادة بن
الصامت وغيرهما من قومهما وكانوا اشجع يهود وهم صاغة **و**قد كانت الكفار بعد
الهجره مع النبي صلى الله عليه وسلم على ثلاثه اقسام قسم وادعهم وقسم على ان لا يحاربوه
ولا يولبوا عليه عدوه وهم طوايف اليهود الثلاثه قريظه والنضير وبني قينقاع
وقسم حاربوه ونصبوا له العداوه وهم قريش وقسم تاركوه وانتظروا ما يول اليه

امره كطوايف من العرب فمنهم من كان يحب ظهوره في الباطن كخزاعه وبالعكس كبني بكر ومنهم
من كان معه ظاهرا ومع عدوه باطنا وهم المنافقون **ولما** قدم النبي صلى الله عليه
وسلم المدينه مهاجرا وادعته يهود كلها وكتب بينه وبينهم كتابا والحق كل قوم بحلفاهم
وجعل بينه وبينهم امانا وشرط عليهم شروطا منها ان لا يظاهروا عليه عدوا فلما
كان يوم بدر كانت قينقاع اول يهود نقضوا العهد واظهروا البغي والحسد وقطعوا
ما كان بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد فجمعهم بسوق بني قينقاع قال
يا معشر يهود اسلموا فوالله انكم لتعلمون اني رسول الله يا معشر يهود احذروا من الله مثل
ما نزل بقريش من النقمة فاسلموا فانكم قد عرفتم اني مرسل تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله
عليكم قالوا يا محمد انك ترى انا مثل قومك لا يغرنك انك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب
فاصبت منهم فرصه انا والله لين حاربتنا لتعلمن انا الناس نحن قال ابن عباس فيما رواه
ابن اسحق عنه ما انزلت هولا الايات الا فيهم قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون
الى جهنم وبيس المهاد قد كان لكم اية في فيتين التقتا اي اصحاب بدر من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقريش فية تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم راي العين
والله يويد بنصره من يشا ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار فبينما هم على ما هم عليه من
اظهار العداوه ونبذ العهد قدمت امراة من العرب بجلب لها فباعت بسوق بني
قينقاع وجلست الى صايغ بها الحلي فجعلوا يريدونها على كشف وجهها فلم تفعل فعمد
الصايغ الى طرف ثوبها من وراها فخله بشوكه وهي لا تشعر فلما قامت بدت عورتها فضحكوا
منها فوثب رجل من المسلمين على الصايغ فقتله وكان يهوديا وشدت اليهود على المسلم
فقتلوه ونبذوا العهد الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستصرخ اهل المسلم على المسلمين
وغضب المسلمون فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع وانزل الله تعالى واما تخافن من قوم
خيانة فانبذ اليهم على سوا ان الله لا يحب الخاينين فقال صلى الله عليه وسلم انما اخاف
من بني قينقاع فسار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الايه وحمل لواه حمزة
بن عبد المطلب وكان ابيض قال ابن سعد ولم تكن الرايات يوميذ **و**استخلف على المدينه
ابا لبابة بن عبد المنذر فتحصنوا في حصنهم فحاصرهم اشد الحصار فاقاموا على ذلك
خمسة عشر ليلة حتى قذف الله تعالى في قلوبهم الرعب فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم اموالهم وان لهم النسا والذريه فامر
بهم فكتفوا واستعمل على كتافهم المنذر بن قدامه السلمي بفتح السين المهمله واللام ومشى
عبادة بن الصامت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لهم من حلفه مثل الذي لهم
من عبد الله بن ابي بن سلول فجعلهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرا الى الله تعالى
ورسوله من حلفهم وقال يا رسول الله اتولى الله ورسوله والمومنين وابرا من حلف هولا
الكفار فقام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ابن ابي بن سلول حين امكنه الله
منهم فقال يا محمد احسن في موالي وكانوا حلفا الخزرج فابطا عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا محمد احسن في موالي فاعرض عنه فادخل يده في جيب درع رسول الله صلى الله

عليه وسلم من خلفه وكان يقال له ذات الفضول فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويحك ارسلني وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى راوا الوجهه ظللا ثم قال ويحك ارسلني
قال والله لا ارسلك حتى تحسن في موالي اربع مائة حاسر وثلاث مائة دارع قد منعوني من
الاحمر والاسود تحصدهم في غداة واحده اني والله امرو اخشى الدوائر فقال صلى الله عليه وسلم
خلوهم لعنهم الله ولعنه معهم وتركهم من القتل وامرهم ان يخلوا من المدينه فخرجوا بعد ثلاث
وولى اخراجهم منها عبادة بن الصامت وقيل محمد بن مسلمه فلحقوا باذرعات فما كان اقل بقاهم
بها اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاحهم ثلاث قسي قوسا يدعى الكتوم كسرت باحد
وقوسا يدعى الروحا وقوسا يدعى البيضا واخذ درعين درعا يقال له السعديه واخرى فضه
وثلاث ارماح وثلاث اسياف سيف قلعي وسيف يقال له بتار واخر لم يسم ووجد في منازلهم
سلاحا كثيرا واله الصياغه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم صفيه والخمس وفض اربعة اخماسه
على اصحابه فكان اول خمس خمس بعد بدر وكان الذى قبض اموالهم محمد بن مسلمه وانزل الله
سبحانه وتعالى في شان بن ابي وفي شان عبادة بن الصامت يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
اليهود والنصارى اوليا بعضهم اوليا بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدى القوم
الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض اى عبد الله بن ابي وقوله انى اخشى الدوائر يسارعون
فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دايرة فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا
في انفسهم نادمين الى قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة
ويوتون الزكاة وهم راكعون وذلك لتولى عبادة بن الصامت الله تعالى ورسوله والذين
امنوا وتبريه من بني قينقاع وحلفهم وولايتهم ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب
الله هم الغالبون **تنبيهات** الاول ذكر البيهقي وقبله البخاري جرية النضير قبل
وقعة احد قال في البداية والصواب ايرادها بعدها كما ذكره بن اسحق وغيره من
ايمة المغازى في برهانه ان الخمر حرمت ليالي حصار بنى النضير وفي الصحيح انه اصطبح الخمر
جماعة ممن قتل يوم احد شهيدا فدل ذلك على ان الخمر اذ ذاك كان حلالا وانما
حرمت بعد ذلك فتبين ما قلناه من ان قصة بنى النضير بعد وقعة احد **الثاني** اغرب
الحاكم فزعم ان اجلاء قينقاع واجلاء النضير كان في زمن واحد ولم يوافق على ذلك
لان اجلاء النضير كان بعد بدر بستة اشهر على قول عروة كما علقه البخاري عنه عبد الرزاق
او بعد ذلك بمدة طويلة على قول ابن اسحق فانه ذكر انها كانت بعد وقعة بير معونه سنة
اربع ووقعة بنى قينقاع كانت في نصف شوال سنة اثنين **الثالث** في بيان غريب ما سبق
قينقاع بقاف مفتوحه فتحتيه ساكنه فنون مثلثه والضم اشهر فقاف فالف فعين مهمله
الجلب كل ما جلب للاسواق ليباع فيها من ابل وغنم وغيرهما **استصرخ** استغاث
الظلل جمع ظله وهي السحاب في الاصل واستعارها هنا لتغير وجه النبي صلى الله عليه
وسلم الى السواد حين اشتد غضبه ويروى ظلالا ايضا قال في الروض هكذا في نسخة الشيخ
مصححا عليه ومعنى الروايتين واحد والظله ما حجبت عنك ضوء الشمس وضوء السما
وكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مشرقا بساما فاذا اغضب يكون الوانا فكانت تلك

عبد الله ص

بدر ع

الالوان حايلة دون الاشراق والطلاقه والضيا المنتشر عند تبسمه وقد ورد انه كان
يسطع على الجدر نور من ثغره اذا ابتسم او قال تكلم كما في الشمايل للترمذي **الحاسر** بالحا
والسين المهملتين الذي لا درع له هنا والدارع الذي عليه درع **تشبث** امسك **كتفوا**
بالبنا للمفعول **يجلوا** بالجيم والبنا للمفعول اي يخرجوا **اذرعات** بفتح الهمزة واسكان
الذال المعجمه وكسر الرا بعدها عين مهملة بلد بالشام

الباب الثالث عشر في غزوة احد والسبب في ذلك

انه لما قتل الله تعالى من قتل من كفار قريش يوم بدر ورجع فلهم الى مكه ورجع ابو سفيان بعيرهم
فاوقفها بدار الندوة وكذلك كانوا يصنعون فلم يحركها ولا فرقها فطابت انفس اشرافهم
ان يجهزوا منها جيشا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى عبد الله بن ابي ربيعه وعكرمه
بن ابي جهل والحرث بن هشام وحويطب بن عبد العزى وصفوان بن اميه واسلموا بعد ذلك في
رجال ممن اصيب اباوهم وابناوهم واخوانهم يوم بدر فكلموا ابا سفين ومن كانت له في تلك
العير تجارة من قريش فقالوا ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال على حربه لعلنا
ندرك منه ثارنا بمن اصاب منا فقال ابو سفين انا اول من اجاب الى ذلك وبنو عبد مناف
قال البلادري ويقال بل مشى ابو سفين الى هولا الذين سموا فباعوها وكانت الف بعير وخمسين
الف دينار فسلموا الى اهل العير روس اموالهم واخرجوا ارباحهم وكانوا يربحون في تجاراتهم لكل
دينار دينارا فاخرجوا خمسه وعشرين الف دينار لاجل مسيرهم الى حرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم **فانزل** الله تبارك وتعالى ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله
فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون **فاجمعت**
قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثوا عمرو بن العاصي وعبد الله بن الزبعرى بكسر
الزاي والموحده وسكون المهملة فرا فالف مقصوره واسلما بعد ذلك وهبيرة بن ابي وهب
ومسافع بسين مهمله بن عبد مناف وابا عزه عمرو بن عبد الجمحي الذي من عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم بدر الى العرب يستنفرونهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فالبوا
العرب وجمعوها وراس فيهم ابو سفين بن حرب لذهاب اكابرهم واسلم بعد ذلك فاخذ
يولب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمع الجموع فجمع قريبا من ثلثة الاف من قريش والحلفا
والاحابيش فيهم سبع مايه دارع ومايتا فارس **وكتب** العباس الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعلمه بذلك مع رجل من بني غفار فقدم عليه وهو بقبا فقراه عليه ابي بن كعب واستكتمه
ابيا ونزل صلى الله عليه وسلم على سعد بن الربيع فاخبره بكتاب العباس فقال والله اني لارجو
ان يكون خيرا فاستكتمه اياه فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند سعد اتته امراته
فقالت ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما انت وذاك لا ام لك قالت قد كنت
اسمع عليكم واخبرت سعدا بما سمعت فاسترجع وقال اراك كنت تسمعين علينا وانطلق بها الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركه فاخبره خبرها وقال يا رسول الله اني خفت ان يفشوا
الخبر فترى اني المفشي له وقد استكتمني اياه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خل عنها **ذكر**

خروج قريش من مكة

خرجوا منها لخمس مضين من شوال وخرجوا معهم بالظعن التماس الحفيظة لئلا يفروا وخرج ابو سفين بزوجته هند بنت عتبه وكذلك اشراف قريش ۞ وكبراوهم خرجوا معهم بنسايهم ومعهن الدفوف يبكين قتلا بدر ودعا جبير بن مطعم غلاما له غلاما حبشيا يقال له وحشي واسلما بعد ذلك يقذف بحربة له قذف الحبشة قل ما يخطي بها فقال له اخرج مع الناس فان انت قتلت حمزه عم محمد بعمي طعيمه فانت حر وكانت هند بنت عتبه كلما مرت بوحشي او مر بها تقول بها ابا دسمه اشف واشتف وكان وحشي يكنى ابا دسمه وكان ابو عامر الفاسق عمرو بن صيفي قد خرج في خمسين رجلا من المنافقين الى مكه وحرض قريشا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار معها وهو يعدها ان قومه يوازروهم وهمت قريش وهي بالابوا بنبش قبر امنه ام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كفهم الله تعالى عن ذلك روى ابو الوليد الازرقي عن هشام بن عاصم الاسلمي قال لما خرجت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة احد فنزلوا بالابوا قالت هند بنت عتبه لابي سفين لو بحثتم قبر ام محمد فانها بالابوا فان اسر احد منكم افديتم كل انسان بارب من ارابها فذكر ذلك لقريش وقال هذا الراي فقالت قريش لا تفتح هذا الباب اذن تفتح بنو بكر موتانا وشاع خبر قريش ومسيرهم في الناس وارجفت اليهود والمنافقون وقدم عمرو بن سالم الخزاعي في نفر قد فارقوا قريشا من ذي طوى فاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم وانصرفوا وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم انسا ومونسا ابني فضالة الظفريين ليلة الخميس لخمس ليال مضت من شوال عينين فاعترضا القريش بالعقيق وعادا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ فاخبراه بخبرهم وانهم قد خلوا ابلهم وخيلهم بالزرع الذي بالعريض حتى تركوه ليس به خضر ونزل المشركون ظاهر المدينة بعينين جبل ببطن المدينه قناة على شفير الوادي مقابل المدينة يوم الاربعا فرعت ابلهم اثار الحرث والزرع يوم الخميس ويوم الجمعه حتى لم يتركوا خضرا ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الحباب بضم المهملة وتخفيف الموحده بن المنذر بن الجموح ۞ اليهم ايضا فنظر اليهم وعاد وقد حزر عددهم وما معهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذكر من شانهم حرفا حسبنا الله ونعم الوكيل اللهم بك احول وبك اصول وباتت وجوه الاوس والخزرج ليلة الجمعه عليها السلاح في المسجد بباب رسول الله صلى الله عليه وسلم خوفا من بيات المشركين وحرست المدينة حتى اصبحوا ۞

ذكر منام رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى ابن اسحق والشيخان والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت وفي لفظ اريت اني اهاجر من مكه الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامه او هجر فاذا هي المدينه يثرب ورايت في روياي هذه اني هززت سيفا وفي لفظ سيفي ذا الفقار فانقطع صدره وفي لفظ رايت في ذباب سيفي ثلما فاذا هو ما اصيب به المومنون يوم احد قال عروة وكان الذي راى بسيفه ما اصاب وجهه وقال ابن هشام وانما الثلم في السيف فهو رجل من اهل بيتي يقتل ثم هززته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جا الله به من الفتح واجتماع كلمة المومنين

ورايت فيها والله خيرا رايت بقرا تذبح والله خير فاذا هو النفر من المومنين يوم احد واذا الخير ما جا الله به من الخير وثواب الصدق الذي اتانا بعد يوم بدر وروى الامام احمد والنسائي والبيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال تنفل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه ذا الفقار يوم بدر قال ابن عباس وهو الذي راى فيه الرويا يوم احد قال كان مما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ قبل ان يلبس الاداة اني رايت اني في درع حصينة فاولتها المدينه واني مردف كبشا فاولته كبش الكتيبه ورايت ان سيفي ذا الفقار فل فاولته فلا فيكم ورايت بقرا تذبح فبقر والله خير فبقر والله خير وروى الامام احمد والطبراني والحاكم ۞ والبيهقي عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت فيما يرى النايم كاني مردف كبشا وكان ظبة سيفي انكسرت فاولت اني اقتل كبش القوم واولت كسر ظبة سيفي قتل رجل من عترتي فقتل حمزة وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحه وكان صاحب اللوا روى الامام احمد والنسائي والدارمي والضيا المقدسي بسند صحيح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت اني في درع حصينه ورايت بقرا تنحر فاولت ان الدرع الحصينة المدينه وان البقر بقر والله خير وروى الطبراني والبزار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما نزل ابو سفين واصحبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايت في المنام سيفي ذا الفقار انكسر وهي مصيبه ورايت بقرا تذبح وهي مصيبه ورايت علي درعي وهي مدينتكم لا يصلون اليها ان شا الله تعالى وروى البيهقي عن ابن شهاب قال يقول رجال كان الذي راى بسيفه اصاب في وجهه قال ابن عقبه وابن اسحق وابن سعد وغيرهم راى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الرويا ليلة الجمعه فلما اصبح جاه اصحابه فحمد الله تعالى ۞ واثنى عليه ثم ذكر الرويا لهم وقال ان رايتم ان تقيموا بالمدينة وتجعل النسا والذرية في الاطام فان اقاموا اقاموا بشر مقام وان دخلوا علينا قاتلناهم في الازقه فنحن اعلم بها منهم ورموا من فوق ۞ الصياصي والاطام فكانوا قد شبكوا المدينه بالبنيان من كل ناحية فهي كالحصن وكان هذا الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم راي الاكابر من المهاجرين والانصار وكان عبد الله بن ابي يرى راي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جماعة من المسلمين غالبهم احداث لم يشهدوا بدرا وطلبوا الشهاده واحبوا لقا العدو واكرمهم الله تعالى بالشهاده يوم احد يا رسول الله اخرج بنا الى اعدائنا لا يرون انا جبنا عنهم فقال عبد الله بن ابي يا رسول الله اقم بالمدينه ولا تخرج فوالله ما خرجنا منها الى عدو لنا قط الا اصاب منا ولا دخلها علينا الا اصبنا منهم فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا بشر مجلس وان دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم الصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين كما جاوا فقال حمزة بن المطلب وسعد بن عبادة والنعمان بن مالك في طايفة من الانصار انا نخشى يا رسول الله ان يظن عدونا انا كرهنا الخروج اليهم جبنا عن لقايهم فيكون هذا اجراة منهم علينا وقد كنت يوم بدر في ثلاثماية رجل فظفرك الله تعالى عليهم ونحن اليوم بشر كثير قد كنا نتمنى هذا اليوم وندعو الله تعالى به فساقه الله تعالى الينا في ساحتنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم لما يرى من الحاحهم كاره وقد لبسوا السلاح
ح قال اياس بن اوس بن عتيك نحن بنو عبد الاشهل انا لنرجوا ان نكون البقر المذبح قال غيره

هي احدى الحسنيين الظفر او الشهاده والله لا تطمع العرب في ان تدخل علينا منازلنا وقال
حمزه والذي انزل عليك الكتاب لا اطعم اليوم طعاما حتى اجالدهم بسيفي خارج المدينة وكان
يوم الجمعة صايما ويوم السبت صايما وقال النعمان بن مالك يا رسول الله لا تحرمنا الجنه فوالذي
نفسي بيده لادخلنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمه قال لاني احب الله تعالى ورسوله
وفي لفظ اشهد ان لا اله الا الله و رسول الله ولا افر يوم الزحف فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صدقت فاستشهد يومئذ وحثا مالك بن سنان الخدري و اياس بن عتيك وجماعة
على الخروج للقتال فلما ابوا الا ذلك صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعه بالناس فوعظهم
وامرهم بالجد والاجتهاد واخبرهم ان لهم النصر ما صبروا ففرح الناس بالخروج الى عدوهم
وكره ذلك المخرج بشر كثير ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر بالناس وقد حشد واه
وحضر اهل العوالي و رفعوا النسا في الاطام و دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ومعه ابو
بكر وعمر رضي الله عنهما فعمماه والبساه و قد صف الناس له ما بين حجرته الى منبره ينتظرون
خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا سعد بن معاذ و اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة
ابن حضير بضم الحا المهملة وفتح الضاد المعجمة فقالا للناس استكرهتم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقلتم له ما قلتم و الوحي ينزل عليه من السما فردوا الامر اليه فما امركم به فافعلوه وما
رايتم له فيه هوى او رايا فاطيعوه فبينما هم على ذلك خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
لبس لامته ولبس الدرع فاظهرها وحزم وسطه بمنطقة من حمايل السيف من ادم واعتم
وتقلد السيف و ندم الناس على الراهه فقالوا يا رسول الله استكرهناك ولم يكن لنا ذلك
فان شئت فاقعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعوتكم الى هذا الحديث فابيتم وما
ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين اعدائه وفي رواية حتى يقاتل انظروا
ما امرتكم به فاتبعوه امضوا على اسم الله تعالى فلكم النصر ما صبرتم و وجد مالك بن عمرو النجاري
ويقال بل هو محرز بمهملات قال الامير وزن محمد وقال الدارقطني اخره زاي معجمه وزن مقبل بن
عامر النجاري قد مات ووضعوه عند موضع الجنايز فصلى عليه ثم دعا بثلاثة رماح فعقد ثلاثة
الوية فدفع لوا الاوس الى اسيد بن حضير ولوا الخزرج الى حباب بن المنذر و يقال الى سعد بن
عباده ودفع لوا المهاجرين الى علي بن ابي طالب واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم على الصلاة
بمن بقي في المدينة ٥

ذكر خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى احد

ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه السكب وتقلد القوس واخذ قناة بيده والمسلمون
عليهم السلاح فيهم مايه دارع و خرج السعدان امامه يعدوان سعد بن معاذ وسعد بن عباده
كل منهما دارع و الناس عن يمينه وشماله حتى انتهى الى راس الثنية راى كتيبة خشنا لها زجل
فقال ما هذه قالوا هولا حلفا عبد الله بن ابي من يهود فقال اسلموا فقيل لا انا لا نستنصر
باهل الشرك على اهل الشرك و سار صلى الله عليه وسلم فعسكر بالشيخين وهما اطمان وعرض ٥
صلى الله عليه وسلم عسكره فاستصغر غلمانا فردهم قال الامام الشافعي رضي الله ٥
تعالى عنه فيما نقله الشيخ نجم الدين القمولي بفتح القاف وضم الميم في بحره انه صلى الله عليه وسلم

رد سبعة عشر شابا عرضوا عليه وهم ابنا اربعة عشر سنة لانه لم يرهم بلغوا وعرضوا عليه
وعرضوا عليه وهم ابنا خمسة عشر سنه فاجازهم انتهى وهم عبد الله بن عمر و زيد بن ثابت
و اسامة بن زيد و النعمان بن بشير وفي ذكره نظر لانه ولد في السنة الثانيه قبل احد
بسنه و زيد بن ارقم و البرا بن عازب و روى السراج عنه انه شهدها و رافع بن خديج ابيه
بن ظهير بضم الهمزه وابوه بضم الظا المعجمه و عرابة بن اوس بفتح العين المهملة وتخفيف الرا
الموحده ووقع عند بعضهم اوس بن عرابه والصواب عرابة بن اوس بن قيظي بفتح القاف
وسكون التحتيه وبالظا المعجمه المشاله و اوس هذا كان منافقا و ابو سعيد الخدري بالخا
المعجمه والدال المهمله و اوس بن ثابت الانصاري كذا رواه ابن فتحون عن ابن عمر بن الخطاب ٥
و سعد بن بحير بفتح الموحده وكسر الحا المهمله قاله الدارقطني و قال ابن سعيد بضم الموحده وفتح
الجيم ابن معاويه البجلي حليف الانصار وهو سعيد بن حبته بفتح الحا المهمله وسكون الموحده
بعدها مثناة تحتيه مفتوحه فتا تانيث وهي امه ولما كان يوم الخندق راه رسول الله صلى الله
عليه وسلم قاتل قتالا شديدا فدعاه ومسح على راسه ودعا له بالبركة في نسله وولده فكان عما
لاربعين وخالا لاربعين وابا لعشرين ومن ولده ابو يوسف القاضي الامام و سعد بن عقيب بعين
مهملة مضمومه فقاف مفتوحه فمثناة تحتيه ساكنه فموحده وزن زبير و زيد بن جاريه بالجيم والمثناة
التحتية بن عمرو بن عوف وهو اخو مجمع بن جاريه و جابر بن عبد الله وليس بالذي يروى عنه الحديث
و سمرة بن جندب ثم اجاز رافع بن خديج لما قيل له انه رام فقال سمرة بن جندب لزوج امه مري
بالتصغير بن سنان اجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن خديج وردني وانا اصرع فاعلم
بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تصارعا فصرع سمرة رافعا فاجازه و نزل عبد الله بن
ابي سلول ناحية فلما فرغ العرض وغابت الشمس اذن بلال بالمغرب فصلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم باصحابه ثم اذن بالعشا فصلى بهم وبات بالشيخين و استعمل على الحرس تلك الليلة محمد بن
مسلمه في خمسين رجلا يطوفون بالعسكر و قال صلى الله عليه وسلم من يحرسنا الليله فقام ذكوان بن
عبد قيس فلبس درعه واخذ درقته فكان يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفارقه نام
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان السحر فصلى الصبح ثم قال اين الادلا من رجل يخرج بنا من كثب
لا يمر بنا عليهم فقام ابو خيثمه الحارثي كذا عند ابن اسحق بخا معجمة تحتيه فثا مثلثه وعند ابن
سعد وغيره حثمه بفتح الحا المهمله والمثناة الفوقية بعدها ميم فتا تانيث وصوبه ابو الفتح
قال الحافظ في الاصابه والروايات على ذلك بدليل الا قول ابي عمر ليس في الصحابه ابو خيثمه سوى
الجعفي والسالمي وفي هذا الحصر نظر فقال ابو خيثمه انا يا رسول الله فسلك به في حرة بني حارثه ٥
وبين اموالهم حتى سلك في مال المربع بكسر الميم وفتح الموحده ابن قيظي بمثناة تحتية فظا معجمه مشاله
وكان منافقا ضرير البصر فلما سمع حس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين قام
التراب في وجوههم ويقول ان كنت رسول الله فاني لا احل لك ان تدخل حايطي وذكر انه اخذ حفنة
ثم قال والله لو اعلم اني لا اصيب غيرك لضربت بها وجهك فابتدره القوم ليقتلوه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوه فهذا الاعمى اعمى القلب اعمى البصر وقد بدر اليه زيد بن سعد
الاشهلي قبل نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربه بالقوس فشجه فغضب له ناس من بني حارثة

وهو قومه وكانوا على مثل رايه فهزمهم اسيد بن حضير حتى اوماء رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞
فكف **وذب** فرس ابي برده بن نيار بكسر النون وتخفيف المثناة التحتيه واخره را بذنبه
فاصاب كلاب سيفه فاستله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب الفال الحسن ولا
يعتاف يا صاحب السيف شم سيفك اني اخال السيوف تسل اليوم فيكثر سلها ۞

ذكر انخذال عبد الله بن ابي بثلث العسكر

لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوط انخزل عبد الله بن ابي بثلث الناس كانه هيو فقال
اطاع الولدان ومن لا راي له وعصاني ما ندري على ما نقتل انفسنا ايها الناس ها هنا فرجع من
اتبعه من اهل النفاق والريب وتبعهم عبد الله بن حرام يقول يا قوم اذكركم الله ان تخذلوا
قومكم ونبيكم عندما حضر عدوهم يا قوم تعالوا فقاتلوا في سبيل الله او ادفعوا قالوا لو نعلم
قتالا لما اسلمناكم لا نرى ان يكون قتال ولين اطعتنا لترجعن معنا فلما استعصوا عليه وابوا الا
الانصراف قال ابعدكم الله اعداء الله فسيغني الله تعالى عنكم **ما نزل الله** تعالى ما كان الله ليذر
المومنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب قال مجاهد ميزهم يوم احد **وهم** المرادون
بقوله تعالى وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا
لاتبعناكم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما
يكتمون **وذكر** عروة وموسى بن عقبه ان بني سلمه بكسر اللام وبني حارثه لما رجع
عبد الله بن ابي سقط في ايديهما وهما ان يفشلا فثبتهما الله تعالى ولهذا قال تعالى اذ همت طايفتان
منكم ان تفشلا والله وليهما **وروى** ابن جرير عن قتادة قال لما نزلت هذه الايه قالوا ما سرنا
انا لم نهم بالذي هممنا به وقد اخبر الله تعالى انه ولينا **وروى** ابن جرير عن السدي في الايه قال
هم بنو سلمه وبنو حارثه هموا بالرجوع حين رجع عبد الله بن ابي فعصمهم الله تعالى **وروى** ۞
الشيخان عن زيد بن ثابت **و**ابن اسحق عن البرا ابن عازب رضي الله عنهما قالا لما خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى احد خرج معه اناس فرجعوا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين
فقالت فرقه نقتلهم وقالت فرقه لا نقتلهم فانزل الله تعالى فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم ۞
ردهم الى كفرهم بما كسبوا باعمالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها طيبه وانها تنفي الخبث كما
تنفي النار خبث الفضه **وذكر** الزهري ان الانصار استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما رجع ابن ابي في الاستعانه بحلفايهم من يهود المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة
لنا بهم **قال** الجمهور بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعمايه **و**فرسه وفرس لابي برده وقال ابن
عقبه لم يكن مع المسلمين فرس **ومضى** رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل من الشعب في عدوة
الوادي الى الجبل فجعل ظهره وعسكره الى احد واستقبل المدينه وجعل عينين الجبل عن يساره وصف
المسلمون باصل احد وجاءت الصلاة يوم السبت والمسلمون يرون المشركين فاذن بلال واقام وصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه الصبح صفوفا ۞

ذكر خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتهيته للقتال ۞

قال محمد بن عمر الاسلمي ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس فقال ايها الناس اوصيكم
بما اوصاني الله تعالى به في كتابه من العمل بطاعته والتناهي عن محارمه ثم انكم بمنزل اجر وذخر لمن ذكر الذي
عليه ثم وطن نفسه له على الصبر واليقين والجد والنشاط فان جهاد العدو شديد
كريه قليل من يصبر عليه الا من عزم الله تعالى رشده فان الله تعالى مع من اطاعه
وان الشيطان مع من عصاه فافتحوا اعمالكم بالصبر على الجهاد والتمسوا بذلك ما وعدكم
الله تعالى بالذي امركم به فاني حريص على رشدكم وان الاختلاف والتنازع والتثبط من
امر العجز والضعف مما لا يحب الله تعالى ولا يعطي عليه الظفر ولا الظفر يا ايها الناس من
كان على حرام فرق الله تعالى بينه وبينه ومن رغب عنه غفر الله تعالى له ذنبه ومن صلى
على صلاة صلى الله عليه وملايكته عشرا ومن احسن من مسلم او كافر وقع اجره على الله
في عاجل دنياه واجل اخرته ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فعليه الجمعه الا صبيا
او امراة او مريضا او عبدا مملوكا ومن استغنى عنها استغنى الله عنه والله غني حميد ۞
ما اعلم من عمل يقربكم الى الله تعالى الا وقد امرتكم به ولا اعلم من عمل يقربكم الى النار الا وقد
نهيتكم عنه وانه قد نفث في روعي الروح الامين انه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها
لا ينقص منه شي وان ابطا عنها فاتقوا الله تعالى ربكم واجملوا في طلب الرزق ولا يحملنكم
استبطاوه ان تطلبوه بمعصية الله فانه لا يقدر على ما عنده الا بطاعته قد بين لكم
الحلال والحرام غير ان بينهما شبها من الامر لم يعلمها كثير من الناس الا من عصم الله تعالى
فمن تركها حفظ عرضه ودينه ومن وقع فيها كان كالراعي الى جنب الحمى اوشك ان يقع فيه
وليس ملك الا وله حمى الا وان حمى الله تعالى محارمه والمومن من المومن كالراس من الجسد
اذا اشتكى تداعى عليه ساير جسده والسلام عليكم **وتعبى** رسول الله صلى الله عليه وسلم
للقتال قال لا يقاتلن احد حتى يامره بالقتال وقد سرحت قريش الظهر والكراع في زروع
المسلمين كانت بالصمغه بالصاد المهملة والغين المعجمه بينهما ميم فقال رجل من الانصار
اترعى زروع بني قيله ولما نضارب **وامر** رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن
جبير اخا بني عمرو بن عوف وهو معلم يومئذ بثياب بيض على الرماه خمسون رجلا فقال
انضحوا الخيل عنا لا ياتون من ورايئا ان كانت لنا او علينا اثبتوا مكانكم لا نوتين من
قبلكم الزموا مكانكم لا تبرحوا منه وان رايتمونا نقتل فلا تعينونا ولا تدفعوا عنا وارشقوهم
بالنبل فان الخيل لا تقوم على النبل انا لن نزال غالبين ما ثبتم مكانكم اللهم اني اشهدك عليهم
وجعل على احدى المجنبتين الزبير بن العوام وعلى الاخرى المنذر بن عمرو العنوي قال
صلى الله عليه وسلم من يحمل لوا المشركين قيل طلحه بن ابي طلحه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نحن احق بالوفا منهم فاخذه من علي ودفعه الى مصعب بن عمير **وروى** ابو يعلى
بسند رجاله ثقات عن معاذ رجل من تيم **و**الحارث والبزار بسند حسن كما قال الحافظ
في زوايد البزار عن سعد بن ابي وقاص **و**ابو يعلى عن طلحة بن عبيد الله ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يومئذ بين درعين **و**كان شعار المسلمين يومئذ امت امت ۞

ذكر تهيي المشركين للقتال

وصف المشركون بالسبخة وتعبوا للحرب وهم ثلاثة الاف معهم مايتا فرس قد جنبوها فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد وعلى الميسرة عكرمة بن ابي جهل وعلى المشاة صفوان بن امية ويقال عمرو بن العاصي وعلى الرماة عبد الله بن ابي بن ابي ربيعة واسلموا كلهم ودفعوا اللوا الى طلحة بن ابي طلحة عبد الله بن عبد العزي بن عثمن بن عبد الدار بن قصي وقال ابو سفين لاصحاب اللوا من بني عبد الدار يحرضهم بذلك يا بني عبد الدار انكم قد وليتم لوانا يوم بدر فاصابنا ما قد رايتم وانما يوتى الناس من قبل راياتهم اذا زالت زالوا فاما ان تكفونا لوانا واما ان تخلوا بيننا وبينه فنكفيكموه فهموا به وتواعدوه وقالوا نحن نسلم اليكم لوانا ستعلم اذا التقينا كيف نصنع وذلك الذي اراد ابو سفين

ذكر ابتدا الحرب في اشتداد القتال

اول من انشب الحرب ابو عامر عمرو بن صيفي الفاسق طلع في خمسين من قومه ويقال خمسة عشر الذين ذهبوا الى مكة والاحابيش وعبدان اهل مكة فنادي يا معشر الاوس انا ابو عامر فقالوا لا انعم الله بك عينا يا فاسق بذلك سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يسمي في الجاهلية الراهب فلما سمع ردهم عليه قال لقد اصاب قومي بعدي شر ثم قاتلهم قتالا شديدا ثم راضخهم بالحجارة ولما التقي الناس ودنا بعضهم من بعض قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها واخذن الدفوف يضربن بها فقالت

• ويها بني عبد الدار • ويها حماة الادبار • ضربا بكل بتار •
• نحن بنات طارق • نمشي على النمارق • والدر في المخانق •
• والمسك في المفارق • ان تقبلوا نعانق • او تدبروا نفارق •
• فراق غير وامق •

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع ذلك قال اللهم بك احول وبك اصول وفيك اقاتل حسبي الله ونعم الوكيل وروى الامام احمد ومسلم عن انس والطبراني عن قتادة بن النعمان واسحق بن راهويه والبزار عن الزبير بن العوام قالوا عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا يوم احد فاخذه رجال فجعلوا ينظرون اليه وفي لفظ فبسطوا ايديهم كل انسان يقول انا فقال من ياخذه بحقه فاحجم القوم فقام رجال فامسكه عنهم وعند ابن عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرضه طلبه منه عمر فاعرض عنه ثم طلبه الزبير فاعرض عنه فوجدا في انفسهما من ذلك وعند ابن اسحق راهويه عن عمرو بن يحيى المازني ان الزبير طلبه ثلاث مرات كل ذلك يعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الطبراني عن قتادة بن النعمان ان عليا قام فطلبه فقال له اجلس ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ياخذه بحقه فقام اليه ابو دجانة بضم الدال المهملة وبالجيم والنون فقال يا رسول الله وما حقه قال ان تضرب به في العدو حتى ينحني قال انا اخذه يا رسول الله بحقه قال لعلك ان اعطيتكه تقاتل في الكيول قال لا فاعطاه اياه وكان ابو دجانة رجلا شجاعا يختال عند الحرب وكان له عصابة حمرا يعلم بها عند الحرب يعتصب بها فاذا اعتصب بها علم الناس انه سيقاتل فلما اخذ السيف من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج عصابته تلك فعصب بها راسه فقالت الانصار اخرج ابو دجانة عصابة الموت وهكذا كانت تقول اذا اعتصب بها ثم جعل يتبختر بين الصفين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راه يتبختر انها المشية يبغضها الله الا في مثل هذا الموطن قال الزبير ولما اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف لابي دجانة وجدت في نفسي حين سالته فمنعني واعطاه اياه وقلت انا ابن صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قمت اليه وسالته اياه قبله فاعطاه اياه وتركني والله لانظرن ما يصنع به فاتبعته فخرج وهو يقول

• انا الذي عاهدني خليلي • ونحن بالسفح لدى النخيل •
• ان لا اقوم الدهر في الكيول • اضرب بسيف الله والرسول •

قال فجعل لا يمر بشي الا افراه وهتكه وفلق به هام المشركين وكان اذا كل شحذه بالحجارة ثم يضرب به العدو وكانه منجل وكان في المشركين رجل لا يدع لنا جريحا الا ذفف عليه فجعل كل واحد منهما يدنو من صاحبه فدعوت الله تعالى ان يجمع بينهما فالتقيا فاختلفا ضربتين فضرب المشرك ابا دجانة فاتقاه بدرقته فعضت بسيفه وضربه ابو دجانة فقتله قال ابن عقبة قال كعب بن مالك وخرج رجل من المشركين نحو المسلمين وهو يقول استوسقوا كما استوسقت جرد الغنم واذا رجل من المسلمين قائم ينتظره وعليه لامته فمضيت حتى كنت من ورائه ثم قمت اقدر المسلم والكافر ببصري فاذا الكافر افضلهما عدة وهيئة قال فلم ازل انتظرهما فضرب المسلم الكافر على حبل عاتقه ضربة بالسيف فبلغت وركه وافترق فرقتين ثم كشف المسلم عن وجهه وقال كيف ترى يا كعب انا ابو دجانة قال الزبير ثم رايته حمل على مفرق راس هند بنت عتبة ثم عدل السيف عنها فقلت له كل صنيعك رايته فاعجبني غير انك لم تقتل المراة قال نادت الها يا لصخر فلم يجبها احد وفي لفظ رايت انسانا يحمش الناس حمشا شديدا فصمدت اليه فلما حملت عليه ~~فلما حملت عليه~~ السيف ولول فكرهت ان اضرب بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة لا ناصر لها فقلت الله ورسوله اعلم وذكر ابن اسحق في رواية يونس والزبير بن بكار ان رجلا من المشركين خرج فدعا الى البراز فاحجم عنه الناس حتى دعا ثلاثا وهو على جمل له فقام اليه الزبير بن العوام فوثب معه حتى استوى على بعيره ثم عانقه فاقتتلا فوق البعير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يلي حضيض الارض مقتول فوقع المشرك ووقع عليه الزبير فذبحه فاثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لكل نبي حواريا وان حواري الزبير وقال لو لم يبرز اليه الزبير لبرزت اليه لما راى من احجام الناس عنه واقتتل الناس يومئذ قتالا شديدا وحميت الحرب وابلى ابو دجانة الانصاري وطلحة بن عبيد الله واسد الله واسد رسوله حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب وانس بن النضر وسعد بن الربيع بلاء شديدا وانزل الله تبارك وتعالى نصره على المسلمين وصدقهم وعده فحسوا المشركين بالسيف حتى كشفوهم عن العسكر ونهكوهم قتلا وقد حملت خيل المشركين على المسلمين ثلاث مرات كل ذلك تنضح بالنبل فترجع مفلولة وكانت الرماة تحمي ظهور المسلمين ويرشقون خيل المشركين بالنبل فلا يقع الا في فرس او رجل فتولي هوارب وقال عمر بن

الخطاب يوم احد لاخيه زيد بن الخطاب يا اخي خذ درعي هذه فقال له اني اريد من الشهادة مثل ما تريد فتركاها جميعًا رواه ابو نعيم ولما اشتد القتال يومئذ جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راية الانصار وارسل الى علي بن ابي طالب ان قدم الراية فتقدم علي وقال انا ابو القصم وصاح طلحة بن ابي طلحة صاحب اللوا من يبارز فلم يبرز اليه احد فقال يا اصحاب محمد زعمتم ان قتلاكم في الجنة وقتلانا في النار كذبتم واللات لو تعلمون ان ذلك حقا لخرج الي بعضكم فبرز اليه علي بن ابي طالب فالتقيا بين الصفين فبدره علي فصرعه ولم يجهز عليه فقال له بعض اصحابه افلا اجهزت عليه فقال انه استقبلني بعورته فعطفتني عليه الرحم وعرفت ان الله تعالى قد قتله وكان قتل صاحب لوا المشركين تصديقًا لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مردف كبشا فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهر التكبير وكبر المسلمون وشدوا على المشركين يضربونهم حتى اختلت صفوفهم قال ابو عبيده البهزي يالرا

لله اي مذبب عن حرمه   اعني ابن فاطمة المعم المخولا

جادت يداك لهم بعاجل طعنة   تركت طليحة للجبين مجدلا

وشددت شدة باسل فكشفتهم   بالجر اذ يهوون اخول اخولا

وعللت سيفك بالدما ولم تكن   لترده حران حتى ينهلا

وصار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتايب متفرقه فجاسوا العدو وضربا حتى اجهضوهم عن اثقالهم فحمل اللوا ابو شيبة عثمن بن ابي طلحة فحمل عليه حمزة بن عبد المطلب فقطع يده وكتفه حتى انتهت الى موتزره وبدا سحره فقتله فحمله ابو سعد بن ابي طلحة فرماه سعد بن ابي وقاص فاصاب حنجرته فدلع لسانه فقتله فحمله سافع بن طلحه بن ابي طلحة فرماه عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح بالقاف فقتله فحمله الحارث بن طلحه فرماه عاصم بن ثابت فقتله كلاهما يشعره سهما فياتي امه سلافه فيضع راسه في حجرها فتقول يا بني من اصابك فيقول سمعت رجلا حين رماني يقول خذها وانا ابن الاقلح فنذرت ان امكنها الله من راس عاصم ان تشرب فيه الخمر وجعلت لمن جا به مايه من الابل فحمل اللوا كلاب بن طلحه بن ابي طلحه فقتله الزبير بن العوام وقيل قزمان فحمله الجلاس بن طلحة بن ابي طلحه وهو بضم الجيم وتخفيف اللام وفي اخره سين مهمله فقتله طلحة بن عبيد الله فحمله ارطاه بن عبد شرحبيل فقتله علي بن ابي طالب فحمله شريح بن قارظ وهو بضم الشين المعجمه وفتح الرا المهملة وبالحا المهمله وابوه بقاف فالف فرا مكسوره فظا معجمه مشاله فليس يدري من قتله فحمله ابو زيد بن عمير بن عبد مناف بن هاشم بن عبد الدار فقتله قزمان فحمله قاسط بن شرحبيل بن هاشم بن عبد الدار فقتله قزمان ايضا فحمله صواب غلام لهم حبشي فقالوا لا نوتين من قبلك فقطعت يمينه فاخذ اللوا بشماله فقطعت فالتزم القناة بصدره وعنقه وقال اللهم هل اعذرت فقالوا نعم فرماه قزمان فقتله وهو اثبت الاقاويل فتفرق المشركون فاخذت اللوا عمره بنت علقمه الحارثيه فاقامته فثابوا اليه وفي لفظ لاثوابه ولما قتل اصحاب اللوا انكشف المشركون منهزمين لا يلوون على شي ونساوهم يدعون بالويل وتبعهم المسلمون يقتلونهم حيث شاوا حتى اجهضوهم عن العسكر قال الزبير بن العوام والبرا بن عازب لقد

رايتنا ننظر الى خدم هند بنت عتبه وصواحبها مشمرات هوارب يرفعن عن سوقهن حتى بدت خلاخلهن حين انهزم القوم ما دون اخذهن قليل ولا كثير وكانت الهزيمة لا شك فيها ودخل المسلمون عسكر المشركين فانتهبوه

ذكر ترك الرماه مكانهم الذي اقامهم فيه رسول الله وما حصل بسبب ذلك

لما راى اصحاب عبد الله بن جبير وهم الرماه ما حصل للمشركين قالوا اي قوم الغنيمه الغنيمه لم تقيمون ههنا في غير شي قد هزم الله تعالى العدو وهولا اخوانكم قد ظهروا وهم ينتهبون عسكره فادخلوا عسكر المشركين فاغنموا مع اخوانكم فقال عبد الله بن جبير ومن وافقه الم تعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكم احموا ظهورنا ولا تبرحوا من مكانكم واذا رايتمونا نقتل فلا تنصرونا وان غنمنا فلا تشركونا احموا ظهورنا فقال الاخرون لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وانطلقوا فلم يبق مع اميرهم عبد الله بن جبير الا دون العشره وذهب الباقون الى عسكر المشركين ينتهبون فلما اتوهم صرفت وجوههم فاقبلوا منهزمين نظر خالد بن الوليد الى الجبل وقلة اهله فكر بالخيل وتبعه عكرمة بن ابي جهل واسلما بعد ذلك فحملوا على من بقي من الرماه فقتلوهم وثبت اميرهم عبد الله مقاتلا حتى قتل فجردوه ومثلوا به اقبح المثل وكانت الرماح قد شرعت في بطنه حتى خرقت ما بين سرته الى خاصرته الى عانته وخرجت حشوته واحاطوا بالمسلمين فبينما المسلمون قد شغلوا بالنهب في الغنايم اذ دخلت الخيول تنادي فرسانها بشعارها يا للعزى يا لهبل ووضعوا السيوف في المسلمين وهم امنون وكل في يده وحضنه شي قد انتهبه ولما راى المشركون خيلهم ظاهرة رجعوا فشدوا على المسلمين فهزموهم فقتلوا فيهم قتلا ذريعًا وتفرق المسلمون في كل وجه وتركوا ما انتهبوا وخلوا من اسروا وانتقضت صفوف المسلمين واستدارت رحاهم وكانت الريح اول النهار صبا فصارت دبورا وكر الناس منهزمين يخبط بعضهم بعضا فصاروا اثلاثا ثلثا جريحا وثلثا منهزما وثلثا مقتولا وصرخ الشيطان لعنه الله اي عباد الله اخراكم فرجعت اولاهم فاجتلدت هي واخراهم وهم يظنون انهم من العدو وكان غرض ابليس بذلك ان يقتل المسلمون بعضهم بعضا وكان اول النهار للمسلمين على الكفار كما قال تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون الى قوله والله ذو فضل على المومنين فما كانت دوله اسرع من دولة المشركين وصرخ الشيطان عند جبل عينين وقد تصور في صورة جعال بن سراقه رضي الله عنه ان محمدا قد قتل ثلاث صرخات ولم يشك فيه انه حق وكان جعال الى جنب رده يقاتل اشد القتال فقال جماعة من المسلمين لما سمعوا ذلك ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل افلا تقاتلون على دينكم وعلى ما كان عليه نبيكم حتى تلقوا الله تعالى شهدا وقال جماعة ليت لنا رسولا الى عبد الله بن ابي لياخذ لنا امانا من ابي سفين يا قوم ان محمدا قد قتل فارجعوا الى قومكم قبل ان ياتوكم ليقتلونكم واختلط المسلمون فصاروا يقتلون على غير شعار ويضرب بعضهم بعضا من العجله والدهش وما يدري وتفرق المسلمون في كل وجه وانهزمت طايفة منهم حتى دخلوا المدينه فلقيتهم ام ايمن فجعلت تحثو في وجوههم التراب وتقول لبعضهم هاك المغزل فاغزل به وهلم سيفك ولما انكشف المسلمون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبق معه الا نفر يسير لم يكن للمسلمين لوا قايم ولا فيه وان كانت خيل المشركين لتجوسهم مقبلة ومدبرة في الوادي يلتقون في يتفرقون ما يرون احدا من الناس يردهم حتى رجعوا الى معسكرهم

واصعد بعض المسلمين في الجبل واستشهد منهم من اكرمه الله تعالى بالشهاده ولما بلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما صرخ به الشيطان قال هذا ازب العقبه

ذكر ثبات رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى البيهقي عن المقداد بن عمرو رضي الله عنه قد ذكر حديثا في يوم احد وقال فاوجعوا والله فينا
قتلا ذريعا ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نالوا الا والذي بعثه بالحق ان زال رسول الله صلى
الله عليه وسلم شبرا واحدا وانه لفي وجه العدو ويفي اليه طايفه من اصحبه مرة وتفترق مرة عنه
فربما رايته قايما يرمي عن قوسه ويرمي بالحجر حتى تحاجزوا وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
ثبت معه وقال محمد بن عمر ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانه ما يزول قدما واحدا بل وقف في
وجه العدو وما يزول يرمي عن قوسه حتى تقطع وتره وبقيت في يده منه قطعه تكون شبرا في سية القوس
فاخذ القوس عكاشه بن محصن ليوتره له فقال رسول الله لا يبلغ الوتر فقال مده يبلغ قال عكاشه
فو الذي بعثه بالحق لمددته حتى بلغ وطويت منه ليتين او ثلاثا على سية القوس ثم اخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم قوسه فما زال يرمي به وابو طلحه يستره مترسا عنه حتى تحطمت القوس وصارت
شظايا وفنيت نبله فاخذ القوس قتادة بن النعمان فلم تزل عنده ورمي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالحجارة وكان اقرب الناس الى العدو وثبت معه صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلا ثمانية من
المهاجرين ابو بكر وعمر وعلي وطلحه والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح
وسبعة من الانصار الحباب بن المنذر وابو دجانه وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمه وسهل بن
حنيف وسعد بن معاذ وقيل سعد بن عباده ومحمد بن مسلمه ويقال ثبت بين يديه يومئذ ثلثون
رجلا كلهم يقول وجهي دون وجهك ونفسي دون نفسك وعليك السلام غير مودع وروى الطبراني
عن ابن عباس ان ابن مسعود يومئذ ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما انكشف الناس عنه الى الجبل لا يلوون عليه يدعوهم في اخراهم يقول الي يا فلان انا رسول
الله فما يعرج عليه احد هذا والنبل ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل ناحية والله تعالى يصرف
ذلك عنه وروى محمد بن عمر الاسلمي عن نافع بن جبير قال سمعت رجلا من المهاجرين يقول شهدت
احدا فنظرت الى النبل من كل ناحية ورسول الله صلى الله عليه وسلم وسطها كل ذلك يصرف عنها ولقد
رايت عبد الله بن شهاب الزهري يقول يومئذ دلوني على محمد لا نجوت ان نجا ورسول الله صلى الله عليه
وسلم الى جنبه ما معه احد ثم جاوزه فعاتبه صفوان بن اميه في ذلك فقال والله ما رايته احلف بالله
انه منا ممنوع اما والله خرجنا اربعه فتعاهدنا وتعاقدنا على قتله فلم نخلص اليه قال ابن سعد قال
ابو النمر الكناني وهو جد شريك بن عبد الله بن ابي نمر شهدت احدا مع المشركين ورميت يومئذ بخمس مرماه
فاصبت منها باسهم واني لانظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يحدقون به وان النبل ليمر عن
يمينه وعن شماله و بين يديه ومن ورايه ثم هداني الله للاسلام وروى
عبد الرزاق بسند مرسل قوي عن الزهري قال ضرب في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد بسبعين
ضربة بالسيف وقاه الله شرها كلها قال الحافظ ويحتمل انه اراد بالسبعين حقيقتها او المبالغه
في الكثرة انتهى وبايعه يومئذ على الموت ثمانيه ثلاثة من المهاجرين وهم علي والزبير وطلحة وخمسه
من الانصار ابو دجانه والحارث بن الصمه والحباب بن المنذر وعاصم بن ثابت وسهل بن حنيف فلم يقتل

منهم احد وروى ابو يعلى بسند حسن عن علي رضي الله عنه قال لما انجلى الناس عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم احد نظرت في القتلى فلم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله ما كان
ليفر وما اراه في القتلى ولكن ارى الله تعالى غضب علينا بما صنعنا فرفع نبيه صلى الله عليه وسلم
فما لي خير من ان اقاتل حتى اقتل فكسرت جفن سيفي ثم حملت على القوم فافرجوا لي فاذا انا برسول الله
صلى الله عليه وسلم بينهم اي يقاتلهم صلى الله عليه وسلم

ذكر تعظيم اجر رسول الله صلى الله عليه وسلم مما فعله معه المشركون

تكاثر المشركون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وارادوا قتله رمى عتبة بن ابي وقاص لعنه
الله رسول الله صلى الله عليه وسلم باربعة احجار فكسر حجر منها رباعيته اليمنى السفلى وجرح
شفته السفلى قال الحافظ والمراد بكسر الرباعيه وهي السن التي بين الثنيه والناب
انها كسرت فذهب منها فرقه ولم تقلع من اصلها وروى عبد الرزاق في تفسيره عن مقسم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة بن ابي وقاص حين كسر رباعيته ودمي وجهه
فقال اللهم لا يحول عليه الحول حتى يموت كافرا فما حال عليه الحول حتى مات كافرا الى النار
ورواه ابو نعيم من وجه اخر عن ابن عباس وروى الحاكم عن حاطب بن ابي بلتعه رضي الله عنه
انه لما راى ما فعل عتبه برسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله قال
عتبة بن ابي وقاص قلت اين توجه فاشار الى حيث توجه فمضيت حتى ظفرت به فضربته بالسيف
فطرحت راسه فنزلت فاخذت راسه وفرسه وجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك ودعا لي فقال رضي الله عنك مرتين وروى الخطيب في تاريخ بغداد عن الحافظ محمد بن يوسف
الفريابي قال بلغني ان الذين كسروا رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يولد لهم صبي
فنبتت له رباعيه قال السهيلي لم يولد من نسل عتبه ولد يبلغ الحلم الا وهو اهتم ابخر يعرف
ذلك في عقبه وشجه عبد الله بن شهاب الزهري واسلم بعد ذلك في وجهه وسال الدم من
الشجه حتى اخضل الدم لحيته الشريفه نفسي له الفدا ورماه عبد الله بن قميئة بفتح القاف
وكسر الميم وبعدها همزه فشج وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته وعلاه بالسيف
وكان عليه درعان فوقع صلى الله عليه وسلم في حفرة امامه على جنبه وهي من الحفر التي عملها ابو
عامر الفاسق ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فاغمي عليه صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن جرير
عن قتادة فاخذ علي بن ابي طالب بيده ورفعه طلحة حتى استوى قايما فجحشت ركبتاه ولم يصنع سيف
ابن قميئة شيئا الا وهن الضربه وثقل السيف ومكث يجد وهن الضربة على عاتقه شهرا او اكثر من
شهر ودته جماعة كثيره بالحجارة حتى وقع لشقه وروى الطبراني عن ابي امامه رضي الله عنه
ان ابن قميئة لما رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خذها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقماك الله فسلط الله تعالى عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعه وروى ابو
نعيم عن نافع بن عاصم قال الا الذي ادمى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن قميه رجل
من هذيل فسلط الله تعالى عليه تيسا فنطحه حتى قتله وروى ابو داود الطيالسي وابن حبان عن
عايشه قالت كان ابو بكر اذا ذكر يوم احد قال ذلك اليوم كله لطلحه ثم انشا يحدث قال
كنت ممن فاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فرايت رجلا يقاتل مع رسول الله صلى الله

عليه وسلم دونه قال اراه قال حميه قال قلت كن طلحه حيث فاتني ما فاتني فقلت يكون رجل من
قومي احب الي وبيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا اعرفه وانا اقرب الى رسول الله منه
وهو يخطف المشي خطفا لا اخطفه فاذا هو ابو عبيده بن الجراح فانتهيت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد كسرت رباعيته وشج وجهه وقد دخل في وجنته حلقتان من حلق المغفر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكما صاحبكما يريد طلحه وقد نزف الدم فتركناه وذهبت
لانزع ذلك من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو عبيده اقسمت عليك بحقي لما تركتني
فتركته وكره ان يتناولها بيده فيوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فازم عليها بفيه فاستخرج
احدى الحلقتين ووقعت ثنيته مع الحلقه وذهبت لاصنع ما صنع فقال اقسمت عليك بحقي لما تركتني
ففعل كما فعل في المرة الاولى فوقعت ثنيته الاخرى مع الحلقه فكان ابو عبيده من احسن
الناس هتما فاصلحنا من شان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتينا طلحة في بعض تلك الجفار
فاذا به بضع وسبعون او اقل او اكثر من طعنة او ضربة ورميه واذا قد قطعت اصبعه فاصلحنا
شانه من و ذكر محمد ابن عمران طلحه اصيب يومئذ في راسه فنزف الدم حتى غشي عليه فنضح ابو
بكر الماء في وجهه حتى افاق فقال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خيرا هو ارسلني اليك
قال الحمد لله كل مصيبة بعده جلل وفي حديث ابي سعيد الخدري عن محمد بن عمر ان الحلقتين لما
نزعتا جعل الدم يسرب كما يسرب الشن فجعل مالك بن سنان ياخذ الدم بفيه ويمجه ويزدرد منه
فقال له اتشرب الدم قال نعم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مس دمه دمي لم تمسه
النار وترس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو دجانه بنفسه يقع النبل في ظهره وهو منحني عليه
حتى كثر عليه النبل وهو لا يتحرك وقاتل عبد الرحمن بن عوف قتالا شديدا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصيب فوه فهتم عشرين جراحة او اكثر وجرح في رجله وكان يعرج منها روى ذلك الحاكم
عن ابراهيم بن سعد وقاتل سعد بن ابي وقاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتالا شديدا
وروى الحاكم عن عايشه بنت سعد عن ابيها سعد قال لما جال الناس يوم احد تلك الجوله تنحيت
فقلت اذود عن نفسي فاما انجو واما استشهد فاذا رجل محمر وجهه قد كاد المشركون ان يركبوه
فملا يده من الحصى فرما هو به واذا بيني وبينه المقداد فاردت ان اساله عن الرجل فقال لي
يا سعد هذا رسول الله يدعوك فقمت ولكاني لم يصبني شي من الاذى فاتيته فقال اين كنت اليوم
يا سعد فقلت يا رسول الله حيث رايت فاجلسني امامه فجعلت ارمي واقول اللهم سهمك فارم به
عدوك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم استجب لسعد اللهم سدد لسعد رميته ايها سعد
فداك ابي وامي فما من سهم ارمي به الا قال رسول الله اللهم سدد رميته واجب دعوته حتى اذا فرغت
كنانتي نثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في كنانته فنبلني سهما نضيا قال وهو الذي قد ريش
وكان اشد من غيره قال الزهري السهام التي رمى سعد يومئذ كانت الف سهم وروى ابن عائذ
عن يحيى بن حمزه مرسلا عن سعد بن ابي وقاص قال رميت بسهم فرد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسهمي اعرفه حتى واليت بين ثمانيه او تسعه كل ذلك يرده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا
سهم دم فجعلته في كنانتي لا يفارقني وروى البخاري والحسن بن عرفه عن سعد قال نثل لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم كنانته يوم احد وقال ارم فداك ابي وامي وروى البخاري عن علي رضي الله عنه

قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع ابويه لاحد الا لسعد بن مالك سمعته يقول يوم احد
يا سعد ارم فداك ابي وامي وروى ايضا عن سعد قال لقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
احد بين ابويه كليهما يريد حين قال فداك ابي وامي وهو يقاتل قال محمد بن عمر رحمه الله كان رجال
من المشركين قد اذ لقوا المسلمين بالرمي منهم حبان بن العرقه وابو اسامه الجشمي فجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لسعد ارم فداك ابي وامي ورمى حبان بسهم فاصاب ام ايمن وكانت تسقي
الجرحى فانكشف عنها فاستغرب عدو الله في الضحك فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدفع الى سعد سهما لا نصل له فقال ارم به فوقع السهم في نحر حبان فوقع مستلقيا وبدت عورته
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال استقاد لها سعد اجاب الله دعوتك
وكان مالك بن زهير اخو ابي سلمة الجشمي هو وحبان بن العرقه قد اكثرا في المسلمين القتل بالنبل فرمى
سعد مالكا بسهم اصاب عينه حتى خرج من قفاه وقتله وقاتلت ام عماره نسيبه وهي بمهمله وموحده
مصغر على المشهور وعن ابن معين والفربري بكريمه بنت كعب المازنيه يومئذ فلما انهزم المسلمون انحازت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وباشرت القتال وجعلت تذب عنه بالسيف وترمي عن القوس ولما
قصد ابن قميه رسول الله صلى الله عليه وسلم اعترضت له ومصعب بن عمير وضربت ابن قميه ضربات
ولكن عدو الله كان عليه درعان وضربها هو بالسيف فجرحها جرحا عظيما صار له فيما بعد غور
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمقام نسيبه بنت كعب اليوم خير من مقام فلان وفلان وقال ما التفت
يمينا ولا شمالا الا وانا اراها تقاتل دوني وقال لابنها عبد الله بن زيد بن عاصم بارك الله تعالى
عليكم اهل بيت مقام امك خير من مقام فلان وفلان ومقام زوج امك غزيه بن عمرو خير من مقام
فلان بن فلان رحمكم الله اهل بيت قالت ام عماره ادع الله تعالى ان نرافقك في الجنه فقال اللهم
اجعلهم رفقاي في الجنة قالت ما ابالي ما اصابني من امر الدنيا قال البلاذري شهدت نسيبه يوم
احد وزوجها وابناها وخرجت معها بشن لها تسقي الجرحى فقاتلت وجرحت اثني عشر جرحا بسيف
ورمي وكانت اول النهار تسقي المسلمين والدوله لهم ثم قاتلت حين كر المشركون وقاتلت يوم اليمامه
فقطعت يدها وهي تريد مسيلمة الكذاب لتقتله قالت ما كانت ناهيه حتى رايت الخبيث مقتولا
واذا ابني عبد الله بن زيد يمسح سيفه بثيابه فقلت اقتلته فقال نعم فسجدت شكرا لله وروى ابن
سعد عن موسى بن ضمره بن سعيد عن ابيه قال اتي عمر بن الخطاب بمروط وفيها مرط جيد واسع فقال
بعضهم لو ارسلت به الى زوجة عبد الله بن عمر صفيه بنت ابي عبيد وذلك حدثان ما دخلت على
ابن عمر فقال ابعثوا به الى من هو احق به منها الى ام عماره نسيبه بنت كعب فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما التفت يمينا ولا شمالا يوم احد الا رايتها تقاتل دوني ولحق الخازن
صلى الله عليه وسلم الى الجبل لينظر امر الناس وليعرفه اصحابه فيقصدوه فادركه المشركون يريدون
ما الله تعالى حائل بينه وبينهم فدته جماعه بالحجاره حتى وضع لشفقه روى النسائي والبيهقي
بسند جيد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم احد وبقي معه احد عشر رجلا من الانصار وطلحه بن عبيد الله وهو يصعد في
الجبل فلحقهم المشركون فقال الا احد لهؤلاء فقال طلحه انا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما انت يا طلحه فقال رجل من الانصار فانا يا رسول الله فقاتل عنه وصعد رسول الله

صلى الله عليه وسلم ومن بقي معه ثم قتل الانصاري فلحقوه فقال الا رجل لهؤلا فقال طلحة مثل
قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل قوله فقال رجل من الانصار فانا يا رسول الله فقاتل
واصحبه يصعدون في الجبل ثم قتل الانصاري فلحقوه فلم يزل مثل قوله الاول فيقول طلحة
انا يا رسول الله فيحبسه ويستاذنه رجل من الانصار للقتال فاذن له فيقاتل مثل من كان قبله
حتى لم يبق معه الا طلحة فغشوهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهؤلا يا طلحة فقال انا
فقاتل مثل قتال جميع من كان قبله واصيبت انامله فقال حس فقال لو قلت بسم الله لرفعتك ۞
الملئكة والناس ينظرون اليك حتى تلج بك في جو السما **وروى** الامام احمد ومسلم عن انس بن
مالك رضي الله عنه ان المشركين لما ارهقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في سبعة من
الانصار ورجلين من قريش قال من يردهم عنا وهو رفيقي في الجنة فجا رجل من الانصار فقاتل
حتى قتل ثم رهقوه ايضا فقال من يردهم عنا وله الجنة او هو رفيقي في الجنة فتقدم رجل من
الانصار فقاتل حتى قتل السبعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبيه ما انصفنا اصحابنا
وروى البخاري عن قيس بن ابي حازم قال رايت طلحة بن عبيد الله شلا وقى بها النبي صلى الله
عليه وسلم يوم احد **وروى** الدارقطني في الافراد والطبراني عن طلحة والنساي والطبراني
والبيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم ان طلحة اصابه سهم في انامله فقال حس فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لطارت بك الملئكة والناس ينظرون حتى تلج بك
في جو السما ولرايت بناك الذي بنى الله لك في الجنة وانت في الدنيا **وروى** ابن ابي شيبة والامام
احمد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ان النسا يوم احد كن خلف المسلمين يجهزون على
قتلى المشركين فلو حلفت يومئذ لرجوت ان ابر انه ليس احد منا يريد الدنيا حتى انزل الله تعالى منكم
من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة فلما خالف اصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞
وعصوا ما امروا به افرد رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعة من الانصار ورجلان من قريش
وهو عاشرهم فلما ارهقوه قال رحم الله رجلا ردهم عنا فذكر نحو الحديث الذي قبله وقال ابن ۞
اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غشيه القوم قال من رجل يشري لنا نفسه فقام زياد
بن السكن في خمسة من الانصار وبعض الناس يقول انما هو عمارة بن يزيد بن السكن فقاتلوا دون
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا يقتلون دونه حتى كان اخرهم زيادا او عمارة فقاتل حتى اثبته
الجراحة ثم فات فئة من المسلمين فاجهضوهم عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنوه مني
فادنوه فوسده قدمه فمات وخده على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه اربعة عشر جرحا
وقاتل علي بن ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ناحية وابو دجانة من ناحية وسعد
بن ابي وقاص من ناحية وانفرد علي بن ابي طالب بفرقة فيها عكرمة بن ابي جهل فدخل وسطهم بالسيف
يضرب به وقد اشتملوا عليه حتى افضى الى اخرهم ثم كر فيهم ثانيا حتى رجع من حيث جا **وكان**
الحباب بن المنذر يحوش المشركين كما يحاش الغنم ثم اشتملوا عليه حتى قيل قد قتل ثم برز والسيف
في يده وافترقوا عنه **و**ابلى ابو طلحة يومئذ بلاء شديدا **روى** الشيخان ومحمد بن عمر الاسلمي
عن انس رضي الله عنه قال لما كان يوم احد انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو
طلحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يجوب عنه بحجفة وفي لفظ يجوب عليه بحجفة وكان

ابو طلحة رجلا راميا شديد الرمي وفي لفظ النزع فنثر كنانته بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلم يزل يرمي بها وكسر يومئذ قوسين او ثلاث وكان الرجل يمر بالجعبة من النبل فيقول
صلى الله عليه وسلم انثرها لابي طلحة ويشرف صلى الله عليه وسلم ينظر الى القوم فيقول ابو طلحة
يا نبي الله بابي انت وامي لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم نحري دون نحرك ۞

ذكر ارسال الله تعالى النعاس على المسلمين الذين ثبتوا مع رسول الله

روى الامام احمد والبخاري والحاكم عن ابي طلحة **و**البخاري عن انس عن ابي طلحة قال ابو طلحة
كنت فيمن يغشاه النعاس يوم احد حتى سقط سيفي من يدي مرارا من النعاس الذي القاه الله تعالى
عليهم امنة منه يسقط واخذه وجعلت انظر وما منهم احد الا وهو يميل تحت حجفته من النعاس
وروى الطبراني في الاوسط عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال القي علينا النوم يوم احد
وروى ابن جرير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال امنهم الله تعالى يومئذ بنعاس غشيهم وانما
ينعس من يامن **وروى** ابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال النعاس عند القتال امنة من الله ۞
والنعاس في الصلاة من الشيطان **وروى** محمد بن عمر الاسلمي عن ابي اليسر بفتح التحتية والسين المهملة
واسمه كعب بن عمرو الانصاري رضي الله عنه قال لقد رايتني يومئذ في اربعة عشر رجلا من
قومي الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصابنا النعاس امنة منه ما منهم احد الا يغط
غطيطا حتى ان الحجف لتناطح ولقد رايت سيف بشر بن البرا بن معرور سقط من يده وما يشعر حتى
اخذه بعدما تثلم وان المشركين لتحتنا **وروى** الامام اسحق بن راهويه عن الزبير بن العوام رضي
الله عنه قال والله ان النعاس ليغشاني وفي رواية لقد رايتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
احد حين اشتد علينا الخوف وارسل علينا النوم فما منا احد الا وذقنه في صدره فوالله اني لاسمع
كالحلم قول معتب بن قشير لو كان لنا من الامر شي ما قتلنا هاهنا فحفظتها فانزل الله تعالى في ذلك ثم
انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الى قوله ما قتلنا هاهنا لقول معتب بن قشير **قال** محمد بن
اسحق انزل الله تعالى النعاس امنة منه لاهل اليقين فهم نيام لا يخافون والذين اهمتهم انفسهم
اهل النفاق في غاية الخوف والذعر ۞

ذكر ما جا في حضور الملئكة وقتالهم يوم احد

روى ابو داود الطيالسي والشيخان عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال رايت عن يمين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم احد رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان عنه كاشد
القتال وما رايتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل **و**رواه البيهقي ثم رواه مجاهد قال لم تقاتل
الملئكة الا يوم بدر قال البيهقي مراده لم يقاتلوا ۞ يوم احد عن القوم حين عصوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يصبروا على ما امرهم به **روى** محمد بن عمر عن شيوخه في قوله تعالى بلى ان تصبروا
وتتقوا الاية لم يصبروا وانكشفوا فلم يمدوا **وروى** ايضا عنهم قالوا قتل مصعب بن عمير
فاخذ اللوا ملك في صورة مصعب فحضرت الملئكة يومئذ ولم تقاتل **وروى** الطبراني وابن منده
وابن عساكر من طريق محمود بن لبيد قال قال الحرث بن الصمة سالني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في الشعب عن عبد الرحمن بن عوف فقلت رايته الى جنب الجبل فقال ان الملائكة تقاتل معه

قال الحرث فرجعت لعبد الرحمن فاجد بين يديه سبعة صرعى فقلت ظفرت يمينك اكل هولا قتلت قال
اما هذا وهذا فانا قتلتهما واما هولا فقتلهم من لم اره فقلت صدق الله ورسوله وروى ابن
سعد عن عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب قال اعطى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم احد مصعب بن عمير اللوا فقتل مصعب فاخذه ملك في صورة مصعب فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقدم يا مصعب فالتفت اليه الملك فقال لست بمصعب فعرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ملك ايد به وقال ابن ابي شيبة في المصنف حدثنا زيد بن الحباب
عن موسى بن عبيدة حدثني محمد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم احد قدم يا مصعب
فقال له عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله الم يقتل مصعب قال بلى ولكن ملك قام مكانه وتسمى باسمه
وروى ابن عساكر عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال لقد رايتني ارمي بالسهم يوم احد فيرده
علي رجل ابيض حسن الوجه لا اعرفه حتى كان بعد فظننت انه ملك وروى ابن اسحق والبيهقي وابن
عساكر عن عبد الله بن عون عن عمير بن اسحق قال لما كان يوم احد انكشفوا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسعد يرمي بين يديه وفتى ينبل له كلما ذهب نبلة اتاه بها قال ارم ابا اسحق فلما فرغوا
نظروا من الشاب فلم يروه ولم يعرف وروى البيهقي عن عروة في قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده
قال كان الله تعالى وعدهم على الصبر والتقوى ان يمدهم بخمسة الاف من الملائكة مسومين وكان قد فعل
فلما عصوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركوا مصافهم وترك الرماة عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لا يبرحوا من منازلهم وارادوا الدنيا رفع عنهم مدد الملائكة وانزل الله تعالى ولقد صدقكم
الله وعده اذ تحسونهم باذنه فصدق الله وعده واراهم الفتح فلما عصوا اعقبهم البلا ٥

ذكر رجوع بعض المسلمين بعد تولهم الى رسول الله

روى ابن المنذر عن كليب بن شهاب قال خطبنا عمر فكان يقرا على المنبر ال عمران ويقول انها احدية فلما
انتهى الى قوله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان قال لما كان يوم احد هزمنا ففررت حتى
صعدت في الجبل فلقد رايتني انزو كانني اروى فسمعت يهوديا يقول قتل محمد فقلت لا اسمع احدا
يقول قتل محمد الا ضربت عنقه فنظرت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يتراجعون اليه
قال ابن اسحق وكان اول من اقبل من المسلمين بعد التولية قيس بن محرث ويقال له قيس بن الحرث بن
عدي بن جشم مع طايفة من الانصار فصادفوا المشركين فدخلوا حومتهم فما افلت رجل منهم حتى قتل ٥
ولقد صابرهم قيس حتى قتل نفرا فما قتلوه الا بالرماح نظموه ووجد به اربع عشره طعنة قد جافته
وعشر ضربات في بدنه ونادى الحباب بن المنذر يا ال سلمه فاقبلوا اليه عنقا واحدا لبيك داعي
الله وكان عباس بن عبادة بن نضلة بالنون والضاد المعجمة وخارجة بن زيد واوس بن ارقم
يرفعون اصواتهم فيقول عباس يا معشر المسلمين الله ونبيكم هذا الذي اصابكم بمعصية نبيكم فوعدكم
النصر ما صبرتم ثم نزع مغفره وخلع درعه وقال لخارجة بن زيد هل لك فيها قال لا انا اريد الذي تريد
فخالطوا القوم جميعا وعباس يقول ما عذرنا عند ربنا ان اصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنا عين
تطرف فيقول خارجة لا عذر لنا عند ربنا ولا حجة فقتل ابو سفين بن عبد شمس عباسا واخذ خارجة
الرماح فجرح بضعة عشر جرحا واجهز عليه صفوان بن امية واسلم صفوان بعد ذلك وقتل اوس بن

ارقم رضي الله عنه ومر مالك بن الدخشم على خارجة بن زيد وهو قاعد في حشوته وبه ثلاثة عشر
جرحا كلها قد خلصت الى مقتل فقال اما علمت ان محمدا قد قتل فقال خارجة ان كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد قتل فان الله حي لا يموت فقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل
عن دينك ومر على سعد بن الربيع وبه اثنا عشر جراحة كلها قد خلص الى مقتل فقال اعلمت ان محمدا قد قتل
فقال سعد اشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد بلغ رسالة ربه فقاتل عن دينك فان الله تعالى حي
لا يموت قالوا وكان اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان انهزم المسلمون وتحدث
بقتله كعب بن مالك قال رايت عينيه رسول الله صلى الله عليه وسلم تزهران تحت المغفر فناديت باعلى صوتي
يا معشر المسلمين هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار الي ان اسكت ودعا بلامة كعب وكانت
صفرا او بعضها فلبسها ونزع لامته فلبسها كعب وقاتل كعب حتى جرح سبعة عشر جراحة لشدة قتاله
وروى الطبراني بسند رجاله ثقات عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال لما كان يوم احد وصرنا الى
الشعب كنت اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥
فاشار الي بيده ان اسكت ثم البسني لامته ولبس لامتي فلقد ضربت حتى جرحت عشرين جراحة او قال
بضعة وعشرين جراحة كل من يضربني يحسبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما عرف المسلمون رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقبلوا اليه ولما راوه سالما كانهم لم يصبهم شي حين راوه وفرحوا بذلك فرحا
شديدا فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب ومعه ابو بكر
الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام والحرث بن الصمة
ورهط من المسلمين ٥

ذكر قتله صلى الله عليه وسلم ابي بن خلف عدو الله

روى البيهقي عن سعيد بن المسيب وابو نعيم عن عروة ان ابي بن خلف حين افتدى من الاسر ببدر قال
ان عندي العود فرسا اعلفها كل يوم فرقا من ذرة ولاقتلن عليها محمدا فبلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك فقال بل انا اقتله ان شا الله انتهى وقيل انه كان يقول ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
بمكة قبل الهجرة فلما كان يوم احد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخشى ان ياتي ابي بن خلف من خلفي
فاذا رايتموه فاذنوني به وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلتفت في القتال وراه فلما اسند رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الشعب ادركه وهو مقنع في الحديد يركض فرسه وقد راى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يقول لا نجوت ان نجا فاستقبله مصعب بن عمير يقي رسول الله صلى الله عليه
وسلم بنفسه فقتل مصعبا فقال القوم يا رسول الله ما كنت صانعا حين يغشاك ابي فقد جاك فان شئت
يعطف عليه رجل منا وفي رواية فاعترض له رجال من المومنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه
وخلوا طريقه فلما دنى من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا كذاب اين تفر فتناول رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة ويقال من الزبير بن العوام فلما اخذها رسول الله صلى الله عليه
وسلم انتفض بها انتفاضة تطاير عنه اصحبه تطاير الشعر من ظهر البعير اذا انتفض بها ولم يكن احد
يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جد الجد ثم استقبله بها فطعنه في عنقه وفي لفظ في ترقوته
من فرجة سابغة البيضة والدرع طعنة تدادا منها مرارا عن فرسه وجعل يخور كما يخور الثور وفي

لفظ فخدشه في عنقه خدشا غير كبير فاحتقن الدم وفي لفظ انه كسر ضلعا من اضلاعه فرجع الى قومه فقال قتلني والله محمد فقالوا ذهب والله فوادك والله ان بك باس ۞ ما اجزعك انما هو خدش ولو كان هذا الذي بك بعين احدنا ما ضره فيقول لا واللات والعزى لو كان هذا الذي بي باهل ذي المجاز وفي لفظ بربيعة ومضر لماتوا اجمعون انه قد كان قال لي بمكة انا اقتلك فوالله لو بصق علي لقتلني فمات عدو الله بسرف وهم قافلون به

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ اشتد غضب الله عز وجل على رجل قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحكا لاصحب السعير **وروى** محمد بن عمر الاسلمي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال مات ابي بن خلف ببطن رابغ فاني لاسير بعد هدو من الليل اذا نار تاجج لي فهبتها فاذا رجل خرج منها في سلسلة يجتذبها يصيح العطش واذا رجل يقول لا تسقه ۞ فان هذا قتيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه في ذلك

لقد ورث الضلالة عن ابيه • ابي يوم بارزه الرسول •
اتيت اليه تحمل رم عظم • وتوعده وانت به جهول •
وقد قتلت بنو النجار منكم • امية اذ يغوث يا عقيل •
وتب ابنا ربيعة اذ اطاعا • ابا جهل لامهما الهبول •
وافلت حارث لما شغلنا • باسر القوم اسرته فليل •

وقال حسان ايضا في ذلك

• الا من مبلغ عني ابيا • لقد القيت في سحق السعير •
• تمنى بالضلالة من بعيد • وتقسم ان قدرت مع النذور •
• تمنيك الاماني من بعيد • وقول الكفر يرجع في غرور •
• فقد لاقتك طعنة ذي حفاظ • كريم البيت ليس بذي فجور •
له فضل على الاحياء طرا • اذا نابت ملمات الامور •

ذكر قتل عثمان بن عبد الله بن المغيرة المخزومي

قال محمد بن عمر قتل عثمن بن عبد الله على فرس ابلق عليه لامة كاملة يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو موجه الشعب وهو يصيح لا نجوت ان نجوت فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعثر بعثمن فرسه في بعض تلك الحفر فوقع وخرج الفرس عايرا فاخذه المسلمون ۞ ومشى الحرث بن الصمة اليه فاصطدما ساعة بسيفيهما ثم ضربه الحرث على رجله فبرك ودفف عليه واخذ درعه ومغفره ولم يسمع باحد سلب يومئذ غيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي احانه وكان عبد الله بن جحش رضي الله عنه اسره ببطن نخلة فافتدى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاد الى مكة حتى قدم فقتله الله تعالى باحد اقبل عبيد بن حاجز العامري يعدو فضرب الحرث بن الصمة فجرحه على عاتقه فاحتمله اصحابه ووثب ابو دجانة الى عبيد فناوشه ساعة ثم ذبحه بالسيف ذبحا ولحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ۞

ذكر انتهائه عليه السلام الى الشعب وما داوى به جرحه

قال ابن اسحق ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فم الشعب خرج علي بن ابي طالب حتى ملا درقته من المهراس فجاء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرب منه فوجد له ريحا فعافه فلم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب على راسه وهو يقول اشتد غضب الله على من ادمى وجه نبيه صلى الله عليه وسلم **و**خرج محمد بن مسلمة يطلب من النساء ماء فلم يجد عندهن ماء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عطش عطشا شديدا فذهب محمد الى قناة حتى استقى فاتى بماء عذب فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا له بخير **وروى** الشيخان والبيهقي والطبراني واللفظ له عن سهل بن سعد ان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم جرح يوم احد وكسرت ۞ رباعيته وهشمت البيضة على راسه وانصرف المشركون فخرج النساء الى الصحابة فكانت فاطمة فيمن خرجت فلما لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتنقته وجعلت تغسل جراحاته وعلي يسكب الماء بالمجن فتزايد الدم فلما رات ذلك اخذت شيئا من حصير فاحرقته بالنار حتى صار رمادا وكمدته حتى لصق بالجرح فاستمسك الدم **وروى** ابو سليمان الجوزجاني عن ابي امامة بن سهل بن حنيف رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم داوى جرحه يوم احد بعظم بال قال في البداية هذا حديث غريب ۞

ذكر ارادته عليه السلام صعود صخرة في الشعب لينظر حال الناس

روى ابن اسحق والامام احمد والترمذي عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذهب لينهض الى الصخرة من الجبل ليعلوها وقد كان بدن صلى الله عليه وسلم وظاهر بين درعين فلما ذهب لينهض لم يستطع فجلس تحته طلحة بن عبيد الله ۞ فنهض به حتى استوى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة حين صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع ۞

ذكر استنصاره عليه السلام تبارك وتعالى

قال ابن اسحق **و**ابن جريج فيما رواه ابن المنذر وابن جرير وابن ابي حاتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو في الشعب مع اولئك النفر من اصحابه اذ علت عالية من المشركين خالد بن الوليد ونفر معه الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا قوة لنا الا بك وليس احد يعبدك بهذه البلدة غير هذا النفر فلا تهلكهم اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلونا وثاب نفر من المهاجرين رماة منهم عمر بن الخطاب فرموا خيل المشركين حتى هزموهم وعلا المسلمون الجبل **وروى** الامام احمد ومسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يوم احد اللهم انك ان تشا لا تعبد في الارض **وذكر** الاموي في مغازيه ان المشركين صعدوا على الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد ارددهم قال كيف اردهم وحدي فقال ذلك سعد ثلاثا فاخذ سعد سهما من كنانته فرمى به رجلا فقتله قال ثم اخذت سهمي اعرفه ۞ فرميت به اخر فقتله ثم اخذته اعرفه فرميت به اخر فقتله فهبطوا من مكانهم فقلت هذا سهم مبارك فجعلته في كنانتي وكان عند سعد حتى مات ثم كان عند بنيه **قال** ابن جريج وانزل الله تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين **وصلى** رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر يومئذ قاعدا من الجراحة التي اصابته وصلى المسلمون خلفه قعودا ۞

ذكر مقتل حسيل

وهو بضم الحا وفتح السين المهملتين ويقال مكبرا وهو اليمان والد حذيفه مقتل ثابت بن
وقش بفتح الواو واسكان القاف وبالشين المعجمه رضي الله عنهما قالوا لما خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى احد رفع حسيل راسه وثابت بن وقش في الاطام مع النسا والصبيان
فقال احدهما لصاحبه وهما شيخان كبيران لا ابا لك ما ننتظر فوالله ان بقي لواحد منا من
عمره الا ظمي حمار انما نحن هامة اليوم او غدا افلا ناخذ اسيافنا ثم نلحق برسول الله صلى الله عليه
وسلم لعل الله تعالى يرزقنا الشهاده فاخذا اسيافهما ثم خرجا حتى دخلا في الناس ولم يعلم المسلمون
بهما فاما ثابت فقتله المشركون واما حسيل فاختلفت عليه اسياف المسلمين فقتلوه ولم يعرفوه
وقيل ان الذي قتله عتبه بن مسعود رضي الله عنه فقال حذيفه ابي فقالوا ما عرفناه وصدقوا
فقال حذيفه يغفر الله تعالى لكم وهو ارحم الراحمين فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه
فتصدق حذيفه بديته على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا قال
عروه فوالله ما زالت في حذيفه بقية خير حتى لقي الله تعالى ۞

ذكر مقتل مخيريق

النضري الاسرائيلي من بني النضير وهو بميم مضمومه فخا معجمه مفتوحه فتحتيه ساكنه فرا ۞
فتحتيه فقاف ذكر محمد بن عمر الاسلمي انه اسلم ويقال انه من بني قينقاع ويقال من
بني وكان عالما من احبار يهود وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته وما
يجد في علمه وغلب عليه الف دينه فلما كان يوم السبت قال والله يا معشر يهود انكم لتعلمون
ان نصر محمد عليكم لحق قالوا اليوم يوم السبت قال لا سبت لكم ثم عهد الى من وراءه من قومه ان
قتلت فاموالي الى محمد يصنع فيها ما اراد ثم اخذ سلاحه فخرج فلما اقتتل الناس قاتل حتى قتل
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مخيريق خير يهود وروى الزبير بن بكار عن ابن شهاب مرسلا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مخيريق سابق يهود وسلمان سابق فرس وبلال سابق الحبشه
وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم امواله وهي سبع حوائط ياتي ذكرها في ذكر صدقاته صلى الله
عليه وسلم

ذكر مقتل الاصيرم

عمرو بن ثابت بن وقش ويقال اقيش روى ابن اسحق عن محمود بن لبيد وابو داود والحاكم عن
ابي هريره رضي الله عنه ان الاصيرم كان ياتي الاسلام على قومه زاد الحاكم كان له رايا في الجاهلية
فكان يمنعه ذلك الراى من الاسلام حتى ياخذه فجاء ذات يوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه باحد فقال اين سعد بن معاذ فقيل باحد فقال اين بنو اخيه قيل باحد فسال عن قومه
فقيل باحد فبدا له في الاسلام فاسلم واخذ سيفه ورمحه واخذ لامته وركب فرسه فغدا حتى دخل
في عرض الناس فلما راه المسلمون قالوا اليك عنا يا عمرو قال اني قد امنت فقاتل حتى اثبتته الجراحه ۞
فبينا رجال من بني عبد الاشهل يلتمسون قتلاهم في المعركه اذا هم به فقالوا والله ان هذا للاصيرم
ما جاء به لقد تركناه وانه لمنكر لهذا الحديث فسالوه ما جاء به لقد اما جاء بك احدبا على
قومك ام رغبة في الاسلام فقال بل رغبة في الاسلام امنت بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه
وسلم واسلمت ثم اخذت سيفي فغدوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قاتلت حتى اصابني ما اصا
وان مت فاموالي الى محمد يضعها حيث شا ولفظ ابي هريره فجا سعد بن معاذ فقال لاخيه سلمه حميه

لقومه او غضبا لله ورسوله فقال بل غضبا لله ورسوله انتهى ثم لم يلبث ان مات في ايديهم فذكروه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه من اهل الجنه وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول حدثوني
عن رجل دخل الجنه ولم يصل قط فاذا لم يعرفه الناس سالوه فيقول هو اصيرم بني عبد الاشهل
قال في الاصابه يجمع بين الروايتين بان الذين قالوا له اولا اليك عنا قوم من المسلمين من غير
قومه بني عبد الاشهل وبانهم لما وجدوه في المعركه حملوه الى بعض اهله ۞

ذكر مقتل حنظله غسيل الملئكه

روى ابن اسحق عن محمود بن لبيد وابن سعد عن عروه وابو نعيم عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن
الزبير عن ابيه عن جده قالوا لما انكشف المشركون ضرب حنظله فرس ابي سفين بن حرب فوقع
على الارض فصاح وحنظله يريد ذبحه فادركه الاسود بن شداد ويقال له بن شعوب بفتح
الشين المعجمه وضم العين المهمله واخره موحده ووقع في بعض نسخ العيون شداد بن ۞
الاسود وليس بصواب فحمل على حنظله بالرمح فانفذه ومشى اليه حنظله في الرمح وقد اثبته
ثم ضربه الثانيه فقتله فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رايت الملئكه تغسله
بين السما والارض بما المزن في صحاف الفضه قال ابو اسيد الساعدي وهو بضم الهمزه فذهبنا
اليه فاذا راسه يقطر ما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسئلوا اهله ما شانه فسئلت
صاحبته عنه فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهاتفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذلك
غسلته الملائكه قال محمد بن عمر وصاحبته اي زوجته هي جميله بنت ابي بن سلول دخل عليها
في تلك الليلة التي صبيحتها احد وكان قد استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فاذن
له فلما صلى الصبح غدا يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلزمته جميله فعاد فكان معها ۞
فاجنب منها وقد ارسلت الى اربعة من قومها فاشهدتهم على الدخول بها خشية ان يكون في ذلك نزاع
فقيل لها لم اشهدت فقالت رايت كان السما قد فرجت فدخل فيها ثم اطبقت فقلت هذه الشهادة
وعلقت بعبد الله بن حنظله ۞

ذكر مقتل عمرو بن الجموح وعبد الله بن حرام رضي الله عنهما

كان عمرو شديد اعرج العرج وكان له بنون اربعة مثل الاسد يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم المشاهد وهم خلاد ومعوذ ومعاذ وابو ايمن فلما كان يوم احد ارادوا حبسه وقالوا ان
الله قد عذرك فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بني يريدون ان يحبسوني عن هذا الوجه
والخروج معك فيه فوالله اني لارجو ان اطا بعرجتي هذه في الجنه فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما انت فقد عذرك الله تعالى فلا جهاد عليك وقال لبنيه ما عليكم ان لا تمنعوه لعل
الله ان يرزقه الشهاده فخرج وهو يقول مستقبل القبله اللهم لا تردني الى اهلي خائبا فقتل شهيدا
وروى الامام احمد عن قتاده بن الحارث بن ربعي الانصاري قال اتى عمرو بن الجموح الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت ان قاتلت في سبيل الله حتى اقتل امشي برجلي هذه صحيحة
في الجنة وكانت رجله عرجا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقتلوه يوم احد هو وابن
اخيه ومولا لهم فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كاني انظر اليك تمشي برجلك هذه صحيحة
في الجنة فامر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوا في قبر واحد انتهى واستشهد ابنه خلاد

بن عمرو وعبد الله بن حرام والد جابر فحملتهم هند بنت عمرو بن حرام زوجة عمرو بن الجموح على بعير
لها تريد بهم المدينة فلقيتها ام المومنين عايشة رضي الله عنها وقد خرجت في نسوة تستروح
الخبر ولم يضرب الحجاب يومئذ فقالت لها هل عندك خبر ما وراءك قالت اما رسول الله صلى الله
عليه وسلم فصالح وكل مصيبة بعده جلل واتخذ الله من المومنين شهدا ورد الله الذين كفروا
بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين القتال وكان الله قويا عزيزا قالت عايشة من هولاء
قالت اخي وابني خلاد وزوجي عمرو بن الجموح قالت فاين تذهبين بهم قالت الى المدينة اقبرهم فيها
ثم قالت حل تزجر بعيرها فبرك فقالت لها عايشة لما عليه قالت ما ذاك به لربما حمل ما يحمل بعيران
ولكن اراه لغير ذلك وزجرته فقام وبرك فوجهته راجعة الى احد فاسرع فرجعت الى النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فقال ان الجمل مامور هل قال عمرو شيا قالت ان عمرا لما توجه الى احد
قال اللهم لا تردني الى اهلي وارزقني الشهادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمل ولذلك
لا يمضي ان منكم معشر الانصار من لو اقسم على الله لابره منهم عمرو بن الجموح ولقد رايته يطا
بعرجته في الجنة يا هند ما زالت الملائكة مظلة على اخيك من لدن قتل الى الساعة ينظرون اين
يدفن ولم يمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبرهم ثم قال يا هند قد ترافقوا في الجنة
قالت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني معهم **قال** جابر بن عبد الله كان ابي اول قتيل قتل من المسلمين
قتله سفين بن عبد شمس وهو والد ابي الاعور السلمي **وروى** محمد بن عمر عن شيوخه قالوا قال
عبد الله بن عمرو بن حرام بالراية في النوم قبل احد مبشر بن عبد المنذر يقول لي انت قادم
علينا في ايام فقلت واين انت فقال في الجنة اسرح فيها كيف اشا قلت الم تقتل يوم بدر قال بلى
ثم احييت فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال هذه الشهادة يا ابا جابر ۞

ذكر مقتل قزمان

وهو بضم القاف وسكون الزاي واخره نون كان اتيا لا يدرى ممن هو فتاخر يوم احد فعيرته نسا
بني ظفر فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسوي الصفوف حتى انتهى الى الصف الاول فكان
اول من رمى من المسلمين بسهم فجعل يرسل نبلا كانها الرماح ويكت كتيت الجمل ثم فعل بالسيف
الافاعيل حتى قتل سبعة او تسعة واصابته جراحة ثم وقع فناداه قتادة بن النعمن يا ابا
الغيداق هنيا لك بالشهادة فقال اني والله ما قاتلت يا ابا عمرو على دين ما قاتلت الا على الحفاظ
ان تسير الينا قريش حتى تطا ارضنا ثم احتمل الى دار بني ظفر فجعل رجال من المسلمين يقولون له والله
لقد ابليت اليوم يا قزمان ابشر قال بماذا ابشر فوالله ان قاتلت الا على احساب قومي ولولا ذلك
ما قاتلت ثم تحامل على سيفه وفي لفظ اخذ سهما من كنانته فقتل نفسه فذكر ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال انه من اهل النار ان الله تعالى يويد هذا الدين بالرجل الفاجر

ذكر مقتل انس بن النضر

رضي الله عنه وهو بالنون والضاد المعجمة **روى** الطيالسي وابن ابي شيبة وابن سعد والشيخان
والترمذي والبغوي الكبير وغيرهم عن انس بن مالك رضي الله عنه **و**ابن اسحق عن القاسم بن عبد
الرحمن بن انس بن النضر عم انس بن مالك وبه سمي انس غاب عن بدر فشق عليه وقال اول
مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غبت عنه لئن اشهدني الله تعالى قتال المشركين ليرين
الله تعالى ما اصنع فلما كان يوم احد وانكشف المسلمون فقال اللهم اني اعتذر اليك مما صنع
هولا يعني اصحابه وابرا اليك مما فعل هولا يعني المشركين فانتهى الى رجال من المهاجرين
والانصار قد القوا ما بايديهم فقال ما اجلسكم قالوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
استقبل القوم فلقيه سعد بن معاذ دون احد فقال سعد انا معك قال سعد فاستقبل انس
القوم فلم استطع ان اصنع ما صنع فقال يا سعد بن معاذ وفي لفظ يا ابا عمرو واها لريح الجنة
ورب النضر اني لاجد ريحها من دون احد ثم تقدم فقاتل حتى قتل فوجد واني بدنه بضعا وثمانين
ضربة من بين ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم قال انس وجدناه قد مثل به المشركون
فما عرفه احد منا الا اخته بشامة او ببنانه فكنا نرى ونظن ان هذه الاية نزلت فيه وفي
اشباهه رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية ۞

ذكر مقتل حمزة بن عبد المطلب سيد الشهدا

روى ابن ابي عاصم عن عبد الله بن السايب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوم
الشعب اخر اصحابه ولم يكن بينه وبين العدو غير حمزة يقاتل العدو فرصده وحشي فقتله
وقد قتل الله تعالى بيد حمزة من الكفار احدا وثلاثين وكان يدعى اسد الله **قال** ابن اسحق وقاتل
حمزة بن عبد المطلب حتى قتل ارطاة بن شرحبيل بن هاشم وكان احد النفر الذين يحملون اللوا
وكذلك قتل عثمن بن ابي طلحة وهو حامل اللوا وهو يقول

٭ ان على اهل اللوا حقا ٭ ان يخضبوا الصعدة او تندقا ٭

فحمل عليه حمزة فقتله **قال** وحشي كما رواه ابن اسحق والطيالسي والبخاري وابن عايذ عنه
وابن ابي شيبة عن عمير بن اسحق قال وحشي ان حمزة قتل طعيمة بن عدي ببدر فلما سارت قريش
الى احد قال لي مولاي جبير بن مطعم واسلم بعد ذلك ان انت قتلت حمزة عم محمد بعمي فانت
حر فلما خرج الناس عام عينين وعينين جبل بحيال احد بينه وبينه واد خرجت مع الناس الى
القتال وكنت رجلا حبشيا اقذف بالحربة قذف الحبشة قلما اخطي بها شيا فلما التقى الناس
خرجت انظر حمزة واتبصره حتى رايته في عرض الناس مثل الجمل الاورق يهد الناس بسيفه هدا
ما يقوم له شي وفي لفظ ما يليق شيا وفي لفظ ما وقع له احد الا قمعه بالسيف وفي لفظ رايت
رجلا لا يرجع حتى يهزمنا فقلت من هذا قالوا حمزة قلت هذا صاحبي فواساني لاتهيا له اريد منه
ما اريد واستتر منه بشجرة او حجر ليدنو مني اذ تقدمني اليه سباع بكسر المهملة وتخفيف الموحدة
ابن عبد العزى الغبشاني بضم الغين واسكان الموحدة وبالشين المعجمتين فلما راه حمزة قال هلم
الي يا ابن مقطعة البظور وكانت امه ختانة بمكة اتحاد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم
شد عليه فكان كامس الذاهب وفي لفظ فضربه ضربة فكانما اخطا راسه واكب عليه لياخذ
درعه وكمنت لحمزة تحت صخرة فلما دنى مني قال عمير بن اسحق فعثر حمزة فانكشف الدرع عن بطنه
فابصره العبد الحبشي فرماه بالحربة انتهى قال وحشي كما عند الطيالسي فجعلت الوذ من
حمزة بشجرة ومعي حربتي حتى اذا استمكنت منه هززت حربتي حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه
فوقعت في ثنته وفي لفظ في ثندوته حتى خرجت من بين رجليه وذهب ينوء نحوي فغلب فوقع

وتركته واياها حتى اذا مات ابنه فاخذت حربتي ورجعت الى العسكر فقعدت فيه ولم يكن لي بغيره
حاجة انما قتلته لاعتق فلما قدمت مكة عتقت ثم اقمت حتى اذا فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة هربت الى الطايف فكنت بها فلما خرج وفد اهل الطايف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعيت على المذاهب فقلت الحق بالشام او اليمن او ببعض البلاد فوالله اني لفي ذلك من همي اذ قال
لي رجل ويحك والله انه ما يقتل احدا من الناس دخل في دينه فلما قال لي ذلك خرجت حتى قدمت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة **قال** ابن اسحق في رواية يونس لما قدم وحشي المدينة
قال الناس يا رسول الله هذا وحشي فقال دعوه فلاسلام رجل واحد احب الي من قتل الف رجل كافر
قال وحشي فلم يرعه الا بي قايم على راسه اتشهد شهادة الحق فلما راني قال اوحشي قلت نعم يا رسول الله
قال اقعد فحدثني كيف قتلت حمزة قال فحدثته فلما فرغت من حديثي قال ويحك غيب وجهك عني فلا
اراك **وروى** الطبراني بسند لا باس به وتمام الرازي عن وحشي قال لما رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد قتل حمزة تفل في وجهي ثلث تفلات ثم قال لا ترني وجهك **وروى** الطبراني
باسناد حسن عن وحشي قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا وحشي قلت نعم قال قتلت
حمزة فقلت نعم والحمد لله الذي اكرمه بيدي ولم يهني بيده فقالت له قريش اتحبه وهو قاتل حمزة
فقلت يا رسول الله استغفر لي فتفل في الارض ثلثه ودفع في صدري ثلاثه وقال يا وحشي اخرج
فقاتل في سبيل الله كما قاتلت لتصد عن سبيل الله **قلت** وكونه صلى الله عليه وسلم تفل في
الارض اصح من كونه تفل في وجهه لما علم من حيايه صلى الله عليه وسلم ومحاسن اخلاقه قال
وحشي فكنت اتنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبضه الله تعالى فلما خرج المسلمون الى
مسيلمة الكذاب صاحب اليمامه خرجت معهم واخذت حربتي التي قتلت بها حمزة فلما التقى الناس
رايت مسيلمة قايما في يده السيف وما اعرفه فتهيات له وتهيا له رجل من الانصار من الناحية
الاخرى كلانا يريده وهززت حربتي حتى اذا رضيت ودفعتها عليه فوقعت فيه وشد عليه
الانصاري فضربه بالسيف فربك اعلم اينا قتله فان كنت قتلته فقد قتلت خير الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قتلت شر الناس **قال** محمد بن عمر في كتاب الردة والانصاري
المبهم عبد الله بن زيد بن عاصم المازني **و**به جزم اسحق بن راهويه والحاكم **و**قيل هو عدي بن
سهل وجزم به سيف في الردة **و**قيل ابو دجانه **و**قيل زيد بن الخطاب **قال** الحافظ والاول
اشهر ولعل عبد الله بن زيد هو الذي اصابته ضربته واما الاخران فحملا عليه في الجملة **و**اغرب
وثيمة في كتاب الردة فزعم ان الذي ضرب مسيلمة شن بفتح المعجمة وتشديد النون بن عبد الله
واغرب من ذلك ما حكاه ابو عمران الذي قتل مسيلمة هو الجلاس بن بشير بن الاصم كذا في خط
الحافظ الجلاس بن بشير بن الاصم ولم اره ذكرا في التجريد ولا الجماله للبرهان النووي
ولا في الاصابة للحافظ فالله اعلم **وروى** البخاري في ابن اسحق عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي
الله عنهما وكان قد شهد اليمامه قال سمعت صارخا يقول وا اميراه قتله العبد الاسود
وذكر محمد بن عمر وتبعه في الامتاع ان وحشيا لما قتل حمزة شق بطنه واخرج كبده فجاء به الى
هند بنت عتبه فقال هذه كبد حمزه فمضغتها ثم لفظتها ونزعت ثيابها وحليها فاعطته
لوحشي ووعدته اذا جاءت مكة ان تعطيه عشرة دنانير وقامت معه حتى اراها مصرع حمزه فقطعت

من كبده وجدعت انفه وقطعت اذنيه ثم جعلت مسكتين ومعضدين وخدمتين حتى قدمت
بذلك مكة ومر الحليس وهو بالحا المهملة مصغر بن زبان بزاي فموحده مشدده وهو يومئذ
سيد الاحابيش بابي سفين وهو يضرب في شدق حمزه رضي الله عنه بزج الرمح وهو يقول ذق
عقق فقال الحليس يا بني كنانه هذا سيد قريش يصنع بابن عمه ما ترون لحما فقال ويحك اكتمها علي
فانها كانت زلة **وعلت** هند صخرة مشرفه وصرخت باعلا صوتها فقالت

نحن جزيناكم بيوم بدر • والحرب بعد الحرب ذات سعر •
ما كان عن عتبة لي من صبر • ولا اخي وعمه وبكر •
شفيت نفسي وقضيت نذري • شفيت وحشي غليل صدري •
فشكر وحشي على عمري • حتى ترم اعظمي في قبري •

فاجابتها هند بنت اثاثه بضم الهمزة وبثا بن مثلثتين بن عباد بن عبد المطلب فقالت

خزيت في بدر وبعد بدر • يا ابنة وقاع عظيم الكفر •
صبحك الله غداة الفجر • ما لهاشميين الطوال الزهر •
بكل قطاع حسام يفري • حمزة ليثي وعلي صقري •
اذا رام شيب وابوك غدري • فخضبا منه ضواحي النحر •

ذكر مقتل عبد الله بن جحش

رضي الله عنه **روى** محمد بن عمر الاسلمي عن شيوخه وابن وهب عن سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه ان عبد الله بن جحش قال له يوم احد الا تاتي ندعو الله في ناحية فدعا سعد فقال
يا رب اذا لقيت العدو غدا فلقني رجلا شديدا باسه شديدا حرده اقاتله فيك ويقاتلني
ثم ارزقني الظفر عليه حتى اقتله واخذ سلبه فامن عبد الله بن جحش ثم قال اللهم ارزقني رجلا شديدا
باسه شديدا حرده اقاتله فيك فيقاتلني ويقتلني ثم ياخذني فيجدع انفي واذني فاذا
لقيتك قلت يا عبدي فيم جدع انفك واذنك فاقول فيك وفي رسولك فيقول الله تعالى
صدقت قال سعد كانت والله دعوة عبد الله بن جحش خيرا من دعوتي ولقد رايته اخر النهار
وان اذنيه وانفه معلقان في خيط قال محمد بن عمر وتولى تركته رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاشترى لابنه مالا بخيبر ودفن هو وخاله حمزه بن عبد المطلب في قبر واحد

ذكر مقتل ابي سعد خيثمه بن ابي خيثمه رضي الله عنهما

وهو بخا معجمه مفتوحه فتحتية ساكنة فثا مثلثة ذكر محمد بن عمر ان خيثمه قال يوم احد يا رسول
الله لقد اخطاتني وقعة بدر وكنت والله حريصا عليها حتى ساهمت ابني في الخروج فخرج
فرزقه الله الشهادة وقد رايت ابني البارحة في النوم في احسن صورة يسرح في ثمار الجنة
وانهارها ويقول الحق بنا ترافقنا في الجنة فقد وجدت ما وعدني ربي حقا وقد والله
يا رسول الله اصبحت مشتاقا الى مرافقته في الجنة فادع الله تعالى ان يرزقني الشهادة ومرافقته
في الجنة فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقتل باحد

ذكر مقتل مصعب بن عمير

رضي الله عنه **روى** ابن سعد عن محمد بن شرحبيل العبدري قال حمل مصعب بن عمير اللواء يوم

احد فقطعت يده اليمنى فاخذ اللوا بيده اليسرى وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل ثم قطعت يده اليسرى فحنا على اللوا وضمه بعضديه الى صدره وهو يقول وما
محمد الا رسول الايه ثم قتل فسقط اللوا قال محمد بن شرحبيل وما نزلت هذه الايه وما محمد الا
رسول يومئذ حتى نزلت بعد وكانت عايشه وام سليم رضي الله عنهما يسقيان الناس كما في
الصحيح عن انس قال لقد رايت عايشه بنت ابي بكر وام سليم وانهما المشمرتان خدم سوقهما تنقزان
القرب وفي لفظ تنقزان القرب على متونهما تفرغانه في افواه القوم ثم ترجعان فتملانها ثم
تجيان فتفرغانه في افواه القوم وروى البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه ان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قسم مروطا بين نسا من اهل المدينه فبقي منها مرط جيد فقال له
بعض من عنده يا امير المومنين اعط هذا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عندك يريد
ام كلثوم بنت علي فقال عمر ام سليط احق به وام سليط من نسا الانصار ممن بايع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال عمر فانها كانت تزفر لنا القرب يوم احد انتهى وام سليط هذه
والده ابي سعيد الخدري ۞

ذكر تمثل نسا المشركين هند بنت عتبه ومن معها بقتلى المسلمين

قال ابن اسحق حدثني صالح بن كيسان قال وقعت هند بنت عتبه والنسوه اللاتي معها يمثلن
بالقتلى من اصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدعن الاذان والانف حتى اتخذت هند
من اذان الرجال وانافهم خدما وقلايد ۞

ذكر رجوع المشركين الى مكه

قال ابن اسحق ومحمد بن عمر وغيرهما لما تحاز الفريقان اراد ابو سفين الانصراف فاقبل على فرس
حتى اشرف على المسلمين في عرض الجبل فنادى باعلا صوته افي القوم محمد ثلاثا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه فقال افي القوم ابن ابي قحافه ثلاثا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تجيبوه فقال افي القوم ابن الخطاب فقال لا تجيبوه ولم يسال عن هذه الثلاثه
الا لعلمه وعلم قومه ان قيام الاسلام بهم فقال ابو سفين بعد ان رجع الى اصحابه ان هولا
قد قتلوا ولو كانوا احيا لاجابوا فلم يملك عمر نفسه وفي حديث ابن عباس عند الامام
احمد والطبراني والحاكم ان عمر بن الخطاب قال يا رسول الله الا اجيبه قال بلى قال في الفتح كانه
نهى عن اجابته في الاولى واذن فيها في الثالثه فقال عمر كذبت يا عدو الله قد ابقى الله لك ما يخزيك
ان الذين عددت لاحيا كلهم فقال ابو سفين اعل هبل واظهر دينك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب قم يا عمر فاجبه فقل الله اعلا واجل فقال ابو سفين يوم بيوم
بدر الا ان الايام دول وان الحرب سجال وفي لفظ سجال يوم لنا ويوم علينا ويوم نسا ويوم
نسر وحنظله بحنظله وفلان بفلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر قل لا سوا قتلانا
في الجنه وقتلاكم في النار فقال ابو سفين انكم لتقولون ذلك لقد خبنا اذن وخسرنا لنا
العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر قل الله مولانا ولا مولى لكم فقال
ابو سفين انها قد انعمت فعال عنها هلم يا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر ايته
فانظر ما شانه فجاه فقال ابو سفين انشدك الله يا عمر اقتلنا محمدا قال اللهم لا وانه ليسمع

كلامك الان قال انت عندي اصدق من ابن قمئه وابر لقول ابن قمئه لهم اني قتلت محمدا ثم
قال ابو سفين ورفع صوته انكم واجدون في قتلاكم مثلا والله ما رضيت ولا نهيت وما امرت
الا ان موعدكم بدر الصغرى على راس الحول فقال رسول الله صلى الله عليه قل نعم هو بيننا وبينكم
موعد وانصرف ابو سفين الى اصحبه واخذ في الرحيل فاشفق رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ان يغير المشركون على المدينه فتهلك الذراري والنسا قال ابن اسحق فبعث عليا وقال
عروه ومحمد بن عمر وابن عائذ وابن سعد سعد بن ابي وقاص لينظر فقال ان ركبوا الابل وجنبوا
الخيل فهو الظعن وان ركبوا الخيل وجنبوا الابل فانهم يريدون المدينه فهي الغاره والذي
نفسي بيده لئن ساروا اليها لاسيرن اليهم ثم لاحرنهم فسار علي او سعد وراهم الى العقيق
فاذاهم قد ركبوا الابل وجنبوا الخيل بعد ما تشاوروا في نهب المدينه فقال صفوان
بن اميه واسلم بعد ذلك لا تفعلوا ما تدرون ما يغشاكم فعاد فاخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقدم ابو سفين مكه فلم يصل الى بيته حتى اتى هبل فقال انعمت ونصرتني وشفيت نفسي من
محمد واصحبه وحلق راسه ۞

ذكر طلب المسلمين قتلاهم

روى البيهقي عن عروه قال لما رحل المشركون انتشر المسلمون يطلبون قتلاهم فلم يجدوا
قتيلا الا وقد مثلوا به المشركون الا حنظلة بن ابي عامر فان اباه كان معهم فتركوه له وقال
ابن اسحق ومحمد بن عمر لما انصرف المشركون اقبل المسلمون على موتاهم يطلبونهم وروى الحاكم
والبيهقي عن زيد بن ثابت رضي الله عنه وابن اسحق عن شيوخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع افي الاحيا هو ام في الاموات فاني رايت اثنا عشر رمحا شرعت
اليه فقال رجل من الانصار قال محمد بن عمر هو محمد بن مسلمه وقال محمد بن عمر هو ابي بن
كعب فنظر في القتلى فناداه ثلاثا فلم يجبه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان انظر
اليك فاجابه بصوت ضعيف وفي حديث زيد فبعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احد لطلب سعد بن الربيع وقال ان رايته فاقره مني السلام وقل له كيف تجدك قال فاصبته
وهو في اخر رمق وبه سبعون ضربه ما بين طعنة برمح وضربه بسيف ورميه بسهم فقلت ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان انظر افي الاحيا انت ام في الاموات فقال انا في الاموات
فابلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عني السلام وقل له ان سعد بن الربيع يقول جزاك الله تعالى
عنا خير ما جزا نبيا عن امته وقل له اني اجد ريح الجنه وابلغ قومك عني السلام وقل لهم ان
سعد بن الربيع يقول لكم انه لا عذر لكم عند الله ان خلص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومنكم عين تطرف ثم لم يبرح ان مات فجا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبره قال
ابن هشام وحدثني ابو بكر الزبيري ان رجلا دخل على ابي بكر وبنت سعد بن الربيع جارية صغيره
على صدره يرشفها ويقبلها فقال له من الرجل هذه قال بنت رجل خير مني سعد بن الربيع كان
من النقبا يوم العقبه وشهد بدرا واستشهد يوم احد قال ابن اسحق وخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما بلغني يلتمس حمزه بن عبد المطلب قال محمد بن عمر وغيره وجعل يقول
ما فعل عمي ويكرر ذلك فخرج الحارث بن الصمه يلتمسه فابطا فخرج علي فوجد حمزه ببطن الوادي

مقتولا فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فخرج يمشي حتى وقف عليه فوجده قد بقر بطنه عن كبده
ومثل به فجدع انفه واذناه فنظر الى شي لم ينظر الى شي قط كان اوجع لقلبه منه ونظره وقد
مثل به وفي حديث كعب بن مالك عند ابن ابي شيبة في مسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما قيل له ان حمزه مثل به كره ان ينظر اليه انتهى فقال احتسبك عند الله وروى البزار بسند لا باس
به عن جابر عن عبد الله رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه قتل حمزه ۞
بكى فلما نظر اليه شهق وروى الحاكم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال فقد رسول الله صلى
الله عليه وسلم حمزه حين فا الناس من القتال فقال رجل رايته عند تلك الصخرات وهو يقول
انا اسد الله واسد رسوله اللهم ابرا اليك مما جا به هولا يعني ابا سفين واصحبه واعتذر اليك
مما صنع هولا بانهزامهم فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه فلما راى جثته بكى ولما راى ما مثل به
شهق ثم قال الا كفن فقام رجل من الانصار فرمى بثوبه عليه ثم قام اخر فرمى بثوبه عليه فقال
يا جابر ما هذا الثوب فقال يا جابر هذا الثوب لابيك وهذا لعمي وقال صلى الله عليه وسلم
رحمة الله عليك فانك كنت كما علمتك فعولا للخيرات وصولا للرحم لولا ان تحزن صفيه وفي لفظ
نساونا وفي لفظ لولا احزن من بعدي عليك وتكون سنة من بعدي لتركته حتى يحشر من بطون السباع
وحواصل الطير ثم قال ابشروا اتاني جبريل فاخبرني ان حمزه مكتوب في اهل السموات السبع حمزه
بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله وقال لين ظفرني الله تعالى على قريش في موطن من المواطن ۞
لامثلن بسبعين منهم مكانك فلما راى المسلمون حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيظه على
من فعل بعمه ما فعل قالوا والله لين ظفرنا الله تعالى بهم يوما من الدهر لنمثلن بهم مثله لم يمثلها
احد من العرب قال ابو هريره كما رواه ابن سعد والبزار وابن المنذر والبيهقي فنزل جبريل والنبي
صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم النحل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الايه فكفر النبي صلى
الله عليه وسلم وامسك عن الذي اراد وصبر وروى ابن المنذر والطبراني والبيهقي نحوه عن
ابن عباس وروى الترمذي وحسنه وعبد الله بن الامام احمد في زوايد المسند والنساي
وابن المنذر وابن خزيمه في فوايده وابن حبان والضيا في صحيحهما عن ابي بن كعب رضي الله عنه
قال لما كان يوم احد اصيب من الانصار اربعة وستون رجلا ومن المهاجرين سته منهم حمزه
فمثلوا بهم فقالت الانصار لين اصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم فلما كان فتح مكه انزل
الله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولين صبرتم لهو خير للصابرين فقال رسول الله ۞
صلى الله عليه وسلم نصبر ولا نعاقب كفوا عن القوم الا اربعه وروى ابن اسحق وابن جرير
عن عطا بن يسار قال نزلت سورة النحل كلها بمكه الا ثلاث ايات من اخرها نزلت بالمدينه ۞
بعد احد حيث قتل حمزه ومثل به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لين ظهرنا عليهم لنمثلن
بهم مثله لم يمثلها احد من العرب باحد قط فانزل الله تعالى وان عاقبتم الى اخر السورة وروى
ابن اسحق عن سمره بن جندب رضي الله عنه قال ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام
قط ففارقه حتى امر بالصدقة ونهى عن المثلة قال ابن اسحق وغيره واقبلت صفيه بنت عبد المطلب
رضي الله عنها لتنظر لاخيها حمزه وكان اخاها لامها وابيها فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تراه فقال المراة المراة فقال الزبير بن العوام فتوسمت انها امي صفيه فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم له القها فارجعها لا ترى ما باخيها فخرج يسعى فادركها قبل ان تنتهي الى القتلى
فردها فلكمت صدره وكانت امراة جلده وقالت اليك عني لا ارضى لك فقال يا امه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان ترجعي قالت ولم وقد مثل باخي وذلك في الله فما ارضانا
وذلك في الله فما ارضانا بما كان من ذلك فلاصبرن ولاحتسبن ان شا الله تعالى فجا الزبير الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال خل سبيلها فاتته فنظرت اليه فصلت عليه واسترجعت
واستغفرت له وروى الطبراني والبزار عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خاف على
عقل صفيه بنت عبد المطلب فوضع يده على صدرها فاسترجعت وبكت وروى الامام ۞
احمد وابو يعلى والبزار عن الزبير والطبراني بسند رجاله ثقات عن ابن عباس ان صفيه رضي
الله عنها اتت بثوبين معها فقالت هذان ثوبان جيت بهما لاخي حمزه فقد بلغني مقتله ۞
فكفنوه فيهما فاذا الى جنبه رجل من الانصار فعل به مثل ما فعل بحمزه فوجدنا غضاضة وحيا
ان نكفن حمزه في ثوبين والانصاري لا كفن له فقلنا لحمزه ثوب وللانصاري ثوب فكان احدهما
اكبر من الاخر فاقرعنا بينهما فكفنا كلا منهما في الثوب الذي طار له وجعل ابو قتادة الانصاري
يريد ان ينال من قريش لما راى من غم رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل حمزه وما مثل به ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يشير اليه ان اجلس وكان قايما ثم قال يا ابا قتادة ان قريشا اهل امانة
من بغاهم العواثر اكبه الله تعالى لفيه وعسى ان طالت بك حياة ان تحقر عملك مع اعمالهم
وفعالك مع فعالهم لولا ان تبطر قريش لاخبرتها بما لها عند الله تعالى فقال ابو قتادة يا رسول الله
ما غضبت الا لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم حين نالوا من حمزه ما نالوا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت بئس القوم كانوا لنبيهم وروى الحاكم عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال قتل حمزه جنبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غسلته الملايكه وعند ابن
سعد عن الحسن مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد رايت الملايكه تغسل حمزه
وروى ابن ابي شيبه في مسنده وابن ابي شيبه والحاكم عن
انس قال لا كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزه في نمره فمدت النمره على راسه فكشفت رجلاه
فمدت على رجليه فانكشف راسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مدوها على راسه واجعلوا
على رجليه شيا من الحرمل وفي لفظ من الاذخر ۞

ذكر امره صلى الله عليه وسلم بدفن من استشهد يوم احد

روى الامام احمد وابو داود وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم احد بالشهدا ان ينزع عنهم الحديد والجلود وقال ادفنوهم بدمايهم
وثيابهم وروى ابو داود عن هشام بن عامر الانصاري قال جات الانصار يوم احد
فقالوا يا رسول الله قد اصابنا قرح وجهد فكيف تامرنا فقال احفروا واعمقوا واوسعوا واجعلوا
الرجلين والثلاثه في القبر الواحد قيل يا رسول الله فايهم نقدم قال اكثرهم قرانا وروى ابن ابي
شيبه في مسنده والطبراني برجال الصحيح عن كعب بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقف يوم احد بين ظهراني القتلى فقال انا شهيد على هولا كفنوهم بدمايهم

فانه ليس جرح يجرح في الله الا جا يوم القيامة يدمي لونه لون الدم وريحه ريح المسك قدموا ا
اكثرهم قرانا فاجعلوه في اللحد وروى البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى احد في ثوب واحد ثم يقول ايهم اكثر اخذا للقران فاذا اشير له
الى احدهما قدمه في اللحد وقال انا شهيد على هولا وامر بدفنهم بدمايهم ولم يصل عليهم ولم يغسلهم
قال جابر وكفن ابي وعمي في نمرة واحدة وروى ابن اسحق عن اشياخ من بني سليم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يوميذ حين امر بدفن القتلى انظروا عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام ۝
فانهما كانا متصافيين في الدنيا فاجعلوهما في قبر واحد قال ابن اسحق وقد احتمل الناس
قتلاهم الى المدينه فدفنوهم بها ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ردوهم وادفنوهم
حيث صرعوا قال محمد بن عمر فلم يرد احدا الا رجل واحد ادركه المنادي قبل ان يدفن وهو شماس
بن عثمن المخزومي وروى الامام احمد والاربعه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان قتلى احد
حملوا من اماكنهم فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ردوا القتلى الى مضاجعهم ۝
وروى الامام احمد عنه قال استشهد ابي باحد فارسلني اخواتي اليه ان بناضح لهن فقلن اذهب
فاحمل اباك على هذا الجمل فادفنه في مقبرة بني سلمه قال فجيته واعوان لي فبلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذلك وهو جالس باحد فدعاني فقال والذي نفسي بيده لا يدفن الا مع اصحابه ۝
وروى ابو داود والنساي عنه ايضا قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين ليقاتلهم
وقال لي ابي عبد الله يا جابر لا عليك ان تكون في النظارة من اهل المدينه حتى تعلم ما يصير ۝
امرنا والله لولا اني اترك بنات بعدي لاحببت ان تقتل بين يدي قال فبينا انا في النظارين اذ جاءت
عمتي بابي وخالي عادلتهما على ناضح فدخلت بهما المدينه اذ لحق رجل ينادي الا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ترجعوا بالقتلى فتدفنوها في مضاجعها حيث قتلوا وروى الحاكم ۝
والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله و الحاكم والبيهقي عن ابي ذر رضي الله عنه و ابن مردويه عن خباب
بن الارت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بمصعب بن عمير وهو مقتول على
طريقه فوقف عليه فدعا له ثم قرا من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الايه ثم
قال رايتك بمكه وما بها احد ارق حلة ولا احسن لمة منك وروى البخاري ان عبد الرحمن بن
عوف رضي الله عنه اتي بطعام وكان صايما فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير مني كفن في برده
ان غطي راسه بدت رجلاه وان غطي رجلاه بدت راسه وروى الخمسه عن خباب رضي الله عنه
قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نبتغي رحمه الله تعالى فوجب اجرنا على الله فمنا من مضى
وذهب لم ياكل من اجره شيا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم يترك الا نمرة كنا اذا اعطينا بها
راسه خرجت رجلاه واذا اعطينا بها رجلاه خرج راسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝
غطوا بها راسه واجعلوا على رجليه من الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها ۝

ذكر دعائه صلى الله عليه وسلم بعد الوقعة يوم احد

روى الامام احمد والنساي في كتاب عمل اليوم وقال على شرط الشيخين واقره الذهبي
ومحمد بن عمر الاسلمي عن رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ

من دفن اصحابه ركب فرسه وخرج المسلمون حوله عامتهم جرحى ولا مثل بني سلمه وبني عبد الاشهل
ومعه اربعه عشر امراة فلما كانوا باصل قال اصطفوا حتى اثني على ربي عز وجل فاصطف الرجال احدهم
خلفه صفوفا خلفهم النسا فقال اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض لما بسطت ولا باسط لما
قبضت ولا هادي لمن اضللت ولا مضل لمن هديت ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت
ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ۝
ورزقك اللهم انا نسلك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول اللهم انا نسلك النعيم يوم
العيله اللهم انا نسلك الامن يوم الخوف اللهم عايذ بك من شر ما اعطيتنا ومن شر
ما منعتنا اللهم حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان
واجعلنا من الراشدين اللهم توفنا مسلمين واحينا مسلمين والحقنا بالصالحين غير
خزايا ولا مفتونين اللهم قاتل الكفره الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك ۝
واجعل عليهم رجزك وعذابك اللهم قاتل الكفره الذين اوتوا الكتاب اله الحق امين ۝

ذكر رحيل النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينه

لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من دفن اصحابه رضي الله عنهم ركب فرسه وخرج المسلمون
حوله راجعين الى المدينه فلقيتهم حمنه بنت جحش فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم احتسبي
قالت من يا رسول الله قال خالك حمزه بن عبد المطلب قالت انا لله وانا اليه راجعون غفر
الله له هنيا له الشهادة ثم قال لها احتسبي قالت من يا رسول الله قال اخوك عبد الله بن
جحش قالت انا لله وانا اليه راجعون غفر الله له هنيا له الشهادة ثم قال لها احتسبي قالت
من يا رسول الله قال زوجك مصعب بن عمير فقالت واحزناه وفي لفظ واعقراه وصاحت
وولولت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زوج المراة منها لبمكان لما راى من تثبتها
على اخيها وخالها وصياحها على زوجها ثم قال لها لم قلت هذا قالت يا رسول الله ذكرت يتم
بنيه فراعني فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولدها ان يحسن الله تعالى عليهم
الخلف فتزوجت طلحة بن عبيد الله فولدت له محمد بن طلحه فكان اوصل الناس لولدها
وروى ابن ماجه عن احمد بن عبيد الله بن جحش عن ابيه عن حمنه بنت جحش انه قيل لها قتل
اخوك فقالت رحمه الله وانا لله وانا اليه راجعون فقالوا قتل زوجك فقالت واحزناه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للزوج من المراة لشعبة ما هي لشي و اقبل رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى طلع على بني عبد الاشهل وهم يبكون على قتلاهم فذرفت عينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال لكن حمزه لا بواكي له فخرج النسا ينظرن الى سلامه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت ام عامر الاشهليه كل مصيبة بعدك جلل و مر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بامراه من بني دينار قد اصيب ابوها واخوها وزوجها مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم باحد فلما نعوا اليها قالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا خيرا يا ام فلان هو
بحمد الله كما تحبين قالت ارونيه حتى انظر اليه فاشير لها اليه فلما راته قالت كل مصيبة
بعدك جلل وروى الطبراني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما كان يوم احد جاص
اهل المدينه حيصه وقالوا قتل محمد حتى كثر الصراخ في ناحية المدينة فخرجت امراه من

الانصار مخرمه فاستقبلت بابيها وابنها وزوجها واخيها لا ادري ايهم استقبلت به اولا فلما
مرت على اخرهم قالوا ابوك زوجك اخوك ابنك فتقول ما فعل رسول الله يقولون امامك حتى
دفعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت بناحية ثوبه ثم قالت بابي انت وامي يا رسول
الله لا ابالي اذا سلمت من عطب وروى ابن ابي حاتم عن عكرمه مرسلا قال لما ابطا الخبر على النساء خرجن
يستخبرن فاذا رجلان مقبلان على دابة او بعير فقالت امراة من الانصار من هذان قالوا فلان
وفلان اخوها وزوجها او زوجها وابنها فقالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا حي قالت
فلا ابالي يتخذ الله من عباده شهدا وانزل الله تعالى على ما قالت ويتخذ منكم شهدا وجاءت ام سعد
بن معاذ وهي كبشه بنت رافع تعدو نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وقف على فرسه وسعد
بن معاذ اخذ بعنان فرسه فقال سعد يا رسول الله امي فقال مرحبا بها فدنت حتى تاملت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقالت اما اذا رايتك سالما فقد اشويت المصيبه فعزاها رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعمرو بن معاذ ابنها ثم قال يا ام سعد ابشري وبشري اهلهم ان قتلاهم ترافقوا في الجنة جميعا وقد
شفعوا في اهليهم قالت رضينا يا رسول الله ومن يبك عليهم بعد هذا ثم قالت يا رسول الله ادع لمن
خلفوا فقال اللهم اذهب حزن قلوبهم واجبر مصيبتهم واحسن الخلف على من خلفوا ثم قال خله يا ابا
عمرو يعني سعد بن معاذ الدابه فخلا سعد الفرس فتبعه الناس فقال يا ابا عمرو ان الجراح في اهل دارك
فاشيه وليس منهم مجروح الا ياتي يوم القيامة جرحه كاغزر ما كان اللون لون الدم والريح ريح
المسك فمن كان مجروحا فليقر في داره وليداو جرحه ولا يبلغ معي بيتي عزمة مني فنادى
سعد عزمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم جريح من
بني عبد الاشهل فتخلف كل مجروح فباتوا يوقدون النيران ويداوون الجرحى ومضى سعد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاء بيته فما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
فرسه الا حملا واتكى على سعد بن عبادة وسعد بن معاذ حتى دخل بيته فلما انتهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى اهله ناول سيفه ابنته فاطمه فقال اغسلي عن هذا دمه فوالله
لقد صدقني اليوم وناولها علي بن ابي طالب سيفه فقال وهذا فاغسلي عنه دمه فوالله
لقد صدقني اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كنت صدقت القتال لقد صدقه
معك سهل بن حنيف وابو دجانه وروى الحاكم بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنه قال
جا علي بسيفه يوم احد وقد انحنى فقال لفاطمه هاك السيف حميدا فانها قد شفتني اليوم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن اجدت الضرب بسيفك لقد اجاد سهل بن حنيف
وابو دجانه وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمه قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم ان ابن ابي
نجيح قال نادى مناد يوم احد قال

لا سيف الا ذو الفقار ، ولا فتى الا علي

يعني بذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي غنمه يوم بدر وهو
الذي راى فيه الرؤيا يوم احد ولما اذن بلال بصلاة المغرب خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو على تلك الحال يتوكا على السعدين فصلى بهم ثم عاد الى بيته ومضى سعد بن معاذ
الى نسائه ونساء قومه فساقهن حتى لم تبق امراة الا جاء بها الى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يبكين حمزه بين المغرب والعشا والناس في المسجد يوقدون النيران يتكمدون بها من الجراح
واذن بلال بالعشا حين غاب الشفق الاحمر فلم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب ثلث
الليل ثم ناداه الصلاه يا رسول الله فهب رسول الله صلى الله عليه وسلم من نومه وخرج فاذا
اخف في مشيته منه حين دخل وسمع البكا فقال ما هذا فقيل نسا الانصار يبكين على حمزه فقال
رضي الله عنكن وعن اولادكن وامر ان ترد النسا الى منازلهن وذكر ابن هشام انه صلى الله عليه
وسلم خرج عليهن وهن على باب المسجد يبكين على حمزه فقال ارجعن رحمكن الله لقد واسيتن رحم
الانصار فان المواساه فيهن ما علمت قديمه فرجعن بليل مع رجالهن وروى ابو يعلى
برجال الصحيح عن ابن عمر وعن انس والامام احمد وابن ماجه بسند صحيح عن ابن عمر والطبراني
عن ابن عباس رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من احد سمع نسا الانصار
يبكين على ازواجهن فقال لكن حمزه لا بواكي له فبلغ النسا ذلك فجئن يبكين على حمزه فانتبه
من الليل فسمعهن وهن يبكين فقال ويحهن ما زلن يبكين منذ الليله مروهن فليرجعن ولا يبكين
على هالك بعد اليوم وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشا ثم رجع الى بيته وقد صف له
الرجال ما بين بيته الى مصلاه يمشي وحده حتى دخل وباتت وجوه الاوس والخزرج على بابه في
المسجد يحرسونه فرقا من قريش ان تكر

ذكر اظهار المنافقين واليهود الشماتة والسرور بما حصل للمسلمين

ولما حصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه جعل عبد الله بن ابي بن سلول المنافقون يشمتون
ويسرون بما اصاب المسلمين ويظهرون اقبح القول فيقول ابن ابي لابنه عبد الله وهو جريح قد بات
يكوي الجراحة بالنار ما كان خروجك معه الى هذا الوجه براي عصاني محمد واطاع الولدان
والله لكاني كنت انظر الى هذا فقال ابنه الذي صنع الله تعالى لرسوله وللمسلمين خير واظهرت اليهود
القول السيء فقالوا ما محمد الا طالب ملك ما اصيب هكذا نبي قط اصيب في بدنه واصيب في
اصحبه وجعل المنافقون يخذلون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحبه ويامرونهم بالتفرق
عنه ويقولون لو كان من قتل منكم عندنا ما قتل وسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذلك في
اماكن فمشى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاذنه في قتل من سمع ذلك منه من يهود
والمنافقين فقال صلى الله عليه وسلم يا عمر ان الله تعالى مظهر دينه ومعز نبيه ولليهود ذمة
فلا اقتلهم قال فهولاء المنافقون قال اليس يظهرون شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله قال
بلى يا رسول الله وانما يفعلون ذلك تعوذا من السيف فقد بان لنا امرهم وابدى الله تعالى اضغانهم
عند هذه النكبة قال اني نهيت عن قتل من قال لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يا ابن الخطاب
ان قريشا لن ينالوا منا مثل هذا اليوم حتى نستلم الركن

ذكر قيام عبد الله بن ابي وارادته الخطبة ومنع المسلمين له من ذلك

قال ابن شهاب الزهري لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه كان عبد الله بن ابي بن سلول
يقوم كل جمعة لا ينكر شي قاله في نفسه ولا في قومه وكان شريفا فيهم اذا جلس رسول الله صلى الله عليه

يوم الجمعة وهو يخطب فقال ايها الناس هذا رسول الله بين اظهركم اكرمكم الله تعالى به
واعزكم به فانصروه وعزروه واطيعوا له ثم جلس حتى اذا صنع يوم احد ما صنع ورجع
بالناس قام يفعل ذلك كما كان يفعل فاخذ المسلمون بثوبه من نواحيه وقالوا له اجلس
اي عدو الله لست لذلك باهل وقد صنعت ما صنعت فخرج يتخطى رقاب الناس ويقول
والله لكانما قلت بجرا ان قمت اشدد امره فلقيه رجل من الانصار بباب المسجد فقال ما لك
ويلك قال قمت اشدد امره فوثب رجال من اصحابه يجذبونني ويعنفونني لكانما قلت بجرا
ان قمت اشدد امره قال ويلك ارجع يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله ما ابتغي
ان يستغفر لي

ذكر ما نزل من القران في شان احد

قال ابن اسحق وكان مما انزل الله تعالى في يوم احد من القران ستون اية من ال عمران فيها صفة ما كان
في يومهم ذلك ومعاتبة من عاتبته منهم **وروى** ابو يعلى وابن المنذر وابن ابي حاتم عن المسور بن
مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف يا خال اخبرني عن قصتكم يوم احد قال اقرا بعد
العشرين ومائة من ال عمران تجد قصتنا اي من قوله تعالى واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد
للقتال الى اخر الستين

ذكر بعض ما قاله المسلمون من الشعر في غزوة احد

قال حسان بن ثابت رضي الله عنه يجيب ضرار بن وهب ابي عزة كلمة قالها

سقتم كنانة جهلا من سفاهتكم • الى الرسول فجند الله مخزيها
اوردتموها حياض الموت ضاحية • فالنار موعدها والقتل لاقيها
جمعتموهم احابيشا بلا حسب • ايمة الكفر غرتكم طواغيها
الا اعتبرتم بخيل الله اذ قتلت • اهل القليب ومن القيته فيها
كم من اسير فككناه بلا ثمن • وجز ناصية كنا مواليها

وقال كعب بن مالك رضي الله عنه يجيبه ايضا

الا هل اتى غسان عنا ودونهم • من الارض خرق سيره متعتع
صحار واعلام كان قتامها • من البعد نقع هامد متقطع
تظل به البزل العراميس رزحا • ويخلو به غيث السنين فيمرع
به جيف الحسرى يلوح صليبها • كما لاح كتان التجار الموضع
به العين والارام يمشين خلفة • وبيض نعام قيضه يتقلع
مجالدنا عن ديننا كل فخمة • مذربة فيها القوانس تلمع
وكل صموت في الصوان كانها • اذا لبست نهي من الماء مترع
ولكن ببدر سائلوا من لقيتم • من الناس والانباء بالغيب تنفع
وانا بارض الخوف لو كان اهلها • سوانا لقد اجلوا بليل فاقشعوا
اذا جاء منا راكب كان قوله • اعدوا لما يزجي ابن حرب ويجمع
فمهما يهم الناس مما يكيدنا • فنحن له من سائر الناس اوسع
فلو غيرنا كانت جميعا تكيده ال • برية قد اعطوا يدا وتوزعوا
نجالد لا تبقي علينا قبيلة • من الناس الا ان يهابوا ويفظعوا
ولما ابتنوا بالعرض قال سراتنا • علام اذا لم نمنع العرض نزرع
وفينا رسول الله نتبع امره • اذا قال فينا القول لا نتطلع
تدلى عليه الروح من عند ربه • ينزل من جو السماء ويرفع
نشاوره فيما نريد وقصرنا • اذا ما اشتهى انا نطيع ونسمع
وقال رسول الله لما بدوا لنا • ذروا عنكم هول المنيات واطمعوا
وكونوا كمن يشري الحياة تقربا • الى ملك يحيى لديه ويرجع
ولكن خذوا اسيافكم وتوكلوا • على الله ان الامر لله اجمع
فسرنا اليهم جهرة في رحالهم • ضحيا علينا البيض لا نتخشع
بملمومة فيها السنور والقنا • اذا ضربوا اقدامها لا تورع
فجئنا الى موج من البحر وسطه • احابيش منهم حاسر ومقنع
ثلاثة الاف ونحن نصية • ثلاث مئين ان كثرنا واربع
نغاورهم تجري المنية بيننا • نشارعهم حوض المنايا ونشرع
تهادى قسي النبع فينا وفيهم • وما هو الا اليثربي المقطع
ومنجوفة حرمية صاعدية • يذر عليها السم ساعة تصنع
تصوب بابدان الرجال وتارة • تمر باعراض البصار تقعقع
وخيل تراها بالفضاء كانها • جراد صبا في قرة يتريع
فلما تلاقينا ودارت بنا الرحا • وليس لامر حمه الله مدفع
ضربناهم حتى تركنا سراتهم • كانهم بالقاع خشب مصرع
لدن غدوة حتى استفقنا عشية • كان ذكانا حر نار تلفع
وراحوا سراعا موجفين كانهم • جهام هراقت ماءه الريح مقلع
ورحنا واخرانا بطاء كاننا • اسود على لحم ببيشة ضلع
فنلنا ونال القوم منا وربما • فعلنا ولكن ما لدى الله اوسع
ودارت رحانا واستدارت رحاهم • وقد جعلوا كل من الشر يشبع
ونحن اناس لا نرى القتل سبة • على كل من يحمي الذمار ويمنع
جلاد على ريب الحوادث لا نرى • على هالك عينا لنا الدهر تدمع
بنو الحرب لا نعيا بشيء نقوله • ولا نحن مما جرت الحرب نجزع
بنو الحرب ان نظفر فلسنا بفحش • ولا نحن من اظفارها نتوجع
وكنا شهابا يتقي الناس شره • ويفرج عنه من يليه ويسفع
فخرت على ابن الزبعرى وقد سرى • لكم طلب من اخر الليل متبع
فسل عنك في عليا معد وغيرها • من الناس من اخزى مقاما واشنع
ومن هو لم تترك له الحرب مفخرا • ومن خده يوم الكريهة اضرع

شددنا بحول الله والنصر شدة ... عليكم واطراف الاسنة شرع
تكر القنا فيكم كان فروعها ... عزالي مزاد ماؤها يتهزع
عمدنا الى اهل اللواء ومن يطر ... بذكر اللواء فهو في الحمد اسرع
فخانوا وقد اعطوا يدا وتخاذلوا ... ابى الله الا امره وهو اصنع

قال ابن هشام وقد كان كعب بن مالك قد قال مجالدنا عن جذمنا كل فخمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايصلح ان تقول مجالدنا فقال كعب نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو احسن فقال كعب مجالدنا عن ديننا

وقال رضي الله عنه ايضا

ابلغ قريشا وخير القول اصدقه ... والصدق عند ذوي الالباب مقبول
ان قد قتلنا بقتلانا سراتكم ... اهل اللواء ففيما يكثر القيل
ويوم بدر لقيناكم لنا مدد ... فيه مع النصر ميكال وجبريل
ان تقتلونا فدين الحق فطرتنا ... والقتل في الحق عند الله تفضيل
وان تروا امرنا في رايكم سفها ... فراي من خالف الاسلام تضليل
فلا تمنوا لقاح الحرب واقتعدوا ... ان اخا الحرب اصدى اللون مشغول
انا لكم عندنا ضربا تراح به ... عرج الضباع له خذم رعابيل
انا بنو الحرب نمريها وننتجها ... وعندنا لذوي الاضغان تنكيل
ان ينج منها ابن حرب بعدما بلغت ... منه التراقي وامر الله مفعول
فقد افادت له حلما وموعظة ... لمن يكون له لب ومعقول
ولو هبطتم ببطن السيل ... ضرب بشاكلة البطحاء ترعيل
تلقاكم عصب حول النبي لهم ... مما يعدون للهيجا سرابيل
من جذم غسان مسترخ حمائلهم ... لا اجبنا ولا ميل معازيل
يمشون نحو عمايات القتال كما ... تمشي المصاعبة الادم المراسيل
او مثل مشي اسود الظل الثقها ... يوم رذاذ من الجوزاء مشمول
في كل سابغة كالنهي محكمة ... قيامها فلج كالسيف بهلول
ترد حد قران النبل خاسئة ... ويرجع السيف منها وهو مغلول
ولو قذفتم بسلع عن ظهوركم ... وللحياة ودفع الموت تاجيل
ما زال في القوم وتر منكم ابدا ... تعفو السلام عليه وهو مطلول
عبد وحر كريم موثق قنصا ... شطر المدينة ماسور ومقتول
كنا نومل اخراكم فاعجلكم ... منا فوارس لا عزل ولا ميل
اذا جنى فيهم الجاني فقد علموا ... حقا بان الذي قد جر محمول
ما نحن لا نحن من اثم مجاهرة ... ولا ملوم ولا في الغرم مخذول

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه يجيب ابن الزبعري

ذهبت يا ابن الزبعرى وقعة ... كان منا الفضل فيها لو عدل
ولقد نلتم ونلنا منكم ... وكذاك الحرب احيانا دول
نضع الاسياف في اكتافكم ... حيث نهوى عللا بعد نهل
نخرج الاضياح من استاهكم ... كسلاح النيب ياكلن العصل
اذ تولون على اعقابكم ... هربا في الشعب اشباه الرسل
اذ شددنا شدة صادقة ... فاجاناكم الى سفح الجبل
بخناطيل كامذاق الملا ... من يلاقوه من الناس يهل
فضاق عنا الشعب اذ نجزعه ... وملانا الفرط منه والرجل
برجال لستم امثالهم ... ايدوا جبريل نصرا فنزل
وعلونا يوم بدر بالتقى ... طاعة الله وتصديق الرسل
وقتلنا كل راس منهم ... وقتلنا كل جحجاح رفل
وتركنا في قريش عورة ... يوم بدر واحاديث المثل
ورسول الله حقا شاهد ... يوم بدر والتنابيل الهبل
في قريش من جموع جمعوا ... مثل ما يجمع في الخصب الهمل
نحن لا امثالكم ... نحضر الباس اذا الباس نزل

وقال حسان بن ثابت يبكي حمزة بن عبد المطلب ومن اصيب من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد

يا مي قومي فاندبن بسحرة شجو النوائح
كالحاملات الوقر بالثقل الملحات الدوالح
المعولات الخامشات وجوه حرات صحائح
وكان سيل دموعها تخضب بالذبائح
ينقضن اشعار لهن هناك بادية المسائح
وكانها اذناب خيل بالضحى شمس روامح
من بين مشزور ومجزور يذعذع بالبوارح
يبكين شجو مسلبات كدحتهن الكوادح
ولقد اصاب قلوبها مجل له جلب قوارح
اذ اقصد الحدثان من كنا نرجي اذ نشائح
اصحاب احد غالهم دهر الم له جوارح
من كان فارسنا وحامينا اذا بعث المسالح
يا حمز لا والله لا انساك ما صر اللقائح
لمناخ ايتام واضياف وارملة تلامح
ولما ينوب الدهر في حرب لحرب وهي لاقح
يا فارسا يا مدرها يا حمز قد كنت المصامح

عنا شديدات الامور اذا نوبتهن فوادح
ذكرتني اسد الرسول وذاك مدرهنا المنافح
عنا وكان يعد اذ عد الشريفون الجحاجح
يعلو القماقم جهرة سبط اليدين اغر واضح
لا طايش رعش ولا ذو علة بالحمل آنح
بحر فليس يغب جارا منه سيب او منادح
اودى الشباب اولو الحفايظ والثقيلون المراجح
المطعمون اذا المشاتي ما يصفقهن ناضح
لحم الجلاد وفوقه من شحمه شطب شرايح
ليدافعوا عن جارهم ما رام ذو الضغن المكاشح
لهفي لشبان رزيناهم كانهم المصابح
شم بطارقة غطارفة خضارمة مسامح
المشترون الحمد بالاموال ان الحمد رابح
والجامزون بلجمهم يوما اذا ما صاح صايح
ما ان تزال ركابه يرسمن في غبر صحاصح
من كان يرمي بالبواقر من زمان غير صالح
راحت تباري وهو في ركب صدورهم رواشح
حتى تؤوب له المعالي ليس من فوز السفايح
يا حمز قد اوحدتني كالعود شذبه اللوافح
اشكو اليك وفوقك الترب المكور والصفايح
من جندل نلقيه فوقك اذ اجاد الضرح ضارح خ
في واسع يحشونه بالترب سوته المماسح
فعزاونا انا نقول وقولنا برح بوارح
من كان امسى وهو عما اوقع الحدثان جانح
فليأتنا فلتبك عيناه لهلكانا النوافح
القايلين الفاعلين ذوي السماحة والمادح ح
من لا يزال نداً يديه له طوال الدهر مانح

وقال كعب بن مالك

سايل قريشا غداة السفح من احد ● ماذا لقينا وما لاقوا من الهرب
كنا الاسود وكانوا النمر اذ زحفوا ● ما ان نراقب من آل ولا نسب
فكم تركنا بها من سيد بطل ● حامي الذمار كريم الجد والحسب
فينا الرسول شهاب ثم نتبعه ● نور مضي له فضل على الشهب
الحق منطقه والعدل سيرته ● فمن يجبه اليه ينج من تبب
نجد المقدم ماضي الهم معتزم ● حين القلوب على رجف من الرعب
يمضي ويذمرنا عن غير معصية ● كانه البدر لم يطبع على الكذب
بدا لنا فاتبعناه نصدقه ● وكذبوه فكنا اسعد العرب
جالوا وجلنا فما فاءوا وما رجعوا ● ونحن نثفنهم لم نأل في الطلب
ليسا سواء وشتى بين امرهما ● حزب الاله واهل الشرك والنصب

وقال عبد الله بن رواحة يبكي حمزة رضي الله عنه

بكت عيني وحق لها بكاها ● وما يغني البكا ولا العويل
على اسد الاله غداة قالوا ● احمزة ذاكم الرجل القتيل
اصيب المسلمون به جميعا ● هناك وقد اصيب به الرسول
ابا يعلى لك الاركان هدت ● وانت الماجد البر الوصول
عليك سلام ربك في جنان ● مخالطها نعيم لا يزول
الا يا هاشم الاخيار صبرا ● فكل فعالكم حسن جميل
رسول الله مصطبر كريم ● بامر الله ينطق اذ يقول
الا من مبلغ عني لويا ● فبعد اليوم دايلة تدول
وقبل اليوم ما عرفوا وذاقوا ● وقايعنا بها يشفى الغليل
نسيتم ضربنا بقليب بدر ● غداة اتاكم الموت العجيل
غداة ثوى ابو جهل صريعا ● عليه الطير حايمة تجول
وعتبة وابنه خرا جميعا ● وشيبة عضه السيف الصقيل
ومتركنا امية مجلعبا ● وفي حيزومه لدن نبيل
وهام بني ربيعة سايلوها ● ففي اسيافنا منها فلول
الا يا هند لا تبدي شماتا ● بحمزة ان عزكم ذليل
الا يا هند فابكي لا تملي ● فانت الواله العبرى الهبول

وقال حسان بن ثابت يبكيه

اتعرف الدار عفا رسمها ● بعدك صوب المسبل الهاطل
بين السراديح فادمانة ● فمدفع الروحاء في حايل
سايلتها عن ذاك فاستعجمت ● لم تدر ما مرجوعة السايل
دع عنك دارا عفا رسمها ● وابك على حمزة ذي النايل
المالئ الشيزى اذا اعصفت ● غبراء في ذي الشبم الماحل
والتارك القرن لدى لبدة ● يعثر في ذي الخرص الذابل
واللابس الخيل اذا اجحمت ● كالليث في غابته الباسل
ابيض في الذروة من هاشم ● لم يمر دون الحق بالباطل
مال شهيدا بين اسيافكم ● شلت يدا وحشي من قاتل
اي امرئ غادر في الة ● مطرورة مارنة العامل

اظلمت الارض لفقدانه • واسود نور القمر الناصل •
صلى عليه الله في جنة • عالية مكرومة الداخل •
كنا نرى حمزة حرزا لنا • من كل امر نابنا نازل •
وكان في الاسلام ذا تدرا • يكفيك فقد القاعد الخاذل •
لا تفرحي يا هند واستحلبي • دمعا واذري عبرة الثاكل •
وابكي على عتبة اذ قطه • بالسيف تحت الرهج الجائل •
اذ خر في مشيخة منكم • من كل عات قلبه جاهل •
ارادهم حمزة في اسرهم • يمشون تحت الحلق الفاضل •
غداة جبريل وزير له • نعم وزير الفارس الحامل •

وقال كعب بن مالك يبكيه

طرقت همومك فالرقاد مسهد • وجزعت ان سلخ الشباب الاغيد •
ودعت فؤادك للهوى ضمرية • فهواك غوري وصحبك منجد •
فدع التمادي في الغواية سادرا • قد كنت في طلب الغواية تفند •
ولقد انى لك ان تناهى طائعا • او تستفيق اذا نهاك المرشد •
ولقد هددت لفقد حمزة هدة • ظلت بنات الجوف منها ترعد •
ولو انه فجعت حراء بمثله • لرايت راسي صخرها يتبدد •
قرم تمكن في ذوابة هاشم • حيث النبوة والندى والسودد •
والعاقر الكوم الجلاد اذا غدت • ريح يكاد الماء منها يجمد •
والتارك القرن الكمي مجدلا • يوم الكريهة والقنا يتقصد •
وتراه يرفل في الحديد كانه • ذو لبدة شثن البراثن اربد •
عم النبي محمد وصفيه • ورد الحمام فطاب ذاك المورد •
وافى المنية معلما في اسرة • نصروا النبي ومنهم المستشهد •
ولقد اخال بذاك هندا بشرت • لتميت داخل غصة لا تبرد •
مما صبحنا بالعقنقل قومها • يوما تغيب فيه عنها الاسعد •
حتى رايت لدى النبي سراتهم • قسمين نقتل من نشاء ونطرد •
وببدر اذ يرد وجوههم • جبريل تحت لوائنا ومحمد •
فاقام بالعطن المعطن منهم • سبعون عتبة منهم والاسود •
وابن المغيرة قد ضربنا ضربة • فوق الوريد لها رشاش مزبد •
وامية الجمحي قوم ميله • عضب بايدي المؤمنين مهند •
فاتاك فل المشركين كانهم • والخيل تثفنهم نعام شرد •
شتان من هو في جهنم ثاويا • ابدا ومن هو في الجنان مخلد •

وقالت صفية بنت عبد المطلب تبكي حمزة اخاها

اسائلة اصحاب احد مخافة • بنات ابي من اعجم وخبير •
فقال خبير ان حمزة قد ثوى • وزير رسول الله خير وزير •
دعاه اله الخلق ذو العرش دعوة • الى جنة يحيى بها وسرور •
فذلك ما كنا نرجي ونرتجي • لحمزة يوم الحشر خير مصير •
فوالله ما انساك ما هبت الصبا • بكاء وحزنا محضري ومسيري •
على اسد الله الذي كان مدرها • يذود عن الاسلام كل كفور •
فيا ليت شلوي عند ذاك واعظمي • لدى اضبع تعتادني ونسور •
اقول وقد اعلى النعي عشيرتي • جزى الله خيرا من اخ ونصير •

تنبيهات الاول وقع في غزوة احد ايات **منها** رد عين قتادة بن النعمان **روى** ابو يعلى وابو نعيم من طريق عاصم بن عمر بن قتادة عن ابيه عن جده انه اصيبت عينه يوم احد فسالت حدقته على وجنته فارادوا ان يقطعوها فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا فدعا به فغمز عينه براحته فكان لا يدري اي عينيه اصيبت وله طرق تاتي في المعجزات **ومنها** اخباره عن رجل قاتل الكفار قتالا شديدا انه من اهل النار فقتل نفسه وتقدم بيان ذلك **ومنها** انقلاب العسيب سيفا **قال** عبد الرزاق اخبرنا معمر عن سعيد بن عبد الرحمن الجحشي اخبرنا اشياخنا ان عبد الله بن جحش جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وقد ذهب سيفه فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم عسيبا من نخل فرجع في يد عبد الله سيفا قال الزبير بن بكار في الموفقيات يقال ان قائمة منه وكان يسمى العرجون ولم يزل يتناقل حتى بيع من بغا التركي بمائتي دينار **ومنها** اجابة قسم عبد الله بن جحش **ومنها** اخباره صلى الله عليه وسلم بان الملائكة تقاتل مع عبد الرحمن وتقدم بيان ذلك **ومنها** رد بصر ابي ذر رضي الله عنه **روى** ابو يعلى من طريق عبد الرحمن بن الحارث بن عبيدة عن جده قال اصيبت عين ابي ذر يوم احد فبزق فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت اصح عينيه كذا في هذه الرواية والصحيح ان ابا ذر لم يشهد احدا **ومنها** وقاية الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم من جماعة رموه بالسهام **و**صرف عبد الله بن شهاب عنه حين اراد قتله وتقدم بيان ذلك **ومنها** اخباره بان الحارث بن سويد قتل مجذر بذال معجمة مشددة مفتوحة بن ذياد بفتح الذال المعجمة في اوله وتشديد التحتية وقيل بكسر الذال وهو اشهر **روى** ابن سعد عن الواقدي عن شيوخه قالوا كان سويد بن الصامت قتل زيادا ابا المجذر في وقعة التقوا فيها فظفر المجذر بسويد فقتله وذلك قبل الاسلام فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اسلم الحارث بن سويد ومجذر بن زياد وشهدا بدرا **و**ذكر ابن اسحاق ان الحارث كان منافقا انتهى فجعل الحارث يطلب مجذرا ليقتله بابيه فلا يقدر عليه فلما كان يوم احد وجال المسلمون تلك الجولة اتاه الحارث من خلفه فضرب عنقه فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حمراء الاسد اتاه جبريل فاخبره ان الحارث بن سويد قتل مجذر بن زياد غيلة وامره ان يقتله فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قباء في ذلك اليوم في يوم حار فدخل مسجد قباء فصلى فيه وسمعت به الانصار فجاءت تسلم عليه وانكروا اتيانه في تلك الساعة وفي ذلك اليوم حتى طلع الحارث بن سويد في ملحفة مورسة وقال ابن هشام في يومين مصبحين في لفظ مبصرين فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عويم بن ساعدة فقال قدم الحارث بن سويد الى باب المسجد

فاضرب عنقه بمجذر بن زياد فانه قتله غيلة فقال الحارث قد والله قتلته وما كان قتلي
اياه رجوعا عن الاسلام ولا ارتيابا فيه ولكنه حمية من الشيطان وامر وكلت فيه الى نفسي
واني اتوب الى الله ورسوله مما عملت واخرج ديته واصوم شهرين متتابعين واعتق رقبة
قال قدمه يا عويم فاضرب عنقه فضرب عنقه فقال حسان بن ثابت

يا حار في سنة من نوم اولكم • ام كنت ويحك مغترا بجبريل •
ام كيف يا ابن زياد حين تقتله • بغرة في فضا الارض مجهول •

قلت وذكر ابن هشام ان عثمان بن عفان هو الذي ضرب عنقه ثم قال ويقال بعض الانصار
وذكر ابن اسحق في قصة قتله ما يخالف بعض ما ذكر وجزم العدوي وابن الكلبي والقاسم بن
سلام بان القصة وقعت لاخيه الجلاس بضم الجيم والمشهور ان صاحب القصة الحارث ومنها
قوله في ملك وهو والد ابي سعيد الخدري من اراد ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا
فاستشهد رواه البيهقي عن عمر بن السائب بلاغا ومنها اجابة دعائه في موت عتبة بن ابي
وقاص ان لا يحول عليه الحول فكان كذلك كما تقدم في القصة ومنها انه لم يولد له ولد
فنبتت له رباعيه كما تقدم ومنها اجابة دعائه وتثبيت عمته صفيه كما تقدم في القصة
ومنها عدم استطاعة هند اكل شي من كبد حمزة قال ابن سعد ابا هوذة بن خليفة ثنا عوف
بن محمد قال بلغني ان هند ابنة عتبة بن ربيعة جات يوم احد وكانت نذرت لين قدرت على حمزة
لتاكلن من كبده فجا وابحرة من كبد حمزة فاخذتها تمضغها لتاكلها فلم تستطع ان تبتلعها فلفظتها
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله حرم على النار ان تذوق من لحم حمزة شيئا
ابدا ومنها ان رجلا قال اللهم ان كان محمد على الحق فاخسف به يعني نفسه فخسف به كما رواه
البزار بسند حسن عن بريده ومنها طول الوتر القصير الذي بقوسه لما انقطع ولف عليه منه
لفات كما تقدم ومنها انه صلى الله عليه وسلم دعا الله تعالى ان لا يفلت ابا عزة الجمحي روى
الامام البيهقي عن الامام الشافعي رضي الله عنه قال كان من الممنون عليهم بلا فدية يوم بدر
ابو عزة الجمحي تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم لبناته واخذ عليه عهدا ان لا يقاتله فاخفره
وقاتله يوم احد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يفلت فما اسر من المشركين رجل غيره
فقال يا محمد امنن علي ودعني لبناتي واعطيك عهدا ان لا اعود لقتالك فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تمسح على عارضيك بمكة تقول قد خدعت محمدا مرتين فامر به فضربت عنقه
ومنها وجدان انس بن النضر وسعد ابن الربيع رائحة الجنة كما تقدم في القصة ومنها تغسيل
الملائكة لحمزة وحنظلة كما تقدم ومنها برو جرح كلثوم بن الحصين بريقه صلى الله عليه وسلم
قال ابن سعد رمى ابو رهم الغفاري يوم احد كلثوم بن الحصين بسهم فوقع في نحره فجا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبصق عليه فبرا ومنها تظليل الملائكة لعبد الله والد جابر كما رواه الشيخان
ومنها اخباره بان المشركين لم يصيبوا منا مثلها ابدا روى ابن سعد عن محمد بن عمر عن
شيوخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لن ينالوا منا مثل هذا اليوم حتى نستلم
الركن التنبيه الثاني كانت هذه الوقعة في شوال سنة ثلث باتفاق الجمهور قال
ابن اسحق كما رواه الطبراني بسند رجاله ثقات خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم

الجمعة فاصبح بالشعب من احد فلقوا يوم السبت في النصف من شوال وفي الفتح عنه ان
الوقعة كانت لاحدى عشرة ليلة خلت منه وقيل لتسع ليال وقيل لثامن وقيل لسبع قال
الامام مالك اول النهار وشذ من قال سنة اربع الثالث احد بضم الهمزة والحا وبالدال المهملة
قال ياقوت في معجمه وغيره هو جبل احمر ليس بذي شناخيب بينه وبين المدينة اقل من
فرسخ وهو في شماليها روى الشيخان عن انس بن مالك وابن ابي شيبة والطبراني بسند
جيد عن سويد بن عامر الانصاري والبخاري عن ابي حميد الساعدي والبخاري عن
سهل بن سعد والطبراني عن ابي عبس والطبراني عن ابي هريرة وعمر بن شبه بسند جيد عن
ابي قلابه رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاحد لما بدا له هذا جبل
يحبنا ونحبه وتكرر منه صلى الله عليه وسلم هذا القول مرات وسياتي الكلام على هذا الحديث
في المعجزات ان شا الله تعالى وروى الطبراني بسند ضعيف عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احد ركن من اركان الجنة وروى عمر بن شبه عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال احد على باب من ابواب الجنة فاذا مررتم به فكلوا من شجره ولو من عضاهه
وروى عبد الرزاق عن ابي ليلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احد على ترعة من ترع الجنة
قال ياقوت وهو اسم مرتجل لهذا الجبل وقال السهيلي سمي احدا لتوحده وانقطاعه عن جبال
اخر هناك او لما وقع من اهله من نصرة التوحيد ولا احسن من اسم مشتق من الاحديه وقد
سمى الله تعالى هذا الجبل بهذا الاسم تقدمة لما اراده سبحانه وتعالى من مشاكلة اسمه لمعناه
اذ اهله وهم الانصار نصروا التوحيد والمبعوث لدين التوحيد عنده استقر حيا وميتا
وكان من عادته صلى الله عليه وسلم ان يستعمل الوتر ويحبه في شانه كله اشعارا للاحديه فقد
وافق اسم هذا الجبل لاغراضه صلى الله عليه وسلم ومقاصده في الاسما فقد بدل كثيرا من
الاسما استقباحا لها من اسما البقاع واسما الناس فاسم هذا الجبل من اوفق الاسما له ومع
انه مشتق من الاحديه فحركات حروفه الرفع وذلك يشعر بارتفاع دين الاحد وعلوه فتعلق
الحب من النبي صلى الله عليه وسلم به اسما ومسمى فخص من بين الجبال بان يكون معه في الجنة
الرابع قال في الروض البقر في الرويا عبارة عن رجال مسلحين يتناطحون وقد رات عايشة رضي
الله عنها مثل هذا فكان تاويله قتل من قتل معها يوم الجمل قال في الفتح وفيه نظر فقد راي
الملك بمصر البقر واولها يوسف صلى الله عليه وسلم بالسنين ووقع في حديث ابن عباس ومرسل عروة
عند ابي الاسود في المغازي وتاولت البقر بقرا يكون فينا قال وكان ذلك من اصيب من المسلمين
وقوله بقرا بسكون القاف وهو شق البطن وهذا احدى وجوه التعبير انه يشتق من الاسم
معنى مناسب ويمكن ان يكون ذلك لوجه اخر من وجوه التاويل وهو التصحيف فان لفظ بقر
مثل نفر بالنون والفا خطا وعند احمد والنساي وابن سعد من حديث جابر بسند صحيح في هذا
الحديث ورايت بقرا منحرة وقال فيه ان الدرع المدينه والبقر نفر هكذا بنون وفا وهو يؤيد وكان صح
الاحتمال المذكور الخامس قوله لما دب فرس بذنبه فاصاب كلاب سيف فسله رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتفال ولا يعتاف قال ابو القاسم الخثعمي وظاهر الكلام ان
العيافة في المكروه خاصة والفال في المحبوب وقد يكون في المكروه والطيرة تكون في المكروه

والمحبوب في الحديث انه نهى عن الطيرة وقال خيرها الفال فدل انها تكون على وجوه والفال
خيرها ولفظها يعطي انها تكون من الخير والشر لانها من الطير تقول العرب جرى له طاير
بخير وجرى له بشر وفي التنزيل وكل انسان الزمناه طايره في عنقه وقوله في هذا الحديث اي
ارى السيوف اليوم ستسل يقوي ما قدمناه من التوسم والزجر المصيب وانه غير المكروه
ولكنه غير مقطوع به الا ان يكون من كلام النبي صلى الله عليه وسلم **السادس** دل رؤيته
صلى الله عليه وسلم في ارض ذلك المنافق انه يجوز للامام السلوك في بعض املاك رعيته
اذا صادف ذلك طريقه وان لم يرض المالك **السابع** مظاهرته صلى الله عليه وسلم بين
درعين وقع مرتين في احد وفي حنين لا غير فيما اعلم وفي ذلك اشارة الى الاخذ بالحزم والاحتياط
وان ذلك لا ينافي التوكل **الثامن** ليس تمني عبد الله بن جحش ان يقتل في سبيل الله من تمني الموت
المنهي عنه **التاسع** اختلف اهل العلم في الشهيد اذا قتل جنبا هل يغسل كما غسلت الملائكة حمزة
وحنظلة رضي الله عنهما **العاشر** قول ابي دجانة انا الذي عاهدني خليلي وكذا قول ابي هريرة
حدثني خليلي لا يدفع بقوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر لان ابا دجانة
وابا هريرة يريدان به معنى الحبيب وانما فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يقولها لاحد من
اصحابه ولا خص بها احدا دون ان يمنع احدا من اصحابه ان يقولها وما كان في قلوبهم من المحبة ۞
يقتضي هذا واكثر منه ما لم يكن الغلو والقول المكروه فقد قال صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما
اطرت النصارى المسيح وانما انا عبد الله ورسوله **الحادي عشر** قول علي رضي الله عنه
ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاحد فداك ابي وامي الا لسعد يوم احد رواه البخاري
وغيره **وروى** ايضا عنه ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه لاحد الا لسعد **قال** في
الروض والرواية الاولى اصح والله اعلم لانه اخبر انه لم يسمع وقد قال الزبير بن العوام انه صلى الله
عليه وسلم جمع له ابويه ايضا كما رواه الزبير بن بكار في كتاب النسب **قال** السهيلي وفقه ۞
هذا الحديث انه جائز هذا الكلام لمن كان ابواه غير مؤمنين واما اذا كانا مؤمنين فلا لانه
كالعقوق لهما كذلك سمعت شيخنا ابا بكر بن العربي يقول في هذه المسئلة **قلت** قال الامام
النووي في كتاب حلية الابرار المذهب الصحيح المختار انه لا يكره قول الانسان لغيره فداك ابي
وامي وجعلني الله فداك وقد تظاهرت على جواز ذلك الاحاديث المشهورة في الصحيحين وغيرهما
سواء كان الابوان مسلمين او كافرين وكره ذلك بعض العلماء اذا كانا مسلمين قال النحاس وكره مالك
بن انس جعلني الله فداك واجازه بعضهم قال القاضي عياض رحمه الله ذهب جمهور العلماء الى جواز
ذلك سواء كان المفدي به مسلما او كافرا قال النووي وقد جاء من الاحاديث الصحيحة في جواز ذلك
ما لا يحصى وقد نبهت على جمل منها في شرح صحيح مسلم والمراد بالتفدية التعظيم والاجلال لان
الانسان لا يفدي الا من يعظمه وكان مراده بذلت نفسي او من يعز علي في مرضاتك وطاعتك
الثاني عشر ياتي الكلام على شرب ابي سعيد الخدري دم النبي صلى الله عليه وسلم في الخصائص
الثالث عشر اختلف في سبب نزول قوله تعالى ليس لك من الامر شيء **فروى** ابن ابي شيبة
والامام احمد والشيخان عن انس رضي الله عنه **و**ابن جرير عن قتادة **و**عبد بن حميد عن الحسن ۞
وابن جرير عن الربيع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج وجهه حتى سال

الدم عن وجهه فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو عليهم فنزلت فكف رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال فكيف يفلح قوم ادموا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى الله ويدعونه الى الشيطان
ويدعوهم الى الهدى ويدعونه الى الضلالة ويدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار فهم ان يدعو
عليهم فنزلت فكف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدعاء عليهم **وروى** الامام احمد والبخاري
والترمذي والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد
اللهم العن ابا سفيان اللهم العن الحارث بن هشام اللهم العن سهيل بن عمرو اللهم العن صفوان بن
امية فنزلت فتيب عليهم كلهم **وروى** الشيخان وابن جرير عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يدعو على احد او يدعو لاحد قنت بعد الركوع اللهم انج الوليد بن
الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطاتك
على مضر واجعلها عليهم كسني يوسف يجهر بذلك وكان يقول في بعض صلاته في صلاة الفجر ۞
اللهم العن فلانا لاحياء من العرب حتى انزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء الاية وفي لفظ اللهم العن لحيان
ورعلا وذكوان وعصية عصت الله ورسوله ثم بلغنا انه ترك ذلك لما نزلت هذه الاية ۞
وروى ابن اسحق والنحاس في ناسخه عن سالم بن عبد الله قال جاء رجل من قريش الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال انك تنهى عن السب يقول قد سب العرب ثم تحول فحول قفاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكشف عن استه فلعنه ودعا عليه فنزلت ثم اسلم الرجل فحسن اسلامه **قال** الحافظ حديث
انس وحديث ابن عمر سببان لنزول الاية ويحتمل ان يكون نزلت في الامرين جميعا فانهما كانا في
وقعة واحدة والرواية الثانية عن ابي هريرة ان كانت محفوظة احتمل ان يكون نزول الاية تراخى عن وقعة
احد لان قصة رعل وذكوان كانت بعد احد والصواب انها نزلت في شان الذين دعا عليهم بسبب قصة
احد والله اعلم ويؤيد ذلك قوله في صدر الاية ليقطع طرفا من الذين كفروا اي يقتلهم او يكبتهم اي
يخزيهم ثم قال او يتوب عليهم اي فيسلموا او يعذبهم ان ماتوا كفارا **الرابع عشر** في مداواته
صلى الله عليه وسلم جرحه اشارة الى جواز التداوي **و**ان الانبياء صلى الله عليهم وسلم قد يصابون
ببعض العوارض الدنيوية من الجراحات والالام والاسقام ليعظم لهم بذلك الاجر وتزداد
درجاتهم **و**ليتاسى بهم اتباعهم في الصبر على المكاره والعاقبة للمتقين **الخامس عشر** قال العلماء
النعاس في القتال امنة وفي الصلاة من الشيطان وذلك لانه في القتال لا يكون الا من الوثوق
بالله تعالى والفراغ عن الدنيا ولا يكون في الصلاة الا من غاية البعد عن الله تعالى ثم ذلك النعاس
كان فيه فوائد لان السهر يوجب الضعف والكلال والنوم يفيد عود القوة والنشاط **و**لان ۞
المشركين كانوا في غاية الحرص على قتلهم فبقاؤهم في النوم مع السلامة في تلك المعركة من ادل الدلايل
على حفظ الله تعالى لهم وذلك مما يزيل الخوف من قلوبهم ويورثهم الامن **و**لانهم لو شاهدوا قتل
اخوانهم الذين اراد الله تعالى اكرامهم بالشهادة لاشتد خوفهم **السادس عشر** قوله ونهى عن
المثلة قيل فقد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرنيين فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم
وتركهم بالحرة واجيب عن ذلك بامرين احدهما انه فعل ذلك بهم قصاصا لانهم قطعوا ايدي
الرعاء وارجلهم وسملوا اعينهم كما ذكر انس كما سياتي ذلك في ابواب احكامه صلى الله عليه وسلم
في الحدود ثانيهما ان ذلك كان قبل تحريم المثلة **السابع عشر** وقع في رواية ابي الوقت ۞

والاصيلي من رواة البخاري في باب غزوة احد من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم احد هذا جبريل اخذ براس فرسه **قال** الحافظ وهو وهم من وجهين احدهما
ان هذا الحديث تقدم سنده ومتنه في باب شهود الملائكة بدرا ولهذا لم يذكره هنا ابو ذر
ولا غيره من متقني رواة البخاري ولا استخرجه الاسمعيلي ولا ابو نعيم الثاني ان المعروف في هذا
المتن يوم بدر لا يوم احد **الثامن عشر** قول عبد الرحمن بن عوف قتل مصعب بن عمير
وهو خير مني لعله قاله تواضعا ويحتمل ان يكون ما استقر عليه الامر من تفضيل العشرة على غيرهم
بالنظر الى من لم يقتل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع من ابي بكر الصديق رضي الله عنه
نظير ذلك كما تقدم في قتل سعد بن الربيع **التاسع عشر** قول انس بن النضر اني لاجد ريح
الجنة دون احد يحتمل ان يكون ذلك على الحقيقة بان يكون شم رائحة طيبة زائدة على ما يعهده فعرف
انها الجنة ويحتمل ان يكون اطلق ذلك باعتبار ما عنده من اليقين حتى كان الغائب عنه صار محسوسا
والمعنى ان الموضع الذي قاتل فيه يؤول بصاحبه الى الجنة **العشرون** روى ابن اسحق عمن
لا يتهم عن مقسم عن ابن عباس قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة فسجي ببرد ثم صلى عليه
فكبر سبع تكبيرات ثم اتي بالقتلى فيوضعون الى حمزة فيصلي عليهم وعليه معهم ثنتين وسبعين
صلاة **قال** السهيلي هذا حديث ضعيف لضعف الحسن بن عمارة الذي اتهمه ابن اسحق وان
كان غيره فهو مجهول **و**لم يرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صلى على شهيد في شيء من مغازيه
الا في هذه الرواية في غزوة احد وكذلك لم يصل احد من الايمة بعده **وروى** الامام احمد من
طريق عطا بن السائب عن الشعبي عن ابن مسعود نحو رواية ابن عباس قال في البداية سنده ضعيف
من جهة عطا بن السائب **و**يرده ما رواه الستة الا مسلما عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى احد في ثوب واحد ثم يقول ايهم اكثر اخذا
للقران فاذا اشير اليه الى احد قدمه في اللحد وقال انا شهيد على هولا يوم القيامة وامر
بدفنهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا لا يخالف هذا ما رواه الشيخان وابو داود والنساي عن
عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على قتلى احد بعد ثمان سنين صلاته
على الميت كالمودع للاحيا والاموات لان المراد بالصلاة هنا الدعا وقوله صلاته على الميت المراد
به كدعائه للميت من غير نية ولا تكبير **قال** الامام الشافعي رضي الله عنه جات الاخبار كانها عيان
من وجوه متواترة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل على قتلى احد وما روي انه صلى الله عليه وسلم
صلى عليهم وكبر على حمزة سبعين تكبيرة لا يصح وقد كان ينبغي لمن عارض بذلك هذه الاحاديث الصحيحة
ان يستحيي على نفسه قال واما حديث عقبة بن عامر فقد وقع في نفس الحديث ان ذلك كان بعد ثمان
سنين يعني والمخالف يقول لا يصلي على القبر اذا طالت المدة قال وكانه صلى الله عليه وسلم دعا لهم
واستغفر لهم حين علم قرب اجله مودعا لهم بذلك ولا يدل ذلك على نسخ الحكم الثابت **الحادي
والعشرون** اختلف في عدة من ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم فروى البخاري وابو نعيم والاسماعيلي
واللفظ له عن معتمر بن سليمان التيمي عن ابيه قال سمعت ابا عثمن يعني النهدي يقول لم يبق مع
النبي صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام وفي رواية التي يقاتل فيهن غير طلحة وسعد قال
سليمان فقلت لابي عثمن وما علمك بذلك قال عن حديثهما يعني سعدا وطلحة خبرا با

عثمن بذلك **قال** الحافظ وهذا قد يعكر عليه ما ورد ان المقداد كان ممن بقي معه كما تقدم في
القصة في حديث سعد لكن يحتمل ان المقداد انما حضر بعد الجولة ويحتمل ان يكون انفرادهما
معه في بعض المقامات فقد روى مسلم من طريق ثابت عن انس قال افرد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احد في سبعة ورجلين من قريش وكان المراد بالرجلين طلحة وسعد وكان المراد بالحصر المذكور
تخصيصه بالمهاجرين كانه قال لم يبق معه من المهاجرين غير هذين ويتعين حمله على ما اولنا
وان ذلك باعتبار اختلاف الاحوال وانهم تفرقوا في القتال فلما وقعت الهزيمة فيمن انهزم وصاح
الشيطان قتل محمد اشتغل كل واحد بهمه والذب عن نفسه كما في حديث سعد ثم عرفوا عن
قرب ببقائه فتراجعوا اليه اولا فاولا ثم بعد ذلك كان يندبهم الى القتال فيشتغلون به **و**في
حديث الزبير عند ابن اسحق باسناد حسن قال مال الرماة يوم احد يريدون النهب فاتينا من ورائنا
وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل فانكفانا راجعين **وروى** ابن عايذ عن المطلب بن عبد الله
بن حنطب مرسلا ان الصحابة تفرقوا عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد حتى بقي في اثني عشر رجلا
من الانصار **و**للنساي والبيهقي في الدلايل عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهم قال تفرق الناس
عن النبي صلى الله عليه وسلم وبقي معه احد عشر رجلا من الانصار وطلحة واسناده جيد وهو
كحديث انس الا ان فيه زيادة اربعة فلعلهم جاوا بعد ذلك **و**عند محمد بن سعد انه ثبت معه اربعة
عشر رجلا سبعة من المهاجرين منهم ابو بكر وجمع بينه وبين حديث ابي عثمن بان سعدا جاهم بعد
ذلك كما في حديثه في القصة وان المذكورين من الانصار استشهدوا كما في حديث انس عند مسلم
فلم يبق غير سعد وطلحة ثم جا من بعدهم **و**اما المقداد فيحتمل ان يكون استمر مشتغلا بالقتال
وذكر الواقدي ان جماعة غير من ذكر ثبتوا كما ذكرته في القصة فان ثبت حمل على انهم ثبتوا فيمن حضر عنده
في الجملة وما تقدم فيمن حضر عنده صلى الله عليه وسلم اولا فاولا **وقال** الحافظ في موضع اخر
صار الصحابة عند ترك الرماة موقفهم وقول الشيطان قتل محمد ثلاثة فرق فرقة استمروا في
الهزيمة الى قرب المدينة فما رجعوا حتى فرغ القتال وهم قليل وهم الذين نزل فيهم ان الذين تولوا
منكم يوم التقى الجمعان **و**فرقة صاروا حيارى لما سمعوا ذلك فصار غاية الواحد منهم ان يذب
عن نفسه او يستمر على بصيرته في القتال الى ان يقتل وهم اكثر الصحابة **و**فرقة ثبتت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم تراجع اليه القسم الثاني شيا فشيا لما عرفوا انه حي وبهذا الجمع بين مختلف
الاخبار في عدة من بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم **الثاني والعشرون** وقع في الهدي
ان الفرسان من المسلمين يوم احد كانوا خمسين رجلا وهو سبق قلم وانما هذا عدد الرماة وقد جزم
موسى بن عقبه بان المسلمين لم يكن معهم شي من الخيل وذكر الواقدي انه كان معهم فرسان فرس
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لابي بردة **الثالث والعشرون** اختلف في عدد المسلمين
يومئذ فقال الجمهور ومنهم ابن شهاب في رواية كان المشركون ثلاثة الاف والمسلمون بعد
انخزال ابن ابي سبعماية وروى البيهقي عن ابن شهاب في رواية اخرى قال كان المسلمون قريبا من
اربعماية رجل قال البيهقي وقول ابن شهاب الاول اشبه بما رواه موسى بن عقبه واشهر عند اهل
المغازي **الرابع والعشرون** قال العلما رضي الله عنهم كان في قصة احد وما اصيب به
المسلمون فيها من الفوائد والحكم الربانية اشيا عظيمة **منها** تعريف المسلمين سو عاقبة

المعصية وشوم ارتكاب النهي لما وقع من ترك الرماة موقفهم الذي امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يبرحوا منه ومنها ان عادة الرسل ان تبتلى وتكون لها العاقبة كما سياتي في قصة هرقل مع قصة ابي سفين في قوله له هل قاتلتموه قال نعم قال كيف الحرب بينكم وبينه قال سجال يدال علينا المرة ويدال عليه الاخرى قال كذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة والحكمة في ذلك انهم لو انتصروا دايما دخل في المومنين من ليس منهم ولم يتميز الصادق من غيره فان المسلمين لما اظهرهم الله على عدوهم يوم بدر وطار لهم الصيت دخل معهم ظاهرا في الاسلام من ليس معهم فيه باطنا ولو انكسروا دايما لم يحصل المقصود من بعثة الرسل فاقتضت الحكمة الجمع بين الامرين ليتميز الصادق من الكاذب وذلك ان نفاق جماعة ممن يدعي الايمان كان مخفيا عن المسلمين فلما جرت هذه القصة واظهر اهل النفاق ما اظهروا من الفعل والقول عاد التلويح تصريحا وعرف المسلمون ان لهم عدوا في دورهم فاستعدوا لهم وتحرزوا منهم ومنها ان في تاخير النصر في بعض المواضع هضما للنفس وكسرا لشماختها فلما ابتلي المومنون صبروا وجزع المنافقون ومنها ان الله تعالى هيا لعباده المومنين منازل في دار كرامته لا تبلغها اعمالهم فقيض لهم اسباب الابتلا والمحن ليصلوا اليها ومنها ان الشهادة من اعلا مراتب الاوليا فساقها الله تعالى اليهم ومنها انه تعالى اذا اراد اهلاك اعدائه قيض لهم الاسباب التي يستوجبون بها ذلك من كفرهم وبغيهم وطغيانهم في اذى اوليائه فمحص بذلك ذنوب المومنين ومحق بها الكافرين ومنها ان الانبيا صلى الله عليهم وسلم اذا اصيبوا ببعض العوارض الدنيوية من الجراحات والالام والاسقام تعظيما لاجرهم تاسى بهم اتباعهم في الصبر على المكاره والعاقبة للمتقين

الخامس والعشرون في فضل شهدا احد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما اصيب ابي يوم احد جي به وقد مثل به وفي رواية جي به مجدعا فوضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت اكشف الثوب عن وجهه وابكي وجعلوا ينهوني ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهاني وجعلت فاطمة بنت عمرو تبكيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكيه او لا تبكيه ما زالت الملايكة تظله باجنحتها حتى رفعتموه رواه البخاري وعنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجابر الا ابشرك بما لقي الله تعالى به اباك قلت بلى قال ما كلم الله تعالى احدا قط الا من ورا حجاب وانه احيا اباك فكلمه كفاحا وقال عبدي تمن علي اعطك قال يا رب تحييني فاقاتل فيك ثانيه قال الرب سبحانه وتعالى قد سبق مني انهم لا يرجعون قال اي رب فابلغ من ورايي فنزلت ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الاية رواه الترمذي وحسنه ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه وعن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر الا ابشرك قال بلى قال شعرت ان الله تبارك وتعالى احيا اباك فاقعده بين يديه وقال تمن علي ما شيت اعطك قال يا رب ما عبدتك حق عبادتك اتمنى ان تردني الى الدنيا فاقتل بين يدي نبيك مرة اخرى قال سبق مني انك اليها لا ترجع وروى ابن المنذر من طريق طلحة بن نافع عن انس قال لما قتل حمزة واصحابه يوم احد قالوا يا ليت لنا مخبرا يخبر اخواننا الذي صرنا اليه من كرامة الله تعالى لنا فاوحى اليهم ربهم تبارك وتعالى انا رسولكم الى اخوانكم فانزل الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الى قوله لا يضيع اجر المومنين وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما

اصيب اخوانكم يوم احد جعل الله تعالى ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مشربهم وحسن مقيلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله تعالى لنا وفي لفظ قالوا من يبلغ اخواننا انا احيا في الجنة نرزق ليلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب فقال الله عز وجل انا ابلغهم عنكم فانزل الله تعالى هولا الايات ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الى اخر الايات رواه مسلم وابو داود وروى ابن ابي شيبه وعبد الرزاق في المصنف والامام احمد ومسلم وابن المنذر عن مسروق قال سالنا عبد الله يعني ابن مسعود عن هذه الايات فقال انا قد سالنا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارواحهم في جوف طير خضر ولفظ عبد الرزاق ارواح الشهدا عند الله كطير خضر لها قناديل من ذهب معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شات ثم تاوي الى تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم اطلاعة فقال هل تشتهون شيا ففعل ذلك بهم ثلاث مرات فلما راوا انهم لن يتركوا من ان يسالوا قالوا يا ربنا نريد ان ترد ارواحنا في اجسادنا حتى نقاتل في سبيلك مرة اخرى فلما راى ان ليس لهم حاجة تركوا وروى عبد الرزاق عن ابي عبيدة عن عبد الله انه قال في الثالثة حين قال لهم ما تشتهون من شي قالوا تقري نبينا السلام وتبلغه انا قد رضينا وارض عنا وروى هناد بن السري وابن ابي حاتم والبيهقي عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ارواح الشهدا في طير خضر ترعى في رياض الجنة ثم يكون ماواها الى قناديل معلقة بالعرش فذكر نحو ما سبق وروى عبد الرزاق وسعيد بن منصور عن ابن عباس قال ارواح الشهدا تجول في اجواف طير خضر تعلق في ثمر الجنة وروى ابن جرير نحوه عن السدي وروى ابن ابي حاتم عن ابي العالية في قوله بل احيا قال في صور طير خضر يطيرون في الجنة حيث شاوا وروى عمر بن شبة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي قبور الشهدا فاذا اتى فرضة الشعب يقول السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ثم كان ابو بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم يفعله وكذا عمر وعثمان وروى البيهقي من طرق عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وابن سعد والبيهقي من طريق اخر عنه ومحمد بن عمر عن شيوخه قال جابر استصرخنا الى قتلانا يوم احد حين اجرى معاوية العين فاتيناهم فاخرجناهم رطابا تنثني اطرافهم قال شيوخ محمد بن عمر وجد والد جابر ويده على جرحه فاميطت يده عن جرحه فانبعث الدم فردت الى مكانها فسكن الدم قال جابر فرايت ابي في حفرته كانه نايم والنمرة التي كفن فيها كما هي والحرمل على رجليه على هيئته وبين ذلك ست واربعون سنة واصابت المسحاة رجل رجل منهم قال الشيوخ وهو حمزة فانبعث الدم فقال ابو سعيد الخدري لا ينكر بعد هذا منكر ولقد كانوا يحفرون التراب فكلما حفروا نثرة من تراب فاح عليهم ريح المسك وروى الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن سعد بن ابي وقاص والحاكم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا ذكر اصحاب احد يقول اما والله لوددت اني غودرت مع اصحابي بنحص الجبل يعني شهدا احد وروى الحاكم عن عبد الله بن ابي فروة مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زار قبور الشهدا باحد فقال اللهم ان عبدك ونبيك اشهد ان هولا شهدا وان من زارهم وسلم عليهم الى يوم القيامة ردوا عليه وروى البيهقي عن هاشم بن محمد العمري من ولد

عمر بن علي بن ابي طالب قال اخذني ابي بالمدينة الى زيارة قبور الشهدا في يوم جمعة بين الفجر والشمس
فلما انتهى الى المقابر رفع صوته فقال السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فاجيب وعليك السلام
يا عبد الله فالتفت ابي الي فقال انت المجيب فقلت لا فجعلني عن يمينه ثم اعاد السلام فجعل
كلما عاد السلام يرد عليه ثلث مرات فخر ساجدا شكرا لله تعالى وروى بن منده عن طلحة
بن عبيد الله رضي الله عنه قال اردت مالي بالغابة فادركني الليل فاويت الى قبر عبد الله بن عمرو
بن حرام فسمعت قراة من القبر ما سمعت احسن منها فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكرت ذلك له فقال ذاك عبد الله الم تعلم ان الله تعالى قبض ارواحهم فجعلها في قناديل من
زبرجد وياقوت ثم علقها وسط الجنة فاذا كان الليل ردت اليهم ارواحهم فلا تزال كذلك حتى
اذا طلع الفجر ردت ارواحهم الى مكانها التي كانت فيه وروى الحاكم والبيهقي بسند صحيح عن العطاف
بن خالد قال حدثتني خالتي انها زارت قبور الشهدا قالت وليس معي الا غلامان يحفظان الدابة
فسلمت عليهم فسمعت رد السلام قالوا والله انا نعرفكم كما يعرف بعضنا بعضا قالت فاقشعر
جلدي فقلت يا غلام ادن البغلة فركبت وروى ابن ابي شيبة والامام احمد وابن حبان عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهدا على بارق نهر بباب الجنة
في قبة خضرا يخرج اليهم رزقهم من الجنة غدوة وعشية والاحاديث في الاثار في فضل شهدا احد كثير
وفيما ذكر كفاية **السادس والعشرون** قوله صلى الله عليه وسلم جعل الله تعالى ارواحهم في
اجواف طير خضر قال الحافظ ابو القاسم الخثعمي رحمه الله تعالى انكر هذه الرواية وقالوا
لا تكون روحان في جسد واحد وان ذلك محال قال وهذا جهل بالحقايق فان معنى الكلام ان
روح الشهيد الذي كان في جوف جسده في الدنيا يجعل في جوف جسد اخر كانه صورة طاير
فيكون في هذا الجسد الاخر كما كان في الاول الى ان يعيده الله تعالى يوم القيامة كما خلقه وهذه
الرواية لا تعارض ما رووه من قوله في صدر طير خضر والشهدا طير خضر وجميع الروايات كلها متفقة
المعنى وانما الذي يستحيل في العقل قيام حياتين بجوهر واحد فيحيي الجوهر بهما جميعا واما روحان
في جسد فليس بمحال اذا لم نقل بتداخل الاجسام فهذا الجنين في بطن امه وروحه غير روحها وقد
اشتمل عليهما جسد واحد وهذا ان لو قيل لهم ان الطاير له روح غير روح الشهيد وهما في جسد
واحد فكيف وانما قال في اجواف طير خضر او في صورة طير كما تقول رايت ملكا في صورة انسان
وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم كما رواه الامام احمد والنساي وابن ماجه وابن حبان عن كعب بن
مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما نسمة المومن طاير يعلق في شجر الجنة تاوله بعضهم
مخصوصا بالشهيد وقال بعضهم انما الشهيد في الجنة ياكل حيث شا ثم ياوي الى قناديل معلقة في
العرش وغير الشهيد من المومنين اي نسمة اي روحه طاير لا ان روحه جعل في جوف طاير لياكل ويشرب
كما فعل بالشهيد لكن الروح نفسه طاير يعلق بشجر الجنة ويعلق بضم اللام اي يتشبث بها ويرى مقعده
منها ومن رواه يعلق بفتح اللام فمعناه يصيب منها العلقة اي ينال منها ما هو دون نيل الشهيد فضرب
العلقة مثلا لان من اصاب العلقة من الطعام فقد اصابه دون ما اصاب غيره ممن ادرك الرغد
فهو مثل مضروب يفهم منه هذا المعنى وان اراد يعلق الاكل نفسه فهو مخصوص بالشهيد فيكون رواية
الضم للشهدا ورواية الفتح لمن هو دونهم والله تعالى اعلم بما اراد رسوله صلى الله عليه وسلم من

ذلك وانما تاوي الى تلك القناديل ليلا وتسرح نهارا فنعلم بذلك الليل والنهار وبعد دخولهم
الجنة لا تاوي الى تلك القناديل والله اعلم وانما ذلك مدة البرزخ هذا ما يدل عليه ظاهر الحديث
قال مجاهد الشهدا ياكلون من ثمر الجنة وليسوا فيها وانكر ابو عمر قول مجاهد ورده
وليس بمنكر عندي وقال الشيخ رحمه الله في شرح سنن ابي داود اذا فسرنا الحديث بان الروح
تتشكل طايرا فالاشبه ان ذلك القدرة على الطيران فقط لا في صورة الخلقة لان شكل الادمي
افضل الاشكال قلت وصرح بذلك ابن برجان في الارشاد ويويده كلام السهيلي الاتي في غزوة
موته ويشهد له حديث ابن عباس اي الذي ذكرته اخر التنبيه الذي قبل هذا انتهى كلام ابي القاسم
رحمه الله تعالى وقال ابن كثير كان الشهدا اقسام منهم من تسرح ارواحهم في الجنة ومنهم من يكون
على هذا النهر اي بارق بباب الجنة كما سبق في حديث ابن عباس وقد يحتمل ان يكون منتهى سيرهم
الى هذا النهر فيجتمعون هناك ويغدى عليهم برزقهم ويراح وقال القاضي ناصر الدين البيضاوي
رحمه الله تعالى في شرح المصابيح قوله ارواحهم في اجواف طير خضر اي يخلق الله تعالى لارواحهم
بعد ما فارقت اجسادها هياكل على تلك الهيئة تتعلق بها وتكون خلفا عن ابدانهم فيتوسلون
بها الى نيل ما يشتهون من اللذات الحسية واطلاع الله تعالى عليهم واستفهامه عما يشتهونه مرة
بعد اخرى مجاز عن مزيد تلطفه بهم وتضاعف تفضله وانما قال اطلاعة ليدل على انه ليس من جنس
اطلاعنا على الاشيا وعداه بالى وحقه ان يعدى بعلى لتضمنه معنى الانتها والمراد بقوله فلما راوا
انهم لم يتركوا الى اخره انه لا يبقى لهم متمنى ولا مطلوب اصلا غير ان يرجعوا الى الدنيا فيستشهدوا
ثانيا لما راوا بسببه من الشرف والكرامة واول بعضهم رواية في جوف طير خضر بان جعل في بمعنى على
والمعنى ارواحهم على جوف طير خضر لقوله تعالى لاصلبنكم في جذوع النخل اي على جذوع النخل وجاز
ان يسمى الظهر جوفا اذ هو محيط به ومشتمل عليه قاله عبد الحق قال القرطبي وهو حسن جدا وقال
غيره لا مانع من ان تكون في الاجواف حقيقة ويوسعها الله تعالى حتى تكون اوسع من الفضا
وقال القاضي عياض رحمه الله ليس للاقيسة والعقول في هذا حكم فاذا اراد الله تبارك
وتعالى ان يجعل الروح اذا خرجت من المومن او الشهيد في قناديل او جوف طير او حيث شا كان
ذلك ووقع ولم يبعد لا سيما القول ان الارواح اجسام فغير مستحيل ان يتصور جزء من الانسان
طايرا ويجعل في جوف طاير في قناديل تحت العرش وقد تعلق بهذا الحديث وامثاله بعض
القايلين بالتناسخ وانتقال الارواح وتنعيمها في الصور الحسان المرفهة وتعذيبها في
القبيحة وزعموا ان هذا هو الثواب والعقاب وهذا باطل مردود لابطاله ما جات به الشرايع
من اثبات الحشر والنشر والجنة والنار ولهذا قال في حديث اخر فيرجعه الله تعالى الى جسده
يوم يبعثه الاجساد **السابع والعشرون** في عدد الشهدا روى الامام احمد
والشيخان والنساي عن البرا رضي الله عنه قال اصابوا اي المشركون منا يوم احد سبعين وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اصابوا من المشركين يوم بدر اربعين ومائة سبعين
اسيرا وسبعين قتيلا وروى سعيد بن منصور عن ابي الضحى مرسلا قال قتل يوم احد سبعون
اربعة من المهاجرين حمزة ومصعب وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان وسايرهم من الانصار
وروى ابن حبان والحاكم عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال اصيب يوم احد من الانصار اربعة

وستون ومن المهاجرين سته **قال** الحافظ وكان الخامس سعد مولى حاطب بن ابي بلتعة والسادس
ثقف بن عمرو الاسلمي حليف بني عبد شمس **وروى** البخاري عن قتادة قال ما نعلم حيا من احيا
العرب اكثر شهيدا اعز يوم القيامة من الانصار قال قتادة وحدثنا انس بن مالك قال قتل
منهم يوم احد سبعون ويوم بئر معونه سبعون ويوم اليمامه سبعون **و**نقل الحافظ
محب الدين الطبري عن الامام مالك رحمه الله ان شهدا احد خمسة وسبعون من الانصار احد
وسبعون **و**عن الامام الشافعي رحمه الله انهم اثنان وسبعون **و**سرد في العيون اسما الذين
استشهدوا باحد فبلغوا سته وتسعين بتقديم الفوقية على المهملة منهم من المهاجرين ومن
ذكر معهم احد عشر **و**من الانصار خمسة وثمانون من الاوس ثمانية وثلاثون **و**من الخزرج سبعة
واربعون **و**نقل في العيون عن ابي عمرو وعن الدمياطي اربعه او خمسه قال فزادوا عن المايه قال
ومن الناس من يقول السبعين من الانصار خاصه وبذلك جزم ابن سعد لكنهم في تراجم الطبقات
له زادوا **الثامن والعشرون** في شرح غريب القصة **فلهم** بفتح الفا وتشديد اللام
المفتوحه اي منهزمهم **دار الندوه** بفتح النون واسكان الدال المهملة فما تا بعدها
وهي دار قصي اذ دخلت في المسجد الحرام وتقدم ذكرها في ترجمة قصي من النسب النبوي **وترهم**
بفتح الواو والفوقية قال ابوذر ظلمكم والموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك دمه **الثار**
بثا مثلثة فهمزة ويجوز تسهيلها وهو الذحل بفتح الذال المعجمة والحا المهملة وتسكن الحقد
يقال ثارت القتيل وثارت به اذا قتلت قاتله **اجمعت** قريش عزمت **يستفزونهم**
بتحتيه فسين مهملة ففوقيه فنون ففا يستعجلونهم **البوا** جمعوا والالب بالفتح والكسر القوم
يجتمعون على عداوة انسان **الحلفا** بالحا المهملة جمع حليف وهو المعاهد **الاحابيش**
الذين حالفوا قريشا وهم بنو المصطلق سعد بن عمرو **و**بنو الهون بن خزيمه **و**بنو الحارث
بن عبد مناف اجتمعوا بذنبه حبشي وهو بحا مهملة مضمومه فموحده ساكنه فشين معجمة مكسورة
فتحتيه مشدده معجم البلدان الياقوت وهو جبل باسفل مكه فتحالفوا بالله انا ليد على غيرنا
ما سجى ليل ووضح نهار وما رسى حبشي مكانه فسموا الاحابيش باسم الجبل وقيل بل هو واد بمكه وقيل
سموا احابيش لاجتماعهم والتجمع في كلام العرب هو التحبش والتحابيش بالضم الجماعه ليسوا من
قبيلة واحدة وكذلك الاحبوش والاحابيش **دارع** لابس درع **لا ام لك** ياتي الكلام عليه
في لا ابا لك **خل عنها** مثل امراي اتركها

شرح غريب خروج قريش من مكة

الظعن بضم الظا المعجمة المشالة والعين المهملة وتسكن النسا واحدتها ظعينة واصل الظعينة
الراحلة التي يرحل ويظعن عليها وقيل للمراة ظعينة لانها تظعن مع الزوج حيث ما ظعن او
لانها تحمل على الراحلة اذا ظعنت وقيل الظعينه المراة في الهودج ثم قيل للهودج بلا امراة وللمراة
بلا هودج ظعينه وتجمع على ظعاين واظعان **الالتماس** الطلب **الحفظه** بفتح الحا المهملة
وكسر الفا وسكون التحتيه وبالظا المعجمة المشالة وهي الانفة والغضب للحرم ويقال الحفيظة
الغضب في الحرب خاصة **تخطى** بضم اوله وبالهمز **الابوا** بفتح الهمزة وسكون الموحدة
قرية من عمل الفرع **يوازنهم** يعينوهم ويقووهم **حثثم** بحا مهملة فمثلثة ففوقية حثر حثم
الارب بكسر الهمزة يستعمل في الحاجة وفي العضو وهو المراد هنا والجمع اراب مثل حمل واحمال

الارجاف الاكثار من نقل الاخبار السيئة واختلاف الاقوال الكاذبة التي يضطرب
الناس منها **ذي طوى** بتثليث الطا والفتح اشهر من الضم وهو اشهر من الكسر وهو مقصور
منون واد بمكه على فرسخ منها يعرف الان بالزاهر في طريق التنعيم ويجوز صرفه ومنعه
عينين بلفظ تثنية عين وهو هنا الجاسوس الذي يتجسس الاخبار **اعرضا** لقريش ذي
العقيق بفتح العين المهملة وكسر القاف وهو في الاصل الوادي
الذي يشقه السيل قديما والمراد به هنا العقيق الذي بقرب المدينة الشريفة **العريض**
بعين مهملة فرا فتحتيه فضاد معجمة كزبير واد بالمدينة **قناة** بفتح القاف وبالنون واد
كذلك **شفير الوادي** بفتح الشين المعجمة ففا مكسورة فتحتيه فرا حرفه ٥

شرح غريب منام رسول الله صلى الله عليه وسلم

اريت بضم الهمزة **الوهل** بفتح الواو والها وبالام الوهم والاعتقاد ذكر النووي
قال في التقريب وفيه نظر والمناسب لتفسيره السكون كما اقتضاه ظاهر النهاية **اليمامة**
بفتح التحتية مدينة على يومين من الطايف وعلى اربعة من مكة **هجر** بفتح الها والجيم
مدينة باليمن وهي قاعدة البحرين قال الجوهري مذكر مصروف وقال الزجاجي والبكري يذكر
ويونث وهو فارسي معرب اصله الروقيل هكر **هززت** بفتح الها والزاي الاولى **ذو الفقار**
ياتي الكلام عليه في ابواب سلاحه صلى الله عليه وسلم **ذباب السيف** بذال معجمة فموحدتين
وهو طرفه الذي يضرب به **الثلم** بثا مثلثة مفتوحة فلام ساكنة الكسر **والله خير**
مبتدا وخبر وفيه حذف وتقديره صنع الله خير وقال السهيلي معناه رايت بقرا تنحر والله
عنده خير **فهو رجل من اهل بيتي** هو حمزه رضي الله عنه **النفر** بفتح النون والفا
جماعة الرجال من ثلاثة الى عشرة وقيل الى سبعه ولا يقال فيما زاد على العشرة **الاداة** الالة
واصلها الواو والجمع ادوات ويقال للكامل السلاح مود **الدرع** بدال مهملة مكسورة
وهي مونثه في الاكثر ولهذا قال حصينه **مردف** اسم فاعل من الردف والرديف الذي
تجعله خلفك على ظهر الدابة **كبش القوم** سيدهم **الكتيبه** بمثناة فوقيه فتحتية
فموحده الجماعه من الجيش **فل** بضم الفا وتشديد اللام كسر **فلا** بفتح الفا واللام المشددة
اي كسر **فبقر والله خير فبقر والله خير** بالتكرير **الظبه** بظا معجمة مضمومة
مشالة فموحده مخففه حد السيف والجمع ظباة وظبون **العتره** بعين مهملة مكسورة
فمثناة فوقية ساكنة وهي هنا رهط الرجل الادنون ويقال اقرباوه **وان البقر بقر**
بفتح الموحدة والقاف من الاول وسكون القاف من الثاني وهو الشق **الاطام** بالمد
والمهملة جمع اطم بضم اوله وهو بنا مرتفع **الازقه** بالزاي والقاف جمع زقاق بضم
اوله دون السكة نافذة كانت او غير نافذة واهل الحجاز يونثونه وتميم تذكره **الصياصي**
جمع صيصيه بكسر الصادين المهملتين بعد كل تحتية الاولى ساكنه والثانيه مفتوحة
وهو كل شي امتنع به وتحصن به **جبنا** بفتح الجيم وضم الموحده وتشديد النون والجبن
بضم الجيم وسكون النون والجبانه بالفتح ضعف القلب عن الحرب **الجراة** وزن غرفه
الاسراع والهجوم على الشي **الظفر** بظا معجمة مشالة الفوز بالمطلوب **ساحة الدار**

الموضع المتسع امامها والجمع ساحات وساح وسوح **الالحاح** من الح على الشي اذا الزمه
واصر عليه **احدى الحسنيين** بضم الحا اي الظفر او الشهادة وانث على معنى الخصلتين او
القصتين **اجالدهم** اضاربهم بالسيف **لمه** اللام للتعليل وما اصلها ما حذفت
الفها وعوض عنها الها **فر** بفتح الفا والرا المشددة هرب **يوم الزحف** اي الجهاد ولقا
العدو والزحف الجيش يزحفون الى العدو اي يمشون **حث** على الشي بفتح الحا المهملة والثا
المثلثة المشددة طلبه بسرعة **ابدا** امتنعوا **وعظهم** امرهم بالطاعة ووصاهم بها
بالجد بكسر الجيم وتشديد اللام المهملة نقيض الهزل **الشخوص** الخروج من موضع الى اخر
حشدوا بفتح الشين المعجمة في المضي وكسرها في المستقبل اي اجتمعوا **العوالى** بفتح
العين المهملة القرى التي حول المدينة على اربعة اميال وقيل ثلاثة وذلك ادناها وابعدها
ثمانية **الحجره** البيت والجمع حجر وحجرات **استكرههم** اكرههم **لامه** مهموز الدرع
وقيل السلاح ولامة الحرب اداته وقد يترك الهمز تخفيفا **المنطقه** بكسر الميم اسم لما يسميه
الناس بالحياصة **حمائل السيف** بفتح الحا المهملة جمع حماله بكسرها علاقتها **الادم**
بفتحتين وبضمتين جمع اديم وهو الجلد المدبوغ **تقلد السيف** جعل علاقته على كتفه الايمن
وهو تحت ابطه الايسر **ما ينبغي ان يكون لذا** اي ما يحسن او ما يستقيم ۝

شرح غريب ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم

القناة بفتح القاف الرمح والجمع قنى مثل حصى وحصى **يعدو ان امامه** يقال عدا في
مشيه عدوا ابن باب قال قارب الهرولة وهو دون الجري **الثنيه** بالمثلثة فنون فمثناة تحتية
كل عقبة مسلوكة **خشنا** بخا فشين ساكنة فنون فالف تابيت اي كثيرة السلاح **الزجل**
بفتح الزاي والجيم الصوت العالي **الشيخين** بلفظ تثنية شيخ اطمان سميا بالشيخ وشيخة
كانا هناك على الطريق الشرقية الى احد مع الحره **الدرقه** بفتح الدال المهملة والرا المهملة
والجمع درق **الادلا** بالدال المهملة جمع دليل وهو المرشد **الكثب** بفتح الكاف
والثا المثلثة القرب **الحره** بفتح الحا المهملة والرا المشددة ارض تركبها حجارة سود ۝
بنو حارثه بالحا المهملة والثا المثلثة **حثوا** بالمثلثة يرمي بيده **الحائط** البستان
وجمعه حوائط **الحفنه** بفتح الحا المهملة وضمها وسكون الفا ملء الكف وقيل ملء
الكفين **ابتدره** اسرع اليه **هم به** اراد قتله **كف** بفتح الكاف والفا المشددة
امتنع **ذب فرس بذنبه** بفتح الذال المعجمة وتشديد الموحدة حرك ذيله ليطير الذباب
عنه **كلاب** بضم الكاف وتشديد اللام وهو الحلقة او المسمار الذي يكون في قائم السيف
يكون فيه علاقه وقال في الروض هو الحديدة العقفا وهي التي تلي الغمد **استله** اخرجه
من غمده **الفال** بسكون الهمزة ويجوز تخفيفها وهو ان تسمع كلاما حسنا فيتيمن به وان كان
قبيحا فهو الطيرة وجعل ابو زيد الفال في سماع الادميين **لا اعتاف** اي لا اتطير يقال
عفت الطير اذا تطيرت بها والعيافة زجر الطير والتفاول باسمائها واصواتها وممرها وهو
من عادة العرب كثير يقال عاف يعيف عيفا اذا زجر وحدس **شم سيفك** اغمده وسله

والاول هو المراد هنا **اخال** بكسر الهمزة على غير قياس وهو الاكثر استعمالا وبنو اسد يفتحون على
القياس اي اظن

شرح غريب ذكر انخذال عبد الله بن ابي بثلث العسكر

الشوط بشين معجمة فواو ساكنة فطا مهملة اسم حائط بالمدينة **انخذل** بخا معجمة فزاي اي
انقطع عن النبي صلى الله عليه وسلم وتخلف عنه **الهيق** بفتح الها وسكون التحتية وبالقاف
وهو ذكر النعام يريد في سرعة ذهابه **الولدان** جمع وليد يطلق على المولود والعبد
والصبي **الربب** جمع ربيبه مثل سدرة وسدر وهي الشاة **خذلوا قومكم** بضم الذال
المعجمة اي تركوا نصرتهم واعانتهم **اذكركم الله** **ابعدهم الله**
تعالى اهلكهم **اعدا الله** يجوز فتح الهمزة على انه منادى مضاف ويجوز رفعها على انه
خبر مبتدا محذوف اي انتم **لا نرى** بضم النون اي لا نظن **سقط في ايديهم** بضم السين
وكسر القاف اي ندموا **الفشل** بفتح الفا والشين المعجمة الجبن وضعف القلب عن الحرب **عدوة
الوادي** بضم العين وكسرها جانبه وحافته

شرح غريب خطبته صلى الله عليه وسلم

الناهي عن محارمه **النشاط** بالنون والمعجمة
الاسراع **التثبط** الامر بالقعود عن الشي والفشل عنه **نفث** بالنون والفا والثا المثلثة ۝
اوحى والقى من النفث بالضم وهو شبيه بالنفخ **الروع** بضم الرا النفس والخلد **الحمى** بكسر
الحا وفتح الميم المخففة الممنوع الذي لا يقرب **اجملوا في الطلب** بقطع الهمزة اي احسنوا
فيه بان تاتوه من وجهه **اوشك** قرب **سرحت الابل** بفتح الرا وتشديد مبالغة ۝
تركها ترعى **الظهر** بالظا المعجمة الابل التي تحمل ويركب عليها **الصمغه** بفتح الصاد المهملة
واسكان الميم وبالغين المعجمة مزرعة بقناة **بنو سلمه** بكسر اللام **الكراع** بضم الكاف
وتخفيف الرا وبالعين المهملة يقال لجماعة الخيل خاصة **قيله** بفتح القاف واسكان التحتية
ام الاوس والخزرج **امر على الرماه** بتشديد الميم من التامير **انضحوا** بهمزة وصل
وضاد معجمة ساقطة مكسورة وقد تفتح ادفعوا عنا **لا تبرحوا** لا تفارقوا **الاختطاف**
الاخذ بسرعة وهذا تمثيل في شدة ما يتوقع ان لقا اي لو رايتمونا اخذتنا الطير واعدمتنا
من الارض فلا تفارقوا امكانكم **ارشق** الرمي **النبل** السهام العربية وهي مونثة ولا واحد لها
من لفظها بل الواحد سهم فهو مفرد اللفظ مجموع المعنى **لا نوتين** بضم النون وفتح الفوقية
مبني للمفعول **قبلكم** بكسر القاف وفتح الموحدة وكسر اللام **المجنبتين** يمين الجيش ۝
ويساره **معلم** بكسر اللام اي جعل لنفسه علامة الشجعان **الغنوي** بفتح الغين المعجمة
والنون وكسر الواو **ظاهر بين درعين** بالظا المشالة اي لبس درعا فوق درع **الشعار**
بكسر الشين المعجمة وبالعين المهملة علامة ينادون بها في الحرب ليعرف بعضهم بعضا **امت
امت** امر بالموت والمراد به التفاول بالنصر يعني الامر بالاماتة مع حصول الغرض للشعار
فانهم جعلوا هذه الكلمة علامة بينهم يتعارفون بها لاجل ظلمة الليل ۝

شرح غريب ذكر تهيّؤ المشركين للقتال

السبخة تقدمت جنبوها قادوها والجنيب الفرس الذي يقاد وليتم لوانا بفتح
الواو وسكون التحتيه تواعدوه وتوعدوه هددوه من الوعد وهو التهديد

شرح غريب ذكر ابتدا الحرب

انشب الحرب اول من بنون ساكنة فشين معجمة مفتوحه فموحده اي تعلق به ودخل فيه
عبدان جمع عبد وقد بسطت الكلام على ذلك في اول ابواب المعراج راضخهم
بالضاد والخا المعجمتين راماهم من الرضخ وهو الشدخ قال ابو ذر واصل المراضخه الرمي
بالسهام فاستعاره هنا للحجارة وروى بالحا المهملة والمعنى واحد الا انه بالمعجمة اشهر ويها
كلمة معناها الاغرا والتحضيض حماة الادبار الذين يحملون اعقاب الناس البتار
السيف القاطع وقول هند بنت عتبه نحن بنات طارق الى اخر الشعر ليس لها وانما
هو لهند بنت بياضه بن رباح بن طارق الايادي قالته حين لقيت اياد جيش الفرس بجزيره
الموصل وكان رئيس اياد بياضه بن طارق ووقع في شعر ابي دواد وهو بضم الدال المهملة
وفتح الواو المخففه وذكر ابو رياش وهو براء مكسوره فتحتية مخففه فالف فشين معجمه وغيره
ان بكر بن وايل لما لقت تغلب بمثناة فوقيه فغين معجمه يوم قضه بفتح القاف وتشديد
الصاد واقبل الفند الزماني وهو بفا مكسورة فنون ساكنة فدال مهملة وهو في الاصل الجبل
العظيم او القطعة منه لقب بذلك لعظم خلقته والزماني بكسر الزاي وتشديد الميم وبعد
الالف نون فيما نسب ومعه ابنتاه فكانت احداهما تقول نحن بنات طارق فطارق على روايه
من رواه لهند بنت عتبة او لبنت الزماني تمثيل واستعارة لا حقيقة شبهت اباها بالنجم الطارق
في شرفه وعلوه اي نحن شريفات رفيعات كالنجوم وعلى روايه من رواه لهند بنت بياضة حقيقه
لا استعارة لانه اسم جدها وقال البطليوسي وهو بفتح الموحدة والطا المهملة وسكون
اللام وضم التحتيه وبعد الواو سين مهملة الاظهر انه لبنت بياضه وانما قاله غيرهما متمثلا
وقال ابو القاسم الخثعمي على قول من قال ارادة النجم لعلوه هذا التاويل عندي بعيد لان
طارقا وصف للنجم لطروقه فلو ارادته لقالت نحن بنات الطارق وعلى تقدير الاستعاره
تكون بنات مرفوعات وعلى تقدير ان يكون الشعر لابنة بياضة بن طارق يكون منصوبا على المدح
والاختصاص النمارق بنون مفتوحه جمع نمرقه بضم النون والرا وكسرهما وبغيرها ويقال
بضم النون وفتح الرا كما وجد بخط بعض المتقنين والمراد هنا الوسادة الصغيرة الدر بضم
الدال المهملة جمع درة المفارق جمع مفرق بفتح الميم وسكون الفا وكسر الرا حيث يفرق منه
الشعر المخانق جمع مخنقة بكسر الميم القلاده سميت بذلك لانها تطيف بالعنق وهو موضع
الخنق وامق اسم فاعل من المقه وهي المحبه والها عوض من الواو يقال ومقه يمقه بالكسر فيهما
اي احبه فهو وامق والمفعول موموق والمعنى فراق غير محب المعانقه الضم والالتزام
احول اتحرك او احتال واداهم وامنع من حال بين الشيئين اذا منع احدهما عن الاخر اصول

اسطوا واقهروا والصولة الحمله والوثبه بسطوا ايديهم مدوها اجم القوم نكصوا
وتاخروا وتهيبوا اخذه الدهر بالنصب ظرف لا قوم الكيول بكاف مفتوحه
فمثناة تحتية مضمومه مشدده وتخفف فواو ساكنه فلام اخر القوم او اخر الصفوف في
الحرب وهو فيعول من كال الزند يكيل كيلا اذا كبي اي لم يخرج ناره وذلك حين لا نفع فيه
فشبه مؤخر الصفوف به لان من كان فيه لا يقاتل وقيل الكيول الجبان وقيل هو ما اشرف من
الارض يريد يقوم فوقه فينظر ما يصنع غيرك اضرب بضم الموحده وسكنه كما في الصحاح
لكثرة الحركات يختال يتكبر عصابه خفف وتشدد يتبختر يتعجب في مشيه
تكبرا السفح جانب الجبل عند اصله لدى بفتح اللام والمهملة ظرف بمعنى عند النخل
اسم جنس نخلة الشجرة المعروفة افراه قطعه هتكه كذلك فلق شق هام جمع
هامة وهي الراس شحذه بشين معجمة فحا مهملة فذال معجمة مفتوحات احده وسنه
المنجل بالكسر آلة معروفة دففت عليه بذال معجمة وتهمل وفائين الاولى مشدده مفتوحات
اي اسرع الى قتله استوسقوا اجتمعوا حبل العاتق وصلة ما بين العاتق وهو
موضع الردا من العنق وقيل ما بين العنق والمنكب السعي في الاصل التصرف في كل عمل
حمس الناس بحا مهملة وروي بسين مهمله وبشين معجمه فبالمهملة معناه شجعهم
من الحماسه وهي الشجاعه وبالمعجمة معناه يسوقهم بغضب قال ابو ذر حضهم وهيج غضبهم
حمدت له قصدت والمعروف حمدته احمده اذا قصدته فكانه والله اعلم لما كان
حمد بمعنى قصد وقصد يتعدى بنفسه وباللام وبالى ضمنه ولول يقال ولولت المرأة
قالت يا ويلها هذا قول اكثر اللغويين قال ابن دريد الولولة رفع المراة صوتها في فرح او
حزن الحضيض بفتح الحا المهملة قرار الارض واسفل الجبل الحواري بفتح الحا
المهملة وتشديد التحتيه الذي اخلص في تصديقه ونصره حميت الحرب
اشتد امرها ابو دجانه قاتل قتالا شديدا نهدوهم اشرفوا لهم وتناولوا
منهم واضعفوهم مغلوله بميم مفتوحه فغا ساكنه اي منهزمه ابو الفصم
اي ابو الدواهي العظيمه والفصم بالقاف كسر ببينونه وبالفا كسر لغير بينونه من
بارز يظهر للقتال بدره اسرع الى ضربه اجهز على الجريح من باب نفع
واجهزت اجهازا اذا اتممت عليه واسرعت الى قتله وجهزت بالتشديد مبالغة الحنجره
بحا مهملة مفتوحه فنون ساكنه فجيم فرا مفتوحه والحنجور بضم الحا واسكان النون الحلقوم
اختلت صفوفهم حصل فيها الخلل والتفريق

شرح غريب ابيات الحجاج

قوله لله اي مذبب بجوز فتح اي على
المدح كانه قال لله انت لانه ينصب على المدح الا بعد جملة تامة ويجوز ضمها صفة لما
قبلها لله دره اي مذبب عن حرمه هو ذكره السهيلي المذبب بذال معجمة فموحدتين الدافع
عن الشيء ذب عن حرمه اذا دفع عنها ابن فاطمه يعني علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعن

امه المعم الكريم الاعمام المخول الكريم الاخوال المجدل اللاصق بالارض الباسل
بالموحده والسين المهمله الشجاع يهوون يسقطون اخول اخول بالخا المعجمة
اي واحدا بعد واحد العلل بفتح العين المهملة الشرب بعد الشرب نهل نروى حاسوا
بالحا والسين المهملتين قتلوهم اجهضوهم بالجيم والضاد المعجمه نحوهم وازالوهم عن مكانهم
كل ذلك بالنصب موتزرهم اي وسطهم بدا بلا همز ظهر بحره بفتح السين وضمها
واسكان الحا المهملتين وبالراو بقدم مبسوطا في غزوة بدر رشعره سهما رميته به حتى
يدخل النصل فيه سلافه بضم السين المهمله والتخفيف وبالفا اسم امراة مشركه فنا بوا
بالنا المثلثه رجعوا الاثوابه مثلثه فوا و موحدة اجمعوا حوله والتفوا الاعزب بعين
مهمله فرايين معجمتين اي اعذرت كانت في لسانه عجمه فغير الذال الي الزاي انكشفوا
انهزموا لايلوون لايلتفتون ولا يعطف بعضهم على بعض ويل كلمة تقال لمن وقع في بليه
او هلكة لا يترحم عليه الخلاخيل جمع خلخال وهو معروف السوق جمع ساق الانسان
خدم هند بخا معجمه فذال مهمله جمع خدمة وهي الخلخال يعني انهن شمرن ثيابهن حتى
بدت خلاخيلهن صرفت وجوهكم كي يصرف الوجوه عن الهزيمه فان المنهزم يلوي وجهه
عن الجهة التي كان يطلبها وراه ذرباحنل رجع على العسكر جردوه ازالوا عنه ما عليه
مثلوا به جدعوه شرعتا الية مالت السره للموضع الذي قطع منه السرر بالضم
والسرر بفتح السين والسرار بالفتح لغات وهو ما تقطعه القابلة من السرة الخاصره بخا
معجمة فالف فصاد مهملة مكسوره فرا الشاكله وما بين الحرقفه والقصيري العانه قيل
بنت العشره فوق قبل الرجل وقيل الشعر النابت فوقها اخرالكم احترزوا من الذين ورا كم
متاخرين عنكم وهي كلمة تقال لمن خشي ان يوتي عند القتال من ورائه العزى بضم العين
وفتح الزاي المشدده هبل بضم الها وفتح الموحدة اسما صنمين الحضن بكسر الحا
المهملة وسكون الضاد المعجمه ما دون الابط الي الكشح الذريع بذال معجمه مفتوحه فرا
مكسوره السريع الكثير استدارت رحاهم يقال دارت رحى الحرب اذا قامت على ساقها
واصل الرحى التي يطحن بها الصبا بفتح الصاد المهمله وبالموحدة الشرقيه الدبور بفتح الدال
المهملة وضم الموحده المخففه خطم بعضهم بعضا يضرب في اصل الخطو الكسر
الدهش بفتح الدال المهمله والها وبالشين المعجمه الحيره اثبته الجراحه اصابت مقاتله
فات بالهمز رجعت الفئه الجماعه ليجوسهم بالجيم والسين المهملة تطوف فيهم هل
بقي احد فيفتنونه العسكر بلفظ اسم المفعول اسم الموضع لاجتماع العسكر اصعدوا
طلعوا الجبل ازب العقبه قال السهيلي قيد في هذا الموضع بكسر الهمزة وسكون الزاي وتقدم
في بيعة العقبه الثالثة انه ضبط هناك بفتح الهمزة وفي حديث ابن الزبير ما يشهد للاولين
راى رجلا طوله شبران على بردعة رحله فقال ما انت فقال ازب قال ما ازب قال رجل من الجن
فضربه على راسه بعود السوط حتى باص اي هرب وقال ابن السكيت في الالفاظ الازب القصير
فالله اعلم اي الضبطين اصح ۞

شرح غريب ذكر ثبات رسول الله صلى الله عليه وسلم

نالوا منه بلغوا مقصودهم منه ازال نافيه نغي اليه ترجع الفئه بكسر
الفا الجماعه وروي فيئة بفتح الفا ومعناه الرجوع حاجزوا تمانعوا العصابه بكسر
العين الجماعة من الناس سية القوس بسين مهملة مكسورة فتحتيه مفتوحه فتا تانيث
وهي ما علق من طرفيها وحكي فيها الهمز شظايا بشين فظا مشاله معجمتين جمع شظيه
وهي الفلقه يقال تشظي الشي اذا تطاير شظايا لا يلوون معناه تقدم اماوالله
بالغه على الموت
انجلي الناس تفرقوا جفن السيف بفتح الجيم وسكون الفا غلافه ۞

شرح غريب ذكر تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم

الرباعيه بتخفيف الراو بعد ثمانيه وهي السن الناب من الانسان بعد رما دارله هذا
الاسم وهو الذي يلي الرباعيات قال ابن سينا ولا يجتمع في حيوان ناب وقرن معا الفلقه
القطعه وزنا ومعني الشجه الجراحه وانما تسمى بذلك اذا كانت في الوجه او الراس ۞
والجمع شجاج مثل كلبة وكلاب وشجات اخضل لحيته بخا وضاد معجمة بلها المغفر
بالكسر ما يلبس تحت البيضه شبيه بحلق الدرع يجعل على الراس يتقي به في الحرب الوجنه
من الانسان ما ارتفع من لحم خده والاشهر فتح الواو وحكي التثليث والجمع وجنات دث بضم
الدال المهملة وبالثا المثلثه المشدده اي رمي حتى اثر بعض جسده وروي بالرا بدل الدال
ماخوذ من الثوب الرث وهو الخلق اقماه بهمزة مفتوحة فقاف فميم فهمزه صغره وحقره
جحش يعني خدش وهن الضربه الضعف الذي حصل منها العاتق ما بين المنكب والعنق
وهو موضع الردا يذكر ويونث سر الجبل الذكر من الظبي فا بالمد رجع نزف الدم
خرج بكثره حتى ضعف الخارج منه ازم على الشي اذا من باب ضرب وازوما عض عليه ۞
الثنيه من الاسنان جمعها ثنايا وثنيات وفي الفم اربع ثنتان من فوق وثنتان من اسفل ۞
الهتم بكسر الثنايا من اصلها النضح بالنون والضاد المعجمه الرش الجلل بفتح الجيم واللام
الاولى من الاضداد يكون للصغير والعظيم والمراد هنا سرب الدم بفتح السين
المهمله والراجح الشن بفتح الشين وتشديد النون الجلد البالي مج الشي رمى به ۞
ازدرده بلعه فوه فمه جال الناس جولة والمراد كثير منهم فقد ثبتت طائفة
نحيت اعتزلت اذود بذال معجمه واخرى مهمله امنع فداك ابي وامي بكسرة الفا وفتح
اي لو كان الي الفدا سبيل لفديتك بابوي اللذين هما عزيزان عندي والمراد من التفديه لازمها
وهو الرضي اي ارم مرضيا سدد لتعد رمنيه اي اجعلها صائبه اذلقوهم
بالرماح اصابوهم حتى قلقوا استغرب في الضحك بالغ فيه النحر موضع القلادة من
الصدر النواجذ بالجيم والذال المعجمه جمع ناجذ السن من الاضراس والناب قال ثعلب
المراد الناب انحاز مال الى جماعة لا بقصد الفرار الغور بالفتح من كل شي قعره كر عليه
رجع ما كانت لي ناهيه اي مانع المروط جمع مرط بكسر الميم وسكون الراء كسا
من صوف او خز يوتزر به ويتلفع به الانامل جمع انملة وهي مثلث الهمزة والميم قيل هي

عقدة الاصبع وقيل راسها حسن بكسر الحا وتشديد السين المهملتين كلمة يقولها الانسان اذا اصابه ما امضه واحرقه غفلة يلج بك تدخلك الجو بفتح الجيم وتشديد الواو ما اتسع بين السما والارض ارهقوه ادركوه ما انصفنا اصحابنا روي بسكون الفا اي ما انصفنا الانصار الذين قتلوا وبفتحها اي الجماعة الذين فروا عنه اليد الشلا الذي بطلت حركتها لفساد عروقها اجهز عليه وجهز عليه واسرع الى قتله والتشديد مبالغة يشري نفسه يبيعها بالجنة اي يبذلها فالجهاد ابنه اصابت مقاتله وسده قدمه جعلها له وسادة يجوب عنه بفتح التحتيه وبالجيم والموحده يكشف ويمنع الناس عنه الجحفه بحا مهملة فجيم ففا مفتوحات الترس الصغير يطارق بين جلدين الجعبه بضم الجيم التي تكون فيها السهام تتخذ من الجلود النزع بفتح النون وسكون الزاي بعدها عين مهمله وهو مد القوس وشد نه عن استيفا السهم جميعه الكنانه بكسر الكاف الجعبه نثل بنون فمثلثه القا ونثر الاشراف الاطلاع على الشي

شرح غريب ذكر ارسال الله تعالى النعاس على المسلمين وشرح غريب حضور الملئكة

الامنه والامانة واحد يميد بالدال يتحرك من جانب الى جانب غط النايم يغط غطيطا يردد نفسه صاعدا الى حلقه حتى يسمعه من حوله انثلم السيف انكسر جانبه الذعر بضم الذال المعجمة والعين المهملة الفزع انكشفوا انهزموا الشعب بالكسر الطريق في الجبل ظفرت عينك بظا معجمه مثاله ففا فارت وفلجت رايتني اي رايت نفسي ينبل له بتحتية فنون فموحده مشدده اي يناوله النبل ليرمي به وكذلك انبلته وروي ينبله بفتح التحتية وسكون النون وضم الموحده قال ابو عمر الزاهد وهو صحيح يقال نبلته وانبلته ونبلته حسونهم يقتلونهم

شرح غريب ذكر رجوع المسلمين بعد توليتهم

احديه بضم الهمزة نسبة الى احد اي نزل كثير منها في شان احد هزمنا بضم الها من الهزيمة وهي الفرار انزوا اثب الاروى بفتح الهمزة تيس الجبل البري وهو منصرف لانه اسم غير صفة حومة القتال بحا مهملة فوا ومعظمه حافته بجوفه اذا وصلت الجوف فلو وصلت الى الجوف عظم الفخذ لم تكن جايفة لان العظم لا يعد مجوفا عنقا واحدا جماعة واحدة عن تطرف تتحرك حشوته بضم الحا وكسرها والحشا الامعا تزهران يروى بالبنا للمفعول

شرح غريب ذكر قتله صلى الله عليه وسلم ابي بن خلف

العود بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالدال المهملتين الفرق بفتح الفا والرا ويجوز اسكان الرا قال في النهاية مكيال يسع ستة عشر رطلا وهي اثنا عشر مدا وثلاثة اصع عند اهل الحجاز فاما الفرق بالسكون فمائة وعشرون رطلا الدره بضم الدال

وفتح الرا المخففة حب معروف اذنوني اعلموني اسند في الجبل صعد فيه مقنع بالحديد متغط به وقيل هو الذي على راسه بيضه لان الراس موضع القناع يركض بالضم يسوق فرسه يغشاك يا تيك الشعرا بشين معجمه فعين مهملة ساكنه فرا فالف فتا تانيث وهو ذباب صغير له لذع يقع على ظهر البعير فاذا انتفض طار عنه الجد في الامر الاجتهاد الترقوه بفتح الفوقيه وسكون الرا وضم القاف وفتح الواو قال في الصحاح ولا تقل ترقوه بضم الفوقية وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين والجمع التراقي الفرجه في المحسوسات بضم الفا المفتوح بين شيئين وفي المعاني بتثليث الفا سابغة البيضه شي من حلق الدروع والزرد يعلق بالخوذة داير معها ليستر الرقبة وجيب الدرع الضلع بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام وتسكن تدادا بمثناه فوقية ودالين مهملتين وبالهمز مال يخور يصوت كما يخور الثور ان بك بكسر الهمزة وسكون النون حرف نفي وبك جار ومجرور ذو المجاز ضد الحقيقة سوق كان عند عرفه سرف بفتح السين المهملة وكسر الرا وبالفا على ستة اميال من مكه او تسعة او اثني عشر وناسب هلاكه بها انه سرف قافلون راجعون سحقه الله تعالى سحقا وسحوقا واسحقه ابعده وايضا اهلكه رابغ بكسر الموحده وبالغين المعجمة بطن واد عند الجحفة الهوي من الليل بفتح الها وكسر الواو وتشديد التحتية الحين الطويل من الزمان وقيل هو مختص بالليل اجت النار توجج بالضم اججا توقدت تحذ بها بالذال المعجمة يسحبها ٥٥

شرح غريب ابيات حسان رضي الله عنه

بارزه ظهر لقتاله الرم بكسر الرا وتشديد الميم والرميم العظم البالي توعده تهدده يعوث بضم التحتيه وفتح الغين المعجمة وكسر الواو المشددة تب خسر وهلك الهبول المفقود يقال هبلته امه اذا فقدته الاسره بضم الهمزة العشيرة والقرابة قليل يروي بالفا اي مفلولون اي منهزمون وبالقاف اراد ضد الكثرة

شرح غريب ذكر مقتل عثمان بن المغيرة وذكر انتهائه صلى الله عليه وسلم الى الشعب وارادته صعود صخرة ٥

عثر بفتحات ومثلثة سقط عاير بعين مهملة فالف فهمزة فرا من عار اذا افلت وذهب على وجهه ذفف عليه بذال معجمة ففاين اسرع الى قتله بطن نخله موضع بينه وبين مكة ليلة العاتق يذكر ويونث وهو ما بين المنكب الى العنق وهو موضع الردا ناوشه طاعنه بالر الدرقه بالدال المهملة الحجفه ملا بهمزة مفتوحة المهراس بكسر الميم وسكون الها واخره سين مهملة صخرة منقوره تسع كثيرا من الما وقد يعمل منه حياض للما وقيل المهراس هنا اسم ما باحد قاله الهروي وتبعه في النهاية وجزم به ابو عبيد البكري عافه كرهه قناه واد من اودية المدينة الهشم كسر اليابس والاجوف البيضه الخوذه المجن بكسر الميم الترس سمي بذلك لان صاحبه يستتر به يقال اجنه واجن عليه ستره كمدته التكميد ان تسخن خرقه وتوضع على العضو الوجع ويتابع ذلك مرة بعد اخرى ليسكن البالي الذي ابلته

الارض اي نهض يرتفع بدن بفتح الدال المهملة قال ابو عبيد هكذا روى في
الحديث يعني بتخفيف الدال وانما هو بالتشديد اي كبر واسن والتخفيف من البدانه وهي كثرة
اللحم ولم يكن صلى الله عليه وسلم سمينا قال في النهاية قد جا في صفته صلى الله عليه وسلم
في حديث هند بن ابي هاله بادن متماسك والبادن الضخم فلما قال بادن اردفه بمتماسك
وهو الذي يمسك بعض اعضايه بعضا فهو معتدل الخلق وقال ابو ذر معناه اسن وبدن
اذا عظم بدنه من كثرة اللحم بينما اصله بين فاشبعت الفتحة فصارت الفا فيقال
بينا وبينما وهما ظرفا زمان بمعنى المفاجاة باب بثا مثلثة وبا موحدة رجع الكنانة
بالكسر الجعبة لا ابا لك اكثر ما يستعمل هذا اللفظ في المدح اي لا كافي لك غير نفسك
وقد يذكر في معرض الذم كما يقال لا ام لك وقد يذكر في معرض التعجب ودفعا للعين كقولهم لله
درك وقد يكون بمعنى جد في امرك وشمر لان من له اب اتكل عليه في بعض شانه وقد تحذف
اللام فيقال لا اباك ان بعير تحرف نعى الظمي بكسر الظا المعجمة المشاله واسكان الميم
فهمزة وهو مقدار ما يكون بين الشربين واضافه للحمار لانه اقصر الدواب ظمأ واطولها
الابل انما نحن هامة اليوم او غدا يريد الموت كانت العرب تقول ان روح الميت تصير
هامة وهو طاير وتزعم العرب انه يتكون من عظام الميت في قبره وبعضهم يقول هو طاير يخرج
من راس القتيل اذا قتل فلا يزال يصيح اسقوني اسقوني حتى يوخذ بثاره فضربه مثلا للموت
اختلفت عليه السيوف ترددت بيديه يعطي ديته الفيطون تقدم الحوايط
بالحا والطا المهملتين جمع حايط وهو هنا البستان بداله بلا همز ظهر له اليك اسم فعل امر
بمعنى تنح اثبتته الجراحه اصابت مقاتله يلتمسون يطلبون غدا يروى
بالعين المهملة من العدو وهو الجري وبالمعجمة يقال غدا غدوا من باب قعد ذهب غدوة
وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس هذا اصله ثم كثر حتى استعمل في الذهاب والانطلاق
في اي وقت كان عرض الناس بعين مهملة مضمومة فرا ساكنة فضاد معجمة اي جانبهم
وناحيتهم وقيل عرض كل شي وسطه وقيل عرض الشي ذاته ونفسه واما العرض بفتح العين
فخلاف الطول احدب بهمزة استفهام فحا فدال مهملتين فبالموحدة اي انعطف عليهم
يلبث يمكث ۝

شرح غريب مقتل حنظله وعمرو بن الجموح وعبد الله بن حرام وقزمان وانس بن النضر

انكشف المسلمون انهزموا انفذه سهما بالذال المعجمة اصابه به
المزن بضم الميم اي السحابة والواحدة مزنه الهاتفه بالفوقيه والفا اي الصايحه وروي
الهايعه بالعين المهملة من الهياع وهو الصياح اما انت بفتح الهمزة وتشديد الميم
عذرك اي بقوله تعالى ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج جلل صغير قليل وجرته
ساقته وصاحت به حل حل بفتح الحا المهملة فيهما وكسرها وسكون اللام وتكسر بالتنوين
وبعدمه كلمة تزجر بها الابل تسرح من الجنه تنعم وتردد في ثمارها كما تسرح الابل في مرعاها
عبرته كذا وعيره قبحه عليه ونسبته اليه بكت بتحتية مفتوحة فكاف ففوقيه كت
بفتح الكاف والفوقية المشددة هدر الاحساب جمع حسب وهو الشرف بالاب وما بعده

الانسان من مفاخرهم اي انما قاتلت لاجل شرفنا ومفاخرنا لا لاجل الاسلام واعلا كلمة الله تعالى
الحفاظ تقدم في الحفيظة اول الشرح ابليت فعلت فعلا حسنا اعتذر اليك اطلب
قبول معذرتي القوا بايديهم استسلموا للعدو واها لريح الجنة كلمة تعجب البنان
اطراف الاصابع

شرح غريب ذكر مقتل حمزه رضي الله عنه

تخضب الصعده يصبغوها بالدما والصعده بفتح الصاد وسكون العين وبالدال
المهملات القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج الي تثقيف تندق تنكسر اقدف بالدال
المعجمة ارم الاورق الاسمر يهد الناس بتحتيه فدال ذي اعجامها اي يسرع واهمالها اي
يهدمهم ويهلكهم ما يليق شيا بتحتيه مضمومه فلام فتحتيه اخرى فقاف اي ما يبقي شيا شد
عليه حمل وعدا اليه قمعه بقاف فميم فعين كمنعه ضربه بالمقمعة كمكنسة العمود من حديد
او يضرب به راس الفيل او خشبة تضرب بها راس الانسان علي راسه هلم كلمة
بمعني الدعا الي الشي كما يقال تعال وتقدم الكلام عليها مبسوطا في ۝
البظور جمع بظر مثل فلوس وفلس وهو لحمة بين شفري المراة وهو القلفة التي تقطع في
الختان المحاده بحا فدال مشدده مهملتين المخالفه ومنع الواجب اخطار اسه يقال
اخطا الشي اذا لم يتعمده اي كان في القابه راسه كان لم ولا قصده كمنت كمونا من باب
قعد توارى واستخفى دنا قرب لاذ بكذا بذال معجمة يلوذ لواذا بكسر اللام وحكى التثليث التجا
الثنه بثا مثلثة فنون مشدده ما بين السرة والعانة التنده
بنو يذهب المذاهب طرق الجبل لم يرعه الا كذا اي لم يشعر
الابه وان لم يكن من لفظه فكانه فجاة بغتة من غير موعد ولا معرفة اتنكبه اعدل
عن طريقه وموضعه بقرت بطنه شقته تسيغها تبلعها لفظتها طرحتها جدع
انفه بالجيم قطعته واكثر ما يقال فيه المسك بفتحتين اسورة من ذبل وعاج هذا اصله
المعضد بكسر الميم واسكان العين المهملة وفتح الضاد المعجمة الدملج الشدق جانب
الفم بالفتح والكسر وجمع المفتوح شدوق مثل فلس وفلوس وجمع المكسور اشداق مثل حمل واحمال
الزج بضم الزاي وبالجيم المشددة الحديدة التي في اسفل الرمح دق فعل امر عقق بضم العين
المهملة وفتح القاف الاولي معدول عن عاق للمبالغة كفسق من فاسق اي ذق القتل يا عاق
قومه كما قتلت يوم بدر من قومك يعني كفار قريش ۝

شرح غريب ابيات الهندين

ذات سعر بضم السين والعين المهملتين وسكنت هند العين تخفيفا اي ذات التهاب
بكري بكسر البا اي ولا اولادي شفا الله تعالى المريض يشفيه من باب رمى شفا واستشفيت
بالعدو وتشفيت به من ذلك لان الغضب الكامن كالدا اذا زال بما يطلبه الانسان من عدوه
فكانه برى من دايه الغليل بالغين المعجمة العطش وهو ايضا حرارة الجوف ترم اعظمي
بفوقية مفتوحة فرا مكسورة فميم مشددة تبلي وتتفتت خزيت بخا معجمة فزاي مبني للمفعول

والخزي الذلة والاهانة **الوقاع** بتشديد القاف الكثير الوقوع في الدنايا **ملهاتيين**
بميم مكسوره فلام ساكنه واصله من الهاشميين فحذفت نون من لالتقا الساكنين ولا يجوز
ذلك الا في من وحدها بكثرة استعمالها كما خصت نونها بالفتح اذا التقت مع لام التعريف
الزهر بضم الزاي المشددة اي البيض واحدهم ازهر **الحسام** بضم الحا المهملة السيف القاطع
يفري بالتحتية المفتوحة والفا الساكنة اي يقطع **رام** طلب **شبب** ارادت شيبة
فرخمته في غير الندا وهو فاعل رام **مخضبا** بخا فضاد مشددة معجمتين فالف من الخضاب
ضواحي النحر بضاد معجمة وحا مهملة ما ظهر منه ۞

شرح غريب ذكر مقتل عبد الله بن جحش ومصعب رضي الله عنهما

احرده بحا مفتوحة فرا فدال مهملات اغضبه **الترك** بفتح الفوقية وكسر الرا وتخفف
بكسر الفوقية وسكون الرا مثل كلمة كلمة وهو ما خلفه الميت **ساهمت** قارعت **خلت
من قبله الرسل** مضت وذهبت وهو محمول على نظر الفجاه او كان اذ ذاك صغيرا
نفر وثب **متن** بفتح الميم وسكون الفوقية وبالنون الظهر **المروط** تقدم بيانها
زفر القربه بالزاي فالفا فالرا المفتوحات بزفرها بالكسر حملها ۞

شرح غريب تمثيل المشركين بالقتلى وغريب جوعهم

التمثيل بالقتيل تشويه خلقته بجدع او قطع عضو من اعضائه **الجدع** بجيم مفتوحة
فدال مهملة ساكنة قطع الانف والاذن **القلائد** جمع قلادة بكسر القاف **تحاجز
الفريقان** كف بعضهم عن بعض **اشرف عليه** وقف على مكان عال **عرض
الجبل** بضم العين ناحيته **نحره** بذله ونهيته **اعل** امر بالعلو **الا** حرف
تنبيه واستفتاح **الايام دول** بكسر الدال المهملة جمع دولة بفتحها وهي
في الحرب ان تدال احدى الفئتين على الاخرى **سجال** بكسر السين المهملة وتخفيف
الجيم جمع سجل اي مرة لنا ومرة علينا واصله من سجال المستقي بالدلو وهو السجل يكون
لهذا دلو ولهذا دلو **المولى** هنا الناصر **الشان** بالهمزة الحال والامر **انعمت**
قال في الروض قالوا اي الازلام وكان استقسم بها حين خروجه الى احد فخرج الذي يحب
وقال في الاملا انعمت يخاطب نفسه ومن رواه انعمت يعني الحرب والوقعة **فعال** بفا
فعين مهملة قال في العيون اسم للفعل الحسن والعزاد وقال في الروض فعال امر اي عال عنها
واقصر عن لومها تقول العرب اعل عني وعال عني بمعنى اي ارتفع عني ودعني وقال في الاملا عال
من تعالى اي ارتفع وقد يجوز ان تكون الفا من نفس الكلمة ويكون معد ولا عن الفعل كما عدلوا
فجار عن الفجرة اي بالغت هذه الفعلة وتعني بها الوقعة **انشدك الله** بفتح الهمزة
وسكون النون وضم الشين اي اسالك به **لا سوا** قال في الروض اي لا نحن سوا ولا يجوز
دخول لا على اسم معرفة الا مع التكرار نحو لا زيد قايم ولا عمرو خارج ولكنه جاز في هذا الموضع
لان القصد فيه نفي الفعل اي لا نستوي **مثل** جمع مثلة **بدر الصغرى** بالاضافة بدر

تقدمت والصفرا بفتح الصاد المهملة وسكون الفا تانيث الاصفر قرية فوق ينبع كثيرة
النخل والمزارع **الحول** السنة **اشفق** حذر وخاف **الذراري** بالذال المعجمة جمع
ذرية بضم الذال وبكسرها وبفتحهما مع تخفيف الرا **اجنبوا الخيل** بفتح الجيم والنون
المخففة وبالموحدة اي قادوها **امتطوا الابل** ركبوا مطاها وهو ظهرها **الغارة**
الاسم من الاغارة وهي دفع الخيل **الظعن** بفتح الظا المعجمة والعين المهملة الارتحال ۞
المناجزة في الحرب المبارزة

شرح غريب ذكر طلب المسلمين قتلاهم والامر بدفنهم

شرع اليه انفذت فيه **كيف تجدك** اي كيف تجد نفسك **الرمق** بفتحتين بقية
الروح **خلص اليه** بضم اوله وفتح ثالثه مبني للمفعول **تعين بطرف** تطبق احدى
جفنيها على الاخرى والمراد وفيكم حياة **لم يبرح** لم يزل عن مكانه **بقر بطنه** بالبنا
للمفعول اي شق **فا** بالمدرج **الجثة** بضم الجيم وفتح الثا المثلثة للانسان شخصه اذا
كان قاعدا او نايما فان كان منتصبا فهو طلل **شهق** ردد نفسه **معول الخيرات**
مكثر لفعلها **يرشفها** بالفا يمص ريقها **السبه** بضم السين المهملة وفتح الموحدة ۞
المشددة العار **عاقبتم** جازيتم **لنربين عليهم** بنون فرا فموحدة فتحتية فنون
تاكيد اي لنزيدن **المراة المراة** بالنصب بفعل محذوف **توسمت** تفرست **لكمه**
ضربه بكفه **جلده** بفتح الجيم وسكون اللام وفتح الدال اي قوية صلبه **العواثر**
جمع عاثر وهو حبالة الصايد او جمع عاثرة وهي الحادثة التي تعثر بصاحبها من قولهم عثر
بهم الزمان اذا اخنا عليهم **سجى** غطي ببردة **اكله الله** القاه لوجهه **النمره** بفتح
النون وكسر الميم كسا فيه خطوط بيض وسود تلبسه الاعراب **الحرمل** بحا مفتوحة من
نبات البادية له حب اسود وينبت كالسمسم **الاذخر** بكسر الهمزة حشيشة طيبة ۞
الرائحة يسقف بها البيوت **ظهراني القوم** وسطهم زيدت الالف والنون على ظهر عند
التثنية للتاكيد والمبالغة وكان معنى التثنية ان ظهرا منهم قدامه واخر وراه فهو مكنوف
من جانبيه هذا اصله ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا وان لم يكن مكنوفا
الناضح بنون وضاد معجمة فحا مهملة البعير الذي يستقى عليه الماء ثم استعمل في كل بعير
النظارة بتشديد الظا المعجمة المثالة الذين ينظرون الى العسكرين **الحلة** بضم الحا
المهملة وفتح اللام المشددة لا يكون الا ثوبين من جنس واحد **اللمه** بالكسر الشعر يلم ۞
بالمنكب اي يقرب والجمع لمام **اينعت ثمرته** بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح النون
بعدها عين مهملة ادركت ونضجت **يهدبها** بفتح التحتية وسكون الها وضم الدال
المهملة وكسرها بعدها موحدة اي يجتنيها ويقطفها ۞

شرح غريب ذكر دعائه صلى الله عليه وسلم بعد الوقعة ورحيله

جرحى جمع جريح **لا تحول** لا يتحول **العيلة** بفتح العين المهملة وسكون التحتية الفقر

الخزايا المذلون المهانون اجتبى ادخر اجرك عند الله تعالى هنياله يقال هو
الشي بالضم مع الهمز هنا بالفتح والمد تيسر بلا مشقة واجزناه
واعقراه اي اصابها ما يعقرها ولولت قالت يا ويلها راعني افزعني الشغف
بفتح الشين والغين المعجمتين والفا المحبة درفت العين دروفا من باب ضرب دمعت
البواكي جمع باكيه جلل بفتح الجيم واللام قليل صغير بغو الها بضم النون في العين مبني
للمفعول اجرت بقتلهم اشوت المصيبة اي لم تبلغ المقتل لا ابالي لا اهتم ولا اكترث
عطب بكسر الطا هلك عنان الفرس بكسر العين مقوده فاشيه ظاهرة كثيرة
اعز ما كان اكثر يقري في داره يقيم فيها عزيمة مني امر اوجبته ذو الفقار
بفتح الفا اسم سيف النبي صلى الله عليه وسلم هب بفتح الها والموحدة المشددة استيقظ
ويح كلمة ترحم وتوجع تقال لمن وقع في هلكة لا تستحقها فرقا بفتح الفا والرا خوفا ه

شرح غريب ذكر اظهار المنافقين الشماتة وارادة بن ابي الخطبة

صنع الله لرسوله هيا ولطف تعوذا من السيف خوفا منه بان لنا
امرهم ظهر الاضغان بالضاد والغين المعجمتين جمع ضغن بفتحتين وهو الحقد
النكبه بالفتح المصيبه عزوه عظموه البحر بموحدة مضمومة فجيم ساكنة فرا
الامر العظيم والداهيه انصاد روى هجرا وهو الكلام القبيح اسرد امره اصوبه واقويه
عنفه بالفا لم يرفق به ه

شرح غريب قصيدة حسان رضي الله عنه

كنانه بكسر الكاف اسم قبيلة الحياض جمع حوض الضاحيه بالضاد
المعجمة البارز للشمس الطواغي جمع طاغيه وهي المتكبر المتمرد واراد باهل القليب
هنا من قتل ببدر من المشركين القينه رمينه الناصيه قصاص الشعر ذا موالها
يعني اهل النعمة عليها

شرح غريب قصيدة كعب بن مالك رضي الله عنه

نصار
غسان بغين معجمة مفتوحة فسين مهملة مشددة ذكرهم لانهم من انواع الانصار والا
بنو حارثه بن ثعلبة بن عمرو بن عامر والذين نزلوا الشام بنو جفنه بفتح الجيم بن عمرو
بن عامر والكل غسان لان غسان ما شربوا منه حين ارتحالهم فسموا به خرق بفتح الخاه
المعجمة وسكون الرا واخره قاف الفلاه الارض الواسعه التي لا ما فيها تخرق فيها الريح
متعتع بميم مضمومه فمثناة فوقية فنون فعينين مهملتين بينهما نون اخرى وبروي
بثلاث تاات فوقيات فمن رواه بالنون فمعناه المضطرب ومن رواه بالتاات فهو المتردد
يقال تعتع في كلامه اذا تردد فيه صحار جمع صحرا وهي البرية الاعلام الجبال المرتفعة
القتاه هنا ما مال لونه الى السواد النقع الغبار الهامد المتلبد الساكن بطل

تصير البزل بضم الموحدة وسكون الزاي الابل القوية واحدها بازل العرامس بعين
مهملة مفتوحة فرا فالف فميم فتحتية فسين مهملة وزان جواميس الناقة القوية على السير
الرزح برا مضمومه فزاي مفتوحة مشددة فحا مهملة اي المعييه ممرع بتحتية فرا
فمهملة اي مخصب ويكثر فيه النبات الحسرا بفتح الحا وسكون السين المهملتين فرا فالف
تانيث وهي هنا المعييه الصلب وزان كرم الودك الموضع بميم مضمومة فواو فضاد
معجمة مشددة مفتوحتين فعين مهملة اي المبسوط المنفرش العين بعين مهملة مكسورة
فتحتية ساكنة فنون بقر الوحش الارام بفتح الهمزة وسكون الرا وفتح الهمزة الثانية
وبالميم الظبا البيض البطون السمر الظهور خلفه بخا معجمة مكسورة فلام ساكنه ففا اي
يمشين قطعة خلف قطعة القيض بقاف مفتوحة فتحتية ساكنة فضاد معجمة
قشر البيض الاعلى يتقلع بتحتية ففوقية فقاف فلام فعين مهملة يتشقق فخمة
بفا مفتوحة فخا معجمة يعني كتيبة عظيمة مدربه روي بدال مهملة من الدربة
يعني انهم دربوا القتال وروي بالذال المعجمة يعني محددة والذرب الحاد القوانس
بقاف فواو مفتوحتين فالف فنون مكسورة فسين مهملة جمع قونس وهي بيضة السلاح وقيل
ابو ذر روس بيض السلاح تلمع تضي كل صموت يعني درعا احكم نسجها وتقارب حلقها
فلا يسمع لها صوت الصوان بكسر الصاد المهملة كل ما يصان فيه الشي درعا كان او
ثوبا او غيرهما النهي بنون مكسورة وتفتح فها فتحتية كل موضع يجتمع فيه الما وجمعه
انها وقال السهيلي سمي بذلك لان ماه قد منع من الجريان بارتفاع الارض فغادر السيل ه
فسمي غديرا ونهته الارض فسمي نهيا المترع بميم مضمومة فمثناة فوقية ساكنة فرا
مفتوحة فعين مهملة المملو الانا الاخبار فاقنعوا بقاف فنون معجمة فعين
مهملة فواو وزال الواو يزجي بتحتية مضمومة فزاي ساكنة فجيم مكسورة يسوق توزعوا
يروي برا بعد الواو اي ذلوا ويروي بالزاي يعني تقسموا تهابوا تحذروا وتجلوا ه
تقطع بفا فظا معجمة معين الشي القطيع هو الهايل المنظر واتنوا ضربوا البيتهم
وهي القباب في الاخبيه العرض بكسر العين المهملة موضع خارج المدينة سراه
القوم بفتح السين المهملة والرا خيارهم نتطلع بنون ففوقية فطا روي اهما لها
اي لا ننظر اليه اجلالا وهيبة له ويروي بالظا المعجمة المشالة اي لا نتكاسل عن امره ولا
نتوانا فيه ويروي بالضاد المعجمة الساقطة اي لا نميل عنه تدلى عليه نزل الروح
هنا جبريل صلى الله عليهما وسلم ينزل بضم اوله وفتح ثانيه وثالثه وتشديده الجو
ما بين السما والارض يريع بضم اوله قصرنا بقاف مفتوحة فصاد مهملة فراي
غايتنا نشري الحياه نبيعها جهره معاينة الرحال بكسر الرا وبالحا المهملة
جمع رحل وهو المنزل ضحيا بضم الضاد المعجمة وكسر الحا المهملة وتشديد التحتية
تصغير الضحى وهو اول النهار البيض السيوف جمع بيضه وهي السلاح لا نخشع لا نخضع
ولا نذل بململمه اي كتيبة مجتمعة السنور بسين مهملة مشددة فنون
فواو مشددة مفتوحات فرا السلاح القنا الرماح اقدامها جمع قدم لا تورع بمثناة

فوقية فواو فرا مهملة وروي اعجامها مشددة مفتوحات فغين مهملة فعلى الاهمال معناه
لا ينكف وعلى الاعجام معناه لا يتعوق الحاسر بحا وسين مهملتين وهو هنا الذي لا درع
عليه المقنع الذي على راسه المغفر النصه بنون مضمومة فصاد مهملة مكسورة
فتحتية مفتوحة مشددة الخيار من القوم تعاورهم يقال تعاور القوم اذا اتنا وبوا نشارعهم نشارهم
نشرع تهادى بفتح الفوقية والدال المهملة تمايل بين رجلين معتمدا عليهما من ضعفه
وتمايله النبع بنون مفتوحة فموحده شجر تصنع منه القسي اليثربي الاوتار تنسب الى يثرب
المقطع بضم الميم وفتح القاف وتشديد الطا المهملة المقطوع مجوفه بميم مفتوحة فنون
ساكنة فواو ففا اي مقشورة مجوته حرميه منسوبة الى اهل الحرم يقال رجل حرمي اذا كان
من اهل الحرم صاعديه منسوبه الى صانع اسمه صاعد تضرب تقع الاعراض الجوانب
البصار بكسر الموحدة حجارة تشبه الكذان تقعقع بحذف التا اي تصوت الفضا
بالفا المتسع من الارض الصبا بفتح الصاد الريح الشرقية القره بفتح القاف والرا المشددة
البرد يتربع بتحتية ففوقية فرا فتحتية مشددة مفتوحات فعين مهملة اي يجوز هذه
الرحى معظم موضع القتال فيها حمه الله بفتح الحا المهملة والميم المشددة قدره
سراتهم بفتح السين المهملة خيارهم القاع المنخفض من الارض خشب بضم
الخا وسكون الشين المعجمتين جمع خشبه لدن طرف مكان بمعنى عند غدوه
ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس الذلى بالذال المعجمة المضمومة الالتهاب في الحرب
تلفع بتشديد الفا اي يشتمل حرها على من دنا منها موجعين بفتح الجيم وكسر الفا
اي مسرعين الجهام بفتح الجيم والها السحاب الرقيق الذي ليس فيه ما هراقت
اراقت اي صبت مقلع بضم الميم بيشه بموحده مكسوره فتحتية فشين معجمة
وادمن اوديه تهامه تنسب اليه الاسود الذمار بذال معجمة مكسورة ما على الرجل
ان يحميه جلاد بكسر الجيم وهو هنا جمع جليد وهو الصبور ربب الحوادث صروفها
لا تعبا بشي تقوله العي خلاف اللسان يفحش بضم الفا وفتح الحا المهملة المشددة
اظفار الحرب الشهاب القطعه من النار تحرق على بتشديد اليا ابن
الزبعرى بفتح نون ابن وكسر الزاي يسفع بتحتية مفتوحة فسين ساكنة ففا فعين
مهملتين يحرق وتغير يقال سفعته النار اذا غيرت لونه منتبع بضم الميم وسكون الفوقية
المخففه وكسر الموحده سل عنك سل عن نفسك عليا معد اشرافها ومعد اسم
قبيلة اشفع افتح ضريع
بفتح الخا المعجمة وهو سنا
بضاد معجمة ساقطة فرا فعين مهملة ذليل يقال اضرعته الحاجه اذا اذلته حوله
الله قوته وعونه شرع بفتح الشين المعجمة وفتح الرا المشدده مايلة للطعن يقال
اشرعت الرمح قبله اذا املته اليه نكر بفتح النون وضم الكاف والرا المشدده
النزوع بفا فرا مضمومتين فواو ساكنة فغين معجمة وهي هنا الطعن المتسع العزالى
بفتح اللام وكسرها جمع عزلا وهو فم المزاده او السقا يتهزع بتحتية ففوقية فها
فزاي وروي بالرا مفتوحات فعين مهملة فبالزاي معناه يتقطع وبالرا معناه يتفرغ ويتبع

سيلانه الجذم بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة هنا الاصل الرادية حائطه او قطعة
من حائط ٥

شرح غريب قصيدة اللامية

رضي الله عنه الالباب العقول واحدها لب سراة القوم بفتح اوله وثانيه
خيارهم القيل بكسر القاف والقول واحد وقيل القول الاسم والقيل المصدر لقاح
الحرب زيادتها ونموها اصدا اللون بالهمزة وخففه هنا الاصدا الذي لونه بين
السواد والحمرة مشغول بميم فشين معجمة فغين روى اعجامها واهمالها فالاول معلوم
والثاني معناه متقد ملتهب يراع بمثناة مضمومة فرا وبالحا المهملة يفرح ويهتز
عرج جمع اعرج الضباع جمع ضبع حيوان معروف يوصف بالعرج وليس به عرج خذم
بخا معجمة روى فتحها وضمها فذال مهملة فعلى الفتح هو مصدر وعلى الضم معناه قطع اللحم رعابيل
بفتح الرا والعين المهملة وسكون الموحدة متقطعه نمريها نستدرها نتجها من
النتاج الاضغان العداوات واحدها ضغن التنكيل الزجر المولم التراقي عظام
الصدر سطر السيل اي الوادي واحكم كالخذم شاكله البطحا طرفها والبطحا
الارض السهلة الترعيل بمثناة فوقية فرا فعين مهملة فتحتية فلام الضرب السريع العصب
بضم العين وفتح الصاد المهملتين جمع عصبه وهي من الناس قال ابن فارس نحو العشرة وقال
ابو زيد العشرة الى الاربعين الهيجا الحرب السرابيل بفتح السين جمع سربال بكسرها
الدرع هنا الجذم بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة غنان تقدم بيانه الحمايل
هنا حمايل السيوف جبنا بضم الجيم وفتح الموحدة والمد جمع جبان وهو الضعيف القلب
الميل بكسر الميم وسكون التحتية جمع اميل وهو الذي لا ترس له وقيل الكسل الذي لا يحسن الركوب
والفروسية المعازيل بميم مفتوحة فعين مهملة فزاي مكسورة فتحتية وهم الذين لا رماح
معهم عمايات القتال ظلماته وروي غيايات بغين معجمة وتكرير التحتية اي سحابات
المصاعبه بضم الميم وفتح الصاد وكسر العين المهملتين وفتح الموحده جمع مصعب وهو الفحل من
الابل الادم من الابل البيض الراسل التي يمشي بعضها في اثر بعض الطل بفتح الطا
المهملة وتشديد اللام المطر الضعيف البهما بثاء مثلثة فقاف اي يلها الرذاذ برا
فذال فالف فذال معجمتين وهو المطر الضعيف هنا الجوزا اسم نجم معروف مشمول
بالشين المعجمة اسم مفعول اي هبت فيه ريح الشمال السابغه بسين مهملة وموحدة
وغين معجمة الدرع الكاملة هنا النهي بنون مكسورة فها ساكنة فتحتية الغدير من الماء ٥
قيامها ملاك امرها ومعظمها فلج بفتح الفا واللام وبالجيم نهر البهلول بضم الموحدة
الابيض قران النبل بكسر القاف جمع قرن بفتح القاف والرا الجعبه خاسئه ذليلة
مغلول بالفا مثلوم يدفنهم رميهم سلع بفتح السين المهملة وسكون اللام اسم
جبل متصل بالمدينة تاجيل وترنمهم اجل فتل بعضو يدرس ويتغير الالام
بكسر السين المهملة الحجارة مطلول بالطا المهملة اي لم يوخذ بثاره موبق بالموحدة
بعد الواو مهلك القنص بالقاف والنون والصاد المهملة الصيد سطر المدينه

بالمعجمة والمهملة نحوها وقصدها العزل بضم العين المهملة وسكون الزاي الذين لا رماح
لهم ه

شرح قصيدة حسان اللامية

رضي الله عنه يجيب ابن الزبعرى بكسر الزاي وبفتح الموحدة وسكون العين المهملة وفتح
الرا واخره الف تاينث واسلم بعد ذلك الخطي بخا معجمة مكسورة فطا مهملة الرماح
منسوبه الي الخط وهو موضع العلل بفتح العين المهملة واللام الاولى الشرب ثانيا النهل
بفتحتين الشرب الاول حتى يروي الاصبح كذا في النسخ التي وقفت عليها من السيرة بصاد
مهملة فموحده فحا مهملة وفي نسخة اي ذر الاضياح بضاد معجمة فتحتية قال في الروض يريد
النضيح وهو اللبن الممزوج بالما وهو في معنى الاصبح لان الصبحه بياض غير خالص فجعله وصفا
للبن الممذوق المخرج من بطونهم الاستاه بهمزة مفتوحه فسين ساكنة ففوقية فالف فها
جمع است وهو الدبر النيب بنون مكسورة فتحتية ساكنه فموحده جمع ناب وهي الناقة
المسنة العصل بفتح العين والصاد المهملتين نبات تاكله الابل فتسلح اذا اكلته فيخرج
منها احمر اشباه الرسل بكسر الرا وفتح السين المهملة قال ابوذر الابل الرسل التي بعضها
في اثر بعض وقال اللغويين بعض الرسل الجماعه من كل شي وقال السهيلي الرسل الغنم اذا ارسلها
الراعي يقال لها حينئذ الرسل الجاناهم الجاناهم ومنه قوله تعالى فاجاها المخاض
اي الجاها وفي رواية اجاناهم سفح الجبل جانبه المقارب لاصله الخناطيل بخا
معجمه مفتوحة فنون فطا مهملة فتحتية فلام الجماعات الامذاق بالذال المعجمة الاخلاط
من الناس هنا ومن رواه كاشذاق بالشين المعجمة فهي الاشخاص ومن رواه كجنان يعني به الجن ه
الملا بالقصر المتسع من الارض يهل قال ابوذر يرتاع من الهول وهو الفزع وقال السهيلي اراد
فيهال ثم جذم للشرط فانحذفت الالف لالتقا الساكنين وهو من الهول يقال هالني الامر يهولني
هولا اذا افزعك نجزعه بنون فجيم فزاي فعين مهملة فضمير الغائب اي نقطعه وفي رواية
نفرعه بنون ففا فرا الفرط بفتح الفا وسكون الرا وبالطا المهملة وهو هنا ما علا من الارض ه
قاله ابوذر في الروض الفرط بتحريك الرا وهي الاكمة وما ارتفع من الارض الرجل بكسر الرا
المشدده وفتح الجيم هنا جمع رجله وهو المطمئن من الارض ايدوا جبريل اراد ايدوا ه
بجبريل فحذف حرف الجر وعدى الفعل الجحاجح بجيمين بينهما حا مهملة وهو السيد وجمعه
جحاجحه وجحاجح رفل برا مكسورة ففا مفتوحة وهو الذي يجر ثوبه خيلا التنابيل
بالفوقيه والنون المفتوحتين وبعد الالف موحده فتحتية القصار اللئام ومن رواه القنابيل
بالقاف بدل الفوقية فهو جمع قنبله وهي القطعه من الخيل الهبل يروى بضم الها والموحده
اي الذين ثقلوا الكثرة اللحم عليهم ومنه يقال رجل مهبل اذا كثر لحمه ويروي بفتحها وبضم الها
وفتح الموحده الثكل يقال هبلته امه اذا ثكلته الهمل بفتح الها والميم الابل المهمله وهي
الابل التي ترسل في المرعى بلا راع ولد بضم الواو وسكون اللام جمع ولد كما يقال اسد واسد
ولدا استها كلمة تقولها العرب عند السب يقول يابني استها ه

شرح غريب قصيدة حسان الحائيه

رضي الله عنه الشجو بفتح الشين المعجمة الحزن الا املات الوقر بكسر الواو الحمل من الما
الملحات الثابتات التي لا تبرح يقال الح الجمل كما يقال حرن الفرس ازواح جمع دالحه ه
المثقله وقال ابوذر التي تحمل الثقل المعولات بضم الميم وسكون العين المهملة البواكي المصوت
الخامشات الخادشات الانصاب حجارة كانوا يذبحون لها ويلطخونها بالدما ه
الذبايح جمع ذبيحة بادية ظاهرة المسايح بسين فتحتيه فحا مهملة جمع مسيحه وهي
ما لم يمشط من الشعر بدهن ولا غيره وقال ابوذر ذوايب الشعر شمس بشين معجمه ه
مضمومة فميم ساكنة فسين مهملة جمع شموس اي نوافر رواع اي ترمح بارجلها
اي تدفع عنها مشذور بميم مفتوحه فشين ساكنه فذال مضمومة معجمتين فوا و
فراي مفتول قال السهيلي اي مفرق يقال شذرت الملح اذا فرقته مجزور مذبوح
تذعذع بذالين معجمتين وعين مهملة اي يفرق المواح الرياح الشديدة مثلبات
بفتح اللام وكسرها وتشديدها اي اللاي لبسن ثياب الحزن وروي بتخفيف اللام والمعنى كذلك
الكوادح هنا نوايب الدهر مجل بالميم والجيم قال في الاملا اي جرح فيه ما وقال السهيلي
كالجرح يقال مجلت يدي من العمل جلب بجيم مضمومة فلام مفتوحه جمع جلبة وهي
قشرة الجرح التي تكون عند البرء قوارح بالقاف موجعة اقصد اصاب الحدثا
حادث الدهر نشايح بنون مضمومه فشين معجمه فالف فتحتيه فحا مهملة اي يحذر عالم
بغين معجمة اهلكهم الم بتشديد الميم نزل البوارح بالموحدة هنا الاحزان الشديدة
المسايح بسين وحا مهملتين القوم الذين يقدمون طليعة للجيش واشتقاقه من لفظ ه
السلاح صر بصاد مهملة فرا مشددة فعل ماض مبني للمفعول واللقايح جمع لقحه
وهي الناقة التي لها لبن والمعنى ما ربطت خلافها ليجتمع فيها اللبن خوفا على الفصيل ان يرضعها
المناخ المنزل تلامح تنظر بعينيها نظرا سريعا ثم تغمضها ينوب ينزل اللوايح
من الحروب التي تزايد شرها المدره بميم مكسوره فدال مهملة ساكنة فرا فها الدافع عن
القوم بلسانه ويده المصامح بميم فصاد مهملة فالف فميم وروي بالفا بدلها فحا مهملة
فعلى الاول معناه المدافع الشديد وعلى الثاني معناه المراد المشي يقول صفحته عن حاجته اي
رددته عنها عنا بعين مهملة فنون مشددة الفادح بفا ودال فحا مهملتين الامر العظيم
المنافح بالفا والحا المهملة المدافع عن القوم الشريفون جمع شريف الجحاجح تقدم
الكلام عليه الفاقد بقافين السادة سبط اليدين يعني جوادا ويقال في البخيل ه
جعد اليدين اغر بغين معجمة فرا ابيض واضح مضي مشرق الطايش الخفيف الذي
ليس له وقار رعش بكسر الرا جبان الانح بكسر النون وبالحا المهملة البعير الذي اذا
حمل الشي الثقيل اخرج من صدره صوت المعتصر السيب بفتح السين المهملة العطا المنا
بفتح الميم وكسر الدال وبالحا المهملتين الاتساع وقال السهيلي يجوز ان يكون جمع صدوحه وهي
السعة وقياسه مناديح باليا وحذفها ضرورة ويجوز ان يكون من الندح فيكون مفاعلا ه
بضم الميم اي مكاثرا ويكون بفتح الميم فيكون جمع مندحه مفعله من الكثرة والسعه انتهى
وروي المناح وهي العطايا اودى بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الدال المهملة هلك

الحفائظ جمع حفيظة وهي الغضب المراجح الذين يزيدون على غيرهم في الحلم المثاني
جمع مثناة بفتح الميم بمعنى الثنا ما يصفقهن بصاد مهملة ففا مشددة مكسورة فقاف
فها فنون مشددة اي ما يحلبهن مرة واحدة في اليوم ويروي بصاد معجمة بدل المهملة اي
ما يحلبهن بجميع الكف واراد ما يصفق فيهن تحذف حرف الجر واوصل الفعل وحكي الفراان العرب
تقول اعت ثلاثا لا اذوقهن طعاما اراد لا اذوق فيهن الناضح هنا الذي يشرب ون الري
الجلاد بكسر الجيم هنا الابل القوية الشطب بضم الشين المعجمة وفتح الطا المهملة الطرايق في
السيف الضغن بكسر الضاد وسكون الغين المعجمتين العداوة المكاشح المعادي
لهم حزني الشبان بضم المعجمة وتشديد الموحدة الاشم الاعز البطارقة بكسر الموحدة
الروسا القطارفة السادة الخضارمة جمع خضرم الذين يكثرون العطا المساميح الاجواد
الجامزون بالجيم والزاي اي الواثبون يقال جمز اذا وثب اللجيم بالجيم جمع لجام البوائق
يروي بالموحدة قبل الواو اي الدواهي وبالنون بعدها اي عوايل الدهر التي تبقر عن الانسان اي
تبحث عنه ءان زال بزيادة ان الركاب هنا الابل يرسمن من الرسيم وهو
ضرب من السير غبر بضم الغين المعجمة وسكون الموحدة الصحاصح جمع صحصح الارض
المستوية راحت سارت تبارى تعارض رواشح ترشح بالعرق تؤوب ترجع
الفوز بفا فواو فزاي النجاة والظفر بالخير والهلاك ضد فاز مات وبه ظفر ومنه نجا
السفاح جمع سفيح وهو من قداح الميسر وقال السهيلي السفايح جمع سفيحة وهي كالجوالق
ونحوه شذبه بفتح الشين والذال المعجمتين اي ازال اغصانه الكوانح الذي يقابلو
بالقطع المكور الذي بعضه فوق بعض الصفايح الحجارة العريضة الجندل
الحجارة الضرح الشق واراد شق القبر ومنه سمي القبر ضريحا حثونه بثا مثلثة يصبو
كذا في رواية ابي ذر الخشني وشرحه وفي النسخ التي وقفت عليها من السيرة يحشونه بالشين
المعجمة الماتح ما يمسح به التراب البرح الامر الشاق الجانح المايل الى جهة النوافح
بنون وفا وحا مهملة الذين كانوا ينفحون بالمعروف يسعون به الماتح بالتحتية الذي ينزل
في البئر فيملو الدلو اذا كان ماوها قليلا والماتح بالفوقية الذي يجذب الدلو عليه ضربها
مثلا للقاصد بن له الذين ينفحون معروفه ٥

شرح غريب قصيدة كعب بن مالك

رضى الله عنه السفح جانب الجبل مما يلي اصله النمر بفتح النون وكسر الميم ويجوز التخفيف
بكسر النون وسكون الميم والجمع نمور وانمار وهو ضرب من السباع ءان بكسر الهمزة وسكون
النون ما نافية وان زايدة الال بكسر الهمزة وتشديد اللام العهد هنا حامي الذمار
بكسر الذال المعجمة اي حامي ما يجب حمايته سمي ذمارا لانه يجب على اهله التذمر له احد بفتح
الجيم الحسب بفتحتين ما يعد من المآثر ثم بضم الثا حرف عطف ويجوز فتح الثا اي هناك
النب والتباب الخسران النجد هنا الشجاع معتزم بالزاي والاعتزام لزوم القصد
في المشي الرجف بالرا والجيم والفا التحرك الرعب الفزع يقال رعب بضم الرا والعين

وبضم الرا وسكون العين بدرنا حضنا لم يطبع بالبنا للمفعول لم يخلق بدائنا
جالوا تحركوا فاوا رجعوا شفعهم ياتي الكلام عليه في
لم ينال لم ننقص شتى متفرقون ٥

شرح غريب قصيدة عبد الله بن رواحة

رضى الله عنه العويل البكا مع الصوت ابو يعلى كنية حمزة رضى الله عنه الماجد الشريف
البر بفتح الموحدة الصادق والتقي الوصول بفتح الواو والصاد المهملة مصطبر
اصله مصتبر فقلبت التا طا لوى بضم اللام تقدم في النسب النبوي دايله تدال
اي دولة في الحرب بعد دولة الغليل بالغين المعجمة حرارة العطش والحزن القليب
تقدم في بدر الصريع بصاد وعين مهملتين حايمة بحا مهملة فتحتية مشددة
يقال حام الطاير حول الما اذا استدار حوله تجول بالجيم تجي وتذهب خرا بفتح الخا
المعجمة والرا المشددة وضمير تثنية سقطا تركنا تركنا مجلعبا بميم مضمومة فجيم
ساكنة فلام مفتوحة فعين مهملة مكسورة فموحدة مشددة اي ممتدا مع الارض الحيزوم
بحا مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة فزاي فواو فميم اسفل الصدر اللون بلامين ودال
مهملة الرمح اللين نبيل عظيم الهام جمع هامة وهو من الشخص راسه فلول
ثلوم الواله الفاقد العبرى الكثيرة الدمعة الهبول بفتح الها الفاقد ايضا ٥

شرح غريب قصيدة حسان

رضى الله عنه عفى بفتح العين المهملة والفا درس الرسم بفتح الرا واسكان السين
المهملة الاثر وهو هنا منصوب مفعول عفى والفاعل قوله صوب بفتح الصاد المهملة
واسكان الواو وبالموحدة المطر المسبل بضم الميم واسكان السين المهملة وكسر الموحدة
واخره لام المطر السايل الهاطل بطا مهملة الكثير السيلان السرادح بسين مهملة
مفتوحة فرا فالف فدال مهملة فتحتية فحا مهملة جمع سرداح وهو الوادي وقيل المكان
المتسع ادمانه قال الخثعمي اسم موضع المدفع حيث
يندفع السيل الروحا بفتح الرا وسكون الواو وبالحا المهملة اسم موضع حايل بحا مهملة
جبل استعجمت لم ترد جوابا مرجوعة السايل اي رجوع الجواب النايل بنون وتحتية
بعد الالف العطا المالي بهمزة في اخره اسم فاعل الشيزى بشين معجمة مكسورة فتحتية
ساكنة فزاي فالف مقصورة جفان من خشب وقيل القصعة من خشب الجوز عصفت اشتد
هبوبها الغبرا بفتح الغين المعجمة واسكان الموحدة الريح التي تثير الغبار الشبم بشين
معجمة فموحدة مفتوحتين فميم البرد وبكسر الموحدة البارد الماحل بحا مهملة مكسورة ٥
من المحل وهو القحط القرن بكسر القاف واسكان الرا وبالنون الكفو في الشجاعة وفتحها خطا هو
ويجوز كسرها اللبد بلامين وهو هنا لبد السرج ويروى لبده بزيادة تا وهو الغبار الملبد
ذو الخرص بخا معجمة مثلثة فرا ساكنة وتضم فصاد مهملة قال في الصحاح ما على الجبة

من السنان وربما سمي الرمح بذلك والجبة بضم الجيم ما دخل فيه الرمح من السنان وقال في
العيون الخرص الرمح القصير والجمع خرصان وقال السهيلي الخرص سنان الرمح الذابل بذال
معجمة فالف فموحدة فلام الرقيق الشديد من قولهم ذبل الفرس اذا اضمر اللابس الخيل بكسر
اللام وفتحها اجمت يروى بجيم فحا مهملة وبتقديم المهملة على الجيم ومعناهما تاخرت وهابت
وبعضهم يقول بتقديم الجيم معناه تاخرت وبتقديم الخا اذا تقدمت قال ابو ذر والاول هو المشهور
ومدلولهما واحد الليث بلامين وتحتية وثا مثلثة الاسد الغابة موضعه وهو
شجر ملتف الباسل الكريه الشديد الذروة بكسر الذال المعجمة وضمها الاعلى لرمر بفتح التحتية
وسكون الميم وكسر الرا امراه تجده كذا في الصحاح والعيون وقال في الاملا من المرا وهو الجدال
شلت بشين معجمة فلام مشددة فتا تانيث وحشي بترك التنوين للضرورة غادر ترك
اله بفتح الهمزة واللام المشددة قال الخشني حربة لها سنان طويل وقال في الصحاح الحربة
وفي نصلها عرض والجمع الال بالفتح والال مثل جنة وجنان المطروره قال الخشني المحددة
وفي العيون سنان طرير ذو هيئة حسنه مارنه لينه العامل بالعين المهملة والميم المكسورة
وباللام اعلى الرمح الفقدان الفقد الناصل بالنون والصاد المهملة المكسورة الخارج
وهو هنا الخارج من السحاب يقال نصل القمر من السحاب اذا خرج عنه صلى عليه الله الصحيح
الذي عليه الاكثرون ان الصلاة على غير الانبيا من الال والاصحاب تجوز بطريق التبع قال
في الشفا عامة اهل العلم متفقون على جواز الصلاه على غير النبي صلى الله عليه وسلم كرمة
بفتح الرا نرى بضم النون نظن ونعتقد حرزا حافظا ذا بمعنى صاحب تدرى اي مدافعة
يقال داره اذا دفعه العبرة الدمعة الثاكل بالمثلثة الفاقد قطه بقاف مفتوحة
فطا مهملة مشددة فها غيبة اي قطعه الوهج الجايل بالجيم المتحرك ذاهبا
وراجعا خر سقط المشيخه بفتح الميم والتحتية اسم جمع للشيخ وجمعها مشايخ العاتي المتجبر
الذي خرج عن الطاعة ارادهم اهلكهم الاسرة بضم الهمزة القرابة الحلق الدروع
الفاضل الذي يفضل منه ويجر على الارض ه

شرح غريب قصيدة كعب بن مالك

رضي الله عنه السهد بكسر الها المشددة اسم فاعل القليل النوم واراد فالرقاد قال السهيلي
مسهد صاحبه فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وهو الضمير المجرور فصار
الضمير مفعولا لم يسم فاعله فاستتر في المسهد وقال الخشني اراد بالرقاد رقاد مسهد على وجه
المجاز سلخ بضم السين المهملة كذا في نسخة ابي ذر وفي النسخ التي وقفت عليها من السيرة ه
سلبت بضم المهملة وكسر اللام وفتح الموحدة وتا تانيث ساكنه والسلب الاخذ الاغيد
بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة الناعم ضمريه منسوبة الى ضمرة وهي قبيلة غوري
منسوبة الى الغور وهو المنخفض من الارض منجد منسوب الى نجد وهو المرتفع من الارض ه
الشادر بسين فالف فدال فرا مهملات المتحير تفند بضم الفوقية وسكون الفا وكسر
النون تلام وتكذب والفند ايضا الكلام الذي لا يعقل يقال افند الشيخ اذا حرف في تكلم

بما لا يعقل الشي بفتح الهمزة والنون واخره الفحاز وقته تناهي بحذف احدى التا
اي تتناهي هددت بضم الها وكسر الدال مبني للمفعول والتا للمتكلم هدة بفتحات ه
والدال المشددة ظلت بفتح الظا المعجمة المشاله وسكون التا سات الجوف بالجيم والواو
والفا القلب في ما اتصل به من كبده وامعائه وسماها بنات الجوف لان الجوف يشتمل عليها
ترعد بفتح الفوقية وسكون الرا وفتح العين المهملة حرا اسم جبل وتقدم الكلام عليه
في شرح حديث بدي الوحي الراسي الثابت القرم بفتح القاف وسكون الرا الفحل ذوابة
هاشم اعاليها الندا بفتح النون مقصور الجود والسخا السودد من ساد قومه يسودهم
سيادة وسوددا فهو سيدهم وهم سادة العاقر الكوم بضم الكاف وتجوز فتح الميم
وجرها جمع كوما وهي العظيمة السنام من الابل الجلاد بجيم ولام ودال مهملة ككتاب جمع
جلده بفتح الجيم وسكون اللام قال في العيون ادسم الابل لبنا وقال الخشني الجلاد القوية ه
وقال في القاموس الابل الغدرات اللبن كالمجاليد وما لا لبن لها ولا نتاج انتهى والمراد هنا ه
ما صدر به اولا مجد بضم الميم ضد يذوب القرن تقدم في التي قبل هذه الكمي
بفتح الكاف وكسر الميم وتشديد التحتية وهو الشجاع المتكمي في سلاحه لانه كمى نفسه اي سترها
بالدرع والبيضه والجمع الكماه كانه جمع كام مثل قاض وقضاة وهو صفة للقرن مجدلا
مطروحا على الجلادة وهي الارض القنا بقاف مفتوحه فنون جمع قناة وهي الرمح يتقصد
بفتح القاف والصاد المهملة المشددة اي يتكسر يرفل بفتح اوله وضم الفا وفيه لغة
اخرى تاتي يقال رفل بفتح الفا في ثيابه اذا اطالها وجرها متبخترا ذو لبدة بكسر اللام
وسكون الموحده يعني اسدا وهو الشعر المتراكب من كتفيه شثن بشين معجمة مفتوحة فثا
مثلثة ساكنة فنون اي خشن البراثن بموحدة مفتوحة فرا فالف فثا مثلثة مكسورة
فنون جمع برثن وهي من السباع والطير بمنزلة الاصابع من الانسان الرابد بالرا والموحدة
والدال المهملة اغبر يخالطه سواد معلما بضم الميم وسكون العين وكسر اللام اي مشهرا
نفسه بعلامة يعرف بها في الحرب المستشهد بفتح الها اسم مفعول اخال بكسر الهمزة
على الافصح وبنو اسد يفتحونها وهو القياس اي اظن هند هي بنت عتبه لتميت مضارع
امات الغصه بغين معجمة مضمومة فصاد مهمله ما يختنق به صبحنا بتخفيف الموحدة
كما في اسم القاموس وظاهر كلام الصحاح انه بالتشديد العقنقل بعين مهملة فقاف
فنون فلام الكثيب من الرمل تقدم في غزوة بدر وكعب اشار اليه سراتهم بفتح السين
المهملة وتخفيف الرا الاشراف والسادة جمع سري والسرو السخا مع مروة العطن
مبرك الابل حول الما المعطن الذي قد عود ان يتخذ عطنا عتبه بن ربيعه والد
هند قتل كافرا ببدر الاسود اي ابن عبد الاسد قتله حمزه في بدر ابن المغيرة هو
ابو جهل عمرو بن هشام بن المغيره الوريد عرق قيل هو الودج وقيل بجنبه رشاش بفتح
الرا ما ترشش من الدم امية اي ابن خلف الجمحي بضم الجيم وفتح الميم وبالحا المهملة عضب
بعين مهملة فضاد معجمة سا قطة في وحده السيف وعضبه قطعه مهند بوزن
محمد وهو السيف المصنوع من حديد الهند الفل بفتح الفا واللام المشددة المنهزم ه

ثقفهم بثاء مثلثة فقاف فنون قال ابن القوطية ثقف الرجل اي بفتح الثاء والقاف ثقفنا ۝
ضربه وثقف الكتيبة طردها وقال السهيلي ثقفهم تتبع اثارهم واصله من ثقفات البعير
وهو الخف منه شتان قال في القاموس شتان بينهما وينصب في ما هما وما ۝
بينهما وما عمرو واخراي بعد ما بينهما وتكسر النون مصروفه عن شتت انتهي ومنع الاصمعي
شتان ما بين زيد وعمرو وقال ابن مالك في شرح التسهيل والصحيح الجواز لسماعه ۝

شرح غريب ابيات صفيه

رضي الله عنها الاعجم الذي لا يفصح الصبا الريح الشرقية تعني به هنا معنى المدرد
بكسر الميم وسكون الدال المهملة وفتح الرا الذي يدفع عن القوم يذود يدفع ويمنع ۝
الشلو بكسر الشين المعجمة وسكون اللام البقية الضبع جمع ضبع حيوان معروف
يعتادني يتعاهدني النعي بنون مفتوحة فعين مهملة مكسورة فتحتية مشددة
روي ضمها وعليه فهو الذي ياتي بخبر الميت وروي فتحها وعليه فهو النوح والبكا ۝

الباب الرابع عشر في غزوة حمرا الاسد

اختلفوا في سببها فقال ابن اسحق ومتابعوه انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مرهبا للعدو
وليبلغهم انه خرج في طلبهم ليظنوا به قوة وان الذي اصابهم لم يوهنهم عن عدوهم وقال
موسى بن عقبة ومحمد بن عمر الاسلمي السبب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان ابا
سفين واكثر من معه يريدون ان يرجعوا ليستاصلوا من بقي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فحينئذ حث رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس على الخروج في طلب العدو ويؤيد هذا
ما رواه الفريابي والنساي والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال لما رجع المشركون عن احد
قالوا لا محمد قتلتم ولا الكواعب اردفتم بيس ما صنعتم ارجعوا فسمع بذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم فندب المسلمين فانتدبوا وذكر الحديث قال محمد بن عمر لما رجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم من احد يوم السبت باتت وجوه الاوس والخزرج على بابه خوفا من كرة العدو
فلما طلع الفجر من يوم الاحد اذن بلال وجلس ينتظر خروج النبي صلى الله عليه وسلم فاتى عبد الله
بن عمرو بن عوف المزني يطلب النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرج قام اليه واخبره انه اقبل من
اهله حتى اذا كان بملل اذا قريش قد نزلوا فسمع ابا سفين واصحبه يقولون ما صنعتم شيئا
اصبتم شوكة القوم وحدهم ثم تركتموهم ولم تبيدوهم فقد بقي منهم روس يجمعون لكم ۝
فارجعوا نستاصل من بقي وصفوان بن امية يابى ذلك عليهم ويقول يا قوم لا تفعلوا فان القوم
قد حربوا واخاف ان يجتمع عليكم من تخلف من الخزرج فارجعوا والدولة لكم فاني لا امن عليكم ان رجعتم
ان تكون الدولة عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارشدهم صفوان وما كان برشيد
والذي نفسي بيده لقد سومت لهم الحجارة ولو رجعوا لكانوا كامس الذاهب ودعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فذكر لهما ما اخبره به المزني فقالا يا رسول الله
اطلب العدو ولا يقحمون على الذرية فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصبح ندب

الناس وامر بلالا ان ينادي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركم بطلب عدوكم ولا يخرج معنا الا
من شهد القتال بالامس وقال اسيد بن حضير وبه تسع جراحات يريد ان يداويها لما سمع
الندا سمعا وطاعة لله ورسوله ولم يعرج على دواء جرحه وخرج من بني سلمة اربعون جريحا
بالطفيل بن النعمان ثلاثة عشر جرحا وبخراش بن الصمة عشر جراحات وبكعب بن مالك ۝
بضعة عشر جرحا وبقطبة بن عامر تسع جراحات ووثب المسلمون الى سلاحهم وما عرجوا
على دواء جراحاتهم وقال ابن عقبة واتى عبد الله بن ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا
راكب معك فقال لا قال ابن اسحق ومحمد بن عمر واتى جابر بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ان مناديك نادي ان لا يخرج معنا الا من حضر القتال بالامس وكنت
حريصا على الحضور ولكن ابي خلفني على اخوات لي سبع وفي لفظ تسع وهو الصحيح وقال يا بني
لا ينبغي لي ولا لك ان نترك هذه النسوة ولا رجل معهن واخاف عليهن وهن نسيات ضعاف
ولست بالذي اوثرك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي فتخلف على اخواتك
وانا خارج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله تعالى يرزقني الشهادة وكنت ارجوها فتخلفت
عليهن فاستاثر بالشهادة فاذن لي يا رسول الله اسير معك فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال جابر فلم يخرج معه احد لم يشهد القتال بالامس غيري واستاذنه رجال لم يحضروا القتال
فابى ذلك عليهم ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلوائه وهو معقود لم يحل من امس ۝
فدفعه الى علي بن ابي طالب ويقال دفعه الى ابي بكر الصديق واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مجروح في وجهه اثر الحلقتين وهو مشجوج في جبهته
في اصول الشعر ورباعيته قد شظيت وشفته السفلى قد كلمت من باطنها وهو متوهن ۝
منكبه الايمن لضربة ابن قمئة لعنه الله تعالى وركبتاه مجحوشتان فدخل صلى الله عليه وسلم
المسجد فركع فيه ركعتين والناس قد حشدوا ونزل اهل العلو حيث جاءهم الخبر ودعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بفرسه السكب على باب المسجد ولم يكن مع اصحبه بحمرا الاسد فرس الا
فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقاه طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه وقد سمع المنادي
فخرج ينظر متى يسير رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رسول الله عليه الدرع والمغفر وما يرى منه
الا عيناه فقال يا طلحة اين سلاحك قلت يا رسول الله قريبا فخرج فاتي بسلاحه وانه في صدره
تسع جراحات قال وانا اهم بجراح رسول الله صلى الله عليه وسلم مني بجراحي ثم اقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على طلحة فقال اين ترى القوم الان قال هم بالسيالة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذاك الذي ظننت اما انهم يا طلحة لن ينالوا منا مثلها حتى يفتح الله تعالى مكة علينا
كان دليله صلى الله عليه وسلم الى حمرا الاسد ثابت بن ثعلبة الخزرجي وبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اسلم طليعة في اثار القوم سليطا والنعمان ابني سفيان بن ظلق بن
عوف بن دارم من بني سهم ومعهما ثالث من بني عوير بطن من اسلم لم يسم لنا فلحق اثنان منهم
بحمرا الاسد وللقوم زجل وهم ياتمرون بالرجوع وصفوان بن امية ينهاهم عن ذلك فبصروا
بالرجلين فعطفوا عليهما فقتلوهما ومضوا ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
حتى عسكر القوم بحمرا الاسد فدفن الرجلين في قبر واحد وهما القرينان وذكر ابن اسحق ۝

وابي عمرو واللفظ له ان عبد الله بن سهل ورافع بن سهل من بني عبد الاشهل رجعا من احد وبهما
جراح كثيرة وعبد الله اثقلهما من الجراح فلما سمعا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره به
قال احدهما لصاحبه والله ان تركنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لغبن والله ما عندنا
دابة نركبها وما ندري كيف نصنع قال عبد الله انطلق بنا قال رافع لا والله ما بي مشي قال اخوه انطلق
بنا نتجار ونقصد نخرجا يتزاحفان فضعف رافع فكان عبد الله يحمله على ظهره عقبة ويمشي الاخر
عقبة ولا حركة به فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند العشا وهم يوقدون النيران ۝
فاتي بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى حرسه تلك الليلة عباد بن بشر فقال ما حبسكما
فاخبراه بعلتهما فدعا لهما بخير وقال ان طالت بكما مدة كانت لكم مراكب من خيل وبغال وابل
وليس ذلك بخير لكم **و** يقال ان هذين انس ومونس ابنا فضالة الظفريين **و** لا مانع من ان يكون
ذلك حصل للاولين والاخرين **قال** جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وكان عامة زادنا التمر
وحمل سعد بن عباده رضي الله عنه ثلاثين بعيرا حتى وافت حمرا الاسد وساق جزرا النحر فنحروا
في يوم اثنين وفي يوم ثلاثا **و** كان صلى الله عليه وسلم يامرهم في النهار بجمع الحطب فاذا امسوا امر ان
توقد النيران فيوقد كل رجل نارا فلقد اوقدوا خمسماية نار حتى رويت من مكان بعيد وذهب
ذكر عسكر المسلمين ونيرانهم في كل وجه وكان ذلك مما كبت الله تعالى به عدوهم فاقام بحمرا الاسد
الاثنين والثلاثا والاربعا **و** لقي معبد بن ابي معبد الخزاعي وهو يوميذ مشرك **و** جزم ابو عمر وابن الجوزي
في التلقيح باسلامه وكانت خزاعة مسلمهم وكافرهم عيبة نصح للنبي صلى الله عليه وسلم بتهامة
صفقتهم معه لا يخفون عنه شيا كان بها فقال يا محمد والله لقد عز علينا ما اصابك في نفسك
وما اصابك في اصحابك ولوددنا ان الله تعالى اعلا كعبك وان المصيبة كانت بغيرك ثم مضى
معبد ورسول الله صلى الله عليه وسلم بحمرا الاسد حتى اتا ابا سفين بن حرب ومن معه بالروحا
وقد اجمعوا الرجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا اصبنا حد اصحبه وقادتهم واشرافهم
ثم نرجع قبل ان نستاصلهم لنكرن على بقيتهم فلنفرغن منهم فلما راي ابو سفيان معبدا قال هذا
معبد وعنده الخبر ما وراك يا معبد قال تركت محمدا واصحابه قد خرج يطلبكم في جمع لم ار مثله
قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه بالامس من الاوس والخزرج وتعاهدوا ان
لا يرجعوا حتى يلحقوكم فيثاروا منكم وغضبوا لقومهم غضبا شديدا وندموا على ما فعلوا فيهم
من الحنق عليكم لم ار شي مثله قط قال ويلك ما تقول قال والله ما اري ان ترحل حتى ترى نواصي
الخيل قال فوالله لقد اجمعنا الكرة عليهم لنستاصل بقيتهم قال فاني انهاك عن ذلك ووالله لقد
حملني على ما رايت ان قلت فيهم ابياتا من شعر قال وما قلت قال قلت

كادت تهد من الاصوات راحلتي اذا سالت الارض بالجرد الابابيل
تردي باسد كرام لا تنابلة عند اللقا ولا ميل معازيل
فظلت عدوا اظن الارض مايلة لما سموا برييس غير مخذول
فقلت ويل ابن حرب من لقايكم اذا تغطمطت البطحا بالجيل
اني نذرت لاهل البسل ضاحية لكل ذي اربة منهم ومعقول
من جيش احمد لا وخشا تنابلة وليس يوصف ما انذرت بالقيل

فثنى ذلك مع كلام صفوان ابا سفيان ومن معه وفت اكبادهم فانصرفوا سراعا خايفين
من الطلب **و** مر ركب من عبد القيس بابي سفيان فقال اين تريدون قالوا نريد المدينة قال ولم قالوا
نريد الميرة قال فهل انتم مبلغون عني محمدا رسالة ارسلكم بها اليه واوقر لكم اباعركم زبيبا غدا
بعكاظ اذا وافيتموها قالوا نعم قال اذا وافيتم محمدا فاخبروه انا قد اجمعنا المسير اليه والى
اصحبه لنستاصل بقيتهم واني في اثاركم فانطلق ابو سفيان وقدم الركب برسول الله صلى الله عليه
وسلم بحمرا الاسد فاخبروه بالذي قال ابو سفين واصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل **واخذ** رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه ذلك قبل
رجوعه الى المدينة معوية بن المغيرة بن ابي العاصي بن امية وكان لجا الى عثمن بن عفان ۝
فاستامن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه على ان وجد بعد ثلاث قتل فاقام بعد ثلاث
وتوارى فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثه وعمار بن ياسر رضي الله عنهما وقال
انكما ستجدانه بموضع كذا وكذا فوجداه فقتلاه **واخذ ايضا** ابا عزة الجمحي وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسره ببدر ثم من عليه فقال يا رسول الله اقلني فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله لا تمسح عارضيك بمكة تقول خدعت محمدا مرتين اضرب عنقه يا زبير فضرب
عنقه **قال** ابن هشام وبلغني عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
المومن لا يلدغ من جحر مرتين انتهى والحديث رواه البخاري وغيره عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
رضي الله عنه مرفوعا وزاد   والسرخسي من رواة الصحيح من جحر واحد وانصرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اقام بها الاثنين والثلاثا والاربعا **وقال** البلاذري غاب
عن المدينة خمسا **وانزل** الله سبحانه وتعالى **الذين استجابوا لله والرسول** دعاه بالخروج
للقتال لما اراد ابو سفيان العود وتواعدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم سوق بدر العام ۝
المقبل من يوم احد **من بعد ما اصابهم القرح** باحد **للذين احسنوا
منهم** بطاعته **اجر عظيم** هو الجنه **الذين** بدل من الذين قبله او نعت **قال لهم
الناس** اي نعيم ابن مسعود الاشجعي **ان الناس قد جمعوا لكم** الجموع ليستاصلوكم
فاخشوهم ولا تاتوهم **فزادهم** ذلك القول **ايمانا** تصديقا بالله تعالى ويقينا **وقالوا
حسبنا الله** كافينا امرهم **ونعم الوكيل** المفوض اليه الامر هو **فانقلبوا بنعمة من
الله وفضل** بسلامة **لم يمسسهم سو** من قتل وجرح **واتبعوا رضوان الله** بطاعته
ورسوله في الخروج **والله ذو فضل عظيم** على اهل طاعته **انما ذلكم** اي القايل لكم ان
الناس الى اخره **الشيطان يخوف اولياه** الكفار **فلا تخافوهم وخافوني** في ترك
امري **ان كنتم مومنين** حقا روي البخاري والنساي وابن ابي حاتم والبيهقي في
الدلايل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم حين القي في النار
وقالها محمد حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم
الوكيل **تنبيهات الاول** حمرا الاسد بالمد قال ابو عبيد البكري
تانيث احمر مضافة الى الاسد وهي على ثمانية اميال من المدينه عن يسار الطريق اذا اردت
ذا الحليفه **الثاني** كان خروج النبي صلى الله عليه وسلم لها صبيحة يوم الاحد لستة عشر

مضت من شوال وعند ابن سعد لثمان خلون منه والخلاف عندهم في احد كما سبق **الثالث**
اختلفوا في نزول هذه الايات السابقة فعن مجاهد وطايفة انها نزلت في خروج النبي صلى الله
عليه وسلم الى غزوة بدر الموعد **و** ذهب غيرهم الى انها نزلت لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى
حمرا الاسد واقتضاه صنيع البخاري ورجحه ابن جرير ورواه وابن مردويه والخطيب عن ابن عباس
وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وغيرهم **الرابع** روى سعيد بن منصور والحميدي في البخاري
وابن ماجه والحاكم والبيهقي عن عروة عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لعروة لما اصاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه ما اصابهم يوم احد وانصرف المشركون خاف ان يرجعوا قال من
يذهب في اثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا كان فيهم ابو بكر والزبير **و**عند الطبراني عن ابن عباس
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمار بن ياسر وطلحة وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو
حذيفة وابن مسعود **قال** في البداية هذا سياق غريب جدا فان المشهور عند اصحاب المغازي
ان الذين خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حمرا الاسد كل من شهد احد وكانوا سبعماية
كما تقدم قتل منهم سبعون وبقي الباقون **قلت** الظاهر والله اعلم انه لا تخالف بين قول عايشة
وما ذكره اصحاب المغازي لان معنى قولها فانتدب منهم سبعون انهم سبقوا غيرهم ثم تلاحق
الباقون ولم ينبه على ذلك الحافظ في الفتح **الخامس** في بيان غريب ما سبق **مرهبا** بكسر
الها اسم فاعل اي مخيفا **يوهنهم** يضعفهم **استاصله** قلعه باصوله ومنه قيل
استاصل الله الكفار اي اهلكهم جميعا **الكواعب** جمع كاعب هو المراة حين يبدو ثديها للنهود
اردفه جعله خلفه على الدابة **نديه** لكذا دعاه اليه **ملل** بميم فلام مفتوحتين فلام
اخرى موضع قريب من المدينة **شوكه** القوم شدة باسهم وقوتهم **حدهم** بحا مهملة غضبهم
باد هلك **حربوا** بالحا المهملة والموحدة غضبوا **سومت** علمت اي جعلت لها علامة
تعرف بها انها من عند الله تعالى **كامس الذاهب** **يعجون** يدخلون
لم يعرج على كذا ابا الشد بد لم يقف عنده بل عدل عنه **مشجوج** مجروح **شطت**
بفتح الشين وكسر الطا المشالة المعجمتين اي ذهب منها فلقه **حشدوا** جمعوا **كلمت** جرحت
المنكب مجمع راس العضد والكتف **السياله** بسين مهملة مفتوحة فتحتية مشددة
قرية جامعة بينها وبين المدينة تسعة وعشرون ميلا **الطليعه** الذي يتقدم العسكر
ليطلع على امر العدو **سليط** **الزجل** بفتح الزاي والجيم
الصوت الرفيع العالي **يا تمرون** يامر بعضهم بعضا **عقبه** من الاعتقاب في
الركوب **عوير** **عيبه** نصح بفتح العين المهملة وسكون
التحتية فموحدة فها تانيث اي موضع سره وامانته كعيبة الثياب التي يوضع فيها
المتاع **تهامه** بكسر الفوقية اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز ومكة من تهامة ٥
صفقتهم معه اي اتفاقهم **اعلى كعبك** شرفك **الروحا** بفتح الرا وسكون الواو
وبالحا المهملة والمد قرية جامعة على ليلتين من المدينة **اجمعوا الرجعه** عزموا
عليها **ثاروا منكم** يقتلون **الحنق** شدة الغيظ **كبت** بكاف فموحدة
ففوقية مفتوحات اي اخزى ٥ **شرح ابيات معبد** ٥ **كادت**

قربت **تهد** بضم النون وفتح الها اي تسقط لهول ما رات من اصوات الجيش وكثرته **الجرد**
بضم الجيم وسكون الرا وبالدال المهملة جمع اجرد وهو من الادمي من لا شعر عليه ومن الخيل
فارق شعره وقصر وهو المراد هنا **الابابيل** الجماعات في احدها ابيل **تردى** تسرع
التنابله القصار من الناس وهو صغار الحصى **الميل** جمع اميل وهو الذي لا رمح معه
وقيل هو الذي لا ترس معه وقيل هو الذي لا يثبت على السرج **المعازيل** بالعين المهملة
والزاي الذين لا سلاح معهم **العدو** المشي السريع **سموا** علوا وارتفعوا **ابن حرب**
هنا ابو سفيان **تغطمطت** بفوقية فغين معجمة فطا مهملتين بينهما ميم اي اهتز
وارتجا **لبطحا** السهل من الارض **الجيل** بالجيم والتحتية الصنف من الناس ٥
البسل بفتح الموحدة وسكون السين المهملة الحرام واراد باهله قريشا لانهم اهل مكة
ومكة حرام **الضاحيه** بالصاد المعجمة البارزة للشمس **الاربه** بكسر الهمزة وبالموحدة
وهي هنا العقل **الوخش** بفتح الواو وسكون الخا وبالشين المعجمتين رذالة الناس
واخساوهم **التنابله** تقدم ومن رواه قنابله بالقاف فهو جمع قنبله وهي القطعة من
الخيل **القتل والقول** واحد وقال بعضهم القول الاسر والقتل **فثني ذلك ابا
سفيان** بثا مثلثة فنون فالف مقصورة اي صرفه ورده **فت** بفتح الفا وتشديد
الفوقية اي كسر **الميره** بكسر الميم الطعام **اوقر** حمل **الاباعر** والابعرة والبعران
بالضم جمع بعير **عكاظ** بضم العين المهملة وفتح الكاف والظا المعجمة المشالة سوق
كانت في الجاهلية قرب عرفات **وافيتموها** اتيتموها **حسبنا الله** كافينا **لجا
اليه** اعتصم واستجار **عارضيك** تثنية عارض وهو صفحة الخد **اللدغ** بالدال
المهملة والغين المعجمة ما يكون من ذوات السموم **الجحر** بضم الجيم وسكون الحا المهملة
الثقب والمراد هنا ثقب الحية ٥

الباب الخامس عشر في غزوة بني النضير

اختلفوا في سببها **وروى** عبد الرزاق وعبد بن حميد وابو داود والبيهقي باسناد
صحيح عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان كفار
قريش كتبوا الى ابن ابي ومن كان يعبد معه الاوثان من الاوس والخزرج ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يومئذ بالمدينة قبل وقعة بدر انكم قد اويتم صاحبنا وانكم اكثر اهل المدينة
عددا وانا نقسم بالله لتقاتلنه او لتخرجنه او لنستعدين عليكم العرب ثم لنسيرن اليكم
باجمعنا حتى نقتل مقاتلتكم ونستبيح نساءكم وابناءكم فلما بلغ ذلك عبد الله بن ابي ومن كان معه
من عبدة الاوثان تراسلوا واجتمعوا واجمعوا لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
فلما بلغه صلى الله عليه وسلم لقيهم في جماعة من اصحابه فقال لقد بلغ وعيد قريش منكم
المبالغ ما كانت لتكيدكم باكثر مما تريدون ان تكيدوا به انفسكم تريدون ان تقاتلوا ابناءكم
واخوانكم فلما سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم تفرقوا وعرفوا الحق فبلغ ذلك كفار
قريش فكتبوا بعد وقعة بدر الى اليهود انكم اهل الحلقة والحصون وانكم لتقاتلن صاحبنا او

لنفعلن كذا وكذا ولا يحول بين خدمهم نساءكم شي فلما بلغ كتابهم اليهود اجمعت بنو النضير
بالغدر فارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخرج الينا في ثلاثين من اصحابك
وليخرج منا ثلاثون حبرا حتى نلتقي على امر مكان نصف بيننا وبينك فيسمعوا منك
فان صدقوك وامنوا بك امنا بك كلنا فلما كان الغد غدا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ثلاثين من اصحابه وخرج اليه ثلاثون حبرا من يهود حتى اذا ابرزوا في براز من الارض قال
بعضهم لبعض كيف تخلصون اليه ومعه ثلاثون رجلا من اصحابه كلهم يحب ان يموت قبله
فارسلوا اليه كيف نفهم ونحن ستون رجلا اخرج في ثلاثة من اصحابك ويخرج اليك ثلاثة
من علمائنا فيسمعوا منك فان صدقوك وامنوا بك امنا بك فخرج اليهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ثلاثة من اصحابه وخرجت ثلاثة من اليهود واشتملوا على الخناجر وارادوا
الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلت امراة ناصحة من بني النضير الى اخيها وهو
رجل مسلم من الانصار فاخبرته خبر ما اراد بنو النضير من الغدر برسول الله صلى الله عليه
وسلم فاقبل اخوها سريعا حتى ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فساره بخبرهم قبل ان
يصل اليهم فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فذكر الحديث وقال
ابن اسحق وابن عمرو بن سعد وابن عايذ وجل اهل المغازي ان عمرو بن امية الضمري رضي
الله عنه اقبل من بير معونه حتى اذا كان بقناة لقي رجلين من بني عامر بن صعصعه وقد
كان النبي صلى الله عليه وسلم وادعهما فنسبهما فانتسبا فقايلهما حتى اذا ناما وثب
عليهما فقتلهما ثم خرج حتى ورد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في قدر حلب شاة فاخبره
خبرهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيس ما صنعت قد كان لهم منا امان لاديتهما
فقال ما شعرت كنت اراهما على شركهما وكان قومهما قد نالوا منا ما نالوا من الغدر
وجا بسلبهما فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلبهما فعزل حتى بعث مع ديتهما وكان بين
بني النضير وبني عامر عقد وحلف فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم السبت فصلى في
مسجد قبا ومعه رهط من المهاجرين والانصار ثم جا بني النضير ومعه دون العشرة من
اصحابه فيجدهم في ناديهم فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمهم ان يعينوه في دية
الكلابيين الذين قتل عمرو بن اميه فقالوا نفعل يا ابا القاسم ما احببت قد ان لك
ان تزورنا وان تاتينا اجلس حتى تطعم وترجع لحاجتك ونقوم فنتشاور ونصلح امرنا فيما
جئتنا به ورسول الله صلى الله عليه وسلم مستند الى بيت من بيوتهم ثم خلا بعضهم ببعض
فتناجوا فقال حيي بن اخطب يا معشر يهود قد جاكم محمد في نفر من اصحابه لا يبلغون عشرة ومعه
ابو بكر وعمر وعلي والزبير وطلحه وسعد بن معاذ واسيد بن الحضير وسعد بن عباده اطرحوا
عليه حجارة من فوق هذا البيت الذي هو تحته فاقتلوه ولن تجدوا اخلى منه الساعه فانه
ان قتل تفرق عنه اصحابه فلحق من كان معه بحرمهم وبقي من كان ههنا من الاوس
والخزرج فالاوس حلفاؤكم فما كنتم تريدون ان تصنعوا يوما من الدهر فمن الان فقال
عمرو بن جحاش بفتح الجيم وتشديد الحا المهملة واخره شين معجمه النضري انا اظهر على البيت
فاطرح عليه صخره فقال سلام بن مشكم يا قوم اطيعوني هذه المرة وخالفوني الدهر

والله لين فعلتم ليخبرن بانا قد غدرنا به وان هذا نقض للعهد الذي بيننا وبينه
فلا تفعلوا وهيا عمرو بن جحاش الصخره ليرسلها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويدحرجها فلما اشرف بها جا رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السما بما هموا
فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا كانه يريد حاجة وتوجه نحو المدينة
وجلس اصحابه يتحدثون وهم يظنون انه قام يقضي حاجة وروى عبد بن حميد
عن عكرمه قال فبينما اليهود على ذلك اذ جا جاي من اليهود من المدينة فلما راى
اصحابه يا تمرون بامر النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ما تريدون قالوا نريد ان
نقتل محمدا وناخذ اصحابه فقال لهم واين محمد قالوا هذا محمد قريب فقال لهم صاحبهم
والله لقد تركت محمدا داخل المدينه فسقط في ايديهم واستبطا الصحابه الذين كانوا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وراث عليهم خبره فلما يئسوا من ذلك قال ابو بكر
ما مقامنا ههنا بشي لقد توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لامر فقاموا في طلبه
فقال حيي بن اخطب لقد عجل ابا القاسم كنا نريد ان نقضي حاجته ونقريه وندمت
يهود على ما صنعوا فقال لهم كنانة بن صوريا هل تدرون لم قام محمد قالوا لا والله
ما ندري وما تدري انت قال بلى والتوراه اني لادري قد اخبر محمد بما هممتم به من
الغدر فلا تخدعوا انفسكم والله انه لرسول الله وما قام الا انه اخبر بما هممتم به وانه
لاخر الانبيا وكنتم تطمعون ان يكون من بني هرون فجعله الله حيث شا وان كتبنا
والذي درسنا في التوراه التي لم تغير ولم تبدل ان مولده بمكه وان دار هجرته يثرب وان
صفته بعينها ما تخالف حرفا مما في كتابنا وما ياتيكم اول من محاربته اياكم ولكاني
انظر اليكم ظاعنين تتضاغى صبيانكم قد تركتم دوركم خوفا واموالكم وانما هي شرفكم
فاطيعوني في خصلتين والثالثه لا خير فيها قالوا ما هما قال تسلمون وتدخلون
مع محمد فتامنون على اموالكم واولادكم فتكونون من عليه اصحابه وتبقى بايديكم
اموالكم ولا تخرجون من دياركم قالوا لا نفارق التوراة وعهد موسى قال فانه مرسل
اليكم اخرجوا من بلدي فقولوا نعم فانه لا يستحل لكم دما ولا مالا وتبقى اموالكم لكم ان
شيتم بعتم وان شيتم امسكتم قالوا اما هذه فنعم قال سلام بن مشكم قد كنت
لما صنعتم كارها وهو مرسل الينا ان اخرجوا من داري فلا تعقب يا حيي كلامه وانعم له
بالخروج واخرج من بلاده قال افعل انا اخرج فلما دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينه تبعه اصحابه فلقوا رجلا خارجا من المدينه فسالوه هل لقيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم لقيته بالجسر داخلا فلما انتهى اليه اصحابه
وجدوه قد ارسل الى محمد بن مسلمه يدعوه فقال ابو بكر قمت يا رسول الله ولم نشعر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم همت يهود بالغدر بي فاخبرني الله تعالى فقمت
قال ابن عقبه وانزل الله تعالى في ذلك قوله يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم الاية
ورواه عبد بن حميد عن عكرمه

ذكر ارساله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة اليهم واعترافهم برسالته

لما جا محمد بن مسلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذهب الى يهود بني النضير
فقل لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني اليكم ان اخرجوا من بلدي فلما جاهم
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني برسالة ولست اذكرها لكم حتى اعرفكم
بشي تعرفونه فقالوا وما هو قال انشدكم بالتوراة التي انزل الله على موسى هل تعلمون
اني جيتكم قبل ان يبعث محمد وبينكم التوراة فقلتم لي في مجلسكم هذا يا ابن مسلمة ان شيت
ان نغديك غديناك وان شيت ان نهودك هودناك فقلت بل غدوني ولا تهودوني
فاني والله لا اتهود ابدا فغديتموني في صحفة لكم والله لكاني انظر اليها كانها جزعة فقلتم
لي ما يمنعك من ديننا الا انه دين يهود كانك تريد الحنيفية التي سمعت بها اما ان ابا عامر
الراهب فليس بصاحبها اتاكم صاحبها الضحوك القتال في عينيه حمرة وياتي من قبل اليمن ۝
يركب البعير ويلبس الشملة ويجتزي بالكسرة وسيفه على عاتقه ينطق بالحكمة كانه
وشيجتكم هذه والله ليكونن بقريتكم هذه سلب وقتل ومثل قالوا اللهم نعم قد قلنا ذلك
وليس به قال قد فرغت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني اليكم يقول لكم انكم قد
نقضتم العهد الذي جعلت لكم بما هممتم به من الغدر بي واخبرهم بما كانوا هموا به وظهور
عمرو بن جحاش على البيت ليطرح الصخرة فاسكتوا فلم يقولوا حرفا ويقول اخرجوا من
بلدي وقد اجلتكم عشرا فمن روي بعد ذلك ضربت عنقه قالوا يا محمد ما كنا نرى ان
ياتي بهذا رجل من الاوس قال محمد بن مسلمة تغيرت القلوب فمكثوا على ذلك ايا ما
يتجهزون وارسلوا الى ظهر هم بالجدر بجاب لهم وتكاروا من اناس من اشجع وجدوا في الجهاز

ذكر ارسال عبد الله بن ابي اليهم بعدم الخروج من ارضهم

فبينما هم على ذلك اذ جاهم رسول عبد الله بن ابي بن سلول سويد وداعس فقالا يقول
عبد الله بن ابي لا تخرجوا من دياركم واموالكم واقيموا في حصونكم فان معي الفين من
قومي وغيرهم من العرب يدخلون معكم حصنكم فيموتون من اخرهم قبل ان يوصل اليكم
وتمدكم قريظة فانهم لن يخذلوكم ويمدكم حلفاكم من غطفان وارسل ابن ابي الى كعب بن
اسد القرظي يكلمه ان يمد اصحابه فقال لا ينقض رجل واحد منا العهد فييس ابن ابي من
بني قريظة واراد ان يلحم الامر فيما بين بني النضير ورسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يزل يرسل الى حيي بن اخطب فقال حيي انا ارسل الى محمد اعلمه انا لا نخرج من دارنا واموالنا
فليصنع ما بدا له وطمع حيي فيما قال ابن ابي فقال له سلام بن مشكم منتك نفسك والله
يا حيي الباطل ولولا ان يسفه رايك لاعتزلتك بمن اطاعني من يهود فلا تفعل يا حيي فوالله
انك لتعلم ونعلم معك انه لرسول الله وان صفته عندنا وانما لم نتبعه وحسدناه
حيث خرجت النبوة من بني هارون فتعال فلنقبل ما اعطانا من الامر ونخرج من بلاده
وقد عرفت انك خالفتني في الغدر به فاذا كان اوان الثمر جينا او جا احد منا الى ثمره

فباع او صنع ما بدا له ثم انصرف الينا فكانا لم نخرج من بلادنا اذا كانت اموالنا بايدينا
انما شرفنا على قومنا باموالنا وفعالنا فاذا ذهبت اموالنا من ايدينا كنا كغيرنا وانا ان
محمدا ان سار الينا فحاصرنا يوما واحدا ثم عرضنا ما ارسل به الينا لم يقبل وابى علينا قال
حيي بن اخطب ان محمدا لا يحصرنا ان اصاب منا نهزة والا انصرف وقد وعدني ابن ابي
ما قد رايت قال سلام ليس قول ابن ابي بشي انما يريد ابن ابي ان يورطك في الهلكة حتى تحارب
محمدا ثم يجلس في بيته ويتركك قد اراد من كعب بن اسد النصر وابى كعب وقال لا ينقض هذا
العهد رجل من بني قريظة وانا حي والا فابن ابي قد وعد حلفاه بني قينقاع مثل ما وعدك
حتى حاربوا ونقضوا العهد وحصروا انفسهم في صياصيهم وانتظروا نصر ابن ابي فجلس في بيته
وسار اليهم محمد فحصرهم حتى نزلوا على حكمه فاذا كان ابن ابي لا ينصر حلفاه ومن كان يمنعه
من الناس كلهم ونحن لم نزل نضربه بسيوفنا مع الاوس في حروبهم كلها الى ان انقطعت حروبهم
وقدم محمد فحجز بينهم وابن ابي لا هو على دين يهود ولا هو على دين محمد ولا هو على دين قومه
فكيف تقبل منه قوله قال حيي تابى نفسي الا عداوة محمد والا قتاله قال سلام فهو والله
جلاونا من ارضنا وذهاب اموالنا وشرفنا وسبي ذرارينا مع قتل مقاتلتنا فابى حيي الا
محاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ساموك بالكاف بن ابي الحقيق بحا مهملة مضمومة
فقاف مفتوحة فتحتية ساكنة ثم قاف اخرى وكان ساموك ضعيفا عندهم في عقلة كانت به
جنة يا حيي انت رجل مشوم تهلك بني النضير فغضب حيي وقال كل بني النضير قد كلمني
حتى هذا المجنون فضربه اخوته وقالوا لحيي امرنا لامرك تبع لن نخالفك فارسل حيي اخاه
جدي بضم الجيم وفتح الدال المهملة وتشديد التحتية بن اخطب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول له انا لن نبرح من ديارنا واموالنا فاصنع ما انت صانع وامره وامره ان ياتي ابن
ابي فيخبره برسالته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ان يعجل ما وعد من النصر فذهب
جدي بن اخطب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي ارسله حيي فجا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو جالس بين اصحابه فاخبره فاظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير
وكبر المسلمون لتكبيره وقال حاربت يهود وخرج جدي حتى دخل على ابن ابي وهو جالس في بيته
ومعه نفر من حلفايه وقد نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرهم بالمسير الى
بني النضير فدخل عبد الله بن عبد الله بن ابي على ابيه وعلى النفر الذين معه وعنده جدي بن
اخطب فلبس درعه واخذ سيفه وخرج يعدو وقال جدي لما رايت ابن ابي ۝
جالسا في ناحية البيت وابنه عليه السلاح يئست منه ومن نصره فخرجت اعدو الى حيي
فقال ما وراك قال فقلت الشر الساعة اخبرت محمدا بما ارسلت به اليه اظهر التكبير
وقال حاربت يهود قال هذه مكيدة منه قال وجيت ابن ابي فاعلمته ونادى منادي محمد
بالمسير الى بني النضير فقال ما رد عليك ابن ابي قال جدي لم ار عنده خيرا قال انا ارسل
الى حلفاي من غطفان فيدخلون معكم ۝

ذكر مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير

سار صلى الله عليه وسلم في اصحابه الى بني النضير واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم
وحملت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبة من خشب العرب عليها مسوح ارسل بها سعد
بن عباده رضي الله عنه وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر بفضا بني النضير فلما
راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قاموا على جدر حصونهم معهم النبل والحجاره واعتزلهم
بني قريظه فلم يعينوهم بسلاح ولا رجال ولم يقربوهم وجعلت بنوا النضير يرمون ذلك
اليوم بالنبل والحجارة وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فلما صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم العشا رجع الى بيته في عشرة من اصحابه عليه الدرع وهو على فرس واستعمل
على العسكر علي بن ابي طالب ويقال ابو بكر وبات المسلمون يحاصرونهم حتى اصبحوا ثم اذن
بلال بالفجر فغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه الذين كانوا معه فصلى بالناس
في فضا بني خطمه وامر بلالا فضرب القبة في موضع المسجد الصغير الذي بفضا بني خطمة
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم القبه وكان رجلا من يهود يقال له عزوك وكان اعسر
راميا فيرمي فيبلغ نبله قبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقبته فحولت الى مسجد الفضيخ
فتباعدت من النبل وامسوا فلم يقربهم ابن ابي ولا احد من حلفايه وجلس في بيته ويئست
بنوا النضير من نصره وجعل سلام بن مشكم وكنانه بن صوريا يقولان لحيي اين نصر ابن ابي
الذي زعمت قال حيي ما اصنع هي ملحمة كتبت علينا ولزم رسول الله صلى الله عليه
وسلم حصارهم فلما كانت ليلة من الليالي فقد علي رضي الله عنه قرب العشا فقال الناس
يا رسول الله ما نرى عليا قال دعوه فانه في بعض شانكم فعن قليل جا براس عزوك وقد كمن له
حين خرج يطلب غرة من المسلمين وكان شجاعا راميا فشد عليه فقتله وفر من كان معه وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع علي ابا دجانه وسهل بن حنيف في عشره فادركوا اليهود
الذين فروا من علي فقتلوهم وطرحت روسهم في بعض البيار وكان سعد بن عبادة رضي الله
عنه يحمل التمر الى المسلمين ۝

ذكر امره صلى الله عليه وسلم بقطع النخل

امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع نخل بني النضير واستعمل على قطعها
ابا ليلى المازني وعبد الله بن سلام وكان ابو ليلى يقطع العجوه وكان عبد الله بن سلام يقطع
اللون فقيل لهما في ذلك فقال ابو ليلى كانت العجوة احرق لهم وقال عبد الله بن سلام قد
عرفت ان الله سيغنمه اموالهم وكانت العجوة خير اموالهم فلما قطعت العجوة شق النسا ۝
الجيوب وضربن الخدود ودعون بالويل فجعل سلام بن مشكم يقول يا حيي العذق من
العجوه يغرس فلا يطعم ثلاثين سنه يقطع فارسل حيي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت
تنهى عن الفساد فلم تقطع النخل ووجد بعض المسلمين في انفسهم من قولهم وخشوا ان يكون ۝
فسادا فقال بعضهم لا تقطعوا وقال بعضهم بل نقطعه لنغيظهم بذلك وارسل حيي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم نحن نعطيك الذي سالت ونخرج من بلادك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا اقبله اليوم ولكن اخرجوا منها ولكم ما حملت الابل الا الحلقه فقال سلام

بن مشكم اقبل ويحك قبل ان تقبل شرا من ذلك فقال حيي ما يكون شرا من هذا قال سلام
بن مشكم تسبي الذريه وتقتل المقاتله مع الاموال في الاموال اهون علينا فابى حيي ان يقبل
يوما او يومين فلما راى ذلك يامين بن عمير وابو سعد بن وهب قال احدهما لصاحبه
والله انك لتعلم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ننتظر ان نسلم فنامن على دمانا واموالنا
فنزلا من الليل فاسلما واحرزا اموالهما ودماهما ثم نزلت يهود على ان لهم ما حملت الابل
الا الحلقه وجعل يامين لرجل من قيس عشرة دنانير ويقال خمسة اوسق من تمر حتى قتل عمرو
بن جحاش غيلة فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله وحاصرهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال محمد بن عمر وابن سعد والبلاذري وابو معشر وابن حبان خمسة عشر
يوما وقال ابو اسحاق وابن عمر ست ليال وقال سليمن التيمي
قريبا من عشرين ليله وعن عايشه خمسة وعشرين حتى اجلاهم وولي اخراجهم محمد بن
مسلمة رضي الله عنه فقالوا ان لنا ديونا على الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعجلوا وضعوا فكان لابي رافع سلام بن ابي الحقيق على اسيد بن الحضير عشرون ومايه ۝
دينار الى سنه فصالحه على اخذ راس ماله ثمانين دينارا وابطل ما فضل وكانوا في حصارهم
يخربون بيوتهم مما يليهم وكان المسلمون يخربون ما يليهم ويحرقون حتى وقع الصلح ۝

ذكر خروج بني النضير من ارضهم

لما خرجوا حملوا النسا والذريه وما استقلت به الابل من الامتعة فكان الرجل يهدم بيته عن
نجاف بابه واظهروا التجلد اعظيما فخرجوا على بني الحارث بن الخزرج ثم على الجبلية ثم على الجسر ثم
شقوا سوق المدينة والنسا على الهوادج وعليهن الديباج والحرير وقطف الخز الخضر والحمر
وحلي الذهب والفضة والمعصفر ونادى ابو رافع سلام بن ابي الحقيق ورفع مسك جمل
وقال هذا مما نعده لخفض الارض ورفعها فان يكن النخل قد تركناها فانا نقدم على نخل خيبر
معهم الدفوف والمزامير والقينات يعزفن خلفهم تجلدا وصف لهم الناس فجعلوا يمرون
قطارا في اثر قطار فحملوا على ستماية بعير وحزن المنافقون لخروجهم اشد الحزن فنزل
اكثرهم بخيبر منهم حيي بن اخطب وسلام بن ابي الحقيق وكنانة بن صويرا فدان لهم اهلها
وذهبت طايفة منهم الى الشام وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم الاموال والحلقه فوجد
خمسين درعا وخمسين بيضة وثلاثماية واربعين سيفا وقال عمر بن الخطاب
يا رسول الله الا تخمس ما اصبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجعل شيا جعله الله
تعالى لي دون المؤمنين بقوله ما افا الله على رسوله من اهل القرى الاية كهيئة ما وقع فيه
السهمان وكانت بنوا النضير من صفايا رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلها لنوايبه وكان
ينفق على اهله منها كانت خالصة له فاعطى من اعطى منها وحبس ما حبس وكان يزرع تحت
النخل وكان يدخر منها قوت اهله سنة من الشعير والتمر لازواجه وبني عبد المطلب وما
فضل جعله في الكراع والسلاح وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تحول من بني عمرو
بن عوف الى المدينة تحول المهاجرون فتنافست فيهم الانصار ان ينزلوا عليهم حتى اقترعوا

فيهم بالسهمان فما نزل احد من المهاجرين على احد من الانصار الا بقرعة بينهم فكان المهاجرون
في دور الانصار واموالهم فلما غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير دعا ثابت بن
قيس بن شماس فقال ادع لي قومك قال ثابت الخزرج يا رسول الله قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الانصار كلها فدعا الاوس والخزرج فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحمد الله تعالى واثنى عليه بما هو اهله ثم ذكر الانصار وما صنعوا بالمهاجرين وانزالهم
اياهم في منازلهم واموالهم واثرتهم على انفسهم ثم قال ان احببتم قسمت بينكم وبين
المهاجرين ما افا الله على من بني النضير وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى في مساكنكم
واموالكم وان احببتم اعطيتهم وخرجوا من دياركم فتكلم سعد بن عبادة وسعد بن معاذ رضي
الله عنهما وجزاهما خيرا فقالا يا رسول الله بل تقسمه بين المهاجرين ويكونون في دورنا
كما كانوا ونادت الانصار رضي الله عنهم وجزاهم خيرا رضينا وسلمنا يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم الانصار وابنا الانصار فقسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما افا الله تعالى عليه واعطى المهاجرين ولم يعط من الانصار من ذلك الفي شيا الا
رجلين كانا محتاجين سهل بن حنيف وابا دجانه واعطى سعد بن معاذ رضي الله عنه سيف ابن
ابي الحقيق وكان سيفا له ذكر عندهم و ذكر البلاذري في كتاب فتوح البلدان له ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال للانصار ليس لاخوانكم من المهاجرين اموال فان شيتم قسمت هذه واموالكم
بينكم وبينهم جميعا وان شيتم امسكتم اموالكم وقسمت هذه فيهم خاصة قالوا بل اقسم هذه
فيهم واقسم لهم من اموالنا ما شيت فنزلت ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال
ابو بكر رضي الله عنه جزاكم الله يا معشر الانصار خيرا فوالله ما مثلنا ومثلكم الا كما قال
الغنوي وهو بالغين المعجمة والنون ٥

جزى الله عنا جعفرا حين ازلقت ... بنا نعلنا في الواطئين فزلت
ابوا ان يملونا ولو ان امنا ... تلاقي الذي يلقون منا لملت

قلت وروى الاجري في كتاب الشريعة عن قيس بن ابي حازم قال قال ابو بكر
الصديق رضي الله عنه فذكر نحو ما تقدم ٥

ذكر محاورة عمرو بن سعدى اليهودي في امر النبي عليه السلام

قال محمد بن عمر حدثني ابراهيم بن جعفر عن ابيه قال لما خرجت بنو
النضير من المدينة اقبل عمرو بن سعدى فاطاف بمنازلهم فراى خرابا ففكر ثم رجع الى بني
قريظة فيجدهم في الكنيسة لصلاتهم قد نفخوا في بوقهم فاجتمعوا فقال الزبير وهو بفتح الزاي
وكسر الموحدة بن باطا يا ابا سعيد اين كنت منذ اليوم لم ارك وكان لا يفارق الكنيسة وكان باله
في اليهودية قال قد رايت اليوم عبرا قد عبرنا بها رايت دار اخواننا خالية بعد ذلك العز والجلد
والشرف والراي الفاضل والعقل البارع قد تركوا اموالهم قد ملكها غيرهم وخرجوا خروج
ذل ولا والتوراة ما سلط هذا على قوم قط ولله بهم حاجة وقد وقع قبل ذلك بابن الاشرف
بياتا في بيته امنا واوقع بابن سنينة سيد يهود والجدهم واجلدهم واوقع ببني قينقاع واجلاهم

وهم حد يهود وكانوا اهل عدة وسلاح ونجدة فحصرهم فلم يخرج انسان راسه حتى سباهم فكلم
فيهم فترك لهم على ان اجلاهم من يثرب يا قوم لقد رايتم ما رايتم فاطيعوني وتعالوا نتبع محمدا
فوالله انكم لتعلمون انه نبي قد بشرنا به علماونا اخرهم ابن الهيبان ابو عمير وابن جواس
وهما اعلم يهود جاا من بيت المقدس يتوكفان قدومه ثم امرانا باتباعه وان نقريه منهما
السلام ثم ماتا على دينهما ودفناهما بحرتنا هذه فاسكت القوم فلا يتكلم منهم متكلم فاعاد الكلام
او نحوه وخوفهم بالحرب والسبا والجلا فقال الزبير بن باطا والتوراة قد قرات صفته في كتاب
باطا التوراة التي نزلت على موسى ليس في المثاني التي احدثنا فقال له كعب بن اسد ما يمنعك
يا ابا عبد الرحمن من اتباعه قال انت قال ولم والتوراة ما حلت بينك وبينه قط قال
الزبير بل انت صاحب عقدنا وعهدنا فان اتبعته اتبعنا وان ابيت ابينا فاقبل عمرو بن سعد
على كعب فقال اما والتوراة التي نزلت على موسى يوم طور سينا انه للعز والشرف في الدنيا
وانه لعلى منهاج موسى وينزل معه في منزلته غدا في الجنة قال كعب نقيم على عهدنا
وعقدنا فلا يخفر لنا محمد ذمة وننظر ما يصنع حيي فقد خرج اخراج ذل وصغار فلا اراه
يقر حتى يغزو محمدا فان ظفر بمحمد فهو ما اردنا اقمنا على ديننا وان ظفر بحيي فما في العيش خير
تحولنا من جواره قال عمرو بن سعدى ولم توخر الا وهو مقبل قال كعب ما على هذا
فوت متى اردت هذا من محمد اجابني اليه قال عمرو بلى والتوراة ان عليه لفوتا اذا سار
الينا محمد فتحينا في حصوننا هذه التي قد خدعتنا فلا نفارق حصوننا حتى ننزل على حكمه
فيضرب اعناقنا قال كعب بن اسد ما عندي في امره الا ما قلت ما تطيب نفسي ان اصير
تابعا يقول هذا الاسرائيلي ولا يعرف لي فضل النبوة ولا قدر الفعال قال عمرو بن سعدى
بلى لعمري ليعرفن ذلك فبينا هم على ذلك لم يرعهم الا بمقدمة النبي صلى الله عليه وسلم
قد حلت بساحتهم فقال هذا الذي قلت لك وذلك انهم نقضوا عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحاربوه في وقعة الخندق كما سياتي بيان ذلك وانزل الله سبحانه وتعالى
غالب سورة الحشر في شانهم **وروى** الشيخان عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس
سورة الحشر قال قل سورة النضير قال الله سبحانه وتعالى **سبح لله ما في السموات
وما في الارض** اي نزهه فاللام مزيدة وفي الاتيان بما تغليب للاكثر **وهو العزيز
الحكيم** في ملكه وصنعه **هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب**
هم بنو النضير من اليهود **من ديارهم** مساكنهم بالمدينة **لاول الحشر** هو حشرهم
الى الشام واخرهم اجلاهم عمر في خلافته الى خيبر **ما ظننتم** ايها المومنون **ان
يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم** خبران **حصونهم** فاعله **من الله** من عذابه
فاتاهم الله امره وعذابه **من حيث لم يحتسبوا** لم يخطر ببالهم من جهة المومنين
وقذف القى **في قلوبهم الرعب** بسكون العين الخوف بقتل سيدهم كعب بن الاشرف
يخربون بالتشديد والتخفيف من اخرب **بيوتهم** لينقلوا ما استحسنوه منها من خشب
وغيره **بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار ولولا ان
كتب الله** قضى **عليهم الجلا** الخروج من الوطن **لعذبهم في الدنيا** بالقتل

والنبي كما فعل بقريظة من اليهود ولهم في الآخرة عذاب النار ذلك بانهم
شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب له
ما قطعتم من لينة نخلة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله
اي خيركم في ذلك وليخزي بالاذن في القطع الفاسقين اليهود في اعتراضهم بان
قطع الشجر المثمر فساد وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم اسرعتم
يا مسلمين عليه من زائدة خيل ولا ركاب ابل اي لم تقاسوا فيه مشقة ولكن
الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير فلا حق لكم فيه ويختص
به النبي صلى الله عليه وسلم يفعل فيه ما يشاء فاعطى منه المهاجرين وثلاثة من الانصار
لفقرهم ما افاء الله على رسوله من اهل القرى كالصفراء ووادي القرى وينبع
فلله يامر فيه بما يشاء وللرسول ولذي صاحب القربى قرابة النبي من بني هاشم
وبني المطلب واليتامى اطفال المسلمين الذي هلكت اباوهم وهم فقراء والمساكين
ذوي الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين اي يستحقه النبي ۞
والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل من الاربعة خمس الخمس وله الباقي كيلا
كي بمعنى اللام وان مقدرة بعدها يكون دولة متداولا بين الاغنياء منكم وما
اتاكم اعطاكم الرسول من الفيء وغيره فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا
الله ان الله شديد العقاب للفقراء متعلق بمحذوف اي اعجبوا المهاجرين الذين
اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله
ورسوله اولئك هم الصادقون في ايمانهم والذين تبوؤا الدار اي المدينة
والايمان اي الفوه وهم الانصار من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون
في صدورهم حاجة حسدا مما اوتوا اي اوتي النبي المهاجرين من اموال بني النضير
المختصة به ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حاجة الى ما يؤثرون
به ومن يوق شح نفسه حرصها على المال فاولئك هم المفلحون والذين جاؤا
من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيامة يقولون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا حقدا للذين امنوا
ربنا انك رؤف رحيم الم تر تنظر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين
كفروا من اهل الكتاب وهم بنو النضير واخوتهم في الكفر لئن لام قسم في الاربعة
اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في خذلانكم احدا ابدا وان ۞
قوتلتم حذفت من اللام الموطئة لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن
اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم اي جاؤا لنصرهم
ليولن الادبار واستغني بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط في المواضع الخمسة ثم
لا ينصرون اي اليهود لانتم اشد رهبة خوفا في صدورهم اي المنافقين من
الله لتاخير عذابه ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم اي اليهود جميعا
مجتمعين الا في قرى محصنة او من جدار سور وفي قراءة جدر باسهم حربهم بينهم

وراجع

شديد تحسبهم جميعا مجتمعين وقلوبهم شتى متفرقة خلاف الحسبان ذلك
بانهم قوم لا يعقلون مثلهم في ترك الايمان كمثل الذين من قبلهم قريبا بزمن
قريب وهم اهل بدر من المشركين ذاقوا وبال امرهم عقوبته في الدنيا من القتل وغيره
ولهم عذاب اليم مولم مثلهم ايضا في سماعهم من المنافقين وتخلفهم عنهم كمثل
الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله
رب العالمين كذبا منه ورياء فكان عاقبتهما اي الغاوي والمغوي وقرئ بالرفع
انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين ۞

ذكر بعض ما قيل في هذه الغزوة من الاشعار

قال كعب بن مالك رضي الله عنه يذكر اجلا بني النضير وقتل ابن الاشرف

لقد خزيت بغدرتها الحبور ۔ كذاك الدهر ذو صرف يدور
وذلك انهم كفروا برب ۔ عزيز امره امر كبير
وقد اوتوا معا فهما وعلما ۔ وجاءهم من الله النذير
نذير صادق ادى كتابا ۔ وايات مبينة تنير
فقالوا ما اتيت بامر صدق ۔ وانت بمنكر منا جدير
فقال بلى لقد اديت حقا ۔ يصدقني به الفهم الخبير
فمن يتبعه يهد لكل رشد ۔ ومن يكفر به يجز الكفور
فلما اشربوا غدرا وكفرا ۔ وجد بهم عن الحق النفور
ارى الله النبي براي صدق ۔ وكان الله يحكم لا يجور
فغودر منهم كعب صريعا ۔ فذلت بعد مصرعه النضير
على الكفين ثم وقد علته ۔ بايدينا مشهرة ذكور
بامر محمد اذ دس ليلا ۔ الى كعب اخا كعب يسير
فماكره فانزله بمكر ۔ ومحمود اخو ثقة جسور
فتلك بنو النضير بدار سوء ۔ ابارهم بما اجترموا المبير
غداة اتاهم في الزحف رهوا ۔ رسول الله وهو بهم بصير
وغسان الحماة موازروه ۔ على الاعداء وهو لهم وزير
وقال السلم ويحكم فصدوا ۔ وخالف امرهم كذب وزور
فذاقوا غب امرهم وبالا ۔ بكل ثلاثة منهم بعير
واجلوا عامدين قينقاع ۔ وغودر منهم نخل ودور

تنبيهات الاول النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة الساقطة
حي من يهود دخلوا في العرب وهم على نسبهم الى هارون نبي الله تعالى صلى الله عليه وسلم
وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما خلا وكان الله تعالى قد كتب عليهم ذلك الثاني
قال في الهدي زعم محمد بن شهاب الزهري ان غزوة بني النضير كانت بعد بدر بستة

اشهر وهذا وهم منه وغلط بل الذي لا شك فيه انها كانت بعد احد انتهى والزهري
انما نقل ذلك عن عروة رواه الحاكم وصححه واقره الذهبي والبيهقي عن عايشه رضي الله
عنها لكن قال البيهقي هكذا قال اي احد رواته عن الزهري عن عروه عن عايشه وذكر
عايشة غير محفوظ وتقدم كلام كثير في ذلك في اخر غزوة بني قينقاع فراجعه الثالث
روى الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل
بني النضير وقطع وهي البويره فنزلت ما قطعتم من لينة او تركتموها قايمة على اصولها
فباذن الله وروينا ايضا عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير قال
ابن عمر ولها يقول حسان بن ثابت

وهان على سراة بني لوي • حريق بالبويرة مستطير •

قال فاجابه ابو سفيان بن الحارث اي قبل
اسلامه

• ادام الله ذلك من صنيع • وحرق في جوانبها السعير •
• ستعلم اينا منها بنزه • وتعلم اي ارضينا تضير •

قال الحافظ ونسبة هذه الابيات لحسان بن ثابت وجوابها لابي
سفيان بن الحارث هو المشهور كما في الصحيح ونقل ابي الفتح عن ابي عمرو الشيباني
ان الذي قال هان على سراة بني لوي هو ابو سفيان بن الحارث وانما قال عز بدلها هان
وان الذي اجابه بقوله ادام الله ذلك من صنيع البيتين هو حسان قال وهو
اشبه من الرواية التي وقعت في البخاري قال الحافظ ولم يذكر مستندا للترجيح
والذي يظهر ان الذي في الصحيح اصح وذلك لان قريشا كانوا يظاهرون كل من
عادى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ويعدونهم النصر والمساعده فلما وقع لبني
النضير ما وقع قال حسان الابيات المذكوره توبيخا لقريش وهم بنو لوي كيف خذلوا
اصحابهم وقد ذكر ابن اسحق ان حسان قال ذلك في غزوة بني قريظه وانما ذكر بني
النضير استطرادا وستاتي الابيات بكمالها في غزوة بني قريظه في جواب ابي سفيان
بن الحارث في قوله وتعلم اي ارضينا تضير ما يرجح ما وقع في الصحيح لان ارض بني النضير
مجاورة لارض الانصار فاذا اخربت اضرت بما جاورها بخلاف ارض قريش فانها بعيده
منها بعدا شديدا فلا تبالي بخرابها فكان ابا سفين يقول بخراب ارض بني النضير وتحريقها
انما يضر ارض من جاورها وارضكم هي التي تجاورها فهي التي تتضرر لا ارضنا ولا يتهيا مثل هذا
في عكسه الا بتكلف وكان من انكر ذلك استبعد ان يدعو ابا سفين بن الحارث على ارض
الكفرة مثله في التحريق في قوله ادام الله ذلك من صنيع والجواب عنه ان اسم الكفر وان
جمعهم لكن العداوة الدينية كانت قايمة بينهم لما بين اهل الكتاب وعبدة الاوثان
من التباين وايضا فقوله وحرق في نواحيها السعير يريد بنواحيها المدينة فيرجع ذلك
دعا على المسلمين ايضا الرابع في بيان غريب ما سبق البراز بفتح الموحدة وكسرها
الفضا الواسع الخالي من الشجر الخناجر بفتح الخا المعجمة وبالجيم المكسورة جمع خنجر
وهو السكين الكبير فتك به فتكا من باب ضرب وقتل وبعضهم يقول فتكا مثلث الفا

اي يبطش به او قتله على غفله وهذا هو المراد هنا معونه بميم مفتوحة فعين مهملة مضمومة
اسم ما لبني عامر بن صعصعه وهو بفتح الصادين والعين المهملات الثانية وسكون العين
الاولى قناه بفتح القاف بالنون تقدم في احد وادعهما صالحهما قايلهما اسم
فاعل من قال يقيل قيلا وقيلولة اي نام نصف النهار والقايلة اسم القيلولة ان بالمد دنا
وقرب تناجوا تساروا الكلام شعرت علمت الحلف بكسر الحا المهملة وسكون اللام
المعاقده والمعاهده على التعاضد والاتفاق النادي مجلس القوم ومتحدثهم النضري
بالنون والضاد المعجمه سلام المشهور ما قاله ابن الصلاح فيه التشديد مشكم بكسر
الميم وسكون الشين المعجمه وفتح الكاف فيخبرن بفتح الموحدة مبني للمفعول صويرا
بضم الصاد المهملة وفتح الواو وسكون التحتية وبالف التانيث الممدودة راث بالثا
المثلثة من باب باع ابطا كنانه بكسر الكاف ظاعنين بالظا المعجمة المشالة اي
راحلين تتصاغى بصاد وغين معجمتين تتبالي خلوفا بضم الخا المعجمة اي غيبا لم
يبق منهم احد علية اصحابه اشرافهم انعم له قال له نعم الجسر بكسر الجيم
وفتحها وسكون السين المهملة القنطرة ٥

ذكر غريب ارساله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة

انشدكم بالله اسالكم به جزعه بفتح الجيم والزاي واحدة الجزع وهو معروف
يجتزي بالجيم والزاي سيفه على عاتقه اي جعل علاقته عليه لا كما تفعل الترك
وغيرهم اسكتوا بضم اوله نري نظن الجدر بفتح الجيم وسكون الدال المهمله وبالر
تكاثروا اكثروا ٥

شرح غريب ارسال عبد الله بن ابي الهيم وسير رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وشرح غريب خروجهم

يلحم الامر بالحا يقويه حيي بلفظ تصغير حي يباله بلا همز ظهر له النهزه بضم
النون وسكون الها وبالزاي الفرصة وهي النوبه الورطه بفتح الواو الهلاك في الامر
الشاق الجلا بكسر الجيم ترك المنزل من خوف الصياصي الواحدة الواحده صيصية
بكسر المهملتين وفتح التحتية المخففة الغرب بفتح الغين المعجمة والراء وبالموحدة
ضرب من الشجر خطمه بفتح الخا المعجمة وسكون الطا المهملة مسجد الفضيخ
بفا مفتوحه فضاد وخا معجمتين بينهما تحتية الملحمه بالفتح القتل استقلت
به الابل رفعته وطاقت حمله نجاف الباب بكسر النون وبالجيم اسكفته
الجبليه بالجيم فموحدة مفتوحتين فلام مكسورة فتحتية مشددة اسم مكان ٥
الهوادج جمع هودج من مراكب النسا قطف بضمتين وقطائف جمع قطيفه
دثار له خمل المسك بالفتح وسكون السين المهملة الجلد والجمع مسوك الحلقه

بفتح الحا وسكون اللام السلاح كله **السهمان** بالضم والاسهم والسهام جمع سهم وهو النصب **تنافست** يقال نفست به بكسر الفا مثل ضننت به وزنا ومعنى **ازلقت** قال في النور بالزاي والقاف يقال ازلقت الحامل اذا رمت ولدها انتهى الذي في نسخة من العيون مقروة على مصنفها وغيره بالفا اي دنت وقربت **الكراع** بضم الكاف وتخفيف الرا اسم لجماعة الخيل ۝

ذكر غريب مجاورة عمرو بن سعدى اليهود

البوق بالضم معروف **بناله** يتعبد **العبر** بكسر العين المهملة وفتح الموحدة التذكر والاتعاظ **عبرنا** بها بضم العين المهملة وتشديد الموحدة المكسورة **الجلد** بفتح الجيم واللام القوة **حد** بهود اشدهم قوة **النجدة** الشجاعة **بتوكفان** ينتظران **الهيبان** بفتح الها وتشديد التحتية المكسورة بعدها موحدة **جواس** بفتح الجيم والواو المشددة واخره سين مهملة **خفر** بالخا المعجمة ينقض **لم يرعهم** لم يفزعهم **السراه** الاشراف **لوى** بالهمز وتركه **البويره** بموحدة مضمومة فواو مفتوحة فتحتية ساكنة فرا فتا تانيث موضع من بلد بني النضير قاله ابن قرقول وقال غيره البويره نخل قرب المدينة **مستطير** منتشر متفرق كانه طار في نواحيها **السعير** النار الملتهبة **نبزه** بموحدة فنون مضمومة فزاي ساكنة وبالها اي يبعد وزنا ومعنى وقد تفتح النون **ارضينا** بفتح الضاد وروي بكسرها الاول جمع والثاني تثنية ارض **تضير** بفتح الفوقية وكسر الضاد من الضير اي تضر بذلك ومن رواه بالصاد المهملة فمعناه يشق ويقطع ۝

شرح غريب قصيدة كعب بن مالك

رضي الله عنه **خزيت** بالخا المفتوحة والزاي المكسورة المعجمتين ذللت **الحبور** جمع حبر وهو العالم ويقال في جمعه احبار واراد بالحبور هنا علما يهود المدينة **صرف** تغير **يدور** يتحول وينتقل **حبير** حقيق وخليق **جذبهم** مالهم **مشهره** بالرا من الشهره **ذكور** بذال معجمة يعني السيوف **ابارهم** بالرا اهلكهم **اجترموا** اكتسبوا **الرهو** بالرا مشي في سكون **السلم** بفتح السين وكسرها الصلح **حالف** صاحب في الحليف الصاحب **غب امرهم** بالعين المعجمة والموحدة اي بعد امرهم **الوبال** النكال والقتل ۝

الباب السادس عشر في غزوة بدر الموعد

وسببها ان ابا سفين بن حرب لما اراد ان ينصرف يوم احد نادى موعد ما بيننا وبينكم بدر الصفرى راس الحول نلتقي فيه فنقتتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب قل نعم ان شا الله فافترق الناس على ذلك ورجعت قريش فخبروا من قبلهم بالموعد

وكانت بدر الصفرى مجمعا للعرب وسوقا يقوم لهلال ذي القعدة الى ثمان ليال خلون منه فاذا مضت ثماني ليال تفرق الناس الى بلادهم **فلما** دنا الموعد كره ابو سفين الخروج واحب ان لا يوافي رسول الله صلى الله عليه وسلم الموعد وكان ابو سفيان يظهر انه يريد ان يغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمع كثيف فيبلغ اهل المدينة عنه انه يجمع الجموع ويسير في العرب فتاهب المسلمون له **و**قدم نعيم بن مسعود الاشجعي مكة واسلم بعد ذلك فاخبر ابا سفين وقريشا بتهيو المسلمين للقتال **و**كان عام جدب فاعلمه ابا سفيان بانه كاره للخروج الى لقا المسلمين واعتل بجدب الارض وجعل لنعيم عشرين فريضة توضع تحت يد سهيل بن عمرو على ان يخذل المسلمين عن المسير لموعده وحمله على بعير فقدم المدينة وارجف بكثرة جموع ابا سفين حتى ارعب المسلمين وهو يطوف فيهم حتى قذف الرعب في قلوب المسلمين ولم يبق لهم نية في الخروج واستبشر المنافقون واليهود وقالوا محمد لا يفلت من هذا الجمع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى خشي انه لا يخرج معه احد وجاه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وقد سمعا ما سمعا وقالا يا رسول الله ان الله تعالى مظهر دينه ومعز دينه وقد وعدنا القوم موعدا لا نحب ان نتخلف فيرون ان هذا جبن فسر لموعدهم فوالله ان في ذلك لخيرة فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ثم قال والذي نفسي لاخرجن وان لم يخرج معي احد فنصر الله تعالى المسلمين واذهب عنهم ما كان الشيطان رعبهم ۝

ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه

استخلف على المدينة عبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول فيما قال ابن اسحق قال محمد بن عمر استخلف عبد الله بن رواحه وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الف وخمس مائة فيهم عشرة افراس فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لابي بكر وفرس لعمر بن الخطاب وفرس لابي قتادة وفرس لسعيد بن زيد وفرس للمقداد بن الاسود وفرس للحباب بن المنذر وفرس للزبير بن العوام وفرس لعباد بن بشر **و**حمل لوا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه **و**خرج المسلمون بتجارات لهم الى بدر فربحت ربحا كثيرا قال عثمان بن عفان رضي الله عنه ربحت للدينار دينارا فانتهوا الى بدر ليلة هلال ذي القعدة وقام السوق صبيحة الهلال فاقاموا ثمانية ايام والسوق قائمة واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على بدر ينتظر ابا سفيان ۝ لميعاده فاتاه مخشي بن عمرو الضمري وهو الذي كان وادعه على بني ضمرة في غزوة ودان واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر اهل الموسم فقال يا محمد لقد اخبرنا انه لم يبق منكم احد فما اعلمكم الا اهل الموسم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان شئت مع ذلك رددنا ما كان بيننا وبينك قال لا والله ما لنا بذلك من حاجة بل نكف ايدينا ونتمسك بحلفك **و**قال ابو سفيان لقريش قد بعثنا نعيم بن مسعود لان

نخذل اصحاب محمد عن الخروج وهو جاهد ولكن نخرج نحن فنسير ليلة او ليلتين ثم نرجع فان كان محمد لم يخرج بلغه انا خرجنا فرجعنا لانه لم يخرج فيكون هذا لنا عليه وان كان خرج اظهرنا ان هذا عام جدب ولا يصلحنا الا عام عشب قالوا نعم ما رايت فخرج في قريش وهم الفان ومعهم خمسون فرسا حتى انتهوا الى مجنة من ناحية الظهران ثم قال ارجعوا لا يصلحنا الا عام خصب غيداق نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وان عامكم هذا عام جدب واني راجع فارجعوا فسمى اهل مكة ذلك الجيش جيش السويق ويقولون خرجوا يشربون السويق انطلق معبد بن ابي معبد الخزاعي سريعا بعد انقضاء الموسم الى مكة فاخبر بكثرة المسلمين وانهم اهل ذلك الموسم وانهم الفان واخبرهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للضمري فقال صفوان بن امية لابي سفيان قد والله نهيتك يومئذ ان تعد القوم وقد اجترؤا علينا ورأوا انا قد اخلفناهم وانما خلفنا الضعف واخذوا في الكيد والنفقة في قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم واستجلبوا من حولهم من العرب وجمعوا الاموال وضربوا البعث على اهل مكة فلم يترك احد منهم الا ان ياتي بمال ولم يقبل من احد منهم اقل من اوقية لغزو الخندق ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة

ذكر ما قيل في هذه الغزوة قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه

وعدنا ابا سفيان بدرا فلم نجد … لميعاده صدقا وما كان وافيا
فاقسم لو وافيتنا فلقيتنا … لابت ذميما وافتقدت المواليا
تركنا به اوصال عتبة وابنه … وعمرو ابا جهل تركناه ثاويا
عصيتم رسول الله اف لدينكم … وامركم السيء الذي كان غاويا
فاني وان عنفتموني لقائل … فدى لرسول الله اهلي وماليا
اطعناه لم نعدله فينا بغيره … شهابا لنا في ظلمة الليل هاديا

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه

دعوا فلجات الشام قد حال دونها … جلاد كافواه المخاض الاوارك
بايدي رجال هاجروا نحو ربهم … وانصاره حقا وايدي الملائك
اذا سلكت للغور من بطن عالج … فقولا لها ليس الطريق هنالك
اقمنا على الرس النزوع ثمانيا … بارعن جرار عريض المبارك
بكل كميت جوزه نصف خلقه … وقب طوال مشرفات الحوارك
ترى العرفج العامي تذري اصوله … مناسم اخفاف المطي الرواتك
فان تلق في تطوافنا والتماسنا … فرات بن حيان يكن رهن هالك
وان تلق قيس بن امرئ القيس بعده … يزد في سواد لونه لون حالك
فابلغ ابا سفيان عني رسالة … فانك من غر الرجال الصعالك

تنبيهان الاول قال في البداية قال الواقدي خرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ذي القعدة يعني سنة اربع والصحيح قول ابن اسحق ارخ ذلك في شعبان لكن قال سنة ثلاث وهذا وهم فان هذه تواعدوا اليها من احد وكانت احد في شوال سنة ثلاث **الثاني** في بيان غريب ما سبق **كثيف** كثير **عام جدب** قحط **الفرسنة** هنا البعير **ارجف** خوف **بصر** بالموحدة والصاد المهملة المشددة اعلم **مجنة** بميم فجيم فنون مشددة مفتوحات ويجوز كسر الميم والنون سوق بقرب مكة **الظهران** تقدم الكلام عليه **غيداق** كثير النبات والامطار **استجلبوا** العرب بالحاء المهملة جمعوهم والبوهم **افتقدت** فقدت **الموالي** هنا القرابة **الثاوي** المقيم **اف** كلمة تقال عند تقذر الشيء **وامركم السيء** اراد السيئ فخفف كما يقال هين وهين وميت وميت ويروى بالشين المعجمة **عنفتموني** لمتموني **لم نعدله** اي لم نسوه مع غيره **الفلجات** الاودية واحدها فلج يقال فلج وفلج ايضا اسم نهر بعينه **المخاض** الحوامل من الابل **الاوارك** التي ترعى الاراك وهو شجر **الغور** المنخفض من الارض **عالج** اسم مكان فيه رمل كثير **الرس** البئر **النزوع** التي تخرج ماؤها بالايدي **الارعن** الجيش الكثير الذي له اتباع وفضول **جرار** بالجيم والراء **عريض** واعراض متسع **جوزه** بالجيم والزاي يعني وسطه واراد به هنا بطنه **وقب** جمع اقب وهو الضامر **الحوارك** جمع حارك وهو اعلى الكتفين من الفرس **العرفج** بعين مهملة فراء ففاء فجيم نبات **العامي** الذي اتى عليه عام **تذري اصوله** بفوقية فذال معجمة اي تقلعه وتطرحه **مناسم** جمع منسم وهو طرف خف البعير والخف للبعير بمنزلة الحافر للدابة **الرواتك** المسرعة والرتك والرتكان ضرب من المشي فيه اسراع **الحالك** بالحاء المهملة الشديد السواد **الغر** البيض **الصعالك** جمع صعلوك حذفت الياء من الجمع هنا لاقامة وزن الشعر وهو الفقير الذي لا مال له ٥

الباب السابع عشر في غزوة دومة الجندل

وسببها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يدنو الى ادنى الشام وقيل له انها طرف من افواه الشام فلو دنوت لها لكان ذلك مما يفزع قيصر وذكر له ان بها جمعا كثيرا وانهم يظلمون من مر بهم ويريدون ان يدنوا من المدينة فندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس واستخلف على المدينة سباع ٥ بمهملة مكسورة فموحدة فالف فعين مهملة بن عرفطة بضم العين المهملة والفاء الغفاري بكسر الغين المعجمة وخرج صلى الله عليه وسلم في الف من اصحابه فكان يسير الليل ويكمن النهار ومعه دليل من بني عذرة يقال له

مذكور رضي الله عنه هاد حريث وسار معدا للسير ونكب عن طريقهم فلما دني رسول
الله صلى الله عليه وسلم من دومة الجندل قال له الدليل يا رسول الله ان سوايمهم ترعى عند
فاقم لي حتى اطلع لك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فخرج العذري طليعة وحده
حتى وجد آثار النعم والشاء وهم مغربون ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره وقد
عرف مواضعهم فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى هجم على ماشيتهم ورعاتهم فاصاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وهرب قيهم فتفرق اهل دومة الجندل ونزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بساحتهم فلم يجد بها احدا فاقام بها اياما وبث السرايا فعادت
كل سرية بابل ولم تلق احدا الا ان محمد بن مسلمة اخذ رجلا منهم فاتى به النبي صلى الله عليه
عليه وسلم فساله عن اصحابه فقال هربوا امس لما سمعوا انك اخذت نعمهم فعرض عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم الاسلام اياما فاسلم ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
في العشرين من ربيع الاخر وادع صلى الله عليه وسلم في طريقه عيينة بن حصن الفزاري ان
يرعى بتغلمين وما والاها الى المراض وكانت بلاده قد اجدبت **تنبيه** في بيان غريب
ما سبق **دومه** بدال مهملة مضمومة وبجوز فتحها فواو ساكنة بلد بينها وبين دمشق
خمس ليال **ادني الشام** اقربها الى المدينة **هاد** دليل **الحريت** الماهر الذي يهتدي
لاخرات المفازة وهي طرقها الخفية ومضايقها **نكب** بالنون عدل **السوايم** جمع
سايمة **الطليعه** القوم يبعثون امام الجيش **مغربون** بغين معجمة مفتوحة فرا
مكسورة مشددة **الساحه** الموضع المتسع امام الدار **وادع** صالح **تغلمين**
بفوقية فغين معجمة ساكنة فلام مفتوحة فتحية ساكنة فنون موضع في بني فزارة
المراض كسحاب موضع او واد على ستة وثلاثين ميلا من المدينة ۞

الباب الثامن عشر في غزوة بني المصطلق

وهي غزوة المريسيع وسببها ان الحارث بن ابي ضرار بن حبيب بن مالك بن جذيمة بن
كعب بن خزاعة سيد بني المصطلق جمع لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قدر عليه
من قومه ومن العرب فتهيوا للمسير اليه وكانوا ينزلون ناحية الفرع فبلغ خبرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فبعث بريده بضم الموحده ابن الحصيب بضم الحا وفتح الصاد المهملة
الاسلمي يعلم ذلك واستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول فاذن له فخرج حتى
ورد عليهم ماهم فوجد قوما مغرورين قد تالبوا وجمعوا الجموع فقالوا من الرجل قال رجل
منكم قدمت لما بلغني من جمعكم لهذا الرجل فاسير في قومي ومن اطاعني فنكون يدا واحدة
حتى نستاصله قال الحارث بن ابي ضرار فنحن على ذلك فعجل علينا فقال بريده اركب الان
فاتيكم بجمع كثير من قومي فسروا بذلك منه ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
القوم فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس واخبرهم خبر عدوهم فاسرع الناس الخروج

ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المريسيع

استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة زيد بن حارثه فيما قال محمد بن عمر وابن سعد
وقال ابن هشام اباذر الغفاري ويقال نميلة بن عبد الله الليثي وهو بضم النون تصغير
نملة **و**قاد المسلمون ثلاثون فرسا للمهاجرين عشرة منها فرسان لرسول الله صلى الله عليه
وسلم لزار بلام فزاي فالف فراي اخرى والظرب بظا معجمة مشاله مفتوحة فرا مكسورة
فموحدة **و**خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر كثير من المنافقين لم يخرجوا في غزاة
قط مثلها ليس لهم رغبة في الجهاد الا ان يصيبوا من عرض الدنيا ولقرب السفر عليهم
فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلك على الخلايق فنزل بها فاتي يومئذ برجل
من بني عبد القيس فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اين اهلك فقال بالروحا
فقال اين تريد قال اياك جئت لاومن بك واشهد ان ما جئت به حقا واقاتل معك عدوك
فقال رسول الله الحمد لله الذي هداك الى الاسلام وسال اي الاعمال احب الى الله فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة لاول وقتها فكان بعد ذلك يصلي الصلاة لاول وقتها
واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عينا للمشركين فسالوه عنهم فلم يذكر من شانهم شيا
فعرض عليه الاسلام فابى فامر عمر بن الخطاب فضرب عنقه **و**انتهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المريسيع وقد بلغ القوم مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتله عينهم فتفرق
عن الحارث من كان قد اجتمع عليه من افنا العرب **و**ضرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قبة من ادم **و**كان معه من نسايه عايشه وام سلمه رضي الله عنهما **و**تهيا الحارث للحرب فصف
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ودفع راية المهاجرين الى ابي بكر ويقال الى عمار
بن ياسر **و**راية الانصار الى سعد بن عباده وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن
الخطاب فنادى في الناس قولوا لا اله الا الله تمنعوا بها انفسكم واموالكم ففعل عمر
ذلك فابوا فتراموا بالنبل ساعة فكان اول من رمى رجل منهم بسهم فرمى المسلمون ساعة
بالنبل ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يحملوا فحملوا حملة رجل واحد فما
افلت من المشركين انسان وقتل عشرة منهم واسر سايرهم وسبا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرجال والنسا والذرية والنعم والشا **و**في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم هجم عليهم
وهم غارون وما قتل من المسلمين الا رجل واحد يقال له هشام بن صبابه بصاد مهملة
مضمومة فموحدة مخففة فالف فموحدة اخرى اصابه رجل من الانصار يقال له اوس من
رهط عبادة بن الصامت يرى انه من المشركين فقتله خطا فامره النبي صلى الله عليه وسلم
باخراج ديته فقبضها اخوه مقيس بن صبابه وعدا على قاتل اخيه فقتله فارتد ولحق
بقريش فاهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه فقتل يوم الفتح **قال** ابو قتادة حمل لواء
المشركين يومئذ صفوان ذو الشعره فلم تكن لي ناهيه حتى شددت عليه وكان الفتح
وكان شعار المسلمين يومئذ يا منصور امت **وروى** محمد بن عمر عن جويرية رضي الله
الله عنها قالت اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن على المريسيع فاسمع ابي يقول اتانا ما لا
قبل لنا به قالت فكنت ارى من الناس والخيل والسلاح ما لا اصف من الكثرة فلما ان اسلمت
وتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعنا جعلت انظر الى المسلمين فليسوا كما

كنتاري فعلمت انه رعب من الله تعالى يلقيه في قلوب المشركين وكان رجل منهم قد اسلم وحسن اسلامه يقول لقد كنا نرى رجالا بيضا على خيل بلق ما كنا نراهم قبل ولا بعد

ذكر امره صلى الله عليه وسلم بتكتيف الاسارى وقسم الغنيمة

امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسارى فكتفوا واستعمل عليهم بريدة بن الحصيب امر بما وجد في رحالهم من متاع وسلاح فجمع وسيقت النعم والشا واستعمل على ذلك شقران مولاه وهو بضم الشين المعجمة واسكان القاف وجمع الذرية ناحية واستعمل على مقسم الخمس وسهمان المسلمين محميه بفتح الميم واسكان الحا المهملة وكسر الميم وفتح التحتانية بن جزء بفتح الجيم وسكون الزاي همزة الزبيدي بضم اوله فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمس من جميع المغنم وكان نليه محميه بن جزء وكان يجمع اليه الاخماس وكانت الصدقات على حدتها واهل الفي بمعزل عن الصدقه واهل الصدقة بمعزل عن الفي وكان يعطى من الصدقة اليتيم والمسكين والضعيف فاذا احتلم اليتيم نقل الى الفي واخرج من الصدقة ووجب عليه الجهاد فان كره الجهاد واباه لم يعط من الصدقة شيا وخلي بينه وبين ان يكتسب لنفسه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع سائلا فاتاه رجلان يسالانه من الخمس فقال ان شيتما اعطيتكما منه ولا حظ فيه لغني ولا لقوي مكتسب وفرق السبي فصار في ايدي الرجال وقسم المتاع والنعم والشا وعدلت الجزور بعشر من الغنم وبيعت رثة المتاع فيمن يزيد واسهم للفرس سهمين ولصاحبه سهما وللراجل سهما وكانت الابل الفي بعير والشا خمسة الاف شا وكان السبي مايتي اهل بيت وصارت جويرية بنت الحارث سيد القوم في سهم ثابت بن قيس بن شماس وابن عم له فكاتباها على تسع اواق من ذهب ٥

ذكر تزويجه صلى الله عليه وسلم بجويرية رضي الله عنها وبركة ذلك

قال ابو عمر رحمه الله كان اسمها بره فغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماها جويريه روى محمد بن اسحق والامام احمد وابو داود ومحمد بن عمر عن عايشة رضي الله عنها قالت كانت جويريه امراة حلوه ملاحه لا يراها احد الا اخذت بنفسه فبينا النبي صلى الله عليه وسلم عندي ونحن على الما اذ دخلت عليه جويريه تساله في كتابتها فوالله ما هو الا ان رايتها فكرهت دخولها على النبي صلى الله عليه وسلم وعرفت انه سيرى منها مثل الذي رايت فقالت يا رسول الله اني امراة مسلمه اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وانا جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار سيد قومه اصابنا من الامر ما قد علمت ووقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس وابن عم له فتخلصني من ابن عمه بنخلات له بالمدينة فكاتبني على ما لا طاقة لي به ولا يدان الرهني على ذلك الا اني رجوتك صلى الله عليك فاعني في مكاتبتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او خير من ذلك فقالت وما هو يا رسول الله قال اودي عنك كتابتك واتزوجك قالت نعم يا رسول الله قد فعلت

فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ثابت بن قيس فطلبها منه فقال ثابت هي لك يا رسول الله بابي وامي فادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان من كتابتها واعتقها وتزوجها وخرج الخبر الى الناس ورجال بني المصطلق قد اقتسموا وملكوا ووطي نساوهم فقال المسلمون اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقوا ما بايديهم من ذلك السبي قالت عايشه رضي الله عنها فاعتق مايه اهل بيت بتزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها فلا اعلم امراة اعظم بركة على قومها منها ٥

ذكر منام ام المومنين جويريه بنت الحارث رضي الله عنها

روى محمد بن عمر عن حزام بن هشام بن عروة عن ابيه قال قالت جويرية رايت قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث ليال كان القمر يسير من يثرب حتى وقع في حجري فكرهت ان اخبرها احدا من الناس حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سبينا رجوت الرويا فلما اعتقني وتزوجني والله ما كلمته في قومي حتى كان المسلمون هم الذين ارسلوهم وما شعرت الا بجارية من بنات عمي تخبرني الخبر فحمدت الله تعالى ٥

ذكر افتدا من بقي من السبي

روى الشيخان وابو داود والنسايي ومحمد بن عمر عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فاصبنا سبايا وبنا شهوة الى النسا واشتدت علينا العزوبة واحببنا الفدا فقلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا فسالناه عن ذلك فقال ما عليكم الا تفعلوا ما من نسمة كاينة الى يوم القيامة الا هي كاينة قال محمد بن عمر رحمه الله تعالى فكان ابو سعيد يقول فقدم علينا وفدهم فافتدوا الذرية والنسا ورجعوا الى بلادهم وخير من خير منهن ان يقيم عند من صارت في سهمه فابين الا الرجوع فافتديت المراة والذريه بست فرايض وخرجت بجارية ابيعها في السوق فقال لي يهودي يا ابا سعيد تريد بيعها وفي بطنها منك سخله فقلت كلا اني كنت اعزل عنها قال تلك الموودة الصغرى فجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال كذبت يهود كذبت يهود ٥

ذكر ما ظهر من ابن ابي في هذه الغزوة من النفاق

بينما المسلمون على ما المريسيع وقد انقطع الحرب وهو ما ظنون انما يخرج في الدلو نصفه اتى سنان بن وبر الجهني وعلى الما جمع من المهاجرين والانصار فادلى دلوه وادلى جهجاه بن مسعود بن حرام الغفاري اجير عمر بن الخطاب فالتبست دلو سنان ودلو جهجاه وتنازعا فضرب جهجاه سنانا فسال الدم فنادى سنان يا للانصار ونادى جهجاه يا للمهاجرين وفي لفظ يا لقريش فاقبل جمع من الحيان وشهروا السلاح حتى كادت ان تكون فتنة عظيمة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى الجاهلية فاخبر بالحال فقال دعوها

فانا منتده ولينصر الرجل اخاه ظالما او مظلوما ان كان ظالما فلينهه فانه نا صرٌ وان كان
مظلوما فلينصره ثم ان جماعة من المهاجرين كلموا عبادة بن الصامت وجماعة من الانصار
فكلموا اسنانا فترك حقه وكان عبد الله بن ابي جالسا مع عشرة من المنافقين مالك
وسويد وداعس واوس بن قيظي ومعتب بن قشير وزيد بن الاصيت وعبد الله بن نبتل وفي
القوم زيد بن ارقم رضي الله عنه وهو لم يبلغ الحلم او قد بلغ فبلغ بن ابي صياح جهجاه يال
قريش فغضب بن ابي غضبا شديدا وقال والله ما رايت كاليوم قط والله ان كنت لكارها
لوجهي هذا ولكن قومي غلبوني اقد فعلوها قد نافرونا وكاثرونا في بلدنا وانكروا منتنا
والله ما صرنا وجلابيب قريش هذه الا كما قال القايل سمن كلبك ياكلك والله لقد ظننت
اني سأموت قبل ان اسمع هاتفا يهتف بما هتف به جهجاه وانا حاضر لا يكون مني غير والله
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ثم اقبل على من حضر من قومه فقال هذا
ما فعلتم بانفسكم انزلتموهم بلادكم فنزلوا واسهمتموهم في اموالكم حتى استغنوا اما والله
لو امسكتم ما بايديكم لتحولوا الى غير بلادكم ثم لم يرضوا بما فعلتم حتى جعلتم انفسكم اغراضا
للمنايا فقتلتم دونه فايتمتم اولادكم وقللتم وكثروا فقام زيد بن ارقم بهذا الحديث كله
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجد عنده نفرا من المهاجرين والانصار فاخبره الخبر وكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وتغير وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام
لعلك غضبت عليه قال لا والله يا رسول الله لقد سمعته منه قال لعله اخطأ سمعك قال لا
والله يا رسول الله قال فلعله شبه عليك قال لا والله يا رسول الله وشاع في العسكر ما قال
بن ابي وليس للناس حديث الا ما قال ابن ابي وجعل الرهط من الانصار يونبون الغلام
ويلومونه ويقولون عمدت الى سيد قومك تقول عليه ما لم يقل وقد ظلمت وقطعت الرحم
فقال زيد والله لقد سمعت ما قال والله ما كان في الخزرج احب الي من عبد الله بن ابي
ولو سمعت هذه المقالة من ابي لنقلتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واني لارجو ان ينزل
الله على نبيه ما يصدق حديثي فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله مر عباد بن بشر ويقال
محمد بن سلمة فليأتك براسه فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المقالة وقال لا
لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وقام النفر من الانصار الذين سمعوا قول النبي
صلى الله عليه وسلم ورده على الغلام فجاؤا الى ابن ابي فاخبروه وقال اوس بن خولي يا ابا
الحباب ان كنت قلته فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فليستغفر لك ولا تجحده فينزل فيك
ما يكذبك وان كنت لم تقله فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذر له واحلف له
ما قلته فحلف بالله العظيم ما قال من ذلك شيئا ثم مشى ابن ابي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن ابي ان كانت سلفت منك مقالة فتب فجعل
يحلف بالله ما قلت ما قال زيد وما تكلمت به فقال من حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الانصار من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى ان يكون الغلام اوهم في حديثه
ولم يحفظ ما قاله الرجل حدبا على ابن ابي ودفعا عنه وكان شريفا في قومه عظيما فظان
يظن انه قد صدق وظان يظن به السوء

كان لرجل من طسم طلب بربيه رجا الصيد به نظري
فجاع يوما فوثب عليه حتى افترسه وفيه يقول طرفة
ككلب طسم وقد تربيه ٭ يعله بالحليب في الغلس
ظل عليه يوما يفرفره ٭ الا يلغ في الدما ينتهس ٭
وانشد ابو ثمامة
من ذا يسمن كلبا سوف ياكله ٭ بعدو اعليه كعدو الباسل الضاري ٭
الحبل ٭
وقال حاجب بن دينار المازني
وكم من عدو قد اعنتم عليكم ٭ بمال وسلطان اذا اسلم العزل ٭
كذي الكلب لما اسمن الكلب رابه ٭ باحدى الدواهي حين فارقه
وقال عوف بن الاحوص
اناني وقيسا كالمسمن كلبه ٭ فخدشه انيابه واظافره ٭
لقد جاد في اللئيم يجازي بالاحسان اساءة والنهي عن بره

ذكر تكبيس ظهره صلى الله عليه وسلم

روى محمد بن عمر عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب قال لما كان من امر ابن ابي
ما كان جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في فيء شجرة عنده غلام اسود يغمز ظهره
فقلت يا رسول الله كانك تشتكي ظهرك فقال تقحمت بي الناقة الليلة فقلت يا رسول الله
ائذن لي ان اضرب عنق ابن ابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او كنت فاعلا قال
نعم والذي بعثك بالحق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لارعدت له انف
بيثرب كثيرة لو امرتهم بقتله قتلوه قلت يا رسول الله فمر محمد بن سلمة يقتله قال لا يتحدث
الناس اني اقتل اصحابي قلت فمر الناس بالرحيل قال نعم قال فاذنت بالرحيل في الناس
ويقال لم يشعر العسكر الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد طلع على ناقته القصوى وكان
في حر شديد وكان لا يروح حتى يبرد الا انه لما جاءه خبر ابن ابي رحل في تلك الساعة فكان
اول من لقيه سعد بن عبادة ويقال اسيد بن حضير وبه جزم ابن اسحق وقال محمد بن عمر
انه الثبت فقال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقال النبي صلى الله عليه
وسلم وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال يا رسول الله قد رحلت في ساعة منكرة
لم تكن ترحل فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او لم يبلغك ما قال صاحبكم قال
اي صاحب يا رسول الله قال ابن ابي زعم انه ان رجع الى المدينة اخرج الاعز منها الاذل
قال فانت يا رسول الله تخرجه ان شيت فهو الاذل وانت الاعز والعزة لله ولك وللمومنين ثم
قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاء الله تعالى بك وان قومه ينظمون له الخرز فما بقيت
عليهم الا خرزة واحدة عند يوشع اليهودي قد اربهم فيها لمعرفته بحاجتهم اليها ليتوجوه
فجاء الله تعالى بك على هذا الحديث فلا يرى الا ان قد سلبته ملكه وبلغ عبد الله بن عبد الله
بن ابي مقالة عمر بن الخطاب فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان كنت
تريد ان تقتل ابي فيما بلغك عنه فمرني به فوالله لاحملن اليك راسه قبل ان تقوم من مجلسك
هذا والله لقد علمت الخزرج ما كان في رجل ابر بوالديه مني ولا اكل طعاما منذ كذا وكذا
من الدهر ولا شرابا الا بيدي واني لاخشى يا رسول الله ان تامر به غيري فيقتله فلا تدعني
نفسي انظر الى قاتل ابي يمشي في الناس فاقتله فادخل النار وعفوك افضل ومنك اعظم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله ما اردت قتله ولا امرت به ولنحسنن صحبته
ما كان بين اظهرنا فقال عبد الله يا رسول الله ان ابي كانت اهل هذه البحيرة قد اتسقوا عليه
ليتوجوه عليهم فجاء الله تعالى بك فوضعه ورفعنا بك ومعه قوم يطوفون به يذكرونه
امورا قد غلب الله عليها ثم متن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس يومهم ذلك حتى امسى
وليلتهم ذلك حتى اذ بهر الشمس ثم نزل بالناس فلم يلبثوا ان وجدوا مس الارض فوقعوا
نياما ولم ينزل احد عن راحلته الا لحاجة او للصلاة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليستحث راحلته ويخلفها بالسوط في مراقيها وانما فعل ذلك ليشغل الناس عما كان
من قول ابن ابي ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلك الحجاز حتى نزل على ماء بالحجاز

فوق النقيع بالنون ويقال نقعًا بالنون المفتوحة والقاف الساكنة والمد ٥

ذكر اخباره صلى الله عليه وسلم بموت كبير من المنافقين واخباره عن موضع ناقته حين فقدت وما قاله بعض اهل النفاق

روى مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سفره فلما كان قرب المدينة هاجت ريح تكاد تدفن الراكب فقال صلى الله عليه
وسلم بعثت هذه الريح لموت منافق فلما قدمنا المدينة اذا هو قد مات عظيم من
عظما المنافقين قال محمد بن عمر لما سرح الناس ظهرهم اخذتهم ريح شديدة
حتى اشفق الناس منها وقالوا اي شي هذه الريح الا لامر قد حدث وانما بالمدينة الذرري
والصبيان وكان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين عيينة ابن حصن مدة وكان ذلك حين
انقضائها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عليكم منها باس ما بالمدينة الا ملك
يحرسها وما كان ليدخلها عدو حتى ياتوها ولكنه مات اليوم بالمدينة منافق عظيم النفاق
فلذلك عصفت هذه الريح وكان موته للمنافقين غيظا شديدا وهو زيد بن رفاعة بن
التابوت مات ذلك اليوم كان كهفا للمنافقين وروى محمد بن عمر عن جابر رضي الله
عنه قال كانت الريح اشد ما كانت قط الى ان زالت الشمس ثم سكنت اخر النهار وذكر
اهل المدينة انهم وجدوا مثل ذلك الريح حتى دفن عدو الله فسكنت الريح قال محمد بن عمر
حدثني عبد الحميد بن جعفر عن ابيه قال قال عبادة بن الصامت يومئذ لابن ابي يا ابا
الحباب مات خليلك قال اي خليل قال من موته فتح للاسلام واهله قال من قال زيد
بن رفاعة بن التابوت قال يا ويلاه كان والله وكان فقال عبادة اعتصمت والله ٥
بالذنب الابتر قال من اخبرك يا ابا الوليد بموته قال قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبرنا انه مات هذه الساعة فسقط في يديه وانصرف كئيبا حزينا وروى ابن اسحق
والبيهقي وابو نعيم عن موسى بن عقبة وعروة وابن اسحق عن
محمد بن عمر عن ابن رومان وعاصم بن عمر بن قتادة واللفظ لابن عمر قالوا فقدت
ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم القصوا من بين الابل فجعل المسلمون يطلبونها في كل
وجه فقال زيد بن اللصيت وكان منافقا وهو في جماعة من الانصار منهم عباد بن
بشر بن وقش وسلمة بن سلامة بن وقش واسيد بن الحضير فقال اين يذهب هؤلاء في
كل وجه قالوا يطلبون ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ضلت قال افلا يخبره
الله بمكانها فانكر عليه القوم فقالوا قاتلك الله يا عدو الله نافقت ثم اقبل عليه اسيد
بن الحضير فقال والله لولا اني لا ادري ما يوافق رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك
لانفذت حضنيك بالرمح يا عدو الله فلم خرجت معنا وهذا في نفسك قال خرجت ٥
لاطلب من عرض الدنيا ولعمري ان محمدا ليخبرنا باعظم من شان الناقة يخبرنا عن امر السما
ووقعوا به جميعا وقالوا والله لا يكون منك سبيل ابدا ولا يظلنا واياك ظل ابدا ولو
علمنا ما في نفسك ما صحبتنا فوثب هاربا منهم ان يقعوا به ونبذ واماتاعه فعمد لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فجلس معه فرارا من اصحابه متعوذا به وقد جا رسول الله صلى
الله عليه وسلم خبر ما قال من السما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنافق يسمع
ان رجلا من المنافقين شمت ان ضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الا
يخبره الله بمكانها فلعمري ان محمدا ليخبرنا باعظم من شان الناقة ولا يعلم الغيب الا
الله تعالى وان الله تعالى قد اخبرني بمكانها وانها في الشعب مقابلكم قد تعلق زمامها
بشجرة فاعمدوا نحوها فذهبوا فاتوا بها من حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥
فلما نظر المنافق اليها سقط في يديه فقام سريعا الى رفقائه الذين كانوا معه فاذا رحله
منبوذ واذا هم جلوس لم يقم رجل منهم من مجلسه فقالوا له حين دنا لا تدن منا فقال
اكلمكم فدنا فقال انشدكم الله وفي لفظ اذكركم الله هل اتى احد منكم محمدا فاخبره بالذي
قلت قالوا لا والله ولا قمنا من مجلسنا قال فاني قد وجدت عند القوم ما تكلمت به وتكلم
به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرهم عما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه قد
اتي بناقته واني كنت في شك من شان محمد فاشهد ان محمدا رسول الله فكاني لم اسلم الا اليوم
قالوا له فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فذهب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم واستغفر له واعترف بذنبه قال ابن عمر ويقال انه لم يزل
فسلا حتى مات وصنع مثل هذا في غزوة تبوك ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى وادي العقيق تقدم عبد الله بن عبد الله بن ابي فجعل يتصفح الركاب حتى مر ابوه
فاناخ به ثم وطئ على يد راحلته فقال ابوه ما تريد يا لكع قال والله لا تدخل حتى ياذن لك
رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلم ايهما الاعز من الاذل انت او رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمن مر به من المسلمين يرفد عبد الله بن عبد الله ويمر غير ذلك فيقول تصنع هذا
بابيك حتى مر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال عنه فقيل عبد الله بن عبد الله بن
ابي يابى ان ياذن لابيه حتى ياذن له فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله واطئ
على يد راحلة ابيه وابن ابي يقول لانا اذل من الصبيان لانا اذل من النسا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خل عن ابيك فخلا عنه ولما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥
بالنقيع منصرفه من المريسيع وراى سعة وكلا وغدرانا كثيرة فسال عن الما فقيل يا رسول
الله اذا صفنا قلت المياه وذهبت الغدر فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب بن ابي
بلتعة ان يحفر بيرا وامر بالنقيع وهو بالنون ان يحمى واستعمل عليه يومئذ بلال بن الحارث
المزني بضم الميم وفتح الزاي وقيل يا رسول الله فكم احمي منه فقال
اقم رجلا صيتا اذا طلع الفجر ثم اقمه على هذا الجبل يعني مقمل فحيث انتهى صوته فاحمه لخيل
المسلمين وابلهم التي يغزون عليها فقال بلال يا رسول الله ارايت ما كان مثل سوايم اموال
المسلمين قال لا تدخلها قلت يا رسول الله ارايت المراة والرجل الضعيف تكون له الماشية وهو
يضعف عن التحول قال دعه يرعى ٥

ذكر مسابقة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخيل والابل

قال محمد بن عمر وسابق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخيل والابل فسبقت القصوى
الابل وسبق فرسه الخيل وكان معه صلى الله عليه وسلم فرسان لزاز واخر يقال له الظرب فسبق
يومئذ على الظرب وكان الذي سبق عليه ابو اسيد الساعدي والذي سبق على ناقته بلال
بن رباح ۞

ذكر نهيه صلى الله عليه وسلم عن طروق النسا واخباره بعض اصحابه بما وقع له

روى محمد بن عمر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنت رفيق عبد الله بن رواحه في
غزوة المريسيع فاقبلنا حتى انتهينا الى وادي العقيق في وسط الليل فاذا الناس يعرسون
فقلنا اين رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا تقدم الناس وقد نام فقال لي عبد الله بن رواحه
يا جابر هل لك في التقدم والدخول على اهلنا فقلت يا ابا محمد لا احب ان اخالف الناس لا ارى
احدا تقدم قال ابن رواحه والله ما نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التقدم فقال
جابر فقلت اما انا فلست ببارح فودعني وانطلق الى المدينة فانظر اليه على ظهر الطريق ليس معه
احد فطرق اهله بني الحارث بن الخزرج فاذا بمصباح في وسط بيته واذا مع امراته انسان
طويل فظن انه رجل فسقط في يديه وندم على تقدمه وجعل يقول الشيطان مع الغر فاقتحم
البيت رافعا سيفه قد جرده من غمده يريد ان يضربهما ثم فكر فغمز امراته برجله فاستيقظت
وصاحت وهي توسن قال انا عبد الله فمن هذا قالت رجيلة ماشطتي سمعنا بقدومكم فباتت
عندي فلما اصبح خرج معترضا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه ببئر ابي عنبه ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يسير بين ابي بكر الصديق وبين بشير بوزن امير بن سعد فالتفت
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بشير فقال يا ابا النعمان قال لبيك قال ان وجه عبد الله
ليخبرك انه كره طروق اهله فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خبرك يا ابن رواحة فاخبره كيف تقدم وبما كان من ذلك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تطرقوا النسا ليلا قال جابر فكان ذلك اول ما نهى عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم منصورا وكانت مدة غيبته ۞

ذكر قدوم الحارث بن ابي ضرار وسبب اسلامه

قال الحافظ ابن عايذ اخبرني محمد بن شعيب عن عبد الله بن زياد قال افا الله تعالى على رسوله
صلى الله عليه وسلم عام المريسيع في غزوة بني المصطلق جويرية بنت الحارث فاقبل ابوها
في فدائها فلما كان بالعقيق نظر الى ابله الذي يفدي بها ابنته فرغب في بعيرين منها كانا من
افضلها فغيبهما في شعب من شعاب العقيق ثم اقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسائر
الابل فقال يا محمد اصبتم بنتي وهذا فداوها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين البعيران
اللذان غيبت بالعقيق بشعب كذا وكذا فقال الحارث اشهد انك رسول الله حقا ولقد كان مني في
البعيرين ما اطلع على ذلك الا الله تعالى واسلم ۞

ذكر ما نزل في ابن ابي في هذه الغزوه

روى محمد بن عمر عن رافع بن خديج قال سمعت عبادة بن الصامت يقول يومئذ لابن
ابي قبل ان ينزل فيه القران ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك قال فرايته
يلوي راسه معرضا يقول عبادة والله لينزلن الله تعالى في لي راسك قرانا نصلي به قال
فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير من يومه ذلك وزيد بن ارقم يعارض رسول الله
صلى الله عليه وسلم براحلته يريد وجهه في السير ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستحث
راحلته حل حل وهو مغذ في السير اذ نزل عليه الوحي قال زيد بن ارقم فما هو الا ان رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذه البرحاء ويعرق جبينه وتثقل يدا راحلته حتى ما كادت
تقلهما عرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى اليه ورجوت ان ينزل الله تعالى تصديقي
قال زيد فسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ باذني وانا على راحلتي حتى ارتفعت
عن مقعدي يرفعها الى السما وهو يقول وفت اذنك يا غلام وصدق الله حديثك
ونزلت سورة المنافقين في ابن ابي من اولها الى اخرها وحده وجعل بعد ذلك ابن ابي اذا احدث
حدثا كان قومه هم الذين يعاتبونه وياخذونه ويعنفونه فقال رسول الله صلى الله ۞
عليه وسلم لعمر بن الخطاب حين بلغه شانهم كيف ترى يا عمر اني والله لو قتلته يوم قلت لي
اقتله لارعدت له انف لو امرتها اليوم بقتله لقتلته قال عمر قد والله علمت لامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعظم بركة من امري

تنبيهات

الاول المصطلق بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطا المهملتين وكسر اللام بعدها قاف مفعل
من الصلق وهو رفع الصوت وهو لقب واسمه جذيمة بجيم مضمومة فذال معجمة
مفتوحة فتحتية ساكنة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بطن من بني خزاعة والمريسيع
بضم الميم وفتح الرا وسكون التحتانيتين بينهما مهملة مكسورة واخره عين مهملة وهو
ما لبني خزاعة بينه وبين الفرع مسيرة يوم ماخوذ من قولهم رسعت عين الرجل اذا دمعت
من فساد **الثاني** اختلف في زمن هذه الغزوه فقال ابن اسحق في شعبان سنة ست
وبه جزم خليفة بن خياط والطبري وقال قتاده وعروه كانت في شعبان سنة خمس ۞
ووقع في صحيح البخاري نقلا عن ابن عقبة انها كانت في سنة اربع قال الحافظ وكانه سبق
قلم اراد ان يكتب سنة خمس فكتب سنة اربع والذي في مغازي موسى بن عقبة من عدة
طرق اخرجها الحاكم وابو سعيد النيسابوري والبيهقي في الدلايل وغيرهم سنة خمس ۞
ولفظه عن موسى بن عقبه عن ابن شهاب ثم قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بني المصطلق
وبني لحيان في شعبان سنة خمس ويؤيده ما اخرجه البخاري في الجهاد عن ابن عمر انه غزا
مع النبي صلى الله عليه وسلم بني المصطلق وقال الحاكم في الاكليل قول عروه وغيره انها
كانت في سنة خمس اشبه من قول ابن اسحق قال الحافظ ويؤيده ما ثبت في حديث الافك
ان سعد بن معاذ تنازع هو وسعد بن عبادة في اصحاب الافك اي المذكور في الحوادث
فلو كانت هذه الغزوه في شعبان سنة ست مع ان الافك كان فيها فكان ما وقع في
الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطا لان سعد بن معاذ مات ايام قريظه وكانت سنة
خمس على الصحيح كما سياتي تقريره وان كانت سنة اربع فهو اشد فظهر ان غزوة بني المصطلق

كانت سنة خمس في شعبان لتكون وقعت قبل الخندق لان الخندق كانت في شوال من سنة
خمس فتكون بعدها فيكون سعد بن معاذ موجودا في المريسيع ورمي بعد ذلك بسهم
في الخندق ومات من جراحته بعد ان حكم في بني قريظه وياتي لهذا مزيد بيان في الكلام على
حديث الافك في الحوادث ويؤيده ايضا ان حديث الافك كان سنة خمس ان الحديث فيه
التصريح بان ذلك بعد نزول الحجاب والحجاب كان في ذي القعدة سنة اربع عند جماعة
فكون المريسيع بعد ذلك فيترجح انه سنة خمس اما قول الواقدي ان الحجاب كان في ذي
القعدة سنة خمس فمردود وقد جزم خليفة وابو عبيدة وغير واحد ان الحجاب كان سنة
ثلاث فحصلنا في الحجاب على ثلاثة اقوال اشهرها سنة اربع **الثالث** روى الشيخان عن ابن
عون قال كتبت الى نافع اساله عن الدعا قبل القتال فكتب الي انما كان ذلك في الاسلام قد
اغار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق وهم غارون وانعامهم تسقى على الماء فقتل
مقاتلتهم وسبى ذراريهم الحديث وفيه حدثني هذا الحديث عبد الله بن عمر وكان في ذلك
الجيش **غارون** بتشديد الراء اي غافلون وذكر اهل المغازي انه حصل بين الفريقين
قتال وذكر جماعة منهم ان النبي صلى الله عليه وسلم امر عمر ان يدعوهم الى توحيد الله تعالى
قال في الفتح فيحتمل ان يكونوا حين الايقاع بهم ثبتوا قليلا فلما كثر فيهم القتل انهزموا
بان يكون لما دهمهم وهم على الماء ثبتوا وتصافوا ووقع القتال بين الطايفتين ثم بعد ذلك
وقعت الغلبة عليهم واشار ابن سعد الى حديث نافع ثم قال والاول اثبت واقره في العيون
والحكم بكون الذي في السير اثبت مما في الصحيح مردود لاسيما مع امكان الجمع **الرابع**
جهجاه قيل اسم ابيه مسعود وقيل سعيد قال الطبري المحدثون يزيدون فيه الهاء والصواب
جهجا دون ها وسنان اختلف في اسم ابيه ايضا فقيل وبر بسكون الموحدة وقيل بفتحها وقيل
ابير بوزن ... وقيل وبره واحده الوبر وقيل عمرو وقيل تيم **الخامس** قوله صلى
الله عليه وسلم دعوها منتنه قال ابو القاسم الخثعمي يعني يا لفلان فانها من دعوى الجاهلية
وقد جعل الله تعالى المؤمنين اخوة وحزبا واحدا فانما ينبغي ان تكون الدعوة يا للمسلمين ٥
فمن دعى في الاسلام بدعوى الجاهلية فيتوجه للفقها فيه للفقها ثلاثة اقوال احدها ان
جلد من استجاب لها بالسلاح خمسين صوتا اقتدا بابي موسى الاشعري في جلده النابغة ٥
الجعدي خمسين صوتا حين سمع يا لعامر فاقبل يشتد بعصية له القول الثاني ان فيها الجلد
دون العشره لنهيه صلى الله عليه وسلم ان يجلد احد فوق عشرة اسواط الا في حد القول الثالث
اجتهاد الامام في ذلك حسب ما يراه من سد الذريعة واغلاق باب الشر بالوعيد واما
بالسجن واما بالجلد فان قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعاقب الرجلين حين دعوا
بها قلنا قد قال دعوها فانها منتنه فقد اكد النهي فمن عاد اليها بعد هذا النهي وبعد وصف
النبي صلى الله عليه وسلم لها بالانتان وجب ان يودب حتى يشم نتنها كما فعل ابو موسى بالجعدي
ولا معنى لنتنها الا سوء العاقبة فيها والعقوبة عليها **السادس** في استيذان عبد
الله بن عبد الله بن ابي في قتل ابيه المنافق من اجل المقالة الخبيثة التي قالها العلم الواضح والبرهان
النير من اعلام النبوة فان العرب كانت اشد خلق الله حمية وتعصبا فبلغ الايمان منهم ونور

اليقين من قلوبهم الى ان يرغب الرجل منهم في قتل ابيه وولده تقربا الى الله تعالى والى رسوله
مع ان النبي صلى الله عليه وسلم ابعد الناس منهم اي الانصار وما تاخر اسلام قومه وبني
عمه وسبق الى الايمان به الاباعد الا لحكمة عظيمه اذ لو بادر اهله واقربوه الى الايمان به
لقيل قوم ارادوا الفخر برجل منهم تعصبوا له فلما بادر اليه الاباعد وقاتلوا على حبه من
كان منهم او من غيرهم علم ان ذلك عن بصيرة صادقة ويقين قد تغلغل في قلوبهم ورهبة
من الله تعالى ازالت صفة قد كانت في نفوسهم من اخلاق الجاهلية لا يستطيع ازالتها الا الذي
فطر الفطرة الاولى وهو القادر على ما يشا **السابع** نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
لجويريه حتى عرف من حسنها ما عرف ذلك لانها كانت امة مملوكة ولو كانت حرة ما ملا
عينه منها لانه لا يكره النظر الى الاما وجايز ايضا ان يكون نظر اليها لانه نوى نكاحها او
ان ذلك قبل ان تنزل اية الحجاب **الثامن** وقع في هذه الغزوة حديث الافك وسياتي
الكلام عليه في الحوادث في سنة خمس **قيل** وفيها نزلت اية التيمم وسياتي الكلام عليه
في الحوادث **التاسع** في بيان غريب ما سبق **الفرع** بالفا والرا والعين المهملة وزن
قفل من اعمال المدينة **تالبوا** تجمعوا **استاصله** اهلكه **كثيف** بكاف ٥
فمثلثه فتحتية فقا اسم يوصف به العسكر والسحاب والما وكثف غلظ **عرض الدنيا**
بفتحتين المتاع وكل شي فهو عرض سوى الدراهم والدنانير فانها عين **الخلايق** بالخا
والقاف جمع خليقة مكان به مزارع وابار قرب المدينة **الروحا** بفتح الرا وسكون الواو
وبالحا المهملة والمد من عمل الفرع **العين** هنا الجاسوس **الادم** بفتحتين **يزكى**
بضم التحتية وفتح الرايطن **افنا العرب** قال في النهاية رجل من افنا الناس اي لم يعلم
ممن هو الواحد فنو وقيل هو من الفنا وهو المتسع امام الدار **النبل** بفتح النون
وسكون الموحدة السهم العربي **افلت** بضم اوله والفا **عدا عليه** من العدوان
ذو الشقر بشين معجمة فقاف فرا **لم تكن لي ناهيه**
يا منصور امت امر بالموت والمراد به التفاول بالنصر بعد الامر
مع حصول الغرض للشعار فانهم جعلوا هذه الكلمه علامة بينهم يتعارفون بها لاجل
ظلمة الليل **الرعب** براء وعين مهملتين مضمومتين وبضم الواو وسكون العين الفزع

شرح غريب امره صلى الله عليه وسلم بتكتيف الاسارى

سيقت بكسر السين المهملة وبالبنا للمفعول **المقسم**
سهمان بالضم واسهم وسهام جمع سهم **ربقه** بالمثلثه وزن هرة حلقه ٥

شرح غريب تزوجه صلى الله عليه وسلم بجويرية رضي الله عنها

ملاحه قال في المصباح ملح الشي بالضم ملاحه بالفتح بهج وحسن منظره فهو مليح
والانثى مليحه والجمع ملاح **لا طاقة بكذا او لا يدان** اي لا قوة لي ولا
قدرة عليه ٥

شرح غريب ذكر افتدا من بقي من السبي وما يذكر معه

العزوبه بضم العين المهملة والزاي عدم الزوجه العزل بفتح العين المهملة وسكون الزاي ترك الانزال في الفرج النسمه النفس والروح السخل بفتح السين المهملة وسكون الخا المعجمة الولد المحبب الي ابويه وهو في الاصل ولد الغنم الموودة يقال واد ابنته واذا من باب وعد دفنها حية فهي الموودة

شرح غريب ما ظهر من ابن ابي من النفاق

الما الظنون الذي تتوهمه ولست منه على ثقة فعول بمعنى مفعول وهي البير التي يظن فيها ما وليس فيها ما وقيل البير القليلة الما وهو المراد هنا شهروا السلاح اظهروه دعوها بدال مهملة فعين مهملتين فواو فالف يا ال فلان اتركوها ناوونا بنون فالف فنا مفتوحة فرا فواو فنون فالف علونا يقال ناوره اذا غلبه منتنا نعتنا الجلابيب بفتح الجيم لقب لكل من اسلم من المهاجرين لقبهم بذلك المشركون والجلابيب في الاصل الازر الغلاظ كانوا يلتحفون بها فلقبوهم بذلك سمن كلبك ياكلك قال الميداني الغير بكسر الغين المعجمه وفتح التحتية الاسم من قولك غيرت الشي فتغير اسهمتموهم اعطيتموهم نصيبا من اموالكم الغرض بالغين والضاد المعجمتين بينهما را الهدف الذي يرمي اليه الرهط ما دون العشرة من الرجال ليس فيهم امراة وسكون الها افصح من فتحها يوبنون يبالغون في التوبيخ والتعنيف عمدت قصدت سلف منك صدر ودفع حدبا على ابن ابي بفتح الحا والدال المهملتين وبالموحدة عطفا عليه في في الاولى حرف جر والثانية من الفي وهو الظل يغمز ظهره بغين معجمة فزاي يعصره وهو التكبيس بحمت الي الناقة القتني ارعدت بضم الهمزة وكسر العين المهملة وبالبنا للمفعول انف بفتح الهمزة واناف وانوف جمع انف العضو المعروف يشعر يعلم الرواح قال الازهري وغيره قد يتوهم بعض الناس ان الرواح لا يكون الا في اخر النهار وليس كذلك بل الرواح والغدو عند العرب يستعملان في المسير اي وقت كان من ليل او نهار واما راحة الابل فهي راحة فلا يكون الا بالعشي اذا راحها راعيها على اهلها يقال سرحت بالغداة الى الرعي وراحت بالعشي على اهلها اي رجعت من المرعي اليهم وقال ابن فارس الرواح رواح العشي وهو من الزوال الى الليل الخرز بخا مفتوحة معجمة فرا فزاي الذي ينظم الواحدة خرزة اربعهم اشد عليهم في تمنها البحيرة اسم المدينة الشريفة وتقدم في اسمايها اتسقوا عليه اجتمعوا يتوجوه يلبسوه التاج ويسودوه والتاج ما يصنع للملوك من الذهب والجوهر بطرونه بالغوا في مدحه وجاوزوا الحد متن بميم ففوقية مخففة فنون مفتوحات فاذا بالغت شددت تاه حتى اضعف الابل ليشغل الناس بفتح التحتية وسكون الشين وفتح الغين المعجمتين مس الارض اول ما ينال منها الحجاز بحا مهملة فجيم فالف فزاي مكة والمدينة والطائف ومخاليفها كانها حجزت بين نجد وتهامه او بين نجد او لانها احتجزت

النقيع بفتح النون وكسر القاف نقعا بفتح النون واسكان القاف وبالعين المهملة والمد سرحت الدابة

شرح غريب اخباره صلى الله عليه وسلم بموت منافق وما يذكر معه

هاجت ثارت وتحركت عصفت الريح اشتدت كمدا حزن اشد الحزن قاتله الله لعنه الله او اهلكه الحضن بكسر الحا المهمله وسكون الضاد المعجمة ما دون الابط الى الكشح ينذوه بالذال المعجمه رموه العمر بفتح العين المهملة الحياة الشعب بكسر الشين المعجمة الطريق الا في الجبل عمد بعين مفتوحة فميم مكسورة فدال مهملتين قصد شمت به فرح بمصيبة نزلت به الزمام بكسر الزاي المقود سقط في يديه بضم السين المهملة وكسر القاف انشدك الله اي انشدك الله قال في النهاية وتعديه الى مفعولين اما لانه بمنزلة دعوت حيث قالوا نشدتك الله وبالله كما قالوا دعوت زيدا او لانهم ضمنوه معنى ذكرت فاما انشدك بالله فخطا اذكرك الله الفشل بفتح الفا وكسر الشين المعجمة الجبان الضعيف القلب يتصفح وجوه الناس نظر في صفحات وجوههم الرقاب بالكسر المطي الواحدة راحلة من غير لفظها يا لكع بضم اللام وفتح الكاف وهو في الاصل العبد ثم استعمل في الحمق والذم برفده يعينه الكلا بفتحتين وبالهمزة لشعب رطبا كان او يابسا قاله ابن فارس وغيره الغدران جمع غدير وهو القطعة من الما مقمل بميم فقاف مفتوحة فميم مشددة جبل قرب المدينة

شرح غريب ذكره صلى الله عليه وسلم عن طروق النساء

طرق اهله يطرقهم بالضم طروقا اتاهم ليلا المعرس بميم مضمومة فعين مهملة فرا مشددة فسين النازل بمكان ليلا ببارح بموحدتين اولاهما مفتوحة فالف فرا فحا مهملة بذاهب الفذ بفتح الفا وتشديد الذال المعجمة الواحد الغمد بكسر الغين المعجمة وسكون الميم توسن الماشطة مسرحة الشعر بيرا بي عنبة بلفظ واحدة العنب

شرح غريب ذكر ما نزل في ابن ابي المنافق

حل حل بفتح الحا المهملة وسكون اللام فيهما ويقال بكسرها فيهما بالتنوين وبغير تنوين كلمة زجر للابل معد في السير البرحا بضم الموحدة وفتح الرا المشددة

الباب التاسع عشر في غزوة الخندق

وتسمى غزوة الاحزاب وهي الغزوة التي ابتلى الله فيها عباده المومنين وثبت الايمان في
قلوب اوليايه المتقين واظهر ما كان يبطنه اهل النفاق وفضحهم وقرعهم ثم انزل الله تبارك
وتعالى نصره ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده واعز جنده ورد الكفرة بغيظهم ووقى
المومنين شر كيدهم وحرم عليهم شرعا وقدرا ان يغزوا المومنين بعدها بل جعلهم المغلوبين
وجعل حزبه هم الغالبين وسببها ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اجلى بني النضير ساروا
الى خيبر وبها من يهود قوم اهل عدد وجلد وليس لهم من البيوت والاحساب ما لبني النضير
فخرج حيي بن اخطب وكنانة بن ابي الحقيق وهوذة بفتح الها والذال المعجمة بن قيس الوايلي
وابو عامر الفاسق في جماعة سواهم الى مكة فدعوا قريشا واتباعها الى حرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهم الذين حزبوا الاحزاب فقالوا لقريش نحن معكم حتى نستاصل
محمدا جينا لنحالفكم على عداوته وقتاله فنشطت قريش لذلك وتذكروا احقادهم ببدر
فقال ابو سفيان مرحبا واهلا احب الناس الينا من اعاننا على عداوة محمد واخرج خمسين
رجلا من بطون قريش كلها وتحالفوا وتعاقدوا والصقوا اكبادهم بالكعبة وهم بينها وبين
استارها الا يخذل بعضهم بعضا ولتكون كلمتهم واحدة على محمد ما بقي منهم رجل وقال ابو
سفيان يا معشر يهود انتم اهل الكتاب الاول والعلم اخبرونا عما اصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد
ديننا خير ام دينه فنحن عمار البيت ننحر الكوم ونسقي الحجيج ونعبد الاصنام فقالت يهود اللهم
انتم اولى بالحق منه انكم لتعظمون هذا البيت وتقومون على السقاية وتنحرون البدن وتعبدون
ما كان يعبد اباوكم فانتم اولى بالحق منه فانزل الله سبحانه وتعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب يومنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هولا اهدى من الذين امنوا
سبيلا اوليك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك فاذا
لا يوتون الناس نقيرا ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب
والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا فلما
قالوا ذلك لقريش سرهم ونشطوا الى ما دعوهم اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتعدوا لذلك وقتا اقتوه ثم خرجت يهود الى غطفان فدعوهم الى حرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال محمد بن عمر وجعلوا لهم تمر خيبر سنة ان هم نصروهم واخبروهم ان
قريشا قد تابعوهم على ذلك واجتمعوا معهم فيه ثم خرجت يهود الى بني سليم فوعدوهم
المسير معهم اذا خرجت قريش

ذكر خروج قريش ومن ذكر معهم

ثم ان قريشا تجهزت وسيرت تدعوا العرب الى نصرها والبوا احابيشهم ومن تبعهم وخرجوا
في اربعة الاف وعقدوا اللوا في دار الندوة وحمله عثمان بن طلحة بن ابي طلحة واسلم
بعد ذلك وقادوا معهم ثلاثماية فرس وكان معهم الف وخمسماية بعير ولاقتهم بنو سليم بمر
الظهران في سبعماية يقودهم سفين بن عبد شمس ابو ابي الاعور السلمي الذي كان مع
معاوية بصفين وخرجت بنو اسد بن خزيمة وقايدها طليحة بن خويلد الاسدي واسلم بعد

ذلك وخرجت بنو فزاره وهم الف يقودهم عيينة بن حصن واسلم بعد ذلك وخرجت اشجع
وقايدها مسعود بن رخيلة بضم الرا وفتح الخا المعجمة واسلم بعد ذلك وهم اربعماية وخرجت
بنو مرة في اربعماية يقودها الحارث بن عوف المري بميم مضمومة فرا مشددة مكسورة
واسلم بعد ذلك قالوا وكان القوم الذين وافوا الخندق من قريش وسليم واسد وغطفان
عشرة الاف فهي عساكر ثلاثة وعناج الامر الى ابي سفين بن حرب هذا ما كان من امر المشركين
واما ما كان من امر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فان خزاعة عند ما تهيات قريش
للخروج اتى ركبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في اربع ليال حتى اخبروه فندب الناس واخبرهم
خبر عدوهم وشاورهم في امرهم ابنبرز من المدينة ام يكونون فيها ويحاربهم عليها وفي طرقها
فاشار سلمان رضي الله عنه بالخندق وقال يا رسول الله انا كنا بارض فارس اذا تخوفنا الخيل
خندقنا علينا فاعجبهم ذلك واحبوا الثبات بالمدينة وامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالجد ووعدهم النصر ان هم صبروا واتقوا وامرهم بالطاعة ولم تكن العرب تخندق عليها
وروى البزار عن مالك بن وهب الخزاعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سليطا وسفين
بن عوف الاسلمي طليعة يوم الاحزاب فخرجا حتى اذا كانا بالبيدا التفت عليهما خيل لابي سفين
بن حرب فقتلا حين قتلا فاتي بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفنا في قبر واحد فهما
الشهيدان القرينان وركب فرسا له ومعه عدة من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم فارتاد
موضعا ينزله فكان اعجب المنازل اليه ان يجعل سلعا الجبل خلف ظهره ويخندق من المذاد الى
ذباب الى راتج فعمل يوميذ في الخندق وندب الناس وخبرهم بدنو عدوهم وجعل المسلمون
يعملون مستعجلين يبادرون قدوم العدو عليهم واستعاروا من بني قريظة الة كثيرة من
مساحي وكرازين ومكاتل للحفر ووكل رسول الله صلى الله عليه وسلم بكل جانب من الخندق قوما
يحفرونه فكان المهاجرون يحفرون من ناحية راتج الى ذباب وكانت الانصار يحفرون من
ذباب الى جبل ابي عبيدة وروى الطبراني بسند لا باس به عن عمرو بن عوف المزني ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خط الخندق من اجم الشيخين طرف بني حارثة حتى بلغ المذاد
فقطع لكل عشرة اربعين ذراعا وتنافس المهاجرون والانصار في سلمان الفارسي وكان رجلا قويا
فقال المهاجرون سلمان منا وقالت الانصار سلمان منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان
منا اهل البيت وكان سلمان يعمل عمل عشرة رجال حتى عانه قيس بن صعصعة فلبط به فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مروه فليتوضا وليغتسل وليكفا الانا خلفه ففعل فكانما حل من
عقال قال انس بن مالك وحفر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمل التراب على ظهره حتى ان الغبار
على صدره وعكنه وقالت ام سلمة رضي الله عنها ما نسيت يوم الخندق وهو يعاطيهم اللبن وقد
اغبر شعره يعني النبي صلى الله عليه وسلم رواه الامام احمد برجال الصحيح وابو يعلى محمد بن
عمر رضي الله عنه عن البرا قال لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل التراب على ظهره حتى حال
التراب بيني وبينه واني لانظر الى بياض بطنه وكان من فرغ من المسلمين من حصته عاد الى غيره فاعانه
حتى كمل الخندق ولم يتاخر عن العمل في الخندق احد من المسلمين وكان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
ينقلان التراب في ثيابهما اذ لم يجدا مكاتل من العجلة وكانا لا يفترقان في عمل ولا مسير ولا منزل

ذكر ما كان المسلمون يرتجزون به في عمل الخندق

قال ابن اسحق وابن عمر وارتجز المسلمون في الخندق برجل يقال له جعيل او جعلان بن سراقة اسمه
وكان رجلا دميما صالحا وكان يعمل في الخندق فغير رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ اسمه فسماه
عمرا فجعل المسلمون يرتجزون ويقولون

سماه من بعد جعيل عمرا • وكان للبائس يوما ظهرا •

وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول شيئا من ذلك الا اذا قالوا عمرا قال عمرا واذا قالوا
ظهرا قال ظهرا وروى الشيخان وغيرهما عن سهل بن سعد والبخاري عن انس رضي الله عنهما قالا
جانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر في الخندق وننقل التراب على اكتادنا وفي لفظ على
اكتافنا وفي اخر على متوننا وفي رواية خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق واذا المهاجرون
والانصار يحفرون في غداة باردة ولم يكن لهم عبيد يعملون ذلك فلما راى ما هم فيه من النصب والجوع قال
اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر وفي لفظ فاصلح وفي لفظ فاكرم المهاجرين والانصار وفي لفظ
فاغفر للانصار والمهاجره فقالوا مجيبين له •

• نحن الذين بايعوا محمدا • على الجهاد ما بقينا ابدا •

قال انس ويوتون بملء كف من شعير فيصنع باهالة سنخة يوضع بين يدي القوم وهم جياع وهي
بشعة في الحلق لها ريح منتن وروى الشيخان وابو يعلى وابن ابي اسامة عن البراء رضي الله
عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل التراب يوم الخندق حتى وارى التراب بياض
بطنه وفي لفظ حتى اغمر بطنه او قال اغبر بطنه وفي لفظ حتى وارى الغبار جلده وكان كثير
الشعر فسمعته يرتجز بكلمات لابن رواحه

• والله لولا الله ما اهتدينا • ولا تصدقنا ولا صلينا •
• فانزلن سكينة علينا • وثبت الاقدام ان لاقينا •
• والمشركون قد بغوا علينا • اذا ارادوا فتنة ابينا •

ورفع صوته ابينا ابينا وفي رواية يمد صوته باخرها ولفظ ابي يعلى اللهم لولا انت وقال بدل
تصدقنا صمنا وروى البيهقي عن سلمان رضي الله عنه وابن ابي اسامة عن ابي عثمان النهدي رحمه
الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب في الخندق وقال

• باسم الاله وبه هدينا • ولو عبدنا غيره شقينا • فحبذا ربا وحب دينا •

قال محمد بن عمر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من شدة اجتهاده في العمل يضرب مرة
بالمعول ومرة يغرف بالمسحاة التراب ومرة يحمل التراب في المكتل وبلغ يوما منه التعب مبلغا
فجلس ثم اتكى على حجر بشقه الايسر فنام فقام ابو بكر وعمر رضي الله عنهما على راسه يحجبان الناس
عنه ان يمروا به فينبهوه ثم استيقظ ووثب فقال الا افزعتموني واخذ الكرزن يضرب به
ويقول

• اللهم ان العيش عيش الاخره • فاغفر للانصار والمهاجره •
• اللهم العن عضلا والقاره • فهم كلفوني نقل الحجاره •

وعمل المسلمون في الخندق حتى احكموه وكان الخندق بسطة او نحوها وعقب بين عايشة وام
سلمة وزينب بنت جحش فتكون عايشة عنده اياما ثم تكون ام سلمة عنده اياما ثم تكون
زينب عنده اياما فهولاء الثلاث اللاتي كن يعقب بينهن في الخندق وساير نسائه في اطم بني حارثة
وكان حصينا ويقال كن في النسر اطم بني زريق ويقال كان بعضهن في فارع ه

ذكر الايات التي وقعت عند ظهور الصخرة في الخندق

روى الامام احمد والشيخان وغيرهما عن جابر بن عبد الله والامام احمد بسند جيد عن
البراء بن عازب وابن سعد وابن جرير وابن ابي حاتم عن عمرو بن عوف رضي الله عنه وابو نعيم
عن انس والحارث والطبراني عن ابن عمر والطبراني بسند جيد عن ابن عباس والبيهقي وابو
نعيم من طريقين عن ابن شهاب ومحمد بن عمر عن شيوخه وابن اسحق عن شيوخه ان المسلمين
عرض لهم في بعض الخندق صخرة وفي لفظ كدية عظيمة شديدة بيضا مدورة لا تاخذ
فيها المعاول فكسرت حديدهم وشقت عليهم وفي حديث عمرو بن عوف انها عرضت لسلمان
وذكر محمد بن عمر انها عرضت لعمر بن الخطاب فشكوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
في قبة تركية فقال انا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر من الجوع ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق
ذواقا فدعا باناء من ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله ان يدعوا ثم نضح من ذلك الماء عليها
فيقول من حضرها والذي بعثه بالحق انها عادت كالكثيب المهيل ما ترد فاسا ولا مسحاة فاخذ
المعول من سلمان وقال بسم الله وضرب ضربة فكسر ثلثها وبرقت برقة فخرج نور من قبل
اليمن فاضا ما بين لابتي المدينة حتى كان مصباحا في جوف ليل مظلم فكبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال اعطيت مفاتيح اليمن اني لابصر ابواب صنعا من مكاني الساعة كانها انياب
الكلاب ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا اخر وبرق منها برقة فخرج نور من قبل الروم فاضا ما بين
لابتي المدينة فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اعطيت مفاتيح الشام والله اني لابصر
قصورها الحمر من مكاني الساعة ثم ضرب الثالثة فقطع بقية الحجر وبرق برقة من جهة فارس
اضات ما بين لابتي المدينة فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اعطيت مفاتيح فارس
والله اني لابصر قصور الحيرة ومداين كسرى كانها انياب الكلاب من مكاني هذا واخبرني جبريل
ان امتي ظاهرة عليها فابشروا بالنصر فاستبشر المسلمون وقالوا الحمد لله موعد صادق بان وعدنا
النصر بعد الحصر وجعل يصف لسلمان فقال سلمان صدقت يا رسول الله هذه صفته اشهد
انك رسول الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه فتوح يفتحها الله تعالى بعدي يا سلمان
لتفتحن الشام ويهرب هرقل الى اقصى مملكته وتظهرون على الشام فلا ينازعكم احد ولتفتحن
هذا المشرق ويقتل كسرى فلا يكون كسرى بعده قال سلمان فكل هذه قد رايت قال
ابو هريرة فيما رواه ابن اسحق حين فتحت هذه الامصار زمان عمر وزمان عثمان ومن بعده
افتحوا ما بدا لكم فوالذي نفس ابي هريرة بيده ما فتحتم من مدينة ولا تفتحونها الى يوم القيامة
الا وقد اعطى الله تعالى محمدا مفاتيحها قبل ذلك فقال المنافقون يخبركم محمد انه يبصر من
يثرب قصور الحيرة ومداين كسرى وانها تفتح لكم وانتم تحفرون الخندق لا تستطيعون

ان تبرزوا فانزل الله تبارك وتعالى واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا
الله ورسوله الا غرورا ۝

ذكر الايات التي وقعت لما اصابتهم المجاعة في حفر الخندق

روى الشيخان ومحمد بن عمر والحاكم والبيهقي عن جابر بن عبد الله والطبراني عن ابن عباس
رضي الله عنهم ان جابرا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق عاصبا بطنه بحجر العناق
من الجوع وانهم لبثوا ثلاثة ايام لا يذوقون ذواقا قال جابر فاستاذنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى المنزل فاذن لي فذهبت فقلت لامراتي اني رايت برسول الله صلى الله
عليه وسلم خمصا شديدا ما في ذلك من صبر فعندك شي قالت عندي صاع من شعير وعناق
فاخرجت اناتيه صاع من شعير فذبحت العناق وطحنت الشعير وجعلنا اللحم في البرمة فلما
انكسر العجين وكادت البرمة ان تنضج وامسينا واراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصراف
قال وكنا نعمل نهارا فاذا امسينا رجعنا الى اهلنا فقالت لي لا تفضحني برسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن معه فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فساررته فقلت طعيم لي فقم انت يا رسول
الله ورجل او رجلان فشبك اصابعه في اصابعي وقال كم هو فذكرت له قال كثير طيب لا تنزلن
برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى اجي وصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اهل الخندق ان جابرا
صنع لكم سورا فحي هلا بكم وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس ولقيت من الحيا
ما لا يعلمه الا الله تبارك وتعالى وقلت جا الخلق والله انها للفضيحة على صاع من شعير ۝
وعناق فدخلت على امراتي فقلت ويحك جا النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار
ومن معهم فقلت بك وبك وفي رواية هل سالك فقلت نعم وفي رواية قالت انت دعوتهم او هو
قلت بل هو دعاهم قالت دعهم الله ورسوله اعلم نحن قد اخبرناه بما عندنا فكشفت عني فدخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ادخلوا عشرة عشرة ولا تضاغطوا فاخرجت له عجينا
فبصق فيه وبارك ثم عمد الى برمتنا فبصق فيها وبارك فخبزت فقال لنا اغرفوا وغطوا البرمة
واخرجوا الخبز من التنور ثم غطوا الخبز ففعلنا فجعل يغرف ويغطي البرمة ثم يفتحها فما نراها
نقصت شيا ويخرج الخبز من التنور ثم تغطيه فما نراه نقص شيا فجعل يكسر الخبز ويجعل
عليه اللحم ويقرب الى اصحابه ويقول كلوا فاذا شبع قوم قاموا ثم دعا غيرهم حتى اكلوا
وهم الف والجرفوا وان برمتنا لتغط كما هي وان عجيننا يخبز كما هو فقال كلوا واهدوا
فان الناس اصابتهم مجاعة فلم نزل ناكل ونهدي يومنا ذلك اجمع فلما خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذهب ذلك وروى ابن اسحق وابو نعيم عن ابنة بشير بفتح الموحدة بن سعد
اخت النعمان بن بشير رضي الله عنهما قالت بعثتني امي بحفنة تمر في طرف ثوبي الى ابي
وخالي عبد الله بن رواحة وهم يحفرون في الخندق فناداني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتيته فاخذ التمر مني في كفه فما ملاها وبسط ثوبا فنثره عليه فتساقط وفي لفظ فتبدد
في جوانبه ثم قال لانسان عنده اصرخ باهل الخندق ان هلم الى الغدا فاجتمعوا فاكلوا
منه وجعل يزيد حتى صدروا عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب وروى ابن عساكر عن

عبد الله بن ابي برده قال ارسلت ام عامر الاشهلية بقعبة فيها
حيس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في قبته عند ام سلمه فاكلت ام سلمه حاجتها ثم
خرج بالقعبة ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عشايه فاكل اهل الخندق حتى
نهلوا منها وهي كما هي وروى ابو يعلى وابن عساكر عن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه رضي
الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق بشاة في مكتل فقال يا ابا
رافع ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع فقلت
يا رسول الله للشاة الا ذراعان قال لو سكت ساعة لناولتنيه ما سالتك ۝

ذكر بركة يده صلى الله عليه وسلم

روى الطبراني وابو القاسم البغوي عن معاوية بن الحكم رضي الله عنه قال اجري اخي
علي بن الحكم فرسه فدق جدار الخندق ساقه فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرسه
فقال بسم الله ومسح ساقه فما نزل عنها حتى برئ ۝

ذكر تخلف جماعة من المنافقين عن مساعدة المسلمين

قال ابن اسحق وابطا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن المسلمين في عملهم ذلك رجال من ۝
المنافقين وجعلوا يورون بالضعف من العمل ويتسللون الى اهليهم بغير علم من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا اذن وجعل الرجل من المسلمين اذا نابته النايبة من الحاجة التي لا بد
منها يذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ويستاذنه في اللحوق بحاجته فياذن له فاذا قضى
حاجته رجع الى ما كان فيه من العمل في الخير واحتسابا له فانزل الله تعالى في اوليك
المومنين انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا
حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اوليك الذين يومنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك
لبعض شانهم فاذن لمن شيت منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم وانزل الله سبحانه
وتعالى في المنافقين قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن
امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم الا ان لله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم
عليه ويوم يرجعون اليه فينبيهم بما عملوا والله بكل شي عليم ۝

ذكر عرضه صلى الله عليه وسلم الغلمان

روى محمد بن عمر عن ابي واقد الليثي قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض
الغلمان وهو يحفر الخندق فاجاز من اجاز ورد من رد وكان الغلمان الذين لم يبلغوا يعملون
معه ولم يجزهم ولكنه لما لحم الامر امر من لم يبلغ ان يرجع الى اهله الى الاطام مع الذراري
والنسا وممن اجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمر بن
الخطاب وزيد بن ثابت وابا سعيد الخدري والبراء بن عازب رضي
الله عنه وهم ابنا خمسة عشر ۝

ذكر تهيئ رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرب المشركين ووصولهم الى المدينة

لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل الخندق استخلف على المدينة ابن ام مكتوم فيما قال ابن هشام ونزل دبر سلع فجعله خلف ظهره والخندق امامه وكان عسكره فيما هنالك وضربت له قبة من ادم كانت عند المسجد الاعلى باصل جبل الاحزاب وكان المسلمون فيما قالوا ثلاثة الاف وهم من قال الفهم كانوا سبعماية وكان لوا المهاجرين مع زيد بن حارثة ولوا الانصار مع سعد بن عبادة وجعل النسا والذراري في الاطام وشبكوا المدينة بالبنيان من كل ناحية فهي كالحصن روى ابن سعد عن المهلب بن ابي صفرة قال حدثني رجل من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة الخندق اني لاري القوم الليلة فان شعاركم حم لا تنصرون وكان حسان بن ثابت مع الذراري والنسا في الاطام فروى محمد بن اسحق عن عباد بن عبد الله بن الزبير ومحمد بن عمر عن شيوخه وابو يعلى والبزار بسند حسن عن الزبير بن العوام رضي الله عنه والطبراني برجال الصحيح عن عروة بن الزبير مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الخندق فجعل نساه وحرمه صفية في اطم يقال له فارع وجعل معهم حسان بن ثابت وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاقبل عشرة من يهود فجعلوا يشتمون ويرمون الحصن ودنا احدهم الى باب الحصن وقد حاربت قريظه وليس بيننا وبينهم احد يدفع عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم في نحر العدو لا يستطيعون ان ينصرفوا عنهم الينا ان اتانا ات فقلت يا حسان قم اليه فاقتله فقال يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب والله لقد عرفت ما انا بصاحب هذا ولو كان ذلك في لخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت صفيه فلما قال ذلك ولم ار عنده لشيا احتجزت ثم اخذت سيفا فربطته على ذراعي ثم تقدمت اليه حتى قتلته وفي لفظ فاخذت عمودا ثم نزلت من الحصن فضربته بالعمود ضربة شدخت فيها راسه فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت يا حسان انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه الا انه رجل قال ما لي بسلبه من حاجة يا بنت عبد المطلب فقلت له خذ الراس وارم به على اليهودي قال ما ذاك في فاخذت هي الراس فرمت به على اليهودي فقالوا قد علمنا ان محمدا لم يترك اهله خلوفا ليس معهم احد فتفرقوا زاد ابو يعلى فاخبر بذلك فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لصفية بسهم كما يضرب للرجال ومر سعد بن معاذ على عايشة ام المومنين رضي الله عنها وهي في الحصن وعليه درع مقلصه قد خرجت منها ذراعه كلها وفي يده حربته يرفل بها وهو يقول

• لبث قليلا يشهد الهيجا حمل • لا باس بالموت اذا حان الاجل •

فقالت له امه وكانت مع النسا في الحصن قالت الحق فقد والله اخرت قالت لها عايشة لها يا ام سعد والله لوددت ان درع سعد كانت اوسع مما هي عليه وخفت عليه حيث اصاب السهم منه فقالت ام سعد رضي الله عنها يقضي الله ما هو قاض فقضي له ان اصيب يومئذ ۝

ذكر وصول المشركين بعد فراغ الخندق

واقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الاسيال من رومة في احابيشها ومن صوى اليها من كنانة وادي على تهامة واقبلت غطفان ومن تبعهم من اهل نجد حتى نزلوا بذنب نقمي الى جانب احد فسرحت قريش ركابها في عضاه وادي العقيق ولم تجد لخيلها هناك شيا الا ما حملت من علفها من الذرة وسرحت غطفان ابلها الى الغابة في اثلها وطرفايها وكان الناس قد حصدوا زرعهم قبل ذلك بشهر وادخلوا حصادهم واتبانهم وكادت خيل غطفان تهلك ۝

ذكر ما قاله المومنون لما راوا الاحزاب

روى ابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الدلايل عن ابن عباس والطبراني وعبد الرزاق وابن جرير والبيهقي عن قتادة ان الله سبحانه وتعالى قال لهم في سورة البقرة ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباسا والضرا وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب فلما مسهم البلا حيث رابطوا الاحزاب في الخندق قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا بالرب وتسليما للقضا ۝

ذكر نقض قريظة العهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما نزل المشركون فيما ذكر خرج عدو الله حيي بن اخطب النضري حتى اتى كعب بن اسد القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاهده على ذلك فلما اسمع كعب بحيي اغلق دونه باب حصنه فاستاذن عليه فابى ان يفتح له فناداه حيي ويحك يا كعب افتح قال ويحك يا حيي انك رجل مشوم واني قد عاهدت محمدا فلست بناقض ما بيني وبينه ولم ار منه الا صدقا ووفا قال ويحك افتح لي اكلمك قال والله ما انا بفاعل قال والله ان اغلقت دوني الا خوفا على جشيشتك ان اكل معك منها فاحفظ الرجل ففتح له فقال ويحك يا كعب جئتك بعز الدهر وبحر طام جئتك بقريش على قادتها وسادتها حتى انزلتهم بمجتمع الاسيال من رومة وبغطفان على قادتها وسادتها حتى انزلتهم بذنب نقمي الى جانب احد قد عاقدوني وعاهدوني ان لا يبرحوا حتى يستاصلوا محمدا ومن معه قال كعب جئتني والله بذل الدهر وبجهام قد هرق ماوه ويرعد ويبرق ليس فيه شي ويحك يا حيي خلني وما انا عليه فاني لم ار من محمد الا صدقا ووفا فلم يزل حيي بكعب يفتله في الذروة والغارب حتى سمح له على ان اعطاه عهدا وميثاقا لين رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا من محمد ان ادخل معك في حصنك حتى يصيبني ما اصابك فنقض كعب بن اسد عهده وبري مما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظهم عمرو بن سعدي وخوفهم سو فعالهم وذكرهم ميثاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده وقال لهم اذا لم تنصروه فاتركوه

وعدوه فابوا وخرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني قريظه بنو سعيه اسد واسيد
وثعلبه فكانوا معه واسلموا وامر كعب بن اسد حيي بن اخطب ان ياخذ لهم من قريش
وغطفان رهاين تكون عندهم فبلغ عمر بن الخطاب خبر نقض بني قريظة العهد فاعلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخبرهم فبعث سعد بن معاذ وسعد بن عباده وهما سيدا قومهما
ومعهما عبد الله بن رواحه وخوات بن جبير زاد محمد بن عمر واسيد بن الحضير فقال
انطلقوا حتى تنظروا احق ما بلغنا عن هولا القوم ام لا فان كان حقا فالحنوا الي لحنا اعرفه ولا
تفتوا في اعضاد الناس وان كانوا على الوفا فيما بيننا وبينهم فاجهروا به للناس فخرجوا حتى اتوهم
فراوهم قد نقضوا العهد فناشدوهم الله والعهد الذي كان بينهم ان يرجعوا الى ما كانوا
عليه قبل ذلك قبل ان يلتحم الامر ولا تطيعوا حيي بن اخطب فقال كعب لا نرده ابدا قد قطعته
كما قطعت القبال لقبال نعله وقال من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عهد بيننا وبينه فشاتمهم
سعد بن عباده كما قال ابن عقبه ومحمد بن عمر وابن عايذ وابن سعد وقال ابن اسحق انه
سعد بن معاذ وشاتموه وكان رجلا فيه حده فقال له سعد بن معاذ او سعد بن عباده ان
كان الاول سعد بن معاذ دع عنك مشاتمتهم فما بيننا وبينهم اربى من المشاتمه وقال
اسيد بن الحضير لكعب اتسب سيدك يا عدو الله ما انت لكفوا يا ابن اليهودية لتولين
قريش ان شا الله منهزمين وتتركك في عقر دارك فنسير اليك فننزلك من جحرك هذا
على حكمنا ورجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد بن عباده عضل والقاره يعني
كغدر عضل والقاره باصحاب الرجيع وسكت الباقون ثم جلسوا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الله اكبر ابشروا يا معشر المومنين بنصر الله تعالى وعونه اني لارجوا ان اطوف
بالبيت العتيق واخذ المفتاح وليهلكن كسرى وقيصر ولتنفقن اموالهما في سبيل الله يقول
ذلك حين راى ما بالمسلمين من الكرب قال ابن عقبه ثم تقنع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بثوبه حين جاء الخبر عن بني قريظه فاضطجع ومكث طويلا وانتهى الخبر الى المسلمين بنقض بني
قريظه العهد فاشتد الخوف وعظم البلا وخيف على الذراري والنسا وكانوا كما قال الله
تعالى اذ جاوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر
ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قبالة عدوهم لا يستطيعون الزوال عن
مكانهم يعتقبون خندقهم يحرسونه ونجم النفاق من بعض المنافقين فقال معتب بن
قشير كان محمد يعدنا ان ناخذ كنوز كسرى وقيصر وان اموالهما تنفق في سبيل الله واحدنا
اليوم لا يامن على نفسه ان يذهب الى الغايط ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وقال
رجال ممن معه يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا وهمت بنو قريظه بالاغارة على
المدينة ليلا فبلغ المسلمين ذلك فعظم الخطب واشتد البلا ثم كفهم الله تعالى عن ذلك
لما بلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل سلمة بن اسلم بن حريش
الاشهلي في مايتي رجل وزيد بن حارثه في ثلثمايه يحرسون المدينة ويظهرون التكبير فاذا
اصبحوا امنوا اجتمعت جماعة من بني حارثه فبعثوا اوس بن قيظي بالتحيه والظا المعجمة
المثناه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان بيوتنا عوره وليس دار من

دور الانصار مثل دورنا ليس بيننا وبين غطفان احد يردنا عنا فاذن لنا فلنرجع الى
دورنا فنمنع ذرارينا ونسانا فاذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرحوا بذلك
وتهيوا للانصراف قال محمد بن عمر فبلغ سعد بن معاذ فجا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله لا تاذن لهم انا والله ما اصابنا واياهم شده قط الا صنعوا
هكذا ثم اقبل عليهم فقال يا بني حارثه هذا لنا منكم ما اصابنا واياكم شدة الا صنعتم
هكذا فردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت المسلمون يتناوبون الحراسه
بينهم وكانوا في قر شديد وجوع وكان ليلهم نهارا روى محمد بن عمر عن عايشه
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يختلف الى ثلمة في الخندق
يحرسها حتى اذا اذاه البرد جاني فادفاته في حضني فاذا دفي خرج الى تلك الثلمه ويقول
ما اخشى ان يوتى الناس الا منها فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حضني قد دفي وهو
يقول ليت رجلا صالحا يحرس هذه الثلمة الليله فسمع صوت السلاح فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من هذا قال سعد بن ابي وقاص يا رسول الله فقال عليك هذه الثلمه فاحرسها
قالت فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت غطيطه قال ابن سعد وكان عباد
بن بشر والزبير بن العوام على حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى محمد بن عمر عن ام
سلمه رضي الله عنها قالت كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق وكنا في قر شديد
فاني لانظر اليه ليلة قام يصلي ما شا الله ان يصلي في قبته ثم خرج فنظر ساعة فاسمعه
يقول هذه خيل المشركين تطيف بالخندق ثم نادى عباد بن بشر فقال عباد لبيك قال
امعك احد قال نعم انا في نفر من اصحابي حول قبتك قال انطلق في اصحابك فاطف بالخندق
هذه خيل المشركين تطوف بكم يطمعون ان يصيبوا منكم غرة اللهم ادفع عنا شرهم وانصرنا
عليهم واغلبهم فلا يغلبهم احد غيرك فخرج عباد في اصحابه فاذا هو بابي سفين بن حرب
في خيل المشركين يطوفون بمضيق من الخندق وقد نذر بهم المسلمون فراموهم بالحجارة
والنبل حتى اذلقهم المسلمون بالرمي فانكشفوا منهزمين الى منازلهم قال عباد فرجعت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجده يصلي فاخبرته قالت ام سلمه يرحم الله عباد بن بشر فانه
كان الزم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لقبته يحرسها ابدا فلما اصبح المشركون داروا
الخندق قالوا ان هذه لمكيده ما كانت العرب تصنعها ولا تكيدها قال بعضهم ان معه
رجلا فارسيا فهو الذي اشار عليه به قالوا فمن هناك اذا ونادى المسلمون وكان بينهم
الرمي بالنبل والحجارة والخندق حاجز بين الفريقين وكان المشركون يتناوبون بينهم
فيغدو ابو سفيان بن حرب في اصحابه يوما ويغدو خالد بن الوليد يوما ويغدو
عكرمه بن ابي جهل يوما ويغدو ضرار بن الخطاب الفهري يوما فلا يزالون يجيلون خيلهم
ويتفرقون مرة ويجتمعون اخرى ويناوشون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقدمون رماتهم

ذكر ارادة رسول الله صلى الله عليه وسلم مصالحة غطفان

لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم نقض بني قريظة العهد ارسل الى عيينة بن حصن والحارث

بن عوف وهما قايدا غطفان واسلما بعد ذلك فلما جاءا في عشرة من قومهما قال لهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايتما ان جعلت لكما ثلث ثمر المدينة اترجعان بمن معكما وتخذلان
بين الاعراب فقالا تعطينا ثلث ثمر المدينة فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزيدهما
على الثلث فرضيا بذلك فاحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيفة والدواة فاحضر
عثمان بن عفان فاعطاه الصحيفة وهو يريد ان يكتب الصلح بينهم وعباد بن بشر قايم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم مقنعا في الحديد فاقبل اسيد بن الحضير الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبيده الرمح ولا يدري ما كان من الكلام فلما جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعيينة بن حصن ماد رجليه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم ما يريدون قال
يا عين الهجرس اقبض رجليك اتمدهما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لولا رسول
الله صلى الله عليه وسلم لانفذت حضنيك بالرمح ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ان كان امرا من السما فامض له وان كان غير ذلك فوالله لا نعطيهم الا السيف متى
طمعوا بهذا منا فاسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا سعد بن معاذ وسعد بن عبادة
فاستشارهما في ذلك وهو متكي اليهما والقوم جلوس فتكلم رسول الله بكلام يخفيه واخبرهما
الخبر وقال ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استشارهما في ذلك فقالا يا رسول الله ان
كان هذا الامر من السما فامض له وان كان امرا لم تومر به ولك فيه هوى فامض له سمعا وطاعة
وان كان انما هو الراي فما لهم عندنا الا السيف واخذ سعد بن معاذ الكتاب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني رايت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكالبوكم من كل جانب فاردت ان
اكسر عنكم من شوكتهم الى امر ما فقال له سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا وهولا القوم على الشرك
وعبادة الاوثان لا نعبد الله تعالى ولا نعرفه وهم لا يطمعون ان ياكلوا منها ثمرة الا قرا او
بيعا افحين اكرمنا الله تعالى بالاسلام وهدانا له واعزنا بك وبه نعطيهم اموالنا ما لنا بهذا
من حاجة والله لا نعطيهم الا السيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت وذاك فتناول سعد
الصحيفة فمحى ما فيها من الكتاب ثم قال ليجهدوا علينا وروى البزار والطبراني عن ابي هريرة
رضي الله عنه نحو ذلك مختصرا قال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد ناصفنا تمر المدينة والا ملاتها عليك خيلا ورجالا فقال حتى استامر السعود سعد
بن عباده وسعد بن معاذ وسعد بن الربيع وسعد بن خيثمة وسعد بن مسعود فكلمهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ذلك فقالوا لا والله ما اعطينا الدنية في انفسنا في الجاهلية فكيف وقد جا الله
تعالى بالاسلام فرجع الى الحارث فاخبره فقال غدرت يا محمد فقال حسان بن ثابت

ذكر قتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه عمرو بن ود العامري

روى البيهقي عن ابن اسحق و محمد بن عمر عن شيوخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام
مرابطا والمشركون يحاصرونه قال ابن اسحق بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر لا جل ما جا بين
الخندق الا الرمي بالسهام والحجارة ثم ان روسا المشركين وسادتهم اجمعوا جميعا ان يغدوا القتال
المسلمين فغدا ابو سفيان بن حرب و عكرمة بن ابي جهل و ضرار بن الخطاب و خالد بن الوليد
و عمرو بن العاصي و نوفل بن معوية الديلي واسلموا بعد ذلك و نوفل بن عبد الله المخزومي و عمرو بن
عبد ود في عدة ومعهم روسا غطفان عيينة بن حصن و الحارث بن عوف و مسعود بن رخيلة
بالخا المعجمة والتصغير واسلم الثلاثة بعد ذلك ومن بني اسد روساوهم وتركوا الرجال خلوفا
فجعلوا يطوفون بالخندق يطلبون مضيقا يريدون ان يقحموا خيلهم الى النبي صلى الله عليه وسلم
فتيمموا مكانا من الخندق ضيقا قد اغفله المسلمون فجعلوا يكرهون خيلهم ويضربونها
حتى اقتحمت منه فعبر عكرمة ونوفل بن عبد الله وضرار بن الخطاب وهبيرة بن ابي وهب وعمرو
بن عبد ود واقام ساير المشركين من ورا الخندق ولم يعبروا فقيل لابي سفين الا تعبر قال قد
عبرتم فان احتجتم لنا عبرنا فجالت بالذين دخلوا خيلهم بالسبخة بين الخندق وسلع وخرج نفر
من المسلمين حتى اخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموا منها خيلهم واقبلت الفرسان تعنق نحوهم وكان
عمرو بن عبد ود قد قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة وارتث فلم يشهد احدا فحرم الدهن حتى يثار
من محمد واصحابه وهو يومئذ كبير قال ابن سعد انه بلغ تسعين سنه وكان من شجعان المشركين
وابطالهم المسمين فلما كان يوم الخندق خرج ثاير الراس معلما ليرى مكانه فلما وقف هو وخيله دعا
الى البراز

فقام علي بن ابي طالب فاستاذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه سيفه وعممه
وقال اللهم اعنه عليه فمشى اليه وهو يقول

لا تعجلن فقد اتا • ك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة • والصدق منجي كل فائز
اني لارجو ان اقيم • عليك نايحة الجنائز
من ضربة نجلا يبقى • ذكرها عند الهزاهز

يا عمرو انك كنت تقول في الجاهلية لا يدعوني احد الى واحدة من ثلاث الا قبلتها قال اجل
فقال علي فاني ادعوك الى ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتسلم لرب العالمين

قال يا ابن اخي اخر عني هذه قال والاخرى ترجع الى بلادك فان يك محمدا صادقا كنت اسعد الناس به وان يك كاذبا كان الذي تريد قال هذا ما لا تحدث به نساء قريش ابدا وقد نذرت ما نذرت وحرمت الدهن قال فالثالثة قال البراز فضحك عمرو وقال ان هذه الخصلة ما كنت اظن ان احدا من العرب يرومني عليها فمن انت قال انا علي بن ابي طالب قال يا ابن اخي من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك فقال علي رضي الله عنه لكني والله لا اكره ان اهريق دمك فغضب عمرو ونزل عن فرسه وعقرها وسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي مغضبا واستقبله علي بدرقته ودنا احدهما من الاخر وثارت بينهما غبرة فضربه عمرو فاتقى علي الضربة بالدرقة فانقدت واثبت فيها السيف فاصاب راسه فشجه قال البلاذري ويقال ان عليا لم يجرح قط وضربه على عاتقه وقيل طعنه في ترقوته حتى اخرجها من مراقه فسقط وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف ان عليا قد قتله فثم علي رضي الله عنه يقول

نصر الحجارة من سفاهة رايه ... ونصرت رب محمد بصواب
فصددت حين تركته متجدلا ... كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت عن اثوابه ولو انني ... كنت المقطر
لا تحسبن الله خاذل دينه ... ونبيه يا معشر الاحزاب

قال ابن هشام واكثر اهل العلم يشك فيها لعلي رضي الله تعالى عنه ثم اقبل علي رضي الله عنه نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يتهلل ولم يكن للعرب درع خير من درعه ولم يسلبه لانه اتقاه بسوءته فاستحياه وخرجت خيولهم منهزمة حتى اقتحمت الخندق قال ابن هشام والقى عكرمة بن ابي جهل رمحه يومئذ وهو منهزم عن عمرو فقال حسان بن ثابت

فر والقى لنا رمحه ... لعلك عكرم لم تفعل
ووليت تعدو كعدو الظليم ... ما ان تجور عن المعدل
ولم تلو ظهرك مستانسا ... كان قفاك قفا فرعل

ورجع المشركون هاربين وخرج في اثرهم الزبير بن العوام وعمر بن الخطاب فناوشوهم ساعة وحمل الزبير بن العوام على نوفل بن عبد الله بالسيف حتى شقه باثنتين وقطع ابدوج سرجه حتى خلص الى كاهل الفرس فقيل يا ابا عبد الله ما راينا مثل سيفك فقال والله ما هو السيف ولكنها الساعد وحمل الزبير ايضا على هبيرة بن ابي وهب فضرب ثفر فرسه فقطع ثفره وسقطت درع كان محقبها الفرس فاخذها الزبير فلما رجعوا الى ابي سفيان قالوا هذا يوم لم يكن لنا فيه شيء فارجعوا قال الحاكم سمعت الاصم قال سمعت العطاردي قال سمعت الحافظ يحيى بن ادم يقول ما شبهت قتل علي عمروا الا بقوله تعالى وقتل داود جالوت فهزموهم باذن الله قال ابن اسحق كما رواه البيهقي عنه وبعث المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشترون جيفة عمرو بن عبد ود بعشرة الاف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لكم لا ناكل ثمن الموتى وروى الامام احمد والترمذي والبيهقي عن ابن عباس قال قتل المسلمون يوم الخندق رجلا من المشركين فبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا بجسده ونعطيكم اثني عشر الفا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا خير في جيفته ولا في ثمنه ادفعوه اليهم فانه خبيث الجيفة خبيث الدية فلم يقبل منهم شيئا وروى ابو نعيم ان رجلا من ال المغيرة قال لاقتلن محمدا فاوثب فرسه في الخندق فوقع فاندقت عنقه فقالوا يا محمد ادفعه الينا نواريه وندفع اليك ديته فقال خذوه فانه خبيث الدية وذكر ابن عقبة ان المشركين انما بعثوا يطلبون جسد نوفل بن عبد الله المخزومي حين قتل وعرضوا عليه الدية فقال انه خبيث الدية فلعنه الله ولعن ديته فلا ارب لنا في ديته ولسنا نمنعكم ان تدفنوه وذكر ابو جعفر بن جرير ان نوفلا لما تورط في الخندق رماه الناس بالحجارة فجعل يقول قتلة احسن من هذه يا معشر العرب فنزل اليه علي فقتله وطلب المشركون رمته فمكنهم من اخذه وهذا غريب من وجهين قال ابن سعد ولم يكن لهم بعد ذلك قتال جميعا حتى انصرفوا الا انهم لا يدعون الطلائع بالليل يطمعون في الغارة

ذكر اتفاق المشركين على محاصرة المسلمين من جميع جوانب الخندق

لما قتل الله تعالى عمروا وانهزم من كان معه اتعد المشركون على ان يغدوا جميعا ولا يتخلف منهم احد فباتوا يعبئون اصحابهم ثم وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق قبل طلوع الشمس وعبا رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه وحثهم على القتال ووعدهم النصر ان صبروا وجعلوا المشركون قد جعلوا المسلمين في مثل الحصن من كتائبهم فاخذوا بكل وجه من الخندق ووجهوا نحو خيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم كتيبة غليظة فيها خالد بن الوليد فقاتلوهم يومهم ذلك الى هوي من الليل ما يقدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احد من المسلمين ان يزولوا من مواضعهم ولا قدر رسول الله ولا اصحابه على صلاة ظهر ولا عصر ولا مغرب ولا عشاء فجعل اصحابه يقولون يا رسول الله ما صلينا فيقول صلى الله عليه وسلم والله ما صليت حتى كشفهم الله تعالى فرجعوا متفرقين ورجع كل فريق الى منزله واقام اسيد بن الحضير في مائتين على شفير الخندق فكرت خيل المشركين وعليها خالد بن الوليد يطلبون غرة فناوشهم ساعة فزرق وحشي بن حرب الطفيل بن النعمان وقيل الطفيل بن مالك بن النعمان الانصاري بمزراقه كما فعل بحمزة سيد الشهداء باحد

ذكر رمي بعض المشركين سعد بن معاذ رضي الله عنه

روى ابن سعد عن عاصم بن عمر بن قتادة ان حبان بن قيس بن العرقة رمى سعد بن معاذ بسهم فقطع الاكحل فلما اصابه قال خذها وانا ابن العرقة فقال له سعد وقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عرق الله وجهك في النار وقال سعد اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها فانه لا قوم احب الي ان اجاهدهم من قوم اذوا رسولك واخرجوه وكذبوه اللهم ان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة وقيل ان الذي اصاب سعدا ابو اسامة الجشمي وقيل خفاجة

بن عاصم فالله اعلم وسياتي لهذا امزيد بيان في حوادث سنه خمس وخرجت طليعتان
للمسلمين فالتقتا ولا يشعر بعضهم ببعض ولا يظنون الا انهم العدو فكانت بينهم جراحة
وقتل ثم نادوا بشعار الاسلام حم لا ينصرون فكف بعضهم عن بعض وجاوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال جراحكم في سبيل الله ومن قتل منكم فهو شهيد فكانوا بعد ذلك
اذا دنا المسلمون بعضهم من بعض نادوا بشعارهم وكان رجال يستاذنون رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يطلعوا الى اهلهم فيقول لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخاف
عليكم من بني قريظه فاذا الحقوا يقول من يذهب منكم فلياخذ بسلاحه وكان فتى حديث
عهد بعرس فاخذ سلاحه وذهب فاذا امراته قايمة بين البابين فهيا لها الرمح ليطعنها
فقالت كف حتى ترى ما في بيتك فاذا بحية على فراشه فركز فيها الرمح فانتظمها فيه ثم
خرج به فنصبه في الدار فاضطربت الحية في راس الرمح وخر الفتى ميتا فما يدري
ايهما كان اسرع موتا الفتى ام الحية فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بالمدينة
جنا قد اسلموا فاذا رايتم منه شيا فاذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما
هو شيطان ۝

ذكر قضايه صلى الله عليه وسلم ما فاته من الصلوات

روى الخمسة عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق
ملا الله بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس وروى
الشيخان والترمذي والنساي عن جابر بن عبد الله ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه جا
يوم الخندق بعد ما غربت الشمس فجعل يسب كفار قريش وقال يا رسول الله ما كدت اصلي حتى
كادت الشمس تغرب فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها فنزلنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بطحان فتوضا للصلاة وتوضانا لها فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ۝
وصلى بعدها المغرب وروى الامام احمد والنساي عن ابي سعيد الخدري والامام احمد
عن ابن مسعود والبزار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم قال ابو سعيد حبسنا وقال جابر
وابن مسعود ان المشركين شغلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الظهر والمغرب
والعصر والمغرب والعشا فلما ذهب هوي من الليل امر بلالا فاذن واقام فصلى الظهر كما
كان يصليها في وقتها ثم امره فاقام فصلى العصر كذلك ثم امره فاقام فصلى المغرب كذلك
ثم امره فاقام فصلى العشا ثم قال ما على وجه الارض قوم يذكرون الله تعالى في هذه الساعة
غيركم قال ابو سعيد وذلك قبل ان تنزل صلاة الخوف فان خفتم فرجالا او ركبانا وروى
ابن سعد من طريق ابن لهيعة عن ابي جمعة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عام الاحزاب
صلى المغرب فلما فرغ قال هل احد منكم علم اني صليت العصر قالوا يا رسول الله ما صلينا فامر
المؤذن فاقام الصلاة فصلى العصر ثم اعاد المغرب ۝

ذكر ما غنمه المسلمين من المشركين

قال محمد بن عمر حدثني محمد بن عمر بن رفاعة بن ابي ثعلبه بن مالك عن ابيه عن جده ان ابا
سفيان قال لحيي بن اخطب قد نفدت علافتنا فهل عندكم من علف فقال حيي نعم فكلم كعب
بن اسد فقال ما لنا ما لك فاصنع ما رايت مر القوم ياتون حموله فيحملون ما ارادوا ۝
فارسل اليهم حيي ان ابعثوا حمولتكم تحملون العلف فارسلوا عشرين بعيرا فحملوها شعيرا
وتمرا وتبنا وخرجوا بها الى قريش حتى اذا كانوا
وهم يريدون ان يسلكوا العقيق جاد واجمعا من بني عمرو بن عوف وهم يريدون منازلهم
بانصاف النهار يطلبون بهم وهم عشرون فيهم ابو لبابه بن عبد المنذر وعويم بن ساعده
ومعن بن عدي خرجوا الميت لهم مات منهم في اطمهم ليدفنوه فناهضوا الحموله وقاتلهم القرشيون
ساعه وكان فيهم ضرار بن الخطاب فمنع الحموله ساعة حتى جرح وجرح ثم اسلموها وكثرهم ۝
المسلمون وانصرفوا بها يقودونها حتى اتو بني عمرو بن عوف قد فنوا ميتهم ثم ساروا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بها فكان اهل الخندق ياكلون منها فتوسعوا بذلك واكلوه حتى نفد
ونحروا من تلك الابل ابعره في الخندق وبقي منها ما بقي حتى دخلوا به المدينة فلما رجع ضرار
بن الخطاب اخبرهم الخبر فقال ابو سفيان ان حييا لمشوم ما اعلمه الا قطع بنا ما نجد ۝
ما نتحمل عليه اذا رجعنا ۝

ذكر اشتداد الامر على المسلمين ودعايه صلى الله عليه وسلم على الاحزاب وكيف نصرهم الله تعالى وقدوم نعيم بن مسعود رضي الله عنه

اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فيما وصف الله تعالى من الخوف والشدة بمظاهرة
عدوهم باتيانهم اليهم من فوقهم ومن اسفل منهم روى الامام احمد وابن سعد عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى مسجد الاحزاب يوم الاثنين ويوم
الثلاثا ويوم الاربعا بين الظهر والعصر فوضع رداه وقام فرفع يديه يدعوا عليهم قال جابر
فعرفنا البشر في وجهه وروى البخاري وابن سعد وابو نعيم عن عبد الله بن ابي اوفى
رضي الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب زاد ابو نعيم انتظر حتى
زالت الشمس ثم قام في الناس فقال يا ايها الناس لا تتمنوا لقا العدو واسلوا الله العافية
فان لقيتم العدو فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف انتهى ثم قال اللهم منزل
الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وانصرنا عليهم وروى ابن سعد عن
سعيد بن المسيب قال حصر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بضع عشرة ليله حتى خلص الى كل
امري منهم الكرب وحتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني انشدك عهدك
ووعدك اللهم انك ان تشا لا تعبد وروى الامام احمد عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه وعن ابيه قال قلنا يا رسول الله هل من شي نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر قال نعم
قولوا اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا قال فصرف الله تعالى
وروى محمد بن اسحق عن
ومحمد بن عمر عن عبد الله بن عاصم الاشجعي

عن ابيه وابو نعيم عن عروة بن شهاب ان نعيم بن مسعود كان صديقا لبني قريظة فلما سارت الاحزاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سار مع قومه وهو على دينهم فاقامت الاحزاب ما اقامت حتى اجدب الجناب وهلك الخف والكراع فقذف الله تعالى في قلبه الاسلام وكتم قومه اسلامه فخرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشا فوجده يصلي فلما راه جلس ثم قال ما جاء بك يا نعيم قال جئت اصدقك واشهد ان ما جئت به حق فاسلم واخبر ان قريشا تحزبوا عليه وانهم بعثوا الى قريظة انه قد طال ثوانا واجدب ما حولنا وجئنا لنقاتل محمدا واصحابه فنستريح منه فارسلت اليهم قريظة نعم ما رايتم فاذا شئتم فابعثوا بالرهن ثم لا يحبسكم الا انفسكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم قد ارسلوا الي يدعوني الى الصلح وارد بني النضير الى ديارهم واموالهم فقال نعيم يا رسول الله فمرني بما شئت يا رسول الله والله لا تامرني بامر الا مضيت له قال وقومي لا يعلمون باسلامي ولا غيرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت فينا رجل واحد فخذل عنا الناس ما استطعت فان الحرب خدعة قال افعل ولكن يا رسول الله اني اقول فاذن لي فاقول قال قل ما بدا لك فانت في حل قال فذهبت حتى جئت بني قريظة فلما راوني رحبوا بي واكرموني وعرضوا علي الطعام والشراب فقلت اني لم ات لطعام وشراب انما جئتكم نصبا بامركم وتخوفا عليكم لاشير عليكم براي وقد عرفتم ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم فقالوا قد عرفنا ولست عندنا بمتهم وانت ۞ عندنا على ما نحب من الصدق والبر قال فاكتموا عني قالوا نفعل قال ان امر هذا الرجل بلا يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع ما رايتم ببني قينقاع وبني النضير واجلاهم عن بلادهم بعد قبض الاموال وان ابن ابي الحقيق قد سار فينا فاجتمعنا معه لننصركم واري الامر قد تطاول كما ترون وانكم والله ما انتم وقريش وغطفان من محمد بمنزلة واحدة اما قريش وغطفان فهم قوم جاوا سيارة حتى نزلوا حيث رايتم فان وجدوا فرصة انتهزوها وان كانت الحرب فاصابهم ما يكرهون انشمروا الى بلادهم وانتم لا تقدرون على ذلك البلد بلدكم فيه اموالكم وابناؤكم ونساؤكم وقد كبر عليهم جانب محمد اجلبوا عليه بالامس الى الليل فقتل راسهم عمرو بن عبد ود وهربوا منه مجروحين لا غنى بهم عنكم لما يعرفون عندكم فلا تقاتلوا مع قريش حتى تاخذوا منهم رهنا من اشرافهم تستوثقون بها منهم ان لا يبرحوا حتى يناجزوا محمدا قالوا اشرت علينا بالراي والنصح ودعوا له وشكروه وقالوا نحن فاعلون قال ولكن اكتموا علي قالوا نفعل ثم اتى نعيم ابا سفيان بن حرب في رجال من قريش فقال يا ابا سفيان جئتك بنصيحة فاكتم علي قال اجل قال تعلم ان بني قريظة قد ندموا على ما فعلوا فيما بينهم وبين محمد فارادوا اصلاحه ومراجعته ارسلوا اليه وانا عنده انا سناخذ من قريش وغطفان من اشرافهم سبعين رجلا نسلمهم اليك تضرب اعناقهم وترد جناحنا الذي كسرت الى ديارهم يعنون بني النضير ونكون معك على قريش حتى نردهم عنك فان بعثوا اليكم يسالونكم رهنا فلا تدفعوا اليهم شيا واحذروهم على اشرافكم ولكن اكتموا علي ولا تذكروا من هذا حرفا قالوا لا نذكره ثم اتى غطفان فقال يا معشر غطفان اني رجل منكم فاكتموا علي واعلموا ان بني قريظة بعثوا الى محمد وقال لهم مثل ما قال لابي سفيان فاحذروا

ان تدفعوا اليهم احدا من رجالكم فصدقوه وارسلت يهود غزال وهو بعين مهملة فزاي مشددة بن سموال الى قريش ان ثواكم قد طال ولم تصنعوا شيا فليس الذي تصنعون براي انكم لو وعدتمونا يوما تزحفون فيه الى محمد فتاتون من وجه وتاتي غطفان من وجه ونخرج من وجه اخر لم يفلت محمد من بعضنا ولكن لا نخرج معكم حتى ترسلوا الينا برهان من اشرافكم ليكونوا عندنا فانا نخاف ان مسكم الحرب او اصابكم ما تكرهون ان تنشمروا الى بلادكم وتتركونا في عقر دارنا وقد نابذنا محمدا بالعداوة فلما جا الرسول لم يرجع اليه ابو سفيان بشي وقال بعدا ان ذهب هذا ما قال نعيم وخرج نعيم الى بني قريظة فقال يا معشر بني قريظة بينا انا عند ابي سفيان اذ جا رسولكم اليه يطلب منه البرهان فلم يرد عليه شيا فلما ولي قال لو طلبوا مني عناقا ما رهنتها انا ارهنهم سراة اصحابي يدفعونهم الى محمد يقتلهم فارتوا رايكم ولا تقاتلون مع ابي سفيان واصحابه حتى تاخذوا الرهن فانكم ان لم تقاتلوا محمدا وانصرف ابو سفيان تكونون على مواد عتكم الاولى قالوا نرجو ذلك يا نعيم وقال كعب بن اسد انا والله لا اقاتله لقد كنت لهذا كارها ولكن حيي رجل مشوم قال الزبير بن باطا ان انكشفت قريش وغطفان عن محمد لم يقبل منا الا السيف لنخرجن الى محمد ولا تطلبوا رهنا من قريش فانها لا تعطينا رهنا ابدا وعلى اي وجه تعطينا قريش الرهن وعددهم اكثر من عددنا ومعهم الكراع ولا كراع معنا وهم يقدرون على الهرب ونحن لا نقدر عليه وهذه غطفان تطلب الى محمد ان يعطيها بعض ثمار المدينة فابى الا السيف فهم ينصرفون من غير شي فلم يوافق الزبير غيره من قومه على مساعدة قريش الا برهن فلما كان ليلة السبت ارسل ابو سفيان ورؤس غطفان الى بني قريظة عكرمة بن ابي جهل في نفر من قريش وغطفان فقالوا لهم انا لسنا بدار مقام قد هلك الخف والحافر فاغدوا للقتال حتى نناجز محمدا ونفرغ مما بيننا وبينه فارسلوا اليهم ان اليوم يوم سبت وهو يوم لا نعمل فيه شيا وقد كان احدث فيه بعضنا حدثا فاصابه ما لم يخف عليكم وانا لسنا مع ذلك بالذين نقاتل معكم محمدا حتى تعطونا رهنا من رجالكم يكونون بايدينا ثقة لنا حتى نناجز محمدا فانا نخشى ان ضرستكم الحرب واشتد عليكم القتال ان تنشمروا الى بلادكم وتتركونا والرجل في بلدنا فلا طاقة لنا بذلك منه فلما رجعت اليهم الرسل بما قالت قريظة قالت قريش وغطفان ان الذي ذكر نعيم لحق فارسلوا الى بني قريظة والله ما ندفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم تريدون القتال فاخرجوا فقاتلوا فقالت بنو قريظة لما سمعوا ذلك ان الذي ذكر لكم نعيم لحق ما يريد القوم الا ان يقاتلوا فان راوا فرصة انتهزوها وان كان غير ذلك انشمروا الى بلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل في بلدكم وتكررت رسل قريش وغطفان الى بني قريظة وهم يردون عليهم بما تقدم فيئس هولا من نصر هولا ويئس هولا من نصر هولا فاختلف امرهم وخذلهم الله تعالى على يد نعيم بن مسعود رضي الله عنه ۞

ذكر انهزام المشركين وارسال الله تعالى عليهم البرد

والريح والملائكة تنزل لهم

قال ابن اسحق وبعث الله تعالى الريح في ليلة باردة شاتية فجعلت تكفا قدورهم وتطرح آنيتهم **وروى** ابن سعد عن سعيد بن جبير قال لما كان يوم الخندق اتى جبريل ومعه الريح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راى جبريل الا ابشروا ثلاثا فارسل الله تعالى عليهم الريح فهتكت القباب وكفات القدور ودفنت الرجال وقطعت الاوتاد فانطلقوا لا يلوي احد على احد وانزل الله تعالى اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها **وروى** ابن ابي حاتم وابو نعيم والبزار برجال الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما كانت ليلة الاحزاب جاءت الشمال الى الجنوب فقالت انطلقي فانصري الله ورسوله فقالت الجنوب ان الحرة لا تسري بالليل فغضب الله تعالى عليها فجعلها عقيما وارسل الصبا فاطفات نيرانهم وقطعت اطنابهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور **وروى** الامام احمد والشيخان والنسائي عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور **وروى** البيهقي عن مجاهد في قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا قال يعني ريح الصبا ارسلت على الاحزاب يوم الخندق حتى كفات قدورهم على افواهها ونزعت فساطيطهم حتى اظعنتهم وجنودا لم تروها قال الملائكة ولم تقاتل يومئذ **وروى** ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة قال بعث الله تعالى عليهم الريح والرعب كلما بنوا بناء قطع الله اطنابه وكلما ربطوا دابة قطع الله رباطها وكلما اوقدوا نارا اطفاها الله حتى لقد ذكر لنا ان سيد كل حي يقول يا بني فلان هلم الي حتى اذا اجتمعوا عنده قال النجاء النجاء اوتيتم لما بعث الله تعالى عليهم من الرعب **قال** البلاذري ثم ان الله تعالى نصر المسلمين عليهم بالريح وكانت ريحا صفراء فملات عيونهم فداخلهم الفشل والوهن فانهزم المشركون وانصرفوا الى معسكرهم ودامت عليهم الريح وغشيتهم الملائكة تطمس ابصارهم فانصرفوا ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال **قال** ابو الخطاب بن دحية هذه الملائكة بعثها الله تعالى فنفثت في روعهم الرعب والفشل وفي قلوب المؤمنين القوة والامل وقيل انما بعثت الملائكة تزجر خيل العدو وابلهم فقطعوا مسيرة ثلاثة ايام في يوم واحد

ذكر ارسال رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان ليعلم له علمهم

روى الحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل من طرق عن حذيفة **و**مسلم والروياني وابن عساكر عن ابراهيم بن يزيد التيمي عن ابيه **و**ابن اسحق عن محمد بن كعب القرظي **و**ابو نعيم مختصرا عن ابن عمر ان حذيفة رضي الله عنه ذكر مشاهدهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جلساؤه اما والله لو

شهدنا ذلك لكنا فعلنا وفعلنا وفي لفظ فقال رجل لو ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلت معه وابليت فقال حذيفة لا تمنوا ذلك لو رايتنا ليلة الاحزاب ونحن صافون قعودا ابو سفيان ومن معه من الاحزاب فوقنا وقريظة اليهود اسفل منا نخافهم على ذرارينا وما اتت علينا ليلة قط اشد ظلمة ولا اشد ريحا في اصوات ريحها امثال الصواعق وهي ظلمة ما يرى احدنا اصبعه فجعل المنافقون يستاذنون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة فما يستاذنه احد منهم الا اذن له فيتسللون ونحن ثلاثمائة رجل او نحو ذلك فاستقبلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا الا رجل ياتيني بخبر القوم يكون معي يوم القيامة وفي لفظ جعله الله رفيق ابراهيم يوم القيامة فلم يجبه منا احد ثم الثانية ثم الثالثة مثله فقال ابو بكر يا رسول الله ابعث حذيفة فقلت دونك والله فمر علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما علي جنة من العدو ولا من البرد الا مرط لامراتي ما يجاوز ركبتي قال فاتاني وانا جاث على ركبتي فقال من هذا فقلت حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة قال حذيفة فتقاصرت بالارض فقلت بلى يا رسول الله كراهية ان اقوم قال قم فقمت فقال انه كائن في القوم خبر فاتني بخبر القوم فقلت والذي بعثك بالحق ما قمت الا حياء منك من البرد قال لا باس عليك من حر ولا برد حتى ترجع الي قال وانا من اشد الناس فزعا واشدهم قرا فقلت والله ما بي ان اقتل ولكني اخشى ان اوسر فقال انك لن تؤسر فخرجت فقال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته قال فوالله ما خلق الله تعالى فزعا ولا قرا في جوفي الا خرج فما اجد منه شيئا فمضيت كانما امشي في حمام فلما وليت دعاني فقال يا حذيفة لا تحدثن في القوم شيئا حتى تاتيني **و**في رواية فقلت يا رسول الله مرني بما شئت فقال صلى الله عليه وسلم اذهب حتى تدخل بين ظهري القوم فات قريشا فقل يا معشر قريش انما يريد الناس اذا كان غدا ان يقولوا اين قريش اين قادة الناس اين رؤوس الناس فيقدمونكم فتصلوا القتال فيكون القتل فيكم ثم ائت بني كنانة فقل يا معشر بني كنانة انما يريد الناس اذا كان غدا ان يقولوا اين كنانة بني اين رماة الحدق فيقدمونكم فتصلوا القتال فيكون القتل فيكم ثم ائت قيسا فقل يا معشر قيس انما يريد الناس اذا كان غدا ان يقولوا اين قيس اين احلاس الخيل اين الفرسان فيقدمونكم فتصلوا القتال فيكون القتل فيكم قال حذيفة فخرجت حتى اذا دنوت من عسكر القوم نظرت في ضوء نار لهم توقد واذا رجل ادهم ضخم يقول بيده على النار ويمسح خاصرته وحوله عصبة قد تفرق عنه الاحزاب وهو يقول الرحيل الرحيل ولم اكن اعرف ابا سفيان قبل ذلك فانتزعت سهما من كنانتي ابيض الريش فاضعه في كبد القوس لارميه في ضوء النار فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحدثن في القوم شيئا حتى تاتيني فامسكت ورددت سهمي فلما جلست احس ابو سفيان انه قد دخل فيهم من غيرهم فقال لياخذ كل رجل منكم بيد جليسه **و**في لفظ فلينظر من جليسه فضربت بيدي على يد الذي عن يميني فاخذت بيده فقلت من انت قال معاوية بن ابي سفيان ثم ضربت بيدي على يد الذي عن شمالي فقلت من انت قال عمرو بن العاصي فعلت ذلك خشية ان يفطن بي فبدرتهم بالمسالة ثم تلبثت فيهم هنيهة واتيت قريشا وبني كنانة وقيسا وقلت ما امرني به

رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دخلت في العسكر فاذا ادنى الناس مني بنو عامر ونادى عامر بن علقمة بن علاثة يا عامر ان الريح قاتلتي وانا على ظهر فاخذته ريح شديدة وصاح باصحابه فلما راى ذلك اصحابه جعلوا يقولون يا عامر الرحيل الرحيل لا مقام لكم واذا الريح في عسكر المشركين ما تجاوز عسكرهم شبرا فوالله اني لاسمع صوت الحجارة في رحالهم وتضربهم الريح تضربهم بها فلما دنى الصبح نادوا اين قريش اين رؤس الناس فقالوا ايهات هذا الذي اتينا به البارحة اين كنانة فقالوا ايهات هذا الذي اتينا به البارحة فلما راى ذلك ابو سفيان هذا الذي اتينا به البارحة فلما راى ذلك ابو سفيان امرهم فتحملوا ولقد تحملوا وان الريح لتغلبهم على بعض امتعتهم حتى رايت ابا سفيان وثب على جمل له معقول فجعل يستحثه ولا يستطيع ان يقوم حتى حل بعد ثم خرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتصف بي الطريق او نحو ذلك اذا انا بعشرين فارسا او نحو ذلك معتمين فقالوا وفي لفظ فارسين وفي لفظ فقالا اخبر صاحبك ان الله تعالى كفاه القوم بالجنود والريح فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مشتمل في شملة يصلي فوالله ما عدا ان رجعت راجعني القر وجعلت اقرقف فاومى الي رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فدنوت منه فسدل علي من فضل شملته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر صلى فاخبرته خبر القوم واني تركتهم يترحلون فلم ازل نائما حتى الصبح فلما ان اصبحت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا نومان وذكر ابن سعد ان عمرو بن العاصي وخالد بن الوليد اقاما في مايتي فارس ساقة للعسكر وردا لهم مخافة الطلب ۝

ذكر انصراف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخندق وبعد رحيل اعدائه واخباره بان قريشا لا تغزوه ابدا وانه هو الذي يغزوهم

روى الامام احمد والبخاري عن سليمان بن صرد البزار برجال ثقات وابو نعيم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم والبيهقي عن قتادة رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين اجلى الله تعالى عنه الاحزاب الان نغزوهم ولا يغزونا ونسير اليهم ابن اسحق فلم تغد قريش بعد ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزوهم بعد ذلك حتى فتح مكة البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر عبده وغلب الاحزاب وحده وفي لفظ وهزم ولا شي بعده قال واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق وليس بحضرته احد من عساكر المشركين قد هربوا وانقشعوا الى بلادهم فاذن للمسلمين في الانصراف الى منازلهم فخرجوا مبادرين مسرورين بذلك فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعلم بنو قريظة رجعتهم الى منازلهم فامر بردهم فبعث من ينادي في اثرهم فما رجع منهم رجل واحد روى الطبراني من طريقين رجالهما ثقات ومحمد بن عمر عن عبد الله بن عمر ومحمد بن علم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بردهم قالا فجعلنا نصيح في اثرهم في كل

ناحية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركم ان ترجعوا فما رجع منهم رجل واحد من القر والجوع قالا وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم سرعتهم وكره ان يكون لقريش عيون قال جابر فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقاه في بني حرام منصرفا فاخبرته فضحك وكان المنافقون بناحية المدينة يتحدثون بنبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ويقولون ما هلكوا بعد ولم يعلموا ابن ذهاب الاحزاب وسرهم ان جاءهم الاحزاب انهم بادون في الاعراب مخافة القتال واستشهد من المسلمين ثمانية سعد بن معاذ وتاتي ترجمته في حوادث سنة خمس وانس ابن اوس وعبد الله بن سهل رماه رجل من بني عوف او عويف من بني كنانة والطفيل بن النعمان قتله وحشي وثعلبة بن غنمة بعين مهملة ونون مفتوحتين بن عدي قتله هبيرة بن ابي وهب المخزومي وكعب بن زيد وكان قد ارتث يوم بئر معونة فصح حتى قتل يوم الخندق قتله ضرار بن الخطاب هذا ما ذكره ابن اسحق ومحمد بن عمر وزاد الحافظ الدمياطي في الانساب قيس بن زيد بن عامر وعبد الله بن ابي خالد وابو سنان بن صيفي بن صخر ذكره الحافظ في الكنى انه شهد بدرا واستشهد يوم الخندق وقتل من المشركين ثلاثة عمرو بن عبد ود قتله علي بن ابي طالب ونوفل بن عبد الله بن المغيرة قتله الزبير بن العوام ويقال علي بن ابي طالب وعثمان بن منبه مات بمكة من رمية يوم الخندق ۝

ذكر كتاب ابي سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى محمد بن عمر عن ابي وجزة السعدي وهو بفتح الواو وسكون الجيم وفتح الزاي واسمه يزيد بن عبيد قال لما ملت قريش المقام واجدب الجناب وضاقوا بالخندق وكان ابو سفين على طمع ان يغير على بيضة المدينة كتب كتابا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه باسمك اللهم فاني احلف باللات والعزى لقد سرت اليك في جمع واني اريد ان لا اعود اليك ابدا حتى استاصلكم فرايتك قد كرهت لقانا واعتصمت بالخندق ولك مني يوم كيوم احد تبقر فيه النسا وبعث بالكتاب مع ابي اسامة الجشمي فقراه على النبي صلى الله عليه وسلم ابي بن كعب فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد فقد اتاني كتابك وقديما ما غرك بالله الغرور اما ما ذكرت انك سرت الينا وانت لا تريد ان تعود حتى تستاصلنا فذلك امر يحول الله تعالى بينك وبينه ويجعل لنا العاقبة وليأتين عليك يوم اكسر فيه اللات والعزى واساف ونائلة وهبل حتى اذكرك ذلك يا سفيه بني غالب ۝

ذكر ما انزل الله تعالى في شان هذه الغزوة من سورة الاحزاب

يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود من الكفار يتحزبون ايام حفر الخندق فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ملائكة

وكان الله بما تعملون تالتا من حفر الخندق في بالياء من تحزيب المشركين بصيرا اذ
جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم من اعلى الوادي واسفله من المشرق في المغرب
واذ زاغت الابصار مالت عن كل شيء الا عدوها من كل جانب وبلغت القلوب
الحناجر جمع حنجره وهي منتهى الحلقوم من شدة الخوف وتظنون بالله الظنونا ۝
المختلفه بالنصر واليأس هنالك ابتلى المومنون اختبروا ليتبين المخلص من غيره
وزلزلوا حركوا زلزالا شديدا من شدة الفزع واذكروا اذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله بالنصر الا
غرورا باطلا واذ قالت طايفه منهم اي المنافقين يا اهل يثرب هي ارض المدينة
ولم تنصرف للعلمية ووزن الفعل لا مقام لكم بضم الميم وفتحها اي لا اقامة ولا
مكانه فارجعوا الى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبي الى سلع جبل خارج
المدينة للقتال ويستاذن فريق منهم النبي في الرجوع يقولون ان بيوتنا
عوره غير حصينه يخشى عليها قال تعالى وما هي بعوره ان ما يريدون الا فرارا
من القتال ولو دخلت اي المدينة عليهم من اقطارها نواحيها ثم سيلوا اي
سألهم الداخلون الفتنة الشرك لاتوها بالمد والقصر اي اعطوها وفعلوها
وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون
الادبار وكان عهد الله مسؤولا عن الوفاء به قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم
من الموت او القتل واذا ان فررتم لا تمتعون في الدنيا بعد فراركم الا قليلا
بقية اجالكم قل من ذا الذي يعصمكم يجيركم من الله ان اراد بكم سوءا هلاكا
او هزيمة او يصيبكم بسوء ان اراد الله بكم رحمة خيرا ولا يجدون لهم من دون
الله اي غيره وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين
المثبطين منكم والقايلين لاخوانهم هلم تعالوا الينا ولا ياتون البأس
القتال الا قليلا ريا وسمعة اشحة عليكم بالمعاونه جمع شحيح وهو حال
من ضمير ياتون فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم
كالذي كنظر او كدوران الذي يغشى عليه من الموت اي سكراته فاذا
ذهب الخوف وحيزت الغنايم سلقوكم اذوكم وضربوكم بالسنة حداد
اشحة على الخير اي الغنيمه يطلبونها اولئك لم يومنوا حقيقة فاحبط
الله اعمالهم وكان ذلك الاحباط على الله يسيرا بارادته يحسبون
الاحزاب من الكفار لم يذهبوا الى مكه لخوفهم منهم وان يات الاحزاب
كرة اخرى يودوا يتمنوا لو انهم بادون في الاعراب اي كاينون في البادية
يسالون عن انبايكم اخباركم مع الكفار ولو كانوا فيكم هذه الكره ۝
ما قاتلوا الا قليلا ريا وخوفا عن تعييره لقد كان لكم في رسول الله اسوة
بكسر الهمزة وضمها حسنه به في القتال والثبات في مواطنه لمن بدل
من لكم كان يرجو الله يخاف واليوم الاخر وذكر الله كثيرا الخلاف من ۝

ليس كذلك ولما راى المومنون الاحزاب من الكفار قالوا هذا ما وعدنا
الله ورسوله من الابتلاء والنصر وصدق الله ورسوله في الوعد وما
زادهم ذلك الا ايمانا تصديقا بوعد الله وتسليما لامره من المومنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع النبي فمنهم من
قضى نحبه مات او قتل في سبيل الله ومنهم من ينتظر ذلك وما بدلوا تبديلا
في العهد وهم بخلاف حال المنافقين ليجزي الله الصادقين بصدقهم
ويعذب المنافقين ان شا بان يميتهم على نفاقهم او يتوب عليهم ان الله
كان غفورا لمن تاب رحيما به ورد الله الذين كفروا اي الاحزاب
بغيظهم لم ينالوا خيرا مرادهم من الظفر بالمومنين وكفى الله المومنين
القتال بالريح والملايكه وكان الله قويا على ايجاد ما يريده عزيزا غالبا على
امره ۝

ذكر بعض ما قيل فيها من اشعار المسلمين

قال كعب بن مالك رضي الله عنه يجيب ضرار بن الخطاب عن قصيدة قالها

وسايلة تسايل ما لقينا ۝ ولو شهدت راتنا صابرينا ۝
صبرنا لا نرى لله عدلا ۝ على ما نابنا متوكلينا ۝
وكان لنا النبي وزير صدق ۝ به نعلوا البرية اجمعينا ۝
نقاتل معشرا ظلموا وعقوا ۝ وكانوا بالعداوة مرصدينا ۝
نعاجلهم اذا نهضوا الينا ۝ بضرب يعجل المتسرعينا ۝
ترانا في فضافض سابغات ۝ كغدران الملا متسربلينا ۝
وفي ايماننا بيض خفاف ۝ بها نشفي مراح الشاغبينا ۝
بباب الخندقين كان اسدا ۝ سوابكهن يحمين العرينا ۝
فوارسنا اذا بكروا وراحوا ۝ على الاعداء شوسا معلمينا ۝
ويعلم اهل مكه حين ساروا ۝ واحزاب اتوا متحزبينا ۝
لننصر احمدا والله حتى ۝ نكون عباد صدق مخلصينا ۝
بان الله ليس له شريك ۝ وان الله مولى المومنينا ۝
فاما تقتلوا سعدا سفاها ۝ فان الله خير القادرينا ۝
سيدخله جنانا طيبات ۝ تكون مقامه للصالحينا ۝
كما قد ردكم فلا رشدا ۝ بغيظكم خزايا خايبينا ۝
خزايا لم تنالوا ثم خيرا ۝ وكدتم ان تكونوا دامرينا ۝
بريح عاصف هبت عليكم ۝ وكنتم تحتها متكمهينا ۝

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه يجيب عبد الله بن

بن الزبعرى عن قصيدة قالها

هل رسم دارسة المقام يباب * متكلم لمحاور بجواب
قفر عفا رهم السحاب رسومه * وهبوب كل مطلة مرباب
ولقد رايت بها الحلول يزينهم * بيض الوجوه ثواقب الاحساب
فدع الديار وذكر كل خريدة * بيضا انسة الحديث كعاب
واشكو الهموم الى الاله وما ترى * من معشر ظلموا الرسول غضاب
ساروا بجمعهم اليه والبوا * اهل القرى وبوادي الاعراب
جيش عيينة وابن حرب فيهم * متخمطون بحلبة الاحزاب
حتى اذا وردوا المدينة وارتجوا * قتل الرسول ومغنم الاسلاب
وغدوا علينا قادرين بايدهم * ردوا بغيظهم على الاعقاب
بهبوب معصفة تفرق جمعهم * وجنود ربك سيد الارباب
وكفى الاله المومنين قتالهم * واثابهم في الاجر خير ثواب
من بعد ما قنطوا ففرق جمعهم * تنزيل نصر مليكنا الوهاب
واقر عين محمد وصحابه * واذل كل مكذب مرتاب
عاتي الفواد موقع ذي ريبة * في الكفر ليس بطاهر الاثواب
علق الشقا بقلبه ففواده * في الكفر اخر هذه الاحقاب

وقال كعب بن مالك رضي الله عنه يجيبه ايضا

ابقى لنا حدث الحروب بقية * من خير نحلة ربنا الوهاب
بيضا مشرفة الذرى ومعاطنا * حم الجذوع غزيرة الاحلاب
كاللوب يبذل جمها وحفيلها * للجار وابن العم والمنتاب
ونزائعا مثل السراج نمى بها * علف الشعير وجزة المقضاب
عري الشوى منها واردف نحضها * جرد المتون وسائر الاراب
قودا تراح الى الصياح اذا غدت * فعل الضراء تراح للكلاب
وتحوط سائمة الديار وتارة * تردي العدا وتووب بالاسلاب
حوش الوحوش مطارة عند الوغا * عبس اللقا مبينة الانجاب
علفت على دعة فصارت بدنا * دخس البضيع خفيفة الاقصاب
تغدون شكة * ومترصات في الثقاف صياب
وصوارم نزع الصياقل غلبها * وبكل اروع ماجد الانساب
يصل اليمين بمارن متقارب * وكلت وقيعته الى خباب
واغر ازرق في القناة كانه * في طخية الظلما ضوء شهاب
وكتيبة ينفي القران قتيرها * وترد حد قواحز النشاب
جاوى ململمة كان رماحها * في كل مجمعة ضريمة غاب
تاوي الى ظل اللوا كانه * في صعدة الخطي فيء عقاب
اعيت ابا كرب واعيت تبعا * وابت بسالتها على الاعراب
ومواعظ من ربنا نهدى بها * بلسان ازهر طيب الاثواب
عرضت علينا فاشتهينا ذكرها * من بعد ما عرضت على الاحزاب
حكما يراها المشركون بزعمهم * حرجا ويفهمها ذووا الالباب
جات سخينة كي تغالب ربها * فليغلبن مغالب الغلاب

قال ابن هشام حدثني من اثق به قال حدثني عبد الملك بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير قال لما قال كعب بن مالك جات سخينة كي تغالب ربها فليغلبن مغالب الغلاب قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شكرك الله يا كعب على قولك هذا

وقال كعب بن مالك رضي الله عنه

من سره ضرب يرعبل بعضه * بعضا كمعمعة الابا المحرق
فليات ماسدة تسن سيوفها * بين المذاد وبين جزع الخندق
دربوا بضرب المعلمين فاسلموا * مهجات انفسهم لرب المشرق
في عصبة نصر الاله نبيه * بهم وكان بعبده ذا مرفق
في كل سابغة تخط فضولها * كالنهي هبت ريحه المترقرق
بيضا محكمة كان قتيرها * حدق الجنادب ذات شك موثق
جدلا يحفزها نجاد مهند * صافي الحديدة صارم ذي رونق
تلكم مع التقوى تكون لباسنا * يوم الهياج وكل ساعة مصدق
نصل السيوف اذا قصرن بخطونا * قدما ونلحقها اذا لم تلحق
فترى الجماجم ضاحيا هاماتها * بله الاكف كانها لم تخلق
نلقى العدو بفخمة ملمومة * تنفي الجموع كقصد راس المشرق
ونعد للاعدا كل مقلص * ورد ومحجول القوايم ابلق
تردي بفرسان كان كماتهم * عند الهياج اسود طل ملثق
صدق يعاطون الكماة حتوفهم * تحت العماية بالوشيج المزهق
امر الاله بربطها لعدوه * في الحرب ان الله خير موفق
لتكون غيظا للعدو وحيطا * للدار ان دلفت خيول النزق
ويعيننا الله العزيز بقوة * منه وصدق الصبر ساعة نلتقي
ونطيع امر نبينا ونجيبه * واذا دعا لكريهة لم نسبق
ومتى ينادي للشدائد ناتها * ومتى نرى الحومات فيها نعنق
من يتبع قول النبي فانه * فينا مطاع الامر حق مصدق
فبذاك ينصرنا ويظهر عزنا * ويصيبنا من نيل ذاك بمرفق

إن الذين يكذبون محمدا كفروا وضلوا عن سبيل المتقي

وقال كعب بن مالك رضي الله عنه أيضا

ألا أبلغ قريشا أن سلعا ... وما بين العريض إلى الصماد
نواضح في الحروب مدربات ... وخوص ثقبت من عهد عاد
رواكد يزخر المرار فيها ... فليست بالجمام ولا الثماد
كأن الغاب والبردي فيها ... أجش إذا تبقع للحصاد
ولم نجعل تجارتنا اشتراء الـ ... ـحمير لأرض دوس أو مراد
بلاد لم تثر إلا لكيما ... نجالد إن نشطتم للجلاد
أثرنا سكة الأنباط فيها ... فلم تر مثلها جلهات واد
قصرنا كل ذي حضر وطول ... على الغايات مقتدر جواد
أجيبونا إلى ما نجتديكم ... من القول المبين والسداد
وإلا فاصبروا لجلاد يوم ... لكم منا إلى شطر المذاد
نصبحكم بكل أخي حروب ... وكل مطهم سلس القياد
وكل طمرة خفق حشاها ... تدف دفيف صفراء الجراد
وكل مقلص الآراب نهد ... تميم الخلق من أخر وهاد
خيول لا تضاع إذا أضيعت ... خيول الناس في السنة الجماد
ينازعن الأعنة مصغيات ... إذا نادى إلى الفزع المنادي
إذا قالت لنا النذر استعدوا ... توكلنا على رب العباد
وقلنا لن يفرج ما لقينا ... سوى ضرب القوانس والجهاد
فلم تر عصبة فيمن لقينا ... من الأقوام من قار وباد
أشد بسالة منا إذا ما ... أردناه وألين في الوداد
إذا ما نحن أشرجنا عليها ... جياد الجدل في الأرب الشداد
قذفنا في السوابغ كل صقر ... كريم غير معتلث الزناد
أشم كأنه أسد عبوس ... غداة بدا ببطن الجزع غاد
يغشى هامة البطل المذكى ... صبي السيف مسترخي النجاد
لنظهر دينك اللهم إنا ... بكفك فاهدنا سبل الرشاد

تنبيهات

الأول كانت غزوة الخندق كما قال ابن إسحق ومتابعوه في شوال وقال محمد بن عمر وابن سعد في ذي القعدة قال الجمهور سنة خمس قال الذهبي وهو المقطوع به وقال ابن القيم إنه الأصح وقال الحافظ هو المعتمد وروى ابن عقبة عن الزهري والإمام أحمد عن الإمام مالك أنها كانت سنة أربع وصححه النووي في الروضة قالوا وهو عجيب لأنه صح أن قريظة كانت في الخامسة وكانت عقب الخندق ومال البخاري إلى قول الزهري وقواه بما رواه عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يجزه ثم عرض عليه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فأجازه فيكون بينهما سنة واحدة وأحد كانت سنة ثلاث فيكون الخندق سنة أربع قال الحافظ وغيره ولا حجة فيه إذا ثبت أنها كانت سنة خمس لاحتمال أن يكون ابن عمر في أحد كان أول ما طعن في الرابعة عشر وكان في الأحزاب قد استكمل الخمسة عشر وبهذا أجاب البيهقي ويؤيده قول ابن إسحق أن أبا سفيان قال للمسلمين لما رجع من أحد موعدكم العام المقبل ببدر فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من السنة المقبلة إلى بدر وتأخر مجيء أبي سفيان تلك السنة للجدب الذي كان حينئذ كما تقدم بيان ذلك ووافق ابن إسحق على ذلك غيره من أهل المغازي وقد بين البيهقي سبب هذا الاختلاف وهو أن جماعة من السلف كانوا يعدون التاريخ من المحرم الذي وقع بعد الهجرة ويلغون الأشهر التي قبل ذلك إلى ربيع الأول وعلى ذلك جرى الحافظ يعقوب بن سفيان في تاريخه فذكر أن غزوة بدر الكبرى كانت في السنة الأولى وأن غزوة أحد كانت في الثانية وأن الخندق كانت في الرابعة وهذا عمل صحيح على ذلك البناء لكنه بناء واهي مخالف لما عليه الجمهور من جعل التاريخ من المحرم سنة الهجرة وعلى ذلك تكون بدر في الثانية وأحد في الثالثة والخندق في الخامسة وهو المعتمد.

الثاني اختلف في مدة إقامة المشركين على الخندق فقال سعيد بن المسيب في رواية يحيى بن سعيد أقاموا أربعا وعشرين ليلة وقال في رواية الزهري بضع عشرة ليلة وروى محمد بن عمر عن جابر بن عبد الله أنها كانت عشرين يوما وقال محمد بن عمر أثبت الأقاويل أنها كانت خمسة عشر يوما وجزم به ابن سعد والبلاذري والنووي في الروضة والقطب وقال في زاد المعاد شهرا قال ابن إسحق بضعا وعشرين ليلة قريبا من الشهر.

الثالث قوله صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت بنصب أهل على الاختصاص أو على إضمار أعني أما الخفض على البدل فلم يره سيبويه جائزا من ضمير المتكلم ولا من ضمير المخاطب لأنه في غاية البيان وأجازه الأخفش.

الرابع روى البخاري عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الأحزاب من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير أنا ثم قال من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير أنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن لكل نبي حواريا وإن حواري الزبير. قال في العيون كذا في هذا الخبر والمشهور أن الذي توجه ليأتي بخبر القوم حذيفة بن اليمان كما رويناه من طريق ابن إسحق وغيره. قال الحافظ رحمه الله وهذا الحصر مردود فإن القضية التي ذهب الزبير لكشفها غير القصة التي ذهب حذيفة لكشفها فقصة الزبير كانت لكشف خبر بني قريظة هل نقضوا العهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صرح بذلك محمد بن عمر وقصة حذيفة كانت لما اشتد الحصار على المسلمين بالخندق وتمالت عليهم الطوائف ووقع بين الأحزاب الاختلاف وحذرت كل طائفة من الأخرى وأرسل الله تعالى عليهم الريح فندب النبي صلى الله عليه وسلم من يأتيه بخبر القوم قريش فانتدب حذيفة كما تقدم بيان ذلك في القصة

الخامس قوله صلى الله عليه وسلم اللهم ان العيش عيش الاخره الى اخره قال ابن بطال هو
مقول بن رواحه يعني تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم ولو لم يكن ذلك من لفظه لم
يكن بذلك شاعرا لعدم القصد كما سياتي تحقيقه في الخصايص و قوله فاغفر
للمهاجرين والانصار وفي رواية بتقديم الانصار على المهاجرين وكلاهما غير موزون
ولعله صلى الله عليه وسلم تعمد ذلك وقيل اصله فاغفر للانصار وللمهاجرة بنقل الهمزة
وباللام في المهاجرة و قوله والعن عضلا والقاره الى اخره غير موزون ولعله كان والعن
الاهي عضلا والقاره و قوله ان الاولى قد بغوا علينا ليس بموزون وتحريره ان الذين قد
بغوا علينا فذكر الراوي الاولى بمعنى الذين وحذف قد قاله الحافظ وقال ابن التين الاصل
ان الاولى هم قد بغوا علينا السادس ظاهر قول البرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كثير الشعر انه كان كثير شعر الصدر وليس كذلك فان في صفته صلى الله عليه وسلم انه
كان دقيق المسربه اي الشعر الذي في الصدر الى البطن فيمكن الجمع بانه كان في دقته
كثيرا اي لم يكن منتشرا بل كان مستطيلا وتقدم ذلك مبسوطا في ابواب صفاته السابع
سبق في القصة عن ابن اسحق وغيره وصف حسان بن ثابت بالجبن وانه روي عن عروة بسند
صحيح وانه روي عن ابيه الزبير وصرح بذلك خلايق و انكر ذلك ابو عمر وجماعة واحتجوا
لذلك بان ما رواه ابن اسحق منقطع الاسناد وبانه لو صح لهجي به حسان فانه كان يهاجي
الشعرا كضرار وابن الزبعرى وغيرهما وكانوا يناقضونه ويردون عليه فما عيره احد
بجبن ولا وسمه به فدل على ضعف حديث ابن اسحق قلت لفظ ابن اسحق في رواية
البكاي حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه وقال في رواية يونس كما رواه
الحاكم عن يونس عنه قال حدثني هشام عن ابيه اي عروة عن صفية قال عروة سمعتها تقول
انا اول امراة قتلت رجلا كنت في فارع حسان بن ثابت فكان حسان معنا في النسا والصبيان
فان كان عروة ادرك جدته فسند القصة جيد قوي وتقدم لها طرق في القصة
و لعل حسان كما في الروض ان يكون معتلا في ذلك اليوم بعلة منعته من شهود
القتال قال وهذا اولى ما يوول اليه وقال ابن الكلبي كان حسان بن ثابت لسنا شجاعا
فاصابته علة احدثت فيه الجبن فكان لا ينظر الى قتال ولا يشهده وقال ابن سراج
ان سكوت الشعرا عن تعييره بذلك من اعلام نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكون
حسان شاعره الثامن في الصحيح ان الذين اكلوا طعام جابر في الخندق الفا كانوا
و وقع عند ابي نعيم في مستخرجه كانوا تسع مائة او ثماني مايه و عند الاسمعيلي كانوا
ثمان مائة او ثلاث مائة وفي رواية ابي الزبير كانوا ثلاثمائه قال الحافظ والحكم
للزايد لمزيد علمه ولان القصة متحدة التاسع الصحيح المشهور ان الصحابه رضي
الله عنهم كانوا في غزوة الخندق ثلاثة الاف و نقل في زاد المعاد عن ابن اسحق انهم
كانوا سبع مائه قال وهذا غلط من خروجهم يوم احد قلت ولا دليل في قول جابر
في قصة الطعام وكانوا الفا لانه اراد الاكلين فقط لا عدة من حضر الخندق والله
تعالى اعلم العاشر دل همّ النبي صلى الله عليه وسلم باعطا غطفان ثلث ثمار

المدينة على جواز اعطا المال للعدو اذا كان فيه مصلحة للمسلمين وحياطة لهم الحادي
عشر في شرح غريب الخندق الخندق بفتح الخا المعجمة وسكون النون الحفير
حول المدينة وهي في شامي المدينة من طرف الحرة الشرقيه الى طرف الحرة الغربيه ذكر
الطبري ان اول من خندق الخنادق منوشهر بن ايرج والى راس ستين من ملكه بعث
عليه السلام و منوشهر في نسخة صحيحة من الروض والعيون قرانا على مصنفيهما بميم
مفتوحة فنون فواو فشين معجمة فها ساكنة فرا و ايرج بهمزة في اوله مكسورة في نسخة الروض
فتحتيه فرا فجيم الاحزاب جمع حزب وهو الطايفة من الناس وتحزب القوم صاروا
احزابا خيبر ياتي الكلام عليها في غزوتها يهود لا ينصرف للعلمية والتانيث
امل عدد بفتح العين المهملة الجلد بفتح الجيم واللام القوه والشده البيوت
جمع بيت وهو هنا الشرف الاحساب جمع حسب بفتحتين ما يعد من الماثر وتقدم
الكلام عليه مبسوطا الوبل بتحتيه استاصله اهلكه كالفلم بالحا
المهملة تعاقدوا نشطت بنون فشين معجمة فطا مهملة الاحقاد جمع حقد
الانطوا على العداوة والبغضا مرحبا اي اتيت رحبا وسعة وقال الفرا منصوب
على المصدر اهلا اي اتيتنا اهلا فانبسط نفسك واستانس ولا تستوحش الجبت
الصنم والكاهن والساحر ويقال لكل ما عبد من دون الله جبت وقال الفرا المراد
بالجبت هنا حيي بن اخطب الطاغوت ويونث الصنم وقال الفرا المراد به هنا
كعب بن الاشرف النقير بالنون والقاف النقره في ظهر النواه منها تنبت
النخله صدعته بفتح الصاد وتشديد الدال الاعرض الاحابيش سبق الكلام
عليه في غزوة احد وغيرها دار الندوه ومر الظهران تقدم الكلام
على الاول في غزو والثاني في عناج الامر
بعين مهملة مكسورة فنون مخففة فالف فجيم اي ملاكه بكسر الميم وفتحها وهو
ما يقوم به ومعناه انه كان صاحبهم ومدبر امرهم والقايم بشانهم كما يحمل ثقل
الدلو عناجها وهو الحبل الذي يشد تحت الدلو ثم يشد في العروه ليكون
عونا لعراها فلا تنقطع خزاعه بضم الخا المعجمه فزاي برز ظهر فارس
جيل من الناس واقليم معروف الثبات الاقامه الجد في الامر بالفتح
الاجتهاد ارتاد الرجل الشي طلبه واراده سلع بفتح السين المهملة
وسكون اللام وبالعين المهملة جبل بالمدينه المذاد بميم مفتوحه فذال
معجمه فالف فدال مهملة من ذاده اذا طرده اطم لبني حرام غربي مساجد الفتح
ذباب بذال معجمه وموحدتين كغراب وكتاب جبل بالمدينة راتج براء
فالف ففوقية مكسوره فجيم اطم سميت به الناحيه دنا قرب المساحي جمع
مسحاة بكسر الميم وبالسين والحا المهملتين وهي المجرفة من الحديد والميم زايدة
لانه من السحو وهو الكشف والازاله الكرازين بكاف فرا فالف فزاي فتحتية
جمع كرزين بالكسر الفاس المكاتل بالفوقية جمع مكتل بكسر الميم وسكون

ابن ايرج بن فريدون وقد قيل في افريدون
انه ابن اسحق عليه السلام والاكثر يقول [illegible]
ابن اثفيان وهو اول من اتخذ آلة الروحي [illegible]

الكاف وفتح الفوقية **السيحان** تثنية سيح ضد شاب اطمان **تنافس** في كذا رغب فيه وضن به **لبطه** بلام مضمومة ثم موحدة مكسورة فطا مهملة صرع فجاة من عين او علة وهو يلتوي **نكفا** الا انا بالهمزة نقلبه ونميله **عقال** بالكسر الحبل الذي يعقل به البعير يمنعه من الشرود **العكن** بضم العين المهملة وفتح الكاف والاعكان كلاهما جمع عكنة بسكون الكاف وهي الطي في البطن من السمن ٥

شرح غريب ذكر ما كان المسلمون يرتجزونه

الاكتاد بالفوقية والدال المهملة جمع كتد بفتحتين وبكسر الفوقية ايضا **الباس** بهمزة مكسورة الذي نزل به الضر من فقر وغيره **الاكتاف** بالفا جمع كتف يجوز في الفوقية الكسر والسكون **الظهر** بفتح الظا المعجمة المشالة هنا القوة والضمير ٥ المستتر في قوله سماه وفي كان راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم **المتون** جمع متن بفتح الميم وسكون الفوقية الظهر **النصب** بفتحتين التعب والمشقة **يوتون** بالبنا للمفعول **بملكف** بكسر الفا على الافراد وبفتحها على التثنية مضافا الى يا المتكلم **يصنع** بصاد فنون فعين مهملتين يطبخ **الاهالة** بكسر الهمزة الشحم والزيت والودك المذاب وهو بفتح الواو والدال المهملة دسم اللحم **سنخة** بفتح السين المهملة وكسر النون وفتح الخا المعجمة المتغيرة الريح **بشعه** بموحدة مفتوحة فشين معجمة مكسورة فعين مهملة كريهة المطعم **المنتن** بضم الميم وسكون النون وكسر الفوقية **ابينا** اي ابينا الفتنة اي امتنعنا منها واذا صيح بنا لنفزع ابينا الفرار وفي رواية اتينا بفوقية بدل الموحدة اي جينا واقدمنا على عدونا **السكينه** الرحمة او الطمانينة او النصر او ٥ الوقار او كلها **المعول** بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو وبعدها لام المسحاة **عضل** بعين مهملة فضاد معجمة فلام و**القاره** بالقاف والرا ياتي الكلام عليهما في السرايا **البسطه** بموحدة مفتوحة ثم مهملة ساكنة ثم طا مهملة المنبسطة المستوية من الارض **عقب** بين امراتيه ناوب بينهما لهذه وقت ولهذه وقت **الذراري** بذال معجمة جمع ذرية ويجوز في يا الجمع التشديد والتخفيف **نسر** بلفظ اسم الطاير المعروف **فارع** بفا وعين مهملة لصاحب اسم اطم مواجه لباب الرحمة من المدينة الشريفة ٥

شرح غريب ذكر الايات التي وقعت عند ظهور الصخرة في الخندق

الكديه بضم الكاف واسكان الدال المهملة وفتح التحتية وهي الارض الصلبة **القبه** من الخيام بيت صغير مستدير **تركيه** صغيرة من لبود منسوبة الى الترك جيل من الناس **لبثنا** اقمنا **الذواق** الماكول والمشروب وما ذقت ذواقا اي شيا **التفل** بالفوقية والفا البصاق القليل **نضخ** بنون فضاد معجمة فخا مهملة رش **الكثيب** بالثا المثلثة المجتمع من الرمل **لابتي المدينه** تثنية لابة وهي الحرة وهي ارض ذات حجارة سود **المهيل** بميم مفتوحة فها مكسورة فتحتية فلام الرمل السايل الذي لا يتماسك **صنعا** هنا بلد من قواعد اليمن والاكثر فيها المد **الحيره** بحا مهملة مكسورة فتحتية ساكنة فرا مدينة كانت على ثلاثة اميال من الكوفة **هرقل** بكسر الها وفتح الرا واسكان القاف ويقال بكسر الها واسكان الرا وكسر القاف اسم ملك الروم **اقصى** مملكته ابعدها **تبرزوا** تخرجوا ٥

شرح غريب ذكر الايات التي وقعت لما اصابتهم المجاعة في الخندق ٥

الخمص بخا معجمة فميم مفتوحتين فصاد مهملة وقد تسكن الميم وهو ضمور البطن من الجوع **الصاع** مكيال وهو خمسة ارطال وثلث بالبغدادي **العناق** بفتح العين المهملة الانثى من ولد المعز قبل استكمالها الحول **البرمه** بموحدة مضمومة فرا ساكنة قدر من الحجر والجمع برام **انكسر العجين** اختمر **طعيم لي** بتشديد التحتية على طريق المبالغة في تحقيره **السور** بضم السين المهملة وسكون الواو وبغير همز وهو هنا الصنيع بالفارسية كما جزم به البخاري وقيل بالحبشية **حي هلا** بحا مهملة فتحتية مشددة وهلا بفتح الها واللام المنونة مخففة كلمة استدعا فيها حث اي هلموا مسرعين **بك وبك** اي جعل الله بك كذا او فعل بك كذا والموحدة تتعلق بمحذوف **ويح** كلمة ترحم وتوجع تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها وقد يقال بمعنى المدح والتعجب وهي منصوبة على المصدر وقد ترفع وتضاف ولا تضاف فيقال ويح زيد وويحا له وويح له **لا تضاغطوا** بضاد وغين معجمتين وطا مهملة اي لا تزدحموا **انحرفوا** مالوا ورجعوا **لتغيظ** بفتح اللام والفوقية وكسر الغين المعجمة اي تمتلي بحيث يسمع لها صوت **الحفنه** بفتح الحا المهملة ملا الكف **هلم** اسم فعل في لغة الحجاز فلا يبرز فاعلها وفعل في لغة تميم فيقولون هلمي هلما هلموا اهلممن **القعبه** بقاف مفتوحة فعين مهملة والقعب انا ضخم كالقصعة **الحيس** بحا مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة فسين مهملة تمر ينزع نواه ويدق مع اقط ويعجنان بالسمن باليد حتى يبقى كالثريد وربما جعل معه سويق شبعوا ٥

شرح غريب ذكر تخلف جماعة من المنافقين وعرضه الغلمان

يورون بتحتية مضمومة فواو فرا مشددة مفتوحة يسترون **يتسللون** يذهبون في خفية **نابه** كذا اصابه **اللحوق** بفتح اللام الادراك **امر جامع** اي امر له خطر اجتمع له الناس كان الامر نفسه جمعهم **الشان** بالهمز الامر والحال **اللواذ** بذال معجمة مصدر لاوذه ملاوذة ولواذا الاستتار اي يتسللون منكم استتارا يستتر بعضهم ببعض عند التسلل **الحرج** الامر بالحا المهملة اشتبك واختلط ٥

شرح غريب ذكر تهيئته صلى الله عليه وسلم للمشركين

شكوا المدينة بالبنيان جعلوه مصطفا متقاربا متصلا **بيته** بتشديد التحتية اوقع به ليلا **الشعار** تقدم في بدر واحد **احجرت** بحا مهملة ففوقية فجيم فرا استترت **شدخه** بشين وخا معجمتين بينهما دال مهملة كسره **مقلصه** بميم مضمومة فقاف فلام مشددة مفتوحتين مرتفعة غير سابغة **خلوف** بخا معجمة مضمومة ليس عندهن رجال **يرقد** بها بفتح التحتية وسكون الرا وفتح القاف وتشديد المهملة اي يسرع **لبث** بفتح اللام وكسر الموحدة المشددة فثا مثلثة فعل امر من اللبث وهو الاقامة **الهيجا** بفتح الها وسكون التحتية وتمد وتقصر وهي الحرب **حمل** بفتح الحا المهملة والميم وهو حمل بن سعد بن حارثة الكلبي فيما ذكره بعضهم وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال في الاملا حمل اسم رجل وهذا الرجز قديم تمثل به سعد ٥ **كان الشي قرب اخرب** بضم الهمزة وكسر الخا المعجمة المشددة وسكون الرا من التاخير

شرح غريب ذكر وصول المشركين ٥

مجتمع بضم الميم الاولى وسكون الجيم وفتح الفوقية والميم الثانية **الاسيال** جمع سيل **رومه** برا مضمومة فواو ساكنة فميم مفتوحة ارض بالمدينة وفيها بير رومة التي سبلها سيدنا عثمان رضي الله عنه **صنوى** بالضاد المعجمة والقصر مال ٥ **كنانه** بكسر الكاف **وغطفان** بغين معجمة فطا مهملة ففا مفتوحات فالف فنون قبليات **تهامه** بكسر الفوقية اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز ومكة من تهامة **نجد** بفتح النون واسكان الجيم ضد تهامة **ذنب نقمى** بنون فقاف فالف فتانيث ويقال فيه نقم **العضاه** بعين مهملة مكسورة فضاد معجمة فالف فها شجر ام غيلان وكل شجر عظيم له شوك الواحدة عضة بالتا واصلها عضهة وقيل واحدته عضاهة **الغابه** بغين معجمة مفتوحة ٥

شرح غريب ذكر نقض بني قريظة العهد ٥

اكلمك بالجزم جواب شرط محذوف ويجوز الرفع **الجشيشه** بجيم مفتوحة فشين معجمتين فتحتية فشين اخرى وهي ان تطحن الحنطة او غيرها طحنا جليلا ثم تلقى في القدر ويلقى عليها لحم او تمر وتطبخ وقد يقال لها دشيشة بالدال المهملة قال المحب الطبري وهذا هو الجاري على السنة الناس اليوم وقال في الاملا الصواب فيه الجيم **احفظ** الرجل بالحا المهملة والفا والظا المعجمة المشالة اغضبه **بحرطام** بطا مهملة مرتفع **القادة** الكبرا من قاد الامير الجيش قيادة فهو قايد وجمعه قادة

الجهام بجيم مفتوحة فها مخففة فميم السحاب الذي لاما فيه **اهرق** بضم الهمزة وسكون الها وكسر الرا صب وفرغ **يفتله في الذروة والغارب** قال في الروض هذا مثل واصله البعير يستصعب عليك فتاخذ القراد من ذروته وغارب سنامه وتفتل هناك فيجد البعير لذة فيستانس عند ذلك فضرب هذا الكلام مثلا في المراوضة والمحاتلة قال الحطيئة

لعمرك ما قراد بني بغيض ۝ اذا نزع القراد بمستطاع

يريد انهم لا يخدعون ولا يستذلون **و** قال ابو ذر الذروة والغارب اعلى ظهر البعير واراد بذلك انه لم يزل يخدعه كما يخدع البعير اذا كان نافرا فيمسح باليد على ظهره حتى يستانس فيجعل الخطام على راسه **بوسعنه** بسين وعين مهملتين فنون وقيل بالتحتية وبسط الكلام عليه في باب حسن خلقه **اسيد** قال الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري انه بفتح الهمزة وزن امير وقيل بضم الهمزة **اللحن** هنا العدول بالكلام عن الوجه المعروف الى وجه لا يعرفه الا صاحبه **تفتوا** بضم الفا وتشديد الفوقية يقال فت في عضده اذا اضعفه وكسر قوته وضرب العضد مثلا **في اعضاد الناس** لم يقل اعضاد الناس لانه كناية عن الرعب الداخل في القلوب ولم يرد كسرا حقيقيا ولا العضد الذي هو العضو وانما هو عبارة عما يدخل في القلب من الوهن وهو من افصح الكلام **ناشده الله** ساله به **القتال** بكسر القاف ٥ وبالموحدة واللام **الشتم** كالضرب السب **ادى** ازيد واعظم **عقر الدار** بفتح العين المهملة وضمها وبالقاف اصلها **الرجيع** بفتح الرا وبالجيم ما بين ٥ مريك بين مكة وعسفان **يقنع** غطى راسه بثوب **القر** بضم القاف البرد **نجم** النفاق بفتحات ظهر وطلع **النقب** بالضم في الحائط وغيره الخلل **الحضن** بالكسر ما دون الابط الى الكشح **الغره** بكسر الغين المعجمة الغفلة **الغطيط** الصوت الذي يخرج مع نفس النايم وهو ترديده حيث لا يجد مساغا **معتب** بميم مضمومة فعين مهملة ففوقية مكسورة مشددة فموحدة **نذر** بذال معجمة علم وزنا ومعنى **المكيده** المكر والاحتيال **يحيلون حيلهم** بجيم فتحتية مشددة يطيقونها **يغدو** يقال غدا الى كذا اصبح اليه **يناوشون** بتحتية فنون فالف فواو فشين معجمة فنون تدانوا الى القتال ٥

شرح غريب ذكر ارادته صلى الله عليه وسلم مصالحة غطفان

المقنع بضم الميم وفتح القاف والنون المشددة الذي على راسه البيضة وهي الخوذة **الهجرس** بكسر الها وسكون الجيم وكسر الرا واخره سين مهملة ولد الثعلب والقرد ايضا **رمتكم عن قوس واحده** هذا مثل في الاتفاق **الشوكه** بالواو شدة الباس والحركة في السلاح **كالبوكم** اشتدوا عليكم واصله من الكلب في هو الصغار **القرا** بكسر القاف ما يصنع للضيف **يجهدوا** يبلغوا اقصى ما يقدرو

عليه يا حار ترخيم حارث المرى اللوم بضم اللام والهمزة الشح والدنا
السحير بسين مهملة مفتوحة فحا معجمة ساكنة فموحدة مفتوحة فرا نبت تالفه
الحيات فتسكن في اصوله الواحدة سحيره ٥

شرح غريب ذكر قتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه عمرو بن عبد ود العامري

الرباط بكسر الرا مرابطة العدو وملازمة الثغر وهو في الاصل في مرابطة
الخيل وهو ارتباطها بازا العدو في بعض الثغور يجمون خيلهم يدخلونها السبخة
بسين مهملة فموحدة فخا معجمة مفتوحات تيمموا قصدوا الثغرة بضم المثلثة
وسكون الغين المعجمة وهي الثلمة تعنق بهن خيلهم بفوقية فعين مهملة فنون ٥
تسرع اثبته الجراحة اصابت مقاتله ارتث بضم الهمزة وسكون الرا وضم
الفوقية وبالمثلثة حمل جريحا من المعركة قد اثخنته الجراحة يثار من زيد اي يقتله
لقتله قريبه ثاير الراس منتشر الشعر معلما بعين مهملة وفتح اللام وكسرها ٥
جعل لنفسه علامة يعرف بها البراز الظهور للحرب يوبنهم بضم اوله وبعد الهمزة
نون فموحدة يعنفهم ويلومهم في وجوههم تبرزون بضم اوله وكسر ثالثه رباعي
يتعدى اي تظهرون رجالها تلتي تحت بحائين مهملتين يجوز في الاولى الكسر والفتح
والبحة بالضم غلظ الصوت جبن بجيم مفتوحة فموحدة والجبن ضد الشجاعة المناجز
المبارز الهزاهز بفتح الها الاولى وكسر الثانية بعد كل زاي معجمة الفتن يهتز فيها
الناس الغرايز جمع غريزة وهي الطبيعة الناجحة الرافعة صوتها بالندب ٥
النجلا بنون مفتوحة فجيم ساكنة وبالمد الواسعة يرومني عليها من رام يروم
طلب اجل كنعم وزنا ومعنى تحدث بالبنا للفاعل وللمفعول تعقر دابته
ضرب قوايمها بالسيف وربما قيل عقرها اذا ذبحها الدرقة بالدال المهملة الترس
العاتق موضع الردا من العنق وقيل ما بين العنق والمنكب وقيل هو عرق او ٥
عصب هناك الترقوة بفتح الفوقية وسكون الرا وضم القاف الموضع الذي
بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين الفرار بكسر الفا التولي عن القتال
الحفيظة الغضب ليس بنابي يقال نبا السيف اذا لم يقطع ادى بفتح
اوله ومده وتشديد الدال المهملة عمير تصغير عمرو اي كامل السلاح يستنقص
بفتح التحتية وسكون السين المهملة وفتح الفوقية وكسر النون بعدها صاد
معجمة اي يتجرحقه التمس الطلب القراع بكسر القاف الضراب المرهف
بميم مضمومة فرا ساكنة فها مفتوحة ففا السيف الذي رقت حواشيه العضب
بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة وبالموحدة السيف القاطع الى بفتح الهمزة
واللام والقصر حلف الصارم السيف القاطع يهتز يتحرك غير لعاب
بتخفيف العين المهملة اي لعاب بتشديدها الا اصله ان لا فادغم صدرت جعت
متجدلا لاصقا بالجدالة وهي الارض الجذع بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة

وبالعين المهملة واحد جذوع النخل الدكادك بدالين مهملتين وكافين والدكادك
جمع دكداك وهو من الرمل ما يلبد بالارض ولم يرتفع الروابي جمع رابية وهي الكدية
المرتفعة المقطر بميم فقاف فطا مهملة مشددة وهو الملقى على احد قطريه وهما الجانبان
كانه يقول لو طعنني فقطرني اي القاني على احد قطري اي جانبي لوانني بوصل الهمزة
لاجل الوزن بزني بموحدة فزاي مشددة فنون سلبني وجردني الاثواب جمع ثوب
تهلل وجهه استنار وظهر عليه امارات السرور سلبه نزع ثيابه السوءة بالفتح
الفرج الظلم بفتح الظا المعجمة المشددة ذكر النعام يخور بالخا المعجمة والرا يصيح
المعدل مكان العدول وهو الميل عن الشي الفرعل بفا مضمومة فرا ساكنة
فعين مهملة مضمومة وهو ولد الضبع ناوشه دنا منه وطاعنه الابدوج بفتح
اوله وبالموحدة والدال المهملة اي لبد السرج قال الخطابي هكذا فسره احد رواته
ولست ادري ما صحته قلت قال في القاموس ابدوج السرج بالضم لبد بدا
ده معرب ابدود الكاهل ما بين الكتفين محقبها الفرس جعلها وراه على الفرس
الغارة بغين معجمة كبس العدو وهم غارون لا يعلمون احدقوا به بحا فدال مهملتين
احاطوا به الهوي بفتح الها وكسر الواو وتشديد التحتية الحين الطويل من
الزمان شفير الخندق جانبه ٥

شرح غريب ذكر رمي بعض المشركين سعد بن معاذ وقضايه صلى الله عليه وسلم الصلاة وما غنمه المسلمون

حبان بكسر المهملة وتشديد الموحدة العرقة بفتح العين المهملة وكسر الراء ٥
الاكحل يقال له نهر الحياة في كل عضو منه شعبة لها اسم على حدة قال ابو حاتم
هو عرق في اليد وفي الفخذ النسا وفي الظهر الابهر عرق الله وجهه في النار بعين
مهملة خفاجة بخا معجمة ففا فالف فجيم ركزه اثبته على الارض
انطهما اذنوه بالمد اعلموه بطحان بموحدة مضمومة
فطا مهملة ساكنة هكذا يرويه المحدثون اجمعون وقال اهل اللغة هو بفتح الموحدة
وكسر الطا قال البكري لا يجوز غيره وهو واد بالمدينة العلافة العلف الحمولة
بفتح الحا المهملة ما تطيق ان تحمل عليها من الابل وغيرها سوا كان عليها احمال ام لا
وهي في القران الابل خاصة كما بسطته في القول الجامع الوجيز صفنة بصاد
مهملة مفتوحة ففا فنون وزن جفنة وفي القاموس انه بحرك منزل بني عطية
بوجه مسجد قبا يطلعوهم يعلمون خبرهم ناهضه ازاله عن مكانه جرج وجج
الاول بضم الجيم والثاني بفتحها

شرح غريب ذكر اشتداد الامر على المسلمين

الجنة تحت ظلال السيوف اي ان ثواب الله تعالى في السبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيف في سبيل الله وهو من المجاز البليغ لان ظل الشي لما كان ملازما له ولا شك ان ثواب الجهاد الجنة فكان ظلال السيوف المشهوره في الجهاد تحتها الجنه اي ملازمها استحقاق ذلك وخص السيوف لانها اعظم الات القتال وانفعها لانها اسرع الى الزهوق **بلغت القلوب الحناجر** روي ابن ابي حاتم عن قتادة قال شخصت مكانها فلولا انه ضاق الحلقوم عنها خرجت انتهي والحناجر جمع حنجره وهي مجري النفس **الجدب** القحط **الجناب** بالجيم والنون والموحده الناحيه وجنب كل شي ناحيته **الخف** بالخا المعجمة والفا الابل **الكراع** بضم الكاف وتخفيف الرا وبالعين المهملة اسم لجمع الخيل **الثوى** بثا مثلثه فواو وبالمد والقصر الاقامه **الحرب خدعه** بفتح الخا المعجمة واسكان الدال المهملة يقال هذه لغة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها لغات اخر **ما بدا لك** ما ظهر لك **السيارة** بسين مهملة فتحتيه مشدده القافله **الفرصه** بضم الفا وسكون الرا في الاصل النوبه في الشرب ثم اطلقت على اخذ الشي بسرعة **نصبا** يا مركوم بكسر الصاد المهملة مهمابه **انتهزوها** اختلسوها **انتهروا** انقبضوا واسرعوا **اجلبوا** تجمعوا وتعاونوا **اعزال** بعين مهملة فزاي مشددة **نابذه** طرح عهده **الزبن** بفتح الزاي **الجنوب** الريح التي تقابل الشمال **الريح العقيم** التي لا خير فيها لا تلقح سحابا ولا شجرا ولا تحمل مطرا بل تهب للهلاك خاصة **الصبا** بفتح الصاد المهملة وتخفيف الموحده وهي الريح الشرقيه ويقال لها القبول **الدبور** بفتح الدال المهملة الريح الغربيه ومن لطيف المناسبه كون القبول نصرت اهل القبول وكون الدبور اهلكت اهل الادبار **تكفوا القدور** تميلها وتقلبها **ابنتهم** اخبيتهم **الاطناب** جمع طنب بضمتين وسكون النون لغة حبل الخيمة **الفساطيط** جمع فسطاط بضم الفا وكسرها بيت من شعر **النجاة النجاة** بالنصب على الاغرا **انتثر** بالبنا للمفعول **الفشل** بالفا والشين المعجمة المفتوحتين الجبن والضعف في الحرب ۞

شرح غريب ذكر ارسال رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ليكشف له خبر القوم وانصرافه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة المشرفة

دونك اسم فعل امر بمعنى خذ **المرط** بالكسر كسا من صوف او خز او كتان والمراد هنا الاول **القر** بضم القاف البرد **ظهراني القوم** وسطهم **جي** بالجيم والمثلثة برك **تصلوا القتال** بفتح الصاد تدخلون فيه **رماة الحدق** بفتحتين جمع حدقة وهي سواد العين قال في مختصر الاساس هم رماة الحدق اي المهرة في النضال **كبد القوس** مقبضها **قرستهم الريح** بقاف فرا فسين مهملة اشتد عليهم بردها **الاحلاس** جمع حلس بكسر الحا المهملة كسا يجعل على ظهر البعير اراد انهم ملازمون لركوب الخيل **الشمله** كسا صغير يوتزر به **ارعد** ارعدت من البرد **حزبه امر** بالزاي والموحده نزل به **يا نومان** بفتح النون وسكون الواو اي الكثير النوم **الساقه** جمع سايق وهم الذين يسوقون الجيش يكونون من ورايه يحفظونه **انكشفوا** انكشفوا ۞

شرح غريب ابيات كعب بن مالك رضي الله عنه

العدل بكسر العين المهملة المثل **نابه** لذا نزل به **الرصد** المعد للامر يقال ارصدت لهذا الامر كذا اي عددته **الفضافض** بفايين وضادين معجمتين وهي هنا الدروع المتسعه **سابغات** و**مسبغات** كاملات **الغدران** جمع غدير **الملا** بالقصر المتسع من الارض **المتسربلون** لابسون الدروع **المراح** بكسر الميم وبالحا المهملة النشاط **الشاغبين** بغين معجمة فموحده مكسورتين فتحتية جمع شاغب وهو المهيج للشر **الشوابك** التي يتشبث بما تاخذه فلا يفلت منها **العرير** بعين مهملة مفتوحه ماوي الاسد الذي يالفه **الشوس** بشين معجمه مضمومه فواو فسين مهملة جمع اشوس وهو الذي ينظر نظر المتكبر بموخر عينه **المعلم** بفتح اللام وكسرها الذي اعلم نفسه بعلامة في الحرب ليشهر بها **الفل** بفتح الفا وتشديد اللام القوم المنهزمون **السرب** بالشين المعجمة والرا الطريد **دامرين** هالكين من الدمار وهو الهلاك **العاصف** الريح الشديده **المتكمه** الذي يولد اعمى ۞

شرح غريب ابيات حسان رضي الله عنه

الرسم ما بقي من اثار الشي **الدارس** البالي **اليباب** بتحتية مفتوحة فموحده فالف فموحده اخرى القفر وهو المفازه اي الارض لا ما فيها ولا نبات **المحاور** الذي يراجعك ويتكلم معك **عفا** درس **رهم** برا مكسوره جمع رهمه بالكسر وهو المطر الضعيف **مطله** بضم الميم وكسر الطا المهملة مشرفه **مرباب** بميم فرا فموحده اي دايمة ثابتة **الحلول** بضم الحا المهملة البيوت المجتمعه **نواقب** نيرة مشرقه **الخريده** المراة الناعمة الحيية **انسة الحديث** بهمزة مفتوحة ممدوده فنون فسين مهملة طيبه **الكعاب** الجارية التي بدا ثديها للنهود **البوا** بفتح اللام المشدده جمعوا **مخمطين** بميم مضمومة ففوقيه فخا معجمة مفتوحه فميم مكسوره مشدده فطا مهملة فتحتية اي مختلطين ويقال المختلط الشديد الغضب المتكبر **الحلبه** بفتح الحا المهملة وسكون اللام جماعة الخيل التي تعد للسباق **الايد** القوه **العصفه** الريح الشديده **غات الفواد** قاسيه **موقع** ذو عيب في اصله من التوقيع في ظهر الدابة وهو انسلاخ يكون فيه ۞

شرح غريب ابيات كعب رضي الله عنه

النغله بكسر النون وسكون الحا المهمله العطا مشرفه بالمعجمة والقاف
الذرى بوزن الحصا الاعالي المعاطن مبارك الابل حول الماء آحم بحا مهملة
مضمومه سود الجدوع هنا اعناق الابل غزيرة بغين فزاي معجمتين مفتحته فرا
كثيره الاحلاب ما يحلب منها الملوب بضم اللام جمع لوبه وهي الحرة ويقال
فيها اللابه ايضا جمعها لاب والحرة ارض ذات حجارة سود جمعها بجيم فميم مشددة ه
ما اجتمع من لبنها وحفلها بحا مهملة ففا فتحتية كذلك المنتاب بضم الميم وسكون
النون ففوقيه وموحده القاصد الزاير ترابعا بفوقية فرا فالف فتحتية فغين مهملة
الخيل العربيه التي جلبت من ارضها الى غيرها السراح بسين فرا فالف فتحتية فغين مهملة
هنا الذياب واحدها سرحان ويقال في جمعه سراحين والسرحان في لغة هذيل الاسد
وجزه المقضاب يعني ما يجزا اي يقطع لها من النبات فنطعه القضاب من القضب في هو
القطع الشوي بفتح الواو القوايم اردف النحض بنون مفتوحه
فحا مهملة ساكنة فضاد معجمه اللحم الجود بالجيم الملس الاراب هنا جمع اربة وهي
القطعه من اللحم المتون جمع متن الظهر نود طوال جمع انود ونودا سراح بفوقية
فراو فحا مهملتين تنشط الضرا بضاد معجمة فرا وهي هنا الكلاب الضاريه للصيد الكلا
بفتح الكاف واللام المشددة الصايد صاحب الكلاب تحوط تحفظ السامه الماشية
المرسلة في المرعا ابلا كانت او غيرها تردى تهلك تووب ترجع وحوش نافرة
مطاره بميم فطا مهملة مستخفه الوغا بالواو والغين المعجمة الحرب الانجاب
بكسر الهمزة الكرام علف بالبنا للمفعول الدعه بفتح الدال والعين المهملتين الراحة
وخفض العيش البدن بفتح الموحده وفتح الدال المهملة المشددة السمان لدحه
بدال مهملة فحا معجمة مضمومتين فسين مهملة كثيرة اللحم البضيع بموحدة فضاد
معجمة فتحتية اللحم الاقصاب بالصاد المهملة جمع قصب هو المعا الرغف بزاي ه
فغين معجمة فا الدروع اللينه الشكه والشك هنا النسج المترهاب بميم مضمومة
فمثناة فوقية ساكنه فضاد مهمله الشديدات يعني رماحا النعاف بنا مثلثه ه
مكسوره فقاف وفا الخشبه التي تقوم بها الرماح صيابه صوارم سيوف
قاطعه علبها خشونتها وما عليها من الصدا الاروع
الذي يروع بجماله وجماله الماجد الشريف المارن بالرا الرمح اللين وكلت
بالبنا للمفعول وقعه بواو فقاف فتحتية فعين مهملة مفتوحه فها ضمير
اي صنعته وتطريقه والوقيعة المطرقه التي يطرق بها الحديد خباب بفتح المعجمة
وتشديد الموحده اسم قين والظاهر انه اراد به خباب بن الارت رضي الله عنه
فانه كان قينا اي حدادا اغر ازرق يعني سنانا الطخه بطا مهملة فخا معجمة
فتحتية شدة السواد القران بكسر القاف هنا تقارب النبل القتير بقاف مفتوحة

فوقية مكسورة هنا مسامير حلق الدرع القواحز بقاف مفتوحة فواو فالف
فحا مهملة فزاي معجمة الخلق القلق وعدم التثبت الجاوا بالجيم والمد التي خالط
سوادها حمرة وقصر هنا ضروره ململمة مجتمعه صريمه بصاد فرا مهملتين
اللهب المتوقد الغاب بالغين المعجمة والموحدة الشجر الملتف الصعدة بصاد
فعين مهملتين القناة المستويه الخطي الرمح منسوب الى الخط بفتح الخا المعجمة
وتشديد الطا المهملة مكان الفي الظل ابو كرب ملك من ملوك اليمن وتبع
كذلك البساله الشده الازهر الابيض الحرج بحا فرا مفتوحتين فجيم
الحرام الضيق الالباب العقول سخينه لقب لقريش قال في الروض ذكروا
ان قريشا كان اذا ذبحت قريش ذبيحة او نحرت نحيرة بمكة اتي بعجزها فصنع منه خزيرة
وهي بفتح الخا المعجمة وكسر الزاي وسكون التحتية بوزن جزيره وهي لحم يطبخ ببر ه
فيطعمه الناس فسميت قريش بها سخينه وقيل ان العرب كانوا اذا اسنتوا اكلوا
العلهز وهو الوبر والدم وتاكل قريش الخزيره واللفيفه فنفست عليهم العرب بذلك
فلقبوهم سخينه قال ولم تكن قريش تكره هذا اللقب ولو كرهته لما استجاز كعب ه
يذكره ورسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ولترك ادبا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ كان قرشيا ولقد استنشد عبد الملك بن مروان ما قاله الهوازني في قريش

يا شده ما شددنا غير كاذبة • على سخينه لولا الليل والحرم •

فقال ـــــ ما زاد هذا على ان استثنى ولم يكره سماع التلقين بسخينة فدل على
ان هذا اللقب لم يكن مكروها عندهم ولا كان فيه تعيير لهم بشي يكره قال في الزهري
وفي كلامه نظر في موضعين الاول كل من تعرض لنسب او تاريخ وشبههما في ما رايت
يزعمون ان قريشا كانت تعاب باكل السخينة هذا الكلبي والبلاذري وابو عبيدة
والمدايني وابو الفرج وابن دريد وابن الاعرابي وابو عبيده ومن لا يحصي قالوا ذلك
الثاني قوله ولو كرهه الى اخره ليس فيه دلاله على قوله لامور الاول يحتمل ان سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسمع ذلك او سمعه وانكره ولم يبلغنا خبر ذلك
قلت ـــ وهذان الامران ليسا بشي لقوله صلى الله عليه وسلم لكعب لما قال سخينة
كي تعارض بها لقد شكرك الله على قولك هذا يا كعب كما رواه ابن هشام والله اعلم
انه صلى الله عليه وسلم اراد نكايتهم فاغضا عن ذلك لان الذي بينهم كان اشد
من ذلك وقول السهيلي لقد استنشد عبد الملك الى اخره فيه نظر من حيث ان المرزباني
ذكر هذا الشعر لخداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
وليس من هوازن في ورد ولا صدر وان عبد الملك تنازع اليه قوم من بني عامر بن ه
صعصعة في العرافة فنظر الى فتى فيهم شعشاع فقال يا فتى قد وليتك العرافة
فقاموا وهم يقولون قد افلح بن خداش فسمعها عبد الملك فقال كلا والله لا يهجونا
ابوك في الجاهلية بقوله يا شده ما شددنا الى اخره وتسودن ــــــــ في الاسلام
نولاها غيره ه

شرح غريب قصيدة كعب رضي الله عنه

يرعبل بضم التحتية وفتح الراء وسكون العين المهملة وكسر الموحدة وباللام اي
يقطع المعمعه التهاب النار وحريقها ثم استعملت في اختلاف الاصوات في
شدة القتال الابا بالفتح والمد القصب بالقاف والصاد المهملة الواحدة
اباه ويقال هو اجمة الحلفا والقصب خاصة المأسده موضع الاسد واراد
بها هنا موضع الحرب المذاب بميم مفتوحه فذال معجمة فالف فدال مهملة
من ذاده اي طرده اطم لبني حرام غربي مساجد الفتح سميت به الناحية الجذع
بجيم تفتح وتكسر فزاي ساكنة فعين مهملة وهو منعطف الوادي قال في الاملاء هو
جانب الخندق دربوا حذقوا وتمرنوا المعلمون الذين يعلمون انفسهم
بعلامة في الحرب يعرفون بها المهجاه بضم الميم وفتح الها وبالجيم جمع مهجه
وهي النفس ويقال الخيال النفس وذكاوها لرب المشرق اراد المشرق ه
والمغرب تحذفه للعلم به العصبه الجماعه المرفق بكسر الميم الرفق السابغه
بالغين المعجمة الدرع الكامله تخط فضولها تجر على الارض ما فضل منها ه
النهي بفتح النون وكسرها وبالها وسكون التحتية الغدير وكل موضع ه
يجتمع فيه الما وجمعه انها ونهاء هبت تحركت المترقرق صفة نهي وهو الذي
تصفقه الريح فيجي ويذهب ومن رواه المترقق من الرقة القتير هنا مسامير
حلق الدرع وقد تقدم الحدق جمع حدقه الجنادب ذكر الجراد السك
هنا احكام السرد وهو متابعة نسج حلق الدرع وموالاته شيا فشيا حتى يتناسق
الموثق المثبت الجدلا بالجيم المفتوحه والدال الساكنه وللمد الدرع
المحكمة النسج يحفز بتحتية مفتوحه فحا مهملة ساكنه ففا مكسورة فزاي يرفعها
ويشمرها النجاد بكسر النون وبالجيم والمهملة حمايل السيف المهند السيف
صارم بالمهملة قاطع الرونق اللمعان الهياج يوم القتال قدما بضم
القاف وسكون الدال المهملة اي يتقدم ولم يعرج والقدم بضمتين الشجاع
نلحقها بضم النون وسكون اللام وكسر الحا المهملة وضم القاف الجماجم
جمع جمجمة الراس ضاحيا بضاد معجمة فحا مهملة اي بارزا للشمس الهامات
بها فالف فميم فالف فتا تانيث جمع هامه وهي الراس وهي المراد هنا بله اسم سمي
به الفعل ومعناه اترك ودع والاكف منصوب به ومن رواه بخفض الاكف جعل
بله مصدرا اضافه الى ما بعده كما قال تعالى فضرب الرقاب الفخمه بالفا والخا
المعجمة يعني بها الكتيبه الملمومه المجمعه المشرق هنا جبل
ومن رواه كداس قدس المشرق بقاف فدال فسين مهمله
القدس هنا جبلا والمشرق نعت له المقلص الفرس الخفيف المشمر
الورد بفتح الواو الفرس الذي تضرب حمرته الى الصفرة المجول الفرس الذي

ابيضت قوايمه تردي تسرع الكماه بضم الكاف الشجعان الطل بطا مهملة ه
الضعيف من المطر الملثق بميم مضمومه فلام ساكنه فثا مثلثه مكسورة
فقاف اي الذي يبل واللثق المبلل الحتوف جمع حتف الهلاك العمامه هنا
السحابه الوشيج بفتح الواو وكسر الشين المعجمه والجا المهملة الرمح المزهق
بالزاي والقاف المذهب للنفوس الحيط جمع حايط وهو اسم فاعل من حاط
يحوط دلفت بفتح الدال المهملة واللام والفا اي قربت النزق بنون
مضمومة فزاي مفتوحة مشددة جمع نازق وهو الغاضب السي الخلق الحوما
جمع حومه وهي موضع القتال نعنق بنون مضمومه فعين مهملة ساكنة
فنون مكسورة فقاف اي نسرع ه

شرح غريب قصيدة كعب بن مالك رضي الله عنه

سلعا والعريض تقدما الضماد بضاد ودال مهملة اسم موضع
ويحتمل ان يكون جمع ضمد وهو المرتفع من الارض النواضح الابل التي تستقي عليها
الما مدربات جمع مدربه اي مخرجه مودبه قد الفت الركوب والسير اي تعودت
المشي في الدروب فصارت تالفها وتعرفها فلا تنفر منها خوص بخا معجمة فواو فصاد
مهملة اي بارضيقه نقبت بالثا المثلثة والقاف والموحده جعرت رواكد
ثابتة دايمة يزخر بالزاي والخا المعجمة يعلو ويرتفع يقال زخر البحر والنهر اذا
ارتفع وعلا ماوه المرار بالرا الما الذي يمر فيها ومن رواه بالدال المهملة اراد
الما الذي يمدها الجمام بكسر الجيم جمع جمه وهي البير الكثيرة الما الثماد جمع
ثمد وهو الما القليل الغاب بالغين المعجمة الشجر الملتف البردي بموحدة
شي ينبت في البرك تصنع منه الحصر الغلاظ اجش بالجيم والشين المعجمة عالي
الصوت وقال في الروض الانف نبع صارت فيه بقع صفر وفي الروض بيض
من اليبس دوس ومراد قبيلتان نفر بضم العوقيد وفتح الثا المثلثة
لم تحرس الجلاد بكسر الجيم الضرب بالسيف في القتال السكه بالسين المهملة
والكاف الصف من النخل الانباط قوم من العجم حرثناها وغرسناها كما تفعل الانباط
في امصارها لا نخاف عليها كايد الجهات جمع جلهه وهو ما استقبلك من الوادي
اذا نظرت اليه من الجانب الاخر الحضر بحا مهملة مضمومة فضاد معجمة الجري
بين الخيل واشتداد الفرس في عدوه وروي خطر بالخا المعجمة والطا المهمله اي القدر
يقال لفلان خطر في الناس اي قدر الطول بفتح الطا الفضل وبضمها خلاف
العرض الغايات جمع غاية وهو حيث ينتهي طلق الفرس نخذ منكم بالذال
المعجمة نطلب منكم الشطر بالشين المعجمة الناحية والقصد المذاد تقدم واوه
المطهم بالطا المهملة وتشديدالها الفرس التام الخلق الطمر بكسر الطا المهملة
والميم وفتح الرا المشدده الفرس الخفيف حفق مضطرب ندب بالدال المهملة

والنا تطير في جريها يقال دفا الطاير اذا حرك جناحيه ليطير **المقلص** المشمر الشديد
الاراب جمع اربه بضم الهمزة وهي القطعه من اللحم **النهد** الغليظ **الهاد** العنق
واراد انه تام الخلق من موخره ومقدمه **السنة الجماد** اي سنة القحط **الاعنه**
جمع عنان وهو سير اللجام **مصغيات** مستمعات **القوانس** اعالي بيض الحديد
العاري من اهل القرى **البادي** من كان من اهل الباديه **البساله** الشده
والشجاعة **اشرجنا** بشين معجمة فراء فجيم ربطنا **الجدل** بضم الجيم وبالدال المهملة
واللام جمع جدلا وهي الدروع المحكمة النسج **الازب** بالزاي الشدايد والضيق
ومن رواه الارب فهو جمع اربه وهي العقده الشديدة **السوابغ** الدروع الكاملة
الصفر بفتح الصاد المهملة **المعتلث** هو الذي لا يوري نارا ويقال
المعتلث هو الذي يقطع من شجر لا يدري ايوري نارا ام لا **الاشم** العزيز **غداة**
بدي من رواه بالنون فهو من الندا وهو المجلس ومن رواه بدا بالموحده فهو ظاهر ومن
رواه بالتحتية فهو معلوم **الجزع** بكسر الجيم وسكون الزاي جانب الوادي وما انعطف
منه **المذكي** الذي بلغ الغاية في القوة **ضبي السيف** وسطه **ذبابه** طرفه
النجاد بالنون حمايل السيف

الباب العشرون في غزوة بني قريظة

تقدم في غزوة الخندق انهم ظاهروا قريشا واعانوهم على حرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونقضوا العهود والمواثيق التي كانت بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما اجدى ذلك عنهم شيا وبا وا بغضب من الله ورسوله والصفقه الخاسره في الدنيا
والاخره قال الله سبحنه وتعالى ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين
القتال وكان الله قويا عزيزا وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم
وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتاسرون فريقا واورثكم ارضهم وديارهم
واموالهم وارضا لم تطوها وكان الله على كل شي قديرا **قال** محمد بن عمر عن شيوخه
لما انصرف المشركون عن الخندق خافت بنوا قريظة خوفا شديدا وقالوا محمد
يزحف الينا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يومر بقتالهم حتى جاه جبريل
يامره به **روى** الامام احمد والشيخان مختصرا **و** البيهقي والحاكم وصححه مطولا
عن عايشه **و** ابو نعيم والبيهقي من وجه اخر عنها **و** ابن عايذ عن جابر بن عبد الله
و ابن سعد عن حميد بن هلال **و** ابن جرير عن عبد الله بن ابي اوفى **و** البيهقي عن عروه
و ابن سعد عن الماجشون **و** البيهقي عن عبيد الله بن كعب بن مالك وسعيد بن جبير
و ابن سعد عن يزيد بن الاصم **و** محمد بن عمر عن شيوخه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما رجع عن الخندق والمسلمون وقد عضهم الحصار فرجعوا مجهودين
فوضعوا السلاح ووضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بيت عايشه ودعا
بما فاخذ يغسل راسه **قال** ابن عقبه قد رجل احد شقيه **قال** محمد بن عمر

غسل راسه واغتسل ودعا بالمجمرة ليتبخر وقد صلى الظهر قالت عايشه فسلم علينا
رجل ونحن في البيت قال محمد بن عمر وقف موضع الجنايز فنادي عذيرك من محارب
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا فوثب وثبة شديده فخرج اليه وقمت في اثره
انظر من خلل الباب فاذا هو دحية الكلبي فيما كنت اري وهو ينفض الغبار عن راسه
وفي رواية وكاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الغبار عن وجهه وهو معتجر
وقال ابن اسحق معتجر بعمامة قال الماجشون كما رواه ابو نعيم عنها سودا من استبرق
مرخ من عمامته بين كتفيه على بغلة شهبا وفي لفظ فرس رحالة عليها قطيفه من ديباج
قال الماجشون احمر على ثناياه اثر الغبار وفي روايه قد عصب راسه الغبار عليه لامته
فاتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم على عرف الدابة فقال يا رسول الله ما اسرع ما حللتم
عذيرك من محارب عفا الله عنك وفي لفظ عفر الله لك اقد وضعتم السلاح قبل ان نضعه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال فوالله ما وضعناه وفي لفظ ما وضعت الملايكة
السلاح منذ نزل بك العدو وما رجعنا الان الا من طلب القوم حتى بلغنا حمرا الاسد يعني
الاحزاب وقد هزمهم الله ان الله تعالى يامرك بقتال بني قريظه وانا عامد اليهم بمن معي من
الملايكة لازلزل بهم الحصون فاخرج بالناس **قال** حميد بن هلال فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان في اصحابي جهدا فلو انظرتهم اياما فقال جبريل انهض اليهم فوالله
لادقنهم كدق البيض على الصفا ثم لاضعضعنها فادبر جبريل ومن معه من الملايكة حتى
سطع الغبار في زقاق بني غنم من الانصار **قال** انس رضي الله عنه فيما رواه البخاري
كاني انظر الى الغبار ساطعا في زقاق بني غنم موكب جبريل حين سار الى بني قريظه انتهى قالت
عايشه فرجعت فلما دخل قلت يا رسول الله من ذاك الرجل الذي كنت تكلمه قال ورايتيه
قلت نعم قال بمن تشبهينه قلت بدحية بن خليفة الكلبي قال ذاك جبريل امرني ان
امضي الى بني قريظه **قال** قتاده فيما رواه ابن عايذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث مناديا ينادي يا خيل الله اركبي **و** امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فاذن
في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا ببني قريظه **وروى** الشيخان
عن ابن عمر **و** البيهقي عن عايشه **و** البيهقي عن الزهري وعن ابن عقبه **و** الطبراني عن كعب
بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه عزمت عليكم ان لا تصلوا
العصر ووقع في مسلم في حديث ابن عمر صلاة الظهر فادرك بعضهم صلاة العصر وفي
لفظ الظهر في الطريق فقال بعضهم لا نصليها حتى ناتي قريظة انا لفي عزيمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما علينا من اثم فصلوا العصر ببني قريظة حين وصلوها بعد
غروب الشمس وقال بعضهم بل نصلي لم يرد منا ان ندع الصلاة فصلوا فذكر ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا من الفريقين **و** دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي بن ابي طالب فدفع اليه لواه وكان اللوا على حاله لم يحل من مرجعه من الخندق
فابتدره الناس

ذكر مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني قريظه

قال محمد بن عمر وابن سعد وابن هشام والبلاذري واستعمل رسول الله صلى الله عليه
وسلم على المدينة ابن ام مكتوم قال محمد بن عمر خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليهم لسبع بقين من ذي القعدة ولبس رسول الله صلى الله عليه وسلم الدرع والمغفر ۞
والبيضة واخذ قناة بيده وتقلد الترس وركب فرسه اللحيف وحفه اصحابه قد
لبسوا السلاح وركبوا الخيل ستة وثلاثين فرسا وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه
والخيل والرجالة حوله قال ابن سعد كان معه صلى الله عليه وسلم ثلاثة الاف
قلت كذا ذكر محمد بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فرسا وروى الطبراني
في الاوسط بسند رجاله ثقات عن ابي رافع و ابن سعد عن الكلبي وغيره و الطبراني
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اتى بني قريظة ركب على حمار عري
يقال له يعفور والناس حوله وروى الحاكم والبيهقي وابو نعيم عن عايشة و ابن اسحق
عن محمد بن عمر عن شيوخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بنفر من بني
النجار بالصورين فيهم حارثة بن النعمان قد صفوا عليهم السلاح فقال هل مر بكم احد
قالوا نعم دحية الكلبي مر على بغلة عليها رحالة عليها قطيفة من استبرق وامرنا بحمل ۞
السلاح فاخذنا سلاحنا وصففنا وقال لنا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع ۞
عليكم الان قال حارثة بن النعمان وكنا صفين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل
بعث الى بني قريظة ليزلزل بهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم و سبق علي في نفر من ۞
المهاجرين والانصار فيهم ابو قتادة الى بني قريظة روى محمد بن عمر عن ابي قتادة قال
انتهينا الى بني قريظة فلما راونا ايقنوا بالشر وغرز الراية عند اصل الحصن فاستقبلونا
في صياصيهم يشتمون رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه قال ابو قتادة وسكتنا
وقلنا السيف بيننا وبينكم و انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة فنزل قريبا
من حصنهم على بئر انا باسفل حرة بني قريظة فلما راه علي رضي الله عنه رجع الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامرني ان الزم اللوا فلزمته وكره ان يسمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذاهم وشتمهم فقال يا رسول الله لا عليك ان لا تدنوا من هولا الاخابيث فان الله
تعالى كافيك اليهود فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تامرني بالرجوع فكتمه
ما سمع فقال اظنك سمعت منهم لي اذى قال نعم يا رسول الله قال لو راوني لم يقولوا من ذلك
شيا فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وتقدمه اسيد بن الحضير فقال يا اعداء
الله لا نبرح عن حصنكم حتى تموتوا جوعا انما انتم بمنزلة ثعلب في جحر فقالوا يا ابن الحضير ۞
نحن مواليك دون الخزرج وخاروا فقال لا عهد بيني وبينكم ولا الّ ودنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وترسنا عنه ونادى باعلا صوته نفرا من اشرافهم حتى اسمعهم
فقال اجيبوا يا اخوة القردة والخنازير وعبدة الطاغوت هل اخزاكم الله وانزل بكم نقمته
اتشتموني فجعلوا يحلفون ما فعلنا ويقولون يا ابا القاسم ما كنت جهولا وفي لفظ ۞
ما كنت فاحشا واجتمع المسلمون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عشاء وبعث سعد
بن عبادة رضي الله عنه بحمال تمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين فكان طعامهم

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ نعم الطعام التمر ۞

ذكر محاصرة المسلمين لبني قريظة

غدا رسول الله صلى الله عليه وسلم سحرا وقدم الرماة وعبى اصحابه فاحاطوا بحصون
يهود وراموهم بالنبل والحجارة وهم يرمون من حصونهم حتى امسوا فباتوا حول الحصون
وجعل المسلمون يعتقبون يعقب بعضهم بعضا فما برح رسول الله صلى الله عليه وسلم
يراميهم حتى ايقنوا بالهلكة وتركوا رمي المسلمين و قالوا دعونا نكلمكم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم فانزلوا نباش بن قيس فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ان ينزلوا على ما نزلت عليه بنو النضير من الاموال والحلقة وتحقن دماءنا ونخرج
من بلادك بالنساء والذراري ولنا ما حملت الابل الا الحلقة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال تحقن دماءنا وتسلم لنا النساء والذرية ولا حاجة لنا فيما حملت الابل
فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان ينزلوا على حكمه وعاد نباش اليهم بذلك ۞

ذكر اعتراف كعب بن اسد كبير بني قريظة وغيره بصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما عاد نباش الى قومه واخبرهم الخبر قال كعب بن اسد يا معشر بني قريظة والله قد نزل
بكم الامر ما ترون واني عارض عليكم خلالا ثلاثا فخذوا ايها شئتم منها قالوا وما هي قال
نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم انه نبي مرسل وانه الذي تجدونه في
كتابكم فتامنون به على دمائكم واموالكم ونسائكم والله انكم لتعلمون ان محمدا نبي وما
منعنا من الدخول معه الا الحسد للعرب حيث لم يكن نبيا من بني اسرائيل فهو حيث جعله
الله ولقد كنت كارها لنقض العهد والعقد ولكن البلاء والشوم من هذا الجالس يعني حيي
بن اخطب وقد كان حيي دخل معهم في حصنهم حين رجعت عنهم قريش وغطفان وفاء لكعب
بن اسد بما كان عاهده عليه اتذكرون ما قال لكم ابن جواس حين قدم عليكم تركت الخمر
والخمير والتامير وجئت الى الشقاء والتمر والشعير قالوا وما ذاك قال انه يخرج بهذه القرية نبي
فان يخرج وانا حي اتبعه وانصره وان يخرج بعدي فاياكم ان تخدعوا عنه واتبعوه ۞
فكونوا انصاره واولياءه وقد امنتم بالكتابين كليهما الاول والاخر واقروه مني السلام واخبروه
اني مصدق به قال كعب فتعالوا فلنتابعه ونصدقه قالوا لا نفارق حكم التوراة ابدا
ولا نستبدل به غيره قال فاذا ابيتم علي هذه فلنقتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد
واصحابه رجالا مصلتين بالسيوف لم نترك ورانا ثقلا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان
نهلك نهلك ولم نترك ورانا نسلا نخشى عليه وان نظهر فلعمري لنجدن النساء والابناء قالوا
نقتل هولاء المساكين فما خير العيش بعدهم قال فان ابيتم علي هذه فالليلة ليلة السبت وانه
عسى ان يكون محمد واصحابه قد امنوا فيها فانزلوا لعلنا نصيب من محمد واصحابه غرة قالوا

نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يحدث فيه من كان قبلنا الا من قد علمت فاصابه ما لم يخف
عليك من المسخ فقال ما بات رجل منكم منذ ولدته امه ليلة واحدة من الدهر حازما ۞
فقال ثعلبة واسيد ابنا سعية واسد بن عبيد بن عمهم وهم نفر من هذيل ليسوا من بني قريظة
ولا النضير نسبهم فوق ذلك وهم بنو عم القوم يا معشر بني قريظة والله انكم لتعلمون انه رسول
الله وان صفته عندنا وحدثنا بها علماونا وعلما بني النضير هذا اولهم يعني حيي بن اخطب
مع خبر بن الهيبان اصدق الناس عندنا هو خبرنا بصفته عند موته قالوا لا نفارق التوراة
فلما راي هولا النفر اباوهم نزلوا تلك الليلة التي في صبحها نزلت بنو قريظة فاسلموا وامنوا
على انفسهم واهليهم واموالهم وقال عمرو بن سعدي يا معشر يهود انكم قد حالفتم محمدا على
ما حالفتموه عليه فنقضتم عهده الذي كان بينكم وبينه فلم ادخل فيه ولم اشرككم في غدركم
فان ابيتم ان تدخلوا معه فاثبتوا على اليهودية واعطوا الجزية فوالله ما ادري يقبلها ام لا
قالوا فنحن لا نقر للعرب بخرج في رقابنا ياخذه القتل خير من ذلك قال فاني بري منكم وخرج في
تلك الليلة مع ابني سعية فمر بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهم محمد بن مسلمة فقال
محمد من هذا قال عمرو بن سعدي قال محمد مر اللهم لا تحرمني اقالة عثرات الكرام وخلى سبيله فخرج
حتى اتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبات به حتى اصبح فلما اصبح غدا فلم يدر اين هو
حتى الساعة فسئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذاك رجل نجاه الله بوفائه ۞

ذكر طلب يهود ابا لبابة وما وقع له ونزول توبته

قال اهل المغازي وجهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في حصارهم فلما اشتد عليهم الحصار
ارسلوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة السبت ان ابعث الينا ابا لبابه بن عبد المنذر
نستشيره في امرنا فارسله اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قام اليه الرجال
وجهش اليه النسا والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم فقال كعب بن اسد يا ابا لبابه انا
قد اخترناك على غيرك ان محمدا قد ابى ان لا ننزل على حكمه فترى ان ننزل على حكمه قال نعم
واشار بيده الى حلقه انه الذبح قال ابو لبابه فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت
اني قد خنت الله فندمت واسترجعت فنزلت وان لحيتي لمبتلة من الدموع والناس ينتظرون
رجوعي اليهم حتى اخذت من وراء الحصن طريقا اخرى حتى جئت الى المسجد ولم ات رسول الله صلى
الله عليه وسلم فارتبطت وكان ارتباطي الى الاسطوانة المخلقة التي يقال لها اسطوانة التوبة
وقلت لا ابرح من مكاني حتى اموت او يتوب الله علي مما صنعت وعاهدت الله تعالى على ان
لا اطا ارض بني قريظة ابدا ولا اري في بلد خنت الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فيه
ابدا وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهابي وما صنعت فقال دعوه حتى يحدث الله
تعالى فيه ما شا لو كان جاني استغفرت له فاذ لم ياتني وذهب فدعوه وانزل الله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون قال ابو لبابه فكنت في
امر عظيم في حر شديد عدة ليال لا اكل فيهن ولا اشرب وقلت لا ازال هكذا حتى افارق
الدنيا او يتوب الله علي واذكر رؤيا رايتها في النوم ونحن محاصرون بني قريظة كاني في حماة
آسنة فلم اخرج منها حتى كدت اموت من ريحها ثم اري نهرا جاريا فاراني اغتسلت فيه حتى
استنقيت واراني اجد ريحا طيبة فاستعبرتها ابا بكر فقال لتدخلن في امر تغتم له ثم
يفرج عنك فكنت اذكر قول ابي بكر وانا مرتبط فارجوا ان ينزل الله تعالى توبتي قال فلم ازل
كذلك حتى ما اسمع الصوت من الجهد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الي قال
ابن هشام واقام مرتبطا ست ليال تاتيه امراته في كل صلاة فتحله حتى يتوضا ويصلي ثم
يرتبط وقال ابن عقبة زعموا انه ارتبط قريبا من عشرين ليلة قال في البداية وهذا اشبه
الاقاويل وقال ابن اسحق اقام مرتبطا خمسا وعشرين ليلة قال ابو عمر روي ابن وهب عن مالك
عن عبد الله بن ابي بكر ان ابا لبابه ارتبط بسلسلة ربوض والربوض الثقيلة بضع عشرة
ليلة حتى ذهب سمعه فما كاد يسمع وكاد يذهب بصره وكانت ابنته تحله اذا حضرت الصلاة
او اراد ان يذهب لحاجته فاذا فرغ اعادت الرباط والظاهر ان زوجته كانت تباشر حله
مرة وابنته مرة وانزل الله تعالى في توبة ابي لبابة واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا
صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم قال ابن اسحق حدثني يزيد بن
عبد الله بن قسيط ان توبة ابي لبابه نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت
ام سلمة قالت ام سلمه فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر وهو يضحك قالت
فقلت يا رسول الله مم تضحك اضحك الله سنك قال تيب على ابي لبابه قالت قلت افلا
ابشره يا رسول الله قال بلى ان شئت قال فقامت على باب حجرتها وذلك قبل ان يضرب عليهن
الحجاب فقالت يا ابا لبابه ابشر فقد تاب الله عليك قالت فثار الناس اليه ليطلقوه فقال
لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده فلما مر عليه خارجا
الى صلاة الصبح اطلقه قال السهيلي وروى حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن علي بن الحسين رضي
الله عنهم ان فاطمة رضي الله عنها جاءت تحله فقال اني حلفت ان لا يحلني الا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان فاطمة بضعة مني قلت علي بن زيد هو
ابن جدعان ضعيف وعلي بن الحسين روايته مرسلة قال ابو لبابه يا رسول الله ان من توبتي
ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي كله صدقة الى الله والى رسوله
صلى الله عليه وسلم قال يجزيك يا ابا لبابة الثلث ۞

ذكر نزول بني قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورده الامر الى سعد بن معاذ رضي الله عنه

فلما جهدهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم باسراهم فكتفوا رباطا وجعل على كتافهم محمد بن مسلمة ونحوا ناحية واخرجوا
النسا والذرية من الحصون فكانوا ناحية واستعمل عليهم عبد الله بن سلام وجمعت امتعتهم
وما وجد في حصونهم من الحلقة والاثاث والثياب فوجدوا فيها الفا وخمسمائة سيف
وثلاثمائة درع والفي رمح والفا وخمسمائة ترس وحجفة واثاثا كثيرا وانية كثيرة

وخمرا وجرارا وسكرا فاهريق ذلك كله ولم يخمسه ووجد من الجمال النواضح عدة ومن الماشية
شيا كثيرا فجمع هذا كله وبحي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس ودنت الاوس الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله حلفا وناد دون الخزرج وقد رايت ما صنعت ببني
قينقاع بالامس حلفا ابن ابي وهبت له ثلاثماية حاسر واربع ماية دارع وقد ندم حلفاونا
على ما كان من نقضهم العهد فهبهم لنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت لا يتكلم حتى اكثروا
عليه والحوا ونطقت الاوس كلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضون الحكم فيهم
الى رجل منكم قالوا بلى قال فذلك سعد بن معاذ وقال ابن عقبة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اختاروا من شيتم من اصحابي فاختاروا سعد بن معاذ فرضي بذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسعد يوميذ في المسجد بالمدينة في خيمة كعيبة بنت سعير بالتصغير فيهما
الاسلمية وكانت تداوي الجرحى وتلم الشعث وتقوم على الضايع الذي لا احد له وكان لها
خيمة في المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل سعد بن معاذ فيها ليعوده من
قرب فلما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم الى سعد خرجت الاوس حتى جاوه فحملوه
على حمار اعرابي بشندة من ليف وعلى الحمار قطيفة فوق الشند وخطامه من ليف وكان
رجلا جسيما فخرجوا حوله يقولون يا ابا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك
امر مواليك ليحسن فيهم فاحسن فقد رايت ابن ابي وما صنع في حلفايه واكثروا من هذا
وشبهه وهو لا يتكلم حتى اذا اكثروا عليه قال قد ان لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لايم
فقال الضحاك بن خليفة بن ثعلبة بن عدي بن كعب بن عبد الاشهل الانصاري وا قوماه وقال
غيره منهم نحو ذلك ثم رجع الضحاك الى الاوس فنعى لهم رجال بني قريظة قبل ان يصل اليهم
سعد عن كلمته التي سمع منه واقبل سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس حول
رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس فلما طلع سعد بن معاذ و في الصحيحين فلما دنا من
المسجد الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعده في بني قريظة ايام حصارهم للصلاة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم وفي لفظ خيركم فاما المهاجرون من
قريش فيقولون انما اراد الانصار واما الانصار فيقولون قد عم بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم المسلمين و عند الامام احمد قوموا الى سيدكم فانزلوه وكان رجال من بني
عبد الاشهل يقولون فقمنا له على ارجلنا صفين يحييه كل رجل منا حتى انتهى الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم و في حديث جابر رضي الله عنه عند ابن عايذ فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احكم فيهم يا سعد فقال الله ورسوله احق بالحكم قال قد امرك الله
ان تحكم فيهم وقالت الاوس الذين بقوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا عمرو
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك الحكم في امر مواليك فاحسن فيهم واذكر
بلاهم عندك فقال سعد اترضون حكمي لبني قريظة قالوا نعم قد رضينا بحكمك وانت
غايب عنا اختيارا منا لك ورجا ان تمن علينا كما فعل غيرك بحلفايه بني قينقاع
واثرنا عندك اثرنا واحوج ما كنا اليوم الى مجازاتك فقال سعد ما الوكم جهدا فقالوا
ما يعني بقوله هذا ثم قال سعد عليكم عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم ما حكمت قالوا

نعم ثم قال سعد للناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عنها اجلالا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى من ههنا مثل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن معه نعم قال سعد فاني احكم فيهم ان يقتل كل من جرت عليه الموسى
وتسبى النسا والذرية وتقسم الاموال وتكون الديار للمهاجرين دون الانصار
فقالت الانصار اخواننا كنا معهم فقال احببت ان يستغنوا عنكم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة وفي رواية للنساي لقد حكمت
اليوم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات و ذكر ابن اسحق في غير رواية البكاي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حكم سعد بذلك طرقني الملك سحرا و كان سعد
بن معاذ في الليلة التي في صبيحتها نزلت بنو قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد دعا فقال اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيا فابقني لها فانه لا قوم احب الي ان
اقاتلهم من قوم كذبوا رسولك واذوه واخرجوه وان كانت الحرب قد وضعت اوزارها
عنا وعنهم فاجعله لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة فاقر الله تعالى عينه منهم

ذكر قتلهم واخذ اموالهم وسبي ذراريهم

فلما حكم سعد بما حكم وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخميس لتسع ليال
كما ذكره محمد بن عمر وابن سعد وجزم به الدمياطي وقيل الخميس كما جزم به في الاشارة خلون
من ذي الحجة وامر بهم فادخلوا المدينة وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبي فسيقوا
الى دار اسامة بن زيد والنسا والذرية الى دار رملة بنت الحارث ويقال حبسوا جميعا
في دار رملة وامر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باحمال تمر فنثرت لهم فباتوا يكدمونها
كدم الحمر وامر بالسلاح والاثاث والمتاع والثياب فحمل الى دار
وبالابل والغنم ترعى هناك في الشجر فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا الى
السوق فامر باخدود فخدت في السوق ما بين موضع دار ابي الجهم العدوي الى احجار
الزيت بالسوق فكان اصحابه هناك يحفرون وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
عامة اصحابه فدعا برجال بني قريظة فكانوا يخرجون ارسالا تضرب اعناقهم في تلك
الخنادق فقالوا لكعب بن اسد وهو يذهب بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسالا
يا كعب ما ترى محمدا يصنع بنا قال ما يسوءكم ويلكم على كل حال لا تعقلون الا ترون الداعي
لا ينزع وانه من ذهب منكم لا يرجع هو والله السيف قد دعوتكم الى غير هذا فابيتم علي
قالوا ليس هذا حين عتاب لولا انا كرهنا ان نزرى برايك ما دخلنا في نقض العهد الذي
كان بيننا وبين محمد قال حيي بن اخطب اتركوا ما ترون من التلاوم فانه لا يرد عنكم شيا
واصبروا للسيف و كان الذين يلون قتلهم علي بن ابي طالب والزبير بن العوام و جا سعد
بن عبادة والحباب بن المنذر فقالا يا رسول الله ان الاوس قد كرهت قتل بني قريظة لمكان
حلفهم فقال سعد بن معاذ ما كرهه من الاوس احد فيه خير فمن كرهه فلا ارضاه الله فقام
اسيد بن الحضير رضي الله عنه فقال يا رسول الله لا تبقين دارا من دور الاوس الا فرقتهم

فيها لمن سخط فلا يرعو الله الا انفه فابعث الى داري اولا وهم نفر قومي في دور الاوس فقتلوهم ثم اتي بحيي بن اخطب مجموعة يداه الى عنقه عليه حلة شقحية وقال ابن اسحق فقاحية قد لبسها للقتل ثم عمد اليها فشقها انملة انملة لئلا يسلبها اياها احد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين طلع الم يمكن الله منك يا عدو الله قال بلى والله اما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولقد التمست العز في مظانه فابى الله الا ان يمكنك مني ولقد قلقلت كل مقلقل ولكنه من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس لا باس بامر الله قدر وكتاب وملحمة كتبت على بني اسرايل ثم جلس فضربت عنقه واتي بنباش بن قيس وقد جابذ الذي جاء به حتى قاتله فدق الذي جاء به انفه فارعفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للذي جاء به لم صنعت هذا به اما كان في السيف كفاية فقال يا رسول الله جابذني لان يهرب فقال نباش كذب والتوراة يا ابا القاسم لو خلاني ما تاخرت عن موطن قتل فيه قومي حتى اكون كاحدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنوا اسارهم وقيلوهم واسقوهم حتى يبردوا فتقتلوا من بقي لا تجمعوا عليهم حر الشمس وحر السلاح وكان يوما صايفا فقيلوهم وسقوهم فلما ابردوا اراح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل من بقي واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بكعب بن اسد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكعب قال نعم يا ابا القاسم قال ما انتفعتم بنصح ابن خراش لكم وكان مصدقا بي اما امركم باتباعي وان رايتموني ان تقروني منه السلام قال بلى والتوراة يا ابا القاسم ولولا ان تعيرني يهود بالجزع من السيف لاتبعتك ولكنه على دين يهود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمه فاضرب عنقه وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل كل من انبت منهم وروي ابن اسحق والامام احمد وابو داود والترمذي في صحيحه والنساي عن عطية القرظي قال كنت غلاما فوجدوني لم انبت فخلوا سبيلي وروي الطبراني عن اسلم الانصاري قال جعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم على اسارى قريظة فكنت انظر الى فرج الغلام فان رايته انبت ضربت عنقه وان لم اره جعلته في مغانم المسلمين وكان رفاعة بن سموال القرظي رجلا قد بلغ فلاذ بسلمى بنت قيس ام المنذر اخت سليط بن قيس وكانت احدى خالات النبي صلى الله عليه وسلم قد صلت القبلتين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته بيعة النسا فقالت يا نبي الله بابي انت وامي هب لي رفاعة فانه زعم انه سيصلي وياكل لحم الجمل فوهبه لها فاستحيته فاسلم بعد ولم يزل ذلك الداب حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلوا الى ان غاب الشفق ثم رد عليهم التراب في الخندق وكل ذلك بعين سعد بن معاذ فاستجاب الله دعوته واقر عينه رضي الله عنه ولم يقتل من نسايهم الا امراة واحدة من بني النضير يقال لها نباتة تحت رجل من بني قريظة يقال له الحكم وكان يحبها ويحبه فلما اشتد عليهم الحصار بكت اليه وقالت انك لمفارقي فقال هو والتوراة ما ترين وانت امراة فدلي عليهم هذه الرحاة فانا لم نقتل منهم احدا بعد وانت امراة وان يظهر محمد علينا فانه لا يقتل النسا وانما كره ان تسبى فاحب ان تقتل وكانت في حصن الزبير بن باطا فدلت رحى من فوق الحصن وكان المسلمون ربما جلسوا تحت الحصن يستظلون في

فيه فاطلعت الرحاة فلما راها القوم انفضوا وتدرك خلاد بن سويد فتشرخ راسه فحذر المسلمون اصل الحصن فلما كان اليوم الذي امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتلوا فيه دخلت على عايشة رضي الله عنها فجعلت تضحك ظهرا لبطن وهي تقول سراة بني قريظة يقتلون اذ سمعت صوت قايل يا نباتة قالت انا والله التي ادعى قالت عايشة ولم قالت قتلني زوجي وكانت جارية حلوة فقالت عايشة وكيف قتلك زوجك قالت كنت في حصن الزبير بن باطا فامرني فدليت رحى على اصحاب محمد فشدخت راس رجل منهم فمات وانا اقتل به فانطلق بها فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلت بخلاد بن سويد فكانت عايشة تقول الا انسى طيب نفس نباتة وكثرة ضحكها وقد عرفت انها تقتل وروي ابو داود قصتها مختصر

ذكر خبر ثابت بن قيس مع الزبير بن باطا

كان الزبير بن باطا من على ثابت بن قيس بن شماس يوم بعاث فاتى ثابت الزبير فقال يا ابا عبد الرحمن هل تعرفني قال وهل يجهل مثلك مثلي قال ثابت ان لك عندي يدا وقد اردت ان اجزيك بها قال الزبير ان الكريم يجزي الكريم واحوج ما كنت اليك اليوم فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه كان للزبير عندي يد جز ناصيتي يوم بعاث فقال اذكر هذه النعمة عندك وقد احببت ان اجزيه بها فهبه لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك فاتاه ثابت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهبك لي فقال الزبير شيخ كبير لا اهل لي ولا مال بيثرب ما اصنع بالحياة فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اعطني ماله واهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما لك فرجع الى الزبير فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطاني ولدك واهلك ومالك فقال الزبير يا ثابت اما انت فقد كافيتني وقد قضيت الذي عليك يا ثابت ما فعل الذي كان وجهه مراة صينية تترايا عذارى الحي في وجهه كعب بن اسد قال قتل قال فما فعل سيد الحاضر والبادي سيد الحيين كليهما يحملهم في الحرب ويطعمهم في المحل حيي بن اخطب قال قتل قال فما فعل مقدمتنا اذا شددنا وحاميتنا اذا فررنا عزال بن سموال قال قتل قال فما فعل المجلسان يعني بني كعب بن قريظة وبني عمرو بن قريظة قال قتلوا قال يا ثابت ما في العيش خير بعد هولا ارجع الى دار قد كانوا حلولا فيها فاخلد فيها بعدهم لا حاجة لي في ذلك ولكني يا ثابت انظر الى امراتي وولدي فاطلب الى صاحبك فيهم ان يطلقهم وان يرد اموالهم فطلبه ثابت من النبي صلى الله عليه وسلم اهل الزبير وماله وولده فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم اهله وماله الا السلاح قال الزبير يا ثابت سالتك بيدي عندك الا الحقتني بالقوم فما انا صابر لله فتلة دلو ناضح حتى القى الاحبة قال ابن اسحق فقدمه ثابت فضرب عنقه وقال محمد بن عمر قال ثابت ما كنت لاقتلك قال الزبير لا ابالي من قتلني فقتله الزبير بن العوام ولما بلغ ابا بكر الصديق قوله القى الاحبة قال يلقاهم في نار جهنم خالدا مخلدا

ذكر اصطفا رسول الله صلى الله عليه وسلم ريحانة بنت زيد النضرية لنفسه

كانت ريحانه بنت زيد بن عمرو بن خناجه من بني النضير متزوجه في بني قريظة فاصطفاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه وكانت جميله فعرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاسلام فابت الا اليهودية فعزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجد في نفسه فارسل
الى ابن سعيه فذكر له ذلك فقال ابن سعيه فداك ابي وامي هي تسلم فخرج حتى جاها فجعل يقول
لها لا تتبعي قومك فقد رايت ما ادخل عليهم حيي بن اخطب فاسلمي يصطفيك رسول الله
صلى الله عليه وسلم لنفسه فاجابت الى ذلك فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في
اصحابه اذ سمع وقع نعلين فقال ان هاتين لنعلا ابن سعيه يبشرني باسلام ريحانه
فجاه فقال يا رسول الله قد اسلمت ريحانه فسر بذلك وسياتي في ترجمتها نبذة من اخبارها
وتحرير نسبها ۞

ذكر قسم المغنم وبيعه

لما اجتمعت المغانم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمتاع فبيع فيمن يريد وبيع
السبي وقسمت النخل اسهما وكانت الخيل ستة وثلاثين فرسا فاسهم للفرس سهمان ولصاحبه
سهم وللراجل سهم سهم قاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة افراس فلم يضرب الا سهما
واحدا واسهم لخلاد بن سويد وقد قتل تحت الحصن واسهم لابي سنان بن محصن مات
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحاصرهم وكان يقاتل مع المسلمين وكان المسلمون ثلاثة
الاف وكانت سهمان الخيل والرجال على ثلاثة الاف واثنين وسبعين سهما للفرس سهمان
ولصاحبه سهم وكان السبي الفا من النسا والصبيان فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمسه قبل بيع المغنم فجزا السبي خمسة اجزا فاخذ خمسا فكان يعتق منه ويهب منه ويخدم
منه من اراد وكذلك النخل عزل خمسه وكل ذلك يسهم عليه خمسة اجزا ويكتب في سهم
منها لله ثم يخرج السهم فحيث طار اخذه ولم يتخير وصار الخمس الى محمية بن جزء الزبيدي ثم
فض اربعة اسهم على الناس واحذى رسول الله صلى الله عليه وسلم النسا اللاتي حضرن
القتال ولم يسهم لهن وهن صفيه بنت عبد المطلب وام عماره نسيبه وام سليط وام العلا
الانصاريه والسميرا بنت قيس وام سعد بن معاد كبشه بنت رافع ولما بيعت السبايا
والذريه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بطايفه قال محمد بن عمر الى الشام مع سعد
بن عباده يبيعهم ويشتري لهم سلاحا وخيلا وقال ابن اسحق وغيره بعث سعد بن زيد الانصاري
الاشهلي بسبايا من بني قريظه الى نجد فابتاع له بهم خيلا وسلاحا واشترى عثمان بن عفان
وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما طايفه فاقتسمه فسهمه عثمان بمال كثير وجعل عثمان
على كل من اشتراه من سبيهم شيا موقتا فكان يوجد عند العجايز المال ولا يوجد عند الشواب
فربح عثمان مالا كثيرا وذلك ان عثمان صار في سهمه العجايز ويقال لما قسم جعل الشواب على
حده ثم خير عبد الرحمن عثمان فاخذ العجايز قال ابن ابي سيره وانما لم يوجد ما جات به العجايز
فيكون في الغنيمة لانه لم يوجد معهن الا بعد شهر او شهرين فمن جا منهن بالذي وقت لهن
عتق فلم يتعرض لهن واشترى ابو الشحم اليهودي امراتين مع كل واحدة ثلاثة اطفال بماية
وخمسين دينارا وجعل يقول الستم على دين يهود فتقول المراتان لا نفارق دين قومنا حتى نموت
عليه وهن يبكين ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفرق في القسم والبيع بين النسا
والذرية وقال لا يفرق بين الام وولدها حتى يبلغ قيل يا رسول الله وما بلوغه قال تحيض
الجارية ويحتلم الغلام وكانت الام وولدها الصغار تباع من المشركين من العرب ومن
يهود واذا كان الولد صغيرا ليس معه ام لم يبع من المشركين ولا من اليهود الا من المسلمين ۞
واستشهد يوم بني قريظه خلاد بن سويد ومنذر بن محمد ۞

ذكر بعض ما قيل من الاشعار في هذه الغزوة

روى البخاري والنساي عن البرا بن عازب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لحسان يوم قريظه اهجهم او هاجهم وجبريل معك وروى ابن مردويه عن جابر رضي
الله عنه قال لما كان يوم الاحزاب وردهم الله بغيظهم قال النبي صلى الله عليه وسلم من
يحمي اعراض المسلمين فقام كعب وابن رواحه وحسان فقال لحسان اهجهم انت فانه سيعينك
عليهم روح القدس فقال حسان رضي الله عنه يبكي سعد بن معاذ رضي
الله عنه ويذكر حكمه فيهم ۞

لقد لقيت قريظه ما ساها ۰ وما وجدت لذل من نصير ۰
اصابهم بلا كان ۰ سوى ما قد اصاب بني النضير ۰
غداة اتاهم يهوي اليهم ۰ رسول الله كالقمر المنير ۰
له خيل مجنبة تعادى ۰ بفرسان عليها كالصقور ۰
تركناهم وما ظفروا بشي ۰ دماوهم عليهم كالعبير ۰
فهم صرعى تحوم الطير فيهم ۰ كذاك يدان ذو العند الفجور ۰
فانذر مثلها نصحا قريشا ۰ من الرحمن ان قبلت نذيري ۰

وقال ايضا

لقد لقيت قريظة ما ساها ۰ وحل بحصنها ذل ذليل ۰
وسعد كان انذرهم بنصح ۰ بان الهكم رب جليل ۰
فما برحوا بنقض العهد حتى ۰ هم في بلادهم الرسول ۰
احاط بحصنهم منا صفوف ۰ له من حر وقعتهم صليل ۰

وقال ايضا

تفاقد معشر نصروا قريشا ۰ وليس لهم ببلدتهم نصير ۰
هم اوتوا الكتاب فضيعوه ۰ وهم عمي عن التوراه بور ۰
كفرتم بالقران وقد اتيتم ۰ بتصديق الذي قال النذير ۰
فهان على سراة بني لوي ۰ حريق بالبويره مستطير ۰

وقال ايضا

لقد سجمت من دمع عيني عبرة ۰ وحق لعيني ان تفيض على سعد ۰

قتيل ثوى في معرك فجعت به … عيون ذواري الدمع دايمة الوعد
على ملة الرحمن وارث جنة … مع الشهدا وفدها اكرم الوفد
فان تك قد ودعتنا وتركتنا … وامسيت في غبراء مظلمة اللحد
فانت الذي يا سعد ابت بمشهد … كريم واثواب المكارم والحمد
لحكمك في حي قريظة بالذي … قضى الله فيهم ما قضيت على عمد
فوافق حكم الله حكمك فيهم … ولم تعف اذ ذكرت ما كان من عهد
فان كان ريب الدهر امضاك في الاولى … شروا هذه الدنيا بجناتها الخلد
فنعم مصير الصادقين اذا دعوا … الى الله يوما للرجاعة والقصد

وقال

ايضا على سعد بن معاذ ورجالا من اصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

الا ايها القوم هل لما حم دا … فع وهل ما مضى من صالح العيش راجع
تذكرت … نبات الحشا واهل مني المدامع
صبابة وجد ذكرتني اخوة … وقتلى مضى فيها طفيل ورافع
وسعد … منازلهم كالارض منهم بلاقع
وفوا يوم بدر للرسول وفوقهم … ظلال المنايا والسيوف لوامع
دعى فاجابوه بحق وكلهم … مطيع له في كل امر وسامع
فما نكلوا حتى توالوا جماعة … ولا يقطع الاجال الا المصارع
لانهم يرعون منه شفاعة … اذا لم يكن الا … شافع
فذلك يا خير العباد بلادنا … اجابتنا لله والموت ناقع
لنا القدم الاولى اليك وخلفنا … لناد لنا في ملة الله
ونعلم ان الملك لله وحده … وان قضا الله لابد واقع

تنبيهات الاول

قريظة بضم القاف وفتح الرا وسكون التحتية وبالظا المعجمة المشالة فتا تانيث قال السمعاني هو اسم رجل من اولاده قلعة حصينة بقرب المدينة فنسبت اليهم وقريظة والنضير اخوان من اولاد هارون عليه الصلاة والسلام ۵ **الثاني** روى البخاري في جميع الروايات عن شيخه عبد الله بن محمد بن اسما قال حدثنا جويريه بن اسما عن نافع عن بن عمر رضي الله عنهما قال قال لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة الى اخره ووافق البخاري على لفظ العصر من طريق جويريه الاسماعيلي وابو نعيم من طريق ابي حفص السلمي عن جويرية ۵ واصحاب المغازي ورواه الطبراني في والبيهقي في الدلايل باسناد صحيح الى الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن عمه عبيد الله بن كعب ورواه الطبراني ايضا من هذا الوجه موصولا بذكر كعب بن مالك والبيهقي عن عايشة رضي الله عنها وروا مسلم عن عبد الله بن محمد بن اسما بسنده وقال لا يصلين احد الظهر الا في بني قريظة ووافقه بن سعد وابو يعلى وابن حبان وابو نعيم من غير طريق ابي حفص السابق قال الحافظ ولم اره عن جويريه من غير طريق ابي حفص السلمي الا بلفظ الظهر وجمع بينهما باحتمال ان يكون بعضهم قبل الامر كان صلى الظهر وبعضهم لم يصلها فقيل لمن يصلها لا يصلين احد الظهر ولمن صلاها لا يصلين احد العصر او ان طايفة منهم راحت بعد طايفة فقيل للطايفة الاولى الظهر والتي بعد العصر قال الحافظ وهو جمع لا باس به لكن يبعده اتحاد مخرج الحديث لانه عند الشيخين كما بيناه اسناد واحد من مبداه الى منتهاه فيبعد ان يكون كل من رجال اسناده حدث به على الوجهين ولم يوجد ذلك ثم تاكد عندي ان الاختلاف في اللفظ المذكور من حفظ بعض رواته وبسط الكلام على ذلك ثم قال هذا كله من حيث حديث ابن عمر اما بالنظر الى حديث غيره فالاحتمالان المتقدمان في كونه قال الظهر لطايفه والعصر لطايفة متجه فيحتمل ان رواية الظهر هي التي سمعها بن عمر ورواية العصر هي التي سمعها كعب بن مالك وعايشه رضي الله عنهما وقيل في وجه الجمع ايضا ان يكون صلى الله عليه وسلم قال لاهل القوه او لمن كان منزله قريبا لا يصلين احد الظهر وقال لغيرهم لا يصلين احد العصر **الثالث** اغرب ابن التين فادعى ان الذين صلوا العصر صلوا على ظهور دوابهم واستند الى ان النزول الى الصلاه ينافي مقصود الاسراع في الوصول قال فاما الذين لم يصلوها عملوا بالدليل الخاص وهو ۵ الامر بالاسراع فترك عموم ايقاع العصر في وقتها الى ان فات والذين صلوا جمعوا بين دليل وجوب الصلاه ووجوب الاسراع فصلوا ركبانا لانهم لو صلوا نزولا لكان مضادة لما امروا به من الاسراع ولا يظن ذلك بهم مع ثقوب افهامهم قال الحافظ وفيه نظر لانه لم يامرهم بترك النزول فلعلهم فهموا ان المراد بامرهم ان لا يصلوا العصر الا في بني قريظة المبالغة في الامر بالاسراع فبادروا الى امتثال امره وخصوا وقت الصلاه من ذلك لما تقرر عندهم من تاكيد امرها فلا يمتنع ان ينزلوا فيصلوا ولا يكون في ذلك مضادة لما امروا به وادعوا انهم صلوا ركبانا يحتاج الى دليل ولم اره صريحا في شي من طرق هذه القصة **الرابع** يستفاد من حديث ابن عمر وكعب بن مالك وعايشه ترك تعنيف من بذل وسعه واجتهد فيؤخذ منه عدم تاثيمه وحاصل ما وقع في القصة ان بعض الصحابه حملوا النهي على حقيقته ولم يبالوا بخروج الوقت ترجيحا للنهي الثاني على الاول وهو ترك تاخير الصلاة عن وقتها واستدلوا بجواز التاخير لمن اشتغل بامر الحرب ولا سيما والزمان زمان تشريع والبعض الاخر حملوا النهي على غير الحقيقة وانه كناية عن الحث والاستعجال والاسراع الى بني قريظة قال في زاد المعاد ما حاصله كل من الفريقين ماجور بقصده الا ان من صلى حاز الفضيلتين امتثال الامر في الاسراع ۵ وامتثال الامر في المحافظة على الوقت ولا سيما في هذه القصة بعينها من الحث على المحافظة عليها وان من فاتته حبط عمله وانما لم يعنف الذين اخروها لقيام عذرهم في التمسك بظاهر الامر ولانهم اجتهدوا فاخروا لامتثال الامر لكنهم لم يصلوا الى ان يكونوا اصوب من اجتهاد الطايفة الاخرى **الخامس** قال السهيلي قوله من فوق سبع سموات معناه ان الحكم نزل من فوق قال ومثله قول زينب بنت جحش رضي الله عنها زوجني الله تعالى من نبيه من فوق سبع سموات اي انزل تزوجها من فوق قال ولا يستحيل وصفه تعالى بالفوق على

المعنى الذي يليق بجلاله لا على المعنى الذي يسبق الى الوهم من التحديد الذي يفضي الى
التشبيه **السادس** اختلف في مدة الحصار فقال ابن عقبة بضع عشرة ليلة وقال
ابن سعد خمسة عشرة ليلة وروى ابن سعد عن علقمة بن وقاص خمسا وعشرين ليلة ورواه
ابن اسحق عن ابيه عن معبد بن كعب ورواه الامام احمد والطبراني عن عايشة رضي الله عنها
السابع اختلف في عدد من قتل من بني قريظة فعند ابن اسحق انهم كانوا ستماية وبه جزم
ابو عمر في ترجمة سعد بن معاذ وعند ابن عايذ من مرسل قتادة كانوا سبعماية وقال
السهيلي المكثر يقول انهم ما بين الثماني ماية الى التسعماية وفي حديث جابر عند الترمذي والنسا
وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا اربعماية مقاتل فيحتمل في طريق الجمع ان يقال ان الباقين كانوا
اتباعا وقد حكى ابن اسحق انه قيل انهم كانوا تسعماية **الثامن** في شرح غريب القصة **رجل**
راسه بفتح الرا والجيم المشددة سرحه **المجمره** بكسر الميم الاولى المبخرة **عذيرك** بفتح
العين المهملة وكسر الذال المعجمة وسكون التحتية وفتح الراي هات من يعذرك قيل بمعنى
فاعل **دحيه** بكسر الدال المهملة وفتحها وهو الرييس **اثره** بكسر الهمزة وسكون الثا
المثلثة ويجوز فتحها وحكى تثليث الهمزة **الاعتجار** بالعمامة هو ان يلفها على الراس ويرد
طرفها على وجهه ولا يعمل منها شيا تحت ذقنه **ارى** بضم الهمزة اظن **الرحاله** بكسر الرا
وتخفيف الحا المهملة سرج من جلود ليس فيه خشب كانوا يتخذونه للركض الشديد والجمع
الرحايل **اللامه** بالهمز الدرع وقيل السلاح ولامة الحرب التة وقد يترك الهمز للتخفيف
الاستبرق ضرب من الديباج غليظ **الديباج** فارسي معرب بكسر الدال وقد تفتح
القطيفه كساء له خمل **الماجشون** بكسر الجيم وضم الشين المعجمة ومعناه الورد **الثنايا**
جمع ثنية وهي السن **حمرا الاسد** تقدمت في غزوتها **الجهد** المشقة والتعب
الصفا بالقصر الحجارة الملس **لاضعضعنها** لاحركنها وازلزلنها **ساطعا** مرتفعا **الزقاق**
بضم الزاي وتخفيف القاف وبعد الالف قاف اخرى **بني غنم** بغين معجمة مفتوحة وسكون
النون بطن من الخزرج من ولد غنم بن مالك بن النجار **كاني انظر الى الغبار** اي انه
يستحضر القصة حتى كانه ينظر اليها مشخصة له بعد تلك المدة الطويلة **موكب جبريل**
بتثليث البا الفتح بتقدير انظر والجر بدلا من الغبار والضم خبر مبتدا محذوف تقديره
هذا موكب جبريل والموكب نوع من السير وجماعة الفرسان او جماعة وكان السير برفق **يا خيل
الله اركبي** فيه حذف مضاف تقديره يا فرسان خيل الله اركبي ٥

شرح غريب ذكر مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم

لوا الجيش علمه وهو دون الراية **ابتدره الناس** سارعوا اليه **المغفر** بكسر
الميم ما يلبس تحت البيضة **القناه** الرمح **اللحيف** بالضم ياتي الكلام عليه في خيله صلى
الله عليه وسلم **البهي** بفتح البا وكسر الها وتشديد اليا لقب عبد الله بن يسار لبهايه
يعفور ياتي الكلام عليه في حميره صلى الله عليه وسلم **الصوران** تثنية صور بالفتح
ثم السكون اسم للنخل المجتمع الصغار موضع في اقصى بقيع الغرقد مما يلي بني قريظة

نقذف **الرعب** يرميه ويجعله **الصياصي** الحصون **برانا** بالضم وتخفيف النون
لغي وقيل بالفتح والتشديد لحي وقيل الحي لكن بدل النون وقيل غير ذلك **الحره** ارض
ذات حجارة سود نخرة كانها احرقت بالنار **الاخابيث** جمع
اسيد بضم الهمزة واخره دال مهملة **الحضير** بضم الحا المهملة **الجحر** بضم الجيم
الثقب **خاروا** ضعفوا وجبنوا **الطاغوت** ما عبد من دون الله ٥

بالموحدة صح

شرح غريب ذكر محاصره المسلمين لبني قريظه

النبل السهام **يعتقبون** يتناوبون **الحلقه** بفتح الحا وسكون اللام السلاح كله
الا ينزلوا على حكمه على قضايه فيهم ٥

شرح غريب ذكر اعتراف كعب بن اسد بصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

خلالا بكسر الخا المعجمة وتخفيف اللام اي خصالا جمع خلة بفتح المعجمة وتشديد اللام
اسرايل يعقوب **حيي** بضم الحا المهملة وتكسر وتحتيتين ثانيهما مشددة **اخطب**
بفتح الهمزة فخا معجمة ساكنة فطا مهملة فموحدة **على هذه** بتشديد التحتية وهذه اسم
اشارة محلها النصب مفعول ابيتم **جواس** بجيم فواو مشددة فالف فسين مهملة
النسل الولد **لعمري** بفتح اللام والعين اي حياتي **غره** بكسر الغين المعجمة وتشديد
الرا الغفله **مصلتين** جمع مصلت بكسر اللام بالصاد المهملة الساكنة اي مجردين
السيوف من اغمادها **اسيد** بفتح الهمزة وكسر المهملة وقيل انه بضم الهمزة وفتح
السين **سعيه** بسين فعين ساكنة مهملتين فتحتية مفتوحة فتا تانيث **الهيبان** بفتح
الهمزة وكسر التحتية المشددة بعدها موحدة **الهدل** بفتح الها واسكان الدال المهملة وباللام
الخرج بفتح الخا المعجمة وسكون الرا بعدها جيم والخراج ما يودي كل سنة ٥

شرح غريب ذكر طلبهم ابا لبابة رضي الله عنه

جهشت اليه بفتح الجيم والها اسرعت متباكيا **الاصطوان**
العمد بالدال ويجوز فتح العين والميم ويكون مفردا وجمعا ويجوز ضم العين والميم ايضا
والمراد هنا سواري المسجد **المخلقه** التي طليت بالخلوق وزن رسول وهو ما يتخلق به
من الطيب قيل وهو مايع فيه صفرة **ارى** بفتح الهمزة **حماه** طين اسود **اسنه** متغير
ربوض بفتح الرا وتخفيف الموحدة المضمومة وبعد الواو صاد معجمة اي عظيمة غليظة
قسيط تصغير قسط **ثار الناس** نهضوا **بضعة مني** بفتح الموحدة وسكون
الضاد المعجمة قطعة مني **اطابهم** اخره **انخلع من مالي** اخرج منه لله ٥

شرح غريب ذكر نزول بني قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

جهدهم اشتد عليهم **كتفوا** بالبنا للمفعول **الاثاث** بفتح الهمزة متاع البيت ٥

الواحدة اثاثة وقيل لا واحد لها من لفظه **الجرار** بكسر الجيم وتخفيف الراجمع جره ٥
السكر بفتح السين المهملة والكاف نبيذ التمر وفي التنزيل وتتخذون منه سكرا ورزقا
حسنا **اهريق** بضم الهمزة وفتح الها وتسكن **حلفاونا** اراد الذين حالفناهم على المناصرة
قنقاع تقدم ضبطها في غزوتها **الحاسر** بالحا والسين المهملتين الذي لا درع عليه
دارع صاحب درع **الحوا** عليه تمادوا على قولهم **الشعث** التفرق والانتشار **الضايع**
الذي ليس له من يقوم بامره وفي لفظ الضيعه بفتح الضاد المعجمة وسكون التحتية وفتح
العين المهملة وتا تانيث اي ترك وضيع وهو ايضا مصدر ضاع الشي ضيعه ضياعا ٥
واضعتهم تركتهم **اعرابي** منسوب الى الاعراب وهم سكان البادية **الشنذه** بشين
معجمة فنون فذال معجمة مفتوحات شبه الاكاف يجعل لمقدمته حنو وهو بالكسر واحد
احنا السرج والقتب وهو كل شي اعوجاجه **الخطام** بكسر الخا المعجمة ما يقاد به الدابة
ان بالفتح والمد قرب ودنا **اللايم** العاذل **النعي** خبر الموت **بمن علنا** تنعم ٥
ما الوكم جهدا اي ما ادع جهدا ولا اقصر في ذلك **الجهد** الطاقة **الموسى** اله الحديد
التي يحلق بها **تسبى النسا** السبي النهب واخذ الناس عبيدا واما **ارقعه** اي السموات
قال ابن دريد لذا جا على لفظ التذكير على معنى السقف قال ابن الاعرابي سموها بالرقيع
لانها مرقوعة بالنجوم **الملك** بكسر اللام **وضعت الحرب اوزارها** الاوزار
هنا السلاح واله الحرب وهو كناية عن الانقضا وفيه حذف اي حتى يضع اهل الحرب
اثقالهم فاسند الفعل الى الحرب مجازا ٥

شرح غريب ذكر قتلهم ٥

سيقوا من السوق بالفتح وهو الاسراع **الكدم** العض **الحمر** الحمير **غدا** سار غدوة
اي اول النهار **الاخدود** شق في الارض مستطيل **احجار الزيت** مكان بالمدينة
الشريفة **ارسالا** بفتح الهمزة اي طايفة بعد طايفة **عليه اصحابه** اشرافهم **يذهب
بهم** بضم اوله وفتح ثالثه **لا ينزع** لا يرجع **ازريه** قصر في حقه **الحباب** بحا
مهملة وموحدتين بوزن غراب **الحله** ازار وردا واصل تسميتها بها اذا كان الثوبان
جديدين كما حل طيهما فقيل له حله لهذا الاسم ثم استمر عليها **شجيه** بضم الشين
المعجمة من سحج البشر اذا تلون **فقاحيه** بفا مضمومه فقاف فحا مهمله فتحتية مشددة
نسب الى الفقاح وهو الزهر اذا انشقت اكمته **عمد اليها** قصد **الانمله** طرف الاصبع
التمس بمثناه فوقيه فميم فسين مهملة طلب **قلقلت** حركت **من يخذل الله يخذل**
بفتح الها من الاسم الكريم قاله السهيلي والضم الظاهر كما في نسخ صحيحة من السيرة **الملحمة**
القتال وموضعه ايضا **جابذه** لغه في جاذبه وقيل مقلوب منه اذا جره اليه **الاسار**
بالكسر القيد **قيلوهم** من القيلوله **تبردوا** تكسر شدة الحر **الجزع** بفتحتين نقيض
الصبر **لم انبت** بضم الهمزة وسكون النون وكسر الموحده **لا ذبه** استجار **سلمى** بفتح
السين المهملة **احدى خالات** النبي صلى الله عليه وسلم اي خالات جده عبد المطلب

لان امه من بني عدي بن النجار من الانصار **الداب** بالسكون والتحريك العادة والشان
بنانه بموحده ونونين بينهما الف نقله النووي في مبهماته عن الخطيب وقال في المورد
رايته بخط الحافظ الملغي بثا مثلثه فموحدة فالف ففوقيه قلت وكذا رايته في نسخه من
العيون صحيحة جدا قريت على مصنفها مرات وقرات على الحافظ بن حجر وغيره من المتقنين
الزبير بن باطا بفتح الزاي وابوه بموحدة فالف فطا مهملة فالف مقصوره **شدخه**
كسره **انطلق بها** بالبنا للمفعول ٥

شرح غريب ذكر خبر ثابت بن قيس رضي الله عنه

من عليه بفتح الميم وتشديد النون **بعاث** تقدم الكلام عليه في ابواب اسلام
الانصار **له عندي يد** نعمة انعمها علي **جز** بفتح الجيم وتشديد الزاي **مراه** بكسر
الميم واسكان الرا فهمزة مفتوحة ممدوده فتا تانيث **صينيه** منسوب الى الصين
العذارى جمع عذرا سميت البكر بذلك لضيقها **الحي** القبيله **البادي** خلاف الحاضر
المحل الجدب **مقدمتنا** بكسر الدال المهملة المشدده ومقدمة الحرب اوله **غزال** بغين
مهمله مفتوحة فزاي مشددة فالف فلام **سموال** بسين مهملة مكسورة وفتح ميم ٥
واخره لام **المجلس** بكسر الميم موضع الجلوس وبالفتح المصدر **فتلة دلو ناضح** قال
ابن اسحق بالفا والفوقيه اي مقدار ما ياخذ الرجل الدلو الذي خرج من البير فيصبها
في الحوض ثم يفتلها اي يردها الى موضعها وقال ابن هشام انما هو بالقاف والموحدة وقال
الدلو هو الذي ياخذها من المستقي ولفظ الخبر عند ابي عبيد صابر عنهم افراغه دلو
ما ابالي ما اهتم ولا اكترث ٥

شرح غريب ذكر اصطفائه صلى الله عليه وسلم ريحانه رضي الله عنها

خنافة **ووجد في نفسه** غضب ولم
يظهر ذلك ٥

شرح غريب قسم المغنم

قاد ثلاثة افراس جنبها **محص** بكسر الميم وسكون الحا وفتح الصاد المهملتين
ثم نون **السهمان** بالضم والاسهم والسهام النصيب **الرثه** بكسر الرا وتشديد
الثا المثلثة وهي متاع البيت الدون **احذى** بحا مهملة فذال معجمه اعطى **سهمه**
فعل ماض اي غلبه **محميه** بفتح الميم وسكون الحا المهملة وكسر الميم الثانية وتخفيف
التحية **جز** بجيم مفتوحه فزاي ساكنة فهمزه **سبره** بفتح السين المهملة وسكون الموحده

شرح غريب قصيدتي حسان رضي الله عنه

ما اساها اراد ما اساءها فقلب في العرب تفعل ذلك في بعض الافعال يقولون راي

ورا في معنى واحد على جهة القلب **المجنه** التي تجنب اي تقاد **تعادى** تجرى وتسرع
العبير هنا الزعفران **تحوم** بالحا المهملة تستدير **بدان** بضم التحتية تجزي **العند**
بفتح العين المهملة والنون وبالدال المهملة الخروج عن الحق **الفجور**
من الفجور وخفضه على الجوار قد كان يجوز فيه الرفع على الاقوى في القوافي ولكن لك من رواه
الفجور هنا مصدر قال تعالى فكيف كان نذير اي انذار اي **تفاقد** فقد
بعضهم بعضا وهود عا عليهم **بور** ضلالا وهلكى من البوار وهو الهلاك **السراه** بفتح
السين المهملة الخيار **البويره** موضع بني قريظة وتقدم الكلام عليها في غزوة بني
النضير **الطوايف** النواحي **السعير** النار الملتهبة **النزه** بضم النون البعد يقال
فلان ينزه نفسه عن الاقدار اي يباعد نفسه عنها **بضير** بالضاد المعجمة بمعنى يضر يقال
ضاره بمعنى ضره ومن رواه بالصاد المهملة فمعناه تشق وتقطع ٥

الباب الحادي والعشرون في غزوة بني لحيان من هذيل بن مدركة بناحية عسفان

وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عاصم بن ثابت وحبيب بن عدي واصحابهما المقتولين
بالرجيع الاتي ذكره في السرايا والمبعوث وجدا شديدا فاظهر انه يريد الشام ليصيب
من القوم غرة فعسكر من ناحية الجرف وخرج في مايتي رجل ومعهم عشرون فرسا قال
محمد بن عمر وابن سعد وابن هشام واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم فخرج من المدينة
فسلك على غراب ثم على محيص ثم على البتراء ثم صفق ذات اليسار فخرج على بين ثم على
صخيرات اليمام ثم استقام به الطريق على السيالة فاغذ السير سريعا حتى نزل بطن غران وبينها
وبين عسفان خمسة اميال حيث كان مصاب اصحابه فترحم عليهم ودعا لهم فسمعت به بنو
لحيان فهربوا في رؤس الجبال فلم يقدر منهم على احد فاقام يوما او يومين فبعث السرايا
في كل ناحية فلم يقدروا على احد فلما اخطاه من غرتهم ما اراد قال لو انا هبطنا عسفان
لراى اهل مكة انا قد جينا مكة فهبط في اصحابه حتى نزلوا عسفان قال
ابن اسحق ثم بعث فارسين وقال ابن عمر وابن سعد بعث ابا بكر رضي الله عنه في عشرة
فوارس لتسمع به قريش فيذعرهم فاتوا كراع الغميم ثم رجعوا ولم يلقوا احدا وراح رسول
الله صلى الله عليه وسلم قافلا قال جابر فيما رواه ابن سعد سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين وجه آيبون تائبون ان شا الله لربنا حامدون وفي رواية لربنا
عابدون اعوذ بالله من وعثا السفر وكابة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال زاد
محمد بن عمر اللهم بلغنا بلاغا صالحا يبلغ الى خير مغفرتك ورضوانا وقالوا وهذا اول
ما قال هذا الدعا وغاب صلى الله عليه وسلم عن المدينة اربع عشرة ليلة وقال
كعب بن مالك رضي الله عنه في هذه الغزوة ٥

لو ان بني لحيان كانوا تناظروا ۰ لقوا عصبا في دارهم ذات مصدق ۰

خرج في مايتي راكب من اصحابه حتى نزل عسفان ثم بعث فارسين من اصحابه حتى بلغا كراع الغميم

لقوا سرعانا يملا السرب روعه ۰ امام طحون كالمجرة فيلق ۰
ولكنهم كانوا وبارا تتبعت ۰ شعاب حجاز غير ذي متنفق ۰

تنبيهان الاول اختلفوا في اي شهر وفي اي سنة كانت هذه الغزوة فقال ابن سعد
كانت لهلال ربيع الاول سنة ست وصحح شيخه محمد بن عمر انها في سنة ست في رجب قال
ابن اسحق في رواية البكاي وسلمة بن الفضل على راس ستة اشهر في جمادي الاول وقال في
رواية يونس فيما ذكره الحاكم في شعبان وقال ابن حزم الصحيح انها في السنة الخامسة ٥
وذكرها بعضهم في السنة الرابعة وجزم الذهبي في تاريخ الاسلام وغيره من العلما بانها
في السادسة وصححه في البداية **الثاني** في بيان غريب ما سبق **لحيان** بكسر اللام وسكون
المهملة نسبة الى لحيان بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر **هذيل** بضم الها وفتح الذال
المعجمة وباللام **عسفان** بضم العين المهملة وسكون السين المهملة وبالفا والنون **غرة**
غفلة **وجد على عاصم** حزن **حبيب** بضم الحا المعجمة وفتح الموحدة **الرجيع** بفتح الرا
وكسر الجيم وزن رضيع من ناحية الشام على ثلاثة اميال من المدينة **الجرف** بضم الجيم والرا
وبالفا موضع قرب مكة واخر قرب المدينة واليمن واليمامة **غراب** بلفظ الطاير المعروف
جبل شامي المدينة **محيص** بفتح الميم وكسر الحا وبالصاد المهملتين كمليك موضع بالمدينة
البترا تانيث ابتر **صفق** بتشديد الفا عدل **يين** بتحتانيتين الاولى مفتوحة والثانية
ساكنة واخره نون وضبطه الصغاني بفتحهما واد من اودية المدينة **صخيرات** بضم
الصاد المهملة وبالخا المعجمة المفتوحة وسكون التحتية جمع صخرة بالتصغير **اليمام** بيا
مثلثة ورواه المغاربة بالمثناة الفوقية **السياله** كسحابة مكان على ثلاثين ميلا من المدينة
اغذ السير يغذه اغذا اذا بغين وذال معجمتين اي اسرع **غران** بضم الغين المعجمة
وتخفيف الرا واخره نون وادي الازرق **يدعوهم** يخوفهم **قافلا** راجعا **ايبون**
راجعون **وعثا السفر** بالمثلثة مشقته **الكابه** الحزن **تناظروا** اي اسطر بعضهم
بعضا **العصب** بضم العين وفتح الصاد المهملتين واخره موحدة الجماعات **السرعان**
بفتح السين والرا المهملتين اوائل القوم **السرب** بسين مهملة مفتوحة فرا ساكنة الطريق
وبكسر السين النفس **الروع** الفزع **طحون** كتيبة تطحن كل ما تمر به **المجره** هنا مجرة
السما وهي البياض المستطيل بين النجوم **الفليق** الكتيبة الشديدة **الوبار** جمع وبر
دويبة على قدر الهر يشبه بها العرب الضعفا **الشعاب** جمع شعب وهو المنخفض بين
الجبلين **الحجاز** بحا مهملة فجيم فالف فنون المعوج والاحجن المعوج ومن رواه الحجاز
بالزاي عنى ارض مكة وما يليها ومن رواه حجارا بالرا فهو جمع حجر **غير ذي متنفق** اي
ليس له باب يخرج منه واصله من النافقا وهو احد ابواب حجرة اليربوع اذا اخذ عليه
من باب الجحر خرج عليه ٥

الباب الثاني والعشرون في غزوة الحديبية

والسبب في ذلك ما رواه الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي عن مجاهد ٥

وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وابن جرير عن ابن زيد ومحمد بن عمر عن شيوخه قالوا
ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه دخل مكة هو واصحابه امنين محلقين رؤسهم ومقصرين
وانه دخل البيت واخذ مفتاحه وعرف مع المعرفين قال ابن سعد ومحمد بن عمر وغيرهما
واستنفر رسول الله صلى الله عليه وسلم العرب ومن حوله من اهل البوادي من الاعراب ليخرجوا
معه وهو يخشى من قريش الذي صنعوا ان يعرضوا له بحرب او يصدوه عن البيت فابطا عليه
كثير من الاعراب قال محمد بن عمر وقدم عليه بسر بضم الموحده وسكون المهمله واعجمها ابن
اسحق وكسر الموحدة ابن سفين بن عمرو الخزاعي لليال من شوال مسلما فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا بسر لا تبرح حتى تخرج معنا فانا ان شا الله معتمرون فاقام وابتاع لرسول
الله صلى الله عليه وسلم بدنا فكان يبعث بها الى ذي الجدر حتى حضر خروجه فامر بها فجلبت الى
المدينه وسلمها الى ناجية بن جندب الاسلمي فقدمها الى ذي الحليفه واستخلف على المدينة
قال محمد بن عمر وابن سعد ابن ام مكتوم وقال ابن هشام ومن تبعه نميلة بالنون تصغير نمله ابن
عبد الله الليثي وقال البلاذري بعد ان ذكر ابن ام مكتوم ويقال ابو رهم كلثوم بن الحصين قال
وقوم يقولون استخلفهما جميعا وكان ابن ام مكتوم على الصلاة ۵

ذكر خروجه صلى الله عليه وسلم

روى عبد الرزاق والامام احمد وعبد بن حميد والبخاري وابو داود والنساي وابن
جرير وابن المنذر عن معمر عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وابن اسحق عن الزهري عن عروة بن
الزبير عن المسور بكسر الميم وسكون السين المهمله بن مخرمه بفتح الميم وسكون الخا المعجمة ومروان
بن الحكم انهما حدثاه ومحمد بن عمر عن شيوخه يزيد بعضهم على بعض قال محمد بن عمر دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيته فاغتسل ولبس ثوبين من نسج صحار وركب راحلته القصوى من
عند بابه وخرج بام سلمة معه وام عماره وام منيع اسما بنت عمرو وام عامر الاشهلية ۵
وخرج بمن معه من المهاجرين والانصار ومن لحق به من العرب لا يشكون في الفتح للرويا المذكوره
وليس معهم سلاح الا السيوف في القرب وساق قوم الهدي فسار رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الاثنين لهلال ذي القعده حتى نزل ذا الحليفه فصلى الظهر ثم دعا بالبدن وهي
سبعون فجللت ثم اشعر منها عدة وهن موجهات الى القبله في الشق الايمن ثم امر ناجية
بن جندب فاشعر ما بقي وقلدهن نعلا نعلا واشعر المسلمون بدنهم وقلدوها وكان معهم مايتا
فرس وبعث صلى الله عليه وسلم بسر بن سفين عينا له وقدم عباد بن بشر طليعة في عشرين
فارسا ويقال جعل اميرهم سعد بن زيد الاشهلي ۵

ذكر احرامه صلى الله عليه وسلم

ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين وركب من باب المسجد بذي الحليفه فلما انبعثت
به راحلته مستقبله القبله احرم بالعمره ليامن الناس حربه وليعلم الناس انه انما خرج
زايرا لهذا البيت ومعظما له ولفظ تلبيته لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك

ان الحمد والنعمة والملك لا شريك لك واحرم غالب اصحابه وام المومنين ام سلمة باحرامه
ومنهم من لم يحرم الا بالجحفة وسلك طريق البيدا ومر فيما بين مكة والمدينة بالاعراب
من بني بكر ومزينه وجهينه فاستنفرهم فتشاغلوا باموالهم وقالوا فيما بينهم يريد محمد
يغزو بنا الى قوم معدين في الكراع والسلاح وانما محمد واصحابه اكلة جزور لن يرجع محمد
واصحابه من سفرهم هذا ابدا قوم لا سلاح معهم ولا عدد ثم قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ناجيه بن جندب بالهدي مع فتيان من اسلم ومعهم هدي المسلمين ولقي طايفة من
بني نهد فدعاهم الى الاسلام فابوا واهدوا له لبنا من نعمهم فقال لا اقبل هدية مشرك
فابتاعه المسلمون منهم وابتاعوا منهم ثلاثه اضب فاكل قوم احله وسال المحرمون رسول
الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال كلوا فكل صيد البر لكم حلال في الاحرام تاكلونه الا ۵
ما صدتم او صيد لكم وعطب من ناجيه بن جندب بعير من الهدي فجا بالابوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخبره فقال انحره واصبغ قلايده في دمه ولا تاكل انت ولا احد من
رفقتك منه وخل بين الناس وبينه ۵

ذكر حديث ابي قتاده والصعب بن جثامه وبعض من اهدي له

روى الامام مالك والسته عن ابي قتادة رضي الله عنه قال كنت يوما جالسا مع رجال
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم امامنا والقوم محرمون وانا
غير محرم عام الحديبية فابصروا حمارا وحشيا وانا مشغول اخصف نعلي فلم يوذنوني واحبوا
لو اني ابصرته وفي رواية فرايت اصحابي يتراون شيا وفي رواية يضحك بعضهم الى بعض فنظرت
فاذا حمار وحش فقمت الى فرسي فاسرجته ثم ركبت ونسيت السوط والرمح فقلت لهم ناولوني
السوط والرمح قالوا والله لا نعينك عليه فغضبت فنزلت فاخذتهما ثم ركبت فشددت
على الحمار فعقرته ثم جيت به وقد مات فوقعوا فيه ياكلونه ثم انهم شكوا في اكلهم اياه وهم
حرم فرحنا وخبات لرسول الله صلى الله عليه وسلم العضد معي فادركنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسالناه عن ذلك فقال هل منكم احد امره ان يحمل عليه او اشار اليه قالوا
لا فقال كلوا ما بقي من لحمه انما هي طعمة اطعمكموها الله هو حلال هل معكم منه شي فقلت
نعم فناولته العضد فاكلها وهو محرم وروى الامام مالك والشيخان والترمذي والنساي
عن الصعب بن جثامه رضي الله عنه انه اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمارا وحشيا
وهو بالابوا او بودان فرده عليه فلما راي ما في وجهه قال انا لم نرده عليك الا انا حرم
واهدي له ايما ابن رحضه الغفاري مع ابنه خفاف بن ايما رضي الله عنهما مائة شاة
وبعيرين يحملان لبنا فقال بارك الله فيكم وفرق ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى
له بعض الاعراب من ودان بليا مفتي وعنزا وضغابيس فجعل ياكل الضغابيس والعنز
واعجبه وادخل على ام سلمة منه وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه هذه الهديه ويرى
اهلها الفاظ بعضه ۵

ذكر امره كعب بن عجرة بحلق راسه لعذر

روى الامام احمد وعبد بن حميد والشيخان والترمذي وابن جرير والطبراني عن
كعب بن عجرة رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ونحن محرمون
قد حصرنا المشركون وكانت لي وفرة فجعلت الهوام تساقط على وجهي فمر بي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ايؤذيك هوام راسك قلت نعم قال ما كنت ارى ان الجهد بلغ بك
هذا فامرني ان احلق وانزل الله تعالى هذه الاية فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه
ففدية من صيام او صدقة او نسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صم ثلاثة ايام
او تصدق بفرق بين ستة مساكين او انسك ما تيسر لك ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم الجحفة امر بشجرة فقم ما تحتها فخطب الناس فقال اني كاين لكم فرطا وقد تركت فيكم
ما ان اخذتم به لن تضلوا ابدا كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم

ذكر بلوغ خبر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين

روى الخرائطي في الهواتف عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما توجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم يريد مكة عام الحديبية قدم عليه بشر بكسر الموحدة والمعجمة بن سفيان
العتكي فقال له يا بشر هل عندك علم ان اهل مكة علموا بمسيري فقال بابي انت وامي يا رسول
الله اني لاطوف بالبيت في ليلة كذا وقريش في انديتها اذ صرخ صارخ من اعلى جبل ابي
قبيس ليلة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسير بصوت اسمع اهل مكة

هبوا لساحركم منا صحابته ... سيروا اليه وكونوا معشرا كرما
بعد الطواف وبعد السعي في مهل ... وان يحوزهم من مكة الحرما
شاهت وجوهكم من معشر نكل ... لا ينصرون اذا ما حاربوا صنما

فارتجت مكة واجتمع المشركون وتعاقدوا على ان لا يدخل عليهم بمكة في عامهم هذا
فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا الهاتف سلفع شيطان الاصنام يوشك
ان يقتله الله تعالى ان شاء الله عز وجل فبينما هم كذلك اذ سمعوا من اعلى الجبل صوتا
وهو يقول

شاهت وجوه رجال حالفوا صنما ... وخاب سعيهم ما اقصر الهمما
اني قتلت عدو الله سلفعة ... شيطان اوثانكم سحقا لمن ظلما
وقد اتاكم رسول الله في نفر ... وكلهم محرم لا يسفكون دما

قالوا ولما بلغ المشركين خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم راعهم فاجتمعوا وتشاوروا
فقالوا ايريد محمد ان يدخلها علينا في جنوده معتمرا فتسمع العرب انه قد دخل علينا
عنوة وبيننا وبينه من الحرب ما بيننا والله لا كان هذا ابدا ومنا عين تطرف ثم قدموا
خالد بن الوليد على مايتي فارس الى كراع الغميم واستنفروا من اطاعهم من الاحابيش
واجلبت ثقيف معهم وخرجوا الى بلدح وضربوا بها القباب والابنية ومعهم النساء
والصبيان فعسكروا هناك واجمعوا على منع رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخول
مكة ومحاربته ووضعوا العيون على الجبال وهم عشرة انفس يوحي بعضهم الى بعض الصوت

فعل محمد كذا وكذا حتى ينتهي الى قريش ببلدح ورجع بسر بن سفيان الذي بعثه عينا له
من مكة وقد علم خبر القوم فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بغدير الاشطاط وراء
عسفان فقال يا رسول الله هذه قريش سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل
قد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله لا تدخلها عليهم ابدا وهذا
خالد بن الوليد في خيلهم قدموها الى كراع الغميم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح
قريش لقد اكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين ساير العرب فان هم اصابوني كان
ذلك الذي ارادوا وان اظهرني الله تعالى عليهم دخلوا في الاسلام وافرين وان لم
يفعلوا قاتلوا وبهم قوة فما تظن قريش فوالله لا ازال اجاهدهم على الذي بعثني الله به
حتى يظهره الله تعالى او تنفرد هذه السالفة

ذكر مشاورته صلى الله عليه وسلم وصلاته صلاة الخوف

ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله
ثم قال اما بعد يا معشر المسلمين اترون ان نميل الى ذراري هولاء الذين اعانوهم فنصيبهم
فان قعدوا قعدوا موتورين محزونين وان اتونا تكن عنقا وفي لفظ عينا قطعها الله
ام ترون ان نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه فقال ابو بكر رضي الله عنه الله ورسوله
اعلم يا رسول الله انما جئنا معتمرين ولم نجئ لقتال احد ونرى ان نمضي لوجهنا فمن صدنا عن
البيت قاتلناه ووافقه على ذلك اسيد بن الحضير وروى ابن ابي شيبة عن هشام بن
عروة عن ابيه ومحمد بن عمر عن شيوخه ان المقداد بن الاسود رضي الله عنه قال بعد كلام
ابي بكر انا والله يا رسول الله لا نقول لك كما قالت بنو اسرايل لنبيها اذهب انت وربك فقاتلا
انا هاهنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون انتهى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسيروا على اسم الله ودنا خالد بن الوليد في خيله حتى نظر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فصف خيله فيما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين القبلة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر عباد بن بشر رضي الله عنه فتقدم
في خيله فقام بازايه فصف اصحابه وحانت صلاة الظهر فاذن بلال واقام فاستقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم القبلة وصف الناس خلفه فركع بهم وسجد ثم سلم فقاموا على
ما كانوا عليه من التعبية فقال خالد بن الوليد قد كانوا على غرة لو حملنا عليهم لاصبنا
منهم ولكن تاتي الساعة صلاة اخرى هي احب اليهم من انفسهم وابنائهم فنزل جبريل بين
الظهر والعصر بهذه الاية واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طايفة منهم معك
وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورايكم ولتات طايفة اخرى لم يصلوا فليصلوا
معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم
فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان
تضعوا اسلحتكم وخذوا حذركم ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا فحانت صلاة العصر
فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف وستاتي كيفيتها في ابواب صلواته صلى

الله عليه وسلم

ذكر مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحديبية من غير طريق خالد بن الوليد وما وقع في ذلك من الايات

روى البزار بسند رجاله ثقات عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مختصرا ومحمد بن عمر عن شيوخه قالوا لما امسى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تيامنوا في هذا العصل وفي رواية اسلكوا ذات اليمين بين ظهور الحمض فان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة كره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلقاه وكان بهم رحيما فقال تيامنوا فايكم يعرف ثنية ذات الحنظل فقال بريدة بن الحصيب بحا مضمومة فصاد مفتوحة مهملتين فتحتية فموحدة الاسلمي انا يا رسول الله عالم بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلك امامنا فاخذ به بريدة في العصل قبل جبال سراوع قبل المغرب فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش فسلك بهم بريدة طريقا وعرا اجرد بين شعاب وسار قليلا تنكبه الحجارة وتعلقه الشجر وحار حتى كانه لم يعرفها قط قال فوالله اني كنت اسلكها في الجمعة مرارا فنزل حمزة بن عمرو الاسلمي فسار بهم قليلا ثم سقط في خمر الشجر فلا يدري اين يتوجه فنزل عمرو بن عبد نهم الاسلمي فانطلق امامهم حتى نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الثنية فقال هذه ثنية ذات الحنظل فقال عمرو نعم يا رسول الله فلما وقف به على راسها تحدر قال عمرو فوالله ان كان لتهمني نفسي وحدها انما كانت مثل الشراك فاتسعت لي حين برزت فكانت فجاجا لاحبة ولقد كان الناس تلك الليلة يسيرون جميعا مصطفين من سعتها يتحدثون واضات تلك الليلة حتى كانا في قمر وروى مسلم عن جابر مختصرا وابو نعيم عن ابي سعيد وابن اسحق عن الزهري ومحمد بن عمر عن شيوخه قال ابو سعيد وخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية حتى اذا كنا بعسفان سرنا في اخر الليل حتى اقبلنا على عقبة ذات الحنظل قال جابر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصعد ثنية المرار فانه يحط عنه ما حط عن بني اسرايل فكان اول من صعد خيل من الخزرج ثم تبادر الناس بعد وقال ابو سعيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذه الثنية الليلة كمثل الباب الذي قال الله تعالى لبني اسرايل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وقال ابن اسحق ان المسلمين لما خرجوا من الارض الصعبة وافضوا الى ارض سهلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا نستغفر الله ونتوب اليه فقالوا ذلك فقال والله انها للحطة التي عرضت على بني اسرايل فلم يقولوها قال ابو سعيد ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز هذه الثنية الليلة احد الا غفر له فلما هبطنا نزلنا فقلت يا رسول الله نخشى ان ترى قريش نيراننا فقال لن يروكم فلما اصبحنا صلى بنا صلاة الصبح ثم قال والذي نفسي بيده لقد غفر للركب اجمعين الا رويكبا واحدا على جمل احمر التفت عليه رجال القوم ليس منهم وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم مغفور له الا صاحب

الجمل الاحمر قال ابو سعيد فطلب في العسكر فاذا هو عند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل والرجل من بني ضمرة من اهل سيف البحر يظن انه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لسعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا وكذا فقال له سعيد ويحك اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك وقال جابر فقلنا له تعال يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لان اجد ضالتي احب الي من ان يستغفر لي صاحبكم وقال ابو سعيد فقال بعيري والله اهم من ان يستغفر لي واذا هو قد اضل بعيرا له فانطلق يطلب بعيرا له فانطلق يطلب بعيره بعد ان استبرا العسكر وطلبه فيهم فبينما هو في جبال سراوع اذ زلقت به نعله فتردى فمات فما علم به حتى اكلته السباع قال ابو سعيد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ انه سياتيكم اهل اليمن كانهم قطع السحاب هم خير اهل الارض

ذكر نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية وما وقع في ذلك من الايات

قال المسور بن مخرمة ومروان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار فلما دنا من الحديبية وقعت يد راحلته على ثنية تهبطه في غائط القوم فبركت به راحلته فقال وفي رواية فقال الناس حل حل فابت ان تنبعث والحت فقال المسلمون خلات القصوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلات القصوى وما ذاك لها بعادة وفي لفظ بخلق ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة ثم قال والذي نفس محمد بيده لا يسالوني اليوم خطة فيها تعظيم حرمات الله تعالى الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فقامت فولى الناس راجعا عوده على بدئه وفي رواية فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد من ثماد الحديبية ظنون قليل الماء يتربض الناس ماءه تربضا فلم يلبث الناس حتى نزحوه فاشتكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلة الماء وفي لفظ العطش فانتزع سهما من كنانته فامر به فغرز في الثمد فجاشت بالرواء حتى صدروا عنها بعطن قال المسور وانهم ليغترفون بانيتهم جلوسا على شفير البير قال محمد بن عمر والذي نزل بالسهم ناجية بن الاعجم رجل من اسلم ويقال ناجية بن جندب وهو سايق بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روي ان جارية من الانصار قالت لناجية وهو في القليب

يا ايها المايح دلوي دونكا ◆ اني رايت الناس يحمدونكا ◆

فقال ناجية وهو في القليب

قد علمت جارية يمانية ◆ اني انا المايح واسمي ناجية ◆

وطعنة ذات رشاش واهية ◆ طعنتها تحت صدور العادية ◆

قال محمد بن عمر حدثني الهيثم بن واقد عن عطاء بن ابي مروان عن ابيه قال حدثني اربعة عشر رجلا من اسلم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناجية بن الاعجم وكان ناجية بن الاعجم يقول دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شكي اليه قلة الماء فاخرج سهما من كنانته ودفعه الي ودعا بدلو من ماء البير فجئته به فتوضا فمضمض فاه ثم مج في الدلو والناس في حر شديد وانما هي بير واحدة قد سبق المشركون الى بلدح فغلبوا

على مياهه فقال انزل بالدلو فضعها في البير ثم ارماها بالسهم ففعلت فو الذي بعثه بالحق ما كدت اخرج حتى تغمرني وفارت كما تفور القدر حتى طمت واستوت بشفيرها يغترفون من جانبها حتى نهلوا من اخرهم وعلى الما يومئذ نفر من المنافقين منهم عبد الله بن ابي فقال اوس بن خولي ويحك يا ابا الحباب اما آن لك ان تبصر ما انت عليه ابعد هذا شي فقال اني قد رايت مثل هذا فقال اوس قبحك الله وقبح رايك فاقبل ابن ابي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا الحباب اين رايت مثل ما رايت اليوم فقال ما رايت مثله قط قال فلم قلت ما قلت فقال ابن ابي يا رسول الله استغفر لي فقال ابنه عبد الله بن عبد الله رضي الله عنه يا رسول الله استغفر له فاستغفر له **وروى** ابن اسحق ومحمد بن عمر عن البرا ابن عازب رضي الله عنهما قال انا نزلت بالسهم فالله اعلم

قصة اخرى

روى الامام احمد والبخاري والطبراني والحاكم في الاكليل وابو نعيم عن البرا ابن عازب و مسلم عن سلمة بن الاكوع و ابو نعيم عن ابن عباس و البيهقي عن عروة قال البرا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية اربع عشرة ماية والحديبية بير فنزحناها وعليها خمسون شاة ما تروبها فنزحناها فلم نترك فيها قطرة قال ابن عباس وكان الحر شديدا فشكى الناس العطش فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاه فجلس على شفيرها ثم دعا باناء وفي لفظ بدلو فتوضا في الدلو ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم انها اصدرتنا ما شينا نحن وركابنا قال البرا ولقد رايت اخرنا اخرج بثوب خشية الغرق حتى جرت نهرا وقال ابن عباس وعروة ففارت بالما حتى جعلوا يغترفون بايديهم منها وهو جلوس على شفيرها

قصة اخرى

روى البخاري في المغازي وفي الاشربة عن جابر بن عبد الله و مسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنهما قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة وقال جابر في رواية وقد حضر العصر وليس معنا ما غير فضلة فجعل في اناء فتوضا فاتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضا منها ثم اقبل الناس نحوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضا به ولا نشرب الا ما في ركوتك فافرغها في قدح ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في القدح فجعل الما يفور من بين اصابعه كامثال العيون فشربنا وتوضانا فقال سالم بن ابي الجعد فقلت لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا ماية الف لكفانا كنا خمس عشرة ماية

ذكر نزول المطر في تلك الايام وما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في صبيحة ذلك

روى الشيخان وابو عوانة والبيهقي عن زيد بن خالد رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبيه فاصابنا مطر ذات ليلة فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم اقبل علينا بوجهه فقال اتدرون ماذا قال ربكم قلنا الله ورسوله اعلم قال قال الله عز وجل اصبح من عبادي مومن وكافر فاما المومن من قال مطرنا برحمة الله وبفضل الله فهو مومن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنجم كذا وفي رواية بنو كذا وكذا فهو مومن بالكوكب **قال** محمد بن عمر وكان ابن ابي بن سلول قال هذا نوء الخريف مطرنا بالشعرى **وروى** ابن سعد عن ابي المليح عن ابيه قال اصابنا يوم الحديبية مطر لم يبل اسافل نعالنا فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صلوا في رحالكم **و** اهدى عمرو بن سالم وبسر بن سفين الخزاعيان رضي الله عنهما بالحديبية لرسول الله صلى الله عليه وسلم غنما وجزورا **و** اهدى عمرو بن ساعده لسعد بن عباده رضي الله عنه جزرا وكان صديقا له فجا سعد بالجزر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره ان عمرو اهداها له فقال وعمرو قد اهدى لنا ما ترى فبارك الله في عمرو ثم امر بالجزر تنحر وتقسم في اصحبه وفرق الغنم فيهم من اخرها وشرك فيها فدخل على ام سلمة من لحم الجزور كنحو ما دخل رجل من القوم وشرك صلى الله عليه وسلم في شاته فدخل على ام سلمة بعضها وامر صلى الله عليه وسلم للذي جا بالهدية بكسوة

ذكر قدوم بديل بن ورقا الخزاعي ورسل قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية جاه بديل بن ورقا واسلم بعد ذلك في رجال من خزاعة منهم عمرو بن سالم وخراش بن امية وخارجة بن كرز ويزيد بن اميه وكانت عيبة نصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم بتهامه منهم المسلم ومنهم الموادع لا يخفون عنه بتهامة شيا فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سلموا فقال بديل بن ورقا جيناك من عند قومك كعب بن لوى وعامر بن لوى قد استنفروا لك الاحابيش ومن اطاعهم قد نزلوا اعداد مياه الحديبيه معهم العوذ المطافيل النسا والصبيان يقسمون بالله لا يخلون بينك وبين البيت حتى تبيد خضراهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لم نات لقتال احد انما جينا لنطوف بهذا البيت فمن صدنا عنه قاتلناه ان قريشا قد اضرت بهم الحرب ونهكتهم فان شاوا ماددتهم مدة يامنون فيها ويخلون فيما بيننا وبين الناس والناس اكثر منهم فان اجابوني فذلك الذي ارادوا فان ظهر امري على الناس كانوا بين ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس او يقاتلوا وقد جموا وان هم ابوا فو الله لاجهدن على امري هذا حتى تنفرد سالفتي ولينفذن الله تعالى امره فوعى بديل مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سابلغهم ما تقول وعاد وركبه الى قريش فقال ناس منهم هذا بديل واصحبه وانما يريدون ان يستخبروكم فلا تسلوهم عن حرف واحد فلما راى بديل انهم لا يستخبرونه قال انا جينا من عند محمد اتحبون ان نخبركم عنه فقال عكرمه بن ابي جهل والحكم بن العاصي واسلما بعد ذلك ما لنا حاجة بان تخبرونا عنه ولكن اخبروه عنا انه لا يدخلها علينا عامه هذا ابدا حتى لا يبقى منا رجل فاشار عليهم عروة بن مسعود الثقفي واسلم بعد ذلك بان يسمعوا كلام بديل فان اعجبهم قبلوه والا تركوه فقال صفوان بن امية والحارث بن هشام واسلما بعد ذلك اخبرونا بالذي رايتم وسمعتم فقال بديل انكم تعجلون على محمد صلى الله عليه وسلم انه لم يات لقتال انما جا معتمرا واخبرهم بمقالة النبي صلى الله عليه وسلم فقال عروة يا معشر قريش اتتهموني قالوا لا قال الستم بالوالد قالوا بلى وكان عروة لسبيعة بنت عبد شمس القرشية قال الستم تعلمون اني استنفرت اهل

عكاظ لنصركم فلما بلحوا علي نفرت اليكم بنفسي وولدي ومن اطاعني قالوا قد فعلت ما انت
عندنا بمتهم قال اني لكم ناصح وعليكم شفيق لا ادخر عنكم نصحا فان بديلا قد جاءكم بخطة
رشد لا يردها احد ابدا الا اخذ شرا منها فاقبلوها منه وابعثوني حتى اتيكم بمصداقها
من عنده وانظر الى من معه واكون لكم عينا اتيكم بخبره فبعثته قريش الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد تركت كعب بن لوي
وعامر بن لوي على عداد مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل قد استنفروا لك الاحابيش
ومن اطاعهم قد لبسوا جلود النمور وهم يقسمون بالله لا يخلون بينك وبين البيت حتى
تجتاحهم وانما انت من قتالهم بين احد امرين ان تجتاح قومك فلم يسمع برجل اجتاح قومه
واصله قبلك او بين ان يخذلك من ترى معك واني والله لا ارى معك وجوها واني لا ارى
الا اوباشا وفي رواية اشوابا من الناس لا اعرف وجوههم ولا انسابهم وخليقا ان يفروا ويدعوك
وفي رواية وكاني بهم لو قد لقيت قريشا اسلموك فتوخذ اسيرا فاي شي اشد عليك من هذا
فغضب ابو بكر وكان قاعدا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال امصص بظر اللات
انحن نخذله او نفر عنه فقال عروة من ذا قالوا ابو بكر فقال عروة اما والله لولا يد لك
عندي لم اجزك بها لاجبتك وكان عروة قد استعان في حمل دية فاعانه الرجل
بالفريضتين والثلاث واعانه ابو بكر بعشر فرايض فكانت هذه يد ابي بكر عند عروة
وطفق عروة كلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم مس لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمغيرة بن شعبة قايم على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف على وجهه المغفر
لما قدم عروة لبسها فطفق المغيرة كلما اهوى عروة يده ليمس لحيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم قرع يده بنعل السيف ويقول اكفف يدك عن مس لحيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل ان لا تصل اليك فانه لا ينبغي لمشرك ان يمسه فلما اكثر عليه غضب عروة وقال
ويحك ما افظك واغلظك وقال ليت شعري من هذا الذي اذاني من بين اصحابك
والله لا احسب فيكم الام منه ولا اشر منزله فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
هذا ابن اخيك المغيرة بن شعبه فقال عروة وانت بذلك يا غدر والله ما غسلت عنك
غدرتك بعكاظ الا امس لقد اورثتنا العداوة من ثقيف الى اخر الدهر وسياتي في
ترجمة المغيره بيان هذه الغدره وجعل عروة يرمق اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعينه فوالله ما يتنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامه الا وقعت في كف رجل من
القوم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم بامر ابتدروا امره واذا توضا كادوا
يقتتلون على وضوئه ولا يسقط شي من شعره الا اخذوه واذا تكلم خفضوا اصواتهم
عنده وما يحدون النظر اليه تعظيما له فلما فرغ عروة من كلام رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما قال لبديل بن ورقا وكما عرض
عليهم من المدة فاتى عروة قريشا فقال يا قوم اني وفدت على الملوك كسرى وقيصر والنجاشي
اني والله ما رايت ملكا قط اطوع فيما بين ظهرانيه من محمد في اصحابه والله ان رايت
ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا وليس بملك والله ما يتنخم نخامة

الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم بامر ابتدروا امره واذا
توضا كادوا يقتتلون على وضوئه ايهم يظفر منه بشي ولا يسقط شعر من شعره الا اخذوه
واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون النظر اليه تعظيما له ولا يتكلم رجل منهم
حتى يستاذنه فان هو اذن له تكلم وان لم ياذن له سكت وقد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها
قد حزرت القوم واعلموا انكم ان اردتم منهم السيف بذلوه لكم وقد رايت قوما لا يبالون
ما يصنع بهم اذا منعوا صاحبهم والله لقد رايت معه نسا ما كن ليسلمنه ابدا على حال
فروا رايكم فما ذوه يا قوم واقبلوا ما عرض عليكم فاني لكم ناصح مع اني اخاف ان
لا تنصروا على رجل اتى زايرا لهذا البيت معظما له معه الهدي ينحره وينصرف فقالت
قريش لا تكلم بهذا يا ابا يعفور لو غيرك تكلم بهذا ولكن نرده عامنا هذا ويرجع الى قابل
فقال ما اراكم الا ستصيبكم قارعة فانصرف هو ومن تبعه الى الطايف فقام الحليس
وهو بمهملتين مصغر بن علقمة الكناني وكان من رؤوس الاحابيش لا اعلم له اسلاما فقال
دعوني اته فلما اشرف على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا فلان من قوم يعظمون البدن وفي لفظ الهدي ويتالهون فابعثوها له فبعثت له
فلما راى الهدي يسيل عليه من عرض الوادي عليها قلايدها قد اكلت اوبارها رجع
الى الحليس واستقبله الناس يلبون قد اقاموا نصف شهر قد تفلوا وشعثوا فصاح وقال
سبحان الله ما ينبغي لهولا ان يصدوا عن البيت ابى الله ان تحج لخم وجذام وكنده وحمير
ويمنع ابن عبد المطلب ما ينبغي لهولا ان يصدوا عن البيت هلكت قريش ورب الكعبة
ان القوم انما اتوا عمارا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل يا اخا بني كنانه وذكر
ابن اسحق ومحمد بن عمر وابن سعد انه لم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى ذلك
اعظاما لما راى فحدثا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خاطبه من بعد فرجع الى قريش فقال
اني رايت ما لا يحل منعه رايت الهدي في قلايده قد اكل اوباره معكوفا عن محله والرجال
قد تفلوا وقملوا ان يطوفوا بهذا البيت والله ما على هذا حالفناكم ولا عاقدناكم على ان
تصدوا عن البيت من جاء معظما لحرمته مؤديا لحقه والهدي معكوفا ان يبلغ محله
والذي نفسي بيده لتخلن بينه وبين ما جاء له او لانفرن بالاحابيش نفرة رجل واحد فقالوا
كف عنا يا حليس حتى ناخذ لانفسنا ما نرضى به وفي لفظ اجلس فانما انت اعرابي لا علم
لك فلما رايت من محمد مكيده فقام مكرز بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الرا بعدها زاي
بن حفص فقال دعوني اته فلما طلع وراه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا رجل
غادر وفي لفظ فاجر فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمه بنحو ما كلمه به بديل
وعروة فرجع الى اصحابه فاخبرهم بما رد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر ارساله صلى الله عليه وسلم خراش بن اميه وبعده عثمان بن عفان الى قريش

قال محمد بن اسحق ومحمد بن عمر وغيرهما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قريش خراش
بن اميه على جمل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له الثعلب ليبلغ عنه اشرافهم بما

جاله فعقر عكرمه بن ابي جهل واسلم بعد ذلك الجمل واراد واقتله فمنعه الاحابيش فخلوا
سبيله حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكد فاخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بما لقي وروى البيهقي عن عروة قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبية
فزعت قريش لنزوله عليهم فاحب ان يبعث اليهم رجلا من اصحابه فدعا عمر بن الخطاب ليبعثه
الى قريش فقال يا رسول الله اني اخاف قريشا على نفسي قد عرفت قريش عداوتي لها وليس بها
من بني عدي من يمنعني وان احببت يا رسول الله دخلت عليهم فلم يقل له رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيا فقال عمر يا رسول الله ولكني ادلك على رجل اعز بمكة مني واكثر عشيرة وامنع
وانه يبلغ لك ما اردت عثمان بن عفان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان فقال
اذهب الى قريش واخبرهم انا لم نات لقتال وانما جينا عمارا وادعهم الى الاسلام وامره ان
ياتي رجالا بمكة مومنين ونسا مومنات فيدخل عليهم ويبشرهم بالفتح ويخبرهم ان الله
تعالى وشيكا ان يظهر دينه بمكة حتى لا يستخفى فيها بالايمان فانطلق عثمان الى قريش
فمر عليهم ببلدح فقالوا اين تريد فقال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم لادعوكم
الى الاسلام والى الله جل ثناوه وتدخلوا في الدين كافة فان الله تعالى مظهر دينه ومعز نبيه
واخرى تكفون ويكون الذي يلي هذا الامر منه غيركم فان ظفر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذلك ما اردتم وان ظفر كنتم بالخيار بين ان تدخلوا فيما دخل فيه الناس او تقاتلوا
وانتم وافرون جامون ان الحرب قد نهكتكم واذهبت الاماثل منكم واخرى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخبركم انه لم يات لقتال احد انما جا معتمرا معه الهدي عليه
القلايد ينحره وينصرف فقالوا قد سمعنا ما تقول لا كان هذا ابدا ولا دخلها
علينا عنوة فارجع الى صاحبك فاخبره انه لا يصل الينا ولقيه ابان بن سعيد فاسلم
بعد ذلك فرحب به ابان واجاره وقال لا تقصر عن حاجتك ثم نزل عن فرس كان عليه فحمل عثمان
على السرج وردف وراه وقال

• اقبل وادبر لا تخف احدا • بنو سعيد اعزة الحرم •

فدخل به مكة فاتى عثمان اشراف قريش رجلا رجلا فجعلوا يردون عليه ان محمدا لا يدخلها
علينا ابدا ودخل على قوم مومنين من رجال ونسا مستضعفين بمكة فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد اظلكم حتى لا يستخفى بمكة الايمان ففرحوا بذلك وقالوا اقرا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم السلام ولما فرغ عثمان من رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قريش قالوا
له ان شيت ان تطوف بالبيت فطف فقال ما كنت لافعل حتى يطوف رسول الله صلى الله
عليه وسلم واقام عثمان بمكة ثلاثا يدعوا قريشا وقال المسلمون وهم بالحديبية قبل ان
يرجع عثمان خلص عثمان من بيننا الى البيت فطاف به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اظنه طاف بالبيت ونحن محصورون قالوا وما يمنعه يا رسول الله وقد خلص اليه قال
ذلك ظني به ان لا يطوف بالكعبة حتى نطوف وعند ابن جرير وابن ابي حاتم عن سلمة بن الاكوع
مرفوعا لو مكث كذا وكذا سنة ما طاف حتى اطوف فلما رجع عثمان الى رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم قال المسلمون له اشتفيت من البيت يا ابا عبد الله فقال عثمان بيس ما ظننتم

بي فوالذي نفسي بيده لو مكثت مقيما بها سنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية
ما طفت حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد دعتني قريش الى ان اطوف بالبيت
فابيت فقالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمنا واحسننا ظنا وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يامر اصحابه بالحراسة بالليل فكانوا ثلاثة يتناوبون الحراسة اوس بن خولي
بفتح الخا المعجمة والواو وعباد بن بشر ومحمد بن مسلمه وكان محمد بن مسلمه على حرس رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي وعثمان بن عفان بمكة وقد كانت قريش بعثت ليلا خمسين
رجلا عليهم مكرز بن حفص وامروهم ان يطوفوا بالنبي صلى الله عليه وسلم رجاء ان يصيبوا منهم
احدا او يصيبوا منهم غرة فاخذهم محمد بن مسلمة فجا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وافلت
مكرز فخبر اصحبه وظهر قول النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم انه رجل غادر وكان رجال
من المسلمين قد دخلوا مكه باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كرز بن جابر الفهري
وعبد الله بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس وعبد الله بن حذافة السهمي وابو الروم بن عمير
العبدري وعياش بن ابي ربيعة وهشام بن العاص بن وايل وحاطب بن عمرو وعمير بن وهب
الجمحي وحاطب بن ابي بلتعة وعبد الله بن امية قد دخلوا مكة في امان عثمان وقيل سرا فعلم
بهم فاخذوا وبلغ قريشا حبس اصحابهم الذين مسكهم محمد بن مسلمة فجا جمع من قريش الى
النبي واصحبه حتى تراموا بالنبل والحجارة واسر المسلمون من المشركين ايضا اثني عشر فارسا
وقتل من المسلمين ابن زنيم وقد اطلع الثنية من الحديبية فرماه المشركون فقتلوه وبعثت
قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى واسلما بعد ذلك ومكرز بن حفص فلما جا سهيل
وراه النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه سهل امركم فقال سهيل يا محمد ان الذي كان من
حبس اصحابك وما كان من قتال من قاتلك لم يكن من راي ذوي راينا بل كنا له كارهين حين
بلغنا ولم نعلم به وكان من سفهاينا فابعث الينا باصحابنا الذين اسرت اول مرة والذين
اسرت اخر مرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني غير مرسلهم حتى ترسلوا اصحابي فقالوا
انصفتنا فبعث سهيل ومن معه الى قريش بالشتيم بشين معجمة مصغر بن عبد مناف التيمي فبعثوا
بمن كان عندهم وهم عثمن والعشرة السابق ذكرهم وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابهم
الذين اسرهم وقبل وصول عثمن ومن معه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان ومن
معه قد قتلوا فكان ذلك حين دعا الى البيعة

ذكر مبايعته صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان وفضل من بايع

قالوا لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمن قد قتل دعا الناس الى البيعة وقال
لا نبرح حتى نناجز القوم واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم منازل بني مازن بن النجار
وقد نزلت في ناحية من الحديبية فجلس في رحالهم تحت شجرة خضرا ثم قال ان الله تعالى
امرني بالبيعة فاقبل الناس يبايعونه حتى تداكوا فما بقي لبني مازن متاع الا وطي ثم لبسوا
السلاح وهو معهم قليل وقامت ام عمارة الى عمود كانت تستظل به فاخذته بيدها
وشدت سكينا في وسطها وروى ابن جرير وابن ابي حاتم عن سلمة بن الاكوع والبيهقي عن

عروة وابن اسحق عن الزهري ومحمد بن عمر عن شيوخه قال سلمة بينا نحن قايلون اذ نادى
منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس البيعة البيعة نزل روح القدس فاخرجوا
على اسم الله قال سلمة فسرنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت شجرة سمرة فبايعناه
وفي صحيح مسلم عنه قال فبايعته اول الناس ثم بايع وبايع حتى اذا كان في وسط من الناس قال
بايعنا سلمة قال قلت قد بايعتك يا رسول الله في اول الناس قال وايضا قال وراني رسول الله
صلى الله عليه وسلم عزلا فاعطاني حجفة او درقة ثم بايع حتى اذا كان في اخر الناس قال الا
تبايعني يا سلمة قال قلت يا رسول الله قد بايعتك في اول الناس وفي وسط الناس قال وايضا
قال فبايعته الثالثة ثم قال لي يا سلمة اين حجفتك او درقتك التي اعطيتك قال قلت يا رسول
الله لقيني عمي عامر اعزلا فاعطيته اياها قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
انك كالذي قال الاول اللهم ابغني حبيبا هو احب الي من نفسي وفي صحيح البخاري عنه
قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قيل على اي شي كنتم تبايعون قال على الموت
وفي صحيح البخاري عن نافع قال ان الناس يتحدثون ان ابن عمر اسلم قبل ابيه وليس كذلك ولكن
عمر يوم الحديبية ارسل عبد الله الى فرس له عند رجل من الانصار ياتي به ليقاتل عليه ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يبايع تحت الشجرة وعمر لا يدري بذلك فبايعه عبد الله ثم ذهب
الى الفرس فجاء به الى عمر وعمر يستلئم للقتال فاخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع تحت
الشجرة قال فانطلق فذهب معه حتى بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي التي يتحدث
الناس ان ابن عمر اسلم قبل عمر وفيه ايضا عن نافع عن ابن عمر ان الناس كانوا مع النبي
صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية تفرقوا في ظلال الشجر فاذا الناس محدقون بالنبي صلى الله
عليه وسلم فقال عمر يا عبد الله انظر ما شان الناس احدقوا برسول الله صلى الله عليه
وسلم فذهب فوجدهم يبايعون فبايع ثم رجع الى عمر فخرج فبايع وروى الطبراني
عن عطا بن ابي رباح قال قلت لابن عمر اشهدت بيعة الرضوان مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال نعم قال فما كان عليه قلت قميصا من قطن وجبة محشوة ورداء وسيفا ورايت النعمان
بن مقرن بميم مضمومة فقاف مفتوحة فرا مشددة مكسورة المازني قايم على راسه قد رفع
اغصان الشجرة عن راسه يبايعونه وفي صحيح مسلم عن جابر قال بايعنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعمر اخذ بيده تحت شجرة سمرة فبايعناه غير جد بن قيس الانصاري اختفى
تحت بطن بعيره وعن ابن اسحق عن جابر فكاني انظر اليه لاصق بابط ناقته قد ضبا اليها
يستتر بها من الناس فبايعناه على ان لا نفر ولم نبايعه على الموت وفيه ايضا عنه لقد
رايتني يوم الشجرة والنبي صلى الله عليه وسلم يبايع الناس وانا رافع غصنا من اغصانها
عن راسه ولم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على ان لا نفر وروى الطبراني عن ابن عمر
والسقي عن الشعبي وابن منده عن زر بن حبيش قالوا لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى البيعة كان اول من انتهى اليه من الناس ابو سنان الاسدي فقال ابسط يدك ابايعك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم على ما تبايعني قال على ما في نفسك زاد ابن عمر قال وما
في نفسي قال اضرب بسيفي بين يديك حتى يظهرك الله او اقتل فبايعه وبايعه الناس على بيعة ابي سنان وروى

البيهقي عن انس وابن اسحق عن ابن عمر قالا لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان
كان عثمان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة فبايع الناس فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم ان عثمان في حاجتك وحاجة رسولك فضرب باحد يديه
على الاخرى فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم وروى
البخاري وابن مردويه عن طارق بن عبد الرحمن قال انطلقت حاجا فمررت بقوم يصلون
فقلت ما هذا قالوا هذه الشجرة حيث بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان
فاتيت سعيد بن المسيب فاخبرته فقال سعيد حدثني ابي انه كان فيمن بايع رسول الله صلى
الله عليه وسلم تحت الشجرة فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها فقال سعيد
ان اصحاب محمد لم يعلموها وعلمتموها انتم فانتم اعلم وروى ابن سعد بسند جيد عن نافع قال
خرج قوم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك في اعوام فما عرف احد منهم
الشجرة واختلفوا فيها قال ابن عمر كانت رحمة من الله وروى ابن ابي شيبة في المصنف
وابن سعد عن نافع قال بلغ عمر بن الخطاب ان ناسا ياتون الشجرة التي بويع تحتها فيصلون
عندها فتوعدهم ثم امر فقطعت وروى البخاري وابن مردويه عن قتادة قال قلت
لسعيد بن المسيب كم كان الذين شهدوا بيعة الرضوان قال خمس عشرة ماية قلت
فان جابر بن عبد الله قال كانوا اربع عشرة ماية قال يرحمه الله توهم هو حدثني انهم كانوا
خمس عشرة ماية وروى الشيخان وابن جرير عن عبد الله بن ابي اوفى قال كان اصحاب
الشجرة الفا وثلاثماية وكانت اسلم ثمن المهاجرين وافاد الواقدي ان اسلم كانت في
الحديبية ماية رجل وروى سعيد بن منصور والشيخان عن جابر بن عبد الله قال كنا
يوم الحديبية الفا واربع ماية فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم خير اهل الارض
وروى الامام احمد وابو داود والترمذي عن جابر بن عبد الله ومسلم عن ام
مبشر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار احد بايع تحت
الشجرة وروى الامام احمد بسند رجاله ثقات عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال لما كان يوم الحديبية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا توقدوا نارا بالليل فلما
كان بعد ذلك قال اوقدوا واصطنعوا فانه لا يدرك قوم بعدكم صاعكم ولا مدكم فلما
نظر سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص ومن كان معهم من عيون قريش
من سرعة الناس الى البيعة وتشميرهم الى الحرب اشتد رعبهم وخوفهم واسرعوا الى
القضية ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ذكر من امر عثمان باطل

ذكر الهدنة وكيف جرى الصلح يوم الحديبية

روى ابن اسحق وابو عبيد وعبد الرزاق والامام احمد وعبد بن حميد والبخاري وابو
داود والنسائي وابن جرير وابن مردويه ومحمد بن عمر من المسور بن مخرمة ومروان بن
الحكم والشيخان عن سهل بن حنيف ان عثمان لما قدم من مكة هو ومن معه رجع سهيل بن
عمرو وحويطب بن عبد العزى ومكرز الى قريش فاخبروهم بما راوا من سرعة اصحاب النبي صلى

صلى الله عليه وسلم الى البيعة وتشميرهم الى الحرب اشتد رعبهم فقال اهل الراي منهم
ليس خير من ان نصالح محمدا على ان ينصرف عنا عامه هذا ولا يخلص الى البيت حتى يسمع
من سمع بمسيره من العرب انا قد صددناه ويرجع قابلا فيقيم ثلاثا ينحر هديه وينصرف ويقيم
ببلدنا ولا يدخل علينا فاجمعوا على ذلك فلما اجمعت قريش على الصلح والموادعة بعثوا
سهيل بن عمرو وحويطب ومكرز وقالوا لسهيل ائت محمدا فصالحه وليكن في صلحك ان
لا يدخل عامه هذا فوالله لا تحدث العرب انه دخل علينا عنوة فاتى سهيل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سهل امركم وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
متربعا وقام عباد بن بشر وسلمة بن اسلم بن حريش على راسه وهما مقنعان في الحديد فبرك سهيل
على ركبتيه فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فطال الكلام وتراجعا وارتفعت الاصوات
وانخفضت وقال عباد بن بشر اخفض من صوتك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
حول رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس فجرى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين سهيل
القول حتى وقع الصلح على ان توضع الحرب بينهما عشر سنين وان يامن الناس بعضهم بعضا وان يرجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم عامه هذا فاذا كان العام المقبل قدمها فخلوا بينه وبين مكة فاقام
فيها ثلاثا ولا يدخلها الا بسلاح السيوف في القرب لا يدخلها بغيره وانه من اتى محمدا
بغير اذن وليه وان كان على دين محمد رده الى وليه وانه من اتى قريشا ممن اتبع محمدا
لم يردوه عليه وان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عيبة مكفوفة وانه
لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان
يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتواثبت خزاعة فقالوا نحن في عقد محمد وعهده وتواثبت
بنو بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم فكره المسلمون هذه الشروط وامتعضوا منها
وابى سهيل الا ذلك فلما اصطلحوا ولم يبق الا الكتاب وثب عمر بن الخطاب الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الست نبي الله حقا قال بلى قال السنا على الحق وهم
على الباطل اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا
ونرجع ولم يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني عبد الله ورسوله
ولست اعصيه ولن يضيعني وهو ناصري قال اوليس كنت تحدثنا انا سناتي البيت فنطوف
حقا قال بلى افاخبرتك انك تاتيه العام قال لا قال فانك اتيه ومطوف به فذهب عمر الى
ابي بكر متغيظا ولم يصبر فقال يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قال السنا على الحق وهم
على الباطل اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا ونرجع
ولم يحكم الله بيننا وبينهم قال ايها الرجل انه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك
بغرزه حتى تموت فوالله انه لعلى الحق وفي لفظ فانه رسول الله فقال عمر انا اشهد انه رسول
الله قال اوليس كان يحدثنا انه سياتي البيت ويطوف به قال بلى افاخبرك انك تاتيه
العام قال لا قال فانك اتيه وتطوف به فلقي عمر من هذه الشروط امرا عظيما وقال
كما في الصحيح والله ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ وجعل يرد على رسول الله صلى الله
عليه وسلم الكلام فقال ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه الا تسمع يا ابن الخطاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول ما يقول نعوذ بالله من الشيطان واتهم رايك قال عمر فتعوذ
بالله من الشيطان حينا فما اصابني شيء قط مثل ذلك اليوم وعملت بذلك اعمالا اي
صالحة لتكفر عني ما مضى من التوقف في امتثال الامر ابتداء كما عند ابن اسحق وابن عمر
الاسلمي قال عمر فما زلت اتصدق واصوم واصلي واعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة
كلامي الذي تكلمت به حين رجوت ان يكون خيرا وروى البزار عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قال اتهموا الراي على الدين فلقد رايتني ارد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
برايي وما الوت عن الحق قال فرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابيت حتى قال يا عمر
تراني رضيت وتابى فقال سهيل هات اكتب بيننا وبينك كتابا فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليا كما في حديث البراء عند البخاري في كتاب الصلح وكتاب
الجزية ورواه اسحق بن راهويه من حديث المسور ومروان واحمد والنسائي وصححه
عن عبد الله بن مغفل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال
سهيل واسلم بعد ذلك اما الرحمن الرحيم فوالله ما ادري ما هو ولكن اكتب باسمك
كما كنت تكتب اكتب في قضيتنا ما نعرف فقال المسلمون والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول
الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك
اكتب في قضيتنا ما نعرف اكتب محمد بن عبد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي
امحه فقال علي ما انا بالذي امحه وفي لفظ امحاك وفي حديث محمد بن كعب القرظي فجعل علي
يتلكأ وابى ان يكتب الا محمد رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب فان لك
مثلها تعطيها وانت مضطهد انتهى وذكر محمد بن عمر ان اسيد بن الحضير وسعد بن عبادة
اخذا بيد علي ومنعاه ان يكتب الا محمد رسول الله والا فالسيف بيننا وبينهم فجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخفضهم ويومي بيده اليهم اسكتوا فقال ارنيه فاراه اياه فمحاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيده فقال اكتب محمد بن عبد الله قال الزهري وذلك لقوله صلى
الله عليه وسلم لا يسالوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لسهيل على ان تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف فقال سهيل
لا والله لا تتحدث العرب انا اخذنا ضغطة ولكن لك من العام المقبل فكتب فقال سهيل
على انه لا ياتيك منا احد بغير اذن وليه وان كان على دينك الا رددته الينا فقال المسلمون
سبحان الله ايكتب هذا كيف نرد الى المشركين وقد جاء مسلما فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعم انه من ذهب منا اليهم فابعده الله ومن جاء منهم الينا فسيجعل الله له فرجا ومخرجا
وفي حديث عبد الله بن مغفل عند الامام احمد والنسائي والحاكم بعد ان ذكر نحو ما تقدم
قال فبينما نحن كذلك اذ خرج علينا ثلاثون شابا عليهم السلاح فثاروا الى وجوهنا فدعا
عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ الله باسماعهم ولفظ الحاكم بابصارهم فقمنا
اليهم فاخذناهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم هل جئتم في عهد احد وهل جعل لكم
احد امانا فقالوا لا فخلى سبيلهم فانزل الله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم وروى ابن

ابي شيبه والامام احمد وعبد بن حميد ومسلم والثلاثه عن انس قال لما كان يوم الحديبيه
هبط على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ثمانون رجلا من اهل مكه في السلاح من
قبل جبل التنعيم يريدون غرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا عليهم فاخذوا فعفي
عنهم وروى عبد بن حميد وابن جرير عن قتاده قال ذكر لنا ان رجلا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقال له زنيم اطلع الثنيه زمان الحديبيه فرماه المشركون فقتلوه ه بن صح
نبي الله صلى الله عليه وسلم خيلا فاتوا باثني عشر فارسا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل لكم عهد او ذمة قالوا لا فارسلهم وروى الامام احمد وعبد بن حميد ومسلم عن سلمة
بن الاكوع رضي الله عنه قال ان المشركين من اهل مكه راسلونا في الصلح فلما اصطلحنا واختلط
بعضنا ببعض اتيت شجرة فاضطجعت في ظلها فاتاني اربعه من مشركي اهل مكه فجعلوا
يقعون في رسول الله صلى الله عليه وسلم فابغضتهم وتحولت الى شجرة اخرى فعلقوا اسلحتهم
واضطجعوا فبينما هم كذلك اذ نادى مناد من اسفل الوادي يا للمهاجرين قتل ابن زنيم
فاخترطت سيفي فاشتددت على هؤلا الاربعه فاهم رقود فاخذت سلاحهم وجعلته
في يدي ثم قلت والذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لا يرفع احد منكم راسه الا ضربت
الذي فيه عيناه ثم جئت بهم اسوقهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء عمي عامر برجل
من العبلات يقال له مكرز يقوده حتى وقفناه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
دعوهم يكون لهم بدا الفجور وثنياه فعفى عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانزل الله
تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم فبينما
الناس على ذلك اذا ابو جندل بالجيم والنون وزن جعفر بن سهيل بن عمرو يرسف في
قيوده قد خرج من اسفل مكه حتى رمى بنفسه بين ظهر المسلمين وكان ابوه سهيل قد اوثقه
الحديد وسجنه فخرج من السجن واجتنب الطريق وركب الجبال حتى اتى الحديبيه فقام
اليه المسلمون يرحبون به ويهنونه فلما راه ابوه سهيل قام اليه فضرب وجهه بغصن
شوك واخذ بتلبيبه ثم قال يا محمد هذا اول ما اقاضيك عليه ان ترده فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا لم نقض الكتاب بعد قال فوالله اذا لا اصالحك على شي ابدا
قال فاجزه لي قال ما انا بمجيزه لك قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل فقال مكرز وحويطب
قد اجرناه لك فاخذاه فادخلاه فسطاطا فاجاراه وكف عنه ابوه فقال ابو جندل
معاشر المسلمين ارد الى المشركين وقد جئت مسلما الا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب
عذابا شديدا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته يا ابا جندل اصبر واحتسب فان
الله تعالى جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا انا قد عقدنا مع القوم صلحا
واعطيناهم واعطونا على ذلك عهدا وانا لا نغدر ومشى عمر بن الخطاب الى جنب ابي جندل
فقال له اصبر واحتسب فانما هم المشركون وانما دم احدهم دم كلب وجعل عمر يدني
قائم السيف منه قال عمر رجوت ان ياخذ السيف فيضرب به اباه قال فضن الرجل
بابيه وقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرؤيا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوا ما راوا من الصلح والرجوع وما تحمل عليه رسول الله

صلى الله عليه وسلم في نفسه دخل الناس من ذلك امر عظيم حتى كادوا يهلكون فزادهم
امر ابي جندل على ما بهم ونفذت القضيه شهد على الصلح رجال من المسلمين ورجال
من المشركين ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن سهيل ابن عمرو وسعد
بن ابي وقاص ومحمود بن مسلمه وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم ومكرز بن حفص وهو
مشرك فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا فانحروا
ثم احلقوا فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فاشتد ذلك عليه فدخل
على ام سلمة فقال هلك المسلمون امرتهم ان ينحروا ويحلقوا فلم يفعلوا وفي رواية الا
ترين الى الناس امرهم بالامر فلا يفعلونه وهم يسمعون كلامي وينظرون وجهي قالت
يا رسول الله لا تلمهم فانهم قد دخلهم امر عظيم مما ادخلت على نفسك من المشقه في امر الصلح
ورجوعهم بغير فتح يا نبي الله اخرج ولا تكلم احدا كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو بحالقك
فيحلقك فجلى الله تعالى عن الناس بام سلمه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واضطبع
بثوبه وخرج فاخذ الحربه ويمم هديه واهوى بالحربة الى البدنه رافعا صوته بسم
الله والله اكبر ونحر فتواثب المسلمون الى الهدي وازدحموا عليه ينحرونه حتى كاد بعضهم
يقع على بعض واشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه في الهدي فنحر
البدنه عن سبعه وكان هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين بدنه وكان
الهدي دون الجبال التي تطلع على وادي الثنيه فلما صده المشركون رد وجوه البدن
قال ابن عباس لما صدت عن البيت حنت كما تحن الى اولادها رواه الامام احمد
والبيهقي فنحر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنه حيث حبسوه وهي الحديبية وشرد
جمل ابي جهل من الهدي وهو يرعى وقد قلد واشعر وكان نجيبا مهريا في راسه برة من
فضة اهداه ليغيظ بذلك المشركين فمر من الحديبيه حتى انتهى الى دار ابي جهل بمكه وخرج
في اثره عمرو بن عنمه بن عدي الانصاري فابى سفهاء مكه ان يعطوه حتى امرهم سهيل بن
عمرو بدفعه اليه قيل ودفعوا فيه عدة نياق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا انا
سميناه في الهدي فعلنا ونحره عن سبعة ونحر طلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عوف
وعثمن بن عفان بدنات ساقوها وروى ابن سعد عن ابي سفين عن جابر قال نحر رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبعين بدنه عام الحديبيه البدنه عن سبعه وكنا يومئذ الفا
واربعمايه ومن لم يضح يومئذ اكثر ممن ضحى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مضطربا في الحل وانما يصلي في الحرم وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من الهدي
بعشرين بدنه لتنحر عنه عند المروه مع رجل اسلم فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نحر البدن دخل قبة له من ادم حمراء ودعا بخراش بن امية بن الفضل الكعبي
فحلق راسه ورمى شعره على شجرة كانت الى جنبه من سمرة خضراء فجعل الناس ياخذون
الشعر من فوق الشجرة فيتحاصونه واخذت ام عماره طاقات من شعره فكانت تغسلها
للمريض وتسقيه فيبرا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا وحلق بعض
المسلمين وقصر بعض فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه من قبته وهو يقول الحم

الله المحلقين قيل يا رسول الله والمقصرين قال رحم الله المحلقين ثلاثا ثم قال والمقصرين
وروى ابن ابي شيبة عن ابن عباس انهم قالوا يا رسول الله ما بال المحلقين ظاهرت لهم الترحم
قال انهم لم يشكوا ورواه البيهقي موقوفا وبعث الله ريحا عاصفا فاحتملت اشعارهم
فالقتها في الحرم كما رواه ابن سعد عن مجمع بن يعقوب عن ابيه واقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالحديبية تسعة عشر يوما ويقال عشرين ليلة ذكره محمد بن عمر وابن سعد قال
ابن عايذ واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوته هذه شهرا ونصفا

ذكر رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى مسلم عن سلمة بن الاكوع والبيهقي عن ابن عباس وابن سعد والحاكم عن ابي عمرة الانصاري
والبزار والطبراني والبيهقي عن ابي خنيس الغفاري ومحمد بن عمر عن شيوخه يزيد بعضهم
على بعض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الحديبية نزل بمر الظهران ثم
نزل بعسفان فارملوا من الزاد فشكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قد
بلغوا من الجوع الجهد وفي الناس ظهر فقالوا ننحر يا رسول الله وندهن من شحومه ونتخذ من
جلوده حذا فاذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر بذلك عمر بن الخطاب فجا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لا تفعل فان يكن في الناس بقية ظهر يكن
امثل كيف بنا اذا نحن لقينا العدو غدا جياعا رجالا ولكن ان رايت ان تدعو الناس
ببقايا ازوادهم فتجمعها ثم تدعو فيها بالبركة فان الله سيبلغنا بدعوتك فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم الناس ببقايا ازوادهم وبسط نطعا فجعل الناس يجيبون بالحثية
من الطعام وفوق ذلك فكان اعلاهم من جا بصاع تمر فاجتمع زاد القوم على النطع قال
سلمة فتطاولت لاحزركم هو فحزرته كربضة عنز ونحن اربع عشرة مائة فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدعا بما شا الله ان يدعو فاكلوا حتى شبعوا ثم حشوا اوعيتهم وبقي
مثله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال اشهد ان لا اله الا الله
واني رسول الله والله لا يلقى الله تعالى عبد مومن الا احتجب من النار ثم اذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الرحيل فلما ارتحلوا مطروا ما شاوا وهم صايفون فنزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونزلوا معه فشربوا من ما السما ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخطبهم فجا ثلاثة نفر فجلس اثنان مع النبي صلى الله عليه وسلم وذهب واحد معرضا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم عن الثلاثة قالوا بلى يا رسول الله قال اما واحد
فاستحيا فاستحيا الله منه واما الاخر فتاب فتاب الله عليه واما الثالث فاعرض
فاعرض الله عنه وروى البيهقي عن عروة قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا
فقال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا بفتح لقد صددنا عن البيت
وصد هدينا ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين من المومنين كانا خرجا اليه
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بئس الكلام بل هو اعظم الفتح قد رضي المشركون
ان يدفعوكم بالراح عن بلادهم ويسالوكم القضية ويرغبون اليكم في الامان ولقد راوا

منكم ما كرهوا واظفركم الله تعالى عليهم وردكم سالمين ماجورين فهو اعظم الفتوح انسيتم
يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون على احد وانا ادعوكم في اخراكم انسيتم يوم الاحزاب
اذ جاوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون
بالله الظنونا فقال المسلمون صدق الله ورسوله فهذا اعظم الفتوح والله يا نبي الله ما فكرنا
فيما فكرت فيه ولانت اعلم بالله وبالامور منا

ذكر نزول سورة الفتح مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ظهر في ذلك من الايات

روى الامام احمد والبخاري والترمذي والنساي وابن حبان وابن مردويه عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر يعني الحديبية
فسالته عن شي ثلاث مرات فلم يرد علي فقلت في نفسي ثكلتك امك يا ابن الخطاب نزرت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فلم يرد عليك فحركت بعيري ثم تقدمت امام الناس
وخشيت ان ينزل في القران فما نشبت ان سمعت صارخا يصرخ بي فرجعت وانا اظن انه نزل
في شي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد انزلت علي الليلة سورة احب الي من الدنيا وما
فيها انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وروى ابن ابي
شيبة والامام احمد وابن سعد وابو داود وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه
وابن مردويه والبيهقي في الدلايل عن مجمع بن جارية الانصاري رضي الله عنه قال
شهدنا الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرفنا عنها الى كراع الغميم اذ
الناس يوجفون الاباعر فقال الناس بعضهم لبعض ما للناس قالوا اوحي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخرجنا مع الناس نوجف فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على
راحلته عند كراع الغميم فاجتمع الناس عليه فقرا عليهم انا فتحنا لك فتحا مبينا فقال
رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم او فتح هو فقال اي والذي نفسي بيده انه لفتح
زاد ابن سعد فلما نزل بها جبريل قال يهنيك يا رسول الله فلما هناه جبريل هناه الناس
وروى عبد الرزاق والامام احمد وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والشيخان والترمذي
وابن جرير وابن المنذر والحاكم عن انس رضي الله عنهم قال لما رجعنا من الحديبية قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت علي ضحى اية هي احب الي من الدنيا جميعا ثلاثا قلنا
وفي لفظ قالوا هنيا مريا لك يا رسول الله قد بين الله لك ماذا يفعل بك فماذا يفعل بنا فنزلت
وفي لفظ فنزلت عليه ليدخل المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار حتى بلغ
فوزا عظيما وروى ابن ابي شيبة والامام احمد والبخاري في تاريخه وابو داود
والنساي وابن جرير وغيرهم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اقبلنا من الحديبية مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فبينا نحن نسير اذ اتانا الوحي وكان اذا اتاه اشتد عليه فسري عنه

وبه من السرور ما شا الله فاخبرنا انه انزل عليه انا فتحنا لك فتحا مبينا وروى البيهقي
من طريق المسعودي عن جامع بن شداد عن عبد الرحمن بن ابي علقمة عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال لما اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبيه جعلت ناقته تثقل
فانزل الله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا فادركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه من
السرور ما شا الله فاخبرنا انها انزلت عليه فبينا نحن ذات ليلة اذ عرسنا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من يحرسنا فقلت يا رسول الله فقال انك تنام ثم قال من يحرسنا
فقلت انا فقال انت فحرستهم حتى اذا كان وجه الصبح ادركني قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم انك تنام فما استيقظنا الا بالشمس فلما استيقظنا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله لو شا ان لا تناموا عنها لم تناموا ولكنه اراد ان يكون ذلك لمن بعدكم ثم
قام فصنع كما كان يصنع ثم قال هكذا لمن نام او نسي من امتي ثم ذهب القوم في طلب
رواحلهم فجا وابهن غير راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذهب ها هنا ووجهني وجها فذهبت حيث وجهني فوجدت
زمامها قد التوى بشجرة فجيت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت يا رسول
الله وجدت زمامها قد التوى بشجرة ما كان يحلها الا يدي قال البيهقي كذا قال المسعودي
عن جامع بن شداد ان ذلك كان حين اقبلوا من الحديبيه ثم روي من طريق شعبة قال
وناهيك به عن جامع بن شداد عن عبد الرحمن بن ابي علقمه عن ابن مسعود قال اقبلنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك قال البيهقي يحتمل ان يكون مراد المسعودي
بذكر الحديبيه تاريخ نزول السورة حين اقبلوا من الحديبيه فقط ثم ذكر معه حديث النوم
عن الصلاة وحديث الراحلة وكانا في غزوة تبوك **قلت** لم ينفرد المسعودي بذلك
قال ابن ابي شيبة في المصنف ثنا غندر عن شعبه عن جامع بن شداد به ولا مانع من
تعدد القصة

ذكر قدوم ابي بصير على رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب المشركين له وردّه اليهم وما حصل له واصحابه من فرج

روى عبد الرزاق والامام احمد وعبد بن حميد والبخاري وابو داود والنسائي
عن المسور بن مخرمه والبيهقي عن ابن شهاب الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
قدم المدينه من الحديبيه اتاه ابو بصير عتبه بضم العين المهمله بن اسيد بوزن
امير بن جارية بالجيم الثقفي حليف بني زهره مسلما قد افلت من قومه فسار على قدميه
سبعا فكتب الاخنس بن شريق وازهر بن عبد عوف الزهري الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتابا وبعثا خنيس بمعجمة ونون واخره مهمله مصغر بن جابر من بني عامر بن لوي
استاجراه ببكر بن لبون وحملاه على بعير وكتبا يذكران الصلح الذي بينهم وان يرد

اليهم

اليهم ابا بصير فخرج العامري ومعه مولى له يقال له كوثر دليلا فقدما بعد ابا
بصير بثلاثة ايام فقرا ابي بن كعب الكتاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه
قد عرفت ما شارطناك عليه واشهدنا بيننا وبينك من رد من قدم عليك من اصحابنا
فابعث الينا بصاحبنا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بصير ان يرجع معهما ودفعه
اليهما فقال يا رسول الله تردني الى المشركين يفتنوني في ديني فقال يا ابا بصير انا قد
اعطينا هولا القوم ما قد علمت ولا يصلح لنا في ديننا الغدر وان الله تعالى جاعل لك ولمن معك من
المسلمين فرجا ومخرجا فقال يا رسول الله تردني الى المشركين قال انطلق يا ابا بصير فان الله
سيجعل لك فرجا ومخرجا فخرج معهما وجعل المسلمون يسرون الى ابي بصير يا ابا بصير ابشر
فان الله جاعل لك مخرجا والرجل يكون خيرا من الف رجل فافعل وافعل يامرونه بقتل اللذين
معه وقال له عمر انت رجل ومعك السيف فانتهيا به عند صلاة الظهر بذي الحليفة
فصلى ابو بصير في مسجدها ركعتين صلاة المسافر ومعه زاد له من تمر يحمله ياكل منه
ودعا العامري وصاحبه ليا كلا معه فقدما سفرة فيها كسر فاكلوا جميعا وقد علق
العامري سيفه في الجدار وتحادثا ولفظ عروة فسل العامري سيفه ثم هزه فقال لاضربن
بسيفي هذا في الاوس والخزرج يوما الى الليل فقال له ابو بصير اصارم سيفك هذا
قال نعم قال ناولنيه انظر اليه ان شيت فناوله اياه فلما قبض عليه ضربه به حتى برد
وطلب الاخر فجمز مذعورا مستخفيا وفي لفظ وخرج كوثر هاربا يعدو نحو المدينه وهو
عاض على اسفل ثوبه قد بدا طرف ذكره والحصى يطير من تحت قدميه من شدة عدوه
وابو بصير في اثره فاعجزه ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في اصحابه بعد العصر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راه لقد راى هذا ذعرا فلما انتهى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ويحك ما لك قال قتل والله صاحبكم صاحبي وافلت منه واني
لم اكد واني لمقتول واستغاث برسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه واقبل ابو بصير
فاناخ بعير العامري ودخل متوشحا سيفه فقال يا رسول الله قد وفت ذمتك وادى الله
عنك وقد اسلمتني بيد العدو وقد امتنعت بديني من ان افتن فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويل امه مسعر حرب وفي لفظ محش حرب لو كان معه وفي لفظ له احد قال
عروه ومحمد بن عمر وقدم سلب العامري لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليخمسه فقال
اني اذا خمسته راوني لم اوف لهم بالذي عاهدتهم عليه ولكن شانك بسلب صاحبك
واذهب حيث شيت في الصحيح ان ابا بصير لما سمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويل امه مسعر حرب لو كان معه احد عرف انه سيرده فخرج ابو بصير ومعه خمسة كانوا
قدموا معه مسلمين من مكة حيث قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن طلبهم
احد حتى قدموا سيف البحر لما بلغ سهيل بن عمرو قتل ابي بصير العامري اشتد عليه وقال
ما صالحنا محمدا على هذا فقالت قريش قد بري محمد منه قد امكن صاحبكم منه فقتله
الى صح بالطريق فما على محمد في هذا فاسند سهيل ظهره الى الكعبة وقال والله لا اوخر ظهري حتى
يودي هذا الرجل قال ابو سفين بن حرب ان هذا لهو السفه والله لا يودى ثلاثا قريش

تديه وانما بعثته بنو زهره فقال الاخنس بن شريق والله ما نديه ما قتلناه ولا امرنا بقتله قتله رجل مخالف فارسلوا الى محمد يديه فقال ابو سفين بن حرب لا ما على محمد دية ولا غرم قد برئ محمد مما كان على محمد اكثر مما صنع فلم تخرج له دية فاقام ابو بصير واصحابه بسيف البحر وقال ابن شهاب بين العيص وذي المروه من ارض جهينه على طريق عيرات قريش قال محمد بن عمر لما خرج ابو بصير لم يكن معه الا كف تمر فاكله ثلاثة ايام واصاب حيتانا قد القاها البحر بالساحل فاكلها وبلغ المسلمين الذين قد حبسوا بمكة خبر ابي بصير فتسللوا اليه قال محمد بن عمر وكان عمر بن الخطاب هو الذي كتب اليهم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بصير ويل امه محش حرب لو كان له رجال واخبرهم انه بالساحل وانفلت ابو جندل بن سهيل بن عمرو الذي رده رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين بالحديبية فخرج هو وسبعون راكبا ممن اسلموا فلحقوا بابي بصير وكرهوا ان يقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدنة المشركين وكرهوا الثوابين ظهري قومهم فنزلوا مع ابي بصير ولما قدم ابو جندل على ابي بصير سلم له الامر لكونه قرشيا فكان ابو جندل يومهم واجتمع الى ابي جندل حين سمع بقدومه ناس من بني غفار واسلم وجهينه وطوائف من الناس حتى بلغوا ثلاث مائة مقاتل كما هو عند البيهقي عن ابن شهاب لا تمر بهم عير لقريش الا اخذوها وقتلوا من فيها وضيقوا على قريش فلا يظفرون باحد منهم الا قتلوه ۵

ومما قاله ابو جندل بن سهيل في تلك الايام

ابلغ قريشا عن ابي جندل ⁕ انا بذي المروة فالساحل
في معشر تخفق ايمانهم ⁕ بالبيض فيها والقنا الذابل
يابون ان تبقى لهم رفقة ⁕ من بعد اسلامهم الواصل
او يجعل الله لهم مخرجا ⁕ والحق لا يغلب بالباطل
فيسلم الامر باسلامه ⁕ ويقتل المرء ولم ياتل

فارسلت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفين بن حرب يسالونه ويتضرعون اليه ان يبعث الى ابي بصير وابي جندل ومن معهم وقالوا من خرج منا اليك فامسكه فهو لك حلال غير حرج انت فيه فان هولاء الركب قد فتحوا علينا بابا لا يصلح اقراره فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بصير وابي جندل يامرهما ان يقدما عليه ويامر من معهما ممن اتبعهما من المسلمين ان يرجعوا الى بلادهم واهليهم ولا يعترضوا لاحد منهم من قريش وعيراتها فقدم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي بصير وهو يموت فجعل يقروه ومات وهو في يده فدفنه ابو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجدا وقدم ابو جندل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ناس من اصحابه ورجع سايرهم الى اهليهم وامنت بعد ذلك عيرات قريش قال عروه فلما كان ذلك من امرهم علم الذين كانوا اشاروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمنع ابا جندل من ابيه بعد القضية ان طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير لهم فيما احبوا وفيما كرهوا من راي من ظن له قوة هي افضل مما خص الله تعالى به رسوله من الفوز والكرامة صلى الله وسلم عليه ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام القضية وحلق راسه قال هذا الذي وعدتكم ولما كان يوم الفتح اخذ المفتاح وقال ادعوا الى عمر بن الخطاب فقال هذا الذي قلت لكم ولما كان في حجة الوداع وقف بعرفة فقال اي عمر هذا الذي قلت لكم قال اي رسول الله والله ما كان فتح في الاسلام اعظم من صلح الحديبية وكان ابو بكر رضي الله عنه يقول ما كان فتح في الاسلام اعظم من صلح الحديبيه ولكن الناس قصر رايهم عما كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ربه والعباد يعجلون والله تعالى لا يعجل لعجلة العباد حتى يبلغ الامور ما اراد لقد رايت سهيل بن عمرو في حجة الوداع قايما عند المنحر يقرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بدنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينحرها بيده ودعا الحلاق فحلق راسه فانظر الى سهيل يلقط من شعره واراه يضعه على عينيه واذكر امتناعه ان يقر يوم الحديبية بان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم فحمدت الله الذي هداه للاسلام

ذكر ما انزل الله سبحانه وتعالى في شان غزوة الحديبية

قال الله سبحانه وتعالى **انا فتحنا لك فتحا مبينا** بينا ظاهرا وهذا اخبار عن صلح الحديبية وسماه فتحا لانه كان بعد ظهوره على المشركين حتى سالوا الصلح ومسبب عن فتح مكه وفرغ به رسول الله صلى الله عليه وسلم لساير العرب فغزاهم وفتح مواضع ۵ وروى البخاري عن انس رضي الله عنه في الاية قال الفتح صلح الحديبيه وروى ايضا عن البرا رضي الله عنه قال تعدون انتم الفتح فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبيه قال الحافظ رحمه الله يعني قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا وهذا موضع وقع فيه اختلاف قديم والتحقيق انه يختلف باختلاف المراد من الايات فقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا المراد بالفتح الحديبية لانها كانت مبدا الفتح المبين على المسلمين لما ترتب على الصلح الذي وقع من الامن في رفع الحرب وتمكن من كان يخشى الدخول في الاسلام والوصول الى المدينة من ذلك كما وقع لخالد بن الوليد وعمرو بن العاصي وغيرهما ثم تبعت الاسباب بعضها بعضا الى ان كمل الفتح قال الزهري لم يكن في الاسلام فتح قبل فتح الحديبية اعظم منه انما كان الكفر حيث القتال فلما امن الناس كلهم كلم بعضهم بعضا وتفاوضوا في الحديث والمنازعه ولم يكلم احد بالاسلام يعقل شيا الا بادر بالدخول فيه فلقد دخل في السنتين مثل من كان دخل في الاسلام قبل ذلك واكثر قال ابن هشام ويدل عليه انه صلى الله عليه وسلم خرج في الحديبية في الف واربعمائة وخرج بعد سنتين الى فتح مكه في عشرة الاف انتهى واما قوله تعالى في هذه السورة واثابهم فتحا قريبا فالمراد به فتح خيبر على الصحيح لانها وقعت فيها المغانم الكثيره وقسمت خيبر على اهل الحديبيه واما قوله تعالى فجعل من دون ذلك فتحا قريبا فالمراد به الحديبية واما قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح وقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح المراد به فتح مكة بالاتفاق فبهذا يرتفع الاشكال وتجتمع الاقوال بعون الله وقال في موضع اخر ومما ظهر من مصلحة الصلح المذكور غير ما ذكره الزهري انه كان مقدمة بين يدي الفتح الاعظم الذي

دخل الناس عقبه في دين الله افواجا وكانت الهدنة مفتاحا لذلك ولما كانت قصة
الحديبية مقدمة للفتح سميت فتحا فان الفتح في اللغة فتح المغلق والصلح كان مغلقا
حتى فتحه الله تعالى وكان من اسباب فتحه صد المسلمين عن البيت فكان في الصورة الظاهرة
ضيما للمسلمين وفي الصورة الباطنة عزا لهم فان الناس لاجل الامن الذي وقع بينهم اختلط
بعضهم ببعض من غير نكير واسمع المسلمون المشركون القران وناظروهم على الاسلام جهرة آمنين
وكانوا قبل لا يتكلمون عندهم بذلك الا خفية وظهر من كان يخفي اسلامه فذل المشركون من
حيث ارادوا العزة وقهروا من حيث ارادوا الغلبة **ليغفر لك الله ما تقدم من**
ذنبك وما تاخر اللام للعلة الغائية جعل الغفران علة للفتح من حيث انه سبب
عن جهاد الكفار والسعي في اعلاء الدين وازاحة الشرك وتكميل النفوس الناقصة قهرا
ليصير ذلك بالتدريج اختيارا وتخليص الضعفة من ايدي الظلمة وتقدم الكلام على هذه
الاية في اواخر تنبيهات المعراج وياتي له تتمة في الخصايص **ويتم** بالفتح المذكور **نعمته**
انعامه باعلاء الدين وضم الملك الى النبوة **عليك ويهديك** في تبليغ الرسالة واقامة
مراسيم الديانة **صراطا** طريقا **مستقيما** يثبتك عليه وهو دين الاسلام ۵
وينصرك الله به **نصرا عزيزا** ذا عز لا ذل معه **هو الذي انزل السكينة**
الثبات والطمانينة **في قلوب المومنين** حتى يثبتوا حيث تقلق النفوس وتدحض
الاقدام **ليزدادوا ايمانا** يقينا **مع ايمانهم** يقينهم برسوخ العقيدة واطمينان
النفوس عليها او انزل فيها السكون الى ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ليزدادوا ايمانا
بالشرايع مع ايمانهم بالله واليوم الاخر **ولله جنود السموات والارض** فلو اراد
نصر دينه بغيركم لفعل **وكان الله عليما** بخلقه **حكيما** في صنعه اي لم يزل متصفا
بذلك ثم ذكر تعالى القصة في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي اصحبه حتى انتهى الى
ذكر البيعة فقال عز وجل **ان الذين يبايعونك** بيعة الرضوان بالحديبية **انما**
يبايعون الله اي ما يبايعون احدا الا الله اي ليست تلك المبايعة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بل مع الله تعالى ولما روعيت المشاكلة بين قوله ان الذين يبايعونك
وبين قوله انما يبايعون الله بني عليها قوله **يد الله فوق ايديهم** على سبيل الاستعارة ۵
التخييلية تتميما لمعنى المشاكلة وهو كالترشيح للاستعارة اي اذا كان الله تعالى مبايعا ولا
بد للبايع كما تقرر واشتهر من الصفقة باليد فتخيل اليد لتاكيد المشاكلة والا فجل جنابه
الاقدس عن الجارحة والمعنى ان الله تعالى مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها **فمن نكث** ۵
نقض البيعة **فانما ينكث** يرجع وبال نقضه **على نفسه ومن اوفى بما عاهد**
عليه الله في مبايعته **فسيوتيه** بالفوقية وبالنون **اجرا عظيما** وهو الجنة
ثم ذكر تعالى ما المنافقون يعتلون به اذ لقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تبارك
وتعالى **سيقول لك المخلفون من الاعراب** حول المدينة اي الذين خلفهم الله
تعالى عن صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا معك الى مكة خوفا من تعرض قريش لك عام الحديبية
اذا رجعت منها **شغلتنا اموالنا واهلونا** عن الخروج معك **فاستغفر لنا** الله

تعالى من ترك الخروج معك قال سبحانه وتعالى مكذبا لهم **يقولون بالسنتهم** اي من طلب
الاستغفار والاعتذار **ما ليس في قلوبهم** فهم كاذبون في اعتذارهم **قل فمن** استفهام
بمعنى النفي اي لا احد **يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا** بفتح الضاد ۵
ما يضركم كقتل وخلل في المال والاهل وعقوبة عن التخلف وبضمها اي
او اراد بكم نفعا ما يضاد ذلك لانهم ظنوا ان تخلفهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدفع عنهم الضر ويعجل لهم النفع بالسلامة في انفسهم واموالهم فاخبرهم تبارك وتعالى انه ان
اراد بهم شيا من ذلك لم يقدر احد على دفعه **بل** هنا وفيما ياتي للانتقال من غرض الى اخر
كان الله بما تعملون خبيرا فيعلم تخلفكم وقصدكم فيه **بل ظننتم ان لن ينقلب** ۵
الرسول والمومنون الى اهليهم ابدا اي ظننتم ان العدو يستاصلهم فلا يرجعون
وزين ذلك عدم الانقلاب **في قلوبكم** فتمكن فيها **وظننتم ظن السوء** هذا وغيره
وكنتم قوما بورا جمع باير اي هالكين عند الله تعالى بهذا الظن **ومن لم يومن**
بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا نارا شديدة **ولله**
ملك السموات والارض يدبره كيف يشا **يغفر لمن يشا ويعذب من يشا**
اذ لا وجوب عليه **وكان الله غفورا رحيما** لم يزل متصفا بذلك ثم ذكر ان النبي
صلى الله عليه وسلم واصحبه اذا انطلقوا الى مغانم لياخذوها التمس المخلفون الخروج لعرض
من الدنيا فقال تبارك وتعالى **سيقول المخلفون** المذكورون **اذا انطلقتم الى**
مغانم لتاخذوها هي مغانم خيبر فانه صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبية
اقام بالمدينة مدة ثم غزا خيبر بمن شهد الحديبية ففتحها وغنم اموالا كثيرة فخصها بهم
ذرونا اتركونا **نتبعكم** لناخذ منها **يريدون** بذلك **ان يبدلوا كلام الله** وقرا
حمزة والكسايي بكسر اللام وهو جمع كلم اي مواعيده بغنايم خيبر اهل الحديبية خاصة
قل لن تتبعونا نفي بمعنى النهي **كذلكم قال الله من قبل** اي من قبل عودنا **فسيقولون**
بل تحسدوننا ان نصيب معكم من الغنايم فقلتم ذلك **بل كانوا لا يفقهون** يعلمون
من الدين **الا قليلا** منهم **قل للمخلفين من الاعراب** المذكورين اختيارا **ستدعون**
الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم حال مقدرة هي المدعو اليها في المعنى
او يسلمون فلا يقاتلون **فان تطيعوا** الى قتالهم **يوتكم الله اجرا حسنا**
هو الغنيمة في الدنيا والجنة في الاخرة **وان تتولوا كما توليتم من قبل** عن الحديبية
يعذبكم عذابا اليما مولما **ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج**
ولا على المريض حرج اثم في ترك الجهاد **ومن يطع الله ورسوله يدخله** باليا
والنون **جنات تجري من تحتها الانهار** فصل الوعد واجمل الوعيد مبالغة في
الوعد لسبق رحمته ثم جبر ذلك بالتكرير على سبيل التعميم فقال **ومن يتول يعذبه**
كذلك **عذابا اليما** اذ الترهيب هنا انفع من الترغيب ثم ذكر تعالى من بايع تحت الشجرة
فقال عز وجل **لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك** بالحديبية **تحت**
الشجرة هي سمرة كما رواه ابن ابي جرير وابن ابي حاتم عن سلمة او سدرة كما رواه مسلم عن جابر

كما سبق فعلم الله تعالى ما في قلوبهم من الصدق والوفا فانزل السكينة الطمانينة
وسكون النفس بالتشجيع عليهم ثم ذكر ما اثابهم على ذلك فقال واثابهم فتحا قريبا
هو فتح خيبر بعد انصرافهم من الحديبيه ومغانم كثيرة ياخذونها من يهود خيبر
وكانت خيبر ذات عقار واموال فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم وكان الله
عزيزا غالبا حكيما اي لم يزل متصفا بذلك وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها
من الفتوحات التي تفتح لكم الى يوم القيامة فعجل لكم هذه غنيمة خيبر ثم ذكره نعمة عليهم
بكف ايدي العدو عنهم فقال تعالى وكف ايدي الناس عنكم في عيالكم لما خرجتم
وهمت بهم اليهود فقذف الله عز وجل في قلوبهم الرعب وقيل كف ايدي اهل مكة بالصلح ولتكون
هذه الكفة او الغنيمة المعجلة عطف على مقدر اي لتشكروه اية علامة للمومنين يعرفون
بها انهم من الله تعالى بمكان وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في وعدهم فتح خيبر حين
رجوعه من الحديبية ويهديكم صراطا مستقيما اي طريق التوكل عليه وتفويض
الامر اليه تعالى واخرى صفة مغانم فتقدر مبتدا لم تقدروا عليها بعد لما كان
فيها من الجولة والمراد فارس والروم قد احاط الله بها علم انها ستكون لكم وكان الله
على كل شي قديرا لان قدرته ذاتية لا تختص بشي دون شي ولو قاتلكم الذين كفروا
بالحديبية ولم يصالحوا لولوا الادبار لانهزموا ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا
ينصرهم سنة الله مصدر موكد بمضمون الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المومنين
اي الله تعالى ذلك سنة التي قد خلت مضت في الامم كما قال تعالى لاغلبن انا
ورسلي ولن تجد لسنت الله تبديلا تغيرا منه وهو الذي كف ايديهم اي
كفار مكة عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة بالحديبية من بعد ان اظفركم اظهركم
عليهم فان ثمانين طافوا بعسكركم ليصيبوا منكم غرة فاخذوا فاتي بهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعفى عنهم وخلا سبيلهم فكان ذلك سبب الصلح وكان الله بما تعملون من
مقاتلتهم وقرا ابو عمرو بالتحتية بصيرا فيجازيهم عليه هم الذين كفروا وصدوكم
عن المسجد الحرام عن الوصول اليه والهدي معطوف على كم معكوفا محبوسا حال
ان يبلغ محله الذي ينحر فيه عادة وهو الحرم بدل اشتمال ولولا رجال مومنون
ونسا مومنات موجودون بمكة مع الكفار لم تعلموهم بصفة الايمان ان تطوهم
تقتلوهم مع الكفار لو اذن لكم في الفتح بدل اشتمال منهم فتصيبكم منهم من جهتهم
معرة مكروه لوجوب الدية او الكفارة بقتلهم والتاسف عليهم او غير ذلك بغير علم منكم
به وضمائر الغيبة للصنفين بتغليب الذكور وجواب لولا محذوف اي لاذن لكم في الفتح لكن
لم يوذن فيه حينئذ ليدخل الله في رحمته من يشا كالمومنين المذكورين لو تزيلوا
تميزوا عن الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم من اهل مكة حينئذ بان ناذن لكم في فتحها
عذابا اليما مولما اذ جعل متعلق بعذبنا الذين كفروا فاعل في قلوبهم الحمية
الانفة من الشي حمية الجاهلية بدل من حمية وهي صدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه عن المسجد الحرام فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين فصالحوهم

على ان يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحمية ما لحق الكفار حتى يقاتلوهم والزمهم كلمة
التقوى لا اله الا الله محمد رسول الله واضيفت الى التقوى لانها سببها وكانوا احق
بها بالكلمة من الكفار واهلها عطف تفسيري وكان الله بكل شي عليما اي لم يزل
متصفا بذلك ومن معلومه تعالى ان المومنين اهلها لقد صدق الله رسوله الرويا
بالحق راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم عام الحديبية قبل خروجه انه يدخل مكة
هو واصحابه امنين ويحلقون روسهم ويقصرون فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا فلما خرجوا
معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك وراب بعض المنافقين نزلت
وقوله بالحق متعلق بصدق وحال من الرويا وما بعدها تفسير لها لتدخلن المسجد الحرام
ان شا الله امنين محلقين روسكم اي جميع شعورها ومقصرين شعورها وهما
حالان مقدرتان لا تخافون حال موكدة او استيناف اي لا تخافون بعد ذلك فعلم في
الصلح ما لم تعلموا من الصلاح فجعل من دون ذلك اي الدخول فتحا قريبا
هو فتح خيبر وتحققت الرويا في العام القابل وياتي الكلام على تفسير بقية السورة في الخصايص
ان شا الله تعالى ٥

تنبيهات الاول الحديبيه بحا مهملة مضمومة فدال
مهمله مفتوحه ثم موحده مكسورة فتحتية مفتوحه قال الامام الشافعي رحمه الله واهل اللغة
وبعض اهل الحديث رحمهم الله التحتيه مخففه وقال اكثر اهل الحديث مشددة قال النووي
رحمه الله وهما وجهان مشهوران قال في المطالع ضبطنا التخفيف عن المتقنين واما
عامة الفقها والمحدثين فيشددونها قال البكري رحمه الله اهل العراق يشددون واهل
الحجاز يخففون وقال النحاس رحمه الله سالت كل من لقيت ممن اثق بعلمه عن الحديبيه فلم
يختلفوا علي في انها مخففة وقال احمد بن يحيى رحمه الله لا يجوز فيها غيره ونص في البارع على
التخفيف وحكى التشديد ابن سيده رحمه الله في المحكم قال في تهذيب المطالع ولم اره لغيره
واشار بعضهم الى ان التثقيل لم يسمع من فصيح ووجهه ان التثقيل بابه ان يكون في المنسوب
نحو الاسكندرية فانها منسوبة الى الاسكندر واما الحديبية فلا تعقل فيها النسبه ويا النسب
في غير منسوب قليلة ومع قلته موقوف على السماع والقياس ان يكون اصلها حدباه
بزيادة الف الالحاق ببنات الاربعه فلما صغرت انقلبت الالف يا وقيل حديبيه ويشهد
لصحة هذا قولهم لبيلية بالتصغير ولم يرد لها مكبر فقدره الايمه ليلاه لان المصغر فرع
المكبر ويمتنع وجود فرع بدون اصله قال المحب البكري رحمه الله هي قريبة من مكة اكثرها في
الحرم وفي صحيح البخاري عن البرا والحديبية بير قال الحافظ رحمه الله يشير الى المكان
المعروف بالحديبية سمي ببير كانت هنالك هذا اسمها ثم عرف المكان كله بذلك وبينها
وبين مكة نحو مرحلة واحدة ومن المدينة تسع مراحل قالوا كانت سنة ست قال
الجمهور في ذي القعده وقال هشام بن عروه رحمهما الله في شوال وشذ بذلك هشام عن
الجمهور وقد وافق ابو الاسود عن عروة الجمهور وفي البخاري عن عايشة رضي الله عنها قالت
ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في ذي القعدة وفيه عن انس رضي الله عنه اعتمر

الثالث عمرة الحديبية فذكرها في ذي القعدة كلهن في ذي القعدة فذكر منها عمرة الحديبية
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عمر كلهن في ذي القعدة
اختلفت الروايات في عدة من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ففي رواية عبد العزيز
الافاقي عن الزهري في حديث المسور ومروان الف وثمانمائة وفي رواية لسالم بن ابي الجعد
عن جابر انهم كانوا خمس عشرة مائة وكذلك رواه سعيد بن المسيب عنه وكذلك رواه ابن ابي
شيبة عن مجمع بن جارية **قال** الحافظ رحمه الله والجمع بين هذا الاختلاف انهم كانوا اكثر
من الف واربعمائة فمن قال الفا وخمسمائة جبر الكسر ومن قال الفا واربعمائة الغاه ويؤيده
قول البراء في رواية عنه كنا الفا واربعمائة او اكثر واعتمد على هذا الجمع النووي رحمه الله
واما البيهقي رحمه الله فمال الى الترجيح وقال ان رواية من قال الفا واربعمائة ارجح ثم روى من طريق
ابي الزبير ومن طريق سفيان عن عمرو بن دينار كلاهما عن جابر كذلك ومن رواية معقل بن يسار
عن سلمة بن الاكوع والبراء بن عازب ومن طريق قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابيه ومعظم هذه
الطرق عند مسلم **و**وقع عند ابن سعد رحمه الله في حديث معقل بن يسار زهاء الف واربعمائة وهو
ظاهر في عدم التحديد واما قول عبد الله بن ابي اوفى رحمه الله كنا الفا وثلثمائة كما رواه البخاري
فيمكن حمله على ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة ناس لم يطلع هو عليهم والزيادة من
الثقة مقبولة او العدد الذي ذكره عدد المقاتلة والزيادة عليها من الاتباع من الخدم والنسا
والصبيان الذين لم يبلغوا الحلم واما قول ابن اسحق رحمه الله انهم كانوا سبعمائة فلم يوافق عليه
لانه قاله استنباطا من قول جابر نحرنا البدنة عن عشرة وكانوا نحروا سبعين بدنة وهذا لا يدل
على انهم لم ينحروا غير البدن مع ان بعضهم لم يكن احرم اصلا وقال ابن القيم ما ذكره ابن اسحق غلط
بين وما استدل به من انهم نحروا سبعين بدنة والبدنة جاء اجزاؤها عن سبعة وعن عشرة وهذا
لا يدل على ما قاله فانه قد صرح ان البدنة في هذه العمرة عن سبعة فلو كانت السبعين عن جميعهم
كانوا اربعمائة وتسعين رجلا وقد قال في تمام الحديث بعينه انهم كانوا الفا واربعمائة واما ما وقع
في حديث المسور ومروان عند البخاري انهم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة مائة
فيجمع ايضا بان الذين بايعوا كانوا كما تقدم وما زاد على ذلك كانوا غائبين عنها كمن توجه مع
عثمان رضي الله عنه الى مكة على ان لفظ البضع يصدق على الخمس والاربع فلا تخالف وجزم ابن
عقبة بانهم كانوا الفا وستمائة وفي حديث سلمة بن الاكوع عند ابن ابي شيبة الفا وسبعمائة
وحكى ابن سعد انهم كانوا الفا وخمسمائة وخمسة وعشرون وهذا ان ثبت تحرير بالغ ورواه ابن
مردويه عن ابن عباس وفيه رد على ابن دحية حيث زعم ان سبب الاختلاف في عددهم ان الذي ذكر
عددهم لم يقصد التحديد وانما ذكره بالحدس والتخمين **الرابع** في اخذه صلى الله عليه وسلم ذات
اليمين عن خالد وجيشه جواز الاستتار عن طلايع المشركين ومفاجاتهم بالجيش طلبا لغرتهم **الخامس**
في استشارته صلى الله عليه وسلم اصحابه استحباب مشورة الامام رعيته وجيشه استخراجا لوجه
الراي واستطابة لنفوسهم وان يخص به بعضهم دون بعض **السادس** في قوله صلى الله عليه
وسلم ما خلات وما ذاك لها بخلق جواز الحكم على الشي بما عرف من عادته وان جاز ان يطرا عليه
واذا وقع من شخص هفوة لا يعهد مثلها منه لا تنسب اليه ويرد على من نسبه اليها ممن لا يعرف صورة
حاله لان خلا القصوى لولا خارق العادة لكان ما ظنه الصحابة صحيحا ولم يعاتبهم النبي صلى الله
عليه وسلم لعذرهم في ظنهم **السابع** قوله صلى الله عليه وسلم حبسها حابس الفيل اي حبسها
الله عز وجل عن دخول مكة كما حبس الفيل عن دخولها وقصة الفيل مشهورة وتقدمت الاشارة
اليها ومناسبة ذكرها ان الصحابة لو دخلوا مكة على تلك الصورة وصدهم قريش عن ذلك
لوقع بينهم قتال قد يفضي الى سفك الدما ونهب الاموال كما لو قدر دخول الفيل واصحابه مكة لكن
سبق في علم الله تعالى في الموضعين انه سيدخل في الاسلام خلق منهم وسيخرج من اصلابهم ناس
يسلمون ويجاهدون وكان بمكة في الحديبية جمع كثير مؤمنون من المستضعفين من الرجال والنسا
والولدان فلو طرق الصحابة مكة لما امن ان يصاب منهم ناس بغير عمد كما اشار الى ذلك تبارك
وتعالى في قوله ولولا رجال مؤمنون ونسا مؤمنات الاية **الثامن** استبعد المهلب جواز اطلاق
حابس الفيل على الله عز وجل وقال المراد حبسها امر الله سبحانه وتعالى وتعقب بانه يجوز اطلاق ذلك
في حق الله تعالى فيقال حبسها الله تعالى حابس الفيل واما الذي يمكن ان يمنع تسميته تعالى حابس الفيل
ونحوه كذا اجاب به ابن المنير وهو مبني على الصحيح من ان الاسما توقيفية وقد توسط الغزالي
وطايفة فقالوا محل المنع ما لم يرد نص بما يشتق منه شرط ان لا يكون ذلك الاسم المشتق منه
مشعرا بنقص فيجوز تسميته بالواقي لقوله ومن تق السيات يومئذ فقد رحمته ولا يجوز تسميته بالبنا
وان ورد في قوله تعالى والسما بنيناها بايد **التاسع** في قوله صلى الله عليه وسلم حبسها
حابس الفيل جواز التشبيه من الجهة العامة وان اختلفت الجهة الخاصة لان اصحاب الفيل كانوا
على باطل محض واصحاب هذه الناقة كانوا على حق محض ولكن جا التشبيه من جهة ارادة الله تعالى
منع الحرم مطلقا اما من اهل الباطل فواضح واما من اهل الحق فللمعنى الذي تقدم ذكره في الرابع
العاشر قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يسالوني اليوم خطة الى اخره قال
السهيلي رحمه الله لم يقع في شي من طرق الحديث انه قال ان شا الله تعالى مع انه مامور بذلك في
كل حال قال والجواب انه كان امرا واجبا حتما فلا يحتاج معه للاستثنا وتعقب بانه تعالى قال في
هذه القصة لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله امنين فقال ان شا الله مع تحقق وقوع ذلك تعليما
وارشادا فالاولى ان يحمل على ان الاستثنا سقط من الراوي او كانت القصة قبل نزول الامر بذلك
ولا يعارض كون الكهف مكية اذ لا مانع من ان يتاخر بعض نزول السورة وفي قوله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده الى اخره تاكيد القول باليمين ليكون ادعى الى القبول وقد حفظ عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحلف في اكثر من ثمانين موضعا كما سياتي بسط ذلك في بابه **الحادي
عشر** في حديث البراء في شان بير الحديبية انه صلى الله عليه وسلم توضا فمضمض ودعا وصبه
فيها وفي حديث المسور ومروان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان
يجعلوه فيها ويمكن الجمع بان الامرين معا وقعا ويؤيد ذلك ما رواه محمد بن عمر من طريق اوس بن
خولي انه صلى الله عليه وسلم توضا في الدلو ثم افرغه فيها وانتزع السهم فوضعه فيها وهكذا
ذكره ابو الاسود عن عروة انه صلى الله عليه وسلم مضمض في الدلو وصبه في البير ونزع سهما
من كنانته فالقاه فيها ففارت **الثاني عشر** اختلف في النازل بالسهم فعند ابن اسحق عن
رجال من اسلم انه ناجية بن جندب قال ابن اسحق وزعم بعض اهل العلم انه البراء بن عازب وروى
محمد بن عمر عن خالد بن عبادة الغفاري قال انا الذي نزلت بالسهم ويمكن الجمع بانهم تعاونوا

ذلك **الثالث عشر** في حديث جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بين يديه بالحديبية ركوة فتوضا فيها ثم اقبل الناس نحوه فقال ما لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضا به ولا نشرب الا ما في ركوتك قال فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الما يفور من بين اصابعه كامثال العيون قال فشربنا وتوضانا وجمع ابن حبان بين حديث جابر هذا وبين ما تقدم بان ذلك وقع مرتين في وقتين وقال ما تقدم في حديث البرا والمسور ومروان غير ما في حديث جابر وكان حديثه قبل قصة البير وقال في موضع اخر في حديث جابر في الاشربة ان نبع الما كان حين حضرت صلاة العصر عند ارادة الوضوء وحديث البرا كان لارادة ما هو اعم من ذلك ويحتمل ان الما انفجر من اصابعه ويده في الركوة وتوضوا كلهم وشربوا وامر حينئذ بصب الما الذي في الركوة في البير فتكاثر الما فيها **الرابع عشر** اقتصر بديل بن ورقا على قوله تركت كعب بن لوي وعامر بن لوي لكون قريش الذين كانوا بمكة اجمع ترجع انسابهم اليهما وبقي من قريش بنو سامة بن لوي ولم يكن بمكة منهم احد وكذلك قريش الظواهر وتقدم بيانهم في انسابه القرشي قال هشام بن الكلبي بنو عامر بن لوي وكعب بن لوي هما الصريحان الذي لا شك فيهما بخلاف سامة وعوف اي ففيهما خلاف قال وهم قريش البطاح بخلاف قريش الظواهر وفي موالاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

الخامس عشر قوله صلى الله عليه وسلم ان اظهر فان شاوا الى اخره انما ردد صلى الله عليه وسلم الامر مع انه جازم بان الله تعالى سينصره ويظهره لوعده تعالى له بذلك على طريق التنزل مع الخصم وفرض الامر على ما زعم الخصم ولهذه النكتة حذف القسم الاول وهو التصريح بظهور غيره وقوله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ولينفذن الله امره بضم اوله وكسر الفا اي ليمضين الله تعالى امره في نصر دينه وحسن الاتيان بهذا الجزم بعد ذلك الترديد للتنبيه على انه لم يورده الا على سبيل الفرض ووقع التصريح بذكر القسم الاول في رواية ابن اسحق كما في القصة فالظاهر ان الحذف وقع من بعض الرواة **السادس عشر** قول عروة لقريش الستم بالوالد والست بالولد هو الصواب ووقع لبعض رواة الصحيح عكس ذلك ووهم اي كل واحد منكم كالوالد وقيل معناه انتم حي قد ولدني لكون امي منكم وهذا هو الصحيح لانه كان لسبيعة بنت عبد شمس **السابع عشر** في قيام المغيرة على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف جواز القيام على راس الامير به بقصد الحراسة ونحوها من ترهيب العدو ولا يعارضه النهي عن القيام على راس الجالس لان محله اذا كان على وجه العظمة والكبر **الثامن عشر** كانت عادة العرب ان يتناول الرجل لحية من يكلمه ولا سيما عند الملاطفة وفي الغالب انما يفعل ذلك النظير بالنظير لكن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغضي لعروة عن ذلك استمالة له وتاليفا والمغيرة يمنعه اجلالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيما **التاسع عشر** في تعظيم الصحابة رضوان الله عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكره عروة اشار منهم الى الرد على ما خشيه عروة من فرارهم وكانهم قالوا بلسان حالهم من يحب امامه هذه المحبة ويعظمه هذا التعظيم كيف نظن به انه يفر عنه ويسلمه لعدوه بل هم اشد اغتباطا به وبدينه وبنصره من القبايل التي يراعي بعضها بعضا بمجرد الرحم **العشرون** استشكل قوله

صلى الله عليه وسلم في مكرز هذا رجل فاجر وغادر مع انه لم يقع منه في قصة الحديبية فجور ظاهر بل فيها ما يشعر بخلاف ذلك كما سبق في القصة وفي اجازته ابا جندل لاجل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما امتنع سهيل بن عمرو رضي الله عنه قبل اسلامه واجيب بان محمد بن عمر ذكر في مغازيه في غزوة بدر ان عتبة بن ربيعة قال لقريش كيف نخرج من مكة وبنو كنانة خلفنا لا نامنهم على ذرارينا قال وذلك ان حفص بن الاخيف بخا معجمة فتحتية وبالفا والد مكرز كان له ولد وضي فقتله رجل من بني بكر بن عبد مناة بدم لهم كان في قريش فتكلمت قريش في ذلك ثم اصطلحوا فعدا مكرز بن حفص بعد ذلك على عامر بن يزيد سيد بني بكر فقتله غرة فنفرت من ذلك كنانة فجات وقعة بدر في اثنا ذلك وكان مكرز معروفا بالغدر وتقدم في القصة انه اراد ان يبيت المسلمين بالحديبية فكانه صلى الله عليه وسلم اشار الى هذا **الحادي والعشرون** في صحيح مسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه اول من بايع وروى الطبراني وغيره كما في القصة عن الشعبي وابن منده عن زر بن حبيش رحمهما الله ان اول من بايع ابو سنان الاسدي والجمع بينهما **الثاني والعشرون** في حديث سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انهم بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت وفي حديث جابر وغيره على ان لا يفروا وجمع بينهما الترمذي بان بعضا بايع على الموت وبعضا بايع ان لا يفر وقال الحافظ لا تنافي بينهما لان المراد بالمبايعة على الموت ان لا يفروا ولو ماتوا وليس المراد ان يقع الموت ولا بد وهو الذي انكره نافع وعدل الى قوله بل بايعهم على الصبر اي على الثبات وعدم الفرار سوا افضى ذلك الى الموت ام لا وقال في موضع اخر من اطلق ان بيعته كانت على الموت اراد لازمها لانه اذا بايع على ان لا يفر لزم من ذلك ان يثبت والذي يثبت اما ان يغلب واما ان يوسر والذي يوسر اما ان ينجوا واما ان يموت ولما كان الموت لا يومن في مثل ذلك اطلقه الراوي وحاصله ان احدهما حكى صورة البيعة والاخر حكى ما تول اليه **الثالث والعشرون** من الصحابة رضي الله عنهم من بايع مرتين وهو عبد الله بن عمر وقد اختلف في سبب مبايعته قبل ابيه رضي الله عنهما كما تقدم في القصة عن نافع عنه وجمع بانه بعثه يحضر الفرس وراي الناس مجتمعين فقال انظر ما شانهم فعدا يكشف حالهم فوجدهم يبايعون فبايع وتوجه الى الفرس فاحضرها واعاد حينئذ الجواب على ابيه فخرج وخرج معه فبايع عمر وبايع ابن عمر مرة اخرى **الرابع والعشرون** من الصحابة رضي الله عنهم من بايع ثلاث مرات سلمة بن الاكوع رضي الله عنه طلب ذلك منه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع علمه من بايع قبل قال المهلب اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوكد بيعة سلمة لعلمه بشجاعته وعنايته في الاسلام وشهرته بالثبات فلذلك امره بتكرير المبايعة ليكون له في ذلك فضيلة قال الحافظ ويحتمل ان يكون سلمة لما بادر الى المبايعة وقعد قريبا واستمر الناس يبايعون الى ان خفوا اراد صلى الله عليه وسلم منه ان يبايع لتتوالى المبايعة معه ولا يقع فيها تخلل لان العادة في مبدا كل امر ان يكثر من يباشره فيتوالى فاذا تناهى قد يقع بين من يجي اخرا تخلل ولا يلزم من ذلك اختصاص سلمة بما ذكره والواقع ان الذي اشار اليه المهلب من حال سلمة في الشجاعة وغيرها لم يكن ظهر بعد لانه انما وقع منه بعد ذلك في غزوة ذي قرد كما سياتي حيث استعاد السرح الذي كان المشركون اغاروا عليه فاستلب ثيابهم وكان

اخر امره ان اسهم له رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم الفارس والراجل فالاولى ان نقال الفرس
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فبايعه مرتين واشار الى انه سيغوص في الحرب مقام
رجلين فكان كذلك **قلت** ولم يستحضر الحافظ ما وقع عند مسلم انه صلى الله عليه وسلم
بايعه ثلاث مرات ولو استحضره لوجهه **الخامس والعشرون** الحكمة في قطع عمر الشجرة وفي
اخفا مكانها ان لا يحصل بها افتتان لما وقع تحتها من الخير فلو بقيت لما امن من تعظيم الجهال
لها حتى ربما افضى بهم الى ان لها قوة نفع وضر كما نراه الان مشاهدا فيما دونها والى ذلك اشار
عمر بقوله كانت رحمة من الله اي كان اخفاوها بعد ذلك رحمة من الله تعالى ويحتمل ان يكون
معنى قوله رحمة من الله اي كانت الشجرة موضع رحمة الله ومحل رضوانه لانزال الرضى على
المؤمنين عندها وقوله المسيب في الذي سعيد انسيناها وفي لفظ نسيناها اي نسينا موضعها
بدليل قوله فلم نقدر عليها وفي رواية عند الاسماعيلي فعمي علينا مكانها وقول المسيب وابن
عمر انهما لم يعلما مكانها لا يدل على عدم معرفته اصلا فقال جابر كما في الصحيح لو كنت ابصر
اليوم لاريتكم مكان الشجرة فهذا يدل على انه كان يضبط مكانها بعينه واذا كان في اخر عمره
بعد الزمان الطويل يضبط موضعها ففيه دلالة على انه كان يعرفها بعينها قبل ان يقطعها
عمر رضي الله عنه **السادس والعشرون** جزم ابن اسحق وابن سعد والجمهور بان مدة
الصلح عشر سنين ورواه الحاكم عن علي رضي الله عنه ووقع في مغازي ابن عائذ في حديث ابن
عباس وغيره انها كانت سنتين وكذا وقع عند ابن عقبة ويجمع بان الذي قاله ابن اسحق هي المدة
التي وقع الصلح عليها والذي ذكره ابن عائذ وغيره في المدة التي انتهى امر الصلح فيها حتى وقع
نقضه على يد قريش كما سياتي بيانه في غزوة الفتح واما ما وقع في كامل ابن عدي ومستدرك
الحاكم والطبراني من حديث ابن عمر ان مدة الصلح كانت اربع سنين فهو مع ضعف اسناده منكر
مخالف للصحيح **السابع والعشرون** الذي كتب كتاب الصلح بين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبين سهيل علي بن ابي طالب رضي الله عنه كما رواه البخاري في كتاب الصلح
عن البراء بن عازب رضي الله عنهما و عمر بن شبه من حديث سلمة بن الاكوع و اسحق بن راهويه
عن الزهري **وروى** عمر بن شبه عن عمرو بن سهيل بن عمرو عن ابيه قال الكتاب عندنا كاتبه
محمد بن مسلمة ويجمع بان اصل كتاب الصلح بخط علي رضي الله عنه كما في الصحيح ونسخ مثله محمد
بن مسلمة لسهيل بن عمرو قال الحافظ رحمه الله ومن الاوهام ما ذكره عمر بن شبه بعد ان
روى ان اسم كاتب الكتاب بين المسلمين وقريش علي بن ابي طالب من طرق ثم روى من طريق اخر ان اسم الكاتب
محمد بن مسلمة ثم قال حدثنا يزيد بن عايشة يريد عبد الله بن محمد التيمي قال كان اسم هشام
بن عكرمة بغيضا وهو الذي كتب الصحيفة فشلت يده فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
هشاما قال الحافظ وهو غلط فاحش فان الصحيفة التي كتبها هشام بن عكرمة هي التي اتفقت
عليها قريش لما حصروا بني هاشم وبني عبد المطلب في الشعب في ذلك بمكة قبل الهجرة اي كما سبق
فتوهم عمر بن شبة ان المراد بالصحيفة كتاب القصة التي وقعت بالحديبية وليس كذلك
بل بينهما نحو عشر سنين **الثامن والعشرون** وقع في بعض طرق حديث البراء بعد ان
ذكر امتناع علي رضي الله عنه من محو هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره

فقدمر

فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد
بن عبد الله الخ وياتي الكلام على ذلك في الخصايص ان شا الله تعالى **التاسع والعشرون**
امتناع علي رضي الله عنه من محو لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من باب الادب المستحب لانه
لم يفهم من النبي صلى الله عليه وسلم تحتم محو علي بنفسه ولهذا لم ينكر عليه ولو تحتم محوه بنفسه
لم يجز لعلي تركه ولما اقره النبي صلى الله عليه وسلم على المخالفة وفي قوله صلى الله عليه وسلم له
فان لك مثلها تعطيها وانت مضطهد اي مقهور معجزة ظاهرة لما وقع لعلي رضي الله عنه في
التحكيم كما سياتي في ترجمته **الثلاثون** قال الخطابي رحمه الله تعالى تاول العلما ما وقع
في قصة ابي جندل على وجهين احدهما ان الله تعالى قد اباح التقية اذا خاف الهلاك ورخص له
ان يتكلم بالكفر مع اضمار الايمان ان لم يمكنه التورية فلم يكن رده اليهم اسلاما لابي جندل
الى الهلاك مع وجود السبيل الى الخلاص من الموت بالتقية والوجه الثاني انه انما رده الى ابيه
والغالب ان اباه لا يبلغ به الهلاك وان عذبه او سجنه فله مندوحة بالتقية ايضا واما ما يخاف
عليه من الفتنة فان ذلك امتحان من الله تعالى يبتلي به صبر عباده المؤمنين **الحادي
والثلاثون** اختلف العلما رحمهم الله هل يجوز الصلح مع المشركين على ان يرد اليهم من جا مسلما
من عندهم الى بلاد المسلمين ام لا فقيل نعم على ما دلت عليه قصة ابي جندل وابي بصير وقيل
لا وان الذي وقع في القصة منسوخ وان ناسخه انا بري من مسلم بين مشركين وهو قول الحنفية
وعند الشافعية ضابط جواز الرد ان يكون المسلم بحيث لا تجب عليه الهجرة من دار الحرب **الثاني
والثلاثون** قال النووي رحمه الله وافق النبي صلى الله عليه وسلم المشركين في ترك كتابة
بسم الله الرحمن الرحيم وكتب باسمك اللهم وفي ترك كتابة رسول الله وفي رد من جا منهم الى المسلمين دون
من جا منهم من المسلمين اليهم وانما وافقهم في هذه الامور للمصلحة المهمة الحاصلة بالصلح مع انه
لا مفسدة في هذه الامور اما البسملة وباسمك اللهم فمعناهما واحد وكذلك قوله محمد بن عبد الله
هو ايضا رسول الله وليس في وصف ترك الله تعالى في هذا الموضع بالرحمن الرحيم ما ينفي ذلك ولا
في وصفه ترك وصفه صلى الله عليه وسلم هنا بالرسالة ما ينفيها ولا مفسدة فيما طلبوه وانما كانت
المفسدة تكون لو طلبوا ان يكتبوا ما لا يحل من تعظيم الهتهم ونحو ذلك وانما شرط رد من جا منهم
ومنع من ذهب اليهم فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الحكمة فيه بقوله من
ذهب منا اليهم فابعده الله ومن جانا منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا ثم كان كما قال صلى الله عليه
وسلم فجعل الله للذين جاونا منهم وردهم اليهم فرجا ومخرجا ثم كان كما قال صلى الله عليه وسلم
الثالث والثلاثون في اتيان عمر ابا بكر واجابة ابي بكر لعمر بمثل ما اجابه رسول الله صلى الله
عليه وسلم دلالة على انه اكمل الصحابة واعرفهم باحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلمهم
بامور الدين واشدهم موافقة لامر الله تعالى وسبق في باب ارادة الصديق الهجرة قبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورد ابن الدغنة له وقوله لقريش ان مثله لا يخرج ووصفه بنظير
ما وصفت به خديجة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم من كونه يصل الرحم ويحمل الكل
ويعين على نوائب الحق وغير ذلك فلما كانت صفاتهما متشابهة من الابتدا استمر ذلك الى الانتها ولم
يذكر عمر انه راجع احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ابي بكر وذلك لجلالة قدره وسعة

علمه عنده **الرابع والثلاثون** قول عمر رضي الله عنه فعملت لذلك اعمالا قال
بعض الشراح رحمهم الله اي من الذهاب والمجي والسوال والجواب ولم يكن ذلك شكا من عمر بل طلبا
لكشف ما خفي عليه وحثا على اذلال الكفار لما عرف من قوته في نصر الدين انتهى قال الحافظ وتفسير
الاعمال بما ذكر مردود بل المراد الاعمال الصالحة ليكفر عنه ما مضى من التوقف في الامتثال ابتدا
وقد ورد عن عمر التصريح بمراده بقوله اعمالا ففي رواية ابن اسحق فكان عمر يقول ما زلت اتصدق
واصوم واصلي واعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به وعند الواقدي من
حديث ابن عباس قال عمر لقد اعتقت بسبب ذلك رقابا وصمت دهرا واما قوله ولم يكن شكا فان
اراد نفي الشك فواضح وقد وقع في رواية ابن اسحق ان ابا بكر لما قال له الزم غرزه فانه رسول الله
قال عمر وانا اشهد انه رسول الله وان اراد نفي الشك في وجود المصلحة وعدمها فمردود وقد
قال السهيلي رحمه الله هذا الشك هو ما لا يستمر صاحبه عليه وانما هو من باب الوسوسة
كذا قال الحافظ والذي يظهر انه توقف منه ليقف على الحكمة في القصة وتنكشف عنه الشبهة
ونظيره قصته في الصلاة على عبد الله بن ابي وان كان في الاول لم يطابق اجتهاده الحكم بخلاف
الثانية وهي هذه القصة وانما عمل الاعمال المذكورة لهذه والا فجميع ما صدر منه كان
معذورا فيه بل هو ماجور لانه مجتهد فيه **الخامس والثلاثون** انما توقف المسلمون في
النحر والحلق بعد الامر بهما لاحتمال ان يكون الامر بذلك للندب او لرجا نزول الوحي بابطال
الصلح المذكور او تخصيصه بالاذن بدخولهم مكة ذلك العام لاتمام نسكهم ويسوغ لهم ذلك
لانه كان زمان وقوع النسخ ويحتمل ان يكونوا الهتهم صورة الحال فاستغرقوا في الفكر لما لحقهم
من الذل عند انفسهم مع ظهور قوتهم واقتدارهم في اعتقادهم على بلوغ غرضهم وقضا نسكهم
بالقهر والغلبة او اخروا الامتثال لاعتقادهم ان الامر المطلق لا يقتضي الفور ويحتمل مجموع
هذه الامور لمجموعهم كما سبق في القصة من كلام ام سلمة رضي الله عنها من قولها لا تكلمهم الى اخره
السادس والثلاثون في كلامه صلى الله عليه وسلم لام سلمة في توقف الناس عن امتثال
امره جواز مشاورة المراة الفاضلة وفضل ام سلمة ووفور عقلها حتى قال امام الحرمين لا نعلم
امراة اشارت برای فاصابت الا ام سلمة كذا قال وقد استدرك بعضهم عليه بنت شعيب
ام موسى **السابع والثلاثون** لا يعد ما وقع من ابي بصير من قتله الرجل الذي جا
في طلبه غدرا لانه لم يكن في جملة من دخل في المعاقدة التي بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين
قريش لانه اذ ذاك كان محبوسا بمكة لكنه لما خشي ان المشرك يعيده الى المشركين درا عن نفسه
بقتله ودافع عن دينه بذلك ولم ينكر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك **الثامن
والثلاثون** في حديث المسور ومروان بعد ذلك قصة ابي بصير فانزل الله تعالى وهو
الذي كف ايديهم عنكم الاية قال الحافظ ظاهره انها نزلت في شان ابي بصير وفيه نظر
والمشهور في سبب نزولها ما رواه مسلم من حديث سلمة بن الاكوع **و** من حديث انس بن مالك
و احمد والنساي بسند صحيح من حديث عبد الله بن مغفل انها نزلت بسبب القوم الذين
ارادوا من قريش ان ياخذوا من المسلمين غرة فظفر المسلمون بهم فعفى عنهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقيل في سبب نزولها غير ذلك **التاسع والثلاثون** قال النووي رحمه الله

قال العلما والمصلحة المترتبة على اتمام هذا الصلح ما ظهر من ثمراته الباهرة وفوايده الظاهرة
التي كانت عاقبتها فتح مكة واسلام اهلها كلهم ودخول الناس في دين الله افواجا وذلك انهم قبل
الصلح لم يكونوا يختلطون ولا يتظاهر عندهم امور رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هي ولا يخلون
بمن يعلمهم بها مفصلة فلما حصل صلح الحديبية اختلطوا بالمسلمين وجاوا الى المدينة وذهب
المسلمون الى مكة وخلوا باهلهم واصدقائهم وغيرهم ممن وسمعوا منه
اقوال النبي صلى الله عليه وسلم مفصلة بجزئياتها ومعجزاته الظاهرة واعلام نبوته المتظاهرة
وحسن سيرته **و** جميل طريقته **و** عاينوا بانفسهم كثيرا من ذلك فمالت نفوسهم الى الايمان حتى
بادر خلق منهم الى الاسلام قبل فتح مكة فاسلموا بين صلح الحديبية وفتح مكة وازداد الاخرون
ميلا الى الاسلام فلما كان يوم الفتح اسلموا كلهم لما كان تمهد لهم من الميل وكانت العرب في البوادي
ينتظرون باسلامهم اسلام قريش فلما اسلمت قريش اسلمت العرب في البوادي **الاربعون**
في بيان غريب ما سبق **المعرضين** الواقفين بعرفة **استنفروا** استنجدوا واستنصروا
يعرضوا له بحرب بفتح التحتية وكسر الرا **فاقطاعلية** بفتح الهمزة اوله واخره
ذو الجدر بفتح الجيم وسكون الدال المهملة مسرح على ستة اميال من المدينة بناحية
قبا كانت فيه لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذو الحليفة** بضم الحا المهملة
وفتح اللام وسكون التحتية بعدها فا **صحار** بصاد مضمومة فحا مهملتين فالف فرية بايمن
قلدته علق في عنقها قطعة من جلد ليعلم انها هدي فيكف الناس عنها **اشعرها**
بالشين المعجمة جرحها سنامها حتى يسيل الدم فيعلم انها هدي **البيدا** الشرف الذي
قدام ذي الحليفة في طريق مكة **الابوا** بفتح الهمزة وسكون الموحدة وبالمد قرية من عمل
الفرع **القلايد** جمع قلادة **جثامة** بفتح الجيم وتشديد الثا المثلثة **ايما** بكسر
اوله وسكون التحتية وبالمد **رحضة** براء مفتوحة فحا مهملة تفتح وتسكن فضاد معجمة
مفتوحة **خفاف** بخا معجمة مضمومة وفايين الاولى مخففة **العتر** بكسر العين المهملة
وسكون الفوقية وبالرا نبت ينبت متفرقا فاذا قطع اصله خرج منه شي يشبه اللبن وهو
المرزجوش **الضغابيس** بضاد فغين معجمتين فالف فموحدة وهو صغار القثا وقيل هو
نبت ينبت في اصول الثمام يصلق بالخل والزيت ويوكل والثمام بالثا المثلثة **الهوام**
جمع هامة بالتشديد يطلق على ما يدب من الحيوان كالقمل ونحوه **الجحفة** بجيم مضمومة
فحا مهملة ففا فتا تانيث تقدم الكلام عليها في غزوة **فرط** بالبنا للمفعول اي كسر **الفرط** بفتحتين
المتقدم في طلب الما **شاهت وجوههم** قبحت **تنكل** بضم الفوقية وفتح الكاف
اي يتكل بعضكم على بعض **ارتجت مكة** اضطربت **راعهم** افزعهم **عنوة** بفتح
العين المهملة وسكون النون وفتح الواو اخذ الشي قهرا وكذلك اذا اخذ صلحا فهو من
الاضداد والمراد هنا الاول **عين بطرف** تنظر وتحرك **كراع** بكاف مضمومة
فرا مخففة فالف فعين مهملة وهو طرف **الغميم** بغين معجمة مفتوحة وهو واد بين
رابغ والجحفة وكراع كل شي طرفه **الاحابيش** بحا مهملة فالف فموحدة مكسورة فتحتية
فشين معجمة واحدها احبوش بضمتين وهم بنو الهون بن خزيمة بن مدركة وبنو الحارث بن

عبد مناة بن كنانة وبنو المصطلق بن خزيمة وتقدم الكلام على ذلك مبسوطا في غزوة **اجلبت** استحثت الناس لطلب العدو **بلدح** بموحدة مفتوحة فلام ساكنة فدال مفتوحة فحا مهملتين وهو واد في طرف التنعيم الى مكة **غدير** بغين معجمة مفتوحة فدال مهملة مكسورة **الاشطاط** بشين معجمة وطاين مهملتين جمع شط وهو جانب الوادي ووقع في بعض نسخ الصحيح لابي ذر الهروي باعجام الطاين **عسفان** بعين مضمومة فسين ساكنة مهملتين ففا قرية بينها وبين مكة ثلاث مراحل **العوذ** بعين مهملة مضمومة فواو ساكنة فذال معجمة جمع عايذ وهي الناقة ذات اللبن **المطافيل** الامهات اللاتي معهن اطفالهن يريد انهم خرجوا بذوات الالبان ليتزودوا البانها ولا يرجعوا حتى يمنعوه او كنى بذلك عن النسا معهن الاطفال والمراد خرجوا معهم بنسايهم واولادهم لارادة طول المقام وليكون ادعى الى عدم الفرار وقال ابن فارس رحمه الله كل انثى وضعت فهي الى سبعة ايام عايذ والجمع عوذ كانها سميت بذلك لانها تعوذ ولدها وتلتزم وقال السهيلي سميت بذلك وان كان الولد هو الذي يعوذ بها لانها تعطف عليها بالشفقة والحنو كما قالوا التجارة رابحة وان كانت يربح فيها **لبسوا جلود النمور** كناية عن شدة الحقد والغضب تشبيها باخلاق النمور وقيل هو مثل يكنى به عن اظهار العداوة ويقال للرجل الذي يظهر العداوة والتنكر لبس لي جلد نمر **ذو طوى** بتثليث الطا المهملة والفتح اشهر واد بمكة **وح** كلمة تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها **وامرن** كاملين **تنفرد هذه السالفة** بسين مهملة ولام مكسورة بعدها فا صفحة العنق كنى بذلك عن القتل لان القتيل تنفرد مقدمة عنقه وقال الداودي الشارح المراد الموت اي حتى اموت ويحتمل ان يكون اراد انه يقاتل حتى ينفرد وحده في مقاتلتهم وقال ابن المنير رحمه الله لعله صلى الله عليه وسلم نبه بالادنى على الاعلى اي ان لي من القوة بالله تعالى والحول به ما يقتضي اني اقاتل عن دينه لو انفردت فكيف لا اقاتل عن دينه مع وجود المسلمين وكثرتهم ٥

شرح غريب ذكر مشاورته صلى الله عليه وسلم

موتورين بالفوقية اسم مفعول جمع موتور وهو الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه **محروبين** بحا مهملة فرا وموحدة مسلوبين منهوبين يقال حربه اذا اخذ ماله وتركه بلا شي **نوم** بنون فهمزة تقصد **لكن عنقا** بضم العين المهملة والنون وفي لفظ **عينا قطعها الله** قال في المطالع وكلاهما صحيح والعنق اوجه لذكر القطع معه اي اهلك الله تعالى جماعة منهم والعنق الشي الكثير ولقوله عينا وجه ايضا اي كف الله تعالى من كان يرصدنا ويتجسس علينا اخبارنا والعين الجاسوس وتبعه على ذلك في التقريب وما ذكرناه هو الوجه خلاف ما قرره الكرماني وتبعه شيخنا ابو الفضل بن الخطيب القسطلاني رحمه الله وقد بينت في القصة ان العين الذي ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مسلما وهو بسر بضم الموحدة وسكون المهملة بن سفيان الخزاعي **الغرة** بكسر الغين المعجمة الغفلة **حانت الصلاة** دخل وقتها ٥

شرح غريب ذكر مسيره صلى الله عليه وسلم الى الحديبية

العصل بفتح العين والصاد المهملتين جمع عصلة وهي شجرة اذا اكل البعير منها سلحته **ظهري كذا** بينه ووسطه **الحمض** بفتح الحا المهملة وسكون الميم وبالضاد المعجمة ما ملح وامر من النبات كالاثل والطرفا وذكر في الاملا انه هنا اسم موضع فالله اعلم **الطليعة** القوم يبعثون امام الجيش يتعرفون طلع العدو وبالكسر اي خبره والجمع طلايع **اجرل** بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح الرا واخره لام اي كثير الحجارة والجرل بفتح الجيم والرا الحجارة ويروى بدال مهملة عوضا عن اللام اي ليس به نبات **الشعاب** بكسر الشين المعجمة جمع شعب بكسرها ايضا وهو ما انفرج بين جبلين **تنكبه الحجارة** تصيبه **حار** بحا مهملة لم يذكر وجه الصواب **ثنية ذات الحنظل** ثنية في شعب ما بين مكة وجدة **سراوع** جمع سروعة بفتح السين المهملة وسكون الرا وفتح العين المهملة وهي الرابية من الرمل كذا في النهاية وفي مصنف ابن ابي شيبة عن هشام بن عروة عن ابيه فاخذ بهم بين سروعتين او شجرتين هذه اللفظة فالله اعلم **قبل المغرب** بكسر القاف ناحيته **ما شعر** ما علم **قترة الجيش** بفتح القاف والفوقية الغبار الاسود الذي يثيره حوافر الدواب **وعر** بسكون العين اي يصعب الصعود اليه **الشراك** للنعل سيرها الذي على ظهر القدم **الفجاج** بكسر الفا جمع فج الطريق الواضح الواسع **لاحبة** بالحا المهملة والموحدة واضحة **ثنية المرار** بضم الميم على المشهور وبعضهم يكسرها وتخفيف الرا طريق في الجبل تشرف على الحديبية وليست الثنية التي اسفل مكة **قولوا حطة** بفتح الحا وكسر الطا المشددة المهملتين اي حط عنا ذنوبنا ويروى باعجام الحا وضمها اي الخصلة والفضيلة **سيف البحر** بكسر السين ساحله **استبرا العسكر** تامله وفتشه ٥

شرح غريب ذكر نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية

الغايط هنا المطمين الواسع من الارض والجمع غيطان واغواط وغوط **حل حل** بفتح الحا المهملة وسكون اللام كلمة تقال للناقة اذا تركت السير قال الخطابي رحمه الله ان قلت حل واحدة فبالسكون وان اعدتها نونت الاولى وسكنت الثانية وحكى غيره السكون فيهما والتنوين كنظيره في بخ بخ يقال حلحلت فلانا اذا ازعجته عن موضعه **الحت** بتشديد الحا المهملة تمادت على عدم القيام وهو من الالحاح وهو الاصرار على الشي **خلات** الخلا بخا معجمة والمد للابل كالحران للخيل قال ابن قتيبة لا يكون الخلا الا للنوق خاصة وقال ابن فارس لا يقال للجمل خلا لكن الح **القصوى** بقاف مفتوحة فصاد مهملة وبالمد ولبعض رواة الصحيح بضم وغلط **خلق** بضم الخا المعجمة واللام وبالقاف اي بعادة ٥ **خطة** بضم الخا المعجمة اي خصلة يعظمون حرمات الله تعالى من ترك القتال **و**معنى قوله يعظم حرمات الله تعالى في هذه القصة ترك القتال في الحرم

والجنوح الى المسالمة والكف عن الدما **اعطتهم اياها** الجتهم اليها **وثبت** بالمثلثة قامت **عوده على بدئه** اي لم يقطع ذهابه حتى وصله برجوعه **الثمد** بالمثلثة فميم مفتوحتين فدال مهملة حفيرة فيها ما قليل يقال له ما ممثود قليل **الما الظنون** الذي تتوهمه ولست منه على ثقة فعيل بمعنى مفعول وقيل هو البير الذي يظن ان فيها ما وقوله قليل الما تاكيد يرفع توهم ان يراد لغة من يقول ان الثمد الما الكثير وقيل الثمد ما يظهر في الشتا ويذهب في الصيف **يتبرضه الناس** بالموحدة المشددة والضاد المعجمة ياخذونه قليلا قليلا والبرض بالفتح والسكون اليسير من العطا وقال صاحب العين هو جمع الما بالكفين **لم يلبثه الناس** بتحتية مضمومة فلام ساكنة فمثلثة من الالباث وقال ابن التين بالفتح اللام وكسر الموحدة المثقلة اي لم يتركوه ان يقيم **نزحوه** بنون فزاي فحا مهملة وفي لفظ نزفوه بالفا بدل الحا ومعناهما واحد وهو اخذ الما شيا بعد شي **صدروا** رجعوا **بعطن** اي رووا ورويت ابلهم حتى بركت وعطن الابل مباركها حول الما لتعاد للشرب وقد يكون عند غير الما **القلب** بفتح القاف وكسر اللام عند العرب البير العادية القديمة مطوية كانت او غير مطوية **شفير البير** حرفها **تجش** بفتح الفوقية وكسر الجيم واخره شين معجمة تفور **الري** بكسر الرا وفتحها **المايح** بالتحتية والحا المهملة الذي ينحدر في الركية يملا الدلو وذلك حين يقل ماوها ولا يمكن ان يستقى منها الا بالاغتراف باليد ومن كلامهم المايح اعرف باست الماتح وهو الذي يستقي الدلو فالنقط من اسفل لمن يكون اسفل ومن فوق لمن يكون فوق **يمجدونك** يشرفونك والتمجيد التشريف **الرشاش** برا مفتوحة فشينين معجمتين بينهما الف جمع للرش والمراد به المطر القليل **واهية** مسترخية واسعة الشق **العادية** القوم الذي يعدون يسرعون الجري **طمت** بفتح الطا المهملة ارتفع ماوها **نهلوا** رووا **الركاب** المطي الواحدة راحلة من غير لفظها **ان** الشي بالمد قرب **الركوة** بفتح الرا انا صغير من جلد يشرب فيه الما والجمع ركا وركوات بالتحريك

شرح غريب ذكر نزول المطر في تلك الايام

النو سقوط نجم من المنازل في الغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق كانوا يعتقدون انه لابد عند ذلك من مطر اوريح فمنهم من جعله للطالع لانه ناو ومنهم من ينسبه للغارب فنفى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك عنه وكفر من اعتقد ان النجم فاعل ذلك ومن جعله دليلا فهو جاهل بمعنى الدلالة قال في النهاية ومن اسند ذلك الى العادة التي يجوز اخرامها فقد كرهه قوم وجوزه اخرون **الخريف** بالخا المعجمة الفصل الذي يخترف فيه الثمار اي تقطع **الشعرا** بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة كوكب معروف ليس في السما كوكب يقطعها غيره عرضا **الجزور** بفتح الجيم من الابل خاصة يقع على الذكر والانثى والجمع جزر بضمتين

شرح غريب ذكر بديل بن ورقا ورسل قريش

بديل بضم الموحدة وفتح المهملة والتصغير **ورقا** بفتح الواو وبالقاف **خزاعة** بضم الخا المعجمة وبالزاي **عيبة** بفتح العين المهملة وسكون التحتية بعدها موحدة ما يوضع فيه الثياب لحفظها اي انهم موضع النصح له والامانة على سره كانه شبه الصدر الذي هو مستودع السر بالعيبة التي هي مستودع الثياب **نصح** بضم النون وحكى ابن التين فتحها **تهامة** بكسر الفوقية وهي مكة وما حولها واصلها من التهم وهي شدة الحرور وركود الريح **الاعداد** بالضاد معجمتين معظمهم **نهكتهم الحرب** بفتح النون وكسر الها اي بلغت فيهم حتى اضعفتهم اما اضعفت قواهم واما اضعفت اموالهم **ماددتهم** جعلت بيني وبينهم مدة نترك الحرب بيني وبينهم **قوله فان اظهر** امري وقوله فان شا شاوا شرط بعد شرط والتقدير فان ظهر غيرهم من الكفار على كفاهم المونة وان اظهرنا على غيرهم فان شاوا اطاعوني والا فلا **جموا** بفتح الجيم وتشديد الميم المضمومة اي قووا واستراحوا **لينفذن** بضم التحتية وسكون النون وكسر الفا وبالذال المعجمة فعل مضارع موكد بالنون **استنفرت اهل عكاظ** دعوتهم الى نصركم وعكاظ بعين مهملة مضمومة فكاف مخففة فالف فظا معجمة مثاله سوق بقرب عرفات **بلحوا** بموحدة فلام مشددة مفتوحتين فحا مهملة مضمومة امتنعوا من الاجابة والتبلح التمنع من الاجابة **اسيتموني** بهمزة ممدودة يقال اسيت بمالي مواساة اي جعلته اسوتي فيه **تجتاحهم** بجيم وحا مهملة تهلكهم بالكلية **اوباش** بتقديم الواو والاخلاط من السفلة وهو اخص من قوله في رواية اشواب بتقديم الشين المعجمة على الواو وهم الاخلاط من انواع شتى **خليقا** بالخا المعجمة والقاف حقيقا وزنا ومعنى ويقال خليق للواحد والجمع **يدعوك** يتركوك **امصص** بالف وصل ومهملتين الاولى مفتوحة زاد في التقريب وجوز ضمها فعل امر **البظر** بفتح الموحدة وسكون الظا المعجمة المشالة قطعة تبقى بعد الختان في فرج المراة **اللات** اسم احد الاصنام التي كانت قريش وثقيف يعبدونها وكانت عادة العرب الشتم بذلك لكن بلفظ الام فاراد ابو بكر المبالغة في سب عروة باقامة من كان يعبد مقام امه وحمله على ذلك ما اغضبه من نسبته المسلمين الى الفرار وفيه جواز النطق بما يستبشع من الالفاظ لارادة زجر من بدا منه ما يستحق به ذلك **اما** بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف استفتاح **المغفر** بكسر الميم وسكون الغين المعجمة المشالة الشديد الخلق بضمتين **الغليظ** السيء القول **اليد** النعمة والاحسان **لم اجزك بها** لم اكافئك بها **طفق** بفتح الطا وكسر الفا جعل **اهوى بيده** مدها **نعل السيف** ما يكون اسفل القراب من فضة او غيرها **غدر** بغين معجمة وزن عمر معدول عن غادر مبالغة في وصفه بالغدر وهو ترك الوفا **يرمق** بضم الميم يلحظ **يحدون** بضم اوله وكسر المهملة يديمون **وضوه** هنا بالفتح الما **كسر** بكسر الكاف وفتحها **يتلاهون** يعظمون امر الاله وقيل التاله التعبد **ابعثوها له** اثيروها دفعة واحدة **عرض الوادي** بضم العين المهملة وسكون الرا وبالضاد المعجمة جانبه وناحيته وقيل عرض كل شي وسطه وليس

بالفتح جمع عد بالكسر والتشديد وهو الما الذي لا انقطاع له **بمية يهلك خضراهم** صح

الفظ بالفا وتشديد الظا المعجمة صح

المراد ضد الطول دال بفتح العين تعنل بالمثناة الفوقية وكسر الفا تغيرت رايحتهم
الشعث بالشين المعجمة والعين المهملة المفتوحتين وبالثا المثلثة الانتشار والتفرق
للشعر لخم بفتح اللام وسكون الخا المعجمة وجزام بجيم مضمومة فذال معجمة كنده
بكسر الكاف حمير بكسر الحا المهملة وسكون الميم وفتح التحتية وبالرا اسما قبايل اجز
كنعو وزنا ومعنى معكوف محبوس ٥

شرح غريب ذكر ارسال النبي صلى الله عليه وسلم خراش بن امية وبعده عثمان ومبايعته صلى الله عليه وسلم ومبايعة بيعة الرضوان ذكر الهدنة وكيف جرى الصلح

الثعلب بلفظ اسم الحيوان المعروف عقر الدابة ضرب قوايمها وشكا بالشين المعجمة
والتحتية فربما كانه جميعا الاماثل الخيار من قومهم وافرون كثيرون حامون
في الحرب المبادره والمقاتله مازن بكسر الزاي ابو قبيله البيعة البيعة بنصبهما
على الاغرا روح القدس جبريل صلى الله عليه وسلم وتقدم الكلام على ذلك في ٥
ترجمته من ابواب المعراج ثرنا بالمثلثة نهضنا سمره بفتح المهملة وضم الميم من
شجر الطلح وهو نوع من العضاه الجحفه بحا فجيم ففا مفتوحات الترس الصغير ٥
يطارق بين جلدين الدرقة الجحفه عزلا بكسر الزاي مع فتح العين وضمها اي
لا سلاح معه يقاتل به فيعتزل الحرب الغنى اعطى محدقون به محيطون ناظرون
اليه باحداقهم الجد بن قيس بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة ضبا اليها بفتح الضاد ٥
المعجمة والموحده مهموز احتبا بها اصطفوا بصاد ساكنة فطا مفتوحه مهملتين فنون
مكسورة ضين مهملة اتخذ واصنيعا يعني اتخذ واطعاما ينفقونه في سبيل الله لن يدرك
قوم بعدكم صاعكم ولا مدكم الصاع اربعة امداد والمد ربع صاع وهو
رطل وثلث بالعراقي عند الشافعي واهل الحجاز ورطلان عند ابي حنيفة واهل العراق اي
ما يبلغ ثواب صاع احدكم ولا مدكم في الثواب اذا تصدق به لتشميرهم للحرب
اسراعهم اليه القضيه الهدنة
بضم اوله وسكون ثانيه وبضمه ايضا الصلح والموادعه بين المتحاربين مقنعان في
الحديد بتشديد النون عليهما بيضه العنوة بفتح العين المهملة وسكون
التحتية اي امر مطوي في صدور سليمه وهو اشارة الى ترك المواخذه بينهم بما تقدم
بينهم من اسباب الحرب وغيرها والمحافظه على العهد الذي وقع بينهم لا اغلال
بغين معجمة لا خيانه تقول غل الرجل اذا خان واما في الغنيمه فيقال غل بغير الف
ولا اسلال لا سراقة من السله وهي السرقه والمراد ان يامن بعضهم من بعض في
نفوسهم واموالهم سرا وجهرا وقيل الاسلال من سل السيوف والاغلال من لبس الدروع
ووهاه ابو عبيده امعضوا بميم مشدده فعين مهمله فضاد معجمة وللبعض رواة
الصحيح امتعضوا باظهار الفوقية اي شق عليهم الدنيه بدال مهملة مفتوحه فنون

تشديد الميم مستريحون كثيرون المتجاره صح

قول القضيه لمقاضاة سهيل بن عمرو لا لانها قضا
عمرة سنة ست بل الماذكرناه قاله الازهري منه
القضا في الاصل احكام الشي والفراغ والقطع
ويكون القضا امضا الحكم وقيل للحاكم قاضي لانه
يمضي الاحكام ويحكمها ويكون قضى بمعنى
اوجب فيجوز ان يكون
سمي قاضيا لا يجابه الحكم
على من يجب عليه له كلام
الازهري

النون اخذ الشي قهرا
عيبه مكفوفه
بفتح العين المهمله
وسكون صح

مكسورة فتحتية مشدده الخصلة المذمومه والاصل فيه الهمز وقد يخفف ولسنا
بفتح الواو والاستفهام للانكار ولكن اما بعده الغرز بفتح الغين المعجمة فرا ساكنة فزاي
ركاب كور البعير اذا كان من جلد او خشب يتلكا يبطي هات فعل امر من باب رامي
يرامي مضطهد بميم فضاد معجمة ساكنة فطا مهملة لا تحدث العرب بفتح
الفوقيه وتشديد الدال المهملة المفتوحه حذف منه احدى التاءين ضغطة
بضم الضاد وسكون الغين المعجمتين فطا مهملة مقهورا التنعيم على لفظ المصدر
من نعمته تنعيما مكان على ثلاثة اميال من مكه من جهة المدينة الغره بالكسر الغفلة
زنيم بضم الزاي وفتح النون اخترط السيف استله العبلات بفتح المهملة
والموحده هم من قريش امية الصغرى نسبوا الى امهم عبله بنت عبيد بدو الفجور بضم الثا
المثلثة وسكون النون فتحتية اي عود ثانيه وفي روايه ثناه بكسر المثلثة واسقاط
التحتية ابو جندل بالجيم وزن جعفر يرسف في قيوده بفتح التحتية وضم السين المهملة
وبالفا يمشي متثاقلا بسبب القيد لم نقض الكتاب بعد لم نفرغ من كتابته بعد
اجزه لي بالجيم والزاي امض لي فعلي لا ارده عليك او استثنيه من القضية وقع
في الجمع للحميدي بالرا ورجح ابو الفرج الزاي ضن بابيه بالضاد المعجمة والنون المشدده
بخل اي لم يسمح بقتله التام بهمزة مفتوحة اشد بهم هديه ضد شرد جمل
ند ونفر النجيب الفاضل من كل حيوان المهري بفتح الميم وسكون الها نسبة الى
بني مهره كثمره قبيلة من قضاعة سموا باسم ابيهم مهره بن حيدان وبلد بعمان في الابل
المهريه تنسب الى احدهما البره بضم الموحده وفتح الرا المخففة حلقة تجعل في انف البعير
ليذل واكثر ما تكون من صفر من شعر فهي خزامه وان كانت من خشب فهي خشاش بخا
وشينين معجمات مضطربا في الحل اي كانت قبته مضروبة في الحل وكانت صلاته في الحرم
لقرب الحديبية من الحرم اضطبع بثوبه ادخله تحت ابطه اليمني والقاه على عاتقه الايسر

شرح غريب ذكر رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزول سورة الفتح

مر بفتح الميم وتشديد الرا مضاف الى الظهران بالظا المعجمة المشالة المفتوحه بين
مر والبيت الشريف ستة عشر ميلا ارملوا من الزاد بالزاي نفد زادهم النطع المتخذ
من الاديم معروف وفيه اربع لغات فتح النون وكسرها ومع كل واحد فتح الطا وسكونها ٥
ربضة عنز قدرها رابضة اي باركه النواجذ بالنون والجيم المكسورة وبالذال
المعجمة جمع ناجذ وهو السن بين الضرس والناب او اخر الاضراس والمراد هنا الانياب
الجهد المشقه يدعو لكم بالراح بالحا والرا جمع راحه وهي الكف لا يلوون على
احد لا يلتفتون اليه ولا يعطفون عليه ثكلته امه كلمة تقولها العرب للانكار
ولا يريدون حقيقتها نذرت بنون فزاي مشدده فرا الحجت نشب بنون فشين
معجمة فموحده لبث يوجفون الاباعر يحثونها على الاسراع في السير هنيا طيبا مريا
سايغا عرسنا بعين فرا مشدده فسين مهملات فنون نزلنا ليلا او اخر الليل له

بفتح الموحده وسكون
الدال المهمله وبالهمز
ابتداء واوله
ثنيات صح

شرح غريب ذكر قدوم ابي بصير رضي الله عنه على رسول الله

ابو بصير بفتح الموحده وكسر المهملة وسكون التحتية فرا البكر من الابل بالفتح وهو
الفتي من الدواب خلاف المسن كالشاب من الناس حتى برد بموحده فرا مفتوحتين
فدال مهملة خمدت حواسه وهي كناية عن الموت لان الميت تسكن حركته واصل البرد السكو
الاسار وزن كتاب القد بكسر القاف جمز بالجيم والزاي اسرع الذعر بضم الذال
المعجمة وسكون المهملة الخوف ويل امه بضم اللام ووصل الهمزة وكسر الميم المشدده وهي
كلمة ذم يقولها العرب في المدح ولا يقصدون معنى ما فيها من الذم لان الويل الهلاك فهو
كقولهم لامه الويل قال الفرا اصل ويل وي لفلان اي حزن له فكثر الاستعمال فالحقوا بها اللام
فصارت كانها منها واعربوها وتبعه ابن مالك الا انه قال تبعًا للخليل ان وي كلمة تعجب وهي
من اسما الافعال واللام بعدها مكسورة وجوز ضمها اتباعا للهمزة وحذفت الهمزة تخفيفا ٥٥
مسعر حرب بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين وبالنصب على التمييز واصله
من مسعر حرب اي مسعرها قال الخطابي كانه يصفه بالاقدام في الحرب والتسعير لنارها
محش بحا مهملة وشين معجمة وهو بمعنى مسعر حرب وهو العود الذي يحرك به النار
العيص بكسر العين موضع في ارض جهينه مما يلي سيف البحر بين مكة والمدينة الثوا بثا
مثلثة مفتوحة وبالمد الاقامه صناديد قريش عظماؤها المعشر واحد
المعاشر وهي الجماعات من الناس يخفق بخا معجمة ساكنة ففا مكسورة وبالقاف يضطرب
ايمانهم بفتح الهمزة القنا بفتح القاف وبالقصر جمع قناه الرمح الذابل بذال معجمة
فالف فموحده اشار الى ان ماجهم رقاق لم يائل لم يحلف ٥٥

المهملة وسكون التحتية وبالصاد المهملة موضع قرب المدينة على ساحل البحر ذو المروه صح

الباب الثالث والعشرون في غزوه ذى قرد وهي الغابه

والسبب فيها اغارة عيينه بن حصن بن حذيفة الفزاري في خيل غطفان على لقاح رسول
الله صلى الله عليه وسلم روى الشيخان والبيهقي عن يزيد بن ابي عبيد ومسلم وابن سعد
والبيهقي عن اياس بن سلمة بن الاكوع كلاهما عن سلمة رضي الله عنه وابن اسحق عن عاصم
بن عمر بن قتاده وعبد الله بن ابي بكر ومن لا يتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك ومحمد بن عمر
عن شيوخه وابن سعد عن رجاله ان لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت عشرين
لقحه وكانت ترعى البيضا ودون البيضا الى الجبل وهو طريق خيبر فاجدب ما هنالك
فقربوها الى الغابه تصيب من اثلها وطرفاها وتعدوا في الشجر وكان الراعي يووب بلبنها
كل ليلة عند المغرب قال محمد بن عمرو كان ابو ذر قد استاذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى لقاحه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخاف عليك من هذه المضاحيه
تغير عليك ونحن لا نامن من عيينة بن حصن وذويه وهي في طرف من اطرافهم فالح عليه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكاني بك قد قتل ابنك واخذت امراتك وجئت
تتوكا على عصاك فكان ابو ذر يقول عجبا لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكاني
بك وانا الح عليه فكان والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو ذر والله اني
لفي منزلنا ولقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قد روحت وعطنت وحلبت عتمتها ونمنا
فلما كان الليل احدق بنا عيينه بن حصن في اربعين فارسا فصاحوا بنا وهم قيام على رؤسنا
فاشرف لهم ابني فقتلوه وكانت معه امراته وثلاثة نفر فنجوا وتنحيت عنهم وشغلهم عني
اطلاق عقل اللقاح ثم صاحوا في ادبارها فكان اخر العهد بها ولما قدمت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخبرته تبسم وقال سلمة بن الاكوع خرجت قبل ان يوذن بالاولى
وكانت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بذى قرد فبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم بظهره مع رباح بفتح الرا وبالموحدة غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
معه وخرجت بفرس طلحة اندبه مع الظهر فلقيت غلاما لعبد الرحمن بن عوف وكان في
ابل لعبد الرحمن بن عوف فاخطاوا مكانها واهتدوا اللقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرني ان لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اغار عليها عيينه بن حصن في اربعين
فارسا من غطفان قال محمد بن عمر وابن سعد ليلة الاربعا قال سلمة فقلت يا رباح ٥٥
اقعد على هذا الفرس فالحقه بطلحة فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قد اغير على سرحه
وقمت على تل ناحية سلع فجعلت وجهي من قبل المدينة ثم ناديت ثلاث مرات يا صباحاه
اسمع ما بين لابتيها ثم اتبعت القوم معي سيفي ونبلي فجعلت اردهم وفي لفظ ارميهم واعقر
بهم وذلك حين يكثر الشجر فاذا رجع الي فارس جلست له في اصل شجرة ثم رميت فلا يقبل
علي فارس الا عقرت به فجعلت ارميهم وانا اقول انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع فالحق
رجلا فارميه وهو على رحله فيقع سهمي في الرجل حتى انتظمت كتفه فقلت خذها وانا ابن
الاكوع واليوم يوم الرضع فاذا كنت بالشجر احرقتهم بالنبل واذا تضايقت الثنايا علوت ٥٥
الجبل فرديتهم بالحجارة فما زال ذلك شاني وشانهم اتبعهم وارتجز حتى ما خلق الله تعالى
شيا من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلفته وراء ظهري واستنقذته من ايديهم
قال ثم لم ازل ارميهم حتى القوا اكثر من ثلاثين رمحا واكثر من ثلاثين بردة يستخفون منها
ولا يلقون من ذلك شيا الا جعلت عليه الحجارة وجمعته على طريق رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اذا اشتد الضحى اتاهم عيينة بن بدر الفزاري ممدا لهم وهم في ثنية ٥٥
ضيقه ثم علوت الجبل وانا فوقهم فقال عيينه ما هذا الذي ارى قالوا لقينا من
هذا ما فارقنا السحر حتى الان واخذ كل شي في ايدينا وجعله وراء ظهره فقال
عيينه لولا ان هذا يرى ان وراءه طلبا لقد ترككم وقال ليقم اليه نفر منكم فقام اليه
اربعه منهم فصعدوا في الجبل فلما اسمعتهم الصوت قلت لهم اتعرفوني فقالوا ومن
انت قلت انا ابن الاكوع والذي اكرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لا يطلبني رجل منكم
فيدركني ولا اطلبه فيفوتني فقال رجل منهم اني اظن فرجعوا ٥٥

ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب العدو وتقدمه جماعة امامه

قال ابن اسحق وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح ابن الاكوع فصرخ بالمدينة

الفزع الفزع فترامت الخيول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اول من انتهى الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الفرسان المقداد بن عمرو وهو الذي يقال له ابن الاسود ه
حليف بني زهره زاد محمد بن عمر نقلا عن عمارة بن غزيه وابن سعد فنودي يا خيل الله ه
اركبي في غزوة بني قريظه وهي قبل وكان اول ما نودي بها كذا قالا وزاد ابن عايذ عن قتادة
ان اول ما نودي يا خيل الله اركبي في غزوة بني قريظه وهي قبل هذه عندهم قال محمد بن عمر ه
وكان المقداد يقول لما كانت ليلة السرح جعلت فرسي سبحه لا تقر ضربا بايديها وصهيلا
فاقول والله ان لها لشانا فانظر الى اريها فاذا هو مملو علفا فاقول عطش فاعرض عليها الما فلا
تريده فلما طلع الفجر اسرجته ولبست سلاحي ثم خرجت حتى اصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصبح فلم ار شيا ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ورجعت الى بيتي والفرس لا تقر فوضعت
سرجها والسلاح واضطجعت فاتاني آت فقال ان الخيل قد صيح بها فخرجت قال ابن اسحق ثم كان
اول فارس وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم المقداد بعده من الانصار عباد بتشديد
الموحده بن بشر بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة وسعد بسكون العين بن زيد واسيد
بضم اوله وفتح ثانيه بن ظهير بلفظ تصغير ظهر بظا معجمة مشالة ومحرز بضم الميم وسكون
الحا المهملة فرا مكسورة فزاي بن نضله بالنون وسكون الضاد المعجمة وربيعة بن اكثم بالثا
المثلثة وعكاشه بتشديد الكاف وتخفيفها ابن محصن بكسر الميم وسكون الحا المهملة وابو
عياش بالتحتية والشين المعجمة الزرقي وابو قتادة فلما اجتمعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر عليهم سعد بن زيد ثم قال اخرج في طلب القوم حتى الحقك بالناس وقال محمد بن عمر وابن
سعد عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم للمقداد لوا في رمحه وقال امض حتى تلحقك الخيول
وانا على اثرك قالا والمثبت عندنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر على هذه السريه سعد
بن زيد الاشهلي ولكن الناس نسبوها للمقداد لقول حسان غداة فوارس المقداد فعاتبه سعد
زيد فقال اضطرني الوزن الى المقداد قال ابن اسحق وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما بلغني عن رجال من بني زريق لابي عياش لو اعطيت هذه الفرس رجلا افرس منك فلحق بالقوم
قال ابو عياش فقلت يا رسول الله انا افرس الناس وضربت الفرس فوالله ما جرى خمسين ذراعا
حتى طرحني فعجبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو اعطيته افرس منك وانا اقول
انا افرس الناس فزعم رجال من بني زريق اعطى فرس ابي عياش معاذ بن ماعص وكان ثامنا او
عايذ بالتحتية والمعجمة بن ماعص بعين مكسورة فصاد مهملتين وذكر الطبري ان معاذ بن
ماعص واخاه قتلا يوم بير معونه شهيدين كما سياتي في السرايا وبعض الناس سلمة بن الاكوع
احد الثمانية ويسقط اسيد بن ظهير والله اعلم اي ذلك كان فخرج الفرسان حتى تلاحقوا
وكان اول من لحق القوم محرز بن نضله وكان يقال له الاخرم بخا معجمة ساكنة ورا ويقال
له قمير بضم القاف وفتح الميم وان الفزع لما كان جال فرس لمحمود بن مسلمة في الحايط ه
حين سمع صاهلة الخيل وكان فرسا صنيعا جاما فقال نسا من نسا بني عبد الاشهل حين
راين الفرس يجول في الحايط بجذع نخل هو مربوط به يا قمير هل لك ان تركب هذا الفرس فانه
كما ترى ثم تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمسلمين قال نعم فاعطينه اياه فخرج عليه

فلم يلبث ان بذ الخيل بجمامه حتى ادرك القوم فوقف بين ايديهم ثم قال قفوا يا معشر بني اللكيعة
حتى يلحق بكم من وراكم من ادباركم من المهاجرين والانصار فحمل عليه رجل منهم فقتله وجال
الفرس فلم يقدر عليه حتى وقف على اريه في بني عبد الاشهل قال سلمة بن الاكوع فما برحت من
مكاني حتى رايت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون الشجر فاذا اولهم الاخرم الاسدي
على اثره ابو قتاده وعلى اثره المقداد بن الاسود المشركين مدبرين قال سلمه فوليت
من الجبل واخذت بعنان فرس الاخرم قلت يا اخرم احذرهم لا يقتطعوك حتى يلحق رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه قال يا سلمه ان كنت تؤمن بالله واليوم الاخر وتعلم ان الجنة حق
وان النار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة فخليته فالتقى هو وعبد الرحمن بن عيينه فعقر بعبد
الرحمن فرسه وطعنه عبد الرحمن فقتله وتحول على فرسه ولحق ابو قتاده فارس رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعبد الرحمن فاختلفا طعنتين فعقر بابي قتاده وقتله ابو قتاده وتحول
ابو قتاده الى الفرس وروى محمد بن عمر عن صالح بن كيسان قال قال محرز بن نضله قبل
ان يلقى العدو بيوم رايت السما فرجت لي حتى دخلت في السما الدنيا حتى انتهيت الى السما السابعه
ثم انتهيت الى سدرة المنتهى فقيل لي هذا منزلك فعرضتها على ابا بكر الصديق وكان من اعبر
الناس فقال ابشر بالشهادة فقتل بعد ذلك بيوم قال سلمه ثم خرجت اعدو في اثر القوم فوالذي
اكرم وجه محمد ما ارى من وراي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا غبارهم شيا ويعرضون
قبل غيوبة الشمس الى شعب فيه ما يقال له ذو قرد فارادوا ان يشربوا منه فابصروني اعدوا
وراهم فعطفوا عنه وسندوا في الثنية ثنية ذي بئر وغربت الشمس والحق رجلا فارميه
وقلت خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع
وكان الذي ارميه بجره فاتبعه بسهم اخر فعلق به سهمان وخلفوا فرسين فجئت بهما اسوقهما
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق ولما تلاحقت الخيل قتل ابو قتاده حبيب بن عيينه
بن حصن وغشاه ببرده ثم لحق بالناس وقال محمد بن عمر وابن سعد وقتل المقداد بن عمرو حبيب
بن عيينه بن حصن ابن مالك بن حذيفه ابن بدر فالله اعلم وادرك عكاشة بن
محصن اوبارا وابنه عمرو بن اوبار وهما على بعير واحد فانتظمهما فقتلهما بالرمح جميعا واستنقذوا
بعض اللقاح وروى البيهقي عن عبد الله بن ابي قتاده ان ابا قتاده اشترى فرسه من
دواب دخلت المدينة فلقيه مسعدة الفزاري فقال يا ابا قتاده ما هذا الفرس فقال
ابو قتاده فرس اردت ان اربطها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اهون قتلكم
واشد حربكم قال ابو قتاده اما اني اسال الله تعالى ان يلقينك وانا عليها قال ا
ابو قتادة ذات يوم يعلف فرسه تمرا في طرف بردته اذ رفعت راسها واصرت
اذنيها فقال احلف بالله لقد حست بريح خيل فقالت له امه والله يا بني ما كنا نرام في
الجاهلية فكيف حين جا الله بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم رفعت الفرس ايضا راسها واصرت
اذنيها فقال احلف بالله لقد حست بريح خيل فوضع سرجها فاسرجها واخذ سلاحه ثم
نهض حتى الى مكانا يقال له الزورا فلقيه رجل من اصحابه فقال له يا ابا قتاده تشوط
دابتك وقد اخذت اللقاح وقد ذهب النبي في طلبها واصحابه فقال اين فاشار اليه نحو

الثنية فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه جلوس عند ذباب فقمع دابته ثم
خلاها فمر بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال له امض يا ابا قتادة صحبك الله قال ابو قتادة
فخرجت فاذا بانسان يحاكيني فلم نلبث ان هجمنا على العسكر فقال لي يا ابا قتادة ما تقول
اما القوم فلا طاقة لنا بهم فقال له ابو قتادة تقول اني واقف حتى ياتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اريد ان تشد في ناحية واشد في ناحية فوثب ابو قتادة فشق القوم فرموه بسهم
فوضع في جبهته قال ابو قتادة فنزعت قدحه وانا اظن اني قد نزعت الحديده ومضيت على
وجهي فلم انشب ان طلع علي فرس فاره وا اه كليلة على وجهه مغفر له فاثبتني ولم اثبته قال لقد
القانيك الله يا ابا قتادة وكشف عن وجهه فاذا مسعدة الفزاري قال ايما احب اليك مجالدة ام
مطاعنة ام مصارعة قال فقلت ذاك اليك قال فقال صراع فاجال رجله عن دابته
واجلت رجلي عن دابتي وعقلت دابتي وسلاحي الى شي وعلق دابته وسلاحه الى شي ثم تواثبنا
فلم انشب ان رزقني الله تعالى الظفر عليه فاذا انا على صدره فوالله اني لمن اهم الناس من رجل
متابط قد ان اقوم فاخذ سيفي ويقوم فياخذ سيفه وانا بين عسكر
من لا امن ان يهجم على احدهما اذا بشي مس راسي فاذا الحز قد تعالجناه بلغنا سلاح مسعدة
فضربت بيدي الى سيفه فلما راى ان السيف وقع بيده قال يا ابا قتادة استحيني قلت لا
والله او ترد امك الهاوية قال فمن للصبية قلت النار قال ثم قتلته وادرجته في بردي
ثم اخذت ثيابه فلبستها ثم اخذت سلاحه ثم استويت على فرسه وكانت فرسي نفرت حين
تعالجنا فرجعت الى العسكر قال فعرقوها قال ثم مضيت على وجهي فلم انشب ان اناحي اشرفت
على ابن اخيه وهو في سبعة عشر فارسا قال فالحت اليهم فوقفوا فلما ان دنوت منهم حملت
عليهم حملة طعنت ابن اخيه طعنة دقت صلبه وانكشف من كان معه وجنبت اللقاح
برمحي

ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم لطلب العدو

قال محمد بن عمر وابن سعد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة الاربعاء راكبا مقنعا
في الحديد قالا وابن هشام واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم قالا وخلف سعد بن عبادة
في ثلاثمائة من قومه يحرسون المدينة قال ابن اسحق ولما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون بحبيب مسجى ببرد ابي قتادة استرجعوا وقالوا قتل ابو قتادة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس بابي قتادة ولكنه قتيل لابي قتادة وضع عليه برده ليعرفوا
انه صاحبه قال ابن سعد قال سلمة لحقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والخيول عشا
قال ابو قتادة رضي الله عنه في حديثه السابق واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
معه من اصحابه نظر اليه العسكر فلما انتهوا الى موضع العسكر اذا بفرس ابي
قتادة قد عرقبت قال فقال رجل من الصحابة يا رسول الله قد عرقبت فرس ابي قتادة قال
فوقف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويح امك رب عدو لك في الحرب مرتين
ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى اذا انتهوا الى الموضع الذي تعالجنا فيه
اذا هم بابي قتادة مسجى فيما يرون مسجى في ثيابه فقال رجل من الصحابة يا رسول الله قد استشهد

ابو قتادة قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا قتادة والذي اكرمني بما اكرمني
به ان ابا قتادة على اثار القوم يرتجز قد خلعوا الشيطان انهم ينظرون الى فرس قد عرقبت
وينظرون الى مسجى على ثيابي قال فخرج عمر بن الخطاب وابو بكر رضي الله عنهما يسعى حتى كشف
الثوب فاذا وجه مسعدة فقال الله اكبر صدق رسول الله مسعدة يا رسول الله فكبر الناس
ولم ينشب ان طلع عليهم ابو قتادة يحوش اللقاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افلح وجهك يا ابا قتادة ابو قتادة سيد الفرسان بارك الله فيك يا ابا قتادة وفي ولدك
وفي ولد ولدك واحسب عكرمة قال وفي ولد ولد ولدك ما هذا ابو جهلك يا ابا قتادة
قال قلت بابي انت وامي سهم اصابني والذي اكرمك بما اكرمك لقد ظننت اني قد نزعته
قال ادن مني يا ابا قتادة قال فدنوت منه قال فنزع النصل نزعا رفيقا ثم بزق فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ووضع راحته عليه فوالذي اكرم محمدا صلى الله عليه وسلم بالنبوة
ما ضرب علي ساعة قط ولا قرح علي وروى محمد بن عمر وابن سعد عن ابي قتادة قال لما
ادركني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك له في شعره وبشره وقال افلح وجهك
قلت ووجهك يا رسول الله قال قتلت مسعدة قلت نعم وذكر نحو ما تقدم قال كان ابو
قتادة وهو ابن سبعين سنة وكانه ابن خمس عشرة سنة وذهب الصريخ الى بني عمرو
بن عوف فجاءت الامداد فلم تزل الخيل تاتي والرجال على اقدامهم والابل والقوم يعتقبون
البعير والحمار حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد قالا وابن اسحق
واستنقذوا عشرة لقاح زاد امنها جمل لابي جهل وافلت القوم بعشرة وكانت راية رسول
الله صلى الله عليه وسلم العقاب يحملها سعد بن زيد وكان شعارهم امت امت وصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ صلاة الخوف وسياتي بيانها في ابواب صلاته صلى
الله عليه وسلم صلاة الخوف قال سلمة ولحقني عمي عامر بسطيحة فيها مذقة من لبن
وسطيحة فيها ماء فتوضات وشربت وروى ابن سعد عنه قال لحقنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم والخيول عشا انتهى قال سلمة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
على الماء الذي اجليتهم عنه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذ تلك الابل وكل ما
استنقذته من المشركين وكل رمح وبردة واذا بلال نحر ناقة من الابل التي استنقذت من
القوم وشوى لرسول الله صلى الله عليه وسلم من سنامها وكبدها فقلت يا رسول الله قد
حميت القوم الماء وهم عطاش خلفي فانتخب من القوم مائة رجل فاتبع القوم فلا يبقى مخبر
الا قتلته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه من ضوء النار وقال
يا سلمة اتراك كنت فاعلا قلت نعم والذي اكرمك فقال ملكت فاسجح انهم ليغبقون وفي لفظ
ليقرون في ارض غطفان فجاء رجل من غطفان فقال نحر لهم فلان جزورا فلما كشفوا جلدها
راوا غبارا قالوا اتاكم القوم فخرجوا هاربين قال ابن اسحق وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اصحابه في كل مائة جزورا واقام صلى الله عليه وسلم بذي قرد يوما وليلة يتحسب الخبر
في حديث سلمة انهم كانوا خمسمائة قال ابن اسحق ومحمد بن عمر وابن سعد ويقال سبعمائة
بعث سعد بن عبادة رضي الله عنه باحمال تمر وبعشر جزائر فوافت رسول الله صلى الله عليه

وسلم بذي قرد قال سلمة فلما اصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير فرساننا اليوم
ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة ثم اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم الفارس والراجل
فجمعهما الي جميعا ثم اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم وراه على العضبا راجعين الى المدينة
فلما كان بيننا وبينها قريب من ضحوة وفي القوم رجل من الانصار كان لا يسبق فجعل ينادي
هل من مسابق الا رجل يسابق الى المدينة فعل ذلك مرارا وانا وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم
مردفي قلت له اما تكرم كريما ولا تهاب شريفا قال لا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت
يا رسول الله بابي انت وامي خلني فلاسابق الرجل قال ان شئت قلت اذهب اليه فطفر عن راحلته
وثنيت رجلي فطفرت عن الناقة ثم اربطت عليه شرفا او شرفين يعني استبقيت نفسي ثم عدوت
حتى الحقه فاصك بين كتفيه بيدي وقلت سبقتك والله فضحك وقال اني اظن فسبقته حتى
قدمنا المدينة فلم نلبث الا ثلاثا حتى خرجنا الى خيبر قال محمد بن عمر وابن سعد ورجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة يوم الاثنين وقد غاب خمس ليال **وروى** الزبير بن بكار
عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذي قرد
على ما يقال له بيسان فسيل عنه فقيل اسمه يا رسول الله بيسان وهو مالح فقال لا
بل هو نعمان وهو طيب فغير رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسم وغير الله عز وجل الما فاشتراه
طلحة فتصدق به ۝

ذكر قدوم امراة ابي ذر على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى الامام احمد ومسلم وابو داود عن عمران بن حصين رضي الله عنهما فذكر
الحديث وفيه فكانت المراة في الوثاق وكان القوم يريحون نعمهم بين يدي بيوتهم فانفلتت
ذات ليلة من الوثاق فاتت الابل فجعلت اذا دنت من البعير رغا فتتركه حتى انتهت الى
العضبا فلم ترغ قال وهي ناقة مدربة فقعدت في عجزها ثم زجرتها فانطلقت ونذروا
بها فطلبوها فاعجزتهم قال ونذرت ان نجاها الله عز وجل لتنحرنها فلما قدمت المدينة راها
الناس فقالوا العضبا ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت انها نذرت ان نجاها الله عز
وجل عليها لتنحرنها فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فقال سبحان الله
بئس ما جزيتها نذرت ان نجاها الله تعالى لتنحرنها لا وفا لنذر في معصية ولا فيما لا يملك ابن
ادم زاد ابن اسحق من مرسل الحسن انما هي ناقة من ابلي ارجعي الى اهلك على بركة الله وقدم ابن اخي
عيينة بلقحة رسول الله صلى الله عليه وسلم السمرا فبشرته بها سلمى فخرج صلى الله عليه وسلم
مستبشرا واذا راسها بيد ابن اخي عيينة فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفها قال
ايوبك فقال يا رسول الله اهديت لك هذه اللقحة فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ثم
اقام عنده يوما او يومين ثم امر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث اواق من فضة فجعل
يتسخط قالت سلمى فقلت يا رسول الله اتثيبه على ناقة من ابلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم وهو يتسخط علي ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ان الرجل ليهدي الي الناقة من ابلي اعرفها كما اعرف بعض اهلي ثم اثيبه عليها فيظل يتسخط

علي لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي ۝

ذكر من قتل في هذه الغزوة

من المسلمين محرز بن نضلة احد بني اسيد بن خزيمة **و** وقاص بن مجزز بميم مضمومة فجيم فرائين
معجمتين الاولى مشددة ومكسورة المدلجي فيما نقل ابن هشام عن غير واحد من اهل العلم
ومن الكفار مسعدة بن حكمة بفتحتين **و** اثار بضم الهمزة وبالثا المثلثة عند محمد بن عمر وابن
سعد وبالموحدة عند ابن اسحق وقال ابن عقبة اوبار بفتح الهمزة وسكون الواو فموحدة
والله اعلم **و**ابنه عمرو بن اوبار **و**حبيب بن عيينة **و**قرفة بن مالك بن حذيفة بن بدر ووقع
عند ابن عقبة وقرفة امراة مسعدة ۝

ذكر بعض ما قيل من الشعر في غزوة ذي قرد

قال حسان بن ثابت رضي الله عنه

لولا الذي لاقت ومس نسورها ۝ بجنوب ساية امس في التقواد ۝
للقينكم يحملن كل مدجج ۝ حامي الحقيقة ماجد الاجداد ۝
ولسر اولاد اللقيطة اننا ۝ غداة فوارس المقداد ۝
كنا ثمانية وكانوا جحفلا ۝ لجبا فشكوا بالرماح بداد ۝
كنا من القوم الذين يلونهم ۝ ويقدمون عنان كل جواد ۝
كلا ورب الراقصات الى منا ۝ يقطعن عرض مخارم الاطواد ۝
حتى نبيل الخيل في عرصاتكم ۝ ونؤوب بالملكات والاولاد ۝
رهوا بكل مقلص وطمرة ۝ في كل معترك عطفن وواد ۝
افنى دوابرها ولاح متونها ۝ يوم تقاد به ويوم طراد ۝
وكذاك ان جيادنا ملبونة ۝ والحرب مشعلة بريح عواد ۝
وسيوفنا بيض الحدائد تجتلي ۝ جنن الحديد وهامة المرتاد ۝
اخذ الاله عليهم لحرامه ۝ ولعزة الرحمن بالا سداد ۝
كانوا بدار ناعمين فبدلوا ۝ ايام ذي قرد وجوه عباد ۝

فلما قالها حسان بن ثابت غضب عليه سعد بن زيد وحلف ان لا يكلمه ابدا ثم قال
انطلق الى خيلي وفوارسي فجعلها للمقداد فاعتذر اليه حسان وقال والله ما ذاك اردت
ولكن الروي وافق اسم المقداد وقال ابياتا يرضي بها سعدا ۝

اذا اراد تم الاشد الجلدا ۝
او ذا غنا فعليكم سعدا ۝
سعد بن زيد لا يهد هدا ۝

فلم يقبل منه سعد ولم يغن شيا ۝
وقال كعب بن مالك في يوم ذي قرد للفوارس ۝

أتحسب أولاد اللقيطة أننا ... على الخيل لسنا مثلهم في الفوارس
وأنا أناس لا نرى القتل سبة ... ولا ننثني عند الرماح المداعس
وأنا لنقري الضيف من قمع الذرى ... ونضرب رأس الأبلخ المتشاوس
نرد كماة المعلمين إذا انتحوا ... بضرب يسلي نخوة المتقاعس
بكل فتى حامي الحقيقة ماجد ... كريم كسرحان الغضاة مخالس
يذودون عن أحسابهم وتلادهم ... ببيض تقد الهام تحت القوانس
فسائل بني بدر إذا ما لقيتهم ... بما فعل الإخوان يوم التمارس
إذا ما خرجتم فاصدقوا من لقيتم ... ولا تكتموا أخباركم في المجالس
وقولوا زللنا عن مخالب خادر ... به وحر في الصدر ما لم يمارس

قال ابن إسحق وقال شداد بن عارض الجشمي في يوم ذي قرد يعني لعيينة بن حصن وكان عيينة يكنى بأبي مالك

فهلا كررت أبا مالك ... وخيلك مدبرة تقتل
ذكرت الإياب إلى عسجد ... وهيهات قد بعد المقفل
وطمنت نفسك ذا ميعة ... مسح الفضا إذا يرسل
إذا قبضته إليك الشمال ... جاش كما اضطرم المرجل
فلما عرفتم عباد الإله ... لم ينظر الآخر الأول
عرفتم فوارس قد عودوا ... طراد الكماة إذا أسهلوا
إذا طردوا الخيل تشقى بهم ... فضاحا وإن يطردوا ينزلوا
فيعتصموا في سواء المقام ... بالبيض أخلصها الصيقل

تنبيهات الأول ذي قرد بفتح القاف والراء وحكي الضم فيهما وحكي ضم أوله وفتح ثانيه قال الحازمي رحمه الله الأول ضبط أصحاب الحديث والضم عن أهل اللغة وقال البلاذري رحمه الله الصواب الأول وهو ماء على نحو بريد مما يلي بلاد غطفان وقيل على مسافة يوم قال السهيلي والقرد في اللغة الصوف الثاني قال البخاري في صحيحه في غزوة ذي قرد كانت قبل خيبر بثلاث وذكرها بعد الحديبية قبل خيبر قال الحافظ ويؤيد ذلك ما رواه الإمام أحمد ومسلم من حديث إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه فذكر قصة الحديبية ثم قصة ذي قرد وقال في آخرها ثم رجعنا من الغزوة إلى المدينة فوالله ما لبثنا بالمدينة إلا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر وأما ابن إسحق ومحمد بن عمر وابن سعد فقالوا كانت غزوة ذي قرد في سنة ست قبل الحديبية قال محمد بن عمر وابن سعد في ربيع الأول وقيل في جمادى الأولى قال ابن إسحق في شعبان منها فإنه قال كانت غزوة بني لحيان في شعبان سنة ست فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة لم يقم إلا ليالي حتى أغار عيينة بن حصن على لقاحه صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير وما ذكره البخاري أشبه مما ذكره ابن إسحق قال أبو العباس القرطبي وهو شيخ صاحب التذكرة والتفسير تبعا لابن عمر رحمهما الله لا تختلف أهل

السير أن غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية فيكون ما وقع في حديث سلمة وهم من بعض الرواة قال ويحتمل أن يجمع بأن يقال يحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم كان أغزى قبلهم سرية سلمة بن الأكوع عن نفسه وعمن خرج معه يعني حيث قال خرجنا إلى خيبر قال ويؤيده أن ابن إسحق ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أغزى إليها عبد الله بن رواحة قبل فتحها مرتين انتهى قال الحافظ رحمه الله تعالى وسياق الحديث يأبى هذا الجمع فإن فيه بعد قوله خرجنا إلى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل عمي يرتجز بالقوم وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم من السائق وفيه مبارزة عمي لمرحب وقتل عامر وغير ذلك مما وقع في غزوة خيبر حيث خرج إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى هذا ما في الصحيح أصح مما ذكره أهل السير قال الحافظ ويحتمل في طريق الجمع أن تكون إغارة عيينة بن حصن على اللقاح وقعت مرتين الأولى التي ذكرها ابن إسحق وهي قبل الحديبية والثاني بعد الحديبية قبل الخروج إلى خيبر وكان رأس الذين أغاروا عبد الرحمن بن عيينة كما في سياق سلمة عند مسلم ويؤيده أن الحاكم ذكر في الإكليل أن الخروج إلى ذي قرد تكرر ففي الأولى خرج إليها زيد بن حارثة قبل أحد وفي الثانية خرج إليها النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الآخر سنة خمس والثانية هذه المختلف فيها انتهى فإذا ثبت هذا قوي الجمع الذي ذكرته والله أعلم الثالث في حديث سلمة عند مسلم أن عبد الرحمن بن عيينة بن حصن أغار على اللقاح وفي حديثه عند الطبراني أنه عيينة بن حصن ولفظ ابن عقبة عيينة بن بدر ويقال إن مسعدة كان رئيس القوم في هذه الغزوة ولا منافاة بين ما ذكر فإن كلا منهم كان رئيسا فيهم وكان حاضرا الرابع في حديث سلمة رضي الله عنه أنه استنقذ جميع ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبارة ابن عقبة استنقذوا السرح والذي ذكره ابن إسحق وابن عمر وابن سعد وغيرهم أنه استنقذ من اللقاح عشرة فقط وما في حديث سلمة رضي الله عنه هو المعتمد لصحة سنده الخامس في حديث سلمة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب في رجوعه إلى المدينة العضباء وأردف سلمة وراءه وفي حديث عمران بن حصين السابق أن امرأة أبي ذر أخذتها من العدو وركبتها السادس في بيان غريب ما سبق عيينة بضم العين المهملة وكسرها حصن بكسر الحاء الفزاري بفاء مفتوحة فزاي فألف فراء قبيلة من غطفان غطفان بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة المثناة وبالفاء اللقاح بكسر اللام وتخفيف القاف فمهملة ذوات الدر من الإبل واحدها لقحة بكسر اللام وفتحها واللقوح الحلوب البيضاء ثانيث أبيض اسم موضع الجبل الغابة بالغين المعجمة والموحدة مال من أموال العوالي المدينة الأثل شجر عظيم لا ثمر له الواحدة أثلة الطرفاء شجر من شجر البادية وشطوط الأنهار واحدها طرفة بفتح الطاء والراء مثل قصبة وقصبا يؤوب يرجع الضاحية الناحية البارزة ذويه أصحابه أحدونه بهمزة مفتوحة فحاء مهملة ساكنة فدال مهملة فهاء قطا قبل أن يؤذن بالأولى يعني صلاة الصبح الظهر الركاب التي تحمل الأثقال في السفر أنديه بضم أوله وبالنون وتشديد الدال المهملة والتندية أن تورد الماء ساعة ثم ترد إلى المرعى ساعة ثم الماء كذا قال أبو عبيد والأصمعي وقال ابن قتيبة إنما

هوابديه بالموحدة اخرجه الى البدو وانكر الاول قال ولا يكون الا للابل خاصه وقال
الاصمعي التدبيه تكون للابل والخيل وهذا الحديث يشهد له وخطا الازهري ابن قتيبة
وصوب الاول **السرح** بفتح السين وسكون الراو بالحا المهملات المال السايم المرسل في
المرعى **سلع** بفتح السين المهمله وسكون اللام وبالعين المهملة جبل بالمدينة **ياصباحاه**
كلمة تقال عند استنفار من كان غافلا عن عدوه لانهم اكثر ما يغيرون عند الصباح ويسمون
يوم الغاره يوم الصباح **اللابتان** ثنية لابه وهي الحره وهي الارض ذات الحجارة السود
اردهم بضم الهمزة وفتح الراو وتشديد الدال المهملة يرميهم **اعقرهم** اقتلهم **ذوا بهم**
بهمزة مفتوحه فكاف ساكنه فواو مفتوحه فعين مهملة العظم الكاع والكوع وهو طرف
مما يلي الرسغ او الكوع طرفه الذي يلي الابهام والكاع طرفه الذي يلي الخنصر وهو
الكرسوع او الكوع اخفاهما واشدهما درمه والدرمان لا يظهر للعظم حجم **اليوم يوم**
الرضع بالرفع فيهما وبنصب الاول ورفع الثاني على جعل الاول ظرفا قال وهو جايز اذا كان
الظرف واسعا ولم يضق عن الثاني **الرضع** بضم الراو كع ورضاع وهو اللئيم قال السهيلي
قاله اهل اللغة يقال في اللوم رضع يرضع بالضم رضاعة لا غير ورضع الصبي ثدي امه
يرضع بالفتح رضاعا مثل سمع يسمع سماعا والمعنى اليوم يوم هلاك اللئام والاصل
فيه ان شخصا كان شديد البخل فكان اذا اراد حلب ناقته ارتضع من ثديها لئلا يحلبها فيسمع
جيرانه او من يمر به صوت الحلب فيطلبون منه اللبن وقيل بل صنع ذلك لئلا يتبدد من اللبن
شيا اذا حلب في الانا وبقي في الانا شي اذا شربه منه فقالوا في المثل الام من
راضع وقيل غير ذلك **الثنايا** جمع ثنية وهي العقبه المسلوكه **البرح** بفتح الموحده
وسكون الرا الشده والاذى

شرح غريب

الفزع الفزع منصوبان على حذف مضاف بفعل محذوف ٥

ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب العدو

يا خيل الله اركبي اي يا فرسان خيل الله **الاري** بفتح الهمزة وكسر الراو وتشديد التحتية
مربط الدابة وقيل معلفها قاله في العين وقال الاصمعي هو حبل مربوط في الارض وبرز طرفه
يربط به الدابه واصله من الحبس والاقامة من قولهم باري بالمكان اقام به **الحايط** البستان
المحوط عليه **فرسا صنيعا** بفتح الصاد المهملة وكسر النون فتحتية ساكنة فعين مهملة فعيل
بمعنى مفعول بقوله منه صنعت فرسي صنعا وصنعه اذا احسنت القيام عليه فهو صنيع ٥
جاما بجيم وميم مشدده حاله مدة لم يركب **بذ الخيل** بفتح الموحده وتشديد الذال
المعجمة سبقهم **جامه** بفتح الجيم **الكعه** بفتح اللام وكسر الكاف فتحتية ساكنة فعين مهملة
مفتوحه اللسمة **من ادبار كم** من ورايكم **جال الفرس** بالجيم نفر عن مكانه **يقتطعوك**
يحولوا بيننا وبينك **ثكلته امه** فقدته **الاكوعه** وفي لفظ الاكوعي برفع العين في الاول
لفظا وفي الثاني تقديرا اي انت الاكوع الذي كنت بكرة هذا النهار ولهذا قال نعم لانه كا

اول ما لحق بهم صاح بهم انا ابن الاكوع فلما لحق بهم اخر النهار قال هذا القول قالوا انت
الذي كنت معنا بكرة قال نعم **انتظمها** نفذ رمحه او سيفه فيهما **الجراه** بضم الجيم وسكون
الراو بالهمز والجراة بفتحتين وبالمد على الشي الهجوم والاسراع بالهجوم عليه من غير توقف
اضرب اذنيها جمعهما **الزورا** بفتح الزاي وبالمد موضع عند سوق المدينة قرب
المسجد **الشوط** بالشين المعجمة والطا المهملة مسافة يعدوها الفرس كالميدان ونحوه
ذباب بذال معجمة تضم وتكسر وموحدتين جبل بالمدينة **مع دابته** ذللها **يحاكي**
يساوي في المشي **قنب** بنون فشين معجمة فموحدة لبث **القدح** بكسر القاف وسكون
الدال و بالحا المهملتين السهم **الفاره** بفا وراء مكسورة الخفيف النشيط **كلتله** يحيطه به
من جميع جوانبه **المغفر** بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفاو بالرا زرد ينسج من الدروع
على قدر الراس يجعل تحت القلنسوة **ابتني عرضي** **المجالده** المضاربه بالسيوف **المطاعنه**
المضاربه بالرماح **متابط** اخذ شيا تحت ابطه **الحت** بتخفيف الحا المهملة اسرت

شرح غريب ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم لطلب العدو

المقنع بضم الميم وفتح القاف وفتح النون المشدده وبالعين المهملة الذي لبس بيضه
عدو جري **يحوس** اصل الحوس شدة الاختلاط ومداركة الضرب **الصريخ** بالمهملة
والخا المعجمة الاستغاثه **الامداد** جمع مدد وهم الاعوان والانصار **الشعار**
بكسر الشين المعجمة العلامه في الحرب **امت امت** امر بالاماته وتقدم بيانه في ٥
غزوة بدر واحد **السطيحه** المزادة التي تكون من جلدين قوبل احدهما بالاخر فسطح
عليه وهو من اواني المياه **المذقه** بفتح الميم وسكون الذال المعجمة القليل من لبن
ممزوج بما **اجليتهم عنه** بفتح الهمزة وسكون الجيم طردتهم **حميت القوم الما** منعتهم
من الشرب **النواجذ** جمع ناجذ بالذال المعجمة السن بين الاضراس والمراد هنا الانياب
العضبا ناقة النبي صلى الله عليه وسلم **شدا** عدوا على الرجلين **اسجح** بقطع الهمزة وسكون
السين المهملة وكسر الجيم وبالحا المهملة ارفق وسهل واعف واسمح والاسجاح حسن العفو
يغبقون بتحتية مضمومه فغين معجمة ساكنه فموحده مفتوحه الغبوق الشرب بالعشي
اي يسقون اللبن بالعشي **يقرون** بضم التحتية وسكون القاف وفتح الرا يضيفون **يحسب**
بفتح الحا والسين المشدده المهملتين فموحده يتعرف ويستخبر **طفرت** بالطا والرا المهملتين
بينهما فا وثبت وقفزت **ربطت نفسي** حبستها عن الجري **الشرف** ما ارتفع من الارض ٥
اصك بين كتفيه اضرب ٥

شرح غريب شعر حسان رضي الله عنه

النسور بنون فسين مهملة جمع نسر وهو هنا لحمة يابسة في بطن حافر الدابه كانها نواة
او حصاه واضمر ذكر الخيل وان لم يتقدم لها ذكر لان الكلام يدل عليها وفي الفرس عشرون
عضوا كل عضو منها سمي باسم طاير **ساه** بسين مهملة فالف فتحتية اسم

قرية جامعة من عمل الفرع لها اكثر من سبعين عينا التقواد بفوقية مفتوحة مشددة
فقاف ساكنة واخره دال مهملة اي جرها بالمقود من امام والسوق من خلف المدجج بضم
الميم وفتح الدال وفتح الجيم الاولي وتشديدها وتكسر الكامل السلاح الحامي المانع
الحقيقة بحا مهملة وقافين بينهما تحتية ما يحق على الرجل ان يحميه الماجد الشريف بنوا
اللقيطة هم الملتقطون الذين لا يعرف اباؤهم السلم بفتح السين المهملة وكسرها الصلح
الجحفل بجيم مفتوحة فحا مهملة ساكنة ففا مفتوحة فلام الجيش الكثير اللجب بفتح الهمزة
واللام الثانية وكسر الجيم وبالموحدة الكثير الاصوات شكوا بشين معجمة فكاف مشددة
والشك بالفتح هنا الطعن وروي باللام وهو الطرد بداد بموحدة مفتوحة فدالين
مهملتين من التبدد وهو التفرق بني على الكسر وهو في موضع نصب كانتصاب المصدر في قولك
مشيت القهقرى وقعدت القرفصا كانه قال طعنوا الطعنة التي يقال لها بداد الجواد
من الخيل السريع الراقصات هنا الابل والرقص والرقصان ضرب من مشيها المخارم بالخا
المعجمة جمع مخرم وهو ما بين الجبلين الاطواد الجبال المرتفعة نبيل الخيل من لفظ البول
اي بجعلها تبول توءب بفوقية وبالهمزة ترجع الملكات النسا اللاتي املكن
الرهو بفتح الرا المقلص المشمر طمره فرس وثابة سريعة المعترك
موضع الحرب رواد من رواه بفتح الرا معناه سريعات من روى الفرس يروي اسرع اي
تروي بفرسانها اي تسرع ومن رواه بكسر الرا فهو من المشي الرويد وهو الذي فيه فتور
دوابرها اواخرها لاح غير واضعف متونها ظهورها الطراد مطاردة الابطال
بعضهم بعضا الجياد جمع جواد تقدم ملبونه تسقى اللبن مشعله موقدة عوده
جمع غاديه اي تخلي بفوقية مفتوحة فخا معجمة ساكنة مفتوحة فلام
مكسورة يقطع الجن بضم الجيم وتنوين جمع جنة كذلك السلاح الهامه الراس المرتاد
الطالب للحرب هنا الاسداد جمع سد بفتح السين ما يسد به على الانسان فيمنعه من وجهه
عباد بكسر المهملة احد جمع عبده

شرح غريب قصيدة كعب بن مالك رضي الله عنه

تنفي ترجع المداعس المطاعن واحدها مدعس يقال دعسه بالرمح اذا طعنه
القمع بقاف فميم مضمومتين فعين مهملة جمع قمعة وهي اعلا اسنام البعير الذري بضم الذال
المعجمة وفتح الرا الاسنمة الابلخ بفتح الهمزة وسكون الموحدة وبالخا المعجمة التكبر المتنا
بفوقية فشين معجمة واخره سين مهملة الذي ينظر بموخر عينيه نظر المتكبر المعلين بسكون
العين وكسر اللام الكماه بضم الكاف الشجعان انحوا يسلي بضم اوله وفتح ثانيه
وتشديد اللام النخوه بفتح النون وسكون الخا المعجمة العظمة والتكبر المتقاعس الذي
لا يلين ولا ينقاد السرحان الذئب العضاه شجر وجمعها عضا ويقال الخبث الذئاب
ذئاب العضا المخالس الذي يخطف الشي بسرعة على غفلة يذودون يمنعون ويدفعون
الاحساب جمع حسب بفتحتين ما يعد من الماثر التلاد بكسر الفوقية المال القديم تقد

تقطع القوانس بالقاف اعلى بيض الحديد واحدها قونس المماريس المضاربة في الحرب
والمقاربة المخالب بميم فخا معجمة مفتوحتين جمع مخلب بكسر الميم ظفر كل سبع من الماشي
والطاير او هو لما يصيد من الطير والظفر لما لا يصيد الخادر الاسد في خدره وهي الاجمة
الوحر بالحا والرا المهملتين الحقد

شرح غريب قصيدة شداد بن عارض الجشمي رضي الله عنه

الاياب الرجوع العسجد بلفظ اسم الذهب اسم موضع وهيهات اسم فعل بمعنى
بعد المقفل الرجوع ايضا ذا ميعه فرس ذو انشاط المسح بكسر الميم وفتح السين والحا
المشددة المهملتين الكثير الجري الفضا بالفا والمعجمة المتسع من الارض جاش بالجيم
والشين المعجمة تحرك وعلا اضطمر روي بالميم اي في جريه وبالموحدة اي تحرك
المرجل بكسر الميم القدر لم ينظر لم ينتظر اسهلوا اخذوا في سهل الارض الفضاح
الفاضحة بالفا والصاد المعجمة والمهملة الصيقل الذي يزيل ما على السلاح من الصدا

الباب الرابع والعشرون في غزوة خيبر

قال ابن عقبة وابن اسحق لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من الحديبية زاد
ابن اسحق في ذي الحجة مكث بها عشرين ليلة او قريبا منها ثم خرج غاديا الي خيبر زاد ابن
اسحق في المحرم وكان الله عز وجل وعده اياها وهو بالحديبية فنزلت عليه سورة الفتح فيما
بين مكة والمدينة فاعطاه الله تعالي فيها خيبر وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل
لكم هذه خيبر قال محمد بن عمر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بالخروج فجدوا
في ذلك واستنفر من حوله ممن شهد الحديبية يغزون معه وجاء المخلفون عنه في غزوة
الحديبية ليخرجوا معه رجا الغنيمة فقال لا تخرجوا معي الا راغبين في الجهاد فاما الغنيمة
فلا قال انس رضي الله عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طلحة رضي الله عنه حين
اراد الخروج الي خيبر التمسوا لي غلاما من غلمانكم يخدمني فخرج ابو طلحة مردفي وانا غلام
قد راهقت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل خدمته فسمعته كثيرا ما يقول
اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال
رواه سعيد بن منصور واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة قال ابن هشام
نميلة بضم النون وفتح الميم وسكون التحتية بن عبد الله الليثي كذا قال والصحيح سباع بكسر
السين بن عرفطة بعين مهملة مضمومة فرا ساكنة ففا مضمومة فطا مهملة كما رواه
الامام احمد والبخاري في التاريخ الصغير وابن خزيمة والطحاوي والحاكم والبيهقي عن ابي
هريرة رضي الله عنه واخرج معه ام المؤمنين ام سلمة رضي الله عنها ولما تجهز رسول الله صلى الله
عليه وسلم والناس شق على يهود المدينة الذين هم موادعو رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعرفوا انه ان دخل خيبر اهلك اهل خيبر كما اهلك بني قينقاع والنضير وقريظة ولم يبق
احد من يهود المدينة له على احد من المسلمين حق الا لزمه وروى محمد بن عمر عن شيوخه واحد

والطبراني عن ابي حدرد بمهملات وزن جعفر بسند صحيح انه كان لابي الشحم اليهودي خمسة
دراهم ولفظ الطبراني اربعة دراهم في شعير اخذه لاهله فلزمه فقال اجلني فاني ارجوا
ان اقدم عليك فاقضيك حقك ان شاء الله قد وعد الله تعالى نبيه ان يغنمه خيبر فقال
ابو الشحم حسدا وبغيا اتحسبون ان قتال خيابر مثل ما تلقون من الاعراب فيها والتوراة عشرة
الاف مقاتل وترافعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطه حقه قال عبد الله والذي بعثك بالحق ما اقدر عليها قال اعطه حقه قال وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال ثلاثا لم يراجع قال عبد الله فخرجت فبعت ثوبي بثلاثة
دراهم وطلبت بقية حقه فدفعته اليه ولبست ثوبي الاخر واعطاني سلمة بن اسلم بن
حريش بفتح الحا وكسر الرا وبالشين المعجمة ثوبا اخر ولفظ الطبراني فخرج به ابن ابي حدرد
الى السوق وعلى راسه عصابة وهو متزر ببرده فنزع العمامة عن راسه فاتزر بها ونزع
البرده فقال اشتر مني هذه فباعها منه بالدراهم فمرت عجوز فقالت ما لك يا صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرها فقالت ها دونك هذا البرد فطرحته عليه فخرج
في ثوبين مع المسلمين ونفلني الله تعالى من خيبر وغنمت امراة بينها وبين ابي الشحم قرابة فبعتها
منه وجا ابو عبس بموحدة بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحده فقال يا رسول الله ما عندي نفقة
ولا زاد ولا ثوب اخرج فيه فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم شقة سنبلانية جنس من
الغليظ شبيه بالكرباس قال سلمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السايق قالوا
عامر بن الاكوع قال يرحمه الله وفي رواية غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله صلى الله عليه
وسلم لانسان يخصه الا استشهد فقال عمر وهو على جمل وجبت يا رسول الله لولا امتعتنا بعامر
وروى الحارث بن ابي اسامة عن ابي امامه والبيهقي عن ثوبان رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال في غزوة خيبر من كان مضعفا او مصعبا فليرجع وامر بلالا
فنادى بذلك فرجع ناس وفي القوم رجل على بكر صعب فمر من الليل على سواد فنفر به فصرعه
فلما جي به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما شان صاحبكم فاخبروه فقال يا بلال ما كنت
اذنت في الناس من كان مضعفا او مصعبا فليرجع قال نعم فابى ان يصلي عليه زاد البيهقي وامر
بلالا فنادى في الناس ان الجنة لا تحل لعاص ثلاثا قال محمد بن عمر وبينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الطريق في ليلة مقمرة اذ ابصر رجلا يسير امامه عليه شي يبرق
في القمر كانه في شمس وعليه بيضه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا فقيل ابو
عبس بن جبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادركوه قال ابو عبس فادركوني فحبسوني
فاخذني ما تقدم وما تاخر فظننت انه قد نزل في امر من السما فجعلت اتذكر ما فعلت
حتى لحقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لك تقدم الناس لا تسير معهم قلت يا رسول
الله ان نافتي نجيبه قال فاين الشقة التي كسوتك قلت يا رسول الله بعتها بثمانية دراهم فتزودت
بدرهمين وتركت لاهلي درهمين وابتعت هذه البرده باربعة دراهم فتبسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم قال انت والله يا ابا عبس واصحابك من الفقرا والذي نفسي بيده لين سلمتم
وعشتم قليلا ليكثرن زادكم وليكثرن ما تتركون لاهليكم ولتكثرن دراهمكم وعبيدكم وما
ذاك لكم بخير قال ابو عبس فكان والله كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سويد بن
النعمان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وصل الى الصهبا وهي ادنى خيبر
صلى العصر ثم دعا بالازواد فلم يوت الا بالسويق فامر به فثري فاكل رسول الله صلى الله
عليه وسلم واكلنا معه ثم قام الى المغرب فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضا رواه
البخاري والبيهقي زاد محمد بن عمر ثم صلى بالناس العشا ثم دعا بالادلا فجا حسيل وعبد الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسيل يا حسيل امض امامنا حتى تاخذ بنا صدور الاودية
حتى ناتي خيبر من بينها وبين الشام فاحول بينهم وبين الشام وبين حلفايهم من غطفان فقال
حسيل انا اسلك بك فانتهى الى موضع له طرق فقال يا رسول الله ان لها طرقا تؤتي منها كلها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمها لي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الفال
الحسن والاسم الحسن ويكره الطيرة والاسم القبيح فقال لها طريق يقال لها حزن وطريق يقال لها
شاس وطريق يقال لها حاطب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسلكها قال لم يبق الا
طريق واحد يقال له مرحب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلكه

ذكر ارادة غطفان مساعدة اهل خيبر وما وقع في ذلك من الايات

قال ابن اسحق كانت غطفان مظاهرين يهود خيبر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغني
ان غطفان لما سمعوا بمنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر ثم خرجوا ليظاهروا
يهود عليه فلما ساروا منقلة سمعوا خلفهم في اموالهم واهليهم حسا ظنوا ان القوم قد
خالفوا اليهم فرجعوا على اعقابهم فاقاموا في اهليهم واموالهم وخلوا بين رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبين خيبر وروى ابن قانع والبغوي وابو نعيم في المعرفه عن سعيد بن شتير
بضم الشين المعجمة وفتح الفوقية وسكون التحتية عن ابيه رضي الله عنه انه كان في
جيش عيينه ابن حصن لما جا يمد يهود خيبر قال فسمعنا صوتا في عسكر عيينه ايها الناس
اهليكم خولفتم اليهم قال فرجعوا لا يتناظرون فلم نر لذلك نبا وما نراه كان الا من السما

ذكر دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشرف على خيبر

روى ابن اسحق عن ابي معتب بن عمرو رضي الله عنه وهو بغين معجمة وثا مثلثه عند ابن اسحق
وبعين مهملة مفتوحه ففوقيه مشدده فموحده عند الامير ومحمد بن عمر عن شيوخه
قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشرف على خيبر قال لاصحابه قفوا فوقفوا
فقال اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب
الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين فانا نسالك من خير هذه القرية
وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها اقدموا بسم الله وكان
يقولها لكل قرية يريد دخولها ورواه النساي وابن حبان عن صهيب

ذكر وصول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر

قال محمد بن عمر ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى المنزله وهي سوق لخيبر صار في سهم زيد بن ثابت رضي الله عنه فعرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بها ساعة من الليل وكانت يهود لا يظنون قبل ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزوهم لمنعتهم وسلاحهم وعددهم فلما احسوا الخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم كانوا يخرجون كل يوم عشرة الاف مقاتل صفوفا ثم يقولون محمد يغزونا هيهات هيهات وكان ذلك شانهم فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بساحتهم لم يتحركوا تلك الليلة ولم يصح لهم ديك حتى طلعت الشمس فاصبحوا وافئدتهم تخفق وفتحوا احصونهم غادين معهم المساحي والكرازين والمكاتل فلما نظروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوا هاربين الى احصونهم **وروى** الامام الشافعي وابن اسحق والشيخان من طرق عن انس رضي الله عنه قال سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فانتهى اليها ليلا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طرق قوما لم يغر عليهم حتى يصبح فاذا سمع اذانا امسك وان لم يسمع اذانا غار عليهم حتى يصبح فصلينا الصبح عند خيبر بغلس فلم نسمع اذانا فلما اصبح ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وركب معه المسلمون وانا رديف ابي طلحة فاجري نبي الله صلى الله عليه وسلم فانحسر عن فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لارى بياض فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وان قدمي لتمس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج اهل القرية الى مزارعهم بمكاتلهم ومساحيهم فلما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا محمد والخميس فادبروا هربا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع يديه الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين **وروى** الترمذي وابن ماجه والبيهقي بسند ضعيف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر على حمار مخطوم برسن من ليف وتحته اكاف من ليف **قال** ابن كثير الذي ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجرى في زقاق خيبر حتى انحسر الازار عن فخذه فالظاهر انه كان يومئذ على فرس لا على حمار قال ولعل هذا الحديث ان كان صحيحا محمول على انه ركبه في بعض الايام وهو محاصرها **قال** محمد بن عمر رحمه الله وجا الحباب بضم الحا المهملة وموحدتين ابن المنذر رضي الله عنه فقال يا رسول الله انك نزلت منزلك هذا فان كان عن امر امرت به فلا نتكلم وان كان الراي تكلمنا فقال صلى الله عليه وسلم هو الراي فقال يا رسول الله دنوت من الحصون ونزلت بين ظهري النخل والرمع ان اهل النطاة لي بهم معرفة ليس قوم ابعد مدا سهم منهم ولا اعدل رمية منهم وهم مرتفعون علينا ينالنا نبلهم ولا نامن من بياتهم يدخلون في خمر النخل تحول يا رسول الله الى موضع بري من النز ومن الوبا نجعل الحرة بيننا وبينهم حتى لا ينالنا نبلهم ونامن من بياتهم ونرتفع من النز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرت بالراي ولكن نقاتلهم هذا اليوم ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمه رضي الله عنه فقال انظر لنا منزلا بعيدا من حصونهم بريا من الوبا نامن فيه من بياتهم فطاف محمد حتى اتى الرجيع ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد يا رسول الله وجدت لك منزلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بركة الله ۵

انس قال كان هو

ذكر انذائه صلى الله عليه وسلم باهل النطاة

صف رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ووعظهم ونهاهم عن القتال حتى ياذن لهم فعمد رجل من اشجع فحمل على يهودي وحمل عليه اليهودي فقتله فقال الناس استشهد فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابعد ما نهيت عن القتال قالوا نعم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا فنادي في الناس لا تحل الجنة لعاص **وروى** الطبراني في الصغير عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ لا تتمنوا لقا العدو واسالوا الله تعالى العافيه فانكم لا تدرون ما تبتلون به منهم فاذا لقيتموهم فقولوا اللهم انت ربنا وربهم ونواصينا ونواصيهم بيدك وانما تقتلهم انت ثم الزموا الارض جلوسا فاذا غشوكم فانهضوا وكبروا وذكر الحديث **قال** ابن اسحق ومحمد بن عمر وابن سعد وفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم الرايات ولم تكن الرايات الا يوم خيبر وانما كانت الالويه **و**كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سودا من برد لعايشة رضي الله عنها تدعى العقاب **و**لواوه ابيض دفعه الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه **و**دفع راية الى الحباب بن المنذر وراية الى سعد بن عبادة **و**كان شعارهم يا منصور امت **و**اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس في القتال وحثهم على الصبر ۵ **و**اول حصن حاصره حصن ناعم بالنون والعين المهملة **و**قاتل صلى الله عليه وسلم يومه ذلك اشد القتال وقاتله اهل النطاة اشد القتال وترس جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه يومئذ وعليه كما قال محمد بن عمر درعان وبيضه ومغفر وهو على فرس يقال له الظرب وفي يده قناة وترس وتقدم في حديث انس انه كان على حمار فيحتمل انه كان عليه في الطريق ثم ركب الفرس حال القتال والله اعلم فقال الحباب يا رسول الله لو تحولت فقال اذا امسينا ان شا الله تحولنا وجعلت يهود تخالط العسكر وتجاوزه وجعل المسلمون يلتقطون نبلهم ثم يردونها عليهم فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وسلم تحول الى الرجيع وامر الناس فتحولوا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغدوا بالمسلمين على راياتهم حتى فتح الله الحصن ۵

ذكر اخذ الحمى المسلمين ورفعها عنهم ببركته صلى الله عليه وسلم

روى البيهقي من طريق عاصم الاحول عن ابي عثمان النهدي وعن ابي قلابة **و**ابو نعيم والبيهقي عن عبد الرحمن بن المرقع رضي الله عنه **و**محمد بن عمر عن شيوخه رحمهم الله تعالى ان المسلمين لما قدموا خيبر قدموا على ثمرة خضرا وهي وبيه وخيمة فاكلوا من تلك الثمرة فاهمدتهم الحمى فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قرسوا الما في الشنان فاذا كان بين الاذانين فاحدروا الما عليكم حدرا واذكروا اسم الله تعالى ففعلوا فكانما نشطوا من العقل ۵

ذكر فتحه صلى الله عليه وسلم حصن الصعب بن معاذ من النطاة وما وقع في ذلك من الايات ۵

لم يكن بخيبر اكثر طعاما وودكا وماشيه ومتاعا منه وكان فيه خمس مايه مقاتل وكان الناس قد اقاموا عنده اياما يقاتلون عندهم ليس طعام الا العلق **وروى** محمد بن عمر عن ابي اليسر كعب بن عمرو رضي الله عنه انهم حاصروا حصن الصعب بن معاذ ثلاثة ايام وكان حصنا

منيعًا واقبلت غنم لرجل من يهود ترتع وراء حصنهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل يطعمنا من هذه الغنم فقلت انا يا رسول الله فخرجت اسعى مثل الظبي وفي لفظ مثل الظليم فلما نظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا قال اللهم متعنا به فادركت الغنم وقد دخل اولها الحصن فاخذت شاتين من اخرها فاحتضنتهما تحت يدي ثم اقبلت بهما اعدو وكان ليس معي شي حتى انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بهما فذبحتا ثم قسمهما فما بقي احد من العسكر الذين معه محاصرين الحصن الا اكل منهما فقيل لابي اليسر كم كانوا قال كانوا عددا كثيرا

وروى ابن اسحق عن بعض اسلم ومحمد بن عمر رحمه الله عن معتب بكسر الفوقية المشددة الاسلمي رضي الله عنه واللفظ له قال اصابتنا معشر اسلم مجاعة حين قدمنا خيبر واقمنا عشرة ايام على حصن النطاة لا نفتح شيا فيه طعام فاجمعت اسلم ان ارسلوا اسما ابن حارثة بالحا المهملة والثا المثلثة فقالوا ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له ان اسلم يقرونك السلام ويقولون انا جهدنا من الجوع والضعف فقال بريدة بن الحصيب بضم الحا والصاد المهملتين والله ان رايت كاليوم قط من بين العرب تصنعون هذا فقال هند بن حارثة اخو اسما والله اني لارجو ان يكون البعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الخير فجاء اسما فقال يا رسول الله ان اسلم تقرا عليك السلام وتقول انا قد جهدنا من الجوع والضعف فادع الله لنا فدعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال والله ما بيدي ما اقوتهم به قد علمت حالهم وانهم ليست لهم قوة ثم قال اللهم فافتح عليهم اعظم حصن فيها اكثره طعاما واكثره ودكا ودفع اللوا الى الحباب بن المنذر رضي الله عنه وندب الناس فما رجعنا حتى فتح الله علينا حصن الصعب بن معاذ قالت ام مطاع الاسلمية رضي الله عنها لقد رايت اسلم حين شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شكوا من شدة الحال فندب رسول الله عليه السلام الناس فنهضوا فرايت اسلم اول من انتهى الى حصن الصعب بن معاذ فما غابت الشمس من ذلك اليوم حتى فتحه الله تعالى وما بخيبر حصن اكثر طعاما وودكا منه وكان عليه قتال شديد برز رجل من يهود يقال له يوشع يدعوا الى البراز فبرز اليه الحباب بن المنذر فاختلفا ضربات فقتله الحباب وبرز اخر يقال له الديال فبرز له عمارة بن عقبة الغفاري فبادره الغفاري فضربه ضربة على هامته وهو يقول خذها وانا الغلام الغفاري فقال الناس بطل جهاده فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فقال ما باس به يحمد ويوجر وروى محمد بن عمر عن محمد بن مسلمة رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى بسهم فما اخطا رجلا منهم وتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الي وانفرجوا ودخلوا الحصن وروى محمد بن عمر عن جابر رضي الله عنه انهم وجدوا في حصن الصعب من الطعام ما لم يكونوا يظنون انه هنالك من الشعير والتمر والسمن والعسل والزيت والودك ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا واعلفوا ولا تحملوا يقول لا تخرجوا به الى بلادكم ٥

ذكر محاصرته صلى الله عليه وسلم حصن الزبير بن العوام رضي الله عنه الذي صار في سهمه بعد ٥

روى البيهقي عن محمد بن عمر قال لما تحولت يهود من حصن ناعم وحصن الصعب بن معاذ الى قلة الزبير حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حصن في راس قلة فاقام محاصرهم ثلاثة ايام فجا يهودي يدعى غزال فقال يا ابا القاسم تؤمنني على ان ادلك على ما تستريح به من اهل النطاة وتخرج الى اهل الشق فان اهل الشق قد هلكوا رعبا منك فامنه رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهله وماله فقال اليهودي انك لو اقمت شهرا ما بالوا لهم ذيول تحت الارض يخرجون بالليل فيشربون منها ثم يرجعون الى قلعتهم فيمتنعون منك فان قطعت عنهم شربهم اصحروا لك فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذيولهم فقطعها فلما قطع عليهم مشاربهم خرجوا وقاتلوا اشد قتال وقتل من المسلمين يومئذ نفر واصيب من اليهود في ذلك اليوم عشرة وافتتحه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هذا اخر حصون النطاة فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من النطاة تحول الى الشق

ذكر انتقاله صلى الله عليه وسلم الى محاصرة حصون الشق وفتحها

روى البيهقي عن محمد بن عمر رحمه الله عن شيوخه رحمهم الله قالوا لما تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشق وبه حصون ذوات عدد فكان اول حصن بدا به منها حصن ابي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على قلعة يقال لها سموان فقاتل عليها اهل الحصن قتالا شديدا وخرج رجل من يهود يقال له غزول فدعا الى البراز فبرز اليه الحباب بن المنذر فاقتتلا فاختلفا ضربات ثم حمل عليه الحباب فقطع يده اليمنى من نصف الذراع فوقع السيف من يد غزول فبادر راجعا منهزما الى الحصن فتبعه الحباب فقطع عرقوبه فوقع فذفف عليه فخرج اخر فصاح من يبارز فبرز له رجل من المسلمين من آل جحش فقتل الجحشي وقام مكانه يدعو الى البراز فبرز له ابو دجانة وقد عصب راسه بعصابته الحمرا فوق المغفر يختال في مشيته فبدره ابو دجانة رضي الله عنه فقطع رجله ثم ذفف عليه واخذ سلبه درعه وسيفه فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفله رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك واحجم اليهود عن البراز فكبر المسلمون ثم تحاملوا على الحصن فدخلوه يقدمهم ابو دجانة فوجدوا فيه اثاثا ومتاعا وغنما وطعاما وهرب من كان فيه من المقاتلة وتقحموا الجدر كانهم الظبا حتى صاروا الى حصن البزال فغلقوه وامتنعوا فيه اشد الامتناع وزحف رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم في اصحابه فقاتلهم فكانوا اشد اهل الشق رميا للمسلمين بالنبل والحجارة ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم حتى اصاب النبل ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلقت به فاخذ رسول الله صلى الله عليه النبل فجمعها ثم اخذ لهم كفا من حصى فحصب به حصنهم فرجف الحصن بهم ثم ساخ في الارض حتى جا المسلمون فاخذوا اهله اخذا ٥

ذكر انتقاله صلى الله عليه وسلم الى الحصون الكتيبة وبعثه السرايا لوجع راسه وما وقع في ذلك من الايات

لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم حصون النطاة والشق انهزم من سلم منهم الى

حصون الكتيبة واعظم حصونها القموص وكان حصنا منيعًا ذكر موسى بن عقبة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حاصره قريبًا من عشرين ليلة وكانت ارضًا وخمة

وروى الشيخان عن سهل بن سعد و البخاري وابن ابي اسامة وابو نعيم عن سلمة بن الاكوع و ابو نعيم والبيهقي عن عبد الله بن بريدة عن ابيه و ابو نعيم عن ابن عمر وابن عباس سعد بن ابي وقاص و ابو سعيد الخدري وعمران بن حصين و جابر بن عبد الله و ابي ليلى و مسلم ۞ والبيهقي عن ابي هريرة و الامام احمد وابو يعلى والبيهقي عن علي رضي الله عنه قال بريدة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تاخذه الشقيقة فيمكث اليوم واليومين لا يخرج فلما نزل خيبر اخذته الشقيقة فلم يخرج الى الناس فارسل ابا بكر رضي الله عنه فاخذ راية ۞ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نهض فقاتل قتالا شديدا ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهد ثم ارسل عمر رضي الله عنه فاخذ راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل قتالا شديدا هو اشد من القتال الاول ثم رجع ولم يكن فتح و في حديث علي عند البيهقي ان الغلبة كانت لليهود في اليومين انتهى فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه ليس بفرار يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ياخذها عنوة وفي لفظ يفتح الله على يديه قال بريدة فبتنا طيبة انفسنا ان تفتح غدا وبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاه فلما اصبح غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوان يعطاها قال ابو هريرة قال عمر فما احببت الامارة قط حتى كان يومئذ قال بريدة فما كان منا رجل من رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة الا وهو يرجو ان يكون ذلك الرجل حتى تطاولت لها ورفعت راسي لمنزلة كانت لي منه وليس ثم علي و في حديث سلمة وجابر وكان علي تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لرمد شديد كان به لا يبصر فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لانا اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بريدة رضي الله عنه وجاء علي حتى اناخ قريبا وهو رمد قد عصب عينيه بشق برد قطري قال بريدة فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الغداة ثم دعا باللواء وقام قايما قال ابن شهاب فوعظ الناس ثم قال اين علي قالوا يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه قال فجئت به اقوده قالوا كلهم فاتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك قال رمدت حتى لا ابصر ما قدامي قال ادن مني و في حديث علي عند الحاكم ۞ فوضع راسي في حجره ثم بزق في الية يده فدلك بها عيني قالوا فبرا كان لم يكن به وجع قط فما وجعهما حتى مضى لسبيله ودعا له واعطاه الراية قال سهل فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام ۞

واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى وحق رسوله فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير من ان يكون لك حمر النعم وقال ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي اذهب فقاتلهم حتى يفتح الله عليك ولا تلتفت قال علي علام اقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله فخرج بها علي حتى ركزها تحت الحصن فاطلع يهودي من راس الحصن فقال من انت قال علي فقال اليهودي غلبتم والذي انزل التوراة على موسى فما رجع حتى فتح الله تعالى على يديه قال ابو نعيم فيه دلالة على تقدم من كتبهم بتوجيه من وجه اليهم ويكون فتح الله تعالى على يديه ۞

ذكر قتل علي رضي الله عنه الحارث واخاه مرحبا وعامرا وياسرا فرسان يهود وشجعانها

روى محمد بن عمر عن جابر رضي الله عنه قال اول من خرج من حصون خيبر مبارزا الحارث اخو مرحب في عاديته فقتله علي رضي الله عنه ورجع اصحاب الحارث الى الحصن وبرز عامر وكان رجلا طويلا جسيما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين برز وطلع عامر اترونه خمسة اذرع وهو يدعو الى البراز فخرج اليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه فضربه ضربات كل ذلك لا يصنع شيا حتى ضرب ساقيه فبرك ثم ذفف عليه واخذ سلاحه قال ابن اسحق ثم برز ياسر وهو يقول

قد علمت خيبر اني ياسر شاكي السلاح بطل مغاور
اذا الليوث اقبلت تبادر واحجمت عن صولة المساور
ان حسامي فيه موت حاضر

قال محمد بن عمر وكان من اشدائهم وكان معه حربة يحوش الناس بها حوشا فبرز له علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال له الزبير بن العوام اقسمت عليك الا خليت بيني وبينه ففعل فقالت صفية لما خرج اليه الزبير رضي الله عنهما يا رسول الله يقتل ابني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ابنك يقتله ان شاء الله فخرج اليه الزبير وهو يقول

قد علمت خيبر اني زبار قرم لقرم غير نكس فرار
ابن حماة المجد وابن الاخيار ياسر لا يغررك جمع الكفار
فجمعهم مثل السراب الحار

ثم التقيا فقتله الزبير قال ابن اسحق وذكر ان عليا هو الذي قتل ياسرا قال محمد بن عمر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير لما قتل ياسرا فداك عم وخال لكل نبي حواري وحواري الزبير في حديث سلمة بن الاكوع عند مسلم والبيهقي ان مرحبا وهو بفتح الميم والحاء المهملة وسكون الراء بينهما وبالموحدة خرج وهو يخطر بسيفه في حديث بريدة عند وعليه مغفر مظهر يماني وحجر قد ثقبه مثل البيضة على راسه وهو يرتجز ويقول

قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب

اذا الليوث اقبلت تلهب

قال سلمة فبرز اليه عامر وهو يقول

قد علمت خيبر اني عامر   شاكي السلاح بطل مغاور

قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر فذهب عامر يسفل له وكان سيفه فيه قصر فرجع سيفه على نفسه فوقع الحله وفي رواية عين ركبته وكانت فيها نفسه قال بريده فبرز مرحب وهو يقول

قد علمت خيبر اني مرحب   شاك سلاحي بطل مجرب
اذا الليوث اقبلت تلهب   واحجمت عن صولة المغلب

فبرز له علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعليه جبة ارجوان حمرا قد اخرج خملها

انا الذي سمتني امي حيدره   كليث غابات كريه المنظره
اوفيهم بالصاع كيل السندره

فضرب مرحب ففلق راسه وكان الفتح وفي حديث بريده فاختلفا ضربتين فبدره علي رضي الله عنه بضربة فقد الحجر والمغفر وراسه ووقع في الاضراس وسمع اهل العسكر صوت ضربته وما تتام الناس مع علي حتى اخذ المدينة وروى الامام احمد عن علي رضي الله عنه قال لما قتلت مرحبا جئت براسه رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر من زعم من اهل المغازي وغيرهم ان محمد بن مسلمة رضي الله عنه هو الذي قتل مرحبا لعنه الله

روى البيهقي عن عروة وعن موسى بن عقبه عن الزهري عن ابن اسحق عن محمد بن عمر عن شيوخه قالوا واللفظ لابن اسحق قال حدثني عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل اخو بني حارثه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال خرج مرحب اليهودي من حصن خيبر قد جمع سلاحه يقول من يبارز ويرتجز

قد علمت خيبر اني مرحب   شاكي السلاح بطل مجرب
اطعن احيانا وحينا اضرب   اذا الليوث اقبلت تحرب
ان حماي للحمى لا يقرب

فاجابه كعب بن مالك رضي الله عنه فقال

قد علمت خيبر اني كعب   مفرج الغما جري صلب
اذا شبت الحرب تلتها الحرب   معي حسام كالعقيق عضب
يطؤكم حتى يذل الصعب   يعطي الجزا او يفي النهب
بكف ماض ليس فيه عتب

قال ابن هشام وانشدني ابو زيد رحمه الله

قد علمت خيبر اني كعب   وانني متى تشب الحرب
ماض على الهول جري صلب   معي حسام كالعقيق عضب
بكف ماض ليس فيه عتب   يدككم حتى يذل الصعب

قال ومرحب من حميره قال جابر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا قال محمد بن مسلمه انا له يا رسول الله انا والله الموتور الثاير قتل اخي بالامس قال فقم اليه اللهم اعنه عليه قال فلما دنا احدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة عمريه من شجر العشر فجعل احدهما يلوذ بها من صاحبه كلما لاذ منه بها اقتطع صاحبه ما دونه منها حتى برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القايم ما فيها فنن ثم حمل مرحب على محمد فضربه فاتقاه بالدرقه فوقع سيفه فيها فعضت به فامسكته وضربه محمد بن مسلمه حتى قتله فالله اعلم

قلت جزم جماعة من اصحاب المغازي بان محمد بن مسلمه هو الذي قتل مرحبا ولكن ثبت في صحيح مسلم كما تقدم عن سلمة بن الاكوع ان عليا رضي الله عنه هو الذي قتل مرحبا وورد ذلك من حديث بريدة بن الحصيب وابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى تقدير صحة ما ذكر جابر وجزم به جماعة فما في صحيح مسلم مقدم عليه من وجهين احدهما انه اصح اسنادا الثاني ان جابرا لم يشهد خيبر كما ذكره ابن اسحق ومحمد بن عمر وغيرهما وقد شهدها سلمة وبريدة وابو رافع رضي الله عنهم فهم اعلم ممن لم يشهدها وما قيل من ان محمد بن مسلمة ضرب ساقي مرحب فقطعهما ولم يجهز عليه وان عليا مر به فاجهز عليه ياباه حديث ابي سلمة وابي رافع والله اعلم وصحح ابو عمر رحمه الله ان عليا رضي الله عنه هو الذي قتل مرحبا وقال ابن الاثير انه الصحيح

ذكر قلع علي رضي الله عنه باب خيبر

قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن حسن عن بعض اهله عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرجنا مع علي رضي الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته فلما دنا من الحصن خرج اليه اهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله تعالى عليه ثم القاه من يده حين فرغ فلقد رايتني في نفر سبعة انا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه وروى البيهقي من طريقين عن المطلب بن زياد عن ليث بن ابي سليم عن ابي جعفر محمد بن علي رضي الله عنه وعن ابايه قال حدثني جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان عليا رضي الله عنه حمل الباب يوم خيبر حتى صعد عليه المسلمون فافتتحوها وانه جرب بعد ذلك فلم يحمله اربعون رجلا رجاله ثقات الا ليث بن ابي سليم وهو ضعيف قال البيهقي وروي من وجه اخر ضعيف عن جابر قال اجتمع عليه سبعون رجلا وكان جهدهم ان عادوا الباب قلت رواه الحاكم في

حـ قال القسطلاني قال شيخنا وكلها واهية ولذا انكره بعض العلماء كذا في المواهب اللدنية

ذكر اسلام العبد الاسود وما وقع في ذلك من الايات

روى البيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما والبيهقي عن انس رضي الله عنه والبيهقي عن عروة

وعن موسى بن عقبة ان عبدا حبشيا لرجل من اهل خيبر كان يرعى غنما لهم لما راهم قد اخذوا
السلاح واستعدوا لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالهم ما تريدون قالوا نقاتل ۝
هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فوقع في نفسه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فخرج بغنمه ليرعاها
فاخذه المسلمون فجاوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظ ابن عقبة انه عمد بغنمه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شا الله ان يكلمه فقال الرجل
ماذا تقول وماذا تدعوا اليه قال ادعوك الى الاسلام وان تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله
وان لا تعبد الا الله قال العبد وماذا يكون لي ان شهدت بذلك وامنت بالله تعالى قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لك الجنة ان مت على ذلك فاسلم العبد وقال يا رسول الله اني رجل اسود ۝
اللون قبيح الوجه منتن الريح لا مال لي فان قاتلت هولا حتى اقتل ادخل الجنة قال نعم قال يا رسول
الله ان هذه الغنم عندي امانة فكيف بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجها من
العسكر وارمها بالحصبا فان الله عز وجل سيودي عنك امانتك ففعل واعجب رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلمته فخرجت الغنم تشتد مجتمعة كان سايقا يسوقها حتى دخلت كل شاة الى اهلها
فعرف اليهودي ان غلامه قد اسلم ثم تقدم العبد الاسود فقاتل فاصابه سهم فقتله ولم
يصل لله تعالى سجدة قط فاحتمله المسلمون الى عسكرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادخلوه الفسطاط وفي لفظ الخبا فادخلوه خبا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا فرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل عليه ثم خرج فقال لقد حسن اسلام صاحبكم لقد دخلت عليه
وان عنده لزوجتين له من الحور العين وفي حديث انس فاتى عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو مقتول فقال لقد حسن الله وجهك وطيب ريحك وكثر مالك لقد رايت زوجتيه
من الحور العين ينزعان جبته يدخلان فيما بين جلده وجبته وعند ابن اسحق ينفضان التراب
عن وجهه ويقولان ترب الله وجه من تربك وقتل من قتلك ۝

ذكر نهيه صلى الله عليه وسلم عن اكل لحوم الحمر الانسية وغيرها مما يذكر

روى الشيخان عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال اصابتنا مجاعة ليالي خيبر فلما كان يوم
خيبر وقعنا في الحمر الانسية فانتحرناها فلما غلت القدور نادى منادي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اكفوا القدور ولا تاكلوا من لحوم الحمر شيا وعن انس رضي الله عنه قال لما كان يوم
خيبر جا جاء فقال يا رسول الله افنيت الحمر فامر ابا طلحة فنادى ان الله ورسوله ينهاكم عن اكل
لحوم الحمر رواه عثمان بن سعيد الدارمي بسند صحيح وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن بيع المغانم حتى تقسم وعن الحبالى ان توطا حتى يضعن
ما في بطونهن قال السقي زرع غيرك وعن لحوم الحمر الاهلية وعن لحم كل ذي ناب من السباع
رواه الدارقطني وعن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيبر والناس جياع فاصبنا بها حمرا انسية فذبحناها فاخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم
فامر عبد الرحمن بن عوف فنادى في الناس ان لحوم الحمر لا تحل لمن يشهد اني رسول الله
رواه الامام احمد والشيخان وعن سلمة رضي الله عنه قال اتينا خيبر فحاصرناها حتى اصابتنا

مخمصة شديدة يعني الجوع الشديد ثم ان الله تعالى فتحها عليهم فلما امسى الناس مسا اليوم
الذي فتحت عليهم اوقدوا نيرانا كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران
على اي شي توقد قالوا على لحم قال على اي لحم قالوا الحمر الانسية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهريقوها واكسروا الدنان فقال رجل منهم او نهريقوها ونغسلوها قال او ذاك رواه الشيخان
والبيهقي وروى محمد بن عمر رحمه الله عن شيوخه ان عدة الحمر التي ذبحوها كانت عشرين
او ثلاثين كذا رواه على الشك

ذكر فتحه صلى الله عليه وسلم الوطيح والسلالم وكانا اخر حصون خيبر فتحا

قال ابن اسحق وتدنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاموال ياخذها مالا مالا ويفتحها حصنا
حصنا حتى انتهوا الى ذينك الحصنين فجعلوا لا يطلعون من حصنهم حتى هم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ينصب عليهم المنجنيق لما راى من تغليقهم وانه لا يبرز منهم احد فلما ايقنوا
بالهلكة وقد حصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة عشر يوما سالوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم الصلح فارسل كنانة بن ابي الحقيق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من
اليهود يقال له شماخ وقيل   انزل فاكلمك فقال رسول الله صلى الله عليه ۝
وسلم نعم فنزل ابن ابي الحقيق فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم على حقن دما من في حصونهم
من المقاتلة وترك الذرية لهم ويخرجون من خيبر وارضها بذراريهم ويخلون بين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبين ما كان لهم من مال وارض وعلى الصفرا والبيضا والكراع والحلقة
وعلى البز الا ثوبا على ظهر انسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبريت منكم ذمة الله وذمة
رسوله ان كتمتموني شيا فصالحوه على ذلك فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاموال
فقبضها الاول فالاول ووجد في ذينك الحصنين مائة درع واربع مائة سيف والف رمح
وخمس مائة قوس عربية بجعابها ووجد في الكتيبة خمس مائة قوس عربية بجعابها ۝

ذكر سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حلي حيي بن اخطب وماله الذي حملهما لما اجلي عن المدينة وما وقع في ذلك من الايات

قال محمد بن عمر كان الحلي في اول الامر في مسك حمل فلما كثر جعلوه في مسك ثور ثم في مسك جمل ۝
وكان ذلك الحلي يكون عند الاكابر فالاكابر من ال ابي الحقيق وكانوا يعيرونه العرب وروى
ابن سعد والبيهقي عن ابن عمر وابن سعد بسند رجاله ثقات عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي
ليلى وهو صدوق سيي الحفظ عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما ظهر على اهل خيبر فصالحهم على ان يخرجوا بانفسهم واهليهم ۝
وللنبي صلى الله عليه وسلم الصفرا والبيضا والحلقة والسلاح ويخرجهم وشرطوا للنبي
صلى الله عليه وسلم ان لا يكتموه شيا فان فعلوا فلا ذمة لهم قال ابن عباس فاتي بكنانة ۝
والربيع وكان كنانة زوج صفية والربيع اخوه وابن عمه فقال لهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم اين انيتكما التي كنتم تعيرونها اهل مكة وقال ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لم حي ما فعل مسك حيي الذي جاء به من النضير فقال وقال ابن عباس قالا هربنا فلم نزل تضعنا
ارض وترفعنا ارض فذهب فنفقنا كل شي وقال ابن عمر اذهبته النفقات والحروب فقال
العهد قريب والمال اكثر من ذلك وقال ابن عباس فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
انكما ان كتمتماني شيا فاطلعت عليه استحللت به دماوكما وذراريكما فقالا نعم وقال
عروة ومحمد بن عمر فيما رواه البيهقي عنهما فاخبر الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم
بموضع الكنز فقال لكنانة انك لمغتر بامر السما قال ابن عباس فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجلا من الانصار فقال اذهب الى قراح كذا وكذا ثم ائت النخل فانظر نخلة
عن يمينك او عن يسارك فانظر نخلة مرفوعة فاتني بما فيها فجاء بالانية والاموال فقومت
بعشرة الاف دينار فضرب اعناقهما وسبا اهليهما بالنكث الذي نكثاه وقال ابن
اسحق اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بكنانة بن الربيع وكان عنده كنز بني النضير فساله
عنه فجحد ان يكون يعلم مكانه فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل من يهود قال ابن عقبة
اسمه ثعلبة وكان في عقله شي فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايت كنانة يطوف
بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت ان وجدنا عندك اقتلك
قال نعم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخربة فحفرت واخرج منها بعض كنزهم ثم ساله
عما بقي فابى ان يوديه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام فقال عذبه حتى
تستاصل ما عنده فكان الزبير رضي الله عنه يقدح بزنده في صدره حتى اشرف على نفسه ثم
دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى محمد ابن مسلمة فضرب عنقه باخيه محمود بن مسلمة

ذكر ارادته صلى الله عليه وسلم اجلا يهود خيبر عنها كما وقع شرطهم ثم اقراره اياهم يعملون ما اقرهم الله واخراج عمر بن الخطاب لهم لما نكثوا العهد ۝

فيها

روى البخاري والبيهقي عن ابن عمر والبيهقي عن عروة وعن موسى بن عقبة ان خيبر لما فتحها
رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت يهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقرهم فيها
على نصف ما خرج منها من التمر وقالوا دعنا يا محمد نكون في هذه الارض نصلحها ونقوم
عليها ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لاصحابه غلمان يقومون عليها وكانوا
لا يفرغوا ان يقوموا عليها فاعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر على ان لهم الشطر
من كل زرع ونخل وشي ما بدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نقركم فيها على ذلك ما شئنا وفي لفظ اقركم الله وكان عبد الله بن رواحه
ياتيهم كل عام فيخرصها عليهم ثم يضمنهم الشطر فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن
رواحه وارادوا ان يرشوا ابن رواحه فقال يا اعدا الله تطعموني السحت والله لقد جئتكم
من عند احب الناس الي ولانتم ابغض الي من عدتكم من القرده والخنازير ولا يحملني بغضي اياكم وحبي
اياه على ان لا اعدل عليكم فقالوا بهذا قامت السموات والارض فاقاموا بارضهم على ذلك

فلما كان زمان عمر غشوا المسلمين والقوا عبد الله بن عمر من فوق بيت ففدعوا يديه ويقال
بل بالليل وهو نايم على فراشه فكوع حتى اصبح كانه في وثاق وجا واصحابه ۝
فاصلحوا من يديه فقام عمر خطيبا في الناس فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عامل
يهود خيبر على اموالها وقال نقركم ما اقركم الله وان عبد الله بن عمر خرج الى ماله هناك
فعدي عليه من الليل ففدعت يداه وليس لنا هناك عدو غيرهم وهم تهمتنا وقد رايت
اجلاهم فمن كان له سهم بخيبر فليحضر حتى نقسمها فلما اجمع على ذلك قال رئيسهم احد بني الحقيق
لا تخرجنا دعنا نكون فيها كما اقرنا ابو القاسم وابو بكر فقال لرئيسهم عمر اتراه سقط عني
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا رقصت بك راحلتك نحو الشام يوما
ثم يوما وفي رواية اظننت اني نسيت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا اخرجت
من خيبر تعدو بك قلوصك ليلة بعد ليلة فقال تلك هزيلة من ابي القاسم قال كذبت
واجلاهم عمر واعطاهم قيمة ما لهم من التمر مالا وابلا وعروضا من اقتاب وحبال وغير ذلك
وسياتي في ابواب الوفاه النبويه قوله صلى الله عليه وسلم اخرجوا اليهود من جزيرة العرب

ذكر قصة الشاة المسمومه وما وقع في ذلك من الايات

روى الشيخان عن انس الامام احمد وابن سعد وابو نعيم عن ابن عباس والدارمي ۝
والبيهقي عن جابر والبيهقي بسند صحيح عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك والطبراني عنه
عن ابيه والبزار والحاكم وابو نعيم عن ابي سعيد والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنهم ۝
والبيهقي عن ابن شهاب رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما افتتح خيبر وقتل من
قتل واطمان الناس اهدت زينب ابنة الحارث امراة سلام بن مشكم وهي ابنة اخي مرحب ۝
لصفيه امراة مصليه وقد سالت اي عضو الشاه احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقيل لها الذراع فاكثرت فيها من السم ثم سمت ساير الشاه فدخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم على صفيه ومعه بشر بن البرا بن معرور ممهلات فقدمت اليه الشاه المصليه ۝
فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتف وفي لفظ الذراع وانتهس منها فلاكها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتناول بشر بن البرا عظما فانتهس منه قال ابن اسحق فاما بشر فساغها
واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلفظها وقال ابن شهاب فلما استرط رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقمته استرط بشر بن البرا ما في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝
ارفعوا ما في ايديكم فان كتف هذه الشاه يخبرني اني بغيت فيها قال ابن شهاب فقال
بشر بن البرا والذي اكرمك لقد وجدت ذلك في اكلتي التي اكلت فما منعني ان الفظها
الا اني اعظمت ان ابغضك طعامك فلما سغت ما في فيك لم اكن لارغب بنفسي عن
نفسك ورجوت ان لا تكون استرطتها وفيها بغي فلم يقم بشر من مكانه حتى عاد لونه
كالطيلسان وماطله وجعه حتى كان لا يتحول الا ان حول قال الزهري قال جابر
واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله حجمه ابو هند مولى بني بياضة بالقرن
والشفرة وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ثلاث سنين حتى كان وجعه الذي

توفي فيه فقال ما زلت اجد من الاكلة التي اكلت من الشاة يوم خيبر عدادا حتى كان هذا اوان انقطع ابهري فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيدا هذا لفظ ابن شهاب وذكر محمد بن عمر انه القى من لحم تلك الشاة لكلب فما تبعت يده رجله حتى مات وقال الصحابة السابق ذكرهم رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى اليهودية فقال ما سممت هذه الشاة فقالت من اخبرك قال اخبرتني هذه التي في يدي وهي الذراع قالت نعم قال ما حملك على ما صنعت قالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت ان كان ملكا استرحنا منه وان كان نبيا فسيخبر فتجاوز وفي لفظ فعفى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات بشر من اكلته التي اكل ولم يعاقبها وذكر محمد بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها ما حملك على هذا قالت قتلت ابي وعمي وزوجي واخي فابوها الحارث وعمها يسار واخوها زبير وزوجها سلام بن مشكم وعن ابي سلمة عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات بشر بن البرا امر باليهودية فقتلت رواه ابو داود ووقع عند البزار من حديث ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد سؤاله للمراة اليهودية واعترافها بسط يده الى الشاة وقال لاصحابه كلوا بسم الله قال فاكلنا وذكرنا اسم الله فلم يضر احدا منا قال الحافظ عماد الدين بن كثير وفيه نكارة وغرابة شديدة قلت وذكر محمد بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بلحم الشاة فاحرق

ذكر قدوم جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه ومن معه من الاشعريين من ارض الحبشة

روى الشيخان والاسماعيلي وابن سعد وابن حبان وابن منده عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال لما بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه انا واخوان لي انا اصغرهم احدهما ابو رهم بضم الراء وسكون الهاء والاخر ابو بردة اما قال بضع واما قال ثلاثة او اثنين وخمسين رجلا من قومي فركبنا سفينة قال ابن منده حتى جينا مكة ثم خرجنا في البحر حتى اتينا المدينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب واصحابه عنده فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا وامرنا بالاقامة فاقيموا معنا فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فتح خيبر قال فاسهم لنا وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر شيئا الا لمن شهد معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه قسم لهم معهم وذكر البيهقي رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال الصحابة ان يشركوهم ففعلوا ذلك انتهى قال فكان اناس يقولون لنا يعني اصحاب السفينة سبقناكم بالهجرة ودخلت اسما بنت عميس بعين وسين مهملتين وبالتصغير وهي ممن قدم معنا يومئذ على حفصة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زايرة وقد كانت هاجرت الى النجاشي فيمن هاجر اليه فدخل عمر على حفصة واسما عندها فقال عمر حين راى اسما رضي الله عنهم من هذه فقالت اسما بنت عميس قال عمر الحبشية هذه البحرية هذه فقالت اسما نعم فقال عمر سبقناكم بالهجرة نحن احق برسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فغضبت وقالت كلا والله يا عمر كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جايعكم ويعلم جاهلكم وكنا في دار او ارض البعدا البغضا بالحبشة وذلك في الله ورسوله

وايم الله لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا حتى اذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم واساله والله لا اكذب ولا ازيغ ولا ازيد على ذلك فلما جا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا نبي الله ان رجالا يفخرون علينا ويزعمون انا لسنا من المهاجرين الاولين فقال من يقول ذلك قالت ان عمر قال كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلت له قال قلت كذا وكذا قال ليس باحق بي منكم له ولاصحابه هجرة واحدة ولكم انتم اهل السفينة هجرتان قالت فلقد رايت ابا موسى واصحابه ياتوني ارسالا يسالوني عن هذا الحديث ما من الدنيا شي هم افرح ولا اعظم في انفسهم مما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بردة قالت اسما ولقد رايت ابا موسى وانه ليستعيد هذا الحديث مني وقال لكم الهجرة مرتين وروى البيهقي عن جابر رضي الله عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر قدم جعفر من الحبشة تلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل جبهته ثم قال والله ما ادري بايهما افرح بفتح خيبر ام بقدوم جعفر وروى البيهقي بسند فيه من لا يعرف حاله عن جابر رضي الله عنه قال لما قدم جعفر بن ابي طالب تلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر جعفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حجل قال احد رواته يعني مشى على رجل واحدة اعظاما منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عينيه

ذكر قدوم ابي هريرة وطايفة من دوس على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر

روى الامام احمد والبخاري في التاريخ وابن خزيمة والطحاوي والحاكم والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قدمنا المدينة ونحن ثمانون بيتا من دوس فصلينا الصبح خلف سباع بن عرفطة الغفاري فقرا في الركعة الاولى بسورة مريم وفي الاخرة بويل للمطففين فلما قرا اذا اكتالوا على الناس يستوفون قلت تركت عمي بس لسراة له مكيالان اذا اكتال اكتال بالاوفى واذا كال كال بالناقص فلما فرغنا من صلاتنا قال قايل رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر وهو قادم عليكم فقلت لا اسمع به في مكان ابدا الا جيته فزودنا سباع بن عرفطة وحملنا حتى جينا خيبر فنجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فتح النطاة وهو محاصر الكتيبة فاقمنا حتى فتح الله تعالى علينا وفي رواية فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد فتح خيبر فكلم المسلمين فاشركنا في سهمانهم وروى البخاري وابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قدمت المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر حين افتتحها فسالته ان يسهم لي فقال فتكلم بعض ولد سعيد بن العاصي فقال لا تسهم له يا رسول الله قال فقلت هذا والله قاتل ابن قوقل فقال اطنه بن سعيد بن العاصي يا عجبا لوبر تدلى علينا من قدوم ضال يعيرني بقتل امرى مسلم اكرمه الله على يدي ولم يهني على يديه وروى البخاري وابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابان على سرية من المدينة قبل نجد قال ابو هريرة فقدم ابان واصحابه على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر بعدما افتتحها وان حزم خيلهم لليف فقال يا رسول الله اقسم لنا قال ابو هريرة لا تقسم يا رسول الله لهم فقال ابان وانت بهذا يا وبر تحدر من

راس ضال وفي لفظ ضان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابان اجلس فلم يقسم لهم ۞

ذكر قدوم عيينة بن حصن وبني فزارة على رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر بعد فتحها وما وقع في ذلك من الايات

روى البيهقي عن موسى بن عقبة عن الزهري رحمهما الله تعالى ان بني فزارة ممن قدم على اهل خيبر ليعينوهم فراسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تعينوهم وسالهم ان يخرجوا عنهم ولكم من خيبر كذا وكذا فابوا عليه فلما ان فتح الله تعالى خيبر اتاه من كان هناك من بني فزارة فقالوا حظنا والذي وعدتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حظكم او قال لكم ذو الرقيبة جبل من جبال خيبر فقالوا اذن نقاتلك فقال موعدكم جنفا فلما ان سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا هاربين وروى البيهقي عن محمد بن عمر عن شيوخه قالوا كان ابو شييم المري رضي الله عنه قد اسلم فحسن اسلامه يحدث ويقول لما نفرنا الى اهلنا مع عيينة بن حصن فرجع بنا عيينة فلما كان دون خيبر عرسنا من الليل ففزعنا فقال عيينة ابشروا اني اري الليلة في النوم اني اعطيت ذو الرقيبة جبلا بخيبر قد والله اخذت برقبة محمد صلى الله عليه وسلم فلما ان قدمنا خيبر قدم عيينة فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فتح خيبر فقال يا محمد اعطني مما غنمت من حلفاي فاني قد خرجت عنك وعن قتالك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت ولكن الصياح الذي سمعت انفرك الى اهلك قال اخذني يا محمد قال لك ذو الرقيبة قال عيينة ما ذا الرقيبة قال الجبل الذي رايت في منامك انك اخذته فانصرف عيينة فلما رجع الى اهله جاءه الحارث بن عوف وقال الم اقل لك انك توضع في غير شي والله ليظهرن محمد على ما بين المشرق والمغرب يهود كانوا يخبروننا بهذا اشهد لسمعت ابا رافع سلام بن مشكم يقول انا نحسد محمدا على النبوة حيث خرجت من بني هرون وهو نبي مرسل ويهود لا تطاوعنا على هذا ولنا منه ذبحان واحد بيثرب واخر بخيبر ۞

ذكر مصالحة اهل فدك رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فدنا منها بعث محيصة بن مسعود الحارثي الى فدك يدعوهم الى الاسلام ويخوفهم ان يغزوهم كما غزا اهل خيبر ويحل بساحتهم قال محيصة فجئتهم فاقمت عندهم يومين فجعلوا يتربصون ويقولون بالنطاة عامر وياسر والحارث وسيد اليهود مرحب ما نرى محمدا يقرب حراهم ان بها عشرة الاف مقاتل قال محيصة فلما رايت خبثهم اردت ان ارجع فقالوا نحن نرسل معك رجالا ياخذون لنا الصلح ويظنون ان يهود تمتنع فلم يزالوا كذلك حتى جاءهم قتل اهل حصن ناعم واهل النجدة منهم ففت ذلك اعضادهم فقدم رجل منهم يقال له نون بن يوشع في نفر من يهود فصالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يحقن دماءهم ويجليهم ويخلوا بينه وبين الاموال ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال عرضوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا من بلادهم ولا يكون للنبي صلى الله عليه وسلم من الاموال شي فاذا كان وان جداذها جاءوا فجذوها فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان يقبل ذلك وقال لهم محيصة ما لكم منعة ولا حصون ولا رجال لو بعث اليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل لساقوكم اليه فوقع الصلح بينهم بان لهم نصف الارضين بتربتها ولرسول الله صلى الله عليه وسلم نصفها فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال محمد بن عمر وهذا اثبت القولين واقرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك ولم ياتهم فلما كان عمر بن الخطاب واجلى يهود خيبر بعث اليهم من يقوم ارضهم فبعث ابا الهيثم مالك بن التيهان بفتح الفوقية وكسر التحتية المشددة وبالنون وفروة بن عمرو وجبار بتشديد الموحدة بن صخر وزيد بن ثابت فقوموها لهم النخل والارض فاخذها عمر ودفع اليهم نصف قيمة النخل بتربتها فبلغ ذلك خمسين الف درهم او يزيد وكان ذلك المال جاء من العراق واجلاهم الى الشام ۞

ذكر المراهنة التي كانت بين قريش في ان اهل خيبر يغلبون رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞

روى البيهقي عن عروة وعن موسى بن عقبة عن محمد بن عمر عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم رحمهم الله تعالى قالوا واللفظ لمحمد بن عمر كان حويطب بضم الحاء المهملة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر الطاء المهملة بن عبد العزى رضي الله عنه يقول انصرفت من صلح الحديبية وانا مستيقن ان محمدا صلى الله عليه وسلم سيظهر على الخلق وتابى حمية الشيطان الا لزوم ديني فقدم علينا عباس بالموحدة المشددة بن مرداس بكسر الميم السلمي فخبرنا ان محمدا قد سار الى خيبر وان خيبر قد جمعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فمحمد لا يفلت الى ان قال عباس بن مرداس من شاء بايعته ان محمدا لا يغلب قلت انا اخاطرك فقال صفوان انا معك يا عباس وقال نوفل بن معوية الديلي انا معك يا عباس وضوى الي نفر من قريش فخاطرناه مائة بعير اخماسا الى مائة بعير اقول انا وحزبي يظهر محمد صلى الله عليه وسلم ويقول عباس وحزبه تظهر غطفان فجاء الخبر بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ حويطب وحزبه الرهن

ذكر استيذان الحجاج بن علاط رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر ان يذهب الى مكة لاخذ ماله قبل وصول الخبر اليها ۞

روى الامام احمد عن انس رضي الله عنه والبيهقي عن ابن اسحق ومحمد بن عمر عن شيوخه قالوا كان الحجاج بن علاط بكسر العين المهملة وتخفيف اللام السلمي بضم السين خرج يغير في بعض غاراته فذكر له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فاسلم وحضر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ام شيبة ابنت عمير بن هاشم اخت مصعب بن عمير العبدري امراته وكان الحجاج مكثرا له مال كثير وله معادن الذهب التي بارض بني سليم بضم

السين فقال يرسول الله ائذن لي فاذهب فاخذ مالي عند امراتي فان علمت باسلامي لم اجد منه شيا
ومالي متفرق في تجار اهل مكه فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يرسول الله انه
لابد من ان اقول قال قل قال الحجاج فخرجت الى انتهيت الى الحرم هبطت فوجدتهم بالثنية
البيضا واذا بها رجال من قريش يستمعون قد بلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
سار الى خيبر وعرفوا انها قرية الحجاز ريفا ومنعة وريفا ورجالا وسلاحا فهم يتحسسون الاخبار
مع ما كان فيهم من الرهان فلما راوني قالوا الحجاج بن علاط عنده والله الخبر ولم يكونوا علموا
باسلامي يا حجاج انه قد بلغنا ان القاطع قد سار الى خيبر بلد يهود وريف الحجاز فقلت
بلغني انه قد سار اليها وعندي من الخبر ما يسركم فالتبطوا بجانبي راحلتي يقولون ايه يا حجاج
فقلت لم يلق محمد واصحابه قوما يحسنون القتال غير اهل خيبر كانوا قد ساروا في العرب
يجمعون له الجموع وجمعوا له عشرة الاف فهزم هزيمة لم يسمع بمثلها قط واسر محمد اسرا
فقالوا لا نقتله حتى نبعث به الى مكه فنقتله بين اظهرهم بمن قتل منا ومنهم وهذا فهم ۞
يرجعون اليكم يطلبون الامان في عشايرهم ويرجعون الى ما كانوا عليه فلا تقبلوا منهم
وقد صنعوا بكم ما صنعوا قال فصاحوا بمكه وقالوا قد جاكم الخبر هذا محمد انما تنتظرون ان
يقدم به عليكم فيقتل بين اظهركم وقلت اعينوني على جمع مالي على غرمائي فاني اريد ان اقدم
فاصيب من غنايم محمد واصحابه قبل ان يسبقني التجار الى ما هنالك فقاموا فجمعوا الي كاحث جمع
سمعت به وجئت صاحبتي فقلت لها مالي لعلي الحق بخيبر فاصيب من البيع قبل ان يسبقني التجار
وفشا ذلك بمكه واظهر المشركون الفرح والسرور وانكسر من كان بمكه من المسلمين وسمع بذلك
العباس بن عبد المطلب فعقر وجعل لا يستطيع ان يقوم فاشفق ان يدخل داره فيوذي وعلم
انه يوذي عند ذلك فامر بباب داره ان يفتح وهو مستلق قد عابقو فجعل يرتجز ويقول ۞
ويرفع صوته

ليلا تشمت به الاعدا وحضر باب العباس بين مغيظ ومحزون وبين شامت وبين مسلم ومسلمة
مقهورين بظهور البغي والكفر فلما راى المسلمون العباس طيبة نفسه طابت انفسهم واشتدت
منتهم فدعا غلاما له يقال له ابو زبيبه بلفظ واحد زبيب العنب لم ار له ذكرا في الاصابة
فقال اذهب الى الحجاج فقل له يقول لك العباس الله اعلى واجل من ان يكون الذي جيت به
حقا فقال له الحجاج اقرا على ابي الفضل السلام وقل له ليخل لي في بعض بيوته لاتيه بالخبر على ۞
ما يسره واكتم عني واقبل ابو زبيبه يبشر العباس فقال البشرى يا ابا الفضل فوثب العباس فرحا
كان لم يمسه شي ودخل عليه ابو زبيبه فاعتنقه العباس واعتقه واخبره بالذي قال
فقال العباس لله على عتق عشر رقاب فلما كان ظهرا جاءه الحجاج فناشده الله لتكتم عني ثلاثة
ايام ويقال يوما وليلة فواثقه العباس على ذلك فقال اني قد اسلمت ولي مال عند امراتي
ودين على الناس ولو علموا باسلامي لم يدفعوه الي تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
فتح خيبر وجرت سهام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فيها واشتد ما فيها وتركته
عروسا بابنة ملكهم حيي بن اخطب قتل ابي الحقيق فلما امسى الحجاج من يومه خرج وطالت

على العباس تلك الليالي ويقال انما انتظره العباس يوما وليله فلما كان بعد ثلاث والناس
يموجون في شان ما تبايعوا عليه عمد العباس الى حلة فلبسها وتخلق بخلوق واخذ بيده ۞
قضيبا ثم اقبل يخطر حتى وقف على باب الحجاج بن علاط فقرعه فقالت زوجته الا تدخل يا ابا
الفضل قال فاين زوجك قال ذهب يوم كذا وكذا وقالت لا يحزنك الله يا ابا الفضل ۞
لقد شق علينا الذي بلغك قال اجل لا يحزنني الله لم يكن بحمد الله الا ما احببنا فتح الله على
رسوله خيبر وجرت فيها سهام الله ورسوله واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفيه
لنفسه فان كانت لك حاجة في زوجك فالحقي به قالت اظنك والله صادقا ثم ذهب حتى
اتى مجلس قريش وهم يقولون اذا امر بهم لا يصيبك الا خير يا ابا الفضل هذا والله التجلد لحر ۞
المصيبه قال كلا والله الذي حلفتم به لم يصبني الا خير بحمد الله اخبرني الحجاج بن علاط ان
خيبر فتحها الله على رسوله وجرت فيها سهام الله ورسوله ثم رد الله تعالى الكابة التي كانت ۞
بالمسلمين على المشركين وخرج المسلمون من كان دخل بيته مكتئبا حتى اتوا العباس فاخبرهم
الخبر فسر المسلمون وقال المشركون انفلت عدو الله يعني الحجاج اما والله
لو علمنا لكان لنا وله شان ولم ينشبوا ان جاءهم الخبر بذلك ۞

ذكر غنايم خيبر ومقاسمها على طريق الاختصار

عن ابي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر فلم نغنم ذهبا
ولا فضة الا الابل والبقر والمتاع والحوايط وفي رواية الا الاموال والثياب والمتاع رواه
مالك والشيخان وابو داود والنساي وقال ابن اسحق وكانت المقاسم على اموال خيبر على
الشق ونطاة والكتيبه وكانت الشق ونطاة في سهمان المسلمين وكانت الكتيبة خمس الله
وسهم النبي صلى الله عليه وسلم وسهم ذوي القربى واليتامى والمساكين وطعم ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم وطعم رجال مشوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اهل فدك
بالصلح منهم محيصه بن مسعود اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ثلاثين وسقا
من شعير وثلاثين وسقا من تمر وقسمت خيبر على اهل الحديبية من شهد خيبر ومن غاب عنها
ولم يغب عنها الا جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام رضي الله عنهما فقسم له رسول الله صلى
الله عليه وسلم كسهم من حضرها وكان واديها وادي السريرو ووادي خاص وهما اللذان
قسمت عليهما خيبر وكانت نطاة والشق ثمانية عشر سهما نطاة من ذلك خمسة اسهم ۞
والشق ثلاثة عشر سهما وقسمت الشق والنطاة على الف سهم وثمانماية سهم برجالهم وخيلهم
للرجال اربع عشر ماية والخيل مايتا فرس فكان لكل فرس سهمان ولفارسه سهم وكان لكل
راجل سهم وكان لكل سهم راس جمع اليه ماية رجل وكانت ثمانية عشر سهما جمع فكان
سرده على بن ابي طالب راسا والزبير بن العوام راسا وذكر ذلك ابن اسحق الى اخره ثم قال ثم قسم ۞
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتيبه وهي وادي خاص بين قرابته وبين نسايه وبين رجال
مسلمين ونسا اعطاهم منها ثم ذكر كيفية القسمة وروى ابو داود عن سهل بن ابي ۞
حثمه بحا مهملة فثا مثلثة ساكنه رضي الله عنه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم

خيبر نصفين نصفا لنوائبه وحاجته ونصفا بين المسلمين قسمها بينهم على ثمانية عشر سهما
وروى ايضا عن بشير بضم الموحدة بن يسار رحمه الله عن رجال من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على خيبر قسمها
على ستة وثلاثين سهما جمع كل سهم مائة سهم فكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم النصف
وللمسلمين النصف من ذلك وعزل النصف الباقي لمن نزل به من الوفود والامور ونوائب الناس
زاد في رواية اخرى عنه مرسلة بين فيها نصف النوائب الوطيحة والكتيبة وما اجيز معهما زاد
في رواية والسلالم وعزل النصف الاخر الشق والنطاة وما اجيز معهما وكان سهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما اجيز معهما كسهم احدهم قال ابن اسحق رحمه الله وكان المتولي للقسمة
بخيبر جبار بفتح الجيم وتشديد الموحدة وبالرا ابن صخر الانصاري من بني سلمة بكسر اللام
وزيد بن ثابت من بني النجار كانا حاسبين قاسمين وقال ابن سعد رحمه الله امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالغنايم فجمعت واستعمل عليها فروة بن عمرو البياضي ثم امر بذلك فجزي
خمسة اجزا وكتب في سهم منها لله وسائر السهمان اغفال وكان اول ما خرج سهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يتخير في الاخماس فامر ببيع الاربعة الاخماس فيمن يريد فباعها فروة
وقسم ذلك بين الناس اصحابه وكان الذي ولي احصا الناس زيد بن ثابت فاحصاهم الف واربعمائة
والخيل مائتي فرس وكانت السهمان على ثمانية عشر سهما لكل مائة سهم وللخيل اربعمائة سهم وكان
السهم الذي لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي منه ما اراده الله من السلاح والكسوة واعطى صارهو
منه اهل بيته ورجالا من بني عبد المطلب ونسا واليتيم والسايل ثم ذكر قدوم الدوسيين
والاشعريين واصحاب السفينتين واخذهم من غنايم خيبر ولم يبين كيف اخذوا وقال في العيون
واذا كانت القسمة على الف وثمانماية سهم واهل الحديبية الفا واربعماية والخيل مائتي فرس
باربعماية سهم ما الذي اخذه هولا المذكورون وما ذكره ابن اسحق من ان المقاسم كانت على
الشق ونطاة والكتيبة الى اخره اشبه فان هذه المواضع الثلاثة مفتوحة بالسيف عنوة من غير
صلح واما الوطيح والسلالم فقد يكون ذلك هو الذي اصطفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما ينوب المسلمين ويترجح حينئذ قول موسى بن عقبة ومن قال بقوله ان بعض خيبر كان صلحا ويكون
اخذ الاشعريين ومن ذكر معهم من ذلك ويكون مشاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الحديبية
في اعطايهم ليست استنزالا لهم عن شي من حقهم وانما هي المشورة العامة وشاورهم في الامر روى
الشيخان عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح العين المعجمة والفا المشددة وباللام رضي الله عنه
قال اصبت جرابا وفي لفظ دلي جراب من شحم يوم خيبر فالتزمته وقلت لا اعطي احدا منه شيا فالتفت
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه فاحملته على عنقي الى رحلي واصحابي فلقيني
صاحب المغانم الذي جعل عليها فاخذ بناحيته وقال هلم حتى نقسمه بين المسلمين قلت لا والله
لا اعطيكه فجعل يجاذبني الجراب فرانا رسول الله صلى الله عليه وسلم نصنع ذلك فتبسم ضاحكا ثم
قال لصاحب المغانم لا ابا لك خل بينه وبينه فارسله فانطلقت به الى رحلي واصحابي فاكلناه قال
ابن اسحق واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن لقيم بضم اللام قال الحاكم واسمه عيسى
العبسي بموحدة حين افتتح خيبر ما بها من دجاجة وداجن

250

ذكر احذا رسول الله صلى الله عليه وسلم النسا والعبيد من المغانم

قال ابن اسحق وشهد خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسا المسلمين فرضخ لهن من الفي ولم
يضرب لهن بسهم روى ابن اسحق والامام احمد وابو داود كلاهما من طريقه عن امراة
من غفار قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة من بني غفار بكسر الغين المعجمة فقلنا
يا رسول الله قد اردنا الخروج معك الى وجهك هذا وهو يسير الى خيبر فنداوي الجرحى ونعين
المسلمين بما استطعنا فقال على بركة الله قالت فخرجنا معه وذكرت الحديث قالت فلما فتح رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيبر رضخ لنا من الفي وعن عبد الله بن انيس رضي الله عنه قال خرجت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر ومعي زوجتي وهي حبلى فنفست في الطريق فاخبرت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال انقع لها تمرا فاذا انعم بله فامر به لتشربه ففعلت فما رات شيا تكرهه
فلما فتحنا خيبر احذى النسا ولم يسهم لهن فاحذى زوجتي وولدي الذي ولد رواه محمد بن عمر
وروى ابو داود عن عمير مولى ابي اللحم بالموحدة بلفظ اسم الفاعل رضي الله عنهما قال
شهدت خيبر مع سادتي فكلموا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بي فقلدت سيفا فاذا انا
اجره فاخبر اني مملوك فامر لي بشي من خرثي المتاع

ذكر من استشهد بخيبر من المسلمين

اسلم الحبشي الراعي ذكره ابو عمر واعترضه ابن الاثير بانه ليس في شي من السياقات ان اسمه اسلم قال
الحافظ وهو اعتراض متجه قلت قد جزم ابن اسحق في السيرة رواية ابن هشام بان اسمه اسلم
الاسود الراعي تقدم ان اسمه اسلم وقال محمد بن عمر اسمه يسار
انيف تصغير انف بن حبيب من عمرو بن عوف
انيف كالذي قبله بن وائلة بالمثلثة او التحتية
اوس بن جبير بالجيم الانصاري من بني عمرو بن عوف قتل على حصن ناعم اورده ابن شاهين
وتبعه ابو موسى
اوس بن حبيب الانصاري ذكره ابو عمر وقيل هو الذي قبله
اوس بن عايذ بالتحتية والذال المعجمة الانصاري ذكره ابو عمر
اوس بن فايد بالفا والدال المهملة او بن فاتك او الفاكه من بني عمرو بن عوف
اوس بن قتادة الانصاري
بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة بن البرا بتخفيف الرا ابن معرور بفتح الميم وسكون العين
المهملة وضم الرا الاولى
ثابت بن اثلة بكسر الهمزة وسكون الثا المثلثة وزاد ابو عمر واوا في اوله ولم يروا فقوه
ثقف بثا مثلثة مفتوحة فقاف ساكنة ففا وقال محمد بن عمر ثقاف بن عمرو بن شميط الاسدي
الحارث بن حاطب ذكره ابن اسحق ومحمد بن عمر وابن سعد وقالا شهد بدرا ولم يتعرض له ابو عمر
ولا الذهبي ولا الحافظ لكونه استشهد بخيبر وهو اخو ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد الانصاري

الاوسي ٥

ربيعة بن اكثم بن سخبره بفتح السين المهملة وسكون الخا المعجمة وبالموحدة بن عمرو الاسدي قتل بالنطاه قتله الحارث اليهودي

رفاعة بن مسروح بمهملات الاسدي حليف بني عبد شمس قتله الحارث اليهودي

سليم بن ثابت بن وقش الانصاري الاشهلي ذكره ابن الكلبي وابو جعفر بن جرير الطبري

طلحة ذكره ابن اسحق ولم ينسبه ولم يقف كثير من الحفاظ على نسبه ولم يذكره محمد بن عمر ولا ابن سعد وقال ابو ذر في الاملا هو طلحة بن يحيى بن اسحق بن مليل بن قال ابو علي الغساني رحمه الله لم يخبر ابن اسحق باسم طلحة هذا **قلت** ولم ار لطلحة بن يحيى بن اسحق هذا ذكرا في الاصابة للحافظ ولا في الكاشف الذهبي

عامر بن الاكوع واسم الاكوع سنان بن عبد الله بن قشير الاسلمي المعروف بابن الاكوع عم سلمة بن عمرو ابن الاكوع **روى** الشيخان والبيهقي عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال لما تصاف القوم يوم خيبر كان سيف عامر فيه قصر فتناول به ساق يهودي ليضربه فرجع ذباب سيفه فاصاب عين ركبته فمات منه فلما قفلوا سمعت نفرا من اصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راني شاحبا مالك قلت فداك ابي وامي زعموا ان عامرا حبط اجره قال من قال قلت فلان وفلان واسيد بن الحضير الانصاري فقال كذب من قاله ان له لاجرين وجمع بين اصبعيه انه لجاهد مجاهد قل عربي مشى بها مثله ووقع في حديث انه عم سلمة بن عمرو بن الاكوع وفي حديث اخر انه اخوه ولا تنافي بينهما لانه عمه واخوه من الرضاعة ٥

عبد الله بن ابي امية بن وهب الاسدي الحليف قتل بالنطاة ذكره محمد بن عمر وابن سعد ولم يذكره ابن اسحق ٥

عبد الله بن هبيب بموحدتين مصغرا ابن اهيب ويقال وهيب بن سحيم الليثي حليف بني اسد ذكره ابن اسحق في رواية البكائي وجرير بن حازم ويونس بن بكير لكن عنده عبد الله بن فلان بن وهب وكذا سماه ابو عمر وجماعه وذكر محمد بن عمر انه استشهد هو واخوه عبد الرحمن باحد ٥ قال الحافظ والاول اولى ٥

عدي بن مره بن سراقة البلوي بفتح الموحدة واللام حليف الانصار طعن بين يديه بحربة فمات منها ذكره محمد بن عمر وابن سعد وابو عمر ٥

عروه بن مره بن سراقه الانصاري الاوسي ذكره ابو عمر ٥

عماره بن عقبة بن حارثه الغفاري رمي بسهم ذكره ابن اسحق ومحمد بن عمر وابن سعد وابو عمر وتعقبه الحافظ في كونه استشهد بخيبر بكلام يدل على انه لم يراجع السيرة في هذا المحل ولا شك في صحة ما ذكره ابو عمر ٥

فضيل بن النعمان الانصاري الاوسي السلمي بفتح السين ذكره ابن اسحق في رواية يونس وسلمة وزياد وجرير بدله محمد بن عمر وابن سعد هنا وقال ابن سعد في موضع اخر كذا وجدناه في

غزوة خيبر وطلبناه في نسب بني سلمة فلم نجده ولا احسبه الا وهما وانما اراد الطفيل بن النعمان بن خنسا بن سنان انتهى والطفيل ذكره ابن عقبه فيمن شهد خيبر ٥

مبشر بن عبد المنذر بن زنبر بزاي ونون وموحدة وزن جعفر بن زيد بن امية الانصاري ذكره ابن اسحق ٥

محمود بن مسلمة قتل عند حصن ناعم القيت عليه صخره قيل القاها عليه مرحب وقيل كنانة بن الربيع واهلهما اشتركا في الفعل ٥

مدعم الاسود مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل بخيبر وهو الذي غل الشملة يومئذ اي عند الانصراف من خيبر الى وادي القرى وجا الحديث انها تشتعل عليه نارا ٥

مره بن سراقة الانصاري ذكره ابو عمر وتعقبه ابن الاثير بان الذي ذكروا انه شهد خيبر ابنه عروة بن مره قال الحافظ ولا مانع من الجمع **قلت** ويويد كلام ابن الاثير ان ابا عمر لم يذكره في الدرر بل ذكر ابنه عروة ٥

مسعود بن ربيعة ويقال ابن ربيع بن عمرو القاري بالتشديد ممن استشهد ببدر ٥

مسعود بن سعد بن قيس الانصاري الزرقي ذكره ابن اسحق ومحمد بن عمر وابن سعد ونقل ابو نعيم عن ابن عماره انه ذكره فيهم وخالفه الواقدي انتهى نقله الحافظ واقره والذي في مغازي الواقدي انه استشهد بخيبر وان مرحبا قتله فالله اعلم ٥

يسار اسود الراعي ذكره محمد بن عمر وابن سعد واسماه ابن اسحق اسلم ٥

ابو سفيان بن الحارث كذا في نسخة سقيمة من الزهر نقلا عن رواية يونس عن ابن اسحق ولم اره في الاصابة ٥

ابو ضياح بضاد معجمة مفتوحة فتحتية مشددة فالف فحا مهملة الانصاري اسمه النعمان وتقدم في البدريين ٥

رجل من اشجع ذكره محمد بن عمر وابن سعد ٥

روى النساي والبيهقي عن شداد بن الهاد رضي الله عنه ان رجلا من الاعراب جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامن واتبعه فقال اهاجر معك فاوصى به النبي صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه فلما كانت غزوة خيبر غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا فقسم لهم وقسم له فاعطى اصحابه ما قسم له وكان يرعى ظهرهم فلما جا دفعوه اليه فقال ما هذا قالوا قسم قسمه لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذه فجا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا قال قسم قسمته لك قال ما على هذا اتبعتك ولكن اتبعتك على ان ارمى ههنا واشار الى حلقه بسهم فاموت فادخل الجنه فقال ان تصدق الله يصدقك ثم نهضوا الى قتال العدو فاتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل قد اصابه سهم حيث اشار فقال النبي صلى الله عليه وسلم اهو هو قالوا نعم قال صدق الله فصدقه فكفنه النبي صلى الله عليه وسلم في جبته ثم قدمه فصلى عليه وكان مما ظهر من صلاته اللهم هذا عبدك خرج مهاجرا في سبيلك قتل شهيدا انا عليه شهيد وقتل من يهود ثلاثة وتسعون رجلا ٥

مدعم قتل بوادي القرى عند انصرافه من خيبر كما مر لم ارهنا ونبي عن بالقتال حيث بحكمه وسير

ذكر انصراف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خيبر وتوجهه الى وادي القرى ٥

قال ابو هريرة نزلناها اصيلا مع غروب الشمس رواه ابن اسحق قال البلاذري قالوا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من خيبر الى وادي القرى فدعا اهلها الى الاسلام فامتنعوا من ذلك وقاتلوا ففتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوة وغنمه الله اموال اهلها واصاب المسلمون منهم اثاثا ومتاعا فخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وترك الارض والنخل في ايدي يهود وعاملهم على نحو ما عامل عليه اهل خيبر قال محمد بن عمر لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خيبر والى الصهبا سلك على برمه حتى انتهى الى وادي القرى يريد من بها من يهود وكان ابو هريرة رضي الله عنه يحدث يقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر الى وادي القرى وكان رفاعة بن زيد الجذامي قد وهب لرسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا اسود يقال له مدعم بميم مكسورة فدال ساكنة ضين مفتوحه مهملتين وكان يرحل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نزلنا بوادي القرى انتهينا الى يهود وقد ضوى اليها ناس من العرب فبينا مدعم يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد استقبلتنا يهود بالرمي حيث نزلنا ولم نكن على تعبيه وهم يصيحون في اطامهم فيقبل سهم غاير فاصاب مدعما فقتله فقال الناس هنيا له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان الشملة التي اخذها يوم خيبر من الغنايم لم يصبها المقسم تشعل عليه نارا فلما سمع الناس بذلك جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراك او شراكين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك من نار او شراكان من النار وعبا رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه للقتال وصفهم ودفع لواءه الى سعد بن عباده وراية الى الحباب بن المنذر وراية الى سهل بن حنيف بضم الحا المهملة وفتح النون وسكون التحتية وراية الى عباد بتشديد الموحدة وبالدال المهملة بن بشر ثم دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام واخبرهم انهم ان اسلموا احرزوا اموالهم وحقنوا دماهم وحسابهم على الله تعالى فبرز رجل منهم فبرز له الزبير بن العوام فقتله ثم برز اخر فبرز له ابو دجانه فقتله ثم برز اخر فبرز اليه ابو دجانة فقتله ثم برز اخر فبرز له علي بن ابي طالب فقتله حتى قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم احد عشر رجلا كلما قتل رجل دعا من بقي الى الاسلام ولقد كانت الصلاة تحضر يومئذ فيصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه ثم يعود فيدعوهم الى الاسلام الى الله ورسوله فقاتلهم حتى امسوا وغدا عليهم فلم ترتفع الشمس حتى اعطوا بايديهم وفتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوه وغنمه الله تعالى اموالهم واصابوا اثاثا ومتاعا كثيرا واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي القرى اربعة ايام وقسم ما اصاب على اصحابه بوادي القرى وترك الارض والنخل بايدي يهود وعاملهم عليها قال البلاذري وولاها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن سعيد بن العاصي واقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم جمره بالجيم بن هوذه بفتح الها والذال المعجمة العذري رمية سوط من وادي القرى ٥

ذكر نومهم عن الصلاة حين انصرفوا من خيبر وما ظهر في ذلك الطريق من الايات ٥

روى مسلم وابو داود عن ابي هريرة وابو داود عن ابن مسعود وابن اسحق عن سعيد بن المسيب ومحمد بن عمر عن شيوخه قالوا انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من وادي القرى راجعا بعد ان فرغ من خيبر ووادي القرى فلما كان قريبا من المدينة سرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلته حتى اذا كان قبيل الصبح بقليل نزل وعرس وقال الا رجل صالح حافظ للعينه يحفظ علينا الفجر لعلنا ننام قال بلال انا يا رسول الله احفظه عليك فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام بلال يصلي ما شا الله ان يصلي ثم استند الى بعيره واستقبل الفجر يرمقه فغلبته عينه فنام فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احد من اصحابه حتى ضربتهم الشمس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول اصحابه هب فقال ما صنعت بنا يا بلال فقال يا رسول الله اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك قال صدقت ثم اقتاد رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير ثم فتوضا وتوضا الناس وامر بلالا فاقام الصلاة فلما فرغ قال اذا نسيتم الصلاة فصلوها اذا ذكرتموها فان الله عز وجل يقول اقم الصلاة لذكري ٥

ذكر رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤيدا منصورا

روى الائمة الستة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال اشرف الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غايبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم وانا خلف دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعني وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله فقال يا عبد الله بن قيس قلت لبيك يا رسول الله قال الا ادلك على كلمة من كنز الجنة قلت بلى يا رسول الله فداك ابي وامي قال لا حول ولا قوة الا بالله ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجرف ليلا نهى ان يطرق الرجل اهله ليلا فطرق اهله فراى ما يكره ٥ فخلى سبيله ولم يهجه وضن بزوجته ان يفارقها وكان له منها اولاد وكان يحبها فعصى ٥ رسول الله صلى الله عليه وسلم وراى ما يكره ولما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبل احد قال هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم اني احرم ما بين لابتي المدينة ٥

ذكر رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الانصار ما منحوه المهاجرين رضي الله عنهم اجمعين

روى الشيخان والحافظ ويعقوب بن سفيان عن انس رضي الله عنه قال لما قدم المهاجرون

من مكه الي المدينة قدموا وليس بايديهم شي وكان الانصار اهل ارض وعقار فقاسمهم الانصار علي ان اعطوهم انصاف ثمار اموالهم كل عام ويكفوهم العمل والمونة وكانت ام انس اعطت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعذاقا لها فاعطاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ام ايمن مولاته ام اسامة بن زيد فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل خيبر وانصرف الي المدينة رد المهاجرون الي الانصار منايحهم التي كانوا قد منحوهم من ثمارهم ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم الي امي اعذاقها وفي رواية فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطانيهن فجات ام ايمن فجعلت الثوب في عنقي وجعلت تقول كلا والله الذي لا اله الا هو لا يعطيكهن وقد اعطانيهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام ايمن اتركي ولك كذا وكذا وهي تقول كلا والله الذي لا اله الا هو فجعل يقول لك كذا الك كذا وهي تقول كلا والله الذي لا اله الا هو حتى اعطاها عشرة امثالها او قريبا من عشرة امثالها

ذكر بعض ما قيل من الشعر في غزوة خيبر

قال كعب بن مالك رضي الله عنه

ونحن وردنا خيبرا وفروضه ٭ بكل فتى عاري الاشاجع مذود
جواد لدى الغايات لا واهن القوى ٭ جري على الاعدا في كل مشهد
عظيم رماد القدر في كل شتوة ٭ ضروب بنصل المشرفي المهند
يرى القتل مدحا ان اصاب شهادة ٭ من الله يرجوها وفوزا باحمد
يذود ويحمي عن ذمار محمد ٭ ويدفع عنه باللسان وباليد
وينصره في كل امر يريبه ٭ يجود بنفسي دون نفس محمد
يصدق بالانبا بالغيب مخلصا ٭ يريد بذاك العز والفوز في غد

وقال حسان رضي الله تعالى عنه

بئسما قاتلت خيابر عما ٭ جمعوا من مزارع ونخيل
كرهوا الموت فاستبيح حماهم ٭ واقروا فعل اللئيم الذليل
امن الموت تهربون فان ٭ الموت موت الهزال غير جميل

تنبيهات

الاول خيبر بخا معجمة فتحتية فموحدة وزن جعفر وهي اسم ولاية مشتملة على حصون ومزارع ونخل كثير على ثلاثة ايام من المدينة على يسار حاج الشام والخيبر بلسان اليهود الحصن ولذا سميت خيابر ايضا وقال ابن القيم فيما ذكر ابن اسحق وقال ابن عقبه ومحمد بن عمر وابو سعد النيسابوري في الشرف انها جملة بفتح الجيم والموحدة بن جوال بفتح الجيم وتشديد الواو وبعدها الف فلام وقيل سميت باول من نزلها وهو خيبر اخو يثرب ابنا قانيه بن مهلايل بن ارم بن عبيد وهو اخو عاد وذكر جماعة من الايمة ان بعضها فتح صلحا وبعضها فتح عنوة وبه يجمع بين الروايات المختلفة في ذلك وروى عن الامام مالك رحمه الله ان الكتيبة اربعون الف عذق وفي الاخير با له حديث ميلان

في ميل من خيبر مقدس وحديث خيبر مقدسه والسوارقية موتفكه وحديث نعم القرية في سنيات الدجال خيبر وتوصف خيبر بكثرة التمر

قال حسان بن ثابت رضي الله عنه

وانا ومن يهدي القصايد نحونا ٭ كمستبضع تمرا الي اهل خيبرا

وروى البخاري عن عايشة رضي الله عنها قالت لما فتحت خيبر قلنا الان نشبع من التمر وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال ما شبعنا من التمر حتى فتحت خيبر وتوصف خيبر بكثرة الحمى قدم اعرابي بعياله فقال

قلت لحمى خيبر استعدي ٭ هاك عيالي فاجهدي وجدي
وباكري بصالب وورد ٭ اعانك الله علي ذي الجند

فحم ومات وبقي عياله قال ابو عبيد البكري رحمه الله في منجة وبالشق عين تسمى الحمة وهي التي سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمة الملايكة يذهب ثلث ايامها في فلج والثلث الاخر في والمسلك الاخر وقد اعتبرت منذ مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الي اليوم يطرح فيها ثلاث خشبات او ثلاث تمرات فيذهب اثنان في الفلج الذي له ثلثا مايها وواحدة في الفلج الثاني ولا يقدر احد ان ياخذ من ذلك الفلج اكثر من الثلث ومن قام في الفلج الذي ياخذ الثلثين ليرد الما الي الفلج الثاني غلبه الما وفاض ولم يرجع الي الفلج الثاني شي يزيد على الثلث وتشتمل خيبر على حصون كثيرة ذكر منها في القصة كثير

الثاني اختلف في اي سنة كانت غزوتها فقال ابن اسحق خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بقية المحرم سنة سبع فاقام يحاصرها بضع عشرة ليلة الي ان فتحها في صفر وقال يونس بن بكير في المغازي عن ابن اسحق في حديث المسور ومروان قالا انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية فنزلت عليه سورة الفتح فيما بين مكة والمدينة فاعطاه الله تعالى فيها خيبر بقوله وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه يعني خيبر فقدم المدينة في ذي الحجة فاقام بها حتى سار الي خيبر في المحرم وذكر ابن عقبه عن ابن شهاب انه صلى الله عليه وسلم اقام بالمدينة عشرين ليلة اونحوها ثم خرج الي خيبر وعند ابن عايذ عن ابن عباس اقام بعد الرجوع من الحديبية عشر ليال وعند سليمان التيمي خمسة عشر يوما

قال الامام مالك رحمه الله كان فتح خيبر سنة ست والجمهور كما في زاد المعاد انها في السابعة وقال الحافظ انه الراجح فالاولى يمكن الجمع بان من اطلق سنة ست بناه على ابتدا السنة من شهر الحجة الحقيقي وهو ربيع الاول وابن حزم رحمه الله يرى انه من شهر ربيع الاول

الثالث قال الحافظ نقل الحاكم عن الواقدي وكذا ذكره ابن سعد انها كانت في جمادي الاولى فالذي رايته في مغازي الواقدي انها كانت في صفر وقيل في ربيع الاول واغرب من ذلك ما رواه ابن سعد وابن ابي شيبه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرجنا الي خيبر لثمان عشرة من رمضان الحديث واسناده حسن الا انه خطا ولعلها كانت الي حنين فتصحفت وتوجيهه بان غزوة حنين كانت ناشية عن غزوة الفتح وغزوة الفتح خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم منها في رمضان جزما

وذكر الشيخ ابو حامد رحمه الله في التعليقة انها كانت سنة خمس وهو وهم ولعله
انتقال من الخندق الى خيبر واجاب بعضهم بانه اسقط سنة المقدم **الرابع** قول عامر
اللهم لولا انت ما اهتدينا قال الحافظ في هذا القسم زحاف الخزم بالمعجمتين وهو
زيادة سبب خفيف وفي الصحيح في الجهاد عن البرا بن عازب انه من شعر عبد الله بن رواحه
فيحتمل ان يكون هو وعامر تواردا على ما تواردا منه بدليل ما وقع لكل منهما ما ليس للاخر عند
واستعان عامر ببعض ما سبقه اليه ابن رواحه **الخامس** استشكل قول عامر فدا لك بانه
لا يقال في حق الله تعالى اذ معنى فداك نفديك بانفسنا فحذف متعلق الفدا للشهرة وانما
يتصور الفدا لمن يجوز عليه الفنا واجيب عن ذلك بانها كلمة لا يراد ظاهرها بل المراد بها
المحبة والتعظيم مع قطع النظر عن ظاهر اللفظ وقيل المخاطب بهذا الشعر النبي صلى الله عليه وسلم
والمعنى لا تواخذنا بتقصيرنا في حقك ونصرك وعلى هذا فقوله اللهم لم يقصد به الدعا وانما
افتتح بها الكلام والمخاطب بقوله لولا انت النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره ويعكر عليه قوله
بعد ذلك فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا فانه دعا الله ويحتمل ان يكون المعنى ١٥
فاسئل ربك ان ينزل ويثبت **السادس** في بيان الروايات التي وردت في هذا الرجز ومعانيها
ما اقتفينا بتشديد الفوقية بعدها قاف اي ما تركنا من الاوامر وما ظرفيه وللاصيلي ١٥
والنسفي من رواة الصحيح بهمزة قطع فموحده ساكنه اي ما خلفنا ورانا مما اكتسبناه من الاثام
او ما اقتفينا ورانا من الذنوب فلم نتب منه وللقابسي ما لقينا بلام وكسر القاف اي ما وجدنا
من المناهي ووقع في الادب ما اقتفينا بقاف ساكنة ففوقيه وفا مفتوحتين فتحتية ساكنة اي
اتبعنا من الخطايا من قفوت الاثر اذا اتبعته وكذا عند مسلم وهو اشهر الروايات في هذا الرجز
فالقين سكينة علينا وفي رواية النسفي والقى بحذف النون وبزيادة الف ولا دي في السكينة
بغير تنوين وليس بموزون **السكينة** الوقار والتثبت **ابينا** بفوقية اي جينا اذا دعينا
الى القتال والحق وروي بالموحدة اي اذا دعينا الى غير الحق امتنعنا **وبالصياح عولوا علينا**
اي قصدونا بالدعا بالصوت العالي واستغاثوا علينا يقال عولت على فلان وعولت بفلان
السابع اختلف في فتح خيبر هل كان عنوة او صلحا **و**في حديث عبد العزيز بن صهيب عند
البخاري في الصلاة التصريح بانه كان عنوة وبه جزم ابو عمر ورد على من قال فتحت صلحا قال
وانما دخلت الشبهة على من قال فتحت صلحا بالحصنين اللذين اسلمهما اهلهما لحقن دمايهم وهو
ضرب من الصلح لكن لم يقع ذلك الا بحصار وقتال **قال** الحافظ رحمه الله الذي يظهر ان
الشبهة في ذلك قول ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قاتل اهل خيبر فغلب على النخل فصالحهم
على ان يجلوا منها وله الصفرا والبيضا والحلقه ولهم ما حملت ركابهم على ان لا يكتموا ولا يغيبوا
الحديث وفي اخره فسبا نساهم وذراريهم وقسم اموالهم للنكث الذي نكثوا وارادوا ان يجليهم ١٥
فقالوا دعنا في هذه الارض نصلحها الحديث رواه ابو داود والبيهقي وغيرهما وكذلك اخرجه
ابو الاسود في المغازي عن عروه فعلى هذا كان قد وقع الصلح ثم حصل النقض منهم فزال
امر الصلح ثم من عليهم بترك القتل وابقاهم عمالا بالارض ليس لهم فيها ملك ولذلك ١٥
اجلاهم عمر فلو كانوا صولحوا على ارضهم لم يجلوا منها وجنح غير واحد من العلما الى ان

بعضها

بعضها فتح عنوة وبعضها فتح صلحا وليس بنا ضرورة الى بسط الكلام على ذلك **الثامن**
زعم الاصيلي رحمه الله ان حديث نومهم عن الصلاة انما كان بحنين لا بخيبر وان ذكر خيبر ١٥
خطا ورد عليه ابو الوليد الباجي وابو عمر فاجادا **التاسع** اختلف في اسلام زينب بنت
الحارث التي اهدت الشاة المسمومه وفي قتلها **اما** اسلامها فروى عبد الرزاق في مصنفه
عن معمر عن الزهري انها اسلمت وان رسول الله صلى الله عليه وسلم تركها قال معمر والناس يقولون
قتلها **و**جزم باسلامها سليمان التيمي في مغازيه ولفظه بعد قولها وان كنت كاذبا ارحت
الناس منك وقد استبان لي انك صادق وانا اشهدك ومن حضرك اني على دينك وان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله قال فانصرف عنها حين اسلمت **واما** قتلها وتركها فروى ١٥
البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم ما عرض لها وعن جابر نحوه قال فلم
يعاقبها رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروى** ابن سعد عن شيخه محمد بن عمر باسانيد له
متعدده هذه القصة وفي اخرها فدفعها الى ولاة بشر بن البرا فقتلوها قال محمد بن عمر
وهو الثبت **وروى** ابو داود من طريق الزهري عن جابر نحو رواية معمر عنه والزهري لم
يسمع من جابر رواه ايضا عن ابي هريرة قال البيهقي رحمه الله يحتمل ان يكون تركها اولا ثم لما مات
بشر بن البرا من الاكلة قتلها وبذلك اجاب السهيلي رحمه الله وزاد انه تركها لانه كان لا ينتقم
لنفسه ثم قتلها ببشر قصاصا **قال** الحافظ رحمه الله يحتمل ان يكون تركها لكونها اسلمت
وانما اخر قتلها حتى مات بشر لان بموته يتحقق وجوب القصاص بشرطه **وروى** ابو سعد
النيسابوري انه صلى الله عليه وسلم قتلها وصلبها فالله اعلم **العاشر** وقع في سنن ابي
داود انها اخت مرحب وبه جزم السهيلي وعند البيهقي في الدلايل بنت اخي مرحب وبه جزم ١٥
الزهري كما في مغازي موسى بن عقبة **الحادي عشر** ان قيل ما الجمع بين قوله تعالى والله
يعصمك من الناس وبين حديث الشاة المسمومة المقتضي للسم الصادر من اليهودية ١٥
والجواب ان الاية نزلت عام تبوك والسم كان بخيبر قبل ذلك **الثاني عشر** اختلف في
مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بارض خيبر فروى الطبراني في الاوسط عن ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بخيبر ستة اشهر يجمع بين الصلاتين وروى البيهقي عنه
اربعين يوما وسنده ضعيف وقال ابن اسحق

الثالث عشر في بيان غريب ما سبق **استنفر** استنجد واستنصر **عسكر** جمع عسكره
اي جيشه **ثنية الوداع** تقدم الكلام عليها مبسوطا في دخوله صلى الله عليه وسلم
المدينة في ابواب الهجرة **زغابه** بالزاي والغين المعجمتين وبالموحدة كسحابه وضبطه
ابو عبيد البكري رحمه الله بالضم مجمع السيول بارض العقيق غربي مشهد حمزة وهو ١٥
اعلى اضم ووهم من قال انه لا يعرف وانما المعروف الغابه **نعمى** بنون وقاف فميم مفتوحات
فالف تانيث اسم واد بالمدينة كحمرى وسكرى ويروى بضم اوله وثانيه اسم واد بها ١٥
المشلل بضم الميم وفتح الشين المعجمة واللام الاولى وتشديدها ثنية تشرف على قديد

الوادم هو محمد بن حجر بعد ان قال الرواية بالجيده بين الطرف والغابه
لان زغابه لا تعرف قال ياقوت ليس كذلك ان في الحديث انه صلى الله عليه
لا تنجبر الهذا الاعرابي احد الي يا قيتي اعرابيا يعني ذهب مني يوم زغابه
احوفنا الوفا بدار جهينه
المصطفى

الوطاه الارض السهله راهق بالرا والقاف قارب الجبن بضم الجيم وسكون الموحدة
وتضم ايضا صفة الجبان ضلع الدين قال القاضي بفتح الضاد المعجمة واللام شدته
وثقل حمله قينقاع والنضير وقريظه تقدم الكلام عليها في غزواتها سنبلانية
بضم السين المهملة والموحدة بينهما نون اي سابغة في الطول يقال ثوب سنبلاني وسنبل
ثوبه اذا اسبله من خلفه او امامه قال الهروي منسوبة الى موضع من المواضع قلت سنبلان
محلة باصبهان والمراد هنا الاول الكرباس بالكسر الثوب الخشن عصر بمهملات فالكسر
فالسكون او بفتحتين جبل بقرب المدينة من جهة خيبر ومن الغرائب قول ابن الاثير مع ذكر
ذلك انه بين المدينة ووادي الفرع حدو الابل سوقها بالشعر الصهبا بفتح الصاد
المهملة وسكون الهاء وبالمد موضع قرب المدينة ادنى خيبر اسفلها هنيهاتك جمع
هنيهه وهي تصغير هنه كما قالوا في تصغير شيه شييه والهنه كناية عن كل شي لا يعرف اسمه
او يعرف فيكنى عنه كذا في الصحيح بالتصغير وفي السيرة هناتك جمع هنه اي عن اخبارك
وفي اخرى هنياتك صح
واشعارك فكنى عن ذلك كله والمراد هنا الحدا للابل وجبت اي الجنة لولا حرف
عرض بمعنى هلا امتعتنا بفتح اوله ابقيته لنا لنستمتع به اي بشجاعته والتمتع الرفه
الى المده على بكر بفتح الموحدة الفتى من الابل السويق
بفتح السين وكسر الواو قمح او شعير يغلى ثم يطحن ثري السويق بله الرجيع بالجيم كامير
واد قرب خيبر غطفان بغين معجمة فطا مهملة ففا مفتوحات الفال والطيره
ياتي بيانهما في باب محبته صلى الله عليه وسلم للفال الحسن

شرح غريب ذكر ارادة غطفان مساعدة يهود وعدو رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشرف على خيبر

قوله مظاهرين معاونين المنقله بميم مفتوحة فنون ساكنة فقاف مفتوحة
فلام المرحلة من مراحل السفر خالفوا اليهم جاوا الى اهلهم بعد خروج قومهم يبلون بضم
التحتية وسكون الموحدة وفتح اللام عشوكم بفتح العين وضم الشين المعجمتين النبا
الخبر اظللن بظا معجمة مشالة ولامين من الظل اقللن حملن اضللن بضاد معجمة
ساقطة من الاضلال ضد الارشاد ذرين بذال معجمة حملن وقال ذرين لمزاوجة اضللن

شرح غريب ذكر وصوله صلى الله عليه وسلم الى خيبر

قوله عرس بعين فرا مشددة فسين مهملات مفتوحات نزل ليلا اواخره منعتهم قوتهم
عددهم بفتح العين هيهات اسم فعل ماض بمعنى بعد الساحه الموضع المتسع
امام الدار وقال الازهري هو فضا بين دور الحي الافئده جمع فواد وهو القلب غدا
الى كذا سار اليه صباحا المساحي بمهملتين جمع مسحاة وهي من الة الحرب والميم زائده
لانه من السحو وهو الكشف والازالة الكرازين جمع كرزن بفتح الكاف والزاي وبكسرهما
وبالنون ويقال بالميم عوضا عن النون وهو الفاس المكاتل جمع مكتل بكسر الميم وفتح
الفوقية القفة الكبيرة التي يحول فيها التراب وغيره سميت بذلك لتكتل الشي فيها وهو
تلاصق بعضه ببعض لم يغر بضم التحتية وكسر الغين المعجمة اي لم يشرع في الهجوم عليهم
اخسر الكشف محمد صلى الله عليه وسلم خبر مبتدا محذوف تقديره هذا محمد الخميس
بلفظ اسم احد الايام يروى بضم السين وبفتحها على انه مفعول معه وسمي الجيش خميسا لانه ينقسم
خمسة اقسام لان له ساقه ومقدمه وجناحين وقلبا لا من اجل تخميس الغنيمة لان تخميسها
من سنة الاسلام وقد كان الجيش يسمى خميسا في الجاهلية النز بفتح النون وتشديد الزاي
السايل من المايع النطاه بنون فطا مهملة بوزن حصاة الخمر بخا معجمة فميم مفتوحتين فرا ما
واراك من شجر او بنا او غيره البري بفتح الموحدة وكسر الرا المخففة وبالمد السالم الرجيع
بالرا والجيم والعين المهملتين وزن امير واد قرب خيبر وهو غير الذي توجه اليه عاصم حمي الدبر

شرح غريب ذكر ابتدا القتال واخذ الحمى المسلمين

قوله من اشجع بشين معجمة فعين مهملة بجيم الشعار بكسر الشين المعجمة وبالعين المهملة العلامة
التي كانوا يتعارفون بها في الحرب يا منصور امت امر بالموت والمراد به التفاول بالنصر
بعد الامر بالاماتة مع حصول الغرض بالشعار فانهم جعلوا هذه الكلمة علامة بينهم يتعارفون
بها لاجل الظلمة الليل ترس بفوقية فرا مشددة فسين مهملة ناعم بالنون والعين المهملة
كصاحب حصن من حصون خيبر ابردتهم اذهبت قوتهم قرسوا بفتح القاف وكسر الرا المشدده
وضم السين المهملة هو امراي بردوه ويوم قارس بارد الشنان بكسر الشين المعجمه الاسقيه
احدروا بالحا والدال المهملتين صبوا الما نشطوا بنون مضمومة خلصوا وليس اسقاط الهمزه
من اوله بلحن بل لغة صرح بها في البارع العقل بضمتين جمع عقال

شرح غريب ذكر فتحه صلى الله عليه وسلم حصن الصعب

الودك بفتح الواو والدال المهملة دسم اللحم العلقه من العيش بضم العين القليل منه
الظبا جمع ظبي حيوان معروف الظلبم بفتح الظا المعجمة المشالة وكسر اللام الذكر من النعام
احتضن الشي جعله تحت حضنه وهو ما تحت الابط الى الخاصرة المعشر جماعة الرجال دون
النسا جهدنا بالبنا للمفعول حصل لنا جهد ومشقة غنا بفتح العين المعجمة وتخفيف النون
وبالمد الكفاية البراز بفتح الموحدة والرا الارض الواسعة الفضا الغفاري بكسر الغين
المعجمة الذبال بادره سارع الى قتله على
هامته راسه ذباب السيف بضم الذال المعجمة وبالموحدتين طرفه الدعموص بضم
الدال وسكون العين واخره صاد مهملات دويبه تغوص في الما

شرح غريب ذكر محاصرته صلى الله عليه وسلم حصن الزبير بن العوام وحصون الشق

بفتح الشين المعجمة اعرف من كسرها وبالقاف المشددة عند اهل اللغة قوله قلة الزبير هي

الرغب
القلعة التي صارت اليه في قسمه غزال
الخوف الذبول اصحروا اخرجوا الى الصحرا الى سهوان
دفف عليه بدال وذي اعجامها واهمالها اي اجهز عليه وحز رقبته ابو
دجانه بضم الدال المهملة وتخفيف الجيم وبالنون سماك ابن خرشه يختال يمشي مشية
المتكبر الاثاث بثاين مثلثتين المتاع الجدر جمع جدار وهو الحايط ساخ في الارض
بالخا المعجمة الخسف فيها ٥

شرح غريب انتقاله صلى الله عليه وسلم الى حصون الكتيبة

قوله الكتيبه بكاف مفتوحة فوقية وقال ابو عبيدة بتا مثلثة مكسورة فتحتية ساكنة
فموحدة وقيل انها بالتصغير القموص بالقاف والصاد المهملة كصبور وقيل بغين فضاد
معجمتين الوخم بفتح الواو والخا المعجمة الوبا السقيفه وجع ياخذ نصف الراس والوجه
نهض تحرك الفتح النصر قد جهد اصابه جهد وهو المشقه الارمد الذي اصابه
الرمد في عينه وهو وجع فيها الفرار بفتح الفا والرا المشددة الهراب تفل بصق العنوه
بفتح العين المهملة اخذ الشي قهرا بات الناس يدوكون بتحتية فدال مهملة مضمومة
اي ياتوا في اختلاط واختلاف والدوكه الاختلاط غدوا عليه بالمعجمة اتوا صباحا ٥
تطاولت لها رفعت عنقي في براي ثم بفتح المثلثه اناخ برك راحلته شق برد بكسر
الشين المعجمة قطعة منه قطري بكسر القاف وسكون الطا المهملة نوع من البرود فيه
حمرة ولها اعلام فيها بعض الخشونه وقيل هي حلل تحمل من قبل البحرين قال الازهري في اعراض البحرين
قريه يقال له قطر واحسب الثياب القطريه نسبت اليها فكسروا القاف للنسبه وخففوا
برا بفتح الراو الهمز بوزن ضرب ويجوز كسر الرا بوزن علم خلص من وجعه مضى لسبيله ما
انفذ بضم الهمزة والفا بينهما نون ساكنه واعجام الذال الامض على رسلك بكسر الرا على
هينتك حمر بضم الحا المهملة وسكون الميم النعم بفتح النون والعين المهملة الحمر من الوان
الابل المحمودة قيل المراد خير لك من ان تكون لك فتتصدق بها وقيل تقتنيها وتملكها وكانت
مما يتفاخر به علام حرف الجر دخل على ما الاستفهامية فحذفت الفها لدخوله ياح بتحتية فالف
فنون مكسورة فحا مهملة اي به نفس شديد من الاعيا في العدو يهرول يسرع والهروله فوق
المشي ودون الجري غلبتم بالبنا للمفعول الرضم بفتح الرا وسكون الضاد المعجمة ويجوز
تحريكها الحجارة المجتمعة ٥

شرح غريب ذكر قتل علي رضي الله عنه الحارث

قوله في عاديته جسيما عظيم الجسم شاكي السلاح بشين
معجمة واصله شايك بحذف الهمزة ومن رواه شاك او شاكي فانه اخر الهمزة الى اخر الكلمة وقلبها
يا الحمى بكسر الحا وفتح الميم المخففه كل ما حميته ومنعته المعاور المساور المعاجل ٥
خصمه يحوس الناس بحا وسين مهملتين يحصهم عن اقاهم اي يبالغ في النكاية فيهم واصل

الحوس شدة الاختلاط ومداركة الضرب زبار اراد زبير القرم بفتح القاف السيد واصله
الفحل من الابل الذي اقرم اي ترك من الركوب والعمل وودع للفحله النكس بكسر النون
الرجل الضعيف الحواري الناصر والمعين الليوث جمع ليث الاسد يلهب
اضله تلتهب يغامر يقحم المهالك يسفله بفتح التحتية وسكون
السين وضم الفا اي يضربه في اسافله الاكحل عرق عين الركبة طرفها الاعلى الارجوان
بضم الهمزة والجيم اللون الاحمر وقول علي رضي الله عنه انا الذي سمتني امي حيدره قال ثابت بن
قاسم رحمهما الله تعالى في تسميته بذلك ثلاثة اقوال احدها ان اسمه في الكتب المتقدمه اسد
والاسد هو الحيدره الثانية ان امه فاطمة بنت اسد رضي الله عنها حين ولدته كان ابوه
غايبا فسمته باسم ابيها فقدم ابوه فسماه عليا الثالث انه كان لقب في صغره بحيدره لان
الحيدره الممتلي لحما مع عظم بطن وكذلك كان علي رضي الله عنه وذكر الشيخ كمال الدين الدميري
رحمه الله تعالى في شرح المنهاج
يجرب بفتح الرا اسم مفعول اكيلهم اجزهم بالوفا السندره شجرة يصنع منها مكاييل
عظام الخمل بفتح الخا المعجمة وسكون الهدب اقبلت تحرب تغضب يقال حرب الرجل
اذا غضب وحربته اذا اغضبته العنا الكرب جري بالجيم والهمز شجاع مقدم ٥
صلب شديد شبت الحرب اوقدت وهيجت العقيق هنا جمع عقيقه وهي شعاع
البرق شبه السيف به عضب بعين مهملة فضاد معجمة قاطع الحزا بالقصر والمد
الجزيه التي يوخذ بغي يرجع النهب ما انتهب من الاموال ليس فيه عتب ليس فيه مايلام
عليه يديكم يطوكم ويلصقكم بالارض حمير بكسر الحا المهملة وسكون الميم وفتح التحتية
الموتور بالفوقية الذي قتل له قتيل فلم الثاير بالثا المثلثة الطالب بالثاره
وهو طلب الدم عمريه بعين مهملة مضمومة فميم ساكنة فرا مكسورة اي قديمه التي اتى
عليها عمر طويل بعين مهملة مضمومة فشين معجمة مفتوحة شجر له صمغ وهو من
ويمره تفاحه كتفاحة القتاد الاصفر الواحده عشرة والجمع عشر وعشرات بضم
العين وفتح الشين يلوذ يستتر الفنن بفتح الفا والنون الاولى الغصن رايتني بضم التا
رايت نفسي ٥

شرح غريب ذكر اسلام العبد الاسود ونهيه صلى الله عليه وسلم عن لحوم الحمر الانسية ٥

قوله عمد اليه قصد حفنه بفتح الحا المهملة وسكون الفا ملء الكفين خرجت تشتد
تعدوا سجي بسين مهملة والجيم والبنا للمفعول غطي الحمر بضم الحا والميم الحمير الاهلية ٥
الانسيه بكسر الهمزة وسكون النون وفتحهما وهي التي تالف البيوت منسوبه الى الانس
اكفئت القدور قال ابن التين صوابه فكفئت القدور وقال الاصمعي كفات الانا قلبته
ولا يقال اكفاته ويحتمل ان يكون المراد اميلت حتى ازيل ما فيها قال الكسايي اكفات الانا
املته الخنشي بضم الخا وفتح الشين المعجمتين المخمصه المجاعه اهريقوها يقال هراق

الماء يهريقه بفتح الهاء الصبه والاصل الاراقه اهرق يهرق ساكنا واهراق يهريق كاسطاع
يسطيع كان الهاء عوض من حركة اليا الدنان بكسر الدال المهملة الخوابي جمع دن بفتحها ۵

شرح غريب فتحه صلى الله عليه وسلم الوطيح والسلالم

قوله حاز ماله ضمه الى ملكه الوطيح بواو مفتوحة فطا مكسورة فتحتية ساكنة فحا مهملة السلالم بسين مضمومة مهملة وقيل بفتحها وكسر اللام التي قبل الميم ويقال فيه السلاليم تدنا بفوقية فدال مهملة فنون مشددة مفتوحات معتل اي خذ مالا مالا وحصنا حصنا الادني فالادني اي الاقرب المنجنيق بفتح الميم وتكسر آلة من آلات الحصار يرمى بها كنانه بكسر الكاف ونونين حيي بحا مهملة مضمومة فتحتية مفتوحة فاخرى مشددة اخطب بالخا المعجمة فالطا المهملة والموحدة لحقيق بضم الحا المهملة وفتح القاف الاولى وسكون التحتية حقن دمه امتنع من قتله واراقته اي جمعه له وحبسه عليه الصفرا الذهب البيضا الفضه الكراع بضم الكاف اسم لجماعة الخيل خاصه ۵ الحلقه بسكون اللام السلاح اجمع او الدروع خاصه البز بفتح الموحدة وبالزاي نوع من الثياب ذمة الله بكسر المعجمة عهده وميثاقه المسك بفتح الميم وسكون السين المهملة الجلد خربة اي مكان خرب ضد العامر ۵

شرح غريب ذكر اراداته صلى الله عليه وسلم اجلا يهود

قوله الجلا بفتح الجيم وبالمد الخروج من البلد بدا غير مهموز ظهر الشطر هنا النصف كما في الرواية الاخرى الخرص بفتح الخا المعجمة وبكسرها هنا حزر ما على النخل من الرطب تمرا السحت بضمتين ويسكن المال الحرام لا يحل لبسه ولا اكله الفدع بفتح الفا والدال ۵ وبالعين المهملتين اي اعوجاج الرسغ من اليد او الرجل فينقلب الكف او القدم الى الجانب الانسي وذلك الموضع افدعه بفتحات قال في التقريب فدع اليهود يد عبد الله معدى غير معروف في اللغة ويحتمل ان يكون بغين معجمة قال الازهري الفدغ كسر شي اجوف كالنبع قلت ــــ وفيه نظر لان الوارد ان يد عبد الله عوجت فقط لا انها كسرت والله تعالى اعلم والانسي قال ابو زيد الايسر من كل شي قال الاصمعي هو الايمن وقال كل اثنين من الانسان مثل الساعدين والزندين والقدمين فما اقبل منهما على الانسان فهو انسي وما ادبر عنه فهو وحشي الكوع بالتحريك ان تعوج اليد من قبل الكوع وهو راس اليد مما يلي الابهام والكرسوع راسه مما يلي الخنصر عدي عليه بالبنا للمفعول ارفضت سالت عرقها توم تقصد القلوص بفتح القاف وضم اللام من الابل بمنزلة الجارية من النسا وهي الشابه والجمع قلص بضمتين وقلاص بالكسر وقلائص هزلة بفتح الها وسكون الزاي وهي المرة من الهزل ضد الجد ۵

شرح غريب ذكر قصة المسمومة

قوله سلام وزن كلام مشكم بكسر الميم وسكون الشين المعجمة مصليه بفتح الميم وسكون الصاد المهملة اي مشويه انتهس اللحم اخذه بمقدم الاسنان للاكل لاك ۵ مضغ ساغ اللقمة بلعها لفظها طرحها استرط ابتلع الاكلة بضمتين الماكول الطيلسان بفتح الطا واللام وتكسر ماطله وجهه طالت مدته الكاهل ۵ مقدم اعلى الظهر مما يلي العنق لهوات بثلاث فتحات جمع لهات وهي اللحمة المعلقة في اقصى الفم العداد بعين مكسورة فدال مهملتين اهتياج وجع اللديغ فانه اذا تم له سنة من حين لدغ عاوده هياج الالم تعادني بضم اوله ورابعه وتشديده اي راجعني الم سمها قال الداودي الالم الذي حصل له صلى الله عليه وسلم من الاكلة هو نقص لذة ذوقه قال ابن الاثير وليس ببين لان نقص الذوق ليس بالم الابهر بفتح الهمزة وسكون الموحدة عرق ۵ يكتنف الصلب في القلب اذا انقطع مات صاحبه تجاوز عنه عفا ۵

شرح غريب ذكر قدوم جعفر وابي هريره رضي الله عنهما

كلا ما حرف ردع وزجر الحبشيه و البحريه بهمزة الاستفهام والتصغير لبعض رواة الصحيح وللباقين بعدمها نسبها عمر للحبشة لسكناها بها والى البحر لركوبها اياه البعدا عن الدين البغضا له وهم جمع بغيض وبعيد وايم الله اي يمين الله قسمي وفيه اثنا عشرة لغة اهل السفينه بالنصب على الاختصاص او على الندا بحذف اداته ويجوز الجر على البدل من الضمير ارسالا بفتح الهمزة افواجا يتبع بعضهم بعضا الحجل بحا مهملة مفتوحة فجيم ساكنة فلام ان يرفع رجلا ويقفز على الاخرى من الفرح وقد يكون بالرجلين التطفيف نقص المكيال اكتال منه وعليه اخذ يتولى الكيل بنفسه ويقال كال الدافع واكتال الاخذ السراه بفتح السين المهملة اعظم جبال العرب السهمان بالضم والاسهم والسهام جمع سهم وهو النصيب الحزم بضم الحا المهملة والزاي جمع حزام للبيف بلام التاكيد وهو معروف ابن قوقل بقافين بينهما واو وزن جعفر النعمان بن مالك بن ثعلبة بن اصرم بصاد مهملة وزن احمد بن فهر بن ثعلبه بن غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون بعدها ميم ابن عمرو بن عوف الانصاري الاوسي وقوقل لقب ثعلبه وقيل اصرم قتله ابان في احد رضي الله تعالى عنهما اكرمه الله على يدي اي استشهد بان قتل فاكرمه الله تعالى بالشهادة ولم يهني على يديه بتشديد النون اصله يهينني فادغمت احدي النونين في الاخرى واعجبا لوبر الوبر بفتح الواو وسكون الموحدة دابة كالسنور وحشية ونقل ابو علي القالي بالقاف عن ابي حاتم ان بعض العرب يسمي كل دابة من حشرات الجبال وبرا قال الخطابي اراد ابان تحقير ابي هريرة وانه ليس في قدر من يشير بعطا ولا منع وانه قليل القدرة على القتال قال الكرماني رحمه الله تعالى وفيه تعريض بكنية ابي هريرة تدلى تحدر وفي رواية تدادا بدالين مهملتين بينهما همزة ساكنة قيل اصله تدهده فابدلت الهاء همزة وقيل الدادأة صوت الحجارة في السيل اي هجم علينا بغتة قدوم بقاف مفتوحة للاكثر فدال مهملة مشددة وضم بعضهم القاف اسم ثنية ببلاد دوس ضال باللام المخففة فسره البخاري في رواية المستملي بالسدر وكذا قال اهل اللغة انه السدر البري وتوهيم صاحب المطالع للبخاري ليس بشي ضان بغير همز قيل

هو راس الجبل الا انه في الغالب موضع مرعى الغنم وقيل هو جبل الدوس قوم ابي هريرة ينعى
بفتح التحتية وسكون النون وفتح العين المهملة اي يعيب علي وفي رواية يعيرني وانت
بهذا اي انت تقول بهذا او قايل بهذا او انت بهذا المكان والمنزله من رسول الله صلى الله
الله عليه وسلم مع كونك لست من اهله ولا من قومه ولا من بلاده قبل بكسر القاف
وفتح الموحدة نجد بفتح النون وسكون الجيم

شرح غريب ذكر قدوم عيينة بن حصن وبني فزاره ومصالحة اهل فدك

قوله عيينه تصغير عين فزاره بفتح الفا والزاي المخففة ذو الرقيبه تصغير
رقبه وقيل كسفينة جبل يطل على خيبر جنفا بفتح الجيم والنون والفا والمد والقصر وقد
يضم اوله في الحالين ما من مياه بني فزارة بين خيبر وفيد احذاه بالحا المهملة والذال المعجمة
اعطاه موضع تشرع محيصه بميم فحا مهملة مفتوحه فتحتية مشددة مكسورة فصاد
مهملة نزي بنون فرا مهملة مبنيا للمفعول نظن جرايم جمع حره بالحا المهملة والرا المشددة
وهي ارض ذات حجارة سود نخره كانها احرقت بالنار فت اعضادهم كسر قوتهم والعضد
الناصر والمعين

شرح غريب ذكر المراهنه وخبر الحجاج بن علاط رضي الله عنه

يفلت بضم التحتية وسكون الفا وبالفوقية بعد اللام يخلص نجاة خاطره بالخا المعجمة
والطا المهملة راهنه ضوى اليه بالضاد المعجمة الساقطة اي مال بعير بعين معجمة من
الاغاره وهي كثر العدو والثنية البيضا عقبة تهبطك الى فخ بالخا المعجمة وانت
مقبل من المدينة تريد اسفل مكه قبل ذي طوى الريف بالكسر الخصب والسعه في المطعم
وحيث تكون الخضره والمياه يتحسبون الاخبار بفتح التحتية والفوقية والحا والسين
المشددة المهملتين وضم الموحده اي يتطلبونها التبطوا الجنب اي مشوا الى جنبها كمشي
العرجان لازدحامهم حولها الحجاز ما بين نجد والسراة الانف بفتح الهمزة والنون الحمية
المنعه بالتحريك جمع مانع ككاتب وكتبه وتسكن على معنى منعة واحدة وهي العشيرة والحماة
الريع بكسر الرا وسكون التحتية المكان المرتفع الفل بفتح الفا القوم المنهزمون يقدم
بضم اوله وفتح الدال احث بالثا المثلثة اسرع الشامت الذي يفرح ببلا ينزل
على غيره وبين مسلم ومسلمة اي مومن ومومنة الموته بضم الميم القوة ليحل لي
في بعض موته اي لينفرد فيه ناشدة الله ذكره به انتثل ما فيها بهمزة فنون ساكنة
ففوقية فثا مثلثة فلام استخرج العروس وصف يستوي فيه الذكر والانثى
الخلوق نوع من الطيب خطر في مشيه اقبل بيده واد بر كثيرا التجلد التصبر
الكلبة الحزن اولى له كلمة معناها الوعيد من ولي الامر اي تناوله شر لبثوا
يلبثوا

شرح غريب ذكر غنايم خيبر ومقاسمها

قوله اعطاهن الجوايط جمع حايط وهو هنا البستان شريق بالشين
المعجمة والقاف وادي خاص بالخا المعجمة فالف فصاد مهملة كذا عند ابن اسحاق وجرى
عليه يا قوت والسيد وغيرهما وقال ابو الوليد الرقشي انما هو وادي خلص باللام قال
البكري وهو بضم اوله واسكان ثانيه وبالصاد المهملة الجراب بكسر الجيم ويجوز فتحها في
لغة نادره لا ابا لك هو اكثر ما يستعمل في المدح اي لا كافي لك غير نفسك وقد يذكر
في معرض الذم وقد يكون بمعنى جد في امرك وشمر لان من له اب اتكل عليه في بعض شانه رضخ
بالضاد والخا المعجمتين اعطى خرثي المتاع بخا معجمة مضمومة فرا ساكنه فثا مثلثه
مكسورة فتحتية مشددة هو اثاث البيت ومتاعه فالاضافه بيانية الدجاج بتثليث
الدال الطاير المعروف الداجن ما الف الناس في بيوتهم كالشاة التي تعلف والدجاج والحمام
وسمي داجنا لاقامته مع الناس يقال دجن بالمكان اذا اقام به

شرح غريب ذكر من استشهد بخيبر

قوله فقتلوا رجعوا شاحبا بشين معجمة فحا مهملة فموحده اي متغير اللون كذب من قاله
اخطا انه لجاهد مجاهد كذا للاكثر باسم الفاعل فيهما وكسر الها وبالتنوين والاول
مرفوع على الخبر والثاني اتباع ولابي ذر عن الحموي والمستملي بفتح الها والدال قال القاضي رحمه
الله تعالى والاول هو الوجه قال ابن دريد رحمه الله تعالى الجاهد من يرتكب المشقة ومجاهد
لاعدا الله تعالى مشى بها مثله كذا في رواية بالميم والقصر من المشي والضمير للارض او للمدينة
او للحرب وللخصلة وفي رواية نشا بنون وهمزة وحكى السهيلي انه وقع في رواية مشابها بضم
الميم اسم فاعل من الشبه اي ليس له مشابه في صفات الكمال في القتال هو منصوب بفعل
محذوف تقديره رايته مشابها او على الحال من قوله عربي قال السهيلي والحال من النكرة يجوز اذا
كان في تصحيح معنى

شرح غريب ذكر انصراف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خيبر ومصالحة اهل تيما

قوله اصلا بضم اوله وثانيه جمع اصيل وهو العشي وادي القرى بضم القاف
العنوه بفتح العين المهملة القهر الجذامي بضم الجيم وذال معجمة الشمله كسا غليظ
يلتحف به ضوي بفتح الضاد المعجمة والواو مالا الاطام جمع اطم الحصن مدعم
بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملتين يرحل بضم التحتية وفتح الرا وكسر الحا
المهملة المشددة اي يضع الرحل على الدابة ويشده سهم عاير بعين مهملة فالف فهمزة
مكسورة لا يدرى من رمى به سهم غرب بفتح العين المعجمة وسكون الرا وتحرك
ولا يضاف اي لا يدرى من رماه هنيا له الشهادة اي جاءته بلا مشقة الشراك بكسر

الشين المعجمة احد سيور النعل التي تكون على وجهها **تيما** بفتح الفوقية وسكون التحتية
بلد بين المدينة والشام ٥

شرح غريب نومهم عن الصلاة ورجوعه صلى الله عليه وسلم الى المدينة

قوله **سرى** ليله سار فيها **عرس** بفتح العين والرا المشددة والسين المهملات نزل اخر الليل **هب** بفتح الها والموحدة المشددة استيقظ **اقتادوا بعيره** قاده **من كنز الجنة** اي اجرها يدخر لقايلها كما يدخر الكنز **الجرف** بضم الجيم والرا وبالفا موضع بينه وبين المدينة ثلاثة اميال الى جهة الشام **طرقا هلها** اتاهم ليلا **ضن** بكذا بضاد معجمة ساقطة فنون مشددة مفتوحتين بخل **لابتا** المدينة حرتاها وهم جانباها ٥

شرح غريب ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الانصار ما منحوه المهاجرين غريب شعر كعب بن مالك رضي الله عنه

فروضه بضم الفا وبالرا والضاد المعجمة المواضع التي فيها الانهار **الاشاجع** عروق ظاهر الكف **مذود** بميم مكسوره فذال معجمة ساكنة فواو مفتوحة فدال مهملة مانع قاله في الاملا **الواهن** الضعيف **المشرفي** السيف **يذود** يمنع ويحمي **الذمار** بذال المعجمة مكسورة واما تجب حمايته **الانبا** بفتح الهمزة الاخبار **الغنى** هنا باليا من الغنى ويروى بالميم من الغنيمة ٥

شرح غريب ابيات بن لقيم ٥ رضي الله عنه

الفيلق بفتح الفا وسكون التحتية وفتح اللام وبالقاف **شهبا** كثيرة السلاح **مناكب** جمع منكب مجتمع راس العضد والكتف **القفار** بالفتح مفاصل عظم الصلب جعل لها مناكب وقفارا يريد بذلك شدتها **شتت** فرقت **اسلم وغفار** بكسر الغين المعجمة قبيلتا **الابطح** المكان السهل **عبد الاشهل** بالشين المعجمة **بنو النجار** من الانصار **سيماهم** علامتهم **المغافر** جمع مغفر وهو الذي يجعل على الراس **لم ينبوا** بتحتية فنون لم يضعفوا ولم يفتروا **يثوين** بالثا المثلثة يقمن **اصفار** جمع صفر وهو الشهر **فرت** يهود هربت **الوغا** بفتح الواو وبالغين المعجمة الحرب **العجاج** الغبار **الغاير** بالغين المعجمة جفون العيون **الابصار** بالموحدة قال ابن سراج ويصح ان تكون عماير بالمهملة جمع عمامه ويكون الانصار بالنون وقال السهيلي قوله فرت يهود الى اخره هو بيت مشكل غير ان في بعض النسخ وهي قليلة عند ابن هشام انه قال فرت فتحت من قولك فررت الدابه اذا فتحت فاها وعماير الابصار مفعول فرت وهي جفون اعينهم قال السهيلي هذا قول وقد يصح ان يكون فرت من الفرار وعماير الابصار من صفة العجاج وهو الغبار ونصبه على الحال من العجاج وان كان لفظه لفظ المعرفه عند من ليس بشاذ في النحو ولا ماهو في العربية واما عند اهل التحقيق فهو نكرة لانه لم يرد العماير حقيقة وانما اراد مثل العماير واستدل السهيلي على ذلك باشيا ٥

الباب الخامس والعشرون

في غزوة ذات الرقاع وهي غزوة محارب وبني ثعلبة وسببها ان قادما قدم بجلب الى المدينة فاشتراه منه اهلها فقال للمسلمين ان بني انمار بن بغيض وبني سعد بن ثعلبه قد جمعوا لكم جموعا واراكم هادين عنهم فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فاستخلف على المدينة قال ابن اسحق اباذر الغفاري وقال محمد بن عمر وبن سعد وبن هشام عثمان بن عفان وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة ليلة السبت لعشر خلون من المحرم في اربعماية او سبعماية او ثمانماية وسلك على المضيق ثم افضى الى وادي الشقرة فاقام فيها يوما وبث السرايا فرجعوا اليه من الليل وخبروه انهم لم يروا احدا ووطيوا اثارا حديثة فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه حتى اتى نخلا واتى محال الشعر فلم يجد فيها احدا الا نسوة فاخذهن فيهن جارية وضيه قد هربت الاعراب في روس الجبال وهم مطلون على المسلمين **قال** بن اسحق فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعا من غطفان ولم يكن بينهم قتال فخاف الفريقان بعضهم من بعض خاف المسلمون ان يغير المشركون عليهم وهم غارون وخاف المشركون ان لا يبرح رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يستاصلهم ولما جاءت الصلاة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة الخوف **وروى** البيهقي عن جابر رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه الظهر فهم بهم المشركون فقالوا دعوهم فان لهم صلاة بعد هذه احب اليهم من ابنايهم فنزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فصلى العصر صلاة الخوف **قال** ابن سعد وكان ذلك اول ما صلاها **ثم** انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة وبعث جعال بضم الجيم وبالعين المهملة واللام بن سراقه رضي الله عنه بشيرا الى اهل المدينة بسلامة المسلمين **و** غاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة **و** قد وقع في هذه الغزوة ايات كثيرة روى اكثرها جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما **وروى** البزار والطبراني في الاوسط عنه قال كانت غزوة ذات الرقاع تسمى غزوة الاعاجيب انتهى **منها** ما وقع عند ارادة غورث بن الحرث الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم **روى** الشيخان وغيرهما من طرق جابر رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد وفي رواية ذات الرقاع فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم ادركته القايله يوما بواد كثير العضاه فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس في العضاه يستظلون بالشجر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت ظل شجرة فعلق بها سيفه فنمنا نومة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فجينا فاذا عنده اعرابي جالس فقال ان هذا اخترط سيفي وانا نايم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال لي من يمنعك مني قلت الله قال من يمنعك مني قلت الله قال من يمنعك مني قلت الله ثلاث مرات فشام السيف وجلس ولم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذه القصة طرق تاتي مع بعض ما يتعلق بها من الفوايد في ابواب عصمته صلى الله عليه وسلم ممن اراد الفتك به **و** منها قصة الصبي الذي به جنون **روى** البزار والطبراني في الاوسط وابو نعيم عن جابر رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع حتى اذا

كنا بحرة واقم حضرت امراة بدوية بابن لها فقالت يا رسول الله هذا ابني قد غلبني عليه الشيطان
ففتح فاه فبزق فيه وقال اخسأ عدو الله انا رسول الله ثلاثا ثم قال شانك بابنك لن يعود ه
اليه شي مما كان يصيبه **ومنها** قصة البيضات الثلاث **روى** محمد بن عمر وابو نعيم
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال في غزوة ذات الرقاع جا علبة بن زيد الحارثي رضي الله عنه
بثلاث بيضات اداحي فقال يا رسول الله وجدت هذه البيضات في مفحص نعام فقال دونك يا جابر
فاعمل هذه البيضات فعملتهن ثم جيت بهن في قصعة فجعلت اطلب خبزا فلا اجده فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ياكلون من ذلك البيض بغير خبز حتى انتهى الى حاجته والبيض
في القصعة كما هو ثم قام فاكل منه عامة اصحابه ثم رحنا مبردين **ومنها** قصة الرجل ه
الذي دعا عليه صلى الله عليه وسلم بضرب رقبته **روى** محمد بن عمر والحاكم وابو نعيم عن
جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى على رجل ثوبا مخرقا فقال اما له غيره فقالوا
له ثوبان جديدان في العيبة فامره بلبسهما فلما ولى الرجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس
هذا احسن ماله ضرب الله عنقه فسمعه الرجل فقال يا رسول الله في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله ه
عليه وسلم في سبيل الله فقتل الرجل في سبيل الله تعالى في وقعة اليمامه **ومنها** قصة الجمل الذي شكى
اليه حاله **روى** البزار والطبراني في الاوسط وابو نعيم عن جابر رضي الله عنه قال رجعنا من
غزوة ذات الرقاع حتى اذا كنا بمهبط الحرة اقبل جمل يرقل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون
ما قال هذا الجمل هذا جمل يستعديني على سيده يزعم انه كان يحرث عليه منذ سنين وانه اراد ان
ينحره اذهب يا جابر الى صاحبه فات به فقلت لا اعرفه قال انه سيدلك عليه فخرج بين يدي
مقنعا حتى وقف على صاحبه فجيت به

ومنها قصة جمل جابر رضي الله عنه **روى** الامام احمد عن جابر رضي الله عنه قال فقدت
جملي في ليلة ظلما فمررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لك فقلت يا رسول الله فقد
جملي قال ذاك جملك اذهب فخذه فذهبت نحو ما قال فلم اجده فرجعت اليه فقال مثل ذلك
فذهبت فلم اجده فرجعت اليه فانطلق معي حتى جينا الى الجمل فدفعه الي **قصة** اخرى **روى**
الامام احمد والشيخان وابو نعيم ومحمد بن اسحق ومحمد بن عمر من طرق عن جابر رضي الله عنه
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني ثعلبة وخرجت على ناضح لي فابطا علي
واعيا لي حتى ذهب الناس فجعلت ارقبه ويهمني شانه فاتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما شانك فقلت يا رسول الله ابطا علي جملي فاناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيره فقال
امعك ما فقلت نعم فجيته بقعب فنفث فيه ثم نضح على راسه وظهره وعلى عجزه ثم قال اعطني
عصا فاعطيته عصا معي او قال قطعت له عصا من شجرة ثم نخسه نخسات ثم فرقه بالعصي
ثم قال اركب فركبت فخرج فو الذي بعثه بالحق يواهق ناقته مواهقه وتفوته ناقته وجعلت
اكفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا منه وجعلت احدث مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبقية الحديث تاتي في باب مزاحه ومداعبته صلى الله عليه وسلم وفي باب كرمه وجوده
وفي باب بيعه وشرائه **ومنها** قصة **الشجرتين** وقصة **تخفيف العذاب عن**

ميتين وقصة **نبع الما من بين اصابعه** وقصة **الدابة التي القاها البحر**
لما شكى المسلمون الجوع روى مسلم وابو نعيم والبيهقي عن جابر رضي الله عنه قال سرنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع حتى نزلنا واديا افيح فذهب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته واتبعته باداوة من ما فنظر فلم ير شيا يستتر به واذا
شجرتان بشاطي الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احداهما فاخذ بغصن من
اغصانها وقال انقادي علي باذن الله تعالى فانقادت معه كذلك حتى اذا كان بالمنصف فيما
بينهما لام بينهما يعني جمعهما فقال التاما علي باذن الله فالتاما قال جابر فخرجت احضر مخافة
ان يحس رسول الله صلى الله عليه وسلم بقربي فيتبعد فجلست احدث نفسي فحانت مني لفتة فاذا
انا برسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل واذا الشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ه
ساق فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف وقفة فقال براسه هكذا يمينا وشمالا ثم اقبل
فلما انتهى الي قال يا جابر هل رايت مقامي قلت نعم يا رسول الله قال فانطلق الى الشجرتين فاقطع
من كل واحدة منهما غصنا فاقبل بهما حتى اذا قمت مقامي فارسل غصنا عن يمينك وغصنا
عن يسارك قال جابر فقمت فاخذت حجرا فكسرته وحسرته فانذلق لي ثم اتيت الشجرتين
فقطعت من كل واحدة منهما غصنا ثم اقبلت اجرهما حتى اذا قمت مقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارسلت غصنا عن يميني وغصنا عن يساري ثم لحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
قد فعلت يا رسول الله فعم ذاك **قال** اني مررت بقبرين يعذبان فاحببت بشفاعتي ان يرفه
عنهما ما دام الغصنان رطبين فاتينا العسكر **فقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر ناد
بالوضو فقلت الا وضو الا وضو قلت يا رسول الله ما وجدت في الركب من قطرة وكان رجل
من الانصار يبرد لرسول الله صلى الله عليه وسلم الما في اشجاب له على حمار من جريد فقال انطلق الى
فلان بن فلان الانصاري فانظر هل في اشجابه من شي فانطلقت اليه فنظرت فلم اجد فيها
الا قطرة في عزلا شجب منها لو اني افرغه لشربه يابسه فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرته قال اذهب فاتني به فاتيته به فاخذه بيده فجعل يتكلم بشي لا ادري ما هو ويغمزه
بيده ثم اعطانيه فقال يا جابر ناد بجفنة فقلت يا جفنة الركب فاتيت بها تحمل فوضعتها بين
يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده هكذا فبسطها في الجفنة وفرق بين اصابعه
ثم وضعها في قعر الجفنة وقال خذ يا جابر فصب علي وقل بسم الله فرايت الما يفور من بين اصابعه
ففارت الجفنة ودارت حتى امتلات فقال يا جابر ناد من كانت له حاجة بما فاتى الناس فاستقوا
حتى رووا فقلت هل بقي احد له حاجة ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة وهي
ملاى **وشكى** الناس الجوع فقال عسى الله ان يطعمكم فاتينا سيف البحر فالقى دابة فاورينا على
شقها النار فشوينا واكلنا وطبخنا وشبعنا قال جابر فدخلت انا وفلان وفلان حتى عد خمسة
في حجاج عينها ما يرانا احد حتى خرجنا واخذنا ضلعا من اضلاعها فقوسناه ثم دعونا باعظم
رجل في الركب واعظم جمل فدخل تحته ما يطاطي راسه ه

ذكر قصة الطاير الذي سقط على فرخه لما صاده بعض الصحبة

رضي الله عنهم روى محمد بن عمر وابو نعيم رحمهما الله عن جابر رضي الله عنه قال انا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل من اصحابه بفرخ طاير ورسول الله صلى الله عليه
وسلم ينظر اليه فاقبل حتى طرح نفسه في يد الذي اخذ فرخه فرايت الناس يعجبون من ذلك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعجبون من هذا الطاير اخذ تم فرخه فطرح نفسه رحمة
لفرخه والله لربكم ارحم بكم من هذا الطاير بفرخه ٥

ذكر منقبة لعباد بن بشر رضي الله عنه

روى ابن اسحق عن جابر رضي الله عنه ومحمد بن عمر عن شيوخه رحمهم الله تعالى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اصاب في محال المشركين في هذه الغزوة امراة وكان زوجها غايبا فلما
اتى اخبر الخبر وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلف زوجها لا ينتهي حتى يهريق في اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم دما فخرج يتبع اثر القوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم منزلا ليلة ذات ريح في شعب استقبله فقال من رجل يكلانا الليلة فقام
عباد بن بشر وعمار بن ياسر رضي الله عنهما فقالا نحن يا رسول الله نكلاوك وجعلت الريح لا تسكن
وجلس الرجلان على فم الشعب فقال احدهما لصاحبه اي الليل احب اليك انا اكفيك اوله
وتكفيني اخره قال اكفني اوله فنام عمار بن ياسر وقام عباد يصلي واقبل زوج المراة يطلب غرة وقد
سكنت الريح فلما راى سواد عباد من قريب قال يعلم الله ان هذا ربية القوم ففوق سهما فوضعه
فيه فانتزعه عباد فرماه باخر فوضعه فيه فانتزعه فرماه باخر فلما غلبه الدم ركع وسجد ثم
قال لصاحبه اجلس فقد اتيت فجلس عمار فلما راى الاعرابي ان عمارا قد قام علم انه قد نذر به
فهرب فقال عمار اي اخي ما منعك ان توقظني به في اول سهم قال كنت في سورة اقروها وهي
سورة الكهف فكرهت ان اقطعها حتى افرغ منها ولولا خشية ان اضيع ثغرا امرني به رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما انصرفت ولو اتى على نفسي ويقال ان المرمي عمار قال محمد بن عمر واثبتهما عندنا
بن بشر رضي الله عنه وروى ابن اسحق عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما قدم صرار امر ابه وامر بذبح جزور واقام عليها والمسلمون يومهم ذلك فلما امسى رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل المدينة ودخلنا معه

تنبيهات

الاول اختلف في تسمية هذه الغزوة بذات الرقاع بكسر فقيل هو اسم شجرة سميت الغزوة
به وقيل لان اقدامهم نقبت فلفوا عليها الخرق كما في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري وقيل
سميت برقاع كانت في الويتهم قال في تهذيب المطالع والاصح انه موضع لقوله حتى اذا كنا
بذات الرقاع وكانت الارض التي نزلوها ذات الوان تشبه الرقاع وقيل لان خيلهم كان بها
سواد وبياض قال محمد بن عمر الاسلمي سميت بجبل هناك فيه بقع ورجح السهيلي والنووي السبب
الذي ذكره ابو موسى الاشعري وقال النووي رحمه الله تعالى ويحتمل انها سميت بالمجموع
وبه جزم صاحب تهذيب المطالع في التقريب الثاني اختلف متى كانت هذه الغزوة فقال
البخاري ومن تبعه انها كانت بعد خيبر لان ابا موسى الاشعري جاء من الحبشة سنة سبع بعد
خيبر كما في الصحيح في باب غزوة خيبر وتقدم ذكره هناك وصح ايضا كما في الصحيح انه شهد

ذات الرقاع واذا كان ذلك كذلك لزم ان غزوة ذات الرقاع بعد خيبر وقال ابو هريرة رضي
الله عنه صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة نجد صلاة الخوف رواه البخاري
تعليقا وابو داود والطحاوي وابن حبان موصولا قال البخاري وابو هريرة انما جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم ايام خيبر اي فدل على ان غزوة ذات الرقاع بعد خيبر وتعقب بانه
لا يلزم من كون الغزوة كانت من جهة نجد ان لا تتعدد فان نجدا وقع القصد الى جهتها في عدة
غزوات وذكرت في باب صلاته صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف ما يغني عن اعادته ٥
ويحتمل ان يكون ابي هريرة حضر التي بعد خيبر لا التي قبلها والجواب ان غزوة نجد اذا اطلقت
فالمراد بها غزوة ذات الرقاع كما جاء ذلك في احاديث كثيرة وكذلك عبد الله بن عمر ذكر انه
صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف بنجد وتقدم ان اول مشاهده الخندق
فتكون ذات الرقاع بعد الخندق وفي الصحيح عن جابر رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلاة الخوف في غزوة السابعة غزوة ذات الرقاع قال الحافظ قوله في غزوة
السابعة من اضافة الشي الى نفسه على راي او فيه حذف تقديره غزوة السفرة السابعة ٥
وقال الكرماني وغيره تقديره غزوة السنة السابعة اي من الهجرة وفي هذا التقدير نظر
اذ لو كان مرادا لكان هذا نصا في ان غزوة ذات الرقاع تاخرت بعد خيبر نعم التنصيص على
انها سابع غزوة من غزوات النبي صلى الله عليه وسلم تاييد لما ذهب اليه البخاري من انها كانت
بعد خيبر فانه اذا كان المراد الغزوات التي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بنفسه
مطلقا سوا قاتل او لم يقاتل فان السابعة منها تقع قبل احد ولم يذهب احد الى ان ذات
الرقاع قبل احد الا ما سياتي من تردد بن عقبة وفيه نظر لانهم متفقون على ان صلاة الخوف
متاخرة عن غزوة الخندق فتعين ان تكون ذات الرقاع بعد قريظة فتعين ان المراد الغزوات
التي وقع فيها القتال والاولى منها بدر والثانية احد والثالثة الخندق والرابعة ٥
قريظة والخامسة المريسيع والسادسة خيبر فيلزم من هذا ان تكون ذات الرقاع بعد
خيبر للتنصيص على انها السابعة فالمراد تاريخ الوقعة لا عدد المغازي وهذه العبارة
اقرب مما وقع عند احمد بلفظ كانت صلاة الخوف في السابعة كما يصح في غزوة السنة ٥
السابعة قلت لا مزيد على هذا التحقيق البليغ فرحم الله الحافظ وجزاه خيرا وجزم ابو معشر
بانها كانت بعد قريظة بني وهو موافق لما ذهب اليه البخاري قال في الزهر وابو معشر من
المعتمدين في المغازي وقال ابن القيم بعد ان ذكر الخلاف في قوله والصواب تحويل غزوة ٥
ذات الرقاع من هذا الموضع يعني كونه ذكرها بعد غزوة بني النضير وقبل غزوة بدر الموعد
الى بعد الخندق بل بعد خيبر قال وانما ذكرناها هنا تقليدا لاهل المغازي والسير ثم
تبين لنا وهمهم الثالث قال ابن عقبة لا ندري هل كانت ذات الرقاع قبل بدر او بعدها
او قبل احد او بعدها قال الحافظ وهذا التردد لا حاصل له بل الذي ينبغي الجزم به انها بعد
غزوة بني قريظة لان صلاة الخوف في غزوة الخندق لم تكن شرعت وحديث وقوع صلاة
الخوف في غزوة ذات الرقاع يدل على تاخرها بعد الخندق الرابع قال ابو الفتح رحمه
الله تعالى جعل البخاري حديث ابي موسى حجة في ان غزوة ذات الرقاع متاخرة عن خيبر

وليس في خبر ابي موسى ما يدل على شيء من ذلك قال الحافظ رحمه الله تعالى هذا النفي مردود
والدلالة من ذلك واضحة كما تقدم تقديره وقال الامام علاء الدين الخازن رحمه الله تعالى
وهذا الذي ذكره البخاري ظاهر الوضوح لان سياق الاحاديث يدل على ما قاله الخامس
ادعى الحافظ الدمياطي غلط الحديث الصحيح وان جميع اهل السير على خلافه والجواب انه
الاعتماد على ما في الحديث اولى لان اصحاب المغازي مختلفون في زمانها فعند ابن اسحق انها بعد
بني النضير وقبل الخندق سنة اربع وعند ابن سعد وابن حبان انها كانت في المحرم سنة خمس وجزم
ابو معشر بانها كانت بعد بني قريظة والخندق وجزم ابن عقبة بتقدمها لكن تردد في
وقتها كما تقدم وايضا فقد ازداد حديث ابي موسى قوة بحديثي ابي هريرة وحديث ابن عمر كما
تقدم تقريره السادس قيل ان الغزوة التي شهدها ابو موسى وسميت ذات الرقاع
غير غزوة ذات الرقاع التي وقعت فيها صلاة الخوف لان ابا موسى قال في روايته انهم كانوا
ستة انفس والغزوة التي وقعت فيها صلاة الخوف كان المسلمون فيها اضعاف ذلك والجواب
عن ذلك ان العدد الذي ذكره ابو موسى محمول على من كان موافقا له من الزامه لانه اراد
من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم السابع وقع في الصحيح باب غزوة ذات الرقاع
وهي غزوة محارب خصفة من بني ثعلبة بن غطفان قال الحافظ رحمه الله تعالى وهو
يقتضي ان ثعلبة جد لمحارب وليس كذلك ووقع عند القابسي خصفة بن ثعلبة وهو اشد
في الوهم والصواب ما وقع عند ابن اسحق وغيره وبني ثعلبة بواو العطف فان ثعلبة بن سعد
بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وغطفان بن سعد بن قيس عيلان ومحارب بن خصفة
بن قيس عيلان فمحارب وغطفان ابناعم فكيف يكون الاعلى منسوبا الى الادنى وفي الصحيح
في حديث جابر بلفظ محارب وثعلبة بواو العطف على الصحيح وفي قوله ثعلبة من غطفان
بميم فنون نظر ايضا كما يعلم مما تقدم وقد يكون نسبه لجده الاعلى في الصحيح من رواية
بكر بن سوادة يوم محارب وثعلبة فغاير بينهما محارب بضم الميم وبالحاء المهملة والموحدة
وخصفة بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة ثم فاء اضيف اليه محارب للتمييز عن غيره من
المحاربين فان في مضر محارب بن فهر وفي العزيين محارب بن صباح وفي عبد القيس محارب بن عمرو
الثامن غورث وزن جعفر وقيل بضم اوله وهو بغين معجمة وراء مثلثة ماخوذ من
الغرث وهو الجوع ووقع عند الخطيب بالكاف بدل المثلثة وحكى الخطابي فيه غويرث
بالتصغير وحكى القاضي عن بعض رواة الصحيح من المغاربة بالعين المهملة قال القاضي وصوابه
بالمعجمة وذكر غورث هذا الذهبي في التجريد من جملة الصحابة ولفظه غورث بن الحارث
الذي قال من يمنعك مني قال الله فوقع السيف من يده قاله البخاري من حديث جابر انتهى
وتعقبه الحافظ بانه ليس في شيء من طرق احاديثه في الصحيح تعرض لاسلامه ثم اورده
الطرق ثم قال ورويناه في المسند الكبير المسند وفيه ما يصرح بعدم اسلامه ولفظه
بعد ان ذكر وقوع السيف من يده وقول النبي صلى الله عليه وسلم من يمنعك مني فقال كن خيرا
منه قال لا الا ان تسلم ولكن اعاهدك الا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله
فجاء الى قومه فقال جئتكم من عند خير الناس وكذا رواه الامام احمد ونقله الثعلبي عن الكلبي

عن ابي صالح عن ابن عباس ثم قال الحافظ فهذه الطرق ليس فيها انه اسلم وكانه الذهبي لما راى
في ترجمة دعثور بن الحارث ان الواقدي ذكر له شبيها بهذه القصة وانه ذكر انه اسلم فجمع
بين الروايتين فاثبت اسلام غورث فان كان كذلك ففيما صنعه نظر من حيث انه عزاه
للبخاري وليس فيه انه اسلم من حيث انه يلزمه الجزم بكون القصتين في احد ومع احتمال
كونهما واقعتين ان كان الواقدي اتقن ما نقل وفي الجملة فهو على الاحتمال قلت سبق الذهبي
في نقل اسلام غورث عن البخاري الامير ابو نصر بن ماكولا في الاكمال وجزم به الذهبي في مشتبه
النسبة واقره الحافظ في التبصرة على ذلك ولم يتعقبه والذهبي لم يعز ذلك للصحيح حتى يرد عليه
ما قاله الحافظ والظاهر ان البخاري ذكر ذلك في احد تواريخه فتراجع ولم اقف الان منها الا على
ربع التاريخ الكبير ولم يصل الى حرف الغين المعجمة ولم ار من حرر هذا الموضع ويحتمل ان صح اسلامه
ان يكون اسلم في غير هذا اليوم ووقع للحافظ في الفتح في اسم غورث كلام غير محرر ياتي الكلام
عليه في الحادي عشر التاسع قول غورث للنبي صلى الله عليه وسلم من يمنعك مني على سبيل
الاستفهام الانكاري اي لا يمنعك مني احد لان الاعرابي كان قائما بالسيف على راس رسول الله
صلى الله عليه وسلم والسيف في يد الاعرابي والنبي صلى الله عليه وسلم جالس لا سيف معه يؤخذ
من مراجعة الاعرابي له في الكلام ان الله سبحانه وتعالى منع نبيه منه والا فما الذي احوجه
الى مراجعته وتكرارها ثلاث مرات كما عند البخاري في الجهاد مع احتياج غورث الى الحظوة عند
قومه وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم في جوابه الله اي يمنعني منك اشارة الى ذلك ولذلك
اعاده الاعرابي فلم يزده على ذلك الجواب وفي ذلك غاية الثبات للنبي صلى الله عليه وسلم
وعدم مبالاته به اصلا العاشر في رواية يحيى بن ابي كثير فتهدده اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الحافظ رحمه الله فظاهرها مشعر بانهم حضروا القصة وانه انما رجع
عما كان عزم عليه بالتهديد وليس كذلك بل وقع في رواية ابراهيم بن سعد في الجهاد بعد قوله
قلت الله فشام السيف اي اغمده وكان الاعرابي لما شاهد ذلك الثبات العظيم وعرف انه حيل
بينه وبينه تحقق صدقه وعلم انه لا يصل اليه القى السلاح وامكن من نفسه الحادي
عشر في حديث جابر فاذا هو جالس ووقع في رواية ابن اسحق بعد قوله قال الله فدفع
جبريل في صدره ووقع السيف من يده فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك انت مني
قال لا احد قال قم فاذهب لشانك فلما ولى قال انت خير مني وجمع بين ما في الصحيح وما ذكره ابن
اسحق من قوله فاذهب انه كان بعد ما اخبر اصحابه بقصته ولشدة رغبته صلى الله عليه وسلم
في ائتلاف الكفار ليدخلوا في الاسلام لم يؤاخذه بما صنع بل عفى عنه قال الحافظ وقد ذكر
الواقدي في نحو هذه القصة انه اسلم وانه رجع الى قومه فاهتدى به خلق كثير ووقع في رواية
ابن اسحق التي اشرت اليها ثم اسلم بعد قلت وعلى الحافظ في هذا الكلام مؤاخذات الاولى
قوله ووقع في رواية ابن اسحق بعد قوله فدفع جبريل في صدره صوابه ووقع عند الواقدي لا ابن
اسحق فان ابن اسحق لم يذكر ذلك اصلا الثانية ان الواقدي انما ذكر ذلك في غزوة غطفان
التي تعرف بذي امر لا في ذات الرقاع وسمى الرجل دعثورا الثالثة قوله وذكر الواقدي
في نحو هذه القصة الى اخره قد يوهم ان الرجل غورث وليس كذلك بل هو دعثور الرابعة

قوله ووقع في رواية ابن اسحق التي اشرت اليها انه اسلم ليس في كلام ابن اسحق انه اسلم بلا ريب ومن
راجع كلام ابن اسحق والواقدي في مغازيهما تبين له صحة ما قلته والله تعالى اعلم **الثاني
عشر** قول ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل على المدينة في غزوة ذات الرقاع
ابا ذر لا يستقيم على مذهبه ان ذات الرقاع قبل الخندق فان ابا ذر اسلم قديما ورجع الى بلاده
فلم يجي الا بعد الخندق كما ذكره محمد بن عمر **الثالث عشر** وقع في الوسيط للامام حجة الاسلام
الغزالي رحمه الله تعالى ان غزوة ذات الرقاع اخر الغزوات **قال** الحافظ وهو غلط واضح وقد
بالغ ابن الصلاح في انكاره وقال بعض من انتصر للغزالي لعله اراد اخر غزوة صليت فيها صلاة
الخوف وهو انتصار مردود ايضا لما رواه ابو داود والنسائي وصححه ابن حبان من حديث ابي
بكرة انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف وانما اسلم ابو بكرة في غزوة الطائف
بالاتفاق وذلك بعد غزوة ذات الرقاع قطعا **الرابع عشر** جمهور اهل المغازي على ان غزوة
ذات الرقاع هي غزوة محارب كما جزم به ابن اسحق و عند محمد بن عمر انهما اثنتان وتبعه القطب
في المورد **الخامس عشر** قول ابن سعد ان صلاة الخوف اول ما صليت بذات الرقاع محمول
على ما ذكره هو وغيره من تقدمها على غزوة الحديبية اما على تاخر ذات الرقاع عن خيبر فتكون
اول ما صليت صلاة الخوف في عسفان **السادس عشر** في بيان غريب ما سبق **الجلب**
بفتح الجيم واللام وبالموحدة ما جلب من بلد الى بلد للبيع **بنو انمار** بفتح الهمزة **بغيض** بموحدة
فغين وضاد معجمتين بينهما تحتية **هادين** غافلين عن امرهم **المصيق** بفتح الميم وكسر
الصاد المعجمة ومثناة تحتية وقاف قرية **افضى** الى كذا وصل اليه **الشقره** بضم الشين
المعجمة وسكون القاف اسم موضع على يومين من المدينة **الى نخلا** بالخا المعجمة بلفظ اسم
جنس النخله موضع على يومين من المدينة ايضا **وضنه** بالضاد المعجمة اي حسنه ۞
غارون غافلون **يستاصلهم** يهلكهم جميعا **كانت الصلاة** دني فيها ۞

شرح غريب ذكر حديث جابر في قصة غورث ۞

قوله **نقل رجع العضاه** بكسر العين المهملة وبالضاد المعجمة وبالها شجر ام غيلان وكل
شجر عظيم له شوك **اخترط** السيف سله من غمده **صلتا** بفتح الصاد المهملة وسكون اللام
وبالفوقية اي مجردا من غمده **شام** السيف هنا ادخله في غمده **فتك** به اتاه ليقتله وهو
غار غافل **في نجره** بفتح الحا وكسرها **الحره** ارض ذات حجارة سود كانها احرقت بالنار والجمع
كلاب **واقم** بالواو والقاف والميم وزن صاحب اطم من اطام المدينة تنسب اليه حرة واقم ۞
بيضات اداحي بالدال والحا المهملتين جمع ادحي بضم الهمزة وهو الموضع الذي تبيض فيه
النعامة وتفرخ **المفحص** بفتح الميم وسكون الفا وفتح الحا وبالصاد المهملتين اسم الموضع
الذي يحفره الطاير ليبيض فيه **العيبه** بفتح العين المهملة وسكون التحتية وبالموحدة ۞
ما يجعل فيه الثياب **المدينه اليمانيه** مدينة على يومين من الطايف واربعة من مكة ۞
يرفل بسكون الرا وبالفا يمشي مشي المختال **يستعديني** يطلب مني نصره **مقنعا** بالقاف
والنون والعين المهملة اي ذليلا **الناضح** الذي يسعى عليه ثم استعمل في كل بعير **القعب** بقاف

مفتوحة فعين مهملة قدح من خشب **يواهق** بتحتية مضمومة فواو فالف فها مكسورة فقاف ۞
اي يباري ناقته النبي صلى الله عليه وسلم في السير ويماشيها ۞

شرح غريب حديث جابر الطويل ۞

قوله **واد افيح** واسع **الاداوه** بالكسر المطهرة **شاطي** الوادي جانبه **الغصن** بضم ۞
الغين المعجمة **البعير المخشوش** بالخا والشين المعجمتين هو الذي يجعل في انفه الخشاش
بكسر الخا وهو عود يجعل في انف البعير يشد به الزمام ليكون اسرع في انقياده **انقاد** فلان
للامر اعطى القياد اذا اذعن طوعا او كرها **التامتا** عليه انطبقتا عليه وسترتاه **احضر** بضم
الهمزة واسكان الحا وكسر الضاد المعجمة اي اعدوا واسعى سعيا شديدا **حانت** بالنون وروي
باللام اي وقفت واتفقت **لفته** نظرة **حسرته** بحا وسين مهملتين حددته ونحيت عنه
ما يمنع حدته بحيث صار مما يمكن القطع به **اندلق** بدال معجمة اي صار حادا **اممت** الشي
قصدته **اجريما** اجرهما **فيم ذاك** ادغمت النون في ما الاستفهامية وحذفت الفها
لدخول الجار **يرفه** عنهما بفتح التحتية وسكون الرا وفتح الحا وبالها يخفف **الاشجاب** جمع
شجب هو السقا الذي خلق وبلي وصار شنا **الحماره** بكسر الحا وتخفيف الميم والرا وهي اعواد
يعلق عليها اسقية الما **القطره** الشي اليسير **العزلا** بفتح العين المهملة وسكون الزاي ۞
وبالمد وهي فم القربة الاسفل **شربه** يابسه اي قليل جدا فلقلته مع شدة يبس باقي الشجب
يذهب ما فيه **بغمزه** يعصره **الجفنه** بفتح الجيم انا كالقصعة والجمع الجفان بالكسر والجفنات
بالتحريك **ونادى** يا جفنة الركب اي التي تشبعهم او يا صاحب جفنتهم فحذف المضاف اي من كان
عنده جفنة تشبعهم فليحضرها **سيف** البحر بكسر السين المهملة واسكان التحتية جانبه **حجاج**
عينها بفتح الحا المهملة وكسرها وبجيمين العظم المستدير وقال ثابت الحجاجان العظمان ۞
المشرفان على العينين **وفي** المخصص الحجاج العظم الذي عليه الحاجب **الكفل** بكسر الكاف ۞
وسكون الفا وهو هنا الكسا الذي يدار حول سنام البعير ثم يركب ۞

شرح غريب ذكر منقبة عباد بن بشر رضي الله عنه

يهريق بضم التحتية وفتح الها وكسر الرا يصب ويسيل **يكلانا** يحفظنا ويحرسنا **الشعب** با
لكسر الطريق في الجبل **الربيه** بفتح الرا المشددة والموحدة المكسورة وبالهمزة المفتوحة
طليعة القوم وعينهم الذي يكشف لهم الخبر **الثغر** بالثا المثلثة والغين المعجمة ما يلي دار
العدو **وصرار** بصاد وراين مهملات ككتاب اسم اطم بالمدينة شرقيها

الباب السادس والعشرون

في عمرة القضا لما دخل هلال ذي القعدة سنة سبع وهي الشهر الذي صده فيه المشركون
عن البيت وانزل الله تبارك وتعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص الاية **امر**
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتجهزوا للعمرة ولا يتخلف احد ممن شهد الحديبية فلم يتخلف

وسميت عمرة القضا ... الصلح ... قال الله تعالى الشهر الحرام ...

احد شهدها الا رجال تستشهدوا بخيبر ورجال ماتوا فقال رجال من حاضري المدينة من العرب يا رسول الله والله ما لنا زاد وما لنا من احد يطعمنا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين ان ينفقوا في سبيل الله تعالى وان يتصدقوا وان يكفوا ايديهم فيهلكوا فقالوا يا رسول الله بم نتصدق واحدنا لا يجد شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان ولو بشق تمرة روى وكيع وابن عيينة وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري والبيهقي في سننه عن حذيفة و وكيع وعبد بن حميد والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهم و بن جرير عن عكرمة و وكيع عن مجاهد رحمهما الله تعالى قالوا في قوله تعالى وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ان التهلكة ترك النفقة في سبيل الله وليس التهلكة ان يقتل الرجل في سبيل الله ولكن الامساك في سبيل الله انفق ولو مشقصا قال محمد بن عمر وابن سعد واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ابا رهم بضم الرا وسكون الها الغفاري رضي الله عنه و قال ابن هشام واستعمل عويف بالواو والفا تصغير عوف ويقال فيه عويث بمثلثة ابن الاضبط بضاد معجمة فموحدة فطاء مهملة رضي الله عنه و قال البلاذري استعمل ابا ذر ويقال عويف ۵

ذكر ما ساقه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الهدي وتقديمه السلاح والخيل امامه ۵

روى محمد بن عمر عن عبد الله بن دينار رحمه الله تعالى قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناجية بن جندب على هديه يسير به امامه يطلب الرعي في الشجر معه اربعة فتيان من اسلم وقد ساق مائة بدنة ويقال ابا هريرة وروى محمد بن عمر عن محمد بن ابراهيم بن الحرث قال ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم في القضية ستين بدنة و روي ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قلد رسول الله صلى الله عليه وسلم هديه بيده وروي ايضا عن عاصم بن عمر بن قتادة رحمه الله تعالى قال حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم السلاح البيض والدروع والرماح وقاد مائة فرس فاستعمل عليها محمد بن مسلمة فلما انتهى الى ذي الحليفة قدم الخيل امامه واستعمل على السلاح بشير بن سعد بالموحدة والشين المعجمة واز امير فقيل يا رسول الله حملت السلاح وقد شرطوا ان لا ندخلها عليهم بسلاح الا سلاح المسافر السيوف في القرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا ندخله عليهم الحرم ولكن يكون قريبا منا فان هاجنا هيج من القوم كان السلاح منا قريبا فمضى بالخيل محمد بن مسلمة رضي الله عنه الى مر الظهران فيجد فيها نفرا من قريش فسالوه فقال هذا رسول الله يصبح هذا المنزل غدا ان شاء الله وراوا سلاحا كثيرا مع بشير بن سعد فخرجوا سراعا حتى اتوا قريشا فاخبروهم بالذي راوا من الخيل والسلاح ففزعت قريش وقالوا والله ما احدثنا حدثا وانا على كتابنا ومدتنا ففيم يغزونا محمد في اصحابه قال ابن عقبة رحمه الله تعالى وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر بن ابي طالب بين يديه الى ميمونة بنت الحارث فخطبها عليه قلت وسياتي بيان ذلك في ترجمتها ۵

ذكر خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة واحرامه ۵

روى محمد بن عمر رحمه الله تعالى عن جابر رضي الله تعالى عنه قال احرم رسول الله صلى الله عليه وسلم من باب المسجد لانه سلك طريق الفرع ولولا ذلك لاهل من البيدا قالوا وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي والمسلمون معه يلبون حتى انتهى الى مر الظهران و قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم السلاح الى بطن ياجج حيث ينظر الى انصاب الحرم و بعثت قريش مكرز بكسر الميم وسكون الكاف وكسر الرا وبالزاي بن حفص في نفر من قريش حتى لقوه ببطن ياجج ورسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه والهدي والسلاح قد تلاحق فقالوا والله يا محمد ما عرفت صغيرا ولا كبيرا بالغدر تدخل بالسلاح في الحرم على قومك وقد شرطت لهم ان لا تدخل الا بسلاح المسافر السيوف في القرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا ادخل عليهم بسلاح فقال مكرز هو الذي تعرف به البر والوفا ثم رجع مكرز سريعا الى مكة باصحابه فقال ان محمدا لا يدخل بسلاح وهو على الشرط الذي شرط لكم وروى الامام احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران في عمرته بلغ اصحابه ان قريشا يقولون ما يتباعثون من العجف فقال اصحابه لو انتحرنا من ظهرنا فاكلنا من لحمه وحسونا من مرقه اصبحنا غدا حين ندخل على القوم وبنا جمامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا ولكن اجمعوا الي من ازوادكم فجمعوا له وبسطوا الانطاع فاكلوا حتى تركوا وحشي كل واحد منهم في جرابه ۵

ذكر دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ۵

قال ابن عباس لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة صبيحة رابعة من ذي الحجة ولما جا مكرز قريشا بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم استنكف رجال من اشراف المشركين ان ينظروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم غيظا وحنقا ونفاسة وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهدي امامه حين حبس بذي طوى و دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته القصوا واصحابه محدقون به قد توشحوا السيوف يلبون فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذي طوى وقف على راحلته والمسلمون حوله ثم دخل من الثنية التي تطلعه على الحجون وروى البخاري تعليقا وعبد الرزاق والترمذي والنساي وابن حبان عن انس رضي الله عنه وابن عقبة عن الزهري وابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام القضية على ناقته وعبد الله بن رواحة اخذ بزمامها وهو يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله ۞ نحن ضربناكم على تاويله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ۞ ويذهل الخليل عن خليله
قد انزل الرحمن في تنزيله ۞ في صحف تتلى على رسوله
يا رب اني مومن بقيله ۞ اني رايت الحق في قبوله

فقال عمر بن الخطاب مه يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تعالى تقول الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهو اسرع عندهم من نضح النبل وفي رواية يا عمر اني اسمع فاسكت عمر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن رواحة قل لا اله الا الله وحده نصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده فقالها

ابن رواحة فقالها الناس كما قالها ۞

ذكر طواف رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا وما جاء انه طاف راكبا

روى الامام احمد والشيخان عن ابن اسحق عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وقد وهنتهم حمى يثرب فقال المشركون انه يقدم غدا قوم
قد وهنتهم الحمى ولقوا منها شدة فجلسوا على قيقعان مما يلي الحجر فاطلع الله تعالى نبيه على ما قالوا
فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد اضطبع بردايه واخرج عضده الايمن ثم قال
رحم الله امرا اراهم من نفسه قوة وفي رواية اروهم ما يكرهون وامرهم ان يرملوا ثلاثة اشواط
ويمشوا بين الركنين ليرى المشركون جلدهم ثم استلم الركن وخرج يهرول واصحابه معه حتى
اذا واراه البيت منهم واستلم الركن مشى حتى استلم الركن الاسود ثم هرول كذلك ثلاثة
اشواط ومشى سايرها قال ابن عباس ولم يامرهم ان يرملوا الاشواط كلها الا الابقا عليهم ۞
فقال المشركون هولا الذين يزعمون ان الحمى قد وهنتهم هولا اجلد من كذا وكذا ما يرضون ۞
بالمشي ما الهم لينفرون نفر الظبي وكان صلى الله عليه وسلم يكايدهم بكل ما استطاع قال محمد
بن سعد وغيره ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي حتى استلم الركن بمحجنه وروى الحميدي
والبخاري والاسماعيلي عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال لما اعتمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم سترناه من غلمان المشركين وفي رواية من السفها والصبيان مخافة ان يوذوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروى يونس بن بكير رحمه الله تعالى عن زيد بن اسلم رحمهما الله
تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عام القضية مكة فطاف على ناقته واستلم
الركن بمحجنه قال هشام بن سعد من غير علة والمسلمون يشتدون حوله ورسول الله صلى الله عليه
وسلم وابن رواحة يقول قوله الرجز السابق وذكر محمد بن عمرو بن سعد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم طاف راكبا وتبعهما القطب في المورد ۞

ذكر دخوله صلى الله عليه وسلم البيت

روى البيهقي من طريق محمد بن عمر عن سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى قال لما قضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم طوافه في عمرة القضا دخل البيت فلم يزل حتى اذن بلال بالظهر فوق
ظهر الكعبة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره بذلك فقال عكرمة بن ابي جهل واسلم
بعد ذلك لقد اكرم الله تعالى ابا الحكم حيث لم يسمع هذا العبد يقول وقال صفوان بن امية
واسلم بعد ذلك الحمد لله الذي ذهب ابي قبل ان يرى هذا وقال خالد بن اسيد كامنة ۞
واسلم بعد ذلك الحمد لله الذي مات ابي ولم يشهد هذا اليوم حين يقوم بلال ينهق فوق الكعبة
واما سهيل بن عمرو واسلم بعد ذلك ورجال معه لما سمعوا ذلك غطوا وجوههم كذا في
هذه الرواية ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل البيت وروى البخاري عن اسماعيل بن ابي
خالد رحمه الله تعالى ان رجلا سال ابن ابي اوفى رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم دخل في القضية الكعبة قال لا وقال محمد بن عمر بعد ان روى ما سبق عن ابن عباس

حدثني ابراهيم بن اسماعيل عن داود بن الحصين قال لم يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكعبة في القضية وقد ارسل اليهم فابوا وقالوا لم يكن في شرطك ۞

ذكر سعيه صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة

روى محمد بن عمر رحمه الله تعالى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم طاف بين الصفا والمروة على راحلته فلما كان الطواف السابع عند المروة عند
فراغه وقد وقف الهدي عند المروة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المنحر وكل فجاج
مكة منحر فنحر عند المروة قال محمد بن عمر رحمه الله تعالى وقد كان اعتمر مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قوم لم يشهدوا الحديبية فلم ينحروا فاما من شهدها وخرج في القضية فانهم ۞
اشتركوا في الهدي وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين من اصحابه حين طافوا بالبيت
وسعوا ان يذهبوا الى اصحابه ببطن ياجج فيقيمون على السلاح ويايي الاخرون فيقضوا ۞
نسكهم ففعلوا ۞

ذكر خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة

روى محمد بن عمر عن عمر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال لما كان يوم الظهر يوم الرابع
اتى سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى واسلما بعد ذلك قال ابن اسحق وكانت ۞
قريش قد وكلت حويطبا باخراج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتياه وهو في مجلس من
الانصار يتحدث مع سعد بن عبادة فقالا قد انقضى اجلك فاخرج عنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما عليكم لو تركتموني فاعرست بين اظهركم فصنعت طعاما فقالا لا
لا حاجة لنا في طعامك اخرج عنا ننشدك الله يا محمد والعقد الذي بيننا وبينك الا خرجت
من ارضنا هذه الثلاثة قد مضت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينزل بيتا انما
ضربت له قبة من ادم بالابطح فكان هناك حتى خرج منها لم يدخل تحت سقف بيت من بيوتها
فغضب سعد بن عبادة رضي الله عنه لما راى من غلظ كلامهم للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
لسهيل بن عمرو كذبت لا ام لك ليست بارضك ولا ارض ابيك والله لا يبرح منها الا ۞
طايعا راضيا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا سعد لا توذ قوما زارونا
في رحالنا واسكت الرجلان عن سعد وفي الصحيح عن البرا بن عازب رضي الله عنهما ان
الاجل لما مضى اتى المشركون عليا رضي الله عنه فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى ۞
الاجل فذكر ذلك علي رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى فامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابا رافع بالرحيل وقال لا يمسين بها احد من المسلمين وركب رسول الله صلى
الله عليه وسلم بسرف وتتام الناس وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا رافع ليحمل اليه
زوجته ميمونة حين يمسي فاقام ابو رافع حتى امسى فخرج بميمونة ومن معها ولقيت من سفها
مكة عنا وسياتي الكلام على دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم بها في ترجمتها ۞

ذكر خروج ابنة حمزة رضي الله عنه

روي البخاري عن البرا بن عازب والامام احمد عن علي ومحمد بن عمر عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما قال ابن عباس ان عمارة بنت حمزه بن عبد المطلب وقيل اسمها امامه قال الحافظ
وهو المشهور وامها سلمى بنت عميس كانت بمكه فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
كلم علي بن ابي طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي من نترك ابنة عمنا يتيمة بين ظهراني
المشركين فلم ينهه رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج بها وقال البرا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما خرج تبعته ابنة حمزه تنادي يا عم يا عم فتناولها علي فاخذها بيده وقال لفاطمه رضي
الله عنها دونك ابنة عمك فاختصم فيها علي وزيد وجعفر اي بعد ان قدموا المدينة كما سياتي
وكان زيد وصي حمزة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد واخي بينهما حين واخي بين المهاجرين
فقال علي انا احق بها وهي ابنة عمي وانا اخرجتها من بين اظهر المشركين وقال جعفر بنت عمي وخالتها
اسما بنت عميس تحتي وقال زيد بنت اخي فقضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال
الخالة بمنزلة الام وقال لعلي انت مني وانا منك وفي حديث ابن عباس واما انت يا علي فاخي وصاحبي
وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد انت اخونا ومولانا وفي حديث ابن عباس انت مولى الله
ورسوله قال محمد بن عمر فلما قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لجعفر قام جعفر فحجل حول
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جعفر قال يا رسول الله
كان النجاشي اذا ارضى احدا قام فحجل قال ابن اسحق رحمه الله تعالى ثم انصرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ذي الحجة وكان عدة المسلمين سوى النسا والصبيان الفين قال ابن هشام
رحمه الله فانزل الله تعالى فيما حدثني ابو عبيده لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق لتدخلن
المسجد الحرام ان شا الله امنين محلقين روسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل
من دون ذلك فتحا قريبا يعني خيبر

تنبيهات

الاول يقال لهذه العمرة عمرة القصاص قال السهيلي وهذا الاسم اولى بها لقوله تعالى
الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص ورواه عبد بن حميد بسند صحيح عن مجاهد به
جزم سليمان التيمي في مغازيه وهذه الايه نزلت فيها كما تقدم ويقال لها عمرة القضاء
واختلف في تسميتها بذلك فقال السهيلي لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضى قريشا
عليها لا لانه قضى العمرة التي صد عن البيت فيها فانها لم تكن فسدت بصدهم له عن البيت بل
كانت عمرة تامة متقبلة حتى انهم حين حلقوا شعورهم بالحل احتملتها الريح فالقتها بالحرم فهي
معدودة في عمر النبي صلى الله عليه وسلم زاد القاضي فالمراد بالقضا الفصل الذي وقع
عليه الصلح ولذلك يقال لها عمرة القضية قال اهل اللغة قاضى فلان فلانا عاهده وقاضاه
عاوضه فيحتمل تسميتها بالامرين ويرجح الثاني تسميتها قصاصا وقال اخرون بل كانت قضا
عن العمرة الاولى وعد عمرة الحديبية في العمر لثبوت الاجر فيها لا لانها كملت وهذا الخلاف
مبني على الاختلاف في وجوب القضا على من اعتمر فصد عن البيت فقال الجمهور يجب عليه الهدي
ولا قضا عليه وعن الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى عكسه وعن الامام احمد رواية انه لا يلزمه
هدي ولا قضا واخرى يلزمه الهدي والقضا وبيان حج كالعمرة من غرضنا وقال ابن اسحق
تسمى ايضا عمرة الصلح انتهى فيحصل من اسمايها اربعة القضا والقضية والقصاص والصلح

الثاني وجه كون هذه العمرة غزوة بان موسى بن عقبة ذكر في المغازي عن ابن شهاب انه
صلى الله عليه وسلم خرج مستعدا بالسلاح والمقاتلة خشية ان يقع من قريش غدر ولا يلزم
من اطلاق الغزوة وقوع المقاتلة وقال ابن الاثير رحمه الله تعالى في الجامع هذه العمرة ليست من
الغزوات وذكرها البخاري في الغزوات حيث تضمنت ذكر المصالحة مع المشركين الثالث
قال ابن هشام رحمه الله تعالى قوله نحن قتلناكم على تاويله الى اخر الابيات لعمار بن ياسر في غير
هذا اليوم قال السهيلي يعني يوم صفين قال ابن هشام والدليل على ذلك ان ابن رواحه انما اراد
المشركين والمشركون لم يقروا بالتنزيل وانما يقاتل على التاويل من اقر بالتنزيل قال في البداية
وفيما قاله ابن هشام نظر فان البيهقي روى من غير وجه عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن انس
قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكه في عمرة القضا مشى عبد الله بن رواحه بين يديه
وفي روايه وهو اخذ بغرزه وهو يقول قوله الابيات السابقه ورواه عن زيد بن اسلم كما سبق
وقد تابع ابن اسحق على ذلك ابن عقبة وغيره وقال الحافظ رحمه الله اذا ثبتت الرواية فلا
مانع من اطلاق ذلك فان التقدير على راي ابن هشام ضربناكم على تاويله اي حتى تذعنوا الى
ذلك التاويل ويجوز ان يكون التقدير نحن ضربناكم على تاويل ما فهمنا منه حتى تدخلوا فيما دخلنا
فيه واذا كان ذلك محتملا وثبتت الرواية سقط الاعتراض نعم الرواية التي جا فيها فاليوم نضربكم
على تاويله يظهر انه قول عمار ويبعد ان يكون من قول ابن رواحه لانه لم يقع في عمرة القضا
ضرب ولا قتال وصحيح الرواية نحن ضربناكم على تاويله كما ضربناكم على تنزيله يشير بكل منهما الى
ما مضى ولا مانع ان يتمثل عمار بن ياسر بهذا الرجز ويقول هذه اللفظه ومعنى قوله نضربكم
على تاويله اي الان وجاز تسكين الرا للضرورة الشعر بل هي لغة قرئ بها في المشهور الرابع
قال الحافظ ابو عيسى الترمذي رحمه الله تعالى بعد ان ذكر رجز ابن رواحه ثم قال وفي غير
هذا الحديث ان هذه القصة لكعب بن مالك وهو الاصح لان عبد الله بن رواحه قتل بموته وكانت ٢
عمرة القضا بعد ذلك قال الحافظ رحمه الله تعالى وهو ذهول شديد وغلط مردود
وما ادري كيف وقع الترمذي في ذلك ومع ان في قصة عمرة القضا اختصام جعفر واخيه
علي وزيد بن حارثه في بنت حمزة اي كما سبق وجعفر قتل هو وزيد وابن رواحه في موطن واحد وكيف
يخفى على الترمذي مثل هذا ثم وجدت عن بعضهم ان الذي عند الترمذي من حديث انس ان ذلك كان
في فتح مكة فان كان كذلك اتجه اعتراض الترمذي لكن الموجود بخط الكروخي راوي الترمذي
ما تقدم قلت وكذلك رايته في عدة نسخ من الجامع رتبه بدر الخامس في سهيل وحويطب
يطلبان رحيل رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف النهار الظاهر انه صلى الله عليه وسلم دخل
في اوايل النهار فلم تكمل الثلاث الا في مثل ذلك الوقت من النهار الرابع الذي دخل فيه بالتلفيق
وكان مجيهم في اول النهار قريب مجي ذلك الوقت السادس قول ابنة حمزه يا عم كانها خاطبت
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك اجلالا والا فهو ابن عمها او بالنسبة الى كون حمزة وان كان عمه
من النسب فهو اخوه من الرضاعة وكانت خصومة علي وجعفر وزيد في ابنة حمزة بعد ان قدموا
المدينة كما صح ذلك عند علي احمد والحاكم السابع اقر النبي صلى الله عليه وسلم علي اخذها علماهم
من مكه على اشتراط المشركين ان لا يخرج من مكة باحد من اهلها اراد الخروج لانهم لم يطلبوها

وايضا فان النسا المومنات لم يدخلن في ذلك لكن انما نزل القران بعد رجوعهم الى المدينة
الثامن في بيان غريب ما سبق الهلكه الهلاك وهو من نوادر المصادر المشقص
بكسر الميم وسكون الشين المعجمه وفتح القاف سهم فيه نصل عريض والجمع مشاقص
تقليد الهدي ان يعلق بعنق البعير قطعة من جلد ليعلم انه هدي فيكف الناس
عنه ذو الحليفه بضم الحا المهملة تصغير الحلفه بفتحات واحد الحلفا وهو النبات
المعروف هاجه حركه الهيج بفتح الها والفتنة وبالجيم الحرب مر الظهران تقدم الكلام
عليه غير مرة ٥

شرح غريب ذكر خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة

قوله الفرع بضم الفا والرا وبالعين المهملة عمل واسع من اعمال المدينة البيدا في
الاصل المفازة وهنا الشرف الذي قدام ذي الحليفه الى جهة مكة ياجج بتحتية فهمزة
ساكنه فجيمين الاولى مفتوحة وقد تكسر واد قرب مكه انصاب الحرم الاعلام على حدود
العجف وزان التعب الضعف حسونا لحا فسين مهملتين مفتوحتين فوا وساكنه فنون
شربنا الحنق بفتح الحا المهملة والنون وبالقاف الغيظ النفاسه يقال نفس بالشي
بالكسر نفاسه حسده عليه ولم يره اهلا له ذو طوى بتثليث الطا واد بقرب مكه يصرف
ولا يصرف القصوى لجما محدقين محيطين توشح السيف القي طرف علاقته على
منكبه الايمن من تحت يده اليسرى وياخذ طرفه الذي القاه على منكبه الايسر من تحت يده
اليمنى ثم يعقدهما على صدره الثنيه كل عقبة مسلوكه الحجون بفتح الحا المهملة وضم
الجيم وبالوا والنون جبل بمكة الهام جمع هامه وهي الراس وهنتهم الحمى اضعفتهم
اضطبع بثوبه جعل وسط الثوب تحت الابط اليمنى وطرفه على الكتف اليسرى العضد
بفتح العين المهملة وضم الضاد المعجمة وتسكن وبفتح العين وبكسر الضاد وبضمها
وبضم العين وسكون الضاد خمس لغات وهي مدينة عند اهل تهامه وتذكر عند بني تميم
وهي ما بين المرفق والكف رمل في طوافه بالراء هرول الاشواط بالشين المعجمة جمع شوط
وهو الجري الى الغاية وهي هنا من الحجر الى الحجر جلدهم بفتح الجيم واللام قوتهم وصبرهم وارا
ستره ابى عليه رفيه تعيقعان بقافين الاولى مضمومه بعد كل منهما عين مهملة ٥
وبعد الاولى تحتية جبل بمكة نقز بالقاف والزاي وثب الظبي جمع ظبي حيوان معروف
المحجن بكسر الميم وسكون الحا المهملة وفتح الجيم عصا معقفة الراس يلتقط بها الراكب ما سقط
منه يستدون يعدون المروه جبل معروف بمكة الفجاج بكسر الفا جمع فج بالفتح
وهو الطريق الواسع ننشدك الله نذكرك به ونستعطفك او نسالك به مقسمين
عليك الابطح كل مسيل فيه دقاق الحصى والمراد هنا مكان معروف بمكة سرف
بفتح السين المهملة وكسر الرا وبالفا ما بين التنعيم وبطن مرو وهو الى التنعيم اقرب
حجل بحا مهملة فجيم فلام مفتوحات رفع رجلا وقفز على الاخرى من الفرح وقد يكون بالرجلين
الا انه قفز وقيل الحجل مشي المقيد ٥

الباب السابع والعشرون في غزوة الفتح الاعظم الذي اعز الله به تعالى دينه ورسوله في جنده وحرمه الامين وهو الفتح الذي استبشر به اهل السما وطربت اطناب عزه على مناكب الجوزا ودخل الناس في دين الله افواجا واشرق به وجه الارض ضيا وابتهاجا

وكان في شهر رمضان سنة ثمان قال ابن عباس رضي الله عنهما
غزى رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الفتح في رمضان قال الزهري وسمعت سعيد
بن المسيب يقول مثل ذلك رواه البخاري ٥

ذكر الاسباب الموجبه للمسير الى مكة

كانت خزاعة في الجاهلية اصابوا
رجلا من بني الحضرمي مالك بن عباد وحلف الحضرمي يومئذ الى الاسود بن رزن خرج
تاجرا فلما توسط ارض خزاعة عدوا عليه فقتلوه واخذوا ماله فخرج رجل من خزاعة على
بني الديل بعد ذلك فقتلوه فوقعت الحرب بينهم ثم بنو الاسود بن رزن وهم ذويب وسلمى
وكلثوم على خزاعه فقتلوهم بعرفه عند انصاب الحرم وكان قوم بني كنانه يريدون
في الجاهلية ديتين ديتين لفضلهم في بني بكر وتودي دية فبينا بنو بكر وخزاعة على ذلك
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فحجز الاسلام بينهم وتشاغل الناس به وهم على ما هم عليه
من العداوة في انفسهم فلما كان صلح الحديبيه بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش ٥
ووقع الشرط ومن احب ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم فليدخل ومن اراد ان يدخل
في عقد قريش فليدخل فدخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت خزاعة
حلفا عبد المطلب بن هاشم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك عارفا ولقد جاءته خزاعة
يومئذ بكتاب عبد المطلب فقراه عليه ابي بن كعب وهو باسمك اللهم هذا حلف عبد المطلب
بن هاشم لخزاعة اذ قدم عليه سرواتهم واهل الراي غائبهم يقر بما قاضى عليه شاهدهم
ان بيننا وبينكم عهود الله وعقوده وما لا ينسى ابدا اليد واحدة والنصر واحد ما اشرق
ثبير وثبت حرا مكانه وما بل بحر صوفة ولا يزداد فيما بيننا وبينكم الا تجددا ابد الدهر
سرمدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعرفني بحلفكم وانتم على ما اسلمتم عليه من
الحلف وكل حلف كان في الجاهلية فلا يزيده الاسلام الا شدة ولا حلف في الاسلام ٥

ذكر نقض قريش العهد

لما دخل شعبان على راس اثنين وعشرين شهرا من
صلح الحديبية كلمت بنو نفاثه وبنو بكر اشراف قريش ان يعينوهم بالرجال والسلاح على
عدوهم وهم من خزاعة وذكروهم الذي اصابت خزاعة منهم وارادوا ان يصيبوا منهم
ثارا واولئك النفر الذين اصابوا منهم في بني الاسود بن رزن وناشدوهم بارحامهم واخبروهم

بدخولهم في عقدهم وعهدهم ودخول خزاعة في عقد محمد وعهده فوجدوا القوم الى ذلك
سراعا الا ان ابا سفين بن حرب لم يشاور في ذلك ولم يعلم ويقال انهم ذاكروه ذلك فابى
فاعانوا بالسلاح والكراع والرجال ودسوا ذلك سرا لئلا تحذر خزاعة وخزاعة امنون
غارون لحال الموادعة ولما حجز الاسلام بينهم ثم اتعدت قريش وبنو بكر وبنو نفاثة الوتير
وهو موضع اسفل مكة وهو منازل خزاعة من قريش صفوان بن امية و عكرمة بن ابي جهل
و حويطب بن عبد العزى و شيبة بن عثمان و سهيل بن عمرو واسلموا بعد ذلك و مكرز بن حفص
واجلبوا معهم ارقاءهم و راس بني بكر نوفل بن معاوية الديلي واسلموا بعد ذلك فبيتوا خزاعة ليلا
وهم غارون امنون وعامتهم صبيان ونساء وضعفاء الرجال فلم يزالوا يقتلونهم حتى انتهوا
الى انصاب الحرم فقال اصحاب نوفل بن معاوية له يا نوفل الهك الهك قد دخلنا الحرم فقال كلمة
عظيمة لا اله له اليوم يا بني بكر لعمري انكم لتسترقون الحاج في الحرم افلا تدركون ثاركم من
عدوكم لا يوخر احد منكم ثاره بعد يومه عن ثاره فلما انتهت خزاعة الى الحرم دخلت دار بديل
بن ورقاء ودار مولى لهم يقال له رافع الخزاعيين فانتهوا بهم في عماية الصبح ودخلت رؤساء قريش
منازلهم وهم يظنون انهم لا يعرفون وانه لا يبلغ هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم و اصبحت
خزاعة مقتلين على باب بديل ورافع و قال سهيل بن عمرو لنوفل بن الحارث قد رايت الذي صنعنا
بك وباصحابك ومن قتلت من القوم وانت قد حصرتهم تريد قتل من بقي وهذا ما لا نطاوعك عليه
فاتركهم فتركهم فخرجوا و جاءت قريش وندموا على ما صنعوا وعرفوا ان هذا الذي صنعوه نقض للمدة
والعهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم و جاء الحرث بن هشام وعبد الله بن
ابي ربيعة الى صفوان بن امية والى سهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل فلاماهم بما صنعوا من
عونهم لبني بكر على خزاعة وقالا ان بينكم وبين محمد صلى الله عليه وسلم مدة وهذا نقض لها

ذكر اعلامه صلى الله عليه وسلم بما حصل لخزاعة يوم اصيبوا

روى محمد بن عمر رحمه الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعايشة صبيحة كانت
وقعة بني نفاثة وخزاعة بالوتير يا عايشة لقد حدث في خزاعة امر فقالت عايشة يا رسول الله
اترى قريشا تجترى على نقض العهد الذي بينك وبينهم وقد افناهم السيف فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينقضون العهد لامر يريده الله تعالى قالت يا رسول الله خير قال خير وروى
الطبراني في الكبير والصغير عن ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بات عندها ليلة فقام ليتوضا الى الصلاة قالت فسمعته يقول في متوضيه لبيك لبيك
ثلاثا نصرت نصرت ثلاثا فلما خرج قلت يا رسول الله سمعتك تقول في متوضاك لبيك لبيك
ثلاثا نصرت نصرت ثلاثا كانك تكلم انسانا فهل كان معك احد فقال هذا راجز بني
كعب يستصرخني ويزعم ان قريشا اعانت عليهم بكر بن وايل قالت ميمونة فاقمنا ثلاثا ثم صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح بالناس فسمعت الراجز ينشد ٥

يا رب اني ناشد محمدا ، حلف ابينا وابيه الاتلدا ،

فذكرت الرجز الاتي ٥

ذكر قدوم عمرو بن سالم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرهم بما وقع لهم ٥

روى الطبراني في الكبير والصغير عن ميمونة بنت الحارث والبزار بسند جيد عن ابي هريرة وابن
ابي شيبة في المصنف عن عكرمة و البيهقي عن ابن اسحق و محمد بن عمر عن شيوخه ان عمرو بن
سالم الخزاعي خرج في اربعين راكبا من خزاعة يستنصرون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبرونه
بالذي اصابهم وما ظاهرت عليهم قريش ومعاونتهم بالرجال والسلاح والكراع وحضور صفوان
بن امية وعكرمة بن ابي جهل ومن حضر من قريش واخبروه بالخبر ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
في المسجد بين ظهور الناس وراس خزاعة عمرو بن سالم فلما فرغوا من قصتهم قام عمرو بن سالم فقال

يا رب اني ناشد محمدا ، حلف ابينا وابيه الاتلدا ،
قد كنتم ولدا وكنا والدا ، ثمت اسلمنا فلم ننزع يدا ،
ان قريشا اخلفوك الموعدا ، ونقضوا ميثاقك المؤكدا ،
وزعموا ان لست تدعو احدا ، وهم اذل واقل عددا ،
هم بيتونا بالوتير هجدا ، نتلو القران ركعا وسجدا ،
قد جعلوا لي بكداء رصدا ، فانصر رسول الله نصرا اعتدا ،
وادع عباد الله ياتوا مددا ، فيهم رسول الله قد تجردا ،
، في فيلق كالبحر يجري مزبدا ،

، قرم لقرم من قروم اصيدا ،

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم فما برح حتى مرت عنانة من
السماء فرعدت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب
وروى ابو يعلى بسند جيد عن عايشة رضي الله عنها قالت لقد رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم غضب مما كان من شان بني كعب غضبا لم اره غضب منذ زمان وقال لا نصرني الله تعالى
ان لم انصر بني كعب وروى محمد بن عمر رحمه الله تعالى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع ما اصاب خزاعة قام وهو يجر رداه ويقول لا نصرت
ان لم انصر بني كعب مما انصر منه نفسي وروى عبد الرزاق وغيره عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه خبر خزاعة قال والذي نفسي بيده ٥
لامنعنهم مما امنع منه نفسي واهل بيتي قال ابن اسحق وغيره وقدم بديل بن ورقا الخزاعي
في نفر من قومه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه بما حصل لهم وروى بن عقبة ومحمد
بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمرو بن سالم واصحابه ارجعوا وتفرقوا في ٥
الاودية فرجعوا وتفرقوا وذهبت فرقة الى الساحل تعارض الطريق ولزم بديل بن ورقا
في نفر من قومه الطريق وروى محمد بن عمر عن محجن بن وهب قال لم يرم بديل بن ورقا ٥
مكة من حين انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية حتى لقيه في الفتح بمر الظهران
قال محمد بن عمر وهو   واخبر عمرو بن سالم ومن معه ان انس بن زنيم هجا رسول الله صلى

ذكر ما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه خبر خزاعة ارسل الى قريش يخيرهم بين امور ثلاثة

روي ابن عايذ عن ابن عمر رضي ومحمد بن عمر عن حزام بن هشام الكعبي ومسدد في مسنده
بسند صحيح عن محمد بن عباد بن جعفر احد ثقات التابعين وابهم رحمهم الله تعالى واللفظ
لمحمد بن عمر قال حزام ان قريشا ندمت على عون بني نفاثة وقالوا محمد غازينا فقال عبد الله
بن ابي سرح وهو يومئذ عندهم حال ردته عن الاسلام واسلم بعد ذلك ان عندي رايا ان
محمدا لن يغزوكم حتى يعذر اليكم ويخيركم في خصال كلها اهون عليكم من غزوه قالوا ما هي قال يرسل
اليكم ان دوا قتلى خزاعة وهم ثلاثة وعشرون قتيلا او تبرؤوا من حلف من نقض الصلح وهم
بنو نفاثة او ينبذ عليكم على سوا فما عندكم في هذه الخصال فقال القوم احرى ما قال ابن ابي
سرح وقد كان به عالما قال سهيل بن عمرو ما خلة اسهل علينا من ان نبرا من حلف بني نفاثة فقال
شيبة بن عثمان حطت اخوالك وغضبت لهم واي قريش لم تلده خزاعة قال شيبة لا ولكن ندي
قتلى خزاعة هو علينا فقال قرظة بن عبد عمرو لا والله لا يودون ولا نبرا من حلف بني نفاثة
ولكنا ننبذ اليه على سوا وقال ابو سفيان ليس هذا بشي وما الراي الا جحد هذا الامر ان
تكون قريش دخلت في نقض عهد او قطع مدة وانه قطع قوم بغير رضى منا ولا مشورة فما
علينا قالوا هذا الراي لا راي غيره وقال عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان ركب خزاعة لما
قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبروه خبرهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمن تهمتكم وظنتكم قالوا ابو بكر قال كلها قالوا لا ولكن بنو نفاثة قصره وراس القوم نوفل بن
معاوية النفاثي قال هذا بطن من بني بكر وانا باعث الى اهل مكة فسايلهم عن هذا الامر ومخيرهم
في خصال ثلاث فبعث اليهم ضمرة لم يسم اباه محمد بن عمر يخيرهم بين احدى خلال بين ان يدوا
قتلى خزاعة او يبروا من حلف بني نفاثة او ينبذ اليهم على سوا فاتاهم ضمرة رسول رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاناخ راحلته بباب المسجد فدخل وقريش في انديتها فاخبرهم انه رسول رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخبرهم بالذي ارسله رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم به فقال
قرظة بن عبد عمرو الاعمى اما ان ندي قتلى خزاعة فان نفاثة فيهم عرام فلا نديهم حتى لا يبقى لنا
سبد ولا لبد واما ان نبرا من حلف ثلاثة فانه ليس قبيلة من العرب يحج هذا البيت اشد تعظيما
له من نفاثة وهم حلفاؤنا فلا نبرا من حلفهم اذا لا يبقى لنا سبد ولا لبد ولكنا ننبذ عليه على
سوا فرجع اليه ضمرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك من قولهم وندمت قريش على رد
رد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثا باسفين فذكر قصة مجيئه الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما سياتي

ذكر اخباره صلى الله عليه وسلم بان ابا سفيان سيقدم ليجدد العهد فكان كما اخبر

روي محمد بن عمر عن حزام بن هشام عن ابيه رحمهما الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كانكم بابي سفيان قد جا يقول جدد العهد وزد في الهدنة وهو راجع بسخطه وروى
عبد الرزاق عن نعيم مولى ابن عباس وابن ابي شيبة عن عكرمة ومحمد بن عمر عن شيوخه واللفظ
له ان الحرث بن هشام وعبد الله بن ابي ربيعة مشيا الى ابي سفيان بن حرب فقالا هذا امر لا بد له
من ان يصلح والله لين لم يصلح هذا الامر لا يروعكم الا محمد في اصحابه فقال ابو سفيان قد رات
هند بنت عتبة رويا كرهتها وقطعتها وخفت من شرها قالوا وما هي قال رات دما اقبل من
الحجون يسيل حتى وقف بالخندمة مليا ثم كان ذلك الدم لم يكن فكره القوم الرويا وقال ابو
سفيان لما راي ما راي من الشر هذا والله امر لم اشهده ولم اغب عنه لا يحمل هذا الا علي ولا والله
ما شوورت فيه ولا هويته حين بلغني ليغزونا محمد ان صدقني ظني وهو صادقي وما بدا
من ان اتي محمدا فاكلمه ان يزيد في الهدنة ويجدد العهد فقالت قريش والله اصبت وندمت
قريش على ما صنعت من عون بني بكر على خزاعة وخرجوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
يدعهم حتى يغزوهم فخرج ابو سفيان وخرج معه مولى له على راحلتين فاسرع السير وهو يرى
انه اول من خرج من مكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقي بديل بن ورقا بعسفان
فاشفق ابو سفيان ان يكون بديل جا رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كان اليقين عنده
فقال للقوم اخبرونا عن يثرب متى عهدكم بها قالوا لا علم لنا بها فعلم انهم كتموه فقال اما معكم
من تمر يثرب شي تطعموناه فان ليثرب فضلا على تمور تهامة قالوا لا فابت نفسه ان يعره حتى
قال يا بديل هل جيت محمدا قال لا ما فعلت ولكن سرت في بلاد بني كعب وخزاعة من
هذا الساحل في قتيل كان بينهم فاصلحت فقال ابو سفيان انك والله ما علمت بر واصل ثم
قايلهم ابو سفيان حتى راح بديل واصحابه فجا ابو سفيان منزلهم ففت ابعار اباعرهم فوجد
فيها نوايين من تمر عجوة كانها السنة الطير فقال ابو سفيان احلف بالله لقد جا القوم
محمدا وكان القوم لما كانت الوقعة خرجوا من صبح ذلك اليوم فساروا ثلاثا وخرجوا من
ذلك اليوم فساروا الى حيث لقيهم ابو سفيان ثلاثا وكانت بنو بكر قد حبست خزاعة في دار
بديل ورافع ثلاثة ايام يكلمون فيهم وايتمرت قريش في ان يخرج ابو سفيان فاقام يومين
فهذه خمس بعد مقتل خزاعة واقبل ابو سفيان حتى دخل المدينة فدخل على ابنته ام حبيبة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم فاراد ان يجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فطوته دونه
فقال يا بنية ارغبت بهذا الفراش عني او بي عنه قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانت امرء مشرك نجس فلم احب ان تجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا بنية لقد اصابك بعدي شر فقالت بل هداني الله للاسلام قالت يا ابت سيد قريش وكبيرها
كيف يسقط عنك الدخول في الاسلام وانت تعبد حجرا لا يسمع ولا يبصر فقام من عندها
فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فقال يا محمد اني كنت غايبا في صلح الحديبية
فاشدد العهد وزدنا في المدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذلك جيت يا ابا سفيان
قال نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل قبلكم كان من حدث قال معاذ الله نحن على
عهدنا وصلحنا يوم الحديبية لا نغير ولا نبدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن

على مدتنا وصلحنا يوم الحديبية لا نغير ولا نبدل فاعاد ابو سفيان على رسول الله صلى الله عليه وسلم القول فلم يرد عليه شيا فذهب الى ابي بكر رضي الله عنه فكلمه وقال تكلم محمدا او تجير انت بين الناس فقال ابو بكر جواري في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابن عقبة والله لو وجدت الذر تقاتلكم لاعنتها عليكم فاتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكلمه بمثل ما كلم به ابا بكر فقال انا اشفع لكم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو لم اجد الا الذر لجاهدتكم به ما كان من حلفنا جديدا فاخلقه الله وما كان منه متينا فقطعه الله وما كان منه مقطوعا فلا وصله الله فقال ابو سفيان جزيت من ذي رحم شرا فاتى عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال انه ليس في القوم احد اقرب رحما منك فزد في المدة وجدد العهد فان صاحبك لا يرده عليك ابدا فقال عثمان جواري في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى عليا رضي الله تعالى عنه فقال يا علي انك امس القوم بي رحما واني جئت في حاجة فلا ارجع كما جئت خايبا فاشفع لي الى محمد فقال ويحك يا ابا سفيان والله لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر لا نستطيع ان نكلمه فيه فاتى سعد بن عبادة رضي الله تعالى عنه فقال يا ابا ثابت انت سيد هذه البحيرة فاجر بين الناس وزد في المدة فقال سعد جواري في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجير احد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى اشراف قريش والانصار فكلهم يقول جواري في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجير احد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ايس مما عندهم دخل على فاطمة الزهراء رضي الله عنها والحسن غلام يدب بين يديها فقال يا بنت محمد هل لك ان تجيري بين الناس فقالت انما انا امراة وابت عليه فقال مري ابنك هذا اي الحسن بن علي رضي الله عنهما فيجير بين الناس فيكون سيد العرب الى اخر الدهر قالت والله ما بلغ يا بني ذلك ان يجير بين الناس وما يجير احد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعلي يا ابا الحسن اني ارى الامور قد اشتدت علي فانصحني قال والله ما اعلم شيا يغني عنك شيا ولكنك سيد بني كنانة قال صدقت وانا كذلك قال فقم واجر بين الناس ثم الحق بارضك قال او ترى ذلك مغنيا عني شيا قال لا والله ولكن لا اجد لك غير ذلك فقام ابو سفيان في المسجد فقال يا ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ولا والله ما اظن ان يخفرني احد ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اني اجرت بين الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت تقول ذلك يا ابا حنظلة ثم ركب بعيره وانطلق وكان قد احتبس وطالت غيبته وكانت قريش قد اتهمته حين ابطا اشد التهمة قالوا والله انا نراه قد صبا واتبع محمدا سرا وكتم اسلامه فلما دخل على هند امراته ليلا قالت لقد احتبست حتى اتهمك قومك فان كنت مع طول الاقامة جئتهم بنجح فانت الرجل ثم دنا منها فجلس مجلس الرجل من امراته فجعلت تقول ما صنعت فاخبرها الخبر وقال لم اجد الا ما قال لي علي فضربت برجلها في صدره وقالت قبحت من رسول قوم فما جئت بخير فلما اصبح ابو سفيان حلق راسه عند اساف ونايلة وذبح لهما وجعل يمسح بالدم رؤسهما ويقول لا افارق عبادتكما حتى اموت على ما مات عليه ابي ابرا لقريش مما اتهموه به فلما راته قريش قاموا اليه فقالوا ما وراك هل جيت بكتاب من محمد او زيادة في مدة ما نامن به من ان يغزونا محمد فقال والله لقد ابى علي في لفظ لقد كلمته فوالله ما رد علي شيا وكلمت

ابا بكر فلم اجد فيه خيرا ثم جئت ابن الخطاب فوجدته ادنى العدو وقد كلمت عليه اصحابه فما قدرت على شي منهم الا انهم يرمونني بكلمة واحدة وما رايت قوما اطوع لملك عليهم منهم له الا ان عليا لما ضاقت بي الامور قال انت سيد بني كنانة فاجر بين الناس فناديت بالجوار فقال محمد انت تقول ذلك يا ابا حنظلة قالوا رضيت بغير رضى وجئتنا بما لا يغني عنا ولا عنك شيا ولعمر الله ما جوارك بجائز وان اخفارك عليهم لهين ما زاد علي ان لعب بك تلعبا قال والله ما وجدت غير ذلك

ذكر مشاورته صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما في غزو قريش

روي ابن ابي شيبة عن محمد بن الحنفية رحمه الله عن ابي مالك الاشجعي رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعض حجره فجلس عند بابها وكان اذا جلس وحده لم ياته احد حتى يدعوه فقال ادع لي ابا بكر فجا فجلس بين يديه فناجاه طويلا ثم امره فجلس عن يمينه ثم قال ادع لي عمر فجا فجلس الى ابي بكر فناجاه طويلا فرفع عمر صوته فقال يا رسول الله هم راس الكفر هم الذين زعموا انك ساحر وانك كاهن وانك كذاب وانك مفتري ولم يدع شيا مما كان اهل مكة يقولونه الا ذكره فامره ان يجلس من الجانب الاخر فجلس احدهما عن يمينه والاخر عن شماله ثم دعي الناس فقال الا احدثكم بمثل صاحبيكم هذين قالوا نعم يا رسول الله فاقبل بوجهه الى ابي بكر فقال ان ابراهيم كان الين في الله تعالى من الدهن ثم اقبل على عمر فقال ان نوحا كان اشد في الله من الحجر فان الامر امر عمر فتجهزوا وتعاونوا فتبعوا ابا بكر فقالوا يا ابا بكر انا كرهنا ان نسال عمر عما ناجاك به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال لي كيف تامرني في غزو مكة قال قلت يا رسول الله هم قومك حتى رايت انه سيطيعني ثم دعا عمر فقال عمر هم راس الكفر حتى ذكر له كل سوء كانوا يقولونه وايم الله لا تذل العرب حتى تذل اهل مكة وقد امركم بالجهاز ليغزوا مكة

ذكر جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم واجابة دعائه بان لا تعلم قريش بسيره وامره بحفظ الطرق

ذكر ابن عقبة وابن اسحق ومحمد بن عمر رحمهم الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث بعد خروج ابي سفيان ما شاء الله ان يمكث ثم قال لعايشة جهزينا واخفي امرك وقال اللهم خذ على اسماعهم وابصارهم فلا يرونا الا بغتة ولا يسمعوا بنا الا فلتة وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة ان تقيم بالانقاب وكان عمر بن الخطاب يطوف على الانقاب فيمر بهم فيقول لا تدعوا احدا يمر بكم تنكرونه الا رددتموه وكانت الانقاب مسلمة الا من سلك الى مكة فانه يتحفظ ويسال عنه

ذكر كتاب حاطب بن ابي بلتعة رضي الله عنه الى قريش يعلمهم بغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم وما وقع في ذلك من الايات

روى الامام احمد والجماعة عن ابي رافع عن علي والبخاري وابو يعلى والحاكم والضيا عن عمر بن
الخطاب والامام احمد وعبد بن حميد عن جابر وابن مردويه عن انس رضي الله عنهم وابن مردويه
عن سعيد بن جبير وابن اسحق عن عروة وابن مردويه عن عبد الرحمن بن حاطب بن ابي بلتعة ومحمد
بن عمر عن شيوخه رحمهم الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اجمع السير الى مكة كتب
حاطب بن ابي بلتعة رضي الله تعالى عنه كتابا الى قريش يخبرهم بالذي اجمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الامر في المسير اليهم ثم اعطاه امراة قال ابن اسحق زعم محمد بن جعفر انها مزينة
قال محمد بن عمر يقال لها كنود قال ابن اسحق وزعم لي غير جعفر انها سارة مولاة لبعض بني المطلب
وجعل لها جعلا قال محمد بن عمر دينارا وقيل عشرة دنانير على ان تبلغه اهل مكة وقال
لها اخفيه ما استطعت ولا تمري على الطريق فان عليه حرسا فجعلته في راسها ثم فتلت عليه
قرونها ثم خرجت به فسلكت غير نقب عن يسار المحجة في الفلوق حتى لقيت الطريق بالعقيق ذكر
السهيلي رحمه الله تعالى انه قد قيل انه كان في كتاب حاطب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
توجه اليكم بجيش كالليل يسير كالسيل واقسم بالله لو سار اليكم وحده لنصره الله تعالى عليكم
فانه منجز له ما وعده فيكم فان الله ناصره ووليه وفي تفسير ابن سلام انه كان فيه ان محمدا قد
نفر فاما اليكم واما الى غيركم فعليكم الحذر انتهى ذكر ابن عقبة ان فيه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد اذن بالغزو ولا اراه الا يريدكم وقد احببت ان تكون لي يد بكتابي اليكم واتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السما بما صنع حاطب فبعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام زاد ابو
ابو رافع والمقداد بن الاسود وفي رواية ابي عبد الرحمن السلمي عن علي ابا مرثد بدل المقداد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادركا امراة قد كتب معها حاطب بكتاب الى قريش يحذرهم ما قد
اجمعنا له في امرهم ولفظة ابي رافع انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب
فخذوه وفي لفظ فخرجا حتى اذا كانا بالخليقة خليقة بني احمد وقال ابن عقبة ادركاها ببطن
ريم فاستنزلاها فالتمسا في رحلها فلم يجدا شيا فقال لها علي بن ابي طالب اني احلف بالله ما كذب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كذبنا ولتخرجن هذا الكتاب او لنكشفنك فلما رات الجد
قالت اعرضا فحلت قرون راسها فاستخرجت الكتاب منها فدفعته اليه فاتى به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى ناس من المشركين من اهل مكة يخبرهم ببعض امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا حاطبا فقال يا حاطب ما حملك على هذا قال يا رسول
الله اني مومن بالله ورسوله ما غيرت ولا بدلت ولكني كنت امرا ليس لي في القوم من اصل ولا
عشيرة وكان لي بين اظهرهم ولد واهل فصانعتهم عليه ولفظ ابي رافع فقال يا رسول الله
لا تعجل علي اني كنت امرا ملصقا في قريش ولم اكن من انفسهم وكان من معك من المهاجرين لهم قرابة
يحمون اموالهم واهلهم بمكة ولم يكن لي قرابة فاحببت اذ فاتني ذلك من نسبهم ان اتخذ فيهم يدا
يحمون بها قرابتي وما فعلت ذلك كفرا بعد اسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد صدقكم
فقال عمر حاطب قاتلك الله ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذ بالانقاب وتكتب الى قريش
تحذرهم دعني يا رسول الله اضرب عنقه فان الرجل قد نافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما يدريك يا عمر ان الله عز وجل اطلع الى اصحاب بدر يوم بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت

لكم فاغرورقت عينا عمر وقال الله ورسوله اعلم حين سمعه يقول في اهل بدر ما قال انزل
الله تعالى **يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم** اي كفار مكة **اوليا
تلقون** توصلون **اليهم** قصد النبي غزوهم الذي اسره اليكم وورى بخيبر **بالمودة**
بينكم وبينهم **وقد كفروا بما جاءكم من الحق** دين الاسلام والقران **يخرجون الرسول
واياكم** من مكة بتضييقهم عليكم لاجل **ان تومنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا**
للجهاد **في سبيلي وابتغاء مرضاتي** وجواب الشرط دل عليه ما قبله اي فلا تتخذوهم اوليا
تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم اي
اسرار خبر النبي اليهم **فقد ضل سواء السبيل** اخطا طريق الهدى والسوا في الاصل الوسط
ان يثقفوكم يظفروا بكم **يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم** بالقتل والضرب
والسنتهم بالسوء بالسب والشتم **وودوا** تمنوا **لو تكفرون لن تنفعكم ارحامكم**
قراباتكم **ولا اولادكم** المشركين الذين لاجلهم اسررتم الخبر من العذاب في الاخرة **يوم
القيامة يفصل** بالبنا للمفعول وللفاعل **بينكم** وبينهم فتكونون في الجنة وهم في جملة
الكفار في النار **والله بما تعملون بصير**

ذكر اجماع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى مكة

قال ابن عقبة وابن اسحق ومحمد بن عمر وغيرهم لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى
مكة بعث ابا قتادة بن ربعي الى بطن اضم ليظن الظان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه
الى تلك الناحية وان لا يذهب بذلك الاخبار وابان رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير
الى قريش وارسل الى اهل البادية ومن حولهم من المسلمين يقول لهم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليحضر
رمضان بالمدينة وبعث رسلا في كل ناحية حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه يحرض الناس ويذكر مصاب رجال خزاعة

عناني ولم اشهد ببطحاء مكة ... رجال بني كعب تحز رقابها
بايدي رجال لم يسلوا سيوفهم ... وقتلى كثير لم تجن ثيابها
الا ليت شعري هل تنالن نصرتي ... سهيل بن عمرو حرها وعقابها
فلا تامننا يا ابن ام مجالد ... اذا احتلبت صرفا واعصل نابها
ولا تجزعوا منها فان سيوفنا ... لها وقعة بالموت يفتح بابها

قال ابن اسحق وقول حسان بايدي رجال لم يسلوا سيوفهم يعني قريشا وابن ام مجالد عكرمة
بن ابي جهل واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ابا رهم كلثوم بن حصين الغفاري
ويقال ابن ام مكتوم ذكره ابن سعد والبلاذري والاول هو الصحيح فقد رواه الامام احمد
والطبراني بسند حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما

ذكر خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة قاصدا مكة

قال محمد بن عمر رحمه الله خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاربعا بعد العصر في رمضان

وينادي منادية من احب ان يصوم فليصم ومن احب ان يفطر فليفطر وصار رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاحل عقده حتى انتهى الى الصلصل وخرج في المهاجرين والانصار وطوايف من العرب
وقادوا الخيل وامتطوا الابل وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام امامه في
مايتين من المسلمين ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم البيدا قال فيما رواه محمد بن عمر عن
ابي سعيد الخدري اني لارى السحاب يستهل بنصر بني كعب ولما دخل صلى الله عليه وسلم العرج وهو
صايم صب الما على راسه ووجهه من العطش كما رواه الامام مالك ومحمد بن عمر عن رجل من الصحابة
وروى الحاكم في الاكليل بسند صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالعرج يصب الما على راسه من الحر وهو صايم ولما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العرج وكان
فيما بين العرج والطلوب نظر الى كلبة تهر عن اولادها وهن حولها يرضعنها فامر جعيل بن سراقة رضي
الله عنه ان يقوم حذاها لا يعرض لها احد من الجيش ولا لاولادها وقدم صلى الله عليه وسلم ماية
جريدة تكون امام المسلمين فلما كانوا بين العرج والطلوب اتوا بعين من هوازن فاستخبره
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره ان هوازن تجمع له صلى الله عليه وسلم فقال حسبنا الله ونعم الوكيل
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد ان يحبسه ليلا يذهب فيحذر الناس لما بلغ صلى
الله عليه وسلم قديد القيته سليم هناك فعقد الالوية والرايات ودفعها الى القبايل وروى
محمد بن عمر عن زيد بن اسلم والي الحويرث رحمهما الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتهى
الى قديد قيل له يا رسول الله هل لك في بيض النسا وادم الابل في مدلج فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله عز وجل حرمهم على بصلة الرحم وفي لفظ ببر الوالد ووكزهم في لبات الابل وقدم العباس
على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما قال ابن هشام لقيه بالجحفة فارسل ثقله الى المدينة وسار مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البلاذري وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرتك يا عم
اخر هجرة كما ان نبوتي اخر نبوة وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن ابي امية بن
المغيرة لقياه بنقب العذاب وستاتي قصة اسلامهما في ترجمتهما ۵

ذكر فطره وامره به عليه السلام

روى مسلم عن جابر والترمذي والشيخان وابو داود والنساي والطحاوي عن ابن عباس رضي
الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة في غزوة الفتح في رمضان يصوم ۵
ويصومون حتى بلغ الكديد بين عسفان وقديد وفي رواية بين عسفان وامج وفي حديث
جابر كراع الغميم بلغه ان الناس شق عليهم الصيام وقيل له انما ينظرون فيما فعلت فلما استوى
على راحلته بعد العصر دعا باناء من لبن او ما وجزم جابر بانه ما وكذا ابن عباس وفي رواية ۵
فوضعه على راحلته ليراه الناس فشرب فافطر فناوله رجلا الى جنبه فشرب فقيل له بعد ذلك
ان بعض الناس صام فقال اولئك العصاة اولئك العصاة فلم يزل مفطرا حتى انسلخ الشهر وروى
مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
صيام فنزلنا منزلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم قد دنوتم من عدوكم والفطر
اقوى لكم وكانت رخصة فمنا من صام ومنا من افطر ثم نزلنا منزلا اخر فقال انكم مصبحو عدوكم

والفطر اقوى لكم فافطروا فكانت عزمة فافطرنا

ذكر نزوله صلى الله عليه وسلم مر الظهران

قالوا ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون مر الظهران عشا وامر اصحابه ان يوقدوا
عشرة الاف نار وجعل على الحرس عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال عروة كما عند ابن
عايذ وبه جزم ابن عقبة وابن اسحق ومحمد بن عمر وغيرهم وعميت الاخبار عن قريش فلم يبلغهم
حرف واحد من مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدرون ما هو فاعل وهم مغتمون لما يخافون
من غزوه اياهم فبعثوا ابا سفيان بن حرب وروى اسحق بن راهويه والحاكم والبيهقي بسند
صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح حتى نزل
مر الظهران في عشرة الاف من المسلمين وقد عميت الاخبار عن قريش فلا ياتيهم خبر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا يدرون ما هو صانع وفي الصحيح عن عروة قال لما سار رسول الله
صلى الله عليه وسلم عام الفتح بلغ ذلك قريشا فخرج ابو سفيان بن حرب يتحسس الاخبار قالت
قريش لابي سفيان ان لقيت محمدا فخذ لنا منه امانا فخرج هو وحكيم بن حزام فلقيا بديل
بن ورقا فاستتبعاه فخرج معهما يتحسسون الاخبار وينظرون هل يجدون خبرا او يسمعون به
فلما بلغوا الاراك من مر الظهران عشا راوا العسكر والقباب والنيران كانها نيران عرفة وسمعوا
صهيل الخيل ورغا الابل فافزعهم ذلك فزعا شديدا قال عروة كما في الصحيح فقال بديل بن
ورقا هولا بنو كعب وفي رواية بنو عمرو يعني بهما خزاعة حمشتها الحرب فقال ابو سفيان
بنو عمرو اقل من ذلك ۵

ذكر المنام الذي راه ابو بكر الصديق رضي الله عنه

روى البيهقي عن ابن شهاب رحمه الله ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه قال يا رسول الله اراني في المنام
واراك دنونا من مكة فخرجت الينا كلبة تهر فلما دنونا منها استلقت على ظهرها فاذا هي ۵
تشخب لبنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب كلبهم واقبل درهم وهم سايلونا بارحامهم
وانكم لاقون بعضهم فان لقيتم ابا سفيان فلا تقتلوه

ذكر اعلامه صلى الله عليه وسلم بالليل بان ابا سفيان في الاراك وامره باخذه ۵

روى الطبراني عن ابي ليلى رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران
فقال ان ابا سفيان بالاراك فخذوه فدخلنا فاخذناه قال ابن عقبة فبينما هم يعني
ابا سفيان وحكيم بن حزام وبديلا كذلك لم يشعروا حتى اخذهم نفر كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثهم عيونا له فاخذوا بخطم ابعرتهم فقالوا من انتم قالوا هذا رسول الله صلى

الله عليه وسلم واصحابه فقال ابو سفيان هل سمعتم بهذا الجيش نزلوا على اكباد قوم لم يعلموا
بهم وروى ابن ابي شيبة عن ابي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب رحمهما الله تعالى قالا اخذ
ابا سفيان واصحابه حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من الانصار وكان عمر بن الخطاب
تلك الليلة على الحرس فجاوا بهم اليه فقالوا جئناك بنفر اخذناهم من اهل مكه فقال عمر وهو
يضحك اليهم والله لو جئتموني بابي سفين ما زدتم قالوا قد والله اتيناك بابي سفيان فقال احبسوه
فحبسوه حتى اصبح فغدا به على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عقبه لما دخل الحرس بابي سفيان
وصاحبيه لقيهم العباس بن عبد المطلب فاجارهم وروى ابن ابي شيبة عن عكرمة ان ابا
سفيان لما اخذه الحرس قال دلوني على العباس فاتى العباس فاخبره الخبر وذهب به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وروى اسحق بن راهويه بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل مر الظهران رقت نفس العباس لاهل مكه فقال وا صباح
قريش والله لئن دخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوة قبل ان ياتوه فيستامنوه لهلاك قريش
الى اخر الدهر قال العباس فاخذت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهبا فركبتها وقلت التمس
حطابا او صاحب لبن او ذا حاجة ياتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا اليه فيستامنوه قبل ان يدخلها عليهم عنوة فوالله اني لفي الاراك التمس ما خرجت اليه اذ سمعت
كلام ابي سفيان وبديل بن ورقا وهما يتراجعان وابو سفيان يقول والله ما رايت كالليلة نيرانا
قط ولا عسكرا فقال بديل هذه والله خزاعة حمشتها الحرب فقال ابو سفيان خزاعة اقل واذل
من ان تكون هذه نيرانها وعسكرها قال العباس فعرفت صوت ابي سفيان فقلت يا ابا حنظلة
فعرف صوتي فقال لبيك يا ابا الفضل ما لك فداك ابي وامي وعرف صوتي فقلت ويلك هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة الاف اصباح قريش والله فقال بابي انت وامي فما تامرني
هل من حيلة قلت نعم اركب عجز هذه البغلة فاذهب بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستامنه لك فانه والله ان ظفر بك دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلن فركب خلفي ورجع
صاحباه كذا في حديث ابن عباس عند ابن اسحق ومحمد بن عمر انهما رجعا وذكر ابن عقبة ومحمد
بن عمر في موضع اخر انهما لم يرجعا وان العباس قدم بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى
قال العباس فجئت بابي سفيان كلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا فاذا راوا
بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عليها قالوا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته حتى
مررت بنار عمر بن الخطاب فلما راني قام فقال من هذا قلت العباس فذهب ينظر فراى ابا سفيان
خلفي فقال اي عدو الله الحمد لله الذي امكن منك بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد نحو رسول الله
صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة فسبقته كما تسبق الدابة البطية الرجل البطي فاجتمعنا
على باب قبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ودخل عمر على اثري فقال عمر يا رسول الله هذا ابو سفيان عدو الله قد امكن الله تعالى منه
بغير عقد ولا عهد فدعني اضرب عنقه قلت يا رسول الله اني قد اجرته ثم التزمت رسول الله فاخذت براسه فقلت والله لا يناجيه
الليلة دوني رجل فلما اكثر عمر في شانه قلت مهلا يا عمر فوالله لو كان من رجال بني عدي بن
كعب ما قلت هذا ولكنك قد عرفت انه من رجال بني عبد مناف فقال مهلا يا عباس وفي لفظ

يا ابا الفضل فوالله لاسلامك يوم اسلمت كان احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم ما بي الا اني
قد عرفت ان اسلامك كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب لو اسلم
قال ابن عقبه ومحمد بن عمر في موضع اخر قال العباس فقلت يا رسول الله ابو سفين بن
حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقا قد اجرتهم وهم يدخلون عليك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ادخلهم فدخلوا عليه فمكثوا عنده عامة الليل يستخبرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى الاسلام فقالوا نشهد ان لا اله الا الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشهدوا اني رسول الله فشهد بديل وحكيم بن حزام وقال ابو سفيان
ما اعلم ذلك والله ان في النفس من هذا الشي ابعد فارجها وعند ابن ابي شيبة عن ابي سلمة
ويحيى بن عبد الرحمن ابن حاطب انه قيل لحكيم بن حزام بايع فقال ابايعك ولا اخر الا قائما
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما من قبلنا فلن تخر الا قائما انتهى وقيل لابي سفيان ذلك
فقال كيف اصنع باللات والعزى فقال عمر بن الخطاب وهو خارج القبة اخر عليها اما والله
لو كنت خارج القبة ما قلتها فقال ابو سفيان من هذا قالوا عمر بن الخطاب قال العباس فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا اصبحت فاتني به قال
فذهبت به الى رحلي قال بن عقبة ومحمد بن عمر فلما اذن الصبح اذن العسكر كلهم اي اجابوا
المؤذن ففزع ابو سفيان من اذانهم فقال ما يصنع هولا قال العباس فقلت الصلاة قال كم
يصلون قلت خمس صلوات في اليوم والليلة ثم رايتهم يتلقون وضوء رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ما رايت ملكا قط ولا ملك كسرى ولا قيصر قال العباس فلما صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الصبح غدوت به وعند بن عقبة ومحمد بن عمر ان ابا سفيان سال العباس في
دخوله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ابن ابي شيبه عن ابي سلمة ويحيى بن عبد
الرحمن بن حاطب فلما ثار المسلمون الى طهورهم فقال ابو سفيان يا ابا الفضل ما للناس
اامروا بشي قال لا ولكنهم قاموا الى الصلاة فامره العباس فتوضا وذهب به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة كبر وكبر الناس ثم ركع
فركعوا ثم رفع فرفعوا ثم سجد فسجدوا فقال ابو سفيان ما رايت كاليوم طاعة قوم جمعهم
من هاهنا وهاهنا ولا فارس الاكارم ولا الروم ذات القرون باطوع منهم له يا ابا الفضل اصبح
ابن اخيك والله عظيم الملك فقال العباس والله انه ليس بملك ولكنها النبوة قال او ذاك قال
العباس فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم ان لا اله
الا الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واعظم عفوك انه لو كان مع الله اله لقد
اغنى عني شيا بعد لقد استنصرت الهي واستنصرت الهك فوالله ما لقيتك من مرة الا نصرت
علي فلو كان الهي محقا والهك مبطلا لقد غلبتك فقال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم
اني رسول الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واعظم عفوك اما هذه فوالله في النفس منها
شيا حتى الان فقال العباس ويحك اسلم قبل ان تضرب عنقك فشهد شهادة الحق فقال اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وظاهر كلام بن عقبة ومحمد بن عمر في مكان اخر ان ابا سفيان
قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله من غير ان يعرض ذلك عليه احد قالا وقال ابو سفيان

وحكيم بن حزام يا رسول الله جئت باوباش الناس من يعرف ومن لا يعرف الى اصلك وعشيرتك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اظلم وافجر قد غدرتم بعهد الحديبية وظاهرتم
على بني كعب بالاثم والعدوان في حرم الله تعالى وامنه فقال حكيم وابو سفيان صدقت
يا رسول الله ثم قالا يا رسول الله لو كنت جعلت حدك ومكيدتك لهوازن فهم ابعد رحما واشد
عداوة لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجوا من ربي ان يجمع لي ذلك كله بفتح مكة
واعزاز الاسلام بها وهزيمة هوازن وغنيمة اموالهم وذراريهم فاني ارغب الى الله تعالى
في ذلك **قال** ابن عقبة قال ابو سفيان وحكيم يا رسول الله ادع بالامان ارايت ان
اعتزلت قريش وكفت ايديها امنون هم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم **قال** العباس
قلت يا رسول الله قد عرفت ابا سفيان وحبه الشرف والفخر فاجعل له شيا **و**عند ابن ابي شيبة
عن ابي سلمه ويحيى بن عبد الرحمن ان ابا بكر قال يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب السماع
يعني الشرف انتهى فقال من دخل دار ابي سفيان فهو امن فقال وما تسع داري **زاد** ابن عقبة
ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو امن ودار ابي سفيان باعلا مكة ودار حكيم باسفلها **و**من غلق
بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن فقال ابو سفيان وما يسع المسجد قال ومن اغلق بابه
فهو امن فقال ابو سفيان هذه واسعة ۵

ذكر اراده ابي سفيان وحكيم بن حزام الانصراف الى قومهما ليعلماهم بذلك ووقوفهما ليريا جنود الله تبارك وتعالى ۵

قال ابن عقبة لما توجهوا ذاهبين قال العباس يا رسول الله اني لا امن ابا سفيان ان يرجع عن
اسلامه فارده حتى يفقه ويري جنود الله تعالى معك **وروى** ابن ابي شيبة ويحيى بن
سلمه ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ان ابا سفيان لما ولى قال ابو بكر يا رسول الله لو امرت ۵
بابي سفيان فحبس على الطريق **وقال** ابن اسحق ومحمد بن عمر ان ابا سفيان لما ذهب لينصرف
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس احبسه بمضيق الوادي **قال** ابن عقبة ومحمد بن
عمر فادركه العباس فحبسه فقال ابو سفيان اغدرا يا بني هاشم فقال العباس ان اهل النبوة
لا يغدرون **و**لفظ ابن عقبة انا لسنا بغدر ولكن اصبح حتى تنظر جنود الله والى ما اعد الله
للمشركين **قال** ابن عقبة فحبسهم بالمضيق دون الاراك الى مكة حتى اصبحوا **وروى** ابن
عساكر عن عطا قال لا احسبه الا رفعه الى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة قربه من مكة في غزوة الفتح ان بمكة لاربعة نفر من قريش اربا بهم
عن الشرك وارغب لهم في الاسلام قيل ومن هم يا رسول الله قال عتاب بن اسيد وجبير بن
مطعم وحكيم بن حزام وسهيل بن عمرو ۵

ذكر تعبية رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه رضوان الله عليهم ونزولهم بابي سفيان وما وقع في ذلك من الايات ۵

قال ابن عقبه رحمه الله تعالى وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي لتصبح
كل قبيلة قد ارحلت ووقفت مع صاحبها عند رايته وتظهر ما معها من الاداة والعدة فاصبح
الناس على ظهر وقدم بين يديه الكتائب قالوا ومرت القبايل على قاداتها والكتائب على
راياتها **قال** محمد بن عمر وكان اول من قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
في بني سليم بضم اوله وفتح ثانيه وسكون التحتية وهم الف ويقال تسعماية ومعهم ۵
لوان وراية يحمل احد اللوائين العباس بن مرداس بكسر الميم والاخر خفاف بخا معجمة ۵
مضمومة بن ندبه بنون مضمومة فدال مهمله ويحمل الراية الحجاج بن علاط بعين مضمومة
فطا مهملتين فلما مروا بابي سفيان كبروا ثلاث تكبيرات ثم مضوا فقال ابو سفيان يا عباس
من هولا فقال هذا خالد بن الوليد قال الغلام قال نعم قال بنو سليم قال ما لي ولبني سليم **ثم**
مر على اثره الزبير بن العوام في خمس ماية من المهاجرين وافنا العرب ومعه راية سودا فلما مروا
بابي سفيان كبروا ثلاثا فقال ابو سفيان من هولا قال الزبير بن العوام قال ابن اختك قال نعم
ثم مرت بنو غفار بكسر الغين المعجمة في ثلاثماية يحمل رايتهم ابو ذر **و**يقال ايما بكسر الهمزة
وفتحها وسكون التحتية ممدود ومصروف وقد يقصر مع الفتح بن رحضه برا فحا مهملة فضاد
معجمة مفتوحات واخطا من الاثير بسكون الحا واقتصر النووي على الفتح وقال السهيلي بضم الرا
فلما حاذوه كبروا ثلاثا فقال ابو سفيان من هولا قال بنو غفار قال ما لي ولبني غفار **ثم** مرت
اسلم في اربعماية فيها لوان يحمل احدهما بريده بلفظ تصغير واحدة البرد بن الحصيب بضم
الحا وفتح الصاد المهملتين فتحتية فموحدة والاخر ناجية بالنون والجيم بن الاعجم فلما حاذوه
كبروا ثلاثا فقال من هولا قال العباس اسلم قال ما لي ولاسلم **ثم** مرت بنو كعب بن عمرو في ۵
خمسماية يحمل رايتهم بسر بضم الموحده وسكون السين المهملة بن سفيان فلما حاذوه كبروا
ثلاثا فقال من هولا قال العباس بنو عمرو بن كعب بن عمرو اخوة اسلم قال نعم هولا حلفا محمد
ثم مرت مزينه بضم الميم وفتح الزاي في الف فيها ثلاثة الويه وماية فرس يحمل الويتها النعمان
بن مقرن بضم الميم وسكون القاف وبالنون **و**عبد الله بن عمرو بن عوف **و**بلال بن الحارث
فلما حاذوه كبروا ثلاثا قال من هولا قال العباس مزينة قال ما لي ولمزينة قد جاتني تقعقع من ۵
شواهقها **ثم** مرت جهينه بضم الجيم وفتح الها وسكون التحتية وبالنون في ثمانماية فيها
اربعة الويه يحملها ابو روعة بفتح الرا وسكون الوا ومعبد بن خالد **و**سويد بن صخر **و**رافع
بن مكيث بفتح الميم وكسر الكاف وبالمثلثه **و**عبد الله بن بدر بالموحدة فلما حاذوه كبروا ثلاثا
فقال من هولا قال جهينه قال ما لي ولجهينة **ثم** مرت كنانة بكسر الكاف بنو ليث وضمرة
وسعد بن بكر في مايتين يحمل لواهم ابو واقد بالقاف الليثي فلما حاذوه كبروا ثلاثا فقال
من هولا قال العباس بنو بكر قال نعم اهل شوم والله هولا الذين غزانا محمد بسببهم قال
العباس قد خار الله تعالى لكم في غزوة محمد صلى الله عليه وسلم اياكم امنتم ودخلتم في الاسلام
كافة **ثم** مرت اشجع بالشين المعجمة والجيم وهم اخر من مر وهم ثلاثماية معهم لوان يحمل احدهما
معقل بالعين المهملة والقاف بن سنان والاخر نعيم بن مسعود فلما حاذوه كبروا ثلاثا
قال ابو سفيان من هولا قال العباس هولا اشجع قال ابو سفيان هولا كانوا اشد العرب
على محمد قال العباس ادخل الله تعالى الاسلام في قلوبهم فهذا فضل الله **ثم** قال ابو سفيان

ابعد ما مضى محمد فقال العباس لا لم يمض بعد لو اتت الكتيبة التي فيها محمد رايت فيها الحديد والخيل والرجال وما ليس لاحد به طاقة قال ومن له بهؤلاء طاقة وجعل الناس يمرون كل ذلك يقول ابي سفيان امام محمد فيقول العباس لا حتى طلعت كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضراء الذي هو فيها فيها المهاجرون والانصار وفيها الرايات والالوية مع كل بطن من بطون الانصار لواء وراية وهم في الحديد لا يرى منهم الا الحدق ولعمر بن الخطاب رضي الله عنه فيها زجل بصوت عال وهو يزعها ويقول رويدا يلحق اولكم اخركم يقال كان في تلك الكتيبة الفا دارع واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته سعد بن عبادة فهو امام الكتيبة فلما مر سعد براية رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى يا اباسفيان فقال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة اليوم اذل الله قريشا فقال ابو سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار فمرت القبايل وطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته القصوى قال محمد بن عمر بين ابي بكر الصديق واسيد بن الحضير وهو يحدثهما فقال العباس هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح عن عروة ان كتيبة الانصار جاءت مع سعد بن عبادة ومعه الراية قال ولم ير مثلها ثم جاءت كتيبة هي اقل الكتائب فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وراية رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الزبير قال في العيون كذا وقع عند جميع الرواة ورواه الحميدي في كتابه هي اجل الكتائب وهو الاظهر انتهى فقال ابو سفيان لقد اصبح ملك ابن اخيك اليوم عظيما قال العباس قلت يا اباسفيان انها النبوة قال فنعم اذا وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لابي سفيان بن حرب اسلم بنا قال لا والله حتى ارى الخيل تطلع من كداء قال العباس فقلت ما هذا قال شيء طلع بقلبي لان الله لا يطلع خيلا هناك ابدا قال العباس فلما طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك ذكرت ابا سفيان به فذكره فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان قال يا رسول الله امرت بقتل قومك الم تعلم ما قال سعد بن عبادة قال ما قال قال كذا وكذا واني انشدك الله في قومك فانت ابر الناس واوصل الناس وارحم الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب سعد يا اباسفيان اليوم يوم المرحمة اليوم يوم يعظم الله فيه الكعبة اليوم يوم تكسى فيه الكعبة اليوم يوم اعز الله فيه قريشا وعند ابن اسحق ان سعدا لما قال ما قال سمعه رجل من المهاجرين قال ابن هشام هو عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله ما نامن ان يكون له في قريش صولة واستبعد الحافظ ذلك من عمر هنا لكونه كان معروفا بشدة الباس عليهم وعند محمد بن عمر ان عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان قالا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ضرار ايضا ابن الخطاب الفهري فيما ذكره محمد بن عمر وابو عثمان سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي شعرا يستعطف رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل مكة حين سمع قول سعد قال ابو الربيع وهو من اجود شعر قاله وعند ابن عساكر من طريق ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه ان امراة من قريش عارضت رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الشعر فكان ضرار ارسل به المراة ليكون ابلغ في انعطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم على قريش

يا نبي الهدى اليك لجا حي قريش ولات حين لجاء

حين ضاقت عليهم سعة الارض وعاداهم اله السماء

والتقت حلقتا البطان على القوم ونودوا بالصيلم الصلعاء

ان سعدا يريد قاصمة الظهر باهل الحجون والبطحاء

خزرجي لو يستطيع من الغيظ رمانا بالنسر والعواء

وغر الصدر لا يهم بشيء غير سفك الدما وسبي النساء

قد تلظى على البطاح وجاءت عنه هند بالسوءة السواء

اذ ينادي بذل حي قريش وابن حرب بذا من الشهداء

فلئن اقحم اللواء ونادى يا حماة الادبار اهل اللواء

ثم ثابت اليه من بهم الخزرج والاوس انجم الهيجاء

لتكونن بالبطاح قريش فقعة القاع في اكف الاماء

فانهينه فانه اسد الاسد لدى الغاب والغ في الدماء

انه مطرق يريد لنا الامر سكوتا كالحية الصماء

فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد فنزع اللواء من يده وجعله الى ابنه قيس بن سعد وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اللواء لم يخرج من يد سعد حين صار الى ابنه قال محمد بن عمر فابى سعد ان يسلم اللواء الا بامارة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل النبي صلى الله عليه وسلم اليه بعمامته فدفع اللواء الى ابنه قيس ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عليا فاخذ الراية فذهب بها الى مكة حتى غرزها عند الركن قال ابو عمر رحمه الله تعالى قد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى الراية للزبير اذ نزعها من سعد وروى ابو يعلى عن الزبير رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفعها اليه فدخل مكة بلواءين وبه جزم موسى بن عقبة قال الحافظ والذي يظهر في الجمع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل عليا ينزعها وان يدخل بها ثم خشي تغيير خاطر سعد فامر بدفعها لابنه قيس ثم ان سعدا خشي من ابنه شيئا يكرهه النبي صلى الله عليه وسلم فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياخذها منه فحينئذ اخذها الزبير ويؤيد ذلك ما رواه البزار بسند على شرط البخاري عن انس رضي الله عنه قال كان قيس في مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة فكلم سعد النبي صلى الله عليه وسلم ان يصرفه عن الموضع الذي هو فيه مخافة ان يقدم على شيء فصرفه عن ذلك انتهى وروى ابن ابي شيبة عن ابي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب والطبراني عن عروة ان ابن عباس قال يا رسول الله لو اذنت لي فاتيتهم اي اهل مكة فدعوتهم فامنتهم فركب العباس بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهباء وانطلق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا علي ابي ردوا علي ابي فان عم الرجل صنو ابيه اني اخاف ان تفعل به قريش ما فعلت ثقيف بعروة بن مسعود دعاهم الى الله فقتلوه اما والله لئن ركبوها منه لاضرمنها عليهم نارا فكره عباس الرجوع وقال يا رسول الله ان يرجع ابا سفيان راغبا في قلة الناس فيكفر بعد اسلامه فقال احبسه فحبسه فذكر عرض القبايل ومرورها بابي سفيان وفيه فقال ابو سفيان امض يا عباس فانطلق العباس حتى قدم مكة فقال يا اهل مكة اسلموا

تسلموا من دخل دار ابي سفيان فهو امن قالوا قاتلك الله وما تغني دارك قال ومن اغلق بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن فقامت اليه هند بنت عتبة زوجته فاخذت بشاربه وقالت اقتلوا الحميت الدسم الاحمس قبح من طليعة قوم فقال ابو سفيان ويلكم لا تغرنكم هذه من انفسكم فانه قد جاكم ما لا قبل لكم به ٥٥

ذكر من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله يوم الفتح ولم يدخل فيما عقد من الامان وهم عبد العزى ٥٥

بن خطل بفتح الخا المعجمة والطا المهملة واخره لام وكان قد اسلم وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وهاجر الى المدينة وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعيا وبعث معه رجلا من خزاعة وكان يصنع له طعاما ويخدمه فنزلا في مجمع والمجمع حيث تجتمع الاعراب يودون فيه الصدقة فامره ان يصنع له طعاما ونام نصف النهار واستيقظ والخزاعي نايم ولم يصنع له شيا فاغتاظ عليه فضربه فقتله وارتد عن الاسلام وهرب الى مكة وكان يقول الشعر يهجو به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له قينتان وكانتا فاسقتين فيامرهما بن خطل ان يتغنيا بهجا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح على راسه المغفر فلما نزعه جا رجل فقال بن خطل متعلق باستار الكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوه رواه الامام مالك والشيخان قال محمد بن عمر لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذي طوى اقبل بن خطل من اعلا مكة مدججا في الحديد على فرس وبيده قناة تمر ببنات سعيد بن العاصي فقال لهن اما والله لا يدخلها محمد حتى ترين ضربا كافواه المزاد ثم خرج حتى انتهى الى الخندمة فراى خيل الله وراى القتال فدخله رعب حتى ما يستمسك من الرعدة فرجع حتى انتهى الى الكعبة فنزل عن فرسه وطرح سلاحه واتى البيت فدخل تحت استاره فاخذ رجل من بني كعب سلاحه وادرك فرسه عايرا فاستوى عليه ولحق برسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجون وعبد الله بن سعد بن ابي سرح بفتح السين واسكان الرا وبالحا المهملات كان اسلم ثم ارتد فشفع فيه عثمان يوم الفتح فحقن دمه واسلم بعد ذلك فقبل اسلامه وحسن اسلامه بعد ذلك وولاه عمر بعض اعماله ثم ولاه عثمان ومات وهو ساجد في صلاة الصبح او بعد انقضايها وكان احد النجبا الكرما العقلا من قريش وكان فارس بني عامر بن لوي المقدم فيهم وسياتي خبره مبسوطا في ابواب كتابه ٥٥ صلى الله عليه وسلم وعكرمة بن ابي جهل اسلم فقبل اسلامه والحويرث بالتصغير بن نقيذ بضم النون وفتح القاف وسكون التحتية فدال مهملة كان يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونخس بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجرت الى المدينة فاهدر دمه فبينا هو في منزله قد اغلق بابه فسال عنه علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقيل هو بالبادية فاخبر الحويرث انه يطلب فتنحى علي عن بابه فخرج الحويرث يريد ان يهرب من بيت الى اخر فتلقاه علي فضرب عنقه قال بن هشام وكان العباس بن عبد المطلب حمل فاطمة وام كلثوم بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يريد بهما المدينة فنخس بهما الحويرث فرمى بهما الارض قال البلاذري

رحمه الله وكان يعظم القول في رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الهجا فيه ويكثر اذاه وهو بمكة ومقيس بميم فقاف فتحتية فمهملة بن صبابة بصاد مهملة فموحدتين الاولى خفيفة كان اسلم ثم اتى على رجل من الانصار فقتله وكان الانصاري قتل اخاه هشاما خطا في غزوة ذي قرد ظنه من العدو فجا مقيس فاخذ الدية ثم قتل الانصاري ثم ارتد فقتله نميلة تصغير نملة بن عبد الله يوم الفتح وهبار بفتح الها وتشديد الموحدة بن الاسود اسلم وكان قبل ذلك شديد الاذى للمسلمين وعرض لزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجرت فنخس بها فاسقطت ولم يزل ذلك المرض بها حتى ماتت فلما كان يوم الفتح وبلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدر دمه فاعلن بالاسلام فقبله منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعفا عنه والحارث بن الطلاطل الخزاعي قتله علي رضي الله عنه ذكره ابو معشر وكعب بن زهير وجا بعد ذلك فاسلم ومدح ذكره الحاكم ووحشي بن حرب وتقدم شانه في غزوة احد هرب الى الطايف فلما اسلم اهلها جا فاسلم وسارة مولاة عمرو بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف وكانت مغنية نواحة بمكة وكانت قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الفتح فطلبت منه الصلة وشكت الحاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان في غناك ٥٥ ما يغنيك فقالت ان قريشا منذ قتل من قتل منهم ببدر تركوا الغنا فوصلها رسول الله صلى الله عليه وسلم واوقر لها بعيرا طعاما فرجعت الى قريش وكان ابن خطل يلقي عليها هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتغني به وهي التي وجد معها كتاب حاطب بن ابي بلتعة فاسلمت وعاشت الى خلافة عمر بن الخطاب وهند بنت عتبة امراة ابي سفيان بن حرب وهي التي شقت عن كبد حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت فعفي عنها وارنب مولاة بن خطل وقينتان لابن خطل كانتا تغنيا بهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم احدهما فرتنا بفتح الفا وسكون الرا وفتح الفوقية فنون فالف تانيث مقصورة والاخرى قريبة ضد بعيدة ويقال هي ابنة السابقة فاستومن لاحداهما فاسلمت وقتلت الاخرى وذكر عن ابن اسحق ان فرتنا هي التي اسلمت وان قريبة هي التي قتلت وام سعد قتلت فيما ذكره ابن اسحق ويحتمل كما قال الحافظ رحمه الله تعالى ان تكون ارنب وام سعد القينتان واختلف في اسمهما باعتبار الكنية واللقب

ذكر دخوله صلى الله عليه وسلم مكة وارسال طايفة من اصحابه امامه وارادة بعض المشركين صدهم عن دخولهم وقتل المسلمين لهم

قال ابن اسحق رحمه الله تعالى وغيره لما ذهب ابو سفيان الى مكة بعد ما عاين جنود الله تعالى تمر عليه فانتهى المسلمون الى ذي طوى فوقفوا ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يلاحق الناس واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته الخضرا وهو على ناقته القصوى معتجرا بشقة برد حبرة حمرا وعن انس رضي الله عنه قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشرفه الناس فوضع راسه على رحله متخشعا رواه الحاكم بسند جيد قوي ورواه ابو يعلى من طريق اخر وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وعليه عمامة سودا ورايته سودا ولواه اسود حتى وقف بذي طوى وتوسط

الناس وان عسنونه ليمس واسطة رحله ويقرب منها تواضعا لله عز وجل حين راي ما راي من فتح
الله تعالي وكثرة المسلمين ثم قال اللهم ان العيش عيش الاخرة قال وجعلت الخيل تجمع بذي طوي
في كل وجه ثم ثابت وسكنت حين توسطهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه محمد بن عمر وعن انس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم فتح مكة وعلي راسه المغفر رواه
الشيخان وعن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه عمامة سودا
بغير احرام رواه الامام احمد ومسلم والاربعة وعن عمرو بن حريث رضي الله عنه قال كاني
انظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه عمامة سودا اخر قانيه قد ارخي طرفها
بين كتفيه رواه مسلم وعن عايشة رضي الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
من كدا من اعلا مكة رواه البخاري والبيهقي وعن جابر رضي الله تعالى عنه قال كان لوا رسول
صلى الله عليه وسلم دخل مكة ابيض رواه الاربعه وعن عايشة رضي الله عنها قالت كانت
لوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ابيض ورايته سودا تسمي العقاب وكانت قطعة مرط
مرحل رواه ابن اسحق وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
عام الفتح راي النسا يلطمن وجوه الخيل بالخمر فتبسم الي ابي بكر فقال يا ابا بكر كيف قال حسان
فانشده ابو بكر قول حسان

، عدمت بنيتي ان لم تروها ، تثير النقع من كنفي كدا ،
، ينازعن الاعنة مسرجات ، يلطمهن بالخمر النسا ،

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلوها من حيث قال حسان وفي الصحيح وغيره عن عروة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الزبير بن العوام ان يدخل من كدا من اعلا مكة وان يغرز رايته
بالحجون ولا يبرح حتي ياتيه وفي الصحيح ايضا عن العباس انه قال للزبير بن العوام يا ابا عبد الله
ههنا امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز الراية قال نعم قالوا وامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم خالد بن الوليد وكان علي المجنبة اليمني وفيها اسلم وسليم وغفار ومزينه وجهينة
وقبايل من العرب ان يدخل من الليط وهو اسفل مكه وامره ان يغرز رايته عند ادني البيوت
امر ابا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه علي الحسر كما عند
الامام احمد وفي صحيح مسلم عن ان ابا عبيدة كان علي البيادقة يعني الرجالة
وعند ان ابا عبيدة بن الجراح اقبل بالصف من المسلمين ينصب بمكه بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالوا وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم امراه ان يكفوا ايديهم ولا
يقاتلوا الا من قاتلهم قال ابن اسحق ومحمد بن عمر رحمهما الله تعالي ان صفوان بن امية وعكرمة بن
ابي جهل وسهيل بن عمرو واسلموا بعد ذلك دعوا الي قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجمعوا ناسا بالخندمه وضوي اليهم ناس من قريش وناس من بني بكر وهذيل ولبسوا
يقسمون بالله لا يدخلها عليهم عنوة ابدا وكان رجل من بني الديل يقال له حماس بكسر
الحيم وخفيف الميم وبالشين المعجمة بن قيس بن خالد لما سمع بدخول رسول الله صلى الله
عليه وسلم جعل يصلح سلاحه فقالت له امراته لمن تعد هذا قال لمحمد واصحابه قالت
والله ما اري يقوم لمحمد واصحابه شي قال والله اني لارجوا ان اخدمك بعضهم فانك محتاجة

اليه قالت ويلك لا تفعل لا تقاتل محمدا والله ليضلن عنك رايك لو قد رايت محمدا
واصحابه قال سترين ثم قال

، ان يقبلوا اليوم فما لي عله ، هذا سلاح كامل واله ، وذو غرارين سريع السله ،

ثم شهد الخندمه مع صفوان وسهيل بن عمرو وعكرمه فلما دخل خالد بن الوليد
من حيث امره رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد الجمع المذكور فمنعوه الدخول وشهروا له
السلاح ورموه بالنبل وقالوا لا تدخلها عنوة فصاح خالد في اصحابه فقاتلهم وقتل منهم
اربعة وعشرين رجلا من قريش واربعة من هذيل وقال ابن اسحق اصيب من المشركين قريب من
اثنا عشر او ثلاثة عشر وانهزموا اقبح الانهزام حتي قتلوا بالحزوه وهم مولون في كل وجه
وانطلقت طايفة منهم فوق روس الجبال واتبعهم المسلمون قال محمد بن عمر رحمه الله
وجعل خالد رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات

، اذا ما رسول الله فينا رايته ، كلجة بحر نال فيها سريرها ،
، اذا ما ارتدي الفارسية فوقها ، ودينية تهدي الاصم جريرها ،
، راينا رسول الله فينا محمدا ، فها ناصر اعزت في عز نصيرها ،

شعار الانصار والمهاجرين

قال ابن هشام وكان شعار المهاجرين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح
مكة وحنين والطايف يا بني عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بني عبد الله وشعار الاوس يا بني
عبيد الله وجعل ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام يصيحان يا معشر قريش علام تقتلون انفسكم
من دخل داره فهو امن ومن وضع السلاح فهو امن فجعل الناس يقتحمون الدور ويغلقون عليهم
ويطرحون السلاح في الطرق حتي ياخذه المسلمون ورجع حماس منهزما حتي انتهي الي بيته
فدقه ففتحت له امراته فدخل وقد ذهبت روحه فقالت له اين الخادم التي وعدتني ما زلت
منتظرة لك منذ اليوم تسخر منه فقال لها دعي هذا عنك واغلقي علي بابي وقال

، انك لو شهدت يوم الخندمه ، اذ فر صفوان وفر عكرمه ،
، ابو يزيد كالعجوز المويتمه ، واستقبلتهم بالسيوف المسلمه ،
، يقطعن كل ساعد وجمجمه ، ضربا فلا تسمع الا غمغمه ،
، لهم نهيت خلفنا وهمهمه ، لم تنطقي في اللوم ادني كلمه ،

واقبل الزبير رضي الله عنه بمن معه من المسلمين حتي انتهي الي الحجون عند منزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يقتل من المسلمين الا رجلان من اصحاب الزبير اخطا الطريق فسلكا غيره
فقتلا وهما كرز بن جابر الفهري وحبيش بحا مهملة مضمومه فموحدة مفتوحة فتحتية ساكنة
فشين معجمة ابن خالد بن ربيعة بن الاشعر بشين معجمة وعين مهملة الكعبي رضي الله عنهما ومضي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل مكة من اداخر نظر الي البارقه مع غضض المشركين فقال
ما هذه البارقه الم انه عن القتال قالوا يا رسول الله خالد بن الوليد قوتل ولو لم يقاتل ما قاتل
وما كان يا رسول الله ليعصيك ولا يخالف امرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قضا
الله خير وروي الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطب فقال ان الله حرم مكة الحديث فقيل هذا خالد يقتل فقال قم يا فلان فقل له فليرفع

يديه من القتل فاتاه الرجل فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك اقتل من قدرت عليه ۝
فقتل سبعين فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فارسل الى خالد الم انهك عن القتل
فقال جاني فلان فامرني ان اقتل من قدرت عليه فارسل اليه الم امرك
قال اردت امرا فاراد الله امرا فكان امر الله فوق امرك وما استطعت الا الذي كان فسكت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما رد عليه وروى الامام احمد ومسلم والبيهقي وغيرهم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال لما كان يوم فتح مكة وبشت قريش اوباشاها واتباعا فقالوا نقدم هولا
فان كان لهم شي كنا معهم وان اصيبوا اعطينا الذي سئلنا فراني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا ابا هريرة قلت لبيك قال اهتف بالانصار ولا ياتيني الا انصاري قال ففعلت ما امرني به فاتوه
فقال انظروا قريشا واوباشهم فاحصدوهم حصدا ثم قال بيديه احداهما على الاخرى فانطلقنا
فما احد يوجه الينا شيا وما منا احد يريد احدا منهم الا اخذه فجا ابو سفيان بن حرب فقال
يا رسول الله ابيدت خضرا قريش لا قريش بعد اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل
دار ابي سفيان فهو امن ومن القى سلاحه فهو امن فالقى الناس سلاحهم وروى محمد بن عمر عن
جابر رضي الله عنه قال كنت ممن لزم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت معه يوم الفتح فلما
اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذاخر وراي بيوت مكة وقف عليها فحمد الله واثنى عليه
ونظر الى موضع قبته فقال هذا منزلنا يا جابر حيث تقاسمت قريش علينا في كفرها قال جابر
فذكرت حديثا كنت سمعته منه قبل ذلك بالمدينة منزلنا اذا فتح الله علينا في خيف بني كنانة
حيث تقاسموا على الكفر ۝

ذكر قرائته صلى الله عليه وسلم سورتي الفتح والنصر في يومه

عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفا المشددة وباللام رضي الله عنه قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرا سورة الفتح يرجع صوته
بالقراة قال معاوية بن قرة لولا ان يجتمع الناس حولي لرجعت كما رجع عبد الله بن مغفل يحكي قراة انعم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شعبة فقلت لمعاوية كيف كان ترجيعه قال ااا ثلاث
مرات رواه البخاري في التفسير وفضايل القران والمغازي والتوحيد ومسلم في الصلاة ۝
والنسائي والحاكم وروى الطبراني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الفتح هذا ما وعدني ربي ثم قرا اذا جا نصر الله والفتح ۝

ذكر منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح

روى محمد بن عمر عن ابي جعفر رحمه الله قال كان ابو رافع قد ضرب لرسول الله صلى الله عليه
وسلم قبة بالحجون من ادم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى القبة ومعه ام
سلمة وميمونة زوجتيه وروى البخاري وغيره عن اسامة رضي الله عنه انه قال يا رسول
الله اين تنزل غدا تنزل في دارك فقال وهل ترك لنا عقيل من رباع او دار وورث ابا طالب هو
وطالب لم يرثه جعفر ولا علي رضي الله تعالى عنهما لانهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين

واسلم عقيل بعد وروى البخاري والامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال منزلنا ان شا الله تعالى اذا فتح الله علينا بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على
الكفر يعني بذلك المحصب وذلك ان قريشا وكنانة تحالفت على بني هاشم وبني المطلب ان ۝
لا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى محمد بن عمر
عن ابي رافع رضي الله عنه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم الا تنزل منزلك من الشعب فقال وهل
ترك لنا عقيل منزلا وكان عقيل باع منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنزل اخوته من الرجال
والنسا بمكة فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل في بعض بيوت مكة غير منازلك فابى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال لا ادخل البيوت قالوا ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطربا
بالحجون لم يدخل بيتا وكان ياتي المسجد لكل صلاة من الحجون ۝

ذكر اغتساله صلى الله عليه وسلم زمن الفتح صلاته وقت الضحى شكرا لله تعالى ۝

عن ام هاني رضي الله عنها قالت لما كان عام الفتح فر اليها رجلان من بني مخزوم فاجارتهما قالت
فدخل علي علي فقال اقتلهما قالت فلما سمعته يقول ذلك اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو باعلى مكة فلما راني رسول الله صلى الله عليه وسلم رحب وقال ما جا بك يا ام هاني قال
قلت يا رسول الله قد امنت رجلين من احمائي فاراد علي قتلهما فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد اجرنا من اجرت ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غسله فسترته فاطمة ثم اخذ
ثوبا فالتحف به ثم صلى ثمان ركعات سبحة الضحى رواه مسلم والبيهقي وعنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم فتح مكة اغتسل في بيتها وصلى ثمان ركعات قالت لم اره صلى صلاة اخف
منها غير انه يتم ركوعها وسجودها رواه البخاري والبيهقي ۝

ذكر رنة ابليس وحزنه وكيد الجن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ وزجرهم عنه ودعا نايلة بالويل ۝

روى ابو يعلى وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة رن ابليس رنة فاجتمعت اليه ذريته فقالوا ايسوا ان ترد وا امة محمد الى الشرك بعد
يومكم هذا ولكن افشوا فيها يعني مكة النوح والشعر وروى ابن ابي شيبة عن مكحول
رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة تلقته الجن يرمونه بالشرر فقال جبريل
صلى الله عليه وسلم تعوذ يا محمد بهولا الكلمات اعوذ بالله ت الله التامات التي لا يجاوزهن بر
ولا فاجر من شر ما نزل من السما وما يعرج فيها ومن شر ما بث في الارض وما يخرج منها ومن شر
الليل والنهار ومن شر كل طارق يطرق الا بخير يا رحمن وروى البيهقي عن ابن ابزى بفتح الهمزة
وسكون الموحدة وبالزاي والف تانيث مقصورة رحمه الله قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكة جات عجوز حبشية شمطا تخمش وجهها وتدعوا بالويل فقيل يا رسول الله راينا عجوزا
شمطا حبشية تخمش وجهها وتدعوا بالويل فقال تلك نايلة ايست ان تعبد ببلدكم هذا ابدا

ذكر اسلام ابي قحافة عثمان بن عامر

وروى الامام احمد والطبراني برجال ثقات ومحمد بن عمر والبيهقي عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت لما كان عام الفتح ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا طوى قال ابو قحافة لابنة له قال البلاذري اسمها اسماء وقال محمد بن عمر تسمى قريبة وكانت من اصغر ولده يا بنية اشرفي بي على ابي قبيس وقد كف بصره فاشرفت به عليه فقال اي بنية ماذا ترين قالت ارى سوادا مجتمعا كثيرا واري رجلا يشتد بين ذلك السواد مقبلا ومدبرا فقال ذلك الرجل الوازع ثم قال ماذا ترين قالت اري السواد قد انتشر وتفرق فقال قد والله اذن انتشرت الخيل فاسرعي بي الى بيتي فخرجت سريعا حتى اذا هبطت به الابطح لقيها الخيل وفي عنقها طوق لها من ورق فاقتلعه انسان من عنقها فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد خرج ابو بكر بابيه رضي الله تعالى عنهما يقوده وكان راس ابي قحافة ثغامة فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلا تركت الشيخ في بيته حتى اكون انا اتيه فيه فقال ابو بكر يا رسول الله هو احق ان يمشي اليك من ان تمشي انت اليه فاجلسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال اسلم تسلم فاسلم ثم قام ابو بكر فاخذ بيد اخته فقال انشدكم بالله والاسلام طوق اختي فوالله ما اجابه احد ثم قال الثالثة فما اجابه احد فقال يا اخية احتسبي طوقك فوالله ان الامانة في الناس اليوم لقليل

وروى البيهقي بسند جيد قوي عن ابن وهب قال اخبرني ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اخذ بيد ابي قحافة فاتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وقف به على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غيروه ولا تقربوه سوادا قال ابن وهب اخبرني عمر بن محمد عن زيد بن اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هنا ابا بكر باسلام ابيه وروى الامام احمد وابن حبان عن انس رضي الله عنه قال جا ابو بكر بابيه ابي قحافة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة حمله حتى وضعه بين يديه فقال لابي بكر لو اقررت الشيخ في بيته لاتيناه تكرمة لابي بكر فاسلم ولحيته وراسه كالثغامة فقال غيروهما وجنبوه السواد قال قتادة هو اول مخضوب في الاسلام وروى مسلم عن جابر قال اتي بابي قحافة عام الفتح وراسه ولحيته مثل الثغامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غيروا هذا بشي وجنبوه السواد قال البلاذري ورمى بعض المسلمين ابا قحافة فشجه واخذت قلادة اسما ابنته فادركه ابو بكر وهو يستدمي فمسح الدم عن وجهه انتهى قالوا وجا خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لم قاتلت وقد نهيت عن القتال قال هم يا رسول الله بدونا بالقتال ورشقونا بالنبل ووضعوا فينا السلاح وقد كففت ما استطعت وقد دعوتهم الى الاسلام وان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فابوا حتى اذا لم اجد بدا قاتلتهم فظفرنا الله تعالى عليهم وهربوا في كل وجه يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كف عن الطلب قال قد فعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قضا الله خير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفوا السلاح الا خزاعة عن بني بكر الى صلاة العصر فخبطوهم ساعة وهي الساعة التي احلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تحل لاحد قبله

ذكر دخوله صلى الله عليه وسلم المسجد وطوافه وما وقع في ذلك من الايات

قالوا ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزله ساعة من النهار حتى اطمان الناس فاغتسل ثم دعى براحلته القصوى فادنيت الى باب قبته وعاد للبس السلاح والمغفر على راسه وقد حف الناس له فركب راحلته والخيل تجمع بين الخندمة الى الحجون ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم والى جنبه ابو بكر الصديق يسير معه يحادثه فمر ببنات ابي احيحة بالبطحا حذا منزل ابي احيحة وقد نشرن شعورهن يلطمن وجوه الخيل بالخمر فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر فتبسم وذكر بيت حسان بن ثابت فانشده ابو بكر رضي الله عنه

تظل جيادنا متمطرات ... تلطمهن بالخمر النسا

فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة فراها ومعه المسلمون تقدم على راحلته واستلم الركن بمحجنه وكبر فكبر المسلمون لتكبيره فرجعوا التكبير حتى ارتجت مكة تكبيرا حتى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير اليهم ان اسكتوا والمشركون فوق الجبال ينظرون وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت اخذا بزمام الناقة محمد بن مسلمة فاقبل على الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت وروي ابو نعيم والبيهقي من طريق عبد الله بن دينار وابو نعيم من طريق نافع كلاهما عن ابن عمر رضي الله عنهما وابو نعيم والبيهقي من طريق سعيد بن جبير وابن اسحق والبيهقي وابو نعيم وابن منده ومحمد بن عمر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم فتح مكة وحول الكعبة ثلاثماية وستون صنما مرصصة بالرصاص وكان هبل اعظمها وهو وجاه الكعبة على بابها واساف ونايلة حيث ينحرون ويذبحون الذبايح وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوس اخذ بسية القوس فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما مر بصنم منها يشير اليه ويطعن في عينه ويقول جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فما يشير الى صنم الا سقط لوجهه وفي لفظ لقفاه من غير ان يمسه وفي ذلك يقول تميم بن اسد الخزاعي

ففي الاصنام معتبر وعلم ... لمن يرجو الثواب او العقاب

قال ايمة المغازي رحمهم الله تعالى فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعا على راحلته يستلم الركن الاسود بمحجنه كل طواف فلما فرغ من طوافه نزل عن راحلته وعند ابن ابي شيبة عن ابن عمر فما وجدنا مناخا في المسجد حتى انزل على ايدي الرجال ثم اخرج بها قالوا وجا معمر بن نضلة بالنون والضاد المعجمة فاخرج الراحلة فاناخها بالوادي ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المقام وهو لاصق بالكعبة والدرع عليه والمغفر وعمامته بين كتفيه فصلى ركعتين ثم انصرف الى زمزم فاطلع فيها وقال لولا ان تغلب بنو عبد المطلب لنزعت منها دلوا فنزع له العباس بن عبد المطلب ويقال الحرث بن عبد المطلب دلوا فشرب منه وتوضا والمسلمون يبتدرون وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبونه على وجوههم والمشركون ينظرون اليهم ويتعجبون ويقولون ما راينا ملكا قط ابلغ من هذا ولا سمعنا به وامر

بهبل فكسر وهو واقف عليه فقال الزبير بن العوام لابي سفيان بن حرب يا ابا سفيان قد كسر هبل
اما انك قد كنت منه يوم احد في غرور حين تزعم انه قد انعم فقال ابو سفيان دع هذا عنك
يا ابن العوام فقد اري لو كان مع اله محمد غيره لكان غير ما كان ثم انصرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجلس ناحية من المسجد والناس حوله

ذكر اطلاعه صلى الله عليه وسلم على ما هم به فضالة بن عمير بن الملوح الليثي

قال ابن هشام حدثني بعض اهل العلم ان فضالة بن عمير بن الملوح الليثي اراد قتل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح فلما دنا منه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم افضالة قال نعم قال ماذا كنت تحدث نفسك قال لا شي كنت اذكر الله تعالى فضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن وكان فضالة يقول والله
ما رفع يده عن صدره حتى ما خلق شي احب الي منه ورجع فضالة الى اهله قال فمررت بامراة كنت
اتحدث اليها فقالت هلم الى الحديث فقال لا وانبعث فضالة يقول

قالت هلم الى الحديث فقلت لا ، يابى عليك الله والاسلام
اذا ما رايت محمدا وقبيله ، بالفتح يوم تكسر الاصنام
لرايت دين الله اضحى بيننا ، والشرك يغشى وجهه الاظلام

ذكره ابو عمر في الدرر ولم يذكره في الاستيعاب وهو على شرطه وذكره القاضي في الشفا بنحوه

ذكر الاية في صعوده صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب رضي الله عنه لالقاء صنم قريش

روي ابن ابي شيبة والحاكم عن علي رضي الله عنه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اتى الكعبة فقال اجلس فجلست الى جنب الكعبة فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
على منكبي ثم قال انهض فنهضت فلما راى ضعفي تحته قال اجلس فجلست ثم قال يا علي اصعد
على منكبي ففعلت فلما انهض بي خيل الي لو شيت نلت افق السما فصعدت فوق الكعبة وتنحى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الق صنمهم الاكبر وكان من نحاس موتدا باوتاد من حديد الى
الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عالجه ويقول لي ايه ايه جاء الحق وزهق الباطل ان
الباطل كان زهوقا فلم ازل اعالجه حتى استمكنت منه

ذكر طلبه صلى الله عليه وسلم المفتاح من عثمان بن طلحة رضي الله عنه

روى محمد بن عمر عن عبد الله بن عمر وابن ابي شيبة عن ابي هريرة رضي الله عنهما
ومحمد بن عمر عن علقمة بن ابي وقاص الليثي رحمه الله تعالى ومحمد بن عمر عن شيوخه يزيد
بعضهم على بعض قال عبد الله لان عثمان قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
مسلما مع خالد بن الوليد وعمرو بن العاصي قبل الفتح فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من طوافه ارسل بلالا الى عثمان بن طلحة ياتي بمفتاح الكعبة فجا بلال الى عثمان فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تاتي بالمفتاح فقال نعم هو عند امي سلافة فرجع
بلال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره انه قال نعم وان المفتاح عند امه فبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليها رسولا فجا فقالت لا واللات والعزى لا ادفعه اليك ابدا فقال
عثمان رسول الله ارسلني اخلصه لك منها فارسله فقال يا امه ادفعي الي المفتاح فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارسل الي وامرني ان اتيه به فقالت امه لا واللات والعزى لا ادفعه
اليك ابدا فقال لا لات ولا عزى انه قد جا امر غير ما كنا عليه وانك ان لم تدفعيه قتلت انا
واخي فانت قتلتينا والله لتدفعنه او ليايتن غيري فياخذه منك فادخلته في حجزتها
وقالت اي رجل يدخل يده ههنا قال الزهري فيما رواه عبد الرزاق والطبراني فابطا عثمان
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم ينتظره حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق ويقول
ما يحبسه فسعى اليه رجل انتهى فبينما هما على ذلك وهو يكلمها اذ سمعت صوت ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما في الدار وعمر رافع صوته حين ابطا عثمان يا عثمان اخرج فقالت امه
يا بني خذ المفتاح فان تاخذه انت احب الي من ان ياخذه تيم وعدي فاخذه عثمان فخرج
يمشي به حتى اذا كان قريبا من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عثر عثمان فاسقط منه
المفتاح فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المفتاح فحنى عليه بثوبه وروى الفاكهي عن
ابن عمر ان بني ابي طلحة كانوا يقولون لا يفتح الكعبة الا هم فتناول رسول الله صلى الله عليه
وسلم المفتاح ففتح الكعبة بيده وروى ابن ابي شيبة بسند جيد عن ابي السفر رحمه الله
تعالى قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة دعى شيبة بن عثمان بالمفتاح مفتاح
الكعبة فتلكا فقال لعمر قم فاذهب معه فان جا به والا فاجلد راسه فجا به فاجاله في حجره

ذكر امره صلى الله عليه وسلم بازالة الصور عن البيت قبل دخوله اياه

روي ابو داود وابن سعد ومحمد بن عمر واللفظ له عن ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم امر عمر بن الخطاب وهو بالبطحا ان ياتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها فلم يدخلها
حتى محيت الصور وكان عمر قد ترك صورة ابراهيم فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم

رأى صورة ابراهيم فقال يا عمر الم امرك ان لا تدع فيها صورة قاتلهم الله جعلوه شيخا استقسم بالازلام ثم رأى صورة ابراهيم فقال امسحوا ما فيها من الصور قاتل الله قوما يصورون ما لا يخلقون وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن ابي شيبة عن عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الالهة يعني الاصنام فامر بها فاخرجت فاخرجوا صورة ابراهيم واسماعيل في ايديهما الازلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله لقد علموا انهما لم يستقسما بها قط زاد ابن ابي شيبة ثم امر بثوب فبل ومحى صورهما وعند ابن ابي شيبة عن ابن عمر ان المسلمين تجردوا في الازر واخذوا الدلاء وارتجزوا على زمزم يغسلون الكعبة ظهرها وبطنها فلم يدعوا اثرا من المشركين الا محوه وغسلوه

ذكر دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وصلاته فيه

روى البخاري في الصلاة ومسلم في الحج عن الامام مالك بن انس والبخاري في الصلاة والمغازي عن جويرة بن اسما والبخاري في الصلاة ومسلم في الحج عن يونس بن يزيد عن ايوب والبخاري في الصلاة والمغازي عن موسى بن عقبة والبخاري في المغازي عن فليح بن سليمان ومسلم في الحج عن عبيد الله بن عمر ومسلم في الحج والنساي في الصلاة عن خالد بن الحرث عن ابن عون وابو عوانه وابن ماجة في الحج عن حسان بن عطيه كلهم عن نافع والبخاري في الحج عن سالم بن عبد الله بن عمر وفي كتاب الصلاة عن مجاهد والامام احمد عن عمرو بن دينار والامام احمد والنساي عن ابن ابي مليكة والامام احمد والطبراني عن ابي الشعثا كلهم عن عبد الله بن عمر بن الخطاب وابن ابي شيبة بسند حسن وابو جعفر الطحاوي عن جابر بن عبد الله وابن قانع عن ابي بشر عن نافع بن شيبة عن ابيه شيبة بن عثمان وابو جعفر الطحاوي من طريقين عن عبد الرحمن بن الزجاج والامام احمد والازرقي عن ابن ابي مليكه عن عبد الله بن الزبير والطبراني برجال الصحيح عن عبد الرحمن بن صفوان والامام احمد والطحاوي وابن قانع بسند حسن وابو داود باسناد ضعيف عن عمر بن الخطاب والبزار بسند ضعيف عن ابي هريره والحاكم وصححه والبيهقي عن عايشة رضي الله تعالى عنهم قال يونس بن يزيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح من اعلى مكة على راحلته زاد فليح القصوي وهو مردف اسامه ومعه بلال وعثمان بن طلحة حتى اناخ في المسجد ولفظ فليح عند البيت وقال لعثمان ائتني بالمفتاح قال ايوب فذهب الى امه فابت ان تعطيه المفتاح فقال والله لتعطينه او لاخرجن هذا السيف من صلبي فلما رات ذلك منه اعطته اياه فجا به ففتح عثمان له الباب ثم اتفقوا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم واسامة وعثمان بن طلحة بن عون كما عند النساي والفضل بن عباس ولاحمد نحوه عن ابن عباس بعد ان ذكر الثلاثة الاول لم يدخلها احد معهم زاد سالم فاغلقوا عليهم الباب وعند محمد بن عمر عن شيوخه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة فاغلقت ولفظ الامام مالك فاغلقاها عليه وفي رواية بن عوف فاجاف عليهم الباب عثمان زاد حسان بن عطيه من داخل وفي حديث صفيه بنت شيبه عند ابن اسحق فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها وفي حديث جابر ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم لما دخل البيت راى فيه تمثال ابراهيم واسماعيل واسحق وقد جعلوا في يد ابراهيم الازلام يستقسم بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله لقد علموا ما كان ابراهيم يستقسم بالازلام ثم دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزعفران فلطخه بتلك التماثيل وعند ابن ابي شيبة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن حاطب رحمهم الله قالا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل الكعبة كبر في زواياها وارجائها وحمد الله تعالى ثم صلى ركعتين بين اسطوانتين قال يونس فمكث نهارا طويلا ولفظ جويريه فاطال ولفظ ابن عون فمكث فيها مليا ولفظ ايوب فمكث فيها ساعه وفي رواية بن ابي مليكة عن نافع فوجدت شيا فذهبت ثم جئت سريعا فوجدت النبي صلى الله عليه وسلم خارجا ولفظ سالم فلما فتحوا الباب كنت اول والج وفي رواية فليح فبادر الناس الدخول فسبقتهم وفي رواية ايوب وكنت رجلا شابا قويا فبادرت الناس وفي رواية مجاهد وابن ابي مليكة عن ابن عمر واجد بلالا قايما بين البابين وفي رواية سالم فلقيت بلالا فسالته قال مالك فقلت ما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية سالم هل صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قال نعم وفي رواية مجاهد وابن ابي مليكه فقلت هل صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة قال نعم وفي رواية العلا بن عبد الرحمن عن ابن عمر انه سال بلالا واسامة وفي رواية ابي الشعثا عن ابن عمر قال اخبرني اسامة بن زيد انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فيه ههنا وفي رواية خالد بن الحرث عن ابن عون عند مسلم والنساي عن بن عمر ويونس وجمهور اصحاب نافع فسالت بلالا اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين العمودين اليمانيين ولفظ جويرية المقدمين وفي رواية مالك جعل عمودا عن يمينه وعمودا عن يساره وفي رواية عمودا عن يمينه وعمودين عن يساره وجعل ثلاثة اعمدة وراه وفي رواية عنه عمودا عن يساره وعمودين عن يمينه قال البيهقي وهو الصحيح وفي رواية فليح صلى بين ذينك العمودين المقدمين وكان البيت على ستة اعمده سطرين صلى بين العمودين من السطر المقدم وجعل باب البيت خلف ظهره وعند المكان الذي صلى فيه مرمرة حمرا وفي رواية موسى بن عقبة عند البخاري ومالك في رواية ابن القاسم عند النساي عن نافع ان بين موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينه وبين الجدار ثلاثة ادرع وفي رواية بن ابي مهدي عند ابي داود وابن وهب عند الدارقطني في الغرايب كلاهما عن مالك وهشام ابن سعد عند ابي عوانه عن نافع صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينه وبين الجدار ثلاثة ادرع قال الحافظ ابو الفضل العراقي رحمه الله تعالى تلخص من طرق الاحاديث ان مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت ان الداخل من الباب يسير تلقا وجهه حين يدخل الى ان يجعل بينه وبين الجدار ثلاثة ادرع او ذراعين او ما بينهما الاختلاف الطرق قال ولا ينبغي ان يجعل بينه وبين الجدار اقل من ثلاثة ادرع فان كان الواقع انه ثلاثه اذرع فقد صادف مصلاه وان كان ذراعين فقد صادف وجه المصلي وذراعاه في مكان قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا اولى من التقدم

ذكر قدر صلاته صلى الله عليه وسلم في الكعبة

في رواية يحيى بن سعيد عند الشيخين ورواية ابي نعيم الفضل بن دكين عند البخاري في النسائي ورواية ابي عاصم الضحاك بن مخلد عند ابن خزيمة ورواية عمرة بنت علي عند الاسماعيلي ورواية عبد الله بن نمير عند الامام احمد كلهم عن سيف بن ابي سليمان عن مجاهد عن ابن عمر انه قال سالت بلالا اصلى النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة فقال نعم ركعتين وتابع سيفا عن مجاهد خصيف عند الامام احمد وتابع مجاهدا عن ابن عمر ابن ابي مليكة عند الامام احمد والنساي وعمرو بن دينار عند الامام احمد وفي حديث جابر دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فصلى فيه ركعتين ورواه الامام احمد برجال الصحيح والطبراني عن عثمان بن طلحة ورواه الامام احمد والازرقي عن عبد الله بن الزبير رواه الطبراني بسند جيد وابن قانع وابو جعفر الطحاوي من طريقين عن عثمان ورواه الطبراني برجال الصحيح والبزار عن عبد الرحمن بن صفوان رضي الله عنه قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة انطلقت فوافقت رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الكعبة واصحابه قد استلموا البيت من الباب الى الحطيم وقد وضعوا خدودهم على البيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم وسطهم فسالت من كان معه فقلت كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل الكعبة قال صلى ركعتين ورواه ابو داود والطحاوي عن عمر بن الخطاب والبزار عن ابي هريرة وانس بن مالك رواه الطبراني ووقع في رواية فليح وايوب عن نافع وابو الشعثا عن ابن عمر قال ونسيت ان اساله اي بلالا كم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابن عون عن نافع بعد ان ذكر ان اسامة وبلالا وعثمان بن شيبة دخلوا معه فدخلت البيت فقلت اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ههنا ونسيت ان اسالهم كم صلى وسياتي الجواب عن ذلك في التنبيهات

ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت وصلاته قبل الكعبة

روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج من البيت صلى ركعتين قبل القبلة وقال هذه القبلة قال محمد بن عمر ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت والمفتاح في يده وخالد بن الوليد يذب الناس عن الباب حتى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم روى عن برة بنت ابي تجراه بفتح الفوقية وسكون الجيم وبالراء رضي الله عنها قالت نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده المفتاح ثم جعله في كمه

ذكر خطبته صلى الله عليه وسلم يوم الفتح

روى الامام احمد وابو داود والنساي وابن ماجه عن عبد الله بن عمر بن الخطاب والبخاري في عن مجاهد وابن ابي شيبة عن وابن اسحق عن صفية بنت شيبة والبيهقي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي وابن ابي شيبة عن عبد الله بن عبيد قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج من البيت استكف له الناس واشرف على الناس وقد ليط بهم حول الكعبة وهم جلوس قام على بابه فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ولفظ الامام احمد ومحمد بن عمر الحمد لله الذي صدق وعده ثم اتفقوا ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده يا معشر قريش ماذا تقولون ماذا تظنون قالوا نقول خيرا ونظن خيرا اخ كريم وابن اخ كريم وقد قدرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين اذهبوا فانتم الطلقا فخرجوا كانما نشروا من القبور فدخلوا في الاسلام ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان كل ربا في الجاهلية او دم او مال او مأثرة يدعى فهو تحت قدمي هاتين واول دم اضعه دم ربيعة بن الحارث الا سدانة البيت وسقاية الحاج الا في قتيل العصا والسوط الخطا شبه العمد الدية مغلظة مائة ناقة منها اربعون في بطونها اولادها الا ان الله تعالى اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتكبرها بابائها كلكم لادم وادم من تراب ثم تلا هذه الاية يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير يا ايها الناس الناس رجلان بر كريم على الله وكافر شقي هين على الله الا ان الله تعالى حرم مكة يوم خلق السموات والارض ووضع هذين الاخشبين فهي حرام بحرام الله تعالى لم تحل لاحد كان قبلي ولم تحل لاحد كائن بعدي لم تحل لي الا ساعة من نهار يقصرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده هكذا لا ينفر صيدها ولا يعضد عضاهها ولا تحل لقطتها الا لمنشد ولا يختلى خلاها فقال العباس وكان شيخا مجربا الا الاذخر يا رسول الله فانه لا بد لنا منه للقين ولظهور البيوت فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ثم قال الا الاذخر فانه حلال ولا وصية لوارث وان الولد للفراش وللعاهر الحجر ولا يحل لامراة ان تعطي من مالها زوجها الا باذن زوجها والمسلم اخو المسلم والمسلمون اخوة والمسلمون يد واحدة على من سواهم تتكافا دماؤهم وهم يرد عليهم اقصاهم ويعقل عليهم ادناهم ومشدهم على مضعفهم ومتريهم على قاعدهم ولا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد في عهده ولا يتوارث اهل ملتين مختلفتين ولا جلب ولا جنب ولا تؤخذ صدقات المسلمين الا في بيوتهم وبافنيتهم ولا تنكح المراة على عمتها ولا على خالتها والبينة على من ادعى واليمين على من انكر ولا تسافر امراة مسيرة ثلاث الا مع ذي محرم ولا صلاة بعد العصر وبعد الصبح وانهاكم عن صيام يومين يوم الاضحى ويوم الفطر وعن لبستين لا يحتبي احدكم في ثوب واحد يفضي بعورته الى السما وان لا يشتمل الصما فقام رجل فقال يا رسول الله اني قد عاهرت في الجاهلية فقال من عاهر بامراة لا يملكها او امة قوم اخرين لا يملكها ثم ادعى ولده بعد ذلك فانه لا يجوز له ولا يرث ولا يورث ولا احالكم الا قد عرفتموها يا معشر المسلمين كفوا السلاح الا خزاعة عن بني بكر من ضحوة نهار الفتح الى صلاة العصر منه فخبطوهم ساعة وهي الساعة التي احلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تحل لاحد قبله ثم قال لهم كفوا السلاح فقام ابو شاة فقال اكتب لي يا رسول الله فقال اكتبوا لابي شاة اقول قولي هذا واستغفر الله تعالى لي ولكم قال الزهري فيما رواه عبد الرزاق والطبراني ثم نزل ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المفتاح فتنحى ناحية من المسجد فجلس عند السقاية قال شيوخ محمد بن عمر وكان صلى الله عليه وسلم قد قبض مفتاح السقاية من العباس ومفتاح البيت من عثمان وروى ابن ابي شيبة عن عبد الله بن

عبيده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خطبته عدل الى جانب المسجد فاتي بدلو من ما زمزم
فغسل منها وجهه ما يقع منه قطرة الا في يد انسان ان كانت قد حساها والا مسح
جلده والمشركون ينظرون فقالوا ما راينا ملكا قط اعظم من اليوم ولا قوما احمق من القوم ٥

ذكر تصديق قوله صلى الله عليه وسلم لعثمان بن طلحة قبل الهجرة بان المفتاح سيصير بيده صلى الله عليه وسلم يضعه حيث يشا ونزول قوله تعالى ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها

روى ابن سعد عن ابراهيم بن محمد العبدري عن ابيه ومحمد بن عمر عن شيوخه قالوا قال عثمان بن طلحة لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة فدعاني الى الاسلام فقلت يا محمد العجب لك حيث تطمع ان اتبعك وقد خالفت دين قومك وجئت بدين محدث وكنا نفتح الكعبة في الجاهلية الاثنين والخميس فاقبل يوما يريد ان يدخل الكعبة مع الناس فاغلظت عليه ونلت منه فحلم عني ثم قال يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت فقلت لقد هلكت قريش وذلت قال بل عمرت يومئذ وعزت ودخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعا ظننت ان الامر سيصير الى ما قال فاردت الاسلام فاذا قومي يزبرونني زبرا شديدا فلما كان يوم الفتح قال لي يا عثمان ائت بالمفتاح فاتيته به فاخذه مني ثم دفعه الي وقال خذها خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله استامنكم على بيته فكلوا مما وصل اليكم من هذا البيت بالمعروف فلما وليت ناداني فرجعت اليه فقال الم يكن الذي قلت لك فذكرت قوله لي بمكة قبل الهجرة لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت فقلت بلى اشهد انك رسول الله فقام علي بن ابي طالب ومفتاح الكعبة في يده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين عثمان بن ابي طلحة فدعي فقال هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفا قالوا واعطاه المفتاح ورسول الله صلى الله عليه وسلم مضطبع بثوبه عليه وقال غيبوه ان الله تعالى رضي لكم بها في الجاهلية والاسلام وروى الفاكهي عن جبير بن مطعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ناول عثمان المفتاح قال له غيبه قال الزهري فلذلك يغيب المفتاح وروى ابن عائذ وابن ابي شيبة من مرسل عبد الرحمن بن سابط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفع مفتاح الكعبة الى عثمن بن طلحة فقال خذها خالدة مخلدة اني لم ادفعها اليكم ولكن الله تعالى دفعها اليكم ولا ينزعها منكم الا ظالم وروى ابن عائذ ايضا والازرقي عن ابن جريج رحمه الله ان عليا رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم اجمع لنا الحجابة والسقاية فنزلت ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها فدعي عثمان فقال خذوها يا بني شيبة خالدة مخلدة وفي لفظ تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم وروى الازرقي عن مجاهد قال نزلت هذه الاية ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها في عثمان بن طلحة بن ابي طلحة قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة ودخل الكعبة يوم الفتح فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو هذه الاية فدعي عثمن فدفع اليه المفتاح وقال صلى الله عليه وسلم خذوها يا بني ابي طلحة بامانة الله سبحانه وتعالى لا ينزعها منكم الا ظالم وقال وقال عمر بن الخطاب لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكعبة خرج وهو يتلو هذه الاية ما سمعته يتلوها قبل ذلك وروى ايضا نحوه عن سعيد بن المسيب قال دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة الى عثمن بن طلحة يوم الفتح وقال خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة لا يظلمكموها الا كافر وروى عبد الرزاق والطبراني عن الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج من البيت قال علي انا اعطينا النبوة والسقاية والحجابة ما قوم باعظم نصيبا منا فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته ثم دعي عثمان بن طلحة فدفع المفتاح اليه وقال غيبوه وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي يومئذ حين كلمه في المفتاح انما اعطيتكم ما ترزؤون ولم اعطكم ما ترزؤون يقول اعطيتكم السقاية لانكم تغرمون فيها ولم اعطكم البيت قال عبد الرزاق اي انهم ياخذون من هديته وروى عبد الرزاق عن ابن ابي مليكة ان العباس رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا نبي الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية ونزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادعوا الي عثمن بن طلحة فدعي له فدفعه النبي صلى الله عليه وسلم اليه وستر عليه قال فرسول الله صلى الله عليه وسلم اول من ستر عليه ثم قال خذوها يا بني طلحة لا ينزعها منكم الا ظالم ٥

ذكر صلاته صلى الله عليه وسلم ركعتين في قبل الكعبة

عن السائب بن يزيد رضي الله عنه حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فصلى في قبل الكعبة فخلع نعليه فوضعهما عن يساره ثم استفتح سورة المؤمنين فلما جاء ذكر موسى وعيسى اخذته سلعة فركع رواه ابن ابي شيبة في المصنف ٥

ذكر اطلاعه صلى الله عليه وسلم على ما قالته الانصار رضي الله عنهم بينهم لما امن رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا

روى ابو داود الطيالسي وابن ابي شيبة والامام احمد ومسلم ولا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من طوافه اتى الصفا فعلا منه حتى يرى البيت فرفع يديه وجعل يحمد الله تعالى ويذكره ويدعو بما شاء الله ان يدعو والانصار تحته فقال بعضهم لبعض اما الرجل فقد ادركته رغبة في قريته ورافة في عشيرته قال ابو هريرة وجاء الوحي وكان اذا جاء لم يخف علينا فليس احد من الناس يرفع طرفه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقضى فلما قضي الوحي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله قال قلتم اما الرجل فادركته رغبة في قريته ورافة بعشيرته قالوا قد قلنا ذلك يا رسول الله قال فما اسمي اذا كلا اني عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم المحيا محياكم والممات مماتكم فاقبلوا اليه يبكون يقولون والله يا رسول الله ما قلنا الذي قلنا الا الضن بالله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله ورسوله يعذرانكم ويصدقانكم ٥

ذكر اطلاعه صلى الله عليه وسلم على ما هم به ابو سفيان وما اسره لهند بنت عتبة ۞

روي بن سعد عن ابي اسحق السبيعي رحمه الله والحاكم في الاكليل والبيهقي عن ابن عباس رضي
الله عنهما قالا راي ابو سفيان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي والناس يطيون عقبه
فقال بينه وبين نفسه لو عاودت هذا الرجل القتال وجمعت له جمعا فجا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى ضرب بيده في صدره فقال اذن يخزيك الله تعالى فقال اتوب الى الله تعالى واستغفر
الله مما تفوهت به ما ايقنت انك نبي حق الساعة اني كنت لاحدث نفسي بذلك وروى
محمد بن يحيى الذهلي بالذال المعجمة واللام في كتابه جمع حديث الزهري عن سعيد بن المسيب رحمه
الله تعالى قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ليلة الفتح لم يزالوا في تهليل ۞
وتكبير وطواف بالبيت حتى اصبحوا فقال ابو سفيان لهند اترين هذا من الله قال ثم اصبح فغدا ابو
سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لهند اترين
هذا من الله نعم هذا من الله فقال ابو سفيان اشهد انك رسول الله والذي يحلف به ما سمع
قولي هذا احد من الناس الا الله عز وجل وهند وروى بن سعد والحرث بن ابي اسامة وابن عساكر اي صو
عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم رحمه الله قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو سفيان
جالس في المسجد فقال ابو سفيان ما ادري مما يغلبنا محمد فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضرب صدره وقال بالله تعالى نغلبك فقال ابو سفيان اشهد انك رسول الله وروى
العقيلي وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا ۞
سفيان بن حرب في الطواف فقال يا ابا سفيان هل كان بينك وبين هند كذا وكذا فقال
ابو سفيان فشت على هند سري والله لافعلن بها ولافعلن فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من طوافه لحق بابي سفيان فقال يا ابا سفيان لا تكلم هندا فانها لم تفش من سرك شيا
فقال ابو سفيان اشهد انك رسول الله ۞

ذكر مبايعته صلى الله عليه وسلم الناس على الاسلام

روي الامام احمد والبيهقي عن الاسود بن خلف رضي الله عنه انه راي رسول الله صلى الله عليه
وسلم يبايع الناس يوم الفتح قال جلس عند قرن فبايع الناس على الاسلام فجاء ۞
الكبار والصغار والرجال والنسا فبايعهم على الايمان بالله وشهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله قال الحافظ ابو حفص محمد بن جرير رحمه الله تعالى اجتمع الناس
بمكة لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فجلس لهم فيما بلغني على الصفا وعمر
بن الخطاب اسفل من مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ على الناس السمع والطاعة
لله ولرسوله فيما استطاعوا فلما فرغوا من بيعة الرجال بايع الناس وفيهن هند بنت عتبة امراة ابي
سفيان متنقبة متنكرة خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحجرها بما كان من صنيعها
بحمزة فهي تخاف ان ياخذها بحدثها ذلك فلما دنين من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بايعنني

على ان لا تشركن بالله شيا فرفعت هند راسها وقالت والله انك لتاخذ علينا ما لا تاخذه على
الرجال فقال ولا تسرقن فقالت والله اني كنت اصبت من مال ابي سفين الهنة بعد الهنة وما
كنت ادري اكان ذلك حلالا ام لا فقال ابو سفيان وكان شاهدا لما تقول اما ما اصبت فيما
مضى فانت في حل منه عفا الله عنك ثم قال ولا تزنين فقالت يا رسول الله او تزني الحرة ثم قال ولا
تقتلن اولادكن قالت قد ربيناهم صغارا فقتلتهم كبارا فانت وهم اعلم فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعمر ثم قال ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن فقالت والله ان
اتيان البهتان لقبيح ولبعض التجاوز امثل ثم قال ولا يعصين فقالت في معروف فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعمر بايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم فبايعهن عمر وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يصافح النسا ولا يمس امراة احلها الله تعالى له او ذات محرم وروى الشيخان عن الاصو
عايشة رضي الله عنها قالت لا والله ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امراة قط
وفي رواية ما كان يبايعهن الا كلاما ويقول انما قولي لامراة واحدة كانما قولي لماية امراة ۞

ذكر امره صلى الله عليه وسلم بتكسير الاصنام

قالوا ونادي منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يدع
في بيته صنما الا كسره ۞

ذكر اذان بلال رضي الله عنه فوق الكعبة يوم الفتح وما وقع في ذلك من الايات ۞

روي ابو يعلى عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن هشام عن بعض اهل العلم والبيهقي عن ابن
اسحق وعن عروة وابن ابي شيبة عن ابي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب والازرقي عن
ابن ابي مليكه ومحمد بن عمر عن شيوخه رحمهم الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ۞
جانت الظهر امر بلالا ان ياذن بالظهر يومئذ فوق الكعبة ليغيظ بذلك المشركين وقريش
فوق روس الجبال وقد فر جماعة من وجوههم وتغيبوا وابو سفين بن حرب وعتاب ولفظ
ابن ابي شيبة خالد بن اسيد والحرث بن هشام جلوس بفنا الكعبة واسلموا بعد ذلك فقال
عتاب او خالد بن اسيد لقد اكرم الله اسيدا ان لا يكون يسمع هذا فيسمع ما يغيظه وقال
الحرث اما والله لو اعلم انه محق لاتبعته فقال ابو سفيان لا اقول شيا لو تكلمت لاخبرت
عني هذه الحصاه وقال بعض بني سعيد بن العاصي لقد اكرم الله سعيدا اذ قبضه قبل ان يرى
هذا الاسود على ظهر الكعبة وقال الحكم بن العاصي هذا والله الحدث العظيم ان يصيح عبد بني
جمح على بنية ابي طلحة وقال الحرث بن هشام ان يكن الله تعالى يكرهه فسيغيره وفي رواية سهيل بن عمرو
قال مثل قول الحرث فاتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبرهم فخرج عليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال قد علمت الذي قلتم فقال الحرث وعتاب نشهد انك رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما اطلع على هذا احد كان معنا فنقول اخبرك ۞

ذكر امره صلى الله عليه وسلم بتجديد انصاب الحرم يوم الفتح

روي الازرقي عن محمد بن الاسود و محمد بن عمر عن شيوخه قالوا اول من انصب انصاب الحرم ابراهيم كان جبريل صلى الله عليهما وسلم يديله على مواضعها فلم تحرك حتى كان اسماعيل صلى الله عليه وسلم فجددها ثم لم تحرك حتى كان قصي بن كلاب فجددها ثم لم تحرك حتى كان يوم الفتح فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم تميم بن اسد الخزاعي فجدد انصاب الحرم ٥

ذكر اسلام السائب بن عبد الله المخزومي رضي الله عنه

روي ابن ابي شيبة والامام احمد عن مجاهد عن السائب انه كان شارك رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام في التجارة فلما كان يوم الفتح اتاه فقال مرحبا باخي وشريكي كان لا يداري ولا يماري يا سائب قد كنت تعمل اعمالا في الجاهلية لا تتقبل منك وهي اليوم تتقبل منك وكان ذا سلف وصلة وروى الامام احمد عن مجاهد عن السائب بن عبد الله قال جيء بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة فجعل عثمان وغيره يثنون علي فقال لا تعلموني به كان صاحبي

ذكر اسلام الحارث بن هشام رضي الله عنه

روي محمد بن عمر عن الحرث بن هشام قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة دخلت انا وعبد الله بن ابي ربيعة دار ام هاني فذكر حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اجار جوار ام هاني قال فانطلقنا فاقمنا يومين خرجنا الى منازلنا فجلسنا بافنيتنا لا يعرض لنا احد وكنا نخاف عمر بن الخطاب فوالله اني لجالس في ملاة مورسة على بابي ما شعرت الا بعمر بن الخطاب فاذا معه عدة من المسلمين فسلم ومضى وجعلت استحي ان يراني رسول الله صلى الله عليه وسلم واذكر رويته اياي في كل موطن مع المشركين ثم اذكر بره ورحمته وصلته فالقاه وهو داخل المسجد فلقيني بالبشر فوقف حتى جئته فسلمت عليه وشهدت بشهادة الحق فقال الحمد لله الذي هداك ما كان مثلك يجهل الاسلام قال الحرث فوالله ما رايت مثل الاسلام جهل

ذكر اسلام سهيل بن عمرو رضي الله عنه

روي محمد بن عمر رحمه الله عن سهيل بن عمرو قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وظهر اقتحمت بيتي واغلقت علي وارسلت الى ابني عبد الله ان اطلب لي جوارا من محمد فاني لا امن ان اقتل فذهب عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابي تؤمنه قال نعم هو امن بامان الله فليظهر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله من لقي سهيل بن عمرو فلا يحد اليه النظر فلعمري ان سهيلا له عقل وشرف وما مثل سهيل جهل الاسلام ولقد اري ما كان يوضع فيه انه لم يكن بنافع له فخرج ابنه عبد الله الى ابيه فاخبره بمقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سهيل كان والله برا صغيرا برا كبيرا فكان سهيل يقبل ويدبر وخرج الى حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على شركه حتى اسلم بالجعرانة ٥

ذكر اسلام عتبة ومعتب ولدي ابي لهب رضي الله عنهما

روي ابن سعد عن ابن عباس عن ابيه رضي الله عنهما قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في الفتح قال لي اين ابنا اخيك عتبة ومعتب ابني ابي لهب لا اراهما قلت تنحيا فيمن تنحى من مشركي قريش قال ائتني بهما فركبت اليهما بعرنة فاتيت بهما فدعاهما الى الاسلام فاسلما وبايعا ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بايديهما وانطلق بهما حتى اتى الملتزم فدعا ساعة ثم انصرف والسرور يرى في وجهه فقلت يا رسول الله سرك الله اني ارى السرور في وجهك فقال اني استوهبت ابني عمي هاذين فوهبهما لي ٥

ذكر اسلام عبد الله بن الزبعرى رضي الله عنه

روي محمد بن عمر عن شيوخه قالوا هرب عبد الله بن الزبعرى الى نجران فارسل حسان بن ثابت رضي الله عنه ابياتا يريد بها ابن الزبعرى ٥

لا تعدمن رجلا احلك بغضه ٥ نجران في عيش احذ لئيم ٥
بليت قناتك في الحروب فالفيت ٥ خوارة جوفا ذات وصوم ٥
غضب الاله على الزبعرى وابنه ٥ وعذاب سوء في الحياة مقيم ٥

وذكر ابن اسحق البيت الاول فقط فلما جاء ابن الزبعري شعر حسان خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في اصحابه فلما نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا ابن الزبعري ومعه وجه فيه نور الاسلام فلما وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك يا رسول الله اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله الحمد لله الذي هداني للاسلام لقد عاديتك واجلبت عليك وركبت الفرس والبعير ومشيت على قدمي في عداوتك ثم هربت منك الى نجران وانا اريد ان لا اقرب الاسلام ابدا ثم ارادني الله منه بخير فالقاه في قلبي وحببه الي وذكرت ما كنت فيه من الضلالة واتباع ما لا ينفع من حجر يعبد ويذبح له لا يدري من عبده ولا من لا يعبده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك للاسلام ان الاسلام يجب ما كان قبله وقال عبد الله حين اسلم ٥

يا رسول المليك ان لساني ٥ راتق ما فتقت اذ انا بور ٥
اذ اباري الشيطان في سنن الغي ومن مال ميله مثبور ٥
امن اللحم والعظام لربي ٥ ثم قلبي الشهيد انت النذير ٥
انني عنك زاجر ثم حيا ٥ من لوي وكلهم مغرور ٥

وقال عبد الله ايضا حين اسلم ٥

منع الرقاد بلابل وهموم ٥ والليل معتلج الرواق بهيم ٥
مما اتاني ان احمد لامني ٥ فيه فبت كانني محموم ٥
يا خير من حملت على اوصالها ٥ عيرانة سرح اليدين غشوم ٥
اني لمعتذر اليك من الذي ٥ اذ انا في الضلال اهيم ٥
ايام تامرني باغوى ٥ سهم وتامرني بها مخزوم ٥

وامد اسباب ويعودني ● امر الوشاة وامرهم مشوم ●
فاليوم امن بالنبي محمد ● قلبي ومخطي هذه محروم ●
مضت العداوة نقضت اسبابها ● ودعت
فاغفر فدا لك والدي كلاهما ● زللي فانك راحم مرحوم ●
وعليك من علم المليك علامة ● نور اغر وخاتم مختوم ●
اعطاك بعد محبة برهانه ● شرفا وبرهان الاله عظيم ●
ولقد شهدت بان دينك صادق ● حق وانك في العباد جسيم ●
والله يشهد ان احمد مصطفى ● مستقبل في الصالحين كريم ●
قوم علي بنيانه من هاشم ● فرع تمكن في الذرى واروم ●

ذكر اسلام عكرمة رضي الله عنه بن ابي جهل

روي محمد بن عمر عن شيوخه رحمهم الله واياه ان عكرمه رضي الله عنه قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نذر دمي يوم الفتح وكنت في جمع من قريش باسفل مكة وقد ضوي الي من ضوي فلقينا هنالك خالد بن الوليد فاوقع بنا فرهبت منه اريد والله ان القي نفسي في البحر واموت قالها في البلاد قبل ان ادخل في الاسلام فخرجت حتى انتهيت الى الشعيبه وكانت زوجي ام حكيم بنت الحارث امراة لها عقل وكانت قد اتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن عمي قد هرب يلقي نفسه في البحر فامنه وروى ابن ابي شيبة وابو داود والنساي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه والبيهقي عن عروة رحمه الله ان عكرمه ركب البحر فاصابتهم ريح عاصف فنادي عكرمة اللات والعزى فقال لاهل السفينة اخلصوا فان الهتكم لا تغني عنكم شيا ههنا فقال عكرمه والله لين لم ينجني الا الاخلاص لا ينجيني في البر غيره اللهم لك عهدا ان انت عافيتني مما انا فيه ان اتي محمدا حتى اضع يدي في يده فلاجدنه عفوا غفورا كريما فجا فاسلم ۞ وروى البيهقي عن الزهري ومحمد بن عمر عن شيوخه ان ام الحكيم امراة عكرمه بن ابي جهل قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله قد ذهب عكرمه عنك الى اليمن وخاف ان تقتله فامنه يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو امن فخرجت ام حكيم في طلبه ومعها غلام لها رومي فراودها عن نفسها فجعلت تمنيه حتى قدمت به على حي من عك فاستعانتهم عليه فاوثقوه رباطا وادركت عكرمه وقد انتهى الى البحر فركب سفينة فجعل نوتي يقول له اخلص اخلص قال اي شي اقول قال قل لا اله الا الله قال عكرمه ما هربت الا من هذا وان هذا امر تعرفه العرب والعجم حتى النواتي ما الدين الا ما جا به محمد وغير الله قلبي وجاتني ام حكيم على هذا الامر فجعلت تليح لي وتقول يا ابن عم جيتك من عند ابر الناس واوصل الناس خير الناس لا تهلك نفسك فوقف لها حتى ادركته فقالت له اني قد استامنت لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنك فرجع معها وقالت ما لقيت من غلامك الرومي خبرا واخبرته خبره وهو يومئذ لم يسلم فلما وافا مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا تيكم عكرمة بن ابي جهل مومنا مهاجرا فلا تسبوا اباه فان سب الميت يوذي الحي فجعل عكرمة يطلب امراته يجامعها فتابي عليه وتقول انت كافر وانا مسلمة ان امرا منعك مني لامر كبير قال ابن عقبه والزهري فيما رواه البيهقي وغيرهما فلما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم عكرمة وثب اليه وما على رسول الله صلى الله عليه وسلم رداء فرحا بعكرمة ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف عكرمة بين يديه ومعه زوجته متنقبه فقال يا محمد ان هذه اخبرتني انك امنتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت انك امن قال عكرمه فالي من تدعوا يا محمد قال ادعوا الى ان تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتفعل وتفعل حتى عد خصال الاسلام فقال عكرمة والله ما دعوت الا الى خير وامر حسن جميل قد كنت فينا يا رسول الله قبل ان تدعونا الى ما دعوتنا اليه وانت اصدقنا حديثا وابرنا برا ثم قال عكرمة اشهد فاني ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا رسول الله علمني خير شي اقوله قال تقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قال عكرمه ثم ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد من حضر اني مسلم مجاهد مهاجر فقال عكرمة ذلك ۞

ذكر اسلام صفوان بن امية رضي الله عنه

روي ابن اسحق عن عروة بن الزبير البيهقي عن الزهري محمد بن عمر عن شيوخه قالوا خرج صفوان بن امية يريد جدة ليركب منها الى اليمن فقال عمير بن وهب يا نبي الله ان صفوان سيد قومي خرج هاربا منك ليقذف نفسه في البحر فامنه صلى الله عليك قال هو امن فخرج عمير حتى ادركه وهو يريد ان يركب البحر وقال صفوان لغلامه يسار وليس معه غيره ويحك انظر من ترى قال هذا عمير بن وهب قال صفوان ما اصنع بعمير بن وهب والله ما جا الا يريد قتلي قد ظاهر علي محمدا فلحقه فقال يا ابا وهب جعلت فداك جيت من عند ابر الناس واوصل الناس فداك ابي وامي الله الله في نفسك ان تهلكها هذا امان من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جيتك به قال ويلك اغرب عني فلا تكلمني قال اي صفوان فداك ابي وامي افضل الناس وابر الناس وخير الناس ابن عمك عزه عزك وشرفه شرفك وملكه ملكك قال اني اخافه على نفسي قال هو احلم من ذلك واكرم قال ولا ارجع معك حتى تاتيني بعلامة اعرفها فقال امكث مكانك حتى اتيك به فرجع عمير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان صفوان ابي ان يونس احتى يرى منك اية يعرفها فنزع رسول الله صلى الله عليه وسلم عمامته فاعطاه اياها وهي البرد الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم متعجرا به برد حبرة فرجع معه صفوان حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بالمسلمين العصر في المسجد فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ صاح صفوان يا محمد ان عمير بن وهب جاني ببردك وزعم انك دعوتني الى القدوم عليك فان رضيت امرا والا سيرتني شهرين فقال انزل ابا وهب قال لا والله حتى تبين لي قال بل لك تسير اربعة اشهر فنزل صفوان ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هوازن وفرق غنايمها فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوان ينظر الى شعب ملان نعما وشاورعا فادام النظر اليه ورسول الله صلى الله عليه يرمقه فقال يا ابا وهب يعجبك هذا الشعب قال نعم قال هو لك وما

فيه فقبض صفوان ما في الشعب قال عند ذلك ما طابت نفس احد بمثل هذا الا نفس نبي اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واسلم مكانه ٥

ذكر اسلام هند بنت عتبة وما وقع في ذلك من الايات

رضي الله عنها عن عايشة رضي الله عنها قالت قالت هند بنت عتبة يا رسول الله ما كان على
ظهر الارض من اهل خبا يريد ان يذلوا من اهل خبايك ثم ما اصبح اليوم على ظهر
الارض من اهل خبا احب الي من ان يعزوا من اهل خبايك رواه الشيخان وروى محمد
بن عمر عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله قال سمعت مولاة لمروان بن الحكم تقول سمعت هند بنت
عتبة بن ربيعة تقول وهي تذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقول انا عاديته كل العداوة
وفعلت يوم احد ما فعلت من المثل بعمه واصحابه وكلما سارت قريش مسيرا فانا معها ٥
بنفسي او معينة لقريش حتى ان كنت لاعين كل من غزى الى محمد حتى تجردت من ثيابي فرايت في النوم
ثلاث ليال ولا بعد فتح مكة رايت كاني في ظلمة لا ابصر سهلا ولا جبلا واري تلك الظلمة انفرجت
عني بضو كانه الشمس واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يدعوني ثم رايت في الليلة الثانية
كاني على طريق واذا هبل عن يميني يدعوني واذا اساف عن شمالي يدعوني واذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين يدي يقول هلمي الى الطريق ثم رايت الليلة الثالثة كاني واقفة على شفير جهنم
يريدون يدفعوني فيها واذا بهبل يقول ادخلي فالتفت فانظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ورائي اخذ بثيابي فتباعدت من شفير النار فلا ارى النار ففزعت فقلت ما هذا قد تبين
لي فغدوت من ساعتي الى صنم في بيتنا كنا نجعل عليه منديلا فاخذت قدوما فجعلت فلذه
واقول طالما كنا منك في غرور واسلمت وروى ايضا عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما
ان هندا اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالابطح فاسلمت فقالت الحمد لله الذي اظهر الدين
الذي اختاره لنفسه لتمسني رحمتك يا محمد اني امراة مومنة بالله مصدقة به ثم كشفت عن
نقابها فقالت انا هند بنت عتبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بك فقالت يا رسول
الله والله ما كان على الارض اهل من خبا احب الي من ان يذلوا من خبايك ولقد اصبحت وما
على الارض اهل خبا احب الي ان يعزوا من خبايك وروى ايضا عن ابي حصين الهذلي قال لما اسلمت
هند بنت عتبة ارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهدية وهو بالابطح مع مولاة لها
بجديين مرضوفين وقد فانتهت الجارية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان مولاتي ٥
ارسلت اليك هذه الهدية وهي تعتذر اليك وتقول ان غنمنا اليوم قليلة الوالدة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لكم في غنمكم واكثر والدتها فكانت المولاة تقول لقد راينا من
كثرة غنمنا ووالدتها ما لم نكن نرى قبل فتقول هند هذا ابدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تقول
لقد كنت اري في النوم اني في الشمس ابدا قايمة والظل مني قريب لا اقدر عليه فلما دنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم رايت كاني دخلت الظل ٥

ذكر سبب خطبته صلى الله عليه وسلم ثاني يوم الفتح وتعظيمه

حرمة مكة

روي ابن ابي شيبة عن الزهري ومحمد بن عمر عن شيوخه قالوا اخرج غزي من هذيل في الجاهلية
وفيهم جنيدب بن الادلع الهذلي يريدون حي احمر باسا من اسلم شجاعا لا يرام وكان لا ينام في حيه
انما ينام خارجا من حاضره وكان اذا نام غط غطيطا منكرا لا يخفى مكانه وكان الحاضر اذا اتاهم
فزع صرخوا يا احمر باسا فيثور مثل الاسد فلما جاهم ذلك الغزي من هذيل قال لهم جندب بن
الادلع ان كان احمر باسا في الحاضر فليس لهم سبيل وان له غطيطا لا يخفى فدعوني استمع فسمع
الحس فسمعه فامه حتى وجده نايما فقتله وضع السيف على صدره ثم اتكا عليه فقتله ثم حملوا
على الحي فصاح الحي يا احمر باسا فلا شي لاحمر باسا قد قتل فنالوا من الحي حاجتهم ثم انصرفوا وتشاغل
الناس بالاسلام فلما كان بعد الفتح بيوم دخل جنيدب بن الادلع الهذلي مكة يرتاد وينظر
والناس امنون فراه جندب بن الاعجم الاسلمي فقال جنيدب بن الادلع قاتل احمر باسا قال نعم ثمه
فخرج جندب يستجيش عليه حيه وكان اول من لقيه خراش بن امية الكعبي فاخبره فاشتمل خراش
على السيف ثم اقبل اليه والناس حوله وهو يحدثهم عن قتل احمر باسا فبينما هم مجتمعون عليه
اذا اقبل خراش بن امية فقال هكذا عن الرجل فوالله ما ظن الناس الا انه يفرج الناس عنه فتفرقوا
فانفرجوا فحمل خراش بن امية بالسيف فطعنه به في بطنه وبن الادلع مستند الى جدار من
جدر مكة فجعلت حشوته تسيل من بطنه لترنق في راسه وهو يقول فعلتموها يا معشر
خزاعة فانجعف فوقع فمات فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال يا معشر خزاعة
ارفعوا ايديكم عن القتل فقد كثر القتل لقد قتلتم قتيلا لادينه ان خراشا لقتال يعيبه بذلك
لو كنت قاتلا مومنا بكافر لقتلت خراشا وروى الشيخان والترمذي عن ابي شريح خويلد بن عمرو
العدوي و الشيخان عن ابن عباس و ابن منيع بسند صحيح و ابن ابي عمر والامام احمد والبيهقي
عن ابن عمر و ابن ابي شيبة والشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنهم و ابن ابي شيبة عن الزهري و ابن ٥
اسحق عن بعض اهل العلم و محمد بن عمر عن شيوخه قالوا لما كان الغد من يوم الفتح عدت خزاعة على
رجل من هذيل فقتلوه وهو مشرك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا بعد الظهر ٥
واسند ظهره الى الكعبة و عند ابن ابي شيبة عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم ركب راحلته
فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس ان الله تعالى حرم مكة يوم خلق السموات والارض ويوم
خلق الشمس والقمر ووضع هذين الجبلين ولم يحرمها الناس فهي حرام الى يوم القيامة فلا يحل
لامرء يومن بالله واليوم الاخر ان يسفك فيها دما ولا يعضد فيها شجرة لم يحل لاحد كان قبلي
ولم يحل لاحد يكون بعدي ولم تحل الي الا هذه الساعة غضبا على اهلها قد رجعت حرمتها
اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد منكم الغايب فمن قال لكم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد قاتل فيها فقولوا ان الله تعالى قد احلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحلها لكم
ايها الناس ان اعدي الناس على الله من قتل في الحرم او قتل غير قاتله او قتل بذحول الجاهلية
يا معشر خزاعة ارفعوا ايديكم عن القتل فقد والله كثر ان نفع فقد قتلتم قتيلا لادينه فمن
قتل بعد مقامي هذا فاهله بخير النظرين ان شاوا فديته كاملة وان شاوا فقتله ثم ودى رسول

الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذي قتلته خزاعة قال ابن هشام ماية ناقة وبلغني انه اول قتيل وداه رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝

ذكر قوله صلى الله عليه وسلم في قريش انها لا تقتل صبرا

روى مسلم عن عبد الله بن مطيع بن الاسود عن ابيه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح مكة يقول لا يقتل قرشي صبرا بعد اليوم الى يوم القيامة وروى محمد بن عمر عن ابي حصين الهذلي قال لما قتل النفر الذين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلهم سمع النوح عليهم بمكة وجا ابو سفيان بن حرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ فقال فداك ابي وامي البقية في قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقتل قرشي صبرا بعد اليوم قال محمد بن عمر يعني على الكفر وروى ايضا عن الحرث بن البرصا رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تغزى قريش بعد هذا اليوم الى يوم القيامة يعني على الكفر ۝

ذكر استسلافه صلى الله عليه وسلم مالا وتفرقته على المحتاجين ممن كان معه ۝

روى محمد بن عمر عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ربيعة بن المغيرة المخزومي قال ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستسلف من ابي عبد الله بن المغيرة اربعين الف درهم فاعطاه فلما فتح الله تعالى هوازن وغنمه اموالها ردها وقال انما جزا السلف الحمد والادا وقال بارك الله لك في مالك وولدك وروى ايضا عن ابي حصين الهذلي قال استقرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثلاثة نفر من قريش من صفوان بن امية خمسين الف درهم فاقرضه ومن عبد الله بن ابي ربيعة اربعين الف درهم ومن حويطب بن عبد العزى اربعين الف درهم فكانت ثلاثين وماية الف درهم فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه من اهل الضعف قال ابو حصين فاخبرني رجال من بني كنانة كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتح انه قسم فيهم دراهم فيصيب الرجل خمسون درهما او اقل او اكثر من ذلك ۝

ذكر نهيه صلى الله عليه وسلم عن ثمن الخمر والخنزير وثمن الميتة وبعض فتاويه واحكامه ۝

روى ابن ابي شيبة عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح يقول ان الله تعالى حرم بيع الخمر والخنازير والميتة والاصنام فقال رجل يا رسول الله ما ترى في شحوم الميتة فانه يدهن بها السفن والجلود ويستصبح بها قال قاتل الله اليهود ان الله لما حرم عليهم شحومها اخذوها وجملوها ثم باعوها واكلوا اثمانها وروى ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن الازهر رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح وانا غلام شاب يسال عن منزل خالد بن الوليد واتي بشارب فامرهم فضربوه بما في ايديهم فمنهم

من ضرب بالسوط وبالنعل وبالعصى وحثى رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب عليه وروى الشيخان عن عايشه رضي الله عنها ان هند ابنت عتبه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح قالت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل مسيك فهل علي من حرج ان اطعم من الذي له عيالنا فقال لا عليك ان تطعميهم بالمعروف وعن عايشه رضي الله عنها قالت كان عتبة بن ابي وقاص عهد الى اخيه سعد ان يقبض عبد الرحمن بن وليدة زمعة وقال عتبة انه ابني فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في الفتح وان سعد الغلام عرفه بالشبه فاحتضنه اليه وقال ابن اخي ورب الكعبة فاقبل به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عبد بن زمعة فقال سعد بن ابي وقاص هذا ابن اخي عهد الي انه ابنه فقال عبد بن زمعة يا رسول الله هذا اخي هذا ابن زمعة ولد على فراشه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابن وليدة زمعة فاذا هو اشبه الناس بعتبة بن ابي وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك هو اخوك يا عبد بن زمعة من اجل انه ولد على فراشه الولد للفراش وللعاهر الحجر واحتجبي منه يا سودة لما راى من شبهه عتبة بن ابي وقاص بالولد رواه البخاري وعن عروة ابن الزبير عن عايشه رضي الله عنها ان امراة سرقت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الفتح فقالوا من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ومن يجتري عليه الا اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففزع قومها الى اسامه بن زيد يستشفعون به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كلمه اسامة فيها تلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتكلمني وفي لفظ اتشفع في حد من حدود الله قال اسامه يا رسول الله استغفر لي فلما كان العشي قام خطيبا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فاثنى على الله تعالى بما هو اهله ثم قال اما بعد فانما اهلك الناس وفي لفظ انما اهلك بنو اسرايل وفي لفظ الذين من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف وفي لفظ الوضيع قطعوه وفي لفظ اقاموا عليه الحد والذي نفسي بيده لو ان فاطمه بنت محمد سرقت لقطعت يدها ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك المراة وفي رواية النساي قم يا بلال فخذ بيدها فاقطعها فحسنت توبتها بعد ذلك وتزوجت رجلا من بني سليم قالت عايشه فكانت تاتيني بعد ذلك فارفع حاجتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الامام احمد والشيخان والنساي والبيهقي ۝

ذكر من نذر ان فتح الله مكة على رسوله ان يصلي في بيت المقدس

عن جابر رضي الله عنه ان رجلا قال يوم الفتح اني نذرت ان فتح الله عليك مكة ان اصلي في بيت المقدس فقال صل ههنا فساله فقال صل ههنا فساله فقال شانك اذا رواه الامام احمد وابو داود باسناد صحيح والحاكم وقال على شرط مسلم والامام احمد وابو داود وفي رواية عن بعض الصحابة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعث محمدا بالحق لو صليت ههنا لقضى عنك ذلك كل صلاة في بيت المقدس ۝

ذكر قوله صلى الله عليه وسلم لا تغزى مكة بعد اليوم

عن الحرث بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح
مكة لا تغزى هذه بعد اليوم الى يوم القيامة رواه الامام احمد والترمذي وقال حسن
صحيح قال العلما معنى قوله لا تغزى يعني على الكفر

ذكر ارساله صلى الله عليه وسلم السرايا لهدم الاصنام التي حول مكة والاغارة على من لم يسلم

روي محمد بن عمر عن عبيد بن عمير رحمه الله تعالى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
فتح مكة لم تحل لنا غنايم مكة وروى ايضا عن يعقوب بن عتبة قال لم يغنم رسول الله صلى
الله عليه وسلم من مكة شيا وكان يبعث السرايا خارجة من الحرم عرفة والحل فيقيمون
ويرجعون اليه قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد لهدم العزى وخالد
بن سعيد بن العاصي الى عرنة وهشام بن العاصي قبل يلملم وسعد بن زيد الاشهلي الى مناة وغيرهم
وسياتي بيان ذلك في السرايا مبسوطا ان شا الله تعالى

ذكر قوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح

وذلك ان مكة شرفها الله تعالى كانت قبل الفتح دار حرب وكانت الهجرة منها واجبة الى المدينة
فلما فتحت مكة صارت دار اسلام فانقطعت الهجرة منها عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فتح مكة لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية واذا
استنفرتم فانفروا رواه الشيخان وعن عطا بن ابي رباح رحمه الله تعالى قال زرت عايشة رضي الله
عنها مع عبيد بن عمير الليثي وهي مجاورة بثبير فسالها عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم كان
المومنون يفر احدهم بدينه الى الله ورسوله مخافة ان يفتن عنه فاما اليوم فقد اظهر الله
تعالى الاسلام فالمومن يعبد ربه حيث كان ولكن جهاد ونية رواه الشيخان وعن يعلى بن صفوان
بن امية رضي الله عنهما قال جيت بابي يوم الفتح فقلت يا رسول الله بايع ابي على الهجرة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ابايعه على الجهاد فقد انقضت الهجرة رواه الامام احمد والنساي
وروى ابن ابي اسامة عن مجاهد مرسلا قال جا يعلى بن صفوان بن امية رضي الله عنهما بعد
الفتح فقال يا رسول الله اجعل لابي نصيبا في الهجرة فقال لا هجرة بعد اليوم فاتى العباس فقال
يا ابا الفضل الست قد عرفت بلايي قال بلى وما ذاك قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي
ليبايعه على الهجرة فابى فقام العباس معه في قيظ ما عليه رداء فقال يا رسول الله اتاك يعلى بابيه
لتبايعه على الهجرة فلم تفعل فقال انه لا هجرة اليوم فقال اقسمت عليك يا رسول الله لتبايعه
فمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال قد ابررت عمي ولا هجرة

ذكر قدر اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة تسعة عشر يوما يصلي
ركعتين وفي لفظ اقمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع عشر نقصر الصلاة رواه البخاري
وابو داود وعنده سبع عشرة بتقديم السين على الموحدة وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما
قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتح فاقام بمكة ثماني عشرة ليلة لا يصلي الا ركعتين
رواه ابو داود وعن انس رضي الله عنه قال اقمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة نقصر الصلاة
رواه البخاري في باب مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح وعن عبيد الله بن عبد الله
بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفتح
خمس عشرة يقصر الصلاة رواه ابو داود من طريق ابن اسحق والنساي من طريق عراك بن مالك
كلاهما عن عبيد الله وصححه الحافظ

ذكر اخباره صلى الله عليه وسلم ذا الجوشن بانه سيظهر على قريش

روي ابن سعد عن ابي اسحق السبيعي رحمه الله تعالى قال قدم ذو الجوشن الكلابي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له ما يمنعك من الاسلام قال رايت قومك كذبوك واخرجوك
وقاتلوك فانظر فان ظهرت عليهم امنت بك واتبعتك وان ظهروا عليك لم اتبعك فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ذا الجوشن لعلك ان بقيت قليلا ان ترى ظهوري عليهم
قال فوالله اني لبضرية اذ قدم علينا راكب من قبل مكة فقلنا ما الخبر قال ظهر محمد على اهل مكة
فكان ذو الجوشن يتوجع على تركه الاسلام حين دعاه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى
قلت واسلم بعد ذلك وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم

ذكر بعض ما قيل من الشعر بعد فتح مكة زادها الله شرفا

قال حسان بن ثابت رضي الله عنه في غزوة الحديبية مشيرا الى الفتح وبعضها في الجاهلية كما ذكر
ذلك عنه وهو ما اسقطته منها في وصف الخمر

عفت ذات الاصابع فالجوا ... الى عذرا منزلها خلا
ديار من بني الحسحاس قفر ... تعفيها الروامس والسما
الى ان قال
عدمنا خيلنا ان لم تروها ... تثير النقع موعدها كدا
ينازعن الاعنة مصغيات ... على اكتافها الاسل الظما
تظل جيادنا متمطرات ... يلطمهن بالخمر النساء
فاما تعرضوا عنا اعتمرنا ... وكان الفتح وانكشف الغطا
والا فاصبروا لجلاد يوم ... يعز الله فيه من يشا
وجبريل رسول الله فينا ... وروح القدس ليس له كفا
وقال الله قد ارسلت عبدا ... يقول الحق ان نفع البلا
شهدت به فقوموا صدقوه ... فقلتم لا نقوم ولا نشا
وقال الله قد يسرت جندا ... هم الانصار عرضتها اللقا
لنا في كل يوم من معد ... سباب او قتال او هجا
فنحكم بالقوافي من هجانا ... ونضرب حين تختلط الدما

الا ابلغ ابا سفيان عني   فقد برح الخفا

بان سيوفنا تركتك عبدا   وعبد الدار سادتها الاما

هجوت محمدا واجبت عنه   وعند الله في ذاك الجزا

اتهجوه ولست له بكفو   فشركما لخيركما الفدا

امن يهجو رسول الله منكم   ويمدحه وينصره سوا

فان ابي ووالده وعرضي   لعرض محمد منكم وقا

فسوف يجيبكم عنه حسام   يصوغ المحكمات كما يشا

لساني صارم لا عيب فيه   وبحري لا تكدره الدلا

وقال كعب بن مالك رضي الله عنه

قضينا من تهامة كل ارب   وخيبر ثم اجممنا السيوفا

نخيرها ولو نطقت لقالت   قواطعهن دوسا او ثقيفا

فلست لحاضن ان لم تروها   بساحة داركم منا الوفا

وننتزع العروش ببطن وج   وتصبح دوركم منها خلوفا

ويأتيكم لنا سرعان خيل   يغادر خلفه جمعا كثيفا

اذا نزلوا بساحتكم سمعتم   لها مما اناخ به رجيفا

بايديهم قواضب مرهفات   يزرن المصطلين بها الحتوفا

كامثال العقائق اخلصتها   قيون الهند لم تضرب كتيفا

تخال جدية الابطال فيها   غداة الزحف جاديا مدوفا

اجدهم اليس لهم نصيح   من الاقوام كان بنا عريفا

يخبرهم بانا قد جمعنا   عتاق الخيل والنجب الطروفا

رئيسهم النبي وكان صلبا   نقي القلب مصطبرا عزوفا

رشيد الامر ذا حكم وعلم   وحلم لم يكن نزقا خفيفا

نطيع نبينا ونطيع ربا   هو الرحمن كان بنا روفا

فان تلقوا الينا السلم نقبل   ونجعلكم لنا عضدا وريفا

وان قالوا نجاهدكم ونصبر   ولا يك امرنا رعشا ضعيفا

نجالد ما بقينا   الى الاسلام اذعانا ضعيفا

نجاهد لا نبالي من لقينا   ااهلكنا التلاد ام الطريفا

وكم من معشر البوا علينا   صميم الجذم منهم والحليفا

اتونا لا يرون لهم كفا   فجدعنا المسامع والانوفا

بكل مهند لين صقيل   يسوقهم بها سوقا عنيفا

لامر الله والاسلام حتى   يقوم الدين معتدلا حنيفا

وننسي اللات والعزى ودا   ونسلبها القلائد والشنوفا

فامسوا قد اقروا واطمانوا   ومن لا يمتنع يقبل خسوفا

وقال انس بن زنيم الديلي رضي الله عنه يعتذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مما كان قال فيه عمرو بن سالم الخزاعي رضي الله عنه

انت الذي تهدى معد بامره   بل الله يهديهم وقال لك اشهد

وما حملت من ناقة فوق رحلها   ابر واوفى ذمة من محمد

احث على خير واسبغ نائلا   اذا راح كالسيف الصقيل المهند

واكسى لبرد الخال قبل ابتذاله   واعطى لراس السابق المتجرد

تعلم رسول الله انك مدركي   وان وعيدا منك كالاخذ باليد

تعلم رسول الله انك قادر   على كل صرم متهمين ومنجد

تعلم بان الركب ركب عويمر   هم الكاذبون المخلفوا كل موعد

ونبوا رسول الله اني هجوته   فلا حملت سوطي الي اذا يدي

سوى انني قد قلت ويل ام فتية   اصيبوا بنحس لا بطلق واسعد

اصابهم من لم يكن لدمائهم   كفا فعزت عبرتي وتبلدي

وانك قد اخفرت ان كنت ساعيا   بعبد بن عبد الله وابنة مهود

ذويب وكلثوم وسلمى تتابعوا   جميعا والا تدمع العين اكمد

وسلمى وسلمى ليس حي كمثله   واخوته وهل ملوك كاعبد

فاني لا دينا فتقت ولا دما   هرقت تبين عالم الحق واقصد

ويرحم الله تعالى الامام ابا محمد عبد الله بن زكريا الشقراطسي حيث قال

ويوم مكة اذ اشرفت في امم   تضيق عنها فجاج الوعث والسهل

خوافق ضاق ذرع الخافقين بها   في قاتم من عجاج الخيل والابل

وجحفل قذف الارجاء ذي لجب   عرمرم كزهاء الليل منسجل

وانت صلى عليك الله تقدمهم   في بهو اشراق نور منك مكتمل

ينير فوق اغر الوجه منتجب   متوج بعزيز النصر مقتبل

يسمو امام جنود الله مرتديا   ثوب الوقار لامر الله ممتثل

خشعت تحت بها العز حين سمت   بك المهابة فعل الخاضع الوجل

وقد تباشر املاك السماء بما   ملكت اذ نلت منه غاية الامل

والارض ترجف من زهو ومن فرق   والجو يزهر اشراقا من الجذل

والخيل تختال زهوا في اعنتها   والعيس تنثال زهوا في ثنى الجدل

لولا الذي خطت الاقلام من قدر   وسابق من قضاء غير ذي حول

اهل ثهلان بالتهليل من طرب   وذاب يذبل تهليلا من الذبل

الملك لله هذا عز من عقدت   له النبوة فوق العرش في الازل

شعبت صدع قريش بعدما قذفت   بهم شعوب شعاب السهل والقلل

قالوا محمد قد زارت كتائبه   كالاسد تزار في انيابها العصل

فويل مكة من اثار وطئته   وويل ام قريش من جوى الهبل

تجدت عفوا بفضل العفو منك ولم … تلم ولا بالنير اللوم والعذل
اضربت بالصفح صفحا عن عقوبتهم … طولا اطال مقيل النوم في المقل
رحمت واشج ارحام اتيح لها … تحت الوشيج نشيج الروع والوجل
عاذوا بظل كريم العفو ذي لطف … مبارك الوجه بالتوفيق مشتمل
ازكي الخليقة اخلاقا واطهرها … واكرم الناس صفحا عن ذوي الزلل
زان الخشوع وقار منه في خفر … ارق من خفر العذرا في الكلل
وطفت بالبيت محبورا وطاف به … من كان عنه قبيل الفتح في شغل
والكفر في ظلمات الرجس مرتكس … ثاو بمنزلة البهموت من زحل
حجزت بالامن اقطار الحجاز معا … وملت بالخوف عن خيف وعن ملل
وحل امن ويمن منك في يمن … لما اجابت الي الايمان عن عجل
واصبح الدين قد حفت جوانبه … بعزة النصر واستولي علي الملل
قد طاع منحرف منهم لمعترف … وانقاد منعدل منهم لمعتدل
اجبت نخلة اهل الحق في الخلل … وعز دولته الغراء في الدول
ام اليمامة يوم منه مصطلم … وحل بالشام شوم غير مرتحل
تعرقت منه اعراق العراق ولم … يترك من الترك عظم غير منتثل
لم يبق للفرس ليث غير مفترس … ولا من الجيش جيش غير منجفل
ولا من الصين صون غير مبتذل … ولا الروم مرمي غير منتصل
ولا من الثوب جدم غير منجدم … ولا من الزنج جذل غير منجدل
وسل بالسيف سيف البحر واتصلت … دعوي الجنود فكل بالجلاد صلي
وسل بالغرب غرب السيف اذ شرقت … بالشرق قبل صدود السفر والاسل
وعاد كل عدو عز جانبه … قد عاد منك ببذل غير مبتذل
اصفي من الثلج اشراقا مذاقته … احلي من اللبن المضروب بالعسل

تنبيهات **الاول** لاخلاف ان هذه الغزوة كانت في رمضان كما في الصحيح وغيره عن ابن عباس قال ابن شهاب كما عند البيهقي من طريق عقيل لا ادري اخرج في شعبان فاستقبل رمضان او خرج في رمضان بعد ما دخل و رواه البيهقي من طريق ابن ابي حفصة عن الزهري باسناد صحيح قال فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة لثلاث عشر خلت من رمضان **وروى** الامام احمد باسناد صحيح عن ابي سعيد رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح لليلتين خلتا من شهر رمضان وهذا يدفع التردد الماضي ويعين يوم الخروج وقول الزهري يعين يوم الدخول ويعطي انه اقام في الطريق اثني عشر يوما **قال** الحافظ واما ما قاله الواقدي انه خرج لعشر خلون من رمضان فليس بقوي لمخالفته ما هو اصح منه **قلت** قد وافق الواقدي علي ذلك ابن اسحق وغيره واسحق بن راهويه بسند صحيح عن ابن عباس و عند مسلم عن … انه دخل لست عشرة و لاحمد

لثاني عشره و في اخرى عن … لثنتي عشرة و الجمع بينهما بحمل احدهما على ما مضي والاخري على ما بقي و الذي في المغازي دخل لتسع عشرة مضت وهو محمول على الاختلاف في اول الشهر و وقع في اخري ما اشك في تسع عشرة او سبع عشرة **وروى** يعقوب بن سفيان من طريق الحسن عن جماعة من مشايخه ان الفتح كان في عشرين من رمضان فان ثبت حمل علي ان مراده انه وقع في العشر الاوسط قبل ان يدخل الاخير **الثاني** اختلفت الروايات في من ارسله النبي صلى الله عليه وسلم ليأتي بكتاب حاطب ففي رواية ابي رافع عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد و في رواية عبد الرحمن السلمي عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا مرثد الغنوي والزبير بن العوام **قال** الحافظ فيحتمل ان يكون الثلاثة كانوا معه وذكر احد الراويين عنه ما لم يذكر الاخر ثم قال والذي يظهر انه كان مع واحد منهما اخر تبعا له **الثالث** جزم ابن اسحق بان جميع من شهد الفتح من المسلمين عشرة الاف و رواه البخاري في صحيحه عن عروة واسحق بن راهويه من طريق اخر بسند صحيح عن ابن عباس و قال عروة ايضا والزهري وابن عقبة كانوا اثنا عشر الفا و جمع بان العشرة الاف خرج بها من نفس المدينة ثم تلاحق الالفان **الرابع** وقع في الصحيح من رواية معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس و ذلك علي راس ثمان سنين ونصف من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة **قال** الحافظ وهو وهم والصواب علي راس سبع سنين و نصف وانما وقع الوهم من كون غزوة الفتح كانت في سنة ثمان و من اثناء ربيع الاول الي اثناء رمضان نصف سنة والتحرير انها سبع سنين و نصف ويمكن توجيه رواية معمر بانه بني علي التاريخ باول السنة من المحرم فاذا دخل من السنة الثانية شهران او ثلاثة اطلق عليها سنة مجازا من تسمية البعض باسم الكل و يقع ذلك في ربيع الاول ومن ثم الي رمضان نصف سنة سوا و يقال كان اخر شعبان تلك السنة اخر سبع سنين ونصف من اول ربيع الاول فلما دخل رمضان دخلت سنة اخري واول السنة يصدق عليه انه راسها فيصح انه راس ثمان سنين و نصف وان راس الثمان كان اول ربيع الاول و ما بعده نصف سنة **الخامس** ورد انه صلى الله عليه وسلم افطر بالكديد وفي رواية بغيره كما سبق في القصة والكل في سفرة واحدة فيجوز ان يكون فطره صلى الله عليه وسلم في احد هذه المواضع حقيقة اما الكديد واما كراع الغميم واما عسفان واما قديد اضيف الي الاخر لقربه منه و يجوز ان يكون قد وقع منه صلى الله عليه وسلم الفعل في المواضع الاربعة والفطر في موضع منها لكن لم يره جميع الناس فيه لكثرتهم وكرره ليتساوي الناس في روية الفعل فاخبر كل عن روية العين واخبر كل عن رؤيته بمحل **السادس** وقع في الصحيح ثم جاءت كتيبة وهي اقل الكتائب اي عددا فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القاضي رحمه الله تعالى كذا الجميع رواة الصحيح بالقاف ووقع في الجمع للحميدي اجل بالجيم بدل القاف من الجلالة قال القاضي وهو اظهر انتهي و كل منهما ظاهر لا خفاء فيه ولا ريب كما في مصابيح الجامع للدماميني ان المراد قلة العدد لا الاحتقار هذا ما لا يظن بمسلم اعتقاده وتوهمه فهو وجه لا محيد عنه ولا ضير فيه بهذا الاعتبار والتصريح بان النبي صلى الله عليه وسلم كان في هذه الكتيبة التي هي اقل عددا مما سواها من الكتائب قاض بجلالة قدرها وعظم شانها ورجحانها علي كل ما سواها

حاطب بن ابي بلتعة و البلتعة في اللغة التظرف قاله ابو عبيدة واسم ابي بلتعة عمرو وقيل ابو بلتعة بن عمرو ابن عمير بن سلمة بن صعب بن سهل بن عتيك بن سعاد بن راشد بن ادب بن جزيلة بفتح الجيم وكسر الزاي ابن لخم بن راشد … بن عدي بن الحارث بن … بن زهير بن الحارث … وكان اسمه خالفة فسماه رسول الله … ابن اسد بن عبد العزى بن قصي يكني ابا محمد او ابا يحيى او ابا عبد الرحمن حذام وعادل حليف عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث … شهد بدرا والحديبية وما بعدهما وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست بكتاب الي المقوقس صاحب مصر والاسكندرية في محرم بعد الحديبية فاقام عنده خمسة ايام ثم رجع بهدية منها مارية ام ابراهيم واختها سيرين وبغلته دلدل وحماره يعفور وعسل وثياب وغير ذلك من الطرف ثم بعثه الصديق ايضا الي المقوقس فصالحهم فلم يزالوا كذلك حتي دخله عمرو بن العاص فنقض الصلح وقاتلهم وافتتح مصر وكتب في عشرين في خلافة عمر و كان شديدا علي الرقيق … فكان عمر اراك انتحر رقيقه ناقة لرجل من مزينة فقال عمر … واضعف عليهم الغنم علي جهة الادب والردع … وكان من فرسان قريش وشعرائهم مات بالمدينة سنة ثلاثين … وكان تاجرا يبيع الطعام وترك يوم مات اربعة الاف دينار ودورا وصلي عليه عثمان … وغير ذلك في الصحابة حاطب اربعة سواه منهم حاطب بن عمرو بن عتيك الاوسي بدري ايضا لم يذكره ابن اسحق فيهم والمراة اسمها سارة … وقريبة … قتلها يوم الفتح مع هند بنت عتبة وفرتنا وقريبة … وعكرمة وهبار وام سعد ومقيس بن صبابة الليثي والحويرث بن نقيد بن وهب بن عبد بن قصي وابن خطل والحويرث … ستة نفر واربع نسوة فقتل منهم ابن خطل ومقيسا … قال ابن سعد وام سعد قال ابن اسحق قال وكان لابن خطل قينتان تغنيان بهجاء علي الصلوم واللام فرتنا وصاحبتها قال لبعضهم صاحبتها ارنب فقتلت احداهما وهربت الاخري حتي استؤمن لها من رسول الله بعد فامنها واما سارة فاستؤمن لها فامن لها ثم بقيت حتي اوطاها رجل

لناظ

سواها ولو كان ملء الارض بل واضعاف ذلك **السابع** وقع في الصحيح عن عروة قال وامر
النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ خالد بن الوليد ان يدخل من اعلا مكة من كدا اي بالمد ودخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسفل مكة من كدا اي بالقصر وهذا مخالف للاحاديث الصحيحة
في الصحيح وغيره ان خالدا دخل من اسفل مكة ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعلاها وبه
جزم ابن عقبة وابن اسحق وغيرهما **الثامن** الحكمة في نزول النبي صلى الله عليه وسلم بخيف بني
كنانة الذي تقاسموا فيه على الشرك اي تحالفوا عليه من اخراج النبي صلى الله عليه وسلم وبني هاشم
الى شعب بني طالب وحصروا بني هاشم وبني المطلب فيه كما تقدم ذلك في ابواب البعثة ليتذكر ما كان
فيه من الشدة فيشكر الله تعالى على ما انعم عليه من الفتح العظيم وتمكنه من دخول مكة ظاهرا على رغم
من سعى في اخراجه منها ومبالغة في الصفح عن الذين اساؤا ومقابلتهم بالمن والاحسان وذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء **التاسع** قال القاضي ابو بكر بن العربي رحمه الله تعالى انما انكر العباس ذكر الملك
مجردا من النبوة مع انه كان في اول الاسلام والا فجايز ان يسمى مثل هذا ملكا وان كان نبيا فقد قال
الله سبحانه وتعالى في داود وشددنا ملكه وقال سليمان وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي غير
ان الكراهة اظهر في تسميته حال النبي صلى الله عليه وسلم ملكا لما جاء في الحديث ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خير بين ان يكون نبيا عبدا او نبيا ملكا فالتفت الى جبريل فاشار اليه ان تواضع
فقال بل نبيا عبدا اشبع يوما واجوع يوما وانكار العباس على ابي سفين يقوي هذا المعنى **و**امر
الخلفا الاربعة ايضا يكره ان يسمى ملكا لقوله صلى الله عليه وسلم يكون بعدي خلفا ثم تكون امرا
ثم يكونون ملوكا ثم جبابرة **العاشر** الساعة التي احل للنبي صلى الله عليه وسلم القتل فيها بمكة
من صبيحة يوم الفتح الى العصر كما رواه الامام احمد عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله تعالى
عنهما **الحادي عشر** لا مخالفة بين حديث نزوله صلى الله عليه وسلم بالمحصب **و**بين حديث
ام هاني انه صلى الله عليه وسلم نزل في بيت ام هاني لانه صلى الله عليه وسلم لم يقم في بيت ام هاني
وانما نزل به حتى اغتسل وصلى ثم رجع الى حيث ضربت خيمته عند شعب ابي طالب وهو المكان الذي
حصرت فيه قريش المسلمين قبل الهجرة كما تقدم بيان ذلك **الثاني عشر** اختلف في قاتل ابن
خطل **روى** ابن ابي شيبة من طريق ابي عثمان النهدي ان ابا برزة الاسلمي قتل ابن خطل وهو
متعلق باستار الكعبة اسناده صحيح مع ارساله وله شاهد عند ابن المبارك في كتاب البر والصلة
من حديث ابي برزة نفسه **و** رواه الامام احمد من وجه اخر **قال** الحافظ وهو اصح ما ورد في
نفس قاتله وبه جزم البلادري وغيره من اهل العلم بالاخبار **و**تحمل بقية الروايات على انهم
ابتدروا قتله فكان المباشر له منهم ابو برزة ويحتمل ان يكون غيره شاركه فيه فقد جزم ابن هشام بان
وابا برزة الاسلمي اشتركا في قتله وقد قيل قتله الزبير بن العوام وقيل
شريك بن عبدة العجلاني **الثالث عشر** وقع في حديث ام هاني عند البخاري ان النبي صلى الله
عليه وسلم اغتسل في بيتها **و**في حديثها عند مسلم انها ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو باعلا مكة فوجدته يغتسل وفاطمة تستره **و**جمع بينهما بان ذلك تكرر منه ويؤيده ما رواه
ابن خزيمة من طريق مجاهد عن ام هاني وفيه ان ابا ذر ستره لما اغتسل **و**يحتمل ان يكون نزل في
بيتها باعلى مكة وكانت هي في بيت اخر بمكة فجاءت اليه فوجدته يغتسل فيصح القولان واما الستر

فيحتمل ان يكون احدهما ستره في ابتدا الغسل والاخر في اثنائه **الرابع عشر** قال السهيلي
صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في بيت ام هاني ثمان ركعات وهي صلاة الفتح تعرف بذلك عند
اهل العلم وكان الامرا يصلونها اذا فتحوا بلدا قال ابو جعفر بن جرير صلى سعد بن ابي وقاص حين
افتتح المداين ثمان ركعات في ايوان كسرى قال وهي ثمان ركعات لا يفصل بينها ولا تصلى بامام
قال السهيلي ولا يجهر فيها بالقراة **الخامس عشر** وقع في رواية العلا عبد الرحمن عن ابن
عمر انه سال اسامة **و**في رواية ابي الشعثا عن ابن عمر قال اخبرني اسامة ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى فيه ههنا **و**في رواية خالد بن حارث عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر فقلت اين
صلى فقالوا ههنا **قال** الحافظ فان كان محفوظا حمل على انه ابتدا بلالا بالسوال ثم اراد زيادة
الاستثبات في مكان الصلاة فسال اسامة وعثمان ايضا ويؤيد ذلك رواية ابن عون عند
مسلم ونسيت ان اسالهم كم صلى بصيغة الجمع **قال** الحافظ وهذا اولى من جزم القاضي بوهم
الرواية التي عند مسلم وكانه لم يقف على بقية الروايات **السادس عشر** قول من زعم
ان يحيى بن سعيد القطان غلط في قوله عن ركعتين وان الوهم دخل عليه من ذكر
الركعتين بعد خروجه صلى الله عليه وسلم هو الغالط وكلامه مردود فان يحيى ذكر الركعتين
قبل وبعد فلم يهم من موضع الى موضع ولم ينفرد بذلك حتى يغلط بل تابعه من سبق ذكرهم
في القصة والعجب من الاقدام على تغليط جبل من جبال الحفظ بقول من خفي عليه وجه الجمع بين
الحديثين فقال بغير علم ولو سكت لسلم **السابع عشر** قال الحافظ رحمه الله تعالى جمع
بين رواية فليح وايوب وابن عون عن نافع عن ابن عمر انه قال نسيت ان اسال بلالا **و**في لفظ
اسالهم كم صلى وبين رواية غير نافع عن ابن عمر انه سال عن ذلك فقيل له ركعتان باحتمال ان
ابن عمر اعتمد في قوله في رواية مجاهد وابن ابي مليكة وغيرهما عنه ركعتين على القدر
المحقق وذلك ان بلالا اثبت له انه صلى ولم ينقل ان النبي صلى الله عليه وسلم تنفل في النهار
باقل من ركعتين وكانت الركعتان محققا وقوعهما لما عرف بالاستقرا من عادته صلى الله عليه
وسلم وعلى هذا فقوله ركعتين من كلام ابن عمر لا من كلام بلال **قال** الحافظ ووجدت ما يؤيد
هذا ويستفاد منه جمعا اخر بين الحديثين وهو ما اخرجه عمر بن شبه في كتاب مكة من طريق
عبد العزيز بن ابي رواد عن نافع عن ابن عمر في هذا الحديث فاستقبلني بلال فقلت ما صنع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ههنا فاشار بيده ان صلى ركعتين بالسبابة والوسطى فعلى هذا فيحمل
قوله نسيت ان اساله كم صلى على انه لم يساله لفظا ولم يجبه لفظا وانما استفاد منه صلاة
ركعتين باشارته لا بنطقه **و**اما قوله في الرواية الاخرى ونسيت ان اساله كم صلى فيحمل على ان
مراده انه لم يتحقق هل زاد على ركعتين اولا **و** قال شيخه الحافظ ابو الفضل العراقي فيحتمل ان
ابن عمر وان كان سمع من بلال انه صلى ركعتين لم يكتف بذلك في انه لم يصل غيرهما الذي
ان يساله عنه بلالا في انه هل زاد على ركعتين شيء ام لا **قال** الحافظ ابن حجر واما قول بعض المتاخرين
يجمع بين الحديثين بان ابن عمر سال بلالا ثم لقيه مرة اخرى فساله ففيه نظر من وجهين احدهما
ان الذي يظهر ان القصة وهي سوال ابن عمر عن صلاته في الكعبة لم تتعدد لانه اتى في السوال
بالفا المعقبة في الروايتين معا فدل على ان السوال عن ذلك كان واحدا في وقت واحد ثانيهما

لان من صلى ربعا او اكثر يصدق
عليه انه صلى ركعتين على
القول بان مفهوم العدد ليس
بحجة كما هو المرجح في الاصول
فليتامل صح

ان راوي قول ابن عمر نسيت هو نافع مولاه ويبعد مع طول ملازمته له الى وقت موته ان يستمر على حكاية النسيان ولا يتعرض لحكاية التذكر لقدر صلاته والله تعالى اعلم **الثامن عشر** قال الحافظ لا يعارض اثبات اسامة في رواية ابن عمر عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في البيت ما رواه ابن عباس عن اسامة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل في البيت لامكان الجمع بينهما بان اسامة اثبتها اعتمد في ذلك على غيره وحيث نفاها اراد ما في علمه بكونه لم يره صلى الله عليه وسلم حين صلى وقال الحافظ في موضع اخر تعارضت الرواية عن اسامة في ذلك فترجح رواية بلال من جهة انه مثبت وغيره ناف ومن جهة انه لم يختلف عليه في الاثبات واختلف على من نفى وقال الامام النووي وغيره يجمع بين اثبات بلال ونفي اسامة بانهم لما دخلوا الكعبة اشتغلوا بالدعا فراى اسامة النبي صلى الله عليه وسلم يدعو فاشتغل اسامة بالدعا في ناحية والنبي صلى الله عليه وسلم في ناحية ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فراه بلال لقربه منه ولم يره اسامة لبعده منه واشتغاله بالدعا ولان باغلاق الباب تكون ظلمة مع احتمال ان يحجبه بعض الاعمدة فنفاها عملا بظنه وقال الامام المحب الطبري يحتمل ان يكون اسامة غاب بعد دخوله لحاجة فلم يشهد صلاته انتهى ويشهد له ما رواه ابو داود الطيالسي في مسنده باسناد جيد رجاله ثقات عن ابن ابي ذئب عن عبد الرحمن بن مهران عن عمير مولى ابن عباس عن اسامة قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة فراى صورا فدعا بدلو من ما فاتيته به فضرب به الصور قال القرطبي فلعله لسرعة عوده انتهى **قلت** هو مفرع على ان هذه القصة وقعت عام الفتح فان لم يكن فقد روى عمر بن شبة في كتاب مكة من طريق علي بن بذيمة بالموحدة وزن عظيمة التابعي قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة ودخل معه بلال وجلس اسامة على الباب فلما خرج وجد اسامة قد احتبى فاخذ بحبوته فحلها الحديث فلعله احتبى فاستراح فنعس فلم يشاهد صلاته فلما سئل عنها نفاها مستصحبا للنفي لقصر زمن احتبائه وفي كل ذلك انما نفى رويته لا ما في نفس الامر وبعض العلما حمل الصلاة المثبتة على اللغوية والمنفية على الشرعية ويرد هذا الحمل ما تقدم في بعض طرقه الصحيحة انه صلى ركعتين فظهر ان المراد الشرعية لا مجرد الدعا وقال المهلب شارح البخاري يحتمل ان يكون دخول البيت وقع مرتين صلى في احداهما ولم يصل في الاخرى وقال ابن حبان الاشبه عندي في الجمع ان يجعل الخبران في وقتين فيقال لما دخل الكعبة في الفتح صلى فيها على ما رواه ابن عمر عن بلال ويجعل نفي ابن عباس الصلاة في الكعبة في حجته التي حج فيها لان ابن عباس نفاها واسند ذلك الى اسامة واخيه الفضل وابن عمر اثبتها واسند ذلك لبلال والى اسامة ايضا فاذا حمل الخبر على ما وصفنا بطل التعارض **قال** الحافظ وهو جمع حسن لكن تعقبه النووي بانه لا خلاف انه صلى الله عليه وسلم دخل في يوم الفتح لا في حجة الوداع ويشهد له ما رواه الازرقي عن سفيان بن عيينة عن غير واحد من اهل العلم انه صلى الله عليه وسلم انما دخل الكعبة مرة واحدة عام الفتح ثم حج فلم يدخلها واذا كان الامر كذلك فلا يمتنع ان يكون دخلها عام الفتح مرتين ويكون المراد بالوحدة التي في خبر ابن عيينة وحدة السفر لا الدخول وقد وقع عند الدارقطني من طريق ضعيفة ما يشهد لهذا الجمع **قلت** قال الدارقطني في سننه

واعتمد القاضي عز الدين بن جماعة ذلك واستدل له ايضا بان الامام احمد قال في مسنده حدثنا هشيم قال اخبرنا عبد الملك عن عطا قال قال اسامة بن زيد دخلت مع النبي صلى الله عليه وسلم البيت فجلس فحمد الله واثنى عليه وكبره وهلله وخرج ولم يصل ثم دخلت معه في اليوم الثاني فقام ودعا ثم صلى ركعتين ثم خرج فصلى ركعتين خارج البيت مستقبل وجه الكعبة ثم انصرف فقال هذه القبلة ورواه احمد بن منيع **قلت** لم اقف على هذا الحديث في مجمع الزوائد للهيثمي ولا في اتحاف المهرة للابوصيري لا في كتاب الصلاة ولا في كتاب الحج فالله اعلم والذي في مجمع الزوائد عن ابن عباس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة فصلى بين الساريتين ركعتين ثم خرج فصلى بين الباب وبين الحجر ركعتين ثم قال هذه القبلة ثم دخل مرة اخرى فقام يدعو [illegible] يدعو ولم يصل رواه الطبراني في الكبير **قال** الهيثمي فيه ابو مرير يروي عن صغار التابعين ولم اعرفه وبقية رجاله موثقون في بعضهم كلام **وروى** الازرقي عن عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابيه قال بلغني ان الفضل بن عباس دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ اي يوم الفتح فقال لم اره صلى فيها قال ابي وذلك لما بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم استعانه في حاجة فجاء وقد صلى ولم يره قال عبد المجيد قال ابي وذلك انه بعثه فجاء بذنوب من ما زمزم ليطمس به الصور التي في الكعبة فلذلك لم يره صلى **قلت** والظاهر انه صلى الله عليه وسلم ارسله واسامة في ذلك كما تقدم في اسامة واعتمد الامام تقي الدين الفاسي في تاريخه من هذه الاجوبة ما رواه ابو داود الطيالسي عن اسامة وتعقب ما سواه بكلام نفيس جدا فراجعه فانك لا تجده في غير كتابه وذكره هنا ليس من غرضنا **التاسع عشر** تقدم انه صلى الله عليه وسلم صلى في الكعبة وانه جعل عمودين عن يساره وعمودا عن يمينه والثلاثة اعمدة وراه وفي رواية جعل عمودا عن يساره وعمودين عن يمينه وفي اخرى عمودا عن يساره وعمودا عن يمينه وفي رواية بين العمودين اليمانيين وفي اخرى بين العمودين تلقا وجهه وبين العمودين المقدمين **قال** المحب الطبري في الاحكام الكبرى وهذا يؤيد رواية من روى انه جعل عمودين عن يمينه وعمودا عن يساره لان الباب قريب من الحجر الاسود جانح الى جهة اليمن وهو يفتح في جهة المشرق فاذا دخل منه وصلى بين العمودين المقدمين اليمانيين والبيت يومئذ على ستة اعمدة فقد جعل عمودين عن يمينه وعمودا عن يساره وثلاثة اعمدة وراه وصلى الى جهة المغرب وقوله اليمانيين قد يشكل فانها ثلاثة صف وجعل اثنين منها يمانيين ليس باولى من جعلهما شاميين والجواب انه انما جعل اثنين منهما يمانيين لان من الثلاثة بصفة يماني وبصفة شامي فمن وقف بين المتمحض يمانيا وبين المشترك بين اليمن والشام جاز ان يقال فيه وقف بين اليمانيين باعتبار ما نسب منه الى اليمن تجوزا ومن وقف بين المتمحض شاميا وبين المشترك جاز ان يقال فيه وقف بين الشاميين لما ذكرناه او يقول لما وقف بينهما كان هو الى جهة اليمن اقرب فاطلق عليهما يمانيين اعتبارا به والاول اظهر **ولا** تضاد بين هذا وبين قوله عمودا عن يمينه وعمودا عن يساره فان من ضرورة جعل عمودين عن يمينه ان يكون عمود عن يمينه والاخر مسكوتا عنه وليس في اللفظ ما ينفيه **وقال** الحافظ ليس بين رواية جعل عمودا عن يمينه وعمودا عن يساره مخالفة لكن

قوله في رواية مالك وكان البيت يومئذ على ستة اعمدة مشكل لانه يشعر بكونها عن يمينه ا و
يساره كان اثنين وبمكن الجمع بين الروايتين بانه حيث ثني اشار الى ما كان عليه البيت في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم وحيث افرد اشار الى ما صار اليه بعد ذلك ويرشد الى ذلك قوله وكا
البيت يومئذ لان فيه اشعارا بانه تغير عن هيئته الاولى قال الكرماني لفظ العمود جنس يشمل
الواحد والاثنين فهو مجمل بينه رواية وعمودين ويحتمل ان يقال لم تكن الاعمدة الثلاثة على
سمت واحد بل اثنان على سمت والثالث على غير سمتها ولفظ المقدمين مشعر به قال الحافظ ويؤيد
رواية مجاهد عند البخاري في باب واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فان فيها بين الساريتين اللتين على
يسار الداخل وهو صريح في انه كان هناك عمودان على اليسار وانه صلى بينهما فيحتمل انه كان ثم
عمودا اخر عن اليمين لكنه بعيدا او على يمينه سمت العمودين فيصح قول من قال جعل عن يمينه عمودين
وقول من قال جعل عن يمينه عمودا وجوز الكرماني احتمالا اخر وهو ان يكون هناك ثلاثة اعمدة
مصطفة فصلى الى جنب الاوسط فمن قال جعل عمودا عن يمينه وعمودا عن يساره لم يعتبر الذي
صلى الى جنبه ومن قال عمودين اعتبره وجمع بعض المتاخرين باحتمال تعدد الواقعة وهو بعيد
لاتحاد مخرج الحديث وقد جزم البيهقي بترجيح رواية انه جعل عمودين عن يمينه وعمودا عن يساره
وقال المحب الطبري في صفوة القرى انه الاظهر **العشرون** لا خلاف في دخوله صلى الله عليه
وسلم الكعبة يوم الفتح وتقدم في التنبيه السادس عشر انه دخل في ثاني الفتح وذكر بعضهم انه
دخلها في عمرة القضية والصحيح خلافه فقد روى البخاري عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه
انه لم يدخلها وذكر بعضهم انه دخلها في حجة الوداع وسياتي هناك تحقيق ذلك ان شا الله تعالى
الحادي والعشرون اختلف في قدر اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة كما تقدم في
القصة وجمع الامام البيهقي بين هذا الاختلاف بان من قال تسع عشرة عد يومي الدخول
والخروج ومن قال سبع عشرة حذفهما ومن قال ثماني عشرة عد احدهما واما رواية خمس عشرة
فضعفها النووي في الخلاصة قال الحافظ وليس بجيد لان رواته ثقات ولم ينفرد بها
ابن اسحق كما تقدم بيانه في القصة واذا ثبت انها صحيحة فليحمل على ان الراوي ظن ان الاصل
سبع عشرة فحذف منها يومي الدخول والخروج فذكر انها خمسة عشر واقتضى ذلك ان رواية
تسع عشرة ارجح الروايات ويرجحها ايضا انها اكثر الروايات الصحيحة قال الحافظ وحديث
انس لا يعارض حديث ابن عباس اي السابقان في اخر القصة لان حديث ابن عباس في الفتح
وحديث انس كان في حجة الوداع وبسط الكلام على بيان ذلك وقال في موضع اخر الذي اعتقده
ان حديث انس في حجة الوداع فانها هي السفرة التي اقام فيها بمكة عشرة ايام لانه دخل اليوم
الرابع عشر ثم قال الحافظ ولعل البخاري ادخله في هذا الباب اشارة الى ما ذكرته ولم يصرح
بذلك تشحيذا للاذهان ووقع في رواية الاسماعيلي فاقام بها عشرا يقصر الصلاة حتى رجع
الى المدينة وكذا هو في باب قصر الصلاة عند البخاري وهو يؤيد ما ذكرته فان مدة اقامتهم
في سفرة الفتح حتى رجعوا الى المدينة اكثر من ثمانين يوما **الثاني والعشرون** في بيان غريب
ما سبق **الاطناب** جمع طنب بضم الطا المهملة والنون حبل الخبا بكسر الخا المعجمة اي الخيمة
الجوزا بفتح الجيم وسكون الواو وبالزاي في المد نجم يقال لها انها تعرض في جوز السما اي وسطها

الافواج والافاوج جمع فوج الجماعة من الناس **الابتهاج** السرور **خزاعة** بضم الخا المعجمة
وتخفيف الزاي وعين مهملة **الدئل** بكسر الدال المهملة وسكون الهمزة وتسهل **رزن** براء
تفتح وتكسر كما ذكره صاحبا المحكم والباهر فزاي ساكنة ونون كما في الاملا فنون **ذويب**
تصغير ذيب **سلمى** بفتح السين المهملة **كلثوم** بضم الكاف وسكون اللام وبالثا المثلثة
انصاب الحرم بالنون والصاد المهملة حجارة تجعل علامات بين الحل والحرم **منخر** بني كنانة بنون
فخا معجمة فراي المتقدمون منهم لان الانف هو المتقدم من الوجه **كنانة** بكسر الكاف **يودون**
بضم التحتية وبالمهملة من الدية **بنو بكر** بفتح الموحدة وسكون الكاف **حجز** الاسلام منع
الحديبية تقدم الكلام عليها في غزوتها **الحلفا** جمع حليف وهو المحالف على النصرة **السروات**
بفتحات جمع السراه كذلك جمع السري وهو الرئيس **ما اشرق** اي مدة اشراقه **ثبير** بثا
مثلثة فموحدة فتحتية وزن عظيم جبل بمكة **حرا** بكسر الحا المهملة تقدم الكلام عليه في المبعث
السرمد الدايم **الحلف** بكسر الحا المهملة وسكون اللام والمحالفة المؤامرة والمناصرة بالحلف
على ذلك ه

شرح غريب ذكر نقض قريش العهد

قوله **بنو نفاثه** بنون مضمومة ففا مخففة فالف فثا مثلثة **الثار** بالثا المثلثة ه
طلب دم القتيل **ناشدوهم** بارحامهم ذكروهم وسالوهم بها **الكراع** بضم الكاف
وبالرا والعين المهملة جماعة الخيل خاصة **الوتير** بفتح الواو وكسر الفوقية وسكون ه
التحتية واخره را اسم موضع او ما في ديار خزاعة **حويطب** بضم الحا المهملة وفتح الواو
وسكون التحتية وكسر الطا المهملة وبالموحدة **مكرز** بكسر الميم وحكى ابن الاثير فتحها وسكون
الكاف وكسر الرا واخره زاي **اجلبوا** استعانوا **بيتوا** قصدوا بالبلا من غير ان يعلموا فاخذهم
بغتة **الهلك الهلك** نصبهما بفعل محذوف اي اتق **عماية** الصبح بقية ظلمة الليل ه

شرح غريب ذكر اعلامه صلى الله عليه وسلم بما حصل لخزاعة

اترى بفتح اوله وضم ثانيه اي اتظن **تجتري** عليه تسرع بالهجوم عليه من غير تروٍ **خير**
خبر مبتدا محذوف اي هو خير **المتوضا** بميم مضمومة فمثناة فوقية فهمزة فضاد معجمة
مفتوحات مكان الوضو **لبيك** ياتي الكلام عليه مبسوطا في حجة الوداع **الراجز** قايل
الرجز وهو نوع من الشعر **بنو كعب** بن عمرو بطن من خزاعة **يستصرخني** استغاثني **داير**
بكسر التحتية ه

شرح غريب ذكر قدوم عمرو بن سالم ه

ظاهرت عاونت **بين ظهري** الناس اي بينهم **عمرو بن سالم** يجوز في عمرو الضم وفي
ابن الفتح ويجوز فتحهما وضمهما **ناشد** طالب ومذكر **الاتلدا** بفتح اوله وسكون الفوقية
وفتح اللام وبالدال المهملة القديم **ولدا** بضم الواو وسكون اللام اي ولدا وذلك
ان بني عبد مناف امهم من خزاعة وكذلك ام قصي **ثمت** حرف عطف ادخل عليه تا التانيث

اسلمنا قال السهيلي من السلم لانهم لم يكونوا اسلموا بعد وقال غيره انه قال ركعا وسجدا فدل على انه كان فيهم من صلى فقتل وقال غيره ان قوله بعد وقتلونا ركعا وسجدا ينافيه الا ان يحمل ذلك على المجاز وقال بعضهم مراده بقوله ركعا وسجدا انهم حلفا الذين يركعون ويسجدون قال الحافظ في الاصابة ولا يخفى بعده لست بفتح الفوقية على الخطاب وبالضم ووجهه ظاهر بيتونا اخذونا بياتا اي ليلا ونحن غافلون هجدا بضم الها وتشديد الجيم المفتوحة جمع هاجد وهو النايم هنا كدا بفتح الكاف وبالمد الثنية التي باعلا مكة الرصد الطالب المراقب عتدا بعين مهملة مفتوحة ففوقية مكسورة فدال مهملة والعتيد الشي الحاضر المهيا ويحتمل ان يكون من القوة ويروى نصرا ابدا وهو من التاييد تجردا من رواه بالحا المهملة اراد غضب ومن رواه بالجيم اراد شمر وتهيا لحربهم سيم بكسر السين المهملة وسكون التحتية وبالميم وبالبنا للمفعول خسفا بفتح الخا المعجمة وضمها وسكون السين المهملة وبالفا يقال سمته خسفا اذا اوليته ذلا ويقال كلفته مشقة تربدا بفوقية مفتوحة فرا فموحدة يقال اربد وجهه اي تغير الى الغبرة الفيلق بفا مفتوحة فتحتية ساكنة فلام مفتوحة فقاف العسكر الكثير مزبدا بميم مضمومة فزاي ساكنة فموحدة مفتوحة فمهملة القرم بفتح القاف السيد واصله الفحل من الابل الذي اقرم اي ترك من الركوب والعمل وودع للفحلة الاصيد الذي يرفع راسه كبرا ومنه قيل للملك اصيد واصله البعير يكون به دا في راسه يرفعه ه وقيل انما قيل للملك اصيد لانه لا يلتفت يمينا وشمالا ما برح ما زال عنانة واحدة العنان بفتح العين المهملة ونونين بينهما الف وهو السحاب تستهل بديل بضم الموحدة وفتح الدال المهملة وسكون التحتية وباللام مر بفتح الميم وتشديد الرا الظهران بفتح الظا المعجمة المشالة وسكون الها بلفظ تثنية ظهر اسم اضيف اليه مر اسم مكان قرب مكة ه

شرح غريب ذكر ما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه خبر خزاعة ه

تهمتم من تهمونه ظننتكم من تظنون وهو بمعنى ما قبله قصره بضم القاف وسكون الصاد المهملة اي خاصة تنبذ اليه على سوا نطرح عهده وننقضه الانده جمع ناد وهو متحدث القوم قرظه بفتح القاف والرا والظا المعجمة المشالة فيهم عرام بضم العين المهملة الشدة والقوة والشراسة يقال رجل عارم خبيث شرير السبد بسين مهملة فموحدة مفتوحتين فدال مهملة الشعر اللبد بفتح اللام والموحدة الصوف اي ما بقي لنا شي ه

شرح غريب ذكر اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بان ابا سفيان سيقدم

قوله الهدنه الصلح يروعكم يفزعكم الحجون بحا مهملة مفتوحة فجيم الجبل المشرف

على مقبرة مكة الخندمة بفتح الخا المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة جبل بمكة مليا زمانا تحرجوا وقعوا في الحرج وهو الضيق وفي لفظ رهبوا بكسر الها خافوا عسفان بعين مضمومة فسين ساكنة مهملتين ففا فنون نمور جمع نمر تهامة بالكسر قايلهم اسم فاعل من قال قيلا ومقيلا وقيلولة نام القايلة وهي الظهيرة ايتمرت قريش امر بعضهم بعضا ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ياتي ترجمتها في تراجم الازواج رضي الله عنهن مشرك نجس اي نجس الاعتقاد لانه نجس العين الذر النمل الصغار وليس قول عمر فوالله لو لم اجد الا الذر لقاتلتكم عليه بكذب في ان كان الذر لا يقاتل به لانه جري في كلامهم كالمثل اخلقه الله بالقاف ابلاه ومحقه المتين القوي امر الفوز بحما البحيرة من اسما المدينة تقدم بيانه فيها ويح كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها وقد يقال بمعنى التعجب في المدح وهو منصوب على المصدر اجرين الناس بفتح الهمزة وكسر الجيم وسكون الرا من الاجارة يدب بكسر الدال المهملة وتشديد الموحدة يمشي على هينته اوترى بتحريك الواو على الاستفهام ويجوز فتح الفوقية وضمها يخفرني بالخا المعجمة والفا ينقض عهدي انجح الفوز بالمطلوب اساف بكسر الهمزة ونايلة اسما صنمين ابى على امتنع ادنى العدو اقرب اعدايا عداوة لعمر الله بفتح اللام والعين والرا والراي بقا الله تعالى الحجر جمع حجرة وهي البيت ه

شرح غريب ذكر جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتاب حاطب رضي الله عنه

الجهاز بفتح الجيم وكسرها بغتة فجاة تقول بغته الامر وفجاه اذا جاه ولم يعلم به الانقاب جمع نقب الطريق مسلمه سالمة لا حرس فيها المحجه الطريق المسلوك العلوف كذا ذكره محمد بن عمر ولم اره ذكرا في مختصر معجم البلدان ولا في النهاية ولا الصحاح وتاريخ المدينة ومعجم البكري العقيق واد من اودية المدينة ابو مرثد بفتح الميم والثا المثلثة وسكون الرا بينهما روضة خاخ بخاين معجمتين بينهما الف على بريد من المدينة ابن عوانه كما في الصحيح فقال حاج بحا مهملة وجيم وهو وهم في ذلك ضربوا الظعينه الهودج كانت فيه امراة او لم تكن والجمع الظعن بضمتين وتسكن وظعاين والظعينه المراة ما دامت في الهودج وكل بعير يوطا للنسا ظعينة وقال في النهاية ه الظعينة المراة في الهودج ثم قيل للمراة بلا هودج وللهودج بلا امراة الخليقه بالقاف كسكينة منزل على اثني عشر ميلا من المدينه بطن ريم بكسر الرا وسكون التحتية بالهمزة واد بالمدينه الجد بكسر الجيم وتشديد الدال ضد الهزل قرون راسها ظفاير شعر راسها وفي رواية عقاصها بكسر العين المهملة وبالقاف والصاد المهملة المكسورة وهو الخيط الذي يعقص به اطراف الذوايب والشعر المظفور وفي رواية اخرجته من حجزتها بضم الحا المهملة وسكون الجيم وفتح الزاي وهو معقد الازار قال في النور والظاهر ان الكتاب كان في ظفايرها وجعلت الظفاير في حجزتها الملصق بضم الميم وفتح الصاد المهملة الرجل المقيم

في الحي الحليف بهم اغزورت امتلانا دموعا ٥

شرح غريب شعر حسان

قوله عناني بطحا مكة ما بين يعز رقابها بضم الفوقية وفتح الحا المهملة وبالزاي لم تجن بالجيم والنون والبنا للمفعول اي لم تستتر يريد الهم قتلوا ولم يدفنوا الا حرف تنبيه واستفتاح ليت شعري ليتني اعلم او ليت علمي هل يكون كذا حرها بحا مهملة مفتوحة فرا جمع للحره بفتح الحا وهي الارض ذات حجارة سود نخرة كالجراز والجرات والحرين والاحرين وعقابها بعين مهملة مكسورة فقاف فالف فموحدة جمع عقبه وهي مرقى صعبه من الجبال ابن ام مجالد عكرمة بن ابي جهل احلبت بسكون الحا المهملة وضم الفوقيه وكسر اللام الصرف بكسر الصاد المهملة اللبن الخالص هنا اعضل بعين فضاد فلام اعوج والعضل اعوجاج الاسنان الناب بنون فالف فموحدة السن خلف الربا ابو رهم بضم الرا وسكون الها كلثوم بضم الكاف وسكون اللام حصين الاسما كلها بضم الحا وفتح الصاد المهملتين الاحصن بن المنذر اباسنان فانه بالضاد المعجمة وهو فرد والكني بفتح الكاف وكسر الصاد ٥

شرح غريب ذكر خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة

قوله فاجل عقده الصلصل بصادين مهملتين مضمومتين وسكون اللام الاولى بينهما جبل معروف في اثنا البيدا وهو الشرف الذي قدام ذي الحليفه تستهل بنصر بني فلان العرج بفتح العين وسكون الرا المهملتين وبالجيم قرية جامعه على نحو ثلاث من المدينة بطريق مكه الطلوب بفتح الطا المهملة اسم ما تهر هرير الكلب صوته وهو دون النباح الجريده جماعة من الخيل جردت من سايرها لوجه العين الجاسوس قديد بلفظ التصغير قرية جامعة قرب مكه ولزهم بفتح الواو وسكون الكاف وبالزاي طعنهم الجحفه بضم الجيم وسكون الحا المهملة قرية كبيرة على خمس مراحل وثلث مرحله من المدينة ٥

شرح غريب ذكر فطره صلى الله عليه وسلم وامره به

الكديد بفتح الكاف وكسر الدال المهملة الاولى بعدها تحتية فدال مهملة موضع بين مكة والمدينة بين منزلتي امج وعسفان وهو اسم ما وهي اقرب الى مكة من عسفان ٥ عسفان بضم العين وسكون السين المهملتين وبفا ونون قرية جامعة على ثلاث مراحل من مكة امج بفتح الهمزة والميم وبالجيم المخففه اسم واد كراع الغميم بضم الكاف وفتح الغين المعجمه موضع بين رابغ والجحفه يضاف اليه كراع وهو جبل اسود بطرف الحرة عزمه امر واجب حق ٥

٥

شرح غريب ذكر نزوله صلى الله عليه وسلم مر الظهران

عميت الاخبار بفتح العين وكسر الميم وبجوز ضم العين وكسر الميم المشدده بحسب الاخبار ٥ يتعرفها الاراك بفتح الهمزة شجر معروف حمشتها الحرب بالحا والميم والشين المعجمتين المفتوحات احرقتها وهيجتها ومن رواه بالحا والسين المهملتين فمعناه اشتدت عليها ٥ من الحماسة وهي الشدة والشجاعة

شرح غريب ذكر منام ابي بكر رضي الله عنه

سحب تدر وتسيل كلبهم بفتح الكاف واللام شدتهم درهم بفتح الدال المهملة لبنهم

شرح غريب ذكر اعلامه صلى الله عليه وسلم بان ابا سفيان في الاراك وارادة ابي سفيان الانصراف ٥

خطم الجبل بفتح الخا المعجمه وسكون الطا المهملة وا شي يخرج منه ويضيق معه الطريق وفي رواية في الصحيح حطم بالحا المهملة الخيل بالخا المعجمة والتحتية وهو موضع ضيق تتراحم الخيل فيه حتى يحطم بعضهم بعضا واصباح قريش منادي مستغاث يقال عند استغاثة من كان غافلا عن عدوه العنوه بفتح العين المهملة اخذ الشي قهرا الشهبا البيضا ٥ حطابا بحا فطا مشدده مهملتين يشتد يعدوا اقتحمت رميت بنفسي من غير روية اجزنه بالرا امنته فهو في اماني لا يناجيه لا يساره مهلا يقال للمفرد والمثنى والجمع يعني امهل ارجيها اتركها الرتان يقرب الاوباش من الناس الاخلاط الرحل بالحا المهملة المنزل والماوي افرخ لروعتي بالفا والخا المعجمة اذهب خوفي ارتابهم عن الشرك انزه مقامهم وارفعه عن الاقامة على الشرك ٥

شرح غريب ذكر تعبية رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ومن امر بقتله

ادخلت الاداة الالة الكتايب جمع كتيبة وهي الطائفة من الجيش المجتمعة القادات جمع قايد وهو امير الجيش على اثره بكسر اوله وسكون ثانيه وبفتحهما افنا العرب جمع فنون وهو الذي لا يعلم من هو الكتيبة الخضرا سميت بذلك لغلبة الحديد على اهلها شبه السواد بالخضره والعرب تطلق الخضرة على السواد سنابك الخيل طرق حوافرها الحدق العيون لعمر فيها زجل صوت رفيع عال يزعها بالزاي يقال وزعه يزعه وزعا فهو وازع وهو الذي يكف الناس ويحملهم على اخرهم رويدا اسم فعل امر بمعنى امهل اليوم يوم برفع اليومين ونصب الاول ورفع الثاني الملحمه الحرب وموضع القتال والجمع ملاحم ماخوذ من اشتباك الناس واختلاطهم فيها كاشتباك لحمة الثوب بالسدا وقيل هي من اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها تستحل بالبنا للمفعول الحرمه بالرفع نايب الفاعل حبذا بحا مهملة مفتوحة فموحده فذال معجمه اي هو حبيب جعل حب وذا كالشي الواحد وهو اسم وما بعده

مرفوع به ولزمه ذاجب **الذمار** بالذال المعجمة المكسورة وتخفيف الميم وبالرا الهلاك او حين الغضب للحرم والاهل يعني الانتصار لمن بمكة قاله غايمة وعجزا وقيل اراد حيذا يوم يلزمك فيه حفظي وحمايتي من المكروه **القصوى** لحمرا **انشدك الله** بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة ۵ سالتك واقسمت عليك به **كذب سعد** اخطا **المرحمه** الرقة والعطف **صوله** بفتح الصاد المهملة وسكون الواو اي حملة ۵

شرح غريب شعر ضرار بن الخطاب رضي الله عنه

لجا اليه بالهمز وتركه للوزن **لا تحين لجا** اي ليس الوقت وقت لجا **سعة الارض** بفتح السين **حلقتا** تثنية حلقة **البطان** بكسر الموحدة للقتب الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير ۵ يقال التقت حلقتا البطان للامر اذا اشتد **نودوا** بالبنا للمفعول **الصيلم** بصاد مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة فلام مفتوحة الداهية **الصلعا** بصاد مهملة مفتوحة فلام ساكنة فعين ۵ مهملة ممدودة قال في النور كانه عطف الصلعا على الصيلم وحذف حرف العطف للنظم وهو جايز في غير النظم ايضا **قاصمة الظهر** كاسرته **الحجون** بفتح الحا المهملة وضم الجيم المخففة الجبل المشرف على مقبرة مكة **البطحا** الابطح **النسر** بفتح النون النجم المعروف وهما نسران النسر الطاير والنسر الواقع **العوا** بعين مهملة مفتوحة فواو مشددة يقال بالقصر وهو من منازل القمر وهي خمسة انجم يقال لها ورك الاسد ومن مدها فهي عنده من عويت الشي اذا لويت طرفه وقال السهيلي والاصح في معناها ان العوا من العوة وهي الدبر وكانهم سموها بذلك لانها دبر الاسد من البروج **وغد الصدر** بفتح الواو وكسر الغين المعجمة وبالرا اسم فاعل في الوغدة شدة توقد الحر **لا يهم** بفتح التحتية وضم الها **تلظى** اصله تتلظى تتلهب **جار** اجبرت **هند** هي بنت عتبة **بالسوه السواء** بالخلة القبيحة **ابن حرب** هو ابو سفيان بن حرب **الحم اللوا** الاخا ارساله في عجلة **باحماه الادبار** جمع دبر والمراد به هنا الظهر **ثابت** بثا مثلثة وبعد ۵ الالف موحدة ففوقية ساكنة اي رجعت **البهم** بضم الموحدة وفتح الها قال ابو عبيدة ۵ البهمة بالضم الفارس الذي لا يدري من اين يؤتى من شدة باسه والجمع بهم ويقال ايضا للجيش بهمة **الهيجا** بالمد والقصر الحرب **الفقعه** بفا مكسورة فقاف فعين مهملة مفتوحة جمع فقع بكسر الفا وفتحها وسكون القاف ضرب من الكماة وهي البيضا الرخوة يشبه الرجل الذليل فيقال هو فقع قرقر لان الدواب تجله بارجلها **القاع** للمكان المستوي الواسع في وطاة من الارض **الاما** جمع امه وهو خلاف الحرة **انهينه** فعل امر من نهي اكد بالنون **اسد الاسد** بضم الهمزة وسكون المهملة جمع اسد بفتح الهمزة والمهملة **لدى** بمعنى عند **الغاب** والغابات جمع غابة وهي هنا اجمة الاسد **والغ** بالغين المعجمة اسم فاعل من ولغ في الانا **الحيه الصما** التي لا تسمع **صنوابيه** الصنو المثل **اما والله** بفتح الهمزة وتخفيف الميم **ركبوهامنه** **لاضرمنها** عليهم نارا اشعلها عليهم **استبطنتم** يقال استبطن الوادي وتبطنه دخل فيه **اشهب بازل** اي امرا بامر صعب شديد لا طاقة لهم به يقال يوم اشهب في سنة شهبا وجيش اشهب اي قوي شديد واكثر ما يستعمل في الشدة

وَالكراهة وجعله بازلا لان نزول البعير نهايته في القوة **النجا** السرعة يقال من نجوا النجا من اسرع **قبل** بكسر القاف وفتح الموحدة اي طاقة وانما عطفها عليه لتغاير اللفظ **قاتله الله** اي قتله ولعنه او عاداه وقد ترد بمعنى التعجب من الشي كقولهم تربت يداه ولا يراد بها وقوع الشي **الحميت** بفتح الحا المهملة وكسر الميم وسكون التحتية وبالفوقية وهي في الاصل المتين من كل شي والمراد هنا زق السمن بالرب ولا شعر عليه شبهته به في السمن في لونه وسمنه **الدسم** بدال فسين مكسوره مهملتين الكثير الودك **الاحمس** الشجاع **قبح** القبح ضد الحسن وقد قبح قباحة فهو قبيح ويقال قبحه الله اي نحاه عن الخير فيجوز في لفظ السيرة قبح بفتح القاف وضم الموحدة وقبح بالبنا للمفعول ۵

شرح غريب ذكر من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله وشرح غريب ذكر دخوله صلى الله عليه وسلم مكة وابن زال

الساعي هنا الذي ياخذ الزكوات **و**في رواية مصدقا بفتح الصاد وتشديد الدال مع كسرها وجواز اسكان الصاد مع كسر الدال المخففة **القينه** بقاف مفتوحة فتحتية ساكنة فنون فتا تانيث الامة غنت او لم تغن والماشطة وكثيرا ما تطلق على المغنية من الاما **المغفر** بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفا وبالرا زرد ينسج من الدروع على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة **ذو طوى** بتثليث الطا المهملة والفتح واد بمكة مقصور منون وقد يمد ويصرف ولا يصرف **المدجج** بضم الميم وفتح الدال المهملة والجيم الاولى المشددة شاك في السلاح تدجج في شكته وحد في سلاحه **القناه** الرمح **الافواه** جمع فوه الفم **المزاد** بفتح الميم والمزايد جمع مزاده وهي شطر الراوية **الخندمه** بفتح الخا المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة فميم فتا تانيث اسم جبل بمكة **الرعده** بكسر الرا **فرس عاير** بعين مهملة فتحتية ذاهب ۵ **متعجرا** الاعتجار التعمم بغير ذوابة **شقه** برد نصفه **حبره** بفتح الحا المهملة وكسر الموحدة ضرب من ثياب اليمن **استشرفه** الناس قال في الصحاح استشرفت الشي رفعت نظرك تنظر اليه وبسطت كفك فوق حاجبك كالذي يستظل من الشمس **العثنون** بضم العين المهملة والنون بينهما ثا مثلثة ساكنة اللحيه **واسطة الرجل** مقدمته **مجمع** **ثابت** بثا مثلثة فالف فموحدة ففوقية رجعت **عمامه خرقانيه** بفتح الخا المعجمة وضمها وسكون الرا وبالقاف وكسر النون وتشديد التحتية قال في النهاية كانه لواها ثم كورها كما يفعله اهل الرساتيق وروي بالحا المهملة **المرط** بكسر الميم وسكون الرا وبالطا المهملة كسا من صوف اوخز اوكتان والجمع مروط **مرحل** بضم الميم وفتح الرا والحا المهملة المشددة ضرب من برود اليمن عليه تصاوير رحل وما اشبهه وفي التكملة هو الموشي بالرجال كما ان المسهم الموشى شبيها بالسهام **تثير** ترفع **النقع** الغبار **الاعنه** جمع عنان بكسر العين وهو سير اللجام **مسرجات** بميم مضمومة فسين مهملة فرا فجيم مشدود عليها السرج **الخمر** بضم الخا المعجمة والميم وبالرا جمع خمار بالكسر وهو ثوب تغطي به المراة راسها **والخمر** بفتح الخا المعجمة ما واراك من شجر **مجنبة** الجيش بميم مفتوحة فجيم ساكنة فنون مكسورة مشددة فموحدة

فها وهي التي تكون في الميمنة والميسرة وهما مجنبتان وقيل هي الكتيبة تاخذ احد ناحيتي الطريق والاول اصح سليم بضم السين المهمله غفار بكسر الغين المعجمة مزينه بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية وبالنون جهينه بضم الجيم وفتح الها وسكون التحتيه وبالنون الليط بكسر اللام الثانية وسكون التحتية واخره طا مهملة الحسر بضم الحا وفتح السين المشدده المهملتين واخره را وهم الذين لا دروع عليهم البياذقه بفتح الموحدة وتخفيف التحتية وبعد الالف ذال معجمة فقاف فتا تانيث وهم الرجاله وهي لفظة فارسية معربه اب‍ل‍ز‍با الصف من المسلمين ينصب بفتح التحتية وسكون النون وفتح الصاد المهملة وتشديد الموحدة عنوة يقال عنا عنوة اخذ الشي قهرا وصلحا والمراد هنا الاول صنوى اليه اوي اليه وانضم هذيل بضم الها وفتح الذال المعجمة وسكون التحتية وباللام الديل بكسر الدال المهملة وسكون التحتية ثمالي علة والة بفتح الهمزة وتشديد اللام المفتوحة فتا تانيث الحربه التي في نصلها عرض وجمعها ال بفتح الهمزة وتشديد اللام والجفنه وجفان ذو اغرار بغين معجمة مكسورة وراين بينهما الف شفرتا السيف وكل شي له حد فحده غرره والجمع اغرة السلة بكسر السين المهملة وتشديد اللام المفتوحه فتا تانيث الحالة من السيف ومن اراد المصدر فتح قال في الصحاح اتيناهم عند السلة اي عند اسلال السيوف الحزورة بحا مهملة مفتوحه وزاي ساكنه فواو مفتوحة فرا كانت سوقا بمكة وادخلت في المسجد لما زيد فيه لجة البحر بضم اللام وتشديد الجيم معظمه ومنه بحر لجي واسع اللجة قال الفارسيه الشعار ككتاب الثلاث في الحرب انك بكسر الكاف خطاب لمونثه ابو يزيد حذف همزته تخفيفا لضرورة الشعر واراد به سهيل بن عمرو المومنة بميم فواو فتحتية مفتوحه التي قتل زوجها وبقي لها ايتام ومن رواه بكسر الفوقية فاراد لها ايتام يقال منه ايمت فهي مويمة الجمجمه الراس يسمع بالبنا للمفعول وفي كثير من النسخ تسمع الغمغمه بغينين معجمتين مفتوحتين بعد كل واحدة ميم الاولى ساكنه والثانيه مفتوحه اصوات غير مفهومه من اختلاطها قاله في الروض وقال في الاملا هي اصوات الابطال في الحرب النهيت بفتح النون وكسر الها وسكون التحتية وبالفوقية نوع من صياح الاسد كالزئير الا انه دونه همهمة صوت في الصدر كرز بكاف مضمومة فرا ساكنه فزاي الفهري بكسر الفا وسكون الها البارقه لمعان السيوف فضض المشركين بمعجمتين كل متفرق ومنتشر فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ما اصابها للمفعول ولشت بفتح الواو وبالموحده المشددة وبالشين المعجمة جمعت الاوباش الجموع من قبائل شتى اهتف صيح والهاتف الصايح المناوشه في القتال التداني الفريقين واخذ بعضهم بعضا احصدوهم حصدا وصلا فان ابدات صمت وبالحا والصاد المهملتين اي اقتلوهم وبالغوا في استئصالهم ابيدت بالبنا للمفعول اهلكت وفي رواية ابيحت بالبنا للمفعول اي انتهبت وتم هلاكها والاباحه وما لا يرد عنه خضرا قريش بخا مفتوحة فضاد ساكنه معجمتين وبالمد جماعتهم واشخاصهم والعرب تكني بالسواد عن الخضرة وبالخضرة عن السواد ومنه سواد العراق

لا قريش بعد اليوم تقاسموا تحالفوا الخيف ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الما كنانه بكسر الكاف ونونين رجع صوته بفتح الرا والجيم المشدده ردده في القراة قال ا ا ا مضطربا بالجون معتم به

شرح غريب ذكر اغتساله صلى الله عليه وسلم ورن ابليس واسلام ابي قحافه وغريب خطبته صلى الله عليه وسلم

سبحة الضحى بضم السين المهملة وسكون الموحدة وبالحا المهملة من التسبيح كالسخرة من التسخير واكثر استعمالها في التطوع من الذكر والصلاة الرنه بفتح الرا والنون الصوت بحزن النوح بفتح النون وواو ساكنه فحا مهملة البكا الشرر بشين معجمة مفتوحه فرا اولاهما مفتوحه ما تطاير من النار التامات الكاملات فلا يدخلهن نقص ولا عيب وقيل النافعات الشافيات لا يجاوزهن بمثناة تحتية مضمومه ثم جيم وزاي لا يتخطاهن البر بفتح الموحدة والبار الصادق والتقي وهو خلاف الفاجر وجمع الاول ابرار والثاني بررة الطارق الذي ياتي ليلا حبشيه منسوبة الى الحبشه سمطا خالط سواد شعرها بياض خمشت المراة وجهها بظفر خمشا من باب ضرب جرحت ظاهر البشرة ثم اطلق الخمش على الاثر والجمع خموش مثل فلس وفلوس الويل كلمة تقال لمن وقع في هلكة او بلية لا يترحم عليه واساف بكسر الهمزة ونائله بنون فالف فهمزة على صورة اليا اسما صنمين قحافه بضم القاف وبالحا المهملة والفا عثمان بن عامر والد ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما اشرف بي ارتفع بي الوازع بالزاي الذي يكف الجيش ان يتقدم بعضه على بعض يقال وزعته عن كذا اذا كففته عنه الطوق هنا القلاده الورق بفتح الواو وكسر الرا الفضة الثغامه بثا مثلثه مفتوحه فغين معجمة شجرة اذا يبست ابيضت اغصانها يشبه بها الشيب انشد بالله رجلا اذكره به واستعطفه واساله به مقسما اخيه تصغير اخت لم قاتلتنا الاستفهاميه دخلت عليها اللام الجاره فحذفت الفها رشقونا رمونا وضعوا فينا السلاح حطوه حنطوهم بحا معجمة ثم موحده فطا مهملة ضربوهم ضربا شديدا ابو احيحه بمهملتين مصغر الجياد بجيم مكسوره فتحتية مفتوحة فالف فدال جمع جيد ضد الردي متمطرات بضم الميم وفتح الفوقية وكسر الطا المهملة المشدده وبالرا يقال تمطرت به فرسه اذا جرى واسرع وجات الخيل متمطرة اي يسبق بعضها بعضا المحجن بميم مكسورة فحا مهملة ساكنة فجيم مفتوحه فنون وهو عصى معقفة الراس كالصولجان رجت مكة اضطرب اهلها الرصاص بفتح الرا والقطعة رصاصه هبل بضم الها وفتح الموحده وباللام وجاه بوا ومكسورة فجيم اخذ بمد الهمزة وكسر الخا وبالذال المعجمتين اشرفنا على سيه القوس بكسر السين المهملة وفتح التحتية المخففه وهو ما عطف من طرف القوس يطعن بضم العين وفتحها الاستلام افتعال من السلام كانه حياه بذلك وقيل هو افتعال من السلام بكسر السين وهي الحجارة ومعناه لمسه الحجر بفتح الحا والجيم الملوح بضم الميم وفتح اللام وتشديد الواو المفتوحة فحا مهملة فلام مفتوحه فقاف الذين خلي سبيلهم ايه ايه يستقسم يضرب

يضرب بالازلام جمع زلم بضم الزاي ويقال بفتحها وهو السهم **حمامة**
عيدان بفتح العين المهملة وسكون التحتية جمع عيدانه وهي النخلة الطويله **سطرين**
بسين مهملة ووقع في رواية الاصيلي بالشين المعجمة وخطاه القاضي **قوله** وعند المكان
الذي صلى فيه **مرمرة** بسكون الرا بين الميمين المفتوحتين واحده المرمر وهو جنس من
الرخام نفيس معروف وكان ذلك في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ثم غير بنا البيت بعد في زمن
الزبير كما تقدم **برج** بموحده مفتوحه فرا مشدده فمثناة فوقيه ٥

شرح غريب ذكر خطبته صلى الله عليه وسلم يوم الفتح

الاحزاب هم الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق من قريش وغيرهم **لا تثريب** لا تعنيف ولا لوم **الطلقا** بطا مهملة مضمومة **ماثرة** بهمزة ساكنة فثا مثلثه مفتوحه
الخصله المحموده التي توثر ويتحدث بها **استكف** له الناس بفتح اوله وسكون السين ٥
المهملة وفتح الكاف وبالفا اي استجمع من الكاف وهي الجماعة وقد يجوز ان يكون
استكف هنا بمعنى نظروا اليه وحدقوا ابصارهم فيه كالذي ينظر في الشمس من قولهم استكف
الشي اذا وضعت كفك على حاجبك ونظرت اليه وقد يجوز ان يكون استكف هنا بمعنى استدار
قاله في الاملا **واول** دم اضعه دم ربيعة بن الحارث قال السهيلي وابن حزم والبلادري كان
لربيعة بن الحارث ابن مسترضعا في بني سعد بن ليث فقتلته هذيل في الجاهلية فاهدر رسول
الله صلى الله عليه وسلم دمه في الفتح وسماه البلادري وابن بكار وابن حزم وغيرهم ادم
وقيل اسمه تمام وقيل اسمه اياس **سدانة** البيت بكسر السين وبالدال المفتوحة المهملتين
وبعد الالف نون خدمته **النخوة** العظمة والكبر **لا يعضد** بالعين المهملة والضاد لا يقطع
عضاهها العضاه ككتاب شجر الشوك كالطلح والعوسج **لا يختلى** بضم التحتية وسكون الخا
المعجمة لا يقطع **الخلا** بالقصر الرطب من الحشيش الواحده خلاه **وكان شيخا مجربا** بضم الميم
وفتح الجيم والراي جربته الامور واحكمته **الاذخر** بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر الخا المعجمتين
نبات معروف ذكي اذا جف ابيض **القين** بفتح القاف وسكون التحتيه وبالنون الحداد
ويطلق على كل صانع والجمع قيون مثل عين وعيون **وللعاهر الحجر** اي انما يثبت الولد
لصاحب الفراش وهو الزوج وللعاهر الخيبه ولا يثبت له نسب وهو كما يقال له التراب
اي الخيبه لان بعض العرب كان يثبت النسب من الزاني فابطله الشرع **لا جلب** بفتح الجيم واللام
وبالموحدة فسر بان رب الماشية لا يكلف جلبها الى البلد لياخذ الساعي منها الزكاه بل توخذ
الزكاة عند المياه **ولا جنب** بفتح الجيم والنون وبالموحدة اي اذا كانت الماشية في الافنية
فتترك فيها ولا تخرج الى المرعي فيخرج الساعي لاخذ الزكاة لما فيه من المشقة فامر بالرفق من
الجانبين **الافنيه** جمع فنا ككتاب الوصيد وهو سعة امام البيت وقيل ما امتد من جوانبه
اشتمال الصما ان يجلل جسده كله بكسا او ازار لا يرفع شيا من جوانبه **اخالكم** اظنكم **خالدة**
دايمة لكم **تالده** بالفوقيه كصاحبه والتالد القديم قال المحب الطبري رحمه الله تعالى بانها
لكم من اول ومن اخر او تكون تالده اتباعا لخالدة بمعناه **مضطبع** بثوبه اسم فاعل من

الاضطباع وهو ان يدخل ثوبه من تحت ابطه اليمنى ويلقيه على عاتقه الايسر ويتعدى
بالبا فيقال اضطبع بثوبه قال الازهري والاضطباع والتوشح والتابط سوا **اما** الرجل
بفتح الهمزة وتشديد الميم **يقضي** بالبنا للمفعول وكذلك **مضى** والوحي نايب الفاعل
الضن برسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الضاد المعجمة الساقطه وتشديد النون اي بخلا
به وشحا ان يشاركنا فيه احد غيرنا **يطون عقبه** يتبعونه وموطا العقب سلطان يتبع
تفوهت تلفظت **قرن** بقاف مفتوحه فرا ساكنه وهي في الاصل الجبل الصغير **المسفله**
بميم مفتوحة فسين مهملة ساكنة ففا فلام مفتوحتين موضع باسفل مكة **يوضع** فيه يسرع
الجعرانه لا خلاف في كسر الجيم واهل الحديث يكسرون عينه واهل الادب يسكنون العين ويخففون
الرا قاله في المراصد والصحيح انها لغتان قال علي بن المديني اهل المدينه يثقلون الجعرانه ٥
واهل العراق يخففونها وهي منزل بين الطايف ومكة وهي اليها اقرب **عرنه** بضم العين المهملة
وفتح الرا وبالنون واد قرب عرفات ٥

شرح غريب ذكر اسلام عبد الله بن الزبعرى رضي الله عنه

هو بزاي فموحدة مكسورتين فعين مهملة ساكنة فالف مقصورة **لا تعد** بفتح الفوقية
وسكون العين المهملة **مزجر فجر** وفي رواية لا تعد من العدم من الكد بالنون ورجلا عليهما ٥
مفعول **نجران** بنون مفتوحة فجيم ساكنة فالف فنون مدينة باليمن **الاحذ** بالحا المهملة
والذال المعجمة القليل المنقطع ومن رواه بالجيم والدال المهملة فهو منقطع ايضا وقد يجوز ان
يكون معناه في عيش لين جدا **بليت** **الفتاه**
خواره بخا معجمة مفتوحه فواو مشدده فرا ضعيفه **جوفا** بجيم مفتوحة فوا و
ساكنة ففا فالف فهمزة واسعة **ذات وصوم** بواو مضمومه فصاد مهمله فواو فميم
اجلب اي جمع ما قدر عليه من جنده **يجب** ما قبله يقطعه ويمحاه **لساني**
راتق ساد تقول رتقت الشي اذا اسددته **ما فتقت** احدثت من ذنب فكل اثم فتق ومزيق ٥
وكل توبه رتق **البور** بالموحدة الهلاك **سنن الغي** طرقه
المثبور الهالك **البلابل** الوساوس **الهموم** الاحزان **معتلج** مضطرب يركب بعضه بعضا
الرواق طايفه من الليل ورواقه اثنا ظلمته **البهيم** الذي لا ضيا فيه **عيرانه** ناقه تشبه
في شدته ونشاطته والعير بفتح العين حمار الوحش **غشوم** بغين فشين معجمتين ظلوم
يعني ان مشيها فيه جفا ومن رواه رسوم فمعناه انها ترسم الارض وتوثر فيها من شدة وطيها والرسم
ضرب من سير الليل **اسديت** صنعت وحكت يعني ما قاله من الشعر قبل اسلامه **اهيم** اذهب
على وجهي متحير **الغوى** بالغين المعجمة **خطه** بضم الخا المعجمه وبالطا المهملة اي
سهم بفتح السين المهملة وسكون الها **ومخزوم** بالخا والزاي المعجمتين
طرف الهلاك **الوشدة** بضم الواو جمع كاش وهو النمام قرابة الرحم من النار
الحلوم بضم الحا المهملة واللام العقول **فدا** بكسر الفا وتفتح قال في الصحاح اذا كسر يمد
ويقصر واذا فتح فهو مقصور انتهي والمفاداه ان يدفع رجلا وياخذ رجلا والصواب ان الشريه

اوبفده بمال وفديته بابي وامي كانك اشتريته وخلصته بهما اذ الم يكن اسيرا فان كان
اسيرا ام لم كا **قلت** والمراد بالفدا هنا التعظيم لان الانسان لا يفدي الا من يعظمه ه
احمر بابسا من فتح الراجله مركبا كبعلبك فبدل نفسه ومن يعز عليه له **زللي** خطى **علم**
بفتح العين واللام **قرم** بفتح القاف وسكون الرا السيد واصله الفحل من الابل بضم
الذال المعجمة الاعالي **الرود** الاصول ه

شرح غريب ذكر اسلام عكرمه وصفوان بن اميه وهند بنت عتبه

ضوى اليه بفتح الضاد المعجمة مال **الشعيبه** بالشين المعجمة والعين المهملة تصغير
شعبه السفن بجده **و** المرفا بميم فراء ففا فهمز الموضع الذي تشد فيه السفن **عك** بفتح
العين المهملة وتشديد الكاف حي منسوب الى عك بن عدنان بضم العين وسكون الدال
المهملتين وبالثا المثلثه بن عبد الله بن الازد **تلج** بمثناة فوقيه فلام فمثناة تحتيه فجيم مهملة
تبصرني يقال لجحه ابصرته واستلاح تبصر **النوتي** الملاح الذي يدبر امر السفينه في البحر
اغرب بغين معجمة ابعد **الاعتجار** بالعمامة هو ان يلفها على راسه ويرد طرفها على وجهه
ولا يعمل منها شيا تحت ذقنه بمد الهمزة وفتح الميم المخففه **سيرة شهرين** بفتح
السين والتحتية المشددة

شفير النار جانبها **القدوم**
بقاف مضمومه فدال مضمومه تخفف وتشدد هنا الة النجار **افلذه** بهمزة مضمومه ففا
ساكنه فلام فذال معجمة اقطعه

شرح غريب ذكر خطبته صلى الله عليه وسلم ثاني الفتح يوم

جنيدب **الادلع**
هذيل بضم الها وفتح الذال المعجمة وسكون التحتية وباللام
الغطيط لما يسمع من صوت الادمي من اذا نام او هو صوت من الحلق **الحاضر** القوم الذين
ينزلون على الما **فمه** ما الاستفهامية ابدلت الفها ها في الوقف والمعنى فما تريدون ان
تصنعوا **هكذا** عن الرجل هي هنا اسم سمي به الفعل ومعناه تنحوا عن الرجل وعن متعلقه بما
في هكذا من معنى الفعل **الحشوه** بالحا المهملة اسم ما اشتمل عليه البطن من الامعا وغيرها
تسيل **ترمعان** بفوقيه فراي فنون فعا فاي وقربنا ان تنفلقا
يقال رنقت الشمس اذا دنت للغروب ورنق المعاس اخذ ابتداه قبل ان تنفلق عينه **اجعف**
بنون فجيم فعين مهملة فا سقط سقوطا ثقيلا **لا يعضد**

شرح غريب قصيدة حسان بن ثابت رضي الله عنه

عفت درست وتغيرت **ذات الاصابع** **و** **الجوا** بكسر الجيم وتخفيف الواو **عذرا** بفتح
العين المهملة وسكون الذال والرا وبالمد الثلاثة مواضع بالشام والاخيرة قرية بقرب دمشق
منزلها خلا فارغ **الحسحاس** بحا مفتوحة فسين فحا فالف فسين مهملات من بني اسد **قفر** بفتح
القاف وسكون الفا وبالرا المفازة التي لا نبت فيها ولا ما **تعفيها** بضم الفوقيه وفتح العين
المهملة وكسر الفا المشددة تغيرها **الروامس** بالرا والسين المهملتين الرياح التي ترمس الاثار
اي تغطيها وتسترها **السما** هنا المطر **تثير** بضم الفوقية وكسر الثا المثلثة وسكون التحتية
وبالرا ترفع **النقع** بفتح النون واسكان القاف وبالعين المهملة الغبار **كدا** بفتح الكاف والمد
الاعنه جمع عنان بكسر العين المهملة وهو سير اللجام **مصغيات** مستمعات **الاسل** بفتح
الهمزة والسين المهملة الرماح **الظما** بكسر الظا المعجمة المسالة وبالمد العطاش **الجياد** هنا الخيل
متمطرات بطا مهملة مكسورة مشدده مصوتات او مسرعات يسبق بعضهن بعضا **يلطمهن**
يضربهن **الخمر** بضم الخا المعجمة والميم جمع خمار **اما** بكسر الهمزة وتشديد الميم اصله ان الشرطية
وما زايده حذفت النون للجازم **الجلاد** بكسر الجيم الضرب بالسيوف ونحوها في
القتال **ليس له كفا** بكسر الكاف وبالفا والمد اي مثلا **وقال الله** قد ارسلت عبدا اي قال
الله تعالى معناه وليس هذا اللفظ في القران **و**كذا وقال الله قد سيرت جندا **البلا** الاختبار
عرضتها بضم العين المهملة وسكون الرا وبالضاد المعجمة **اللقا** عادتها تعرض للقا عدوها
نحكم بالقوافي من هجان وبضم النون وفتحها اي نرد ونقدع من حكمة الدابه بفتح المهملة
وسكون الكاف وهو لجامها والمعنى نحكمهم ونجزهم فتكون قوافينا كالحكمات للدواب **ابو
سفيان** بن الحارث بن عبد المطلب قبل اسلامه في السفر وهذا مما يقوي ان بعض هذه القصيده
قاله قبل السفر للفتح **مغلغلة** بغينين معجمتين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة بعد كل
منهما لام الاولى ساكنة والثانية مفتوحه وهي الرسالة المحموله من بلد الى بلد **برح** زال الخفا
التباعد **برا** بفتح الموحدة والرا وهو كثير الخير **الحنيف** المسلم وسمي بذلك لانه مال عن
الباطل الى الحق والحنف الميل **الشيمه** بكسر الشين المعجمة وسكون التحتية الخلق بضم الخا المعجمة
واللام وتسكن **الكفو** بتثليث الكاف المثل والنظير **فشركما لخيركما الفدا** هذا نصف
قالته العرب وهو من باب قوله صلى الله عليه وسلم شر صفوف الرجال اخرها يريد نقصان
حظهم عن حظ الصف الاول لا يجوز ان يريد صلى الله عليه وسلم التفضيل في الشر قال سيبويه
رحمه الله تعالى تقول مررت برجل شر منك اذا نقص عن ان يكون مثله **صارم** قاطع **لا عيب**
بالتحتية والموحدة وهو الظاهر ويروى بالفوقية اي لا لوم فيه **الدلا** بكسر الدال المهملة
جمع دلو بفتحها **تنبيه** وقع في صحيح مسلم في مناقب حسان رضي الله تعالى عنه من هذه
القصيدة ابيات اولها هجوت محمدا الى اخره **و** ثانيها هجوت محمدا برا تقيا **و** ثالثها فان ابي ووالده
وعرضي **و** رابعها ثكلت بنيتي ان لم تروها تثير النقع غايتها كدا **و** خامسها يبارين الاعنة
مصعدات كذا في مسلم وفي السيرة مصغيات **و** سادسها تظل جيادنا الى اخره **و** سابعها فان

اعرضتم الى اخره و ثامنها والا فاصبروا الضراب يوم و تاسعها وقال الله قد ارسلت عبدا
يقول الحق ليس به خفا و عاشرها وقال الله قد سيرت جندا و حادي عشرها تلاقي في كل
يوم من معد و ثاني عشرها فمن يهجو الهجو و ثالث عشرها وجبريل رسول الله فينا ٥

شرح ابيات انس بن زنيم رضي الله عنه

وابوه بضم الزاي وفتح النون وسكون التحتية **الذمه** بكسر الذال المعجمة العهد **احث**
بالحا المهملة والثا المثلثه اسرع **اسبغ** بالسين المهملة والبا الموحدة والغين المعجمة
اكمل **الزايد** العطا **المهند** السيف المطبوع من حديد الهند **الخال** بالخا المعجمة هنا ضرب
من برود اليمن سمي بالخال الذي بمعنى الخيلا **قبل ابتداله** **السابق** هنا الفرس
المتجرد بكسر الرا اسم فاعل الذي تجرد من الخيل فيسبقها **تعلم** بفتحات واللام مشددة
بمعنى اعلم **الوعيد** التهديد **الصرم** بكسر الصاد المهملة وسكون الرا وبالميم البيوت
المجتمعه **المتهمون** الذين يسكنون بتهامة وهو ما انخفض من ارض الحجاز **المنجد**
من سكن نجد وهو ما ارتفع من الارض **عويمر** تصغير عمرو بن سالم كذا في النور **اخلفوا**
كل موعد بجر كل باضافة اسم الفاعل اليها ويجوز نصبها في لغة **نبوا** بنون فموحدة
مشددة اخبروا **الطلق** بفتح الطا وسكون اللام الايام السعيدة يقال يوم طلق اذا لم
يكن فيه برد ولا حر ولا شي يوذي وكذلك ليلة طلق **عزت** اشتدت **العبره** بفتح العين
المهملة الدمعة **التبلد** التحير **تجلدي** تصبري **اخفرت** نقضت العهد **الكمد** من الكمد
وهو الحزن **فتقت** بفا ففوقية بقاف احدثت واخرجت ٥

شرح غريب ابيات الشنفرا طبي رحمه الله تعالى

يوم مكة جوز الامام
وهو لشين
ابو شامه رحمه الله تعالى نصب يوم وهمه وجره **اذ** ظرف زمان بدل من يوم **اشرفت**
علوت عليها وظهرت على اخذها **الامم** جمع امه وهي جماعة الحيوان على الاطلاق و من
الزمان وغير ذلك **تضيق** بالفوقية والتحتية **الفجاج** جمع فج الطريق الواسع بين
الجبلين **الوعث** بواو مفتوحة فعين مهملة ساكنه فثا مثلثه المكان الواسع الدهس بدال
مهمله فها مفتوحتين فسين مهملة ما لان من الارض وسهل ولم يبلغ ان يكون رملا تغيب فيه
الاقدام ويشق على من يمشي فيه **السهل** بسكون الها وفتحها ضرورة وفي بعض النسخ بضمتين
جمع سهل وهو ما لان من الارض والمعنى ان جميع الطرق تضيق عن ذلك الجيش **الخوافق**
بالصرف للضرورة وبالجر بدل من امم اي شرفت في امم خوافق يقال خفقت الراية ٥
تخفق وتخفق بكسر الفا وضمها خفقا وخفقانا وكذلك القلب اذا اضطرب و يجوز ان
تكون خوافق صفة صفة لامم لا بدل في صفتها بالمفرد بعد ان وصفها بالجملة من قولهم ٥
خفق الارض بنعله خفقا وهو صوت النعل وكل ضرب بشي عريض خفق ومنه خفقه ٥
بالسيف وخفوق في البلاد خفوقا ذهب و خفق البرق خفقا لمع و خفقت الريح خفقانا

وهو خفيفها اي دويها وخفق الطاير اي طار وصف تلك الامم بسرعة السير ولمعان
الحديد وصوت وقع الحوافر وما يناسب ذلك مما يليق بالمعنى المقصود المستنبط من
هذه الالفاظ   اللغة و في بعض النسخ خوافق بالرفع جعله مبتدا على تقدير لها خوافق
يعني رايات او خبرا اي هي خوافق يعني الامم و يجوز ان يكون التقدير في ذات خوافق وحذف
المضاف وكذا يجوز ان يكون التقدير على اعراب خوافق بالجر ذي خوافق فمهما قدرنا حذف
مضاف او قلنا هي مبتدا او جررنا على البدل فالمراد بالخوافق الرايات وان جررناها صفة لامم
او قلنا التقدير هي خوافق فالخفق الامم لا الرايات **ضاق** ضعف **ذرع** الخافقين وسعهما
و **الخافقان** افقا المشرق والمغرب لان الليل والنهار يخفقان فيهما **القاتم** المغبر والقتام
الغبار **العجاج** بالعين المهملة وجيمين الغبار **الجحفل** بالجر وهو الجيش العظيم قال في
المحكم ولا يكون الجيش جحفلا حتى يكون فيه خيل **قذف** بفتح القاف والذال المعجمة
وبضمها اي متباعد **الارجا** النواحي و الاطراف **اللجب** الصوت والجلبه **العرمرم**
الكثير **زها** الشي بضم الزاي قدره **المسبحل** بضم الميم وسكون النون وفتح السين والحا
المهملتين و هو الماضي في سيره المسرع فيه يتبع بعضه بعضا كانه جار **البهو** البنا ٥
العالي كالايوان و نحوه شبه النور الذي يغشاه صلى الله عليه وسلم بهوا احاط به **مكمل**
بضم الميم تام **منير** بضم التحتية اي النور المذكور منير اي مضي **اغر الوجه** ابيضه **منتجب**
متخير من اصل نجيب اي كريم **المتوج** الذي لبس التاج وهو الاكليل الذي تلبسه الملوك
وهو شبه عصابة تزين بالجواهر وصف النبي صلى الله عليه وسلم بانه ابدا متوج بعزة
النصر **مقتبل** بضم الميم وسكون القاف وفتح الفوقية وكسر الموحدة من اقتبل امره اي
استانفه واقتبل الخطبة اي ارتجلها والاقتبال الاستئناف **يسموا** بالتحتية يعلوا **امام**
قدام **جنود** جمع جند **مرتديا** حال من الضمير في يسموا **ثوب الوقار** مفعول مرتديا
على اسقاط الخافض والوقار العظمه **ممتثلا** اي يحتذى على مثاله يقال امتثل فلان الامر
اذا فعله على المثال الذي رسم له **خشعت** خضعت **البها** الحسن **سمت** ارتفعت **المهابه**
الهيبة وكلاهما مصدر هابه ومعناها الاجلال والمخافه **الوجل** الخايف
بينهما لاختلاف اللفظ تاكيد المعنى اي فعلت في نهار نهايته عزك ما يفعله الخايف الوجل
تباشر القوم بشر بعضهم بعضا فرحا **املاك** جمع ملك مثل حمل واحمال **ملكت** بضم
الميم وكسر اللام المشددة وفي بعض النسخ بفتحهما من غير تشديد وكلاهما واضح **نلت**
حصلت مطلوبك **ترجف** تهتز **الزهو** الخفه من الطرب يقال زها الشي يزهاه اذا استخفه
والزهو ايضا الكبر وليس مرادا هنا **الفرق** الفزع يقال اهتزت الارض فرحا بهذا ٥
الجيش و فرقا من صولته اي كادت تهتز كما قال تعالى بلغت القلوب الحناجر اي كادت
تبلغ **الجوا** ما تحت السما من الهوا **يزهر** يضي **الاشراق** الاضاه **الجذل** بفتح الجيم
والذال المعجمة السرور والفرح **تختال** تتبختر في مشيتها **زهوا** كبرا واعجابا وهذا غير
معنى الزهو السابق فليس بتكرار **العيس** بكسر العين الابل في الوانها عيس بفتح العين
والتحتية وهو بياض مخالط لحمرة **تنثال** بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فثا مثلثة

ولام اي تنصب من كل جهة يقال تناثل الناس اليه اذا انصبوا رهوا بالراي ذات
رهو وهو السير السهل الثنى بكسر الثا المثلثة وفتح النون كانه جمع ثنيا لان كل احد له
ثني الا ان هذا الجمع غير مسموع وفي بعض النسخ بضم المثلثة وكسرها كحلية وحلي الجدل
بضم الجيم والدال المهملة جمع جديل وهو الزمام المجدول اي المظفور المحكم الفتل والزمام
ما كان في الانف للخطام وغيره وثني الجدل ما انثنى منها على اعناق هذه الابل اي انعطف
وانطوى الحول بكسر الحا وفتح الواو التحول وهو الانتقال في التغير اهل بفتحات واللام
مشددة اي رفع صوته ثهلان بثا مثلثة جبل التهليل مصدر
اهل اذا قال لا اله الا الله ذاب بفتح الذال المعجمة يذبل بفتح التحتية وسكون الذال
المعجمة وضم الموحدة وباللام جبل التهليل هنا الجبن والفزع يقال هلل الرجل عن الشي اذا كع
عنه فرقا وجبنا الذبل بضم الذال المعجمة والموحدة الرماح الذابل التي لم تقطع من منابتها
حتى ذبلت اي جفت ويبست واذا قطعت كذلك كانت اجود واصلب لولا القدر الذي
خطته الاقلام في اللوح المحفوظ وما سبق من قضا الله تعالى المنى لا يجوز ان الجماد لا ينطق
ولا يعقل لرفع ثهلان صوته تهليل الله تعالى من الطرب ولذاب يذبل من الجزع والفرق له
عقدت بالبنا للمفعول الازل بفتح اوله والزاي القدم بكسر القاف شعبت بفتح
الشين المعجمة والعين المهملة وسكون الموحدة وفتح الفوقية اي جمعت واصلحت الصدع
الشق قذفت رميت شعوب اسم علم على المنية لا ينصرف لانه مشتق من شعب اذا
فرق لانها تفرق الجماعات شعاب السهل جمع شعب لطريق في الجبل السهل خلاف الجبل
وهو ما سهل ولان من الارض القلل جمع قلة وهي اعلى الجبل وقلة كل شي اعلاه
زارت من الزيارة الكتائب جمع كتيبة وهي الجماعة من الخيل الزئير بالهمز صوت
الاسد في صدره العصل بعين فصاد مهملتين جمع اعصل وهو الناب الشديد
المعوج ويل كلمة يعبر بها عن المكروه ويدعى بها فيه اثار وطيته مصدر وطئ
بقدمه يطا وطا ووطاة للمرة من ذلك ويعبر بها ايضا عن موضع القدم وعن الاخذة
والوقعة فالمعنى على الاول من اثار وطيته الارض وعلى الثاني من اثار نكايته الجوى بفتح
الجيم في الاصل فساد الجوف ثم سمي كل ما بطن من حزن او هوى او هم جوي الهبل بفتح الها
والموحدة الثكل مصدر هبلته امه اي ثكلته جدت عفوا يقال اعطاني فلان كذا عفوا
اي سهلا من غير عنا ولا كد في السؤال او العفو التجاوز عن الذنب في ترك العقوبة به ولم تلمم
من الممت بالشي اذا دنوت منه او نلت منه نيلا يسيرا الاليم الموجع اللوم والعذل
بفتح الذال المعجمة وسكونها متقاربان فلما اختلف اللفظ حسن التكرير يعني ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يقابل اهل مكة ولم يعذلهم بل عفى عنهم وصفح اضربت اعرضت
وتركت بالصفح بالعفو صفحا اي اعراضا الطوايل جمع طايلة اي عداوة اي اعرضت
عن قباح طوايلهم جنا عليه صلى الله عليه وسلم طولا بفتح الطا المن وهي الانعام
والتفضل المقيل في الاصل مصدر قال يقيل قولا ومقيلا وقيلولة اذا نام في الظهيرة
او استراح وان لم ينم واستعار ذلك هنا للنوم وجعل له مقيلا في اعينهم وعني بذلك

عن لبثه واستقراره بسبب العفو عنهم والصفح وكان قبل ذلك نافرا عنهم بسبب الخوف
عن القتل والغم من الطرد المقل بضم الميم وفتح القاف جمع مقلة وهو شحمة العين
التي تجمع البياض السواد واشج الارحام بشين معجمة مكسورة بجيم مختلطها ومشتبكها من
قولهم وشجت العروق والاغصان اي اشتبكت وتداخلت والتفت ووشجا وشيجا اتيح بضم
اوله وكسر الفوقية وسكون التحتية وبالحا المهملة قدر وقيض الوشيج بفتح الواو وكسر
الشين المعجمة وسكون التحتية وبالجيم بكا يخالطه شهيق وتوجع الروع الفزع والوجل
الخوف وهما متقاربان او مترادفان عطف احدهما على الاخر لما اختلف اللفظان ومعنى
البيت ان القوم الذين رحمتهم فامنتهم قرابتهم شديدة الاتصال بك عاذوا بالذال المعجمة
لجوا بالجيم اللطف بفتح اللام والطا المهملة والفا اسم لما يبر به يقال الطفه بكذا اي
بروايه اي لجوا من ما كانوا فيه من حر الخوف والغم الى ظل عفو رسول الله صلى الله عليه وسلم
ازكى اكثر واوسع واطهر الخليقة الخلايق اخلاقا جمع خلق بضم الخا المعجمة واللام وهي
السجية الزلل التنحي عن الحق ازان من الزينة الخشوع الخضوع الوقار الحلم والرزانة
الخفر بفتح الخا المعجمة والفا المشددة الحيا العذرا البكر الكلل بكسر الكاف جمع كلة وهي
الصومعة وهو الستر الرقيق يخاط كالبيت محبوا مسرورا منعما شغل بضم الشين
والغين المعجمتين ممنوع من الوصول اليه الخزي الهوان والذل ويروي الرجس وهو
القذر موضع الخزي الركس رد الشي مقلوبا ويروي متنكس اي منقلب ثاو بثا مثلثة اي
مقيم البهموت الحوت الذي عليه قرار الارض زحل نجم معروف حجرت منعت الاقطار
النواحي واحدها قطر بضم القاف الحجاز ارض خاصة في جزيرة العرب حاجز بين نجد وتهامة
معا ظرف لازم الاضافة لمعنى المصاحبة وموضعها نصب على الحال ولما ان قطعت عن
الاضافة نونت تنوين العوض ملت بالخوف اي املته وخيته وفي نسخة وهو
الجور والظلم والاول الحسن لمقابلة الامن وجانس الخيف بالخا المعجمة وهو ما انحدر
عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الما ومنه خيف منى الذي فيه مسجد الخيف وخيف بني كنانة
الذي نزل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع وهو الابطح ملل بفتح الميم
واللام الاولى موضع بين مكة والمدينة على سبعة عشر ميلا من المدينة حل بفتح الحا المهملة
وتشديد اللام نزل اليمن بضم التحتية البركة اليمن بفتح التحتية الاقليم المعروف حفت
جوانبه بالبنا للمفعول يقال حفوا حوله يحفون حفا اي طافوا حوله واستداروا الملل
بكسر الميم وفتح اللام الاولى الاديان واحدها ملة اطاع انقاد المنحرف المايل عن
دين الحق وهو هنا الاسلام المعترف المقر بالشي المنعدل بضم اوله وسكون النون وفتح
العين المهملة وكسر الدال المهملة وباللام الناكب عن طريق الهدى المعتدل بوزنه لكن
بعد العين مثناة فوقية وهو المستقيم على طريق الهدى احبب بحا مهملة وموحدة بين
الخله بضم الخا المعجمة المودة والصداقة وجمعها خلل اي ما احبها
من خلة الينا وعز دولته اي احبب بعز دولته اي ما احبها عزه الدوله بفتح الدال
المهملة بمعنى الاداله وهي الغلبة الغرا البيضا الشريفة الدول بضم الدال جمع دولة

الباب السابع والعشرون في غزوة حنين

وتسمى ايضا غزوة هوازن لانهم الذين اتوا لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد بن عمر الاسلمي حدثني بن ابي الزناد عن ابيه اقامت هوازن سنة تجمع الجموع وتسير روساهم في العرب تجمعهم انتهى قال ائمة المغازي لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة مشت اشراف هوازن وثقيف بعضها الى بعض فحشدوا وبغوا وقالوا والله ان محمدا لاقى قوما لا يحسنون القتال فاجمعوا امركم فسيروا في الناس وسيروا اليه قبل ان يسير اليكم فاجمعت امرها وجمعها مالك بن عوف بن سعد بن ربيعة النصري بالصاد المهملة واسلم بعد ذلك وهو يوم حنين بن ثلاثين سنة فاجتمع اليه مع هوازن ثقيف كلها ونصر وجشم كلها وسعد بن بكر وناس من بني هلال وهم قليل قال محمد بن عمر لا يبلغون مائة ولم يشهدها من قيس عيلان الا بالعين المهملة الا هولا ولم يحضرها من هوازن كعب ولا كلاب مشى فيها ابن ابي برا فنهاها عن الحضور وقال والله لو ناوى محمدا ما بين المشرق والمغرب لظهر عليهم وكان في جشم دريد بن الصمة وهو يومئذ بن ستين ويقال عشرين ومائة سنة وهو شيخ كبير قد عمي ليس فيه الا التيمن برايه ومعرفته بالحرب وكان شيخا مجربا قد ذكر بالشجاعة والفروسية وله عشرون سنة فلما عزمت هوازن على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت دريدا الرياسة عليها فقال ما ذاك فقد ذهب بصري وما استمسك على ظهر الفرس ولكن احضر معكم لان اشير عليكم براي على ان لا اخالف فان كنتم تظنون اني اخالف اقمت ولم اخرج قالوا لا نخالفك وجاء ملك بن عوف وكان جماع امر الناس اليه فقال له لا نخالفك في امر تراه فقال له دريد يا ملك انك تقاتل رجلا كريما قد اوطا العرب وخافته العجم ومن بالشام واجلى يهود الحجاز اما قتلا واما خروجا على ذل وصغار ويومك هذا الذي تلقى فيه محمدا له ما بعده قال ملك اني لاطمع ان ترى غدا ما يسرك قال دريد منزلي حيث ترى فاذا اجمعت الناس صرت اليك فلما خرج من عنده طوي عنه انه يسير بالظعن والاموال مع الناس فلما اجمع ملك المسير بالناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الناس فخرجوا معهم باموالهم ونسائهم وابنائهم ثم انتهى الى اوطاس فعسكر به وجعلت الامداد تاتيه من كل جهة واقبل دريد بن الصمة في شجار له يقاد به من الكبر فلما نزل الشيخ لمس الارض بيده وقال باي واد انتم قالوا باوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس ما لي اسمع بكاء الصغير ورغاء البعير ونهاق الحمير ويعار الشاء وخوار البقر قالوا ساق مالك مع الناس ابناءهم ونساءهم واموالهم فقال دريد قد شرط لي ان لا يخالفني فقد خالفني فانا ارجع الى اهلي وتارك ما ها هنا قيل فتلقى مالكا فتكلمه فدعي له مالك فقال يا ملك انك قد اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كائن له ما بعده من الايام ما لي اسمع بكاء الصغير ورغاء البعير ونهاق الحمير ويعار الشاة وخوار البقر قال سقت مع الناس ابناءهم ونساءهم واموالهم قال ولم قال اردت ان اجعل خلف كل انسان اهله وماله يقاتل عنهم فانقض به دريد وقال راعي ضان والله ما له وللحرب صفق دريد باحدى يديه على الاخرى تعجبا وقال هل يرد المنهزم شي انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت من اهلك ومالك يا ملك انك لم تصنع بتقديم البيضة بيضة هوازن الى نحور الخيل شيئا فارفع الاموال والنساء والذراري الى عليا قومهم وممتنع بلادهم ثم الق القوم على متون الخيل والرجال بين اصعاف الخيل او متقدمة دريئة امام الخيل فان كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت عليك الفاك ذلك وقد احرزت اهلك ومالك فقال مالك والله لا افعل ولا اغير امرا صنعته انك قد كبرت وكبر علمك او قال عقلك وجعل يضحك مما يشير به دريد فغضب دريد وقال هذا ايضا يا معشر هوازن والله ما هذا لكم براي ان هذا فاضحكم في عورتكم وممكن منكم عدوكم ولاحق بحصن ثقيف وتارككم فانصرفوا واتركوه فسل ملك سيفه ثم نكسه ثم قال يا معشر هوازن والله لتطيعنني او لاتكئن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره ان يكون لدريد فيها ذكر او راي فمشى بعضهم الى بعض فقالوا والله لئن عصينا ملكا ليقتلن نفسه وهو شاب ونبقى مع دريد وهو شيخ كبير لا قتال فيه فاجمعوا رايكم مع ملك فلما راى دريد انهم قد خالفوه قال

يا ليتني فيها جذع ... اخب فيها واضع
اقود وطفا الزمع ... كانها شاة صدع

قال بن هشام انشدني غير واحد من اهل العلم ليتني فيها جذع ثم قال دريد يا معشر هوازن ما فعلت كعب وكلاب قالوا ما شهدها منهم احد قال غاب الحد والجد لو كان يوم علا ورفعة وفي لفظ لو كان ذكرا وشرفا ما تخلفوا عنه يا معشر هوازن ارجعوا وافعلوا ما فعل هولا فابوا عليه قال فمن شهدها منكم قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال ذانك الجذعان من بني عامر لا ينفعان ولا يضران قال ملك لدريد هل من راي غير هذا فيما قد حضر من امر القوم قال دريد نعم تجعل كمينا يكونون لك عونا ان حمل القوم عليك جاءهم الكمين من خلفهم وكررت انت بمن معك وان كانت الحملة لك لم يفلت من القوم احد فذلك حين امر مالك اصحابه ان يكونوا كمينا في الشعاب وبطون الاودية فحملوا الحملة الاولى التي انهزم فيها اكثر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دريد من مقدمة اصحاب محمد قالوا بنو سليم قال هذه عادة لهم غير مستنكرة فليت بعيري ينحى عن سنن خيلهم فنحي بعيره موليا من حيث جا

ذكر استعماله صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد اميرا على مكة ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما معلما لاهلها

قالوا لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر هوازن وما عزموا عليه اراد التوجه لقتالهم واستخلف عتاب بن اسيد اميرا على اهل مكة ومعاذ بن جبل يعلمهم السنن والفقه وكان عمر عتاب اذ ذاك قريبا من عشرين سنة

ذكر استعارته صلى الله عليه وسلم ادراعا من صفوان بن امية

روى ابن اسحق في رواية يونس بن بكير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وعن عمرو بن شعيب

وعبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم والزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اجمع السير الى هوازن ذكر له ان عند صفوان بن امية ادرعا وسلاحا فارسل اليه وهو يومئذ مشرك فقال يا ابا امية اعرنا سلاحك هذا نلقى فيه عدونا فقال صفوان اغصبا يا محمد قال بل عارية مضمونة حتى نردها اليك قال ليس بهذا باس فاعطى له مائة درع بما يكفيها من السلاح فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكفيهم حملها فحملها الى اوطاس ورواه الامام احمد والنسائي عن امية بن صفوان وسياتي في ابواب معاملاته صلى الله عليه وسلم ويقال انه صلى الله عليه وسلم استعار منه اربع مائة درع قال السهيلي واستعار رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين من نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ثلاثة الاف رمح فقال صلى الله عليه وسلم كاني انظر الى ماحك هذه تقصف ظهر المشركين

ذكر ارساله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي حدرد ليكشف خبر القوم

روى ابن اسحق في رواية يونس بن بكير عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما وعمرو بن شعيب وعبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم رحمهم الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع بخبر هوازن بعث عبد الله بن ابي حدرد رضي الله عنه وامره ان يدخل في القوم فيقيم فيهم وقال اعلم لنا من علمهم فاتاهم فدخل فيهم فاقام فيهم يوما او يومين حتى سمع وعلم ما قد اجمعوا عليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع من مالك وامر هوازن ما هم عليه وعند محمد بن عمر انتهى الى خبا مالك بن عوف فيجد عنده روسا هوازن فسمعه يقول لاصحابه ان محمدا لم يقاتل قوما قط قبل هذه المرة وانما كان يلقى قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب فيظهر عليهم فاذا كان السحر فصفوا مواشيكم ونساءكم وابناءكم من ورائكم ثم صفوا ثم تكون الحملة منكم واكسروا جفون سيوفكم فتلقونه بعشرين الف سيف مكسورة الجفون واحملوا حملة رجل واحد واعلموا ان الغلبة لمن حمل اولا ثم اقبل حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب الا تسمع ما يقول ابن ابي حدرد فقال عمر كذب فقال ابن ابي حدرد والله لئن كذبتني يا عمر لربما كذبت بالحق فقال عمر الا تسمع يا رسول الله ما يقول ابن ابي حدرد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنت ضالا فهداك الله ۵

ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم للقا هوازن

روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين اراد حنينا منزلنا غدا ان شا الله تعالى بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر وفي رواية قال منزلنا ان شا الله تعالى اذا فتح الخيف حيث تقاسموا على الكفر قال جماعة من ائمة المغازي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثنا عشر الفا من المسلمين عشرة الاف من اهل المدينة والفين من اهل مكة وروى ابو الشيخ عن محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي رحمه الله تعالى قال كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة الاف من الانصار والف من جهينة والف من مزينة والف من اسلم والف من غفار والف من اشجع والف من المهاجرين وغيرهم فكان معه عشر

الاف وخرج باثني عشر الفا وعلى قول عروة والزهري وابن عقبة يكون جميع الجيش الذي سار بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة عشر الفا لانهم قالوا انه قدم مكة باثني عشر الفا واضيف اليهم الفان من الطلقا قال محمد بن عمر رحمه الله تعالى غدا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم السبت لستة خلون من شوال وقال ابن اسحق لخمس وبه قال عروة واختاره ابن جرير وروي عن ابن مسعود قال ابن عقبة ومحمد بن عمر رحمهم الله تعالى ثم بعد فتح مكة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحنين وكان اهل حنين في رواية اهل مكة يظنون حين دنا منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه باد لهوازن وصنع الله تعالى لرسوله احسن من ذلك فتح له مكة واقر بها عينه وكبت بها عدوه فلما خرج الى حنين خرج معه اهل مكة لم يغادر منهم احدا ركبانا ومشاة حتى خرج معه النسا يمشين على غير دين نظارا ينظرون ويرجون الغنائم ولا يكرهون ان تكون الصدمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معه ابو سفيان بن حرب وصفوان بن امية وكانت امراته مسلمة وهو مشرك لم يفرق بينهما وجعل ابو سفيان كلما سقط ترس او سيف او متاع من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعطونيه احمله حتى اوقر بعيره قال محمد بن عمر وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بزوجتيه ام سلمة وميمونة فضربت لهما قبة ۵

ذكر قول بعض من اسلم وهو حديث عهد بالجاهلية اجعل لنا ذات انواط

روى ابن اسحق والترمذي وصححه والنسائي وابن ابي حاتم عن ابي قتادة الحرث بن مالك رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حديثو عهد ۵ بالجاهلية فسرنا معه الى حنين وكانت لكفار قريش ومن سواهم من العرب شجرة عظيمة ۵ وعند الحاكم في الاكليل سدرة خضرا يقال لها ذات انواط ياتونها كل سنة فيعلقون اسلحتهم عليها ويذبحون عندها ويعكفون عليها يوما فراينا ونحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سدرة خضرا عظيمة فتنادينا من جنبات الطريق يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر الله اكبر الله اكبر قلتم والذي نفسي بيده كما قال قوم موسى لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون انها السنن لتركبن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة ۵

ذكر الاية في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قيل له ان هوازن قد اقبلت ۵

عن سهل بن الحنظلية رضي الله عنه انهم ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فاطنبوا في السير حتى اذا كان عشية حضرت صلاة الظهر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا رجل فارس فقال يا رسول الله اني انطلقت بين ايديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا فاذا بهوازن جات على بكرة ابيهم بظعنهم ونعمهم وشايهم اجتمعوا فتبسم رسول الله صلى الله عليه

وسلم وقال تلك غنيمة المسلمين غدا ان شا الله تعالى ثم قال من يحرسنا الليلة قال انس
بن ابي مرثد انا يا رسول الله قال فاركب فركب فرسا له وجا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل هذه الشعب حتى تكون في اعلاه ولا نغرن من
قبلك الليله فلما اصبحنا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مصلاه فركع ركعتين ثم قال
هل احسستم فارسكم قالوا يا رسول الله ما احسسناه فثوب بالصلاة فجعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي ويلتفت الى الشعب حتى اذا قضى صلاته وسلم قال ابشروا فقد جاكم فارسكم
فجعل ينظر الى خلال الشجر في الشعب واذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اني انطلقت حتى كنت في اعلا هذه الشعب حيث امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما اصبحت طلعت الشعبين كلاهما فنظرت فلم ار احدا فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم هل نزلت الليلة قال لا الا مصليا او قاضي حاجة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اوجبت فلا عليك ان لا تعمل بعدها رواه ابو داود والنساي ه

ذكر شعر عباس بن مرداس رضي الله عنه ناصحا لهوازن

ابلغ هوازن اعلاها واسفلها ، مني رسالة نصح فيه تبيان
اني اظن رسول الله صابحكم ، جيشا له في فضا الارض اركان
فيهم سليم اخوكم غير تارككم ، والمسلمون عباد الله غسان
وفي عضادته اليمنى بنو اسد ، والاجربان بنو عبس وذبيان
تكاد ترجف منه الارض رهبة ، وفي مقدمه اوس وعثمان

قال ابن اسحق وعثمان قبيلنا مزينة ه

ذكر الاية في حفظه صلى الله عليه وسلم ممن اراد الفتك به

روي محمد بن عمر عن شيوخه قالوا قال ابو بردة بضم الموحدة وسكون الراو بالدال المهملة
بن نيار رضي الله عنه لما كنا با وطاس نزلنا
تحت شجرة ونظرنا الى شجرة عظيمة فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها وعلق سيفه
وقوسه وكنت اقرب اصحابي اليه فما راعني الا صوته يا ابا بردة فقلت لبيك يا رسول الله
فاقبلت سريعا فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وعنده رجل جالس فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الرجل جاني وانا نايم فسل سيفي ثم قام به على راسي فانتبهت
وهو يقول يا محمد من يمنعك مني فقلت الله تعالى قال ابو برده فسللت سيفي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم شم سيفك فلت يا رسول الله دعني اضرب عنق عدو الله فانه من عيون
المشركين فقال لي اسكت يا ابا بردة قال فما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا ولا عاقبه
قال فجعلت اصيح به في العسكر لاشهره للناس فيقتله قاتل بغير امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاما انا فقد كفني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول
يا ابا بردة كف يدك عن الرجل فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا بردة ان الله
تعالى مانعي وحافظي حتى يظهر دينه على الدين كله ه

ذكر الاية التي حصلت لجواسيس المشركين في هذه الغزوه

روي ابو نعيم والبيهقي من طريق بن اسحق قال حدثني امية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان
بن عفان انه حدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى الى حنين مسي ليلة الثلاثا لعشر
خلون من شوال فبعث ملك بن عوف ثلاثة نفر من هوازن ينظرون الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه وامرهم ان يتفرقوا في العسكر فرجعوا اليه وقد تفرقت اوصالهم
فقال ويلكم ما شانكم فقالوا راينا رجالا بيضا على خيل بلق فوالله ما تماسكنا ان اصابنا
ما ترى والله ما نقاتل اهل الارض الا اهل السما وان اطعتنا رجعت بقومك فان الناس
ان راوا مثل الذي راينا اصابهم مثل الذي اصابنا فقال اف لكم بل انتم اجبن اهل العسكر
فحبسهم عنده فرقا ان يشيع ذلك الرعب في العسكر وقال دلوني على رجل شجاع فاجمعوا له
فخرج ثم رجع اليه قد اصابه نحو من اصاب من قبله منهم فقال ما رايت قال رايت رجالا
بيضا على خيل بلق ما يطاق النظر اليهم فوالله ما تماسكت ان اصابني ما ترى فلم يثنه ذلك
ما كان عن وجهه وروى محمد بن عمر نحوه عن شيوخه ه

ذكر تعبية المشركين عسكرهم ه

قال شيوخ محمد بن عمر لما كان ثلث الليل عمد مالك بن عوف الى اصحابه فعباهم في
وادي حنين وهو واد اجوف حطوط ذو شعاب ومضايق وفرق الناس فيها واوعز
اليهم ان يحملوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حملة واحدة وعبا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اصحابه وصفهم صفوفا في السحر ووضع الالويه والرايات في اهلها ولبس درعين ه
والمغفر والبيضه وركب بغلته البيضا واستقبل الصفوف وطاف عليها بعضها خلف
بعض ينحدرون فحضهم على القتال وبشرهم بالفتح ان صدقوا وصبروا وقدم خالد بن الوليد
في بني سليم واهل مكة وجعل ميمنه وميسره وقلبا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه

واصحبه صح

ذكر اعجاب المسلمين كثرتهم يوم حنين

روي يونس بن بكير في زيادات المغازي عن الربيع بن انس قال قال رجل يوم حنين لن
نغلب من قلة فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت الهزيمة وروى ابن
المنذر عن الحسن قال لما اجتمع اهل مكة واهل المدينة قالوا الان والله نقاتل حين اجتمعنا
فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالوا وما اعجبهم من كثرتهم فالتقوا فهزموا حتى ه
ما يقوم احد على احد وروى ابو الشيخ والحاكم وصححه بن مردويه والبزار عن انس رضي
الله عنه قال لما اجتمع يوم حنين اهل مكه واهل المدينه اعجبتهم كثرتهم فقال القوم اليوم
والله نقاتل ولفظ البزار فقال غلام منا من الانصار يوم حنين لن نغلب اليوم من
قلة فما هو الا ان لقينا عدونا فانهزم القوم وولوا مدبرين وروى محمد بن عمر عن ه

ابن شهاب الزهري قال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لقينا بني شيبان ما بالينا ولا يغلبنا اليوم احد من قلة قال ابن اسحق حدثني بعض اهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فصل من مكة وراي كثرة من معه من جنود الله تعالى لن نغلب اليوم من قلة كذا في هذه الرواية والصحيح ان قايل ذلك غير النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق قال ابن اسحق وزعم بعض الناس ان رجلا من بني بكر قالها وروى محمد بن عمر عن سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى ان ابا بكر رضي الله عنه قال يا رسول الله لا نغلب اليوم من قلة قال ابن عقبة ولما اجتمع القوم ونظر بعضهم الى بعض اشرف ابو سفيان في ابنه معويه وصفوان بن امية وحكيم بن حزام على تل ينظرون لمن تكون الدايرة

ذكر كيفية الوقعة وما كان من اول الامر من فرار اكثر المسلمين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كانت العاقبة للمتقين وما وقع في ذلك من الايات

قال ابن سعد انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين ليلة الثلاثا لعشر ليال خلون من شوال روي ابن اسحق والامام احمد وابن حبان عن جابر بن عبد الله والامام احمد من طريقين وابو يعلى ومحمد بن عمر عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنهم قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما لما استقبلنا وادي حنين انحدرنا في واد اجوف حطوط له مضايق وشعب وانما ننحدر فيه انحدارا وفي عماية الصبح وقد كان القوم سبقونا الى الوادي فكمنوا في شعابه واحنايه ومضايقه وتهيوا واعدوا فوالله ما راعنا ونحن منحطون الا الكتايب قد شدوا علينا شدة رجل واحد وكانوا رماة قال انس رضي الله عنه استقبلنا من هوازن شي لا والله ما رايت مثله في ذلك الزمان قط من الكثرة والسواد قد ساقوا نساهم وابناهم واموالهم ثم صفوا صفوفا فجعلوا النسا فوق الابل وراء صفوف الرجال ثم جاوا بالابل والبقر والغنم فجعلوها وراء ذلك لئلا يفروا بزعمهم فلما راينا ذلك السواد حسبناه رجالا كلهم فلما انحدرنا في الوادي فبينا نحن فيه غبش الصبح ان شعرنا الا بالكتايب قد خرجت علينا من مضيق الوادي وشعبه فحملوا حملة رجل واحد فانكشفت اوايل الخيل خيل بني سليم مولية وتبعهم اهل مكة وتبعهم الناس منهزمين ما يلوون على شي وارتفع النقع فما منا احد يبصر كفه قال جابر وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ثم قال اين ايها الناس هلم الي انا رسول الله انا محمد بن عبد الله قال فلا شي حملت الابل بعضها على بعض فانطلق الناس وذكر كثير من اهل المغازي ان المسلمين لما نزلوا وادي حنين تقدم منهم كثير ممن لا خبرة لهم بالحرب وغالبهم من شبان اهل مكة فخرجت عليهم الكمنا من كل جهة فحملوا حملة رجل واحد والمسلمون غارون ففر من فر وبلغ اقصى عزيمتهم مكة ثم كروا بعد وفي الصحيح عن البرا بن عازب رضي الله عنهما قال عجل سرعان القوم وفي لفظ شبان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عليهم سلاح او كبير سلاح وانا لما حملنا على المشركين انكشفوا فاقبل الناس على الغنايم وكانهم ان

رماة فاستقبلتنا بالسهام كانها رجل جراد لا يكاد يسقط لهم سهم انتهى وكان رجل على جمل له احمر بيده راية سودا على رمح طويل امام هوازن وهوازن خلفه اذا ادرك طعن برمحه واذا فاته الناس رفع رمحه لمن وراه فاتبعوه فبينما هو كذلك اذ هوى له علي بن ابي طالب ورجل من الانصار يريدانه فاتاه علي بن ابي طالب من خلفه فضرب عرقوبي الجمل فوقع على عجزه ووثب الانصاري على الرجل فضربه ضربة اطن قدمه بنصف ساقه فانجعف عن رحله واجتلد الناس فوالله ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الاسرى مكتفين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق لما انهزم الناس وراي من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جفاة اهل مكة الهزيمة تكلم منهم رجال بما في انفسهم من الضغن فقال ابو سفيان بن حرب وكان اسلامه بعد مدخولا لا تنتهي هزيمتهم دون البحر والازلام معه في كنانته وصرخ جبلة بن حنبل وقال ابن هشام كلدة بن الحنبل واسلم بعد ذلك وهو مع اخيه لامه صفوان بن امية وصفوان مشرك في المدة التي جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بطل السحر اليوم فقال له صفوان اسكت فض الله فاك فوالله لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن وروى محمد بن عمر عن ابي بشير المازني رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين صلينا الصبح ثم رجعنا على تعبية من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما شعرنا وقد كان حاجب الشمس يطلع او قد يطلع الا بمقدمتنا قد كرت علينا قد انهزموا فاختلطت صفوفنا وانهزمت مع المقدمة واكر وانا يوميذ غلام شاب قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم متقدم فجعلت اقول للانصار بابي وامي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تولون واكر في وجوه المنهزمين ليس لي همة الا النظر الى سلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصيح يا للانصار فدنوت من دابته والتفت من وراها واذا الانصار قد كروا كرة رجل واحد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف على دابته في وجه العدو ومضت الانصار امام رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتلون ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساير معهم يفرجون العدو عنه حتى طردناهم فرسخا وتفرقوا في الشعاب حتى فلوا من ايدينا فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله وقبته وقد ضربت له والاسرى مكتفون حولها واذا ام حول قبته وفي قبته زوجتاه ام سلمة وميمونه وحولها النفر الذين يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم عباد بن بشر وابو نايلة ومحمد بن مسلمة قال ابن عقبة ومر رجل من قريش بصفوان بن امية فقال ابشر بهزيمة محمد واصحابه فوالله لا يجبرونها ابدا فقال له صفوان اتبشرني بظهور الاعراب فوالله لرب من قريش احب الي من رب من الاعراب وغضب صفوان لذلك وبعث صفوان غلاما له فقال اسمع لمن الشعار فجاه فقال سمعتهم يقولون يا بني عبد الرحمن يا بني عبد الله يا بني عبيد الله فقال ظهر محمد وكان ذلك شعارهم في الحرب وروى محمد بن عمر عن ابي قتادة رضي الله عنه قال مضى سرعان الناس من المنهزمين حتى دخلوا مكة ساروا يوما وليلة يخبرون اهل مكة بهزيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعتاب بن اسيد يومئذ امير على مكة ومعه معاذ بن جبل فجاهم امر غمهم وسر بذلك قوم من اهل مكة واظهروا الشماتة وقال قايل منهم ترجع العرب الى دين ابايها وقد قتل محمد وتفرق اصحابه فتكلم عتاب بن اسيد يومئذ فقال ان قتل محمد

فازد بن الله قايم والذي يعبده محمد حي لا يموت فما امسوا من ذلك اليوم حتى جا الخبر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسر عتاب بن اسيد ومعاذ بن جبل وكبت الله تعالى من هناك ممن كان يسر خلاف
ذلك ورجع المنهزمون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحقوه باوطاس وقد رحل منها الى
الطايف

ذكر ارادة شيبة بن عثمان قبل ان يسلم الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم وما وقع في ذلك من الايات

روى ابن سعد وابن عساكر عن عبد الملك بن عبيد ابو القاسم البغوي والطبراني والبيهقي
وابو نعيم وابن عساكر عن عكرمه رحمهما الله تعالى قال قال شيبه لما كان عام الفتح ودخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوه وغزى حنينا قلت اسير مع قريش الى هوازن فعسى ان اختلط
ان اصيب من محمد غرة وتذكرت ابي قتله حمزة وعمي قتله علي بن ابي طالب فقلت اليوم ادرك
ثاري من محمد واكون انا الذي قمت بثار قريش كلها واقول لو لم يبق من العرب والعجم احد الا
اتبع محمدا ما تبعته ابدا فكنت مرصدا لما خرجت له لا يزداد الامر في نفسي الا قوة فلما اختلط الناس
اقتحم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بغلته واصلت السيف ودنوت منه اريد ما اريد وفي
رواية فلما انهزم اصحابه جئته من عن يمينه فاذا بالعباس قائم
عليه درع بيضا فقلت عمه لن يخذله فجئته من عن يساره فاذا بابي سفين بن الحارث فقلت ابن
عمه لن يخذله فجئته من خلفه فلم يبق الا ان اسوره سورة بالسيف اذ رفع الي فيما بيني وبينه نار
شواظ من نار كانه برق فخفت ان يمحشني فوضعت يدي على بصري خوفا عليه ومشيت القهقرى
وعلمت انه ممنوع فالتفت الي فقال يا شيب ادن مني فدنوت منه فوضع يده على صدري وقال
اللهم اذهب عنه الشيطان فرفعت اليه راسي وهو احب الي من سمعي وبصري وقلبي ثم قال
يا شيبة قاتل الكفار قال فتقدمت بين يديه احب والله ان اقيه بنفسي كل شي فلما انهزمت
هوازن رجع الى منزله دخلت عليه فقال الحمد لله الذي اراد بك خيرا مما اردت ثم حدثني
بما هممت به صلى الله عليه وسلم

ذكر ارادة النضير بن الحارث الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم وما وقع في ذلك من الايات

قال محمد بن عمر حدثنا ابراهيم بن محمد بن شرحبيل العبدري عن ابيه قال كان النضير من
احلم قريش وكان يقول الحمد لله الذي اكرمنا بالاسلام ومن علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم
ولم نمت على ما مات عليه الابا ثم ذكر حديثا طويلا ثم قال خرجت مع قوم من قريش هم
على دينهم بعد ابو سفيان بن حرب وصفوان بن امية وسهيل بن عمرو ونحن نريد ان كانت
دبرة على محمد ان نغير عليه فيمن يغير فلما تراءت الفئتان ونحن في حيز المشركين حملت هوازن
حملة واحدة ظننا ان المسلمين لا يجبرونها ابدا ونحن معهم وانا اريد بمحمد ما اريد وعمدت له
فاذا هو في وجوه العدو واقف على بغلة شهبا حوله رجال بيض الوجوه فاقبلت عامدا اليه

فصاحوا الي اليك اليك فرعب فوادي وارعدت جوارحي قلت هذا مثل يوم بدر ان الرجل
لعلى حق وانه لمعصوم وادخل الله تعالى قلبي الاسلام وغيره عما كنت اهم به فما كان حلب
ناقة حتى كر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كرة صادقة وتنادت الانصار بينها الكرة
بعد الفرة يا للخزرج يا للخزرج فحطمونا حطما فرقوا شملنا وتشتت امرنا وهمة كل رجل
نفسه فتنحيت في غبرات الناس حتى هبطت بعض اودية اوطاس فكمنت في خمر شجر لا يهتدي
الي احد الا ان يدله الله تعالى علي فمكثت فيه اياما وما يفارقني الرعب مما رايت ومضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف فاقام ما اقام ثم رجع الى الجعرانه فقلت لو صرت الى الجعرانه
فقاربت رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلت فيما دخل فيه المسلمون فما بقي فقد رايت
عبرا وقد ضرب الاسلام بجرانه ولم يبق احد ودانت العرب والعجم لمحمد صلى الله عليه وسلم
فعز محمد لنا عز وشرفه لنا شرف فوالله اني لعلى ما انا عليه ان شعرت الا برسول الله صلى الله
عليه وسلم يلقاني بالجعرانه كفة لكفة فقال النضير قلت لبيك فقال هذا خير لك مما
اردت يوم حنين مما حال الله بينك وبينه فاقبلت اليه سريعا فقال قد آن لك ان تبصر
ما انت فيه توضع قلت قد ادري انه لو كان مع الله تعالى غيره لقد اغنى شيا واني اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
زده ثباتا قال النضير فوالله الذي بعثه بالحق لكان قلبي حجر ثباتا في الدين وبصيرة في
الحق وذكر الحديث

ذكر ثبات رسول الله صلى الله عليه وسلم ورميه الكفار ونزوله عن بغلته ودعاء ربه سبحانه وتعالى وما وقع في ذلك من الايات

روى ابن اسحق والامام احمد عن جابر بن عبد الله وابن اسحق وعبد الرزاق ومسلم عن العباس
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين فلزمت انا وابو سفيان بن الحرث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نفارقه
ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة له شهبا قال عبد الرزاق وربما قال معمر بيضا
اهداها له فروه بن نفاثة الجذامي قال فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين
فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار وانا اخذ بلجام بغلة رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكفها ان لا تسرع وهو لا يالوا ان لا تسرع نحو المشركين وابو سفيان بن
الحارث اخذ بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية بغرزه وفي رواية بثفره فالتفت
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي سفين بن الحرث وهو مقنع بالحديد فقال من هذا فقال
ابن امك يا رسول الله وفي حديث البرا وابو سفيان بن عمه يقود به قال ابن عقبه رحمه الله تعالى
وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركابين وهو على البغلة فرفع يديه الى الله تعالى يدعوا
يقول اللهم اني انشدك ما وعدتني اللهم لا ينبغي لهم ان يظهروا علينا انتهى قال العباس
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس ناد يا معشر الانصار يا اصحاب السمرة يا اصحاب
سورة البقرة قال العباس وكان رجلا صيتا فقلت باعلا صوتي اين الانصار اين اصحاب السمرة

اين اصحب سورة البقرة قال فوالله لكانما عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقرة على اولادها
وفي حديث عثمن بن شيبه عند ابي القاسم البغوي والبيهقي يا عباس اصرخ بالمهاجرين الذين
بايعوا تحت الشجره وبالانصار الذين اووا ونصروا قال فما شبهت عطفة الانصار على رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا عطفة الابل على اولادها حتى ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم كانه في حرجه فلرماح الانصار كانت اخوف عندي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من رماح الكفار انتهى فقالوا يا لبيك يا لبيك يا لبيك قال فيذهب الرجل يثني بعيره ولا يقدر
على ذلك لكثرة الاعراب المنهزمين كما ذكره ابو عمرو بن عبد البر فياخذ درعه فيقذفها في عنقه
وياخذ سيفه وترسه ويقتحم عن بعيره فيخلي سبيله فيؤم الصوت حتى ينتهي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اذا اجتمع منهم مايه استقبلوا الناس فاقتتلوا هم والكفار والدعوة
في الانصار يا معشر الانصار ثم قصرت الدعوه على بني الحرث بن الخزرج فكانوا صبرا عند
الحرب واشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركابه فنظر الى مجتلدهم وهم يجتلدون وهو
على بغلته كالمتطاول عليها الى قتالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا حين حمي الوطيس
ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب محمد
فذهبت انظر فاذا القتال على هيئته فيما ارى فوالله ما هو الا ان رماهم بحصياته فما زلت
ارى حدهم كليلا وامرهم مدبرا فوالله ما رجع الناس الا والاسارى عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكتفون فقتل الله تعالى منهم من قتل وانهزم منهم من انهزم وافا الله على رسوله اموالهم
ونساهم وابناهم **وروى** ابن مسعود وابن ابي شيبه والامام احمد وابو داود والبغوي
في معجمه والطبراني وابن مردويه والبيهقي برجال ثقات عن ابي عبد الرحمن بن يزيد الفهري قال
اسمه كرز قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حنين في يوم قايض شديد الحر فنزلنا
تحت ظلال الشجر فلما زالت الشمس لبست لامتي وركبت فرسي فاتيته رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في فسطاطه فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله قد حان الرواح يا رسول الله قال
اجل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال فثار من تحت سمرة كانه ظله ظل طاير فقال
لبيك وسعديك وانا فداوك قال اسرج لي فرسي فاتاه بسرج دفتاه من ليف ليس فيهما
اشر ولا بطر فركب فرسه ثم سرنا يومنا فلقينا العدو وتشامت الخيلان فقاتلناهم
فولى المسلمون مدبرين كما قال الله تعالى فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا عباد
الله انا عبد الله ورسوله يا ايها الناس اني انا عبد الله ورسوله فاقتحم رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن فرسه وحدثني من كان اليه مني انه اخذ حفنة من تراب فحثاها في وجوه القوم
وقال شاهت الوجوه قال يعلى بن عطا واخبرنا ابناوهم عن ابايهم انهم قالوا ما بقي منا
احد الا امتلات عيناه وفمه من التراب فسمعنا صلصلة من السما كمر الحديد على الطست
فهزمهم الله تعالى **وروى** ابو يعلى والطبراني برجال ثقات عن انس رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخذ يوم حنين كفا من حصى ابيض فرمى به وقال هزموا ورب الكعبة
وكان على رضي الله عنه يوميذ اشد الناس قتالا بين يديه **وروى** ابو نعيم بسند ضعيف
عن انس رضي الله عنه **و**الطبراني عن عكرمه رحمه الله تعالى قالا لما انهزم المسلمون بحنين

او بحو

ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهبا وكان اسمها دلدل فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم دلدل البدي فالزقت بطنها بالارض فاخذ حفنة من تراب فرمى بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في هذه الرواية اسمها دلدل والصحيح ان دلدل لهذا
ابن نفاثه **وروى** ابو القاسم البغوي والبيهقي
وابو نعيم وابن عساكر عن شيبة بن عثمن رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يوم حنين قال يا عباس ناولني من الحصبا قال وافقه الى الله تعالى البغله كلامه فانخفضت به
حتى كاد بطنها يمس الارض فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من البطحا فحثا في وجوههم وقال
شاهت الوجوه حم لا ينصرون **وروى** عبد بن حميد في مسنده والبخاري في تاريخه والبيهقي وابن
الجوزي عن يزيد بن عامر السوائي رضي الله عنه وكان شهد حنينا مع المشركين ثم اسلم قال
اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قبضة من الارض ثم اقبل على المشركين فرمى بها في
وجوههم وقال ارجعوا شاهت الوجوه قال فما من احد يلقى اخاه الا وهو يشكو القذى في عينيه
ويمسح عينيه **وروى** الامام احمد والطبراني والحاكم وابو نعيم والبيهقي برجال ثقات عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فولى الناس عنه
وبقيت معه في ثمانين رجلا من المهاجرين والانصار فقمنا على اقدامنا ولم نولهم الدبر وهم
الذين انزل الله تعالى عليهم السكينه ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته لم يمض قدما
فحادت به بغلته فمال عن السرج فقلت له ارتفع رفعك الله فقال ناولني كفا من تراب فناولته
فضرب وجوههم فامتلات اعينهم ترابا ثم قال اين المهاجرون والانصار قلت هم اولا اهتف بهم
فهتفت بهم فجاوا وسيوفهم كانها الشهب وولى المشركون ادبارهم **وروى** ابن ابي شيبه والامام
احمد والحاكم وابن مردويه والبيهقي عن انس رضي الله عنه قال جات هوازن يوم حنين
بالنسا والصبيان والابل والغنم فجعلوهم صفوفا ليكثروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالتقى المسلمون والمشركون فولى المسلمون مدبرين كما قال الله تعالى وبقي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباد الله انا عبد الله ورسوله
ونادى رسول الله صلى الله عليه وسلم نداين لم يخلط بينهما كلام فالتفت عن يمينه فقال يا معشر
الانصار انا عبد الله ورسوله فقالوا لبيك يا رسول الله نحن معك ثم التفت عن يساره فقال
يا معشر الانصار انا عبد الله ورسوله قالوا لبيك يا رسول الله نحن معك فهزم الله تعالى المشركين
ولم يضرب بسيف ولم يطعن برمح **وروى** ابن سعد وابن ابي شيبه والبخاري وابن مردويه
والبيهقي من طرق عن ابي اسحق السبيعي رحمه الله تعالى قال جا رجل من قيس الى البرا ابن عازب رضي
الله عنه فقال اكنتم وليتم **و**في رواية اوليت **و**في اخرى اوليتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي اخرى افررتم يوم حنين يا ابا عماره فقال اشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
ما ولى **و**في رواية لا والله ما ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين دبره ولكنه
خرج شبان اصحابه وهم حسر ليس عليهم سلاح او كثير سلاح فلقوا قوما رماة لا يكاد يسقط
لهم سهم فلما لقيناهم وحملنا عليهم انهزموا فاقبل الناس على الغنايم فاستقبلونا بالسهام كانها
رجل جراد ما يكادون يخطئون واقبلوا هناك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله

في وجوههم وقال حم لا ينصرون
فانهزم القوم وما رمينا
بسهم ولا طعنا برمح صح

صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضا وابو سفيان بن الحرث يقود به فنزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودعا واستنصر وقال صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
اللهم انزل نصرك قال البرا وكنا اذا احمر الباس نتقي برسول الله صلى الله عليه وسلم وان الشجاع منا
يعني الذي يحاذيه النبي صلى الله عليه وسلم وروى البخاري ومسلم والبيهقي عن سلمة
بن الاكوع رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فلما واجهنا العدو
تقدمت فاعلو ثنية فاستقبلني رجل من المشركين فارميه بسهم فتوارى عني فما دريت ما صنع
ثم نظرت الى القوم فاذا هم قد طلعوا من ثنية اخرى فالتقوا هم واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فولى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجع منهزما وعلي بردتان متزر باحداهما مرتدي
بالاخرى فاستطلق ازاري فجمعتهما جميعا ومررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وانا منهزم
وهو على بغلته الشهبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد راي ابن الاكوع فزعا فلما غشوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم نزل عن بغلته ثم قبض قبضة من تراب من الارض ثم انه استقبل به وجوههم
وقال شاهت الوجوه فما خلق الله تعالى منهم انسانا الا ملا عينيه ترابا من تلك القبضة
فولوا مدبرين فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنايمهم بين المسلمين وروى ابو الشيخ
عن عكرمة رحمه الله تعالى قال لما كان يوم حنين ولى المسلمون وثبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال انا محمد رسول الله ثلاث مرات والى جنبه عمه العباس الحديث وروى ابن سعد والبخاري
في التاريخ والحاكم والبيهقي عن عياض بن الحارث رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم كفا من حصبا فرمى بها وجوهنا فانهزمنا وروى البخاري في التاريخ والبيهقي في
الدلايل عن عمرو بن سفيان رضي الله عنه قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
قبضة من الحصى فرمى بها وجوهنا فانهزمنا فما خيل الينا الا ان كل حجر وشجر فارس يطلبنا وروى
بن عساكر عن الحارث بن زيد مثله وروى ابن ابي شيبة والامام احمد برجال الصحيح عن انس
بن مالك رضي الله عنه قال كان من دعا النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين اللهم انك ان تشا
لا تعبد بعد اليوم و ذكر محمد بن عمر رحمه الله تعالى قال كان من دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين انكشف الناس عنه ولم يبق معه الا الصابرة اللهم لك الحمد واليك المشتكى
وانت المستعان فقال له جبريل لقد لقنت الكلمات التي لقى الله تعالى موسى يوم فلق البحر وكان البحر
امامه وفرعون خلفه

ذكر ما قيل ان الملايكة قاتلت يوم حنين والرعب الذي حصل للمشركين

روى ابن ابي حاتم عن السدي الكبير رحمه الله تعالى في قول الله عز وجل وانزل جنودا لم تروها
قال هم الملايكة وعذب الذين كفروا قال قتلهم بالسيف وروى ايضا عن سعيد بن جبير
رحمه الله تعالى قال في يوم حنين امد الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بخمسة الاف
من الملايكة مسومين ويوميذ سمى الله تعالى الانصار مومنين فانزل الله سكينته على رسوله
وعلى المومنين وروى ابن اسحق وابن المنذر وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي عن جبير بن
مطعم رضي الله تعالى عنه قال رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود

اقبل من السما حتى سقط بين القوم فنظرت فاذا نمل اسود مبثوث قد ملا الوادي لم اشك
انها الملايكة ولم يكن الا هزيمة القوم وروى محمد بن عمر عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن
عن شيوخ من قومه من الانصار قالوا راينا يوميذ كالبجد السود هوت من السما ركاما فنظرنا
فاذا نمل مبثوث فان كنا لننفضه عن ثيابنا فكان نصر الله تعالى ايدنا به وروى مسدد في مسنده
والبيهقي وابن عساكر عن عبد الرحمن مولى ام برثن قال حدثني رجل كان من المشركين يوم حنين قال لما
التقينا نحن واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقوموا لنا حلب شاة ان كفينا هم فبينا
نحن نسوقهم في ادبارهم اذا التقينا صاحب البغلة وفي رواية اذ غشيناه فاذا هو رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتلقتنا عنده وفي رواية اذا بيننا وبينه رجال بيض حسان الوجوه
قالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا فرجعنا وركبوا اكتافنا وكانت اياها وروى ابن مردويه
والبيهقي وابن عساكر عن مصعب بن شيبة بن عثمان الحجبي عن ابيه رضي الله عنه قال خرجت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين والله ما خرجت اسلاما ولكن خرجت انفا ان
تظهر هوازن على قريش فوالله اني لواقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قلت يا رسول الله اني
لارى خيلا بلقا قال يا شيبة انه لا يراها الا كافر فضرب بيده في صدري وقال اللهم اهد
شيبة فعل ذلك ثلاث مرات فوالله ما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الثالثة حتى ما احد
من خلق الله تعالى احب الي منه فالتقى المسلمون فقتل من قتل ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعمر اخذ باللجام والعباس اخذ بالثفر فنادى العباس اين المهاجرون اين اصحاب سورة البقرة
بصوت عال قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل المسلمون والنبي صلى الله عليه وسلم
يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فجالدوهم بالسيوف فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الان حمي الوطيس وروى عبد بن حميد والبيهقي عن يزيد بن عامر السوائي رضي الله عنه
وكان حضر يوميذ فسيل عن الرعب فكان ياخذ الحصاة فيرمي بها في الطست فتطن فيقول
ان كنا نجد في اجوافنا مثل هذا وروى محمد بن عمر عن مالك بن اوس بن الحدثان قال حدثني
عدة من قومي شهدوا ذلك اليوم يقولون لقد رمى رسول الله تلك الرمية من الحصى فما منا
احد الا يشكو القذى في عينه ولقد كنا نجد في صدورنا خفقانا كوقع الحصى في الطست
ما يهدى ذلك الخفقان ولقد راينا يوميذ رجالا بيضا على خيل بلق عليها عمايم حمر
ارخوها   اكتافهم بين السما والارض كتايب كتايب ما يليقون شيا ولا نستطيع ان نتاملهم
من الرعب منهم وروى ايضا عن ربيعة ابن ابزا قال حدثني نفر من قومي حضروا يوميذ قالوا
كمنا لهم في المضايق والشعاب ثم حملنا عليهم حملة ركبنا اكتافهم حتى انتهينا الى صاحب بغلة
شهبا وحوله رجال بيض حسان الوجوه فقالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا فانهزمنا وركب
المسلمون اكتافنا وكانت اياها وجعلنا نلتفت وانا ننظر اليهم يكدوننا فتفرقت جماعتنا
في كل وجه وجعلت الرعدة تستخفنا حتى لحقنا بعلياء بلادنا فان كنا ليحكى عنا الكلام ما ندري
به لما كان بنا من الرعب وقذف الله تعالى الاسلام في قلوبنا وروى ايضا عن شيوخ من ثقيف
اسلموا بعد ما كانوا حضروا ذلك اليوم قالوا ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبنا فيما
نرى ونحن مولون حتى ان الرجل ليدخل منا حصن الطايف وانه ليظن انه على اثره من رعب الهزيمة

ذكر من ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى البيهقي عن حارثة بن النعمان رضي الله عنه قال لقد حزرت من بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ادبر الناس فقلت ماية واحد وروى ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لقد رايتنا يوم حنين وان الفيتين لموليتان وما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ماية رجل وروى الامام احمد والطبراني والحاكم وابو نعيم والبيهقي برجال ثقات عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فولى الناس وثبت معه ثمانون رجلا من المهاجرين والانصار فنكصنا على اعقابنا نحوا من ثمانين قدما ولم نولهم الدبر الى اخره وتقدم قال محمد بن عمر يقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انكشف الناس عنه يوم حنين قال لحارثة بالحا المهملة يا حارثة كم ترى الناس الذين ثبتوا قال فما التفت ورايت نحوا فنظرت عن يميني وعن شمالي فحزرتهم ماية فقلت يا رسول الله هم ماية فما علمت انهم ماية حتى كان يوم مررت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يناجي جبريل عند باب المسجد فقال جبريل يا محمد من هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حارثة بن النعمان فقال جبريل هو احد الماية الصابرة يوم حنين لو سلم لرددت عليه فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حارثة قال ما كنت اظنه الا دحية الكلبي واقفا معك وروى ابن ابي شيبة عن الحاكم بن عتيبة بلفظ تصغير عتبة الباب رحمه الله تعالى قال لما فر الناس يوم حنين عن النبي صلى الله عليه وسلم جعل يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فلم يبق معه الا اربعة ثلاثة من بني هاشم ورجل من غيرهم علي ابن ابي طالب والعباس وهما بين يديه وابو سفيان بن الحارث اخذ بالعنان وابن مسعود من جانبه الايسر قال فليس يقبل احد الا قتل والمشركون حوله صرعى فمن اهل بيته عمه العباس وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب واخوه ربيعة ابنا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم والفضل بن العباس وعلي بن ابي طالب وجعفر بن ابي سفيان بن الحرث وقثم بن العباس قال في الزهر وفيه نظر لان المورخين قاطبة فيما اعلم عدوه فيمن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صغير فكيف شهد حنينا وعتبة ومعتب ابنا ابي لهب وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب ونوفل بن الحرث وعقيل بن ابي طالب واسامة بن زيد واخوه لامه ايمن بن ام ايمن وقتل يومئذ ومن المهاجرين ابو بكر رضي الله عنه وعمر بن الخطاب رضي الله عنه وعثمان بن عفان رضي الله عنه روى البزار عن انس رضي الله عنه ان ابا بكر وعمر وعثمان وعليا رضي الله عنهم ضرب كل منهم يومئذ بضعة عشر ضربة وابن مسعود رضي الله عنه ومن الانصار ابو دجانه وحارثة ابن النعمان في ذلك عند محمد بن عمر وسعد بن عباده وابو بشير المازني كما في حديثه عند محمد بن عمر واسيد بن الحضير ومن اهل مكة شيبة بن عثمن الحجبي كما تقدم ومن نسا الانصار ام سليم بنت ملحان ام انس بن مالك وام عمارة نسيبة بنت كعب وام الحرث جدة عمارة بن غزية بفتح الغين وكسر الزاي المعجمتين وام سليط بنت عبيد قال محمد بن عمر يقال ان الماية الصابرة يومئذ ثلاثة وثلاثون من المهاجرين وستة وستون من الانصار

ذكر ثبات ام سليم بنت ملحان وام عماره

نسيبة بفتح النون وكسر

السين المهملة وسكون التحتية وبالموحدة بنت كعب رضي الله تعالى عنهما قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى ام سليم بنت ملحان وكانت مع زوجها ابي طلحة وهي حامل بعبد الله بن ابي طلحة وقد خشيت ان يعزها الجمل فادنت راسه منها وادخلت يدها في خزامه مع الخطام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سليم قالت نعم بابي انت وامي يا رسول الله اقتل المنهزمين عنك كما تقتل الذين يقاتلونك فانهم لذلك اهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او يكفي الله يا ام سليم وعند محمد بن عمر قد كفى الله تعالى عافية الله اوسع وروى ابن ابي شيبة والامام احمد ومسلم عن انس رضي الله عنه قال اتخذت ام سليم خنجرا ايام حنين فكان معها فلقي ابو طلحة ام سليم ومعها الخنجر فقال ابو طلحة ما هذا قالت ان دنا مني بعض المشركين ابعج بطنه فقال ابو طلحة اما تسمع يا رسول الله ما تقول ام سليم فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله اقتل من بعدنا من الطلقا انهزموا بك فقال ان الله تعالى قد كفى واحسن يا ام سليم وروى محمد بن عمر عن عمارة بنت غزية قال قالت ام عمارة لما كان يوم حنين والناس منهزمون في كل وجه وانا واربع نسوة وفي يدي سيف لي صارم وام سليم معها خنجر قد حزمته على وسطها وانها يومئذ حامل بعبد الله بن ابي طلحة وام سليط وام الحارث قال شيوخ محمد بن عمر فجعلت ام عمارة تصيح يا للانصار اية عادة هذه ما لكم والفرار قالت وانظر الى رجل من هوازن على جمل اورق يوضع به جمله في المسلمين فاعترض له فاضرب عرقوب الجمل فوقع على عجزه واشد عليه فلم ازل اضربه حتى اثبته واخذت سيفا له ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم مصلت السيف بيده قد طرح غمده ينادي يا اصحاب سورة البقرة فكر الانصار ووقفت هوازن حلب ناقة فتوح ثم كانت اياها فوالله ما رايت هزيمة قط كانت مثلها قد ذهبوا في كل وجه فرجع الي ابناي جميعا حبيب وعبد الله ابنا زيد باسارى مكتفين فاقوم اليه من الغيظ فاضرب عنق واحد منهم وجعل الناس ياتون بالاسارى فرايت في بني مازن والنجار ثلاثين اسيرا وكان المسلمون بلغ اقصى هزيمتهم مكة ثم كروا بعد وتراجعوا فاسهم لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا وكانت ام الحرث الانصارية اخذت بخطام جمل الحرث زوجها وكان يسمى المجسار فقالت يا حار اتترك رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يولون منهزمين وهي لا تفارقه قالت فمر علي عمر بن الخطاب فقلت يا عم ما هذا قال امر الله تعالى

ذكر انهزام المشركين

قال محمد بن عمر رحمه الله تعالى لما نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار كروا راجعين فجعلوا يقولون يا بني عبد الرحمن يا بني عبد الله يا بني عبد الله يا خيل الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سمى خيله خيل الله وجعل شعار المهاجرين بني عبد الرحمن وجعل شعار الاوس بني عبيد الله وشعار الخزرج بني عبد الله وروى محمد بن عمر عن محمد بن عبد الله بن ابي صعصعة ان سعد بن عباده جعل يصيح يومئذ يا للخزرج ثلاثا واسيد بن الحضير يصيح يا للاوس ثلاثا فثابوا من كل ناحية كانهم النحل ياوي الى يعسوبها قال اهل المغازي فحنق المسلمون على المشركين فقتلوهم حتى اسرع القتل في ذراري المشركين فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال ما بال اقوام بلغ بهم القتل حتى بلغ الذرية الا لا تقتل الذرية الا لا تقتل الذرية ثلاثا فقال
اسيد بن الحضير يا رسول الله اليس انما هم اولاد المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوليس
خياركم اولاد المشركين كل نسمة تولد على الفطرة حتى يعرب عنها لسانها فابواها يهودانها
وينصرانها قال محمد بن عمر قال شيوخ ثقيف ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبنا
فيما نرى ونحن مولون حتى ان الرجل منا ليدخل حصن الطايف وانه ليظن انه على اثره من رعب
الهزيمة قال انس بن مالك كما رواه الامام احمد كان في المشركين رجل يحمل علينا فيدقنا
ويحطمنا فلما راى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل فهزمهم الله تعالى فولوا فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين راى الفتح فجاء بهم اسارى رجل رجل فبايعونه على الاسلام فقال
رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان علي نذرا لين جي بالرجل الذي كان منذ اليوم
يحطمنا لاضربن عنقه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا نبي الله تبت الى الله وامسك
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مبايعته ليوفي الاخر بنذره وجعل ينظر الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليامره بقتله وهاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرجل لا يصنع شيا بايعه فقال يا رسول الله نذري قال لم امسك عنه منذ اليوم الا لتوفي نذرك
فقال يا رسول الله الا اومضت الي قال انه ليس لنبي ان يومي قالوا وهزم الله تعالى اعداءه من كل
ناحية واتبعهم المسلمون يقتلونهم وغنمهم الله تعالى نساهم وذراريهم وفر ملك بن عوف حتى
بلغ حصن الطايف هو واناس من اشراف قومه واسلم عند ذلك ناس كثير من اهل مكة حين
راوا نصر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم واعزاز دينه قال ابن اسحق ولما هزم الله تعالى
المشركين من اهل حنين وامكن رسوله صلى الله عليه وسلم منهم قالت امراة من المسلمين رضي الله
عنها وعنهم

قد غلبت خيل الله خيل اللات ، والله احق بالثبات

ويروى وخيله احق بالثبات

زاد محمد بن عمر رضي الله تعالى عنه

ان لنا ماحين خلوه ، ان تشربوا منه فلن تعلوه

هذا رسول الله لن تغلوه

ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة المشركين بعد انهزامهم الى العسكر وامر ان يقتل كل من
قدر عليه **و**ثاب من انهزم من المسلمين **روى** البزار بسند رجاله ثقات عن انس رضي الله
تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين اجزروهم جزرا واومى بيده الى
الحلق **قال** محمد بن عمر وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا كان بحنين قاتل
قتالا شديدا حتى اشتدت به الجراح فقال انه من اهل النار فارتاب بعض الناس من ذلك
ووقع في بعضهم ما الله تعالى به اعلم فلما اذته جراحه اخذ مشقصا من كنانته فانتحر به
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا ينادي الا لا يدخل الجنة الا مومن ان الله تعالى يويد
هذا الدين بالرجل الفاجر **قال** محمد بن عمر وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بطلب العدو
وقال الخيلة ان قدرتم على بجاد رجل من بني سعد فلا يفلتن منكم وقد كان احدث حدثا عظيما

كان اتاه رجل مسلم فاخذه فقطعه عضوا عضوا ثم حرقه بالنار وكان قد عرف جرمه فهرب
فاخذته الخيل فضموا الى الشيما بنت الحرث بن عبد العزى اخت رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الرضاعة واتعبوها في السياق فتعبت الشيما بتعبهم فجعلت تقول اني والله اخت صاحبكم
فلا يصدقونها واخذها طايفة من الانصار وكانوا اشد الناس على هوازن فاتوا بها الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا محمد اني اختك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما علامة ذلك فارته عضة بابهامها وقالت عضة عضضتنيها وانا متوركتك بوادي
السرر ونحن يومئذ نرعى بهم ابيك وابي وامك وامي وقد نازعتك الثدي وتذكر يا رسول
الله حلابي لك عنز ابيك اطلال فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة فوثب قايما
فبسط رداءه ثم قال اجلسي عليه ورحب بها ودمعت عيناه وسالها عن امه وابيه فاخبرته
بموتهما فقال ان احببت فاقيمي عندنا محببة مكرمة وان احببت ان ترجعي الى قومك وصلتك
ورجعت الى قومك قالت بل ارجع الى قومي فاسلمت فاعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
اعبد وجارية وامر لها ببعير او بعيرين وقال لها ارجعي الى الجعرانة تكونين مع قومك فاني امضي
الى الطايف فرجعت الى الجعرانة ووافاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجعرانة فاعطاها نعما
وشاء ولمن بقي من اهل بيتها وكلمته في بجاد ان يهبه لها ويعفو فقبل صلى الله عليه وسلم

ذكر قتل دريد بن الصمة

قال ابن اسحق ومحمد بن عمر وغيرهما لما هزم الله تبارك وتعالى هوازن اتوا الطايف ومعهم
مالك بن عوف وعسكر بعضهم باوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة ولم يكن فيمن توجه نحو نخلة
بنو غيره من ثقيف فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا تتبع من سلك نخلة ولم تتبع من
سلك الثنايا وادرك ربيعة بن رفيعة بن اهبان بن ثعلبة من بني سليم دريد بن الصمة فاخذ
بخطام جمله وهو يظن انه امراة وذلك انه في شجار له فاذا هو رجل فاناخ به وهو شيخ كبير
ابن ستين ومائة سنة فاذا هو دريد ولا يعرفه الغلام فقال له دريد ما تريد قال اقتلك قال
وما تريد الى المرتعش الكبير الفاني قال الفتى ما اريد الا ذاك قال له دريد من انت قال انا ربيعة
بن رفيع السلمي قال فضربه فلم يغن شيا فقال دريد بيس ما سلحتك امك خذ سيفي من ورا
الرحل في الشجار واضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت اقتل
الرجال ثم اذا اتيت امك فاخبرها انك قتلت دريد بن الصمة فرب يوم قد منعت فيه
نساك فزعمت بنو سليم ان ربيعة لما ضربه تكشف للموت عجانه وبطون فخذيه مثل القرطاس
من ركوب الخيل فلما رجع ربيعة الى امه اخبرها بقتله اياه فقالت والله لقد اعتق امهات لك
ثلاثا في غداة واحدة وجز ناصية ابيك فقال الفتى لم اشعر **و**وقف ملك بن عوف على ثنية
من الثنايا وسال اصحابه فقال قفوا حتى تمضي ضعفاؤكم وتلتيام اخوانكم فبصر بهم الزبير بن
العوام رضي الله عنه فحمل عليهم حتى اهبطهم من الثنية وهرب مالك بن عوف فتحصن في
قصره بلية ويقال حصن ثقيف

ذكر من استشهد بحنين

ايمن بن عبيد بن زيد الخزاعي ابن ام ايمن و سراقة بن الحرث الانصاري و رقيم بن ثعلبة بن زيد بن لوذان و ابو عامر الاشعري يا وطاس كما سياتي في السرايا و يزيد بن زمعة بن الاسود جمح به فرس يقال له الجناح فقتلوا واستحر القتل من ثقيف في بني مالك فقتل منهم سبعين رجلا تحت رايتهم منهم عثمن بن عبد الله بن الحرث وكانت رايتهم مع ذي الخمار فلما قتل اخذها عثمن بن عبد الله فقاتل حتى قتل ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله قال ابعده الله فانه كان يبغض قريش وروى البيهقي عن عبد الله بن الحرث عن ابيه قال قتل من اهل الطايف يوم حنين مثل من قتل يوم بدر ۵

ذكر عيادته صلى الله عليه وسلم لخالد بن الوليد رضي الله عنه

من جرح اصابه روى عبد الرزاق بن عساكر عن عبد الرحمن بن ازهر رضي الله عنه قال كان خالد بن الوليد خرج يوم حنين وكان على خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجرح يومئذ فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما هزم الله تعالى الكفار ورجع المسلمون الى رحالهم يمشي في المسلمين ويقول من يدلني على رحل خالد بن الوليد فاتي بشارب فامر من عنده فضربوه بما كان في ايديهم وحثى عليه التراب قال عبد الرحمن فتشيت او قال سعيت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا غلام محتلم اقول من يدل على رحل خالد حتى دللنا عليه فاذا خالد مستند الى موخرة رحله فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى جرحه فتفل فيه فبرا

ذكر بركة يده صلى الله عليه وسلم في جرح عائذ بن عمرو

روى الحاكم وابو نعيم وابن عساكر عن عائذ بن عمرو رضي الله عنه قال اصابتني رمية يوم حنين في جبهتي فسال الدم على وجهي وصدري فسلت النبي صلى الله عليه وسلم الدم بيده عن وجهي وصدري الى ثندوتي ثم دعا لي قال حشرج والد عبد الله فراينا اثر يد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منتهى ما مسح من صدره فاذا غرة سايلة كغرة الفرس ۵

ذكر بركة يده صلى الله عليه وسلم في الما بحنين

روى ابو نعيم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازن فاصابنا جهد شديد فدعا بنطفة من ما في اداوة فامر بها فصبت في قدح فجعلنا نتطهر به حتى تطهرنا جميعا ۵

ذكر نهيه صلى الله عليه وسلم عن قتل النسا يوم حنين

عن رباح بن ربيع رضي الله عنه انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها وعلى مقدمته خالد بن الوليد فمر رباح واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على امراة مقتولة مما اصابت المقدمة فوقفوا ينظرون اليها ويعجبون يعني من خلقها حتى لحقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته فانفرجوا عنها فوقف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

ما كانت هذه لتقاتل فقال لاحدهم الحق خالدا فقل له لا تقتل ذرية ولا عسيفا ۵

ذكر قوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين انا ابن العواتك

روى الطبراني عن سيابة بن عاصم السلمي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا ابن العواتك ۵

ذكر قوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين من قتل كافرا فله سلبه

روى ابن ابي شيبة والامام احمد وابن حبان عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه قال فقتل ابو طلحة يومئذ عشرين رجلا واخذ اسلابهم وقال ابو قتادة يا رسول الله اني ضربت رجلا على حبل عاتقه وعليه درع له فاجهضت عنه فانظر من اخذها فقام رجل قال محمد بن عمر اسمه اسود بن خزاعي الاسلمي حليف بني سلمة كذا قال وفي الصحيح كما سياتي انه قرشي انا اخذتها فارضه منها واعطنيها قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسال شيا الا اعطاه او سكت فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر والله لا يفيئها الله تعالى على اسد من اسد الله تعالى يعطيكها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق عمر وروى الشيخان وابو داود والترمذي وابن ماجه عن ابي قتادة الحرث بن ربعي رضي الله تعالى عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة فرايت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين وفي رواية نظرت الى رجل من المسلمين يقاتل رجلا من المشركين فضربته من ورايه على حبل عاتقه بالسيف فقطعت الدروع واقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ثم ادركه الموت فارسلني فلحقت وفي رواية فلقيت عمر بن الخطاب اي في الناس الذين لم ينهزموا فقلت ما للناس قال امر الله ثم رجعوا وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست ۵ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله فقال ما لك يا ابا قتادة فاخبرته و ذكر محمد بن عمر بن عبد الله فقال رجل صدق ۵ سلبه عندي فارضه عني فقال منه فقال ابو بكر لاها الله اذا لا يعمد الى اسد من اسد الله تعالى و في رواية فقال ابو بكر كلا لا يعطيه اصيبغ من قريش ويدع اسدا من اسد الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فيعطيك سلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق فاعطه فاعطانيه و عند محمد بن عمر فقال لي حاطب بن ابي بلتعة يا ابا قتادة ابيع السلاح فبعته بسبع اواق فاتيت به مخرفا وفي رواية خرافا في بني سلمة فانه لاول مال تاثلته و في رواية اعتقدته في الاسلام زاد محمد بن عمر يقال له الوديين قال في البداية في الرواية السابقة عن انس ان عمر قال ذلك وهو مستغرب والمشهوران قايل ذلك ابو بكر كما في حديث ابي قتادة وقال الحافظ الرح ان الذي قال ذلك ابو بكر كما رواه ابو قتادة وهو صاحب القصة فهو اتقن لما وقع فيها من

غيره قال افعل عمر قال ذلك متابعة لابي بكر ومساعدة له وموافقة فاشتبه على الراوي
قال بعض العلما ولو لم يكن من فضيلة ابي بكر الصديق الا هذا فانه ساقب علمه وشدة صرامته
وقوة انصافه وصحة توفيقه وصدق تحقيقه بادر الي القول بالحق وافتي وحكم وامضي واجب
في الشريعة عن المصطفي بحضرته وبين يديه بما صدق فيه واجراه على قوله وروي البخاري
عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازن فبينما نحن
نتضحي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجل على جمل احمر فاناخه ثم انتزع طلقا من حقبه
فقيد به الجمل ثم تقدم فتغدي مع القوم وجعل ينظر وفينا ضعفة ورقة من الظهر وبعضنا مشاة
اذ خرج يشتد فاتي الجمل فاطلق قيده ثم اناخه ثم قعد عليه فاشتد به الجمل واتبعه رجل من اسلم
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقة ورقا وفي رواية اتي عين من المشركين الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في سفر فجلس عند اصحابه فتحدث اسعي ثم انفتل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اطلبوه واقتلوه قال سلمة وخرجت اشتد فكنت عند ورك الناقة ثم تقدمت حتى كنت
عند ورك الجمل ثم تقدمت حتى اخذت بخطام الجمل فانخته فلما وضع ركبته على الارض اخترطت سيفي
فضربت راس الرجل فندر ثم جئت بالجمل اقوده عليه رحله وسلاحه فاستقبلني رسول الله صلى الله
عليه وسلم والناس معه فقال من قتل الرجل قالوا ابن الاكوع قال له سلبه اجمع

ذكر جمع غنايم حنين

لما انهزم القوم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغنايم ان تجمع ونادي مناديه من كان يومن
بالله واليوم الاخر فلا يغل وجعل الناس غنايمهم في موضع حيث استعمل عليها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وروي الحاكم بسند صحيح عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال اخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم حنين وبره من بعير ثم قال يا ايها الناس انه لا يحل لي مما افا الله تعالى
عليكم قدر هذه الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخيط والمخيط واياكم والغلول فانه عار
على اهله يوم القيامة وذكر الحديث وكان عقيل بن ابي طالب دخل على زوجته وسيفه ملطخ به
بدم فقال انك علمت انك قاتلت اليوم المشركين فماذا اصبت من غنايمهم فقال هذه الابرة
تخيطين به ثيابك فدفعها اليها ثم خرج فسمع منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
اصاب شيا من المغنم فليرده فرجع عقيل الي امراته فقال والله ما اري ابرتك الا قد ذهبت منك
فاخذها فالقاها في الغنايم وجا رجل بكبة من شعر فقال يا رسول الله اضرب بهذه بردعة لي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لك واتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم الناس يوم حنين في قبايلهم يدعو لهم وانه ترك قبيلة من القبايل وجدوا في بردعة
رجل منهم عقدا من جزع غلولا فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر عليهم كما يكبر على الميت
واصاب المسلمون يوميذ السبايا فكانوا يكرهون ان يقعوا عليهن ولهن ازواج فسالوا
فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله تعالى والمحصنات من النسا الا ما ملكت
ايمانكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوميذ لا توطا حامل يوميذ من السبي حتى تضع ولا
غير ذات حمل حتى تحيض ولما جمعت الغنايم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تجحد الي الجعرانة

فوقف بها الي ان انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصار الطايف قال ابن سعد وتبعه
في العيون كان السبي ستة الاف راس والابل اربعة وعشرون الف بعير والغنم اكثر من اربعين
الف شاة واربعة الاف اوقية فضة وروي الطبراني عن بديل بموحدة مضمومة فدال
مهملة مفتوحة ساكنة فلام بن ورقا رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر
ان تحبس السبايا والاموال بالجعرانة حتى يقدم فحبست قال ابن اسحق وجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على المغانم مسعود بن عمرو الغفاري وروي عبد الرزاق عن
سعيد بن المسيب قال سبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوميذ ستة الاف سبي بين
امراة وغلام فجعل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن حرب وقال البلاذري
بديل بن ورقا الخزاعي والله تعالى اعلم

ذكر صلاته صلى الله عليه وسلم الظهر بحنين وحكومته بين عيينة ابن حصن والاقرع بن حابس في دم عامر بن الاضبط الاشجعي الذي قتله محلم بن جثامة

نقل محمد بن اسحق ومحمد بن عمر عن شيوخه قالوا صلى رسول
كما سياتي في
الله صلى الله عليه وسلم الظهر يوما بحنين ثم تنحي الي شجرة فجلس اليها فقام اليه عيينة بن
حصن يطلب بدم عامر بن الاضبط الاشجعي وهو يوميذ قيس ومعه الاقرع بن
حابس يدفع عن محلم بن جثامة لمكان خندف فاختصما بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعيينه يقول يا رسول الله والله لا ادعه حتى ادخل على نسايه من الحرب والحزن
ما ادخل على نساي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تاخذ الدية فابي عيينة حتى
ارتفعت الاصوات وكثر اللغط الي ان قام رجل من بني ليث يقال له مكيتل قصير مجتمع
عليه شكة كاملة ودرقة في يده فقال يا رسول الله اني لم اجد لما فعل هذا شبها في غرة
الاسلام الا غنما وردت اولها فرمي فنفر اخرها فاسنن اليوم وغيره غدا فرفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يده تقبلون الدية خمسين في فورنا هذا وخمسين اذا رجعنا الي المدينة
فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبلوا الدية في رواية فقام الاقرع بن حابس فخلا
بهم فقال سالكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قتيلا تتركونه ليصلح به بين الناس فمنعتموه
اياه افامنتم ان يغضب عليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيغضب الله تعالى عليكم بغضبه
او يلعنكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيلعنكم الله تعالى بلعنته لكم والله لا الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم او لاتين بخمسين من بني ليث كلهم يشهدون ان القتيل
فلما قال ذلك و
ومحلم القاتل في طرف
الناس فلم يزالوا يوزونه ويقولون ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك
محلم رجل ضرب طويل ادم محمر بالحنا عليه حلة قد كان تهيا فيها للقتل للقصاص به
فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه تدمعان فقال يا رسول الله قد كان

من الامر الذي بلغك واني اتوب الى الله فاستغفر لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اسمك قال انا محلم بن جثامة فقال اقتلته بسلاحك في غرة الاسلام اللهم لا تغفر لمحلم بصوت
عال انفذ به الناس قال فعاد محلم فقال يا رسول الله قد كان الذي بلغك واني اتوب الى الله
فاستغفر لي فعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم لمقالته بصوت عال ينفذ به الناس اللهم
لا تغفر لمحلم بن جثامة حتى كانت الثالثة فعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم لمقالته ثم قال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم قم من بين يدي فقام من بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يتلقى دمعه بفضل ردايه فكان ضمرة السلمي يحدث وقد كان حضر ذلك اليوم
قال كنا نتحدث فيما بيننا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرك شفتيه بالاستغفار له ولكنه
اراد ان يعلم الناس قدر الدم عند الله تعالى

ذكر البشير الذي قدم المدينة بهزيمة هوازن

روى محمد بن عمر عن داود بن الحصين قال كان بشير رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
اهل المدينة بفتح الله تعالى عليه وهزيمة هوازن نهيك بن اوس الاشهلي فخرج من ذلك اليوم
ممسيا فاخذ في اوطاس حتى خرج على غرة فاذا الناس يقولون هزم محمد هزيمة لم يهزم هزيمة
مثلها قط وظهر مالك بن عوف على عسكره قال فقلت الباطل تقولون والله لقد ظفر الله
تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم وغنمه نساءهم واموالهم قال فلم يزل الخبر حتى انقطع بمعدن بني
سليم او قريبا منها فقدمت المدينة وقد سرت من اوطاس ثلاث ليال وما كنت امشي على
راحلتي اكثر مما كنت اركبها فلما انتهيت الى المصلى ناديت ابشروا يا معشر المسلمين بسلامة رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين وقد ظفر الله تعالى بهوازن واوقع بهم فسبى نساءهم وغنم
اموالهم وترك الغنايم في يديه مجمعة فاجتمع الناس الي يحمدون الله تعالى على سلامة رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمين ثم انتهيت الى بيوت ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرتهن فحمدن الله تعالى على ذلك قال وكانت الهزيمة الاولى التي هزم المسلمون قد ذهبت
في كل وجه حتى اكذب الله تعالى حديثهم

ذكر ما انزل الله تعالى في شان هذه الغزوة

قال الله عز وجل يذكر المومنين فضله عليهم واحسانه لديهم **لقد نصركم الله في
مواطن كثيرة** كبدر وقريظة والنضير **واذكر يوم حنين** واد بين مكة والطايف
اي يوم قتالكم فيه هوازن وذلك في شوال سنة ثمان **اذ** بدل من يوم **اعجبتكم
كثرتكم** فقلتم لن نغلب اليوم من قلة وكانوا اثني عشر الفا والكفار اربعة الاف كذا جزم
به غير واحد وجزم الحافظ وغيره بانهم كانوا ضعف عدد المسلمين واكثر من ذلك كما
سياتي فعلى هذا كان المشركون اربعة وعشرين الفا **فلم تغن عنكم شيا وضاقت
عليكم الارض بما رحبت** ما مصدرية اي مع رحبها اي سعتها فلم تجدوا مكانا
تطمينون اليه لشدة ما لحقكم من الخوف **ثم وليتم مدبرين** منهزمين وثبت النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم على بغلته البيضا وليس معه غير العباس وابو سفيان اخذ بركابه **ثم انزل
الله سكينته** طمانينته **على رسوله وعلى المومنين** فردوا الى النبي لما ناداهم العباس
باذنه وقاتلوا **وانزل جنودا لم تروها** ملايكة **وعذب الذين كفروا** بالقتل والاسر
وذلك جزا الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشا منهم بالاسلام
والله غفور رحيم

ذكر ما قيل في هذه الغزوة من الشعر

قال عباس بن مرداس السلمي يذكر قارب بن الاسود وفراره من بني ابيه وذا الخمار وحبسه قومه
للموت

الا من مبلغ غيلان عني ... وسوف اخال ياتيه الخبير
وعروة انما اهدي جوابا ... وقولا غير قولكما يسير
بان محمدا عبد رسول ... لرب لا يضل ولا يجور
وجدناه نبيا مثل موسى ... فكل فتى يخايره مخير
وبيس الامر امر بني قسي ... بوج اذ تقسمت الامور
اضاعوا امرهم ولكل قوم ... امير والدواير قد تدور
فجينا اسد غابات اليهم ... جنود الله ضاحية تسير
يوم الجمع جمع بني قسي ... على حنق نكاد له نطير
واقسم لو هموا مكثوا السرنا ... اليهم بالجنود ولم يغوروا
فكنا اسد لية ثم حتى ... ابحناها واسلمت النصور
ويوم كان قبل لدى حنين ... فاقلع والدماء به تمور
من الايام لم يسمع كيوم ... ولم يسمع به قوم ذكور
قتلنا في الغبار بني حطيط ... على راياتها والخيل زور
ولم يك ذو الخمار رييس قوم ... لهم عقل يعاتب او نكير
اقام بهم على سنن المنايا ... وقد بانت لمبصرها الامور
فافلت من نجا منهم جريضا ... وقتل منهم بشر كثير
ولا يغني الامور اخو التواني ... ولا الغلق
اجانهم وحان وملكوه ... امورهم وافلتت الصقور
بنو عوف تميح بهم جياد ... اهين لها الفصافص والشعير
فلولا قارب وبنوا ابيه ... تقسمت المزارع والقصور
ولكن الرياسة عمموها ... على يمن اشار به المشير
اطاعوا قاربا ولهم جدود ... واحلام الى عز تصير
فان يهدوا الى الاسلام ... انوف الناس ما سمر السمير
وان لم يسلموا فهموا اذان ... بحرب الله ليس لهم نصير

كما حكمت بني سعد وحرب * برهط بني غزية عنقفير
كان بني معاوية بن بكر * الى الاسلام ضاينة تخور
فقلنا اسلموا انا اخوكم * وقد برئت من الترة الصدور
كان القوم اذ جاوا الينا * من البغضا بعد السلم عور

وقال بجير بن زهير بن ابي سلمى

لولا الاله وعبده وليتم * حين استخف الرعب كل جبان
بالجزع يوم صبا لنا اقراننا * وسوابح يكبون للاذقان
من بين ساع ثوبه في كفه * ومقطر بسنابك ولبان
والله اكرمنا واظهر ديننا * واعزنا لعبادة الرحمن
والله اهلكهم وفرق شملهم * واذلهم بعبادة الشيطان

قال ابن هشام ويروي فيها بعض الرواة

اذ قام عم نبيكم ووليه * يدعون يال كتيبة الايمان
اين الذين هم اجابوا ربهم * يوم العريض وبيعة الرضوان

وقال عباس بن مرداس

فاني والسوابح يوم جمع * وما يتلو الرسول من الكتاب
لقد احببت ما لقيت ثقيف * بجنب الشعب امس من العذاب
هم راس العدو من اهل نجد * فقتلهم الذ من الشراب
هزمنا الجمع جمع بني قسي * وحكت بركها ببني رياب
وصرما من هلال غادرتهم * باوطاس تعفر بالتراب
ولو لاقين جمع بني كلاب * لقام نساوهم والنقع كاب
ركضنا الخيل فيهم بين بس * الى الاوراد تنحط بالاياب
بذي لجب رسول الله فيهم * كتيبته تعرض للضراب

وقال عباس بن مرداس ايضا

يا خاتم النبا انك مرسل * بالحق كل هدى السبيل هداكا
ان الاله بنى عليك محبة * في خلقه ومحمدا سماكا
ثم الذين وفوا بما عاهدتهم * جند بعثت عليهم الضحاكا
رجلا به ذرب السلاح كانه * لما تكنفه العدو يراكا
يغشى ذوي النسب القريب وانما * يبغي رضى الرحمن ثم رضاكا
انبيك اني قد رايت مكره * تحت العجاجة يدمغ الاشراكا
طورا يعانق باليدين وتارة * يفري الجماجم صارما بتاكا
وبنو سليم معنقون امامه * ضربا وطعنا في العدو دراكا
يمشون تحت لوايه وكانهم * اسد العرين اردن ثم عراكا
ما يرتجون من القريب قرابة * الا لطاعة ربهم وهواكا

هذي مشاهدنا التي كانت لنا * معروفة وولينا مولاكا

وقال عباس بن مرداس ايضا

عفا مجدل من اهله فمتالع * فمطلا اريك قد خلا فالمصانع
ديار لنا يا جمل اذ جل عيشنا * رخي وصرف الدهر للحي جامع
حبيبة الوت بها غربة النوى * لبين فهل ماض من العيش راجع
فان تبتغي الكفار غير ملومة * فاني وزير للنبي وتابع
دعانا اليه خير وفد علمتهم * خزيمة والمرار منهم وواسع
فجينا بالف من سليم عليهم * لبوس لهم من نسج داود رايع
نبايعه بالاخشبين وانما * يد الله بين الاخشبين نبايع
فجسنا مع المهدي مكة عنوة * باسيافنا والنقع كاب وساطع
علانية والخيل يغشى متونها * حميم وان من دم الجوف ناقع
ويوم حنين سارت هوازن * الينا وضاقت بالنفوس الاضالع
صبرنا مع الضحاك لا يستفزنا * قراع الاعادي منهم والوقايع
امام رسول الله تخفق فوقنا * لوا كخذروف السحابة لامع
عشية ضحاك بن سفيان معتص * بسيف رسول الله والموت كانع
نذود اخانا عن اخينا ولو نرى * مصالا لكنا الاقربين نتابع
ولكن دين الله دين محمد * رضينا به فيه الهدى والشرايع
اقام به بعد الضلالة امرنا * وليس لامر حمه الله دافع

وقال عباس بن مرداس ايضا

ما بال عينك فيها عاير سهر * مثل الحماطة اغضى فوقها الشفر
عين تاوبها من شجوها ارق * فالما يغمرها طورا وينحدر
كانه نظم در عند ناظمه * تقطع السلك منه فهو منتثر
يا بعد منزل من ترجو مودته * ومن اتى دونه الصمان فالحفر
دع ما تقدم من عهد الشباب فقد * ولى الشباب وزار الشيب والزعر
واذكر بلا سليم في مواطنها * وفي سليم لاهل الفخر مفتخر
قوم هم نصروا الرحمن واتبعوا * دين الرسول وامر الناس مشتجر
لا يغرسون فسيل النخل وسطهم * ولا تخاور في مشتاهم البقر
الا سوابح كالعقبان مقربة * في دارة حولها الاخطار والعكر
تدعى خفاف وعوف في جوانبها * وحي ذكوان لا ميل ولا ضجر
الضاربون جنود الشرك ضاحية * ببطن مكة والارواح تبتدر
حتى دفعنا وقتلاهم كانهم * نخل بظاهرة البطحا منقعر
ونحن يوم حنين كان مشهدنا * للدين عزا وعند الله مدخر
اذ نركب الموت مخضرا بطانته * والخيل ينجاب عنها ساطع كدر

تحت اللوامع والضحاك يقدمنا * كما مشى الليث في غاباته الخدر
في مارق من محل الحرب كلكلها * تكاد تافل منه الشمس والقمر
حتى تاوب اقوام منازلهم * لولا المليك ولولا نحن ما صدروا
فما ترى معشرا قلوا ولا كثروا * الا قد اصبح منا فيهم اثر

وقال عباس بن مرداس ايضا

يا ايها الرجل الذي تهوي به * وجناء مجمرة المناسم عرمس
اما اتيت على النبي فقل له * حقا عليك اذا اطمان المجلس
يا خير من ركب المطي ومن مشى * فوق التراب اذا تعد الانفس
انا وفينا بالذي عاهدتنا * والخيل تقدع بالكماة وتضرس
اذ سال من افناء بهثة كلها * جمع تظل به المخارم ترجس
حتى صبحنا اهل مكة فيلقا * شهباء يقدمها الهمام الاشوس
من كل اغلب من سليم فوقه * بيضاء محكمة الدخال وقونس
يروي القناة اذا تجاسر في الوغى * وتخاله اسدا اذا ما يعبس
يغشى الكتيبة معلما وبكفه * عضب يقد به ولدن مدعس
وعلى حنين قد وفا من جمعنا * الف امد بها الرسول عرندس
كانوا امام المومنين دريئة * والشمس يومئذ عليهم اشمس
نمضي ويحرسنا الاله بحفظه * والله ليس بضائع من يحرس
ولقد حبسنا بالمناقب محبسا * رضي الاله به فنعم المحبس
وغداة اوطاس شددنا شدة * كفت العدو وقيل منها تحبس
تدعو هوازن بالاخاوة بيننا * ثدي تمد به هوازن ايبس
حتى تركنا جمعهم وكانه * عير تعاقبه السباع مفرس

وقال عباس بن مرداس ايضا

نصرنا رسول الله من غضب له * بالف كمي لا تعد حواسره
حملنا له في عامل الرمح راية * يذود بها في حومة الموت ناصره
ونحن خضبناها دما فهو لونها * غداة حنين يوم صفوان شاجره
وكنا على الاسلام ميمنة له * وكان لنا عقد اللواء وشاهره
وكنا له دون الجنود بطانة * يشاورنا في امره ونشاوره
دعانا فسمانا الشعار مقدما * وكنا له عونا على من يناكره
جزى الله خيرا من نبي محمدا * وايده بالنصر والله ناصره

وقال عباس بن مرداس ايضا

من مبلغ الاقوام ان محمدا * رسول الاله راشد حيث يمما
دعا ربه واستنصر الله وحده * فاصبح قد وفى اليه وانعما
سرينا وواعدنا قديدا محمدا * يوم بنا امرا من الله محكما
تماروا بنا في الفجر حتى تبينوا * مع الفجر فتيانا وغابا مقوما
على الخيل مشدودا علينا دروعها * ورجلا كدفاع الاتي عرمرما
فان سراة الحي ان كنت سايلا * سليم وفيهم منهم من تسلما
وجند من الانصار لا يخذلونه * اطاعوا فما يعصونه ما تكلما
وان تك قد امرت في القوم خالدا * وقدمته فانه قد تقدما
بجند هداه الله انت اميره * تصيب به في الحق من كان اظلما
حلفت يمينا برة لمحمد * فاكملتها الفا من الخيل ملجما
وقال نبي المومنين تقدموا * وحب الينا ان يكون المقدما
وبتنا بنهي المستدير ولم يكن * بنا الخوف الا رغبة وتحزما
اطعناك حتى اسلم الناس كلهم * وحتى صبحنا الجمع اهل يلملما
يضل الحصان الابلق الورد وسطه * ولا يطمئن الشيخ حتى يسوما
لدن غدوة حتى تركنا عشية * حنينا وقد سالت دوافعه دما
سمونا لهم ورد القطا زفه ضحى * وكل تراه عن اخيه قد احجما
اذا شئت من كل رايت طمرة * وفارسها يهوي ورمحا محطما
وقد احرزت منا هوازن سربها * وحب الينا ان نخيب ونحرما

تنبيهات الاول قال اهل المغازي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين لست خلت من شوال وقيل لليلتين بقيتا من رمضان وجمع بعضهم بانه بدا بالخروج من اواخر رمضان وسار سادس شوال وكان وصوله اليها في عاشره **الثاني** قال في زاد المعاد كان الله تعالى قد وعد رسوله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق الوعد انه اذا فتح مكة دخل الناس في دينه افواجا ودانت له العرب باسرها فلما تم له الفتح المبين اقتضت حكمة الله تعالى ان امسك قلوب هوازن ومن تبعها عن الاسلام وان يجمعوا ويتالبوا لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ليظهر امر الله سبحانه وتعالى وتمام اعزازه لرسوله صلى الله عليه وسلم ونصره لدينه ولتكون غنايمهم شكرانا لاهل الفتح ليظهر الله رسوله وعباده وقهره لهذه الشوكة العظيمة التي لم يلق المسلمون مثلها فلا يقاومهم بعد احد من العرب ولغير ذلك من الحكم الباهرة التي تلوح للمتاملين واقتضت حكمته سبحانه وتعالى ان اذاق المسلمين اولا مرارة الهزيمة والكسرة مع كثرة عددهم وعددهم وقوة شوكتهم ليطامن رووسا رفعت بالفتح ولم تدخل بلده وحرمه كما دخله رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا راسه منحنيا على فرسه حتى ان ذقنه تكاد ان تمس سرجه تواضعا لربه تبارك وتعالى وخضوعا لعظمته واستكانة لعزته ان احل له حرمة بلده ولم يحله لاحد قبله ولا لاحد بعده وليبين عز وجل لمن قال لن نغلب اليوم من قلة ان النصر انما هو من عنده وانه من ينصره فلا غالب له ومن يخذله فلا ناصر له غيره وانه تعالى هو الذي تولى نصر رسوله ودينه لا كثرتكم التي اعجبتكم فانها لم تغن عنكم شيئا فوليتم مدبرين فلما انكسرت قلوبهم ارسلت اليها خلع الجبر مع بريده فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين وانزل جنودا لم تروها وقد اقتضت حكمته

تبارك وتعالى ان خلع النصر وجوايزه انما نقض على اهل الانكسار ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ايمة ونجعلهم الوارثين ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وافتتح الله سبحانه وتعالى غزو العرب بغزوة بدر وختم غزوهم بحنين ولهذا يقرن هاتين الغزاتين بالذكر فيقال بدر وحنين وان كان بينهما سبع سنين والملايكة قاتلت بانفسها مع المسلمين بهاتين الغزاتين والنبي صلى الله عليه وسلم رمى في وجوه المشركين بالحصبا فيهما وبهاتين الغزاتين طفيت جمرة العرب لغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين فالاولى خوفتهم وكسرت حدهم والثانية استفرغت قواهم واستنفد سهامهم واذلت جمعهم حتى لم تجد وابدا من الدخول في دين الله تعالى وجبر الله تبارك وتعالى اهل مكة بهذه الغزوة وفرحهم بما نالوا من النصر والمغنم فكانت كالدوا لما نالهم من كسرهم وان كان عين جبرهم وعرفهم تمام نعمته عليهم بما صرفه عنهم من شر من كان يجاورهم من اشرار العرب من هوازن وثقيف بما اوقع بهم من الكسرة وبما قيض لهم من دخولهم في الاسلام ولولا ذلك ما كان اهل مكة يطيقون مقاومة تلك القبايل مع شدتها ومن تمام التوكل استعمال الاسباب التي نصبها الله سبحانه وتعالى لمسبباتها قدرا وشرعا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل الخلق توكلا وقد دخل مكة والبيضة على راسه ولبس يوم حنين درعين وقد انزل الله سبحنه وتعالى والله يعصمك من الناس وكثير ممن لا تحقيق عنده يستشكل هذا ويتكايس في الجواب تارة بان هذا فعله صلى الله عليه وسلم تعليما لامته وتارة بان هذا كان قبل نزول الاية لو تامل ان ضمان الله سبحانه وتعالى له العصمة لا ينافي تعاطيه لاسبابها فان هذا الضمان له من ربه تبارك وتعالى لا ينافي احتراسه من الناس ولا ينافيه كما ان اخبار الله عز وجل له بانه يظهره على الدين كله ويعليه لا يناقض امره بالقتال واعداد العدة والقوة ورباط الخيل والاخذ بالجد والحذر والاحتراس من عدوه ومحاربته بانواع الحرب والتورية فكان اذا اراد غزوة ورى بغيرها وذلك لان هذا اخبار من الله تعالى عن عاقبة حاله وماله بما يتعاطاه من الاسباب التي جعلها الله تعالى بحكمته موجبة لما وعده به من النصر والظفر واظهار دينه وغلبه عليه عدوه انتهى

الثالث اختلف العلما في العارية هل تضمن اذا تلفت فقال الشافعي وغيره تضمن وقال ابو حنيفة وغيره لا تضمن وفي بعض طرق الحديث بل عارية مضمونة وقد اختلفوا في هذا القيد وهو مضمونة انه صفة موضحة او مقيدة فمن قال بالاول قال تضمن ومن قال مقيدة قال لا الا بالشرط قاله في النور

الرابع تضمن قول السايل للبرا في الرواية الثانية اوليتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الثالثة افررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول البرا رضي الله عنه فاشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يول في قوله في الرواية الثانية لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر اثبات الفرار لهم لكن لا على طريق التعميم واراد ان اطلاق السايل يشمل الجميع حتى النبي صلى الله عليه وسلم لظاهر الرواية الثانية ويمكن الجمع بين الثانية والثالثة بحمل المعية على ما قبل الهزيمة فبادر الى استثنائه ثم اوضح ذلك وختم حديثه بانه لم يكن احد يومئذ اشد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان البرا

فهم ان السايل اشتبه عليه حديث سلمة بن الاكوع ومررت برسول الله صلى الله عليه وسلم منهزما فلذلك حلف البرا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يول ودل ذلك على ان منهزما حال من سلمة ولهذا وقع في طريق اخرى ومررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهزما وهو على بغلته فقال لقد راى ابن الاكوع فزعا ويحتمل ان يكون السايل اخذ العموم من قوله تعالى ثم وليتم مدبرين فبين البرا انه من العموم الذي اريد به الخصوص

الخامس جمع بين قول انس رضي الله عنه بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده وبين الاخبار الدالة على انه بقي معه جماعة بان المراد بقي وحده متقدما مقبلا على العدو والذين ثبتوا كانوا وراه او الوحدة بالنسبة لمباشرة القتال وابو سفيان بن الحارث وغيره كانوا يخدمونه في امساك البغلة ونحو ذلك

السادس لا تخالف بين قول ابن عمر لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم ماية رجل بين قول ابن مسعود ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانون من المهاجرين والانصار فان ابن عمر نفى ان يكونوا ماية وابن مسعود اثبت انهم كانوا ثمانين وذكر النووي ان الذين ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا ووقع في شعر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ان الذين ثبتوا معه كانوا عشرة فقط وذلك لقوله

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة … وقد فر من قد فر عنه فاقشعوا
وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه … لما مسه في الله لا يتوجع

قال الحافظ ولعل هذا هو الاثبت ومن زاد على ذلك يكون عجل في الرجوع فعد فيمن لم ينهزم

السابع البغلة البيضا وفي مسلم عن سلمة بن الاكوع الشهبا التي كان عليها يومئذ اهداها له فروة بفتح الفا وسكون الرا وفتح الواو وابوها بن نفاثة بضم النون مضمومة مخففة فالف فثا مثلثة ووقع في بعض الروايات عند مسلم فروة بن نعامة بالعين والميم والصحيح المعروف الاول ووقع عند ابن سعد وتبعه جماعة ممن الف في المغازي انه صلى الله عليه وسلم كان بغلته دلدل فيه نظر لان دلدل اهداها له المقوقس قال القطب ويحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم ركب يومئذ كلا من البغلتين والا فما في الصحيح اصح

الثامن قال العلما ركوبه صلى الله عليه وسلم البغلة يومئذ دلالة على النهاية في الشجاعة والثبات لان ركوب الفحولة مظنة الاستعداد للفرار والتولي واذا كان راس الجيش قد وطن نفسه على عدم الفرار واخذ باسباب ذلك كان ذلك ادعى لاتباعه

التاسع وقع في حديث البرا وابو سفيان بن عمه يقود به وفي حديث العباس انه كان اخذ بلجام رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو سفيان اخذ بركابه وجمع بان ابا سفيان كان اخذا اولا بزمام البغلة فلما ركضها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جهة الكفار خشي العباس واخذ بلجام البغلة يكفها واخذ ابو سفيان بالركاب وترك اللجام للعباس اجلالا له لانه كان عمه

العاشر وقع في حديث بن عبد الرحمن الفهري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتحم عن فرسه فاخذ كفا من تراب الى اخره قلت وهي رواية شاذة والصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان حينئذ على بغلة

الحادي عشر في قوله صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب اشارة الى ان صفة النبوة يستحيل معها الكذب فكانه صلى الله عليه وسلم قال انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول حتى انهزم وانا متيقن ان الذي

وعدني به الملك من النصر حق فلا يجوز علي الفرار وقيل معني قوله لا كذب اي انا النبي حقا
لا كذب في ذلك **الثاني عشر** قوله صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب بسكون الموحدة
من كذب وهذا وان وقع موزونا لا يسمى شعرا لانه غير مقصود كما سياتي بسط ذلك
في الخصايص **الثالث عشر** انتسب صلى الله عليه وسلم الي عبد المطلب دون ابيه عبد الله
لشهرة عبد المطلب بين الناس لما رزق من نباهة الذكر وطول العمر بخلاف عبد الله فانه مات
شابا ولهذا كان كثير من العرب يدعونه ابن عبد المطلب كما في حديث حماد في الصحيح وقيل
لانه كان اشتهر بين الناس انه يخرج من ذرية عبد المطلب رجل يدعو الي الله تعالى ويهدي الله
تعالى الخلق علي يديه ويكون خاتم الانبيا فانتسب ليتذكر ذلك من كان يعرفه وقد اشتهر
ذلك بينهم وذكره سيف بن ذي يزن قديما لعبد المطلب قبل ان يتزوج عبد الله امنه واراد
صلى الله عليه وسلم تنبيه اصحابه بانه لا بد من ظهوره وان العاقبة له لتقوى قلوبهم اذا
عرفوا انه صلى الله عليه وسلم ثابت غير منهزم **الرابع عشر** في اشهاره صلى الله عليه وسلم نفسه
الكريمة في الحرب غاية الشجاعة وعدم المبالاة بالعدو **والخامس عشر** في تقدمه صلى
الله عليه وسلم قبل الكفار نهاية الشجاعة وفي نزوله صلى الله عليه وسلم عن البغلة حين
غشوه مبالغة في الثبات والشجاعة والصبر وقيل فعل ذلك مواساة لمن كان نازلا على الارض
من المسلمين **السادس عشر** في حديث سلمة بن الاكوع وغيره ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب الي اخره وفي حديث ابن مسعود ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال له حين انهزم اصحابه ناولني كفا من تراب فناوله وفي حديث ابن عباس عن البزار
ان عليا ناول رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب فرمى به في وجوه المشركين والجمع بين ذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم اولا قال لصاحبه ناولني فناوله فرماهم ثم نزل عن البغلة فاخذه
بيده فرماهم ايضا فيحتمل ان الحصى في احدى المرتين وفي الاخرى التراب وان كلا ممن ذكرنا ولّه
السابع عشر في رميه صلى الله عليه وسلم الكفار وقوله انهزموا ورب الكعبة الي اخره معجزتان
ظاهرتان لرسول الله صلى الله عليه وسلم احداهما فعلية والاخرى خبرية فانه صلى الله
عليه وسلم اخبر بهزيمتهم ورماهم بالحصا فولوا مدبرين وفي رواية استقبل وجوههم فقال
شاهت الوجوه وهذا ايضا معجزتان فعلية وخبرية **الثامن عشر** قول العباس
فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر الي اولادها الي اخره دليل على ان فرارهم
لم يكن بعيدا **التاسع عشر** في عقر علي رضي الله عنه بعير حامل راية الكفار دليل
على جواز عقر فرس العدو ومركوبه اذا كان ذلك عونا على قتله **العشرون** في انتظار
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقسم غنايم هوازن اسلامهم جواز انتظار الامام بقسم الغنايم
اسلام الكفار ودخولهم في الطاعة فيه ورده عليهم غنايمهم وسبيهم **الحادي والعشرون**
اتفقوا على انه لا يقبل قول من ادعى السلب الا ببينة تشهد له ونقل بن عطية عن اكثر الفقها ان
البينة هنا شاهد واحد يكتفى به **الثاني والعشرون** قال في العيون اخذا من
الروض فرار من كان معه صلى الله عليه وسلم يوم حنين قد اعقبه رجوعهم اليه بسرعة وقتالهم
معه حتى كان الفتح ففي ذلك نزل ﴿ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيا وضاقت

عليكم الارض بما رحبت﴾ الي قوله ﴿غفور رحيم﴾ كما قال فيمن تولى يوم احد ﴿ولقد عفى الله عنهم﴾
وان اختلف الحال في الوقعتين وقال الحافظ العذر لمن انهزم من غير المرافقة ان العدو كانوا
ضعفهم في العدد واكثر من ذلك وكذا جزم في النور بان هوازن كانوا اضعاف الذين كانوا
معه صلى الله عليه وسلم

الثالث والعشرون في بيان غريب

ما سبق **حنين** بحا مهملة ونون مصغر واد الي جنب ذي المجاز قريب من الطايف بينه وبين
مكة بضعة عشر ميلا **قال** ابو عبيد البكري سمي باسم حنين بن قانية ابن
مهلاييل والاغلب عليه التذكير لانه اسم ما وربما انثته العرب لانه اسم للبقعة فسميت
الغزوة باسم مكانها **هوازن** بفتح الها وكسر الزاي قبيلة كبيرة من العرب فيها عدة بطون
وهو هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بخا معجمة فصاد مهملة ففا مفتوحات بن
قيس عيلان بعين مهملة بن الياس بن مضر **ابو الزناد** بكسر الزاي وبالنون وبالدال
المهملة **ثقيف** بالمثلثة بوزن امير اسمه قسي بفتح القاف وكسر السين المهملة وتشديد
اليا بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بفتح الخا المعجمة والصاد المهملة
وبالفا بن قيس عيلان **استفقوا** خافوا **الا ناهية** له اي هي مانع **حشدوا**
اجتمعوا **اجمعوا** امرا عزموا عليه **نصر** بفتح النون وسكون الصاد المهملة وبالرا اسم
قبيلة **جشم** بضم الجيم وفتح الشين المعجمة لا ينصرف العدل عن جاشم ابو قبيلة كبيرة
وهو معاوية بن بكر بن هوازن **قيس عيلان** بفتح العين المهملة لقب قيس باسم عبد
كان يكفله وقيل باسم فرس له
كعب وكلاب
ابن ابي برا بفتح الموحدة وتخفيف الرا والمد وحكي القصر **ناواه**
عاداه **دريد** بضم الدال المهملة وفتح الرا وسكون التحتية وبالدال المهملة **الصمة** بكسر
الصاد المهملة وتشديد الميم واسمه الحارث بن بكر وابن الحارث بن بكر بن علقمة بن معوية
بن جداعة بضم الجيم بن غزية بن جشم ابن معاوية بن بكر بن هوازن الجشمي بضم
الجيم وفتح الشين من بني جشم **محربا** بكسر الميم واسكان الحا المهملة ثم را مفتوحة ثم موحدة
يقال رجل محرب بكسر الميم صاحب حروب **اوطا** العرب علاهم وقهرهم **اجلي** هو داخرجهم
الذل بضم الذال المعجمة الضعف والهوان **الصغار** بفتح الصاد المهملة الضيم
يومك هذا له ما بعده
طوي عنه الخبر كتمه **الظعن** بضم الظا المعجمة المشالة والعين المهملة **اوطاس** بفتح اوله
وسكون الواو وبالطا والسين المهملتين وادي في ديار هوازن والصحيح انه غير وادي
حنين وسياتي بيان ذلك في السرايا **عسكر** موضع كذا اجمع عسكره به **الامداد**

واحكم العمد حميد عملا تدفع الارض [illegible]
اذا احسنت نيته علمه [illegible]
الامانة تعلو وحصل عملها على [illegible]

جمع مدد بفتحتين وهو الجيش الشجار بكسر الشين المعجمة وبالجيم والرا مركب مكشوف دون
الهودج ويقال له مشجر ايضا مجال الخيل بفتح الميم وبالجيم المخففة وباللام الحزن بفتح
الحا المهملة وسكون الزاي وبالنون ما غلظ من الارض الضرس بكسر الضاد المعجمة ه
وسكون الرا وبالسين المهملة الاكمة الخشنة وفي الاملا هو الموضع الذي فيه حجارة محدده
السهل ضد الحزن دهس بفتح الدال المهملة والها وبالسين المهملة والدهاس مثل اللبث
واللبات للمكان السهل اللين الذي لا يبلغ ان يكون رملا وليس هو بتراب ولا طين وفي الاملا
اي لين كثير التراب رغا الابل بضم الرا وبالغين المعجمة والمد صوتها نهاق الحمير بضم النون
وتخفيف الها وبالقاف صوتها يعار الشاة بضم التحتية وبالعين المهملة المخففة وبالرا
صوتها خوار البقر بضم الخا المعجمة وبالواو والرا صوتها ولم بفتح الميم على الاستفهام فانقض
به بفتح الهمزة وسكون النون وفتح القاف وبالضاد المعجمة الساقطة قال في الروض
صوت بلسانه من فيه من النقيض وهو الصوت وقيل الانقاض بالاصبع الوسطى والابهام
كانه يدفع بها شيئا وفي الاملا اي زجره كما تزجر الدابه والانقباض للدابه ان تلصق لسانك
بالحنك الاعلى تصوت به راعي ضان جعله بذلك فضح بالبنا للمفعول البيضة
هنا الجماعة وبيضه الثانيه بالجر بدل من الاولى عليا بضم العين المهملة مقصور ه
ممتنع بضم الميم الاولى وسكون الثانية وفتح الفوقية وكسر النون وبالعين المهملة ه
الصبا بضم الصاد المهملة وتشديد الموحدة قال في الاملا جمع صابي وهم المسلمون
عندهم كانوا يسمونهم بهذا الاسم لانهم صبوا من دينهم اي خرجوا وقال في النور اي الذين
يشتهون الحرب ويميلون اليها ويحبون التقدم فيها والبراز قاله في النهاية المنون جمع
متن الظهر بين اضعاف الخيل بين اثنايها او متقدمة ذريه
الفات ذلك بالفا اي وجدك كبر عقلك بكسر الموحده
يشير الى انه قد خرف الجذع بفتح الجيم والذال المعجمة وبالعين المهملة ما قبل الثني
والجمع جذعان وجذاع مثل جبل وجبال والانثى جذعة والجمع جذعات بضم الجيم ه
وكسرها اي يا ليتني في هذه الحرب جذع اي شاب الخبب ضرب من السير وهو خطو فسيح
دون العنق الوضع ضرب من السير وهو الاسراع قال الفرا هو مثل الخبب الوطفا
بفتح الواو وبالطا المهملة الساكنة وبالفا والمد الطويلة الشعر الزمع بفتح الزاي
والميم وبالعين المهملة الشعر الذي فوق مربط قيد الدابه يريد فرسا صفتها كذا وهو ه
محمود في وصف الخيل الشاه هنا الوعل بفتح الواو وكسر العين والمهملة تسكن وبالام
ذكر الاروى وهو الشاة الجبلية والجمع وعول مثل فلس وفلوس والانثى وعله بكسر العين
وسكونها والجمع وعال مثل كلبه وكلاب صدع بفتح الصاد والدال وبالعين المهملات
وصف للوعل وهو الوسط منها ليس بالعظيم ولا الصغير ولكنه وعل بين الوعلين الجد
بفتح الجا وبالدال المهملة المنع الجد بجيم مكسورة الشجاعة والجراة يوم علا بفتح
العين المهملة وبالمد الرفعة وانما عطفها عليه لاختلاف اللفظ ذانك تثنية ذا اسم
اشارة الجذعان تثنية جذع يريد انهما ضعيفان في الحرب بمنزلة الجذع في سنه ه

الكمين الجيش المستخفي في مكمن بفتح الميمين حيث لا يفطن به ثم ينهض على العدو على غفلة
منهم وجمعه كمنا كامير وامرا يقال كمن كمونا من باب قعد قعودا توارى واستخفى كر بفتح
الكاف والرا المشددة رجع الحمله لك الغلبه لم يفلت بضم التحتية وسكون الفا
مقدمه الجيش بكسر الدال وقد تفتح الجماعه متقدمه بنو سليم بالتصغير يحي
يغدا به السنن بفتح السين المهملة والنون الاولى الطريق ه

شرح غريب استعماله صلى الله عليه وسلم عتابا واستعارته من صفوان ادرعا وبعثه عبد الله بن ابي حدرد وخروجه للقاء هوازن

عتاب بفتح العين المهملة والفوقية المشددة وبالموحدة اسيد بالسين والدال
المهملتين وزن امير اجمع السير عزم عليه ذكر له بالبنا للمفعول اعرنا بفتح اوله
ابو حدرد بمهملات كجعفر واسمه سلامة بن عمير الخبا بالخا المعجمة ككتاب ه
واحد الاخبية من وبر او صوف ولا يكون من شعر وهو على عمودين او ثلاثه وما فوق ذلك
فهو بيت الاغمار بفتح اوله وبالغين المعجمة جمع غمر بضمتين وتسكن الميم وهو الرجل
الذي لم يجرب الامور الجفون بضم الجيم جمع جفن بفتح الجيم وهو هنا غلاف السيف وقد
يجمع على اجفان الخيف بفتح الخا المعجمة وسكون التحتيه وبالفا وهو في الاصل المنحدر من
غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الما فليس شرفا ولا حضيضا كنانه بكسر الكاف وبنونين
مخففا تقاسموا تحالفوا وتعاهدوا جهينه بالجيم مصغر مزينه مصغر بالزاي ه
والنون اسلم بهمزة مفتوحة فسين مهملة ساكنة فلام مفتوحة فميم غفار بكسر الغين
المعجمة وبالفا اشجع بفتح اوله وبالشين المعجمة والعين المهملة الجميع اسما قبايل الطلقا
بضم الطا المهملة وفتح اللام الذين اسلموا يوم فتح مكه من اهلها من عليهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم واطلقهم وخلى سبيلهم دنا قرب بدا بكذا قدمه كبت الله عدوك اخزاه واذله
وصرفه وغاظه واهلكه لم يغادر يترك النظار بضم النون جمع ناظر الصدمه
بفتح الصاد المهملة اوقر بعيره حمله ذات انواط شجرة عظيمة قرب مكه كانت
الجاهلية تاتيها كل سنه تعظمها وتعلق عليها سلاحها وتذبح عندها يقال ناط الشي
ينوطه نوطا علقه وكل ما علق من شي فهو نوط بفتح النون والجمع انواط وهي المعاليق
يعكفون عليها يلزمونها ويواظبون على خدمتها الحذو بفتح الحا المهملة وسكون
الذال المعجمة القدر بفتح القاف وسكون الدال القذة بالقذة بكسر القاف
فيهما الخص من القد وهو سير يقد من جلد غير مدبوغ اطنبوا السير بالغوا فيه ه
عن بكرة ابيهم بفتح الموحدة وسكون الكاف هذه كلمة للعرب يريدون بها الكثرة
وتوفر العدد وانهم جاوا جميعا لم يتخلف منهم احد وليس هناك بكرة في الحقيقة وهي التي
يستقى عليها الما فاستعيرت في هذا الموضع ابو مرثد بفتح الميم وسكون الرا وفتح الثا
المثلثه وبالدال المهملة تغرن بضم النون وفتح الغين المعجمة والرا المشددة قبلك
بكسر القاف وفتح الموحدة واللام اي من جهتك ثوب بالصلاة التثويب هنا اقامة الصلا

والاصل في التثويب ان يجي الرجل مستصرخا فيلوح بثوبه ليرى ويشتهر فسمي الدعا تثويبا
لذلك وكل داع مثوب وقيل انما سمي تثويبا من ثاب يثوب اذا رجع فهو رجوع الى الامر
بالمبادرة الى الصلاة فان المؤذن اذا قال حي على الصلاة فقد دعاهم اليها فاذا قال بعده
الصلاة خير من النوم فقد رجع الى كلام معناه المبادرة اليها **خلال** الشجر ما انفرج بينها
اوجبت اي عملت عملا موجبا للجنة **النبيان** البيان **سليم** بضم السين المهملة
وفتح اللام وسكون التحتية **غنشان** بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة قال
النووي المسموع في كتب الحديث ورواياتهم غير مصروف وذكره ابن فارس في باب غنس وهذا
تصريح بانه يجوز صرفه **العضادة** بكسر العين المهملة وبالضاد المعجمة جانب الشي **الاجرب**
سما هو بذلك تشبيها بالاجرب الذي يعرب **عبس** بفتح المهملة وسكون الموحدة بطن
من غطفان ومن الازد بن مراد **ذبيان** بضم الذال المعجمة وكسرها من ذبيت شفته اي ذبلت
من العطش فهو اذا فعلان فلا ينصرف للعلمية والزيادة **شم** سيفك ادخله في غمده **عيون**
المشركين جمع عين وهو الجاسوس يقال جس الاخبار وتجسسها تتبعها لانه يتتبع الاخبار ويفحص
عن بواطن الامور ثم استعير لنظر العين **تفرت اوصالهم** اي مفاصلهم جمع وصل بالكسر
وهو كل عظم على حدة لا يكسر ولا يخلط به غيره **الذعر** بضم الذال المعجمة الخوف **لم يرتبه**
الامر لم يرده **واداحون** مسبع **حطوط** بحا مفتوحة فطا مضمومة فواو ساكنة فطا
اخرى مهملات منحدر **اوعز** اليه بالعين المهملة والزاي تقدم اليه **ربيع** بن انس بلفظ اسم
الشهر **بنو شيبان** بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية وبالموحدة والنون هو شيبان
بن ذهل قبيلة من بكر بن وايل **فصل** من مكة خرج **حزام** بالزاي والد حكيم وكذا كل ما في
قريش حرام بالراي الانصار ۵

شرح غريب ذكر كيفية الوقعة

مضايق جمع مضيق **عماية** الصبح بفتح العين المهملة وتخفيف الميم بقية ظلمته ۵
شعابه جمع شعب وهو ما انفرج من الجبلين **احناوه** جوانبه **راعنا** افزعنا **الكتائب**
بالفوقية جمع كتيبه وهي الطايفه المجتمعه من الجيش **شدوا** علينا حملوا يقتلوننا
سواد العسكر ما يشتمل عليه من الدواب والمضارب وغيرها **الغبش** بفتح الغين المعجمة
وسكون الموحده وبالمعجمة ظلامه **ان شعرنا** ما علمنا **انكشفت** الخيل
بعم الناس منهزمين هذا انجاز لم نعهد كل الناس ولم نعرفه في موطن من ۵
المواطن ان كل الناس انهزموا **ما يلوون** على شي لا يلتفتون اليه **النقع** بفتح النون
وسكون القاف الغبار **انحاز** الي كذا انتحى اليه **هلم** الي اسم فعل في لغة الحجازيين فلا يبرز
فاعلها وفعل في لغة تميم فيقولون هلما هلمي وهلموا وهلممن **الشبان** بضم الشين جمع شاب
وهو سن قبل الكهولة **سرعان** الناس بفتح السين والرا واليهم **كانهم رجل جراد** بكسر
الرا وسكون الجيم الجماعة الكبيرة من الجراد خاصه وهو جمع على غير لفظ الواحد **اطن**
قدمه بنصف ساقه قطعها يراد بذلك صوت القطع **اجعف** وقع

اجعف اي فاقتلعه واحاله الاجعاف الجعف القلع وجعفت الشي فانجعف اي قلعته فانقلع والله اعلم

32

اجتلد الناس تضاربوا بالسيوف **الجفاه** جمع جاف وهو الغليظ الطبع والمراد
هنا والله اعلم من كان غليظا على الاسلام ممن لم يتمكن الايمان في قلبه **الضغن** بكسر الضاد
واسكان الغين المعجمتين وبالنون الضغينه بالفتح وهما الحقد **الازلام** القداح
التي كانت في الجاهلية واحدها زلم بفتحات عليها مكتوب الامر والنهي افعل ولا تفعل
كان الرجل من المشركين يضعها في وعاله فاذا اراد سفرا او زواجا او امرا يهمه ادخل يده فاخرج
منها زلما فان خرج الامر مضى لشانه وان خرج النهي كف عنه فلم يفعله **الكنانه**
جبله كذا عند ابن اسحق وهو تصحيف وصوابه كلده بفتح الكاف واللام **ابن**
الحنبل بفتح الحا المهملة وسكون النون وبالموحده ويقال ابن عبد الله بن الحنبل اسلم بعد
ما قال لحنين ما قال **فض الله فاه** اسقط اسنانه والفض الكسر بالتفرقه **يربي** يحضر اكرا
يملكني اويد برامري ويصير لي بابا اي سيدا **المازني** بكسر الزاي والنون **كاد** قرب **حاجب**
الشمس ناحيتها **يا للانصار** بفتح اللام **عباد** بفتح العين المهملة وبالموحدة المشدده
بشر بكسر الموحده وسكون الشين المعجمة **ابو نايله** بهمزة بعد الالف على صورة اليا
لا تجبرونها **الشعار** بكسر الشين المعجمة وبالعين المهملة العلامة
التي كانوا يتعارفون بها ۵

شرح غريب ذكر ارادة شيبة بن عثمان والنضير بالتصغير بن الحرث الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم

القتل على غفلة او القتل مطمئنا مجاهرة **عنوة** بعين مهملة مفتوحه فنون ساكنة
فواو مفتوحة فتا تانيث قهرا وغلبه **غره** بكسر الغين المعجمة غفله **المرصد** بكسر
الصاد المهملة اشرف على **اقحم** عن بغلته القى نفسه عنها **اصلت** السيف اسله من
غمده **اسوره** بفتح السين المهملة وكسر الواو المشدده اعلوه **سوره** بفتح السين
المهملة وسكون الواو وفتح الرا
الشواظ بضم الشين المعجمة وكسرها اللهب الذي لا دخان فيه
يتحشني بتحتية ففوقيه مفتوحتين فميم مشدده فحا مهملة وشين معجمتين تحرقني ۵
مشيت القهقرى المشي الى خلف من غير ان يعيد وجهه الى جهة مشيه **يا شيب** ۵
منادى مرخم وجوز فيه ضم الموحده وفتحها **شرحبيل** بضم الشين المعجمة وفتح الرا وسكون
الحا المهملة وكسر الموحده وباللام **العبدري** بفتح العين المهملة وسكون الموحدة
واخره را فيا نسب **الدبره** بفتح الدال المهملة وبالموحده وتسكن الهزيمة وهو اسم من
الادبار **الفيتان** تثنية فيه بكسر الفا وبالهمز الفرقه من الناس جمعها فيون وفيات ۵
الحيز بالحا المهملة المفتوحة والتحتية الساكنه وبالزاي الناحية **عمدت** له قصدت
اليك اليك اسم فعل بمعنى **الرعب** الفزع **حلب ناقة** اي قدر ذلك
يا للخزرج بفتح اللام **ارعدت** جوارحي ارتعشت **غبرات الناس** بضم الغين المعجمة
وفتح الموحده المشدده جمع غبر كذلك وهو جمع غابر وهو هنا بمعنى الباقي **خمر الشجر** ۵

بفتح الخا المعجمة والميم وبالرا ماوارك منه **الجعرانه** بكسر الجيم وسكون العين خفف لاكثر
الرا وشددها غيرهم موضع على سبعة اميال من مكة من جهة الطايف **العبر** بكسر العين
المهملة وفتح الموحدة جمع عبره بفتح اوله وكسر ثانيه وهي الاعتبار والتفكر في عواقب
الامور لقيته **كفة لكفة** بكسر الكاف فيهما اي كفاحا وذلك اذا استقبلته مواجهة
وهما اسمان جعلا واحدا وبنيا على الفتح مثل خمسة عشر **ان لك حاله قرب فيه يوضع**
تسرع

شرح غريب ذكر شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم

فروه بلفظ اسم الملبوس **نفاثه** بضم النون وتخفيف الفا واخره ثا مثلثه **الجذامي**
بضم الجيم وبالذال المعجمة **طفق** شرع **قبل** بكسر القاف وفتح الموحدة تلقاوه اي جهته
يركض يسرع **اخذ** بمد اوله وكسر الخا المعجمة **الحكمه** بفتح الحا المهملة والكاف
والميم وبتا تانيث حديدة في اللجام تكون على انف الفرس وحنكه تمنعه من مخالفة راكبه
بشين معجمة وجيم اي ضربتها بالحكمة حتى فتحت فاها **المقنع** بضم الميم وفتح
القاف والنون المشددة وبالعين الذي على راسه البيضه **انشدك ما وعدتني** اسالك
ذلك **لا يظهروا علينا** يغلبونا **اصحاب السمره** يشير بذلك الى اصحاب بيعة
الحديبية لانهم بايعوا تحت الشجره وكانت سمره **يا اصحاب سورة البقره** خصت
بالذكر حين الفرار لتضمنها كم من فيه قليلة غلبت فيه كثيرة باذن الله او لتضمنها واوفوا
بعهدي اوف بعهدكم او ومن الناس من يشري نفسه ابتغا مرضات الله **الحرجه** بفتح
الحا المهملة والرا وبالجيم مجتمع شجر ملتفه كالغيضه والجمع حرج وحراج
بعيره بفتح اوله يدير راسه صوب رسول الله صلى الله عليه وسلم **الدرع** من الحديد مونثه وله اكال
فيقذفها اي يرميها **يوم الصوت** يقصده **صبر** عند اللقا بضم الصاد
المهملة وتشديد الموحدة المفتوحه اي اشدا اقويا **مجتلدهم** بميم مضمومة فجيم ساكنة
فمثناة فوقيه فلام مفتوحتين موضع جلادهم اي ضرابهم **المتطاول** الذي مد عنقه
لينظر الى الشي يبعد عنه **حمي الوطيس** هو شي كالتنور يخبز فيه شبه شدة الحرب به وقيل
حجارة مدوره اذا حميت منعت الوطي عليها فضرب مثلا للامر يشتد **حدهم** بفتح الحا
قوتهم **كليلا** ضعيفا **افا الله** على رسوله اموالهم غنمه ذلك **الفهري** بكسر الفا وسكون
الها **كرز** بضم الكاف وسكون الرا وبالزاي **قائظ** شديد الحر **اللامه** الدرع
القسطاط بضم الفا وتكسر بيت من شعر **حان** الرواح قرب **اجل** كنعم وزنا ومعنا
دفتاه دف الرحل ودفته بالفتح وتشديد الفا جانب كور البعير وهو سرجه والدف
والدفه الجانب من كل شي **الاشر** بفتحتين شديد البطر وكفر النعمة وعدم شكرها قال
الراغب الاشر ابلغ من البطر **والبطر** ابلغ من الفرح فان الفرح وان كان في اغلب احواله مذموم
كما قال تعالى ان الله لا يحب الفرحين فقد يحمد تارة اذا كان على قدر ما يجب في الموضع
الذي يجب قال تعالى فبذلك فليفرحوا وذلك ان الفرح قد يكون من سرور بحسب قضية
العقل فليس بمكروه والاشر لا يكون الا فرحا بحسب قضية الهوى **لشامت** الخيلان

حثاها القاها **شاهت** وجوههم تشوه قبحت **الصلصله** صوت كل ذي صوت
الطست تقدم الكلام عليه في الرضاع وفي الكلام على شق صدره الشريف فراجعه
دلدل بضم الدالين المهملتين وسكون اللام الاولى بينهما وسياتي الكلام عليها في ذكر ها
له صلى الله عليه وسلم **حم** اشبعت الكلام على الحروف المقطعه في اول كتابي القول الجامع
الوجيز الخادم للقران العزيز فراجعه **السواي** بضم السين المهملة وتخفيف الواو
وبالهمزة بعد الالف **القذى** بفتح القاف والذال المعجمة ما يقع في العين والما والشراب
من تراب او تبن او وسخ او غير ذلك جمع قذاه وجمع القذى اقذا **اهتف** اصيح وادعو
الشهب جمع شهاب **السبيعي** بفتح السين المهملة وكسر الموحدة فتحتيه فعين
مهملة **الحسر** بضم الحا وفتح السين المهملتين وبالرا **الثنيه** كل عقبة مسلوكه
احمر الباس بكسر اوله وسكون الحا المهملة وفتح الميم وتشديد الرا اشتد الحرب **غشوه**
ازدحموا عليه وكثروا

شرح غريب ذكر ما قيل ان الملائكة قاتلت يوم حنين

قوله **مسومين** معلمين **البجاد** بكسر الموحده وتخفيف الجيم وبالدال المهملة الكسا
وجمعه انجد **نمل مبثوث** متفرق **ام برثن** بضم الموحدة وسكون الرا وضم الثا المثلثه
وبالنون وقيل بالميم **كفيناهم** قلبناهم راجعين **نطن** بفوقيه فطا مهملة تصوت
الخفقان الاضطراب والتحرك **الطساس** جمع طست وتقدم الكلام عليه في
الكلام على شق صدره الشريف **الكتائب** جمع كتيبة بفتح الكاف وكسر الفوقيه وهي
الطايفة المجتمعة من الجيش **ما يليقون** شيا بمثناتين تحتيتين بينهما لام مكسورة فقاف
يقال لا يليق بك لا يعلق **الرعده** بالكسر اسم من ارتعد اذا اضطرب

شرح غريب ذكر من ثبت معه صلى الله عليه وسلم يومئذ

حارثه بن النعمان بحا مهملة فالف فرا فمثلثه **نكص** على عقبيه بنون فكاف فصاد
مهملة مفتوحات رجع **الحكم** بفتحتين **عتبة** بن ابي لهب بضم العين المهملة وسكون
الفوقية وبالموحده **معتب** اخوه بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الفوقية المشدده
وبالموحده **ابو دجانه** بضم الدال المهملة وبالجيم المخففة والنون **ابو بشير** المازني
كامير **الحضير** بضم الحا المهملة وكسر الضاد المعجمة وسكون التحتية **ام سليم** بضم اوله
ملحان بكسر الميم وفتحها قال في المطالع والاول اشهر وعليه اقتصر ابن الاثير والنووي
نسيبه ككريمه وقيل بالتصغير **يغرها الجمل** بالغين المعجمة **الخزام** بكسر الخا المعجمة
بره بضم الموحده وتخفيف الراحلقه من صفر ونحوه يشد في انف الناقه يشد بها الزمام
الخطام بكسر الخا المعجمة ما يقاد به الجمل **الخنجر** بفتح الخا المعجمة وكسرها سكين كبير **بعج**
بطنه شقه **جملا اورق** في لونه بياض الى السواد او يضرب لونه الى الخضرة **يوضع**
به جمله يسرع **اثبته** اصاب مقاتله **مصلت** السيف مخرجه من غمده **الغمد** بكسر

العين المعجمة قراب السيف **ناقه فتوح** بفتح الفا وضم الفوقية المخففه واسعة الاحليل **سوزنان** بكسر الزاي **المجسا**
الشعار العلامة في الحرب **صعصعه** بمهملات وفتح اوله وسكون ثانيه **اليعسوب** بفتح التحتية وسكون العين وضم السين المهملتين وبالموحدة ملك النحل **النسمه** بفتحات الانسان **فلن تعلوه** لن تستروا منه من ثانيه **لن تقلوه** لن تغلبوه **ثاب** بالمثلثة رجع **احزروهم** استاصلوهم **المشقص** بكسر الميم وسكون الشين المعجمه وفتح القاف سهم فيه نصل عريض **الكنانه** بكسر الكاف ما يجعل فيه السهام **بجاد** بفتح الموحدة وبالجيم والدال المهمله ولم ار له ذكرا في الصحابة وكانه لم يسلم **الشيما** تقدم الكلام عليها في الرضاع **وما علامة ذلك** بكسر الكاف خطاب للمونث **متوركتك** اي جعلتك على وركي **وادي السرر** بكسر السين المهملة وبضمها وفتح الرا على اربعة اميال من مكة **البهم** بفتح الموحدة **اطلال** بفتح الطا المهملة وباللام **مجببه** بفتح الجيم والموحدة المشددة اسم مفعول وكذا امكرمه **واها**
عسكروا باوطاس اجتمعوا **نخله** بالخا المعجمة اسم موضع **بنو غيره** بكسر الغين المعجمة وفتح التحتية وبالرا بطن من ثقيف **ربيعه** بالموحدة فمثناة فعين مهملة **رفيع** بالتصغير **اهبان** بضم اوله **العجان** بكسر العين المهملة وبالجيم والنون ما بين الخصية وحلقة الدبر **الثنيه** الطريق في الجبل **ليه** بكسر اللام وفتح التحتية المشددة جبل بالطايف كان به حصن مالك بن عوف **سراقه** بضم السين المهملة **رقيم** بضم الرا وفتح القاف **لوذان** بضم اللام وسكون الواو وبالذال المعجمة **زمعه** بفتح الزاي والميم وبسكونها وبالعين المهملة **جمح** به فرسه استعصى عليه **الجناح** بلفظ جناح الطاير **استحر القتل** اشتد وكثر وهو استفعل من الحر **ذو الخمار** اسمه سبيع بن الحارث بن مالك لم يعلم له اسلام

شرح غريب ذكر بركة يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في برء جرح عايذ بن عمرو وفي الما ونهيه عن قتل النسا وقوله انا ابن العواتك

عايذ بهمزة بعد الالف فذال معجمة **الثندوه** بالثا المثلثه وسكون النون وضم الدال المهملة ومن ضم الثا همز ومن فتحها لم يهمز كالثدي للمراة **حشرج** بفتح الحا المهملة وسكون الشين المعجمه وفتح الرا والجيم **سايلة** مستطيلة عريضه **غره الفرس** بياض في جبهته فوق الدرهم **النطفه** بضم النون والمراد بها هنا الما الصافي القليل **الاداوه** بكسر اوله وبالدال المهملة المطهره **رباح** بفتح الرا وتخفيف الموحدة وبالحا المهملة **ربيع** بفتح الرا **العسيف** الاجير لفظا ومعنى وهو ايضا المملوك **سيابه** بفتح السين المهملة وتخفيف التحتيه وبالموحده

شرح غريب ذكر قوله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه

السلب بفتح السين المهملة واللام ما يسلب اي ما ينزع **حبل العاتق** وهو الوريد والعاتق موضع الردا من المنكب **اجهضت** عنه غيبت عنه وازلت **اسود بن خزاعي** بضم الخا المعجمة **ربعي** بكسر الرا **الجوله** حركة فيها اختلاط **يختله** بفتح التحتية وسكون الخا المعجمة وكسر الفوقية ياخذه على غرة **فقطعت الدرع** اي الذي كان لابسها وتخلصت الضربة الى يده فقطعتها **وجدت منها ريح الموت** اي من شدتها ارسلني اطلقني **امر الله** حكمه وقضاوه **لاها الله** قال الجوهري ها للتنبيه وقد يقسم بها فقال لاها الله ما فعلت كذا قال ابن مالك فيه شاهد على جواز الاستغنا عن واو القسم بحرف التنبيه قال ولا يكون ذلك الا مع الله اي لم يسمع لاها الرحمن قال وفي النطق بها اربعة اوجه احدها ها لله باللام بعد الالف بغير اظهار شي من الالفين ثانيها مثله لكن باظهار الف واحدة بغير همز ثالثها ثبوت الالفين وبهمزة قطع رابعها بحذف الالف وثبوت همزة القطع انتهى والمشهور في الرواية الثالث ثم الاول **اذن** قال الحافظ تواردكثير ممن تكلم على هذا الحديث ان الذي وقع فيه بلفظ اذا خطا وانما هو ذا تبعا لاهل العربية ومن زعم انه ورد في شي من الروايات خلاف ذلك فلم يصب بل يكون ذلك من اصلاح بعض من قلد اهل العربية **و**قد ثبت في جميع الروايات المعتمده والاصول المحققه من الصحيحين وغيرهما بكسر الالف ثم ذال معجمة منونه قال الطيبي ثبت في الروايات لاها الله اذن والحديث صحيح والمعنى صحيح وهو كقولك لمن قال لك افعل كذا فقلت له اذن والله لا افعل فالتقدير اذا والله اذا لا يعمد الى اسد الى اخره **قال** ابو العباس القرطبي الذي يظهر لي ان الرواية المشهورة صواب وليست خطا وذلك ان الكلام وقع على جواب احدى الكلمتين للاخرى والها هي التي عوض بها عن واو القسم وذلك ان العرب تقول في القسم الله لافعلن بمد الهمزة وبقصرها فكانهم عوضوا من الهمزة ها فقالوا ها الله لتقارب مخرجيهما وكذلك قالوا ها بالمد والقصر وتحقيقه ان الذي مد مع الها كانه نطق بهمزتين ابدل من احداهما الها استثقالا لاجتماعهما كما تقول ءالله والذي قصر كانه نطق بهمزة واحدة كما تقول الله **و**اما اذا فهي بلا شك حرف جواب وتعليل وهي مثل الذي وقعت في قوله صلى الله عليه وسلم وقد سيل عن بيع الرطب بالتمر فقال اينقص الرطب اذا جف قالوا نعم قال فلا اذن فلو قال فلا والله اذا لكان مساويا لما وقع هنا وهو قوله لاها الله اذا من كل وجه لكنه لم يحتج هنا الى القسم فتركه قال فقد وضح تقدير الكلام ومناسبته واستقامته معنى ووضعا من غير حاجة الى تكلف بعيد يخرج عن البلاغه ولا سيما من ارتكب ابعد وافسد فجعل الها للتنبيه وذا للاشارة وفصل بينهما بالمقسم به قال وليس هذا قياسا فيطرد ولا فصيحا فيحمل عليه الكلام النبوي ولا مرويا برواية ثابتة قال وما وجد للعذري والهوزني في مسلم لاها الله ذا فاصلاح ممن اغتر بما حكي عن بعض اهل العربية والحق احق ان يتبع **و**قال ابو جعفر الغرناطي نزيل حلب رحمه الله تعالى استرسل جماعه

من القدما في هذا الاشكال الى ان جعلوا المخلص منه ان اتهموا الاثبات بالتصحيف فقالوا
الصواب لاها الله ذا باسم الاشارة قال ويا عجبا من قوم يقبلون التشكيك على الروايات
الثابته ويطلبون لها تاويلا وجوابه ان ها الله لا يستلزم اسم الاشارة كما قال ابن مالك
واما من جعل لا يعمد جواب فارضه فهو سبب الغلط وليس بصحيح ممن زعمه وانما هو جواب
شرط مقدر يدل عليه قوله صدق فارضه فكان ابو بكر قال اذا صدق انه صاحب
السلب اذا لا يعمد الى السلب فيعطيك حقه فالجزاء هذا صحيح لان صدقه سبب انه
لا يفعل ذلك قال وهذا واضح لا تكلف فيه **قال** الحافظ وهو توجيه حسن والذي قبله
ابعد ويؤيده كثرة وقوع هذه الجملة في كثير من الاحاديث وسردها الحافظ وبسط الكلام
على هذا اللفظ هو والشيخ في شرح الموطا فمن اراد الزياده على ما هنا فليراجع كلامهما رحمهما
الله تعالى **لا يعمد** بالتحتية للاكثر وللنووي بالنون اي لا يقصد رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى رجل كانه اسد في الشجاعة يقاتل عن دين الله ورسوله فيأخذ حقه ويعطيك بغير
طيبة من نفسه **كلا** حرف ردع وزجر **اصيغ** بمهملة ثم معجمة عند القابسي وبمعجمة ثم مهملة
عند ابي ذر قال ابن التين وصفه بالضعف والمهانه والاصيبغ نوع من الطير او شبهه
بنبات ضعيف يقال له الصبغا اذا طلع من الارض يكون اول ما يلي الشمس منه اصفر
ذكر ذلك الخطابي هذا على رواية القابسي وعلى رواية الثانية يكون تصغير الضبع على غير
قياس كانه لما عظم ابا قتادة بانه اسد صغر وشبهه بالضبع لضعف افتراسه وما يوصف
من العجز وقال ابن مالك اضيبع بمعجمة وعين مهملة تصغير اضبع ويكنى به عن الضعيف **ويدع**
بالرفع والنصب في الجزم اي يترك **صدق** اي القايل **فاعطه** بصيغة الامر يقول اعترف
بان السلب عنده **المخرف** بفتح الميم والرا واسكان الخا المعجمة بينهما ويجوز كسر الراي
بستانا سمي بذلك لانه يخترف منه التمر اي يجتنى واما بكسر النون اسم الاله التي يخترف
بها **وفي** رواية خرافا بكسر الخا وهو التمر الذي يخترف اي يجتنى واطلقه على البستان مجازا
فكانه قال بستان خراف **في بني سلمه** بكسر اللام بطن من الانصار وهم قوم ابي قتاده
تاثلته بالفوقية والثا المثلثة اي اصلته واثلة كل شي اصله **اعتقدته** جعلته
عقدة والاصل فيه من العقد لان من ملك شيا عقد عليه **سقى** معه تاكل وقت الضحى
انتزع طلقا قيدا من جلود **من حقبه** بفتح المهملة والقاف حبل يشد به الرجل الى بطن
البعير مما يلي اثيله **رقة من الظهر** ضعف **ناقة ورقا** في لونها بياض الى السواد
ويضرب لونها الى الخضرة **اخترط سيفه** سله من غمده وهو افتعل من الخرط **الوبرة**
من البعير بفتح الواو والموحده **عيينه** بضم العين المهملة وكسرها وفتح التحتيه وسكون
الثانية **حصن** بكسر الحا وسكون الصاد المهملتين وبالنون **ابن الاضبط** بوزن
الاحمر بالضاد المعجمة والموحده والطا المهملة **محلم** بضم الميم وفتح الحا المهملة وكسر اللام
المشددة وبالميم **جثامة** بفتح الجيم وتشديد الثا المثلثه وبعد الالف ميم مفتوحة فتاتانيث
واسمه زيد بن قيس **خندف** بكسر الخا المعجمة والنون النون وكسر الدال المهملة وبالفا
مكيتل بضم الميم وفتح الكاف وسكون التحتية وكسر الفوقية وباللام ويروى مكيثر بالثا

المثلثة **الشكه** بكسر الشين المعجمة السلاح **و**الرجل **المجمع** الذي بلغ اشده **غرة الاسلام**
بالغين المعجمة اوله **الفور** بفتح الفا وسكون الواو وبالرا هنا الوقت الحاضر الذي لا تاخير
فيه ثم استعمل في الحالة التي لا يطوفيها **يوزنونه** بالزاي يغرونه ويهيجونه **ضرب** بفتح الضاد
المعجمة وسكون الرا وبالموحدة وهو هنا الخفيف اللحم الممشوق المستدق **ادام** بالمد اسم
انفذ به الناس بالنون والفا والذال المعجمة يسمعهم **الحصين** بضم الحا وفتح الصاد
المهملتين مصغر **نضيك** ككريم اخره كاف **غمرة** بغين معجمة مفتوحة فميم ساكنه منهل
من مناهل طريق مكة فصل ما بين تهامة ونجد **اطا الخبر** اغلبه وابين كذبه **معدن**
بفتح الميم وكسر الدال المهملة **سليم** بضم السين **المصلى** بضم الميم وفتح الصاد المهملة
واللام المشددة موضع الصلاة وهو موضع مصلى النبي صلى الله عليه وسلم في الاعياد
خارج المدينة بالعقيق معروف ٥

شرح غريب شعر العباس بن مرداس رضي الله عنه

الرابيه المكان المرتفع **اخال** بالخا المعجمة اظن **بخايره** يقول انا خير منه **المخير** بفتح
الميم وكسر الخا المعجمة يغلبه في الخير **قسي** بفتح القاف وكسر السين المهملة وتشديد
التحتيه تقدم **وج** بفتح الواو وتشديد الجيم موضع بالطايف **الغابات** جمع غابة
ضاحيه بالضاد المعجمة والحا المهملة بارزة لا تخفى **يوم** نقصد **الحنق** بالحا المهملة
والنون الغضب **يعوروا** بالغين المعجمة يذهبوا **ليه** بكسر اللام تقدم **ثمر** بفتح الثا
المثلثه **النصور** بضم النون والصاد المهملة يعني بنو نصر **ثمود** بسل **و**يروى قوله
بني خطيط بالخا المعجمة والحا المهملة وبطاين مهملتين بينهما تحتيه **زور** بضم الزاي
ما لله **سنن المنايا** بفتح السين والنون طرقها **الجريض** بفتح الجيم وكسر الرا وسكون
التحتية وبالضاد المعجمة الساقطة المختنق بريقه **التوالي** الضرر والابطا والكسل
الغلق بفتح الغين المعجمة وكسر اللام الكثير الحرج كانه تتغلق عليه اموره **الصرير**
تصغير صرره وهو الذي لا ياتي النسا وهو في الاسلام الذي لم يحج **الحصر** بفتح الحا
وضم الصاد المهملتين وهو هنا العي **اجاثهم** اهلكهم **تميح** تمشي مشيا حسنا فيه تبختر
الفصافص بفتح الفا وكسر الثانيه بعد كل صاد مهملة جمع فصفصة وهي النبات
الذي تاكله الدواب **عمومها** بضم العين والميم الاولى اسندت اليها وقدموا لها
يمن بضم التحتية وسكون الميم **الجدود** الحظوظ **انوف** الناس فهم المقدمون **سمر**
السمير اي اهله بحذف المضاف او يكون السمير اسما لجماعة السمار **غزيه** بفتح
الغين المعجمة وكسر الزاي وتشديد التحتيه **العنقفير** بفتح العين المهملة وسكون
النون وفتح القاف وكسر الفا وسكون التحتيه وبالرا من اسما الداهيه ٥

شرح قصيدة العباس بن مرداس العينية **عفا** درس **المجدل**
بكسر الميم وسكون الجيم وفتح الدال المهملة وباللام وهو هنا بلد طيب بالخابور الى جانبه

عليه قصر والاضل فيه اسم القصر ويقال الحصن ومتالع بضم الميم وكسر اللام اسم جبل
بنجد وبناحية البحرين بين السوده والاحسا وقيل جبل الغني وقيل ابني عميلة وقيل اسم
ما في شرقي الظهران عند الفوارة في جبل القنان المطلى بكسر الميم وسكون الطا المهملة
يمد ويقصر ارض تقعد الرجل عن المشي اريك بفتح الهمزة وكسر الرا وسكون التحتية
وبالكاف موضع في ديار غني اوذبيان المصانع بفتح الميم وتخفيف الصاد المهملة
وبعد الالف نون فعين مهملة مواضع تصنع للماشية تشبه الصهاريج جمل بجيم مضمومة
فميم ساكنة فلام اسم امراة لا ينصرف للعلمية والتانيث المعنوي جل بضم الجيم معظم
الرحى الواسع صرف الدهر تغيره حبيبه بضم الحا المهملة وفتح الموحدة وكسر
التحتانية الاولى وكسر الموحدة وفتح التحتية المشددة منسوبه الى حبيب بالتصغير
وحبيبه منسوبه الى حبيب بوزن عليم وحبيبة تصغير حبيبه وكلها روايات ٥
الوت ذهبت غربه بفتح الغين المعجمة وسكون الرا وفتح الموحدة فتا تانيث بعد ها
النوى الفراق ملومه من اللوم وهو العتاب خزيمه بضم الخا المعجمة وفتح الزاي
وسكون التحتية بن جرى بفتح الجيم وقيل بضمها وكسر الزاي واخره بعد المد همزة او
تسهيل مصغر اليامد عمه كذا ذكر الحافظ في التبصير وقال في الاصابه انه بكسر الزاي
وقال في التقريب بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها همزة صحابي المرار بفتح الميم وتشديد
الرا وبعد الالف را اخرى بن صحابي وواسع صحابي ايضا لم اقف على اسم ابيه
الثلاثه وفد والى رسول الله صلى الله عليه وسلم لبوس بفتح اللام وضم
الموحدة المخففة رابع براو بعد الالف تحتيه وبعين مهملة يجب الاخشبان
بالخا والشين المعجمتين فموحده يصا فان مرة لي امكه ومره وهما واحدهما
ابو قبيس والاخر ابو قعيقعان ويقال بل الجبل المشرف الاحمر هنالك وقال ابو وهب الاخشبان
الجبلان اللذان تحت العقبة بمنى فوق المسجد يد الله منصوب على التعظيم بتابع مقدر
عليه حسنا وطينا قال تعالى فجاسوا خلال الديار اي تخللوها فطلبوا ما فيها ٥
عنوه بفتح العين المهملة قهرا النقع بفتح النون وسكون القاف وبالعين المهملة
الغبار كاب بالموحدة مرتفع ساطع متفرق غلانيه بعين مهملة مفتوحة
فلام فالف فنون مكسوره فتحتية مفتوحه فتا تانيث اي جهرا من غير استخفا الخيل
مبتدا متونها ظهورها مفعول مقدم والفاعل حميم وهو هنا العرق
ان بمد الهمزة الدم السخن الحار ناقع بنون وبعد الالف قاف مكسوره فعين مهملة
طري وقال ابو ذر كثير الاضالع جمع ضلع بضاد مكسوره معجمة فلام مكسوره وقد
تسكن تخفيفا فعين مهملة سمي بذلك من الضلع وهو الاعوجاج الضحاك بن سفيان
السلمي وليس الكلبي كما ذكره بن البرقي لا يستفزنا يستخفنا قراع الاعادي بقاف
مكسوره فرا فالف فعين ضربهم امام رسول الله صلى الله عليه وسلم قدام خفق يضطرب
الخذراف بضم الخا وسكون الذال المعجمة فرا مضمومه فواو ساكنة فالف البرق اللامع
المتقطع منها وقال ابو ذر خذروف السحابه طرفها واراد به هنا السرعة في تحركها

اللوا واضطرابه معتص بالسيف بميم مضمومة فعين مهملة ساكنة ففوقية مفتوحة
فصاد مهملة قال في الاملا اي ضارب يقال اعتصوا بالسيوف اذا ضاربوا بها وفي
الصحاح العصى مقصور مصدر قولك عصي بالكسر بالسيف اذا ضرب وفلان يعتصي على
عصي اي يتوكا عليها ويعتصي بالسيف اي يجعله عصا كانع بنون مكسورة فعين مهملة خاضع
نازل وفي الاملا انه يقال كنع به عند الموت اذا دنا نذود اخانا عن اخينا الى اخره
يريد انه من سليم وسليم من قيس كما ان هوازن من قيس كلاهما ابن منصور بن عكرمة بن خصفة
بن قيس والمعنى نقاتل اخوتنا ونذودهم اي نمنعهم عن اخوتنا من سليم ولو نرى في حكم الله
مصالا بفتح الميم وبالصاد المهملة من الصوله لكنا الاقربين يعني هوازن نتابع بنون
ففوقية ولكن بتشديد النون دين الله بالنصب اسم يكن دين محمد بالرفع خبرها ٥
حمه الله بفتح الحا المهملة وتشديد الميم فها حميه اي قصده يقال حميت حمك اي قصدت
قصدك ٥

شرح غريب قصيدة العباس الرابعة ٥

قوله العاير بعين مهملة وبعد الالف تحتيه وبالرا وجع العين سهر بكسر الها اسم فاعل
من السهر وهو امتناع النوم وجعله سهرا وانما الساهر امر جميل لانه لو يغمض فكانه قد سهر
ولم ينم الحماطه بفتح الحا وتخفيف الميم وبعد الالف طا مهملة فتا تانيث وهي هنا
بثره تكون في جفن العين وقال في الروض هي من ورق الشجر ما فيه خشونة اغضى بالغين
والضاد المعجمتين وزن اعطى الشفر بضم الشين المعجمة والفا قال في الاملا جفون العين
تاوبها بفوقية فهمزة ساكنة فوا ومشدده فموحدة جاها من الليل الشجو بفتح الشين
المعجمة وسكون الجيم وبالواو الحزن الارق بفتح الهمزة والرا وبالقاف السهر وهو امتناع
النوم فالما المراد به هنا الدمع يغمره بالغين المعجمة وضم الميم يغطيه طورا تارة السلك
بكسر السين المهملة وسكون اللام وبالكاف الخيط الذي ينظم فيه منتثر بميم مضمومة
فنون ساكنة فموحده مفتوحه ففوقية اي ينقطع ويروي منتسر بعد النون ففوقية فتا ٥
مثلثة الصمان بفتح الصاد المهملة وتشديد الميم وبعد الالف نون موضع الى جنب
رمل عالج اي بالعين المهملة فالف فلام مكسورة فجيم مكان بالبادية كثير الرمال الحفر بفتح
الحا المهملة والفا كما ذكره ابو عبيد البكري والحازمي في خلايق اسم لعدة مواضع واالله
اعلم ايها اراد العباس في قول من قال به حفر الذي بالكوفه او بالبصرة ليس بين لان
العباس قال هذه القصيدة في غزوة حنين والبصره والكوفه حدثتا بعد النبي صلى الله
عليه وسلم بدهر الزعر بفتح الزاي والعين قلة الشعر وفي نسخة الذعر بالذال المعجمة
والعين المهملة المضمومتين وهو الفزع البلا بفتح الموحدة الصنع سليم الاولى ٥
والثانيه بضم السين المهملة واللام مفتخر بالخا المعجمة مشتجر بكسر الجيم مفتخر لا يغرسون
فسل النخل بفتح الفا وكسر السين المهملة فتحتية ساكنة فلام والجمع فسلات وهو
الودي بفتح الواو وكسر الدال وتشديد التحتية النخل وسطهم باسكان السين وان
جاز فيه الفتح من حيث اللغة لكنه ساكن السين لاجل الوزن مضموم الميم يعير به للاهل

للمدينة الشريفة ولا تجاوز بفوقية فجا معجمة فالف فواو مفتوحه وبالرا من
الخوار وهو اصوات البقر و يروي يجاور بالجيم والراو يحاوز بالحا المهملة والزاي في صوب
في الاملا الاول السوانح بفتح السين المهملة وبعد الالف موحدة مكسورة جمع سانح يقال
سبح الفرس في جريه فهو سابح العقبان جمع كثرة لعقاب في هو طاير من الجوارح ولفظه مونث
مقرب بضم الميم واسكان القاف وفتح الرا وبالموحدة الفرس الذي يدني في يكرم والانثى مقربة
ولا يترك ان ترود وانما يفعل ذلك بالاناث لئلا يقرعها فحل لئيم الداره اخص من الدار
الاخطار جمع خطر بكسر الخا المعجمة واسكان الطا المهملة والرا وهو القطيع من الابل العكر
بفتح العين المهملة والكاف في يجوز اسكانها وهنا بحركة لا غير للوزن جمع عكره وهي القطيع
الضخم من الابل قيل ما بين الخمسين الى الماية وقيل الخمسون الى الستين الى السبعين في وقيل الى
الماية وقيل ما فوق الخمسماية من الابل يقال اعكر الرجل اذا كانت عنده عكره خفاف بضم
اوله وتخفيف الفاين عمير بن الحرث بن الشريد السلمي المعروف بابن ندبة بنون وهي امه كان
من فرسان قيس وشعرايها المذكورين شهد حنينا وثبت على اسلامه في الرده و عوف بن مالك
بن ابي عوف الاشجعي شهد الفتح وكانت معه راية اشجع رضي الله عنه وحي ذكوان بفتح الذال
المعجمة وسكون الكاف الميل بكسر الميم واسكان التحتية وباللام جمع اميل وهو الذي لا سلاح
معه الضجر بضم الضاد المعجمة والجيم جمع ضجور والضجر الحرج وسو الاحتمال الضاربون جمع
ضارب جنود بالنصب مفعول اسرفا على ضاحية بفتح الضاد المعجمة وبعد الالف حا
مهملة مكسورة فتحتيه فتا تا نث منكشفة بارزة الظاهر بالظا المعجمة المسالة وهو
من الارض ما غلظ منها نتقعر منقلع من اصله بنجاب بفتح التحتية وسكون النون
وبالجيم والموحدة ينكشف الساطع هنا الغبار كدر متغير الى السواد تحت اللوامع
والضحاك يقدمنا كذا في الرواية وقال في الاملا ورواه الخشني تحت اللوامع الضحاك
والضحاك هو ابو سفيان السلمي الليث بالثا المثلثه من اسما الاسد الخدر الداخل
في خدره والخدر هنا غاية الاسد المازق بهمزة ساكنة بعد الميم وبالزاي المكسورة وبالقاف
موضع الحرب واصله الضيق الكلكل بفتح الكافين واسكان اللام الاولى الصدر يكاد
يقرب يافل بضم الفا يغيب تاوب بتشديد الواو المفتوحه وبالموحدة رجع منازلهم
بالنصب الا اذا اصبح بالنقل للوزن

شرح غريب قصيدته السينية

قوله تهوي به تسرع الوجنا غليظة الوجنات بارزته وذلك يدل على غور عينيها
وهم يصفون الابل بغور العينين عند طول السفار ويقال في الوجنة من الادميين رجل
بوجنه وامراة موجنه ولا يقال في وجنا محمره مجتمعة منضمه
المناسم جمع منسم بفتح الميم وسكون النون وكسر السين المهملة وهو مقدم طرف
خف البعير العرمس بكسر العين المهملة وسكون الرا وكسر الميم وبالسين المهملة الحجارة
الصلبة تشبه به الناقة الشديدة الجلدة وهي المراد هنا المطي جمع مطيه البعير

لانه يركب لمطاه تقدع بضم الفوقية وسكون القاف وفتح الدال في بالعين
المهملتين تكف الكماه بضم الكاف الشجعان واحدهم كمي تضرس بضم الفوقية
وسكون الضاد المعجمة وفتح الرا وبالسين المهملة قال في الاملا تجرح وقال في الروض تضرس
اطراسها باللجم يقال ضرسته اي اصبت اضراسه كما تقول راسته اذا اصبت راسه سال
ارتفع الاقنا كالاخلاط هنا اخلاط الناس بهثه بضم الموحدة وسكون الها وبالثا المثلثة
وبتا التانيث قبيلة من سليم المخارم بالخا المعجمة والرا الطرق في الجبال واحدها مخرم جرس
بالجيم يهتز ويتحرك الفيلق بالفا المفتوحة وفا التحتية الساكنة فاللام فالقاف الجيش
شهبا كثيرة السلاح الهمام بضم الها السيد الاشوس بفتح اوله وسكون الشين
المعجمة وفتح الواو وبالسين المهملة الذي ينظر بموخر عينه متكبرا الاغلب الشديد الغليظ
محكمه متقنه الدخال بكسر الدال المهملة وبالخا المعجمة واللام يعني نسج الدروع
القونس بفتح القاف في سكون الواو وفتح النون في بالسين المهملة اعلا بيضة الحوده
يروى بضم التحتية وسكون الواو القناة بالقاف والنون الرمح الوغى بفتح الواو
والغين المعجمة الحرب نخاله نظنه العضب بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة
الساقطه وبالموحدة السيف القاطع لدن بفتح اللام وسكون الدال المهملتين لين
مدعس بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين وبالسين المهملات طعان يقال دعسه
بالرمح اذا طعنه العرندس بفتح العين المهملة والرا وسكون النون وفتح الدال في بالسين
المهملتين الشديد دريه من روى دريه بالهمز فمعناه مدافعه ومن رواه دريه بتشديد
التحتية فمعناه تستر وفي الروض الدريه الحلقه التي يتعلم عليها الرمي اي كانوا كالدريه
للرماح والشمس يوميذ عليهم اشمس يريد لمعان الشمس في كل بيضة من بيضات
الحديد كانها شمس وهو معنى صحيح وتشبيه مليح لقيت قلبت ومنعت الاخاوه
العير بفتح المهملة حمار الوحش تغافيه السباع
مفرس بضم الميم وفتح الفا والرا المشدده وبالسين المهملة معقور افترسته السباع

شرح غريب قصيدته الهايية

قوله الحواسر الجموع الذي لا دروع عليهم يقال الرجل حاسر اذا لم يكن عليه درع
عامل الرمح اعلاه يذود يذود بذال معجمة وبعد الواو مهملة يطرد حومه الموت
معظمه مشاجره مخاصمه ومخالطه ويحتمل ان يكون شاجره هنا مخالطة الرمح
يقال شجرته بالرمح اذا طعنته به وتشجرت الرماح اذا دخل بعضها على بعض بطانة
الرجل من كان خاصا به مطلعا على سره الشعار ما يلي جسد الانسان من الثياب فاستعير
هنا

شرح غريب قصيدته الميمية

قوله قديد بالقاف تصغير قد اسم موضع تماروا بنا شكوا فينا فتيانا جمع
فتي الغاب بالمعجمة هنا الرماح دفاع بضم الدال المهملة وتشديد الفا الاتي بفتح اوله

وكسر الفوقية وتشديد التحتية السَّيل ياتي من بلد الى بلد **العرمرم** الكثير الشديد **سراة** الحي ساداتهم **تسلما** بتشديد اللام يريد في سليم من اعتزى اي انتمى اليهم من حلفايهم فتسلم بذلك كما تقول تقيس الرجل اذا اعتزى الى قيس **تجبب** البا بفتح الحا المهملة وتشديد الموحدة فعل ماض واصله حبب بضم للوحدة ثم اسكنت وادغمت في الثانية **النهى** بفتح النون وكسرها وسكون الها واخره تحتية الغدير من الما **يلملما** بفتح التحتية واللامين وسكون الميم بينهما اسم موضع **الحصان** بكسر الحا المهملة الفرس العتيق ثم كثر حتى سمي به كل ذكر من الخيل **الورد** بلفظ المشموم ما بين الكميت والاشقر **يسوما** بضم التحتية وتشديد الواو يعلم نفسه بعلامة يعرف بها **لدن** ظرف مكان بمعنى عند **غدوة** بالنصب والتنوين **دوافعه** مجاري السيول فيه **زفه** بالراي ذا الفاسانه سوقا رفيقا **قد اجمحا** بجا مهملة فجيم ربح وانقبض واجم بالجيم بمعناه **الطمرة** الفرس السريعة الوثابة **محظم** بكسر **السرب** بفتح السين وسكون الرا المال الراعي ٥

فالحاصم

الباب الثامن والعشرون في غزوة الطائف

لما قدم فل ثقيف الطائف رموا حصنهم واغلقوا عليهم ابواب مدينتهم وتهيوا للقتال **و**كانوا ادخلوا فيه قوت سنة لو حصروا **و**جمعوا احجارة كثيرة **و**اعدوا سككا من الحديد **و**ادخلوا معهم قوما من العرب من عقيل وغيرهم **و**امروا سرحهم ان يرفع في موضع يامنون فيه **وقدم** رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه خالد بن الوليد في الف من اصحبه نحو الطائف فاتى خالد الطائف فنزل ناحية من الحصن وقامت ثقيف على حصنها بالرجال والسلاح **و**دنى خالد في نفر من اصحبه فدار بالحصن من كان عنه ونظر الى نواحيه ثم وقف ناحية من الحصن فنادى باعلا صوته ينزل الي بعضكم اكلمه وهو امن حتى يرجع او اجعلوا لي مثل ما جعلت لكم وادخل عليكم حصنكم اكلمكم قالوا لا ينزل اليك رجل منا ولا تصل الينا وقالوا يا خالد ان صاحبكم لم يلق قوما يحسنون قتاله غيرنا قال خالد فاسمعوا من قولي نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم باهل الحصون والقوة بيثرب وخيابر وبعث رجلا واحدا الى فدك فنزلوا على حكمه وانا احذركم مثل يوم بني قريظة حصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما ثم نزلوا على حكمه فقتل مقاتلهم في صعيد واحد ثم سبى الذرية ثم دخل مكة فافتتحها واوطا هوازن في جمعها وانما انتم في حصن في ناحية من الارض لو تركتم لقتلكم من حولكم ممن اسلم قالوا لا نفارق ديننا ثم رجع خالد بن الوليد الى منزله **و**سار رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خالد ولم يرجع الى مكة ولا عرج على شي الا على غزو الطائف قبل ان يتفرقوا يوم حنين وقبل كل شي **و**ترك السبي بالجعرانة وملئت عرش مكة منهم **و**كان مسيره في شوال سنة ثمان **وقال** شداد بن عارض الجشمي رضي الله عنه في مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥

لا تنصروا اللات ان الله مهلكها ، وكيف ينصر من هو ليس ينتصر ،
ان التي حرقت بالسد فاشتعلت ، ولم يقاتل لدى احجارها هدر ،
ان الرسول متى ينزل بلادكم ، يظعن وليس بها من اهلها بشر ،

قال ابن اسحق رحمه الله تعالى فسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني من حنين الى الطائف على نخلة اليمانية ثم على قرن ثم على المليح ثم على بحرة الرغا من لية فابتنى بها مسجدا فصلى فيه **و**اقاد يومئذ ببحرة الرغا حين نزلها بدم وهو اول دم اقيد به في الاسلام الى رجل من بني ليث قتل رجلا من هذيل فقتله به **و**امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بلية بحصن مالك بن عوف فهدم **و**صلى الظهر بلية ثم سلك في طريق يقال لها الضيقة فلما توجه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سال عن اسمها فقيل الضيقة فقال بل هي اليسرى ثم خرج منها على نخب حتى نزل تحت سادرة يقال لها الصادرة قريبا من مال رجل من ثقيف قد تمنع فيه فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان تخرج واما ان نحرق عليك حايطك فابى ان يخرج فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باحراقه

ذكر اعلامه صلى الله عليه وسلم بقبر ابي رغال وما وقع في ذلك من الايات

روي ابن اسحق وابو داود والبيهقي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين خرجنا معه الى الطائف فمررنا بقبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا قبر ابي رغال وهو ابو ثقيف وكان من ثمود كان بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج اصابته النقمة التي اصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه واية ذلك انه دفن معه غصن من ذهب ان انتم نبشتم عنه اصبتموه قال فابتدره الناس فاستخرجوا منه الغصن

ذكر محاصرته صلى الله عليه وسلم الطائف

قال ابن اسحق رحمه الله تعالى ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل قريبا من الطائف فضرب عسكره واشرفت ثقيف على حصنهم ولا مثال له في حصون العرب واقاموا رماتهم وهم ماية رام فرموا بالسهام والمقاليع من بعد من حصنهم ومن دخل تحت حصنهم دلوا عليه سكك الحديد محماة بالنار يطير منها الشرر فرموا المسلمين بالنبل رميا شديدا كانه رجل جراد حتى اصيب ناس من المسلمين بجراحة وقتل منهم اثنى عشر رجلا فارتفع صلى الله عليه وسلم الى موضع مسجده اليوم الذي بنته ثقيف بعد اسلامها بناه امية بن عمرو بن وهب كان فيه سارية لا تطلع عليها الشمس صبيحة كل يوم حتى يسمع لها نقيض اكثر من عشر مرات فكانوا يرون ان ذلك تسبيح وكان معه من نسايه ام سلمة وزينب فضرب لهما قبتين وكان يصلي بين القبتين حصار الطايف كله **و**قال عمرو بن امية الثقفي واسلم بعد ذلك ولم يكن عند العرب ادهى منه لا خرج الى محمد احد اذا دعى احد من اصحابه الى البراز ودعوه يقيم ما اقام **و**اقبل خالد بن الوليد فنادى من يبارز فلم يطلع اليه احد ثم عاد فلم ينزل اليه احد فنادى عبد يا لايل لا ينزل اليك احد ولكنا نقيم في حصننا خبانا فيه ما يصلحنا لسنين فان اقمت حتى يذهب ذلك الطعام خرجنا اليك باسيافنا جميعا حتى نموت من اخرنا فقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرمي عليهم وهم يقاتلونه بالرمي من ورا الحصن ولم يخرج اليه احد **وكثرت** الجراحات له من ثقيف بالنبل وقتل جماعة من المسلمين ٥

ياليلاهر

ذكر بعثه صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي من نزل من العبيد فهو حر

قال ابن اسحق في رواية يونس بن بكير حدثني عبد الله بن المكرم الثقفي و محمد بن يحيى عن شيوخه قالوا نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما عبد نزل من الحصن فهو حر فخرج من الحصن بضعة عشر رجلا المنبعث وكان اسمه المضطجع فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبعث حين اسلم وكان عبدا لعثمان بن عامر بن معتب وكان حوادا رومياً **وردان الازرق** ابن عقبة بن الازرق وكان عبدا لكلدة بفتح الكاف وسكون اللام وبالدال المهملة الثقفي ثم صار في بني امية **ووردان** وكان عبدا لعبد الله بن ربيعة الثقفي **ويحنس** بضم التحتية وفتح الحاء المهملة والنون المشددة والسين المهملة النبال وكان عبدا ليسار بن مالك الثقفي واسلم سيده بعد فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه ولاه **وابراهيم** بن امية وكان عبدا لخرشة بن بفتح الخاء المعجمة والراء المشددة والشين المعجمة الثقفي **ويسار** وكان عبدا لعثمان بن عبد الله **وابو بكرة** نفيع بضم النون وفتح الفاء وسكون التحتية ابن مسروح بفتح الميم وسكون السين المهملة وضم الراء والحاء المهملة وكان عبدا للحارث بن كلدة وانما كني ابا بكرة لانه نزل في بكرة من الحصن **ونافع** ابو السايب وكان عبدا لغيلان بن سلمة فاسلم غيلان بعد فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاه اليه **ونافع** بن مسروح **ومرزوق** غلام لعثمان بن عبد الله

وروى الامام احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف من خرج الينا من العبيد فهو حر فخرج عبيد من العبيد فيهم ابو بكرة فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~فاعتقهم~~ رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروى** الشيخان عن ابي عثمان النهدي قال سمعت سعدا وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله وكان ابا بكرة وكان تسور حصن الطائف في رواية نزل الى النبي صلى الله عليه وسلم ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف فشق ذلك على اهل الطائف مشقة شديدة واغتاظوا على غلمانهم **فاعتقهم** رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم كل رجل منهم الى رجل من المسلمين يمونه ويحمله فكان ابو بكرة الى عمرو بن سعيد بن العاصي وكان الازرق الى خالد بن سعيد بن العاصي **و**كان وردان الى ابان بن سعيد بن العاصي **و**كان يحنس النبال الى عثمان بن عفان **و**كان يسار بن مالك الى سعد بن عبادة **و**كان ابراهيم بن جابر الى اسيد بن حضير وامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقروهم القران ويعلموهم السنن فلما اسلمت ثقيف تكلمت اشرافهم في هولاء المعتقين فيهم الحارث بن كلدة يردونهم في الرق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك عتقاء الله لا سبيل اليهم ه

ذكر رميه صلى الله عليه وسلم حصن الطائف بالمنجنيق

قال محمد بن عمر قالوا وشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فقال له سلمان الفارسي رضي الله عنه يا رسول الله اري ان تنصب المنجنيق على حصنهم فانا كنا بارض فارس ننصب المنجنيقات على الحصون وتنصب علينا فنصيب من عدونا ويصيب منا بالمنجنيق وان لم يكن منجنيق طال الثوى فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فعمل منجنيقا بيده فنصبه على حصن الطائف **و**هو اول منجنيق رمي به في الاسلام **وروى** بن سعد عن مكحول رحمه الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نصب المنجنيق على اهل الطايف اربعين يوما **و**يقال قدم به يزيد بن زمعة بن الاسود ودبابتين **و**يقال الطفيل بن عمرو **و**يقال خالد بن سعيد قدم من جرش بمنجنيق ودبابتين ونثر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسك شقتين من حسك من عيدان حول حصنهم ودخل المسلمون تحت الدبابة وهي من جلود البقر وذلك اليوم يقال له يوم الشدخة لما شدخ فيه من الناس ثم زحفوا بها الى جدار الحصن ليحفروه فارسلت ثقيف بسكك الحديد المحماه بالنار فحرقت الدبابة فخرج المسلمون من تحتها وقد اصيب منهم من اصيب فرمتهم ثقيف بالنبل فقتل منهم رجال **فامر** رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع اعنابهم ونخيلهم وتحريقها **قال** عروة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم كل رجل من المسلمين ان يقطع خمس نخلات وخمس حبلات فقطع المسلمون قطعا ذريعا فنادت ثقيف لم تقطع اموالنا اما ان تاخذها ان ظهرت علينا واما ان تدعها لله وللرحم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني ادعها لله وللرحم فتركها رسول الله صلى الله عليه وسلم **و**كان رجل يقوم على الحصن فيقول روحوا رعاء الشاء روحوا جلابيب محمد اترونا نبتئس على احبل اصبتموها من كرومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم روح مروحا الى النار قال سعد بن ابي وقاص فرميته بسهم فوقع في نحره فهوى من الحصن ميتا فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ه

ذكر استيذان عيينة بن حصن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اتيان اهل الطائف يدعوهم الى الاسلام وما وقع في ذلك من الايات

روى ابو نعيم والبيهقي عن عروة بن الزبير رحمه الله تعالى قال استاذن عيينة بن حصن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتي اهل الطائف يكلمهم لعل الله تعالى ان يهديهم فاذن له فاتاهم ودخل في حصنهم وقال بابي انتم تمسكوا بمكانكم فوالله لنحن اذل العبيد واقسم بالله لو حدث به حدث لتملكن العرب عزا ومنعة واياكم ان تعطوا بايديكم ولا يتكاثرن عليكم قطع هذه الشجر ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما قلت لهم يا عيينة قال امرتهم بالاسلام ودعوتهم اليه وحذرتهم النار ودللتهم على الجنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت بل قلت لهم كذا وكذا وقص عليه قوله فقال صدقت يا رسول الله اتوب الى الله واليك من ذلك ه

ذكر اشتداد الامر وحثه صلى الله عليه وسلم على الرمي

قال

وعن عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال حاصرنا قصر الطايف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول من بلغ بسهم فله درجة في الجنة فبلغت يومئذ ستة عشر سهما وسمعته يقول من رمى بسهم في سبيل الله فهو عدل محرر ومن شاب شيبة في سبيل الله كانت له نورا

يوم القيامة وايما رجل اعتق الله رجلا فان الله سبحانه وتعالى جاعل كل عظم من عظامه وقا
كل عظم بعظم وايما امراة مسلمة اعتقت امراة مسلمة فان الله عز وجل جاعل كل عظم من عظامها
من النار رواه يونس بن بكير وابو داود والترمذي وصححه والنسايي ٥

ذكر نهيه صلى الله عليه وسلم عن دخول المخنثين على النسا

روى يونس بن بكير في زيادات المغازي والشيخان عن ام سلمه رضي الله عنها قالت كان عندي
مخنث اي وهو في عرف السلف الذي لا همة له الى النسا لا غير ذلك فقال لعبد الله اخي ان
فتح الله عليكم الطايف غدا فاني ادلك على ابنة غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان
فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فقال الا ارى هذا يعلم ما هاهنا لا يدخلن هولا عليكن
وكانوا يرونه من غير اولى الاربه من الرجال قال ابن جريج واسمه هيت قال ابن اسحق وكان مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم مولى لخالته فاختة بنت عمرو بن عايذ يقال له مانع يدخل على نسا مخنث
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يفطن لشي من امور النسا مما يفطن الرجال اليه ولا يرى ان له في
ذلك اربا فسمعه وهو يقول لخالد بن الوليد يا خالد ان فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم الطايف فلا
تفلتن منك بادية بنت غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين سمع هذا منه لا ارى الخبيث يفطن لما اسمع ثم قال لنسايه لا يدخلن عليكن فحجب عن بيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم

ذكر منام رسول الله صلى الله عليه وسلم الدال على عدم فتح الطايف حينيذ واذنه بالرحيل واشتداد الرجوع على الناس قبل الفتح

قال ابن اسحق وبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر اني رايت اني اهديت لي قعبه
مملوة زبدا فنقرها ديك فهراق ما فيها فقال ابو بكر رضي الله عنه ما اظن ان تدرك منهم يومك
هذا ما تريد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا لا ارى ذلك وروى محمد بن عمر عن
ابي هريرة رضي الله عنه لما مضت خمس عشرة من حصار الطايف استشار رسول الله صلى الله عليه
وسلم نوفل بن معاويه الديلي رضي الله عنه فقال يا نوفل ما ترى في المقام عليهم قال يا رسول الله
ثعلب في جحر ان اقمت عليه اخذته وان تركته لم يضرك قال ابن اسحق ثم ان خوله بنت حكيم السلمية
وهي امراة عثمن بن مظعون قالت يا رسول الله اعطني ان فتح الله عليك الطايف حلي بادية بنت غيلان
او حلي فارعه بنت عقيل وكانتا من احلى نسا ثقيف فذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها
وان كان لم يوذن لنا في ثقيف يا خوله فخرجت خوله فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب فدخل على رسو
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حديث حدثتنيه خوله زعمت انك قلته قال قد
قلته قال وما اذن فيهم قال لا قال افلا اوذن الناس بالرحيل قال بلى فاذن عمر بالرحيل وروى
الشيخان عن ابن عمر او ابن عمرو رضي الله عنهم قال لما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥
الطايف ولم ينل منهم شيا قال انا قافلون غدا ان شا الله فثقل عليهم وقالوا نذهب ولا
نفتحه وفي لفظ فقالوا لا نبرح او نفتحها فقال اغدوا على القتال فغدوا فقاتلوا قتالا شديدا

فاصابهم جراح فقال انا قافلون غدا ان شا الله فاعجبهم فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عروه رحمه الله تعالى كما رواه البيهقي وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ان لا يسرحوا
ظهرهم فلما اصبحوا ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ودعا حين ركب قافلا وقال
اللهم اهدهم واكفنا مونتهم وروى الترمذي وحسنه عن جابر رضي الله عنه قال قالوا يا رسو
الله احرقتنا نبال ثقيف فادع الله تعالى عليهم فقال اللهم اهد ثقيفا وات بهم قال ابن
اسحق في رواية يونس وحدثني عبد الله بن ابي بكر وعبد الله بن المكرم عمن ادركوا من اهل العلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصر اهل الطايف ثلاثين ليلة او قريبا من ذلك ثم انصرف
عنهم ولم يوذن فيهم فقدم وفدهم في رمضان فاسلموا قلت وسياتي بيان ذلك في الوفود
قال ابن اسحق في رواية زياد حاصرهم بضعا وعشرين ليلة وقيل عشرين يوما وقيل بضع عشرة
ليلة قال ابن حزم وهو الصحيح بلا شك وروى الامام احمد ومسلم عن انس انهم حاصروا
الطايف اربعين ليلة واستغربه في البداية قال محمد بن عمر وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاصحابه حين ارادوا ان يرتحلوا قولوا لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده
ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده فلما ارتحلوا واستقلوا قال قولوا لا اله الا الله ايبون ان
شا الله تايبون عابدون لربنا حامدون ٥

ذكر من استشهد من المسلمين بالطايف

وهم اثنى عشر رجلا سعيد بن سعيد بن العاصي بن اميه وعرفطه بضم العين المهملة وسكون
الرا وضم الفا وبالطا المهملة بن حباب بضم الحا المهملة وتخفيف الموحده ويزيد بن زامعة
بفتح الزاي وسكون الميم بن الاسود جمح به فرسه الى حصن الطايف فقتلوه وعبد الله بن
ابي بكر الصديق رمي بسهم فلم يزل جرحا حتى مات بالمدينة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو غير شهيد عند الشافعيه لانه توفي بعد انقضا الحرب بمدة مديدة وعبد الله بن ابي
اميه بن المغيره المخزومي رمي من الحصن وعبد الله بن عامر بن ربيعه والسايب بن الحرث
بن قيس السهمي واخوه عبد الله بن قيس وجليحه بضم الجيم وفتح اللام وسكون التحتية
وبالحا المهملة ابن عبد الله وثابت بن الجذع بفتح الجيم والذال المعجمة وبالعين المهملة ٥
واسمه ثعلبة السلمي بفتح السين واللام والحرث بن سهل بن ابي صعصعه والمنذر بن
عبد الله بن نوفل وذكر في العيون هنا رقيم بن ثابت بن ثعلبه ذكره له مع ذكره له فيمن استشهد
بحنين تبع هناك ابن اسحق وهنا ابن سعد ٥

ذكر مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطايف الى الجعرانة

قالوا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطايف فاخذ على دحنا ثم على قرن المنازل ثم
على نخلة ثم خرج الى الجعرانه وهي على عشرة اميال من مكه قال سراقه بن جعشم رضي الله عنه
لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منحدر من الطايف الى الجعرانه فتخلصت اليه
والناس يمضون امامه ارسالا فوقفت في مقنب من خيل الانصار فجعلوا يقرعونني

بالرماح ويقولون اليك اليك ما انت وانكروني حتى اذا دنوت وعرفت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسمع صوتي اخذت الكتاب الذي كتبه لي ابو بكر فجعلته بين
اصبعين من اصابعي ثم رفعت يدي به وناديت انا سراقة بن جعشم وهذا كتابي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا يوم وفاء وبر ادنوه فادنيت منه فكاني انظر الى ساق رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غرزه كانها الجمارة فلما انتهيت اليه اسلمت وسقت الصدقة اليه
وما ذكرت شيا اساله عنه الا اني قلت يا رسول الله ارايت الضالة من الابل تغشى حياضي وقد
ملاتها لابلي هل لي من اجر ان سقيتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم في كل ذات كبد حرا
اجر واه قال محمد بن عمر وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب لسراقة
كتاب موادعة ساله سراقة اياه فامر به فكتبه له ابو بكر او عامر بن فهيرة وتقدم بيان ذلك
في ابواب الهجرة الى المدينة وروى محمد بن عمر عن ابي رهم الغفاري رضي الله عنه قال بينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسير وانا الى جنبه على نعلان غليظان اذ زحمت ناقتي ناقة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويقع حرف نعلي على ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوجعته فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجعتني اخر رجلك وقرع رجلي بالسوط فاخذني ما تقدم من
امري وما تاخر وخشيت ان ينزل في قران لعظيم ما صنعت فلما اصبحنا بالجعرانة خرجت ارعى
الظهر وما هو يومي فرقا ان ياتي لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول يطلبني فلما روحت الركاب
سالت فقيل لي طلبك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت احداهن والله فجئت وانا اترقب فقال
انك اوجعتني برجلك فقرعتك بالسوط فاوجعتك فخذ هذه الغنم عوضا عن ضربتي قال ابو رهم
فرضاه عني كان احب الي من الدنيا وما فيها و قال ابن اسحق في رواية سلمة بن حدثني عبد
الله بن ابي بكر ان رجالا ممن شهد حنينا قال والله اني لاسير الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ناقة لي وفي رجلي نعل غليظة اذ زحمت ناقتي ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقع حرف
نعلي على ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوجعه فقرع قدمي بالسوط وقال اوجعتني فتاخر
عني فانصرفت فلما كان من الغد اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمسني قلت هذا والله لما
كنت اصبت من رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامس قال فجئته وانا اتو فقال ارك
اصبت رجلي بالامس فاوجعتني فقرعت قدمك بالسوط فدعوتك لاعوضك منها فاعطاني
ثمانين نعجة بالضربة التي ضربني قال ابن اسحق وغيره ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجعرانة فيمن معه من الناس ومعه سبي هوازن ستة الاف من الذراري والنسا ومن الابل
والشا ما لا تدري عدته و ذكر محمد بن عمر وابن سعد ان السبي كان ستة الاف راس والابل اربعة
وعشرين الف بعير والغنم لا تدري عدتها وقال ابن سعد اكثر من اربعين الف واربعة الاف اوقية
فضة فاستانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبي لكي يقدم عليه وفدهم قال ابن اسحق
في رواية يونس بن بكير عن ابن عمرو رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحنين فلما اصاب من هوازن ما اصاب من اموالهم وسباياهم ادركه وفد هوازن بالجعرانة
وهم اربعة عشر رجلا وهم وراسهم زهير بن صرد وفيهم ابو برقان عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الرضاعة وقد اسلموا فقالوا يا رسول الله انا اصل وعشيرة وقد اصابنا من البلا

ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك وقام خطيبهم زهير بن صرد فقال يا رسول الله انما
في الحظاير من السبايا عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك ولو انا ملحنا وقال اما لحنا
للحرث بن ابي شمر او للنعمان بن المنذر ثم اصابنا منهما مثل الذي اصابنا منك رجونا عايدتهما
وعطفهما وانت يا رسول الله خير المكفولين ثم انشا يقول فذكر بعض الشعر الاتي اخبرنا الايمة
المسندون ابو فارس عبد العزيز بن الحافظ عمر بن فهد الهاشمي العلوي بقراتي عليه بالمسجد
الحرام و ابو الفتح جمال الدين ابن الامام ابو الفتح علا الدين القلقشندي قراة عليه وانا
اسمع بمنزله بحارة بها الدين من القاهرة و ابو الفضل عبد الرحيم بن الامام محب الدين بن
الاوجاقي اجازة خاصة الشافعيون رحمهم الله تعالى قال الاول اخبرنا المشايخ الاربعة
قاضي القضاة شهاب الدين ابو جعفر محمد بن شهاب الدين احمد بن عمر بن الضيا القرشي
الاموي الشهير بابن العجمي و ابن امير الدوله محمد بن علي بن عبد الرحمن بن الغفور عبد الحلبيا
و قاضي المسلمين عز الدين ابو محمد عبد الرحيم بن ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم
بن الفرات الحنفي و الاصيله ام محمد ساره ابنة عمر بن عبد العزيز بن جماعة المصريان مكاتبة
من كل منهم قالوا انبانا مسند الدنيا صلاح الدين محمد بن احمد بن ابراهيم بن ابي عمر الصالحي
زاد ابن الفرات وسارة فقالا و النجم احمد بن النجم اسماعيل بن احمد بن عمر بن ابي عمر والبدر حسن
بن احمد بن هلال بن الهبل وزين الدين ابو حفص عمر بن حسن بن مزيد بن اميلة المراغي زاد ابن
الفرات فقال وام محمد ست العرب ابنة محمد بن عابد بن البخاري قالوا اخبرنا رحلة الدنيا فخر
الدين ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد بن البخاري قالت حفيدته حضورا وقال الاخر
اجازة قال في رواية حفيدته انبانا ابو جعفر محمد بن نصر الصيدلاني وقال في رواية
الاخرين انبانا ابو القاسم عبد الواحد بن القاسم الصيدلاني وام هاني عفيفة ابنة احمد
الاصبهانية و قال شيخنا الثاني اخبرنا المسند الرحله زين الدين ابو زيد عبد الرحمن العباسي
اجازة مكاتبة وام الحسن فاطمة ابنة الخليل بن احمد وقريبتها ام احمد عايشة بنت علي بن
محمد الحنبليان اجازة ان لم يكن سماعا قالوا اخبرنا ابو الحرم محمد بن محمد القلانسي
قال الاولان اجازة وقالت الاخرة قراة وانا حاضرة انبا المسندة مونسة خاتون ابنة
الملك العادل ابي بكر بن ايوب قراة عليها وانا اسمع انا ابو الفخر اسعد بن سعيد بن روح وابو
سعد احمد بن محمد بن ابي نصر وام هاني عفيفة بنت احمد بن عبد الله الفارفاني و ام حبيبة
عايشة بنت معمر بن الفاخر اجازة و قال شيخنا الثالث اخبرنا الشهاب الواسطي قراة عليه وانا
اسمع قال اخبرنا مسند الوقت الصدر ابو الفتح الميدومي عن ابي العباس احمد بن عبد الدايم
ان يحيى بن محمود اخبره ان لم يكن سماعا فاجازة قالوا اخبرتنا ام ابراهيم فاطمة بنت عبد الله
بن احمد الجوزدانية زاد يحيى بن محمود ومحمد بن احمد بن المطهر حضورا قالا اخبرنا ابو بكر
محمد بن عبد الله بن ريذه الضبي قال اخبرنا الحافظ ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب
اللخمي الطبراني قال حدثنا عبيد الله بن رماحس القيسي برمادة الرملة سنة اربع وتسعين
ومايتين قال حدثنا ابو عمرو زياد بن طارق وكان قد اتت عليه مائة وعشرون قال سمعت
ابا جرول زهير بن صرد الجشمي رضي الله عنه يقول لما اسرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين

ويوم هوازن وذهب يفرق السبي والشا ايته فانشات اقول هذا الشعر

امنن علينا رسول الله في كرم ... فانك المرء نرجوه وننتظر
امنن على بيضة قد عاقها قدر ... مشتت شملها في دهرها غير
ابقت لنا الدهر هتافا على حزن ... على قلوبهم الغما والغمر
ان لم تداركهم نعما تنشرها ... يا ارجح الناس حلما حين تختبر
امنن على نسوة قد كنت ترضعها ... اذ فوك يملاوه من محضها الدرر
اذ انت طفل صغير كنت ترضعها ... واذ يزينك ما تاتي وما تذر
لا تجعلنا كمن شالت نعامته ... واستبق منا فانا معشر زهر
انا لنشكر للنعما اذ كفرت ... وعندنا بعد هذا اليوم مدخر
فالبس العفو من قد كنت ترضعه ... من امهاتك ان العفو مشتهر
يا خير من مرحت كمت الجياد به ... عند الهياج اذا ما استوقد الشرر
انا نومل عفوا منك تلبسه ... هادي البرية اذ تعفو وتنتصر
فاعف عفا الله عما انت راهبه ... يوم القيامة اذ يهدى لك الظفر

فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الشعر قال ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم
وقالت قريش ما كان لنا فهو لله ولرسوله وقالت الانصار ما كان لنا فهو لله ولرسوله هذا
حديث جليل الاسناد عال جدا رواه الضيا المقدسي في صحيحه ورجح الحافظ ابن حجر انه
حديث حسن وبسط الكلام عليه في لسان الميزان قال ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نساوكم وابناوكم احب اليكم ام اموالكم وفي الصحيح عن المسور بن مخرمة رضي
الله عنه ومروان بن الحكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في من ورد واحب الحديث الي
اصدقه فاختاروا احدى الطايفتين اما السبي واما الاموال فقد كنت استانيت بكم وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظرهم بضع عشره ليلة حين قفل من الطايف فلما تبين لهم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم غير راد عليهم الا احدى الطايفتين انتهى قالوا يا رسول الله خيرتنا بين احسابنا
واموالنا بل ابناونا ونساونا احب الينا ولا نتكلم في شاة ولا بعير فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم واذا انا صليت بالناس فاظهروا اسلامكم
وقولوا انا اخوانكم في الدين وانا نستشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسلمين وبالمسلمين
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني ساعطيكم ذلك واسال لكم الناس وعلمهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم التشهد وكيف يكلمون الناس فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس
الظهر قاموا فاستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكلام فاذن لهم فتكلم خطبا وهم بما
امرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابوا القول فابلغوا فيه ورغبوا اليهم في رد سبيهم
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغوا ليشفع لهم وفي الصحيح عن المسور ومروان ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قام في المسلمين فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فان
اخوانكم قد جاونا تايبين واني قد رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب ان يطيب ذلك فليفعل ومن
احب منكم ان يكون على حظه حتى نعطيه اياه ... الله تعالى عليه فليفعل فقال

الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا ندري من اذن منكم
ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاوكم امركم فرجع الناس
فكلمهم عرفاوهم قال ابن اسحق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو
لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لله ولرسوله وقالت الانصار ما كان لنا فهو لله ولرسوله
فقال الاقرع بن حابس اما انا وبنو تميم فلا وقال عيينة بن حصن اما انا وبنو فزاره فلا وقال العباس
بن مرداس اما انا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم ما كان لنا فهو لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم
فقال العباس بن مرداس وهنتموني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان عنده
منهن شي فطابت نفسه ان يرده فسبيل ذلك ومن امسك منكم بحقه فله بكل انسان ستة فرايض
من اول فيء نصيبه فرد المسلمون الى الناس نساهم وابناهم ولم يتخلف منهم احد غير عيينة
بن حصن فانه اخذ عجوزا فابى ان يردها كما سياتي قال محمد بن عمر ومحمد بن سعد وكسى رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل واحد من السبي قبطيه وقال ابن عقبه كساهم ثياب المعقد

ذكر غاية صلى الله عليه وسلم على بعض من ابا ان يرد شيا من السبي الجنس سهمه

روى ابو نعيم السعدي رضي الله عنه انه كان ممن كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبي
هوازن وكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فردوا عليهم سبيهم الا رجلا واحدا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اخس سهمه فكان يمر بالجاريه البكر وبالغلام فيدع ذلك
حتى مر بعجوز فقال اخذ هذه فانها ام حي فيعدرونها مني بما قدروا عليه فكبر عطيه في
وقال اخذها والله ما فوها ببارد ولا ثديها بناهد ولا والدها بواجد عجوز يا رسول
الله ما لها احد فلما راى انه لا يعرض لها احد تركها وذكر ابن اسحق ومحمد بن عمر واللفظ له
ان عيينة بن حصن حين ابى ان يردها من السبي حيروه في ذلك فنظر الى عجوزة كبيرة فقال
هذه ام الحي لعلهم ان يغلوا فداها فانه عسى ان يكون لها في الحي نسب فجا ابنها الى عيينة
فقال هل لك في ماية من الابل فقال عيينة لا فرجع عنه وتركه ساعة فقالت العجوز ما اربك
في بعد ماية ناقة اتركه فما اسرع ما يتركني بغير فدا فلما سمعها عيينة قال ما رايت كاليوم
خدعه قال ثم مر عليه ابنها فقال له عيينة هل لك في العجوز لما دعوتني اليه قال ابنها لا اريد
على خمسين قال عيينة لا افعل قال فلبث ساعة ثم مر به اخرى وهو يعرض عنه فقال له
عيينة هل لك في العجوز بالذي بذلت لي قال الفتى لا ازيدك على خمس وعشرين فريضة هذا
الذي اقوى عليه قال عيينة لا افعل والله بعد الماية فريضة خمس وعشرين فلما تخوف عيينة
ان يتفرق الناس ويرتحلوا جاه عيينة فقال هل لك الى ما دعوتني اليه ان شيت قال الفتى
هل لك الى عشر فرايض قال عيينة والله لا افعل فقال الفتى والله ما ثديها بناهد ولا
بطنها بوالد ولا فوها ببارد ولا صاحبها بواجد فاخذها من بين ثري قال عيينة خذها ... من صح
لا بارك الله لك فيها لا حاجة لي فيها فقال الفتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كسى السبي
فاخطاها من بينهم فلكسوه هل انت كاسيها ثوبا فقال لا والله ما ذاك لها عندي قال
لا تفعل فما فارقه حتى اخذ منه سمكي ثوبه ثم ولى الفتى وهو يقول انك لغير بصير بالفرض

وذكر محمد بن اسحق انها ردها بست فرايض وروي البيهقي عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه ردها بلا شي

ذكر قسمه صلى الله عليه وسلم اموال هوازن بعد ان رد عليهم سبيهم

روي ابن اسحق في رواية يونس عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من رد سبايا هوازن ركب بعيره وتبعه الناس يقولون يا رسول الله اقسم علينا فيئنا حتى اضطروه الى شجرة فانتزعت رداه فقال يا ايها الناس ردوا علي ردائي فوالذي نفسي بيده لو كان لكم عندي عدد شجر تهامة نعما لقسمته عليكم ثم ما الفيتموني بخيلا ولا كذابا ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنب بعير فاخذ من سنامه وبرة فجعلها بين اصبعيه فقال ايها الناس والله ما لي من فيئكم ولا هذه الوبرة الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخياط والمخيط واياكم والغلول فان الغلول عار ونار وشنار على اهله يوم القيامة فجا رجل من الانصار بكبة خيط من خيوط شعر فقال يا رسول الله اخذت هذه الوبرة لاخيط بها بردعة بعير لي دبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما حقي منها فهو لك فقال الرجل اما اذا بلغ الامر فيها هذا فلا حاجة لي بها فرمى بها من يده وروى عبد الرزاق في جامعه عن زيد بن اسلم عن ابيه ان عقيل بن ابي طالب رضي الله عنه دخل يوم حنين على امراته فاطمه بنت شيبه وسيفه ملطخ دما فقال دونك هذه الابرة تخيطين بها ثيابك فدفعها اليها فسمع منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شيا فليرده حتى الخياط والمخيط فرجع عقيل فقال ما ارى ابرتك الا قد ذهبت فاخذها فالقاها في المغانم وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين الى جنب بعير من المغانم فلما سلم تناول وبرة بين انملتين وفي رواية فجعلها بين اصبعيه ثم قال ايها الناس ان هذه من مغانمكم وليس لي فيها الا نصيبي معكم الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخيط والمخيط واكبر من ذلك واصغر ولا تغلوا فان الغلول نار وعار وشنار على اهله في الدنيا والاخره رواه الامام احمد وابن ماجه وروى عبد الرزاق والبخاري عن جبير بن مطعم رضي الله عنه انه بينما هو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الناس مقفله من حنين علقت الاعراب برسول الله صلى الله عليه وسلم يسالونه حتى اضطروه الى سمرة فخطفت رداه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اعطوني ردائي فلو كان لي عدد هذه العضاه نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذابا ولا جبانا وعن انس قال كنا نمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشيه فادركه اعرابي فجذبه جذبة شديدة ثم قال مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك ثم امر له رواه قالوا وجمعت الغنايم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاه ابو سفيان بن حرب فقال يا رسول الله اصبحت اكثر قريش مالا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر اعطائه صلى الله عليه وسلم المؤلفة قلوبهم قبل غيرهم

قال ابن اسحق اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلفة قلوبهم وكانوا اشرافا من اشراف

العرب يتالفهم ويتالف بهم قومهم قال محمد بن عمر وابن سعد بدا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاموال فقسمها واعطى المولفة قلوبهم اول الناس قلت فمنهم من اعطاه مايه بعير فاكثر ومنهم من اعطاه خمسين وفي جميع ذلك يزيد على الخمسين وقد ذكرهم ابو الفرج في التلقيح وابن طاهر في مبهماته والحافظ في الفتح والبرهان الحلبي في النور وهو احسنهم سياقا واكثر عددا وعند كل منهم ما ليس عند الاخر ولم يتعرض احد منهم لما اعطى كل واحد وقد تعرض محمد بن عمر وابن سعد وابن اسحق لبعض ذلك كما سانبه عليه وهم ابي بضم الهمزة وتشديد التحتية وهو الاخنس بالخا المعجمة والنون والسين المهملة بن شريق بالشين المعجمة والقاف احيحه بمهملتين مصغر بن اميه اسيد بفتح اوله وكسر السين المهملة ابن جارية بالجيم والتحتية الثقفي اعطاه مايه الاقرع بالقاف والرا ابن حابس بالحا المهملة والموحدة والسين المهملة التيمي اعطاه مايه جبير بالجيم والموحده مصغر بن مطعم بضم الميم وسكون الطا وكسر العين المهملتين الجد بكسر الجيم وتشديد الدال المهملة بن قيس السهمي كذا اورده في التلقيح ولم يذكره الحافظ في الفتح ولا في الاصابة وانما ذكر فيها الجد بن قيس الانصاري ولم يتعرض لكونه من المؤلفة ولم يذكره في النور كونه سهميا او انصاريا فان صح انه سهمي فهو وارد على الاصابة الحرث بن الحارث بن كلده بفتح الكاف واللام وبالدال المهملة اعطاه مايه بعير الحرث بن هشام بن المغيرة المخزومي اعطاه مايه حاطب بن عبد العزى القرشي العامري حرملة بن هوذة بفتح الها وسكون الواو وبالذال المعجمة بن ربيعه بن عمرو بن عامر العامري حكيم بوزن امير بن حزام بكسر الحا المهملة والزاي بن خويلد اعطاه مايه ثم ساله مايه اخرى فاعطاه اياه روى الشيخان وغيرهما ومحمد بن عمر واللفظ له عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم بحنين مايه من الابل فاعطانيها ثم سالته مايه من الابل فاعطانيها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حكيم ان هذا المال حلوة خضرة فمن اخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي ياكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى وابدا بمن تعول فقال حكيم والذي بعثك بالحق لا ارزا احدا بعدك شيا فكان عمر بن الخطاب يدعوه الى عطايه فيابى ان ياخذه فيقول عمر ايها الناس اشهدكم على حكيم ادعوه الى عطايه فيابى ان ياخذه قال ابن ابي الزناد اخذ حكيم المايه الاولى فقط وترك الباقي حكيم بن طليق بوزن امير بن سفيان حويطب بضم المهملة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر الطا المهملة وبالموحده بن عبد العزى القرشي العامري اعطاه مايه خالد بن اسيد بوزن امير ابن ابي العيص بن اميه خالد بن قيس السهمي خالد بن هوذه بفتح الها وبالذال المعجمة بن ربيعه بن عمرو بن عامر العامري خلف بن هشام نقله في النور عن بعض مشايخه عن الصغاني ثم قال في النور وانا لا اعرفه في الصحابه قلت لم يذكره الذهبي في التجريد ولا الحافظ في الاصابه فان صح فهو وارد عليه وذكر في العيون رقيم بن ثابت بن ثعلبه وتقدم انه استشهد بحنين فالله اعلم زهير بن ابي امية بن المغيرة اخو ام المومنين ام سلمه زيد الخيل بن مهلهل الطاي عزاه في الفتح لتلقيح ابن الجوزي ولم اجده في نسختين السايب بن ابي السايب صيفي بن عايذ بهمزه

بعد الالف فذال معجمة المخزومي سعيد بن يربوع بن عنكثه بفتح العين المهملة وسكون النون
وفتح الكاف والثا المثلثة اعطاه خمسين سفيان بالحركات الثلاث في سينه وبسكون
الفا وبالتحتية بن عبد الاسد المخزومي سهل بن عمرو بن عبد شمس العامري واخوه سهيل
بن عمرو اعطاه مايه شيبه بن عثمان القرشي العبدري صخر بن حرب ابو سفيان ره
اعطاه مايه من الابل واربعين اوقيه فضه صفوان بن اميه الجمحي اعطاه مايه وروى
البخاري عن صفوان قال ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني من غنايم حنين وهو
ابغض الخلق الي حتى ما خلق الله تعالى شيا هو احب الي منه وفي صحيح مسلم انه صلى الله عليه
وسلم اعطاه مايه من النعم ثم مايه ثم مايه قال محمد بن عمر يقال ان صفوان طاف مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتصفح الغنايم اذ مر بشعب مما افا الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم
فيه غنم وابل ورعا مملوا فاعجب صفوان وجعل ينظر اليه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعجبك هذا الشعب يا ابا وهب قال نعم قال هو لك بما فيه قال صفوان اشهد
انك رسول الله حقا ما طابت بهذا نفس احد قط الا نبي طليق بن سفيان والد حكيم السا
العباس بن مرداس بكسر الميم وسكون الرا وبالدال المهملة قال ابن اسحق اعطاه اباعر
وقال محمد بن عمر وابن سعد اربعا من الابل فسخطها روى الامام احمد ومسلم والبيهقي عن
رافع بن خديج رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى المولفة قلوبهم من سبي حنين
كل رجل منهم مايه من الابل فذكر الحديث وفيه واعطى العباس بن مرداس دون المايه ره
نقصه من المايه ولم يبلغ به اوليك فانشا العباس بن مرداس يقول

اتجعل نهبي ونهب العبيد … بين عيينه والاقرع
فما كان حصن ولا حابس … يفوقان مرداس في المجمع
وقد كنت في الحرب ذا تدرا … فلم اعط شيا ولم امنع
وما كنت دون امري منهما … ومن تضع اليوم لا يرفع

فاتم له رسول الله صلى الله عليه وسلم المايه ورواه البيهقي عن ابن اسحق رحمه الله بلفظ فقال
العباس بن مرداس يعاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ره

كانت نهابا تلافيتها … بكري على المهر في الاجرع
وايقاظي القوم ان يرقدوا … اذا هجع الناس لم اهجع
فاصبح نهبي ونهب العبيد … بين عيينة والاقرع
وقد كنت في الحرب ذا تدرا … فلم اعط شيا ولم امنع
الا افايل اعطيتها … عديد قوايمه الاربع
وما كان حصن ولا حابس … يفوقان مرداس في المجمع
وما كنت دون امري منهما … ومن تضع اليوم لا يرفع

فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فدعاه وقال انت القايل نهبي ونهب العبيد بين
الاقرع وعيينه فقال ابو بكر الصديق بابي انت وامي لم يقل كذلك ولا والله ما انت بشاعر
ولا ينبغي لك وما انت براويه قال فكيف قال فانشده ابو بكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم

اقطعوا عني لسانه ففزع منها ناس وقالوا امر بالعباس بن مرداس ان يمثل به وانما اراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اقطعوا عني لسانه ان يقطعوه بالعطيه والشا والغنم
عبد الرحمن بن يربوع الثقفي عثمن بن وهب المخزومي اعطاه خمسين عدي بن قيس بن
حذافه السهمي اعطاه خمسين عكرمه بن عامر العبدري عكرمه بن ابي جهل عمرو بن
هشام نقله في النور عن بعض مشايخه عن ابن التين علقمه بن علاثه بضم العين المهمله والتخفيف
وبالثا المثلثه بن عوف بالفا عمرو بن الاهتم بالفوقيه عمرو بن بعكك بموحدة فعين
مهملة فكافين وزن جعفر ابو السنابل جمع سنبله عمرو بن مرداس السلمي اخو عباس
عمير بضم اوله وفتح الميم وسكون التحتيه ابن وديعه بفتح الدال وكسر الواو والمهمله عمير بن
وهب الجمحي اعطاه خمسين العلا بن جاريه بالجيم والتحتيه الثقفي اعطاه خمسين قال
ابن اسحق مايه عيينه بضم العين المهملة وكسرها وفتح التحتيه الاولى بن حصن بكسر الحا
وبالصاد المهملتين وبالنون الفزاري اعطاه مايه قيس بن عدي السهمي اعطاه مايه
كذا ذكره ابن اسحق ومحمد بن عمر وقال بعضهم صوابه عدي بن قيس على العكس قال
الحافظ لا ادري هما واحد فانقلب ام اثنان قلت وهو الظاهر لاتفاق ابن اسحق والواقدي
على ذلك قيس بن مخرمه بفتح الميم وسكون الخا المعجمة وفتح الرا والميم بن المطلب بن عبد مناف
كعب ابو الاخنس نقله في النور عن بعض مشايخه ثم قال ولا اعرفه انا قلت لا ذكر له في التجريد
ولا في الاصابه لبيد بوزن امير بن ربيعه العامري ملك بن عوف بالفا النصري بالنون
والصاد المهمله راس هوازن اعطاه مايه مخرمه بفتح الميم والرا وسكون الخا المعجمه
بينهما ابن نوفل الزهري اعطاه خمسين مطيع بن الاسود القرشي العدوي معاويه بن ابي
سفيان صخر بن حرب اعطاه مايه من الابل واربعين اوقيه فضه المغيره بن الحرث ابو
سفيان القرشي الهاشمي النضير بالضاد المعجمه والتصغير بن الحرث بن علقمه اعطاه مايه
من الابل نوفل بن معاويه الكناني هشام بن عمرو القرشي العامري اعطاه خمسين ره
هشام بن الوليد المخزومي يزيد بن ابي سفيان صخر بن حرب اعطاه مايه بعير واربعين
اوقيه ابو الجهم بن حذيفه بن غانم القرشي العدوي ابو السنابل اسمه عمرو تقدم
فهولا بضع وخمسون رجلا لعلك لا تجدهم مجموعين محررين هكذا في كتاب غير هذا الكتاب
والله الموفق للصواب وروى البخاري عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كنت عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعرانه بين مكه والمدينه ومعه بلال فاتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرابي فقال الا تنجز لي ما وعدتني فقال له ابشر فقال قد
اكثرت علي من ابشر فاقبل على ابو موسى وبلال كهيئة الغضبان فقال رد البشرى فاقبلا
انتما قالا قبلنا ثم دعا بقدح فغسل يديه ووجهه ومج فيه ثم قال اشربا منه وافرغا
على وجوهكما ونحوركما وابشرا فاخذا القدح ففعلا فنادت ام سلمه من ورا الستر ان افضلا
لامكما فافضلا منه طايفه قالوا ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت باحصار
الناس والغنايم ثم فضها على الناس فكانت سهامهم لكل رجل اربعة من الابل واربعين شاه
فان كان فارسا اخذ اثني عشر من الابل او عشرين ومايه شاه وان كان معه اكثر من فرس

لم يسهم له

ذكر بيان الحكمة في اعطائه صلى الله عليه وسلم اقواما من غنائم حنين ومنعه اخرين

قال ابن اسحق حدثني محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي ان قائلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحبه قال محمد بن عمر هو سعد بن ابي وقاص يا رسول الله اعطيت عيينه بن حصن والاقرع بن حابس مايه وتركت جعيل بن سراقة الضمري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والذي نفس محمد بيده لجعيل بن سراقه خير من طلاع الارض كلهم مثل عيينه بن حصن والاقرع بن حابس ولكني تالفتهما ليسلما ووكلت جعيل بن سراقه الى اسلامه وروى البخاري عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا وانا جالس فترك منهم رجلا هو اعجبهم الي فقمت فقلت ما لك عن فلان والله اني لاراه مومنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مسلما ذكر ذلك ثلاثا واجابه بمثل ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعطي الرجل وغيره احب الي منه خشية ان يكبه الله تعالى في النار على وجهه وروى البخاري عن عمرو بن تغلب قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما ومنع اخرين فكانهم عتبوا عليه فقال اني اعطي اقواما اخاف هلعهم وجزعهم واكل اقواما الى ما جعل الله تعالى في قلوبهم من الخير والغنى منهم عمرو بن تغلب قال عمرو وما احب ان لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم

ذكر عتب جماعة من الانصار على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اعطى قريشا ولم يعط الانصار شيا وجمعه اياهم واستعطافه لهم

روى ابن اسحق والامام احمد عن ابي سعيد الخدري والامام احمد والشيخان من طرق عن انس بن مالك والشيخان عن عبد الله بن زيد بن عاصم رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصاب غنائم حنين وقسم للمتالفين من قريش وساير العرب ما قسم وفي رواية طفق يعطي رجالا المايه من الابل ولم يكن في الانصار منها شي قليل ولا كثير وجد هذا الحي من الانصار في انفسهم حتى كثرت فيهم القاله حتى قال قايلهم يغفر الله تعالى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا لهو العجب يعطي قريشا وفي لفظ الطلقا والمهاجرين ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمايهم اذا كانت شديدة فنحن ندعى ويعطى الغنيمه غيرنا وددنا نعلم انا ممن كان هذا فان كان من امر الله تعالى صبرنا وان كان من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم استعتبناه وفي حديث ابي سعيد فقال رجل من الانصار لاصحابه لقد كنت احدثكم ان لو استقامت الامور لقد اثر عليكم فردوا عليه ردا عنيفا قال انس فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم وقال ابو سعيد فمشى سعد بن عباده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان هذا الحي من الانصار قد وجدوا عليك في انفسهم قال فيم قال فيما كان من قسمك هذه الغنايم في قومك وفي ساير العرب ولم يكن فيهم من ذلك شي فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم فاين انت من ذلك يا سعد قال ما انا الا امرؤ من قومي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمع لي قومك من هذه الحظيره وفي لفظ القبة فاذا اجتمعوا فاعلمني فخرج سعد يصرخ فيهم حتى جمعهم في تلك الحظيره وقال انس فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم ولم يدع غيرهم فجاء رجال من المهاجرين فاذن لهم فدخلوا وجاء اخرون فردهم حتى اذا لم يبق من الانصار احد الا اجتمع له اتاه فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجتمع لك هذا الحي من الانصار حيث امرتني ان اجمعهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فقال هل فيكم احد من غيركم قالوا لا يا رسول الله الا ابن اختنا قال ابن اخت القوم منهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال يا معشر الانصار الم اتكم ضلالا فهداكم الله تعالى وعالة فاغناكم الله واعدا فالف بين قلوبكم وفي رواية متفرقين فالفكم الله بي قالوا بلى الله ورسوله امن وافضل وفي رواية فما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا قالوا الله ورسوله امن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تجيبون يا معشر الانصار قالوا وما نقول يا رسول الله وبماذا نجيبك المن لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم قال لو شيتم لقلتم فصدقتم وصدقتم جيتنا طريدا فاويناك وعايلا فاسيناك وخايفا فامناك ومخذولا فنصرناك ومكذبا فصدقناك فقالوا المن لله تعالى ولرسوله فقال ما حديث بلغني فقال فقها الانصار اما راوسنا فلم يقولوا شيا واما اناس منا حديثة اسنانهم قالوا يغفر الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمايهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعطي رجالا حديثي عهد بكفر اتالفهم وفي رواية ان قريشا حديثو عهد وفي رواية ان قريشا حديثو عهد بجاهلية ومصيبة واني اردت ان اجبرهم واتالفهم اوجدتم يا معشر الانصار في نفوسكم في لعاعة من الدنيا تالفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم الى ما قسم الله تعالى لكم من الاسلام افلا ترضون يا معشر الانصار ان يذهب الناس الى رحالهم بالشاة والبعير وفي لفظ بالدنيا وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى رحالكم تحوزونه الى بيوتكم فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به فوالذي نفسي بيده لو ان الناس سلكوا شعبا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار وفي رواية لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا انتم الشعار والناس دثار ولولا الهجره لكنت امرا من الانصار اللهم ارحم الانصار وابنا الانصار وابنا ابنا الانصار فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم وقالوا رضينا بالله ورسوله حظا وقسما وذكر محمد بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد حينيذ دعاهم ان يكتب بالبحرين تكون لهم خاصه بعده دون الناس وهي يوميذ افضل ما فتح الله عليه من الارض فابوا وقالوا لا حاجة لنا بالدنيا بعدك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستجدون بعدي اثرة شديده فاصبروا حتى تلقوني على الحوض وكان حسان بن ثابت رضي الله عنه قال قيل جمع النبي صلى الله عليه وسلم الانصار

زاد الهموم فما العين منحدر ... سحا اذا حفلته عبرة درر

وجدا بشما اذ شما بهكنة ... هيفا لا ذنن فيها ولا خور

دع عنك شما اذ كانت مودتها ... نزرا وشر وصال الواصل النزر

وَايتِ الرسول فقل يا خير مؤتمن ، للمومنين اذا ما عدد البشر ،
علام تدعي سليم وهي نازحه ، قدام قوم هم اووا وهم نصروا ،
سماهم الله انصارا بنصرهم ، دين الهدي وعوان الحرب تستعر ،
وسارعوا في سبيل الله واعترفوا ، للنائبات وما خافوا وما ضجروا ،
والناس الب علينا فيك ليس لنا ، الا السيوف في اطراف القنا وزر ،
نجالد الناس لا نبقي علي احد ، ولا نضيع ما توحي به السور ،
ولا تهر جناة الحرب نادينا ، ونحن حين تلظي نارها سعر ،
كما رددنا ببدر دون ما طلبوا ، اهل النفاق ففينا ينزل الظفر ،
ونحن جندك يوم النعف من احد ، اذ حزبت بطرا احزابها مضر ،
فما ونينا وما خمنا وما خبروا ، منا عثارا وكل الناس قد عثروا ،

ذكر اعتراض بعض الجهلة من اهل الشقاق والنفاق علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في القسمة العادلة بالانفاق وما وقع في ذلك من الايات

روي الشيخان والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنايم هوازن يوم حنين اثر ناسا من اشراف العرب قال رجل من الانصار ان هذه لقسمة ما عدل فيها وما اريد بها وجه الله فقلت والله لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فتغير وجهه حتي صار كالصرف وقال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله رحمة الله علي موسي قد اوذي باكثر من هذا فصبر الرجل المبهم قال محمد بن عمر هو معتب بن قشير

قصه اخري روي ابن اسحق عن ابن عمرو والامام احمد والشيخان عن جابر والشيخان والبيهقي عن ابي سعيد رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا هو يقسم غنايم هوازن اذ قام اليه رجل قال ابن عمرو وابو نعيم سعيد بن يقال له ذو الخويصرة فوقف عليه وهو يعطي الناس فقال يا محمد قد رايت ما صنعت في هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل فكيف رايت قال لم ارك عدلت اعدل فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال شقيت ان لم اعدل فيحك اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني اقتل هذا المنافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي دعوه فانه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتي يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يوجد فيه شي ثم في القدح فلا يوجد فيه شي ثم في الفوق فلا يوجد فيه شي وفي لفظ ثم ينظر الي الصافه فلا يوجد فيه شي ثم ينظر الي نضيه وهو قدحه فلا يوجد فيه شي ثم ينظر الي قذذه فلا ينظر فيه شي قد سبق الفرث والدم يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم وفي لفظ رواية جابر ان هذا واصحبه يقرون القران لا يجاوز حناجرهم يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية ايتهم ان فهم

رجلا اسود احدي عضديه مثل ثدي المراة او مثل البضعة تدردر يخرجون علي خير فرقة من الناس وفي رواية علي حين فرقة قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان علي ابن ابي طالب قاتلهم وانا معه وامر بذلك الرجل فالتمس فاتي به حتي نظرت اليه علي نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نعت

ذكر قدوم مالك بن عوف علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يذكر معه

قالوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوفد هوازن ما فعل مالك بن عوف قالوا يا رسول الله هرب فلحق بحصن الطايف مع ثقيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروه انه ان اتاني مسلما رددت اليه اهله وماله واعطيته مايه من الابل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بحبس اهل مالك بمكة عند عمتهم ام عبد الله بنت ابي امية فقال الوفد يا رسول الله اوليك ساداتنا واحبنا الينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اريد بهم الخير فوقف مال مالك فلم تجر فيه السهام فلما بلغ مالكا ما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قومه وما وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اهله وماله موفور وقد خاف مالك ثقيفا علي نفسه ان يعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ما قال فيحبسونه فامر براحلته فقدمت له حتي وضعت له بدحنا وامر بفرس له فاتي به ليلا فخرج من الحصن فجلس علي فرسه ليلا فركضه حتي اتي دحنا فركب بعيره فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فادركه بالجعرانه او بمكه فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اهله وماله واعطاه مايه من الابل واسلم فحسن اسلامه فقال مالك حين اسلم

ما ان رايت ولا سمعت بمثله ، في الناس كلهم بمثل محمد ،
اوفي واعطي للجزيل اذا اجتدي ، ومتي تشا يخبرك عما في غد ،
واذا الكتيبة عردت انيابها ، بالسمهري وضرب كل مهند ،
فكانه ليث علي اشباله ، وسط الهباة خادر في مرصد ،

فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم علي من اسلم من قومه من تلك القبايل من هوازن وفهم وسلمه وثماله وكان قد ضوي اليه قوم مسلمون واعتقد لوا فكان يقاتل بهم من كان علي الشرك ويغير بهم علي ثقيف فيقاتلهم بهم ولا يخرج لثقيف سرح الا اغار عليه وقد رجع حين رجع وقد سرح الناس مواشيهم وامنوا فيما يرون حين انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لا يقدر علي سرح الا اخذه ولا علي رجل الا قتله وكان يبعث الي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخمس مما يغنم مرة مايه بعير ومرة الف شاه ولقد اغار علي سرح لاهل الطايف فاستاق لهم الف شاة في غداة واحدة

كان صح

ذكر مجي ام رسول الله صلى الله عليه وسلم وابيه واخيه من الرضاعة

روي ابو داود وابو يعلي والبيهقي عن ابي الطفيل رضي الله عنه قال كنت غلاما احمل عضو

البعير ورايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم بالجعرانه لحما فجات امراة بدوية فلما
دنت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسط لها رداه فجلست عليه فقلت من هذه فقالوا امه
التي ارضعته وروى ابو داود في المراسيل عن عمر بن السايب رحمه الله تعالى قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا يوما فجا ابوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه
فقعد عليه ثم اقبلت امه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الاخر ثم جا اخوه من الرضاعة فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسه بين يديه

ذكر رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة

قال محمد بن عمر وابن سعد انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجعرانه ليلة الخميس لخمس ليال
خلون من ذي القعدة فاقام بالجعرانه ثلاث عشرة ليلة وامر ببقايا السبي فحبس بمجنه بناحية
الظهران قال في البداية والظاهر انه صلى الله عليه وسلم انما استبقى بعض المغنم ليتالف به
من يلقاه من الاعراب فيما بين مكة والمدينه فلما اراد الانصراف الى المدينة خرج ليلة
الاربعا لثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعده ليلا فاحرم بعمرة من المسجد الاقصى الذي تحت
الوادي بالعدوة القصوى ودخل مكة فطاف وسعى ماشيا وحلق ورجع الى الجعرانه
من ليلته وكانه كان بايتا بها واستخلف عتاب بالعين المهملة وتشديد الفوقية وبالموحدة
ابن اسيد بالدال كاميرا على مكة وكان عمره حينئذ نيفا وعشرين سنه وخلف معه معاذ بن
جبل زاد محمد بن عمر الاسلمي والحاكم وابا موسى الاشعري رضي الله عنهم يعلمان الناس القران
والفقه في الدين وذكر عروة بن عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عتابا ومعاذا
بمكة قبل خروجه الى هوازن ثم خلفها حين رجع الى المدينه قال ابن هشام وبلغني عن زيد
بن اسلم رحمه الله تعالى انه قال لما استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عتابا على مكه رزقه
كل يوم درهم فقام فخطب الناس فقال ايها الناس اجاع الله كبد من جاع على درهم فقد رزقني رسول
الله صلى الله عليه وسلم درهما كل يوم فليست بي حاجة الى احد قلت ستاتي ترجمته وبعض
محاسنه في تراجم الامرا قال محمد بن عمر وابن سعد فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمرة
غدا يوم الخميس راجعا الى المدينة فسلك في وادي الجعرانه حتى خرج على سرف ثم اخذ في الطريق
الى مر الظهران ثم الى المدينة يوم الجمعه لثلاث بقين من ذي القعدة وقال ابن هشام
لست بقين من ذي القعدة فيما زعمه ابو عمرو المدني قال ابو عمرو وكانت مدة غيبته صلى الله
عليه وسلم من حين خرج من المدينة الى مكه فافتتحها وواقع هوازن وحارب اهل الطايف
الى ان رجع الى المدينه شهرين وستة عشر يوما

ذكر بعض ما قيل في هذه الغزوه

قال بجير بن زهير بن ابي سلمى بضم اوايل الثلاثة رضي الله عنه يذكر حنينا والطايف

كانت علالة يوم بطن حنين ، وغداة اوطاس ويوم الابرق
جمعت باغواء هوازن جمعها ، فتبددوا كالطاير المتمزق

لم يمنعوا منا مقاما واحدا ، الا جدارهم وبطن الخندق
ولقد تعرضنا لكي ما يخرجوا ، فتحصنوا منا بباب مغلق
ترتد حسرانا الى رجراجة ، شهبا تلمع بالمنايا فيلق
ملمومة خضرا الوقد قوابها ، حصنا لظل كانه لم يخلق
مشي الضراء على الهراس كاننا ، قدر تفرق في القياد وتلتقي
في كل سابغة اذا ما استحصنت ، كالنهي هبت ريحه المترقرق
جدل يمس فضولهن نعالنا ، من نسج داود وآل محرق

وقال كعب بن مالك رضي الله عنه في مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف

قضينا من تهامة كل ريب ، وخيبر ثم اجممنا السيوفا
نخيرها ولو نطقت لقالت ، قواطعهن دوسا او ثقيفا
فلست لحاضن ان لم تروها ، بساحة داركم منها الوفا
وننتزع العروش ببطن وج ، وتصبح دوركم منها خلوفا
وياتيكم لنا سرعان خيل ، يغادر خلفه جمعا كثيفا
اذا نزلوا بساحتكم سمعتم ، لها مما اناخ بها رجيفا
بايديهم قواضب مرهفات ، يزرن المصطلين بها الحتوفا
كامثال العقايق اخلصتها ، قيون الهند لم تضرب كتيفا
تخال جدية الابطال فيها ، غداة الزحف جاديا مدوفا
اجدهم اليس لهم نصيح ، من الاقوام كان بنا عريفا
يخبرهم بانا قد جمعنا ، عتاق الخيل والنجب الطروفا
وانا قد اتيناهم بزحف ، يحيط بسور حصنهم صفوفا
رئيسهم النبي وكان صلبا ، نقي القلب مصطبرا عزوفا
رشيد الامر ذا حكم وعلم ، وحلم لم يكن نزقا خفيفا
نطيع نبينا ونطيع ربا ، هو الرحمن كان بنا روفا
فان تلقوا الينا السلم نقبل ، ونجعلكم لنا عضدا وريفا
وان تابوا نجاهدكم ونصبر ، ولا يكون امرنا رعشا ضعيفا
نجالد ما بقينا او تنيبوا ، الى الاسلام اذعانا مضيفا
نجاهد لا نبالي من لقينا ، اهلكنا التلاد ام الطريفا
وكم من معشر البوا علينا ، صميم الجذم منهم والحليفا
اتونا لا يرون لهم كفا ، فجذعنا المسامع والانوفا
بكل مهند لين صقيل ، نسوقهم بها سوقا عنيفا
لامر الله والاسلام حتى ، يقوم الدين معتدلا حنيفا
وتنسى اللات والعزى وود ، ونسلبها القلايد والشنوفا
فامسوا قد اقروا واطمانوا ، ومن لا يمتنع يقبل خسوفا

تنبيهات الاول **الطايف** بلد كبير مشهور كثير الاعناب والنخيل على ثلاث مراحل
من مكه من جهة المشرق **قال** في القاموس سمي بذلك لانه طاف على الما في الطوفان **او**
لان جبريل صلى الله عليه وسلم طاف به على البيت **او** لانها كانت بالشام فنقلها الله تعالى الى
الحجاز بدعوة ابراهيم صلى الله عليه وسلم **او** لان رجلا من الصدف اصاب دما بحضرموت ففر
الى وج وحالف مسعود بن معتب وكان معه مال عظيم فقال هل لكم ان ابني لكم طوفا عليكم
يكون لكم ردا من العرب فقالوا نعم فبناه بماله وهو الحايط المطيف **الثاني** اقتضت
حكمة الله سبحانه وتعالى تاخير فتح الطايف في ذلك العام لئلا يستاصلوا اهله قتلا لانه تقدم
في باب سفره الى الطايف انه صلى الله عليه وسلم لما خرج الى الطايف دعاهم الى الله تعالى وان يووه
وينصروه حتى يبلغ رسالة ربه تبارك وتعالى وذلك بعد موت عمه ابي طالب فردوا عليه
ردا عنيفا وكذبوه ورموه بالحجارة حتى ادموا رجليه فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم مهموما
فلم يستفق من الا عند قرن الثعالب فاذا هو بغمامة واذا فيها جبريل صلى الله عليه
وسلم ومعه ملك الجبال صلى الله عليه وسلم فناداه ملك الجبال فقال يا محمد ان الله تعالى
يقريك السلام وقد سمع قول قومك وما ردوا عليك فان شيت ان اطبق عليهم الاخشبين فعلت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل استاني بهم لعل الله عز وجل ان يخرج من اصلابهم من يعبد
الله تعالى وحده لا يشرك به شيا فناسب قوله بل استاني بهم لئلا يفتح حصنهم لئلا يقتلوا
عن اخرهم وان يوخر الفتح ليقدموا بعد ذلك مسلمين في رمضان من العام القابل كما سياتي في
الوفود **الثالث** لما منع الله الجيش غنايم مكه فلم يغنموا منها ذهبا ولا فضة ولا متاعا ولا
سبيا ولا ارضا وكانوا قد فتحوها بايجاف الخيل والركاب وهم عشرة الاف وفيهم حاجة الى
ما يحتاجه الجيش من اسباب القوة حرك الله سبحانه وتعالى قلوب المشركين من هوازن لحربهم
وقذف في قلب كبيرهم ملك بن عوف اخراج اموالهم ونعمهم وشاءهم وسبيهم معهم نزلا وكرامة
وضيافة لحزب الله تعالى وجنده وتمم تقديره تعالى بان اطمعهم في الظفر والاح لهم مبادي
النصر ليقضي الله تبارك وتعالى امرا كان مفعولا **و** لو لم يقذف الله تعالى في قلب رييسهم ملك
بن عوف ان سوقهم معه هو الصواب لكان الراي ما اشار به دريد فخالفه فكان ذلك
سبب التصييرهم غنيمة للمسلمين فلما انزل الله تعالى نصره على رسوله واوليايه وردت المغانم
لاهلها وجرت فيها سهام الله تعالى ورسوله قيل لا حاجة لنا في دمايكم ولا نسايكم وذراريكم
فاوحى الله تعالى الى قلوبهم التوبة فجاوا مسلمين فقيل من شكران اسلامكم واتيانكم ان نرد عليكم
نساوكم وابناوكم وسبيكم وان يعلم الله في قلوبكم خيرا يوتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم
والله غفور رحيم **الرابع** اقتضت حكمة الله تعالى ان غنايم الكفار لما حصلت قسمت على من لم
يتمكن الايمان من قلبه لما بقي فيه من الطبع البشري من محبة المال فقسمه فيهم لتطمين قلوبهم
وتجمع على محبته لانها جبلت على حب من احسن اليها **و** منع اهل الجهاد من اكابر المهاجرين ورؤسا
الانصار مع ظهور استحقاقهم بجميعها لانه لو قسم ذلك فيهم لكان مقصورا عليهم بخلاف قسمه
على المولفة لان فيه استجلاب قلوب اتباعهم الذين كانوا يرضون اذا رضي رييسهم **فلما** كان
ذلك العطا سببا لدخولهم في الاسلام ولتقوية قلب من دخل اليه قبل تبعهم من دونهم في

الدخول فكان في ذلك مصلحة عظيمة **الخامس** ما وقع في قصة الانصار فقد اعتذر روساوهم
بان ذلك من بعض اتباعهم واحداثهم ولما شرح لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خفي عليهم
من الحكمة فيما صنع رجعوا مذعنين وعلموا ان الغنيمة العظمى ما حصل لهم من عود رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بلادهم فسلوا عن الشاة والبعير والسبايا بما حازوه من الفوز
العظيم ومجاورة النبي الكريم حيا وميتا **و** هذا **السادس** الحكيم يعطي كل احد ما يناسبه
رتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من الله تعالى به على الانصار على يديه من النعم ترتيبا بالغا
فبدا بنعمة الايمان التي لا يوازيها شي من امر الدنيا **و** ثنى بنعمة الالفه وهي اعظم من نعمة المال
لان الاموال قد تبذل في تحصيلها وقد لا تحصل فقد كانت الانصار في غاية التنافر والتقاطع
لما وقع بينهم من حرب بعاث وغيرها فزال ذلك كله بالاسلام كما قال تعالى لو انفقت
ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم **السابع** قوله صلى الله عليه وسلم
لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار **قال** الخطابي اراد بهذا الكلام تاليف الانصار
واستطابة نفوسهم والثنا عليهم في دينهم حتى رضي ان يكون واحدا منهم لولا ما منعه
من الهجرة التي لا يجوز تبديلها **و** نسبة الانسان تقع على وجوه الولادة والبلادية والاعتقادية
والصناعية ولا شك انه لم يرد الانتقال عن نسب ابايه لانه ممتنع قطعا **و** اما الاعتقادي
فلا معنى للانتقال فيه فلم يبق الا القسمان الاخيران كانت المدينة دار الانصار والهجرة اليها
امرا واجبا اي لولا ان النسبة الهجرية لا يسعني تركها لانتسبت الى داركم **و** قال القرطبي معناه
لتسميت باسمكم وانتسبت اليكم كما كانوا يتناسبون بالحلف لكن خصوصية الهجرة وترتيبها
سبقت فمنعت سوى ذلك وهي اعلا واشرف فلا تبدل بغيرها **الثامن** قوله صلى الله
عليه وسلم لسلكت وادي الانصار او شعب الانصار اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا
وبما بعده التنبيه على جزيل ما حصل للانصار من ثواب النصرة والقناعة بالله ورسوله
عن الدنيا ومن هذا وصفه فحقه ان يسلك طريقه ويتبع حاله **قال** الخطابي لما كانت
العادات ان المرء يكون في نزوله وارتحاله مع قومه وارض الحجاز كثيرة الاودية والشعاب
فاذا تفرقت في السفر الطرق سلك كل قوم منهم واديا وشعبا فاراد انه مع الانصار
قال ويحتمل ان يريد بالوادي المذهب كما يقال فلان في واد وانا في واد **التاسع** في
شرح غريب ما سبق **الفل** بفتح الفا وتشديد اللام القوم المنهزمون **رموا** بتشديد الميم
المضمومة **عقيل** بضم العين **السرح** بفتح السين المهملة وسكون الرا المال السايم
خيابر لغة في خيبر وتقدم ذلك في غزوتها **فدك** بفتح الفا والدال المهملة فكان قال
ابن سعد على ستة اميال من المدينه **اوطا** هوازن دخل ارضهم قهرا **لم يعرج** عليه لم يمل
عرش بضم العين والرا وبالشين المعجمة جمع عرش بيوت مكه سميت بذلك لانها كانت
عيدان تنصب ويظلل عليها **عارض** بالعين المهملة والضاد المعجمة بينهما را مكسورة
حرقت بحا مهملة فرا فقاف مفتوحات **الهدر** الباطل الذي لا يوخذ بثاره **نظعن**
بالظا المعجمة المشالة نرحل **نخله** بلفظ واحد النخل بالخا المعجمة موضع على ليلة من مكة
قرن بفتح القاف وسكون الرا وغلطوا من فتحها وهو قرن الثعالب في المنازل عن مكه بنحوه

مرحلتين الملَيح بالحا المهملة والتصغير واد بالطايف بحره بفتح الموحدة وسكون الحا ه
المهملة وبالرا الرغا براء مكسورة فغين مهملة فالف ممدود جمع راع لية تقدم اقاد من القار
قتله بمقتوله الضيقه ضد الواسعة نخب بفتح النون وكسر الخا المعجمة وقيل بسكونها
فموحدة واد بالطايف قيل سنه وبينه ساعة الصادر بصاد ودال مهملتين الف فرا هاه
موضع ابو رغال بكسر الرا وبالغين المعجمة واللام الغصن بضم الغين المعجمة واحد الاغصان
وهي اطراف الشجر والمراد به هنا قضيب من ذهب ه

شرح غريب ذكر محاصرته صلى الله عليه وسلم الطايف وذكر بعثه صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي من نزل من العبيد فهو حر وذكر رميه صلى الله عليه وسلم حصن الطايف بالمنجنيق

رجل جراد بكسر الرا واسكان الجيم وهو الجراد الكثير وتقدم بزيادة في غريب الفاظ غزوة
حنين السارية الاسطوانة النقيض بفتح النون وكسر القاف وسكون التحتية ه
وبالضاد المعجمة الصوت عبد يا ليل بتحتيتين وكسر اللام الاولى معتب بضم الميم وفتح
العين المهملة وكسر الفوقية المشددة وبالموحدة النبال بفتح النون وتشديد الموحدة
وباللام البكره بفتح الموحدة والكاف وتسكن آلة يستقى عليها الغيظ بالظا المعجمة
المشالة الغضب يمونه يقوم بامره المنجنيق بفتح الميم وقد تكسر يونث وهو الاكثر
ويذكر فيقال هي المنجنيق وعلى التذكير هو المنجنيق ويقال منجنوق ومنجليق وهو معرب
واول من رمى بمثله قبل الاسلام ابليس حين ارادوا رمي سيدنا ابراهيم صلى الله عليه وسلم
وهي اول منجنيق رمي به في الاسلام واما في الجاهلية فيذكر ان جذيمة بضم الجيم وفتح الذال
المعجمة وسكون التحتية بن مالك المعروف بالابرش اول من رمى بها وهو من ملوك الطوائف
الثوا بفتح الثا المثلثة الاقامة ابن زمعه بفتح الزاي والميم وبسكونها فعين مهملة ه
الدبابه بالدال المهملة فموحدة مشددة فالف فبا جمع حبله بفتحات وربما سكنت
البا الاصل وبعد الالف موحدة فتا تانيث الة من الات الحرب يدخل فيها الرجال فيدنون
بها الى الاسوار لينقبوها جرش بضم الجيم وفتح الرا وبالشين المعجمة من مخاليف اليمن من جهة
مكة الحسك بحا فسين مهملتين فكاف مفتوحات نبات تعلق ثمرته بصوف الغنم
ورقه كورق الرجله وعند ورقه شوك صلب ملزز ذو ثلاث شعب الشدخه بفتح
الشين المعجمة وسكون الدال المهملة وفتح الخا المعجمة فتا تانيث والشدخ كسر الشيء ه
الحبلات بحا مهملة فبا فلام مفتوحات فالف فتا تانيث جمع حبله بفتحات وربما ه
سكنت البا الاصل او القضيب من شجر الاعناب النفر ما دون العشرة من الرجال
الذريع بالذال المعجمة السريع الجلابيب بالجيم وموحدة فتحتية فموحدة وزن دنانير
الغربا يدعها الله بفتح الدال يتركها نبتئس نحزن احبل بفتح اوله وسكون الحا
المهملة وضم الموحدة جمع حبله بفتح الموحدة الحا والموحدة شجرة العنب لسور حصن

الطايف صعد الى علاه ثم تدلى منه ثالث ثلاثة وعشرين بنصب ثالث ه

شرح غريب ذكر اشتداد الامر وما يذكر معه ه

عبسه بفتح العين المهملة والموحدة والسين المهملة عدل بفتح العين المهملة وسكون
الدال المهملة مثل اجر المحرر للعتق المخنث بضم الميم وفتح الخا المعجمة والنون المشددة
وكسرها افصح وفتحها اشهر تمثيله وهو من فيه الخنات اي تكسر وتثن كالنسا غيلان
بن سلمه بفتح الغين المعجمة اسلم بعد فتح الطايف يقبل باربع اي من العكن بضم العين المهملة
جمع عكنه وهي ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمنا والمراد اطراف العكن التي في بطنها ه
تدبر بثمان في جنبيها قال الزركشي لم يقل بثمانيه والاطراف مذكره لانه لم يذكرها
كما يقال هذا الثوب سبع في ثمان اي سبعة اذرع في ثمانية اشبار فلما لم يذكر الاشبار انث
الاذرع التي قبلها قال الدماميني في المصابيح احسن من هذا انه جعل كلا من الاطراف عكنه ه
تسمية للجزء باسم الكل فانث بهذا الاعتبار من غير اولي الاربه الحاجه الى النكاح جريج
بضم الجيم وفتح الرا وسكون التحتية وبالجيم هيت بكسر الها وسكون التحتية ففوقيه
وضبطه ابن درستويه بها مكسوره فنون ساكنه فموحدة وزعم ان ما سواه تصحيف عائذ بالهمزة
والذال المعجمة مانع بميم فالف ففوقيه فعين مهملة ارى بضم اوله اظن فلا ينقلبن يطلقن
بالبنا للمفعول منهما باديه بموحدة فالف فدال مكسوره مهمله فتحتيه وقيل بالنون بدل
التحتية اسلمت الخبيث خلاف الطيب ه

شرح غريب ذكر منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم الدال على عدم فتح الطايف وما يذكر معه

اهديت بالبنا للمفعول القعبه كالقصعه هراق بفتح الها صب الديلي بكسر الدال
المهملة وسكون التحتية ابجر بضم الجيم وكسر الحا المهملة خوله بالخا المعجمة حكيم وزن
امير مظعون بالظا المعجمة المشالة حلي بضم الحا المهملة وكسر اللام الفارعه بالفا
وكسر الرا العقيل بوزن امير زعمت بزاي فعين مهملة فميم فتا تحدثت بما لا يوثق ه
اوذن الناس اعلمهم بالرحيل قافلون راجعون الى المدينه اغدوا على القتال سيروا
اول النهار لاجل القتال سرح الظهر ارسله ايبون راجعون الاحزاب اهل الخندق
الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش وغيرهم او احزاب الكفر جمح به
فرسه اسرع به نحو عدوهم ه

شرح غريب ذكر مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطايف وما يذكر معه

قوله دحنا بفتح الدال وسكون الحا المهملتين في بالنون في القصر والمد ارض بين الطايف
والجعرانه الجعرانه بكسر الجيم وسكون العين المهملة وقد تكسر وتشدد الرا سراقه

بضم السين المهملة جشم بضم الجيم وسكون العين المهملة وضم الشين المعجمة المقنب
بكسر الميم وسكون القاف وفتح النون وبالموحدة جماعة الخيل والفرسان وقيل
هي دون المائة اليك اليك اسم فعل امر معناه تنح وابعد الغرز بفتح الغين المعجمة
وسكون الراء وبالزاي كاب الابل الجماره بضم الجيم قلب النخله الضالة من
الابل الضايعة يعني بانى كبد حري بتشديد الراء تانيث حران وهما للمبالغة من الحر
يريد انها لشدة حرها قد عطشت ويبست من العطش والمعنى ان في سقي كل ذي كبد حرا
اجر ابورهم بضم الراء وسكون الهاء الغفاري بكسر الغين المعجمة الغرق بفتحتين الخوف
روحت بفتح الراء والواو المشددة والحاء المهملة الركاب الابل ارتقب انتظر
السبي ما غنم من النساء والاولاد الذراري الاولاد استاني انتظر
بجيهم زهير بضم الزاي وفتح الهاء وسكون التحتية صرد بضم الصاد المهملة وفتح الراء
وبالدال المهملة وهو مصروف وليس معدولا ابو برقان بفتح الموحدة وسكون الراء
وبالقاف والنون وهو عمه صلى الله عليه وسلم من الرضاعة انا اصل وعشيره ه
بعين مهملة مكسوره فشين مكسوره فتحتيه فراء بنو الاب الادنون او القبيلة والجمع
الحظاير بالظاء المعجمة المشالة جمع حظيرة وهو الذي يصنع للابل والغنم ليكفها
وكان السبي في حظاير مثلها عماتك وخالاتك اي من الرضاع حواضنك يعني
اللاتي ارضعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضنه من بني سعيد هوازن ملحنا
بفتح الميم واللام وسكون الحاء المهملة ارضعنا والملح الرضاع الحرث بن ابي شمر ملك الشام
من العرب النعمان بن المنذر ملك العراق من العرب عايدها عطفها
الاوجاقي الهمله
ابن مزيد بالزاي والدال المهملة وزن امير اميله بوزن عظيمه عفنفه بعين
مهملة وفاء بوزن عظيمه الصيدلاني بفتح الصاد المهملة وسكون التحتية وبالدال
المهملة وبالنون القنابي بكسر القاف وتخفيف الموحدة وبعد الالف موحدة اخرى
مونسه روح بفتح الحاء الفارقاني
بالفاء وسكون الراء وفاء اخرى معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة الفاخر بالفاء
والخاء المعجمة الجوزدانيه بجيم مضمومة فواو ساكنة فزاي فدال مهملة
فالف ونون ريذه بكسر الراء وسكون التحتية وفتح الذال المعجمة فتاء تانيث الضبي
بفتح الضاد وبالموحدة المشددة رماحس بضم الراء وتخفيف الميم وبعد الالف حاء
فسين مهملتين قال في النور الذي يظهر انه غير منصرف للعلمية والعجمة وليس فيما يظهر
من اسماء العربية القيسي بالقاف المفتوحة والتحتية الساكنة رمادة الرملة بفتح
الراء قرية بقربها زيادة بن طارق ابو جرول بفتح الجيم وسكون
الراء وفتح الواو وباللام زهير بالزاي في التصغير الجشمي بضم الجيم وفتح الشين المعجمة
امنن بهمزة مضمومة فميم ساكنة فنون مضمومة واخرى ساكنة اي احسن الينا من غير
طلب ثواب الاجر المرء بفتح الميم وبالراء والهمز الرجل وال هنا للاستغراق فراد الجنس اي انت

المرء الجامع للصفات المحمودة المتفرقة في الرجال البيضه هنا الاهل والعشيرة الغير
بكسر الغين المعجمة تغيير الحال وانتقالها عن الصلاح الى الفساد هتافا بفتح الهاء وبالفوقية
وبالفاء اي ذا اهتف اي صوت الغما بفتح الغين المعجمة وتشديد الميم الحزن سمي بذلك لانه
يغطي السرور الغمر بغين معجمة مفتوحة وكسر ميم فراء الحقد تختبر بالبناء للمفعول ترضعها
بفتح الفوقية اذ حرف تعليل فوك فمك المحض بفتح الميم وسكون الحاء المهملة والضاد
المعجمة الساقطه اللبن الخالص الدرر بكسر الدال المهملة وفتح الراء الاولى جمع دره وهو
كثرة اللبن وسيلانه يزينك بتحتية مفتوحة فزاي مكسورة فتحتيه فنون تذر تترك الا تجعلنا
بفوقية مفتوحة فجيم ساكنة فعين فلام مفتوحة فنون مشددة فالف شالت نعامته
اي هلكت والنعم باطن القدم وشالت ارتفعت ومن هلك ارتفعت رجلاه وتنكس راسه
فظهرت نعامة قدمه استنبق بسين مهملة فمثناة تحتية فموحدة فقاف زهر بضم الزاي
والهاء النعما بنون مفتوحة فعين ساكنة فميم فالف ممدود النعمة كفرت بضم الكاف وكسر
الفاء وفتح الراء مدخر بميم مضمومة فدال مشددة فخاء معجمة مفتوحتين فراء اصله مذتخر
فلما ارادوا الادغام لتخف النطق قلبوا الى ما يقاربها من الحروف وهي الدال المهملة لانها
في مخرج واحد فصارت مدتخر والاكثر ان تقلب الذال المعجمة دالا مهملة ثم تدغم فيها
فتصير دالا مشددة فالبس بفتح الهمزة وكسر الموحدة مشتهر بميم مضمومة فشين معجمة
ساكنة فمثناة فوقية مفتوحة فهاء مكسورة فراء ظاهر مرحت بفتح الميم والراء والحاء المهملة
نشطت وراغت الكمت بضم الكاف وسكون الميم ومثناة فوقية جمع كميت وهو من
الخيل يستوي فيه المذكر والمونث من الكمته وهي حمرة خالطها قنوء قال الخليل
لانه بين السواد والحمرة كانه لم يخلص له واحدة منهما فارادوه بالتصغير لانه منهما قريب
الجياد تقدم تفسيره الهياج بكسر الهاء وتخفيف الموحدة وبالجيم القتال استوقد
بالبناء للمفعول الشرر تقدم تفسيره يومل يرجوا تلبسه بضم الفوقية وسكون
اللام وكسر الموحدة راهبه بالموحدة خائفة يهدي بالبناء للمفعول الظفر الفوز
المسور بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو مخرمه بفتح الميم وسكون الخاء
المعجمة وفتح الراء البضع في العدد بكسر الموحدة وبعض العرب يفتحه من الثلاثة الى
التسعة يقال بضع رجال وبضع نسوة ومن ثلاثة عشر الى تسعة عشر بضعة مع المذكر
وبضع مع المونث قل بفتح القاف والفاء جمع الاحساب جمع حسب بفتحتين الشرف
قال الازهري له ولابائه من الحساب وهو عد المناقب لانهم كانوا اذا تفاخروا عد كل واحد
مناقبه ومناقب ابائه العرفا جمع عريف وهو مدبر امر القوم والقائم بامر سياستهم
يفي الله علينا بضم التحتية وكسر الفاء وهمزة اخره سليم بضم اوله وفتح اللام وهموا
ضعفتموني فسيل ذلك بفتح اللام على انه مفعول بفعل مقدر وبضمها على انه
خبر مبتدا محذوف الفرايض جمع فريضه وهو البعير الماخوذ في الزكاة سمي فريضة
لانه فرض على رب المال ثم اتسع فيه حتى سمي البعير فريضة المعقد بضم الميم وفتح
العين وتشديد القاف وهو ضرب من برود هجر ه

شرح غريب ذكر عتابه صلى الله عليه وسلم على بعض من ابى ان يرد شيئا من السبي

خبيس شهر قال في الصحاح خاست الجيفة اي اروحت ومنه قيل خاس البيع والطعام كانه كسد حتى فسد الشهر هنا النصيب قبطيه بضم القاف نياب بيض رقاق من كتان بناهد بنون فالف فها فدال يقال نهد الثدي كعب وقطن هلالك في كذا بواجد من الوجد وهو الحزن اي لا يحزن زوجها عليها لانها كبيرة عجوز الدر اللبن المالد المرية هنا الشمل بفتح السين المهملة والميم وباللام الخلوج بفتح الخا وكسر اللام الغرص بضم الغا وفتح الرا وبالصاد المهملة جمع فرصة وهي اسم من تفارص القوم الما القليل لكل منهم نوبه واطلق على النهزة بضم النون وسكون الها وبالزاي ٥

شرح غريب ذكر قسمه صلى الله عليه وسلم اموال هوازن

انتزعت رداه اقتلعته تهامه بكسر الفوقية ما انخفض من الارض النعم بفتح النون والعين المال الراعي واكثر ما يقع على الابل الفيمولي ما وجد موني السنام اغلظه البعير الوبره واحدة الوبر الخياط الخيط المخيط الابره الشنار بفتح الشين المعجه وبالنون اقبح الدار الكبه من الشعر ونحوه بضم الكاف وتشديد الموحده عباده بضم العين المهملة وتخفيف الموحده الانمله بتثليث الهمزة مع تثليث الميم العقد من الاصابع اوروسها علقت به الاعراب لزموه او جبذوا ثوبه ٥ ٥ اضطروه الى شجرة الجوه اليها واحوجوه السمرة بفتح السين وضم الميم من شجر الطلح العضاه ككتاب شجر الشوك كالطلح والعوسج والها اصلية الواحدة عضه بالها والتا والاصل عضهه كعضنه نجراني منسوب الى نجران بفتح النون وسكون الجيم وبالنون اقليم معروف جذبه بفتح الجيم والذال المعجمة مده الى نفسه اي سحبه اليه ٥

شرح غريب ذكر اعطائه صلى الله عليه وسلم المؤلفة قلوبهم وقول العباس بن مرداس

كانت اي الابل والماشيه النهاب بكسر النون وبالها وبعد الالف موحده جمع نهب هو ما ينهب ويغنم تلافيتها تداركتها الكر بفتح الكاف وتشديد الرا عود الفارس للقتال المهر بضم الميم وسكون الها ولد الخيل الاجرع بفتح اوله وسكون الجيم وفتح الرا وبالعين المهملة المكان السهل الايقاظ مصدر ايقظه من نومه اذا انبهه القوم بالفتح مفعول هجع هنا نام العبيد بلفظ تصغير عبد اسم فرسه ذو تدرا بضم الفوقية وسكون الدال المهملة وبالرا والهمز اي ذو دفع من قولك دراه اذا دفعه الافايل بفتح الهمزة وبالفا والهمز واللام جمع افيل بفتح اوله وسكون الفا وبالهمز وهي الصغار من الابل عديد قوايمه الاربع بعين فدالين مهملات بينهما تحتية كالعدد اسمان للعد وهو الاحصا وما كان حصن والد عيينه ولا حابس والد الاقرع يفوقان بتحتية ففا فواو فقاف يعلوان شرفا شيخي يعني اباه مرداس ومن قال شيخي تثنية شيخ فيعني اباه وجده ويروى يفوقان مرداس بين مكة والمدينه كذا في الصحيح والصواب بين مكة والطائف وبه جزم النووي الا تنجزلي ما وعدتني من غنيمة حنين او كان ذلك وعدا خاصا به ابشر بقطع الهمزة اي بقرب القسمة او بالثواب الجزيل على الصبر فاقبلا بفتح الموحده مجنبه بميم مفتوحة فجيم مشدده ريي وافرغا بقطع الهمزة وكسر الراء صبا ٥ افضلا بقطع الهمزة وكسر الضاد المعجمة لامكما تعني نفسها طايفه بقية ٥

شرح غريب ذكر اسان الحكمة في اعطائه صلى الله عليه وسلم اقواما ٥

جعيل بالتصغير سراقه بضم السين طلاع الارض بكسر الطا ما ملاها حتى يطلع عنها ويسيل الرهط بفتح الرا وسكون الها وفتحها ما دون العشرة من الرجال ليس فيهم امراة او منها الى الاربعين ما للذعز فلان تغلب بفتح الفوقيه وسكون الغين المعجمة وكسر الموحده لا ينصرف الهلع اشد الجزع الجزع كالتعب ضد الصبر حمر النعم

شرح غريب ذكر عتب جماعة من الانصار على رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥

ساير الناس هنا باقيهم ويكون بمعنى جميعهم كما ذكره الجوهري وابن الجواليقي وابن بري وغلطا من غلط الجوهري واستشهدا قاله قال ابن ولاد ساير تتوافق بقيه نحو اخذت المال بعضه وتركت سايره لان المتروك بمنزلة البقيه ويفارقها من حيث ان الساير لما كثر والبقية لما قل ولهذا تقول اخذت من الحساب ورقه وتركت سايره ولا تقول تركت بقيته وجدوا بفتح الواو والجيم حزنوا وفي رواية وجد بضم الواو جمع واجد ووجد عليه في نفسه غضب القاله الكلام الردي يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالوه توطئة وتمهيدا لما يرد بعده من العتاب لقوله تعالى عفى الله عنك لم اذنت لهم الطلقا بضم الطا المهملة وفتح اللام وبالقاف في المد جمع طليق فعيل بمعنى مفعول وهم الذين من عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ولم ياسرهم ولم يقتلهم وسيوفنا تقطر من دمايهم جملة في محل النصب على الحال مقررة لجهة الاشكال وهو من باب عرضت الناقة على الحوض اذا كانت شديده بالرفع والنصب استعتبنا طلبنا منه العتبى بضم العين وسكون التا وفتح البا الرضى تحدث بضم الحا وكسر الدال مبنيا للمفعول اي اخبر بمقالتهم اين انت من ذلك الحظيره بالحا المهملة والظا المعجمة المشالة يشبه للماشية والابل في قبة من ادم بفتح الهمزة المقصورة والدال المهملة جلد بلا دبغ فجا رجل من المهاجرين

ضلالا بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام الاولى اي بالشرك عالة
بعين مهملة ولام مخففة فقرا الامال لكم الله ورسوله امن من المنة وهي النعمة
المخذول الذي ترك قومه نصره حديثو عهد بجاهلية ومصيبة من
نحو قتل اقاربهم وفتح بلادهم اجبرهم بضم الهمزة وسكون الجيم وضم الموحدة من
الجبر ضد الكسر وفي رواية اجيزهم بضم الهمزة وكسر الجيم بعدها تحتية ساكنة فزاي
من الجائزة اللعاعة بضم اللام وبعينين مهملتين بقلة خضرا ناعمة شبه بها زهرة
الدنيا ونعيمها في قلة بقائها القسم بكسر القاف الحظ والنصيب الرحال هنا منزل
الرجل ومسكنه وبيته الذي فيه اثاثه ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غفلوا
عنه من عظم ما اختصوا به منه بالنسبة الى ما اختص به غيرهم من عرض الدنيا الفانية
الشاة والبعير اسما جنس يقع كل منهما على الذكر والانثى تحوزونه بالحا المهملة الشعب
بكسر الشين المعجمة وسكون العين الطريق في الجبل الوادي المكان المنخفض وقيل الذي
فيه ما والمراد بلدهم لو سلك الانصار واديا او شعبا لسلكت وادي
الانصار او شعبهم اشار صلى الله عليه وسلم بذلك الى ترجيحهم بحسن الجوار والوفا
بالعهد لا وجوب متابعته اياهم اذ هو صلى الله عليه وسلم المتبوع المطاع لا التابع المطيع
فما اكثر تواضعه صلى الله عليه وسلم الشعار بكسر الشين المعجمة الثوب الذي يلي
الجسد الدثار بكسر الدال المهملة وبالثا المثلثة المفتوحة ما يجعل فوق الشعار
اي ان الانصار بطانته وخاصته واهل اجوبه واقرب اليه من غيرهم وهو تشبيه بليغ
اخضلوا الحاهم بفتح اوله وسكون الخا وفتح الضاد المعجمتين بلوها بالدموع اثرة
بفتح الهمزة والثا المثلثة وبضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحتين ويجوز كسر اوله مع اسكان
ثانيه اي يستاثر عليكم بما لكم فيه اشتراك في الاستحقاق فاصبروا حتى تلقوني على
الحوض يوم القيامه فيحصل لكم الانتصاف ممن ظلمكم مع الثواب الجزيل على الصبر ٥ ٥

شرح غريب شعر حسان رضي الله عنه

السح بفتح السين وتشديد الحا المهملتين الصب يقال سح المطر اذا صب حملته بفتح
الحا المهملة والفا واللام وسكون الفوقية اي جمعته ومنه المحفل وهو مجمع الناس
العبره بفتح العين المهملة وسكون الموحدة الدمع الدرر بدال مهملة وراين سايله
الوجد الحزن شما بشين معجمة مفتوحة فميم مشددة فالف فميم اسم امراة البهكنة
بفتح الموحدة وسكون الها وفتح الكاف وبالنون المراة ذات الشباب غضه وقال في
الاملا كثير اللحم هيفا ضامرة الخاصرة ومن روى قوله لا دنس بالدال المهملة فمعناه
تطامن الصدر وغوره ومن رواه بالمعجمة فمعناه القذر بالقاف المفتوحة والذال المعجمة
المكسوره ومنه الدنس وهو ما يسيل من الانف ومن رواه لا دنس فمعناه
الخور بفتح الخا المعجمة والواو وبالرا الضعف دع اترك النزر القليل علام حذف
الف ما الاستفهامية لدخول حرف الجر عليها نازحه بالنون والزاي والحا المهملة

الحرب العوان هي التي قوتل فيها مرة بعد مرة تستعر تلتهب وتشتعل اعترفوا اصبروا
النائبات ما ينوب الانسان وما ينزل به من المهمات والحوادث وما خانوا بالخا
المعجمة ما جبنوا وما ضجروا اي ما اصابهم حرج ولا ضيق الناس الب بهمزة مفتوحة
فلام ساكنة فموحدة اي مجتمعون على التدبير للعدو من حيث لا يعلم القنا بالقاف والنون
الرماح الوزر بفتح الواو والزاي الملجا جالد الناس بقاتلهم توجي بمثناة فوقية فواو
ساكنة فجيم مهملة مفتوحة فتحتية من الوجي لاهر بفوقية مفتوحة فها مكسوره فرا
لا تكره جناه الحرب بجيم مضمومة فنون فالف فتا تانيث جمع جان النادي بالنون المجلس
تلظى بفوقية فلام فظا معجمة مفتوحات فتحتية تلتهب وتضطرم وهو من لظى من اسما
النار لا ينصرف للعلمية والتانيث تسعر توقد الحرب تشعلها النعف بفتح النون
وسكون العين وبالفا اسفل الجبل حزبت بفتح الحا المهملة وتشديد الزاي جمعت واعان
بعضها بعضا ما ونينا بواو مفتوحة فنون فتحتية ساكنة ما فترنا وما اجمنا تقدم

شرح غريب ذكر اعتراض بعض الجهلة من اهل الشقاق وما يذكر معه ٥

قوله الشقاق بكسر الشين المعجمة الخلاف والمعانده الصرف بكسر الصاد وهو
صبغ يصبغ به الاديم معتب بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الفوقية المشدده
وبالموحده قشير بقاف وشين معجمة وبالتصغير ذو الخويصره بالخا المعجمة
تصغير خاصره اجل كنعم وزنا ومعنى شقيت بشين معجمة مفتوحه فقاف مكسوره
فتحتية فتا روي ضمها وفتحها معاذ الله اي اعوذ بالله معاذا يقال معاذ الله ومعاذ
الله وعوذ الله وعياذ الله بمعنى واحد اي استجير والجا بالله شيعة الرجل بشين معجمة
مكسوره فمثناه تحتيه فعين مهملة اتباعه يتعمقون يتبعون اقصاه وعمق الشي بعد
قعره وهو بالعين المهملة الرمية براء مفتوحه فميم مكسوره فتحتية مشدده فتا تانيث ٥
الصيد الذي ترميه فتقصده وتنفذ فيها سهمك وقيل هي كل دابة مرمية النصل ٥
حديد السهم القدح بكسر القاف السهم قبل ان يراش ويركب نصله الفوق بضم الفا
يذكر ويؤنث طرف السهم الذي يباشر الوتر الرصاف بكسر الرا وبالصاد المهملة
والفا عقب بعحتين يلوي على مدخل النصل في السهم النضي بفتح النون وكسر الضاد
المعجمة الساقطة نصل السهم وقيل هو السهم قبل ان ينحت اذا كان قدحا قال ابو موسى
المديني وابن الاثير وهو اولى لانه قد جا في الحديث ذكر النصل بعد النضي وقيل هو من
السهم ما بين الريش سمي نضيا لكثرة البري والنحت فكانه جعل نضوا اي هزيلا القذذ
بضم القاف وفتح الذال المعجمة واخره اخرى ريش السهم واحدها قذة الفرث ما يوجد
في كرش ذي الكرش الحناجر جمع حنجرة الحلقوم يمرقون من الدين يجوزونه ويخرقونه
ويتعدونه كما يخرق السهم الشي المرمى به ويخرج منه ايتهم علامتهم العضد
بتثليث العين كرجل ويسكر وكبد وحمل وبضمتين ويسكن ما بين المرفق الى الكتف الثدي

بمثلثة مفتوحة فدال مهملة ساكنة **البضعه** بفتح الموحدة القطعه **تحردن** بفتح الفوقية والدال المهملة وسكون الراء وبالدال المهملة آخره نزحرح مضارع مرفوع حذف منه التا **يخرجون علي حين** بالحا والنون **فرقه** بضم الفا اي افتراق من المسلمين ويروى علي خير بالمعجمة والرا فرقه بالكسر وهو علي واصحبه ٥

شرح غريب في ذكر قدوم مالك بن عوف

الموفور الكثير **دحنا** بفتح الدال وسكون الحا المهملتين في القصر والمد ارض بين الطايف والجعرانه **ركضه** استحثه سرعة الجري **العطا الجزيل** العطا الكثير **اذا اجتدي** بضم اوله وسكون الجيم وضم الفوقيه وكسر الدال المهملة اي طلبت منه العطية **الكتيبة** بالفوقية الطايفة المجتمعة من الجيش **عردت** بعين مهملة فرا فدال مهملة مفتوحات فتا اعوجت **انيابها** جمع اناب لسن خلف الرباعيه موثث **السمهري** بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح الها وبالرا الرماح منسوبة الي سمهر قرية بالهند **المهند** السيف المطبوع من حديد الهند **الليث** الاسد **الاشبال** جمع شبل وهو ولد الاسد **الهباه** الغبرة **المباه** بفتح الميم والموحدة والهمزه منزل القوم في كل موضع **الخادر** الداخل في خدره والخدر هنا غابة الاسد **المرصد** الموضع الذي يرصد منه ويرتقب **فهم** بفتح الفا وسكون الها **سلمه** بكسر اللام **ثماله** بضم الثا المثلثة **صنوي** **اعتقدلوا** عقده **السرح**

شرح غريب في ذكر رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم الي المدينة

قوله **مجنه** بفتح الميم والجيم والنون المشددة **مر** بفتح الميم وتشديد الرا مضاف الي **الظهران** تثنية ظهر الحيوان موضع علي مرحلة من مكه **سرف** بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالفا موضع

شرح غريب شعر بجير

بجير بموحده مضمومة فجيم مفتوحة فتحتية ساكنه فرا **ابن زهير** بالتصغير **ابن ابي سلمى** بضم السين المهملة وسكون اللام وفتح الميم **العلاله** بضم العين المهملة من العلل وهو الشرب بعد الشرب في اراد به هنا معني التكرار **قال** في الاملا وفي الروض العلاله جري بعد جري اي قتال بعد قتال يريد ان هوازن جمعت جمعها علالة في ذلك اليوم وحذف التنوين من علاله ضرورة واضمر في كانت اسمها وهو ضمير القصة **يوم** بالخفض في عدة نسخ صحيحة من السيره وجاز علي هذا في علاله النصب خبر كان ويكون اسمها عايدا علي شي تقدم ذكره ويجوز الرفع في علاله مع اضافتها الي اليوم علي ان تكون كان تامه مكتفية باسم واحد ويجوز ان يجعل اسمها علما للمصدر مثل بره وفجار وينصب يوما علي الظرف **اوطاس** اسم موضع تاتي ذكره في السرايا **الابرق** موضع واصله الجبل الذي فيه الوان من الحجارة والرمل **الاغوا** بالغين المعجمة من الغي الذي هو خلاف الرشد **حسرانا** يعني الذين اغووا منا من

الحسير وقد يجوز ان يكون هنا الحسري الذين لا درع لهم **الرجراجه** بفتح الرا وسكون الجيم الاولي الكتيبه التي يموج بعضها في بعض **المنايا** جمع منية وهي الموت **الفيلق** بفتح الفا وسكون التحتية وفتح اللام وبالقاف الجيش الكثير الشديد **ملمومه** مجتمعة **خضرا** يعني من لون السلاح **حضن** بفتح الحا المهملة والضاد المعجمة وبالنون اسم جبل **الضرا** بكسر الضاد المعجمة الساقطه وبالرا الاسود الضاريه **الهراس** بفتح الها والرا والسين المهملة نبات له شوك **قدر** بضم اوله والدال المهملة وتسكن ومن رواه بالقاف عني جبلا وبالراء يجعل رجلها في موضع ايديها اذا مشت ومن رواه بالفا عني الوعول في احدها فادر **القياد** بقاف مكسوره فتحتيه فالف فدال مهملة فالف **السابغه** بالغين المعجمة الدرع الكاملة **النهي** بكسر النون وسكون الها الغدير من الما **المترقرق** المتحرك **استحصنت** **جدل** بضم الجيم والدال المهملة وباللام جمع جدلا وهي الدرع الجيدة النسج **فضول هن** ما انجر منهن **محرق** لقب عمرو بن هند ملك الحيرة ٥

شرح غريب شعر كعب بن مالك رضي الله عنه

تهامه ما انخفض من ارض الحجاز **الريب** الشك **اجممنا** بالجيم ارحنا **الحاضن** المراة التي تحضن ولدها **ساحه** الدار وسطها ويقال فناؤها **العروش** بالشين المعجمة وهي هنا سقف بيوت مكه **وج** بفتح الواو وتشديد الجيم اسم موضع **الخلوف** بضم الخا المعجمة واللام وبالفا الغايبون وفي غير هذا الموضع بمعني الحاضرين فهو من الاضداد **السرعان** بفتح السين والرا وبالعين المهملات المتقدمون **الكثيف** بالثا المثلثة الملتف ومن رواه كشيفا بالشين المعجمة فمعناه **الرجيف** برا مفتوحة فجيم مكسورة فتحتية ففا الصوت الشديد مع زلزال ماخوذ من الرجفه ومن رواه وجيفا بالواو والباقي كما تقدم عني سريعا يسمع صوت سرعته **قواضب** بالقاف والضاد المعجمة والموحدة السيوف القاطعه **المرهفات** جمع مرهف وهو السيف المرقق الحواشي القاطع **المصطلون** المباشرون لها **العقايق** جمع عقيقه وهي شعاع البرق هنا **القيون** بالقاف جمع قين وهو الحداد **الكتيف** بالفوقيه جمع كتيفه وهي صفايح الحديد تضرب للابواب وغيرها **خال** بالخا المعجمة تظن **الجديه** بفتح الجيم وكسر الدال المهملة وتشديد التحتيه الطريقه من الدم **الجادي** بالجيم والدال المهملة المكسورة الزعفران **مدوقا** بالدال المهملة ونعم مختلط **اجذهم** بفتح الهمزة والجيم وتشديد الدال المهملة المفتوحة اي **العريف** هنا بمعني عارف **النجب** جمع نجيب وهو العتيق الكريم من الخيل **الطروف** بضم الطا المهملة جمع طرف بكسر الطا وهو الكريم من الخيل ايضا **الروع** الفزع **الزحف** دنو الناس بعضهم من بعض **العزوف** بالعين المهملة والزاي وبالفا الصابر **النزق** بفتح النون وكسر الزاي الخفيف الطايش **الريف** بكسر الرا وبالفا الموضع المخصب الذي علي الما **الرعش** المتقلب غير الثابت **الاذعان** بكسر اوله وبالذال المعجمه الانقياد **المضيف** بضم الميم وكسر الضاد المعجمة وبالفا وهو هنا المشفق الخايف يقال اضاف

وبالراء

من الامر اذا اشفق منه وخاف التالد بالفوقية وكسر اللام وبالدال المهملة المال القديم
الطريف بفتح الطا المهملة وبالفا المال المحدث فارجع البوا بتشديد اللام وبالموحدة
جمعوا الصميم مفعول البوا وهو خلاصة الشي الجذم بجيم مفتوحه وذال معجمة ساكنة
الاصل الجذع بالجيم والدال المعجمتين القطع واكثر ما يستعمل في الانوف ويقال في
المسامع صلمنا فلما اجمعهما اعمل فيهما فعلا واحدا لين مخفف لين بتشديد التحتية ه
عسف بفتح العين وكسر النون وسكون التحتية وبالفا اليسير برفق الشنوف بضم الشين
المعجمة والنون جمع شنف وهو القرط الذي يكون في الاذن الخسوف

الباب التاسع والعشرون في غزوة تبوك

ويقال لها غزوة العسرة والفاضحة اختلف في سببها فقيل ان جماعة من الانباط الذين يقدمون
بالزيت من الشام الى المدينه ذكروا للمسلمين ان الروم جمعوا جموعا كثيره وان هرقل قد رزق
اصحابه لسنه واجلبت معهم لخم وجذام وعامله وغسان وغيرهم من مستنصرة العرب وجاءت
مقدمتهم الى البلقا ولم يكن لذلك حقيقة ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
ندب الناس الى الخروج نقله محمد بن عمر ومحمد بن سعد وروى الطبراني بسند ضعيف عن
عمران بن حصين رضي الله عنهما قال كانت نصارى العرب تكتب الى هرقل ان هذا الرجل
الذي خرج يدعي النبوه هلك واصابتهم سنون فهلكت اموالهم فان كنت تريد ان تلحق دينك
فالان فبعث رجلا من عظمائهم وجهز معه اربعين الفا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه ه
وسلم فامر بالجهاد وقيل ان اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا القاسم ان
كنت صادقا فالحق بالشام فانها ارض الانبيا فغزا تبوك لا يريد الا الشام فلما بلغ تبوك ه
انزل الله تبارك وتعالى الايات من سورة بني اسرايل وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك
منها واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا رواه ابن ابي حاتم وابو سعد النيسابوري والبيهقي
باسناد حسن وقيل ان الله سبحانه وتعالى لما امر بمنع المشركين من قربان المسجد الحرام في الحج
وغيره قالت قريش لتقطعن عنا المتاجر والاسواق وليذهبن ما كنا نصيب منها فعوضهم ه
تعالى عن ذلك بالامر بقتال اهل الكتاب حتى يسلموا او يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون كما
قال تعالى يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان
خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شا ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يومنون بالله
ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب
حتى يعطوا الجزيه عن يد وهم صاغرون وقال تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين
يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين فعزم صلى الله عليه وسلم على
قتال الروم لانهم اقرب الناس اليه واولى الناس بالدعوه الى الحق لقربهم الى الاسلام رواه ابن
مردويه عن ابن عباس وابن ابي شيبة وابن المنذر عن مجاهد وابن جرير عن سعيد بن جبير ه

ذكر عزمه صلى الله عليه وسلم على قتال الروم وبيانه ذلك للناس

لما عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتال الروم عام تبوك وكان ذلك في زمان عسرة من
الناس وشدة من الحر وجدب من البلاد وحين طابت الثمار والناس يحبون المقام في ثمارهم
وظلالهم ويكرهون الشخوص على تلك الحال من الزمان الذي هم عليه وبين صلى الله عليه ه
وسلم للناس مقصده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يخرج في غزوة الا كنى عنها
وورى بغيرها الا ما كان من غزوة تبوك فانه بينها للناس لبعد المشقه وشدة الزمان وكثرة
العدو الذي يصمد له ليتاهب الناس لذلك اهبته فامر الناس بالجهاد ودعا من حوله من
احيا العرب للخروج معه فاوعب معه بشر كثير وبعث الى مكه وتخلف اخرون فعاتب تعالى من ه
تخلف منهم لغير عذر من المنافقين والمقصرين ونجهم وبين امرهم فقال سبحانه وتعالى يا ايها
الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من
الاخرة فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل
قوما غيركم ولا تضروه شيا والله على كل شي قدير الى ان قال تعالى انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا
باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك
ولكن بعدت عليهم الشقه وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله
يعلم انهم لكاذبون الى اخر الايات وروى ابن ابي شيبه والبخاري وابن سعد عن كعب بن
مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يريد غزوة يغزوها الا
ورى بغيرها حتى كانت غزوة تبوك فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد ه
واستقبل سفرا بعيدا وغزو عدو كثير فجلى للمسلمين امرهم ليتاهبوا اهبة عدوهم واخبرهم
بوجهه الذي يريد

ذكر حثه صلى الله عليه وسلم على النفقه والحملان في سبيل الله تبارك وتعالى

في حديث عمران بن حصين رضي الله عنهما عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلس كل
يوم على المنبر ويدعو فيقول اللهم ان تهلك هذه العصابه لن تعبد في الارض لم يكن للناس
قوة قال محمد بن عمر رحمه الله تعالى حض رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقه فجاوا
بصدقات كثيره وكان اول من جا ابو بكر الصديق رضي الله عنه جا بماله كله اربعة الاف درهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ابقيت لاهلك شيا قال ابقيت لهم الله ورسوله ه
وجا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنصف ماله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ابقيت
لاهلك شيا قال مثل ما جيت به وحمل العباس وطلحة بن عبيد الله وسعد بن عبادة رضي الله عنهم
وحمل عبد الرحمن بن عوف مايتي اوقيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصدق عاصم
بن عدي رضي الله عنه بسبعين وسقا من تمر جهز عثمان رضي الله عنه ثلث ذلك الجيش
حتى ان كان ليقال ما بقيت لهم حاجه حتى كفاهم شنق قلت كان ذلك الجيش ه
زيادة على ثلاثين الفا فيكون رضي الله عنه جهز عشرة الاف ذكر ابو عمر في الدرر وتبعه
في الاشارة ان عثمان حمل على تسعماية بعير ومايه فرس بجهازها وقال ابن اسحق رحمه الله انفق ه
عثمان في ذلك الجيش نفقة عظيمة لم ينفق احد مثلها ونقل ابن هشام عن من يثق به ان عثمن

رضي الله عنه انفق في جيش العسرة الف دينار قلت غير الابل والزاد وما يتعلق بذلك قال
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض وروى الامام
احمد والترمذي وحسنه والبيهقي عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال جاء عثمان
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالف دينار في يوم حين جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم
جيش العسرة فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلبها
بيده ويقول ما ضر عثمن ما عمل بعد اليوم يرددها مرارا وروى عبد الله بن الامام احمد في
زوايد المسند والترمذي والبيهقي عن عبد الرحمن بن خباب بمعجمة وموحدتين رضي الله عنه قال
خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحث على جيش العسره فقال عثمن رضي الله عنه على مائة
بعير باحلاسها واقتابها ثم نزل مرقاة من المنبر ثم حث فقال عثمن رضي الله عنه على مايه بعير
باحلاسها واقتابها ثم نزل مرقاة اخرى فحث فقال عثمن رضي الله عنه على مايه اخرى باحلاسها
واقتابها قال فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بيده هكذا يحركها كالمتعجب ما على
عثمن ما عمل بعد هذا اليوم او قال بعدها وروى الطيالسي والامام احمد والنسائي
عن الاحنف بن قيس رحمه الله قال سمعت عثمن رضي الله عنه يقول لسعد بن ابي وقاص وعلي والزبير
وطلحة انشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة غفر
الله تعالى له حتى ما يفقدون خطاما ولا عقالا قالوا اللهم نعم وياتي في ترجمة عثمان رضي
الله عنه احاديث كثيرة في بابه قال محمد بن عمر رحمه الله وحمل رجال وقوي ناس دون
هولا من هو اضعف منهم حتى ان الرجل لياتي بالبعير الى الرجل والرجلين فيقول هذا البعير
بينكما تعتقبانه وياتي الرجل بالنفقة فيعطيها بعض من يخرج حتى ان كان النسا ليعن بما قدرن
عليه وحمل كعب بن عجره واثلة بن الاسقع روى ابو داود ومحمد بن عمر عن واثلة بن الاسقع
رضي الله عنه قال نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فخرجت الى اهلي
وقد خرج اول اصحابي فطفقت في المدينة انادي الا من يحمل رجلا له سهمه فاذا شيخ من
الانصار سماه محمد بن عمر كعب بن عجره فقال سهمه على ان نحمله عقبه وطعامه معنا
فقلت نعم قال فسر على بركة الله تعالى فخرجت مع خير صاحب حتى افا الله علينا قال محمد
بن عمر بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد بن الوليد الى اكيدر دومه قال فاصابني
قلايص زاد محمد بن عمر ستة فسقتهن حتى اتيته بهن فخرج فقعد على حقيبة من حقايب ابله
ثم قال سقهن مقبلات فسقتهن ثم قال سقهن مدبرات فقال ما ارى قلايصك الا كراما فقلت
انما هي غنيمتك التي شرطت لك قال خذ قلايصك يا ابن اخي فغير سهمك اردنا ه

ذكر بعض ما دار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين بعض المنافقين في تثبطهم الناس عن الخروج معه

روى ابن المنذر والطبراني وابن مردويه وابو نعيم في المعرفة عن ابن عباس وابن ابي
حاتم وابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم وابن عقبه ومحمد بن اسحق ومحمد بن
عمر رحمهم الله تعالى عن شيوخهم زاد ابن عقبه ان الجد بن قيس اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو في المسجد معه نفر فقال يا رسول الله ائذن لي في القعود فاني ذو ضيعة وعلة فيها عذر لي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجهز فانك موسر ثم انفقوا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تجهز فانك موسر لعلك تحقب من بنات بني الاصفر قال الجد او تاذن لي ولا تفتني فوالله
لقد عرف قومي ما احد اشد عجبا بالنسا مني واني لاخشى ان رايت بنات نسا بني الاصفر
ان لا اصبر عنهن فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد اذنا لك زاد محمد بن عمر
رحمه الله تعالى فجاه ابنه عبد الله بن الجد وكان بدريا وهو اخو معاذ بن جبل لامه
فقال لابيه لم ترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فوالله ما في بني سلمة احد اكثر
مالا امنك فلا تخرج ولا تحمل فقال يا بني ما لي وللخروج في الريح والحر الشديد والعسره
الى بني الاصفر والله ما امن خوفا من بني الاصفر وانا في منزلي افاذهب اليهم اغزوهم اني
والله يا بني عالم بالدوائر فاغلظ له ابنه وقال لا والله ولكنه النفاق والله لينزلن على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك قران يقرانه فرفع نعله فضرب بها وجه ولده فانصرف
ولده ولم يكلمه فانزل الله تعالى ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا
وان جهنم لمحيطة بالكافرين اي ان كان انما خشي الفتنة من نسا بني الاصفر وليس ذلك به
فما سقط فيه من الفتنة اكثر بتخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والرغبه بنفسه
عن نفسه يقول وان جهنم لمن ورايه وجعل الجد وغيره من المنافقين يثبطون المسلمين
عن الخروج وقال الجد لجبار بن صخر ومن معه من بني سلمه لا تنفروا في الحر زهادة في الجهاد وشكا
في الحق وارجافا برسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله سبحانه وتعالى فيهم وقالوا لا تنفروا
في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزا بما كانوا يكسبون
وروى ابن هشام رحمه الله عن عبد الله بن حارثة رضي الله عنه قال بلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ناسا من المنافقين يجتمعون في بيت سويلم اليهودي يثبطون الناس عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة بن
عبيد الله رضي الله عنه في نفر من اصحابه وامره ان يحرق عليهم بيت سويلم ففعل طلحة واقتحم
الضحاك بن خليفة من ظهر البيت فانكسرت رجله واقتحم اصحابه فافلتوا وجا اهل مسجد
الضرار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله قد بنينا
المسجد لذي العله والحاجة والليلة المطيره ونحب ان تاتينا فتصلي فيه فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا في شغل السفر واذا انصرفت سيكون

ذكر خبر المخلفين والمعذرين والبكائين

قال ابن عقبه رحمه الله تعالى وتخلف المنافقون وحدثوا انفسهم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يرجع اليهم ابدا فاعتذروا وتخلف رجال من المسلمين بامر كان لهم فيه
عذر منهم السقيم والمعسر قال محمد بن عمر وجا ناس من المنافقين الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يستاذنونه في القعود من غير علة فاذن لهم وكانوا بضعة وثمانين رجلا وروى
ابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما استنفر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجا

من المنافقين حين اذن للجد بن قيس يستاذنوه يقولون يا رسول الله ائذن لنا فانا لا نستطيع ان
ننفر في الحر فاذن لهم واعرض عنهم وجا المعذرون من الاعراب فاعتذروا اليه فلم يعذرهم
الله قال ابن اسحق وهم نفر من بني غفار قال محمد بن عمر كانوا اثنين وثمانين رجلا منهم
خفاف بن ايما وروى ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس و ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي
وابن اسحق وابن المنذر وابو الشيخ عن الزهري ويزيد بن رومان وعبد الله بن ابي بكر وعاصم
بن محمد عمرو بن قتاده وغيرهم ان عصابه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جاؤ
يستحملونه وكلهم معسر ذو حاجة لا يحب التخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا
الا يجدوا ما ينفقون وهم سبعه واختلفوا في اسمايهم فالذي اتفقوا عليه سالم بن
عمير من بني عمرو بن عوف الاوسي و علبه بضم العين المهملة وسكون اللام وبالموحدة
بن زيد و ابو ليلى عبد الرحمن بن كعب و هرمي يقال باسقاط التحتية بن عبد الله وهو هنا
و وسماهم ابن سعد وابن حزم وابو عمر والسهيلي ولم يذكر الاخير
عرباض بكسر العين المهملة وسكون الرا وبالضاد المعجمة بن سارية
بالمهملة والتحتية وجزم بذلك ابو حزم وابو عمر و رواه ابو نعيم عن ابن عباس و الذي اتفق
عليه القرظي وابن اسحق عمرو بن حمام بضم الحا المهملة بن الجموح و الذي اتفق عليه القرظي
وابن عقبه وابن اسحق عبد الله بن مغفل بميم مضمومه فغين معجمة ففا مشدده مفتوحتين
المزني و في حديث ابن عباس عبد الله بن مغفل فيهم وروى ابن سعد ويعقوب بن سفيان
وابن ابي حاتم عن ابن مغفل قال اني لاحد الرهط الذين ذكر الله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك
لتحملهم الايه و الذي اتفق عليه القرظي وابن عمر سلمة بن صخر ولفظ القرظي سلمان و الذي
اتفق عليه القرظي وابن عقبه عمرو بن عنمه بفتح العين المهملة والنون ابن عدي و عبد
الله بن عمرو المزني حكاه ابن اسحق قولا بدلا عن ابن مغفل و انفرد القرظي بذكر عبد
الرحمن بن زيد ابو عبلة من بني حارثه وبذكر حرمي بن عمرو من بني مازن قال محمد
عمرو يقال ان عمرو بن عوف منهم قال ابن سعد وفي بعض الروايات من يقول فيهم
معقل بالعين المهمله والقاف بن يسار و ذكر فيهم الحاكم حرمي بن مبارك بن النجار كذا في
المورد ولم اره ذكرا في كتب الصحابه التي وقفت عليها و ذكر ابن عائذ فيهم مهدي بن
عبد الرحمن كذا في العيون ولم اره ذكرا فيما وقفت عليه من كتب الصحابه و ذكر فيهم
محمد بن كعب سالم بن عمرو الواقفي قال ابن سعد وبعضهم يقول البكاؤون بنو مقرن
السبعه وهم من مزينه انتهى وهم النعمان و سويد و معقل و عقيل
و سنان والسابع لم يسم قيل اسمه عبد الله وقيل النعمان وقيل ضرار وقيل
وحكى ابن فتحون قولا ان بني مقرن عشره فيتعين ذكر السبعه منهم و ذكر ابن اسحق في روايه
يونس وابن عمران علبة ابن زيد لما فقد ما يحمله ولم يجد عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما يحمله خرج من الليل فصلى من ليلته ما شا الله تعالى ثم بكى وقال اللهم انك امرت
بالجهاد ورغبت فيه واني اتصدق على كل مسلم بكل مظلمة اصابني بها في مال او جسد او عرض

ثم اصبح مع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين المتصدق بهذه الليلة فلم يقم
احد ثم قال اين المتصدق فليقم فقام اليه فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر
فوالذي نفسي بيده لقد كتبت في الزكاة المتقبله قال ابن اسحق ومحمد بن عمر لما خرج
البكاؤون من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اعلمهم انه لا يجد ما يحملهم عليه لقي
يامين بن عمرو النضري ابا ليلى وعبد الله بن مغفل وهما يبكيان فقال ما يبكيكما قالا جينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليحملنا فلم نجد عنده ما يحملنا عليه وليس عندنا ما نتقوى به على
الخروج ونحن نكره ان تفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاهما ناضحا له
وزود كل واحد منهما صاعين من تمر زاد محمد بن عمر وحمل العباس بن عبد المطلب منهم رجلين
وحمل عثمان بن عفان منهم ثلاثه نفر بعد الذي كان جهز من الجيش

ذكر حديث ابي موسى في حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يحملهم ثم حملهم

روى الشيخان عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
نفر من الاشعريين نستحمله و في روايه ارسلني اصحابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اساله
لهم الحملان فقلت يا رسول الله ان اصحابي ارسلوني اليك لتحملهم فقال والله لا احملكم على
شي وما عندي ما احملكم عليه ووافقته وهو غضبان ولا اشعر فرجعت حزينا من منع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن مخافة ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد
في نفسه علي فرجعت الى اصحابي فاخبرتهم بالذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنهب ابل فلم البث الا سويعه اذ سمعت بلالا ينادي
ابن عبد الله بن قيس فاجبته فقال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال خذ هذين القرينين وهذين القرينين وهذين القرينين
لسته ابعره ابتاعهن حينئذ من سعد وفي روايه فامر لنا بخمس ذود غر الذرى فقال انطلق
بهن الى اصحابك فقل ان الله او قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء
فاركبوهن قال ابو موسى فانطلقت الى اصحابي فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم
على هؤلاء ولكن والله لا ادعكم حتى ينطلق معي بعضكم الى من سمع مقالة رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين سالته لكم ومنعه في اول مرة ثم اعطايه اياي بعد ذلك لا تظنوا اني حدثتكم
شيا لم يقله فقالوا لي والله انك عندنا لمصدق ولنفعلن ما احببت قال فانطلق ابو
موسى بنفر منهم حتى اتوا الذين سمعوا مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنعه
اياهم ثم اعطايه بعد ذلك فحدثوهم بما حدثهم به ابو موسى قال ابو موسى ثم قلنا
تغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه والله لا يبارك لنا فرجعنا فقلنا له فقال
ما انا حملتكم ولكن الله حملكم ثم قال اني والله ان شا الله لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها
الا اتيت الذي هو خير وتحللتها او قال كفرت عن يميني

ذكر مجي المعذرين من الاعراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ليأذن لهم فلم يعذرهم

قال محمد بن عمر وابن سعد وهم اثنان وثمانون رجلا من بني غفار انزل الله تبارك وتعالى في ذلك كله واذا انزلت سورة ان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون ٥

ذكر من تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صحيح الايمان غير شاك

قال ابن اسحق ومحمد بن عمر رحمه الله تعالى وكان نفر من المسلمين ابطات بهم النية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تخلفوا عنه من غير شك ولا ارتياب منهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية وابو خيثمة وابو ذر الغفاري وكانوا نفر صدق لا يتهمون في اسلامهم انتهى وسياتي ان ابا خيثمة وابا ذر لحقا برسول الله صلى الله عليه وسلم وسياتي قصة الثلاثة ٥

ذكر من استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهله ومن استخلفه على المدينة

قال ابن اسحق وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب على اهله وامره بالاقامة فيهم فارجف به المنافقون وقالوا ما خلفه الا استثقالا له وتخففا منه فلما قالوا ذلك اخذ علي سلاحه وخرج حتى لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف فاخبره بما قالوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبوا ولكني خلفتك لما تركت ورائي فارجع فاخلفني في اهلي واهلك افلا ترضى يا علي ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فرجع علي الى المدينة وهذا الحديث رواه الشيخان وله طرق تاتي في ترجمة سيدنا علي رضي الله عنه قال ابن هشام واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة محمد بن سلمة ٥ الانصاري رضي الله عنه قال وذكر الدراوردي انه استخلف عام تبوك سباع بن عرفطة زاد محمد بن عمر بعد حكاية لما تقدم ويقال ابن ام مكتوم قال والثبت عندنا محمد بن مسلمة

ولم يتخلف عنه في غزوة غيرها وقيل علي بن ابي طالب قال ابو عمر وتبعه ابن دحية وهو الاثبت قلت ورواه عبد الرزاق في المصنف بسند صحيح عن سعد بن ابي وقاص ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى تبوك استخلف على المدينة علي ابن ابي طالب فذكر الحديث امر رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشه بالاستكثار من النعال فان الرجل لا يزال راكبا ما دام منتعلا وامر ابا بكر رضي الله عنه ان يصلي من تقدمه صلى الله عليه وسلم ٥

ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم واين عسكر وخروج عبد الله بن ابي مكرا ومكيدة ورجوعه اخزاه الله تعالى

قالوا اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب سنة تسع معسكر صلى الله عليه وسلم في ثنية الوداع ومعه زيادة على ثلاثين الفا قاله ابن اسحق ومحمد بن عمر وابن سعد ورواه محمد بن عمر ونقله ابن الامين عن زيد بن ثابت وروى الحاكم في الاكليل عن معاذ بن جبل قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك زيادة على ثلاثين الفا ونقل الحاكم في الاكليل عن ابي زرعة الرازي قال كانوا بتبوك سبعين الفا وجمع بين الكلامين بان من قال ثلاثين الفا لم يعد التابع ومن قال سبعين الفا عد التابع والمتبوع وكانت الخيل عشرة الاف فرس وقيل بزيادة الفين وروى عبد الرزاق وابن سعد عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك يوم الخميس وكان اخر غزوة غزاها وكان يستحب ان يخرج يوم الخميس وعسكر عبد الله بن ابي معه على حدة عسكره نحو ذباب قال ابن اسحق ومحمد بن عمر وابن سعد وكانوا فيما يزعمون ليس باقل العسكرين قال ابن حزم هذا باطل لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما بين السبعين الى الثمانين فقط فاقام ابن ابي ما اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو تبوك تخلف ابن ابي راجعا الى المدينة فيمن تخلف من المنافقين وقال يغزو محمد بني الاصفر مع جهد الحال والحر والبلد البعيد الى ما لا طاقة له به يحسب محمد ان قتال بني الاصفر معه اللعب والله لكاني انظر الى اصحابه مقرنين في الحبال ارجافا برسول الله صلى الله عليه وسلم وباصحابه قال عبد الله بن محمد بن عقيل ابن ابي طالب خرج المسلمون في غزوة تبوك الرجلان والثلاثة على بعير واحد رواه البيهقي وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس من المنافقين لم يخرجوا الا رجاء الغنيمة ولما رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثنية الوداع عقد الالوية والرايات فدفع لواءه الاعظم الى ابي بكر الصديق ورايته العظمى الى الزبير بن العوام ودفع راية الاوس الى اسيد بن الحضير وراية الخزرج الى ابي دجانة ويقال الى الحباب بن المنذر وامر كل بطن من الانصار ان يتخذ لواء ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم براس الثنية عبدا لامراة متسلحا فقال العبد اقاتل معك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع الى سيدتك لا تقتل معي فتدخل النار ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج معنا الا مقو فخرج رجل على بكر صعب فصرعه بالسويدا فقال الناس الشهيد الشهيد فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي لا يدخل الجنة عاص وكان دليله صلى الله عليه وسلم الى تبوك علقمة بن الفغوا

الخزاعي رضي الله عنه ۵

ذكر قصة تخلف ابي ذر لما عجز بعيره وما وقع فيها من الايات

روي ابن اسحق عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك جعل يتخلف عنه الرجل فيقولون يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله تعالى بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله تعالى منه حتى قيل يا رسول الله تخلف ابو ذر وابطا به بعيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان يك فيه خير فسيلحقه الله تعالى بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله تعالى منه وتلوم ابو ذر على بعيره فلما ابطا عليه اخذ متاعه فحمله على ظهره ثم خرج يتبع اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا قال محمد بن عمر قالوا وكان ابو ذر الغفاري يقول ابطات على رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك من اجل بعيري وكان نضوا اعجف فقلت اعلفه اياما ثم الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ۵ فعلفته اياما ثم خرجت فلما كنت بذي المروة اذمر بي فتلومت عليه يوما فلم ار به حركة فاخذت متاعي فحملته انتهى قال ابن مسعود ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض منازله قال محمد بن عمر قال ابو ذر فطلعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف النهار وقد اخذني العطش انتهى فنظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول الله ان هذا الرجل يمشي على الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا ذر فلما تامله القوم قالوا والله يا رسول الله هو والله ابو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده فكان كذلك كما سياتي في المعجزات في ابواب اخباره صلى الله عليه وسلم باحوال رجال فلما قدم ابو ذر على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره خبره فقال لقد غفر الله تعالى لك يا ابا ذر بكل خطوة ذنبا الى ان بلغتني ووضع متاعه عن ظهره ثم استسقى فاتي باناء من ما فشربه ۵

قصة ابي خيثمة رضي الله عنه

روي الطبراني عن ابي خيثمة رضي الله عنه وابن اسحق ومحمد بن عمر عن شيوخهما قالوا لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما دخل ابو خيثمة على اهله في يوم حار فوجد امراتين له في عريشين لهما في حائطه وقد رشت كل واحدة منهما عريشها وبردت له فيه ما وهيات له فيه طعاما فلما دخل قام على باب العريش فنظر الى امراتيه وما صنعتا له فقال سبحان الله رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر في الضح والريح والحر يحمل سلاحه على عنقه وابو خيثمة في ظل بارد وطعام مهيا وامراة حسنا في ماله مقيم ما هذا بالنصف ثم قال والله لا ادخل عريش واحدة منكما حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فهيا لي زادا ففعلنا ثم قدم ناضحه فارتحله ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ادركه حين نزل تبوك وقد كان ادرك ابا خيثمة عمير بن وهب الجمحي في الطريق يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فترافقا حتى اذا دنوا من تبوك قال ابو خيثمة لعمير بن وهب ان لي ذنبا

فلا عليك ان تخلف عني حتى اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل حتى اذا دنى من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناس هذا راكب مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فقال رجل هو والله يا رسول الله ابو خيثمة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى لك يا ابا خيثمة ثم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير قال ابن هشام وقال ابو خيثمة في ذلك ۵

ولما رايت الناس في الدين نافقوا ● اتيت التي كانت اعز واكرما
وبايعت باليمنى يدي لمحمد ● فلم اكتسب اثما ولم اغش محرما
تركت خضيبا في العريش وصرمة ● صفايا كراما بسرها قد تحمما
وكنت اذا شك المنافق اسمحت ● الى الدين نفسي شطره حيث يمما

ذكر اخباره صلى الله عليه وسلم بما قاله جماعة من المنافقين الذين خرجوا معه ۵

قال محمد بن اسحق ومحمد بن عمر رحمهما الله تعالى كان رهط من المنافقين يسيرون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك لم يخرجوا الا رجاء الغنيمة منهم وديعة بن ثابت اخو بني عمرو بن عوف والجلاس بن سويد بن الصامت ومخشن بالنون قال ابو عمرو بن هشام مخشي بالتحتية بن حمير من اشجع حليف لبني سلمة زاد محمد بن عمر وثعلبة بن حاطب فقال بعضهم ۵ لبعض وعند محمد بن عمر فقال ثعلبة بن حاطب اتحسبون جلاد بني الاصفر كجلاد العرب بعضهم بعضا لكاني بكم غدا مقرنين في الحبال رجافا برسول الله صلى الله عليه وسلم وترهيبا للمؤمنين وقال الجلاس بن عمرو وكان زوج ام عمير وكان ابنها عمير يتيما في حجره والله لئن كان محمد صادقا لنحن شر من الحمير فقال عمير وانت شر من الحمير ورسول الله صلى الله عليه وسلم صادق وانت الكاذب فقال مخشي بن حمير والله لوددت اني اقاضى على ان يضرب كل رجل منا مائة جلدة واننا ننفلت من ان ينزل فينا قران لمقالتكم هذه فقال رسول الله صلى الله ۵ عليه وسلم لعمار بن ياسر ادرك القوم فانهم قد احترقوا فاسالهم عما قالوا فان انكروا فقل بلى قلتم كذا وكذا فقال عمار اليهم فقال لهم ذلك فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون اليه فقال وديعة بن ثابت ورسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته وقد اخذ ثابت بحقبها ورجلاه تسفعان الحجارة وهو يقول يا رسول الله انما كنا نخوض ونلعب فانزل الله تعالى فيهم ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم الى اخر الاية وحلف الجلاس ما قال من ذلك شيا فانزل الله سبحانه وتعالى يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وقال مخشي يا رسول الله قعد بي اسمي واسم ابي فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن او عبد الله وكان الذي عفي عنه في هذه الاية وسال الله تعالى ان يقتل شهيدا لا يعلم مكانه فقتل يوم اليمامة فلم يوجد له اثر رضي الله تعالى عنه ۵

ذكر نزوله صلى الله عليه وسلم بذي المروه وما وقع في ذلك من الايات

روى الطبراني عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مر بالخليجه في سفره الى تبوك قال له اصحابه المبرك يا رسول الله الظل والما وكان فيها دوم وما فقال انها ارض ذرع دعوها فانها مامورة يعني ناقته فاقبلت حتى بركت حتى الدوم التي كانت في مسجد ذي المروة ٥

ذكر مروره صلى الله عليه وسلم بوادي القرى

قال ابو حميد الساعدي رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك حتى اذا جينا وادي القرى فاذا امراة في حديقة لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اخرصوا فخرص القوم وخرص رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة اوسق ٥ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمراه احصي ما يخرج منها حتى ارجع اليك ان شا الله تعالى ولما اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك الى وادي القرى قال للمراه كم جات ٥ حديقتك قالت عشرة اوسق خرص رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ابن ابي شيبة والامام احمد ومسلم **قال** محمد بن عمر ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وادي القرى اهدى له بنو عريض اليهودي هريسا فاكلها واطعمهم اربعين وسقا فهي جارية عليهم الى يوم القيامة **قال** محمد بن عمر فهي جارية عليهم الى الساعة

ذكر نزوله صلى الله عليه وسلم بالحجر وما وقع في ذلك من الايات

روى الامامان مالك واحمد والشيخان عن عبد الله بن عمر **و** الامام احمد عن جابر بن عبد الله **و** الامام احمد بسند حسن عن ابي كبشة الانماري **و** ابن اسحق في رواية بن يونس عن الزهري **و** الامام احمد عن ابي حميد الساعدي رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مر بالحجر تقنع بردايه وهو على الرحل فاوضع راحلته حتى خلف ابيات ثمود ولما نزل هناك تسارع الناس الى اهل الحجر يدخلون عليهم واستقى الناس من الابار التي كانت تشرب منها ثمود فعجنوا ونصبوا القدور باللحم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنودي في الناس الصلاة جامعة فلما اجتمعوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم ما اصابهم ولا تشربوا من مايها ولا تتوضوا منه للصلاة واهريقوا القدور واعلفوا العجين الابل ثم ارتحل بهم حتى نزل على البير التي كانت تشرب منها الناقة وقال لا تسالوا الايات قوم صالح سالوا نبيهم ان يبعث لهم اية فبعث الله تبارك وتعالى لهم الناقة فكانت ترد هذا الفج وتصدر من هذا الفج فعتوا عن امر ربهم فعقروها وكانت تشرب ماءهم يوما ويشربون لبنها يوما فعقروها فاخذتهم صيحة اهمد الله تعالى من تحت اديم السما منهم الا رجلا واحدا كان

في حرم الله تعالى قيل من هو يا رسول الله قال ابو رغال فلما خرج من الحرم اصابه ما اصاب قومه ما تدخلوا على قوم غضب الله عليهم فناداه رجل منهم تعجب منهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبيكم باعجب من ذلك رجل من انفسكم ينبيكم بما كان قبلكم وبما هو كاين بعدكم فاستقيموا وسددوا فان الله لا يعبا بعذابكم شيا وسياتي الله بقوم لا يدفعون عن انفسهم بشي وانها ستهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقوم منكم احد ومن كان له بعير فليوثق عقاله ولا يخرجن احد الا ومعه صاحب له ففعل الناس ما امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رجلين من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته وخرج الاخر في طلب بعير له فاما الذي خرج لحاجته فانه خنق على مذهبه واما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته على جبلي طي فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال الم انهكم ان يخرج احد الا ومعه صاحب له ثم دعا للذي اصيب على مذهبه فشفي واما الاخر فان طيا اهدته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رجع الى المدينة ٥

ذكر استسقائه صلى الله عليه وسلم حين شكوا اليه العطش وما وقع في ذلك من الايات

روى البيهقي عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب رحمه الله تعالى قال خرج المسلمون الى تبوك في حر شديد فاصابهم يوما عطش حتى جعلوا ينحرون ابلهم ليعصروا اكراشها ويشربوا ماءها فكان ذلك عسرة في الما وعسرة في النفقة وعسرة في الظهر **و** روى الامام احمد وابن خزيمه وابن حبان والحاكم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه **و** ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة قال عمر خرجنا الى تبوك في يوم قيظ شديد فنزلنا منزلا واصابنا فيه عطش حتى ظننا ان رقابنا ستقطع حتى ان كان الرجل ليذهب يلتمس الرجل فلا يرجع حتى يظن ان رقبته ستقطع حتى ان كان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده فقال ابو بكر يا رسول الله ان الله عز وجل قد عودك في الدعا خيرا فادع الله تعالى لنا قال اتحب ذلك قال نعم فرفع يديه نحو السما فلم يرجعهما حتى قالت السما فاظلت ثم سكبت فملوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جازت العسكر **وروى** ابن ابي حاتم عن ابي حزره رحمه الله تعالى قال نزلت هذه الاية في رجل من الانصار في غزوة تبوك ونزلوا الحجر فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يحملوا من مايها شيا ثم ارتحل ثم نزل منزلا اخر وليس معهم ما ٥ فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فصلى ركعتين ثم دعا فارسل الله سبحانه وتعالى سحابة فامطرت عليهم حتى استقوا منها فقال رجل من الانصار لاخر من قومه يتهم بالنفاق ويحك قد ترى ما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فامطر الله علينا السما فقال انما مطرنا بنو كذا وكذا فانزل الله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون **و** ذكر ابن اسحق ان هذه القصة كانت بالحجر **وروى** عن محمود بن لبيد عن رجال من قومه قال كان رجل من المنافقين معروف نفاقه يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيثما سار فلما كان من امر الحجر ما كان ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعا فارسل الله سبحانه وتعالى

السحابة فامطرت حتى ارتوى الناس قالوا اقبلنا عليه نقول ويحك هل بعد هذا شي قال سحابة مارة ٥

ذكر اضلال ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما وقع في ذلك من الايات

قال محمد بن اسحق ومحمد بن عمر رحمهم الله تعالى ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار حتى اذا كان ببعض الطريق موجها الى تبوك فاصبح في منزل فضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد بن عمر القصوى فخرج اصحابه في طلبها وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم عمارة بن حزم وكان عقبيا بدريا قتل يوم اليمامة شهيدا وكان في رحله زيد بن اللصيت احد بني قينقاع وكان يهوديا فاسلم فنافق وكان فيه خبث اليهودية وغشهم وكان مظاهرا لاهل النفاق فقال زيد وهو في رحل عمارة بن حزم وعمارة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد يزعم انه نبي وهو يخبركم عن خبر السما وهو لا يدري اين ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمارة عنده ان منافقا قال هذا محمد يزعم انه نبي ويخبركم بامر السما ولا يدري اين ناقته واني والله لا اعلم الا ما علمني الله تعالى وقد دلني الله عز وجل عليها وهي في الوادي في شعب كذا وكذا الشعب شار لهم اليهم حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا حتى تاتوني بها فذهبوا فجاوا بها قال محمد بن عمر رحمه الله تعالى الذي جا بها الحرث بن خزمة الاشهلي فرجع عمارة بن حزم الى رحله فقال والله العجب لشي حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم انفا عن مقالة قايل اخبره الله تعالى عنه قال كذا وكذا الذي قال زيد فقال رجل ممن كان في رحل عمارة قال محمد بن عمر وهو عمرو بن حزم اخو عمارة ولم يحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد والله قايل هذه المقالة قبل ان تطلع علينا فاقبل عمارة على زيد يجا في عنقه ويقول يا عباد الله ان في رحلي لداهيه وما اشعر اخرج يا عدو الله من رحلي فلا تصحبني قال ابن اسحق فزعم بعض الناس ان زيدا تاب بعد ذلك وقال بعض الناس لم يزل متهما بشر حتى هلك ٥

ذكر اقتدايه صلى الله عليه وسلم بعبد الرحمن بن عوف في صلاة الصبح

روى ابن سعد بسند صحيح عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال لما كنا بين الحجر وتبوك ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته وكان اذا ذهب ابعد واتبعته بما بعد الفجر وفي رواية قبل الفجر فاسفر الناس بصلاتهم وهي صلاة الفجر حتى خافوا الشمس فقدموا عبد الرحمن بن عوف فصلى بهم فحملت مع النبي صلى الله عليه وسلم اداوة فيها ما وعليه جبة رومية من صوف فلما فرغ صببت عليه فغسل وجهه ثم اراد ان يغسل ذراعيه فضاق كم الجبة فاخرج يديه من تحت الجبة فغسلهما فاهويت لانزع خفيه فقال دعهما فاني ادخلتهما طاهرتين فمسح عليهما فانتهينا الى عبد الرحمن بن عوف وقد ركع ركعة فسبح

الناس لعبد الرحمن بن عوف حين راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كادوا يفتتنون ٥ فجعل عبد الرحمن يريد ان ينكص وراه فاشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اثبت فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن بن عوف ركعة فلما سلم عبد الرحمن بن عوف ثاب الناس وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي الركعة ثم سلم بعد فراغه منها ثم قال احسنتم او قد اصبتم يغبطهم ان صلوا الصلاة لوقتها انه لم يتوف نبي حتى يومه رجل صالح من امته ورواه مسلم بنحوه

ذكر حكومته صلى الله عليه وسلم في رجل عض اخر فانتزع ثنيته

عن يعلى بن امية رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم باجير له قد نازع رجلا من العسكر فعضه ذلك الرجل فانتزع الرجل يده من في العاض فانتزع ثنيته فلزمه العاض فبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم وقمت مع اجيري لانظر ما يصنع فاتي بهما رسول الله صلى الله عليه ٥ وسلم فقال ايعمد احدكم فيعض اخاه كما يعض الفحل فابطل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب من ثنيته وقال افيدع يده في فيك تقضمها كانها في فحل يقضمها رواه البخاري وغيره ٥ ٥

ذكر اردافه صلى الله عليه وسلم سهيل بن بيضا

عن سهيل بن بيضا رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اردفه على رحله في غزوة تبوك قال سهيل ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته يا سهيل كل ذلك يقول سهيل يا لبيك يا رسول الله حتى مرات حتى عرف الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدهم ٥ فانثنى عليه من امامه ولحقه من خلفه الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له حرمه الله على النار رواه الامام احمد والطبراني ومحمد بن عمر

ما ذكر ان حية عظيمة عارضت الناس في مسيرهم من الحجر

ذكر محمد ابن عمر واقره ابو نعيم في الدلايل وابن كثير في البداية وشيخنا في الخصايص الكبرى قال عارض الناس في مسيرهم حية ذكر من عظمها وخلقها فانصاع الناس عنها فاقبلت حتى وقفت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته طويلا والناس ينظرون اليها ثم التوت حتى اعتدلت الطريق فقامت قايمة فاقبل الناس حتى لحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم هل تدرون من هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا احد الرهط الثمانية من الجن الذين وفدوا الي يستمعون القران فراى عليه من الحق حين الم ببلده رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسلم عليه وها هو ذا يقريكم السلام فسلموا عليه فقال الناس جميعا وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ٥

ذكر نزوله صلى الله عليه وسلم بتبوك وما وقع في ذلك من الايات

روى الامام مالك وابن اسحق ومسلم عن معاذ بن جبل و الامام احمد برجال الصحيح عن حذيفة
رضي الله عنه قال معاذ انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك قال فكان
يجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشا قال فاخر الصلاة يوما ثم خرج فصلى الظهر والعصر
جميعا ثم دخل ثم خرج فصلى المغرب والعشا جميعا ثم قال انكم ستاتون غدا ان شا الله عين
تبوك وانكم لن تاتوها حتى يضحى النهار فمن جاها فلا يمس من مايها شيا حتى اتي و في حديث
حذيفة بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الماقلة فامر مناديا ينادي في الناس ان
لا يسبقني الى الما احد قال فجيناها وقد سبق الى الما رجلان والعين مثل الشراك تبض بشي من ما
فسالهما رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مسستما من مايها شيا قالا نعم فسبهما وقال لهما
ماشا الله ان يقول ثم غرفوا من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شن ثم غسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيه وجهه ويديه ثم مضمض ثم اعاده فيها فجرت العين بما كثير و لفظ ابن اسحق فانخرق
الماحتى كان يقول من سمعه ان له حسا كحس الصواعق وذلك الما فوارة تبوك انتهى فاستقى الناس
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما ههنا ملى جنانا يوشك
وروى البيهقي وابو نعيم عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم حين نزل تبوك وكان في زمان
قل ماوها فيه فاغترف غرفة بيده من ما فمضمض بها فاه ثم بصقه فيها ففارت عينها
حتى امتلات فهي كذلك الى الساعة وروى الخطيب في كتاب الرواة عن الامام مالك عن
جابر رضي الله عنه قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك وعينها تبض بما
يسير مثل الشراك فشكونا العطش فامرهم فجعلوا منها ما دفعها اليهم فجاشت بالما
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى
ما ههنا قد ملى جنانا ٥

ذكر نومه صلى الله عليه وسلم حتى طلعت الشمس قبل وصوله الى تبوك

روى البيهقي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك فلما كان منها على ليلة استرقد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يستيقظ حتى
كانت الشمس قيد رمح قال الم اقل لك يا بلال اكلا لنا الفجر فقال يا رسول الله ذهب بي من
النوم وذهب بي مثل الذي ذهب بك قال فانتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من
منزله غير بعيد ثم صلى وسار مسرعا بقية يومه وليلته فاصبح بتبوك

ذكر نزوله صلى الله عليه وسلم تبوك واتخاذه مسجدا

قال الشيوخ محمد بن عمر لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك وضع حجرا قبله مسجد
تبوك واوما بيده الى الحجر وما يليه وصلى بالناس الظهر ثم اقبل عليهم فقال ما ههنا شام وما
ههنا يمن وروى الامام احمد والنساي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك وهو مسند ظهره الى نخله فقال الا اخبركم بخير

الناس وشر الناس ان من خير الناس رجلا عمل في سبيل الله على ظهر فرسه او على ظهر بعيره او
على قدميه حتى ياتيه الموت وان من شر الناس رجلا فاجرا يقرا كتاب الله تعالى لا يرعوي الى
شي منه وروى البيهقي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما اصبح بتبوك حمد الله تعالى واثنى عليه بما هو اهله ثم قال ايها الناس اما
بعد فان اصدق الحديث كتاب الله واوثق العرى كلمة التقوى وخير الملل ملة ابراهيم وخير
السنن سنن محمد واشرف الحديث ذكر الله واحسن القصص هذا القران وخير الامور عوازمها
وشر الامور محدثاتها واحسن الهدى هدى الانبيا واشرف الموت قتل الشهدا واعمى العمى
الضلالة بعد الهدى وخير الاعمال ما نفع وخير الهدى ما اتبع وشر العمى عمى القلب واليد
العليا خير من اليد السفلى وما قل وكفى خير مما كثر والهى وشر المعذرة حين يحضر الموت
وشر الندامة يوم القيامة ومن الناس من لا ياتي الجمعة الا دبرا ومنهم من لا يذكر الله
الا هجرا ومن اعظم الخطايا اللسان الكذاب وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى ٥
وراس الحكمة مخافة الله عز وجل وخير ما وقر في القلوب اليقين والارتياب من الكفر والنياحة
من عمل الجاهلية والغلول من جثي جهنم والسكر كي من النار والشعر من ابليس والخمر جماع
الاثم والنسا حبالة الشيطان والشباب شعبة من الجنون وشر المكاسب كسب الربى ٥
وشر الماكل مال اليتيم والسعيد من وعظ بغيره والشقي من شقي في بطن امه وانما يسير
احدكم الى موضع اربعة اذرع والامر الى الاخرة وملاك العمل خواتمه وشر الرويا رويا
الكذب وكل ما هو ات قريب وسباب المومن فسوق وقتال المومن كفر واكل لحمه من معصية
الله عز وجل وحرمة ماله كحرمة دمه ومن يتال على الله يكذبه ومن يغفر يغفر له ومن يعف
يعف الله عنه ومن يكظم الغيظ ياجره الله ومن يصبر على الرزية يعوضه الله ومن يتبع
السمعة يسمع الله به ومن يصبر يضعف الله له ومن يعص الله يعذبه الله اللهم اغفر لي
ولامتي قالها ثلاثا استغفر الله لي ولكم وذكر ابن عايذ رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نزل تبوك في زمان قل ماوها فيه فاغترف رسول الله صلى الله عليه وسلم غرفة
بيده من ما فمضمض بها فاه ثم بصقه فيها ففارت حتى امتلات فهي كذلك حتى الساعة ٥

ذكر من استعمله صلى الله عليه وسلم على الحرس بتبوك

قال الشيوخ محمد بن عمر استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على حرسه بتبوك من يوم قدم
الى ان رحل منها عباد بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة بن بشر بكسر الموحدة رضي الله عنه
فكان عباد يطوف في اصحابه على العسكر فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال
يا رسول الله ما زلنا نسمع صوت تكبير من ورائنا حتى اصبحنا فوليت احدا يطوف على الحرس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعلت ولكن عسى ان يكون بعض المسلمين انتدب فقال
سلكان بكسر السين المهملة وسكون اللام بن سلامة يا رسول الله خرجت في عشرة من المسلمين
على خيلنا فكنا نحرس الحرس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله حرس الحرس في سبيل الله
ولكم قيراط من الاجر على كل من حرستم من الناس جميعا او دابة ٥

ذكر اكله صلى الله عليه وسلم من جبن اهداه له بعض اهل الكتاب بتبوك

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبنة في تبوك فدعي بالسكين فسمي وقطع رواه ابو داود

ذكر دعائه صلى الله عليه وسلم على غلام مر بينه وبين القبلة وهو في الصلاه

روي الامام احمد وابو داود عن يزيد بن نمران بكسر النون وسكون الميم قال رايت رجلا بتبوك مقعدا فقال مررت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا على حمار وهو يصلي فقال اللهم اقطع اثره فما مشيت عليه بعد وروى ايضا عن سعيد بن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي عن ابيه انه نزل بتبوك وهو حاج فاذا رجل مقعد قال فسالته عن امره فقال ساحدثكما حديثا فلا تحدث به ما سمعت اني حي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بتبوك الى نخلة فقال هذه قبلتنا ثم صلى اليها فاقبلت وانا غلام اسعى حتى مررت بينه وبينها فقال قطع صلاتنا قطع الله اثره قال فما قمت عليهما الى يومي هذا

ذكر الاية في التمر والاقط الذي جاء بهما بلال بتبوك

روي محمد بن عمر عن شيوخه قالوا قال رجل من بني سعد هذيم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس بتبوك في نفر فقال يا بلال اطعمنا فبسط بلال نطعا ثم جعل يخرج من حميت له فاخرج خرجات بيده من تمر معجون بسمن واقط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا فاكلنا حتى شبعنا فقلت يا رسول الله ان كنت لاكل هذه وحدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكافر ياكل في سبعة امعا والمومن ياكل في معا واحد ثم جئته من الغد متحينا لغدايه لازداد في الاسلام يقينا فاذا عشرة نفر حوله فقال هات اطعمنا يا بلال فجعل يخرج من جراب تمر بكفه قبضة قبضة فقال اخرج ولا تخش من ذي العرش اقتارا فجا بالجراب فنثره قال فحزرته مدين فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على التمر وقال كلوا باسم الله فاكل القوم واكلت معهم حتى ما اجد له مسلكا قال وبقي على النطع مثل الذي جاء به بلال كان لم نا كل منه تمرة واحدة قال ثم غدوت من الغد وعاد نفر فكانوا عشرة او يزيدون رجلا او رجلين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال اطعمنا فجا بلال بذلك الجراب بعينه اعرفه فنثره ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده عليه وقال كلوا باسم الله فاكلنا حتى نهلنا ثم رجع مثل الذي صب ففعل ذلك ثلاثة ايام

قصة اخرى

روى محمد بن عمر وابو نعيم وابن عساكر عن عرباض بن سارية رضي الله عنه قال كنت الزم باب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحضر والسفر فراينا ليلة ونحن بتبوك فذهبنا لحاجة فرجعنا الى منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تعشى ومن عنده من اضيافه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يدخل قبته ومعه زوجته ام سلمة فلما طلعت عليه قال اين كنت منذ الليلة فاخبرته فطلع جعال بن سراقة وعبد الله بن مغفل المزني فكنا ثلاثة كلنا جايع انما نعيش بباب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلب شيا ناكله فلم يجده فخرج الينا فنادى يا بلال هل من عشا لهولا النفر قال والذي بعثك بالحق لقد نفضنا جربنا قال انظر عسى ان تجد شيا فاخذ الجرب ينفضها جرابا جرابا فتقع التمرة والتمرتان حتى رايت في يده سبع تمرات ثم دعى بصحفة ووضع التمر فيها ثم وضع يده على التمرات وسمى الله تعالى فقال كلوا باسم الله فاكلنا فاحصيت اربعا وخمسين تمرة اكلتها اعدها عدا ونواها في يدي الاخرى وصاحبي يصنعان مثل ما اصنع وشبعنا واكل كل واحد منا خمسين تمرة ورفعنا ايدينا فاذا التمرات السبع كما هي فقال يا بلال ارفعها فانه لا ياكل منها احد الا نهل شبعا فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الصبح انصرف الى فناء قبته فجلس وجلسنا حوله فقرا من المومنين عشر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لكم في الغدا قال عرباض فجعلت اقول في نفسي اي غدا فدعى بلالا بالتمرات فوضع يده عليهن في الصحفة ثم قال كلوا باسم الله فاكلنا فو الذي بعثه بالحق حتى شبعنا وانا لعشرة ثم رفعوا ايديهم منها شبعا واذا التمرات كما هي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا اني استحي من ربي لاكلنا من هذا التمر حتى نرد المدينة من اخرنا وطلع غليم من اهل البلد فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم التمرات بيده فدفعها اليه فولى الغلام يلوكهن

ذكر طوافه صلى الله عليه وسلم على الناس بتبوك يعظهم

قال شيوخ محمد بن عمر كان رجل من بني عذرة يقال له عدي يقول جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك فرايته على ناقة حمرا يطوف على الناس يقول يا ايها الناس يد الله فوق يد المعطي ويد المعطي الوسطى ويد المعطى السفلى يا ايها الناس فتغنوا ولو بحزم الحطب اللهم هل بلغت ثلاثا فقلت يا رسول الله ان امراتين لي اقتتلتا فرميت احداهما فرمي في رميتي يريد انها ماتت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعقلها ولا ترثها فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضع مسجده بتبوك فنظر نحو اليمن ورفع يديه يشير الى اهل اليمن فقال الايمان يمان ثم نظر نحو المشرق فاشار بيده ان الجفا وغلظ القلوب في الفدادين اهل الوبر من نحو المشرق حيث يطلع الشيطان قرنيه

ذكر اخباره صلى الله عليه وسلم بموت عظيم من المنافقين لما هبت ريح شديده

قال محمد بن عمر رحمه الله تعالى هاجت ريح شديدة بتبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا لموت منافق عظيم النفاق فقدموا المدينة فوجدوا منافقا عظيم النفاق قد مات **وروى** محمد بن عمر عن شيوخه قالوا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من

هذيم فقالوا يا رسول الله انا قدمنا اليك وتركنا اهلنا على بئر قليل ماؤها وهذا القيظ ونحن
نخاف ان تفرقنا ان تقطع لان الاسلام لم يفش حولنا بعد فادع الله لنا بعد في مائنا فانا
ان روينا به فلا قوم اعز منا لا يقربنا احد يخالف لديننا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابغوني حصيات فتناول بعضهم ثلاث حصيات فدفعهن الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ففركهن بيده ثم قال اذهبوا بهذه الحصيات الى بيركم فاطرحوا واحدة واحدة وسموا
الله تعالى فانصرف القوم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا ذلك فجاشت بيرهم
بالرواء ونفوا من جاورهم من اهل الشرك ووطئوهم فما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة حتى اوطئوا من حولهم غلبة ودانوا عليه بالاسلام

ذكر قوله صلى الله عليه وسلم بتبوك اعطيت خمسا ما اعطيهن احد قبلي

روى محمد بن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بتبوك فقام من الليل يصلي وكان يكثر التهجد من الليل ولا يقوم الا استاك فقام ليلة
فلما فرغ اقبل على من كان عنده فقال اعطيت الليلة خمسا ما اعطيهن احد قبلي بعثت الى
الناس كافة وانما كان النبي يبعث الى قومه وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا ايما ادركتني
الصلاة تيممت وصليت وكان من قبلي لم يعطوا ذلك وكانوا لا يصلون الا في الكنايس
والبيع واحلت لي الغنايم كلها وكان من كان قبلي يحرمونها والخامسة هي ما هي ما هي ما هي
ما هي ثلاثا قالوا وما هي يا رسول الله قال قيل لي سل فكل نبي قد سال وهي لكم ولمن شهد ان لا اله
الا الله

ذكر صلاته صلى الله عليه وسلم على معاوية بن معاوية الليثي في اليوم الذي مات فيه بالمدينة

روى الطبراني في الكبير والاوسط من طريق نوح بن عمر والطبراني في الكبير من
طريق صدقة بن ابي سهل عن معاويه بن ابي سفيان ابن سعد والبيهقي من طريق العلا
بن محمد الثقفي وابو سعد وابو يعلى والبيهقي من طريق عطا بن ابي ميمونة كلاهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انس رضي الله عنهم قالوا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك
قال انس فطلعت الشمس بضيا وشعاع ونور لم ارها طلعت فيما مضى فاتى جبريل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما لي ارى الشمس اليوم طلعت
بضيا وشعاع ونور لم ارها طلعت فيما مضى قال ذاك معاوية بن معاوية المزني
مات بالمدينة اليوم فبعث الله سبعين الف ملك يصلون عليه فهل لك في الصلاة
عليه قال نعم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي فقال جبريل بيده هكذا ففتح له
عن الجبال والاكام ومع جبريل سبعون الف ملك فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه
وصف الملايكة خلفه صفين فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل بم بلغ
هذه المنزلة قال بحبه قل هو الله احد يقراوها قايما وقاعدا وراكبا وماشيا وعلى كل

حال قال الحافظ في لسان الميزان في ترجمة محبوب بن الحلال هذا الحديث علم من اعلام
النبوة وله طرق يقوي بعضها ببعض وقال في فتح الباري في باب الصفوف على الجنازة انه
خبر قوي بالنظر الى مجموع طرقه وفي اللسان في ترجمة نوح بن عمر طريقه اقوى طرق الحديث
انتهى واورد الحديث النووي في الاذكار في باب الذكر في الطريق فعلم من ذلك رد قول وقال صح
من يقول قال ان الحديث موضوع لا اصل له

ذكر ارساله صلى الله عليه وسلم دحية الى هرقل يدعوه الى الاسلام وقدوم رسول هرقل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما وقع في ذلك من الايات

لما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك كان هرقل بحمص ولم يكن هم بالذي
بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه من جمعه له ولا حدثته نفسه بذلك وروى
الحرث بن ابي اسامه عن بكر بن عبد الله المزني رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من يذهب بهذا الكتاب الى قيصر وله الجنة فقال رجل وان لم يقبل قال وان لم
يقبل فانطلق الرجل فاتاه بالكتاب فقراه فقال اذهب الى نبيكم فاخبره اني متبعه ولكن
لا اريد ان ادع ملكي وبعث معه بدنانير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع فاخبر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب وقسم الدنانير وروى الامام احمد وابو
يعلى بسند حسن لا باس به عن سعيد بن ابي راشد قال لقيت التنوخي رسول هرقل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحمص وكان جارا لي شيخا كبيرا قد بلغ الفند او قرب فقلت
الا تخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هرقل فقال بلى قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم تبوك فبعث دحية الكلبي الى هرقل فلما ان جاء كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعى قسيسي الروم وبطارقتها ثم اغلق عليه وعليهم الدار فقال قد نزل هذا الرجل حيث
رايتم وقد ارسل يدعوني الى ثلاث خصال ان اتبعه على دينه او ان اعطيه مالنا على
ارضنا والارض ارضنا او نلقي اليه الحرب والله لقد عرفتم فيما تقرون من الكتب لياخذن
ما تحت قدمي فهلم فلنتبعه على دينه او نعطيه مالنا على ارضنا فنخرجوا نخرة رجل
واحد حتى خرجوا من برانسهم وقالوا يدعونا الى ان نذر النصرانيه او نكون عبيدا لاعرابي
جاء من الحجاز فلما ظن انهم ان خرجوا من عنده افسدوا عليه الروم رقاهم ولم يكد وقال انما
قلت ذلك لاعلم صلابتكم على امركم ثم دعى رجلا من عرب تجيب كان على نصارى العرب
قال ادع رجلا حافظا للحديث عربي اللسان ابعثه الى هذا الرجل بجواب كتابه فجاء بي
فدفع الي هرقل كتابا فقال اذهب بكتابي هذا الى هذا الرجل فما سمعته من حديثه فاحفظ
لي منه ثلاث خصال هل يذكر صحيفته التي كتب بشي وانظر اذا قرا كتابي فهل يذكر الليل
وانظر في ظهره هل فيه شي يريبك قال فانطلقت بكتابه حتى جيت تبوكا فاذا هو جالس
بين ظهري اصحابه محتبيا على الما فقلت اين صاحبكم قيل ها هو ذا فاقبلت امشي حتى جلست

بين يديه فناولته كتابي فوضعه في حجره ثم قال ممن انت فقلت انا احد تنوخ قال هل لك
في الاسلام الحنيفية ملة ابيك ابراهيم قلت اني رسول قوم وعلى دين قومي حتى ارجع
اليهم فضحك وقال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشا وهو اعلم بالمهتدين
يا اخا تنوخ اني كتبت بكتاب الى كسرى فمزقه والله ممزقه وممزق ملكه وكتبت الى النجاشي
بصحيفة فخرقها والله يخرقه ويخرق ملكه وكتبت الى صاحبك بصحيفة فامسكها فلن يزال
الناس يجدون منه باسا ما دام في العيش خير قلت هذه احدى الثلاث التي اوصاني بها
صاحبي فاخذت سهما من جعبتي فكتبتها في جنب سيفي ثم ناول الصحيفة رجل عن يساره
قلت من صاحب كتابكم الذي يقرا لكم قالوا معاويه فاذا في كتاب صاحبي تدعوني الى جنة عرضها
السموات والارض اعدت للمتقين فاين النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله
اين النهار اذا جا الليل قال فاخذت سهما من جعبتي فكتبته في جنب سيفي فلما ان فرغ من قراة
كتابي قال ان لك حقا وانك رسول فلو وجدت عندنا جايزة جوزناك بها انا سفر مرملون قال
فناداه رجل من طايفة الناس انا اجوزه ففتح رحله فاذا هو بحلة صفوريه فوضعها في حجري
قلت من صاحب الجايزة قيل لي عثمن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم ينزل هذا الرجل
فقال فتى من الانصار انا فقام الانصاري وقمت معه حتى اذا خرجت من طايفة المجلس فاداني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعالى يا اخا تنوخ فاقبلت اهوى حتى كنت في مجلسي الذي
كنت بين يديه فحل حبوته عن ظهره وقال ههنا امض لما امرت له فجلت في ظهره فاذا انا بخاتم
النبوة في موضع غضروف الكتف مثل المحجمة الضخمة **قال** محمد بن عمر فانصرف الرجل الى
هرقل فذكر ذلك له فدعى قومه الى التصديق بالنبي صلى الله عليه وسلم فابوا حتى خافهم على
ملكه وهو في موضعه بحمص لم يتحرك ولم يزعف وكان الذي خبر النبي صلى الله عليه وسلم
من تعبية اصحبه ودنوه الى وادي الشام باطلا لم يرد ذلك ولا هم به **و**ذكر السهيلي رحمه
الله تعالى ان هرقل اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم هديه فقبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم هديته وفرقها على المسلمين **و**ان هرقل امر مناديا ينادي الا ان هرقل قد امن بمحمد
واتبعه فدخلت الاجناد في سلاحها وطافت بقصره تريد قتله فارسل اليهم اني اردت ان
اختبر صلابتكم في دينكم فقد رضيت عنكم فرضوا عنه ثم كتب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتابا مع دحية يقول فيه اني مسلم ولكني مغلوب على امري فلما قرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتابه قال كذب عدو الله ليس بمسلم بل هو على نصرانيته ٥

ذكر صلاته صلى الله عليه وسلم على ذي البجادين رضي الله عنه

روى ابن اسحق وابن منده عن ابن مسعود رضي الله عنه **و**محمد بن عمر عن شيوخه قالوا كان عبد
الله ذو البجادين من مزينه مات ابوه وهو صغير فلم يورثه شيا وكان عمه مليا فاخذه
فكفله حتى كان قد ايسر وكانت له ابل وغنم ورقيق فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينه جعلت نفسه تتوق الى الاسلام ولا يقدر عليه من عمه حتى مضت السنون والمشاهد
كلها فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح مكة راجعا الى المدينه فقال عبد الله ذو
البجادين لعمه يا عم قد انتظرت اسلامك فلا اراك تريد محمدا فائذن لي في الاسلام فقال
والله لين اتبعت محمدا لا اترك بيديك شيا كنت اعطيتكه الا انزعته منك حتى ثوبيك
فقال وانا والله متبع محمدا ومسلم وتارك عبادة الحجر والوثن وهذا ما بيدي فخذه فاخذ كل
ما اعطاه حتى جرده من ازاره فجاء امه فقطعت بجادا لها باثنين فاتزر بواحد وارتدى
بالاخر ثم اقبل الى المدينة فاضطجع في المسجد ثم صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتصفح الناس اذا انصرف من الصبح فنظر اليه فانكره
فقال من انت فانتسب له فقال انت عبد الله ذو البجادين ثم قال انزل مني قريبا فكان يكون
في اضيافه ويعلمه القران حتى قرا قرانا كثيرا وكان رجلا صيتا فكان يقوم في المسجد فيرفع
صوته بالقراه فقال عمر يا رسول الله الا تسمع هذا الاعرابي يرفع صوته بالقران قد منع الناس
القراه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه يا عمر فانه خرج مهاجرا الى الله تعالى والى رسوله
فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك قال يا رسول الله ادع الله تعالى لي بالشهادة
فقال ابلغني سجره فابلغه لحا سمره فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم على عضده وقال
اللهم اني احرم دمه على الكفار فقال يا رسول الله ليس هذا اردت فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انك اذا خرجت غازيا في سبيل الله فاخذتك الحمى فقتلتك فانت شهيد او وقصتك
دابتك فانت شهيد لا تبالي باية كان فلما نزلوا تبوك اقاموا بها اياما ثم توفي عبد الله ذو
البجادين فكان بلال بن الحرث المزني يقول حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع بلال
شعلة من نار عند القبر واقفا بها واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر واذا ابو بكر وعمر
يدليانه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ادنيا الي اخاكما فلما هياه لشقه في
اللحد قال اللهم اني امسيت عنه راضيا فارض عنه فقال ابن مسعود ليتني كنت صاحب اللحد

ذكر قصة النحي

روى الطبراني برجال وثقوا وابو نعيم عن محمد بن حمزة بن عمرو الاسلمي رضي الله عنه قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك وكنت على خدمته ذلك السفر فنظرت الى نحي
السمن قد قل ما فيه وهيات للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فوضعت النحي في الشمس
ونمت فانتبهت بخرير النحي فقمت فاخذت راسه بيدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
واني لو تركته لسال الوادي سمنا ٥

ذكر مصالحته صلى الله عليه وسلم ملك ايله واهل جربا وادرح وهو مقيم بتبوك قبل رجوعه

لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى اكيدر بدومة كما سياتي بيان ذلك
في السرايا اشفق ملك ايلة يحنه بن رويه ان يبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
بعث الى اكيدر فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم معه اهل جربا واذرح ومقنى
واهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة **قال** ابو حميد الساعدي رضي الله عنه قدم ملك

ايلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة بيضا
وكساه رسول الله صلى الله عليه وسلم بردا وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم ببحرهم رواه
ابن ابي شيبة والبخاري روى محمد بن عمر عن جابر رضي الله عنه قال رايت يحنه بن رويه يوم
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه صليب من ذهب وهو معقود الناصية فلما راى
رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر واوما براسه واوما اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
ان ارفع راسك وصالحه يومئذ وكساه برد يمنه فاشتراه بعد ذلك ابو العباس عبد الله بن
محمد بثلاثمائة دينار وامر له بمنزل عند بلال التيهي قالوا وقطع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الجزية جزية معلومة ثلاثمائة دينار كل سنة وكانوا ثلاثمائة رجل وكتب لهم بذلك
كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب امنة من الله تعالى ومحمد النبي رسول الله ليحنه بن
رويه واهل ايله لسفنهم وسيارتهم السارح في البر والبحر لهم ذمة الله وذمة رسوله صلى الله
عليه وسلم ولمن معهم من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر ومن احدث حدثا فانه لا يحول
ماله دون نفسه وانه طيبة لمن اخذه من الناس وانه لا يحل ان يمنعوا ما يردونه ولا طريقا
يردونه من بر او بحر هذا كتاب جهيم بن الصلت وشرحبيل بن حسنه باذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكتب صلى الله عليه وسلم لاهل اذرح كتابا قال محمد بن عمر نسخت كتابهم فاذا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه وسلم لاهل اذرح وجربا انهم امنون
بامان الله وامان محمد وان عليهم مائة دينار في كل رجب وافية طيبة والله كفيل عليهم
بالنصح والاحسان الى المسلمين ومن لجا من المسلمين من المخافة والتعزير اذا خشوا على المسلمين
فهم امنون حتى يحدث اليهم محمد قبل خروج قالوا واتى اهل جربا واذرح بجزيتهم بتبوك
فاخذها وروى ابن ابي شيبة والامام احمد ومسلم عن ابي حميد الساعدي رضي الله عنه
قال جا ابن العلما صاحب ايلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب واهدى له بغلة بيضا
فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى له بردا ه

ذكر مشاورته صلى الله عليه وسلم اصحابه في مجاوزته تبوك الى دمشق

قال محمد بن عمر رحمه الله تعالى شاور رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه نخوه
في التقدم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ان كنت امرت بالمسير فسر ولم نستشرك فيه فقال يا رسول
الله ان للروم جموعا كثيرة وليس بها احد من اهل الاسلام وقد دنونا منهم وقد افزعهم
دنوك فلو رجعنا هذه السنة حتى ترى او يحدث الله تعالى لك امرا وروى البيهقي وغير
بسند جيد عن عبد الرحمن بن غنم ان اليهود اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما فقالوا يا ابا القاسم ان كنت صادقا انك نبي فالحق بالشام فان الشام ارض المحشر
وارض الانبيا فصدق ما قالوا فغزا غزوة تبوك لا يريد الا الشام فلما بلغ تبوك انزل الله تعالى
عليه ايات من سورة بني اسرائيل بعد ما ختمت السورة وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك سورة
منها واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا
تحويلا فامره الله تعالى بالرجوع الى المدينة وقال فيها تحيا وفيها تموت ومنها تبعث فرجع

رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره جبريل فقال سل ربك عز وجل فان لكل نبي مسئلة وكان
جبريل له ناصحا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم له مطيعا قال فما تامرني ان اسال فقال قل
رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا فهؤلا
الايات نزلن عليه من رجعته من تبوك وفي هذه الغزوة قال صلى الله عليه وسلم ما رواه عكرمة
بن خالد عن ابيه او عن عمه عن جده رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في غزوة
تبوك اذا وقع الطاعون بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها واذا كنتم بغيرها فلا تقدموا عليها
رواه الامام احمد والطبراني والطحاوي من طرق قال الحافظ في والله
اعلم ان يكون السبب في ذلك ان الشام كانت في قديم الزمان ولم تزل معروفة بكثرة الطواعين
فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم تبوك غازيا الشام لعله بلغه ان الطاعون في الجهة التي
كان يقصدها فكان ذلك من اسباب رجوعه من غير قتال والله اعلم انتهى قلت قد ذكر
جماعة ان طاعون احد ملوك الفرس كان في ايام النبي صلى الله عليه وسلم وانه كان
بالمداين

ذكر ارادة رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصراف من تبوك الى المدينة وما وقع في ذلك من الايات وقدر اقامته صلى الله عليه وسلم بتبوك

روى مسلم عن ابي هريرة واسحق بن راهويه وابو يعلى وابو نعيم وابن عساكر عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ومحمد بن عمر عن شيوخه قال شيوخ محمد بن عمر لما اجمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسير من تبوك ارمل الناس ارمالا شديدا فشخص على ذلك من الحال
انتهى قال ابو هريرة قالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا فاكلنا وادهنا قال
شيوخ محمد بن عمر فلقيهم عمر بن الخطاب وهم على نحرها فامرهم ان يمسكوا عن نحرها ثم
دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيمة له ثم اتفقوا فقال يا رسول الله اذنت للناس
في نحر حمولتهم ياكلونها قال شيوخ محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوا الي ما بلغ
منهم الجوع فاذنت لهم بنحر الرفقة البعير والبعيرين ويتعاقبون فيما فضل لهم قافلين
الى اهليهم فقال عمر يا رسول الله انك ان فعلت قل الظهر وقال شيوخ محمد بن عمر يا رسول الله
لا تفعل فان يكن في الناس فضل من الظهر يكن خيرا فالظهر اليوم رقاق انتهى ولكن يا رسول
الله ادع بفضل ازوادهم ثم اجمعها وادع الله تعالى لهم فيها بالبركة لعل الله تعالى ان يجعل
لهم فيها البركة زاد شيوخ محمد كما فعلت في منصرفنا من الحديبية حين اردنا فان الله تعالى
مستجيب لك انتهى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فدعى بنطع فبسطه قال
شيوخ محمد بالانطاع فبسطت ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان
عنده فضل من زاد فليات به انتهى فجعل الرجل ياتي بكف ذرة ويجي الاخر بكف تمر ويجي
الاخر بكسرة وقال شيوخ محمد وجعل الرجل ياتي بالمد الدقيق والسويق والتمر والقبضة

من الدقيق والسويق والتمر والكسر فوضع كل صنف من ذلك على حدة وكل ذلك وكان
قليلا وكان جميع ما جاوا به من الدقيق والسويق والتمر ثلاثة افراق حزرا والفرق ثلاثة
اصع انتهى وقال نحن انا ما جاوا به فوجدوه سبعا وعشرين صاعا قال الشيوخ محمد ثم قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتوضا وصلى ركعتين ثم دعى الله تعالى ان يبارك فيه انتهى قال
عمر فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه فدعى فيه بالبركة ثم قال ايها الناس خذوا
ولا تنتهبوا فاخذوه في الجرب والغراير حتى جعل الرجل يعقد قميصه فياخذ فيه قال ابو هريرة
وما تركوا في العسكر دا الا ملوه واكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة قال الشيوخ محمد بن عمر
قال بعض الصحابة لقد طرحت كسرة يومئذ من خبز وقبضة من تمر ولقد رايت الانطاع
تفيض وجئت بجرابين فملات احدهما سويقا والاخر خبزا واخذت في ثوبي دقيقا كفاني
الى المدينة قال عمر فاخذوا حتى صدروا وانه نحو ما كانوا يزجرون قالوا كلهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا ياتي بهما عبد غير شاك فيحجب عن
الجنة وفي لفظ لا ياتي بهما عبد محق الا وقاه الله حر النار **قال** جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
كما رواه الامام احمد ويحيى بن ابي كثير رحمه الله كما رواه ابن سعد اقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم عشرين ليلة بتبوك يقصر الصلاة وعلى ذلك جرى محمد بن عمر وابن سعد وابن
حزم وغيرهم وقال ابن عقبة وابن اسحق بضع عشرة ليلة

ذكر بعض ايات وقعت في رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك الى المدينة

روى محمد بن عمر وابو نعيم عن ابي قتادة رضي الله عنه قال بينا نحن نسير مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الجيش ليلا وهو قافل وانا معه اذ خفق خفقة وهو على راحلته
فمال على شقه فدنوت منه فدعمته فانتبه فقال من هذا قلت ابو قتادة يا رسول الله خفت
ان تسقط فدعمتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حفظك الله كما حفظت رسوله
ثم سار غير كثير ثم فعل مثل ذلك فدعمته فانتبه فقال يا ابا قتادة هل لك في التعريس
فقلت ما شئت يا رسول الله فقال انظر من خلفك فاذا رجلان او ثلاثة فقال ادعهم فقلت
اجيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاوا فعرسنا ونحن خمسة برسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعي اداوة فيها ما وركوة لي اشرب فيها فنمنا فما انتبهنا الا بحر الشمس فقلنا انا لله فاتنا
الصبح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنغيظن الشيطان كما غاظنا فتوضانا من ما
الاداوة ففضل فضلة فقال يا ابا قتادة احتفظ بما في الاداوة والركوة فان لهما شانا
فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا الفجر بعد طلوع الشمس فقرا بالمائدة فلما انصرف
من الصلاة قال اما انهم لو اطاعوا ابا بكر وعمر رشدوا وذلك ان ابا بكر وعمر ارادا ان ينزلا
بالجيش على الما فابوا ذلك عليهما فنزلوا على غير ما بفلاة من الارض فركب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلحقوا الجيش عند زوال الشمس ونحن معه وقد كادت اعناق الخيل والرجال
والركاب تقطع عطشا فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالركوة فافرغ ما في الاداوة

فيها ووضع اصابعه عليها فنبع الما من بين اصابعه واقبل الناس فاستقوا وفاض الما حتى
رووا وارووا خيلهم وركابهم وكان في العسكر اثنا عشر الف بعير ويقال خمسة عشر الف
بعير والناس ثلاثون الفا والخيل اثنا عشر الف فرس فذلك قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم لابي قتادة احتفظ بالركوة والاداوة **قال** ابن اسحق ومحمد بن عمر قالوا واقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قافلا حتى اذا كان بين تبوك وواد يقال له وادي الناقة وقال ابن اسحق يقال
له وادي المشقق وكان فيه وشل يخرج منه في اسفله قدر ما يروي الراكبين والثلاثة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبقنا الى ذلك الوشل فلا يستقين منه شيا حتى ناتيه
فسبق اليه اربعة من المنافقين معتب بن قشير والحرث بن يزيد الطاي حليف في بني عمرو
بن عوف ووديعة بن ثابت وزيد بن اللصيت فلما اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف
عليه فلم ير فيه شيا فقال من سبقنا الى هذا الما فقيل له يا رسول الله فلان وفلان فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الم انهكم فلعنهم ودعى عليهم ثم نزل فوضع يده تحت الوشل ثم
مسحه باصبعه حتى اجتمع منه في كفه ما قليل ثم نضحه به ثم مسحه بيده ثم دعى بما شا
الله ان يدعو فانخرق من الما فقال معاذ بن جبل والذي نفسي بيده لقد سمعت له من شدة انخراقه
مثل الصواعق فشرب الناس ما شاوا واستقوا ما شاوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لئن بقيتم او من بقي منكم ليسمعن بهذا الوادي وهو اخصب مما بين يديه ومما خلفه قال سلمة
بن سلامة بن وقش قلت لوديعة بن ثابت ويلك ابعد ما ترى شي اما تعتبر قال قد كان يفعل
مثل هذا قبل هذا ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروى** محمد بن عمر وابو نعيم
عن جماعة من اهل المغازي قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير منحدرا الى المدينة
وهو في قيظ شديد عطش العسكر بعد المرتين الاولتين عطشا شديدا حتى لا يوجد للشفة
ما قليل ولا كثير فشكوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل اسيد بن الحضير في يوم
صائف وهو متلثم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى ان تجد لنا ما فخرج اسيد وهو
فيما بين تبوك والحجر في كل وجه فيجد راوية من ما مع امراة من بلي فكلمها اسيد واخبرها خبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هذا الما فانطلق به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
وصفت له الما وبينه وبين الطريق هنيهة فلما جا اسيد بالما دعى فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ودعى فيه بالبركة ثم قال هلم اسقيتكم فلم يبق معهم سقا الا ملاوه ثم دعى بركابهم
وخيولهم فسقوها حتى نهلت ويقال انه صلى الله عليه وسلم امر بما جا به اسيد فصبه في
قعب عظيم من عساس اهل البادية فادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يده وغسل وجهه
ويديه ورجليه ثم صلى ركعتين ثم رفع يديه مدا ثم انصرف وان القعب ليفور فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم للناس ردوا واتسع الما وانبسط حتى تصف عليه المائة والمائتين
فارتووا وان القعب ليجيش بالروا ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم مبردا مترويا **وروى**
الطبراني بسند صححه الشيخ وحسنه الحافظ خلافا لمن ضعفه عن فضالة بن عبيد رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة تبوك فجهد الظهر جهدا شديدا فشكوا
ذلك اليوم وراهم يزجون ظهرهم فوقف في مضيق والناس يمرون فيه فنفخ فيها وقال

اللهم احمل عليها في سبيلك فانك تحمل على القوي والضعيف في الرطب واليابس في البر والبحر
فاستمرت فما دخلنا المدينة الا وهي تنازعنا ازمتها ه

ذكر ارادة بعض المنافقين الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة التي بين تبوك والمدينة واطلاع الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك

روى الامام احمد عن ابي الطفيل والبيهقي عن حذيفة وابن سعد عن جبير بن مطعم رضي الله
عنهم وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الضحاك والبيهقي عن عروة والبيهقي عن ابن اسحق ه
ومحمد بن عمر عن شيوخه رحمهم الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان ببعض الطريق
مكر به ناس من المنافقين وائتمروا بينهم ان يطرحوه من عقبة في الطريق وفي رواية وكانوا
قد اجمعوا ان يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوا يلتمسون غرته فلما اراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسلك العقبة ارادوا ان يسلكوها معه وقالوا اذا
اخذ في العقبة دفعناه عن راحلته في الوادي فاخبر الله تعالى رسوله صلى الله عليه
وسلم بمكرهم فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك العقبة نادى مناديه للناس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ العقبة فلا يأخذها احد واسلكوا بطن الوادي
فانه اسهل لكم واوسع فسلك الناس بطن الوادي الا النفر الذين مكروا برسول الله صلى
الله عليه وسلم لما سمعوا ذلك استعدوا وتلثموا وسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
العقبة وامر عمار بن ياسر ان يأخذ بزمام الناقة ويقودها وامر حذيفة بن اليمان ان
يسوق من خلفه فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في العقبة اذ سمع حس القوم
قد غشوه فنفروا ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سقط بعض متاعه وكان حمزة بن
عمرو الاسلمي لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة وكانت ليلة مظلمة قال حمزة فنور لي
في اصابعي الخمس فاضاءت حتى كنا نجمع ما سقط السوط والحبل واشباههما فغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامر حذيفة ان يردهم فرجع حذيفة اليهم وقد رأى غضب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومعه محجن فجعل يضرب وجوه رواحلهم وقال اليكم اليكم يا اعداء الله تعالى
فعلم القوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اطلع على مكرهم فانحطوا من العقبة مسرعين
حتى خالطوا الناس واقبل حذيفة حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اضرب الراحلة
يا حذيفة وامش انت يا عمار فاسرعوا حتى استوى باعلاها وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من العقبة ينتظر الناس وقال لحذيفة هل عرفت احدا من الركب الذين رددتهم قال يا رسول
الله قد عرفت رواحلهم كان القوم متلثمين فلم ابصرهم من جملة ظلمة الليل قال هل علمتم
ما كان من شأنهم وما ارادوا قالوا لا والله يا رسول الله قال فانهم مكروا ليسيروا معي فاذا اطلعت
العقبة زحموني فطرحوني منها ان الله تعالى قد اخبرني باسمائهم واسماء ابائهم وسأخبركم بهم
ان شاء الله تعالى قالوا افلا تأمرهم يا رسول الله اذا جاء الناس ان تضرب اعناقهم قال اكره

ان يتحدث الناس ويقولون ان محمدا قد وضع يده في اصحابه فسماهم لهما ثم قال اكتماهم ه
فانطلقوا اذا اصبحت فاجمعهم لي فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اسيد بن الحضير
يا رسول الله ما منعك البارحة من سلوك الوادي فقد كان اسهل من العقبة فقال يا ابا
يحيى اتدري ما اراد بي المنافقون وما هموا به قالوا نتبعه في العقبة واذا اظلم الليل عليه
قطعوا انساع راحلتي ونخسوها حتى يطرحوني عن راحلتي فقال اسيد يا رسول الله قد اجتمع
الناس ونزلوا فمر كل بطن ان يقتل الرجل الذي هم بهذا فيكون الرجل من عشيرته هو الذي
يقتله وان احببت والذي بعثك بالحق فنبئني باسمائهم فلا ابرح حتى اتيك برؤوسهم قال
يا اسيد اني اكره ان يقول الناس ان محمدا قاتل بقوم حتى اذا اظهره الله تعالى بهم اقبل عليهم
يقتلهم وفي رواية اني اكره ان يقول الناس ان محمدا لما انقطعت الحرب بينه وبين المشركين وضع
يده في قتل اصحابه فقال يا رسول الله هؤلاء ليسوا باصحاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ه
اليس يظهرون شهادة ان لا اله الا الله قال بلى ولا شهادة لهم قال اليس يظهرون اني رسول
الله قال بلى ولا شهادة لهم قال فقد نهيت عن قتل اولئك وقال ابن اسحق في رواية يونس بن بكير
فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحذيفة ادع عبد الله قال البيهقي اظنه ابن سعد
بن ابي سرح وفي الاصل عبد الله بن ابي وسعد بن ابي سرح الا ان ابن اسحق ذكر قبل هذا ان ابن ابي
تخلف في غزوة تبوك فلا ادري كيف هذا انتهى وسعد بن ابي سرح لا يعرف له اسلام كما نبه
عليه في زاد المعاد قال ابن اسحق وابا حاضر الاعرابي وعامرا وابا عامر والجلاس بن سويد
بن الصامت وهو الذي قال لا ننتهي حتى نرى محمدا من العقبة الليلة ولئن كان محمد واصحابه
خيرا منا انا اذا الغنم وهو الراعي ولا عقل لنا وهو العاقل وامره ان يدعو مجمع بن جارية ه
ومليح التيمي وهو الذي سرق طيب الكعبة وارتد عن الاسلام فانطلق هاربا في الارض فلا
يدرى اين ذهب وامره ان يدعو حصين بن نمير الذي غار على تمر الصدقة فسرقه فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك ما حملك على هذا قال حملني عليه اني ظننت ان الله
تعالى لم يطلعك عليه فاما اذ اطلعك الله عليه فاني اشهد اليوم انك لرسول الله فاني
لم اومن بك قط قبل الساعة فاقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم عثرته وعفى عنه بقوله
الذي قاله وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة ان يأتيه بطعمة بن ابيرق وعبد الله
بن عيينة وهو الذي قال لاصحابه اسهروا هذه الليلة تسلموا الدهر كله فوالله ما لكم امر
دون ان تقتلوا هذا الرجل فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويحك ما كان ينفعك
من قتلي لو اني قتلت فقال يا نبي الله والله لا تزال بخير ما اعطاك الله النصر على عدوك انما
نحن بالله وبك فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لحذيفة ادع مرة بن الربيع وهو الذي
ضرب بيده على عاتق عبد الله بن ابي ثم قال تمطى وتمطى والنعيم لنا من بعده كان يقتل الواحد
المفرد فيكون الناس عامة بقتله مطمئنين فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ويحك ما حملك على ان تقول الذي قلت فقال يا رسول الله ان كنت قلت شيئا من ذلك فانك العالم
به وما قلت شيئا من ذلك فجمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اثنا عشر رجلا الذين حاربوا
الله تعالى ورسوله وارادوا قتله فاخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقولهم ومنطقهم وسرهم

وعلانيتهم واطلع الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك بعلمه وذلك قوله عز وجل وهموا
بما لم ينالوا وماتت الاثني عشر منافقين محاربين الله تعالى ورسوله قال حذيفة كما رواه
البيهقي ودعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ارمهم بالدبيلة قلنا يا رسول الله
وما الدبيلة قال شهاب من نار يقع على نياط قلب احدهم فيهلك وروى مسلم عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال في اصحابي اثنا عشر رجلا منافقا لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم
الخياط ثمانية الدبيلة سراج من نار يظهر بين اكتافهم حتى ينجم من صدورهم قال البيهقي
وروينا عن حذيفة انهم كانوا اربعة عشر او خمسة عشر

ذكر قوله صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا الا كانوا معكم

روى البخاري وابن سعد عن انس و ابن سعد عن جابر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما رجع من غزوة تبوك فدنا من المدينة فقال ان بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا
قطعتم واديا الا كانوا معكم قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال وهم بالمدينة حبسهم
العذر

ذكر قوله صلى الله عليه وسلم لما اشرف على المدينة هذه طابه

روى الامام احمد والشيخان عن ابي حميد الساعدي وعبد الرزاق وابن ابي شيبة في مصنفيهما
والامام احمد والبخاري عن انس والامام احمد ومسلم عن جابر وابن ابي شيبة في مسنده
عن ابي قتادة رضي الله عنهم قالوا اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك حتى
اذا اشرفنا على المدينة قال هذه طابه زاد ابن ابي شيبة اسكنيها ربي تنفي خبث اهلها
كما ينفي الكير خبث الحديد انتهى فلما راى احدا قال هذا احد جبل يحبنا ونحبه الا اخبركم بخير
دور الانصار قلنا بلى يا رسول الله قال خير دور الانصار بنو النجار ثم دار بني عبد الاشهل ثم دار
بني ساعدة ثم في كل دور الانصار خير فلحقنا سعد بن عبادة فقال ابو اسيد الم تر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار فجعلنا اخرها دارا فادرك سعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله خيرت دور الانصار فجعلتنا اخرها دارا فقال وليس حسبكم
ان تكونوا من الخيار

ذكر ملاقات النساء والصبيان رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى البخاري وابو داود والترمذي عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال اذكر اني خرجت
مع الصبيان نتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ثنية الوداع مقدمه من تبوك
وروى البيهقي عن ابن عائشة رحمه الله تعالى قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة جعل النساء والصبيان يقلن والولائد

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع ، وجب الشكر علينا ما دعى لله داع

وروى الطبراني والبيهقي عن خريم بن اوس بن حارثة بن لام رضي الله عنه قال
هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من تبوك فسمعت العباس بن عبد المطلب
يقول يا رسول الله اني اريد ان امتدحك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لا يفضض الله
فاك فقال

ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بدا بالمسجد فصلى ركعتين ثم جلس للناس كما
في حديث كعب بن مالك قال ابن سعد ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال
الحمد لله الذي رزقنا في سفرنا هذا من اجر وحسنة وكان قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة
في رمضان وكان المنافقون الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرون عنه اخبار
السوء يقولون ان محمدا واصحابه قد جهدوا في سفرهم وهلكوا فبلغهم تكذيب حديثهم وعافية
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فساءهم ذلك فانزل الله تعالى ان تصبك حسنة تسوءهم

ذكر بيع المسلمين اسلحتهم وقولهم قد انقطع الجهاد

قال ابن سعد وجعل المسلمون يبيعون اسلحتهم ويقولون قد انقطع الجهاد فبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنهاهم وقال لا تزال عصابة من امتي يجاهدون على الحق حتى يخرج الدجال

ذكر امر مسجد الضرار عند رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك

روى ابن اسحق عن ابي رهم كلثوم بن الحصين الغفاري وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهم وابن ابي حاتم وابن مردويه
من طريق اخر عن ابن عباس وابن المنذر عن سعيد بن جبير ومحمد بن عمر عن يزيد بن رومان رحمهم
الله تعالى ان بني عمرو بن عوف بنوا مسجدا فبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتيهم
فيصلي فيه فلما راى ذلك ناس من بني غنم بن عوف فقالوا نبني نحن ايضا مسجدا كما بنوا فقال
لهم ابو عامر الفاسق قبل خروجه الى الشام ابنوا مسجدكم واستمدوا فيه بما استطعتم من
قوة وسلاح فاني ذاهب الى قيصر ملك الروم فاتي بجند من الروم فاخرج محمدا واصحابه
فكانوا يرصدون قدوم ابي عامر الفاسق وكان خرج من المدينة محاربا لله تعالى ولرسوله
صلى الله عليه وسلم فلما فرغوا من مسجدهم ارادوا ان يصلي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم

ليروج لهم ما ارادوه من الفساد والكفر والعناد فعصم الله تبارك رسوله صلى الله عليه وسلم
من الصلاة فيه فاتى جماعة منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتجهز الى تبوك فقالوا
يا رسول الله انا بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة وانا نحب ان تاتينا فتصلي لنا
فيه قال اني على جناح سفر وحال شغل واذا قدمنا ان شاء الله صلينا لكم فيه فلما رجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك ونزل بذي اوان مكان بينه وبين المدينة ساعة انزل
الله سبحانه وتعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الاية روى البيهقي في الدلايل عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والذين اتخذوا مسجدا ضرارا هم اناس من الانصار ابتنوا مسجدا
فقال لهم ابو عامر ابنوا مسجدكم واستمدوا ما استطعتم من قوة ومن سلاح فاني ذاهب الى
قيصر ملك الروم فاتي بجند من الروم فاخرج محمدا واصحابه فلما فرغوا من مسجدهم اتوا النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا فرغنا من بنا مسجدنا فنحب ان تصلي فيه وتدعو بالبركة فانزل الله
عز وجل لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى من اول يوم يعني مسجد قبا   يقوم فيه الى
قوله على جرف هار فانهار به في نار جهنم قواعده والله لا يهدي القوم الظالمين قال الحافظ ابن
حجر والجمهور على ان المراد المسجد الذي اسس على التقوى مسجد قبا وقيل هو مسجد المدينة
قال والحق ان كلا منهما اسس على التقوى وقوله تعالى في بقية الاية فيه رجال يحبون ان
يتطهروا يريد كون المسجد مسجد قبا قال الداودي وغيره ليس هذا اختلافا لان كلا منهما
اسس على التقوى وكذا قال السهيلي وزاد ان قوله من اول يوم يقتضي مسجد قبا لان تاسيسه
كان في اول يوم حل فيه النبي صلى الله عليه وسلم بدار الهجرة وروى ابن ابي شيبة عن
هشام بن عروة عن   قال كان موضع مسجد قبا لامراة يقال لها   كانت تربط
لها فيه فاتى سعد بن خيثمة مسجدا فقال اهل مسجد الضرار نحن نصلي في مربط حمار
لعمر الله   مسجدا فنصلي فيه وكان ابو عامر من الله ورسوله فلحق بعد ذلك بالشام
فتنصر فمات بها فانزل الله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا قال
وكانوا يجتمعون فيه ويعيبون
النبي صلى الله عليه وسلم ويستهزؤن به قال ابن عطيه روي عن ابن عمر انه قال المراد بالمسجد
الذي اسس على التقوى هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد بقوله افمن اسس
بنيانه على تقوى من الله هو مسجد قبا وان البنيان الذي اسس على شفا جرف هار هو مسجد
الضرار بالاجماع قال ابن اسحق وكان الذي بنوه اثني عشر رجلا خذام بن خالد من بني عبيد
بن زيد احد بني عمرو بن عوف ومن داره اخرج مسجد الشقاق وثعلبة بن حاطب من بني امية
بن زيد ومعتب بن قشير من بني ضبيعة بن زيد وابو حبيبة بن الازعر من بني ضبيعة بن زيد وعباد
بن حنيف اخو سهل بن حنيف من بني عمرو بن عوف وجارية بن عامر وابناه مجمع بن جارية وزيد
بن جارية   بن الحرث من بني ضبيعة   من بني ضبيعة وبجاد بن عثمن من بني
ضبيعة ووديعة بن ثابت من بني امية بن عبد المنذر وقال بعضهم ان رجالا من بني عمرو بن
عوف وكان ابو عامر المعروف بالراهب في سماه النبي صلى الله عليه وسلم بالفاسق فيهم فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم اخا بني سالم بن عوف ومعن بن عدي اخا

عاصم بن عدي زاد البغوي وعامر بن السكن ووحشي قاتل حمزة وزاد الذهبي في التجريد
سويد بن عباس الانصاري فقال انطلقوا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدموه وحرقوه
فخرجوا مسرعين حتى اتوا بني سالم بن عوف فقال مالك لرفيقيه انظراني حتى اخرج اليكما فدخل
الى اهله واخذ سعفا من النخل فاشعل فيه نارا ثم خرجا يشتدون حتى اتوا المسجد بين المغرب
والعشا وفيه اهله فحرقوه وهدموه حتى وضعوه بالارض وتفرق عنه اصحابه فلما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة عرض على عاصم بن عدي المسجد ليتخذه دارا فقال عاصم يا رسول
الله ما كنت لاتخذ مسجدا قد انزل الله فيه ما انزل دارا ولكن اعطه ثابت بن اقرم فاعطاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت بن اقرم فلم يولد في ذلك البيت مولود قط ولم ينعق فيه
حمام قط ولم تحضن فيه دجاجة قط وروى ابن المنذر عن سعيد بن جبير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة وابن المنذر عن ابن جريج رحمهم الله تعالى قالوا ذكر لنا انه
حفر في مسجد الضرار بقعة فابصروا الدخان يخرج منها ٥

ذكر ملاقاة الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

واعراضه عنهم قال ابن عقبة لما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة تلقاه عامة
الذين تخلفوا عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه لا تكلموا رجلا منهم ولا
تجالسوهم حتى اذن لكم فاعرض عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون حتى ان
الرجل ليعرض عن ابيه واخيه وحتى ان المراة لتعرض عن زوجها فمكثوا كذلك اياما حتى كرب
الذين تخلفوا وجعلوا يعتذرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهد والاسقام
ويحلفون له فرحمهم وبايعهم واستغفر لهم ٥

ذكر حديث كعب بن مالك واصحابه رضي الله عنهم

روى ابن اسحق وعبد الرزاق وابن ابي شيبه والامام احمد والشيخان عن كعب بن مالك
رضي الله عنه قال لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة
تبوك غير اني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب الله احدا تخلف عنها انما خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما احب ان لي بها
مشهد بدر وان كانت بدر اذكر وفي رواية وان كانت بدر اكثر ذكرا في الناس منها كان من
خبري اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة والله ما اجتمعت
عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يريد غزوة الا ورى بغيرها وكان يقول الحرب خدعة حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا وعدوا كثيرا فجلا
للمسلمين امرهم ليتاهبوا اهبة غزوهم وفي لفظ اهبة عدوهم فاخبرهم بوجهه الذي
يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير وعند مسلم يزيدون على عشرة ٥

الاف وروى والحاكم في الاكليل عن معاذ رضي الله عنه قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك زيادة على ثلاثين الفا وقال ابو زرعة الرازي
لا يجمعهم كتاب حافظ قال الزهري
يريد الديوان قال كعب فما رجل يريد ان يتغيب الا ظن انه سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي الله تعالى
وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال في قيظ شديد
في حال الخريف والناس خارفون في نخيلهم وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجهز المسلمون
معه فخرج يوم الخميس وكان يحب اذا خرج في سفر جهادا او غيره ان يخرج يوم الخميس فطفقت اغدو
لكي اتجهز معهم فارجع ولم اقض شيئا فاقول في نفسي انا قادر عليه وفي رواية وانا اقدر شيء في
نفسي على الجهاد وخفة الحاذ وانا في ذلك اصبو الى الظلال والثمار فلم يزل يتمادى بي الحال
حتى اشتد بالناس الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه يوم الخميس
ولم اقض من جهادي شيئا فقلت اتجهز بعده بيوم او يومين ثم الحقهم فغدوت بعد ان فصلوا
لاتجهز فرجعت ولم اقض شيئا ثم غدوت ولم اقض شيئا فلم يزل ذلك يتمادى حتى اسرع القوم
واسرعوا وتفارط الغزو وهممت ان ارتحل فادركهم وليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك فكنت اذا
خرجت في الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم احزنني اني لا ارى الا رجلا
مغموصا عليه بالنفاق او رجلا ممن عذر الله تعالى من الضعفاء وعند عبد الرزاق وكان
جميع من تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة وثمانين رجلا ولم يذكرني رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال
رجل من بني سلمة وفي رواية من قومي قال محمد بن عمر هو عبد الله بن انيس السلمي بفتح اللام
لا الجهني يا رسول الله حبسه برداه ونظره في عطفيه فقال معاذ بن جبل قال محمد بن عمر
وهو الثبت ويقال ابو قتادة بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمت عليه الا خيرا فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب بن مالك فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
توجه قافلا حضرني همي وطفقت اعد عذرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم واهيئ الكلام
واقول بماذا اخرج من سخطه غدا واستعنت على ذلك بكل ذي راي من اهلي فلما قيل ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما راح عني الباطل وعرفت اني لن اخرج منه ابدا بشيء
فيه كذب فاجمعت صدقه وعرفت انه لا ينجيني منه الا الصدق واصبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم قادما قال ابن سعد في رمضان قال كعب وكان اذا قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سفر لا يقدم الا في الضحى فيبدا بالمسجد فيركع فيه ركعتين فيقعد فيه ثم يدخل
على فاطمة ثم على ازواجه فبدا بالمسجد فركعهما ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون
فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله تعالى فجئته فلما
سلمت عليه تبسم تبسم المغضب فقال تعال فجئت امشي حتى جلست بين يديه وعند ابن عائذ
فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله لم تعرض عني فوالله ما نافقت
ولا ارتبت ولا بدلت قال كعب فقال لي ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت بلى

اني والله يا رسول الله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرايت ان ساخرج من سخطه بعذر
ولقد اعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن
الله تعالى ان يسخطك علي ولئن حدثتك اليوم حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عفو
الله عني لا والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله تعالى فيك ما يشاء
فقمت فمضيت وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا اما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا
ولقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه
المتخلفون قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فوالله ما زالوا
يؤنبونني حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي فقلت ما كنت لاجمع امرين التخلف عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم والكذب به ثم قلت لهم هل لقي هذا معي احد قالوا نعم رجلان قالا
مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن
امية الواقفي وعند ابن ابي حاتم من مرسل الحسن ان سبب تخلف الاول انه كان له حائط حين
زهى فقال في نفسه قد غزوت قبلها فلو اقمت عامي هذا فلما تذكر ذنبه قال اللهم لك
علي الا اني اشهدك اني قد تصدقت به في سبيلك وان الثاني كان له اهل تفرقوا ثم
اجتمعوا فقال لو اقمت هذا العام عندهم فلما تذكر قال اللهم لك علي ان لا ارجع الى اهلي
ولا مالي قال كعب فذكروا رجلين صالحين قد شهدا بدرا فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا
الناس وتغيروا لنا وعند ابن ابي شيبة فطفقنا نغدو في الناس لا يكلمنا احد ولا يسلم
علينا احد ولا يرد علينا سلاما وعند عبد الرزاق وتنكر لنا الناس حتى ما هم بالذين نعرف
وتنكرت لنا الحيطان حتى ما هي بالتي نعرف انتهى وما من شيء اهم الي من ان اموت فلا يصلي
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم او يموت فاكون من الناس بتلك المنزلة فلا يكلمني احد
منهم ولا يصلي علي حتى تنكرت في نفسي الارض حتى ما هي التي اعرف فلبثنا على ذلك خمسين
ليلة فاما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم
فكنت اخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين واطوف الاسواق فلا يكلمني احد ولا يرد علي سلاما
واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في
نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي ام لا ثم اصلي قريبا منه فاسارقه النظر فاذا اقبلت
على صلاتي اقبل علي فاذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك من جفوة الناس مشيت
حتى تسورت جدار حائط ابي قتادة وهو ابن عمي اي انه من بني سلمة وليس هو ابن عمه اخي
ابيه الاقرب قال كعب وهو احب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت يا ابا
قتادة انشدك بالله هل تعلمني احب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته فلم يكلمني
حتى اذا كان في الثالثة او الرابعة قال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى
تسورت الجدار قال بينا انا امشي بسوق المدينة اذا نبطي من انباط الشام ممن قدم
بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له

حتى اذا جاني دفع الي كتابا من ملك غسان وعند ابن ابي شيبة من عند بعض قومي بالشام
كتب الي كتابا في سرقة حرير فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغني ان صاحبك قد جفاك واقصاك
ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فان تك متحولا فالحق بنا نواسك فقلت لما قراتها
وهذا ايضا من البلا قد طمع في اهل الكفر فتيممت بها التنور فسجرته بها وعند ابن عايذ
انه شكى حاله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما زال اعراضك عني حتى رغب في اهل
الشرك قال كعب حتى اذا مضت اربعون ليلة من الخمسين اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياتيني قال محمد بن عمر وهو خزيمة بن ثابت وهو الرسول الى مراره وهلال بذلك قال كعب فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تعتزل امراتك اي عمرة بنت جبير بن صخر بن امية الانصارية
او خيره بفتح الخا المعجمة فالتحتانيه فقلت اطلقها ام ماذا افعل قال لا بل اعتزلها ولا تقربها
وارسل الى صاحبي مثل ذلك فقلت لامراتي الحقي باهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله تعالى
في هذا الامر قال كعب فجات امراة هلال بن اميه اي خوله بنت عاصم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضايع ليس له خادم وعند ابن ابي شيبة
انه شيخ قد ضعف بصره فهل تكره ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربك قالت انه والله ما به
حركة الى شي والله ما زال يبكي من منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا قال كعب فقال لي
بعض اهلي لو استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امراتك كما اذن لامراة هلال
بن اميه ان تخدمه فقلت والله لا استاذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ما يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذنته فيها وانا رجل شاب فلبثت بعد ذلك عشر ليال
حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا وعند عبد
الرزاق وكانت توبتنا نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ثلث الليل فقالت ام سلمة يا نبي الله
الا نبشر كعب بن مالك قال اذا يحطمكم الناس ويمنعونكم النوم ساير الليله قال وكانت ام
سلمه سامري انتهى فلما صليت الفجر صبح خمسين ليلة وانا على ظهر
بيت من بيوتنا فبينا انا جالس على الحال التي ذكر الله تعالى قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي
الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ اوفى على جبل سلع يا كعب بن مالك ابشر وعند محمد
بن عمر رحمه الله وكان الذي اوفى على سلع ابا بكر الصديق فصاح قد تاب الله تعالى على كعب
يا كعب ابشر وعند ابن عقبه ان رجلين سعيا يريدان كعبا يبشرانه فسبق احدهما فارتقى المسبوق
على سلع فصاح يا كعب ابشر بتوبة الله تعالى وقد انزل الله عز وجل فيكم القران وزعموا ان
اللذين سبقا ابو بكر وعمر قال كعب فخررت ساجدا ابكي فرحا بالتوبة وعرفت ان قد جا فرج
واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله تعالى علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب
الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون وركض الي رجل على فرس وعند محمد بن عمر هو
الزبير بن العوام قال كعب فسعى ساع من اسلم وعند محمد بن عمر انه حمزة بن عمرو الاسلمي قال
كعب وكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاني الذي سمعت صوته وهو حمزة الاسلمي يبشرني
نزعت له ثوبي فكسوته اياها ببشراه والله ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين
من ابي قتاده كما عند محمد بن عمر فلبستهما قال وكان الذي بشر هلال بن اميه بتوبته سعيد

بن زيد فما ظننت انه يرفع راسه حتى تخرج نفسه اي من الجهد فقد كان امتنع من الطعام
حتى كان يواصل الايام صياما لا يفتر من البكا وكان الذي بشر مرارة بن الربيع بتوبته
سلكان بن سلامة او سلامة بن وقش قال كعب وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبينا اتاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة يقولون ليهنك توبة الله عليك قال
كعب حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام الي طلحة
بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني والله ما قام الي رجل من المهاجرين غيره ولا انساها
لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قال كعب قلت
يا رسول الله امن عندك ام من عند الله قال لا بل من عند الله انكم صدقتم الله فصدقكم الله وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كانه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه
فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي كله صدقة الى الله تعالى
والى رسوله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك
فهو خير لك قلت نصفه قال لا قلت فثلثه قال نعم قلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر
فقلت يا رسول الله انما نجاني الله تعالى بالصدق وان من توبتي الا احدث الا صدقا ما بقيت
فوالله ما اعلم احدا من المسلمين ابلاه الله تعالى في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم احسن مما ابلاني ما تعمدت منذ ذكرت ذلك الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى يومي هذا كذبا واني لارجو ان يحفظني الله تعالى فيما بقيت وانزل الله تبارك
وتعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله
وكونوا مع الصادقين فوالله ما انعم الله علي من نعمة بعد ان هداني للاسلام اعظم في نفسي من
صدقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا
فان الله تعالى قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال لاحد فقال تبارك وتعالى سيحلفون
بالله لكم اذا انقلبتم الى قوله فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال كعب وكنا تخلفنا ايها
الثلاثه عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له فبايعهم
واستغفر لهم وارجا رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا حتى قضى الله سبحانه وتعالى فيه بذلك
قال تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله مما خلفنا عن الغزو وانما هو تخليفه
ايانا وارجاوه امرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه وروى ابن عساكر عن كعب بن مالك
رضي الله عنه قال لما نزلت توبتي قبلت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر اقوام تخلفوا غير من ذكر

روى ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه في الدلايل عن ابن عباس رضي الله
عنهما البيهقي عن سعيد بن المسيب رحمه الله في قوله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم
خلطوا عملا صالحا قال ابن عباس كانوا عشرة رهط تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة تبوك منهم ابو لبابه وسمى قتادة منهم جد بن قيس وجذام بن اوس رواه

ابن ابي حاتم فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم اوثق سبعة منهم انفسهم بسواري المسجد
وكان ممر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع في المسجد عليهم فلما راهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من هولا الموثقون انفسهم قالوا هذا ابو لبابة واصحاب له تخلفوا
عنك يا رسول الله فعاهد والله تعالى لا يطلقون انفسهم حتى تكون انت الذي تطلقهم وترضى
عنهم وتعذرهم وقد اعترفوا بذنوبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقسم بالله
لا اطلقهم ولا اعذرهم حتى يكون الله تعالى هو الذي يطلقهم رغبوا عني وتخلفوا عن الغزو
مع المسلمين فلما بلغهم ذلك قالوا ونحن لا نطلق انفسنا حتى يكون الله تبارك وتعالى هو الذي
يطلقنا فانزل الله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان
يتوب عليهم وعسى من الله واجب انه هو التواب الرحيم فلما نزلت ارسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليهم فاطلقهم وعذرهم قال ابن المسيب فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي لبابة
ليطلقه فابى ان يطلقه احد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاطلقه بيده فجاوا باموالهم فقالوا يا رسول الله هذه اموالنا فتصدق بها عنا واستغفر لنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امرت ان اخذ اموالكم فانزل الله عز وجل خذ من اموالهم
صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم يقول استغفر لهم ان صلواتك سكن لهم يقول رحمة لهم
فاخذ منهم الصدقة واستغفر لهم وكان ثلاثة نفر منهم لم يوثقوا انفسهم بالسواري فارجوا سنة
لا يدرون ايعذبون او يتاب عليهم فانزل الله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار
الذين اتبعوه في ساعة العسرة الى اخر الاية وقوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا الى قوله ثم تاب
عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يعني ان استقاموا وانزل الله سبحانه وتعالى في شان هذه
الغزوة كثيرا من سورة براءة تقدم كثير من ذلك في محاله قال البيهقي وزعم ابن اسحق ان ارتباط
ابي لبابة كان في وقعة بني قريظة وقد روينا عن ابن عباس وسعيد بن المسيب ما دل على ان
ارتباطه كان في غزوة تبوك بتخلفه عن غزوة تبوك **تنبيهات** الاول تبوك
بفتح الفوقية وضم الموحدة وهي اقصى اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي في طرف الشام
من جهة القبلة وبينها وبين المدينة المشرفة نحو اربعة عشر مرحلة قال في النور كذا قالوا
وقد سرناها مع الحجيج في اثني عشرة مرحلة وبينها وبين دمشق احدى عشرة مرحلة المشهور
ترك صرفها للعلمية والتانيث وفي حديث كعب السابق ولم يذكرني رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى بلغ تبوكا كذا في جميع النسخ من صحيح البخاري واكثر نسخ صحيح مسلم تغليبا
للموضع كذا قال النووي والحافظ وجمع قال في التقريب وهو سهو لان علة منعه كونه على
مثال الفعل كتقول فالمذكر والمؤنث في ذلك سوا قال في الروض تبعا لابن قتيبة سميت الغزوة
بعين تبوك وهي العين التي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يمسوا من مائها شيا فسبق
اليها رجلان وهي تبض بشي من ما فجعلا يدخلان فيها سهمين ليكثر ماؤها فسبهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زلتما تبوكانها منذ اليوم فلذلك لماصح
سميت العين تبوك البوك كالنقش والحفر في الشي ويقال منه باك الحمار الاتان يبوكها اذا نزل
عليها قال الحافظ وقعت تسميتها بذلك في الاحاديث الصحيحة انكم ستاتون غدا

عين تبوك رواه مالك ومسلم **قلت** صريح الحديث دال على ان تبوك اسم على ذلك الموضع
الذي فيه العين المذكورة والنبي صلى الله عليه وسلم قال هذا القول قبل ان يصل الى تبوك
بيوم و ذكرها في المحكم في الثلاثي الصحيح وذكرها ابن قتيبة والجوهري وابن الاثير وغيرهم
في المعتل في بوك **الثاني** في الصحيح ذكرها بعد حجة الوداع قال الحافظ وهو خطا ولا
خلاف انها قبلها وما اظن ذلك الا من النساخ فان غزوة تبوك كانت في رجب سنة تسع
قبل حجة الوداع بلا خلاف و عند ابن عايذ من حديث ابن عباس انها كانت بعد الطايف
بستة اشهر وليس مخالفا لقول من قال انها في رجب اذا حذفنا الكسور لانه صلى الله عليه
وسلم قد دخل المدينة من رجوعه الى الطايف في ذي الحجة **الثالث** قول ابي موسى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال له خذ هذين القرينين وهذين القرينين اي الجملين المشدود
احدهما الى الاخر لستة ابعرة لعله قال هذين القرينين ثلاثا فذكر الراوي مرتين اختصارا
ولابي ذر عن الحموي والمستملي هذين القرينتين وهاتين القرينتين اي الناقتين و في رواية في
باب قدوم الاشعريين واهل اليمن من الصحيح فامر لنا بخمس ذود و في باب الاستثنا في الايمان
ثلاث ذود و الرواية الاولى تجمع بين الروايات فلعل رواية الثلاث باعتبار ثلاثة ازواج
و رواية الخمس باعتبار ان احد الازواج كان قرينه تبعا فاعتد به تارة ولم يعتد به اخرى
و يمكن ان يجمع بينهما بانه امر لهم بثلاثة ذود اولا ثم زادهم اثنين فان لفظ زهدم احد
رواة الحديث ثم اتي بنهب ذود غر الذرى فاعطانا خمس ذود فوقعت في رواية زهدم
جملة ما اعطاهم و في رواية غيلان مبدا ما امر لهم به ولم يذكر الزيادة و اما رواية خذ
هذين القرينين ثلاث مرار و في رواية ستة ابعرة فعلى ما تقدم ان تكون السادسة كانت
تبعا لم تكن ذودها موصوفة بذلك قال الحافظ في رواية ستة ابعرة اما ان نحمله على
تعدد القصة او زادهم على الخمس واحدا **الرابع** في رواية عن ابي موسى قال اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بنهب ابل فامر لنا بخمس ذود و في رواية بعد قوله خذ هذين القرينين
ابتاعهن من سعد ولم يبينه الحافظ على ذلك والجمع بين الروايتين فيحتمل والله اعلم ان يكون
ما جاءه من النهب اعطاه لسعد ثم اشتراه منه لاجل الاشعريين او يحمل على التعدد **الخامس**
قال الحافظ انما غلظ الامر على كعب وصاحبيه وهجروا الا انهم تركوا الواجب عليهم من غير عذر
لان الامام اذا استنفر الجيش عموما لزمهم النفير ولحق اللوم بكل فرد فرد ان لو تخلف قال
ابن بطال انما اشتد الغضب على من تخلف وان كان الجهاد فرض كفاية لكنه في حق الانصار خاصة
فرض عين لانهم بايعوا على ذلك ومصداق ذلك قولهم وهم يحفرون الخندق

نحن الذين بايعوا محمدا ۞ على الجهاد ما بقينا ابدا

وكان تخلفهم عن هذه الغزوة كبيرة كانها كالنكث لبيعتهم قاله ابن بطال قال السهيلي
ولا اعرف له وجها غير الذي قاله ابن بطال قال الحافظ قد ذكرت وجها غير الذي ذكره
ولعله اقعد و يؤيده قوله سبحانه وتعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان
يتخلفوا عن رسول الله الاية و عند الشافعية ان الجهاد كان فرض عين في زمنه صلى الله
عليه وسلم فعلى هذا فيتوجه العتاب على كل من تخلف مطلقا **السادس** قول ابي قتادة

لما ساله كعب الله اعلم قال القاضي لعل ابا قتادة لم يقصد بهذا تكليمه لانه منهي عن كلامه
وانما قال ذلك لنفسه لما ناشده الله فقال ابو قتادة مظهرًا الاعتقاده لا ليسمعه **السابع**
قول كعب فقال لي بعض اهلي **قال** في النور الظاهر ان القايل له من بعض اهله امراة وذلك ان
النسا لم يدخلن في النهي لان في الحديث نهي المسلمين عن خطابنا وهذا الخطاب لا يدخل فيه النسا
وايضا امراته ليست داخلة في النهي فدل على ان المراد الرجال **قال** الحافظ لعل القايل له
بعض ولده او من النسا ولم يقع النهي عن كلام الثلاثة للنسا اللاتي في بيوتهن او الذي كلمه كان
منافقا او كان ممن يخدمه ولم يدخل في النهي **الثامن** قال في النور لعل الحكمة في هجران
كعب وصاحبيه خمسين ليلة انها كانت مدة غيبته صلى الله عليه وسلم لانه خرج في رجب
على ما قاله ابن اسحق وقدم في رمضان وقال بعضهم في شعبان وتقدم انه اقام في تبوك
بضعة عشر يوما ويقال عشرين هذا ما ظهر لي انه من ورايي **التاسع**
دل صنيع كعب بكتاب ملك غسان على قوة ايمانه ومحبته لله تبارك وتعالى ورسوله صلى الله
عليه وسلم والا فمن صار في مثل حاله من الهجر والاعراض قد يضعف عن احتمال ذلك وتحمله
الرغبة في الجاه والمال على هجران من هجره ولا سيما مع امنه من الملك الذي استدعاه اليه
انه لا يكرهه على فراق دينه لكن لما احتمل عنده انه لا يامن من الافتتان حسم المادة واحرق
الكتاب في منع الجواب هذا مع كونه من الشعر الذي طبعت نفوسهم على الرغبة ولا سيما بعد
الاستدعا والحث على الوصول الى المقصود من الجاه والمال ولا سيما والذي استدعاه قريبه ومع
ذلك فغلب عليه دينه وقوي عنده يقينه ورجح ما فيه من النكد والتعذيب على ما دعي اليه
من الراحة والنعيم حبا في الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم كما قال صلى الله عليه وسلم
وان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما **العاشر** قال بعضهم سبب قيام طلحة لكعب
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اخى بينهما لما اخى بين المهاجرين والانصار
والذي ذكره اهل المغازي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اخا الزبير لكن كان الزبير
اخا طلحة في اخوة المهاجرين فهو اخو اخيه **الحادي عشر** استشكل اطلاق قوله صلى الله
عليه وسلم ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك بيوم اسلامه فانه مر عليه بعد ان
ولدته امه وهو خير ايامه فقيل هو مستثنى تقديرا وان لم ينطق به لعدم خفايه **قال**
الحافظ والاحسن في الجواب ان يوم توبته مكمل ليوم اسلامه فيوم اسلامه بداية سعادته
ويوم توبته مكمل لها فهو خير من جميع ايامه وان كان يوم اسلامه خيرها فيوم توبته
المضاف الى اسلامه خير يوم من يوم اسلامه المجرد عنها **الثاني عشر** في بيان غريب ما سبق
العسرة بمهملتين الاولى مضمومة والثانية ساكنة ماخوذ من قوله تعالى الذين اتبعوه
في ساعة العسرة اي الشدة والضيق **الانباط** نسبة الى استنباط الما واستخراجه وهولا
كانوا في ذلك الوقت اهل الفلاحة ويقال ان النبط ينسبون الى نبيط

بن اميم ابن لاذ
بن سام بن نوح **الروم** جيل من الناس معروف كالعرب والفرس وهم الذين يسميهم
اهل بلادنا الان الفرنج من ولد روم بن عيص بن اسحق غلب عليهم اسم ابيهم فصار كالاسم
للقبيلة وان شئت قلت هو جمع رومي منسوبا الى الروم بن عيص **هرقل** بكسر الها وفتح الرا وسكون القاف
هذا هو المشهور ويقال بكسر الها والقاف وسكون الرا وهو اسم علم له ولقبه قيصر وهو
اعجمي تكلمت به العرب **اجلبت** بالجيم والبنا للمفعول **لخم** نايب الفاعل بفتح اللام وسكون
الخا المعجمة **جذام** بضم الجيم وبالذال المعجمة **البلقا** بفتح الموحدة وسكون اللام وبالقاف
والمد **حصين** في الدعمران بضم الحا وفتح الصاد المهملتين وسكون التحتية وبالنون
السنون جمع سنة بفتح السين المهملة وهي الجدب ضد الخصب **يستفزونك** يزعجونك
ويقلقلونك **والارض** هنا ارض المدينة **قربان** المسجد بضم القاف وكسرها فرا ساكنة
فالف فنون الدنو منه **لتقطعن** بضم الفوقية وا جرنايب الفاعل
هم واذ لال **صاغرون** ذليلون مهانون **زمان عسره** شدة **الجدب** بفتح الجيم
وسكون الدال المهملة وبالموحدة القحط **المقام** بضم الميم وفتحها الاقامة وعدم السفر
الشخوص بضم الشين والخا المعجمتين الذهاب يقال شخص من بلد الى بلد شخوصا اذا
ذهب **الشقه** بضم الشين المعجمة وتشديد القاف وهي هنا السفر البعيد **الجهاز** بكسر
الجيم وفتحها ما يحتاجه المسافر في قطع المسافة **اوعب معه** خرجوا باجمعهم **انفروا**
اسرعوا **اثاقلتم الى الارض** اضطجعتم واطماننتم واصله اتثاقلتم فادغم **متاع
الحياة الدنيا** المتاع كل شي ينتفع به ويفني واضيف الى الحياة الدنيا اشارة الى عدم
بقايه **خفافا** جمع خفيف **وثقالا** جمع ثقيل اي شبانا وشيوخا او ركبانا ومشاة او
اغنيا وفقرا وقيل غير ذلك **عرضا قريبا** بفتح العين والرا ناحية قريبة **وسفرا
قاصدا** قريبا او غير شاق **الشقه** بضم الشين المعجمة وفتح القاف المشددة وهي
في الاصل السفر البعيد والمراد هنا الناحية التي ندبوا اليها **ورا بغيرها** سترها وكنى
عنها واوهم انه يريد غيرها واصله من الوري اي البيان وراظهره

شرح غريب حثه صلى الله عليه وسلم على النفقة والحملان

بضم الحا المهملة وسكون الميم اي الشي الذي يركبون عليه ويحملهم **العصابه** بكسر
العين المهملة هنا الجماعة من الناس **الاحلاس** جمع حلس بكسر الحا المهملة وسكون
اللام وبالسين المهملة كسا يكون تحت البرذعة **المرقاه** والمرقى والمرتقى موضع الرقي بفتح
الميم وكسرها **يقول بيده هكذا** تقدم في شرح غريب غزوة الفتح في
الطيالسي بفتح الطا المهملة وكسر اللام **الخطام** بكسر الخا المعجمة
كل ما يقاد به البعير **العقال** بكسر العين المهملة وبالقاف واللام يقال عقلت البعير
اعقله بالكسر ثنية ضبعه الى خفه مع ذراعه فشددتهما معا في وسط الذراع بحبل
الاحتساب بجمه ادخار الاجر للعمل وان عسبه العامل في حسابه

شرح غريب بعض ما دار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين بعض المنافقين

الجد بن قيس بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة النفر بفتح النون والفا جماعة الرجال
من ثلاثه الى عشرة او الى سبعة الضيعه بفتح الضاد المعجمة وسكون التحتية الضياع
تحقب تردف خلفك بنات بني الاصفر يعني الروم قال في الاملا يقال للروم بنو الاصفر من اولاد
عيص بن اسحق وكان فيها يقال مصفر اللون واما الروم القديمه فهم يونان بن سلة
بكسر اللام الجلاد بكسر الجيم الضراب بالسيوف الدواير جمع دايره وهي النايبة
التي تنزل بالانسان فتهلكه محيطة بالكافرين مهلكهم وجامعهم شبطه عن
امره عوقه عنه جبار بفتح الجيم وتشديد الموحدة صخر بفتح الصاد المهملة
وبالخا المعجمة وبالرا الارجاف الخوض في الاخبار الكاذبه والفتن ليضطرب
الناس عبد الله بن حارثه بالحا المهملة والثا المثلثة سويلم بسين مهملة مضمو
فواو فتحتية ساكنة فلام مكسوره فميم اقتحم القى نفسه مسجد الضرار بكسر الصاد
المعجمة وفي الاصل فعال من الضر بفتح المعجمة اي مجازى من اضره بمثل فعله على جناح
سفر اي تريده

شرح غريب خبر المخلفين والمعذرين والبكايين المعذرون

جمع معذر بتشديد الذال المعجمة وقد يكون صادقا وقد يكون كاذبا فالصادق اصله
المعتذر ولكن التا قلبت ذالا فادغمت في الذال الكاذب معذر على اصله وهو المرض
المقصر الذي يعتل بغير عذر صحيح القرظي بضم القاف وفتح الرا وبالظا المعجمة المشالة
هرمي بفتح الها وكسر الرا ويقال هرم علبه بضم العين المهملة وسكون اللام وبالموحدة
وتا تانيث عرباض بكسر العين المهملة وسكون الرا وبالموحدة والضاد المعجمة سارية
بالسين المهملة وكسر الرا وبالتحتية حمام والد عمرو بضم الحا المهملة والتخفيف الجموح
بفتح الجيم وضم الميم وبالحا المهملة عنمه والد عمرو بفتح العين المهملة والنون والميم
معقل والد عبد الله بضم وتشديد الفا المفتوحه وباللام حرمي
معقل بن يسار بفتح الميم وسكون المهملة وكسر القاف وابوه بالتحتيه والمهملة بنو
مقرن بضم الميم وفتح القاف وتشديد الرا المكسوره ابن يامين كذا في نسخة من
السيرة الهشاميه والعيون ابن يامين وصوابه يامين باسقاط ابن النضري بفتح
النون وسكون الضاد المعجمة الناضح بنون وبعد الالف ضاد معجمة فحا مهملة
وهو من الابل الذي يستقى عليها الماء

شرح غريب حديث ابي موسى رضي الله عنه

وما بعده لا اشعر لا اعلم وجد عليه حزن جي بالبنا للمفعول اتى بضم الهمزة نهب
ابل بتنوين الموحدة واللام البث امكث سويعه تصغير ساعة من الزمان القرينين
الجملين المشدودين احدهما الى الاخر وقيل النظيرين المتساويين وفي رواية هاتين
القرينتين اي الناقتين خمس ذود بفتح الذال المعجمة وسكون الواو وبالدال المهملة

ما بين الثنتين الى التسعه من الابل وهي مونثة غر بضم الغين وبالرا الذرى بضم الذال
المعجمة وفتح الرا جمع ذروة وهي اعلى كل شي اي بيض الاسنمه الجرف بضم الجيم والرا وبالفا
على ثلاثة اميال من المدينه الى جهة الشام سباع بكسر السين المهملة وتخفيف الموحدة
عرفطه بضم العين المهملة وسكون الرا وضم الفا وبالطا المهملة

شرح غريب ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله عسكر بعين فسين مهملة فكاف فرا جمع ثنية الوداع تقدم الكلام عليها
مبسوطا في ابواب دخوله صلى الله عليه وسلم المدينه على حده بكسر الحا وفتح الدال
المهملتين اي منفردا وحده مع عسكره لم يختلط بعسكر النبي صلى الله عليه وسلم ذباب
بذال معجمة وزن كتاب وغراب لغتان جبل بقرب المدينه مقرنين مجعولين قرنا بالثنا
السويدا تصغير سودا موضع على ليلتين من المدينه الفغوا بفتح الفا وسكون
الغين المعجمة وبالواو الخزاعي بضم الخا المعجمة والزاي اسيد بضم اوله وفتح ثانيه
وسكون ثالثه وبالدال المهملة وجحنبر بالجا المهملة والضاد المعجمة كذلك دجانة
بضم الدال المهملة وتخفيف الجيم وبالنون نضو بنون مكسوره فضاد معجمه فواو الدابة
التي هزلها الاسفار واذهبت لحمها اعجف ضعيف اذمى بفتح اوله والذال المعجمة
وتشديد الميم حبسني التلوم بفتح الفوقية واللام وتشديد الواو وبالميم الانتظار والمكث
ابطا بهم اوله واخره يبع بالتخفيف والتشديد اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح
الهمزة والمثلثه وبكسر الهمزة وسكون الثا وحكي تثليث الهمزة يمشي وحده وكذا الباقي
اي منفردا كن ابا ذر بلفظ الامر ومعناه الدعا كما تقول اسلم سلمك الله

شرح مقدم غريب قصة تخلف ابى ذر وابي خيثمة رضي الله عنهما

واخباره صلى الله عليه وسلم بما رامه جماعة من المنافقين العريش بفتح العين وكسر
الرا كلما استظل به الحايط البستان من النخيل اذا كان عليه حايط الضح بكسر الضاد
المعجمه وتشديد الحا المهملة قال في الاملا الشمس وفي النهايه هو ضوء الشمس اذا استمكن
من الارض وهو كالقمر للقمر وهذا اصل الحديث ومعناه وهو اشبه بما فسره به الهروي
فقال اراد امره الجيل والجيش فقال حاملان بالفتح والرح اي لما طلعت عليه الشمس وهبت
عليه الريح تعنون المال الكثير النضف بفتح النون والضاد المهملة والفا ان تخلف
عني حذف احدى الفاين وتشديد اللام المفتوحة اولى لك قال في الاملا كلمة فيها
معنى التهديد وهي اسم سمي بها الفعل ومعناها فيما قاله المفسرون دنى من الهلكة
الرهط ما دون العشره من الرجال وديعه بفتح الواو وكسر الدال وبالعين المهملة
ثابت بالثا المثلثه والموحده والفوقية الجلاس بضم الجيم والتخفيف واخره
سين مهملة مخشي بفتح الميم وسكون الخا وكسر الشين المعجمتين بعدها يا كيا النسب
ابن حمير بضم الحا المهملة وفتح الميم المخففة وتشديد التحتيه فليات بهمزة مفتوحة

قبل تا التانيث الساكنة **اقاصي** بضم الهمزة وفتح الصاد المعجمة والبنا للمفعول **حقب**
الناقه عجزها **تنسفان** التراب ترفعانه **عفي** عنه بالبنا للمفعول **ولا يعلم**
مكانه كذلك **اليمامه** بفتح التحتية بلد باليمن ٥

شرح غريب ذكر نزوله صلى الله عليه وسلم بذي المروه ٥
ومروره بوادي القرى ٥

ذو المروه بلفظ اخت الصفي من اعمال المدينة على ثمانية برد منها **الخليجه**
الدوم بفتح الدال المهملة جمع دومه كذلك
وهي ضخام الشجر وقيل هو شجر المقل **وادي القرى** بضم القاف وفتح الرا جمع قريه **الحديقة**
كلما احاط به البنا من البساتين ويقال للقطعه من النخل حديقه وان لم يكن محاطا بها
الخرص بفتح الخا المعجمة وسكون الرا وبالصاد المهملة وهو هنا الحزر اي حزر ما على
النخل من الرطب تمرا **الوسق** بفتح الواو وكسرها ستون صاعا **بنو العريض** بفتح العين
المهمله وكسر الرا وبالضاد المعجمة ٥

شرح غريب ذكر نزوله صلى الله عليه وسلم بالحجر

بكسر الحا المهملة وسكون الجيم وبالرا ديار ثمود بين المدينة والشام **ابو كبشه**
بفتح الكاف وسكون الموحده وبالشين المعجمة **الانماري** بفتح اوله وبالنون
ابو حميد بضم الحا المهملة وفتح الميم وسكون التحتية وبالدال
المهملة **تقنع** بردايه بفتحات والنون مشدده اي ستر راسه **اوضع** راحلته بالضاد
المعجمة والعين المهملة اسرع بها **ثمود** ان اريد به اسم القبيله لم ينصرف للعلمية
والتانيث المعنوي وان اريد به اسم الاب انصرف **ان يصيبكم** بفتح الهمزة مفعول له
اي كراهة الاصابه **اهريقوها** صبوا ما فيها **الفج** بفتح الفا وتشديد الجيم الطريق
الواسع والجمع فجاج بكسر الفا **تصدر** ترجع بعد ورود ميامهم **عتوا عن امر**
ربهم جاوزوا الحد في التكبر والتجبر وركوب المنهيات **اهمدهم الله** تعالى اهلكهم **ابو**
رغال بكسر الرا وبالغين المعجمة واللام **من انفسكم** منكم **لا يعبؤ** بعذابكم ٥
ما يصنع به او ما يبالي به **خنق** بالخا المعجمة والنون والبنا للمفعول **مذهبه**
بفتح الميم والها وسكون الذال المعجمة بينهما وهو الموضع الذي يتغوط فيه **جبلي طي**
هما اجا بفتح الهمزة والجيم وهمز اخره وبالقصر **و**سلمى بفتح السين المهملة وسكون
وبالقصر ٥

شرح غريب ذكر استسقايه صلى الله عليه وسلم حين شكوا اليه
العطش واخباره باضلال ناقته وما بعد ذلك

قوله **القيظ** بفتح القاف وسكون التحتية وبالظا المعجمة المشالة شدة الحر **الفرث**

بفتح الفا وسكون الرا وبالثا المثلثة السرجين في الكرش **ابو حزره** الانصاري بفتح الحا
المهملة وسكون الزاي بعدها زاي فتا تانيث **النو** بفتح النون وبالهمز مصدر ناي
النجم ينو نوا والمراد سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق وكانوا
يعتقدون انه لا بد عند ذلك من مطر او ريح فمنهم من جعله المطالع لانه نا ومنهم من
ينسبه للغارب فنفى صلى الله عليه وسلم ذلك ونهي عنه وكفر من اعتقد ان النجم فاعل ذلك
ومن جعله دليلا فهو جاهل بمعنى الدلاله **قال** في النهاية ومن اسند ذلك للعاده التي
يجوز انخرامها فقد كرهه قوم وجوزه قوم **القصوى** تقدم **اعقبنا** شهد بيعة العقبة
اللصيت والذي تصغير لصت بتثليث اللام وسكون الصاد وبالفوقيه وهو
اللص في لغة طي **قينقاع** تقدم في غزوتها **الشعب** بكسر الشين المعجمة وسكون العين
المهملة ما انفرج بين الجبلين **الزمام** بكسر الزاي المقود الذي تقاد به الدابه **انفا**
بفتح اوله وكسر النون وبالفا والمد والقصر وربما **نجا** في عنقه يطعن **الاداوه** بكسر
اوله المطهره **نكص** على عقبيه نكوصا من باب قعد رجع قال ابن فارس في النكوص الاحجام
عن الشي **ثوايب** الناس قاموا **الغبطه** ان تحب ان يكون مثل ما اعجبك من امر اخيك
دون ان تسلبه **الفحل** الذكر من الحيوان والمراد هنا ذكر الابل **في فحل** في الاولى حرف
جر والثانية اسم للفم **يقضمها** بفتح الضاد المعجمة وضمها اي يعضها والقضم في الاصل
الاكل باطراف الاسنان فاستعير هنا للعض **انصاع** الناس عنها بكسر اوله وسكون ٥
النون والصاد والعين المهملتين تفرقوا مسرعين

شرح غريب ذكر نزوله صلى الله عليه وسلم بقرب تبوك
وغريب نزوله بتبوك وما بعد ذلك

قوله **الشراك** للنعل بكسر الشين المعجمة سيرها الذي على ظهر القدم **تبض** بفتح
الفوقية وكسر الموحده وبالضاد المعجمة وهما تسيل **الشن** بفتح الشين القربه الخلق
الجنان بكسر الجيم جمع جنه بفتحها سميت بذلك لجنها اي سترها الارض بالشجر **جاش**
الما اندفع وجرى **استرقد** قد اي نام **قيد رمح** بكسر القاف وبالدال المهملة قدر
اكلا لنا احفظنا وارصد لنا الصبح **اوثق العرى** احكم بضم العين المهملة وفتح
الرا جمع عروه وهذا ماخوذ من قوله تبارك وتعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى تانيث
الاوثق اي المحكمة قال الزجاج معناه فقد عقد لنفسه عقدا وثيقا **كلمة التقوى**
لا اله الا الله محمد رسول الله **الملل** بكسر الميم جمع ملة **السنن** جمع سنه وهي الطريقة
خير الامور عوازمها فرايضها التي عزم الله عليك بفعلها والمعنى ذوات عزمها
التي فيها عزم وقيل هي ما وكدت رايك وعزمك عليه ووفيت بعهد الله فيه والعزم
الجد والصبر **لا ياتي الجمعة الا دبرا** بفتح الدال المعجمة وضمها وسكون الموحده
وضمها منصوب على الظرف اي بعدما يفوت وقتها او اخر وقتها **الا هجرا** بفتح الها
وسكون الجيم يريد الترك له والاعراض عنه **وقر** الشي تمكن وثبت **الارتياب** الشك

جثى جهنم بضم الجيم وكسرها وفتح الثا المثلثة جمع جثوه بتثليث الجيم وسكون الثا المثلثة
وهي الشي المجموع السكركه بضم السين المهملة والكاف وسكون الرا نوع من الخمور تتخذ
من الذره وهي لفظ حبشيه وقد عربت فقيل السقرقع بضم السين المهملة وضم القاف الاولى
حبالة الشيطان بكسر الحا المهملة والجمع حبايل بفتح الحا اي مفسدته التي يصيد بها
الشباب شعبة من الجنون الشعبه بضم الشين وسكون العين المهملة الطايفة
من الشي والقطعه منه وانما جعل الشباب شعبة منه لان الجنون يزيل العقل وكذلك
الشباب قد يسرع الي قلة العقل لما فيه من كثرة الميل الي الشهوات والاقدام على المضار من
يتالى على الله يكذبه بفتح اوله وبعد الفوقيه همزة فلام مشدده اي من تحكم عليه
وحلف كقولك فلان في الجنة وفلان في النار لا يرعوي عن سي منه اي لا ينكف ولا
ينزجر من رعي يرعو اذا كف عن الامور وقد ارعوي عن القبيح يرعوي ارعوا سعد هذيم
باضافة سعد الي هذيم بضم الها وفتح الذال المعجمة وسكون التحتيه وبالميم النطع المتخذ
من الاديم معروف وفيه اربع لغات فتح النون وكسرها مع كل واحد فتح الطا وسكونها والجمع
انطاع ونطوع الحميت بفتح الحا المهملة وكسر الميم وسكون التحتيه وبالفوقيه زق السمن
الاقط ككتف ويسكن مثلث الهمزة شي يتخذ من اللبن المخيض قال ابن الاعرابي من البان الغنم
خاصة الامعا جمع معا بالقصر مثل عنب في اعناب وبالمد جمعه امعيه مثل احمار
واحمره وهو المصران قوله ياكل في معا واحد مثل ضرب لزهد المومن وحرص الكافر
او هو خاص في رجل بعينه كان ياكل كثيرا فاسلم كما في هذه القصة حينا لغدايه طلبنا
حينه وهو وقته الجراب بالكسر وعا من جلد وقد يفتح ومنعه ابن السكيت وعزاه
الجوهري للعامه والجمع جرب مثل كتاب وكتب واجربه نثره نثرا من باب قتل وضرب
رمى به متفرقا تهجد نام وصلي والاخير المراد هنا بعثت الي الناس كافة تقدم
الكلام عليه في الاسما الشريفة في حرف الكاف هنالك
الاكام جمع اكم مثل جبل وجبال وهو واكمات جمع اكمه مثل قصبه وقصب وقصبات
وجمع اكام اكم ككتب وجمعه اكام كاعناق تل وقيل شرفة كالرابية وهو ما اجتمع من
الحجاره في مكان واحد وربما غلظ وربما لم يغلظ ه

شرح غريب ذكر ارساله صلى الله عليه وسلم دحيه
الي هرقل دحيه بكسر الدال المهملة وفتحها التنوخي بفتح الفوقيه
وضم النون المخففه وبالخا المعجمة قسيسي الروم بكسر القاف جمع قسيس كذلك
حذفت النون للاضافة وهو عالم النصارى وجمع بالواو والنون تغليبا لجانب
الاسمية والقس بالفتح لغة فيه وجمعه قسوس مثل فلس وفلوس البطارقه
بفتح الموحدة وكسر الرا جمع بطريق بكسر الموحدة وهو كالقايد من العرب نخروا
بالخا المعجمة تكلموا وكانه كلام مع غضب ونفور ونخر الحمار وغيره ينخر بالضم صوت
بخياشيمه رقاهم من الرقي بضم الرا وهو الصعود لم يكد لم يقرب تجيب بفتح

الفوقية وهو الاكثر وبضمها قبيلة من كنده يربك بفتح التحتيه وضمها تشك فيه
كسرى بفتح الكاف وكسرها وهو افصح وهو لقب من ملك ملوك الفرس مزق الكتاب
يمزقه بالكسر شقه ومزقه مشددا و مزقهم الله كل ممزق اهلكهم ومزق ملكه اذهب
اثره خرقت النوب من باب ضرب قطعته وخرقته بالتشديد تخريقا مبالغة
الباس القوة الجعبه للنشاب بفتح الجيم والجمع جعاب مثل كلبه وكلاب وجعبات
مثل سجدات سفر بفتح السين المهملة وسكون الفا جمع مسافر كراكب وركب ه
مرملون بالرا فرغ زادنا الحله بضم الحا المهملة برد من برود اليمن لا تكون الا
ثوبين من جنس واحد صفورية بصاد مهملة مضمومه ففا فرا فمثناة تحتيه مشدده
جنس من الثياب فكان الحله صبغت اهوي اقصد الغضروف بضم الغين وسكون
الضاد الساقطه المعجمتين راس لوح الكتف المحجمه والمحجم بالكسر قارورة الحجام الضخمه

شرح غريب ذكر صلاته صلى الله عليه وسلم على ذي البجادين
رضي الله تعالى عنه وما بعده
ميلا بميم مفتوحه فتحتيه مشدده فلام مفتوحات فالف ذا مال تتوق نفسه
الي كذا بمثناتين فوقيتين فواو فقاف تشتاق البجاد بكسر الموحده وبالجيم والدال
المهمله الكسا الغليظ الجافي يتصفح الناس ينظر في صفحات وجوههم وهي جلدة
بشرتها لحا شجر بكسر اللام وبالحا المهملة والمد والقصر ما على العود من قشر ولحوت
العود لحوا من باب قال ولحيته لحيا من باب نفع قشرته سمره بفتح السين المهملة وضم
الميم ويجوز اسكانها وقصته دابته من باب وعد رمت به فدقت عنقه فالعنق
موقوصه النحي بكسر النون وسكون الحا المهملة والتحتية سقا السمن والجمع انحا
مثل حمل واحمال ونحا ايضا مثل بير وبار الخرير بالخا المعجمة صوت الما واستعير هنا
للسمن ه

شرح غريب ذكر مصالحته ملك ايله وغريب ما بعده

قوله اكيدر تصغير اكدر دومه بضم الدال المهملة وفتحها وسكون الواو وفيهما
اشفق بفتح اوله وسكون الشين المعجمة وفتح الفا وبالقاف خاف ايله بفتح الهمزة
واسكان التحتيه مدينه بالشام على النصف ما بين مصر ومكه على ساحل البحر يحنه بضم
التحتيه وفتح الحا المهملة والنون المشددة وتا تانيث ويقال يحنا بالالف بدل التا
ولم اعلم له اسلاما وكانه مات على شركه رويه بضم الرا وسكون الهمزة وبالموحده
جربا بجيم مفتوحه فرا ساكنه فموحده تقصر وتمد بلد بالشام تلقا الشراه اذرح
بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الرا وبالحا المهملة مدينه بالشام قيل هي ه
فلسطين قال في القاموس بجنب جربا وغلط من قال بينهما ثلاثة ايام مقنا
قرية قرب ايله البحر هنا بلدهم وارضهم الامنه بفتح الهمزة والميم

والنون فيا تانيث الامان **سعيهم** **سارتيهم** **يمنعوا** بالبنا للمفعول **جهيم** بضم الجيم وفتح الها وسكون التحتيه **الصلت** بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالفوقيه **شرحبيل** بضم الشين المعجمة وفتح الراو سكون المهملة وكسر الموحده **حسنه** ضد سيئة **وافيه** كاملة تامه **تخض رجع النواضح** بفتح النون وكسر الصاد المعجمة جمع ناضح وهو البعير الذي يستقى عليه الما ثم استعمل في كل بعير **الحموله** بفتح الحا المهملة الابل التي تحمل **رفاق** ضعاف **الحديبيه** تقدم في غزوتها **ارملنا** بالفا نفد زادنا واصله من الرمل كانهم لصقوا بالرمل **افراق** بالفا والقاف جمع فرق بفتح الفا والرا وتسكن مكيال يسع ستة عشر رطلا وهي اثنا اثنا عشر مدا وثلاثة اصع **اصع** بفتح اوله وضم الصاد المهملة جمع صاع مكيال في هو اربع امداد وهي خمسة ارطال وثلث بالبغدادي **صدروا** رجعوا والصدر الانصراف عن الورد وكل شي ٥

شرح غريب ذكر بعض ايات وقعت في رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك ٥

قوله **قافل** بالقاف والفا المكسوره راجع **خفق** بفتح الخا المعجمة والفا والقاف اخذته سنة من النعاس فمال براسه دون سائر جسده **دعمته** بفتح الدال والعين المهملتين وسكون الميم اسندته ليلا يميل **التعريس** النزول ليلا **الفلاه** البرية التي لا ما بها ٥ **المشقق** بضم الميم وفتح الشين المعجمة فقافين الاولى مفتوحه اسم ما او واد **الوشل** بفتح الواو والشين المعجمة وباللام الما القليل وشل الما وشلا اذا قطر وفي الاملا الوشل حجر او جبل يقطر منه الما قليلا **والوشل** ايضا القليل من الما **نضحه** بالضاد المعجمة وبالحا المهملة **سبتنا** بفتح الموحده **معتب** بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الفوقيه وبالموحده **قشير** بالقاف والشين المعجمة مصغر **نضحه** بالضاد المعجمة وبالحا المهملة رشه **امراة من بلي** بفتح الموحده وكسر اللام وتشديد التحتيه **هنيهه** بضم الها وفتح النون وسكون التحتيه وفتح التحتيه وفتح الها وبتا تانيث اي قليل من الزمان **نهلت** **القعب** بفتح القاف وسكون العين المهملة وبالموحده قدح من خشب **العساس** بعين فسين فالف فسين مهملات وزن سهام والاعساس وزن اقفال جمع عس بضم العين وتشديد السين وهو القدح الكبير **تجيش** يفور **الرواء** ككتاب جمع ريان وريا **فضاله** بفتح الفا وبالضاد المعجمة المخففه **يزجون** ظهرهم بالزاي والجيم يسقون **فاستمر** تويت وسارت ٥

شرح غريب ذكر ارادة بعض المنافقين الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله **الفتك** القتل غفلة **يلتمسون** يطلبون **غرته** بكسر الغين المعجمة ٥

غفلته **البكر البكر** اسما فحل يعني تنحوا **سرح** بفتح السين المهملة وسكون الرا وبالحا المهملة **ابو حاضر** ضد غايب **الجلاس** بضم الجيم وبالسين المهملة والتخفيف **لجمع** بالجيم بلفظ اسم الفاعل **جاريه** والد مجمع بالجيم والتحتيه **مليح** تصغير مليح ٥ **حصين** بضم الحا وفتح الصاد المهملة **نمير** بوزنه **اقاله عثرته** جبر زلته وسميت الزله عثرة لانها سقوط في الاثم **طعمه** بضم الطا المهملة وسكون العين المهملة ٥ **ابيرق** تصغير ابرق **عيينه** والد عبد الله بلفظ تصغير عين **مرة** بن الربيع بلفظ ضد حلوة **الدبيله** بضم الدال المهملة وفتح الموحدة وسكون التحتيه خراج ودمل كبير تظهر في الجوف تقتل صاحبها غالبا **نياط** القلب بكسر النون عرق علق به القلب من الوتين اذا قطع مات صاحبه

شرح غريب ذكر امر مسجد الضرار

قوله **ابو رهم** بضم الرا وسكون الها **كلثوم** بضم الكاف وبالثا المثلثة **الحصين** بلفظ تصغير حصن **الغفاري** بكسر الغين المعجمة **ابن عوف** بالفا **بني غنم** بفتح الغين المعجمة وسكون النون **يرصدون** قدومه ينتظرونه **العلة** المرض **جناح** سفر اي مفارقة للاوطان **ذو اوان** بفتح الهمزة وتخفيف الواو وبالنون موضع قريب من المدينة **الدخشم** بضم الدال المهملة وسكون الخا وضم الشين المعجمتين وبالميم ويقال بالنون بدلها ويقال كذلك بالتصغير **انظرني** بفتح الهمزة وسكون النون وكسر الظا المعجمة المشاله اي اخرني ولا تعجلني هكذا الرواية ويصح ان يقرا بضم الهمزة اي انتظرني **السعف** بفتح السين والعين المهملتين وبالفا اغصان النخل ما دامت بالخوص فان زال الخوص عنها قيل جريده الواحده سعفه ٥

شرح غريب ذكر حديث كعب بن مالك رضي الله عنه

لم يعاتب بكسر الفوقية اي لم يعاتب الله تعالى **احدا** وفي رواية لم يعاتب بفتح الفوقيه **العير** بكسر العين الابل التي تحمل الميره **حين تواثقنا** بفوقية وثا مثلثة فقاف تعاهدنا وتعاقدنا **وان كانت بدر اذكر** اعظم ذكرا **وري** بغيرها بفتح الواو والرا المشدده اي اوهم غيرها والتوريه ان يذكر لفظا يحتمل معنيين احدهما اقرب من الاخر فيوهم ارادة القريب وهو يريد البعيد **المفازه** بفتح الميم والفا وبالزاي الفلاة التي لا ما فيها **فجلا** بالجيم واللام المشدده ويجوز تخفيفها اوضح **الاهبه** بضم الهمزة وسكون الها ما يحتاج اليه في السفر والحرب **كتاب حافظ** بالتنوين كذلك وفي مسلم بالاضافة **الديوان** بكسر الدال المهملة وتفتح **يتغيب** يستخفي **خالفون** بالخا المعجمة مقيمون في الحيطان وقت اختراف الثمار **الخريف** هنا **طفقت** بكسر الفا وفتحها من فتحها اخذت وشرعت **اغدوا** بالغين المعجمة **تمادي** بتحتية ففوقيه فميم مفتوحا فالف فدال مهملة **الحاذ** بحا مهملة وبعد الالف ذال معجمه الحالة وزنا ومعنى **الجد**

بكسر الجيم والرفع فاعل وهو الجهد في الشي والمبالغة فيه **وفي** رواية حتى اشتد الناس الجد
وضبطوا الناس بالرفع على انه فاعل والجد بالنصب على نزع الخافض او نعت لمصدر محذوف
اي اشتد الناس الاشتداد الجد

اصعوا بصاد مهملة فعين معجمة اميل **جهازي**
بفتح الجيم وكسرها **غدوت** بالغين المعجمة **فصلوا** بصاد مهملة
تفارط بالفا والرا والطا المهملتين فات وسبق **يقدر** بالبنا للمفعول **الى الا اري** بفتح
همزة ان وهي وصلتها فاعل اخرني خلافا لمن قال للتعليل **مغموصا** بفتح الميم وسكون
الغين المعجمة بعدها ميم اخرى مضمومة فواو فصاد مهملة متهما اي يظن به النفاق **بني**
سلمه بكسر اللام **السلمي** بفتحتين **برداه** تثنية برد **عطفيه** بكسر العين تثنية عطف
اي جانبه كناية عن كونه معجبا في نفسه ذا زهو وتكبر او يكنى به عن سيرته والعرب
الردا تضعه الحسن عطفا لوقوعه على عطف الرجل **قافلا** راجعا **قد اظل** بالظا المعجمة المشالة
دنا **زاح** بالزاي والحا المهملة زال **اجمعت صدقه** جزمت به وعقدت عليه
قصدي **بضعه** بكسر الموحده وسكون الضاد المعجمة ما بين الثلاث الى التسع على
المشهور **بدا** بفتح الهمزة **المخلفون** الذين خلفهم كسلهم ونفاقهم عن غزوة تبوك
ووكل بفتحات مع التخفيف **المغضب** بفتح الضاد المعجمة **خلفك** بتشديد اللام
المفتوحة **ابتعت ظهرك** شريته **ان** بفتح الهمزة مخففة من الثقيلة **ساحرج** بالضم
جدلا بفتح الجيم والدال المهملة فصاحة وقوة كلام بحيث اخرج من عهدة ما ينسب الي
مما يقبل ولا يرد **يوشكن** بضم التحتية وكسر الشين المعجمة يسرعنه **تجد** بكسر الجيم تغضب
اما هذا بفتح الهمزة وتشديد الميم **ثار** رجال في بنو **سلمه** بكسر اللام **عجزت** بفتح
الجيم افصح من كسرها **كافيك** خبر كان **ذنبك** مفعول في نبك **استغفار** اسم كان
وذكر بعضهم ان في نبك منصوب بنزع الخافض اي من ذنبك **يونبوني** بهمزة مفتوحة
فنون مشددة فموحدة مضمومة ونونين يلوموني لوما عنيفا **مراره** بضم الميم وتخفيف
الرا ابن **الربيع** بفتح الرا **العمري** بفتح العين المهملة وسكون الميم نسبة الى بني عمرو بن
عوف **الواقفي** بتقديم القاف على الفا نسبة الى بني واقف بن امري القيس بن مالك بن
الاوس **اسوه** بكسر الهمزة وضمها **ايها الثلاثه** بالرفع ومحله النصب على الاختصاص
اي خصوصا الثلاثه كقولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابه وقال ابو سعيد السيرافي انه
مفعول لفعل محذوف اي اريد الثلاثة اي اخص الثلاثة وخالفه الجمهور وقالوا انه منادى
والثلاثه صفة له وانما اوجبوا ذلك لانه في الاصل كان كذلك فنقل الى الاختصاص
وكل ما نقل من باب الى باب فاعرابه بحسب اصله كافعال التعجب **اجتنبنا** بفتح الموحدة
الناس فاعل اجتنب **استكان** رجع **اجلدهم** اقواهم **اطوف** ادور **اسارقه**
بالسين المهملة والراف **النظر** انظر اليه في خفية **جفوه** الناس بفتح الجيم وسكون
الفا اعراضهم **تسورت** علوت **انشدك** بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة اسالك

فنشدته بفتح المعجمة سالته به **نبطي** بفتح النون والموحده وكسر الطا فلاح وكان
نصرانيا ولم يسم **من انباط** الشام بفتح الهمزه وسكون النون وفتح الموحدة **يشيرون**
بضم اوله **غسان** بفتح الغين المعجمه وتشديد السين المهملة جبلة بن الايهم او الحرث
بن ابي شمر **السرقه** بسين مهملة فرا فقاف مفتوحات فها تانيث الابيض من الحرير او الحرير
عامة **دار هوان** **مضيعه** بفتح الميم وسكون الضاد
المعجمة وفتح التحتيه وبكسر الضاد وسكون التحتيه اي حيث يضيع حقك **حولا**
بالحا المهملة وفتح الواو ومكان يحول فيه **الحق** بفتح الحا المهملة **نواسك** بضم النون
وكسر السين المهملة من المواساه **فتيممت** قصدت **التنور** بفتح الفوقيه الذي
يخبز فيه **المواساه** بسين مهملة مفتوحه او قدته **وارسل الى صاحبي** بتشديد
التحتيه **الحقي** باهلك بفتح الحا المهملة **حتى كملت** بفتح الميم **ضاقت علي نفسي**
ضاقت علي الارض بما رحبت اي بما هي عليه من السعة
صارخ بالخا المعجمة **اوفى** بالفا مقصورا اصعد **سلع** بفتح السين المهملة وسكون
اللام **ياكعب بن مالك** بفتح كعب وابن وضم كعب وفتح ابن وضمها **ابشر** بهمزة
قطع **قد جا فرج** بالجيم **اذان** بالمداعلم **وذهب قبل** بكسر القاف وفتح الموحدة جهة
صاحبي مراره وهلال **ركض الي** بتشديد التحتيه استحث **توبي** تثنية ثوب **فوجا**
فوجا جماعة جماعة **لتهنك** بكسر النون **توبه الله** بالرفع **فقام الي** بتشديد التحتيه
يهرول يسير بين المشي والعدو **ولا انساها لطلحه** اي هذه الخصلة وهي بشارته
اياي بالتوبه اي لا ازال ذاكرا احسانه الي بذلك وكنت رهين مسرته **يبرق** بفتح اوله
ابشر بفتح اوله **اذا سر** بضم السين وتشديد الرا مبنيا للمفعول **كانه قطعة قمر**
تقدم الكلام عليه في الصفات النبويه **ان اخلع** اخرج **من مالي صدقه** قال الزركشي
والحافظ والبرماوي هي مصدر فيجوز انتصابه باخلع لان معنى اخلع اتصدق ويجوز
ان يكون مصدرا في موضع الحال وتعقب ذلك الشيخ بدر الدين الدماميني بان الاسلم ان
الصدقه مصدر وانما هي اسم لما يتصدق به ومنه خذ من اموالهم صدقه وفي الصحاح
الصدقه ما تصدقت به على الفقرا فعلى هذا نصبها على الحال من مالي **ما بقيت** بكسر القاف
ابلاه الله بالموحده الساكنه انعم الله عليه **احسن مما ابلاني** انعم علي وفيه نفي
الافضلية لا نفي المساواة لانه شاركه في ذلك هلال ومرارة **ان لا اكون كذبته**
بتخفيف الذال وسكون الموحدة ولا زائده كقوله تعالى ما منعك ان لا تسجد اي حدثته
حديثا كذبا **فاهلك** بكسر اللام وفتح الكاف **شرما قال لاحد** اي قال قولا شرا ما
بالاضافه اي شر القول الكاين لاحد من الناس **ارجا امرنا** بالجيم والهمزة اخره **مما**
خلفنا بضم الخا المعجمة وكسر اللام المشددة وسكون الفا **ارجاوه** تاخيره وتركه

شرح غزوة ذكر اقوام تخلفوا من غير عذر

ابو لبابه بضم اللام وتخفيف الموحدة الاولى **جد بن قيس** بفتح الجيم وتشديد الدال

المهملة جذام بن اوس قفل بفتح القاف والفا واللام رجع

جماع ابواب سراياه وبعوثه وبعض فتوحاته صلى الله عليه وسلم

الباب الاول في عدد سراياه وبعوثه ومعنى السرية

وفيه نوعان الاول ذكر ابن اسحق رحمه الله السرايا والبعوث ثمانيا وثلاثين
وذكرها ابو عمر رحمه الله في اول الاستيعاب سبعا واربعين وذكرها محمد بن عمر رحمه
الله ثمانيا واربعين وابو الفرج رحمه الله ستا وخمسين ونقل المسعودي عن بعضهم انها
ستون وعلى ذلك جري الحافظ ابو الفضل العراقي رحمه الله في الفيته السير ثم ذكر انها
ان الامام الحافظ محمد بن نصر رحمه الله اوصلها الى سبعين وان الحافظ ابا عبد الله الحاكم
رحمه الله تعالى قال انه ذكر في الاكليل انها فوق المائة قال العراقي ولم اجد هذا القول لاحد
سواه قال الحافظ ولعل الحاكم اراد بضم المغازي اليها قلت عبارة الحاكم كما رواها عنه
ابن عساكر بعد ان روي عن قتادة ان مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراياه كانت ثلاثا
واربعين قال الحاكم هكذا كتبناه واظنه اراد السرايا دون الغزوات فقد ذكرت في كتاب الاكليل
على الترتيب بعوث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراياه زيادة على المائة قال واخبرني
الثقة من اصحابنا ببخارى انه قرا في كتاب ابي عبد الله محمد بن نصر السرايا والبعوث دون الحروب
بنفسه نيفا وسبعين انتهى قال في البداية هذا الذي قاله الحاكم غريب جدا وحمل كلام قتادة
على ما قاله فيه نظر فقد روي الامام احمد عن قتادة ان مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسراياه ثلاثة واربعون اربع وعشرون بعثا وتسع عشرة غزوة قلت والذي وقفت
عليه من السرايا والبعوث لغير الزكاة يزيد على السبعين كما سياتي بيان ذلك مفصلا ان شاء
الله النوع الثاني في معنى السرية قال ابن الاثير في النهاية السرية الطايفة من الجيش
يبلغ اقصاها اربع مائة تبعث الى العدو وجمعها سرايا سموا بذلك لانهم يكونون خلاصة
العسكر وخيارهم من الشي النفيس وقيل سموا بذلك لانهم ينفذون سرا وخفية وليس بالوجه
لان لام السر را وهذه يا انتهى وقال الامام شهاب الدين احمد بن محمد بن علي الشهير
بابن خطيب الدهشة رحمه الله تعالى في كتابه المصباح السرية قطعة من الجيش فعيلة بمعنى
فاعلة لانها تسري في خفية والجمع سرايا وسريات مثل عطية وعطايا وعطيات انتهى فقوله
تسري خفية احسن من قول من قال ينفذون سرا لما ذكره ابن الاثير من ان لام السر را ولام
هذه يا وقال الحافظ السرية قطعة من الجيش تخرج منه وتعود اليه وهي من مائة الى
خمس مائة فما زاد على خمس مائة يقال له منسر بالنون والسين المهملة اي بفتح الميم وكسر السين
وبعكسها فان زاد على الثمانمائة سمي جيشا وما بينهما يسمى هبطه
فان زاد على اربعة الاف سمي جحفلا اي بفتح الجيم وسكون الحا المهملة وفتح الفا فان زاد فجيش
جرار اي بفتح الجيم وبراين مهملتين الاولى مشددة والخميس بلفظ اليوم الجيش العظيم وما افترق
من السرية سمي بعثا فالعشرة فما بعدها تسمى حفيره والاربعون

السرية من خمسة انفس الى ثلاثمائة او اربع مائة

عصبة والى الثلاثمائة مقنب بقاف ونون وموحدة اي بكسر الميم وسكون القاف وفتح النون
فان زاد سمي جمرة بجيم مفتوحة وسكون الميم والكتيبة اي بفتح الكاف وفتح المثلثة مكسورة
فتحتية ساكنة فموحدة فتاتيث ما اجتمع ولم ينتشر انتهى وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب اربعة وخير السرايا اربعمائة
وخير الجيوش اربعة الاف وما هزم قوم بلغوا اثني عشر الفا من قلة اذا اصدقوا وصبروا
رواه ابو يعلى وابن حبان ورواه ابو داود والترمذي دون قوله اذا اصدقوا وصبروا

الباب الثاني في اي وقت كان يبعث سراياه ووداعه بعضهم

ومشيه مع بعضهم وهو راكب الى خارج المدينة ووصيته لامرا السرايا صلى الله عليه
وسلم وفيه انواع الاول في اي وقت كان يبعث سراياه عن صخر بصاد مهملة فخا معجمة
بن وداعة بفتح الواو والدال المهملة الغامدي بغين معجمة فالف فميم مكسورة فدال
مهملة فيا نسب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لامتي في
بكورها قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث سرية بعثها اول النهار
وكان صخر رجلا تاجرا وكان لا يبعث غلمانه الا من اول النهار فكثر ماله حتى كان لا يدري
اين يضع ماله رواه الامام احمد والثلاثة وحسنه الترمذي وعن عمران بن حصين
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا بعث سرية اغزاها اول النهار وقال
اللهم بارك لامتي في بكورها رواه الطبراني الثاني في وداعه صلى الله عليه وسلم بعض
سراياه روى الامام احمد عن البراء بن عازب والامام احمد وابو يعلى باسناد صحيح عن ابن
عباس رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشى مع الذين وجههم لقتل كعب بن الاشرف
الى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم ثم رجع البقيع بفتح
الموحدة وكسر القاف وسكون التحتية وبالعين المهملة الغرقد بفتح الغين المعجمة وسكون
الرا وفتح القاف وبالدال المهملة من شجر العضاه او العوسج او العظام منه وعن عبد
الله بن يزيد رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شيع جيشا فبلغ عقبة
الوداع قال استودع الله تعالى دينكم وامانتكم وخواتيم اعمالكم الحديث رواه ابن ابي شيبة
الثالث في مشيه صلى الله عليه وسلم مع بعض امرا سراياه وذلك البعض راكب عن معاذ
بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثه الى اليمن خرج معه يوصيه
ومعاذ راكب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي تحت ظل راحلته فلما فرغ قال يا معاذ
انك عسى ان تلقاني بعد عامي هذا ولعلك ان تمر بمسجدي وقبري فبكى معاذ جشعا لفراق
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث وسياتي رواه الامام احمد وابو يعلى برجال
ثقات بتمامه في موضعه من السرايا والبعوث جشعا بفتح الجيم وكسر الشين المعجمة وبالعين
المهملة اي جزعا لفراقه صلى الله عليه وسلم وروي ابن عساكر عن معاذ ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مشى معه ميلا ومعاذ راكب لامره صلى الله عليه وسلم له بذلك النوع
الرابع في وصيته صلى الله عليه وسلم لامرا السرايا عن بريدة بالموحدة والتصغير رضي

الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر اميرا على سرية او جيش اوصاه في خاصته
بتقوى الله تعالى و من معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا بسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر
بالله تعالى اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا وليدا واذا لقيت عدوك من المشركين
فادعهم الى ثلاث خصال فان اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى التحول من دارهم
الى دار المهاجرين و اخبرهم انهم ان فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين و عليهم ما على المهاجرين
فان ابوا ان يتحولوا عنها فاخبرهم انهم يكونون كاعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله تعالى الذي
يجري على المؤمنين و لا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء الا ان يجاهدوا مع المسلمين فان هم ابوا
فسلهم الجزية فان هم اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم فان ابوا فاستعن عليهم بالله وقاتلهم
واذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة الله
ولا ذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة اصحابك فانكم ان تخفروا ذممكم وذمم اصحابكم
اهون من ان تخفروا ذمة الله وذمة رسوله واذا حاصرت اهل حصن وارادوك ان تنزلهم على
حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولكن انزلهم على حكمك فانك لا تدري اتصيب حكم الله تعالى
فيهم اولا ثم اقضوا فيهم بعد ما شئتم رواه مسلم وابو داود والترمذي واللفظ لمسلم
و رواه البزار عن ابن عباس و عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا بعث جيوشه قال اخرجوا بسم الله تقاتلون في سبيل الله من كفر بالله لا تغدروا ولا
تغلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا الولدان ولا اصحاب الصوامع رواه ابن ابي شيبة والامام احمد
وابو يعلى و عن عبد الرحمن بن عائذ رحمه الله تعالى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
بعث بعثا قال تالفوا الناس وتانوهم ولا تغيروا عليهم حتى تدعوهم الى الاسلام فما على الارض
من اهل بيت مدر ولا وبر الا يأتوني بهم مسلمين احب الي من ان تقتلوا رجالهم وتأتوني بنسائهم
رواه مسدد والحرث بن ابي اسامة مرسلا و عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعثه وجها ثم قال لرجل الحقه ولا تدعه من خلفه فقل له ان النبي صلى الله عليه وسلم
يامرك ان تنتظره وقل له لا تقاتل قوما حتى تدعوهم رواه اسحق بن راهويه بسند فيه انقطاع
و عن ابي موسى رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث احدا من اصحابه
في بعض امره قال بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا رواه مسلم و عن انس رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث جيشا قال انطلقوا بسم الله لا تقتلوا شيخا
فانيا ولا طفلا صغيرا ولا امراة ولا تغلوا وضموا غنائمكم واصلحوا واحسنوا ان الله يحب المحسنين
رواه ابو داود و عن عصام المزني بالزاي والنون رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا بعث جيشا او سرية يقول اذا رايتم مسجدا او سمعتم مؤذنا فلا تقتلوا احدا
رواه ابو داود والترمذي و عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل
معاذا وابا موسى فقال تشاورا وتطاوعا ويسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا رواه البزار
تنبيه في بيان غريب ما سبق **لا تغدروا** بكسر الدال **ذمة الله** بكسر المعجمة امانة
وعهده **الوليد** بفتح الواو الصبي **لا تخفروا** الله بضم الفوقية وسكون الخاء المعجمة وكسر
الفاء لا تنقضوا عهده **على حكم الله** قضاؤه **المدر** قطع الطين ٥

الباب الثالث في اعتذاره عن تخلفه عن صحبة السرايا صلى
الله عليه وسلم واعطائه سلاحه لمن يقاتل به عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لولا ان اشق على المسلمين ما قعدت خلاف
سرية تغزو في سبيل الله ابدا ولكن لا اجد سعة فاحملهم ولا يجدون سعة فيتبعوني ويشق
عليهم ان يقعدوا بعدي وفي لفظ ولا تطيب انفسهم ان يتخلفوا عني والذي نفسي بيده لوددت
اني اغزو في سبيل الله فاقتل ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل يكرره ست مرات رواه الامامان
مالك واحمد والشيخان والنسائي وابن ماجه و عن
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم يغز اعطى سلاحه عليا او اسامة بن زيد رضي الله
عنهما رواه احمد وابو يعلى **تنبيهات** الاول الحكمة في ايراد قوله والذي نفسي بيده
مرة ثانية الاولى ارادة تسلية الخارجين في الجهاد عن مرافقته صلى الله عليه وسلم لهم
فكانه قال الوجه الذي تسيرون له فيه من الفضل ما اتمنى لاجله اني اقتل مرات فمهما فاتكم
من مرافقتي والقعود معي من الفضل يحصل لكم مثله او فوقه من فضل الجهاد فراعى خواطر
الجميع وقد خرج صلى الله عليه وسلم في بعض المغازي وتخلف عنه المشار اليهم وكان ذلك حيث
رجحت مصلحة خروجه على مراعاة حالهم **الثاني** استشكل صدور هذا التمني من النبي
صلى الله عليه وسلم مع علمه بانه لا يقتل اجيب بان تمني الفضل والخير لا يستلزم الوقوع
فقد قال صلى الله عليه وسلم وددت لو ان موسى صبر فكانه صلى الله عليه وسلم اراد
المبالغة في فضل شان الجهاد وتحريض المسلمين عليه **الثالث** قال النووي في هذا الحديث
حسن النية وبيان شدة شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على امته ورافته بهم و استحباب
طلب القتل في سبيل الله و جواز قول وددت حصول كذا من الخير وان علم انه لا يحصل وفيه
ترك بعض المصالح لمصلحة راجحة او ارجح او لدفع مفسدة و فيه جواز تمني ما يمتنع في العادة
الرابع قال الطيبي ثم في قوله ثم اقتل الى اخره وان حملت على التراخي في الزمان هنا لكن الحمل
على التراخي في الرتبة هو الوجه لان التمني حصول درجات بعد القتل والاحيا لم يحصل قبل
ومن ثمه كررها لنيل مرتبة بعد مرتبة الى ان ينتهي الى المقام الاعلى ٥

الباب الرابع في سرية حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه الى سيف
البحر من ناحية العيص في شهر رمضان على راس سبعة اشهر من الهجرة في ثلاثين رجلا من ٥
المهاجرين و ذكر بعضهم انهم كانوا شطرين من المهاجرين و الانصار **قال** ابن سعد والمجمع
عليه انهم كانوا جميعا من المهاجرين ولم يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا من الانصار
مبعثا حتى غزا بهم بدرا وذلك انهم كانوا شرطوا له ان يمنعوه في دارهم وهذا هو الثبت
عندنا وصححه في المورد و عقد له لواء ابيض حمله ابو مرثد كناز بن الحصين الغنوي حليف
حمزة رضي الله عنهما وهو اول لواء عقد في الاسلام كما قاله عروة وابن عقبة ومحمد بن عمر
وابن سعد وابن عائذ والبيهقي وابن الاثير والدمياطي والقطب في غيرهم وصححه ابو عمر رحمهم الله

تعالى و ذكر بن اسحق رحمه الله تعالى ان اول لوا عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم لوا عبيده
بن الحرث ثم قال واختلف الناس في راية عبيده وحمزه فقال بعض الناس كانت راية حمزه
قبل راية عبيده وقال بعض الناس راية عبيده قبل راية حمزه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعثهما جميعا فاشكل ذلك على بعض الناس انتهى خرج حمزه رضي الله عنه بمن معه
يعترض عير قريش جاءت من الشام تريد مكه وفيها ابو جهل في ثلاثمائة رجل وقيل في مائة
وثلاثين فبلغ سيف البحر ناحية العيص من ارض جهينه فلما تصافوا حجز بينهم مجدي بن
عمرو الجهني وكان حليفا للفريقين جميعا فاطاعوه وانصرفوا ولم يقتتلوا فتوجه ابو جهل
في اصحابه وعيره الى مكه وانصرف حمزه واصحابه رضي الله عنهم الى المدينه ولما عاد حمزه
رضي الله عنه بمن معه رضي الله عنهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره بما حجز بينهم مجدي
بن عمرو وانهم راوا منه نصفه وقدم رهط مجدي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكساهم
وقال صلى الله عليه وسلم فيما ذكره محمد بن عمر عن مجدي انه ما علمت ميمون النقيبة مبارك
الامر او قال رشيد الامر تنبيهات الاول ذكر ابن سعد هذه السريه والتي بعدها قبل
غزوة الابوا وذكرهما ابن اسحق بعدها قبل غزوة بواط الثاني اختلف في اي شهر كانت فقال
المدايني في ربيع الاول سنه اثنين وقال ابو عمر بعد ربيع الاخر الثالث في بيان غريب ما سبق
سيف البحر بكسر السين المهملة ساحله العيص بكسر العين المهملة وسكون التحتية
فصاد مهملة عبيده بضم اوله وفتح الموحده وسكون التحتيه والها جهينه بضم الجيم
وفتح الها وسكون التحتيه وبالنون حجز بفتح المهملة والجيم وبالزاي فصل مجدي
بفتح الميم وسكون الجيم وبالدال المهملة فيا النسب لا يعلم له اسلام حليفا محالفا
ومسالما ابو مرثد بفتح الميم وسكون الرا وفتح الثا المثلثة واسمه كناز بفتح الكاف
وتشديد النون وبالزاي الغنوي بفتح الغين المعجمة والنون وبالواو الحصين
بضم الحا وفتح الصاد المهملتين ميمون النقيبه منجح الافعال مظفر المطالب والنقيبه
بفتح النون وكسر القاف وسكون التحتيه وبالموحده النفس او الطبيعة والخليقة ه

الباب الخامس في سرية عبيده بن الحرث بن عبد المطلب بن

عبد مناف رضي الله عنه الى بطن رابغ في شوال من السنة الاولى في ستين او ثمانين راكبا من
المهاجرين ليس فيهم انصاري وكان لواء ابيض حمله مسطح بن اثاثه بن عباد بن المطلب بن
عبد مناف رضي الله عنه فخرج فلقي ابا سفيان بن حرب في اناس من اصحابه على ماء يقال له احيا
من بطن رابغ نكبوا عن الطريق ليرعوا ركابهم وابو سفيان في مائتين وعلى المشركين ابو سفيان
قال محمد بن عمر وهو الثبت عندنا وقال مكرز بن حفص وقيل عكرمه بن ابي جهل فكان
بينهم الرمي ولم يسلوا سيفا ولم يصطفوا للقتال وانما كانت بينهم المناوشه الا ان
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه رمى بسهم فكان اول سهم رمي به في الاسلام نثر كنانته وتقدم
امام اصحابه وقد تترسوا عنه فرمى بما في كنانته وكان فيها عشرون سهما ما منها سهم الا
ويجرح انسانا او دابة ولم يكن بينهم يومئذ الا هذا ثم انصرف الفريقان على حاميتهم وفر

يومئذ من الكفار الى المسلمين المقداد بن عمرو البهراني حليف بني زهره وعتبه بن غزوان المازني
حليف بني عبد مناف وكانا مسلمين ولكنهما خرجا ليتوصلا بالمشركين تنبيهان الاول
لذا ذكر غير واحد من اهل السير ان هذه السريه كانت في السنة الاولى ذكر ابو الاسود في مغازيه
ووصله ابن عايذ عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل الى الابوا بعث عبيده بن الحرث
في ستين رجلا فذكر القصه فتكون في السنة الثانيه وصححه بعض اهل السير فالله تعالى اعلم ه
الثاني في بيان غريب ما سبق بطن رابغ بالموحده المكسوره والغين المعجمه مسطح بكسر
الميم وسكون السين وفتح الطا وبالحا المهملات اثاثه بضم اوله وثاءين مثلثتين مخففتين
عباد بفتح اوله وتشديد الموحده احيا جمع حي ماء اسفل ثنية المراه بكسر الميم وتشديد
الرا وخففها ياقوت مكرز بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الرا لا يعلم له اسلام وانفرد ابن
حبان بذكره في الصحابة فانه قال يقال له صحبه فان صح ذلك فقد اسلم والا فلا الاحف
بالحا المعجمة والتحتية وبالفاء وزن احمر المناوشه في القتال تداني الفريقين واخذ بعضهم
بعضا الكنانه بكسر الكاف جعبة السهام من ادم على حاميتهم اي جماعتهم والحاميه
الرجل يحمي القوم وهو على حامية القوم اخرهم يحميهم في مضيهم المقداد بكسر الميم وسكون
القاف وبدالين مهملتين البهراني بفتح الموحده وسكون الها فراء فنون بني زهره
بضم الزاي وسكون الها عتبه بضم العين المهملة وسكون الفوقية والموحده غزوان
بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي وبالواو والنون المازني بكسر الزاي والنون ه

الباب السادس في سرية سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه

في عشرين رجلا من المهاجرين رضي الله عنهم وقيل ثمانيه الى الخرار في ذي القعده على راس تسعة اشهر
من الهجرة عقد له لواء ابيض حمله المقداد بن عمرو البهراني وعهد اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لا يجاوز الخرار يعترض عير القريش تمر بهم فخرجوا على اقدامهم يكمنون النهار ويسيرون
الليل حتى اصبحوا صبح خمس الخرار من الجحفه قريبا من خم فوجدوا العير قد مرت بالامس فانصرفوا
الى المدينه تنبيهان الاول ذكر محمد بن عمرو ابن سعد هذه السرايا جميعها في السنة الاولى
من الهجرة وجعلها ابن اسحق في السنة الثانيه الثاني في بيان غريب ما سبق الخرار بفتح
الخا المعجمة وتشديد الزاي الاولى واد يصب في الجحفه في ذي القعده بكسر القاف وفتحها
يكمنون بضم الميم يستترون الجحفه بضم الجيم وسكون الحا المهملة وبالفا قريه
كبيره على خمس مراحل ونحو ثلثي مرحله من المدينة الشريفه خم بضم الخا المعجمة اسم غدير او
واد بقرب الجحفه ه

الباب السابع في سرية فيها سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه

روى الامام احمد عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه جاءته جهينه
فقالوا انك قد نزلت بين اظهرنا فاوثق لنا حتى نأتيك وقومنا فاوثق لهم فاسلموا قال
فبعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب ولا نكون مائه وامرنا ان نغير على حي من بني

كنانة الى جنب جهينة عليهم فكانوا اكثر فالجانا الى جهينة فمنعونا وقالوا لم تقاتلون
في الشهر الحرام فقال بعضنا لبعض ما ترون فقال بعضنا نأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنخبره وقال قوم لا بل نقيم هاهنا وقلت انا في اناس معي لا بل نأتي عير قريش فنقتطعها
فانطلقنا الى العير وكان الفيء اذ ذاك من اخذ شيئا فهو له فانطلقنا الى العير وانطلق اصحابنا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه الخبر فقام غضبان محمر الوجه فقال اذهبتم من عندي
جميعا وجئتم متفرقين وانما اهلك من كان قبلكم الفرقة لابعثن عليكم رجلا ليس بخيركم اصبركم
على الجوع والعطش فبعث علينا عبد الله بن جحش اميرا فكان اول امير في الاسلام ه

الباب الثامن في سرية امير المؤمنين المجدع في الله تعالى عبد الله

بن جحش رضي الله عنه في رجب من السنة الثانية الى بطن نخلة دعاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين صلى العشا فقال واف مع الصبح معك سلاحك ابعثك وجها قال فوافيت
الصبح وعلي قوسي وسيفي وجعبتي ومعي درقتي فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح
بالناس ثم انصرف فيجدني قد سبقت واقفا عند بابه واجد نفرا من قريش فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابي بن كعب فدخل عليه فامره فكتب كتابا ثم دعاني فاعطاني صحيفة من
ادم خولاني فقال قد استعملتك على هولاء النفر فامض حتى اذا سرت ليلتين فانشر كتابي ثم امض لما
فيه قلت يا رسول الله اي ناحية قال اسلك النجدية تؤم ركبة قال ابن اسحق وابو عمر وارسل معه
ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم انصاري وهم ابو حذيفة بن عتبة وسعد بن ابي
وقاص وعكاشة بن محصن وعتبة بن غزوان وعامر بن ربيعة وواقد بن عبد الله
الليثي وخالد بن البكير وسهيل بن بيضا وذكر بعضهم بن عايذ فيهم سهل بن بيضا ولم يذكر
سهيلا ولا خالدا ولا عكاشة وذكر ابن سعد فيهم المقداد بن عمرو وهو الذي اسر الحكم
بن كيسان قال ابن سعد كانوا اثني عشر كل اثنين يعتقبان بعيرا وروى الطبراني بسند
حسن عن زر رحمه الله تعالى قال اول راية عقدت في الاسلام راية عبد الله بن جحش فانطلق عبد
الله حتى اذا كان مسيرة يومين نشر الكتاب فاذا فيه سر باسم الله وبركته ولا تكرهن احدا
من اصحابك على المسير معك وامض لامري فيمن تبعك حتى تاتي بطن نخلة فترصد عير قريش وتعلم
لنا اخبارهم فلما نظر في الكتاب قال سمعا وطاعة وقراه على اصحبه وقال قد نهاني ان استكره
احدا منكم من كان يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق ومن كره فليرجع ذلك فقالوا اجمعون
نحن مطيعون لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولك فسر على بركة الله فسار
ومعه اصحابه لم يتخلف منهم احد وسلك على الحجاز حتى اذا كان بمكان فوق الفرع يقال له بحران
اضل سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما كانا يعتقبانه فتخلفا في طلبه يومين ولم
يشهدا الوقعة وقدما المدينة بعدهم بايام ومضى عبد الله في بقية اصحبه حتى نزل بنخلة
فمرت به عير لقريش تحمل زبيبا وادما وتجارة من تجارة قريش جاوا بها من الطايف فيها عمرو بن
الحضرمي وعثمن بن عبد الله بن المغيرة المخزومي واخوه نوفل وقيل بل اخوهما المغيرة والحكم بن
كيسان مولى هشام بن المغيرة فلما راهم اصحب العير هابوهم وانكروا امرهم وقد نزلوا قريبا

منهم فحلق عكاشة بن محصن وقيل واقد بن عبد الله راسه ثم وافى ليطمين القوم فلما راوه
قالوا لا باس عليكم منهم قوم عمار فامنوا وقيدوا ركابهم وسرحوها وصنعوا طعاما فاشتور
المسلمون في امرهم وذلك في اخر يوم من رجب ويقال اول يوم من شعبان وقيل في اخر يوم من
جمادى الاخرة فشكوا في ذلك اليوم اهو من الشهر الحرام ام لا فقالوا والله لين تركتموهم في هذه
الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن منكم به ولين قتلتموهم لتقتلونهم في الشهر الحرام فتردد القوم
وهابوا ثم تشجعوا انفسهم واجمعوا على قتل من قدروا عليه منهم واخذ ما معهم فرمى واقد
بن عبد الله عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله وشد المسلمون عليهم فاسروا عثمان بن عبد الله بن
المغيرة والحكم بن كيسان اسره المقداد بن عمرو واعجز القوم نوفل بن عبد الله بن المغيرة عند من
يقول انه كان معهم ومن قال ان نوفلا لم يكن معهم جعل الهارب المغيرة وحاز المسلمون العير
وعزل عبد الله بن جحش لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس تلك الغنيمة وقسم سايرها بين
اصحبه فكان اول خمس خمس في الاسلام واول غنيمة واول قتيل بايدي المسلمين عمرو بن الحضرمي
واول اسير كان في الاسلام عثمان بن عبد الله بن الحكم بن كيسان وذلك قبل ان يفرض الخمس من
المغانم فلما احل الله تعالى الفي بعد ذلك وامر بقسمه وفرض الخمس فيه وقع على ما كان صنع عبد
الله بن جحش في تلك العير وقال بعضهم بل قدموا بالغنيمة كلها وروى الطبراني بسند حسن
عن زر رضي الله عنه قال اول مال خمس في الاسلام مال عبد الله بن جحش ثم سار عبد الله بالعير
والاسيرين الى المدينة فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما امرتكم بقتال في
الشهر الحرام فاوقف العير والاسيرين وابى ان ياخذ من ذلك شيا ويقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اوقف غنايم اهل نخلة حتى رجع من بدر فقسمها مع غنايم اهل بدر واعطى كل قوم حقهم
فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك سقط في ايدي القوم وظنوا انهم قد هلكوا
وعنفهم اخوانهم من المسلمين فيما صنعوا وقالت قريش قد استحل محمد واصحابه الشهر الحرام
وسفكوا فيه الدما واخذوا فيه الاموال واسروا فيه الرجال فقال من يرد عليهم من المسلمين
ممن كان بمكة انما اصابوا ما اصابوا في شعبان وقالت يهود تفاول بذلك على رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله عمرو عمرت الحرب والحضرمي حضرت
الحرب وواقد بن عبد الله وقدت الحرب فجعل الله تعالى ذلك عليهم لا لهم فلما اكثر الناس في ذلك
انزل الله تبارك وتعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل
قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله اي ان كنتم
قتلتم في الشهر الحرام فقد صدوكم عن سبيل الله مع الكفر به وعن المسجد الحرام واخراجكم منه وانتم
اهله اكبر عند الله من قتل من قتلتم منهم والفتنة اكبر من القتل وقد كانوا يفتنون المسلم
في دينه حتى يردوه الى الكفر بعد ايمانه فذلك اكبر عند الله من القتل فلما نزل القران بهذا الامر
وفرج الله تعالى عن المسلمين ما كانوا فيه من الشفق قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنيمة او
خمسها والاسيرين وبعثت قريش في فدا الاسيرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حتى
يقدم صاحبانا يعني سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان فانا نخشاكم عليهما فان تقتلوهما نقتل
صاحبيكم فقدم سعد وعتبة فافدى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسيرين عند ذلك باربعين

اوقية كل اسير فاما الحكم فاسلم فحسن اسلامه واقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
قتل يوم بئر معونة شهيدا واما عثمن فلحق بمكة فمات كافرا فلما تجلى عن عبد الله بن جحش
واصحابه ما كانوا فيه حين نزل القران طمعوا في الاجر فقالوا يا رسول الله انطمع ان يكون لنا غزوة
نعطى فيها اجر المجاهدين فانزل الله تبارك وتعالى ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله
اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم فوضعهم الله تعالى من ذلك على اعظم الرجا **تنبيهان**
الاول في هذه الغزوة سمي عبد الله بن جحش امير المومنين كما ذكره ابن سعد **وجزم** ابو نعيم بانه
اول امير امره رسول الله صلى الله عليه وسلم ويويده ما سبق عن سعد في الباب قبله **الثاني**
في بيان غريب ما سبق **بطن نخلة** **الاديم** بوزن عظيم الجلد **خولاني**
بفتح الخا المعجمة **اشركا** اي افتحه **النجدية** منسوبة الى نجد وهو ما ارتفع من ارض
تهامة الى ارض العراق وهو مذكر **يوم** يقصد **ركبة** بضم الرا وسكون الكاف وبالموحدة
ابن عتبة بضم العين وسكون الفوقية وبالموحدة **عكاشة** بضم العين المهملة وتشديد
الكاف افصح من تخفيفها **محصن** بكسر الميم وسكون الحا وفتح الصاد المهملتين وبالنون **واقد**
بالقاف **البكير** بالتصغير **سهيل** بالتصغير ووقع في بعض نسخ العيون بكيرا والصواب الاول
بيراني ضميره **تعلم** بمعنى اعلم **الحجاز** ما بين نجد والسراة
الفرع بضم الفا وسكون الرا وبالعين المهملة من اضخم اعراض المدينة **بحران** بضم الموحدة
وسكون الحا المهملة وبالرا والنون **الحضرمي** بالحا المهملة والضاد المعجمة **وافي** اشرف
واقد بالقاف والدال المهملة بلفظ اسم الفاعل **كيسان** بفتح الكاف وسكون التحتية
وبالسين المهملة وبالنون **امنوا** بفتح اوله وكسر الميم **افلت** بفتح الهمزة **القوم** بالنصب
مفعول افلت **نوفل** مرفوع فاعل **عمار** بضم العين المهملة وتشديد الميم **سقط في ايديهم**
بالبنا للمفعول اي ندموا ويقال ذلك لكل من ندم **و**قالت يهود **تفال** بذلك بالفوقية المفتوحة
وحذفت الثانية والفا والهمز من الفال **عمرت** الحرب بضم العين المهملة وكسر الميم

الباب التاسع

في بعث عمير بن عدي الخطمي رضي الله عنه لخمس ليال
بقين من رمضان من السنة الثانية الى عصما بنت مروان من بني امية بن زيد زوجة يزيد بن
زيد بن حصن الخطمي كانت توذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعيب الاسلام وتحرض على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقالت شعرا وكانت تطرح المحايض في مسجد بني خطمة فاهدر رسول
الله صلى الله عليه وسلم دمها فنذر عمير بن عدي بن خرشة لين رد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بدر الى المدينة ليقتلنها فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر جاء عمير ليلا حتى دخل
عليها بيتها وحولها نفر من ولدها نيام منهم من ترضعه في صدرها فجسها بيده وكان ضرير البصر
فنحى الصبي عنها ووضع سيفه على صدرها حتى انفذه من ظهرها **وروى** ابن عساكر في ترجمة
احمد بن احمد البلخي من تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الا رجل يكفينا هذه فقال رجل من قومها انا فاتاها وكانت تمارة فقال لها اعندك اجود من
هذا التمر قالت نعم فدخلت الى بيت لها وانكبت لتاخذ شيا فالتفت يمينا وشمالا فلم ير احدا

فضرب راسها حتى قتلها انتهى ثم اتى المسجد فصلى الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
انصرف نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اقتلت ابنة مروان قال نعم فهل علي
في ذلك شي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان قالوا وكانت هذه
الكلمة اول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم **و**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاصحابه اذا احببتم ان تنظروا الى رجل نصر الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فانظروا
الى عمير بن عدي فقال عمر بن الخطاب انظروا الى هذا الاعمى الذي يسري في طاعة الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل الاعمى ولكن البصير وسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمير البصير فلما رجع عمير وجد بنيها في جماعة يدفنونها فقالوا يا عمير انت قتلتها فقال نعم
فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون فوالذي نفسي بيده لو قلتم باجمعكم ما قالت لضربتكم بسيفي
هذا حتى اموت او اقتلكم فيومئذ ظهر الاسلام في بني خطمة وكان يستخفي باسلامه فيهم
من اسلم كان اول من اسلم من بني خطمة عمير بن عدي وهو الذي يدعى القاري **تنبيه**
في بيان غريب ما سبق **الخطمي** بفتح الخا المعجمة وسكون الطا **عصما** بفتح العين وسكون
الصاد المهملتين **جسها** لمسها بيده **تمارة** تبيع التمر **لا ينتطح** فيها عنزان يعني ان قتلها
هين

الباب العاشر

في بعثه صلى الله عليه وسلم سالم بن
عمير رضي الله عنه في شوال من السنة الثانية الى ابي عفك اليهودي من بني عمرو بن عوف
وكان شيخا كبيرا بلغ عشرين ومائة سنة وكان يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول
الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لي بهذا الخبيث فقال سالم بن عمير وكان شهد
بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد البكائين وتوفي في خلافة معاوية
علي نذر ان اقتل ابا عفك او اموت دونه فامهل وطلب له غرة فلما كانت ليلة صائفة نام ابو
عفك بفنا منزله وعلم به سالم فاقبل فوضع السيف على كبده ثم اعتمد عليه حتى خش في الفراش
فصاح عدو الله فثاب اليه ناس ممن هم على قوله فادخلوه منزله وقبروه فقالت
امامة المريدية في ذلك

تكذب دين الله والمرء احمدا ... لعمر الذي امناك ان بئس ما يمني
حباك حنيف اخر الليل طعنة ... ابا عفك خذها على كبر السن

تنبيهان الاول ذكر هذه القصة محمد بن عمر وابن سعد وتبعهما في المورد والامتاع
بعد التي قبلها وقدمها ابن اسحق وابو الربيع **الثاني** في بيان غريب ما سبق **ابو عفك**
بفتح العين المهملة والفا الخفيفة وبالكاف يقال رجل اعفك بين العفك اي احمق **احد
البكائين** تقدم الكلام عليهم في اوائل غزوة تبوك **الغرة** بكسر الغين المعجمة وتشديد
الرا المفتوحة الغفلة **فنا** المنزل بكسر الفا وبالنون والمد ما امتد من جوانبه **صائفة**
حارة **خش** في الفراش دخل فيه **ثاب** بالثا المثلثة وبالموحدة اجتمع **نجم** بفتح النون والجيم
طلع وظهر **امامة** بضم اوله ويقال فيه اسامة **المريدية** بضم الميم وكسر الرا كذا في
التبصير تبعا للذهبي وقال في الانساب بفتحها وعليه جرى ابن الاثير فالله اعلم وبسكون التحتية

وبالدال المهملة بعدها نحتية مشددة بطن من بني عمرو زيد اي وحياته حباك بفتح المهملة والموحدة اعطاك حنيف مسلم على كبر السن تقدم انه بلغ مائة وعشرين سنة

الباب الحادي عشر في سرية محمد بن مسلمة رضي الله

عنه الى كعب بن الاشرف ليلة اربع عشرة من ربيع في السنة الثالثة كان كعب يهوديا قال ابن عقبة هو من بني النضير يكنى ابا نايله وقال ابن اسحق وابو عمر هو من بني نبهان من طي وامه من بني النضير وكان شاعرا يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهجوا الصحابة ويحرض عليهم الكفار وروى ابن سعد عن الزهري في قوله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا قال هو كعب بن الاشرف كان يحرض المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحبه في شعره ويهجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحبه ولما قدم زيد بن حارثه وعبد الله بن رواحه بالبشارة من بدر بقتل المشركين واسر من اسر منهم قال كعب احق هذا اترون محمدا قتل هولا الذين يسمي هذان الرجلان يعني زيدا وعبد الله بن رواحه فهولا اشراف العرب وملوك الناس والله لين كان محمد اصاب هولا القوم لبطن الارض خير من ظهرها فلما تيقن عدو الله الخبر وراي الاسرى مقرنين كبت وذل ثم قال لقومه ما عندكم قالوا عداوته ما حيينا قال وما انتم وقد وطي قومه واصابهم ولكن اخرج الى قريش فاحرضها وابكي قتلاها فلعلهم ينتدبون فاخرج معهم فخرج حتى قدم مكه ووضع رحله عند المطلب بن ابي وداعه السهمي وعنده عاتكة بنت اسيد بن ابي العيص واسلمت هي وزوجها بعد ذلك فانزلته واكرمته وجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الاشعار ويبكي اصحاب القليب من قريش الذين اصيبوا ببدر وذكر ابن عايذ ان كعبا حالف قريشا عند استار الكعبة على قتال المسلمين وروى عن عروه ان قريشا قالوا لكعب اديننا اهدى ام دين محمد قال دينكم قال محمد بن عمر رحمه الله تعالى ودعى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت واخبره بنزول كعب على من نزل عليه فقال حسان

الا ابلغا عني اسيدا رسالة ۔ فخالك عبد بالسراة مجرب
لعمرك ما اوفى اسيد بجاره ۔ ولا خالد ولا المفاضة زينب
وعتاب عبد غير موف بذمة ۔ كذوب شوون الراس قرد مدرب

فلما بلغها هجاوه نبذت رحله وقالت ما لنا ولهذا اليهودي الا ترى ما يصنع بنا حسان فتحول فكلما تحول عند قوم دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسانا فقال ان ابن الاشرف نزل على فلان فلا يزال يهجوهم حتى ينبذ رحله فلما لم يجد ماوى قدم المدينة انتهى قال ابن اسحق ثم رجع كعب الى المدينة فشبب بنسا المسلمين حتى اذاهم وروى عبد الله بن اسحق الخراساني في فوايده عن عكرمه ان كعبا صنع طعاما وواطا جماعة من اليهود انه يدعوا النبي صلى الله عليه وسلم الى وليمة فاذا حضر فتكوا به ثم دعاه فجاء ومعه بعض اصحابه فاعلمه جبريل صلى الله عليهما وسلم بما اضمروه فرجع فلما فقدوه تفرقوا انتهى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني ابن الاشرف في اعلانه الشر وقال صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح من

كعب بن الاشرف فقد اذى الله ورسوله وفي رواية فقد اذانا بشعره وقوى المشركين علينا فقال محمد بن مسلمه انا لك به يا رسول الله هو خالي انا اقتله قال انت له فافعل ان قدرت على ذلك في رواية فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احتمل ان يكون سكت وأذن له ثم اذن له فرجع محمد بن مسلمه فمكث ثلاثا لا ياكل ولا يشرب الا ما يعلق نفسه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال له لم تركت الطعام والشراب قال يا رسول الله قلت لك قولا لا ادري هل افين لك به او لا فقال انما عليك الجهد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور سعد بن معاذ في امره فشاوره فقال له توجه اليه واشك له الحاجه وسله ان يسلفكم طعاما فاجتمع محمد بن مسلمه وعباد بن بشر وابو نايله سلكان بن سلامه والحارث بن عبس والحارث بن اوس بن معاذ وابو عبس بن جبر فقالوا يا رسول الله نحن نقتله فاذن لنا فلنقل شيا فانه لا بد لنا من ان نقول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا ما بدا لكم فانتم في حل من ذلك فخرج ابو نايله كما قال جل ايمة المغازي اليه وكان اخا كعب بن الاشرف من الرضاعه وفي الصحيح خرج محمد بن مسلمه فلما راه كعب انكر شانه وذعر منه فقال ابو نايله او محمد بن مسلمة حدثت حاجه فقال كعب وهو في نادي قومه وجماعتهم ادن الي فخبرني بحاجتك فتحدثا ساعه وابو نايله او محمد بن مسلمة يتناشدان الشعر فقال كعب حاجتك لعلك تحب ان نقوم من عندنا فلما سمع القوم قاموا فقال محمد بن مسلمه او ابو نايله ان هذا الرجل قد سالنا الصدقة ونحن لا نجد ما ناكل وقد عنانا قال كعب ايضا والله لتملنه وفي غير الصحيح فقال ابو نايله اني قد جيتك في حاجة اريد ان اذكرها لك فاكتم عني قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلا عادتنا العرب ورمونا عن قوس واحده وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال وجهدت الانفس واصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا فقال كعب انا ابن الاشرف اما والله لقد كنت اخبرك يا ابن سلامه ان الامر سيصير الى ما اقول لكن اصدقني ما الذي تريدون في امره قال خذلانه والتنحي عنه قال سررتني الم يان لكم ان تعرفوا ما انتم عليه من الباطل فقال له ابو نايله او محمد بن مسلمه ومعي رجال من اصحابي على مثل رايي وقد اردت ان اتيك بهم فنبتاع منك تمرا وطعاما وتحسن الينا ونرهنك ما يكون لك فيه ثقه وفي صحيح مسلم وواعده ان ياتيه بالحارث وابن عبس وابي عبس بن جبر وعباد بن بشر قال اما والله ما كنت احب يا ابا نايله ان ارى بك هذه الخصاصه وان كنت من اكرم الناس علي ما ذا ترهنوني ابناكم قال انا نستحي ان نعير ابناونا فيقال هذا رهينة وسق وهذا رهينة وسقين قال فارهنوني نساكم قال لقد اردت ان تفضحنا وتظهر امرنا انت اجمل الناس ولا نامنك واي امراة تمتنع منك لجمالك ولكنا نرهنك من السلاح والحلقة ما ترضى به وقد علمت حاجتنا الى السلاح اليوم قال كعب ان في السلاح لوفا واراد ابو نايلة ان لا ينكر السلاح اذا جاوا به فسكن الى قوله وقال جيء بهم متى شيت فرجع ابو نايله من عنده على ميعاد فاتى اصحابه فاخبرهم فاجمعوا امرهم على ان ياتوه اذا امسى لميعاده ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشا فاخبروه فمشى وروى ابن اسحق والامام احمد بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشى معهم الى بقيع الفرقد ثم وجههم ثم قال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم وعند ابن سعد فامضوا على بركة الله تعالى

اليه صح

انه صح

وعونه ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته في ليلة مقمرة مثل النهار ليلة اربع عشرة
من شهر ربيع الاول فمضوا حتى انتهوا الى حصن ابن الاشرف وفي الصحيح فقال محمد بن مسلمة
في كتب المغازي ابو نائلة لاصحابه اذا ما كعب فاني قابل بشعره فاشمه فاذا رايتموني
استمكنت من راسه فدونكم فاضربوه فهتف به ابو نائلة وكان ابن الاشرف حديث
عهد بعرس فوثب في ملحفته فاخذت امراته بناحيتها وقالت انك امرؤ محارب وان اصحاب الحرب
لا ينزلون في هذه الساعة فقال انه ميعاد علي وانما هو اخي ابو نائلة لو وجدني نائما ما ايقظني
فقالت والله اني لاعرف في صوته الشر فكلمهم من فوق البيت وفي رواية اسمع صوتا كانه يقطر
منه الدم فقال لها كعب ان الكريم لو دعي لطعنة بليل لاجاب ثم نزل اليهم متوشحا بملحفته يفوح
منها ريح الطيب فجاءهم ثم جلس فتحدث معهم ساعة حتى انبسط اليهم فقالوا هل لك يا ابن الاشرف
ان نتماشى الى شعب العجوز فنتحدث فيه بقية ليلتنا هذه فقال ان شئتم فخرجوا يتماشون فمشوا
ساعة فقال ابو نائلة نجد منك ريح الطيب قال نعم تحتي فلانة من اعطر نساء العرب قال فتاذن لي ان
اشم قال نعم فادخل ابو نائلة يده في راس كعب ثم شم يده فقال ما رايت كالليلة طيبا اعطر قط
وكان كعب يدهن بالمسك الفتيت بالماء والعنبر حتى يتلبد في وكان جعدا جميلا ثم مشى ابو
نائلة ساعة ثم عاد لمثلها حتى اطمان اليه وسلسلت يده في شعره ثم عاد لمثلها فاخذ بقرون
راسه وقال لاصحابه اضربوا عدو الله فضربوه فاختلفت عليه اسيافهم فلم تغن شيئا ورد
بعضها بعضا ولصق بابي نائلة قال محمد بن مسلمة فذكرت مغولا كان في سيفي حين رايت اسيافنا
لا تغن شيئا فاخذته وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن من حصون
يهود الا اوقدت عليه نارا قال فوضعته في ثندوته ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانته فوقع
عدو الله وعند ابن سعد فطعنه ابو عبس في خاصرته وعلاه محمد بن مسلمة وقد اصيب الحارث بن
اوس بن معاذ فجرح في رجله اصابه بعض اسياف القوم فلما فرغوا حزوا راس كعب ثم خرجوا يشتدون
وهم يخافون من يهود الارصاد حتى اخذوا على بني امية بن زيد ثم على قريظة وان نيرانهم في
الحصون لعالية ثم على بعاث حتى اذا كانوا بحرة العريض تخلف الحارث ونزفه الدم فابطا عليهم
فناداهم اقروا رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام فعطفوا عليه فاحتملوه حتى اتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغوا بقيع الغرقد كبروا وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلك الليلة يصلي فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرهم بالبقيع كبر وعرف ان قد
قتلوه ثم انتهوا يعدون حتى وجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا على باب المسجد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم افلحت الوجوه قالوا ووجهك يا رسول الله ورموا براسه بين
يديه فحمد الله تعالى على قتله ثم اتوا بصاحبهم الحارث فتفل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على جرحه فلم يؤذه فرجعوا الى منازلهم فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه فخافت اليهود فلم يطلع عظيم من عظمائهم ولم ينطقوا
وخافوا ان يبيتوا كما بيت ابن الاشرف وعند ابن سعد فاصبحت اليهود مذعورين فجاءوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا قتل سيدنا غيلة فذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
صنيعه وما كان يحض عليه ويحرض في قتاله ويؤذيه ثم دعاهم الى ان يكتبوا بينه وبينهم

صلحا فكان ذلك الكتاب على بعد تنبيهات الاول قال العلماء رضي الله عنهم في حديث
قتل كعب بن الاشرف دليل على جواز قتل من سب سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
او انتقصه او اذاه وسواء كان بعهد او بغير عهد ولا يجوز ان يقال ان هذا كان غدرا وقال ذلك
رجل كان في مجلس امير المومنين علي بن ابي طالب فضرب عنقه وانما يكون الغدر بعد امان
وهذا نقض العهد وهجا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبه وقد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم عاهده ان لا يعين عليه احدا فنقض كعب العهد ولم يومنه محمد بن مسلمة ولا رفقته بحال
وانما كلمه في امر البيع والرهن الى ان تمكن منه الثاني وقع في صحيح مسلم من قول كعب بن الاشرف
وانما هو محمد بن مسلمة ورضيعه وابو نائلة قال القاضي قال لنا شيخنا القاضي الشهيد
صوابه ان يقول انما هو محمد بن مسلمة ورضيعه ابو نائلة باسقاط الواو وكذا ذكره اهل
السير ان ابا نائلة كان رضيعا لمحمد بن مسلمة ووقع في صحيح البخاري ورضيعي ابو نائلة قال
وهذا له عندي وجه ان صح انه كان رضيعا لكعب الثالث وقع في الصحيح ان الذي خاطب
كعبا محمد بن مسلمة وجل اهل المغازي انه ابو نائلة واومى الدمياطي الى ترجيحه قال الحافظ
ويحتمل الجمع بان يكون كل منهما كلمه في ذلك لان ابا نائلة اخوه من الرضاعة ومحمد بن مسلمة ابن
اخت كعب كما رواه عبد الله بن اسحق الخراساني في فوائده عن عكرمة الرابع وقع في الصحيح
عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار ان محمد بن مسلمة جاء معه برجلين قال سفيان وقال
غير عمرو ابو عبس والحرث بن اوس وعباد بن بشر قال الحافظ فعلى هذا فكانوا خمسة وهو
اولى من رواية من روى انهم كانوا ثلاثة فقط ويمكن الجمع بانهم كانوا مرة ثلاثة وفي الاخرى
خمسة الخامس في بيان غريب ما سبق الاشرف بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة
وفتح الراء وبالفاء النضير بالضاد المعجمة وزن عظيم نائلة بنون وبعد الالف تحتية
طي بفتح الطاء وتشديد التحتية واخره همزة اليقين العلم وزوال الشك مقرونين
مجعولين قرنا بالشد والايثاق ويقال قرنهما تقرينا جعلهما قرينين كبت بضم اوله وكسر
الموحدة اذله الله وصرفه عن مراده ابو وداعة اسمه الحارث بن صبرة بضم الصاد المهملة
السهمي بفتح السين المهملة وسكون الهاء العيص بكسر العين المهملة وسكون التحتية
وبالصاد المهملة واد من ناحية ذي المروة على اربع ليال من المدينة القليب البئر تشبب
بنساء المسلمين تغزل فيهن وذكرهن بسوء من لكعب من الذي ينتدب الى قتله يعلق به
نفسه ماخوذ من العلقة والعلاق والعلاق بلغة من الطعام الى وقت الغداء يعني ما يسد
رمقه من الغداء ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالبناء للمفعول الجهد بفتح الجيم
وضمها الطاقة عباد بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة ابن بشر بكسر الموحدة
وسكون الشين المعجمة سلكان بكسر السين المهملة واسكان اللام ابو عبس بفتح العين
المهملة وبعد الموحدة الساكنة سين مهملة واسمه عبد الرحمن ابن جبر بفتح الجيم وسكون
الموحدة ضد الكسر من ان نقول حقه ان يقول نتقول يريد نفتعل قولا نحتال به قال السهيلي
يعني الكذب اباحه له لانه من خدع الحرب وابد الكم بلاهم اي ظهر عنانا بمهملة
وتشديد النون الاولى من العناء وهو التعب وايضا اي وزيادة على ذلك وقد فسره بقوله لتملنه

بفتح الفوقية والميم وتشديد اللام من الملالة هو السامه **الوسق** بفتح الواو وكسرها
ارهنوني ادفعوا الي شيا يكون رهنا على الشي الذي تريدونه **نرهنك** بفتح اوله ه
وثالثه من الثلاثي ويجوز من الرباعي فيضم اوله ويكسر ثالثه **الحلقه** بسكون اللام
السلاح الدرع خاصه **و**في الاملا الحلقه السلاح كله واصله في الدرع ثم سمي السلاح
كله حلقه بتشديد اللام وسكون الهمز قال ابن عيينه كما في الصحيح يعني السلاح وقال اهل اللغة
الدرع **قايل** باللام بشعره بفتحتين من اطلاق القول على الفعل **هتف** صاح **محارب** بفتح
الراو وكسرها **بنفح** بالفا والحا المهملة **المعول** بميم مكسوره فغين معجمة ساكنه فوا ومفتوحة
قاله في الاملا

بعاث بضم الموحدة وبالعين المهملة وبالثا المثلثة **العريض** بعين مهملة فتحتية فضاد ه
معجمة تصغير عرض اسم واد شامي الحرة الشرقية قرب قناه **ابطا** بفتح همز اوله واخره ه

الباب الثاني عشر

في سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه الي
القردة في اول جمادي الاخر سنه وهي اول سرية خرج فيها زيد اميرا **و**سببها ان قريشا لما كانت
وقعة بدر خافوا طريقهم الذي كانوا يسلكون الي الشام فسلكوا طريق العراق فخرج فيهم تجار
فيهم ابو سفيان بن حرب ومعه فضه كثيره وهي عظم تجارتهم **و**خرج صفوان بن امية بمال
كثير نقر فضه وانيه فضه وزن ثلاثين الف درهم **و**ارسل معه ابو زمعة بثلاث مايه مثقال
ذهب ونقر فضه وبعث معه رجال من قريش ببضايع وخرج معه عبد الله بن ربيعة ابي وحويطب
بن عبد العزي في رجال من قريش **و**استاجروا فرات بن حيان **قال** ابن اسحق من بكر بن وايل قال
محمد بن عمر وابن سعد وابن هشام وغيرهم انه من بني عجل زاد ابن هشام حليف لبني سهم فخرج بهم
على طريق ذات عرق فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
زيد بن حارثة في مايه راكب فاعترضوا لها بالقردة فاصابوا العير وافلت اعيان القوم واسروا
رجلين او ثلاثة وقدموا بالعير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخمسها فبلغ الخمس قيمة عشرين
الف درهم وقسم الباقي على اهل السرية وكان في الاسري فرات بن حيان **و**كان اسر يوم بدر
فافلت على قدميه فكان الناس عليه احنق شي وكان الذي بينه وبين ابي بكر حسنا فقال له
اما آن لك ان تقصر قال ان افلت من محمد هذه المره لم افلت ابدا فقال له ابو بكر اسلم فاتي به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم **تنبيهان** الاول
ذكر ابن اسحق هذه السريه قبل سرية كعب بن الاشرف **و**ذكرها محمد بن عمر وابن سعد في القطب
بعدها **الثاني** في بيان غريب ما سبق **حارثه** بالحا المهملة والثا المثلثة **القرده** كسجده
بالقاف ويقال بالفا ما من مياه نجد **تجار** بكسر الفوقيه وتخفيف الجيم وبضم الفوقيه وتشديد
الجيم **عظم** تجارتهم بضم العين واسكان الظا المعجمة المشاله اي اكثرها **نقر فضه** جمع نقره
بنون مضمومة فقاف ساكنة فرا القطعه المذابه من الذهب والفضه **حويطب**
بضم الحا المهمله وفتح الواو وسكون التحتية وكسر الطا المهملة وبالموحده **فرات** بضم الفا
وبالفوقية **حيان** بفتح الحا المهملة وتشديد التحتية **وايل** بكسر التحتية **حليف** معاهد

سهم بلفظ واحد السهام **ذات عرق** بكسر العين المهملة وسكون الرا وبالقاف **افلت**
بالبنا للفاعل ه

الباب الثالث عشر

في سرية ابي سلمه عبد الله بن عبد
الاسد رضي الله عنه الي قطن في اول المحرم علي راس خمسة وثلاثين شهرا **و**سببها ان رجلا من طي
اسمه الوليد بن زهير بن طريف قدم المدينه زايرا ابنة اخيه زينب وكانت تحت طليب بن
عمير بن وهب فاخبر ان طليحه وسلمه ابني خويلد تركهما قد سارا في قومهما ومن اطاعهما يدعوانهم
لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم قيس بن الحرث بن عميره فقال يا قوم ليس هذا براي
ما لنا قبله وتروما هو نهبة للمنتهب بما جهدكم ان تخرجوا في ثمانية رجال ان حملوا فتفرقوا ه
بانفسكم وتخرجون من بلادكم فعصوه فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم دعي ابا سلمة
رضي الله عنه فقال اخرج في هذه السرية فقد استعملتك عليها وعقد له لوا وقال سر حتي ترد
ارض بني اسد بن خزيمة فاغر عليهم قبل ان تلاقي عليك جموعهم واوصاه بتقوي الله وبمن معه من
المسلمين خيرا فخرج معه في تلك السرية خمسون ومايه رجل ومعه الرجل الطاي دليلا فاغذ
السير ونكب بهم عن سنن الطريق وسار بهم ليلا ونهارا فسبقوا الاخبار وانتهوا الي ذي قطن
ما من مياه بني اسد وهو الذي كان عليه جمعهم فيجدون سرحهم فضموه واخذوا رعاة لهم ه
مماليك ثلاثه وافلت سايرهم فجاوا جمعهم فاخبروهم الخبر وحذروهم جمع ابي سلمة وكثروه عندهم
فتفرق الجمع في كل وجه وورد ابو سلمة الما فيجد الجمع قد تفرق فعسكر وفرق اصحابه في طلب
النعم والشا فجعلهم ثلاثه فرق فرقه قامت معه وفرقتان اغارتا في ناحيتين شتي فرجعنا بسبي
وقد اصابنا نعما وشا ولم يلقوا احدا فانحدر ابو سلمة بذلك كله راجعا الي المدينة ورجع معه
الطاي فلما سار وا ليلة قسم ابو سلمة الغنايم واخرج صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا
واخرج الخمس ثم قسم ما بقي بين اصحابه واعطي الطاي الدليل واصاب كل انسان سبعه ه
ابعرة وقدم بذلك الي المدينة ولم يلق كيدا **و**ذكر ابو عمر وابو عبيد البكري ان مسعود بن
عروه قتل في هذه السريه **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **عبد الاسد** بسين مهملة
قطن بفتح القاف والطا المهملة وبالنون جبل او ما بنجد **فيد** بفتح الفا وسكون التحتية ه
وبالدال المهملة **طليب** بضم الطا المهملة وفتح اللام وسكون التحتية وبالموحده **و**ابو
عمير بوزنه وعين ورا مهملتين **طليحه** بالتصغير واسلم بعد ذلك **سلمه** لم يسلم
قيس بن الحارثه لا اعلم له اسلاما **عميره** بفتح العين وكسر الميم **الوتر** بكسر الواو وسكون
الفوقية الجنايه التي يجنيها الرجل على غيره من قتل او نهب وسبي **النهبه** بضم النون وسكون
الها وبالموحده وتا التانيث والنهبا بالف التانيث اسم للمنهوب **اغذ** السير بفتح الهمزة ه
والغين والدال المشددة المعجمتين اسرع **نكب** عن الطريق بالنون والكاف المخففه وزن نصر
وفرح ينكب بالفتح والضم نكبا بالسكون والفتح عدل عنه **السرح** بفتح السين وسكون
الرا وبالحا المهملات المال السايم **افلت** بالبنا للمفعول **سايرهم** اي باقيهم **شتي**
متفرقون يقال شت اذا تفرق ه

الباب الرابع عشر

في بعثه صلى الله عليه وسلم عبد الله بن انيس بن اسعد الجهني القضاعي الانصاري الاسلمي بفتحتين حليف بني سلمة من الانصار رضي الله عنه الى سفيان بن خالد الهذلي بعرنة روى ابو داود باسناد حسن والبيهقي وابو نعيم عن عبد الله بن انيس رضي الله عنه ومحمد بن عمر عن شيوخه والبيهقي وابو نعيم عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب وعن عروة قال شيوخ محمد بن عمر خرج عبد الله بن انيس من المدينة يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم سنة [illegible] قالوا واللفظ لمحمد بن عمر بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي ثم اللحياني وكان ينزل عرنة وما حولها في اناس من قومه وغيرهم يريد ان يجمع الجموع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضوى اليه بشر كثير من افناء الناس قال عبد الله بن انيس رضي الله عنه دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه بلغني ان خالد بن نبيح يجمع لي الناس ليغزوني وهو بنخلة او بعرنة فأته فاقتله فقلت يا رسول الله صفه لي حتى اعرفه قال آية ما بينك وبينه انك اذا رأيته هبته وفرقت منه ووجدت له قشعريرة وذكرت الشيطان قال عبد الله وكنت لا اهاب الرجال يا رسول الله ما فرقت من شيء قط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى آية ما بينك وبين ذلك ان تجد له قشعريرة اذا رأيته قال واستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول فقال قل ما بدا لك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتسب لخزاعة قال فاخذت سيفي ولم ازد عليه وخرجت اعتزي لخزاعة حتى وصلت الى عرنة وجعلت اخبر لقيت اني اريد سفيان بن خالد لاكون معه حتى اذا كنت ببطن عرنة لقيته يمشي ووراءه الاحابيش فلما رأيته هبته وعرفته بالنعت الذي نعت لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت صدق الله ورسوله وقد دخل وقت العصر حين رأيته فصليت وانا امشي اومي برأسي ايماء فلما دنوت منه قال من الرجل قلت من خزاعة سمعت بجمعك فجئتك لاكون معك عليه قال اجل اني لفي الجمع له فمشيت معه وحدثته فاستحلى حديثي فانشدته وقلت عجبا لما احدث محمد من هذا الدين المحدث فارق الآباء وسفه احلامهم قال لم يلق احدا يشبهني ولا يحسن قتاله وهو يتوكأ على عصا يهد الارض حتى انتهى الى خبائه وتفرق عنه اصحابه الى منازل قريبة منه وهم مطيفون به فقال هلم يا اخا خزاعة فدنوت منه حتى اذا امكنني حملت عليه السيف فقتلته واخذت رأسه ثم اقبلت فصعدت جبلا فدخلت غارا واقبل الطلب من الخيل والرجال تمعج في كل وجه وانا مكتمن في الغار وضربت العنكبوت على الغار واقبل رجل معه اداوة ضخمة ونعلاه في يده وكنت حافيا فوضع اداوته ونعله وجلس يبول قريبا من فم الغار ثم قال لاصحابه ليس في الغار احد فانصرفوا راجعين وخرجت الى الاداوة فشربت ما فيها واخذت النعلين فلبستهما فكنت اسير الليل واكمن النهار حتى جئت المدينة فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فلما رآني قال افلح الوجه فقلت افلح وجهك يا رسول الله فوضعت الرأس بين يديه واخبرته خبري فدفع الي عصا وقال تخصر بها في الجنة فان المتخصرين في الجنة قليل فكانت العصا عند عبد الله بن انيس حتى اذا حضرته الوفاة اوصى اهله ان يدرجوا العصا في اكفانه ففعلوا ذلك. قال ابن عقبة فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر بقتل عبد الله بن انيس سفيان بن خالد قبل قدوم عبد الله بن انيس رضي الله عنه.

تنبيهات الاول تردد الامام محب الدين الطبري في عبد الله بن انيس قاتل سفيان بن خالد لا معنى له لانه هو الجهني بلا تردد وهو الاشهر ذكرا من الخمسة الذين وافقوه في الاسم واسم الاب من الصحابة. **الثاني** في بيان غريب ما سبق. **انيس** بضم اوله وفتح النون وسكون التحتية. **الجهني** بضم الجيم وفتح الهاء والنون. **القضاعي** بضم القاف وبالضاد المعجمة الساقطة وبالعين المهملة وجهينة في قضاعة. **الحليف** كالامير المحالف. **بنو سلمة** بكسر اللام. **سفيان** بالحركات الثلاث بعدها فاء. **نبيح** بضم النون وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالحاء المهملة. **الهذلي** بضم الهاء وفتح الذال المعجمة. **عرنة** بضم العين المهملة وفتح الراء والنون فتاء تانيث موضع بقرب عرفة موضع الحجيج. **ضوى اليه** بالضاد المعجمة يضوي الماضي بالفتح والمستقبل بالكسر ضويا اوى اليه. **افناء الناس** كاحمال اخلاطهم يقال للرجل اذا لم يعرف من اي قبيلة هو من افناء القبائل. **نخلة** بفتح النون وسكون الخاء المعجمة وباللام وتاء تانيث اسم المكان. **الآية** العلامة. **فرقت** بفتح الفاء وكسر الراء فزعت. **القشعريرة** انقباض الجلد واجتماعه. **ان اقول** بسطت الكلام عليه في سرية كعب بن الاشرف. **بدا لك** بلا همز ظهر لك. **اعتزي** بالزاي انتمي. **خزاعة** بضم الخاء المعجمة والزاي وفي العين المهملة قبيلة كبيرة من العرب. **الاحابيش** احياء من القارة انضموا الى بني ليث في محاربتهم قريشا وتقدم في احد مبسوطا. **اجل** بالجيم واللام كنعم وزنا ومعنى. **الخباء** بكسر الخاء المعجمة وبالموحدة والمد بيت من بيوت الاعراب قال ابو عبيد لا يكون الا من صوف او وبر ولا يكون من شعر. **هلم** اسم فعل بمعنى الدعاء الى الشيء كما يقال تعال. **يا اخا خزاعة** يا واحدا منهم. **هدأ الناس** بهمزة مفتوحة في آخره ناموا وسكنوا. **اغتررته** بالغين المعجمة اخذته في غفلة والغرة الغفلة. **تمعج** بفتح الفوقية وسكون الميم وفتح العين المهملة وبالجيم قال في الصحاح المعج سرعة السير. **الاداوة** بكسر اوله المطهرة. **التخصر** بفتح الفوقية والخاء المعجمة وفتح الضاد المهملة الاتكاء على قصب ونحوه.

الباب الخامس عشر

في سرية الرجيع **كانت** في صدر سنة ثلاث واختلف في سببها وفي عدد رجالها فقال ابو هريرة كما في الصحيح وعروة وابن عقبة كما رواه البيهقي عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عشرة عيونا الى مكة ليأتوه بخبر قريش وجزم ابن سعد بانهم عشرة وسمى ابن سعد منهم سبعة **عاصم** بن ثابت بن ابي الافلح ومرثد بن ابي مرثد كناز بن وعبد الله بن طارق وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وخالد بن البكير ومعتب بن عبيد ويقال ابن عوف وذكرهم محمد بن عمر ثم قال ويقال كانوا عشرة انتهى والظاهر ان الثلاثة كانوا تبعا فلم يحصل الاعتناء بتسميتهم وذكر ابن اسحق انهم كانوا ستة وهم من عدا معتب وذكر ابن عقبة وابن اسحق ومحمد بن عمر وابن سعد وغيرهم ولفظ محمد بن عمر احسن سياقا قال نقلا عن شيوخه مشت بنو لحيان من هذيل بعد قتل سفيان بن نبيح الهذلي الى عضل والقارة وهما حيان فجعلوا

[هامش:] فقال اجلس فجلست معه حتى اذا هدأ الناس ونام اغتررته وفي اكثر الروايات انه قال فمشيت معه مع

لهم فرايض على ان يقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكلموه فيخرج اليهم نفرا من اصحابه يدعونهم
الى الاسلام فنقتل من اراد ونسير بهم الى قريش بمكه فنصيب بهم ثمنا فانه ليس شي احب اليهم
من ان يوتوا باحد من اصحاب محمد يمثلون به ويقتلونه بمن قتل منهم ببدر فقدم سبعة نفر
من عضل والقاره مقرين بالاسلام فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فاشيا فابعث معنا
نفرا من اصحابك يقرونا القران ويفقهونا في الاسلام فبعث معهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبعة نفر امر عليهم مرثد بن ابي مرثد **و**يقال عاصم بن ثابت بن ابي الافلح **قلت** وهو
الصحيح فقد رواه البخاري عن ابي هريره فخرجوا مع القوم حتى اذا كانوا بالهدة **و**في رواية بالهداه
بين عسفان ومكه **قال** ابو هريره وعروه وابن عقبه فغدروا بهم فنفروا لهم **و**في لفظ فاستصرخوا
عليهم قريبا من مائة رام وفي روايه في الصحيح في الجهاد فنفروا لهم قريبا من مائتي رجل **و**الجمع واضح
بان يكون المائة الاخرى غير رماة **و**ذكر ابو معشر في مغازيه ان الصحابة نزلوا بالرجيع سحرا
فاكلوا تمر عجوة فسقطت نواة بالارض وكانوا يسيرون الليل **و**يكمنون النهار فجات امراة
من هذيل ترعى غنما فرات النواة فانكرت صغرهن وقالت هذا تمر يثرب فصاحت في قومها
اتيتم فاقتصوا اثارهم حتى نزلوا منزلا فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة فجاوا في طلبهم
فوجدوهم قد كمنوا في الجبل انتهى فلم يرع القوم الا بالرجال بايديهم السيوف قد غشوهم
فلما احس بهم عاصم واصحابه لجاوا الى فرقد **و**في لفظ فردد بواد يقال له غران وجا القوم
فاحاطوا بهم فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا ان لا نقتل منكم رجلا انا والله لا نريد
قتلكم انما نريد ان نصيب بكم شيا من اهل مكه فقال عاصم اما انا فلا انزل في ذمة كافر اللهم اني
احمي لك اليوم دينك فاحم لي لحمي اللهم اخبر عنا رسولك **قال** ابراهيم بن سعد كما رواه ابو داود
الطيالسي فاستجاب الله تعالى لعاصم فاخبر رسوله صلى الله عليه وسلم خبره وخبر اصحابه بذلك
يوم اصيبوا **و**في حديث ابي هريرة رضي الله عنه كما في الصحيح واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم اصيبوا خبرهم فقاتلوهم فرموهم حتى قتلوا عاصما في سبعة **و**بقي خبيب وزيد وعبد الله
بن طارق كما عند ابن اسحق **قال** ابن اسحق وغيره **فلما** قتل عاصم ارادت هذيل اخذ راسه
ليبيعوه من سلافه بنت سعد واسلمت بعد ذلك وكانت نذرت حين قتل ابنيها مسافع
والجلاس بن ابي طلحة العبدري وكان عاصم قتلهما يوم احد لان قدرت على راس عاصم لتشربن
الخمر في قحفه **و**جعلت لمن جا به مائة ناقة فمنعته الدبر **و**في حديث ابي هريرة في الصحيح وبعث
قريش الى عاصم ليوتوا بشي من جسده يعرفونه وكان قتل عظيما من عظمايهم يوم بدر **قال** الحافظ
لعله عقبة بن ابي معيط فان عاصما قتله صبرا باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان
انصرفوا من بدر **و**كان قريشا لم تشعر بما جرى لهذيل من منع الدبر لها من اخذ راس عاصم فارسلت
من ياخذه او عرفوا بذلك ورجوا ان تكون الدبر تركته فيتمكنوا من اخذه انتهى فبعث الله
تعالى عليه مثل الظلة من الدبر يطير في وجوههم ويلدغهم فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه
على شي انتهى **فلما** حالت بينهم وبينه قالوا دعوه حتى يمسي فتذهب عنه فناخذه فبعث
الله تبارك وتعالى الوادي فاحتمله فذهب به **و**كان عاصم قد اعطاه الله تعالى عهدا ان
لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فبر الله عز وجل قسمه فلم يروه ولا وصلوا منه الى شي **و**كان

عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين بلغه خبره يحفظ الله تبارك وتعالى العبد المومن بعد
وفاته كما يحفظه في حياته **و**صعد خبيب وزيد **و**عبد الله الجبل فلم يقدروا عليهم حتى اعطوهم
العهد والميثاق فنزلوا اليهم فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم فربطوهم بها فقال عبد
الله بن طارق هذا اول الغدر والله لا اصحبكم ان لي بهولا القتلى اسوة فجروه وعالجوه على ان
يصحبهم فلم يفعل فقتلوه كذا في الصحيح **و**عند ابن اسحق واما زيد بن الدثنه وخبيب وابن
طارق فلانوا ورقوا ورغبوا في الحياة فاعطوا بايديهم فاسروهم ثم خرجوا بهم الى مكه ليبيعوهم
حتى اذا كانوا بالظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من القران ثم اخذ سيفه واستاخر عن
القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره بالظهران **و**انطلقوا بزيد وخبيب فباعوهما بمكة

قال والذي باعهما زهيرا جامع بن
الهذليان **قال** ابن هشام باعوهما باسيرين من هذيل **و**قال محمد
بن عمر بيع الاول بمثقال ذهبا ويقال بخمسين فريضه **و**بيع الثاني بخمسين فريضه **و**يقال
اشترك فيه ناس من قريش **و**دخلوا بهما في شهر حرام في ذي القعده فحبسوهما حتى خرجت الاشهر
الحرم

ذكر قتل زيد بن الدثنه

رضي الله عنه قال ابن اسحق وابن سعد فاشترى زيدا صفوان بن امية واسلم بعد ذلك ليقتله
بابيه **و**حبسه عند ناس من بني جمح ويقال عند نسطاس غلامه فلما انسلخت الاشهر الحرم
بعثه صفوان بن اميه مع غلامه نسطاس الى التنعيم واخرجه من الحرم ليقتله واجتمع رهط
من قريش فيهم ابو سفيان بن حرب فقال ابو سفيان حين قدم ليقتل انشدك الله يا زيد اتحب ان
محمدا عندنا مكانك الان نضرب عنقه وانك في اهلك فقال والله ما احب ان محمدا الان في
مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة توذيه واني جالس في اهلي فقال ابو سفيان ما رايت من
الناس احدا يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا ثم قتله نسطاس واسلم بعد ذلك **و**ذكر ابن عقبة
ان زيدا وخبيبا في يوم واحد وان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع يوم قتلا وهو يقول
وعليكما او عليكما السلام ذكر ايضا انهم لما زيدا

ذكر قصة قتل خبيب بن عدي رضي الله عنه وما وقع في ذلك من الايات

قال ابو هريره كما في الصحيح فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل **و**قال ابن عقبة واشترك
في ابتياع خبيب زعموا ابو اهاب بن عزيز وعكرمة بن ابي جهل **و**الاخنس بن شريق وعبيدة بن
حكيم بن اوقص وامية بن عقبه وصفوان بن امية والحضرمي وهم ابنا من قتل من المشركين
يوم بدر **قال** ابن اسحق فابتاع خبيبا حجير بن ابي اهاب التيمي حليف بني نوفل **و**كان اخا لابيه
الحارث بن عامر لامه **و**قال ابن هشام كان ابن اخته لا ابن اخيه عقبة بن الحرث بن عامر ليقتله
بالحارث **قال** ابو هريره كما في الصحيح وكان خبيب بن عدي قتل الحرث يوم بدر انتهى فحبس
خبيب في بيت امراة يقال لها ماويه مولاة حجير بن ابي اهاب واسلمت بعد ذلك فاساوا اساره
فقال لهم ما يصنع القوم الكرام هذا باسيرهم فاحسنوا اليه بعد **و**روى ابن سعد عن

موهب مولى نوفل الهم جعلوا خبيبا عنده فكانه كان زوج ماويه قالت ماوية كما عند
محمد بن عمر و موهب كما عند بن سعد انهما قالا لخبيب الك حاجة فقال نعم لا تسقوني
الا العذب ولا تطعموني ما ذبح على النصب وتخبروني اذا ارادوا قتلي وروى البخاري عن
بعض بنات الحارث ابن عامر قال خلف في الاطراف اسمها زينب ابن اسحق و محمد بن عمر عن
ماويه قالت زينب ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب لقد رايته ياكل من قطف عنب وما
بمكة يومئذ ثمرة وانه لموثوق في الحديد وما كان الا رزق رزقه الله تعالى خبيبا وقالت
ماويه اطلعت عليه من صير الباب وانه لفي الحديد وان في يده لقطفا من عنب مثل راس
الرجل ياكل منه وما اعلم في ارض الله عنبا يوكل قال محمد بن عمر كان خبيب يتهجد بالقران فكان
يسمعه النسا فيبكين ويرققن عليه فلما انسلخت الاشهر الحرم واجمعوا على قتله قالت ماويه
كما عند محمد بن عمر فاتيته فاخبرته فوالله ما اكترث بذلك و قال ابعثي لي بحديدة استصلح بها
قالت فبعثت اليه بموسى مع ابي حسين بن الحرث بن عدي قال محمد بن عمر وكانت تحضنه ولم
تكن ابنها فلما ولي الغلام فقلت ادرك والله الرجل ثاره اي شي صنعت بعثت هذا الغلام بالحديدة
بهذه فيقتله ويقول رجل برجل فلما ناوله الحديدة اخذها من يده ثم قال لعمرك اما خافت امك
غدري حين بعثتك بهذه الحديدة ثم خلى سبيله فقلت يا خبيب انما امنتك بامانة الله
تعالى خبيب ما كنت لاقتله وما نستحل في ديننا الغدر و في الصحيح عن ابي هريرة فاستعار
موسى من بعض بنات الحرث بن عامر بن نوفل يستحد بها فاعارته قالت فغفلت عن صبي لي
اليه حتى اتاه فوضعه على فخذه قالت فرايته ففزعت فزعة عرفت ذلك مني وفي يده
الموسى فقال اتخشين اني اقتله ما كنت لافعل ذلك ان شا الله قال الحافظ والجمع بين الروايتين انه
طلب الموسى من كل منهما وكان الذي اوصله اليه ابن احدهما واما ابن الذي خشيت عليه حين
درج اليه حتى اتاه فوضعه على فخذه فهذا غير الذي احضر اليه الحديدة والله اعلم انتهى
فاخرجوه في الحديد حتى انتهوا به الى التنعيم وخرج معه النسا والصبيان والعبيد وجماعة
اهل مكه فلم يتخلف احد اما ما موتور فهو يريد ان يتشفى بالنظر من ثاره واما غير ما موتور فهو مخالف للاسلام
واهله فلما انتهوا به الى التنعيم امروا بخشبة طويلة فحفروا لها فلما انتهوا بخبيب اليها قال
هل انتم تاركي فاصلي ركعتين قالوا نعم فركع ركعتين اتمهما من غير ان يطول فيهما ثم اقبل على القوم
فقال اما والله لولا ان تظنوا انما طولت جزعا من القتل لاستكثرت من الصلاه و ذكر ابن
عقبه انه صلى الركعتين في موضع مسجد التنعيم قال ابو هريرة كما في الصحيح فكان خبيب
اول من سن هاتين الركعتين عند القتل انتهى ثم قال خبيب اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا
ولا تغادر منهم احدا قال معاوية بن ابي سفين فلقد حضرت مع ابي سفين فلقد رايتني وان ابا
سفيان ليضجعني الى الارض فرقا من دعوة خبيب وكانوا يقولون ان الرجل اذا دعي عليه فاضطجع
لجنبه زالت عنه و قال حويطب بن عبد العزى واسلم بعد ذلك لقد رايتني ادخلت اصبعي
في اذني وعدوت هاربا فرقا ان اسمع دعاه وكذلك قال جماعة منهم فلما صلى الركعتين
جعلوه على الخشبه ثم وجهوه الى المدينة واوثقوه رباطا ثم قالوا ارجع عن الاسلام نخل سبيلك
قال والله ما احب اني رجعت الاسلام وان لي ما في الارض جميعا قالوا افتحب ان محمدا في

مكانك وانت جالس في بيتك قال لا والله ما احب ان يشاك محمد صلى الله عليه وسلم شوكة وانا
جالس في بيتي فجعلوا يقولون ارجع يا خبيب فقال لا ارجع ابدا قالوا اما واللات والعزى لئن لم ترجع لنقتلنك
قال ان قتلي في الله لقليل ثم قال اللهم اني لا ارى الا وجه عدو اللهم انه ليس احد هنا يبلغ رسولك
عني السلام فبلغه انت عني السلام فلما دفع على الخشبة استقبل الدعا وروى محمد بن عمر
عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا في اصحابه
فاخذته غميه كما كانت تاخذه فلما نزل عليه الوحي سمعناه يقول وعليه السلام ورحمة الله
وبركاته ثم قال هذا جبريل يقريني من خبيب السلام و في رواية ابي الاسود عن عروه فجا جبريل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فاخبر اصحابه بذلك قال ابن عقبة فزعموا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك اليوم وهو جالس وعليك السلام خبيب قتلته قريش و دعي
المشركون اربعين ولدا ممن قتل اباوهم ببدر كفارا فاعطوا كل غلام رمحا وقالوا هذا الذي قتل
اباكم فطعنوه برماحهم طعنا خفيفا فاضطرب على الخشبة فانقلب فصار وجهه الى الكعبه
فقال الحمد لله الذي جعل وجهي نحو قبلته التي رضي لنفسه ثم قتلوه رحمه الله تعالى ثم في حديث
ابي هريرة في الصحيح فقام اليه ابو سروعه واسمه كما في الصحيح في غزوة بدر عن ابي هريره وجزم
جماعة من اهل النسب انه ابو سروعه اخو عقبة بن الحرث واسلم بعد ذلك فقتله و ذكر ابو
عمر في الاستيعاب ان ابا هبيرين العبدري قتل خبيب عقبه وصوابه ابو ميسرة
كما عند ابن اسحق وروى ابن اسحق بسند صحيح عن عقبة بن الحارث قال ما انا قتلت خبيبا لانا كنت
اضعف من ذلك ولكن ابا مسرة العبدري اخذ الحربه فجعلها في يدي ثم اخذ بيدي بالحربه
ثم طعنته بها حتى قتلته و ذكر محمد بن اسحق و محمد بن عمر وغيرهما ان خبيبا رضي الله عنه حين
راى ما صنعوا به قال

لقد جمع الاحزاب حولي والبوا … قبايلهم واستجمعوا كل مجمع
وكلهم مبدي العداوة جاهد … علي لاني في وثاق مضيع
وقد جمعوا ابناهم ونساهم … وقربت من جذع طويل ممنع
وقد خيروني الكفر والموت دونه … وقد هملت عيناي من غير مجزع
وما بي حذار الموت اني لميت … ولكن حذاري حر نار تلفع
الى الله اشكو غربتي ثم كربتي … وما ارصد الاحزاب لي عند مصرعي
فذا العرش صبرني على ما يراد بي … فقد بضعوا لحمي وقد ياس مطمعي
وذلك في ذات الاله وان يشا … يبارك على اوصال شلو ممزع
لعمرك ما اسى اذا مت مسلما … على اي جنب كان لله مصرعي
فلست بمبدي للعدو تخشعا … ولا جزعا اني الى الله مرجعي

وروى البخاري عن ابي هريرة ان خبيبا رضي الله عنهما قال

فلست ابالي حين اقتل مسلما … على اي جنب كان في الله مصرعي شي
وذلك في ذات الاله وان يشا … يبارك على اوصال شلو ممزع

وروى الامام احمد عن عمرو بن امية رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه

وجده عينا الى قريش قال فجئت خشبة خبيب وانا اتخوف العيون فرقيت وفي لفظ فصعدت فيها
فحللت خبيبا فوقع في الارض فانتبذت غير بعيد فسمعت وجبة خلفي فالتفت فلم ار خبيبا
وكانما ابتلعته الارض فلم ار لخبيب اثرا حتى الساعة وذكر ابو يوسف
في كتاب اللطائف عن الضحاك رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل
المقداد والزبير في انزال خبيب عن خشبته فوصلا الى التنعيم فوجدا حوله اربعين رجلا نشاوى
فانزلاه فحمله الزبير على فرسه وهو رطب لم يتغير منه شي فنذر بهم المشركون فلما لحقوهم
قذفه الزبير فابتلعته الارض فسمي بليع الارض وذكر القيرواني في حلي العلى ان خبيبا لما قتل
جعلوا وجهه الى غير القبلة فوجدوه مستقبل القبلة فاداروه مرارا ثم عجزوا فتركوه وروى
ابن اسحق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اصيبت السرية التي كان فيها مرثد وعاصم بالرجيع
قال رجال من المنافقين يا ويح هولا المقتولين الذين هلكوا هكذا لاهم قعدوا في اهليهم ولاهم
ادوا رسالة صاحبهم فانزل الله عز وجل في ذلك من قول المنافقين ومن الناس من يعجبك
قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه مخالف لما يقول بلسانه وهو الد
الخصام اي جدال اذا كلمك وراجعك واذا تولى خرج من عندك سعى في الارض
ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد اي لا يحب عمله ولا يرضاه
واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبيس المهاد كذا ذكر ابن
اسحق ان هذه الايات نزلت في شان هذه السرية وذكر غيره انها نزلت في الاخنس بن شريق
فالله اعلم ومن الناس من يشري نفسه في الجهاد ابتغاء مرضات الله والله روف
بالعباد قالوا ونزلت هذه الاية في صهيب تنبيهات الاول وقع في الصحيح في حديث
وكان خبيب قتل الحارث بن عامر يوم بدر واعتمد على ذلك البخاري فعد خبيب
بن عدي فيمن شهد بدرا قال في الفتح وهو اعتماد متجه وتعقب الحافظ ابو محمد الدمياطي
وتبعه في العيون بان اهل المغازي لم يذكر واحد منهم ان خبيب بن عدي ممن شهد بدرا ولا
قتل الحارث بن عامر انما ذكروا ان الذي قتل الحارث بن عامر ببدر خبيب بن اساف وهو غير خبيب
ابن عدي وهو خزرجي وخبيب بن عدي اوسي قال الحافظ ويلزم من الذي قاله رد هذا
الحديث الصحيح فلو لم يقتل خبيب بن عدي الحرث بن عامر ما كان لاعتنا الحارث بن عامر باسر
خبيب معنى ولا بقتله مع التصريح في الحديث بالصحيح انهم قتلوه به لكن يحتمل ان يكونوا
قتلوا خبيب بن عدي لكون خبيب بن اساف بهمزة مكسورة وقد تبدل تحتية وسين مهملة
قتل الحارث بن عامر على عادتهم بالجاهلية بقتل بعض القبيلة عن بعض ويحتمل ان يكون خبيب
بن عدي شرك في قتل الحارث والعلم عند الله الثاني قال ابو هريرة كما في الصحيح فكان
اول من سن هاتين الركعتين عند القتل وجزم بذلك خلايق لا يحصون وقدمه في الاشارة
ثم قال وقيل بل اسامة بن زيد حين اراد المكري الغدر به قلت كذا في نسختين من الاشارة
اسامة وصوابه زيد بن حارثة والد اسامة كما في الروض قال ابو بكر بن ابي خيثمة حدثنا
يحيى بن معين قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد رحمه الله قال بلغني ان
زيد بن حارثة اكترى من رجل بغلا الى الطايف اشترط عليه المكري ان ينزله حيث شا قال

قال به الى خربة فقال له انزل فنزل فاذا في الخربة قتلى كثيرة قال فلما اراد ان يقتله قال له دعني اصلي
ركعتين قال صل فقد صلى قبلك هولا فلم تنفعهم صلاتهم شيا قال فلما صليت اتاني
ليقتلني قال فقلت يا ارحم الراحمين قال فسمع صوتا لا تقتله قال فهاب فخرج يطلب فلم
ير شيا فرجع الي فناديت يا ارحم الراحمين فعل ذلك ثلاثا فاذا بفارس على فرس في يده حربة حديد
في راسها شعلة من نار فطعنه بها فانفذها من ظهره فوقع ميتا ثم قال لي لما دعوت المرة
الاولى كنت في السما السابعة فلما دعوت المرة الثانية يا ارحم الراحمين كنت في السما الدنيا
فلما دعوت المرة الثالثة يا ارحم الراحمين اتيتك انتهى فهذا كما ترى غير متصل فلا يقاوم
ما في الصحيح الثالث قال السهيلي انما صار فعل خبيب سنة والسنة انما هي قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم وافعاله واقراره غيره على قول او فعل لان خبيبا فعلهما في حياة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستحسن ذلك من فعله الرابع قال في الروض فان قيل هل اجيبت
فيهم دعوة خبيب في الدعوة على مثل تلك الحال من مثل ذلك العبد مستجابة قلنا اصابت منهم
من سبق في علم الله تعالى ان يموت كافرا ومن اسلم فلم يعنه خبيب ولا قصده بدعايه ومن قتل
منهم كافرا بعد هذه فانما قتلوا بددا غير معسكرين ولا مجتمعين كاجتماعهم في احد وقبل
ذلك في بدر وان كانت الخندق بعد قصة خبيب فقد قتل فيها منهم احاد متبددون ثم لم يكن
لهم بعد ذلك جمع ولا معسكر غزوا فيه ت الدعوة على صورتها وفيمن اراد خبيب رحمه الله
وحاشا الله ان يكره ايمانهم واسلامهم الخامس قول سيدنا خبيب في ذلك في ذات الاله الى اخره
قال الامام ابو القاسم الراغب الذات تانيث ذو وهي كلمة يتوصل بها الى الوصف باسما
الاجناس والانواع وتضاف الى الظاهر دون المضمر وتثنى وتجمع ولا يستعمل شي منها الا مضافا
وقد يستعار لفظ الذات لعين الشي واستعملوها مفردة ومضافة وادخلوا عليها الالف واللام
واجروها مجرى النفس والخاصة وليس كذلك من كلام العرب وقال القاضي ذات الشي نفسه
وحقيقته وقد استعمل اهل الكلام الذات بالالف واللام وغلطهم اكثر النحاة وجوزه بعضهم
لانها بمعنى النفس وحقيقة الشي وجا في الشعر لكنه شاذ وقال ابن برهان يمنع البا الموحدة
الموحدة اطلاق المتكلمين الذات في حق الله تعالى من جهلهم لان ذات تانيث ذو وهو جلت
عظمته لا يصح له الحاق تا تانيث ولهذا امتنع ان يقال علامة وان كان اعلم العالمين قال وقولهم
الصفات الذاتية جهل منهم ايضا لان النسب الى ذات ذوي وقال التاج الكندي في الرد على
الخطيب بن نباتة في قوله كنه ذاته ذات بمعنى صاحبة تانيث ذو وليس لها في اللغة
مدلول غير ذلك واطلاق المتكلمين وغيرهم الذات بمعنى النفس خطا عند المحققين وتعقب
بان الممتنع استعمالها بمعنى صاحبة اما اذا قطعت عن هذا المعنى واستعملت بمعنى الاسمية
فلا محذور لقوله تعالى انه عليم بذات الصدور اي بنفس الصدور وقد حكى المطرزي ان
كل ذات شي وكل شي ذات وقال الامام النووي في تهذيبه مراد الفقها بالذات الحقيقة
وهو اصطلاح المتكلمين وقد انكره بعض الادبا وقال لا يعرف في لغة العرب ذات بمعنى
الحقيقة وهذا الانكار منكر فقد قال الواحدي في قوله تعالى واصلحوا ذات بينكم قال
ثعلب الحالة التي بينكم فالتانيث للحالة وقال معنى ذات حقيقة والمراد بالبين

فذات عنده بمعنى النفس انتهى
الوصل فالتقدير فاصلحوا حقيقة وصلكم قال النووي
وعلى جواز ذلك مشى الامام البخاري فقال في كتاب التوحيد من صحيحه باب ما يذكر في
الذات والنعوت فاستعملها على ما تقدم من ان المراد بها نفس الشي وحقيقته على طريقة
المتكلمين في حق الله تعالى ففرق بين النعوت والذات واستدل البخاري على ذلك بقول حسان الساله
وتعقبه السبكي بان خبيبا لم يرد بالذات الحقيقة التي هي مراد البخاري وانما مراده في سبيل
او في طاعته قال الكرماني وقد يجاب بان غرضه اطلاق الذات في الجملة قال في الفتح
والاعتراض اقوى من الجواب واستدل غيره بقوله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم الا
ثلاث كذبات ثنتين وفي رواية كلهن في ذات الله وبحديث ابي الدردا لا يفقه كل الفقه
حتى يمقت الناس في ذات الله رواه رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا وبقول حسان

وان اخا الاحقاف اذ قام فيهم … يجاهد في ذات الاله ويعدل

وتعقب بما تعقب به البخاري بان المراد بالذات هنا الطاعة او بمعنى حق او من اجل كقوله
يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله واصرح من ذلك كله حديث ابن عباس مرفوعا تفكروا في
كل شي ولا تفكروا في ذات الله فان الطاعة وما ذكر معها لا ياتي هنا قال في الفتح فالذي يظهر
جواز اطلاق ذات لا بالمعنى الذي احدثه المتكلمون ولكنه غير مردود اذا عرف ان المراد به
النفس لثبوت لفظ النفس في الكتاب العزيز قلت حديث ابن عباس صريح بما ذهب اليه المتكلمون

الخامس في بيان غريب ما سبق الرجيع بفتح الراء وكسر الجيم وسكون التحتية وبالعين المهملة
وهو ماء لهذيل العيون جمع عين وهو هنا الجاسوس ثابت بالثا المثلثة والموحدة والفوقية
الاقلح بالقاف والحا المهملة مرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح الموحدة وسكون التحتية
بن ابي مرثد اسمه حنيت بضم الخا المعجمة وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالموحدة
الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر الثا المثلثة وتسكن فنون فتا تانيث من قولهم دثن الطاير
اذا طاف حول وكره ولم يسقط ابن البكير بضم الموحدة وفتح الكاف وسكون التحتية وبالراء
معتب بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الفوقية المشددة ويقال له معيث بغين معجمة
فتحتية فثا مثلثة والاول اصح لحيان بفتح اللام وكسرها وبالحا المهملة والنون وهو
هذيل بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وسكون التحتية واللام وهو ابن مدركة بن الياس بن مضر
وذكر الهمداني النسابة ان اصل بني لحيان من بقايا جرهم دخلوا في هذيل فنسبوا اليهم عضل
بفتح العين المهملة والضاد المعجمة وباللام بطن من بني الهون القارة بالقاف والراء المخففة
بعد الالف فتا تانيث بطن من بني الهون ايضا وينسبون الى الدبر ايضا بدال
الفرايض جمع فريضة وهو البعير الماخوذ في الزكاة سمي فريضة لانه
فرض واجب على رب المال ثم اتسع فيه سمي البعير فريضة في غير الزكاة مثلث بالقتيل مثلا
من باب قتل وضرب اذا جدعه وظهر اثار فعلك عليه تنكيلا والتشديد مبالغة البعث
اسم للمبعوث اليه اي المرسل والموجه من باب تسمية المفعول بالمصدر النفر بفتح النون
والفا جماعة الرجال من ثلاثة الى عشرة او الى سبعة الهدة بفتح الهاء والدال المهملة تشد
وتخفف المفتوحتين موضع بين عسفان ومكة الهداة لاكثر رواة الصحيح بسكون الدال بعدها

همزة مفتوحة وللكشميهني بفتح الدال وتسهيل الهمزة عسفان بضم العين وسكون
السين المهملتين وبالفاء قرية جامعة على نحو اربعة برد من مكة نفروا لهم خرجوا لقتالهم
استصرخوا عليهم استغاثوا ابو معشر بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الشين
المعجمة وبالراء يكمنون يستترون ائتمر بالبنا للمفعول اقتص اثره وتقصصه
تتبعه ركنوا في الجبل من الركون السكون الى الشي والميل اليه لم يرعهم الا بالرجال
لم يبغتهم وتجاهر غشوهم بغين فشين معجمة احس لهم علم هذه لغة القران
ووقع في بعض نسخ السيرة حس لجاوا اليه بالهمزة في اخره تحرزوا واعتصموا الغدد
بفاين مفتوحتين فدالين مهملتين الاولى ساكنة وهي الرابية المشرفة القردد بقاف فراء
فدالين مهملتين وهو الموضع المرتفع غران بضم الغين المعجمة وتشديد الراء وبالنون واد
بين امج وعسفان منازل بني لحيان في ذمة كافر بكسر الذال المعجمة وتشديد الميم
امانته وعهده حمي زيد عمر اجاره ومنعه سلافة بضم السين المهملة وتخفيف اللام
وبالفاء ويقال شهيد بضم الشين المعجمة وفتح الهاء وصحف من قال سلامة بالميم بدل الفا
مسافع بضم الميم وسين مهملة وفا مكسورة الجلاس بضم الجيم وتخفيف اللام وبالسين
المهملة العبدري بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح الدال المهملة وبالراء القحف
الراس بكسر القاف وسكون الحا المهملة وبالفاء اعلى الدماغ الدبر بفتح الدال المهملة
وسكون الموحدة وبالراء وهو هنا الزنابير او النحل الظلة بضم الظا المعجمة المشالة وتشديد
اللام المفتوحة السحابة حمته بفتح الحا المهملة والميم منعته منهم بعث الله تعالى الوادي
اي السيل صعد الجبل علاه الغدر ترك الوفا بالعهد الاسوة بكسر الهمزة وضمها القران
بكسر القاف وتخفيف الراء الحبل وهو القرن بفتح القاف والراء الظهران بفتح الظا المعجمة
المشالة وسكون الهاء وهو مر الظهران وهو الذي تسميه العامة بطن مرو دخل بهما
في شهر حرام بالبنا للمفعول ذو القعدة بفتح القاف وتكسر شهر كانوا يقعدون فيه عن الاسفار

شرح غريب ذكر قتل زيد وخبيب رضي الله عنهما

جمح بجيم فميم فحاء مهملة مفتوحات اعتز وغلب نسطاس
التنعيم بفتح اوله والفوقية وسكون النون وكسر العين المهملة وسكون التحتية وبالميم وهو
المكان الذي يقال له الان مساجد عايشة سمي بذلك لان عن يمينه جبلا يقال له نعيم وعن
شماله جبل يقال له ناعم والوادي نعمان وهو من الحل بين مكة وسرف على فرسخين من مكة نحو المدينة
الرهط بفتح الراء وسكون الهاء وفتحها وبالطا المهملة دون العشرة من الرجال ليس فيهم امراة
ومنها الى الاربعين رجلا انشدك بالله بفتح الهمزة وضم الشين اسالك به حجير بضم الحا المهملة
وفتح الجيم وسكون التحتية وبالراء اهاب بكسر اوله وبالموحدة ابن عزيز ضد ذليل الحليف
بفتح الحا المعاهد بكسر الهاء نوفل بنون مفتوحة فواو ساكنة ففا مفتوحة ماوية بواو
مكسورة وتشديد التحتية في رواية يونس بن بكير عن ابن اسحق في رواية غيره عنه بالراء
والتخفيف تسقيني العذب اي الما العذب النصب بفتح النون والصاد المهملة وبالموحدة

القطف بكسر القاف العنقود الثمرة بفتح الثا المثلثة والميم صبر الباب بكسر الصاد
المهملة وسكون التحتية وبالرا الشقه يتهجد بالقران يصلي به الليل يرفقني بتحتيه مفتوحة
فرا ساكنه ففاقين الاولى مكسورة عليه برحمته انسلخت الاشهر الحرم فرغت في رجب ٥
اجمعوا على قتله عزموا عليه ما اكترث بذلك بفوقية فرا فثا مثلثه ما بالى به ولا يستعمل
الا في النفي بنو الحضرمي العلا وعمرو وعامر وقتل هذا كافرا في سرية عبد الله بن جحش قتله
واقد بن عبد الله الاستحداد حلق العانه بالحديد ابو حسين هو بن الحارث بن
عامر بن نوفل بن عبد مناف حضنه تضم اليه ادرك ثاره لحقه والثار بالثا
المثلثة وسكون الهمزة يقال ثارت القتيل وثارت به اذا قتلت قاتله لعمرك بفتح اللام
والعين المهملة اي وحياتك غفل عن كذا بغين معجمة ففا مفتوحتين شغل عنه وتلهى درج
الصبى هو ابو حسين بن الحارث بن عامر المانور بالفوقيه التي قتله قتيل تغشى بالنظر
اليه وتر وترا بكسر الواو وفتحها ومعناه قتلت له قتيلا اما والله بفتح اوله
وتخفيف الميم الجزع كالتعب ضد الصبر احصهم عددا بفتح الهمزه وبالحا والصاد ٥
المهملتين اي اهلكهم بحيث لا تبقى من عدوهم احدا بددا بفتح للموحده ودالين مهملتين
مفتوحتين اي متباعدين متفرقين عن اهليهم واوطانهم ويحتمل ان يكون من قولهم بايعه.
اي معاوضه والمعنى عاوضهم بقتلهم كما فعلوا بنا ومن قولهم ما لك به بددا اي
خذهم بحولك اخذة رابيه لكن انما اورده اللغويون منفيا قال في النهاية ويروى بكسر البا
جمع بده وهي الحصه والنصيب اي اقتلهم حصصا مقسمه لكل واحد حصته ونصيبه ٥
قال ولا طايل تحت هذا المعنى و قال في الروض من رواه بكسر الدال فهو جمع بده وهي الفرقه
والقطعه من الشي المتبدد ونصبه على الحال من المدعو عليهم و من رواه بفتح الموحده فهو
مصدر بمعنى التبدد اي ذوي بدد اصابت دعوة خبيب من سبق في
علم الله تعالى ان يموت كافرا بعد هذه الدعوة فانما قتلوا بددا غير معسكرين و لا مجتمعين
وان كانت قصة الخندق بعد قصة خبيب رحمه الله تعالى وحاشا الله ان يكره ايمانهم واسلامهم
لا تغادر لا تترك الفرق بالفا والرا والقاف الفزع بلفظه ومعناه دعى عليه بالبنا
للمفعول حويطب بضم الحا المهملة وفتح الواو وكسر الطا المهملة وبالموحده اخذته
عميه ابو سروعه بفتح السين
المهملة اكثر من كسرها وبسكون الرا وفتح الواو وبالعين المهملة الاحزاب جمع حزب
وهي الطايفه والاحزاب الطوايف التي تجتمع على محاربة الانبيا البوا جمعوا وحضوا
القبايل جمع قبيله بمجمع بمجزع بالجيم والزاي والعين المهملة من
الجزع ضد الصبر وما بي حذار ليس كلامي هذا خوفا من الموت تلمع تقضي الكربه
بالضم اسم من كربه الامر يكربه بالضم كربا اذا اخذ بنفسه والجمع كرب مثل غرفه وغرف
ارصد اعد بضعوا بتشديد الضاد المعجمة وبالعين المهملة قطعوه ويجوز التخفيف
ياس انقطع مطعى املى الذات هنا بمعنى الطاعه او السبيل كما ذكره السهيلي
والكرماني لا بمعنى الحقيقة كما تقدم بسطه الاوصال بالصاد المهملة واللام الاعضا

الشلو بكسر الشين المعجمة واسكان اللام وبالواو العضو من اللحم قاله ابو عبيدة وقال الخليل
هو الجسد لقوله في الاوصال يعني اعضا جسد اذ لا يقال اعضا عضو الممزع بضم الميم
الاولى وفتح الثانيه والزاي المشدده وبالعين المهملة المقطع ما اسبى ما احزن صعدت
بكسر العين في الماضي وبفتحها في المستقبل انتبذت انفردت الوجبه بفتح الواو وسكون
الجيم وبالموحدة وتا التانيث السقطه مع الهدة حسبه جهنم كافيه المهاد اي بئس
ما مهد لنفسه في معاده يقال مهد لنفسه بالتخفيف والتشديد اي جعل لها مكانا ٥
وطنا مهدا يشري نفسه يبيعها بالجنة يبذلها بالجهاد الحرث بحا فرا مهملتين فثا مثلثة
الدرع النسل بنون فسين مهمله فلام الولد العزه بعين مهملة مكسورة فزاي القوه ٥

شرح غريب شعر حسان رضي الله عنه ٥

وافاه اشرف عليه ثم بفتح المثلثة بمعنى هناك الحمام بكسر الحا وتخفيف الميم قدر الموت
المنسكب المرسل السايل لوبوب يرجع الصقر من الجوارح جمعه اصقر وصقور وصقوره
بالها وقال بعضهم الصقر ما يصيد من الجوارح كالشاهين وغيره وقال الزجاج ايضا يقع
الصقر على كل صايد من البزاه والشواهين وشبه الرجل الشجاع به السجيه بفتح السين
المهملة وكسر الجيم وسكون التحتية الغريزه والجمع سجايا المحض بفتح الميم وسكون الحا المهملة
وبالضاد المعجمة الخالص واراد هنا الموتشب بضم الميم وسكون الهمزة وفتح الفوقيه
وكسر الشين المعجمة وبالموحده المختلط والاشواب من الناس الاوباش قال في التقريب وهم الضروب
المتفرقون و قال في النهاية الاخلاط من الناس والرعاع بفتح الرا قال في المجمل هم السفله من
الناس الحمقى هاج حرك علات مشقات الصبوه الدمعه نص بفتح النون وبالصاد
المهملة المشددة من النص في السير وهو ارفعه الطيه بطا مهملة مكسورة فتحتيه
مشدده ما انطوت عليه نيتك من الجهة التي تتوجه اليها الوعيد التهديد لهيمه
بضم الكاف وفتح الها وسكون التحتيه وفتح التحتيه وبتا تانيث قال في الاملا قبيله و في الروض
جعل كهيبة كانه اسم علم لامهم وهذا كما يقال بنو اضوطرا و بني الغبرا و بني درن وهذا كله
اسم لمن يسب و عبارة عن السفله من الناس وكهيبه من الكهبه وهي الغبره لقحا زاد دسرها
حلوها لبنها الضاب العلقم مرى مخ البلد المعصوصب بميم مضمومه فعين فصادين
بينهما واو مهملات فموحده وهو هنا الجيش الكبير الشديد اللجب بالجيم الكثير الاصوات

الباب السادس عشر

في سرية المنذر بن عمرو رضي الله
عنه الى بير معونه و هي سرية القرا رضي الله عنهم في صفر على راس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة
روى الشيخان و البيهقي عن انس و البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنهما و البخاري عن
عروة بن الزبير و محمد بن اسحق عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام و عبد الله بن
ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وغيرهما و محمد بن عمر عن شيوخه قال انس في رواية قتادة
كما في الصحيح ان رعلا وذكوان وعصيه وبني لحيان اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعموا

الفرقد اسلموا واستمدوه على عدوهم ورواه البخاري والاسماعيلي في مستخرجه في كتاب
الوتر واللفظ للاسماعيلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ناسا يقال لهم القراء وهم سبعون
رجلا الى اناس من المشركين بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فقتلهم قوم مشركون
دون اوليك وقال ابن اسحق عن مشايخه وموسى بن عقبة عن ابن شهاب سما الطايفتين ان
اصحاب العهد بنو عامر ورأسهم ابو عامر براء عامر بن ملك وان الطايفة الاخرى من بني سليم
وكان رأسهم عامر بن الطفيل العامري وهو ابن اخ ابي براء فروى ابن اسحق عن المغيرة بن عبد
الرحمن وعبد الله بن ابي بكر وغيرهما ومحمد بن عمر عن شيوخه قالوا قدم عامر بن مالك بن
جعفر ملاعب الاسنة العامري على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهدى اليه فرسين او راحلتين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اقبل هدية مشرك وفي رواية اني نهيت عن زبد المشركين
وعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام فلم يسلم ولم يبعد وقال يا محمد اني ارى
امرك هذا حسنا شريفا وقومي خلفي فلو انك بعثت معي نفرا من اصحابك لرجوت ان يتبعوا
امرك فانهم ان اتبعوك فما اعز امرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخاف عليهم اهل
نجد فقال عامر لا تخف انا لهم جار ان يعرض لهم احد من اهل نجد خرج عامر بن مالك الى ناحية نجد
فاخبرهم انه قد اجار اصحاب محمد فلا يعرضوا لهم وكان من الانصار سبعون رجلا شببة يسمون
القرا كانوا اذا امسوا اتوا ناحية من المدينة الى معلم لهم فتدارسوا القران وصلوا حتى اذا
كان وجه الصبح استعذبوا من الما وحطبوا من الحطب فجاوا به الى حجر ازواج رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي رواية يحطبون فيبيعونه ويشترون به لاهل الصفة وللفقرا وفي رواية
ومن كانت عنده سعة اجتمعوا فاشتروا الشاة فاصلحوها فيصبح ذلك معلقا بحجر ازواج رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكان اهلوهم يظنون انهم في المسجد وكان اهل المسجد يظنون انهم في
اهليهم ذكر ابن عقبة انهم اربعون وقال انس كما في الصحيح انهم سبعون كما سياتي بيان
ذلك فبعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب معهم كتابا وامر عليهم المنذر بن عمرو
الساعدي فخرج المنذر بن عمرو بدليل من بني سليم يقال له المطلب فخرجوا حتى اذا كانوا
على بير معونة عسكروا بها وسرحوا ظهرهم مع عمرو بن امية الضمري والحرث بن الصمة فيما ذكره
ابو عمر وذكر ابن اسحق وتبعه ابن هشام بدل الحرث بن المنذر بن محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح
وبعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل في رجال من بني
عامر فلما انتهى عامر اليهم لم يقروا الكتاب ووثب عامر بن الطفيل في رجال من بني عامر على حرام
فقتلوه وفي الصحيح عن انس ومعه رجل خالي حرام بن ملحان ورجل اعرج قال ابن هشام اسمه
كعب بن زيد زاد البيهقي ورجل اخر من بني فلان فقال لهما خالي حرام بن ملحان انا اتقدمكم
فكونا قريبا مني فان امنوني حين ابلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيا وان قتلوني لحقتما
باصحابكما فتقدم فامنوه فبينما هو يحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اوموا الى رجل
منهم فاتاه من خلفه فطعنه فانفذه فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة ثم قال بالدم هكذا
فنضحه على وجهه وراسه ولحق الرجل بهم فقتلوه ونجا كعب بن زيد لانه كان في راس جبل
استصرخ عامر بن الطفيل عليهم بني عامر فابوا ان يجيبوه الى ما دعاهم اليه وقالوا

لن نخفر جوار ابي براء وقد عقد لهم عقدا وجوارا فلما ابت عامر ان تنفر مع عامر بن الطفيل
استصرخ عليهم قبايل من بني سليم عصية ورعل وذكوان في ذعب فنفروا معه وراسوه
عليهم فقال عامر بن الطفيل احلف بالله ما اقبل هذا وحده فاتبعوا اثره حتى وجدوا القوم
فلما استبطوا صاحبهم اقبلوا في اثره فلقيهم القوم والمنذر بن عمرو معهم فاحاطوا بهم في رحالهم
فلما راهم المسلمون اخذوا اسيافهم ثم قاتلوهم حتى قتلوا من عند اخرهم وفي رواية قتادة عن
انس فلما كانوا ببير معونة قتلوهم وغدروا بهم قال ابن اسحق الا كعب بن زيد اخا بني دينار بن النجار
فانهم تركوه وبه رمق فارتث بين القتلى وعاش حتى قتل يوم الخندق شهيدا وقال محمد بن عمر وبقي المنذر
بن عمرو فقالوا ان شيت امناك فقال لن اعطي بيدي وما اقبل لكم امانا حتى اتي مقتل حرام ثم
ابرى من جواركم فامنوه حتى اتى مصرع حرام ثم برا اليهم من جوارهم ثم قاتل حتى قتل فذلك قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعنق ليموت واقبل المنذر بن محمد بن عقبة كما ذكره ابن اسحق
وغيره وقال ابو عمر الحرث بن الصمة وتعقبوه وعمرو بن امية بالسرح وقد ارتابا بعكوف الطير
على منزلهم فجعلا يقولان قتل والله اصحابنا فاوفيا على نشز من الارض فاذا اصحابهما مقتولون
واذا الخيل واقفة فقال المنذر بن محمد للحرث بن الصمة ما ترى قال ارى ان الحق برسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبره الخبر فقال الاخر ما كنت لتخبرني عنه الرجال فاقبلا فلقيا القوم فقاتلهم المنذر
بن محمد والحرث بن الصمة حتى قتل منهم اثنين ثم اخذوه فاسروه واسروا عمرو بن امية وقالوا
للحرث ما تحب ان نصنع بك فانا لا نحب قتلك قال ابلغوني مصرع المنذر بن عمرو وحرام بن ملحان
ثم برئت منكم ذمتي قالوا نفعل فبلغوا به ثم ارسلوه فقاتلهم فقتل منهم اثنين ثم قتل وما
قتلوه حتى شرعوا له الرماح فنظموه فيها واخبرهم عمرو بن امية وهو اسير في ايديهم انه من مضر
ولم يقاتل فقال عامر انه كان على امي نسمة فانت حر عنها وجز ناصيته ه

بن الطفيل صح

ذكر مقتل عامر بن فهيرة وما وقع في ذلك من الايات

روى البخاري من طريق هشام بن عروة قال اخبرني ابي قال لما قتل الذين
ببير معونة واسر عمرو بن امية قال عامر بن الطفيل لعمرو من هذا واشار الى قتيل فقال هذا
عامر بن فهيرة فقال لقد رايته بعدما قتل رفع الى السما حتى اني لانظر الى السما بينه وبين
الارض ثم وضع وروى محمد بن عمر عن ابي الاسود عن عروة ان عامر بن الطفيل قال لعمرو بن
امية هل تعرف اصحابك قال نعم فطاف في القتلى وجعل يساله عن انسابهم قال هل تفقد
منهم احدا قال افقد مولى لابي بكر فقال له عامر بن فهيرة قلت كيف كان فيكم قال من افضلنا
قال اخبرك خبره طعنه هذا برمح ثم انتزع الرمح منه فذهب بالرجل علوا في السما حتى ما اراه
وكان الذي طعنه رجل من كلاب يقال له جبار بن سلمى واسلم بعد ذلك وذكر ابو عمر في الاستيعاب
في ترجمة عامر بن فهيرة ان عامر بن الطفيل قتله مع ذكره في ترجمة جبار انه هو الذي قتل
بن فهيرة فالله اعلم وروى البيهقي عنه انه قال لما طعنته قال فزت ورب الكعبة قلت في
قلبي ما قوله فزت الست قد قتلته قال فاتيت الضحاك بن سفيان الكلابي فاخبرته بما كان
وسالته عن قوله فزت فقال بالجنة فقلت فاز لعمر الله قال وعرض علي الاسلام فاسلمت ودعاني

الى الاسلام ما رايت من قتل عامر بن فهيرة من رفعه الى السما علوا وكتب الضحاك بن سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره باسلامي وما رايت من قتل عامر بن فهيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملايكة وارت جثته وانزل عليين قال البيهقي يحتمل انه رفع ثم وضع ثم فقد بعد ذلك ليجتمع مع رواية البخاري السابقة عن عروة فان فيها ثم وضع فقد روينا في مغازي موسى بن عقبة في هذه القصة قال فقال عروة لم يوجد جسد عامر يرون ان الملايكة وارته ثم رواه البيهقي عن عايشة موصولا بلفظ لقد رايته بعد ما قتل رفع الى السما حتى اني لانظر الى السما بينه وبين الارض ولم يذكر فيها ثم وضع قال الشيخ رحمه الله تعالى فهو من الطرق وتعددت لموارته في السما وقال ابن سعد اخبرنا الواقدي حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة عن عايشة قالت رفع عامر بن فهيرة الى السما ثم لم توجد جثته يرون ان الملايكة وارته ورواه بن المبارك عن يونس عن ابن شهاب الزهري عن عروة ٥

ذكر اعلام الله تبارك وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بخبر اصحبه وما نزل في ذلك من القران ووجد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم

روى الشيخان والامام احمد والبيهقي عن انس و البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنهما والبخري عن عروة رحمه الله تعالى ان ناسا جاوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعث معنا رجالا يعلمونا القران والسنه فبعث اليهم سبعين رجلا من الانصار يقال لهم القرا فتعرضوا لهم فقتلوهم قبل ان يبلغوا المكان قالوا اللهم بلغ عنا نبينا وفي لفظ اخواننا انا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا فاخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان اخوانكم قد لقوا المشركين واقتطعوهم فلم يبق منهم احد ٥ وانهم قالوا ربنا بلغ قومنا انا قد رضينا ورضي عنا فانا رسولهم اليكم انهم قد رضوا ورضي عنهم قال انس فكنا نقرا ان بلغوا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا ثم نسخ بعد فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم اربعين صباحا على رعل وذكوان وبني لحيان وعصية بني الذين عصوا الله ورسوله وفي رواية عن انس في الصحيح فدعى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا في صلاة الغداه بعد القراه وفي رواية بعد الركوع وذلك بدا القنوت وما كنا نقنت وفي رواية الامام احمد قال انس فما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد على شي وجده عليهم فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما صلى الغداه رفع يديه فدعى عليهم فلما كان بعد ذلك اذا ابو طلحة يقول لي هل لك في قاتل حرام قلت ماله فعل الله به وفعل قال مهلا فانه قد اسلم

ذكر من استشهد يوم بير معونة رضي الله عنهم

عامر بن فهيرة بضم الفا وفتح الها وسكون التحتية وبالرا وتا التانيث الحكم بفتحتين بن كيسان بفتح الكاف وسكون التحتية وبالسين المهملة وبالنون مولى بني مخزوم المنذر بلفظ اسم الفاعل والذال المعجمة بن محمد بن عقبة بن احيحة بمهملتين مصغر ذكر بن عايذ انه استشهد ببني قريظه ابو عبيدة بن عمرو بن محصن بكسر الميم وسكون الحا وفتح

الصاد المهملتين وبالنون الحرث بن الصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم بن عمرو ابي بضم اوله وفتح الموحده وتشديد التحتية بن معاذ بن انس بن قيس واخوه انس وابن عقبة وابن اسحق يسميانه محمد بن عمر يقول ان الشاهد امات في خلافة عثمن ابو شيخ بن ابي ثابت قاله ابن اسحق وقال ابن هشام ابو شيخ اسمه ابي بن ثابت فعلى الاول فهو ابن اخي حسان وعلى الثاني اخوه حرام بفتح الحا والرا المهملتين و سليم بالتصغير ابنا ملحان بفتح الميم وكسرها وهو اشهر واسمه مالك خالا انس بن مالك سفيان بالحركات الثلاث في السين المهملة وبالفا و ملك ابنا ثابت من بني النبيت بفتح النون وكسر الموحدة وسكون التحتية وبالفوقيه انفرد بذكرهما محمد بن عمر عروه بضم العين بن اسما بن الصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالفوقيه قطبه بضم القاف وسكون الطا المهملة وبالموحده بن عبد عمرو بن مسعود بن عبد الاشهل بالشين المعجمه المنذر بن عمرو بن خنيس بضم الخا المعجمة وفتح النون وسكون التحتية وبالسين المهملة ٥ معاذ بن ماعص بعين فصاد مهملتين و زن عالم بن قيس ذكره محمد بن عمر فيهم وغيره يقول جرح معاذ ببدر ومات بالمدينة واخوه عايذ بالتحتية والذال المعجمه وقيل مات باليمامه مسعود بن سعد بن قيد ذكره محمد بن عمرو وقال ابن القداح مات بخيبر خالد بن ثابت بن النعمان وقيل استشهد بموته سفيان بن حاطب بالحا والطا المكسورة المهملتين وبالموحده ابن اميه سعد بن عمرو بن ثقف بفتح الثا المثلثه فقاف ساكنه ففا واسمه كعب بن مالك وابنه الطفيل وابن اخيه سهل بن عامر بن سعد بن عمرو بن ثقف عبد الله بن قيس بن صرمه بكسر و بن ابي انس نافع بن بديل بن ورقا الخزاعي وفيه يقول عبد الله بن رواحه يرثيه ٥

رحم الله نافع بن بديل ، رحمه المبتغي ثواب الجهاد ،
صابرا صادق اللقا اذا ما ، كثر القوم قال قول السداد ،

ووقع في بعض نسخ العيون فوات الجهاد بالفا اخت القاف وهو تصحيف من الناسخ هذا ما ذكره ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في ذيل الذيل وزاد بن سعد الضحاك بن عبد عمرو بن مسعود وهو اخو قطبه وزاد بن القداح عمير بن معبد بن الازعر بالزاي والعين المهملة وسماه بن اسحق عمرا وزاد بن الكلبي خالد بن كعب بن عمرو بن عوف وزاد ابو عمر سهيل بن عامر بن سعد قال في العيون اظنه سهيل بن عامر السابق والمختلف في قتله مختلف في حضوره فارباب المغازي متفقون على ان الكل قتلوا الا عمرو بن اميه وكعب بن زيد بن قيس فانه جرح يومئذ ومات بالخندق انتهى ونقل في الاصابه عن عروه ان سهيلا عم سهل واخوه وهم ما قاله ابو عمر ٥

ذكر رجوع عمرو بن اميه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره خبر اصحبه

قالوا ورجع عمرو ابن اميه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالقرقرة من صدر قناة اقبل رجلان من بني عامر ثم من بني كلاب او من بني سليم حتى نزلا معه في ظل هو فيه وكان مع العامرين عقد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوار ولم يعلم به عمرو فسالهما حين نزلا ممن انتما فقال من بني عامر فامهلهما حتى اذا ناما عدا عليهما فقتلهما وهو

يرى انه قد اصاب بهما ثورة من بني عامر فيما اصابوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
قدم عمرو بن اميه على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد قتلت قتيلين لادينهما ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمل ابي برا قد كنت لهذا
كارها متخوفا فبلغ ذلك ربيعة ابا برا فشق عليه اخفار عامر بن الطفيل اياه وما اصاب اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسببه وجواره وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه يحرض بني ابي برا على عامر بن
الطفيل

بني ام البنين الم يرعكم ۔ وانتم من ذوايب اهل نجد
تهكم عامر بابي برا ۔ ليخفره وما خطا كعمد
الا ابلغ ربيعة ذا المساعي ۔ فما احدثت في الحدثان بعدي
ابوك ابو الحروب ابو برا ۔ وخالك ماجد حكم بن سعد

قال ابن هشام ام البنين بنت عمرو بن عامر بن ربيعة بن صعصعه وهي ام ابي برا وحكم بن
سعد من القين بن جسر **قال** ابن اسحق فحمل ربيعة بن عامر بن مالك على عامر بن الطفيل فطعنه
بالرمح فوقع في فخذه فاشواه ووقع عن فرسه فقال هذا عمل ابي برا ان امت فدمي لعمي فلا
يتبعن به وان اعش فساري راي فيما اتي الي وقال حسان بن ثابت يبكي قتلى بير معونه

على قتلى معونة فاستهلي ۔ بدمع العين سحا غير نزر
على خيل الرسول غداة لاقوا ۔ ولاقتهم مناياهم بقدر
اصابهم الفنا بعقد قوم ۔ تخون عقد حبلهم بغدر
فيالهفي لمنذر اذ تولى ۔ واعنق في منيته بصبر

تنبيهات ذكر ابا برا في الصحبة ابا خليفة بن خياط بالخا المعجمة والتحتية المشددة
والبغوي وابن البرقي والعسكري وابن قانع والباوردي بالموحدة وابن شاهين وابن السكن
وقال الدارقطني له صحبة **روى** عمرو بن شبه بفتح الشين المعجمة وتشديد الموحدة في
كتاب الصحابة له عن مشيخة من بني عامر قالوا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة
وعشرين رجلا من بني جعفر ومن بني ابي بكر فيهم عامر بن مالك الجعفري فنظر فيهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال قد استعملت عليكم هذا واشار الى الضحاك بن سفيان الكلابي
وقال لعامر بن مالك انت على بني جعفر وقال للضحاك استوص به خيرا قال الحافظ فهذا يدل
على انه وفد بعد ذلك مسلما اذا علمت ذلك فقول الذهبي في التجريد الصحيح انه لم يسلم فيه
نظر **الثاني** في الصحيح ان القرا كانوا سبعين رجلا **و** عند ابن اسحق اربعين **قال** الحافظ ووهم
من قال انهم ثلاثون وما في الصحيح هو الصحيح ويمكن الجمع بان الاربعين كانوا رؤسا وبقية
العدة كانوا اتباعا وجرى على ذلك في الغرر وزاد مع ان رواية القليل لا تنافي رواية الكثير
وهو من باب مفهوم العدد اي وكذا اقول من قال
ثلاثين **الرابع** انفرد المستغفري بذكر عامر بن الطفيل من مالك بن جعفر الكلابي في الصحابة
قال الحافظ وهو خطا صريح فان عامر امات كافرا وقصته معروفه اي كما سياتي بيان
ذلك **و** قال في النور اجمع اهل النقل على ان عامر بن الطفيل مات كافرا وما ذكره المستغفري

غلط صريح انتهى **الخامس** قول انس ثم نسخ بعد **قال** السهيلي ثبت هذا
في الصحيح وليس عليه رونق الاعجاز فيقال انه لم ينزل بهذا النظم لكن بنظم معجز كنظم القران
فان قيل انه خبر والخبر لا ينسخ قلنا لم ينسخ منه الخبر وانما نسخ الحكم منه فان حكم القران ان يتلى
به في الصلاة ولا يمسه الا طاهر وان يكتب بين اللوحين فان يكن تعلمه من فروض الكفايات فكل
ما نسخ رفعت منه الاحكام وان بقي محفوظا فانه منسوخ وان تضمن خبرا جاز ان يبقى ذلك
مصدقا به واحكام التلاوة منسوخة عنه **السادس** وقع في الصحيح في حديث انس
دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا اصحاب بير معونه ثلاثين صباحا على رعل
ولحيان وعصيه الى اخره **قال** الحافظ ابو محمد الدمياطي وتبعه في العيون كذا وقع في هذه
الرواية وهو يوهم ان بني لحيان ممن اصاب القرا يوم بير معونه وليس كذلك وانما اصاب هولا
رعل وذكوان وعصيه ومن صحبهم من سليم **و** اما بنو لحيان فهم الذين اصابوا بعث الرجيع وانما
اتى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم كلهم في وقت واحد فدعا على الذين اصابوا اصحابه
في الموضعين دعا واحدا **و** ذكر محمد بن عمر ان خبر بير معونه وخبر اصحاب الرجيع جا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة **السابع** في بيان غريب ما سبق **بير معونه** بميم مفتوحة
فعين مهملة مضمومة فواو ساكنه فنون فتا تانيث موضع في بلاد هذيل بين مكه وعسفان
رعل بكسر الرا وسكون العين المهملة وباللام بطن من بني سليم ينسبون الى رعل بن عوف بن
مالك بن امري القيس بن بهثة بضم الموحدة وسكون الها وبالثا المثلثة فتا تانيث بن
سليم **ذكوان** بفتح الذال المعجمة وسكون الكاف وبالواو وبالالف بطن من بني سليم ايضا
ينسبون الى ذكوان من ثعلبه بن بهثة بن سليم **عصيه** بضم العين وفتح الصاد المهملة
وتشديد التحتية فتا تانيث قبيلة **لحيان** بفتح اللام وكسرها وسكون الحا المهملة وبالتحتية
والنون **استمده** طلب منه مدة بمهلة لها **ابو برا** بفتح الموحدة وبالرا والمد **ملاعب
الاسنة** وهي الرماح لقب بذلك مبالغة في وصفه بالشجاعة **زبد المشركين** بفتح
الزاي وسكون الموحدة وبالدال المهملة الرفد والعطا يقال منه زبده يزبده بالكسر فاما
يزبده بالضم فهو اطعام الزبد **قال** الخطابي يشبه ان يكون هذا منسوخا لانه قد قبل هدية
غير واحد من المشركين وقيل انما رد هديته ليغيظه بردها فيحمله ذلك على الاسلام وقيل ردها
لان للهدية موضعا من القلب لا يجوز عليه ان يميل بقلبه الى مشرك فردها قطعا لسبب
الميل وليس ذلك مناقضا لقبوله هدية النجاشي والمقوقس واكيدر لانهم اهل كتاب **و** قال
السهيلي في غزوة تبوك قال صلى الله عليه وسلم نهيت عن زبد المشركين ولم يقل عن هديتهم لانه
انما كره ملاينتهم ومداهنتهم اذا كانوا حربا له لان الزبد مشتق من الزبد كما ان المداهنة
مشتقة من الدهن فعاد المعنى الى معنى اللين والملاينه ووجود الجد في حربهم والمخاشنة وسائي
في سيرته صلى الله عليه وسلم في الهدية زيادة على ذلك **ولم يبعد** بفتح اوله وضم العين
رجوت بضم التا على المتكلم **نجد** ما اشرف من الارض **انا لهم جار** اي هم في ذمامي وعهدي
وجواري **ان يعرض** بفتح الهمزة **شببه** بفتح الشين المعجمة والموحدتين جمع شاب وهو
من دون الكهوله **استعذبوا** الما استقوه عذبا **الحجر** بضم الحا المهملة وفتح الجيم جمع

حجره وهي البيت المنذر بالذال المعجمة بلفظ اسم الفاعل الساعدي بسين وعين
ودال مهملات من بني سليم بضم السين وفتح اللام عسكروا بها جمعوا عسكرهم اي جيشهم
بها سرحوا ارسلوا الظهر الركاب التي تحمل الاثقال في السفر حرام ضد حلال ملحان بفتح الميم
وكسرها وهي اشهر عامر بن الطفيل بن مالك اي اخي ابي براء مات كافرا اوموا الايما الاشارة
ببعض الاعضا كالراس واليد والعين والحاجب يقال اومات اليه بالهمز اومي ايما ووميت لغة فيه
ولا يقال اوميت انفذه الرمح حتى خرج منه من الجانب الاخر الفوز بها فوا وفزاي النجاة والظفر
بالخير اي فاز بالشهادة ثم قال بالدم من اطلاق القول على الفعل وفسره بانه نضحه على
وجهه بنون فضاد معجمة فحا مهملة مفتوحات رشه عليه استصرخ عليه استغاث
لن نخفروا بضم النون وكسر الفا يقال اخفره اذا نقض عهده وذمامه رباعي وخفره ثلاثي اذا
وفى بعهده وحفظه الجوار بضم الجيم وكسرها الامان رعب بكسر الراي وسكون العين
المهملة وبالموحدة بطن من بني سليم ينسبون الى رعب راسوه عليهم برا مفتوحة فهمزة مشددة
فسين مهملة مضمومة شرفوه وعظموا قدره حتى قتلوا بالبنا للمفعول الرمق بفتح الرا والميم
وبالقاف بقية الحياة ارتث بهمزة وصل فان ابتدات بها ضممتها فرا ساكنة ففوقية مضمومة
فثا مثلثة وبالبنا للمفعول اي حمل من المعركة رثيثا اي جريحا وبه رمق برى من كذا بفتح الموحدة
وكسر الرا وبالهمز تخلص وتنزه وتباعد المعنق ليموت بضم الميم وسكون العين المهملة وكسر النون
وبالقاف اي المتقدم او المسرع وانما لقب بذلك لتقدمه اولا سراعه الى الشهادة السرح
بسين مهملة مفتوحة وحا مهملتين بينهما را ساكنة المال السايم ارنابا خافا عطوف الطير
اقامتها اوفيا بفتح اوله وسكون الواو وفتح الرا والتحتية اشرفا النشز بفتح النون والشين
المعجمة وسكون وبالزاي المرتفع من الارض مصرع حرام مكان صرعه اي قتله اشرعوا امالوا
اليه نظموه بها اختلوه بالرماح من مضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وبالراجي من العرب
النسمه بفتح النون والميم والسين المهملة بينهما الانسان هنا حر قطع الناصيه والنا
منبت الشعر من مقدم الراس ويطلق على الشعر وهو المراد هنا

شرح غريب ذكر مقتل عامر بن فهيره رضي الله عنه واعلامه تبارك وتعالى بذلك رسوله صلى الله عليه وسلم علوا في السما جبار بفتح
الجيم والموحدة المشددة وبالرا سلمى بضم السين المهملة وسكون اللام وبالقصر لعمر الله
اي بقاوه ودوامه وهو رفع بالابتدا والخبر محذوف تقديره لعمر الله قسمي او ما اقسم به واللام
للتوكيد فان لم تات اللام نصبته نصب المصادر عمر الله وعمرك الله اي باقرارك لله وتعميرك
له بالبقا وارت اخفت وسترت الجثه الجسد قال في المصباح وهي للانسان اذا كان
قاعدا اونايما فاذا كان منتصبا فهو طلل عليون اسم لاعلى الجنه اقتطعوهم حالوا بينهم
وبين النجاه وجد عليه حزن الغداه صلاة الصبح هل لك في كذا تقدم تفسيره
مهلا بفتح الميم وسكون الها منصوب بفعل محذوف اي اتئد في امرك ولا تعجل

شرح غريب ذكر رجوع عمرو رضي الله عنه القرقره بقافين مفتوحتين

بعد كل را الاولى ساكنة قناه بضم القاف وبالنون واد بارض المدينة الشريفه سليم بضم
السين معه عقد بفتح العين اي عهد جوار بضم الجيم وكسرها الذمام والعهد امهله
سكنه واخر امره عدا عليه بالعين المهملة يرى بضم التحتية يظن الثوره بضم الثا
المثلثه فهمزة ساكنة والثار بالهمز ويجوز تخفيفه الدحل بفتح الذال المعجمة وبالحا المهملة وبا
الحقد بفتح الحا فيجمع ادحال مثل سبب واسباب وفي يسكن فيجمع على دحول مثل فلس وفلوس يقال
ثارت القتيل وبالقتيل اذا قتلت قاتله ام البنين ام ابي برا اسمها ليلى بنت عامر قاله في
الروض وقال في الاملا يريد قول لبيد نحن بني ام البنين الاربعه وكانا اخا فرسانا ويقال كانوا
خمسه لكن لبيد جعلهم اربعة لاقامة الوزن يرعكم بمثناة تحتية مفتوحة فرا مضمومة فعين
مهملة يفزعكم الذوايب بالذال المعجمة وهي الاعالي انهم الاستهزا عامر بن الطفيل
خفره بضم التحتية وكسر الفا اجيره ربيعه هو ابن ابي برا ذكره
الحافظ في الاصابة وذكر ما يدل على اسلامه المساعي جمع مسعاه وهي الطلب السعي في طلب
المجد والمكارم الحدثان بكسر الحا وسكون الدال المهملتين مصدر حدث حدثانا كالوجدان
وهو قرب العهد حكم بن سعد بحا مهملة وكاف مفتوحتين لا يعلم له اسلام القين بفتح القاف
وسكون التحتية وبالنون والقينه الامه مغنية ام لا والماشطه وكثيرا ان يطلق على المغنية من
الاما جسر بفتح الجيم وسكون السين وبالرا المهملتين اشواه بهمزة مفتوحة فشين معجمة
ساكنة اي لم يصب المقاتل فلا تبعد به بالبنا للمفعول انى لي بالبنا للمفعول

الباب السادس عشر

في سرية محمد بن مسلمة رضي الله عنه الى القرطا وكانوا ينزلون البكرات بناحية ضريه على راس
تسعة وخمسين شهرا من الهجرة روى محمد بن عمر عن جعفر بن محمود قال قال محمد بن مسلمة
خرجت لعشر ليال خلون من المحرم فغبت عشرين ليلة الا ليلة وقدمت المدينة لليلة بقيت
المحرم وروى محمد بن عمر عن شيوخه وابن عايذ عن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
محمد بن مسلمة في ثلاثين رجلا ركبانا فيهم عباد بن بشر وسلمة بن سلامة ابن وقش والحرث بن
خزيمه الى بني بكر بن كلاب وامره ان يسير الليل ويكمن النهار وان يشن الغارة عليهم فكان محمد بن
مسلمة يسير الليل ويكمن النهار حتى اذا كان بالشربه لقي ظعنا فارسل رجلا من الصحابه يسال
من هم فذهب الرجل ثم رجع اليه فقال قوم من محارب فنزلوا قريبا منه وحلوا وروحوا ماشيتهم
فامهلهم حتى اذا اعطنوا اغار عليهم فقتل نفرا منهم وهرب سايرهم فلم يطلب من هرب واستاق
نعما وشا ولم يعرض للظعن ثم انطلقوا حتى اذا كان بموضع يطلعه على بني بكر بعث عباد بن بشر
عليهم فاوفى على الحاضر فاقام فخرج محمد في اصحابه فشن عليهم الغارة فقتل منهم عشره واستاق
النعم والشا ثم انحدر الى المدينه فما اصبح الا بضريه مسيرة ليلة او ليلتين ثم حدر بالنعم
وخاف الطلب فطرد الشا اشد الطرد فكانت تجري معهم كانها الخيل حتى بلغ العداسه فابطا
عليه الشا بالربذه فخلفه مع نفر من اصحبه وطرد النعم فقدم به المدينة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصل بعده الشا فخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم الجميع ثم فض على اصحبه ما بقي

معه لوا الجزور بعشر من النعم وذكر البلاذري والحاكم انها في المحرم سنه ست وان ثمامه بن اثال الحنفي اخذ فيها وذكر حديث اسلامه روى الشيخان البخاري مختصرا ومسلم مطولا وابن اسحق عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خيلا قبل نجد فجات برجل من بني حنيفه يقال له ثمامه بن اثال سيد اهل اليمامه ولا يشعرون من هو حتى اتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون من اخذتم هذا ثمامة بن اثال الحنفي احسنوا اساره فربطوه بسارية من سواري المسجد وروى البيهقي عن ابن اسحق ان ثمامه كان رسول مسيلمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك واراد اغتياله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه تبارك وتعالى ان يمكنه منه فدخل المدينة معتمرا وهو مشرك فدخل المدينة حتى تحير فيها حتى اخذ انتهى ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله فقال اجمعوا ما عندكم من طعام فابعثوا به اليه وامر بلقحة ان يغدوا عليه بها ويراح فجعل لا يقع من ثمامه موقعا وياتيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما عندك يا ثمامه فيقول عندي خير يا محمد وفي لفظ اسلم يا ثمامه فيقول ايها يا محمد ان تقتل تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان ترد الفدا فسل منه ما شئت فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان الغد فقال ما عندك قال عندي ما قلت لك وذكر مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلقوا ثمامه فاطلقوه فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على الارض وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه كلها الي والله ما كان على الارض من دين ابغض الي من دينك فقد اصبح دينك احب الاديان كلها الي والله ما كان من بلد ابغض الي من بلدك فقد اصبح احب البلاد كلها الي وان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ان يعتمر فلما اسلم جاوه بما كانوا ياتون من الطعام فلم ينل منه الا قليلا وباللقحة فلم يصب من حلابها الا يسيرا فتعجب المسلمون من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مم تعجبون امن رجل اكل في اول النهار في معا كافر واكل في اخر النهار في معا مسلم ان الكافر يا كل في سبعة امعا وان المسلم ياكل في معا واحد قال ابن هشام فلما قدم بطن مكة لبى فكان اول من دخل مكة يلبي فاخذته قريش فقالوا لقد اجترات علينا فلما قدموه ليضربوا عنقه قال قايل دعوه فانكم محتاجون الى اليمامة لطعامكم فخلوه فقال الحنفي

، ومنا الذي لبى بمكة معلنا ، برغم ابي سفين في الاشهر الحرم ،

وقالوا صبوت يا ثمامه قال لا ولكني اسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبعت خير دين دين محمد ووالله لا يصل اليكم من اليمامة حبة حنطة حتى ياذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج الى اليمامة فمنعهم ان يحملوا الى مكة شيا حتى اكلت قريش العلهز فجا ابو سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية فقال الست تزعم انك بعثت رحمة للعالمين قال بلى قال فقد قتلت الابا بالسيف والابنا بالجوع وفي رواية فكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تامر بصلة الرحم وانك قد قطعت ارحامنا فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه ان يخلي بينهم وبين الحمل انزل الله عز وجل ولقد اخذناهم بالعذاب

تنبيه في بيان غريب ما سبق الفرطا

بضم القاف وسكون الرا وبالطا المهملتين وهم قرط بضم القاف وسكون الرا وقريط بفتح الرا قريط بكسرها بنو عبد بغير اضافة بن ابي بكر بن عبيد بن كلاب من قيس عيلان بعين مهملة وسكون التحتية ذكره ابو محمد الرشاطي رحمه الله تعالى البكرات بفتح الموحدة وسكون الكاف فرا فالف فمثناة فوقية جمع بكره كذا فيما وقفت عليه من كتب المغازي قال الصغاني البكره ما لبني ذوبب من الضباب في عندها جبال سمح يقال لها البكرات وذكر شيا اخر والبكران يعني بالموحدة وسكون الكاف واخره نون بلفظ تثنية بكر موضع بناحية ضريه وتبعه في المراصد قال في النور ولعل ما في العيون بلفظ التثنية وتصحف على الناسخ ولم يذكر ابو عبيد البكري في معجمه حمى ضريه الابكره بالافراد قلت وهو بعيد جدا لتوارد ما وقفت عليه من كتب المغازي مع ضريه بفتح الضاد المعجمة الساقطه وكسر الرا وفتح التحتية المشددة فتا تانيث قرية لبني كلاب عباد بفتح الموحدة المشددة وبالدال المهملة بشر بكسر الموحده وسكون المعجمة الشين وقش بفتح الواو والقاف وبالشين المعجمة حرمه بفتح الحا المعجمة وسكون وقيل بفتحها وبه جزم في الاصابة وقيل خزيمة بالتصغير يكمن النهار يستتر فيه ويختفي يشن بفتح التحتية وضم الشين المعجمة وبالنون يفرق الغاره وهي الخيل المغيرة والغاره الاسم من الاغاره على العدو الشربه بشين معجمة فرا فموحدة مشددة مفتوحات فتا تانيث اسم موضع الظعن بضمتين وبسكون الظعاين جمع ظعينه قال في النهاية وهي المراة في الهودج ثم قيل للمراة بلا هودج ثم قيل للهودج بلا امراة محارب بميم مضمومه فحا مهملة فالف فرا مكسورة فموحدة بطن من قريش ومن عبد القيس حلوا بفتح الحا المهملة وضم المشددة نزلوا روحوا ماشيتهم بفتح الرا والواو المشددة ارسلوها للمرعى امهلهم تركهم عطنوا بفتح العين والطا المشددة المهملتين وبالنون اناخوا الابل وبركوها حول الما النعم بفتح النون والعين المهملة والشا من عطف الاخص على الاعم يعرض بكسر الرا وبي اشرف الحاضر بالحا المهملة والضاد المعجمة الساقطه المكسورة اليوم النزول على ما يقيمون به ولا يرحلون عنه العداسه بفتح العين والدال المشددة بعد الالف سين مهملات كذا في نسخة صحيحة من مغازي محمد بن عمر الاسلمي ولم ارها ذكرا فيما وقفت عليه من كتب الاماكن والبلد الزبدة بفتح الرا والموحدة وبالذال المعجمة اسم بلد البلاذري بفتح الموحدة وضم الذال المعجمة نسبة الى البلاذر المعروف ثمامه بضم الثا المثلثة وميمين اثال بهمزة مضمومة فثا مثلثه مخففه وبالصرف الحنفي من بني حنيفة نجد بفتح النون وسكون الجيم موضع مشرف وهو ضد تهامه اليمامه بفتح التحتية مدينة معروفه باليمن لا يشعرون لا يعلمون الاسار بكسر الهمزة القيد الساريه الاسطوانه بضم الهمزة والطا الاغتيال ان يوصل اليه الشر او القتل من حيث لا يعلم تحير بفتح الفوقيه والحا المهملة والتحتيه المشددة وبالرا اللقحه بكسر اللام وفتحها الناقه ذات اللبن يغدو ويصيح يراح يمسي الحلاب بكسر الحا المهملة وهو هنا اللبن ان تقتل تقتل ذا دم بدال مهملة على الصحيح اي صاحب دم يستشفي بقتله ويدرك به

قائله ثاره فاختصر اعتمادا على مفهوم الكلام ورواه بعضهم ذارم بذال معجمة وفسره
بالذمام والحرمة في قومه اذا عقد ذمة وفي له ولم يخفرها وقال القاضي وكونه بالمهملة
اصح لكونه دادما لم يجر قتله قال في المطالع وكان شيخنا القاضي عليه على الذمة اي
اقتل من عقدت له ذمة وهذا لا يليق بالحديث اربعين بضم اوله وكسر ثالثه الفدا
بكسر الفاء وبالمد وبالفتح والقصر وهو ان يشتري الرجل او تنقذه بمال اطلقوا بفتح الهمزة
وكسر اللام نخل بفتح النون وسكون الخاء المعجمة هكذا الرواية اي الى نخل فيه ما فاغتسل ثم
ذكره بن دريد بالجيم وهو الماء الجاري مم تعجبون اصله مما حذفت الف ما الاستفهامية
لدخول الجار عليها المعى لعنب في بمد المصران والمعى بالقصر وتذكيره اكثر وقوله والكافر في سبعة
امعا قال في النهاية والتقريب هو مثل ضرب لزهد المؤمن وحرص الكافر او هو خاص بعينه
كان ياكل كثيرا ثم اسلم فقل اكله بطن مكة قبل الحديبية وقيل لدى مكة وقيل التنعيم اجترا
عليه تسلط معلنا بضم الميم وسكون العين المهملة وكسر اللام مظهرا برغم فلان بفتح
الموحدة وتثليث الراء يقال رغم انفه كذلك التصق بالرغام وهو التراب هذا هو الاصل ثم
استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف والانقياد على كره صبا بالهمز خرج من دين الى دين
العلهز بكسر العين المهملة وسكون اللام وكسر الهاء وبالزاي شيء كانوا يتخذونه في سني
المجاعة يخلطون الدم باوبار الابل ثم يشوونه بالنار وياكلونه وقيل كانوا يخلطون فيه
القردان ويقال القراد الضخم علهز استكان خضع تضرعوا ذلوا وخشعوا

الباب السابع عشر في سرية عكاشة بن محصن رضي

الله عنه الى الغمر مرزوق ماء لبني اسد في ربيع الاول سنة ست روى محمد بن عمر رحمه الله
تعالى عن القاسم بن محمد رحمه الله قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عكاشة بن محصن في
اربعين رجلا منهم ثابت بن اقرم وذكر ابن عائذ انه كان الامير وشجاع بن وهب ويزيد بن
رقيش زاد ابن عائذ ولقيط بن اعصم حليف بني عمرو بن عوف ثم من بني معوية بن مالك بن
بلي فخرج سريعا يغذ السير ونذر القوم بهم فهربوا من فنزلوا عليا بلادهم فانتهى
الى الماء فوجد الدار خلوا فبعث شجاع بن وهب طليعة يطلبون خبرا او يرون اثرا فرجع
اليه شجاع فاخبره انه راى اثر نعم قريبا فتحملوا فاصابوا ربيئة لهم قد نظر ليلته يسمع الصوت
فلما اصبح نام فاخذوه وهو نائم فقالوا الخبر عن الناس قال واين الناس قد لحقوا عليا بلادهم قالوا
فالنعم قال معهم فضربه احدهم بسوط في يده فقال تؤمنني على دمي واطلعك على نعم لبني
عم لهم لم يعلموا بمسيرك اليهم قالوا نعم فامنوه فانطلقوا معه فخرج حتى امعن وخافوا ان
يكون منه غدر فقربوه فقالوا والله لتصدقنا او لنضربن عنقك قال تطلعون عليهم من
هذا الظريب فاوفوا على الظريب فاذا نعم رواتع فاغاروا عليها واصابوها وهربت الاعراب
في كل وجه ونهى عكاشة عن الطلب واستاقوا مائتي بعير فحدروها الى المدينة وارسلوا
الرجل وقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصب منهم احد ولم يلقوا كيدا تنبيهات
الاول قول من قال ان ثابت بن اقرم اصيب فيها ليس بشيء فانه استشهد ايام الردة الثاني وقع

في نسخة ابي الفتح من الاكليل للحاكم بعث سباع بن وهب طليعة والذي في النسخ الصحيحة
منه شجاع بن وهب ولا وجود لسباع بن وهب في الصحابة الثالث في بيان غريب
ما سبق عكاشة بضم العين المهملة وتشديد الكاف وقد تخفف محصن بكسر الميم
وسكون الحاء وفتح الصاد المهملتين وبالنون الغمر بفتح الغين المعجمة وسكون الميم وبالراء مر
زوق بلفظ اسم المفعول ثابت بالثاء المثلثة والموحدة والفوقية بن اقرم بفتح الهمزة
وسكون القاف وفتح الراء وبالميم ابن عائذ بتحتية وذال معجمة لقيط بن اعصم بالف
فعين فصاد مهملتين فميم كذا في العيون عن ابن عائذ ولم ار فيما وقفت عليه من كتب الصحابة
من اسمه لقيط واسم ابيه اعصم والذي رايته لقيط بن عصر يغذ السير بضم التحتية وكسر
الغين وبالذال المشددة المعجمتين يسرعه نذر به القوم بفتح النون وكسر الذال المعجمة
وبالراء علموا عليا التي بضم العين المهملة اعلاه الدار المحل يجمع البناء والعرصة كالدارة
وقد يذكر طليعة القوم يبعثون امام الجيش يعرفون طلع العدو بالكسر اي خبره والجمع
طلائع الربيئة براء مفتوحة فموحدة مكسورة فهمزة مفتوحة ممدودة فتاء تانيث الرئي بالهمز
فامنوه بمد الهمز وفتح الميم المخففة من الامان امعن في الطلب بالغ في الاستقصاء الظريب
بظاء معجمة مشالة مضمومة فراء مفتوحة فتحتية ساكنة فموحدة تصغير ظرب بفتح الظاء
وكسر الراء وهو ما نتا من الحجارة رواتع جمع رتوع وهي الدابة الراعية كيف شاءت
لم يلقوا كيدا حربا

طرفه او الجبل المنبسط
او الصغير صح

طريق الربذة وهي عشرة نفر

الباب الثامن عشر في سرية محمد بن مسلمة رضي الله عنه

الى بني معاوية وبني عوال بذي القصة طريق في اول ربيع سنة ست روى محمد بن
عمر رحمه الله تعالى عن شيوخه قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة في عشرة
نفر منهم ابو نائلة والحرث بن اوس وابو عبس بن جبر ونعمان بن عصر ومحيصة بن مسعود
وحويصة اخوه وابو بردة بن نيار ورجلان من مزينة ورجل من غطفان فوردوا عليهم ليلا
فكمن القوم لمحمد واصحابه حتى ناموا فاحدقوا بهم وهم مائة رجل فما شعر القوم الا بالنبل قد
خالطهم فوثب محمد بن مسلمة ومعه قوس فصاح في اصحابه السلاح فوثبوا فتراموا ساعة من
الليل ثم حملت الاعراب بالرماح فقتلوا ثلاثة ثم انحاز اصحاب محمد اليه فقتلوا من القوم رجلا ثم
حمل القوم فقتلوا من بقي ووقع محمد بن مسلمة جريحا يضرب كعبه فلا يتحرك وجردوهم الثياب وانطلقوا
فمر رجل على القتلى فاسترجع فلما سمعه محمد تحرك له فاذا هو رجل مسلم فعرض عليه طعاما وشرابا
وحمله حتى ورد به المدينة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح الى مصارعهم
فلم يجد احدا ووجد نعما وشاء فساقه ورجع فخمسه وقسم اربعة اخماسه فيهم قال محمد
بن مسلمة فلما كانت غزوة خيبر نظرت الى احد النفر الذين كانوا ولوا اصحابي يوم ذي القصة
فلما راني قال اني اسلمت وجهي لله فقتلته ولي تنبيه في بيان غريب ما سبق مسلمة بفتح الميم
وسكون السين المهملة وفتح اللام المخففة وبالميم وبتاء تانيث معاوية بفتح الميم والعين
المهملة وكسر الواو وسكون التحتية وبتاء تانيث بنو عوال بعين مهملة مضمومة فواو
مخففة حي من العرب من بني عبد الله بن غطفان ووقع في بعض نسخ العيون غزال وهو تصحيف

ذو القصه بفتح القاف والصاد المهملة وحكي في العيون اعجام الصاد موضع قريب من
المدينه بينه وبين المدينة الشريفة اربعة وعشرون ميلا الربذه بفتح الرا والموحده والذال
المعجمة وبتا تانيث اسم موضع قريب من المدينة الشريفه ابونا يله بالنون همزة بعد الالف
على صورة التحتية وباللام ابوعبس بفتح العين المهملة وسكون الموحده وبالسين المهملة جبر
بجيم مفتوحه فموحده ساكنة فرا عصر بفتح العين والصاد وبالرا المهملات وقيل بكسر العين
وقيل بفتحها وسكون الصاد فهما محيصه بميم مضمومه فحا مهملة فتحتية مشدده فصاد
مهمله مفتوحات فتا تانيث حويصه بالحا المهملة وزن الذي قبله ابوبرده بضم
الموحدة نيار بنون وتخفيف التحتية وبالرا مزينه بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتيه
وبالنون غطفان بفتح العين المعجمة والطا المهملة وبالفا والنون بعد ذلك ثم استتر
احدقوا بهم احاطوا ما شعر ما علم النبل بفتح النون وسكون الموحدة السهام العربيه و هي
مونثه ولا واحد لها من لفظها بل الواحد سهم فهي مفرد اللفظ مجموعة المعنى انحاز الى القوم
تحيز اليهم اي مات الكعب كل مفصل للعظام والعظم الناشر فوق القدم والناشزين من
جانبيها ولى ضربي باشره ٥

الباب التاسع عشر في سريه ابي عبيده بن الجراح

رضي الله عنه الى ذي القصه ايضا محمد بن عمر عن شيوخه رحمهم الله قالوا اجدبت بلاد
بني ثعلبه وانمار ووقعت سحابة بالمراض الى تغلمين فسارت بنو محارب و بنو ثعلبه وانمار الى
تلك السحابه وكانوا قد اجمعوا ان يغيروا على سرح المدينة وسرحها يرعى يومئذ ببطن هيفا
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح في اربعين رجلا صلوا المغرب ليلة
السبت لليلتين بقيتا من ربيع الاخره سنة ست فباتوا ليلتهم يمشون حتى وافوا ذي القصة
مع عماية الصبح فاغار عليهم فاعجزوهم هربا في الجبال و اخذ رجلا واحدا ووجد نعما من نعمهم
فاستاقه ورثة من متاع القوم فقدم به المدينه وغاب ليلتين واسلم الرجل فتركه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قدم به ابوعبيده وقسم الباقي
عليهم تنبيه في بيان غريب ما سبق اجدب بفتح الجيم وسكون الدال المهملة نقيض
الخصب ثعلبه بالمثلثة اغار بفتح اوله وسكون النون المراض بضاد معجمة كسحاب
تغلمين بفتح الفوقيه وسكون الغين المعجمة وفتح اللام والميم وسكون التحتية وبالنون كذا
الفيته مضبوطا في نسخة صحيحه من مغازي محمد بن عمر ولم اجد له ذكرا فيما وقفت عليه من
من كتب الاماكن و الجبال و المياه محارب بضم الميم وكسر الرا وبالموحده اجمعوا عزموا
يغيروا يدفعوا الخيل على السرح بفتح السين وسكون الرا وبالحا المهملات المال الراعي وافوا
اشرفوا عماية الصبح بفتح العين المهملة وتخفيف الميم بالقصر هربا بفتح الها والرا وبالموحده
رثه بكسر الرا وتشديد الثا المثلثة وبتا تانيث السقط من متاع البيت من الخلقان هبوا
بها مفتوحه فتحتية ساكنة ٥

الباب العشرون في سرية زيد بن حارثه رضي الله

عنهما الى بني سليم بالجموم في شهر ربيع الاخر سنة ست روى محمد بن عمر عن الزهري رحمه الله
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثه الى بني سليم في سريه فسار حتى ورد الجموم
فاصابوا امراة من مزينة يقال لها حليمه فدلتهم على محلة من محال بني سليم فاصابوا في تلك
المحله نعما وشاء واسرى وكان في ذلك الاسرى زوج حليمه المزنية فاقبل زيد بن حارثه بما
اصاب ووهب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمزنيه نفسها و وهب لها زوجها تنبيه في
بيان غريب ما سبق سليم بضم السين المهملة وفتح اللام وسكون التحتية الجموم بفتح الجيم
وضم الميم المخففه ناحية ببطن نخلة من المدينه على اربعة برد مزينه بضم الميم وفتح
الزاي وسكون التحتية محله بفتح الميم والحا المهملة وتشديد اللام وبتا تانيث منزل القوم

الباب الحادي والعشرين في سرية زيد بن حارثة

رضي الله عنهما ايضا الى العيص قال محمد بن عمر في جمادي الاولى سنة ست لما رجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة الغابه بلغه ان عيرا لقريش اقبلت من الشام فبعث زيد
بن حارثه رضي الله عنهما في سبعين ومائة راكب فاخذوها وما فيها واخذوا يومئذ فضة
كثيرة لصفوان بن اميه واسروا ناسا منهم ابو العاص بن الربيع و قال ابن اسحق لما كان قبل
الفتح خرج ابو العاص بن الربيع تاجرا بماله واموال رجال من قريش ابضعوها معه
فلما فرغ من تجارته واقبل قافلا لقيته سرية رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابوا ما معه
و ذكر الزهري وتبعه بن عقبه ان الذين اخذوا هذه العير واسروا من فيها ابو بصير وابو جندل
واصحابهما منزلهم بسيف البحر وانهما لم يقتلا منهم احدا لصهر ابي العاص رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو العاص يومئذ مشرك وهو بن خديجه بنت خويلد شقيقها وخلوا سبيل
ابي العاص و ذكر ابن اسحق و محمد بن عمر انه هرب منهم من السرية قال ابن اسحق فلما قدمت السرية
بما اصابوا من ماله اقبل ابو العاص تحت الليل حتى دخل على امراته زينب بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاستجار بها فاجارته قال ابن اسحق و محمد بن عمر فلما صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكبر وكبر الناس معه صرخت زينب من صفة النسا و عند محمد بن عمر قامت على بابها فنادت
باعلى صوتها فقالت اني ايها الناس اني قد اجرت ابا العاص بن الربيع فلما سلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الصلاة اقبل على الناس فقال ايها الناس هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال
والذي نفس محمد بيده ما علمت بشي حتى سمعت ما سمعتم المومنون يد على من سواهم يجير عليهم
ادناهم وقد اجرنا من اجارت انتهى قال ابن اسحق و محمد بن عمر ثم دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى منزله فدخلت عليه زينب فسالته ان يرد على ابي العاص ما اخذ منه فقبل وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرمي مثواه ولا يخلصن اليك فانك لا تحلين له وبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى السريه الذين اصابوا ماله ان العاص فقال لهم ان هذا الرجل منا
حيث قد علمتم وقد اصبتم له مالا فان تحسنوا وتردوا عليه الذي له فانا نحب ذلك وان
ابيتم فهو في الله الذي افا عليكم فانتم احق به فقالوا يا رسول الله بل نرده عليه و عند ابن عقبة
فكلمها ابو العاصي في الصحابة الذين اسروا ابو جندل وابو بصير وما اخذوا لهم فكلمت رسول

في العيون وبعض على عن سيار رها

الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخطب الناس وقال
انا صاهرنا ناسا وصاهرنا ابا العاص فنعم الصهر ابا العاص وجدناه وانه اقبل من الشام في
اصحاب له من قريش فاخذهم ابو جندل وابو بصير فاسروهم واخذوا ما كانوا معهم ولم يقتلوا
منهم احدا وان زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سالتني ان اجيرهم فهل انتم مجيرون ابا العاص
واصحابه فقال الناس نعم فلما بلغ ابا جندل واصحابه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابي
العاص واصحابه الذين كانوا عنده من الاسرى ردوا اليهم كل شي حتى العقال انتهى قال ابن اسحق ومحمد
بن عمر وردوا عليه كل شي حتى ان الرجل لياتي بالدلو وياتي الرجل بالشنة والاداوة حتى ان
احدهم لياتي بالشظاظ حتى ردوا عليه ماله باسره لا يفقد منه شي قال ابن هشام حدثني ابو
عبيدة ان ابا العاص لما قدم من الشام ومعه اموال المشركين فقال ابو العاص بئس ما ابدي به
اسلامي ان اخون امانتي قال ابن هشام وحدثني عبد الوارث بن سعيد التنوري عن ابن ابي هند
عن ابي عامر الشعبي بنحو من حديث ابي عبيدة عن ابي العاص قلت هذا اسناد صحيح ورواه ابو احمد
الحاكم في الكنى بسند صحيح ايضا عن الشعبي رحمه الله ان المسلمين قالوا لابي العاص يا ابا العاص
انك في شرف من قريش وانت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره فهل لك ان تسلم وتغنم
ما معك من اموال اهل مكة فقال بئس ما امرتموني به ان افتتح ديني بغدرة قال ابن اسحق ومحمد بن
عمر والشعبي ثم احتمل ابو العاص الى مكة فادى الى كل ذي حق حقه ثم قام فقال يا اهل مكة هل بقي
لاحد منكم عندي ما لم ياخذه يا اهل مكة هل اوفيت ذمتي فقالوا اللهم نعم فجزاك الله خيرا
فقد وجدناك وفيا كريما بما قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله والله ما منعني
من الاسلام عنده الا اني خشيت ان تظنوا اني انما اردت ان اكل اموالكم فلما اداها الله تعالى اليكم
وفرغت منها اسلمت ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال ابن عباس رد
رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب على النكاح الاول وفي رواية عنه ردها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد ست سنين وفي رواية بعد سنتين بالنكاح الاول وفي الرواية ولم يحدث
نكاحا رواه ابن جرير تنبيهات الاول كذا ذكر محمد بن عمر وابن سعد والبلاذري في القطب
والعراقي في الدرر وجرى عليه في العيون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل زيد بن حارثه
لاجل هذا العير وانتهى كلام ابن اسحق ان سرية من السرايا صادفت هذا العير لا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارسل السرية لاجلها الثاني صرح محمد بن عمر ومن ذكر معه ان هذه
السرية كانت سنة ست قبل الحديبية والا فبعد الهدنة لم يتعرض سرايا رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقريش اصلا وجزم الزهري وتبعه موسى بن عقبة كما رواه البيهقي عنهما بان الذي اخذوا
هذه العير ابو جندل وابو بصير واصحابهما الذين كانوا بسيف البحر لما وقع صلح الحديبية ولم
يكن ذلك بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا منحازين عنه بسيف البحر وكان لا يمر بهم
عير لقريش الا اخذوها كما سبق ذلك في غزوة الحديبية مبسوطا وقول ابن اسحق ان هذه السرية
كانت قبل الفتح يشعر بما ذهب اليه الزهري وصوبه في زاد المعاد واستظهره في النور قلت
ويؤيد قول الزهري قوله صلى الله عليه وسلم فيما ذكره محمد بن اسحق ومحمد بن عمر وغيرهما
لزينب لا يخلصن اليك فانك لا تحلين له فان حرم المومنات على المشركين انما نزل بعد صلح

الحديبية الثالث قول ابن عباس رضي الله عنهما رد رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب على
ابي العاص بالنكاح الاول ياتي الكلام عليه في ترجمة السيدة زينب رضي الله عنها الرابع
في بيان غريب ما سبق العيص بكسر العين المهملة وسكون التحتية وبالصاد المهملة واد
من ناحية ذي المروة على ليلة منه وعلى اربع من المدينة الغابة بالغين المعجمة فالف
فموحدة فتاء تانيث واد في اسفل سافلة المدينة العير بكسر العين المهملة الابل تحمل الميرة
ثم غلب على كل قافلة وهي مونثة ابضعوها معه بفتح اوله وسكون الموحدة وفتح الضاد
المعجمة وضم العين المهملة دفعوها اليه قفل بفتح القاف والفاء واللام رجع ابو بصير
بموحدة مفتوحة فصاد مهملة مكسورة فتحتية ساكنة فراء ابو جندل بجيم مفتوحة
فنون ساكنة فدال مفتوحة فلام سيف البحر بكسر السين المهملة ساحله صفة
بضم الصاد المهملة وبالفاء الموضع المظلل للجلوس المومنون يد على من سواهم
يجير بضم الياء وكسر الجيم وسكون التحتية وبالراء يحمي ويمنع ادناهم
اقلهم المثوى بفتح الميم وسكون الثاء المثلثة وفتح الواو والاقامة لا يخلصن اليك لا يصل
العقال بكسر العين وبالقاف ما يعقل به البعير الشنة بشين معجمة مفتوحة فنون
مشددة السقاء البالي الاداوة بكسر الهمزة وبالدال المهملة المطهرة التي يتوضا بها
الشظاظ بشين معجمة مكسورة فظاءين معجمتين مثالين بينهما الف عود معقف في عروة
الغرارة باسره بجميعه التنوري بفتح الفوقية وتشديد النون وبالراء وانا ابن
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ارادوا بهذه العمومة انه احد عبد شمس بن عبد
مناف فيلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف الغدرة بضم الغين المعجمة الغدر
وهو نقض العهد وعدم الوفاء احتمل ارتحل

الباب الثاني والعشرون في سرية زيد بن حارثة

رضي الله عنهما الى الطرف في جمادى الاخرة سنة ست روى محمد بن عمر عن عمران بن مناح
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى الطرف الى بني ثعلبة بن سعد فخرج
في خمسة عشر رجلا حتى كان بالطرف اصاب نعما وشاء وهربت الاعراب وخافوا ان يكون
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سار اليهم فانحدر زيد بن حارثة بالنعم حتى اصبح في المدينة
وخرجوا في طلبه فاعجزهم فقدم بعشرين بعيرا وغاب اربع ليال ولم يلق كيدا وكان شعارهم
امت امت تنبيه في بيان غريب ما سبق الطرف بفتح الطاء وبالراء وبالفاء ماء قرب
من المراض دون النخيل على ستة وثلاثين ميلا من المدينة كما في ذيل الصغاني وقال السيد هو
طريق العراق على خمسة وعشرين ميلا واربع من المدينة والمراض بالراء والضاد المعجمة كسحاب
الشعار بكسر الشين المعجمة وبالعين المهملة وبالراء العلامة التي يتعارفون بها عند القتال
امت امت امر بالموت والمراد به التفاول بالنصر بعد الامر بالاماتة مع حصول
الغرض للشعار فانهم جعلوا هذه الكلمة علامة بينهم يتعارفون بها لاجل ظلمة الليل

الباب الثالث والعشرون في سرية زيد

بن حارثه رضي الله عنهما الى جذام من ارض حسمي وراء وادي القرى في جمادي الاخره سنة
ست روى ابن اسحق عن من لا يتهم عن رجال من جذام كانوا علما بها محمد بن عمر رحمه الله
عن شيخه موسى بن محمد بن ابراهيم التيمي عن شيخ من بني سعد هذيم كان قديما يخبر عن ابيه قال
ابن اسحق رحمه الله ان رفاعة بن زيد الجذامي لما قدم على قومه من عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم بكتابه يدعوهم الى الاسلام فاستجابوا له ولم يلبث ان قدم دحية بن خليفه من عند
قيصر صاحب الروم حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وقد اجازه قيصر بمال وكساه
كسوة ومع دحية تجارة له فسار حتى اذا كان بواد من اوديتهم يقال له شنار اغار على دحية الهنيد
بن عوض وابنه العوض كما عند ابن اسحق فيهما وقال ابن سعد عاوض فيهما بن الهنيد الصليعيان
والصليع بطن من جذام فاصابا كل شي كان مع دحية ولم يتركوا عليه الا سمل ثوب فبلغ ذلك
قوما من بني الضبيب رهط رفاعة بن زيد ممن كان اسلم واجاب فنفروا الى الهنيد وابنه حتى لقوهم
فاقتتلوا فاستنقذوا ما كان في يد الهنيد وابنه فردوه على دحية فخرج دحية حتى قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبره واستسقاه دم الهنيد وابنه فبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليهم زيد بن حارثه في خمسمائة رجل ورد معه دحية فكان زيد يسير الليل ويكمن النهار
ومعه دليل من بني عذرة وقد اجتمعت بطون منهم غطفان كلها ووايل ومن كان من سلامان
وبهرا حين جاء رفاعة بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا الحرة الرجلا ورفاعة بكراع ربه
لم يعلم واقبل الدليل العذري بزيد بن حارثه واصحابه حتى هجم بهم مع الصبح على الهنيد وابنه
ومن كان في محلتهم فاغاروا فاصابوا ما وجدوا وقتلوا فيهم فاوجعوا وقتلوا الهنيد وابنه
واغاروا على ماشيتهم ونعمهم ونسائهم فاصابوا واصابوا من النعم الف بعير ومن الشاء خمسة الاف
شاه ومن السبي من النساء مائة والصبيان فلما سمعت بنو الضبيب بما صنع زيد ركبوا فيمن ركب
فلما وقفوا على زيد بن حارثه قال حسان بن مله انا قوم مسلمون فقال له زيد اقرا ام الكتاب فقراها
حسان فقال زيد بن حارثه نادوا في الجيش ان الله حرم علينا ثغرة القوم التي جاوا منها الا من ختر وانهى
الجيش ان يهبطوا الى واديهم الذي جاوا منه فامسوا في واديهم فلما امسوا ركبوا الى رفاعة بن زيد
فصبحوه فقال له حسان بن مله انك لجالس تحلب المعزى ونسا جذام اسارى قد غرها كتابك
الذي جئت به فدعى رفاعة بجمل فشد عليه رحله وخرج معه ابو زيد وعند ابن سعد يزيد في
هذا الموضع وما ياتي ابن عمرو وجماعة فساروا ثلاث ليال فلما دخلوا المدينة وانتهوا الى المسجد
دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راهم الاح لهم بيده ان تعالوا من وراء الناس فاستفتح رفاعة
بن زيد المنطق فقام رجل من الناس فقال يا رسول الله ان هولاء قوم سحرة فرددها مرتين فقال رفاعة
رحم الله من لم يحذرنا في يومه هذا الا خيرا ثم دفع رفاعة بن زيد كتابه الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الذي كان كتبه له فقال دونك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراه
يا غلام واعلن فلما قرا كتابه استخبرهم فاخبروه بما صنع زيد بن حارثه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كيف اصنع بالقتلى ثلاث مرار فقال رفاعة يا رسول الله انت اعلم لا نحرم عليك حراما ولا
نحلل لك حراما فقال ابو زيد بن عمرو اطلق لنا يا رسول الله من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ابو زيد فقال القوم فابعث معنا يا رسول الله رجلا يخلي بيننا وبين

حرمنا واموالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق معهم يا علي فقال علي يا رسول الله ان
زيدا لا يطيعني قال فخذ سيفي هذا فاخذه فقال له علي ليس لي راحلة يا رسول الله فحملوه على بعير لثعلبة
بن عمرو يقال له مكحال فخرجوا حتى لقوا رافع بن مكيث الجهني بشير زيد بن حارثه يسير على ناقة
من ابل القوم فردها علي على القوم ورجع رافع بن مكيث مع علي رديفا حتى لقوا زيد بن حارثه بفيفا
الفحلتين فقال علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان ترد على هولاء القوم ما كان بيدك من
اسير او سبي او مال فقال زيد علامة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي هذا سيفه فعرف
زيد السيف فنزل فصاح بالناس فاجتمعوا فقال من كان معه شي من سبي او مال فليرده فهذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرد الناس كافة كل ما كان اخذوه حتى ان كانوا لياخذون لبيد المراة من
تحت فخذ الرجل وروى محمد بن عمر رحمه الله تعالى عن محجن الديلي رضي الله عنه قال كنت في تلك السرية
فصار لكل رجل سبعة ابعرة او سبعون شاة وصار له من السبي المراة والمراتان حتى رد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذلك كله الى اهله قال في زاد المعاد وهذه السيرة كانت بعد الحديبية بلا شك
تنبيه في بيان غريب ما سبق جذام بجيم مضمومة فذال معجمة ثم ميم قبيلة بجبال حسمى من معد
حسمى بحا مكسورة فسين ساكنة مهملتين ارض بالبادية غليظة لا خير فيها نزلها جذام ويقال
اخر ما نضب من الطوفان حسمى فبقيت منه بقية الى اليوم وفيها جبال شواهق ملس الجوانب لا يكاد
القتام يفارقها قاله الجوهري في الصحاح وادي القرى واد كثير القرى رفاعة بكسر الرا
وبالفا والعين المهملة يلبث يمكث دحية بفتح الدال المهملة وكسرها قيصر لقب لكل
من ملك الروم واسمه هرقل شنار بشين معجمة مفتوحة فنون مخففة فالف فرا واد بالشام
الهنيد بضم الها وفتح النون وسكون التحتية عوض بكسر العين المهملة وفتح الواو وبالضاد
المعجمة الصليع بضم الصاد المهملة وفتح اللام وسكون التحتية وبالعين المهملة سمل ثوب
بسين مهملة فميم فلام خلق ثوب الضبيب بضاد معجمة فموحدتين الاولى مفتوحة بينهما
تحتية ساكنة نفروا له اسرعوا اليه استنقذوه خلصوه ونجوه استسقاه دمه
طلب منه الاذن في قتله يكمن يستتر عذرة بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة بطن من
قضاعة غطفان بفتح العين المعجمة والطا المهملة والفا وبعد الالف نون وايل بكسر التحتية
سلامان اسم قبيلة بهرا بفتح الموحدة وسكون الها وبالرا والمد وقد تقصر قبيلة الحرة بفتح
الحا المهملة ارض ذات حجارة سود نخرة كانها احرقت بالنار الرجلا بالجيم كسكرى ارض خشنة
يترجل فيها او كثيرة الحجارة كراع ربه مكان بفتح الرا وتشديد الموحدة موضع في ارض جذام
حبان بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة مله باللام وروي مكه كالبيت الحرام الثغرة
بضم الثا المثلثة وسكون العين المعجمة الثلمه ختر بخا معجمة ففوقية فرا مفتوحات غدر الاح
له بيده لمع بها سحرة اي عندهم فصاحة لسان وبيان يحذرنا دونك
اطلق لنا بهمزة مفتوحة فطا مهملة ساكنة فلام مكسورة فقاف مكحال
بميم مكسورة فكاف ساكنة فحا مهملة فالف فلام مكيث بفتح الميم وكسر الكاف وسكون التحتية
وبالثا المثلثة فيفا بفاين مفتوحتين بينهما تحتية ساكنة الفحلتين بفتح الفا وسكون
الحا المهملة وفتح اللام والفوقية وسكون التحتية وبالنون لبيد بضم اللام وفتح الموحدة وسكو

التحتية وبالدال المهملة تصغير لبد محجن بكسر الميم وسكون الحا المهملة وفتح الجيم وبالنون الديلي بكسر الدال المهملة وسكون التحتية وباللام

الباب الرابع والعشرون في سرية امير المومنين ابي بكر الصديق رضي الله عنه قبل زيد بن حارثه الى بني فزاره بوادي القرى

روى الامام احمد ومسلم وبن سعد والاربعه والطبراني عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال غزونا فزاره وعلينا ابو بكر امره علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان بيننا وبين الما ساعة امرنا ابو بكر فعرسنا ثم شن الغارة فوردنا الما فقتل من قتل عليه فانظر الى عنق من الناس فيهم الذراري فخشيت ان يسبقوني الى الجبل فرميت بسهم بينهم وبين الجبل فلما راوا السهم وقفوا فجئت بهم اسوقهم وفيهم امراة من بني فزارة عليها قشع من ادم معها ابنة لها من احسن العرب فسقتهم حتى اتيت بهم ابا بكر فنفلني ابو بكر ابنتها فقدمنا المدينة وما كشفت لها ثوبا فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق فقال يا سلمة هب لي المراة فقلت يا رسول الله لقد اعجبتني وما كشفت لها ثوبا فسكت حتى اذا كان من الغد لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق ولم اكشف لها ثوبا فقال يا سلمة هب لي المراة لله ابوك فقلت هي لك يا رسول الله ما كشفت لها ثوبا فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ففدى بها اسرى كانوا في ايدي المشركين وفي رواية عند احمد بن سعد فكان شعارنا امت امت قال فقتلت بيدي سبعه وعند الطبراني تسعة بتقديم الفوقية اهل ابيات من المشركين

تنبيه في بيان غريب ما سبق فزاره بفتح الفا والزاي والرا امره بتشديد الرا جعله اميرا التعريس النزول اخر الليل للاستراحة شن الغارة فرقها في كل وجه العنق من الناس الطايفة منهم الذراري بالذال المعجمة جمع ذرية وهي الاولاد الصغار وفيها ثلاث لغات افصحها ضم الذال والثانية كسرها والثالثة فتح الذال مع تخفيف الرا وزن كريمه وتجمع على ذريات القشع بفتح القاف وكسرها وسكون الشين المعجمة وبالعين المهملة الفرو الخلق لله ابوك اذا اضيف الشي الى عظيم شريف اكتسب عظما وشرفا كما قيل بيت الله وناقة الله فاذا وجد من الولد ما يحسن موقعه ويحمد فعله قيل لله ابوك في معرض المدح والتعجب اي ابوك لله خالصا حيث انجب بك واتى بمثلك

الباب الخامس والعشرون في سرية زيد بن حارثه رضي الله عنهما الى وادي القرى في رجب

كما ذكره ابن اسحق والبلادري وراد وقد تجمع بها قوم من مدحج وقضاعة ويقال بل تجمع بها قوم من افنا مضر فلم يلق كيدا

تنبيه في بيان غريب ما سبق وادي القرى بضم القاف وفتح الرا تقدم البلادري بفتح الموحدة وضم الذال المعجمة مدحج بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحا المهملة وبالجيم قبيلة من اليمن قضاعة بضم القاف وبالضاد المعجمة وبالالف وعين مهملة قبيلة من وشعبة من اليمن الافنا بالفا والنون كاحمال الاخلاط يقال للرجل اذا لم يعرف من اي قبيلة

الباب السادس والعشرون في سرية عبد الرحمن بن

عوف رضي الله عنه الى دومة الجندل في شعبان سنة ست

روى ابن اسحق ومحمد بن عمر عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعى عبد الرحمن بن عوف فقال تجهز فاني باعثك في سرية من يومك هذا او من الغد ان شا الله تعالى قال عبد الله فسمعت ذلك فقلت لادخلن فلاصلين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الغداة فلاسمعن وصيته لعبد الرحمن بن عوف قال فغدوت فصليت فاذا ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وبن مسعود ومعاذ بن جبل وحذيفة بن اليمان وابو سعيد الخدري فاقبل فتى من الانصار فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس فقال يا رسول الله اي المومنين افضل قال احسنهم خلقا قال فاي المومنين اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم له استعدادا قبل ان ينزل بهم والملك

[في الحاشية: ولا كياس ثم سكت الفتى واقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر المهاجرين خمس خصال اذا انزلن بكم]

نزلت بكم واعوذ بالله ان تدركوهن انه لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا ظهر فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم الذين مضوا وما نقص المكيال والميزان في قوم الا اخذهم الله تعالى بالسنين ونقص من الثمرات وشدة المونه وجور السلطان لعلهم يذكرون وما منع قوم الزكاة الا امسك الله عنهم قطر السما ولولا البهايم لم يسقوا وما نقض قوم عهد الله ورسوله الا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فاخذ بعض ما كان في ايديهم وما حكم قوم بغير كتاب الله الا جعل الله تعالى باسهم بينهم وفي رواية الا البسهم شيعا واذاق بعضهم باس بعض ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف ما خلفك عن اصحابك واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان امره ان يسير من الليل الى دومة الجندل وقد مضى في السحر فهم معسكرون بالجرف وكانوا سبعمائة فقال احببت يا رسول الله ان يكون اخر عهدي بك وعلي ثياب سفري وعلى عبد الرحمن عمامة من كرابيس قد لفها على راسه فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقعده بين يديه ثم نقض عمامته بيده ثم عممه بعمامة سودا وارخى بين كتفيه منها اربع اصابع او نحوا من ذلك ثم قال هكذا يا ابن عوف فاعتم فانه احسن واعرف ثم امر بلالا ان يدفع اليه اللوا فدفعه اليه فحمد الله تعالى ثم صلى على نفسه ثم قال خذه يا ابن عوف اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تنكثوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا فهذا عهد الله وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم فيكم فاخذ عبد الرحمن اللوا وخرج حتى لحق اصحابه فسار حتى قدم دومة الجندل فلما حل بها دعاهم الى الاسلام فمكث ثلاثة ايام يدعوهم الى الاسلام وقد كانوا ابوا اولا ما قدم ان يعطوا الا السيف فلما كان اليوم الثالث اسلم الاصبغ بن عمرو الكلبي وكان نصرانيا وكان راسهم وكذا اسلم من جماعه واقام من اقام منهم على اعطا الجزية فكتب عبد الرحمن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بذلك وبانه اراد ان يتزوج فيهم وبعث الكتاب مع رافع بن مكيث الجهني فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوج بنت الاصبغ تماضر فتزوجها عبد الرحمن وبنى بها ثم اقبل بها وهي ام ابي سلمة بن عبد الرحمن وذكر ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح بدومة الجندل في سرية كما سياتي

[في الحاشية: وانا سر الشيخ مع الكمال لا يقال دومه]

تنبيه في بيان غريب ما سبق دومة بدال مهملة مضمومة وبفتح وواو ساكنة فميم فتا تانيث ويقال دوما الجندل بفتح الجيم وسكون النون وفتح الدال وباللام من طرف حصن وقرى من طرف الشام بينها وبين دمشق خمس ليال وبينها وبين المدينة الشريفة خمس عشرة او ست عشرة ليلة الكيس يقال كاس الرجل في عمله للدنيا واخره كيسا جاد عقله

السنين جمع سنة وهي الجدب البأس بالموحدة والهمز الحرب البسهم شيعا خلط امرهم اختلاف واضطراب لا خلاط اتفاق اذاق بعضهم بأس بعض اتلاهم بعضهم شذاهم معسكرون مجتمعون الجرف بجيم مضمومة فرا قال ابو عبيد البكري والقاضي والحازمي مضمومة ايضا وقال صاحب القاموس بالضم ثم السكون على ثلاثة اميال من المدينة الكرابيس بفتح الكاف جمع كرباس بكسرها وهي الثوب الخشن فارسي معرب احسن واعف على من العفو خان الغدر نزل الوفا الوليد بفتح الواو الصبي الاصبع بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الموحدة وبالعين المعجمة مكث مثلثها فكاف فتحتية فثاثلثه وزن عظيم تماضر بفوقية مضمومه وتخفيف الميم وبعد الالف ضاد معجمة مكسورة فرا لا ينصرف للعلمية والتانيث بنى بها دخل عليها وقال ابن السكيت زفت اليه واصله ان الرجل كان اذا تزوج بنى للعرس خباء جديدا وعمره بما يحتاج اليه اوبنى له تكريما ثم كثر حتى كنى به عن الجماع وهو لغة قال ابن دريد بنى عليها وبنى بها والاول اصح ٥

الباب السابع والعشرون في سرية زيد بن حارثة

رضي الله عنهما الى مدين روى ابن اسحق عن فاطمة بنت الحسين بن علي رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث زيد بن حارثة نحو مدين ومعه ضميرة مولى علي بن ابي طالب له فاصاب سبيا من اهل مينا وهي السواحل وفيها جماع من الناس فبيعوا ففرق بينهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يبكون فقال ما لهم فقيل يا رسول الله فرق بينهم فقال لا تبيعوهم الا جميعا قال ابن هشام اراد الامهات والاولاد سلبه في بيان غريب ما سبق مدين بفتح الميم وسكون الدال المهملة وفتح التحتية وبالنون مدينة قوم شعيب صلى الله عليه وسلم وهي تجاه تبوك على بحر القلزم بينهما ست مراحل وهي اكبر من تبوك ضميرة بضم الضاد المعجمة وفتح الميم وسكون التحتية وبالراء وتا التانيث كذا في سيرة ابن هشام انه مولى علي بن ابي طالب ولم اره ذكرا فيما وقفت عليه من كتب الصحابة مينا بكسر الميم وسكون التحتية وبالنون والمد والقصر جماع الناس بضم الجيم وتشديد الميم اخلاطهم وهم الفرق المختلفة من قبائل شتى فرق بضم الفا وكسر الرا المشددة ٥

الباب الثامن والعشرون في سرية امير المؤمنين علي بن ابي

طالب رضي الله عنه الى بني سعد بن بكر بفدك في شعبان سنة ست روى محمد بن عمر عن يعقوب بن عتبة رحمهما الله تعالى قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا في مائة الى حي من بني سعد بن بكر بفدك بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهم جمعا يريد ان يمدوا يهود خيبر فسار على الليل وكمن النهار حتى انتهى الى الغمج وهو ما بين خيبر وفدك فاصاب عينا لهم فقال ما انت فقال باغ فقال هل لك علم بما وراءك من جمع بني سعد قال لا علم لي به فشدوا عليه فاقر انه عين لهم بعثوه الى خيبر يعرض على يهود خيبر نصرهم على ان يجعلوا لهم من ثمرهم كما جعلوا لغيرهم ويقدمون عليهم فقالوا له فاين القوم قال تركتهم وقد تجمع منهم مائتا رجل ورأسهم

وبر بن عليم قالوا فسر بنا حتى تدلنا قال على ان تؤمنوني قال ان دللتنا عليهم او على سرحهم امناك والا فلا امان لك قال فذاك فخرج بهم دليلا حتى ساء ظنهم به واوفى بهم على فدفد واكام ثم افضى بهم الى سهولة فاذا نعم كثيرة وشاء فقال هذه نعمهم وشاؤهم فاغاروا عليه فضم النعم والشاء قال فارسلوني قالوا لا حتى نامن الطلب ونذر بهم الرعاء النعم والشاء فهربوا الى جمعهم فحذروهم فتفرقوا وهربوا فقال الدليل علام تحبسني قد تفرقت الاعراب قال علي لم نبلغ معسكرهم فانتهى بهم اليه فلم ير احدا وارسلوه وساقوا النعم والشاء وكان النعم خمسمائة بعير والشاء الفي شاة فعزل علي رضي الله عنه الغنائم وعزل الخمس وصفايا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوحا تدعى الحفدة فقدم بها محمد بن عمر سلبه في بيان غريب ما سبق فدك بفتح الفا والدال المهملة وبالكاف قال المجد اللغوي الها على يومين من المدينة وقال القاضي يومين وقيل ثلاثة وقال ابن سعد على ست ليال من المدينة قال السيد واظنه الصواب واستبعد صحته في النور وقال انه سال بعض اهل المدينة عنها فقال بينها وبين المدينة يمدوا بضم التحتية وكسر الميم الغمج بغين معجمة فميم مكسورة وبالجيم والغمج من المياه ما لم يكن عذبا العين هنا الجاسوس امنوه بمد الهمزة وفتح الميم من الايمان وبر بفتح الواو وسكون الموحدة وبالرا عليم بضم العين المهملة اوفى علا كذا اشرف الفدفد بفاوفا ودالين الغلظ واوداد المكان الصلب الغليظ والمرتفع من الارض والارض المستوية لقوحا بفتح اللام وضم القاف المخففة وبالحا المهملة واحدة اللقاح وهي الحلوب الحفدة بفتح الحا وكسر الفا وفتح الدال المهملتين وتا التانيث هي السريعة السير قال محمد بن عمر التي تسمى بضرا لها نبي ذلك ابدا ٥

الباب التاسع والعشرون في سرية زيد بن حارثة

رضي الله عنهما الى وادي القرى ايضا في رمضان سنة ست قال موسى بن عقبة رحمه الله تعالى اخبرني الوليد بن مسلم عن عبد الله بن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة رضي الله عنه قال غزوة زيد بن حارثة الى وادي القرى فاصيب يومئذ من المسلمين ورد بن مرداس وارتث زيد بن حارثة من وسط القتلى وقال محمد بن عمر حدثنا عبد الله بن جعفر عن عبد الله بن حسين بن حسن بن علي رضي الله عنهم ابن ابي طالب قال خرج زيد بن حارثة رضي الله عنهما في تجارة الى الشام وابضع معه جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان دون وادي القرى ومعه ناس من اصحابه لقيه ناس كثير من بني فزارة من بني بدر فضربوه وضربوا اصحابه حتى ظنوا انهم قد قتلوا واخذوا ما معهم فقدموا المدينة ونذر زيد ان لا يمس راسه غسل من جنابة حتى يغزو فزارة فلما استبل من جراحته بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية وقال لهم اكمنوا النهار وسيروا الليل فخرج بهم دليل من بني فزارة وقد نذرت بنو بدر فكانوا يجعلون ناطورا لهم حين يصبحون ينظر على جبل مشرف وجه الطريق الذي يرون انهم ياتون منه فينظر قدر مسيرة يوم فيقولون اسرحوا فلا باس عليكم فاذا امسوا وكان العشا اوفى على منظره ذلك فينظر مسيرة ليلة فيقول ناموا فلا باس عليكم هذه فلما كان زيد بن حارثة

[illegible]

الفدفد بفائين مفتوحتين بينهما مهملة هي الارض الغليظ ذات الحصى وقيل المستوية وقيل المكان المرتفع الصلب رسيح

واصحبه على نحو مسيرة ليلة اخطا بهم الطريق دليلهم فاخذ بهم طريقا اخرى حتى امسوا وهم على
خطا ففرجوا اخطاهم ثم صمدوا اليهم في الليل حتى صبحوهم فاحاطوا بهم بالحاضر ثم كبر وكبر
اصحبه خرج سلمة بن الاكوع رضي الله عنه يطلب رجلا منهم حتى قتلوهم وقد امعن في طلبه
واسر عبد الله بن مسعدة بن حكمة بن مالك بن بدر وقتل قيس بن المسحر لنعمان بن مسعدة بن حكمة
واخذ جارية بنت ملك بن حذيفة بن بدر وجدها في بيت من بيوتهم وامها ام قرفة واسم ام قرفة
فاطمة بنت ربيعة بن بدر وكانت عند حذيفة بن بدر بن حذيفة عجوزة كبيرة وكانت في شرف
من قومها وكانت العرب تقول لو كنت اعز من ام قرفة لانها كانت تعلق في بيتها خمسون سيفا كلهم
لها ذو محرم وكان لها اثنى عشر ولدا كما في الزهر كنيت بذلك بابنها قرفة قد قتله النبي صلى الله
عليه وسلم وسائر بنيها قتلوا مع طليحة في الردة فلا خير فيها ولا في بنيها فامر زيد بن حارثة
بقتل ام قرفة لسبها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلت قتلا عنيفا **قال** محمد بن عمر
وبن سعد ولما قدم زيد بن حارثة من وجهه ذلك قرع باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه
عريانا يجر ثوبه حتى اعتنقه وقبله فاخبره زيد بما ظفره الله تعالى بهم **و**قدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بابنة ام قرفة وبعبد الله بن مسعدة فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر له
جمالها فقال يا سلمة ما جارية اصبتها قال يا رسول الله جارية رجوت ان افتدي بها امراة منا في بني
فزارة فاعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلام مرتين او ثلاثا يساله ما جارية اصبتها حتى عرف
سلمة انه يريدها فوهبها له فوهبها النبي صلى الله عليه وسلم لخاله حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عايذ
بن مخزوم فولدت له **تنبيهات** الاول كذا ذكر ابن اسحق ومحمد بن عمر وبن سعد وغيرهم هذه
السرية وان اميرها زيد بن حارثة رضي الله عنهما وتقدمت سرية ابي بكر رضي الله عنه الى بني فزارة
وقصة سلمة في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم المراة منه فيحتمل انهما سريتان اتفق لسلمة فيهما
ذلك ويؤيد ذلك ان في سرية زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لخاله وهب المراة حزن بن ابي
وهب فولدت له **و**في سرية ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بها الى مكة ففدى بها اسرى
كانوا في ايدي المشركين **و**لم ار من تعرض لتحرير ذلك **الثاني** في بيان غريب ما سبق **ابن عايذ**
بالتحتية والذال المعجمة **الوليد** بن مسلم احد الاعلام وعالم اهل الشام **ابن لهيعة** بفتح اللام
وكسر الهاء عالم مصر وقاضيها **ابو الاسود** اسمه محمد بن عبد الرحمن يتيم عروة بن الزبير
ورد بلفظ الريحان المشموم **مرداس** بكسر الميم وسكون الراء وبالسين المهملة نسب ورد الى جده
وهو ورد بن عمرو بن مرداس احد بني سعد بن هذيم ذكره ابو جعفر بن جرير الطبري فيمن استشهد
مع زيد بن حارثة في بعض سراياه الى وادي القرى **ارتث** بضم اوله وسكون الراء وضم الفوقية
وبالثاء المثلثة اي حمل من المعركة رثيثا اي جريحا وبه رمق **وسط** بسكون السين وفتحها الغائب
ابصع معه **دون** وادي القرى بالقرب منه **فزارة** بفتح الفاء وبالزاي
وبعد الالف راء تانيث **بدر** بفتح الموحدة وسكون الدال المهملة وبالراء **نذر** ان لا يمس راسه
غسل من جنابة الى الجزء اي ان لا ياتي امراته فكنى بالغسل عن ذلك **استبل** بكسر اوله وسكون
السين المهملة وفتح الفوقية والموحدة واللام المشددة يقال بل من مرضه يبل بالكسر بلا وبللا وبلولا
اي صح منه وكذلك ابل واستبل **نذرت** بفتح النون وكسر الذال المعجمة وفتح الراء علمت **الناظور**

نظا معجمة مثالة **اوفى** اشرف وعلا **صمد له** بفتح الصاد والميم المهملة والميم اي
مسعدة بفتح الميم وسكون السين وفتح العين والدال المهملات وبتا
تانيث **قيس** بالرفع فاعل قتل **المسحر** بتقديم السين المهملة عند الطبري وبتقديم الحاء
المهملة عند غيره وفتح السين وفتح العين والدال المهملات وبتا تانيث **حكمة** بفتح الحاء المهملة
والكاف والميم وبتا تانيث **قيس** بالرفع فاعل قتل **المسحر** بتقديم السين المهملة عند الطبري
وبتقديم الحاء المهملة عند غيره وفتح السين وفتح العين والدال المهملات وبتا تانيث **قرفة** بكسر
القاف وسكون الراء وبالقاف وتاء تانيث **قتله قتلا عنيفا** اي لم يرفق به **لخاله**
حزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وبالنون **عايذ** بالتحتية والذال المعجمة وام
فاطمة جدة النبي صلى الله عليه وسلم ام ابيه هي بنت عايذ بن عمرو بن مخزوم فهذه الخؤولة
التي ذكرت

الباب الثلاثون

في سرية ابي عبد الله بن عتيك الى ابي رافع عبد الله كما رواه الحاكم في الاكليل عن عبد الله بن انيس
رضي الله عنه وقال ابن اسحق سلام بن ابي الحقيق بخيبر ويقال بحصن له بارض الحجاز وهو الثابت في
الصحيح عن البراء بن عازب رضي الله عنهما **قال** ابن اسحق لما انقضى شان الخندق وامر بني قريظة
وكان سلام بن ابي الحقيق وهو ابو رافع فيمن حزب الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم **و**كا
الاوس قبل احد قد قتلت كعب بن الاشرف بعد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحريضه
عليه استاذنت الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل سلام بن ابي الحقيق وهو بخيبر فاذن
لهم **و**كان مما صنع الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم ان هذين الحيين من الانصار الاوس والخزرج
كانا يتصاولان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تصاول الفحلين لا تصنع الاوس شيئا فيه غنا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا قالت الخزرج والله لا يذهبون بهذه فضلا علينا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي الاسلام فلا ينتهون حتى يوقعوا مثلها واذا فعلت الخزرج شيئا قالت الاوس مثل
ذلك **و**لما اصابت الاوس كعب بن الاشرف لعداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
الخزرج والله لا يذهبون بها فضلا علينا ابدا **و**كانوا رضي الله عنهم يتنافسون فيما يزلف الى
الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فتذاكروا من رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في
العداوة كابن الاشرف فذكروا ابن ابي الحقيق وهو بخيبر او بارض الحجاز **قال** ابن سعد قالوا
وكان ابو رافع قد اجلب في غطفان ومن حوله من مشركي العرب وجعل لهم الجعل العظيم لحرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم **فاستاذن** الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله فاذن لهم فخرج
اليه من الخزرج خمسة نفر **عبد الله** بن عتيك **و مسعود** بن سنان **و عبد الله** بن انيس
الجهني حليف الانصار **و ابو قتادة** الحارث بن ربعي **و خزاعي** بن اسود **و**عند محمد بن
عمر ومحمد بن سعد اسود بن خزاعي حليف لهم من اسلم **زاد** البراء بن عازب رضي الله عنهما كما في الصحيح
عبد الله بن عتبة بضم العين المهملة وسكون الفوقية فيكونون ستة **و**زاد موسى بن عقبة
والسهيلي **اسعد** بن حرام بالراء فيكونون سبعة **وامر** عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن عتيك ونهاهم ان يقتلوا وليدا او امراة فخرجوا حتى قدموا خيبر

ابو

دار بن ابي الحقيق ليلا وفي الصحيح من حديث البرا رضي الله عنه وكان ابو رافع يؤذي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وكان في حصن له بارض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح
الناس بسرحهم قال عبد الله بن عتيك لاصحابه امكثوا انتم مكانكم فاني منطلق ومتلطف للبواب
لعلي ادخل فاقبل حتى دنا من الباب قال ابن عتيك فتلطفت ان ادخل الحصن ففقدوا حمارا لهم فخرجوا
بقبس يطلبونه فخشيت ان اعرف فغطيت راسي ورجلي وفي رواية فتقنعت وجلست كاني اقضي حاجة
ثم هتف صاحب الباب يا عبد الله ان كنت تريد ان تدخل فادخل وفي رواية من اراد ان يدخل فليدخل
فاني اريد ان اغلق الباب فدخلت ثم اختبات وفي لفظ فكمنت في مربط حمار ورايت صاحب الباب
حيث وضع مفتاح الباب في كوة وفي رواية فلما دخل الناس اغلق الباب ثم علق الاغاليق على وتد
وكان ابو رافع يسمر عنده وكان في علالي له فتعشوا عنده وتحدثوا حتى ذهبت ساعة من الليل ثم
رجعوا الى بيوتهم وفي رواية فلما ذهب عنه اهل سمره وهدات الاصوات ولا اسمع حركة خرجت وجئت
الى الاقاليد ففتحت باب الحصن فقلت ان نذر بي القوم انطلقت على مهل ثم عمدت الى ابواب بيوتهم فغلقتها
عليهم من ظاهر ثم صعدت الى ابي رافع فجعلت كلما فتحت بابا اغلقته من داخل قلت ان القوم نذروا
بي لم يخلصوا الي حتى اقتله فانتهيت اليه فاذا هو في بيت مظلم قد طفي سراجه وسط عياله
لا ادري اين هو من البيت فقلت يا ابا رافع قال من هذا فعمدت وفي لفظ فاهويت نحو الصوت
فاضربه ضربة بالسيف وانا دهش او قال داهش فلم يغن شيا وصاح فخرجت من البيت فما مكثت
غير بعيد ثم جئت فقلت ما لك يا ابا رافع وغيرت صوتي فقال الا اعجبك لامك الويل دخل
علي رجل فضربني بالسيف قال ابن عتيك فعمدت له فاضربه اخرى فلم تغن شيا وصاح
وقام اهله ثم جئت وغيرت صوتي كهيئة المغيث فاذا هو مستلق على ظهره فاضع ظبة السيف
على بطنه ثم اتكي عليه حتى سمعت صوت العظم فعرفت اني قتلته ثم خرجت دهشا فجعلت افتح الابواب
بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له وفي لفظ حتى اتيت السلم اريد ان انزل فوضعت رجلي وانا
ارى اني قد انتهيت الى الارض فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي وفي رواية فانخلعت رجلي
فعصبتها بعمامة ثم اتيت اصحابي احجل فقلت النجاة فقد قتل الله تعالى ابا رافع وفي رواية فقلت
انطلقوا فبشروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لا ابرح حتى اسمع الناعية فجلست على
الباب فلما صاح الديك وفي لفظ فلما كان في وجه الصبح صعد الناعية على السور فقال انعى
ابا رافع تاجر اهل الحجاز فقمت امشي ما بي قلبة فادركت اصحابي قبل ان ياتوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبشرته وفي رواية فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطت رجلي فمسحها فكانها لم تشتك قط
هذا ما ذكره البخاري في الصحيح من حديث البرا وصرح فيه بان عبد الله بن عتيك انفرد بقتله
وذكر ابن عقبة وابن اسحق ومحمد بن عمر وابن سعد وغيرهم خلاف ذلك ادخلت حديث بعضهم
في بعض قالوا ان عبد الله بن عتيك واصحابه قدموا خيبر ليلا حين نام اهل خيبر واتوا دار ابن ابي
الحقيق فلم يدعوا بيتا في الدار وفي لفظ بخيبر بيتا الا اغلقوا على اهله فيها حتى قاموا على بابه
واستاذنوه قال ابن سعد وقدموا عبد الله بن عتيك لانه كان يرطن باليهودية وكانت امه
يهودية ارضعته بخيبر فخرجت اليهم امراته فقالت من انتم فقالوا اناس من العرب نلتمس الميرة
وفي لفظ فقال عبد الله ورطن باليهودية جئت ابا رافع بهدية ففتحت لهم وقالت ذا صاحبكم

فادخلوا عليه قال فلما دخلنا اغلقنا علينا الحجرة خوفا ان يكون دونه محاولة تحول بيننا
وبينه قال فصاحت امراته فنوهت بنا ولفظ ابن سعد فلما رات السلاح ارادت ان تصيح فاشر
اليها بالسيف فسكتت وابتدرناه وهو على فراشه باسيافنا والله ما يدلنا عليه في سواد
الليل الا بياضه كانه قبطية ملقاة قال ولما صاحت امراته جعل الرجل منا يرفع عليها
سيفه ثم يذكر نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكف يده ولولا ذلك لفرغنا منها بليل
قال فلما ضربناه باسيافنا تحامل عليه عبد الله بن انيس في بطنه حتى انفذه وهو يقول قطني
قطني اي حسبي حسبي قال وخرجنا وكان عبد الله بن عتيك رجلا سيي البصر فوقع من
الدرجة فوثئت يده وثا شديدا ويقال رجله قال ابن هشام وحملناه حتى ناتي
عيونهم قد خرقه وصاحت امراته فتصايح اهل الدار بعد ما قتل فلم يفتح اهل البيوت
عن انفسهم ليلا طويلا فاوقدوا النيران واشتدوا في كل وجه يطلبون وعند ابن سعد
ان الحارث ابا زينب اليهودية التي سمت رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في اثار الصحابة
في ثلاثة الاف يطلبونهم بالنيران فلم يرهم فرجعوا ومكث القوم في مكانهم يومين حتى سكن
الطلب ثم خرجوا مقبلين الى المدينة انتهى فلما ايس اليهود رجعوا الى صاحبهم فاكتنفوه وهو
يفيض بنفسه قال عبد الله بن انيس فقلنا كيف لنا بان نعلم ان عدو الله قد مات فقال رجل منا
قال محمد بن عمر هو الاسود بن خزاعي انا اذهب فانظر لكم فانطلق حتى دخل في الناس قال
فوجدتها ورجال يهود حولها وفي يدها المصباح تنظر في وجهه وتحدثهم وتقول والله لقد
سمعت صوت ابن عتيك ثم اكذبت نفسي وقلت انى ابن عتيك بهذه البلاد ثم اقبلت عليه
تنظر في وجهه ثم قالت فاظ واله يهود فما سمعت كلمة كانت الذ الى نفسي منها ثم جانا فاخبرنا
فاحتملنا صاحبنا فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عقبة ومحمد بن
عمر وهو على المنبر فقال افلحت الوجوه فقالوا افلح وجهك يا رسول الله فاخبرناه بقتل عدو الله
واختلفنا عنده في قتله كلنا يدعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتوا اسيافكم
فجئنا بها فنظر الى سيف عبد الله بن انيس فقال هذا قتله ارى فيه اثر الطعام فقال حسان بن ثابت
يذكر قتل كعب بن الاشرف وقتل سلام بن ابي الحقيق

لله در عصابة لاقيتهم ... يا ابن الحقيق وانت يا ابن الاشرف
يسرون بالبيض الخفاف اليكم ... مرحا كاسد في عرين مغرف
حتى اتوكم في محل بلادكم ... فسقوكم حتفا ببيض ذفف
مستبصرين لنصر دين نبيهم ... مستصغرين لكل امر مجحف

تنبيهات الاول اختلف في وقت خروجهم متى كان فذكرها البخاري قبل غزوة احد
وقال الزهري كانت بعد قتل كعب بن الاشرف ووصله يعقوب بن سفيان في تاريخه وقال ابن
سعد كانت في رمضان سنة ست وقدمه العراقي في الدرر وقيل في ذي الحجة سنة خمس
وقدمه في الاشارة وقيل في ذي الحجة سنة اربع وقيل في رجب سنة ثلاث فالله اعلم
الثاني وقع في الصحيح وهو بخيبر ويقال في حصن له بارض الحجاز فيحتمل ان حصنه كان قريبا
من خيبر في طرف ارض الحجاز وقال في النور خيبر من ارض الحجاز الثالث في حديث البرا رضي الله

عنه في الصحيح ان عبد الله بن عتبة كان فيهم كما تقدم ذكره **قال** الحافظ الدمياطي صوابه
عبد الله بن انيس **و** قال في الزهر زعم البخاري ان عبد الله بن عتبة كان معهم ولم ار من قاله غير
البخاري حتى قال بعض العلما في الصحابة عبد الله بن عتبة اثنان لا ثالث لهما الاول ذكرا لي به
وليس هو لابنيه لانهم قالوا ان كلهم من الانصار الثاني عبد الله بن عتبة ذكره بعضهم في
الصحابة والاكثرون على انه تابعي **قلت** ظاهر كلام صاحب الزهر ان البخاري ذكره من
عند نفسه وليس كذلك بل الذي قاله هو البرا بن عازب كما رواه البخاري عنه وكون عبد الله
بن عتبة ذكواني لا يخالف قول من قال انهم من الانصار لاحتمال انه كان حليفا للانصار وفي الحديث
وحليفنا منا **و** عبد الله بن انيس كان معهم وليس هو من الانصار قطعا بل هو جهني حالف الانصار
و لم يعرج في الفتح والاصابة على ما ذكره الدمياطي ومغلطاي في الصحيح ما في الصحيح لصحة
سنده والله تعالى اعلم **و** قال ابن الاثير في جامع الاصول انه عبد الله بن عنبة بكسر العين المهملة
وفتح النون **قال** الحافظ في الفتح وهو غلط منه فانه خولاني لا انصاري وتاخر اسلامه
وهذه القصة متقدمة والرواية بفتح العين وسكون التا الفوقية لا بالنون **الرابع** في حديث
عبد الله بن عتيك فانكسرت ساقي **و** في رواية عنه فانخلعت رجلي تجمع بينهما بانها انخلعت
من المفصل وانكسرت من الساق **الخامس** قول عبد الله بن عتيك فادركت اصحابي قبل ان اتوا
النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته يحمل على انه لما سقط من الدرجة وقع له جميع ما تقدم لكنه
من شدة ما كان فيه من الاهتمام بالامر ما احس بالالم واعين على المشي اولا وعليه ينزل قوله ما بي
قلبة ثم لما تمادى عليه المشي احس بالالم فحمله اصحابه ثم لما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسح على رجله فزال عنه جميع الالم ببركته صلى الله عليه وسلم **السادس** ذكر ابن عقبة فيمن
توجه لقتل ابن ابي الحقيق اسعد بن حرام حليف بني سواد **قال** في الروض ولا يعرف احدا
ذكره غيره **و** في الاكليل للحاكم عن الزهري انه ذكر فيهم اسعد بن حرام **قال** في الزهر ولما ذكر ابن
الكلبي عبد الله بن انيس قال هو اسعد بن حرام فيحتمل ان يكون اشتبه على بعض الرواة عن هذين
الامامين يعني الزهري وابن عقبة **قلت** الزهري شيخ ابن عقبة فهو متابع له **السابع** في
بيان غريب ما سبق **سلام** اختلف في تشديد لامه وتخفيفها وجزم في الفتح بالتشديد
الحقيق بضم الحا المهملة وفتح القاف وسكون التحتية وبقاف اخرى **خيبر** تقدم الكلام عليها
في غزوتها **الحجاز** بكسر الحا المهملة مكة والمدينة واليمامة ومخالفيها قاله الامام الشافعي
وقال غيره ما بين نجد والسراة **قال** الكلبي ما حجز بين اليمامة والعرض وبين اليمن ونجد **حزب**
بفتحات والزاي مشددة جمع **الاحزاب** الطوايف التي تجتمع على محاربة الانبيا صلى الله عليهم
وسلم **يتصاولان** يقال تصاول الفحلان بتحتية ففوقية فصاد مهملات مفتوحات يقال
تصاول الفحلان اذا حمل كل منهما على الاخر واراد بهذا الكلام ان كل واحد من الاوس والخزرج كان
يدفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتفاخر بذلك فاذا فعل احدهما الاخر شيا فعل الاخر
مثله **الفحل** بفتح الفا وسكون الحا المهملة وباللام الذكر من الابل هنا **الغنى** بغين معجمة فنون
كسحاب النفقة والدفع **نزلف** يقرب **اجلب** عليه بفتح اوله وسكون الجيم وفتح اللام المخففة
جمع ما قدر عليه ممن اطاعه **غطفان** بفتح الغين المعجمة والطا المهملة وبالفا وبعد الالف نون

قبيلة تنسب الى جدها **بنو سلمه** بكسر اللام **عتيك** بفتح العين المهملة وكسر الفوقية وسكون
التحتية وبالكاف **سنان** بكسر السين المهملة وبالنون **انيس** بضم اوله وفتح النون
وسكون التحتية **ربعي** بكسر الرا وسكون الموحدة وكسر العين المهملة **خزاعي** بضم الخا المعجمة
وبالزاي وبعد الالف عين مهملة مكسورة فتحتية مشددة **البرا** بفتح الموحدة المخففة وبالمد
على المشهور وحكى ابو عمر الزاهد القصر **الوليد** بفتح الواو وكسر اللام وسكون التحتية والدال
المهملة وهو هنا الصبي **دنوا** قربوا **راح** رجع **برا** فالف فحا مهملة رجع هنا **السرح** بفتح
السين وسكون الرا وبالحا المهملات المال السايم من ابل وبقر وغنم **القبس** بفتح القاف والموحدة
وبالسين المهملة الشعلة من النار **تقنع** ثوبه بفتح الفوقية والقاف والنون المشددة وبالعين
المهملة تغطى به ليخفي شخصه لئلا يعرف **هتف** بفتح الها والفوقية والفا ناداه **يا عبد الله**
لم يرد اسمه لانه لو كان كذلك لكان قد عرفه والواقع انه كان مستخفيا منه فالذي يظهر انه اراد
معناه الحقيقي لان الجميع عباد الله تعالى **كمنت** بفتح الكاف والميم اختبات **الكوة** بفتح الكاف
وتضم النقبة في الحايط **و** قيل بالفتح غير النافذة وبالضم النافذة **الاغاليق** بغين معجمة جمع
غلق بفتح اوله ما يغلق به الباب والمراد هنا المفاتيح لانها يفتح بها ويغلق **و** في رواية
في الصحيح بالعين المهملة وهو المفتاح **الوتد** بكسر الواو وتفتح **و** يقال فيه الود بفتح الواو
وتشديد الدال **يسمر** عنده بالبنا للمفعول اي يتحدث عنده ليلا **العلالي** بفتح العين المهملة
جمع علية بضم العين وفتح اللام وتشديد التحتية الغرفة **هدات** الاصوات بالهمز سكنت
الاقاليد بالقاف جمع اقليد المفتاح **نذر** بفتح النون و الذال المعجمة و الرا علم **المهل**
بفتح الميم وسكون الها وباللام خلاف العجلة **عمدت** بفتح المهملة والميم قصدت **ان
القوم** بتخفيف ان وهي شرطية دخلت على فعل محذوف تفسره ما بعده مثل قوله تبارك
وان احد من المشركين استجارك **لم يخلصوا** بضم اللام **الي** بتشديد التحتية **اهويت** نحو
الصوت قصدت نحو صاحب الصوت **الدهش** بفتح الدال المهملة وكسر الها وبالشين المعجمة
الحيران **لامه الويل** اي بالويل هذا للتعجب **فاضربه** ذكره بلفظ المضارع مبالغة له
لاستحضار صورة الحال وان كان ذلك قد مضى **لم تغن شيا** اي لم تقتله **ظبة السيف**
بضم الظا المعجمة المشالة وفتح الموحدة المخففة حده **و** وقع في غير رواية ابي ذر في الصحيح ضبيب
السيف بصاد معجمة وموحدتين وزن رغيف **قال** الخطابي هكذا يروى وما اراه محفوظا
وانما هو ظبة السيف وهو حد السيف فان الضبيب لا معنى له هنا لانه سيلان الدم من الفم
و قال القاضي هو في رواية ابي ذر بالصاد المهملة وكذا ذكره الحربي وقال اظنه **الدرجه**
بفتح الدال والرا المهملتين السلم **السلم** بضم السين المهملة وفتح اللام المشددة **اري** بضم اوله
اظن **انخلعت** رجله انفكت **الحجل** بفتح الحا وسكون الجيم وباللام ان يرفع رجلا ويقفز على الاخرى
وقد يكون بالرجلين معا الا انه قفز وقيل الحجل مشي المقيد **النجاه** بالنصب اي اسرعوا **الا ابرح**
لا اذهب **الناعيه** مؤنثة **انعى** ابا رافع كذا ثبت في رواية البخاري قال ابن التين هي لغة
والمعروف انعوا والنعي خبر الموت والاسم الناعي **القلبه** بقاف فلام فموحدة مفتوحات
فتا تانيث الدا **يدعوا** بفتح الفوقية والدال المهملة يتركوا **الميره** بكسر الميم طعام يمتاره

الانسان اي **الحجزه** بضم الحا المهملة وسكون الجيم **نوه** به رفع ذكره **القبطيه** بضم القاف وسكون الموحده وكسر الطا المهملة ثوب من كتان رقيق يعمل بمصر نسبة الى القبط على غير قياس فرقا بينه وبين الانسان قال الخليل اذا جعلت ذلك اسما قلت قبطيه وانت تريد الثوب وفي الاملا بضم القاف وكسرها **قطني** بفتح القاف وسكون الطا المهملة وكسر النون فتحتية ومعناه **حسبي** اي كفايتي **وثئت** يده بفتح الواو وكسر الثا المثلثه فهمزة مفتوحة ففوقيه قال الحافظ الصواب فوثئت رجله فان كان محفوظا فوقع الجميع قال في الاملا يقال وثئت يده اذا اصابه شي ليس بكسر وقال بعض اللغويين الرث انما هو توجع في اللحم لا في العظم وقال في القاموس الوث والوثاه وصم يصيب اللحم لا يبلغ العظم او توجع في العظم بلا كسر او هو الفك **المنهر** بفتح الميم والها وسكون النون بينهما **اشتدوا** بالشين المعجمه وبالفوقيه عدوا وفي رواية بالمهملة والنون اي غلوا **اكتنفوه** اعانوه **بفيض** بينهم بتحتيه ففا مكسورة فتحتية ساكنة فضاد معجمة ساقطة في لغة تميم وفي لغة غيرهم بظا معجمة مشالة اي يموت **الذنب** يعني **اني** بفتح اوله والنون المشدده والفوقيه اي الهمزه **فاظ** بفا فالف فمعجمة مشالة في لغة غير تميم وتقدم **واله يهود** بفتح الدال المهملة لانه لا ينصرف للعلمية والتانيث لانه اسم للقبيله وفيه ايضا وزن الفعل **الد** بفتح اوله واللام والدال المشددة انتهى اشهي **ارى** بفتح الهمزة من روية العين **العصابه** الجماعه من الناس **البيض الرقاق** وفي لفظ الخفاف والمراد بذلك السيوف **المرح** بفتح الميم والرا وبالحا المهملة النشاط هنا **الاسد** بضم اوله وسكون السين وبالدال المهملتين **العرين** والعرينه بعين فرا مهملتين فتحتية ساكنه فنون ماوي الاسد الذي تالفه يقال ليث عرينه وليث غابة واصل العرين جماعة الشجر **المغرف** بضم الميم وسكون الغين المعجمة وكسر الرا وبالفا الشجر الملتف الاغصان **دفف** بدال مهملة مضمومه ففا مفتوحه مشدده ففا ثانيه مخففة سريعة القتل **المحف** بضم الميم وسكون الجيم وكسر الحا المهملة وبالفا ه

الباب الحادي والثلاثون

في سرية عبد الله بن رواحه رضي الله عنه الى اسير او يسير بن رزام بخيبر في شوال سنة ست **لما** قتل ابو رافع امرت يهود عليها اسير بن رزام اليهودي فقام في يهود فقال انه والله ما سار محمد الى احد من يهود ولا بعث احدا من اصحابه الا اصاب منهم ما اراد ولكني اصنع ما لم يصنع اصحابي فقالوا وما عسيت ان تصنع ما لم يصنع اصحابك قال اسير في غطفان فاجمعهم واسير الى محمد في عقر داره فانه لم يغز احد في عقر داره الا ادرك منه عدوه بعض ما يريد قالوا نعم ما رايت فسار في غطفان وغيرهم يجمعهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجه عبد الله بن رواحه في رمضان ومعه ثلاثة نفر سرا ليكشف الخبر فاتى ناحيه خيبر فدخل الحوايط وفرق اصحابه في النطاه والشق والكتيبه فوعوا ما سمعوا من اسير بن رزام وغيره ثم خرجوا بعد مقام ثلاثه ايام فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم لليال بقين من شهر رمضان فخبر النبي صلى الله عليه وسلم بكل ما راى وسمع **و**قدم على النبي

صلى الله عليه وسلم خارجة بن حسيل الاشجعي فاستخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وراه فقال تركت اسير بن رزام يسير اليك في كتايب يهود فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فانتدب له ثلاثون رجلا **و**ذكر ابن عايذ عبد الله بن عتيك كان فيهم **وروى** محمد بن عمر عن عبد الله بن انيس قال كنت فيهم فاستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا عبد الله بن رواحه قال فخرجنا حتى قدمنا خيبر فارسلنا الى اسير انا امنون حتى ناتيك ونعرض عليك ما جينا به قال نعم ولي مثل ذلك منكم قلنا نعم فدخلنا عليه فقلنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك لتخرج اليه فيستعملك على خيبر ويحسن اليك فلم يزالوا به حتى خرج معهم وطمع في ذلك وشاور يهود فخالفوه في الخروج وقالوا ما كان محمد ليستعمل رجلا من بني اسرايل قال بلى قد مللنا الحرب فخرج معه ثلاثون رجلا من يهود مع كل رجل رديف من المسلمين **قال** ابن اسحق وحمل عبد الله بن انيس اسير بن رزام على بعيره قال عبد الله بن انيس فسرنا حتى اذا كنا بقرقره ثبار ندم اسير حتى عرفنا الندامه فيه قال عبد الله بن انيس واهوى بيده الى سيفي ففطنت له فاقدمت بعيري وقلت اغدرا اي عدو الله ثم تناوشت فدنوت منه لانظر ما يصنع فتناول سيفي فغمزت بعيري وقلت هل من رجل ينزل يسوق بنا فلم ينزل احد فنزلت عن بعيري فسقت بالقوم حتى انفرد لي اسير فضربته بالسيف فقطعت موخرة الرجل واندرت عامة فخذه وساقه وسقط عن بعيره وفي يده مخرش من شوحط فضربني فشجني مامومه وملنا على اصحابه فقتلناهم كلهم غير رجل اعجزنا شدا ولم يصب احد من المسلمين ثم اقبلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم **و**بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث اصحابه اذ قال لهم تمشوا بنا الى الثنية نتحسس اصحابنا فخرجوا معه فلما اشرفوا على الثنية اذا هم بسرعان اصحابنا فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه فانتهينا اليه فحدثناه الحديث فقال قد نجاكم الله من القوم الظالمين قال عبد الله بن انيس فدنوت من النبي صلى الله عليه وسلم فنفث في شجتي فلم تقح بعد ذلك اليوم ولم توذني وقد كان العظم نغل ومسح وجهي ودعا لي وقطع لي قطعة من عصاه فقال امسك هذه معك علامة بيني وبينك يوم القيامة اعرفك بها فانك تاتي يوم القيامة متخصرا فلما دفن عبد الله بن انيس جعلت معه على جلده دون ثيابه **تنبيهان** الاول ذكر البيهقي وتبعه في زاد المعاد هذه السريه بعد خيبر **قال** في النور وهو الذي يظهر فانهم قالوا له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك ليستعملك على خيبر وهذا الكلام لا يناسب ان يقال لها قبل الفتح فالله اعلم **قلت** كونها قبل خيبر اظهر فان في القصه انه سار في غطفان وغيرهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بموافقة يهود وذلك قبل فتح خيبر قطعا اذ لم يصدر من يهود بعد فتح خيبر شي من ذلك **و**قول الصحابه لاسير بن رزام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك ليستعملك على خيبر لا ينافي ذلك لان مرادهم باستعماله المصالحة وترك القتال والاتفاق على امر يحصل له ذلك والله اعلم **الثاني** في بيان غريب ما سبق **امرت** بفتح اوله والميم المشدده والرا وسكون حرف التانيث **اسير** بضم الهمزة وفتح السين المهملة وسكون التحتية وبالرا **يسير** بضم التحتية وفتح السين المهملة **رزام** برا مكسوره فزاي مخففه وبعد الالف ميم **يغز** بتحتية مضمومه فغين معجمه ساكنة فزاي **عقر الدار** بفتح العين المهملة وضمها اصلها **غطفان** بفتح العين المعجمة والطا المهملة وبالفا فالف

فنون قبيلة من مضر **الحوايط** جمع حايط وهو هنا البستان **النطاه** بفتح النون و بالطا
المهملة **الشق** بفتح الشين المعجمة او بكسرها و بالقاف من حصون خيبر او موضع بها به حصون
من حصونها **الكتيبه** بفتح الكاف وكسر المثناة الفوقيه وقال ابو عبيد بالثا المثلثة حصن
بخيبر **وعوا** ما سمعوا احفظوه **المقام** بضم الميم **خارجه** بخا معجمة و بالرا و الجيم ولم اقف له
على ذكر فيما وقفت عليه من كتب الصحابه **حسيل** بضم الحا وفتح السين المهملة وسكون التحتيه
و باللام **الاشجعي** بفتح اوله وسكون الشين المعجمة وفتح الجيم و بالعين المهملة **الكتايب** بالمثناة
الفوقية **ندب** الناس دعاهم **عتيك** بعين مهملة مفتوحه ففوقية مكسورة فتحتية ساكنة
و بالكاف **القرقره** بفتح القافين و بعد كل را الاولى ساكنه والثانيه مفتوحه بعدها تا تانيث
وهي في الاصل الضحك اذا استغرق فيه و رجع وهدير البعير **فطنت** له بفتح الطا كما في الصحاح
دفعت بعيري حثثته على سرعة المشي **اغدرا** منصوب بفعل محذوف اي اتريد غدرا او
اتغدر غدرا **موخره** الرجل بضم الميم وسكون الهمزة وتخفيف الخا المعجمه و شددها بعضهم
وآخرته بالمد الخشبة التي يستند اليها الراكب في ندر سقط **وساقه** بالنصب اي اندرت ساقه
قال في النور ولا يجوز جره لانه لا يصح المعنى **المخرش** بميم مكسورة فخا معجمة ساكنة فرا مفتوحه
فشين معجمة وزن مفصل عصى معوجة الراس **شوحط** بفتح الشين المعجمة وسكون الواو وفتح الحا
و بالطا المهملتين وهو نوع من شجر الجبال تتخذ منه القسي **المامومه** الشجة التي بلغت ام
الراس وهي الجلده التي تجمع الدماغ **اعجزنا** بفتح الجيم والزاي **تقح** بفتح الفوقية وكسر القاف
و بالحا المهملة يقال قاح الجرح يقيح وقيح بالتضعيف يقيح والقيح مدة خالطها دم **نغل** العظم
من باب تعب فسد فهو نغل بالكسر وقد تسكن للتخفيف **المتخصر** اسم فاعل من اختصر العصا
اذا امسكها بيده واتكى عليها

لعل الصحيح عنه القسي

في النور مدة لا يخالطها دم

الباب الثاني والثلاثون في سرية كرز بن جابر

او سعيد بن زيد رضي الله عنهما الى العرنيين **روى** الامام احمد والشيخان وابن جرير وابو عوانه
وابو يعلى والاسماعيلي عن انس **و** البيهقي عن جابر **و** عن ابن عمر **و** ابو جعفر الطبري
عن جرير بن عبد الله **و** الطبراني باسناده عن صالح **و** محمد بن عمر عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنهم
محمد بن عمر عن يزيد بن رومان **و** ابن اسحق عن عثمان بن عبد الرحمن رحمهم الله تعالى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اصاب في غزوة محارب بني ثعلبة عبدا يقال له يسار فرآه رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحسن الصلاة فاعتقه و بعثه في لقاح له كانت ترعى ناحية الحمى فقدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم نفر **و** في حديث انس عند البخاري في الجهاد **و** في الديات ان ثمانية من
عكل وعرينه **و** عند ابن جرير وابي عوانه كانوا اربعة من عرينه وثلاثة من عكل فكان الثامن
ليس من القبيلتين فلم ينسب فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام **و** في رواية
فبايعوه على الاسلام **و** كان بهم سقم **و** عند ابي عوانه انه كان بهم الهزال الشديد وصفرة شديده
وعظمت بطونهم فقالوا يا رسول الله اوينا واطعمنا فكانوا في الصفه فلما صحوا اجتووا **و** في لفظ
استوخموا المدينه **و** عند ابن اسحق فاستوبوا وطحلوا **و** في رواية فوقع في المدينة الموم وهو

البرسام فقالوا يا رسول الله هذا الوجع قد وقع وان المدينة وخمه وانا كنا اهل ضرع ولم نكن اهل
ريف فابعثنا رسلا قال ما اجد لكم الا ان تلحقوا بالذود **و** في رواية نعم لنا تخرج فاخرجوا فيها **و** في
رواية فامرهم ان يلحقوا براعية بفيفا الخبار **و** في رواية فامر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذود **و** في رواية فرخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتوا ابل الصدقه **و** في رواية امرهم
ان يلحقوا براعيه **و** عند ابن اسحق فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لو خرجتم الى اللقاح فشربتم
من البانها وابوالها **و** في رواية في الصحيح فاخرجوا فاشربوا من البانها وابوالها **و** في رواية فرخص لهم
ان ياتوا ابل الصدقه فيشربوا من البانها وابوالها فخرجوا اليها فشربوا من البانها وابوالها فلما
صحوا ورجعت اليهم ابدانهم وانطوت بطونهم كفروا بعد اسلامهم وعدوا على اللقاح فاستاقوها
فادركهم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسار ومعه نفر فقاتلهم فاخذوه فقطعوا يديه
ورجليه وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه حتى مات **و** في رواية عبد العزيز بن صهيب عن انس
عند مسلم ثم مالوا على الرعاة فقتلوهم بصيغة الجمع ونحوه لابن حبان من رواية يحيى بن سعيد عن
انس وانطلقوا بالسرح فجا الخبر **و** في لفظ الصريح عند ابي عوانه فقتلوا احد الراعيين وجا الاخر فقال
قد قتلوا صاحبي و ذهبوا بالابل **و** عند محمد بن عمر فاقبلت امراة من بني عمرو بن عوف على حمار
لها فمرت بيسار تحت شجرة فلما راته وما به وقد مات رجعت الى قومها فاخبرتهم الخبر فخرجوا
حتى جاوا بيسار الى قبا ميتا **و** عند مسلم وكان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شباب من الانصار
قريبا من عشرين فارسلهم **و** في رواية فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثرهم عشرين فارسا
سمي منهم **سلمه** بن الاكوع كما عند محمد بن عمر **و** **ابو رهم** الغفاري **و** **ابو ذر** الغفاري
و بريده بن الحصيب **و** **رافع** ابن مكيث واخاه **جندب** بن مكيث و بن الاكوع **و** **بلال** بن
الحرث الجهني المزني **و** **عبد الله** بن عمرو بن عوف المزني **و** **جعال** بن سراقه الثعلبي **و** **سويد**
بن صخر الجهني وهولا المهاجرين فيحتمل ان يكون من لم يسمه محمد بن عمر من الانصار فاطلق **و** في رواية
مسلم الانصار تغليبا او قيل للجميع انصار بالمعنى الاعم **و** استعمل عليهم كرز بن جابر الفهري
وروى الطبراني وغيره من حديث جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعثه في اثارهم وسنده ضعيف و المعروف ان جريرا تاخر قدومه عن هذا الوقت بنحو اربعة
اعوام **و** بعث معهم قايفا يقص اثارهم **و** دعا عليهم فقال اللهم اعم عليهم الطريق واجعله
عليهم اضيق من مسك جمل فعمى الله عليهم السبل فادركوا في ذلك اليوم فاخذوا فلما ارتفع النهار
جي بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسارى **و** قال محمد بن عمر فخرج كرز واصحابه في طلبهم حتى
ادركهم الليل فباتوا بالحرة ثم اصبحوا ولا يدرون اين سلكوا فاذا بامراة تحمل كتف بعير فاخذوها
فقالوا اما هذا قالت مررت بقوم قد نحروا بعيرا فاعطوني هذه الكتف فقالوا اين هم فقالت بتلك
الحرة القفار من الحرة اذا وافيتم عليها رايتم دخانهم فساروا حتى اتوهم حين فرغوا من طعامهم
فاحاطوا بهم فسالوهم ان يستاسروا فاستاسروا باجمعهم لم يفلت منهم انسان فربطوهم واردفوهم
على الخيل حتى قدموا المدينة فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرغابه فخرجوا بهم نحوه
رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** انس كما عند ابن عمر خرجت اسعى في اثارهم مع الغلمان
حتى لقي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باثر غابة بمجتمع السيول فامر بمسامير فاحميت فكحلهم

بها وفي رواية فسمر وفي رواية فسمل اعينهم قال انس كما عند مسلم لسملهم اعين الرعاه وقطع
ايديهم وارجلهم من خلاف وتركهم في الحره وفي رواية ثم نبذهم بالحرة يعضون الحجارة يستسقون
فلا يسقون قال انس فلقد رايت احدهم يكدم الارض بفيه من العطش وفي رواية يجد برد
من ما يجد من الحر والشدة حتى ماتوا وتركهم على حالهم ولم يحسمهم قال ابو قلابة رحمه الله تعالى
فهولا قتلوا وسرقوا وكفروا بعد اسلامهم وحاربوا الله ورسوله قال ابن سيرين كانت قصة هذه
العرنيين قبل ان تنزل الحدود وعند ابي عوانه عن ابن عقيل عن انس فصلب اثنين وقطع اثنين وسمل
اثنين قال الحافظ   اذكر سنته فان كان محفوظا فعقوبتهم كانت موزعة فانزل الله تبارك
وتعالى انما جزا الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع
ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض فلم يسمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك عينا
ولم يقطع لسانا ولم يزد على قطع اليد والرجل وما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
بعثا الا نهاهم عن المثلة وكان بعد ذلك يحث على الصدقة وينهى عن المثلة قال محمد بن عمر
وابن سعد كانت اللقاح خمسة عشر لقحة ذبحوا منها الجنا تنبيهات الاول تقدم ان نفرا من
عكل وعرينة بالواو العاطفة من غير شك قال الحافظ وهو الصواب وهي رواية البخاري في المغازي
وان وقع في غيرها باو وزعم ابن التين تبعا للداودي ان عرينة هم عكل قال الحافظ وهو غلط بل
هما قبيلتان متغايرتان عكل قبيلة من تيم الرباب بكسر الرا وتخفيف الموحدة الاولى من عدنان
وعرينة من قحطان في بجيلة وقضاعه فالذي في بجيلة وهو المراد هنا عرينة بن نذير بفتح النون
وكسر الذال المعجمة بن قسر بقاف مفتوحة فسين مهملة ساكنة ابن عبقر وعبقر امه بجيله والعرينة
حكمه تصيب الفرس او البعير في قوايمها ووقع عند عبد الرزاق بسند ساقط ان عكلا وعرينة من
بني فزارة وهو غلط لان بني فزارة من مضر لا يجتمعون مع عكل وعرينة اصلا الثاني ذكر ابن
اسحق ان قدومهم كان بعد غزوة ذي قرد وكانت في جمادي الاخرة سنة ست وذكرها البخاري
بعد الحديبية وكانت في ذي القعدة منها وذكر محمد بن عمر انها كانت في شوال منها وتبعه ابن سعد
وابن حبان وغيرهما الثالث اختلف في امير هذه السريه فقال ابن اسحق والاكثرون كرز
بضم الكاف وسكون الرا وزاي ابن جابر الفهري بكسر الفا وقال موسى ابن عقبه ان اميرها سعيد
كذا عنده بزيادة يا تحتيه والذي ذكره غيره سعد بسكون العين ابن زيد الانصاري الاشهلي قال
الحافظ فيحتمل انه كان راس الانصار وكان كرز امير الجماعة وذكر بعضهم ان امير هذه السرية جرير
بن عبد الله البجلي وتعقب بان اسلامه كان بعد هذه السرية بنحو اربع سنين الرابع ظاهر بعض
الروايات ان اللقاح كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وصرح بذلك في رواية البخاري
في المحاربين فقالوا الان نلحق بابل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية فامرهم ان ياتوا ابل
الصدقه والجمع بينهما ان ابل الصدقه كانت ترعى خارج المدينه وصادف بعث النبي صلى الله
عليه وسلم بلقاحه الى المرعى طلب هولا النفر الخروج الى الصحرا لشرب البان الابل فامرهم ان
يخرجوا مع راعيه فخرجوا معه الى الابل ففعلوا ما فعلوا وظهر مصداق النبي صلى الله عليه وسلم
ان المدينه تنفي خبثها الخامس احتج من قال بطهارة بول ما اكل لحمه بما في قصة العرنيين من
امره لهم بشرب البانها وابوالها وهو قول الامامين مالك واحمد ووافقهم من الشافعية ابن خزيمة

وابن المنذر وابن حبان والاصطخري والروياني وذهب الامام الشافعي والجمهور الى القول بنجاسة
الابوال والارواث كلها من ماكول اللحم وغيره واحتج ابن المنذر لقوله بان الاشيا على الطهارة حتى
تثبت النجاسه قال ومن زعم بان هذا خاص باوليك الاقوام فلم يصب اذ الخصايص لا تثبت الا بدليل
قال وفي ترك اهل العلم بيع الناس ابعار الغنم في اسواقهم واستعمال ابوال الابل في ادويتهم قديما
وحديثا من غير نكير دليل ظاهر قال الحافظ وهو استدلال ضعيف لان المختلف فيه لا يجب انكاره
فلا يدل ترك انكاره على جوازه فضلا عن طهارته وقد دل على نجاسة الابوال حديث ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

القاضي ابو بكر العربي الذي تعلق بهذا
الحديث من قال بطهارة ابوال الابل وعورض بانه اذن لهم في شربها للتداوي وتعقب بان التداوي
ليس حال ضرورة بدليل انه لا يجب فكيف يباح الحرام بما لا يجب واجيب بمنع انه ليس حال ضرورة بل
هو حال ضرورة اذا اخبره بذلك من يعتمد على خبره وما ابيح للضرورة لا يسمى حراما وقت تناوله بقوله
تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه فما اضطر اليه المرء فهو غير محرم عليه كالميتة
للمضطر والله اعلم قال الحافظ وما تضمنه كلامه من ان الحرام لا يباح الا لامر واجب غير مسلم فان
الفطر في رمضان حرام ومع ذلك فيباح لامر جايز كالسفر مثلا واما قول غيره ولو كان نجسا ما جاز
التداوي به لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لم يجعل شفا امتي فيما حرم عليها رواه ابو داود
من حديث ام سلمة فجوابه ان الحديث محمول على حالة الاختيار واما في حال الضرورة فلا يكون حراما
كالميتة للمضطر ولا يرد قوله صلى الله عليه وسلم في الخمر انها ليست بدوا انها دا في سوال من سال
عن التداوي بها فيما رواه مسلم فان ذلك خاص بالخمر ويلتحق بها غيرها من المسكر والفرق
بين المسكر وغيره من النجاسات ان الحد ثبت باستعماله في حالة الاختيار دون غيره ولان
ولان شربه يجر الى مفاسد كثيرة ولانهم كانوا في الجاهلية يعتقدون ان في الخمر شفا فجا الشرع
بخلاف معتقدهم قاله الطحاوي بمعناه قال الشيخ تقي الدين السبكي كان في الخمر
منفعة في التداوي بها فلما حرمت نزع الله الدوا منها واما ابوال الابل فقد روى ابن المنذر
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في ابوال الابل شفا للذربة
بطونهم والذرب بذال   فساد المعدة فلا يقاس ما ثبت ان فيه دوا على ما ثبت نفي
الدوا عنه وبهذه الطريق يحصل الجمع بين الادلة والعمل بمقتضاها السادس لم تختلف روايات
البخاري في ان المقتول راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذكره بالافراد وكذا مسلم لكن عنده
من رواية عبد العزيز بن صهيب عن انس ثم مالوا على الرعاة فقتلوهم بصيغة الجمع ونحوه لابن حبان
من رواية يحيى بن سعيد عن انس فيحتمل ان ابل الصدقه كان لها رعاة فقتل بعضهم مع راعي اللقاح
فاقتصر بعض الرعاة على راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر بعضهم معه غيره ويحتمل ان
يكون بعض الرواه ذكره بالمعنى فتجوز في الاتيان بصيغة الجمع قال الحافظ وهو الراجح لان اصحاب
المغازي لم يذكر احد منهم انهم قتلوا غير يسار والله تعالى اعلم السابع في صحيح مسلم ان الذين
ارسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب العرنيين انهم من الانصار فاطلق الانصار تغليبا وقيل
للجميع انصار بالمعنى الاعم الثامن استشكل القاضي عدم سقيهم الما للاجماع على ان من وجب

عليه القتل فاستسقي لا يمنع واجاب بان ذلك لم يقع عن امر النبي صلى الله عليه وسلم ولا وقع منه نهي
عن سقيهم قال الحافظ وهو ضعيف جدا لان النبي صلى الله عليه وسلم اطلع على ذلك وسكوته
كاف في ثبوت الحكم واجاب النووي بان المحارب المرتد لا حرمة له في سقي الما ولا غيره ويدل عليه ان
من ليس معه الا ما لطهارته ليس له ان يسقيه للمرتد ويتيمم بل يستعمله ولو مات مطلقا وقيل ان الحكمة
في تعطيشهم لكونهم كفروا نعمة سقي البان الابل التي حصل لهم بها الشفا من الجوع والوخم ولان النبي
صلى الله عليه وسلم دعي بالعطش على من عطش اله بيته في قصة رواها النسائي فيحتمل ان يكونوا في
تلك الليله منعوا ارسال ما جرت به العاده من اللبن الذي كان يراح به الى النبي صلى الله عليه
وسلم كل ليله كما ذكر ابن سعد التاسع في رواية سمر اعينهم بتشديد الميم وفي رواية
بالتخفيف ولم تختلف روايات البخاري في انه بالرا ووقع عند مسلم فسمل باللام قال الخطابي
وهو فقي العين باي شي كان والسمر لغة في السمل ومخرجهما متقارب وقد يكون من المسمار يريد
انهم كحلوا باميال قد احميت كما في رواية في الصحيح ثم امر بمسامير فاحميت فكحلهم بها فهذا يوضح
ما تقدم وهذا لا يخالف ذلك كما في رواية السمل لانه فقي العين باي شي كان العاشر في بيان
غريبه ما سبق محارب بضم الميم وبالحا المهملة وكسر الرا وبالموحدة يسار بفتح التحتيه والسين
المهملة وبالرا اللقاح بكسر اللام جمع لقحه بفتح اللام وكسرها وسكون القاف الناقة ذات
اللبن قال ابو عمرو ويقال لها ذلك الى ثلاثه اشهر الحمى بكسر الحا المهملة وفتح الميم المخففه عكل
بضم العين المهملة وسكون الكاف بعدها لام عرينه بعين مهمله فرا فتحتية فنون فتا
تانيث مصغر السقم بفتح السين المهملة وضمها طول مدة المرض الهزال بضم الها وتخفيف
الزاي ضد السمن عظمت بطونهم انتفخت الصفه بضم الصاد المهملة وتشديد الفا
والمراد هنا موضع مظلل في اخر المسجد النبوي في شماليه بيت يسكنه الغربا من ليس له موضع
ياوي اليه ولا اهل اجتووا المدينه قال القزازي لم يوافقهم طعامها وقال ابو بكر بن العربي الجوى
دا ياخذ من الوبا وقال غيره دا يصيب الجوف استوخموا المدينه لم يوافق هواها ابدانهم
طلحوا بفتح الطا المهملة وكسر اللام وضم الحا المهملة اعيوا وهزلوا الموم بضم الميم وسكون
الواو وهو البرسام بكسر الموحدة سرياني معرب يطلق على اختلال العقل
وعلى ورم الراس وعلى ورم الصدر والمراد هنا الاخير الضرع بفتح الضاد المعجمة وسكون
الرا وبالعين المهملة وهو لذات الظلف كالثدي للمراة ابغنا اطلب الرسل بكسر الرا
وسكون السين المهملة وباللام اللبن الذود بفتح الذال المعجمة وسكون الواو وبالدال
المهملة وهو من ثلاثه الى عشره وقيل غير ذلك قيقا بقافين الاولى مفتوحه بينهما تحتية ساكنة
وبالالف الممدوده موضع ويقال لها قيقا رسا ذو كغر الى فيقا من غير اضافة لحا
بحا معجمة مفتوحة ثم موحدة مخففه وبعد الالف قال في النهايه وبعضهم يقول بالحا المهملة
والتحتية المشدده عدوا عليه ظلموه استاقوا من السوق وهو السير العنيف السرح
بفتح السين وسكون الرا وبالحا المهملة والمال السايم سرحتها ارسلتها ترعى الصريخ بفتح الصاد
وكسر الرا المهملتين وبالخا المعجمة فعيل بمعنى فاعل اي صرخ بالاعلام بما وقع منهم وهذا
الصارخ احد الراعيين في اثارهم جمع اثر بقية الشي اي في طلبهم الاكوع بفتح اوله وسكون

وقال الخطابي انما فعل النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك لانه اراد بهم الموت بذلك وقيل

الكاف

الكاف وفتح الواو وبعين مهمله ابو رهم بضم الرا وسكون الها الغفاري بكسر الغين المعجمة
وتخفيف الفا ابو ذر بفتح الذال المعجمة بريده بضم الموحدة وفتح الرا وسكون التحتية وبالمهملة
الحصيب بضم الحا وفتح الصاد المهملتين وسكون التحتية وبالموحده مكيث بفتح الميم وكسر
الكاف وسكون التحتية وبالثا المثلثة جعال بجيم مكسوره فعين مهملة فلام ككتاب سويد
بضم السين المهملة وفتح الواو وسكون التحتية وبالدال المهملة كرز بضم الكاف وسكون الرا فزاي
القايف بالقاف والتحتية والفا الذي يتتبع الاثار ويعرفها ويعرف شبه الرجل باخيه وابيه
والجمع القافه يقال قاف الرجل الامر قوفا من باب قال المسك بفتح الميم وسكون السين المهملة
والكاف الجلد ادركوا بالبنا للمفعول الحره ذات حجارة سود معروفه بالمدينه وانما القوا فيها
لانها اقرب الى المكان الذي فعلوا ما فعلوا الكتف بفتح الكاف وكسر الفوقية وسكونها وهو
عظم عريض يكون في اصل كتف الحيوان من الناس والدواب العقاره بفتح الفا وبالقاف والرا
والها واني عليه اشرف عليه اشر الرغابه بكسر الرا وبالغين المعجمة والموحدة
ارض متصله بالجرف بضم الجيم والرا كما قاله ابو عبيد البكري والقاضي والحازمي وقال المجد
اللغوي واد رغيب ضخم كثير الاخذ واسع كرغب بضمتين مجمع الاشبال
سمر بفتح السين والميم المشدده وتخفيفها فسمل بفتح السين المهملة والميم
وباللام فقا اعينهم باي شي كان قطع يديه ورجله من خلاف اي احداهما من جانب والاخرى
من جانب اخر نبذا الشي طرحه كدم يكدم بكسر الدال المهملة وضمها عض بمقدم اسنانه لم
يحسمهم لم يقطع سيلان دمائهم بالكي ابو قلابه بكسر القاف وبالموحدة سيرين بكسر
السين المهمله وسكون التحتية الثانيه وبالنون المثله بضم الميم وسكون المثلثه ويروى بفتح
اوله ويروى بضمهما معا وهي ما فعل من التشويه بالقتلى وجمعه مثلات بضمتين قال ابو عمرو المثله
بالضم فالسكون والمثل بفتح اوله وسكون ثانيه قطع انف القتيل واذنه الجنا بحا مهملة فنون
مشدده وبالموحده

الباب الثالث والثلاثون في بعثه صلى الله عليه وسلم عمرو

بن اميه الضمري رضي الله عنه ليفتك بابي سفيان بن حرب قبل اسلامه روى البيهقي عن عبد
الواحد بن عون وغيره قالوا ان ابا سفيان قال لنفر من قريش الا احد يغتر محمدا فانه يمشي في الاسواق
فجاءه رجل من الاعراب فدخل عليه منزله فقال قد وجدت اجمع الرجال قلبا واشده بطشا واسرعه شدا
فان انت قويتني خرجت اليه حتى اغتاله ومعي خنجر مثل خافية النسر فاسوره واسبق القوم عدوا فاني
هاد بالطريق خريت قال انت صاحبنا فاعطاه بعيرا ونفقه وقال اطو امرك فخرج ليلا فسار
على راحلته خمسا واصبح ظهر الحره صبح سادسه ثم اقبل يسال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
دل عليه فعقل راحلته ثم اقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مسجد بني عبد الاشهل فلما
راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا ليريد غدرا والله تعالى حايل بينه وبين ما يريد فذهب
ليجني على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجذبه اسيد بن الحضير بداخلة ازاره فاذا الخنجر فسقط في
يديه وقال دمي دمي فاخذ اسيد بلببه فذعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدقني ما انت

اي ندم قال تعالى ولما سقط في ايديهم

قال وانا امرؤ الغدر فاخبره بامري وما جعل له ابو سفيان فخلى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم
وقال يا محمد والله ما كنت ادرى الرجال فما هو الا ان رايتك فذهب عقلي وضعفت نفسي ثم اطلعت على
ما هممت به مما سبقت به الركبان ولم يعلمه احد فعرفت انك على حق وان حزب ابي سفيان حزب الشيطان
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم فاقام الرجل اياما ليستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج
فلم يسمع له بذكر وروى الامام اسحق بن راهويه عن عمرو بن امية قال بعثني رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبعث معي رجلا من الانصار قال ابن هشام هو سلمة بن اسلم بن حريس الى ابي سفيان بن حرب
وقال ان اصبتما منه غرة فاقتلاه وقال ابن اسحق بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو ابعد مقتل
خبيب بن عدي واصحابه وبعث معه جبار بن صخر الانصاري فخرجا حتى قدما مكة وحبسا جمليهما
بشعب من شعاب ياجج ثم دخلا ليلا فقال جبار او سلمة لعمرو لو انا طفنا بالبيت وصلينا ركعتين
فقال عمرو ان القوم اذا تعشوا جلسوا بافنيتهم وانهم ان راوني عرفوني فاني اعرف بمكة من الفرس الابلق
فقال كلا ان شاء الله قال عمرو فابى ان يطيعني فطفنا بالبيت وصلينا ثم خرجنا نريد ابا سفيان فوالله
انا لنمشي بمكة اذ نظر الي رجل من اهل مكة فعرفني قال ابن سعد هو معاوية بن ابي سفيان فقال عمرو
عمرو بن امية والله ان قدمها الا لشر فاخبر قريشا بمكانه فخافوه وطلبوه وكان فاتكا في الجاهلية
وقالوا لم يات عمرو بخير فحشدوا له وجمعوا قال عمرو فقلت لصاحبي النجا فخرجنا نشتد حتى اصعدنا
في الجبل وخرجوا في طلبنا حتى اذا علونا الجبل يئسوا منا فرجعنا فدخلنا كهفا في الجبل فبتنا فيه وقد
اخذنا حجارة فرضمناها دوننا فلما اصبحنا غدا رجل من قريش قال ابن سعد هو عبيد الله بن مالك
بن عبيد الله التيمي قلت قال ابن اسحق في روايته هو عثمان بن مالك وعبد الله يقود فرسا له فخلى
علينا ونحن في الغار فقلت ان راينا صاح بنا فاخذنا فقتلنا قال ومعي خنجر قد اعددته لابي
سفيان فاخرج اليه فاضربه على ثديه ضربة وصاح صيحة اسمع اهل مكة وارجع فادخل مكاني وجاء
الناس يشتدون وهو باخر رمق فقالوا من ضربك فقال عمرو بن امية وغلبه الموت فمات مكانه ولم
يدلل على مكاننا ولفظ رواية اسحق بن راهويه فما ادركوا منه ما استطاع ان يخبرهم
بمكانه فاحتملوه فقلت لصاحبي لما امسينا النجا فخرجنا ليلا من مكة نريد المدينة فمررنا بالحرس وهم يحرسون
جيفة خبيب بن عدي فقال احدهم والله ما رايت كالليلة اشبه بمشية عمرو بن امية لولا انه
بالمدينة قلت هو عمرو بن امية قال فلما حاذى الخشبة شد عليها فاحتملها وخرجا شدا وخرجوا وراءه
حتى اتى جرفا بمهبط مسيل ياجج فرمى بالخشبة في الجرف فغيبه الله تعالى عنهم فلم يقدروا عليه ولفظ
رواية ابن اسحق ثم خرجنا فاذا انا بخبيب على خشبة فقال لي صاحبي هل لك ان تنزل خبيبا عن خشبته
قل منه قلت نعم فتنح عني فان ابطات فخذ الطريق فعمدت لخبيب فانزلته عن خشبته فحملته
على ظهري فما مشيت به عشرين ذراعا حتى نذر بي الحرس ولفظ ابن ابي شيبة واحمد عن عمرو فحللت
خبيبا فوقع الى الارض فانتبذت غير بعيد فالتفت فلم ار خبيبا ولكانما الارض ابتلعته فما رئي
لخبيب رمة حتى الساعة وقلت لصاحبي النجاحي بعيرك فاتي فتقعد عليه فكاني شاغل عنك القوم
وكان الانصاري لا راحلة له قال ومضيت حتى اخرج الى ضجنان ثم اويت الى جبل فادخل كهفا فبينا انا فيه
دخل علي شيخ من بني الديل اعور في غنيمة له فقال من الرجل فقلت من بني بكر فقلت فممن انت قال من بني
بكر فقلت مرحبا فاضطجع ورفع عقيرته فقال

ولست

ممنوع وانكسر

الذي عند ابن هشام وكان الانصاري لا راحلة له

ولست بمسلم ما دمت حيا ، ولا دان لدين المسلمينا ،

فقلت في نفسي سيعلم فامهلته حتى اذا نام اخذت قوسي فجعلت سيتها في عينه الصحيحة ثم تحاملت
عليه حتى بلغت العظم ثم خرجت النجا حتى جئت العرج ثم سلكت ركوبة حتى اذا هبطت النقيع اذا رجلان
من مشركي قريش كانت قريش بعثتهما عينا الى المدينة ينظران ويتحسسان فقلت استاسرا فابيا
فارمي احدهما بسهم فقتلته واستاسر الاخر فاوثقته رباطا وقدمت به المدينة وجعل عمرو يخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك ثم دعا له بخير تنبيه
في بيان غريب ما سبق فتك يفتك بكسر الفوقية وضمها فتكا بتثليث الفا وسكون الفوقية قتله
على غفلة يعتبر بفتح التحتية وسكون الغين المعجمة وفتح الفوقية وتشديد الرا ياخذه غفلة الشد
بفتح الشين المعجمة وتشديد الدال المهملة هنا العدو والجري اغتاله اخذه من حيث لا يدري
وكذلك غاله الخنجر بفتح الخا المعجمة وكسرها وسكون النون وفتح الجيم والرا خافية النسر بخا
معجمة وبعد الالف فا مكسورة فتحتية ساكنة فتا تانيث ريشة صغيرة في جناحه يريد انه خنجر
صغير النسر بفتح النون وسكون السين المهملة طاير معروف والجمع انسر ونسور اسوره بضم الهمزة
وفتح السين المهملة وكسر الواو المشددة وبالرا فضمير غايب عير بفتح العين المهملة وسكون التحتية
وبالرا جبل بالمدينة كما اخبر بذلك من عرفه ولا يلتفت لقول من انكر كونه بالمدينة الخريت بكسر
الخا المعجمة وتشديد الرا وسكون التحتية ففوقية الدليل الماهر الذي يهتدي لاخرات المفازة وهي
طرقها الخفية ومضايقها اطر امرك بهمزة وصل وسكون الطا المهملة وكسر الرا الحرة بفتح الحا والرا
المشددة ارض ذات حجارة سود نخرة كانها احرقت بالنار والجمع ككلاب وحرتا المدينة لابتيها
من جانبيها دل عليه بضم الدال المهملة وتشديد اللام مبني للمفعول عبد الاشهل بشين معجمة
الغدر بغين معجمة مفتوحة فدال مهملة ساكنة فرا ضد الوفا لبخني عليه يكسب اسيد
بضم اوله وفتح السين المهملة وسكون التحتية وبالدال المهملة و الحضير بحا مهملة مضمومة
فضاد معجمة مفتوحة فتحتية ساكنة فرا اكلوا الازار طرفه وحاشيته من داخل حبحب
بموحدتين الاولى مفتوحة ندغم بدال مهملة وتجوز فغين مهملة ففوقية مفتوحات
حنقه اشد الحنق عاتبه ما صفتك وخاطبه خطاب من لا يعقل لان هذا فعل من لا يعقل
امن بمد الهمزة وكسر الميم انرق الرجال [illegible] حريش بحا مهملة فرا فسين مهملة قاله
الزمخشري في المشتبه كما في الانصار حريس هو بالسين المهملة الاحريش بن جحجبا بجيم مفتوحة
فحا مهملة ساكنة فجيم مفتوحة فموحدة غره بكسر الغين المعجمة وتشديد الرا فتا تانيث
غفله جبار بفتح الجيم وتشديد الموحدة شعب بكسر الشين المعجمة وسكون العين
المهملة الطريق في الجبل ياجج بتحتية فهمزة فجيمين الاولى مفتوحة وقد تكسر مكان قرب مكة
افنيتهم جمع فنا ككتاب الوصيد بفتح الواو وكسر الصاد المهملة وهو سعة امام البيت
وقيل ما امتد من جوانبه فحشدوا بالحا المهملة والشين المعجمة جمعوا له النجا بالمد و
تقصر الاسراع في الذهاب تخلي عليها يجزلها الخلا بالخا المعجمة والقصر النبات الرطب
الرقيق ما دام رطبا رمق بفتح الرا والميم وبالقاف بقية الحياة وقد تطلق على القوة
الجرف بضم الجيم والرا وبسكونها مكان ياكله السيل فانتبذت بفتح اوله وسكون النون

والخوافي ما دون الريشات العشر من مقدم الجناح قاله الاصمعي والنسر طائر بفتح وق بفتح النون وجوارح لا ينسر ذو مخلب ويسمى في نسب عجم الطير اكبر جثة منه وقالوا في العقاب وتعالى ابا النسر لا مخلب له وانما له الظفر لظفر الدجاجة والغراب والرخمة نفور

حـ ما انت ايها وصفك الا انها سادها عن الاوصاف والالوهان ما لا يعقل لذا زيد ينجيني

وفتح الفوقيه والموحدة وسكون الذال المعجمة تحتيت ضجنان بفتح الضاد المعجمة وسكون
الجيم فنون فالف فنون مكان قرب مكة الدبل بكسر الدال المهملة وسكون التحتية وبا للام
العقير بفتح العين المهملة وكسر القاف وسكون التحتية وبالرا واصله ان رجلا قطعت
رجله فكان يرفع المقطوعة على الصحيحة ويصيح من وجعها فقيل لكل رافع صوته رفع عقيرته
سية القوس بكسر السين المهملة وفتح التحتيه ما عطف من طرفها والها عوض من الواو
العرج بفتح العين المهملة وسكون الرا وبالجيم قرية جامعة على نحو ثلاث من المدينه بطريق مكة
ركوبه بفتح الرا وضم الكاف وسكون الواو وبالموحدة فتا ثانيث النقيع بفتح النون
وكسر القاف وسكون التحتية وبالعين المهملة العين الجاسوس يجسسان الاخبار يتعرفانها

الباب الرابع والثلاثون في سرية ابان بن سعيد بن العاص

بن امية رضي الله عنه قبل نجد في جمادى الاخرة سنة سبع روى ابو داود في سننه وابو
نعيم في مستخرجه وتمام الرازي في فوايده موصولا والبخاري في صحيحه تعليقا عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابان بن سعيد على سرية من المدينة قبل
نجد فقدم ابان واصحبه على النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد ما فتحها النبي صلى الله عليه
وسلم وان حزم خيلهم لليف وفي رواية الليف ولفظ تمام المسد فسال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يقسم لهم قال ابو هريرة قلت يا رسول الله لا تقسم لهم قال ابان وانت بهذا يا وبر تحدر من راس ضان
وفي رواية من راس ضال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابان اجلس فلم وفي لفظ فلم يقسم لهم
تنبيهات الاول قال الحافظ لا اعرف هذه السرية الثاني وقع في الصحيح عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما فتحوها فقلت يا رسول
الله اسهم لي فقال بعض ولد بني سعيد بن العاص لا تسهم له يا رسول الله فقلت هذا قاتل ابن قوقل فقال
ابن سعيد واعجباه لوبر تدلى علينا في رواية واعجبا لك لوبر تدادا من قدوم ضان ينعي على قتل
رجل مسلم اكرمه الله على يدي ولم يهني على يديه الحديث وابن سعيد هذا هو ابان بلا شك ففي
هذه الرواية ان ابا هريرة سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسهم له وان ابان قال يا رسول الله لا تعطيه
وفي الرواية الاولى ان ابان هو السائل وان ابا هريرة اشار بمنعه فلذلك قيل وقع في احدى
الروايتين ما يدخل في قسم المقلوب ورجح الامام محمد بن يحيى الذهلي الرواية السابقة ويؤيد
ذلك وقوع التصريح فيها بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابان اجلس ولم يقسم له ويحتمل
الجمع بينهما بان يكون كل من ابان بانه قاتل ابن قوقل وابان احتج على ابي هريرة بانه ليس هو بمنزلة في الحرب
يستحق بها النفل فلا يكون فيه قلب الثالث في بيان غريب ما سبق نجد بفتح النون وسكون
الجيم ابان بالصرف وعدمه ورجحه ابن مالك خيبر تقدم الكلام عليها في غزوتها حزم
بضم الحا والزاي كما في الفتح وفي اليونينية بسكون الزاي جمع حزام الليف بتشديد اللام
معروف المسد بفتح الميم والسين وبالدال المهملة حبل ليف او جلود والاول هو المراد هنا
وانت بهذا المكان والمنزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انك لست من اهله ولا من
قومه ولا من بلاده يا وبر بفتح الواو وسكون الموحدة دابة صغيرة كالسنور وحشيه تسمى غنم

اسرايل ونقل ابو علي القالي بالقاف واللام عن ابي حاتم ان بعض العرب يسمي كل دابة من حشرات
الجبال وبرا تحدر تدلى بلفظ الماضي على طريق الالتفات من الخطاب الى الغيبة من
راس ضان بضاد معجمة ساقط وبعد الهمزة نون اسم جبل في ارض دوس قوم ابي هريرة وقيل
هو راس الجبل لانه في الغالب مرعى الغنم ضال بضاد معجمة ساقطه ولام مخففه بدل النون
من غير همز فسره البخاري بالسدر وزاد اهل اللغة البري قال الخطابي راد ابان تحقير ابي
هريرة وانه ليس في قدر من يشير يعطا ولا منع وانه قليل القدرة على القتال ابن قوقل اسمه
النعمان بن مالك بن ثعلبه بن ثعلبه بن اصرم بصاد مهملة وزن احمد وقوقل بقافين مفتوحين
بينهما واو ساكنه اخره لام وزن جعفر لقب ثعلبة او اصرم واعجباه بفتح العين المهملة
والجيم وبالموحدة والها الساكنة اسم فعل بمعنى اعجب تدادا بفوقية ودالين مهملتين مفتوحتين
بعد كل همزة الاولى ساكنه والثانيه مفتوحه اي هجم علينا بغتة وفي رواية تدارا بابدال
الدال الثانيه بغير همز قدوم بفتح القاف لاكثر رواة الصحيح وضم الدال المهملة المخففة
وسكون الواو وبالميم الطرف بالفا ووقع في رواية الاصيلي بضم القاف ينعي بفتح الفوقية
وسكون النون فعين مهملة مفتوحة يعيب يقال ينعا فلان على فلان امرا اذا عابه به ووبخه عليه
يهني بالتشديد اصله يهنني بنونين فادغمت احداهما في الاخرى اي لم يقدر موتي كافرا

الباب الخامس والثلاثون في سرية امير المؤمنين

عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى تربه في شعبان سنه سبع قال محمد بن عمر وابن سعد بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ثلاثين رجلا الى عجز هوازن بتربة فخرج
عمر معه بدليل من بني هلال فكانوا يسيرون الليل ويكمنون النهار فاتى الخبر هوازن فهربوا وجا
عمر محالهم فلم يلق منهم احدا وانصرف راجعا الى المدينة حين سلك النجديه فلما كان بذي الجدر
قال الهلالي لعمر هل لك في جمع اخر تركته من خثعم جاوا سايرين قد اجدبت بلادهم فقال عمر لم
يامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم انما امرني لاصمد قتال هوازن بتربة فانصرف راجعا
الى المدينة تنبيه في بيان غريب ما سبق تربه بضم الفوقية وفتح الرا وبالموحدة
وتا التانيث واد بقرب مكة على يومين منها يصب في بستان بن عامر وقيل في مكان غير ذلك
عجز هوازن بفتح العين وضم الجيم وبالزاي وعجز الشي اخره هوازن بفتح الها وكسر الزاي
وبالنون محالهم بتشديد اللام المفتوحه جمع محله وهي منزل القوم النجديه نسبة الى
نجد وهي نسبة للارض التي اعلاها تهامه باليمن واسفلها العراق والشام الجدر بفتح
الجيم وسكون الدال المهملة وبالرا مسرح النعم على ستة اميال من المدينة بناحية قبا خثعم
بفتح الخا المعجمة وسكون الثا المثلثة وفتح العين الجدب بفتح وسكون الجيم الدال المهملة ضد
الخصب اصمد بضم الميم اقصد

الباب السادس والثلاثون في سريه امير المؤمنين

ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى بني كلاب بنجد في شعبان سنه سبع قال محمد بن عمر رحمه الله

تعالى حدثني حمزة بن عبد الواحد و قال ابن سعد اخبرنا هاشم بن القاسم قال نا احد ثنا عكرمة بن عمار حدثنا اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق وامره علينا قال حمزه فسبينا هوازن وقال هشام فسبا ناسا من المشركين فقتلناهم ثم اتفقا فكان شعارنا امت امت قال فقتلت بيدي سبعة اهل ابيات سمر روى ابن سعد من الطريق السالف عن سلمة القصة السابقة في سرية الي بني فزاره وقيل ام قرفه بناحية وادي القري مع ذكره لها اولا وتبعه على ذلك في العيون هنا و شيخه الواقدي اقتصر على ما ذكرناه هنا عن سلمة فسلم من الوهم **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **كلاب** بكسر الكاف وتخفيف اللام **الشعار** بكسر الشين المعجمة وبالعين المهملة **امت امت** مرتين امر بالموت والمراد به التفاول بالنصر بعد الامر بالاماتة مع حصول الغرض للشعار فانهم جعلوا هذه الكلمة علامة يتعارفون بها لاجل ظلمة الليل ۞

الباب السابع والثلاثون في سرية بشير بن سعيد رضي الله عنه الى بني مرة بفدك

في شعبان سنة سبع **قال** محمد بن عمر وابن سعد رحمهما الله تعالى ۞ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشير بن سعيد في ثلاثين رجلا الى بني مرة بفدك فخرج فلقي رعا الشا فسال عن الناس فقالوا هم في بواديهم والناس يوميذ شاتون لا يحضرون الما فاستاق النعم والشا منحدرا الى المدينة فخرج الصريخ فاخبرهم فادركه الدهم منهم عند الليل فباتوا يرامونه بالنبل حتى فنيت نبل اصحاب بشير واصبحوا وحمل المريون عليهم فاصابوا اصحاب بشير وولى منهم من ولي وقاتل بشير قتالا شديدا حتى ارتث وضرب كعبه وقيل قد مات ورجعوا ۞ بنعمهم وشاتهم وكان اول من قدم بخبر السرية ومصابها علبة بن زيد الحارثي وامهل بشير بن سعد وهو في القتلى فلما امسى تحامل حتى انتهى الى فدك فاقام عند يهود بفدك اياما حتى ارتفع من الجراح ثم رجع الى المدينة **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **بشير** بموحدة فشين معجمة فتحية فراي وزن امير **مرة** بضم الميم وتشديد الرا **فدك** بفتح الفا والدال المهملة وبالكاف **البواد** جمع باديه **الدهم** بفتح الدال المهملة وسكون التحتية الها وبالميم العدد الكثير وجمعه ۞ الدهوم بضم الدال **ارتث** بضم اوله وسكون الرا وضم الفوقية وبالمثلثة حمل من المعركة رثيثا اي جريحا وبه رمق **علبه** بضم العين المهملة وسكون اللام وفتح الموحدة وبالتانيث **فدك** بفتح الفا والدال المهملة وبالكاف ۞

الباب الثامن والثلاثون في سرية غالب بن عبد الله الليثي رضي الله عنه الى الميفعه

في رمضان سنة سبع **روى** ابن اسحق عن يعقوب بن عتبة رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له مولاه يسار يا نبي الله اني قد علمت غرة من بني عبد بن ثعلبه فارسل معي اليهم فارسل معه غالبا في مايه وثلاثين رجلا **قال** ابن سعد رحمه الله تعالى قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الى بني عوال وبني عبد بن ثعلبه وهم بالميفعه وهي وادا بطن نخل الى النقرة قليلا بناحية نجد بعثهم في مايه وثلاثين رجلا

ودليلهم يسار مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجموا عليهم جميعا ووقعوا وسط محالهم فقتلوا من اشرف لهم واستاقوا نعما وشا فحدروه الى المدينة ولم ياسروا احدا **تنبيهات** ذكر ابن سعد وتبعه في العيون والمورد في هذه السريه قتل اسامة ابن زيد رضي الله عنهما نهيك بن مرداس الذي قال لا اله الا الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا شققت عن قلبه فتعلم اصادق هو ام كاذب الي اخره و سياتي الكلام على ذلك في سرية اسامة الى الحرقات **الثاني** خلط البيهقي وتبعه في البداية هذه السرية بالسرية الاتيه بالباب والصحيح انها غيرها **الثالث** في بيان غريب ما سبق **الميفعه** بميم مكسورة فتحية ساكنة ففا مفتوحة فعين مهملة فتا تانيث قال في النور والقياس فيها فتح موضع **يسار** بتحتية مفتوحة فسين مهملة **بنو عوال** بعين مهملة مضمومة فواو وبعد الالف لام **بنو عبد** بغير اضافة الى معبود **ثعلبه** بالثا المثلثة **نخل** بفتح النون فخا معجمة ساكنة فلام مكان من نجد من ارض غطفان ولا يخالف ذلك قول النصر والحازمي بالحجاز **النقره** بفتح النون وسكون القاف وقيل بكسر القاف **وسط** بفتح السين المهملة وسكونها **لم ياسروا** بكسر السين المهملة

الميم اسم صح

الباب التاسع والثلاثون في سرية بشير بن سعد رضي الله عنه الى يمن وجبار

في شوال سنة سبع **قال** ابن سعد رحمه الله قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جمعا بالجناب قد واعدهم عيينة بن حصن اي قبل ان يسلم ليكون معهم ليزحفوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشير بن سعد فعقد له لوا وبعث معه ثلاثمائة رجل و بعث و خرج معه حسيل بن نويره دليلا فساروا الليل وكمنوا النهار حتى اتوا يمن وجبار وهما نحو الجناب والجناب يعارض سلاح وخيبر ووادي القري فنزلوا سلاح ثم دنوا من القوم فاصابوا نعما وشا كثيرا ونفروا الرعا فحذروا فتفرقوا ولحقوا بعلياء بلادهم وخرج بشير بن سعد في اصحابه حتى اتوا محالهم فيجدها وليس فيها احد فلقوا عينا لعيينه فقتلوه ثم لقوا جمع عيينه وعيينة لا يشعر بهم فناوشهم ثم انكشف جمع عيينه وتبعهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوا منهم رجلين فاسروهما ورجع الصحابه بالنعم والشا والرجلين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلما فارسلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **بشير** بالموحدة والشين المعجمة وزن امير **يمن** بفتح الفوقية او ضمها ويقال امن بفتح اوله او ضمه وسكون الميم وبالنون **جبار** بفتح الجيم وبالموحدة والرا اسم موضع **الجناب** بكسر الجيم وبالنون والموحدة وصنيع صاحب القاموس يقتضي فتح الجيم **عيينه** بضم العين المهملة وكسرها فتحية مفتوحة فاخرى ساكنة فنون فتا تانيث **حصن** بكسر الحا وسكون الصاد المهملتين **حسيل** بضم الحا وفتح السين المهملتين وسكون التحتيه وباللام وقيل بالتكبير **نويره** بضم النون وفتح الواو وسكون التحتية **سلاح** قال البكري بكسر السين المهملة وبالحا المهملة وتبعه في العيون وقال في القاموس كقطام فاقتضى فتح اوله **الرعا** بكسر الرا **علياء** بلادهم بضم العين المهملة وسكون اللام وبالقصر نقيض السفلى **محالهم** بفتح الميم والحا المهملة وكسر اللام المشددة جمع محله وهي منزل القوم **العين** الجاسوس **ناوشهم** المناوشه في القتال تداني الفريقين

من غطفان صح

واخذ بعضهم بعضا **انكشف** جمعهم انهزم

الباب الاربعون في سرية الاخرم بن ابي العوجا

السلمي رضي الله عنه الي بني سليم في ذي الحجة سنة سبع **قالوا** بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ابي العوجا السلمي في خمسين رجلا الي بني سليم فخرج اليهم وتقدمه عين لهم كان معهم فحذرهم فجمعوا له جمعا كثيرا فاتاهم ابن ابي العوجا وهم معدون له فدعاهم الي الاسلام فقالوا لا حاجة لنا الي ما دعوتنا فتراموا ساعة بالنبل وجعلت الامداد تاتي حتي احدقوا بهم من كل ناحية فقاتل القوم قتالا شديدا حتي قتل عامتهم واصيب ابن ابي العوجا جريحا في القتلي ثم تحامل حتي بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدموا المدينة في اول يوم من صفر سنة ثمان **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **الاخرم** بالخا المعجمة فالرا **ابن ابي العوجا** كذا ذكر ابن اسحق وابن سعد والذهبي في التجريد في الاسما ونقله عن الزهري واغرب في الكني فقال ابو العوجا ونقله عن الزهري **سليم** بضم السين المهملة وفتح اللام **العين** هنا الجاسوس **سعدون** بضم الميم وكسر العين المهملة وضم الدال المهملة المشددة **الامداد** الاعوان والانصار

الباب الحادي والاربعون في سرية غالب بن عبد

الله رضي الله عنه الي بني الملوح بالكديد في صفر سنة ثمان **روي** ابن اسحق والامام احمد وابو داود من طريقه **و**محمد بن عمر وابن سعد رحمهم الله تعالى عن جندب بن مكيث الجهني رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الليثي ليث كلب بن عوف في سرية كنت فيهم وامره ان يشن الغارة على بني الملوح بالكديد وهم من بني ليث فخرجنا حتي اذا كنا بقديد لقينا الحارث بن مالك بن البرصا فاخذناه فقال انما جئت اريد الاسلام وانما خرجت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لن يضرك رباط يوم وليلة ان كنت تريد الاسلام وان يكن غير ذلك نستوثق منك فشددناه وثاقا وخلفنا عليه رويجلا منا اسود يقال له سويد بن صخر وقلنا له ان نازعك فاحتز راسه ثم سرنا حتي اتينا الكديد عند غروب الشمس فكمنا في ناحية الوادي فبعثني اصحابي ربية لهم فخرجت فاتيت تلا مشرفا على الحاضر يطلعني عليهم حتي اذا اسندت فيه وعلوت راسه انبطحت **و**في رواية فاضطجعت على بطني فوالله اني لانظر اذ خرج رجل منهم من خبائه فقال لامراته والله اني لاري على هذا التل سوادا ما رايته عليه صدر يومي هذا فانظري الي اوعيتك لا تكون الكلاب جرت منها شيا فنظرت فقالت والله ما افقد من اوعيتي شيا فقال لامراته ناوليني قوسي وسهمين معها فارسل سهما فوالله ما اخطا به جنبي **و**لفظ ابن اسحق وابن سعد بين عيني فانتزعته فوضعته وثبت مكاني ثم رمي بالاخر فخالطني به **و**لفظ ابن اسحق وابن سعد فوضعه في منكبي ايضا فاخذته فوضعته وثبت مكاني فقال لامراته والله لو كان ربية **و**في لفظ زايلا لقد تحرك بعد خالطه سهمان لا ابا لك اذا اصبحت فابتغيهما لا تمضغهما الكلاب ثم دخل الخبا ثم راحت ماشية الحي من ابلهم واغنامهم فحلبوا وعطنوا فلما اطمانوا وهدوا وانا موا فشننا عليهم الغارة فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية واستقنا

النعم والشا فخرجنا نحدرها الي المدينة حتي مررنا بابن البرصا فاحتملناه واحتملنا صاحبنا وخرج صريخ القوم في قومهم فجانا ما لا قبل لنا به فجانا القوم حتي نظروا الينا ما بيننا وبينهم الا الوادي وهم موجهون الينا فجا الله تعالى بالوادي من حيث شا ملا جنبيه وايم الله ما راينا قبل ذلك سحابا ولا مطرا فجا بما لا يستطيع احد ان يجوزه فلقد رايتهم وقوفا ينظرون الينا وقد اسندنا في المسلل **و**في لفظ في المسيل ففتناهم فهم لا يقدرون فيه على طلبنا ثم قدمنا المدينة **وروي** محمد بن عمر عن حمزة بن عمرو الاسلمي قال كنت معهم وكانا بضعة عشر رجلا وكان شعارنا امت امت **تنبيهان الاول** نقل من البداية عن الواقدي انه ذكر القصة باسناد اخر وقال كان معه من الصحابة مائة وثلاثون رجلا **و**الواقدي ذكر ذلك في سرية لغالب غير هذه **الثاني** في بيان غريب ما سبق **الملوح** بميم مضمومة فلام مفتوحة فواو مشددة مكسورة **الكديد** بفتح الكاف وكسر الدال المهملة فتحتية ساكنة فدال **جندب** بضم الجيم وسكون النون وضم الدال المهملة وفتحها **مكيث** بميم فكاف فتحتية فثا مثلثة وزن امير **يشن** يفرق من كل وجه **الغارة** اسم من اغار ثم اطلقت الغارة على الخيل **لقينا** بسكون التحتية **الحارث** بالنصب مفعول لقينا **ابن البرصا** اسم امه ملك **رويجلا** تصغير رجل **الربيه** بفتح الرا وكسر الموحدة وسكون التحتية وفتح الهمزة وبتا التانيث **الحاضر** القوم النزول على ما يقيمون به لا يرحلون عنه قال الخطابي ربما جعلوا الحاضر اسما للمكان المحضور يقال نزلنا حاضر بني فلان فهو فاعل بمعني مفعول **يطلعني** بضم اوله **اسندت** بفتح اوله وسكون السين المهملة وفتح النون وسكون الدال المهملة صعدت **الخبا** بكسر الخا المعجمة وبالمد بيت من بيوت الاعراب **لا ابالك** بكسر الكاف هنا ويذكر للحث على الفعل تارة بمعني جد في امرك وشمر لان من له اب اتكل عليه في بعض شانه وللمدح تارة اي لا كافي لك غير نفسك وفي معرض الذم تارة وفي معرض التعجب تارة وقد تحذف اللام فيقال لا اباك بمعناه **تمضغهما** بضم الضاد المعجمة وفتحها **نحدرها** بضم الدال المهملة **واحتملنا صاحبنا** هو الرويجل الاسود **ادركنا** بفتح الكاف والضمير في محل النصب **القوم** فاعل **بالوادي** اي بالسيل في الوادي **المسلل** بضم الميم وفتح الشين المعجمة وفتح اللام الاولي **المسيل** موضع سيل الما **الشعار** العلامة **امت امت** تقدم الكلام في سرية ابي بكر

الباب الثاني والاربعون في سرية غالب ابن عبد الله

رضي الله عنه الي مصاب اصحاب بشير بن سعد بفدك في صفر سنة ثمان **قال** محمد بن عمر **و**ابن اسحق في رواية يونس ومحمد بن سلمة رحمهم الله تعالى **ان** رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ما حصل لبشير بن سعد واصحابه هيا الزبير بن العوام رضي الله عنه فقال سر حتي تنتهي الي مصاب اصحاب بشير فان ظفرك الله تعالى بهم فلا تبق فيهم وهيا معه مائتي رجل وعقد له لوا فقدم غالب بن عبد الله الليثي من الكديد قد ظفره الله تعالى عليهم فقال للزبير اجلس **و**بعث غالب بن عبد الله في مائتي رجل فيهم اسامة بن زيد **و**علبة بن زيد **و**ابو مسعود عقبة بن عمرو **و**كعب بن عجرة **فلما** دنا غالب منهم بعث الطلايع فبعث علبة بن زيد في عشرة ينظرون الي جماعة محالهم فاوفي على جماعة منهم ثم رجع الي غالب فاخبره الخبر فاقبل غالب يسير حتي اذا

كان بنظر العين ليلا وقد اخبلوا وعطنوا وهدوا قام غالب فحمد الله تعالى واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله وحده لا شريك له وان تطيعوني ولا تعصوني ولا تخالفوا لي امرا فانه لا راي لمن لا يطاع ثم الف بينهم فقال يا فلان انت وفلان وفلان انت وفلان لا يفارق رجل منكم زميله واياكم ان يرجع الي رجل منكم فاقول اين صاحبك فيقول لا ادري فاذا كبرت فكبروا قال فكبروه كبروا وجردوا السيوف فاحاطوا بالحاضر فخرج الرجال فقاتلوا ساعة ووضع المسلمون فيهم السيوف حيث شاوا منهم وروى بن سعد عن ابراهيم بن حويصه بن مسعود عن ابيه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية مع غالب بن عبد الله الى بني مرة فاغرنا عليهم مع الصبح وقد اوعز الينا اميرنا ان لا نفترق وآخا بيننا قال لا تعصوني فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصا اميري فقد عصاني وانكم متى ما عصيتموني فانكم تعصون نبيكم قال فآخا بيني وبين ابي سعيد الخدري قال فاصبنا القوم وكان شعارهم امت امت قال محمد بن عمر وفي هذه السرية خرج اسامة بن زيد في اثر رجل منهم يقال له نهيك بن مرداس او مرداس بن نهيك وهو الصواب فابعد المسلمون على الحاضر وقتلوا من قتلوا واخذوا النسا والماشية وذكر ابن سعد ان ذلك في سرية غالب الى وتفقد الامير غالب بن عبد الله اسامه بن زيد فجا اسامه بعد ساعة من الليل فلامه الامير لائمة شديدة وقال الم تر الى ما عهدت اليك فقال خرجت في اثر رجل منهم جعل يتهكم بي حتى اذا دنوت منه ولحقته بالسيف قال لا اله الا الله فقال الامير اغمدت سيفك قال لا والله ما فعلت حتى اوردته شعوب فقال بيس ما فعلت وما جئت به تقتل امرا يقول لا اله الا الله فندم اسامة وسقط في يده وساق المسلمون النعم والشا والذريه وكانت سهامهم عشرة ابعرة لكل رجل او عدلها من الغنم وكانوا يحسبون الجزور بعشرة من الغنم **تنبيهان** الاول كذا ذكر ابن اسحق في رواية يونس ومحمد بن عمر ان قتل اسامه لمرداس كان في هذه الغزوه وسياتي الكلام على ذلك في سرية اسامه بن زيد الى الحرقات الثاني في بيان غريب ما سبق مصاب بضم الميم وبالصاد المهملة بشير بموحدة وشين معجمة كامير فدك بفتح الفا والدال المهملة هما بفتح الها والتحتية المشددة وبالهمز الكديد بفتح الكاف وكسر الدال المهملة الاولى علبه بضم العين المهملة وسكون اللام وبالموحدة وتا تانيث عقبة بالقاف عجره بضم العين وسكون الجيم وبالرا وتا تانيث الطلايع جمع طليعة من يبعث ليطلع طلع العدو للواحد والجمع اوفى اشرف الزميل بفتح الزاي وكسر الميم وسكون التحتية وباللام وهو هنا الرفيق في السفر الذي يعينك على امورك الحاضر تقدم في الباب الذي قبله حويصه بضم الحا وفتح الواو وتخفيف التحتية ساكنه وتشديدها مكسورة وبالصاد المهملة مره بضم الميم وفتح الرا المشددة اوعز اليه بفتح اوله وسكون الراو وفتح العين المهملة والزاي تقدم امت امت تقدم الكلام عليها في سرية ابا بكر رضي الله عنه

الباب الثالث والاربعون في سرية شجاع بن

وهب رضي الله عنه الاسدي رضي الله عنه الى بني عامر بالسي في ربيع الاول سنة ثمان روى محمد بن عمر رحمه الله عن عمر بن الحكم رحمه الله قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن

وهب

وهب في اربعة وعشرين رجلا الى الجمع من هوازن بالسي ناحية ركبه من ورا المعدن ومن المدينه على خمس ليال امره ان يغير عليهم فخرج فكان يسير الليل ويكمن النهار حتى صبحهم وهم غارون وقد اوعز الى اصحابه ان لا يمعنوا في الطلب فاصابوا نعما كثيرا وشا فاستاقوا ذلك حتى قدموا المدينه فكانت سهامهم خمسة عشر بعيرا لكل رجل منهم وعدلوا البعير بعشرين من الغنم وغابت السريه خمس عشرة ليله **تنبيه** في بيان غريب ما سبق شجاع بضم الشين المعجمه السي بكسر السين المهمله ومد الهمزة ركبه بضم الرا وسكون الكاف وبالموحده المعدن بفتح الميم وسكون العين وكسر الدال المهملة وبالنون غارون بالغين المعجمه وبعد الالف را مشدده مضمومه غافلون اوعز بفتح اوله وسكون الواو وفتح العين المهملة والزاي تقدم امعن في طلب العدو بالغ وابعد

الباب الرابع والاربعون في سرية كعب بن عمير

الغفاري رضي الله عنه الى ذات اطلاح في شهر ربيع الاول سنة ثمان قال محمد بن عمر حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن عمير الغفاري في خمسة عشر رجلا حتى انتهوا الى ذات اطلاح من ارض الشام فوجدوا جمعا من جمعهم كثيرا فدعوهم الى الاسلام فلم يستجيبوا لهم ورشقوهم بالنبل فلما راى ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلوهم اشد القتال حتى قتلوا فافلت منهم رجل جريح قال محمد بن عمر هو كعب بن عمير في القتلى فلما برد الليل تحامل حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وهم بالبعثة اليهم فبلغه انهم قد ساروا الى موضع اخر فتركهم قال محمد بن عمر حدثني ابن ابي سبره عن الحارث بن فضيل قال كان كعب بن عمير يكمن النهار ويسير الليل حتى دنى منهم فراه عين لهم فاخبرهم بقلة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاوا على الخيول فقتلوهم قال ابو عمر قتلوهم ببضاعه **تنبيه** في بيان غريب ما سبق عمير بعين مهملة مضمومة فميم مفتوحه فتحتية ساكنة فرا الغفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفا محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري يروي عمه اطلاح بفتح الهمزة وسكون الطا وبالحا المهملتين وهي من ورا وادي القرى قتلوا بالبنا للمفعول افلت وفعلت انفلت اي تخلص ونجا

الباب الخامس والاربعون في غزوة مؤتة وهي بادني

البلقا من ارض الشام في شهر جمادي الاولى سنة ثمان وسببها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الحارث بن عمير الازدي احد بني لهب رضي الله عنه الى ملك بصرى بكتاب فلما نزل مؤته عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني وهو من امرا قيصر على الشام فقال اين تريد على الشام قال فلعلك من رسل محمد قال نعم انا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به فاوثق رباطا ثم قدمه فضرب عنقه صبرا ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فاشتد عليه وندب الناس واخبرهم بمقتل الحارث ومن قتله فاسرع الناس للخروج وعسكروا

بالجرف وهم ثلاثة الاف

ذكر من امره رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السرية وما وقع في ذلك من الايات

روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة موتة زيد بن حارثة وقال ان قتل زيد فجعفر فان قتل جعفر فابن رواحة **وروى** ابن اسحق عن عروة ابن الزبير قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى موته في جمادى الاولى سنة ثمان واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال ان اصيب زيد فجعفر بن ابي طالب على الناس فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس فان قتل فليرتض المسلمون برجل منهم فليجعلوه عليهم **وروى** محمد بن عمر رحمه الله عن عمر بن الحكم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صلى الظهر جلس وجلس اصحابه حوله وجا النعمان بن مهض اليهودي فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة امير الناس فان قتل زيد فجعفر بن ابي طالب فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فان اصيب عبد الله بن رواحة فليرتض المسلمون بينهم رجلا فليجعلوه عليهم فقال النعمان بن مهض يا ابا القاسم ان كنت نبيا فسميت من سميت قليلا او كثيرا اصيبوا جميعا ان الانبيا في بني اسرايل كانوا اذا استعملوا الرجل على القوم ثم قال ان اصيب ففلان فلو سمى ماية اصيبوا جميعا ثم ان اليهودي جعل يقول لزيد اعهد فانك لا ترجع الى محمد ان كان نبيا قال زيد فاشهد انه صادق بار وعقد رسول الله صلى الله عليه وسلم لوا ابيض فدفعه لزيد بن حارثة واوصاهم ان ياتوا مقتل الحارث بن عمير وان يدعوا من هناك الى الاسلام فان اجابوا والا استعينوا عليهم بالله تبارك وتعالى وقاتلوهم

ذكر طعن بعض الصحبة في امارة زيد رضي الله عنهم

روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وامر عليهم اسامة بن زيد فطعن الناس في امارته وقالوا استعمل هذا الغلام على المهاجرين فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعد ان حمد الله تعالى واثنى عليه قد بلغني انكم قلتم في اسامة ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه من قبل وايم الله ان كان زيد لخليقا للامارة وان كان لمن احب الناس الي وان ابنه هذا لمن احب الناس الي بعده **وروى** الامام احمد والنسائي وابن حبان في صحيحه والبيهقي عن قتادة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش الامرا وقال عليكم زيد بن حارثة فان اصيب زيد فجعفر فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة قال فوثب جعفر فقال يا رسول الله ما كنت ارهب ان تستعمل زيدا علي فقال امض فانك لا تدري اي ذلك خير

ذكر مسير المسلمين ووداع رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصيته اياهم

قال عروة بن الزبير فتجهز الناس ثم تهيأوا للخروج وهم ثلاثة الاف فلما حضر خروجهم ودع الناس امرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلموا عليهم فلما ودع عبد الله بن رواحة من ودع بكى فقالوا ما يبكيك يا ابن رواحة فقال اما والله ما بي حب الدنيا ولا صبابة بكم ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا اية من كتاب الله يذكر فيها النار وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا فلست ادري كيف لي بالصدر بعد الورود فقال المسلمون صحبكم الله ودفع عنكم وردكم الينا صالحين فقال عبد الله بن رواحة

لكنني اسال الرحمن مغفرة ❊ وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا
او طعنة بيدي حران مجهزة ❊ بحربة تنفذ الاحشا والكبدا
حتى يقال اذا مروا على جدثي ❊ ارشده الله من غاز وقد رشدا

(خ: في سبيل الله مجهزة)

قال ابن اسحق ثم ان القوم تهيأوا للخروج فاتى عبد الله بن رواحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعه ثم قال

فثبت الله ما اتاك من حسن ❊ تثبيت موسى ونصرا كالذي نصروا
اني تفرست فيك الخير نافلة ❊ الله يعلم اني ثابت البصر
انت الرسول فمن يحرم نوافله ❊ والوجه منك فقد ازرى به القدر

هكذا انشد ابن هشام هذه الابيات وانشدها ابن اسحق بلفظ فيه اقوى **قال** ابن اسحق ثم خرج القوم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يشيعهم حتى اذا ودعهم وانصرف عنهم قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه

خلف السلام على امرئ ودعته ❊ في النخل خير مشيع وخليل

وروى محمد بن عمر عن خالد بن يزيد رحمه الله قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مشيعا لاهل موتة حتى بلغ ثنية الوداع فوقف ووقفوا حوله فقال اغزوا باسم الله فقاتلوا عدو الله وعدوكم بالشام وستجدون فيها رجالا في الصوامع معتزلين الناس فلا تعرضوا لهم وستجدون اخرين للشيطان في رؤوسهم مفاحص فافلقوها بالسيوف ولا تقتلن امراة ولا صغيرا ولا كبيرا فانيا ولا تغرقن نخلا ولا تقطعن شجرا ولا تهدموا بيتا **وروى** محمد بن عمر رحمه الله عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اوصيكم بتقوى الله تعالى وبمن معكم من المسلمين خيرا وقال اغزوا باسم الله في سبيل الله من كفر بالله لا تغدروا ولا تغلوا ولا تقتلوا وليدا واذا لقيتم عدوكم من المشركين فادعوهم الى احدى ثلاث فايتهن ما اجابوكم اليها فاقبلوا منهم وكفوا عنهم ادعهم الى الدخول في الاسلام فان فعلوا فاقبلوا منهم وكفوا عنهم ثم ادعوهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين فان فعلوا فاخبروهم ان لهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين وان دخلوا في الاسلام واختاروا دارهم فاخبروهم انهم يكونون كاعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله تعالى ولا يكون لهم في الفي ولا في الغنيمة شي الا ان يجاهدوا مع المسلمين فان ابوا فادعوهم الى اعطا الجزية فان فعلوا فاقبلوا منهم وكفوا عنهم فان ابوا فاستعينوا بالله تعالى عليهم وقاتلوهم وان حاصرتم اهل حصن او مدينة فارادوا ان تستنزلوهم على حكم الله تعالى فلا تستنزلوهم على حكم الله ولكن انزلوهم على حكمكم فانكم لا تدرون اتصيبون حكم الله تبارك وتعالى ام لا وان حاصرتم اهل حصن او مدينة فارادوكم ان تجعلوا ذمة الله وذمة رسوله فلا تجعلوا لهم ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم ولكن اجعلوا لهم ذممكم وذمة ابائكم وذمة اصحابكم فانكم ان تخفروا ذممكم وذمم ابائكم خير لكم من ان تخفروا ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وذكر نحو ما سبق **وروى** محمد بن عمر عن عطا بن مسلم رحمه الله تعالى قال لما ودع

رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة قال ابن رواحة يا رسول الله مرني بشي احفظه عنك انك قادم غدا بلدا السجود به قليل فاكثر السجود قال عبد الله بن رواحة زدني يا رسول الله قال اذكر الله فانه عون لك على ما تطالب فقام من عنده حتى اذا مضى ذاهبا رجع فقال يا رسول الله ان الله وتر يحب الوتر قال يا ابن رواحة ما عجزت فلا تعجزن ان اسات عشرا ان تحسن واحدة قال ابن رواحة لا اسالك عن شي بعدها

ذكر رجوع عبد الله بن رواحة رضي الله عنه ليصلي الجمعة

روى الامام احمد والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى موته فاستعمل زيدا وذكر الحديث وفيه فتخلف ابن رواحة فجمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم راه فقال ما منعك ان تغدو مع اصحابك قال اردت ان اصلي معك الجمعة ثم الحقهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انفقت ما في الارض جميعا ما ادركت غدوتهم وفي لفظ لغدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها

ذكر مسير المسلمين بعد وداع رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن اسحق ومحمد بن عمر ثم مضى الناس قال محمد بن عمر قالوا كان زيد بن ارقم يقول قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر انه حدث عن زيد بن ارقم قال كنت في حجر عبد الله ابن رواحه فلم ار والي يتيم كان خيرا منه فخرجنا الى موته وصب بي وصببت به فكان يردفني خلفه على حقيبة رحله فوالله انه ليسير ليله اذ سمعته وهو ينشد ابياته هذه

اذا ادنيتني وحملت رحلي • مسافة اربع بعد الحسا •
فشانك انعم وخلاك ذم • ولا ارجع الى اهلي ورائي •
وآب المسلمون وغادروني • بارض الشام مشتهي الثوا •
وردك كل ذي نسب قريب • الى الرحمن منقطع الاخاء •
هنالك لا ابالي طلع بعل • ولا نخل اسافلها رواء •

قال فلما سمعتهن بكيت فخفقني بالدرة وقال ما عليك يا لكع ان يرزقني الله الشهادة واستريح من الدنيا ونصبها وهمومها واحزانها وترجع بين شعبتي الرحل زاد ابن اسحق قال ثم قال عبد الله بن رواحه في بعض شعره ذلك وهو يرتجز

يا زيد زيد اليعملات الذبل • تطاول الليل هديت فانزل •

زاد محمد بن عمر ثم نزل نزلة من الليل فصلى ركعتين ودعى فيهما دعا طويلا ثم قال لي يا غلام قلت لبيك قال هي ان شا الله الشهادة قالوا ولما فصل المسلمون من المدينة سمع العدو بمسيرهم فجمعوا لهم وقام شرحبيل بن عمرو فجمع اكثر من مائة الف وقدم الطلايع امامه فلما نزل المسلمون وادي القرى بعث اخاه سدوس بن عمرو في خمسين من المشركين فاقتتلوا وانكشف اصحاب سدوس وقتل سدوس فتحصن اخوه ومضى المسلمون حتى نزلوا معان من ارض الشام فبلغ الناس ان هرقل قد نزل مآب من ارض البلقا في مائة الف من الروم وانضم اليهم مائة الف اخرى من لخم وجذام

وقبائل قضاعة من بهرا وبلي عليهم رجل من بلي ثم احد اراشه يقال له مالك بن رافلة فلما بلغ ذلك المسلمين اقاموا على معان ليلتين يفكرون في امرهم وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بكثرة عدونا فاما ان يمدنا بالرجال واما ان يامرنا بامر فنمضي له فشجع الناس عبد الله بن رواحه فقال يا قوم والله ان التي تكرهون للتي خرجتم اياها تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا نقاتلهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله تعالى به فانطلقوا فانما هي احدى الحسنيين اما ظهور واما شهادة وليست بشر المنزلتين فقال الناس صدق والله ابن رواحه فمضى الناس حتى اذا كانوا بتخوم البلقا لقيتهم جموع هرقل الروم والعرب بقرية من قرى البلقا يقال لها مشارف وشراف ثم دنى العدو وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها موته فالتقى الناس عندها فتعبا المسلمون لهم وروى ابو يعقوب اسحق بن ابراهيم ومحمد بن الغراب في تاريخه عن ربيع بن زيد يقال قدم علينا وفد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موته وعليهم جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثه وعبد الله بن رواحه وخرج معهم منا عشرة الى موته يقاتلون معهم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاهم ان ياتوا موته فركبت القوم ضبابة فلم يبصروا حتى اتوا موته وروى محمد بن عمر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال شهدت موته فلما دنا العدو ومنا راينا ما لا قبل لاحد به من العدد والسلاح والكراع والديباج والحرير والذهب فبرق بصري فقال لي ثابت ابن اقرم يا ابا هريرة كانك ترى جموعا كثيرة قلت نعم قال انك لم تشهد معنا بدرا انا لم ننصر بالكثره قال ابن اسحق وتعبا المسلمون للمشركين فجعلوا على ميمنتهم رجلا من بني عذره يقال له قطبة بن قتادة وعلى ميسرتهم رجلا من الانصار يقال له عباية ويقال له عبادة بن مالك

ذكر التحام القتال

قال ابن عقبة وابن اسحق ومحمد بن عمر ثم التقى الناس فاقتتلوا قتالا شديدا فقاتل زيد بن حارثه رضي الله عنهما براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط في رماح القوم حتى قتل ثم اخذها جعفر بن ابي طالب فقاتل بها حتى اذا الحمه القتال اقتحم عن فرس له اشقر فعرقبها ثم قاتل حتى قتل فكان جعفر اول رجل من المسلمين عرقب فرسا في سبيل الله وروى ابن اسحق عن عباد بن عبد الله بن الزبير قال حدثني ابي الذي ارضعني وكان احد بني مرة بن عوف وكان في غزوة موته قال والله لكاني انظر الى جعفر حين اقتحم عن فرس له شقرا ثم عقرها ثم قاتل حتى قتل وهو يقول

يا حبذا الجنة واقترابها • طيبه وبارد شرابها •
والروم روم قد دنا عذابها • كافرة بعيدة انسابها •
علي اذ لاقيتها ضرابها •

وهذا الحديث رواه ابو داود من طريق ابن اسحق ولم يذكر الشعر في حديث ابي عامر رضي الله عنه عند ابن سعد ان جعفرا رضي الله عنه لبس السلاح ثم حمل على القوم حتى اذا هم ان يخالطهم رجع فوحش بالسلاح ثم حمل على العدو وطاعن حتى قتل قال ابن هشام وحدثني من اثق به من اهل العلم ان جعفر بن ابي طالب اخذ اللوا بيمينه فقطعت فاخذه بشماله فقطعت فاحتضنه

بعضديه حتى قتل رضي الله عنه وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فاثابه الله تعالى بذلك جناحين في الجنة يطير بهما حيث شاء ويقال ان رجلا من الروم ضربه يومئذ ضربة فقطعه نصفين وروى البخاري والبيهقي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كنت في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن ابي طالب فوجدناه في القتلى ووجدنا في جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية وفي رواية عنه قال وقفت على جعفر بن ابي طالب يومئذ وهو قتيل فعددت به خمسين من طعنة وضربة ليس فيها شيء في دبره

مقتل عبد الله بن رواحة رضي الله عنه

روى ابن اسحق عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه الذي ارضعه قال فلما قتل جعفر اخذ الراية عبد الله بن رواحة ثم تقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال

اقسمت يا نفس لتنزلنه ، طائعة او لتكرهنه
ان اجلب الناس وشدوا الرنه ، مالي اراك تكرهين الجنة
قد طال ما قد كنت مطمئنة ، هل انت الا نطفة في شنه

وقال ايضا رضي الله عنه

يا نفس ان لا تقتلي تموتي ، هذا حمام الموت قد صليت
وما تمنيت فقد اعطيت ، ان تفعلي فعلهما هديت

يريد صاحبيه زيدا وجعفر ثم نزل فلما نزل اتاه ابن عم له بعرق من لحم فقال شد بهذا صلبك فانك لقيت في ايامك هذه ما لقيت فاخذه من يده ثم انتهس منه نهسة ثم سمع الحطمة من ناحية الناس فقال وانت في الدنيا ثم القاه من يده ثم اخذ سيفه فقاتل حتى قتل رضي الله عنه ووقع اللواء من يده فاختلط المسلمون والمشركون وانهزم بعض الناس فجعل قطبة بن عامر يصيح يا قوم يقتل الرجل مقبلا احسن من ان يقتل مدبرا قال سعيد بن ابي هلال رحمه الله تعالى وبلغني ان زيدا وجعفر وعبد الله بن رواحة دفنوا في حفرة واحدة وفي حديث ابي عامر رضي الله عنه عند ابن سعد ان عبد الله بن رواحة رضي الله عنه لما قتل انهزم الناس اسوا هزيمة رايتها قط حتى لم ار اثنين جميعا ثم اخذ اللواء رجل من الانصار ثم سعى به حتى اذا كان امام الناس ركزه ثم قال الي ايها الناس فاجتمع اليه الناس حتى اذا كثروا مشى باللواء الى خالد بن الوليد فقال له خالد لا اخذه منك انت احق به فقال الانصاري والله ما اخذته الا لك

ذكر تامير المسلمين خالد بن الوليد رضي الله عنهم بعد قتل امراء رسول الله صلى الله عليه وسلم هزمه المشركين اعلام الله تبارك وتعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم بذلك في يومه دعائه صلى الله عليه وسلم لخالد بالفتح

قال ابن اسحق رحمه الله تعالى ثم اخذ الراية ثابت بن اقرم اخو بني العجلان فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم فقالوا انت قال ما انا بفاعل فاصطلح الناس على

خالد وروى الطبراني عن ابي اليسر الانصاري رضي الله عنه قال انا دفعت الراية الى ثابت بن اقرم لما اصيب عبد الله بن رواحة فدفعها الى خالد وقال انت اعلم بالقتال مني قال ابن اسحق فلما اخذ خالد بن الوليد الراية دافع القوم وحاشى بهم وانحاز وانحيز بهم عنه حتى انصرف بالناس هكذا ذكر ابن اسحق انه لم يكن الا المحاشاة والتخلص من ايدي الروم الذين كانوا مع من النصارى اليهم اكثر من مائتي الف والمسلمون ثلاثة الاف ووافق ابن اسحق على ذلك شرذمة وعلى هذا سمي هذا نصرا وفتحا باعتبار ما كانوا فيه من احاطة العدو وتراكمهم وتكاثرهم عليهم وكان مقتضى العادة ان يقتلوا بالكلية وهو محتمل لكنه خلاف الظاهر من قوله صلى الله عليه وسلم يفتح على يديه والاكثرون على ان خالدا ومن معه رضي الله عنهم قاتلوا المشركين حتى هزموهم ففي حديث ابي عامر رضي الله عنه عند ابن سعد ان خالدا رضي الله عنه لما اخذ اللواء حمل على القوم فهزمهم الله تعالى اسوا هزيمة رايتها قط حتى وضع المسلمون اسيافهم حيث شاؤوا وروى الطبراني برجال ثقات عن الزهري قال لما امر المسلمون خالدا عليهم فتح الله عليهم حتى قفل بالمسلمين وروى البيهقي عن ابي الاسود عن عروة قال حمل خالد بن الوليد على الروم فهزمهم وروى البيهقي برجال ثقات عن موسى بن عقبة رحمه الله قال ثم اصطلح المسلمون بعد امراء رسول الله صلى الله عليه وسلم على خالد بن الوليد المخزومي فهزم الله تعالى العدو واظهر المسلمين وروى محمد بن عمر الاسلمي عن العطاف بن خالد رحمه الله تعالى قال لما قتل ابن رواحة مسا بات خالد بن الوليد فلما اصبح غدا وقد جعل مقدمته ساقة وساقته مقدمه وميمنته ميسرة وميسرته ميمنة فانكروا ما يعرفون من راياتهم وهيئتهم وقالوا قد جاءهم مدد فرعبوا وانكشفوا منهزمين فقتلوا مقتلة لم يقتلها قوم وذكر ابن عائذ في مغازيه نحوه وروى محمد بن عمر عن الحارث بن الفضل رحمه الله تعالى لما اخذ خالد بن الوليد الراية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الان حمي الوطيس وروى ابو يعقوب القراب في تاريخه عن مودع بن زيد رضي الله عنه قال اقتتل المسلمون مع المشركين سبعة ايام وروى الحاكم في المستدرك عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهما هذا الذي ذكره ابو عامر رضي الله عنه والزهري وعروه وابن عقبة والعطاف بن خالد وابن عائذ وغيرهم هو ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم في حديث انس الاتي ثم اخذ الراية سيف من سيوف الله تبارك وتعالى ففتح الله تعالى على يديه وفي حديث ابي قتادة رضي الله عنه مرفوعا كما سياتي ثم اخذ اللواء خالد ابن الوليد ولم يكن من الامراء هو امر نفسه ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم انه سيف من سيوفك فانصره فمن يومئذ سمي خالد بن الوليد سيف الله رواه الامام احمد برجال ثقات ويزيده قوة ويشهد له بالصحة ما رواه الامام احمد ومسلم وابو داود والبرقاني عن عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه قال خرجت مع زيد بن حارثة رضي الله عنهما في غزوة ابو موته ورافقني مددي من المسلمين من اليمن ليس معه غير سيفه فنحر رجل من المسلمين جزورا فسالم المددي طائفة من جلده فاعطاه اياه فاتخذه كهيئة الدرقة ومضينا ولقينا جموع الروم فيهم رجل على فرس له اشقر عليه سرج مذهب وسلاح مذهب فجعل الرومي يغري بالمسلمين فقعد له المددي خلف صخرة فمر به الرومي فعرقب فرسه بسيفه وخر الرومي فعلاه بسيفه فقتله

وحاز سلاحه وفرسه فلما فتح الله تعالى على المسلمين بعث اليه خالد بن الوليد فاخذ منه بعض السلب
قال عوف فاتيت خالدا فقلت له اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالسلب للقاتل
قال بلى ولكن استكثرته قلت لتردنه او لاعرفنكها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى ان يرد
عليه قال عوف فاجتمعنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصصت عليه قصة المددي وما
فعل خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنعت قال استكثرته قال رد عليه الذي اخذت
منه قال عوف فقلت دونكها يا خالد الم اوف لك فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا خالد لا ترد عليه هل انتم تاركون لي امرائي لكم صفوة امرهم وعليهم كدره

ذكر بعض ما غنمه المسلمون يوم موتة

روى محمد بن عمر والحاكم في الاكليل عن جابر رضي الله عنه قال اصيب بموتة ناس من المسلمين وغنم
المسلمون بعض امتعة المشركين وكان فيما غنموا خاتم جاء به رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال قتلت صاحبه يومئذ فنفله رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه وتقدم حديث عوف بن
مالك رضي الله عنه وروى محمد بن عمر عن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه قال حضرت موتة فبارز
رجل منهم يومئذ فاصبته وعليه بيضة له فيها ياقوتة فلم تكن همتي الا الياقوتة فاخذتها فلما
رجعنا الى المدينة اتيت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفلنيها فبعتها زمن عثمان بمائة دينار
فاشتريت بها حديقة نخل قال في البداية وهذا يقتضي انهم غنموا منهم وسلبوا من اشرافهم
وقتلوا من امرائهم وروى البخاري عن خالد رضي الله عنه قال اندقت في يدي يوم موتة
تسعة اسياف وما ثبت في يدي الا صحيفة يمانية وهذا يقتضي انهم اثخنوا فيهم قتلا ولو لم يكن
كذلك لما قدروا على التخلص منهم اذ كان المسلمون ثلاثة الاف والمشركون اكثر من مائتي الف وهذا
وحده دليل مستقل والله تعالى اعلم وقد ذكر ابن اسحق ان قطبة بن قتادة العذري وكان راس
ميمنة المسلمين حمل على مالك بن زافلة ويقال ابن رافلة وهو امير اعراب النصارى فقتله وقال
قطبة يفتخر بذلك

طعنة ابن زافلة الاراش ۞ برمح مضى فيه ثم انحطم
ضربت سيفي على جيده ۞ فمال كما مال غصن السلم
وسقنا نساء بني عمه ۞ غداة رقوقين سوق النعم

وهذا مما يؤيد ما جنح فيه اذ من عادة امير الجيش اذا قتل ان يفر اصحابه ثم صرح في شعره بانهم سبوا
من نسائهم وهذا واضح فيما ذكرناه فصل روى الامام احمد وابن ماجه عن اسماء بنت عميس
رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اصيب جعفر واصحابه فقال
ائتيني ببني جعفر فاتيته بهم فشمهم وذرفت عيناه فقلت يا رسول الله بابي انت وامي ما يبكيك
ابلغك عن جعفر واصحابه شيء قال نعم اصيبوا هذا اليوم فقمت اصيح واجتمع الي النساء وخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى اهله فقال لا تغفلوا عن آل جعفر ان تصنعوا لهم طعاما فانهم قد
شغلوا بامر صاحبهم وروى البخاري والبيهقي عن انس رضي الله عنه قال نعى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو على منبر زيدا وجعفرا وعبد الله بن رواحة للناس يوم اصيبوا قبل ان

ياتيه خبرهم فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها ابن رواحة
فاصيب يسرهم انهم عندنا وعيناه تذرفان حتى اخذ الراية سيف من سيوف الله ففتح الله
تعالى عليهم وروى النسائي والبيهقي عن ابي قتادة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم جيش الامراء فانطلقوا فلبثوا ما شاء الله تبارك وتعالى فصعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم المنبر فنودي الصلاة جامعة فاجتمع الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله اخبركم عن جيشكم هذا انهم انطلقوا فلقوا العدو فقتل زيد شهيدا واستغفر له ثم اخذ
اللواء جعفر فشد على القوم حتى قتل شهيدا فاستغفر له ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة فاثبت قدميه
حتى قتل شهيدا فاستغفر له ثم اخذ خالد بن الوليد ولم يكن من الامراء هو امر نفسه ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه سيف من سيوفك فانت تنصره فمن يومئذ سمي خالد سيف الله
وروى البيهقي عن ابن عقبة رحمه الله قال قدم يعلى بن منية رضي الله عنه على رسول الله صلى
الله عليه وسلم بخبر اهل موتة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت اخبرني وان شئت
اخبرتك بخبرهم قال بل اخبرني يا رسول الله فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهم كله فقال
بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا واحدا لم تذكره وان امرهم لكما ذكرت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل رفع لي الارض حتى رايت معتركهم ورايتهم في المنام على سرر من
ذهب فرايت في سرير عبد الله بن رواحة ازورارا عن سريري صاحبيه فقلت عم ذلك فقيل لي مضيا
وتردد عبد الله بعض التردد ثم مضى وروى عبد الرزاق عن ابن المسيب رحمه الله مرسلا قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل لي زيد وجعفر وابن رواحة في خيمة من در فرايت زيدا وابن رواحة
في اعناقهما صدودا ورايت جعفرا مستقيما ليس فيه صدود فسالت وقيل لي انهما حين غشيهما
الموت اعترضا او كانهما صدا بوجوههما واما جعفر فانه لم يفعل وان الله تعالى ابدله جناحين
يطير بهما في الجنة حيث شاء وروى البخاري والنسائي عن عامر الشعبي قال كان ابن عمر اذا حيا
عبد الله بن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين قال ابن اسحق ولما اصيب القوم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني اخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم
اخذ الراية جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت وجوه
الانصار وظنوا انه قد كان من عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهون ثم قال ثم اخذ الراية عبد
الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم قال لقد رفعوا الي في الجنة على سرر من ذهب فذكر مثل ما تقدم
قريبا وروى ابن سعد عن ابي عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه خبر مصاب
اصحابه شق عليه فصلى الظهر ثم دخل وكان اذا صلى الظهر قام فركع ركعتين ثم اقبل بوجهه على القوم
فشق ذلك على الناس ثم صلى العصر ففعل مثل ذلك ثم صلى العتمة ففعل مثل ذلك حتى اذا كان
صلاة الصبح دخل المسجد ثم تبسم وكان تلك الساعة لا يقوم اليه انسان من ناحية المسجد حتى
يصلي الغداة فقال له القوم يا نبي الله بانفسنا انت ما يعلم الا الله ما كان بنا من الوجل منذ راينا
منك الذي راينا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الذي رايتم مني انه احزنني قتل اصحابي
حتى رايتهم في الجنة اخوانا على سرر متقابلين ورايت في بعضهم اعراضا كانه كره السيف ورايت
ملكا ذا جناحين مضرجا بالدماء مصبوغ القوادم وروى الحكيم الترمذي في الثالث والعشرين

بعد المائة من فوائده عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال بعثني خالد بن الوليد بشيرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم موتة فلما دخلت عليه

ذكر من استشهد بموتة من المسلمين رضي الله تعالى عنهم

جعفر بن ابي طالب **زيد** بن حارثة **عبد الله** بن رواحة **مسعود** بن الاسود بن حارثة **وهب** بن سعد بن ابي سرح **عباد** بفتح المهملة وتشديد الموحدة ويقال عبادة بضم اوله وتخفيف الموحدة وزيادة تا تانيث ابن قيس **الحارث** بن النعمان **سراقة** بن عمرو بن عطية هذا ما ذكره ابن اسحق وزاد ابن هشام نقلا عن الزهري **ابو كليب** او كلاب بكسر الكاف وتخفيف اللام واخوه **جابر** ابنا عمرو بن زيد و**عمرو** و**عامر** ابنا سعد بن الحارث وزاد الكلبي والبلاذري **هوبجه** بفتح الها وسكون الواو وفتح الموحده وبالجيم وتا التانيث بن بجير بضم الموحده وفتح الجيم وسكون التحتية وبالرا ابن عامر الضبي بفتح الصاد وتشديد الموحده ولما تبل هذه جسده ولا ذكر لهوبجه فيما وقفت عليه من نسخ الاصابة للحافظ ولا في القاموس مع ذكر الذهبي له في التجريد وازاله وفاده وهجره وزاد ابن سعد والعدوي وابن جرير الطبري **زيد** بن عبيد بن المعلى الانصاري وزاد ابن اسحق كما في الاصابة وجزم به في الزهر **عبد الله** بن سعيد بن العاصي بن امية وقال ابن الاثير قتل باليمامه في الاكثر وقال الذهبي الاصح ببدر وقيل باليمامه وقيل بموتة وزاد الكلبي وابن سعد والزبير بن بكار **هبار** بن سفيان بن عبد الاسد المخزومي وقال عروة وابن هشام وابن اسحق وابن سعد في موضع اخر استشهد باجنادين وقال سيف بن عمر استشهد باليرموك وزاد ابن عقبة **عبد الله** بن الربيع الانصاري ومعاذ بن ماعص بالعين والصاد المهملتين ووقع في نسخة من مغازي ابن عقبة ان الذي استشهد بموتة اخوه عباد **قال** في البداية بعد ان ذكر جمع من قتل بموتة من المسلمين اثنا عشر رجلا وهذا عظيم جدا ان يتقاتل جيشان متعاديان في الدين احدهما وهو الفية التي تقاتل في سبيل الله وعدتها ثلاثة الاف والاخرى كافرة عدتها مايتا الف مقاتل ماية الف من الروم وماية الف من نصارى العرب ويتبارزون ويتصافون ومع هذا كله لا يقتل من المسلمين سوى اثني عشر رجلا وقتل من المشركين خلق كثير هذا خالد وحده يقول لقد اندقت في يدي يوميذ تسعة اسياف وما صبرت في يدي الا صفيحة يمانية فماذا ترى قد قتل بهذه الاسياف كلها دع غيره من الابطال والشجعان من حملة القران وهذا يدخل في قوله سبحانه وتعالى قد كان لكم اية في فيتين التقتا فية تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم راي العين والله يويد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار

ذكر رجوع المسلمين الى المدينة وتلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين لهم

قال ابن عائذ رحمه الله تعالى وقفل المسلمون فمروا على طريقهم بقرية لها حصن كانوا قتلوا في ذهابهم رجلا من المسلمين فحاصروهم حتى فتحه الله تعالى عليهم عنوة وقتل خالد مقاتلتهم **وروى** ابن اسحق عن عروة قال لما اقبل اصحاب موتة تلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون فجعلوا يحثون عليهم التراب ويقولون يا فرار فررتم في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار ان شا الله عز وجل **وروى** الامام احمد وابو داود وابن ماجة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنت في سرية من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاص الناس وكنت فيمن حاص **و**في رواية فلما التقينا العدو انهزمنا في اول عادية فاردنا ان نركب البحر فقلنا كيف نصنع وقد فررنا من الزحف ثم قلنا لو دخلنا المدينه فقدمناها ليلا فاختفينا ثم قلنا لو عرضنا انفسنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرنا فان كانت لنا توبة والا ذهبنا فاتيناه قبل صلاة الغداة فخرج فقال من القوم قلنا نحن الفرارون قال انتم العكارون انا فيتكم وانا فية المسلمين او قال كل مسلم قال فقبلنا يده **وروى** ابن اسحق عن ام سلمة رضي الله عنها انها قالت لامراة سلمة بن هشام بن المغيرة ما لي لا ارى سلمة يحضر الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع المسلمين قالت ما يستطيع ان يخرج كلما خرج صاح به الناس يا فرار فررتم في سبيل الله حتى قعد في بيته ما يخرج وكان في غزوة موتة **و**عن خزيمة ابن ثابت رضي الله عنه قال ما حضرت موتة فبرز لي رجل منهم فاصبته وعليه بيضه فيها ياقوته فلم يكن همي الا الياقوته فاخذتها فلما انكشفنا فانهزمنا رجعنا الى المدينة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفلنيها فبعتها زمن عثمان بماية دينار فاشتريت بها حديقة نخل رواه البيهقي **قال** في البداية لعل طايفة منهم فروا لما عاينوا كثرة جموع الروم وكانوا اكثر من اضعاف الاضعاف فان المسلمين كانوا ثلاثة الاف وكان العدو مايتي الف ومثل هذا يسوغ الفرار فلما فر هولا ثبت باقيهم وفتح الله تعالى عليهم وتخلصوا من ايدي اوليك وقتلوا منهم مقتلة عظيمة كما ذكره الزهري وموسى بن عقبة والعطاف بن خالد وابن عائذ **و**حديث عوف بن مالك السابق يقتضي انهم غنموا منهم وسلبوا من اشرافهم وقتلوا من امرايهم **و**حديث خالد اندقت في يدي يوم موتة سبعة اسياف الى اخره يقتضي انهم اثخنوا فيهم قتلا ولو لم يكن كذلك لما قدروا على التخلص منهم وهذا وحده دليل مستقل

تنبيهات الاول موته بضم الميم وسكون الواو وبغير همز لاكثر رواة الصحيح وبه جزم المبرد **و**منهم من همز وبه جزم ثعلب والجوهري وابن فارس وحكى صاحب الداعي الوجهين **و**اما الموتة التي وردت الاستعاذة منها وفسرت بالجنون فهي بغير همز **و**الاولى قرية من قرى البلقا وهي كورة من اعمال دمشق **الثاني** المعروف بين اهل المغازي ان سرية موتة كانت سنة ثمان لا يختلفون في ذلك الا ما ذكر خليفة بن خياط بالخا المعجمة وتشديد التحتيه في تاريخه انها سنة سبع **الثالث** وقع في جامع الترمذي في الاستيذان **و**في الادب في باب ما جاء في انشاد الشعر ان موته كانت قبل عمرة القضا قال في النور وهذا غلط لا شك فيه **قلت** وتقدم ذلك مبسوطا في عمرة القضا **الرابع** عقر جعفر رضي الله عنه فرسه رواه ابو داود من طريق محمد بن سلمة عن ابن اسحق قال حدثني يحيى بن عباد عن ابيه عباد بن عبد الله بن الزبير قال حدثني ابي الذي ارضعني فذكره وقال ليس هذا الحديث بالقوي وقد جاء نهي كثير من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا قال ابو داود انه ليس بقوي وابن اسحق حسن الحديث وقد صرح بالتحديث في رواية زياد البكالي فقال حدثني يحيى بن عباد ويحيى وابوه

لعله الواعي كما في
وحكى صاحب
فتح الباري

ثقات وجهالة اسم الصحابي لا تضر ورواه ايضا عن ابن اسحق وعبد الله بن ادريس الاودي كما في
مستدرك الحاكم فسند الحديث حسن قوي وانما عقره لئلا يظفر به العدو فيتقوى به على المسلمين
اختلف العلما في الفرس يقف على صاحبه فيعقره لئلا يظفر به العدو فرخص فيه مالك وكره ذلك
الاوزاعي والشافعي واحتج الشافعي بسند حديث النبي صلى الله عليه وسلم من قتل عصفورا فما
فوقه بغير حقه يسال الله تعالى عن قتله واحتج بنهيه صلى الله عليه وسلم عن قتل الحيوان الا لماكله
قالوا واما ان يعقر الفارس من المشركين فله ذلك لان ذلك امر يجد به السبيل الى قتل من امر بقتله
الخامس في رواية سعيد بن ابي هلال كما في الصحيح عن ابي معشر كما في سنن لسعيد بن منصور عن
نافع عن ابن عمر انه اخبره انه وقف على جعفر يومئذ وهو قتيل فعددت به خمسين بين طعنة وضربة
ليس منها او قال فيها شي في دبره وفي رواية عبد الله بن سعيد بن ابي هند الفزاري كما في الصحيح
والعمري كما عند ابن سعد عن نافع عن ابن عمر قال التمسنا جعفر بن ابي طالب فوجدناه في القتلى في
جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية وظاهر ذلك التخالف قال الحافظ ويجمع بان
العدد قد لا يكون له مفهوم او بان الزيادة باعتبار ما وجد فيه من رمي السهام فان ذلك لم
يذكر في الرواية الاولى او الخمسين مقيدة بكونها ليس فيها شي في دبره اي ظهره فقد يكون الباقي
في بقية جسده ولا يستلزم ذلك انه ولى دبره وانما هو محمول على ان الرمي جاه من جهة قفاه او
جانبيه لكن يؤيد الاول ان في رواية العمري عن نافع فوجدنا ذلك فيما اقبل من جسده بعد ان ذكر
العدد بضع وتسعين ووقع في رواية البيهقي في الدلايل بضعا وسبعين بتقديم السين على
الموحدة واشار ان بضعا وتسعين بتقديم الفوقية على السين اثبت السادس قوله فاله
تعالى بذلك جناحين الى اخره اي عوضه الله تعالى جناحين عن قطع يديه في تلك الوقعة حيث اخذ
اللوا بيمينه فقطعت ثم اخذ بشماله فقطعت ثم احتضنه فقتل وروى السبعي احد رواة
الصحيح عن البخاري انه يقال لكل ذي ناحيتين جناحان اشار بذلك الى ان الجناحين ليسا على
قاله
ظاهرهما وقال السهيلي ليسا كما يسبق الى الوهم كجناحي الطير وريشه لان الصورة الادمية اشرف
الصور واكملها فالمراد بالجناحين صفة ملكية وقوة روحانية اعطيها جعفر وقد عبر القران
عن العضد بالجناح توسعا في قوله تعالى واضمم يدك الى جناحك وقال العلما في اجنحة الملايكة
انها صفة ملكية لا تفهم الا بالمعاينة فقد ثبت ان لجبريل ستماية جناح ولا يعهد للطاير ثلاثة
اجنحة فضلا عن اكثر من ذلك واذا لم يثبت خبر في بيان كيفيتها فنؤمن بها من غير بحث عن حقيقتها
انتهى قال الحافظ وهذا الذي جزم به في مقام المنع والذي نقله عن العلما ليس صريحا في الدلالة
على ما ادعاه ولا مانع من الحمل على الظاهر الا من جهة ما ذكره من المعهود وهو من قياس الغايب على الشاهد
وهو ضعيف وكون الصورة البشرية اشرف الصور لا يمنع من حمل الخبر على ظاهره لان الصورة
باقية وقد روى البيهقي في الدلايل من مرسل عاصم بن عمر بن قتادة ان جناحي جعفر من ياقوت وجا
في جناحي جبريل انهما من لولو اخرجه ابن منده في ترجمة ورقة السابع اكثر الاثار تدل على ان المسلمين
هزموا المشركين وفي بعضها ان خالدا انحاز بالمسلمين وقد تقدم بيان ذلك قال الحافظ ويمكن
الجمع بان يكون المسلمون هزموا جانبا من المشركين وخشي خالد ان يتكاثر الكفار عليهم فقد مر انهم كانوا
اكثر من مايتي الف فانحاز عنهم حتى رجع بالمسلمين الى المدينة وقال الحافظ ابن كثير في البداية يمكن الجمع

بان خالدا لما انحاز بالمسلمين بات ثم اصبح وقد غير تعبية العسكر كما تقدم وتوهم العدو انهم قد
جاءهم مدد حمل عليهم خالد حينئذ فولوا فلم يتبعهم ورأى الرجوع بالمسلمين هي الغنيمة الكبرى
الثامن انما رد رسول الله صلى الله عليه وسلم السلب الى خالد بعد الامر الاول باعطايه للقاتل
نوعا من النكير على عوف وردعا له لئلا يجترئ الناس على الايمة وكان خالد مجتهدا في صنيعه ذلك
فامضى رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتهاده لما راى في ذلك من المصلحة العامة بعد ان كان
خطاه في رايه الاول يشبه ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم عوض المددي من الخمس الذي هو له
وارضى خالدا بالصفح عنه وتسليم الحكم له في السلب التاسع في بيان غريب ما سبق ادنى
البلقا من ارض الشام اي اقرب البلقا بفتح الموحدة وسكون اللام وبالقاف والف تانيث مقصورة
كوره ذات قرى ومزارع من جهة القبلة من اعمال دمشق لهب بكسر اللام وسكون الهاء وبالموحدة
بطن من الازد ملك بصرى اسمه عرض له تصدى له ومنعه
من الذهاب شرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الرا وسكون الحا وكسر الموحدة اسم اعجمي
لا ينصرف الغساني بفتح الغين المعجمة وبالسين المهملة المشددة قتل صبرا امسك حيا ثم
رمي بشي حتى مات ندب الناس دعاهم الجرف بضم الجيم والرا كما قال الحازمي وابو عبيد البكري
والقاضي وقال ياقوت وتبعه المجد اللغوي بالضم فالسكون على ثلاثة اميال من المدينة لجهة الشام
رواحه بفتح الرا وتخفيف الواو وبالحا المهملة مهص بفتح الميم والهاء وبالصاد المعجمة المشددة
كما في نسخة صحيحة من مغازي محمد بن عمر وفي خط مغلطاي في الزهر مهص بميم مكسورة فها ساكنة
فصاد مهملة

شرح غريب ذكر طعن بعض الصحابة في امارة زيد وغريب ذكر مسير المسلمين

قوله تطعنون بضم العين وفتحها وايم الله من الفاظ
القسم كقولك لعمر الله وفيها لغات كثيرة وتفتح همزتها وتكسر وهمزتها همزة وصل وقد تقطع
لخليق بفتح اللام والخا المعجمة وكسر اللام الثانية وسكون التحتية وبالقاف اي حقيق وجدير
ارهب اخاف ودع الناس بالرفع فاعل امرا بالنصب مفعول وبالعكس فان من ودعك فقد
ودعته والاول اولى لما سياتي ودع عبد الله بالبنا للمفعول اما والله بفتح الهمزة وتخفيف الميم
الصبابه بفتح الصاد المهملة وموحدتين رقة الشوق وحرارته وهي بالرفع تقديره ولا لي
صبابة الورود في الاية الحضور والموافاة من غير دخول والدخول والعرب تطلق الورود على
هذين المعنيين الصدر بفتح الصاد والدال المهملتين والرا الساكنة من قولك صدرت عن البلد اي
رجعت ذات فرغ بفتح الفا وسكون الرا وبالغين المعجمة اي واسعة تقذف بالقاف والذال
المعجمة والفا ترمي الزبد بفتح الزاي والموحدة وبالدال المهملة وهو رغوة الدم حران بفتح الحا
المهملة والرا المشددة وبالنون تلهب الجوف مجهزة بميم مضمومة فجيم ساكنة فها مكسورة
فراي فتانا بيت سريعة القتل الاحشا جمع حشا وهو ما في البطن الجدث بفتح الجيم والدال
المهملة وبالثا المثلثة القبر والجمع اجداث واجدث رشد بفتح الشين المعجمة وكسرها
نافلة هبة من الله وعطية منه والنوافل العطايا والمواهب ازري به القدر قصر به

تقول ازهبت بفلان اذا قصرت به **حلف السلام** دعا منه للنبي صلى الله عليه وسلم بالسلامة
ثنية الوداع تقدم الكلام عليها في شرح غريب الهجرة وفي هذا دليل على انها شامي المدينة
المفاحص جمع مفحص بفتح الميم والحا المهملة بينهما فا ساكنة وبالصاد المهملة وهو في الاصل
مكان مجثم القطاة لتبيض يقال فحصت القطاة فحصا من باب نفع حفرت في الارض موضعا لتبيض
فيه فاستعير هنا لتمكن الشيطان منهم **الانحاص** الحفر **الضرع** بفتح الصاد والمعجمة والرا
والمصارع بكسر الرا النحيف الضاري الجسم **الذمه** الامانة **عدا** غدوا من باب قعد ذهب **غدوة**
وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس **الروحة** بفتح الرا وسكون الواو وقت لما بين زوال الشمس الى الليل

شرح غريب ذكر مسير المسلمين بعد الوداع

ارقم بفتح اوله وسكون الرا وبالقاف **الحقيبه** بفتح الحا المهملة وكسر القاف وسكون التحتية
وبالموحدة وتا تانيث ما يجعله الراكب وراه **الحسا** بكسر الحا وبالسين المهملتين والمد قال في
الصحاح اسم موضع وقال في المراصد مياه لبني فزارة بين الربذه ونخل يقال للمكان ذو حسا **و** قال في
الاملا جمع حِسي وهو ما يعوا في الرمل اذا بحث عنه وجد **شانك** امرك **انعم** جمع نعمة اي احسان
خلاذ دم بالخا والذال المعجمتين فارقك فلست باهل له **ولا ارجع** مجزوم بالدعا اي لا ارجع
اب بالمد رجع **غادره** تركه **مشتهى الثوا** بضم الميم وسكون الشين المعجمه وفتح الفوقيه
وكسر الها اي لا اريد الرجوع **و** من رواه مستنهي بالسين المهملة ففوقية فنون فهو مستفعل من النهاية
والانتها اي حيثما تنتهي مثواه **و** الثوا بالثا المثلثة فواو فهمزة ممدودة الاقامه **البعل** بفتح الموحدة
وسكون العين المهملة وبالام الذي يشرب بعروقه من الارض **اسافلها روا** من رواه بكسر الرا ه
فمعناه ممتنعة من الما **و** من رواه بالرفع فهو ا قوا **حفقني** ضربني **ما علمك**
اللكع بضم اللام الاحمق والصغير وغير ذلك والاول والثاني المراد به كانه قال يا صبي **النصب**
بنون فصاد مهملة مفتوحتين فبا التعب **شعبتى الرجل** طرفاه المقدم والموخر **يا زيد** اي
ابن ارقم كما ذكره ابن اسحق وقال غيره بل اراد زيد بن حارثه وجوز فيه الضم والنصب **و** زيد الثاني
بالنصب **اليعملات** بتحتية مفتوحة فعين ساكنة فميم مفتوحة جمع يعمله وهي الناقة النجيبة ه
المطبوعة على العمل **الذبل** بذال المعجمة مضمومة فموحدة مشددة مفتوحة وباللام جمع ذابل
التي اضعفها السير وقل لحمها **و** قال في الاملا الذبل التي اضعفها السير فقل لحمها قال في النور فسرها
بالمفرد وفيه نظر **مدت** بضم الها وكسر الدال بفتح الفوقية على الخطاب **معان** بفتح الميم كما
في المراصد والقاموس وفي عدة نسخ من معجم ابي عبيد البكري بضم الميم ونقل عنه في الزهر الفتح تبعا
لنسخة مختلفة والعين مهملة **ماب** بهمزة ممدودة فموحدة وقال في الزهر بموحدة بعد الالف
وبغير همز كذا قال ونص في المراصد على انه مهموز **لخم** بفتح الموحدة وكسر اللام وسكون الخا المعجمة
وبالميم **جذام** بضم الجيم وبالذال المعجمة وبعد الالف ميم **قضاعه** بضم القاف وبالضاد المعجمة
وبعد الالف عين مهملة **سعن** **بهرا** بفتح الموحدة وسكون الها ه
وبالرا ومد الهمز **بلي** بفتح الموحدة وكسر اللام وتشديد التحتية **اراشه**
زافله برا فالف ففا مكسورة فلام فتا تانيث **يمدنا** بضم التحتية وكسر الميم

التخوم بضم الفوقية والخا المعجمة الحد الذي يكون بين ارض وارض وقال ابن الاعرابي وابن السكيت
الواحد تخوم كرسول ورسل **مشارف** بفتح الميم وبالشين المعجمة المخففة وبعد الالف را **و** ظاهر
كلام ابن اسحق انها غير موته وقال في الزهر وليس كذلك بل هما اسمان على مكان واحد وقال المبرد
المشرفيه سيوف نسبت الى المشارف من ارض الشام وهو الموضع الملقب بموته الذي قتل به
جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه **الضبابه** سحابة رقيق كالدخان **الكراع** وزان غراب وهو هنا
جماعة الخيل خاصه **برق** بصره بكسر الرا تحير فزعا واصله من برق الرجل اذا نظر الى البرق فدهش
بصره وقرئ برق بفتح الرا من البريق اي لمع من شدة شخوصه **ثاث** بالثا المثلثة فالف فموحدة
ففوقيه **اقرم** بفتح اوله وسكون القاف **فتغبا** بفتح الهمزة اخره **عذره** بضم العين
المهملة وسكون الذال المعجمة وبالرا وتا تانيث **قطبه** بضم القاف وسكون الطا المهملة
وبالموحدة **عبايه** بفتح العين المهملة وتخفيف الموحدة وبالتحتية اخره ه

شرح غريب ذكر التحام القتال

شاط في رماح القوم قتل برماحهم **الحم** الرجل واستلحم بالبنا للمفعول فيهما اذا نشب في الحرب
فلم يجد لها مخلصا والحمه غيره فيها ولحم اذا قتل فهو ملحوم ولحيم **اقحم** الانسان رمي بنفسه
في الامر العظيم من غير رويه وقد قيل ان هذا يفعله الفارس من العرب اذا ارهق وعرف انه
مقتول فينزل فيجالد العدو راجلا **عرقب** الدابة قطع عرقوبها وهو الوتر الذي خلف
الكعبين بين مفصل القدم والساق من ذوات الاربع وهو من الانسان فويق العقب **العقر**
بفتح العين المهملة وسكون القاف وبالرا وهو هنا ضرب قوايم الدابة وهي قايمة بالسيف
احتضنه بعضديه اخذه بحضنه والحضن ما تحت العضد الى اسفل منه **قطعه** بفتح القاف
والطا المهملة المشددة وقطعه بمعنى واحد **اجلب الناس** صاحوا **الرنه** بفتح الرا والنون
الصوت بحزن **النطفه** الشي اليسير جدا من الما **الشنه** بفتح الشين المعجمة والنون المشدده
السقا البالي فيوشك ان تهراق النطفه او يتخرق السقا ضرب ذلك مثلا له لنفسه في جسده
الحمام بكسر الحا المهملة وتخفيف الميم القضا **صليت** بضم الصاد المهملة وكسر اللام وسكون
التحتية **اعطنت** بالبنا للمفعول **لعلهما** يعني زيد بن حارثه وجعفر **العرق** بفتح العين المهملة
وسكون الرا وبالقاف العظم بما عليه من بقية اللحم **انتهس** بكسر اوله وسكون النون وفتح الفوقيه
والها وبالسين المهملة اخذ اللحم بمقدم اسنانه للاكل **الحطمه** بفتح الحا وسكون الطا المهملتين
ازدحام الناس وحطم بعضهم بعضا **ثابت** بثا مثلثة وموحده وفوقيه **اقرم** بفتح اوله وسكون
القاف وبالرا والميم **خاشى بهم** بالخا والشين المعجمتين فاعل من الخشية اي ابقى عليهم وحذر يقال
خشيت فلانا اي تاركته **انحاز** تنحى عن موضعه **واخيز** بالبنا للمفعول **الشرذمه** بالكسر
القليل من الناس **العطاف** كسراد الذي يكر مرة بعد اخرى **ابن عائذ** بالتحتية والذال
المعجمة **الوطيس** شبه التنور او الضراب في الحرب او الوطي الذي يطس الناس اي يدقهم
وقال الاصمعي حجارة مدورة اذا حميت لم يقدر احد يطوها ولم يسمع هذا الكلام من احد
قبل النبي صلى الله عليه وسلم عبر به عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق **البرقاني**

المددي

الاشجعي

بدالين مهملتين جمعه امداد وهم من اهل اليمن اي القراه الذين يمدون جيوش الاسلام **صفو** الشي خلاصته بفتح الصاد لا غير فاذا الحقوا التا ثلثوا الصاد ومنه **لكم صفوه** امرهم يعني ان مقاسات جمع المال في حفظ البلاد ومداراة الناس على الامرا وللناس اعطيا تهم صافية ثم ما كان من خطا في ذلك او غفلة او عدا او سوفانه على الامرا والناس منه براء **الكدر** بفتح الكاف والدال المهملة ضد الصفا **في نيي** بكسر الدال **اندقت** انقطعت **الصفيحه** بصاد مهملة مفتوحة ففا مكسوره فتحتية ساكنه فحا مهملة السيف العريض **يمانيه** بتخفيف التحتية الثانيه وحكي تشديدها **ابزا فله** بزاي فالف ففا مكسورة **الاراشه** منسوب الى اراشه بكسر الهمزة وبالشين المعجمة **الخطر** بالكسر **الجيد** العنق **السلم** بفتح السين المهملة واللام ضرب من الشجر الواحده سلمة كذلك **رقوقين** قال في الاملا اسم موضع قال ويروي رقوفين بعد الواو وقبل التحتية **قلت** ولم اجد له ذكرا فيما وقفت عليه من اسما الاماكن **يعلى** بفتح التحتية وسكون المهملة العين وفتح اللام **منبه** بضم الميم وسكون النون وفتح التحتية **المعترك** بضم الميم وسكون العين وفتح الفوقية والرا وبالكاف المعركه بفتح الميم موضع القتال **الازورار** العدول في الانحراف **الصدود** الاعراض **الفيه** بكسر الفا وفتح الهمزة قال الراغب الطايفة المتظاهرة التي يرجع بعضها الى بعض وقال ابن الاثير في الجامع الفية الجماعة التي يرجعون اليهم عن موقف الحرب ويجمعون اليهم اي يعيون اليهم انتهى لا واحد لها من لفظها وجمعها فيات وجمعها قد تجمع بالواو والنون **حاص** الناس بحا وصاد مهملتين جاوا منهزمين **العكار** الكرار الى الحرب والعطاف نحوها ثم يقال للرجل يولي عن الحرب ثم يكر راجعا اليها عكر واعتكر انتهى

الباب السادس والاربعون

في سرية عمرو بن العاصي الى ذات السلاسل في جمادي الاخره سنة ثمان **قال** ابن عقبة وابن اسحق وابن سعد ومحمد بن عمر واللفظ له بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جمعا من قضاعة قد جمعوا يريدون ان يدنوا الى اطراف مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اسلامه بسنة **و**عند ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرا يستنفر العرب الى الاسلام فعقد له لوا ابيض وجعل معه رايه سودا وبعثه في ثلثمايه من سراة المهاجرين والانصار **و**امره ان يستعين بمن مر به من العرب من بلي وعذرة وبلقين وذلك ان عمرا كان ذا رحم فيهم كانت ام العاصي بن وايل بلويه فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتالفهم بعمرو **و**في حديث بريدة عند اسحق بن راهويه ان ابا بكر قال لعمر لم يستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لعلمه بالحرب انتهى **و**كان معه ثلاثون فرسا فسار فكان يكمن النهار ويسير الليل حتى اذا كان على ما بارض جذام يقال له السلاسل ويقال السلسل وبذلك سميت الغزوة ذات السلاسل بلغه ان لهم جمعا كثيرا فبعث عمرو رافع بن مكيث الجهني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره ان لهم جمعا كثيرا ويستمده بالرجال فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا

عبيدة بن الجراح وعقد له لوا ابيض وبعث معه سراة المهاجرين كابي بكر وعمر بن الخطاب في عدة من الانصار وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة ان يلحق عمرو بن العاصي وامره ان يكونا جميعا ولا يختلفا فخرج ابو عبيدة في ماتي رجل حتى لحق عمروا فلما قدموا اراد ابو عبيدة ان يوم الناس ويتقدم عمروا فقال عمرو انما قدمت علي مددا لي ليس لك ان تومني وانا الامير فقال المهاجرون كلا بل انت امير اصحابك وهو امير اصحابه فقال عمرو لا انتم مدد لنا فلما راي ابو عبيدة الاختلاف وكان رجلا لينا حسن الخلق لين الشيمة سهلا هينا عليه امر الدنيا يسعى لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده قال تنظر يا عمرو وتعلمن ان اخر شي عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال اذا قدمت على صاحبك فتطاوعا ولا تختلفا وانك والله ان عصيتني لاطيعنك قال فاني الامير عليك وانت مددي قال فدونك **وروى** الامام احمد عن الشعبي مرسلا قال انطلق المغيره بن شعبة الى ابي عبيدة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعملك علينا وان ابن فلان قد اتبع امر القوم فليس لك معه امر فقال ابو عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا ان نتطاوع فانا اطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عصاه عمرو وانتهى فاطاع ابو عبيدة عمروا فكان عمرو يصلي بالناس وصار معه خمسماية فصحبه حتى نزل قريبا منهم وهم شاتون فجمع اصحبه الحطب يريدون ان يصطلوا وهم بارض بارده فمنعهم فشق عليهم ذلك حتى كلمه في ذلك بعض المهاجرين فغالظه فقال له عمرو امرت ان تسمع لي وتطع قال نعم قال فافعل **وروى** ابن حبان والطبراني برجال الصحيح عن عمرو بن العاصي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه في غزوة ذات السلاسل فساله اصحبه ان يوقدوا نارا فمنعهم فكلموا ابا بكر فكلمه فقال لا يوقد احد منهم نارا الا قذفته فيها **وروى** الحاكم عن بريدة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاصي في سرية فيهم ابو بكر وعمر بن الخطاب فلما انتهوا الى مكان الحرب امرهم عمرو ان لا يوقدوا نارا فغضب عمر بن الخطاب وهم ان ياتيه فنهاه ابو بكر واخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستعمله الا لعلمه بالحرب فهدا عنه فسار عمرو الليل والنهار حتى وطي بلاد العدو ودوخ كلها حتى انتهى الى موضع بلغه انه قد كان به جمع فلما سمعوا به تفرقوا فسار حتى انتهى الى اقصى بلادهم ولقي في ذلك جمعا ليسوا بالكثير فاقتتلوا ساعة وحمل المسلمون عليهم فهزموهم وتفرقوا ودوخ عمرو ما هنالك واقام اياما لا يسمع لهم بجمع ولا بمكان صاروا فيه وكان يبعث اصحب الخيل فياتون بالشاة والنعم وكانوا ينحرون وياكلون ولم يكن اكثر من ذلك لم يكن في ذلك غنايم تقسم كذا قال جماعة **و**قال البلاذري فلقي العدو من قضاعة وعاملة ولخم وجذام وكانوا مجتمعين ففضهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وغنم **وروى** ابن حبان والطبراني عن عمرو انهم لقوا العدو فاراد وا ان يتبعوهم فمنعهم **و**بعث عمرو عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه بشيرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقفولهم وسلامتهم وما كان في غزاتهم

ذكر وصية ابي بكر رضي الله عنه لرافع بن ابي رافع بن عميرة

الطاي رضي الله عنه **روى** ابن اسحق ومحمد بن عمر عن رافع رضي الله عنه قال كنت امرا نصرانيا وسميت سرجس فكنت ادل الناس واهداه بهذا الرمل كنت ادفن الما في بيض النعام بنواحي الرمل

في الجاهلية ثم اغير على ابل الناس فاذا ادخلها الرمل غلبت عليها فلم يستطع احد ان يطلبني حتى امر بذلك الماء الذي خبات في بيض النعام فاستخرجه فاشرب منه فلما اسلمت خرجت في تلك الغزوة التي بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو ابن العاصي الى ذات السلاسل قال فقلت والله لاختارن لنفسي صاحبا قال فصحبت ابا بكر فكنت معه في رحله فكان عليه عباءة له فدكية فكان اذا نزلنا بسطها واذا ركبنا لبسها ثم شكها عليه بخلال له وذلك الذي يعير اهل نجد حين ارتد واكفار الخزبنا يبايع ذا العباية قال فلما دنونا من المدينة قافلين قلت يا ابا بكر رحمك الله انما صحبتك لينفعني الله تعالى بك فانصحني وعلمني قال لو لم تسلني ذلك لفعلت امرك ان توحد الله تعالى ولا تشرك به شيا وان تقيم الصلاة وان تؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج هذا البيت وتعتمر وتغتسل من الجنابه ولا تامرن على رجلين من المسلمين ابدا قال قلت يا ابا بكر اما ما امرتني به من توحيد الله عز وجل فاني والله لا اشرك به احدا ابدا واما الصلاة فلن اتركها ابدا ان شا الله تعالى واما الحج فان استطع ان شا الله تعالى واما الجنابه فساغتسل منها ان شا الله تعالى واما الاماره فاني رايت الناس يا ابا بكر لا يصيبون هذا الشرف وهذا الغنا وهذه المنزلة عند الناس الا بها فلم تنهني عنها قال انك استصحبتني فجهدت لك نفسي وساخبرك في ذلك ان الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بهذا الدين فجاهد عليه حتى دخل الناس فيه طوعا وكرها فلما دخلوا اجارهم الله الظلم فهم عواذ الله وجيرانه وفي ذمته وامانه فاياك ان تخفر ذمة الله وجيرانه فيتبعك الله تعالى في خفرته فان احدكم يخفر في جاره فيظل ناتيا عضله غضبا لجاره ان اصيب له شاة او بعير فالله تعالى اشد غضبا لجاره وفي لفظ فالله من وراء جاره قال ففارقته على ذلك فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر على الناس قدمت عليه فقلت يا ابا بكر الم تك نهيتني عن ان تامر على رجلين من المسلمين قال بلى وانا الان انهاك عن ذلك فقلت له فما حملك على ان تلي امر الناس قال اختلف الناس وخشيت عليهم الهلاك وفي رواية الفرقه ودعوا الي فلم اجد بدا من ذلك

ذكر احتلام عمرو بن العاصي رحمه الله

روى محمد بن عمر عن ابي بكر بن حزم رحمه الله تعالى قال احتلم عمرو بن العاصي حين قفلوا في ليلة بارده لاشد ما يكون من البرد فقال لاصحابه ما ترون قد والله احتلمت فان اغتسلت مت فدعا بما فتوضا وغسل فرجه وتيمم ثم قام فصلى بهم فكان اول من بعث عوف بن مالك بريدا فذكر الحديث وفيه ثم اخبرته ان عمروا صلى بالناس وهو جنب ومعه ما لم يزد على ان غسل فرجه وتيمم فاسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم عمرو على رسول الله صلى الله عليه وسلم ساله عن صلاته فاخبره فقال والذي بعثك بالحق اني لو اغتسلت لمت لم اجد بردا قط مثله وقد قال الله تعالى ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبلغنا انه قال له شيا وروى ابو داود عن عمرو نحوه وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمرو وصليت باصحابك وانت جنب

ذكر قصة عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه في الجزور

روى البيهقي من طريق ابن اسحق قال حدثني يزيد بن ابي حبيب قال حدثت عن عوف بن مالك ومن طريقين عن سعيد بن ايوب وابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن ربيعة بن لقيط اخبره عن مالك بن هدم اظنه عن عوف بن مالك رضي الله عنه واللفظ لابن اسحق قال كنت في الغزوة التي بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي غزوة ذات السلاسل فصحبت ابا بكر وعمر فمررت بقوم وهم على جزور قد نحروها وهم لا يقدرون على ان يبعضوها وكنت امرا جازرا فقلت لهم تعطوني منها عشيرا على ان اقسمها بينكم قالوا نعم فاخذت الشفرة فجزاتها مكاني واخذت منها جزا فحملته الى اصحابي فاطبخناه واكلنا فقال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما اني لك هذا اللحم يا عوف فاخبرتهما فقالا لا والله ما احسنت حين اطعمتنا هذا ثم قاما يتقيان ما في بطونهما منه فلما قفل الناس كنت اول قادم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية مالك بن هدم ثم ابردوني في فيج لنا فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئته وهو يصلي في بيته فقلت السلام عليك يرسول الله ورحمة الله وبركاته فقال عوف بن مالك فقلت نعم بابي انت وامي فقال صاحب الجزور ولم يزدني على ذلك وليس في رواية مالك بن هدم انهما اكلا بل لا ذكر لابي بكر فيها زاد محمد بن عمر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني فاخبرته بما كان من مسيرنا وما كان بين ابي عبيدة بن الجراح وعمرو ومطاوعة ابي عبيدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله ابا عبيدة بن الجراح وروى ابن حبان والطبراني عن عمرو رضي الله عنه ان الجيش لما رجعوا ذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم منعه لهم ايقاد النار ومن اتباعهم العدو فقلت يرسول الله اني كرهت ان يوقدوا نارا فيرى عدوهم قلتهم وكرهت ان يتبعوهم فيكون لهم مدد فيعطفوا عليهم فحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم امره وروى البخاري عن ابي عثمان النهدي رضي الله عنه موقوفا عليه ومسلم والاسماعيلي والبيهقي عنه قال سمعت عمرو بن العاصي يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على جيش ذي السلاسل وفي القوم ابي بكر وعمر فحدثت نفسي انه لم يبعثني على ابي بكر وعمر الا لمنزلة لي عنده قال فاتيته حتى قعدت بين يديه وقلت يرسول الله من احب الناس اليك قال عايشه قلت اني لست اسلك عن اهلك قال فابوها قلت ثم من قال عمر قلت ثم من حتى عد رهطا قلت في نفسي لا اعود اسال عن هذا وفي رواية الشيخان فسكت مخافة ان يجعلني في اخرهم

تنبيهات

الاول السلاسل بسينين مهملتين الاولى مفتوحة على المشهور والذي جزم به ابو عبيد البكري وياقوت الحازمي وصاحب القاموس والسيد وخلائق لا يحصون والثانيه مكسورة واللام مخففه وقال ابن الاثير بضم السين الاولى وقال في زاد المعاد بضم السينين وفتحها لغتان كذا قال صاحب القاموس مع اطلاعه لو يحك في الغزوة الا الفتح وعبارته السلسل كجعفر وخلخال الماء العذب والبارد كالسلاسل بالضم ثم قال وتسلسل الماء جرى في جدول في السلسله اتصال الشي بالشي والقطعه الطويله من الشام ويكسر ثم قال بالكسر داير من حديد ونحوه ثم قال في السلاسل رمل ينعقد بعضه على بعض وينقاد ثم قال ثوب مسلسل فيه وشي مخطط وغزوة وادي السلاسل من وراء وادي القرى وقال في اوله انه اذا اطلق ضبط كلمة تكون بالفتح قال النووي في التهذيب ان ابن الاثير استنبطه من صحاح الجوهري من غير نقل عنه فيه ولا دلالة في كلامه قلت وعبارة الجوهري ماء سلسل وسلسال سهل الدخول في الحلق لعذوبته وصفائه والسلاسل بالضم مثله

ويقال معنى يتسلسل انه اذا جرى وضربته الريح صار كالسلسلة اذا علمت ذلك فقال ابن
اسحق وجمع هو ماء بارض جذام وبه سميت الغزوه وقال ابو عبيدة البكري رمل بالبادية انتهى
فعلى هذا سمي المكان بذلك لان الرمل الذي به كان بعضه على بعض كالسلسله ولغرب من قال
سميت الغزوه بذلك لان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا الثاني ذكر الجمهور ومنهم
ابن سعد انها كانت في جمادي الاخره سنة ثمان وقيل كانت سنة سبع وبه جزم ابن ابي خالد
في كتاب صحيح البخاري الثالث نقل النووي في تهذيبه والحافظ في الفتح عن الحافظ ابي القاسم
ابن عساكر انه نقل الاتفاق انها كانت بعد غزوة موتة الا ابن اسحق قال قبلها قال الحافظ وهو
قضية ما ذكر عن ابن سعد وابن ابي خالد قلت اما انه قضية ما ذكر عن ابن سعد غير واضح
فان ابن سعد قال كانت في جمادي الاولى سنة ثمان واما ما نقل عن ابن اسحق فالذي في رواية
زياد البكاي تهذيب ابن هشام عن ابن اسحق تاخر غزوة ذات السلاسل عن موتة بعدة غزوات
وسرايا ولم يذكر انها كانت قبل موتة فيحتمل ان نص على ما ذكره ابن عساكر في رواية غير زياد
الرابع ليس في تامير رسول الله صلى الله عليه وسلم عمروا على ابي بكر وعمر رضي الله عنهم تفضيله عليهما بل
السبب في ذلك معرفته بالحرب كما ذكر ذلك ابو بكر لعمر كما في حديث بريده فان عمروا كان احد دهاة
العرب وكون العرب الذي امره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستعين بهم اخوال ابيه كما ذكر في
القصة فهو اقرب اليه من غيره وروى البيهقي عن ابي معشر عن بعض مشيختهم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اني لا وم الرجل على القوم وفيهم من هو خير منه لانه ايقظ عينا وابصر
بالحرب الخامس في حديث عمر ان عمر اراد ان يكلم عمروا لما منع الناس ان يوقدوا نارا
وفي حديث عمرو ان ابا بكر دلهم عمر اني ذلك وجمع بين الحديثين بان ابا بكر سلم لعمرو مرة ومنع عمر بن الخطاب
من كلامه فلما الح الناس على ابي بكر في سواله ساله حينئذ فلم يجبه ويحتمل ان منع ابي بكر لعمر بن الخطاب
بعد سواله ابي بكر لعمرو السادس قال في الروض انما كره ابو بكر وعمر رضي الله عنهما اجرة مجهولة لا
العشير واحد الاعشار على غير قياس او بمعنى العشر ولكنه عاملهم قبل اخراج الجزور من جلدها
وقبل النظر اليها او يكونا كرها اجر الجزار على كل حال فالله اعلم السابع في بيان غريب ما سبق
قضاعه بضم القاف وبالضاد المعجمه والعين المهمله السراه بفتح السين المهمله جمع سري
بفتح اوله وكسر الرا وهو الشريف او ذو المروة والسخا بلي بفتح الموحده وكسر اللام وتشديد
التحتيه عذره بضم العين المهملة والذال المعجمة وبالرا بلقين بفتح الموحدة وسكون اللام
وفتح القاف وسكون التحتية وبالنون يعني بني القين وهو من شواد التخفيف وهم من بني اسد
واذا انسبت اليهم قلت قيني ولا تقل بلقيني كمن النهار استتر فيه واختفى رافع بالرا والفا
مكيث بفتح الميم وكسر الكاف وسكون التحتية وبالثا المثلثة الجهني بضم الجيم وفتح الها
وبالنون المددي منسوب الى المدد وجمعه امداد وهم الغزاة الذين يمدون جيوش الاسلام
الشيمه بكسر الشين المعجمة العزيزه والطبعة والجبلة التي خلق عليها الانسان يصطلون
قذف الشي رماه بريده بضم الموحدة وفتح الرا وسكون التحتية هدا
عنه بفتح الها والدال المهملة والهمز سكن دوخ البلاد بفتح الدال المهملة وتشديد الواو وبالخا
المعجمة وداخ يدوخ قهر واستولى عاملة بعين مهملة وبعد الالف ميم مكسورة حي من قضاعة

اجابته

فضفضهم بفتح الفا والضاد المعجمة الساقطة المشدده فرقهم عرف بن مالك بالفا اخره قفل بفتح
القاف والفا واللام رجع والقفول بضم القاف والفا الرجوع سرجيس بفتح السين وسكون الرا
وكسر الجيم وبالسين المهملة اسم اعجمي لا ينصرف الرحل بفتح الرا وسكون الحا المهملة وباللام وهو
هنا منزل الشخص ومسكنه وبيته الذي فيه اثاثه ومتاعه العبابه بالمثناة التحتيه والعبا
والعبا ممدود ضرب من الاكسية معروف فدكيه من عمل فدك بفتح الفا والدال المهملة وبالكاف شبها
انتظمها الخلال بالخا المعجمة وزن كتاب العود يخلل به الثوب والاسنان خللت الردا اخلاله
باب قتل ضممت طرفيه بخلال جهدت لك نفسي العوذا
بضم العين المهملة وتشديد الواو وبالذال المعجمة وهو الملتجي والمستجير الذمه العهد والامان
تخفر بضم الفوقية والخا المعجمة وكسر الفا وبالرا تنقض العهد يقال اخفرته نقضت عهده
وخفرته احفره بكسر الفا واخفره بالضم خفارة مثلثه اجرته من ظالم فانا خفير وامنته ومنعته
وبالعهد وفيتُ له فهو من الاضداد يظل بفتح التحتية والظا المعجمة المشاله يصير انتا منتفخا
مرتفعا عضله منعه ظلما وعضل عليه ضيق وبه الامر اشتد لهيعة بفتح اللام وكسر الها
وسكون التحتية وفتح العين المهملة فتا تانيث ابن ابي حبيب بالحا المهملة لقيط بفتح اللام
وكسر القاف وسكون التحتيه وبالطا المهملة هرم بفتح الها وكسر الرا الجزور بفتح الجيم وضم
الزاي وسكون الواو وبالرا الابل خاصة يقع على الذكر والانثى الا ان اللفظة مونثه والجمع جزر
بضمتين بعضوها جعلوه ابعاضا اي اجزا الحبان بكسر الحا المهملة وبالموحدة النهدي
بفتح النون المشددة وسكون الها وبالدال المهملة ه

الباب السابع والاربعون في سرية ابي

عبيدة بن الجراح رضي الله عنه يرصد عير قريش عند محمد بن عمرو وابن سعد ان رسول الله صلى
صلى الله عليه وسلم ارسله ومن معه لحي من جهينة بالقبليه مما يلي ساحل البحر وتعرف
بسرية الخبط وسريه سيف البحر قال جمهور ائمة المغازي كانت في رجب سنه ثمان روى
البخاري من طرق عن جابر بن عبد الله ومسلم من طرق اخر عنه وابن اسحق عن عبادة بن الصامت
رضي الله عنه قال جابر رضي الله عنه بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلثمائة راكب
زاد محمد بن عمرو وابن سعد والقطب من المهاجرين والانصار فيهم عمر بن الخطاب انتهى قال
جابر وامر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح نرصد عير القريش وزودنا
جرابا من تمر لم يجد لنا غيره فكنا ببعض الطريق وفي رواية فاقمنا بالساحل نصف شهر
ففني الزاد فامر ابو عبيده بازواد الجيش فجمع فكان مزود تمر وكان يقوتنا كل يوم قليلا قليلا
وفي رواية فكان يعطينا قبضة قبضة ثم صار يعطينا تمرة تمرة حتى فني قيل كيف كنتم
تصنعون بها قال كنا نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها الما فتكفينا يومنا الى الليل وفي
رواية وهب بن كيسان قلت لجابر ما تغني عنكم تمرة قال لقد وجدنا فقدها حين فنيت وفي
حديث عبادة بن الصامت فقسمها يوما بيننا فنقصت تمرة عن رجل فوجدنا فقدها ذلك
اليوم فاصابنا جوع شديد وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالما وفي رواية عبادة بن

الوليد بن عبادة بن الصامت وكان قوت كل منا في كل يوم تمرة فكان يمصها ثم يصيرها في ثوبه
وكنا نخبط بقسينا ونأكل حتى تقرحت أشداقنا فأقسم أخطبها رجل منا يوما فأن القلبابة بعثه
فنهد بالله انه لم يعطها فأعطيها فقام فأخذها انتهى زاد محمد بن عمر حتى ان شدق أحدهم بمنزلة
مشفر البعير انتهى فمكثنا على ذلك أياما وعند أبي بكر ومحمد بن الحسن بن علي المقري عن جابر كنا نأكل الخبط
ثلاثة أشهر انتهى حتى قال قائلهم لو لقينا عدوا ما كان بنا حركة اليه لما نال الناس من الجهد وفي مغازي
محمد بن عمر والعيلانيات فقال قيس بن سعد بن عبادة من يشتري مني تمرا بجزور ينحرها ههنا لنا
واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر بن الخطاب يقول وا عجبا لهذا الغلام لا مال له يدان في مال غيره
فوجد قيس رجلا من جهينة فقال قيس بعني جزورا وأوفيك شقة من تمر بالمدينة قال الجهني
والله ما أعرفك فمن أنت قال قيس بن سعد بن عبادة بن دليم قال الجهني ما أعرفني بنسبك أما ان بيني
وبين سعد خلة سيد أهل يثرب فابتاع منه خمس جزائر كل جزور بوسق من تمر يشترط عليه البدوي
تمر ذخرة مصلية من تمر آل دليم فيقول قيس نعم قال الجهني فأشهد لي فأشهد له نفرا من الأنصار ومعهم
نفر من المهاجرين فقال عمر لا أشهد هذا يدان ولا مال له انما المال لأبيه فقال الجهني والله ما كان سعد
ليخني بابنه في شقة من تمر وأرى وجها حسنا وفعلا شريفا فأخذ قيس الجزر فنحرها لهم في مواطن ثلاثة
كل يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع نهاه أميره وقال تريد ان تخرب ذمتك ولا مال لك وفي حديث
جابر عند الشيخين نحو ثلاث جزائر ثم ثلاث جزائر ثم ان أبا عبيدة نهاه وروى محمد بن عمر عن رافع
بن خديج رضي الله عنه ان أبا عبيدة قال لقيس عزمت عليك ان لا تنحر أتريد ان تخفر ذمتك ولا مال
لك فقال قيس يا أبا عبيدة أترى أبا ثابت وهو يقضي ديون الناس ويحمل ويطعم في المجاعة
لا يقضي عني شقة من تمر لقوم مجاهدين في سبيل الله فكاد أبو عبيدة يلين له ويتركه حتى جعل عمر
يقول له اعزم عليك فعزم عليه فأبى عليه ان ينحر فبقيت جزوران معه فقدم بهما قيس المدينة
يتعاقبون عليهما وبلغ سعد بن عبادة ما كان أصاب الناس من المجاعة فقال ان يكن قيس كما أعرف
فسوف ينحر للقوم انتهى قال جابر وانطلقنا على ساحل البحر فألقى الينا البحر دابة يقال لها العنبر
وفي لفظ حوتا لم نر مثله كهيئة الكثيب الضخم وفي رواية مثل الظرب الضخم فأتيناه فأكلنا منها
وفي لفظ منه نصف شهر وفي رواية عند البخاري ثماني عشرة ليلة وفي رواية عند مسلم شهرا
ونحن ثلثمائة حتى سمنا وادهنا من ودكه حتى ثابت منه أجسادنا وصلحت ولقد رأيتنا نغترف من
وقب عينيه بالقلال الدهن وأخرجنا من عينيه كذا وكذا قلة ودك ونقطع منه الفدر كالثور
أو كقدر الثور وأمر أبو عبيدة بضلع من أضلاعه فنصب وفي رواية ضلعين فنصبا ونظر الى
أطول رجل في الجيش أي وهو قيس بن سعد بن عبادة فيما ظنه الحافظ وأطول جمل فحمله عليه ومر
من تحته راكبا فلم يصبه أو يصبها وتزودنا من لحمه وشايق وفي رواية أبي حمزة الخولاني وحملنا
منه ما شئنا من قديد وودك في الأسقية والغرائر انتهى قال جابر فلما قدمنا المدينة أتينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا له ذلك فقال رزق أخرجه الله تعالى لكم فهل معكم من لحمه
شيء فتطعمونا قال فأرسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فأكله وفي رواية فأتاه بعضهم
بعضو منه فأكله وفي رواية أبي حمزة الخولاني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو نعلم انا ندركه
لم لأحببنا لو كان عندنا منه وفي مغازي محمد بن عمر والعيلانيات فلما قدم قيس بن سعد

بن عبادة لقيه أبوه فقال ما صنعت في مجاعة القوم حيث أصابتهم قال نحرت قال أصبت ثم ماذا
قال نحرت قال أصبت ثم ماذا قال نهيت وفي الصحيح عن أبي صالح ذكوان السمان ان قيس بن سعد
بن عبادة قال لأبيه وفي مسند الحميدي عن أبي صالح عن قيس قال قلت لأبي كنت في الجيش فجاعوا
انحر قال انحر ثم جاعوا قال انحر قال نهيت وفي مغازي محمد بن عمر والعيلانيات فقال
من نهاك قال أبو عبيدة بن الجراح قال ولم قال زعم انه لا مال لي انما المال لأبيك قال فلك
أربعة حوائط أدنى حائط منها تجد خمسين وسقا وكتب بذلك كتابا وأشهد أبا عبيدة وغيره
وقدم الجهني مع قيس فأوفاه شقته وحمله وكساه وعند ابن خزيمة عن جابر قال بلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعل قيس فقال ان الجود لمن شيمة أهل ذلك البيت انتهى وجاء سعد الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال من يعذرني من ابن الخطاب يبخل علي ابني تنبيهات الأول قال
جماعة من أهل المغازي كانت هذه السرية سنة ثمان قال في زاد المعاد والبداية والنور
وفيه نظر لما رواه الشيخان من حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلهم يرصدوا
عير قريش وظاهر هذا الحديث ان هذه السرية كانت قبل الهدنة بالحديبية فانه من حين صلح
رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا لم يكن يرصد لهم عيرا بل كان زمن أمن وهدنة الى حين الفتح
ويبعد ان تكون سرية الخبط على هذا الوجه اتفقت مرتين مرة قبل الصلح ومرة بعده قلت
وسيأتي في الثالث من كلام الحافظ ما يودي القليل الثاني قال في الهدي قول من قال انها كانت في
رجب وهم غير محفوظ اذ لم يحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه غزى في الشهر الحرام ولا أغار
فيه ولا بعث فيه سرية وقد عير المشركون المسلمين بقتالهم في أول رجب في قصة العلاء بن الحضرمي
وقالوا استحل محمد الشهر الحرام وأنزل الله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه
كبير الآية ولم يثبت نسخ هذا بنص يجب المصير اليه ولا أجمعت الأمة على نسخه قال في النور
وهو كلام حسن مليح لكنه على ما اختاره من عدم نسخ القتال في الشهر الحرام وشيخه عطاء وظاهر
الظاهر وشيخه أبو العباس بن تيمية وهو خلاف ما عليه المعظم وقوله في قصة العلاء بن الحضرمي
صوابه عمرو بن الحضرمي أخو العلاء والعلاء ليس صاحب هذه السرية بل صاحبها وأميرها عبد
الله بن جحش الثالث قال في الفتح لا يغاير ما في الصحيح ان هذه السرية بعثها رسول الله صلى الله عليه
وسلم لرصد عير القريش وما ذكره ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثهم الى حي من جهينة
وان ذلك كان في شهر رجب لامكان الجمع بين كونهم يتلقون عير القريش ويقصدون حيا من جهينة
ويقوي هذا الجمع ما عند مسلم من طريق عبيد الله بن مقسم عن جابر قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثا الى أرض جهينة فذكر هذه القصة لكن تلقي عير قريش ما يتصور ان يكون في
الوقت الذي ذكره ابن سعد في رجب سنة ثمان لأنهم حينئذ كانوا في الهدنة بل يقتضي ما في
الصحيح ان تكون هذه السرية في سنة ست أو قبلها قبل الهدنة نعم يحتمل ان يكون تلقيهم العير
ليس لمحاربتهم بل لحفظهم من جهينة ولهذا لم يقع في شيء من طرق الخبر انهم قاتلوا أحدا بل انهم أقاموا
نصف شهر أو أكثر في مكان واحد والله تعالى أعلم الرابع وقع في رواية أبي حمزة الخولاني عن جابر
عند أبي عاصم في كتاب الأطعمة ان أمير هذه السرية قيس بن سعد بن عبادة قال الحافظ والمحفوظ
ما اتفقت عليه روايات الصحيحين انه أبو عبيدة بن الجراح وكان أحد رواته ظن من صنيع قيس بن سعد في

تلك الغزاة ما صنع من نحر الابل التي نحرها انه كان امير السريه وليس كذلك **الخامس** ظاهر
قول جابر بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا فخرجنا وكنا ببعض الطريق ففني الزاد الى اخره
انهم كان لهم زاد بطريق العموم وزاد بطريق الخصوص فلما فني الذي بطريق العموم اقتضى راي
ابي عبيدة ان يجمع الذي بطريق الخصوص لقصد المساواة بينهم ففعل فكان جميعه مزود واحد
و وقع عند مسلم في رواية ابي الزبير عن جابر بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة
نتلقى عير القريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة **و** ظاهره
يخالف هذه الرواية ويمكن الجمع بان الزاد العام كان قدر جراب فلما نفد وجمع ابو عبيدة الزاد
الخاص اتفق انه قدر جراب ويكون كل من الراويين ذكر ما لم يذكر الاخر **و** اما تفرقه ذلك تمرة تمرة
فكان في ثاني الحال **و** قد روى البخاري في الجهاد من طريق وهب بن كيسان عن جابر خرجنا ونحن
ثلثمائة نحمل ازوادنا على رقابنا ففني زادنا حتى كان الرجل يأكل كل يوم تمرة **و** اما قول عياض يحتمل
انه لم يكن في ازوادهم تمر غير الجراب المذكور فمردود لان حديث جابر الذي صدر به البخاري
صريح في ان الذي اجتمع من ازوادهم كان مزود تمر **و** رواية ابي الزبير صريحة في ان النبي صلى الله عليه وسلم زودهم
جرابا من تمر فصح ان التمر كان معهم من غير الجراب **و** اما قول غيره يحتمل ان يكون تفرقته عليهم تمرة تمرة كان من
جراب النبي صلى الله عليه وسلم قصدا للبركة وكان يفرق عليهم من الازواد التي اجتمعت اكثر من
ذلك فبعيد من ظاهر السياق بل في رواية هشام ابن عروة عند ابن عبد البر فقلت ازوادنا حتى
كان يصيب الرجل منا التمرة **السادس** في رواية وهب بن كيسان عن جابر فاكل منه القوم
ثماني عشرة ليلة **و** في رواية عمرو بن دينار فاكلنا منه نصف شهر **و** في رواية بن الزبير فاقمنا عليها
شهرا **و** جمع بين هذا الاختلاف بان الذي قال ثماني عشرة ضبط ما لم يضبط غيره او من قال
نصف شهر الغى الكسر الزايد وهو ثلاثة ايام ومن قال شهرا جبر الكسر وضم بقية المدة التي كانت
قبل وجدانهم الحوت اليها ورجح النووي رواية ابي الزبير لما فيها من الزيادة **قال** ابن التين احدى
الروايتين وهم **و** وقع في رواية الحاكم اثني عشر يوما وهي شاذة واشد منها رواية الخولاني فقمنا
قبلها ثلاثا ولعل الجمع الذي ذكرته اولى **السابع** لا تخالف رواية ابي حمزة الخولاني رواية ابي
الزبير في اكل الحوت لان رواية ابي حمزة تحمل على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك ازديادا منه
بعد ان احضروا له منه ما ذكر او قال ذلك قبل ان يحضروا له منه وكان الذي احضروه معهم لم يرد
فاكل منه صلى الله عليه وسلم **الثامن** وقع في اخر صحيح مسلم من طريق عبادة بن الوليد بن
عبادة بن الصامت قال خرجت انا وابي نطلب العلم فذكر الحديث وفيه فاتينا جابر بن عبد الله
في مسجده الحديث وفيه سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بطن بواط الحديث وفيه
سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قوت كل احد منا في كل يوم تمرة الحديث وفي اخره شكا
الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع فقال عسى الله تعالى ان يطعمكم فاتينا سيف البحر فزجر
البحر دابة فالقى دابة فاورينا على شقها النار فاطبخنا واشتوينا واكلنا وشبعنا قال جابر فدخلت
انا وفلان وفلان وفلان حتى عد خمسة في حجاج عينها ما يرانا احد واخذنا ضلعا من اضلاعها
فقومناه ودعونا اعظم رجل في الركب واعظم جمل في الركب واعظم كفل في الركب فدخل تحته
ما يطاطي راسه **قال** الحافظ رحمه الله تعالى وظاهر سياقه ان ذلك وقع في غزوة لهم مع رسو

الله صلى الله عليه وسلم لكن يمكن حمل قوله فاتينا سيف البحر على انه معطوف على شيء محذوف
تقديره فبعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فاتينا الى اخره فيتحد مع القصة التي في صحيح
البخاري **التاسع** في بيان غريب ما سبق **نرصد** بفتح التحتية **العير** بكسر العين المهملة وبالرا
الابل تحمل الميرة ثم غلب على كل قافلة **جهينه** بضم الجيم وفتح الها وسكون التحتية وفتح النون
قبيلة **القبليه** بفتح القاف والموحدة **ساحل** البحر شاطيه وهو جانبه **الخبط** بفتح
الخا المعجمة والموحدة ما سقط من ورق الشجر اذا خبط بالعصي لتعلفه الابل **سيف** البحر بكسر
السين المهملة وبالفا جانبه **عبادة** بضم العين المهملة وتخفيف الموحدة **الصامت**
بلفظ اسم الفاعل **الجراب** بكسر الجيم قال في التقريب وقد يفتح **المزود** بكسر الميم وعا التمر يعمل
من ادم **تقوتنا** بفتح الفوقية وضم القاف والتخفيف من الثلاثي وبضم التحتية والتشديد من
من التقويت ومنعه ابن السكيت بكسر السين المهملة والكاف المشددة وسكون التحتية وبالفوقية
وعزاه الجوهري للعامة **كيسان** بفتح الكاف وسكون التحتية فسين مهملة **العصي** بضم
العين وكسر الصاد المهملتين جمع عصاه **نمصها** بفتح الميم وحكي ضمها **نخبط** نضرب الشجرة ليتحات
ورقها فناكله **القسي** بكسر القاف جمع قوس **تقرحت** تجرحت من خشونة الورق وحرارته
الشدق بفتح الشين المعجمة وكسرها وسكون الدال المهملة جانب الفم **فاقسم** احلف **اخطاها**
فاته ومعناه انه كان للتمر قاسم يقسمه بينهم فيعطي كل انسان تمرة كل يوم فقسم في بعض الايام
ونسي انسانا فلم يعطه تمرته وظن انه اعطاه فتنازعا في ذلك فذهبنا معه وشهدنا له انه لم
يعطها فاعطيها بعد الشهادة **ننعشه** نرفعه ونقيمه من شدة الضعف والجهد او معناه
نشد جانبه في دعواه ونشهد له **مشفر** البعير بكسر الميم كالجحفلة من الفرس وهي لذي الحافر
كالشفة للانسان **ناله** بالنون اصابه **الجهد** بفتح الجيم وضمها وبالدال المهملة المشقة وقيل
بالفتح المشقة وبالضم الطاقة **الغيلانيات** اجزا من الحديث منسوبة لابن غيلان من
المحدثين **الجزور** بفتح الجيم من الابل خاصة يقع على الذكر والانثى والجمع جزر بضمتين **بدان**
قوة **شنقه** من تمر **دليم** بضم الدال المهملة
وفتح اللام وسكون التحتية **اما** بفتح الهمزة وتخفيف الميم **ذخره** من الادخار وهو
مصلبه صلبة يابسة **يخني** عليه بفتح التحتية وسكون الخا
المعجمة وبالنون يسلمه **فعلا** بكسر الفا وسكون العين وفي نسخة من العيون فعالا بفتح الفا
اي الكرم ولهذا وصفه بالمفرد فقال شريفا ولو اراد الفعال بالكسر الذي هو جمع فعل لقال
شريفه **خدج** بخا معجمة فدال مهملة فتحتية فجيم وزن عظيم **عزم** عليه امره امر جد بكسر
الجيم **اخفره** اذا نقض عهده واخفره اذا وفي له بالعهد والمراد هنا الاول **الذمه** بكسر الذال
المعجمة تفسر تارة بالعهد والامان وتارة بالضمان **ابو ثابت** بثا مثلثة وموحدة كنية
سعد بن عبادة **الكل** بفتح الكاف وتشديد اللام وهو الاعيا ثم استعمل في كل ضايع وامر ثقيل
الدابه بالدال المهملة وتشديد الموحدة كل حيوان في الارض ويطلق على الذكر والانثى **العنبر**
بلفظ المشموم حوت كبير يبلغ طوله خمسون ذراعا فاكثر **الحوت** اسم جنس لجميع السمك وقيل
مخصوص بما عظم منها **الكثيب** بفتح الكاف وكسر الثا المثلثة التل من الرمل **الظرب** بفتح

الظا المعجمة المشالة وكسر الراء وبالموحدة الجبل الصغير **الضخم** بفتح الصاد وسكون الخا المعجمتين العظيم **ادهنا** **الودك** بفتح الواو والدال المهملة الشحم **راتبنا** **ثانت** بثا مثلثه وموحده ففوقيه رجعت **الوقب** بفتح الواو وسكون القاف وبالموحده النقره التي تكون فيها الحدقه **القلال** بكسر القاف جمع قله وهي هنا **القدر** بكسر القاف وفتح الدال المهملة جمع قدره بفتح فسكون وهي القطعه من اللحم ومن غيره **الثور** بالثا المثلثه الذكر من البقر والانثى ثوره والجمع ثوران واثوار وثيره مثل عنبه **الضلع** بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام وسكنها تميم مونثه اضلوع وضلوع وهي عظام الجنبين **و**قوله بضلعين **فنصبا** الوجه فنصبناه وكان اوله يعظمين او عضوين ونحو ذلك وان التانيث غير حقيقي فيجوز التذكير **لم يروح** لم يمتن **المجاعه** والمجوعه بفتح الميم من الجوع ضد الشبع **نهيت** بالبنا للمفعول **ذكوان** بفتح الذال المعجمة **الحوايط** جمع حايط وهو هنا البستان **ادنى** بمعنى اقل **جذ** يقال جذذت التمر جذا قطعته وهذا من الجذاذ **الشيمه** بكسر الشين المعجمة الغريزه والطبيعة والجبلة التي خلق الانسان عليها والجمع شيم **يعذرني** من ابن الخطاب يقوم بعذري ان كافاته على سوء صنيعه فلا يلومني **يبخل** على ولدي **الهدنه** بضم الها وسكون الدال المهملة وبضمها الصلح والموادعه بين المتمادين **الغليل** بفتح الغين المعجمة العطشان **مقسم** بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة **الكفل** بكسر الكاف وسكون الفا وباللام هنا الكسا الذي يحويه راكب البعير على سنامه لئلا يسقط

الباب الثامن والاربعون في سرية ابي قتادة الانصاري رضي الله تعالى عنه الى خضره وقصة ابن ابي حدرد في شعبان سنة ثمان

روى ابن اسحق والامام احمد ومحمد بن عمر عن عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي رضي الله عنه قال تزوجت ابنة سراقه بن حارثة النجاري وقد قتل ببدر فلم اصب شيا من الدنيا كان احب الي من نكاحها واصدقتها مايتي درهم فلم اجد شيا اسوقه اليها فقلت على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم المعول فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال كم سقت اليها فقلت مايتي درهم فقال سبحان الله والله لو كنتم تغترفون من ناحية بطحان **و**في رواية لو كنتم تغترفون الدراهم من واديكم هذا ما زدتم فقلت يا رسول الله اعني على صداقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وافقت عندنا شيا اعينك به ولكن قد اجمعت ان ابعث ابا قتادة في اربعة عشر رجلا في سرية فهل لك ان تخرج فيها فاني ارجو ان يغنمك الله مهر امراتك فقلت نعم **و**عند ابن اسحق فلبثت اياما ثم اقبل رجل من بني جشم حتى نزل بقومه وبمن معه الغابه يريد ان يجمع قيسا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذا اسم وشرف في جشم فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلين من المسلمين فقال اخرجوا الى هذا الرجل حتى تاتوني منه بخبر وعلم وقدم لنا شارفا عجفا فحمل عليها احدنا فوالله ما قامت حتى دعمها الرجال من خلفها بايديهم فاستقلت وما كادت وقال تبلغوا على هذه انتهى **و**في حديث محمد بن عمر واحمد واللفظ للاول فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسيوف فكنا ستة عشر رجلا بابي قتادة وهو اميرنا فبعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى

غطفان نحو نجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيروا الليل واكمنوا النهار وشنوا الغارة ولا تقتلوا النسا والصبيان قال فخرجنا حتى جينا ناحية غطفان **و**في حديث احمد فخرجنا حتى جينا الحاضر ممسين فلما ذهبت فحمة العشا **قال** محمد بن عمر **قال** وخطبنا ابو قتاده واوصانا بتقوى الله تعالى والف بين كل رجلين وقال لا يفارق كل رجل زميله حتى يقتل او يرجع الي فيخبرني خبره ولا ياتيني رجل فاساله عن صاحبه فيقول لا علم لي به واذا كبرت فكبروا واذا حملت فاحملوا ولا تمعنوا في الطلب فاحطنا بالحاضر فسمعت رجلا يصرخ يا خضره فتفاءلت لاصيبن خيرا ولاجمعن الي امراتي وقد اتيناهم ليلا قال فجرد ابو قتادة سيفه وكبر وجردنا سيوفنا وكبرنا معه فشددنا على الحاضر فقاتل رجال فاذا انا برجل طويل قد جرد سيفه وهو يمشي القهقرى مرة ويقبل علي بوجهه ومرة يدبر عني بوجهه كانه يريد ان يستطردني فاتبعه ثم يقول يا مسلم هلم الى الجنة فاتبعه ثم قال ان صاحبكم لذو مكيدة امره هذا الامر وهو يقول الجنة الجنة يتهكم بنا فعرفت انه مستقل فخرجت في اثره فناداني صاحبي لا تبعد فقد نهانا اميرنا عن ان نمعن في الطلب فادركته فرميته فقتلته واخذت سيفه وقد جعل زميلي يناديني اين تذهب اني والله ان ذهبت الى ابي قتادة فسالني عنك اخبرته قال فلقيته قبل ابي قتادة فقلت اسال الامير عني قال نعم وقد تغيظ علي وعليك واخبرني انهم قد جمعوا الغنايم وقتلوا من اشرف لهم فجئت ابا قتادة فلامني فقلت قتلت رجلا كان امره كذا وكذا فاخبرته بقوله كله ثم سقنا الغنم وحملنا النسا السيوف معلقة بالاقتاب فاصبحت وبعيري مقطور بامراة كانها ظبي فجعلت تكثر الالتفات خلفها وتبكي فقلت الى اي شي تنظرين قالت انظر والله الى رجل لين كان حيا ليستنقذنا منكم فوقع في نفسي انه هو الذي قتلت فقلت قد والله قتلته وهذا والله سيفه معلق بالقتب قالت فالق الي غمده فقلت هذا غمد سيفه فالتمسته ان كنت صادقا قال فشمته فطبق قال فبكت ويئست **و**في حديث ابن اسحق قال عبد الله بن ابي حدرد فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسيوف حتى جينا قريبا من الحاضر مع غروب الشمس فكمنت في ناحية وامرت صاحبي فكمنا في ناحية من حاضر القوم وقلت لهما اذا كبرت وشددت فكبروا وشدا معي فوالله انا لكذلك ننتظر غرة او نرى شيا غشينا الليل فذهبت فحمة العشا وكان راعيهم قد ابطا عليهم حتى تخوفوا عليه فقام صاحبهم رفاعة بن قيس فاخذ سيفه في عنقه وقال والله لا تبعن اثر راعينا فلقد اصابه شر فقال بعض من معه نحن نكفيك فلا تذهب فقال والله لا يذهب الا انا فقالوا ونحن معك فقال والله لا يتبعني منكم احد وخرج حتى مر علي فلما امكنني نفحته بسهم فوضعته في فؤاده فوالله ما تكلم ثم حززت راسه وشددت في ناحية العسكر وكبرت وشد صاحباي وكبرا فوالله ما كان الا النجا ممن فيه عندك عندك بكل ما قدروا عليه من نسايهم وابنايهم وما خف من اموالهم واستقنا ابلا عظيمة وغنما كثيرة **و**عند محمد بن عمر عن جعفر بن عمرو قال غابوا خمس عشرة ليلة وجاوا بمايتي بعير والفي شاة وسبوا سبيا كثيرا وجمعوا الغنايم فاخرجوا الخمس فعزلوه وعدلوا البعير بعشر من الغنم **وروى** الامام احمد والشيخان وابو داود عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية قبل نجد فخرجت فيها فغنمنا ابلا وغنما كثيرة فبلغت سهماننا اثني عشر بعيرا فنفلنا اميرنا بعيرا بعيرا لكل انسان ثم قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسم علينا غنيمتنا فاصاب كل رجل منا اثني عشر بعيرا بعد الخمس وما حاسبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي اعطانا صاحبنا

ولا عاب عليه ما صنع وفي رواية نفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرا بعيرا فكان لكل انسان ثلاثة عشر بعيرا قال عبد الله بن ابي حدرد فاتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجئت براس رفاعة احمله معي فاعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك الابل ثلاثة عشر بعيرا فدخلت بزوجتي ورزقني الله خيرا كثيرا وروى محمد بن عمر عن عبد الله بن ابي حدرد قال اصابنا في وجهنا اربع نسوة فيهن فتاة كانها ظبي لها من الحداثة والحلاوة شي عجيب في اطفال وجوار فاقتسمنا السبي فصارت تلك الجارية الوضية لابي قتادة فجا محمية بن جزء الزبيدي فقال يا رسول الله ان ابا قتادة قد اصاب في وجهه هذا جارية وضية وقد كنت وعدتني جارية من اول في يفي الله به عليك فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي قتادة فقال هب لي الجارية فقال نعم يا رسول الله فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعها الى محمية بن جزء الزبيدي تنبيهان الاول جعل في العيون سرية ابي قتادة الى خضرة غير سرية عبد الله بن ابي حدرد التي سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الا غابة على من امرانه وجعلها محمد بن عمر واحدة الثاني في بيان غريب ما سبق خضره بفتح الخا وكسر الضاد المعجمة ارض لمحارب بنجد حدرد بمهملات وزن جعفر سراقه بضم السين المهملة جارته بالحا المهملة والثا المثلثة اسوقه اليها اي امهرها اياه سبحان الله اتي هنا بالتسبيح للتعجب بطحان بضم الموحدة وسكون الطا وبالحا المهملتين وقيل بفتح اوله وكسر ثانيه وحكي فتح الاول وسكون الثاني واد بالمدينة اجمعت عزمت لبثت بفتح اللام وكسر الموحدة وبالثا المثلثة مكثت جشيم بضم الجيم وفتح الشين المعجمة الغابه بالغين المعجمة وبالموحدة واد اسفل المدينة الشارف المسن من الدواب العجفا بالمد المهزوله دعمها الرجال بالعين مهملتين قوموها بايديهم غطفان بفتح الغين المعجمة والطا المهملة والفا شن الغاره فرقها من كل وجه الحاضر القوم النزول على ما يعمونه ولا يرحلون عنه فحمة العشا اول سواد يقال للظلمة التي بين صلاتي العشا الزميل العديل الذي حمله مع حملك على البعير وقد زاملني عادلني والزميل ايضا الرفيق في السفر الذي يعينك على امورك وهو الرديف ايضا فصاح رجل منهم يا خضره بحرف ندا وخضره منادا وفي العيون ما خضرة الى اخره قال في النور اي من خضره وتقع ما مكان من ومن مكان ما ولكن الاكثر على اطلاق من على من يعقل وما على من لا يعقل انتهى قلت والذي وقفت عليه في كتب المغازي يا خضره كما ذكرته اولا القهقرى الرجوع الى خلف وفي النهاية المشي الى خلف من غير ان يعيد وجهه الى جهة مشيه استطرده خادعه ليمسكه من طراد الصيد قبل ابي قتادة بكسر القاف وفتح الموحدة جهته جفون السيوف بضم الجيم والفا اغمادها جفن واحدها بفتح الجيم وسكون الفا شهر السيف سله واغمده ايضا من الاضداد طبق بطا مهملة فموحدة مشددة فقاف ساوى الغره بكسر الغين المعجمة وتشديد الرا الغفلة نفحه بسهم بفتح النون وسكون الفا وبالحا المهملة رماه به عندك عندك بمعنى الاغرا اغدك بالبنا للمفعول البعير بالرفع نايب الفاعل وضيئه بمد الهمزة المفتوحة حسنة جميلة محمية بفتح الميم وسكون الحا المهملة وكسر الميم الثانية وتخفيف التحتية جزء بفتح الجيم وسكون الزاي وبالهمز الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالدال المهملة عشيشيه تصغير عشيه بطن من دون القبيلة انتهى

الباب التاسع والاربعون في سرية ابي قتادة

رضي الله عنه ايضا الى بطن اضم في اول شهر رمضان قبل فتح مكة قال محمد بن عمر لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم التوجه الى مكة بعث ابا قتادة بن ربعي في ثمانية نفر الى بطن اضم ليظن ظان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه الى تلك الناحية ولان تذهب بذلك الاخبار وروى محمد بن اسحق ومحمد بن عمر وابن سعد وابن ابي شيبة والامام احمد وعبد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والخرايطي في مكارم الاخلاق والطبراني وابو نعيم والبيهقي في دلايلهما رحمهم الله تعالى عن عبد الله بن ابي حدرد والطبراني عن جندب البجلي وابن جرير عن ابن عمر رضي الله عنهم وابن ابي حاتم عن الحسن وعبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بطن اضم اميرنا ابو قتادة وفيها محلم بن جثامة الليثي وانا فيهم فبينا نحن بوادي اضم اذ مر بنا عامر بن الاضبط الاشجعي على قعود له معه متيع له ووطب من لبن فلما مر بنا سلم بتحية الاسلام فامسكنا عنه وحمل عليه محلم بن جثامة فقتله لشي كان بينه وبينه وسلبه بعيره ومتاعا ووطبا من لبن كان معه فلما لحقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل فينا القران يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مومنا تبتغون عرض الحياة الدنيا الى اخر الاية فانصرف القوم ولم يلحقوا جمعا حتى انتهوا الى ذي خشب فبلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه الى مكة فاخذوا على يين حتى لحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم بالسقيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمحلم اقتلته بعد ما قال امنت بالله وفي حديث ابن عمر والحسن فجا محلم في بردين فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلته بعد ما قال اني مسلم قال يا رسول الله انما قالها متعوذا قال افلا شققت عن قلبه قال لم يا رسول الله قال لتعلم اصادق هو او كاذب قال وكنت عالما به يا رسول الله قال هل قلبه الا مضغة من لحم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان يبين عنه لسانه وفي رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ما في قلبه تعلم ولا لسانه صدقت فقال استغفر لي يا رسول الله فقال لا غفر الله لك فقام وهو يتلقى دموعه ببرديه فما مضت ساعة وفي حديث ابن اسحق فما لبث ان مات فحفر له اصحابه فاصبح وقد لفظته الارض ثم عادوا فحفروا له فاصبح وقد لفظته الارض الى جنب قبره قال الحسن فلا ادري كم قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كم دفناه مرتين او ثلاثا وفي حديث جندب وقتادة انه فعل ذلك به ثلاث مرات كل ذلك لا تقبله الارض فجاوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فقال ان الارض تقبل من هو شر من صاحبكم ولكن الله تعالى ليعظكم فاخذوا برجليه فالقوه في بعض الشعاب والقوا عليه الحجارة وتقدم في غزوة حنين حكومته صلى الله عليه وسلم عيينة عيينة بن حصن والاقرع بن حابس في دم عامر بن الاضبط تنبيه في بيان غريب ما سبق اضم بكسر الهمزة وفتح الضاد المعجمة وبالميم واد وجبل بينه وبينها ثلاث برد محلم بميم مضمومة وحا مهملة مفتوحة فلام مكسورة مشددة وبالميم جثامه بجيم مفتوحة فثا مثلثة مشددة وبعد الالف ميم مفتوحة وبتا تانيث عامر بن الاضبط بضاد معجمة ساكنة وموحدة مفتوحة فطا مهملة تابعي كبير لانه لم ير النبي صلى الله عليه وسلم ويقال له مخضرم الوطب

بفتح الواو وسكون الطاء المهملة وبالموحدة رق اللبن خاصه **فتبينوا** من التبين قال في الكشاف هو تفعل بمعنى استفعل اي اطلبوا بيان الامر ولا تقحموه من غير روية وقرا حمزة والكسائي فتثبتوا من التثبت في الثاني **القى اليكم السلام** حياكم بتحية الاسلام وقرا نافع وابن عامر وحمزة السلم بغير الف اي الاستسلام والانقياد وفسر به ايضا **عرض الدنيا** ما كان من مال قل او كثر **ذو خشب** بضم الخاء والشين المعجمتين وبالموحدة وادي ليلة على من المدينة **بين** بتحتانيتين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة وبالنون وضبطه الصغاني بفتح التحتانيتين واد به عين من اعراض المدينة **السقيا** بضم السين المهملة وسكون القاف قرية جامعة من عمل الفرع

الباب الخمسون في بعث اسامة بن زيد رضي الله عنهما الى الحرقات

روى الامام احمد وابن ابي شيبة والشيخان وابو داود والنسائي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما **و** ابن جرير عن السدي **و** ابن سعد عن جعفر بن برقان الحضرمي رجل من اهل اليمامة **قال** اسامة بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة من جهينة قال فصبحناهم وكان رجل منهم **قال** السدي يدعى مرداس بن نهيك انتهى اذا اقبل القوم كان من اشدهم علينا واذا ادبروا كان حاميتهم فغشيناه انا ورجل من الانصار **و** قال السدي وكان مع مرداس غنيمة له وجمل احمر فلما راهم اوى الى كهف جبل وتبعه اسامة فلما بلغ مرداس الكهف وضع غنمه ثم اقبل اليهم **قال** اسامة فلما غشيناه **قال** السدي قال السلام عليكم انتهى **قال** اسامة في رواية فرفعنا اليه السيف قال لا اله الا الله **قال** السدي محمد رسول الله **قال** اسامة فكف الانصاري وطعنته برمحي حتى قتلته اي رفع عليه السيف فلما لم يتمكن منه طعنه بالرمح **قال** السدي فشد عليه اسامة من اجل الجمل وغنيمته **قال** اسامة فلما قدمنا بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم **و** في رواية فوقع في نفسي من ذلك **و** عند محمد بن عمر قال اسامة فلما اصبت الرجل وجدت في نفسي من ذلك موجدة شديدة حتى رايتني ما اقدر على اكل طعام حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلني واعتنقني **و** قال السدي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث اسامة احب ان يثنى عليه خير او يسال عنه اصحابه فلما رجعوا لم يسالهم عنه فجعل القوم يحدثون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون يا رسول الله لو رايت اسامة ولقيه رجل فقال الرجل لا اله الا الله فشد عليه وقتله وهو يعرض عنهم فلما اكثروا عليه رفع راسه الى اسامة **قال** اسامة فقال يا اسامة اقتلته بعدما قال لا اله الا الله في رواية فكيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة قال يا رسول الله استغفر لي قال كيف تصنع بلا اله الا الله **قال** السدي كيف انت ولا اله الا الله **قال** اسامة قلت يا رسول الله انما قالها تعوذا من السلاح **و** في رواية انما كان متعوذا من القتل قال افلا شققت عن قلبه حتى تعلم **قال** السدي نظرت اليه انتهى اقالها خوفا من السلاح **و** عند ابن سعد فتعلم اصادق هو ام كاذب **قال** اسامة فما زال **و** عند ابن اسحق فوالذي بعثه بالحق ما زال يكررها حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت الا يومئذ في رواية حتى تمنيت اني لم اسلم قبل ذلك اليوم **و** عند ابن اسحق اني لم اقتله **و** عند ابن سعد قال اسامة لا اقاتل احدا يشهد ان لا اله الا الله **و** عند ابن اسحق قلت انظرني يا رسول الله اني اعاهد الله اني لا اقتل رجلا يقول لا اله الا الله قال تقول بعدي يا اسامة قال قلت بعدك **قال** السدي فانزل الله تعالى

واخبرهما الخبر به من اجل جمله وغنمه حين يقول تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله الى فمن الله عليكم يقول تاب الله عليكم فحلف اسامة ان لا يقاتل رجلا يقول لا اله الا الله بعد ذلك وما لقي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه **وروى** ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل مرداس بديته ورد ماله اليهم **تنبيهات** الاول **قال** الحافظ ليس في قول اسامة بعثنا الى الحرقة ما يدل على انه كان امير الجيش كما هو ظاهر قول البخاري باب بعث اسامة بن زيد الى الحرقات وقد ذكر اهل المغازي سرية غالب بن عبد الله الليثي الى الميفعة في رمضان سنة سبع وقالوا ان اسامة قتل الرجل في هذه السرية فان ثبت ان اسامة كان امير الجيش فالذي صنعه البخاري هو الصواب لانه لما امر الا بعد قتل ابيه بغزوة موتة وذلك في رجب سنة ثمان وان لم يثبت انه كان اميرها رجح ما قاله اهل المغازي **و** قال في موضع اخر هذه السرية يقال لها سرية غالب بن عبد الله وكانت في رمضان سنة سبع فيما ذكره ابن سعد عن شيخه وكذا ذكره ابن اسحق في المغازي قال حدثني شيخ من اسلم عن رجال من قومه قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الى ارض بني مرة وبها مرداس بن نهيك حليف لهم من بني الحرقة فقتله اسامة فهذا يبين السبب في قول اسامة بعثنا الى الحرقات وترجم البخاري في المغازي باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد الى الحرقات من جهينة فجرى الداودي على ظاهره وتعقب بانه ليس فيه تصريح بان اسامة كان الامير اذ يحتمل ان يكون جعل الترجمة باسمه لكونه وقعت له تلك الواقعة لا لكونه كان الامير الى اخر ما ذكره الحافظ **قلت** قال بعض شراح الصحيح ما ذكره اهل المغازي مخالف لظاهر ترجمة البخاري ان اميرها اسامة ولعل المصير الى ما في البخاري هو الراجح بل الصواب انتهى **وروى** ابن جرير عن السدي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية عليها اسامة بن زيد فذكر القصة **وروى** ابن سعد عن جعفر بن برقان قال حدثنا الحضرمي رجل من اهل اليمامة قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اسامة بن زيد على جيش فذكر القصة **الثاني** قال النووي الفاعل في قوله اقالها هو القلب في معناه انك انما كلفت بالعمل بالظاهر وما ينطق باللسان واما القلب فليس لك طريق الى ما فيه فانكر عليه ترك العمل بما ظهر من اللسان فقال فلا شققت عن قلبه لتنظر هل كانت فيه حين قالها واعتقدها او لا والمعنى انك اذا كنت لست قادرا على ذلك فاكتف منه باللسان **الثالث** قال الخطابي لعل اسامة تاول قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا ولذا عذره رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يلزمه دية ولا غيرها **قال** الحافظ لعله حمل نفي النفع على عمومه دنيا واخرى وليس ذلك المراد **و** الفرق بين المقامين انه في مثل تلك الحالة ينفعه نفعا مقيدا بان يجب الكف عنه حتى يختبر هل قال ذلك خالصا من قلبه او خشية القتل **و** هذا خلاف ما لو هجم عليه الموت وهو المراد من الاية **الرابع** قول الخطابي لم يلزمه دية ولا كفارة فتوقف فيه الداودي وقال لعله سكت عنه لعلم السامع او كان قبل نزول اية الدية والكفارة **و** قال القرطبي لا يلزم من السكوت عدم الوقوع لكن فيه بعد لان العادة جرت بعدم السكوت عن مثل ذلك ان وقع قال فيحتمل انه لم يجب عليه شيء لانه كان ماذونا له في اصل القتل فلا يضمن ما اتلف من نفس ولا مال كالخاتن والطبيب او لان المقتول كان من العدو ولم يكن له ولي من المسلمين يستحق ديته وقال

وهذا يمشي على بعض الآرا الى اخر ما ذكره وتقدم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر لاهل
مرداس بديته **الخامس** قول اسامة حتى تمنيت اني لم اسلم قبل ذلك اليوم اي ان اسلامي كان ذلك اليوم
لان الاسلام يجب ما قبله فتمنى ان يكون ذلك الوقت اول دخوله في الاسلام ليامن من جريرة تلك الفعلة ولم
يرد انه تمنى ان لا يكون مسلما قبل ذلك **قال** القرطبي وفيه اشعار بانه كان استصغر ما سبق له قبل ذلك
من عمل صالح في مقابلة هذه الفعلة لما سمع من الانكار الشديد وانما اورد ذلك على سبيل المبالغة
السادس في بيان غريب ما سبق **الحرقات** بضم الحا المهملة وفتح الرا وبالقاف والفوقية بطن من
جهينه نسبوا الى الحرقه واسمه جهيش ابن عامر بن ثعلبة بن مودعة
ابن جهينة قال الكلبي سمي بذلك لوقعة كانت بينهم وبين بني مرة بن عوف بن سعد
فاحرقوهم بالسهام لكثرة من قتلوا منهم **برقان** بضم الموحدة وسكون الرا وبالقاف **الحضرمي**
بفتح الحا المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الرا **صبحنا** القوم هجمنا عليهم صباحا قبل ان يشعروا **ابنا
مرداس** بكسر الميم **نهيك** بفتح النون وكسر الها وسكون التحتية وهذا القول جرى عليه غالب
وجزم به ابن بشكوال وقال ابو عمر اسمه مرداس بن عمرو الفدكي وبه جزم ابو الفضل بن طاهر **حاميهم**
ناصرهم ومانعهم **فغشيناه** بفتح الغين وكسر الشين المعجمتين لحقناه حتى تغطى بنا **ولحقت انا
ورجل من الانصار** قال الحافظ لم اقف على اسم الانصاري **غنيمة** له بالتصغير **اوى** لجا **الكهف**
الغار في الجبل **انظرني** اخرني

الباب الحادي والخمسون في سرية خالد بن الوليد رضي الله

عنه لهدم العزى لخمس ليال بقين من شهر رمضان كما قاله محمد بن عمر وابن سعد سنة ثمان في غزوة الفتح
قال ابن اسحق وكانت بيتا بنخلة وكان سدنتها وحجابها بني شيبان من بني سليم حلفا بني هاشم
وكانت اعظم اصنام قريش وجميع كنانة وكان عمرو بن لحي قد اخبرهم ان الرب يشتي بالطايف عند
اللات ويصيف بالعزى فعظموهما وبنوا لهما بيتا وكانوا يهدون اليه كما يهدون للكعبة **وروى**
البيهقي عن ابي الطفيل رضي الله عنه قال وكانت بيتا على ثلاث سمرات انتهى **قال** محمد بن عمرو بن
سعد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة خالد بن الوليد الى العزى ليهدمها فخرج في
ثلاثين فارسا من اصحابه **قال** ابن اسحق ولما سمع صاحبها السلمي بسير خالد علق عليها سيفه
واسند في الجبل الذي هو فيه وهو يقول

يا عز شدي شدة لا شوى لها * على خالد القي القناع وشمري
يا عز ان لم تقتلي المرء خالدا * فبوئي باثم عاجل او تنصري

قال ابو الطفيل ومحمد بن عمر وابن سعد فاتاها خالد فقطع السمرات وهدمها ثم رجع الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال هل رايت شيا قال لا قال فانك لم تهدمها فارجع اليها فاهدمها
فرجع خالد وهو متغيظ فلما رات السدنة خالدا انبعثوا في الجبل وهم يقولون يا عزى خبليه يا عزى
عوريه والا فموتي برغم فخرجت اليه سودا عريانة ناشرة الراس **زاد** ابو الطفيل تحثو التراب على راسها
ووجهها فجرد سيفه وهو يقول

كفرانك لا سبحانك * اني رايت الله قد اهانك

فضربها بالسيف فجزلها باثنتين ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال نعم تلك العزى
قد يئست ان تعبد ببلادكم ابدا **تنبيهان** الاول ذكر ابن اسحق ومن تابعه هذه السريه سرية
بعد خالد الى بني جذيمة وذكرها محمد بن عمرو بن سعد والبلاذري وجرى عليه في المورد والعيون
وجزم به في الاشارة قبلها وارتضاه في الزهر وقال ان الاول انظر من حيث ان سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان قد وجد على خالد في امر بني جذيمة ولا يتجه ارساله بعد ذلك في بعث والذي ذكره غير
واحد منهم الواقدي وتلميذه محمد ابن سعد ان سرية خالد الى العزى كانت لخمس ليال من شهر رمضان وسرية
خالد الى بني جذيمة كانت في شوال سنه ثمان **قلت** ان صح ما ذكره ابن اسحق من كون سرية خالد لهدم
العزى بعد سرية بني جذيمه فتوجيهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي عليه وعذره في اجتهاده
الثاني في بيان غريب ما سبق **العزى** بضم العين المهملة وفتح الزاي **نخله** بلفظ الشجرة
السدنه بفتح السين والدال المهملتين وبالنون الخدمه **الحجاب** البوابون **شيبان** بفتح الشين
المعجمة وسكون التحتية **سليم** بضم السين المهملة وفتح اللام **كنانه** بكسر الكاف **لحي** بضم اللام وفتح
الحا وتشديد التحتيه **يشتي** بضم التحتية وفتح الشين المعجمة والفوقية المشددة **السمرات**
بفتح السين المهملة وضم الميم جمع سمرة بفتح السين وضم الميم وسكونها **اسند** في الجبل ارتفع **لا شوى**
لها لا ابقا لها **القناع** بكسر القاف **يا** ... ثم رجع **انبعثوا** ذهبوا **خبليه** الخبال بالفتح الجنون
والفساد قال في التاريخ اصله من النقصان ثم صار الهلاك خبالا **الرغم** بتثليث الغر انفه بفتح الرا
وكسرها وضمها الصق بالرغام بالفتح وهو التراب ذلا **جزلها** بفتح الجيم والزاي المشددة قطعها **ان تعبد**
بالبنا للمفعول

الباب الثاني والخمسون في سرية عمرو بن العاصي رضي الله عنه

لهدم سواع في شهر رمضان سنة ثمان في غزوة الفتح **قال** محمد بن عمر وابن سعد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم عمرو بن العاصي الى سواع صنم هذيل بن مدركة وكان على صورة امراة ليهدمه قال عمرو فانتهيت
اليه وعنده السادن فقال ما تريد فقلت امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهدمه قال لا تقدر
عليه قلت لم قال تمنع قلت حتى الان انت في الباطل ويحك وهل يسمع او يبصر قال فدنوت منه وكسرته
وامرت اصحابي فهدموا بيت خزانته فلم نجد فيه شيا فقلت للسادن كيف رايت قال اسلمت لله تعالى
تنبيه في بيان غريب ما سبق **سواع** بسين مضمومة وعين مهملتين بينهما الف سمي بسواع بن شيث بن
ادم صلى الله عليهما وسلم **قال** الجوهري كان لقوم نوح ثم صار لهذيل وكان برهاط بضم الرا قرية
جامعة على ثلاثة اميال من مكة ساحل البحر يحجون اليه **هذيل** بضم الها وفتح الذال المعجمة وسكون
التحتية وباللام **السادن** بسين ودال مكسورة مهملتين وبالنون الخادم **الخزانه** بكسر الخا المعجمة

الباب الثالث والخمسون في سرية سعد بن زيد الاشهلي رضي

الله عنه الى مناة وهو بالمشلل لست بقين من رمضان سنة ثمان في فتح مكة **قالوا** بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين فتح مكة سعد بن زيد الاشهلي الى مناة وكانت للاوس والخزرج وغسان فلما
كان يوم الفتح بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الاشهلي يهدمها فخرج في عشرين فارسا

حتى انتهى اليها وعليها سادن فقال السادن ما تريد قال هدم مناة قال انت وذاك فاقبل سعد يمشي اليها وتخرج اليه امراة عريانة سوداء ثائرة الراس تدعو بالويل وتضرب في صدرها فقال السادن مناة دونك بعض عصاتك ويضربها سعد بن زيد الاشهلي فقتلها ويقبل الى الصنم معه اصحابه فهدموه ولم يجد في خزانتها شيا وانصرف راجعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **الاشهلي** بالشين المعجمة **المشلل** بضم الميم وفتح الشين المعجمة فلام مفتوحة مشددة ثم لام اخرى ناحية البحر وهو الجبل الذي يهبط منه الى قديد **مناه** بفتح الميم **ثائرة** بثاء مثلثة اي منتشرة الشعر **السادن** الخادم

الباب الرابع والخمسون في بعثه صلى الله عليه وسلم

خالد بن الوليد الى بني جذيمة وكنانة وكانوا اسفل مكة على ليلة بناحية يلملم في شوال سنة ثمان وهو يوم الغميصاء وذلك في غزوة الفتح **روى** ابن اسحق عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم ومحمد بن عمرو بن سعد قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد حين افتتح مكة داعيا ولم يبعثه مقاتلا وبعث معه ثلاثمائة وخمسين رجلا من المهاجرين والانصار وسليم بن منصور ومدلج بن مرة فوطئوا بني جذيمة فلما راه القوم اخذوا السلاح فقال خالد ما انتم قالوا مسلمون قد صلينا وصدقنا وبنينا المساجد في ساحتنا واذنا فيها قال فما بال السلاح عليكم قالوا ان بيننا وبين قوم من العرب عداوة فخفنا ان تكونوا هم فاخذنا السلاح فقال خالد ضعوا السلاح فان الناس قد اسلموا فقال رجل من بني جذيمة يقال له جحدم ويلكم يا بني جذيمة انه خالد والله ما بعد السلاح وضع الا الاسار وما بعد الاسار الا ضرب الاعناق والله لا اضع سلاحي ابدا فاخذه رجال من قومه فقالوا يا جحدم اتريد ان تسفك دماءنا فان الناس قد اسلموا ووضعت الحرب اوزارها وامن الناس فلم يزالوا به حتى نزعوا سلاحه ووضع القوم السلاح لقول خالد **وروى** الامام احمد والبخاري والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالدا الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا فجعل خالد يقتل وياسر ودفع الى كل رجل منا اسيره حتى اذا اصبح يوما امر خالد ان يقتل كل رجل منا اسيره قال ابن عمر فقلت والله لا اقتل اسيري ولا يقتل احد من اصحابي اسيره **قال** ابو جعفر محمد بن علي رضي الله عنهم فلما وضعوا السلاح امر بهم خالد فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم **و**عند ابن سعد انهم لما وضعوا السلاح قال لهم استاسروا فاستاسر القوم فامر بعضهم فكتف بعضا وفرقهم على اصحابه فلما كان السحر اذن خالد من كان معه اسير فليذافه والمذافة الاجهاز عليه بالسيف فاما بنو سليم فقتلوا من كان في ايديهم واما المهاجرون والانصار فارسلوا اساراهم انتهى **قال** ابن هشام حدثني بعض اهل العلم انه حدث عن ابراهيم بن جعفر المحمودي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت كاني لقمت لقمة من حيس فالتذذت في طعمها فاعترض في حلقي منها شيء حين ابتلعتها فادخل علي يده فنزعه فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله هذه سرية من سراياك تبعثها فياتيك منها بعض ما تحب ويكون في بعضها اعتراض فتبعث عليا فيسهله **قال** ابن اسحق ولما انتهى جحدم ما صنع خالد قال يا بني جذيمة ضاع الضرب قد كنت حذرتكم ما وقعتم فيه **قال** وحدثني بعض اهل العلم انه انفلت رجل من القوم فاتى رسول الله صلى الله عليه

وسلم فاخبره الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انكر عليه احد قال نعم قد انكر عليه رجل ابيض ربعة فنهمه خالد فسكت وانكر عليه رجل اخر طويل مضطرب فراجعه فاشتدت مراجعتهما فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله اما الاول فابني عبد الله واما الاخر فسالم مولى ابي حذيفة **قال** عبد الله بن عمر في حديثه السابق فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرنا ذلك له فرفع يديه وقال اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد مرتين رواه الامام احمد والبخاري والنسائي **قال** ابو جعفر محمد بن علي رضي الله عنهم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فقال يا علي اخرج الى هؤلاء القوم فانظر في امرهم واجعل امر الجاهلية تحت قدميك فخرج علي حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم فودى لهم الدماء وما اصيب من الاموال حتى انه ليدي لهم ميلغة الكلب حتى اذا لم يبق لهم مال ولا دم الا وداه بقيت من المال معه بقية فقال لهم علي حين فرغ منهم هل بقي لكم مال او دم لم يود اليكم قالوا لا قال فاني اعطيكم من هذا المال احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما لا يعلم ومما لا تعلمون ففعل ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فقال اصبت واحسنت ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة شاهرا يديه حتى انه ليرى ما تحت منكبيه يقول اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات **وروى** ابن اسحق عن ابن ابي حدرد الاسلمي وابن سعد عن عبد الله بن عصام عن ابيه **و**النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهم **قال** ابن ابي حدرد كنت يومئذ في خيل خالد بن الوليد **و**قال العصام لحقنا رجل فقلنا له كافر او مسلم فقال ان كنت كافرا فمه فقلنا ان كنت كافرا قتلناك قال دعوني اقضي الى النسوان حاجة **و**قال ابن عباس فقال اني لست منهم اني عشقت امراة فلحقتها فدعوني انظر اليها نظرة ثم اصنعوا بي ما بدا لكم **و**قال ابن ابي حدرد فقال لي فتى من بني جذيمة وهو في سني قد جمعت يداه الى عنقه برمة ونسوة مجتمعات غير بعيد منه يا فتى فقلت ما تشاء قال هل انت اخذ بهذه الرمة فقائدي الى هؤلاء النسوة حتى اقضي اليهن حاجة ثم ترد بي بعد فتصنعوا بي ما بدا لكم قال قلت والله ليسير ما طلبت فاخذت برمته فقدته بها حتى وقف عليهن **قال** عصام فدنا الى امراة منهن **و**قال ابن عباس فاذا امراة طويلة ادماء **و**قال فاذا امراة كثيرة النحط يعني اللحم ثم اتفقوا فقال

اسلمي حبيش على نفد من العيش
ارايتك اذ طالبتكم فوجدتكم ... بحلية او الفيتكم بالخوانق
الم يك اهلا ان ينول عاشق ... تكلف ادلاج السرى والودائق
فلا ذنب لي قد قلت اذ اهلنا معا ... اثيبي بود قبل احدى الصفائق
اثيبي بود قبل ان تشحط النوى ... وينأى الامير بالحبيب المفارق

زاد ابن اسحق ومحمد بن عمر

فاني لا ضيعت سر امانة ... ولا راق عيني عنك بعدك رائق
سوى ان ما نال العشيرة شاغل ... عن الود الا ان يكون التوامق

قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر ينكر هذين البيتين الاخيرين منها له انتهى **و**لفظ حديث ابن عباس

اما كان حقا ان ينول عاشق ... اوادركتم بالخوانق

روى محمد بن عمر فقالت نعم وانت فحييت سبعا وعشرا وترا وثمانيا تترا قال ابو حدرد ثم

انصرفت به فضربت عنقه وقال عصام فقربناه فضربنا عنقه فقامت المراة اليه حين ضربت عنقه فاكبت عليه فما زالت تقبله حتى ماتت عليه وقال ابن عباس فشهقت شهقة او شهقتين ثم ماتت فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروه الخبر فقال اما كان فيكم رجل رحيم

ذكر رجوع خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكار عبد الرحمن بن عوف على خالد بن الوليد رضي الله عنهما

روى محمد بن عمر وابن سعد النيسابوري في الشرف والحاكم في الاكليل وابن عساكر عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال قدم خالد بن الوليد على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما صنع ببني جذيمة ما صنع عاب عبد الرحمن بن عوف على خالد ما صنع قال يا خالد اخذت بامر الجاهلية في الاسلام ثارتهم قتلتهم بعمك الفاكه واعانه عمر بن الخطاب على خالد فقال خالد اخذتهم بقتل ابيك وفي لفظ فقال خالد انما ثارت بابيك فقال عبد الرحمن بن عوف كذبت والله لقد قتلت قاتل ابي واشهدت على قتله عثمان بن عفان ثم التفت الى عثمان فقال انشدك الله هل علمت اني قتلت قاتل ابي فقال عثمان اللهم نعم ثم قال عبد الرحمن ويحك يا خالد ولو لم اقتل قاتل ابي كنت تقتل قوما مسلمين بابي في الجاهلية قال خالد ومن اخبرك انهم اسلموا فقال اهل السرية كلهم يخبرونا انهم قد وجدتهم بنوا المساجد واقروا بالاسلام ثم حملتهم على السيف قال جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اغير عليهم وعند ابن اسحق ما قاتلت حتى امرني بذلك عبد الله بن حذافة السهمي وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امرك بقتالهم لامتناعهم من الاسلام انتهى فقال عبد الرحمن كذبت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وغالظ عبد الرحمن قال ابن اسحق فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى فاعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خالد وغضب عليه فقال يا خالد ذر لي اصحابي متى ينكا المرء لو كان لك احد ذهبا تنفقه قيراطا قيراطا في سبيل الله لم تدرك غدوة او روحة من غدوات او روحات عبد الرحمن ولفظ ابن اسحق غدوة رجل من اصحابي وروى البخاري عن ابي سعيد الخدري بالخاء المعجمة المضمومة وسكون الدال المهملة رضي الله عنه قال كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فان احدكم لو انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه

تنبيه في بيان غريب ما سبق جذيمة بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة والتحتية كنانة بكسر الكاف ونونين فتا تانيث يلملم بفتح التحتية واللامين واسكان الميم بينهما الملم بهمزة بدل التحتية الغميصا بضم الغين المعجمة وفتح الميم وسكون التحتية والصاد المهملة لموضع في بادية العرب قرب مكة كان يسكنه بنو جذيمة بن عامر سليم بضم السين المهملة وفتح اللام مدلج بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام وبالجيم ما انتم قال في النهر الظاهر انه سالهم عن صفتهم اي امسلمون انتم ام كفار وهذا انما ولو اراد غيره لقال من انتم او انه استعمل ما فيمن يعقل وهو شايع جحدم بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة وبالدال الاسار بكسر الهمزة وهو القيد وضعت الحرب اوزارها كناية عن الانقضا والمعنى على حذف مضاف والتقدير حتى يضع اهل الحرب اثقالهم فاسند الفعل الى الحرب مجازا وسمى السلاح وزرا لثقله على لابسه صبانا من صبا الى دين يصبا بفتحتين خرج فهو صابي واراد وا هنا دخلنا في دين محمد كتف بعضهم بعضا بالبنا

للمفعول عرضهم على السيف الدف بالدال المهملة وتنجرو بالفا المشددة الاجهاز على الاسير بكسر الهمزة وسكون الجيم وبالزاي الاسراع في قتله الحيس خلط الاقط بالتمر والسمن يعجن حتى يندر النوى منه وربما جعل فيه السويق والاقط شي يعقد من اللبن الربعة من الرجال بفتح الراء وسكون الموحدة وتفتح المعتدل اي بين الطول والقصر نهنهه بميم مفتوحة فها فميم زجره طويل مضطرب ليس بمستوي الخلط اجعل امر الجاهلية تحت قدميك ودي لهم قتلاهم اعطاهم ديات قتلاهم لانهم قتلوا خطا ميلغة الكلب بميم مفتوحة فتحتية ساكنة فلام فغين معجمة شي يحفر من خشب يجعل فيه الما ليلغ الكلب فيه اي يشرب المنكب كمسجد مجتمع راس العضد والكتف ابو حدرد بمهملات كجعفر مه اسم فعل بمعنى اكفف ما بدا له تغيرهم طمر الرمه بضم الراء وفتح الميم المشددة قطعة حبل بالية والجمع رمم ورمام واصله ان رجلا دفع الى رجل حبلا في عنقه فقيل لكل من دفع شيئا بجملته دفعه برمته النخط اللحز ادما بدال مهملة وبالمد سمرا اسلمي دعا لها بالسلامة حبيش بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالشين المعجمة ترخيم حبيشة النفد والنفاد مصدر نفد الشي يسمع نفادا ونفدا فني وذهب وقال في الاملا على نفد عيش يريد على تمامه من قولك نفد الشي اذا تم اربنك الحلبة بحا مهملة مفتوحة فلام ساكنة فتحتية فتا تانيث قال في الصحاح ماء من ناحية اليمن الخوانق بفتح الخاء المعجمة وتخفيف الواو وبعد الالف نون مكسورة وبالقاف قال نصر موضع طرف اجا ملتقى الدمل والجلد الادلاج السرى بضم السين المهملة وفتح الراء جمع سرية بضم السين وفتحها الذهاب في الليل الودايق جمع وديقة بفتح الواو وكسر الدال المهملة وسكون التحتية وبالقاف وتا التانيث هي شدة الحر في الظهيرة الصفايق بصاد مهملة مفتوحة ففا فالف فتحتية مكسورة وبالقاف الحالات الشحط بشين معجمة مفتوحة فحا ساكنة فطا مهملتين البعد يقال شحط المزار النوى بفتح النون القصد والوجه الذي ينويه المسافر من قرب وبعد وهي مونثة بناي يبعد راق ما الحب كذا في نسختين من الاملا ولم افهمه التوائم بفوقية مفتوحة فواو فالف فميم مضمومة ففا الحب تترا بفوقيتين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة اي تتوالى اثار بالهمز ويجوز تخفيفه يقال ثارت القتيل وثارت به من باب نفع اذا قتلت قاتله

الباب الخامس والخمسون في سرية ابي عامر الاشعري رضي الله عنه الى اوطاس بين غزوة حنين وغزوة الطايف في شهره سنه

روى الجماعة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وابن اسحق عن رجاله عن سلمة ابن الاكوع وابن هشام عمن يثق به من اهل العلم ومحمد بن عمر وابن سعد عن رجالهم ان هوازن لما انهزموا يوم حنين ذهبت فرقة منهم فيهم رئيسهم مالك بن عوف النصري فلجاوا الى الطايف فتحصنوا بها وسارت فرقة فعسكروا بمكان يقال له اوطاس فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هذه سرية وامر عليهم ابا عامر الاشعري ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه الكريمة الى الطايف فحاصرها وتقدم ذلك في غزوة الطايف قال ابو موسى رضي الله عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عامر الاشعري على جيش الى اوطاس فلقي دريد بن الصمة فقتل دريد وهزم الله تعالى اصحابه قال ابو

موسى يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي عامر قال سلمة بن الاكوع رضي الله عنه وابن هشام
رحمه الله لما انهزمت هوازن عسكروا باوطاس عسكرا عظيما وقد تفرق منهم من تفرق وقتل منهم
من قتل واسر من اسر فانتهينا الى عسكرهم فاذا هم ممتنعون فبرز رجل معلم يبحث للقتال فبرز له ابو
عامر فدعاه الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه وقتله ابو عامر فبرز له رجل اخر فحمل على ابي عامر فحمل
عليه ابو عامر وهو يدعوه الى الاسلام وهو يقول اللهم اشهد ثم حملوا عليه رجلا رجلا ويحمل ابو عامر
وهو يقول ذلك حتى قتل تسعة وبقي العاشر فبرز رجل معلم بعمامة صفرا فحمل على ابي عامر وحمل عليه ابو
عامر وهو يدعوه الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقال الرجل اللهم لا تشهد فكف عنه ابو عامر فافلت
ثم اسلم بعد فحسن اسلامه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راه قال هذا شريد ابي عامر قال
ابن هشام وروى ابا عامر اخوان العلا واوفى الحارث من بني جشم بن معاويه فاصاب احدهما قلبه
والاخر ركبته فقتلاه قال ابو موسى رمي ابو عامر في ركبته رماه جشمي وعند ابن عايذ والطبراني
بسند حسن عن ابي موسى قال قتل دريد بن الصمة ابا عامر قال ابن اسحق اسمه سلمة ولم ار له اسلا
وفي حديث سلمة ان العاشر ضرب ابا عامر فاثبته قال سلمة فاحتملناه وبه رمق وقال ابو موسى
فانتهيت الى عامر فقلت يا عم من رماك فاشار الى ابي موسى قال ذاك قاتلي الذي رماني وفي حديث
سلمة بن الاكوع ان ابا عامر اعلم ابا موسى ان قاتله صاحب العمامة الصفرا قال ابو موسى فقصدت
له فلحقته فلما راني ولى فاتبعته وجعلت اقول الا تستحي الا تثبت فكف فاختلفنا ضربتين بالسيف
فقتلته ثم قلت لابي عامر قتل الله صاحبك قال فانزع هذا السهم فنزعته فنزا منه الما فقال يا ابن
اخي اقرئ النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقل له يستغفر لي قال ابو موسى واستخلفني ابو عامر على الناس
فمكث يسيرا ثم مات وحديث ابي سلمة واوصى ابو عامر الى ابي موسى ودفع اليه الرايه وقال ادفع فرسي
وسلاحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلهم ابو موسى حتى فتح الله تعالى عليه وانهزم المشركون باوطاس
وظفر المسلمون بالغنايم والسبايا وقتل قاتل ابي عامر وجا بسلاحه وتركته وفرسه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال ان ابا عامر امرني بذلك وفي حديث ابي موسى رضي الله عنه فرجعت فدخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بيته وهو على سرير مرمل وعليه فراش قد اثر رمال السرير بظهره وجنبيه
فاخبرته بخبرنا وخبر ابي عامر وقال قل له يستغفر لي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فتوضا ثم رفع
يديه فقال اللهم اغفر لعبيدك ابي عامر ورايت بياض ابطيه ثم قال اللهم اجعله يوم القيمة فوق كثير
من الناس فقلت ولي فاستغفر فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيامة مدخلا كريما

تنبيهات الاول **اوطاس** بفتح اوله وسكون الواو وبالطا والسين المهملتين
قال القاضي هو وادي في ديار هوازن وهو موضع قرب حنين **قال** الحافظ وهذا الذي قاله ذهب
اليه بعض اهل العلم والراجح ان وادي اوطاس غير وادي حنين ويوضح ذلك ما ذكره ابن اسحق ان الوقعة
كانت في وادي حنين وان هوازن لما انهزموا سارت طايفة منهم الى الطايف وطايفة الى نخله
وطايفة الى اوطاس **و** قال ابو عبيد البكري رحمه الله اوطاس واد في ديار هوازن وهنالك عسكروا
هم وثقيف ثم التقوا بحنين **الثاني** ابو عامر اسمه عبيد بالتصغير بن سليم بضم السين وفتح اللام
بن حضار بحا مهملة مفتوحة وتشديد الضاد المعجمة الساقطة وبعد الالف را بن حرب بن عامر
بن عنز بفتح العين المهملة وسكون النون وبالزاي ابن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف بن عامر بن عذر

بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة ابن وايل بكسر التحتية بن ناجية بالنون والجيم والتحتية
ابن الجماهر بالجيم والميم وكسر الها ابن الاشعري وهو عم ابي موسى قال ابن اسحق هو ابن عمه قال
الحافظ وهو اشهر **الثالث** اختلف في اسم الجشمي الذي رمى ابا عامر فقال ابن اسحق زعموا انه سلمة
بن دريد بن الصمة هو الذي رمى ابا عامر بسهم فاصاب ركبته **و** عند ابن عايذ والطبراني في الاوسط
بسند حسن من وجه اخر عن ابي موسى الاشعري قال لما هزم الله المشركين بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم على خيل الطلب ابا عامر الاشعري وانا معه فقتل ابن دريد ابا عامر فعدلت اليه فقتلته واخذت
اللوا **الرابع** قال الحافظ في الفتح كما رايته بخطه ان ابن اسحق ذكر ان ابا عامر لقي يوم اوطاس عشرة
اخوة فقتلهم واحدا واحدا حتى كان العاشر فحمل اليه ابو عامر وهو يدعوه الى الاسلام ويقول اللهم اشهد
عليه فقال الرجل اللهم لا تشهد علي فكف عنه ابو عامر ظنا منه انه اسلم فقتله العاشر ثم اسلم بعد
فحسن اسلامه فكان النبي صلى الله عليه وسلم يسميه شهيد ابي عامر ثم قال الحافظ وهذا يخالف
لحديث الصحيح في ان ابا موسى قتل قاتل ابي عامر وما في الصحيح اولى بالقبول ولعل الذي ذكره ابن اسحق شرك
في قتله **قلت** وما نقله الحافظ عن ابن اسحق ليس في رواية البكاي وانما زاده ابن هشام عن بعض
من يثق به ولم يذكر ان العاشر قتل ابا عامر اصلا بل قال رمى ابا عامر بسهم اخوان العلا واوفى ابنا
الحارث بن جشم بن معويه فاصاب احدهما قلبه والاخر ركبته فقتلاه ثم ظهر لي ان الحافظ لم يراجع
السيرة وانما قلد القطب في المورد فانه ذكر كذلك **و** جزم محمد بن عمر وابن سعد بان العاشر لم يسلم
وانه قتل ابا عامر وتقدم ذلك في القصه **و** في خط الحافظ شهيد بلفظ شهيد المعركه والذي
رايته في نسخ السيرة الشريد بعد الشين المعجمة را فتحتية فدال مهملة **الخامس** قول ابن هشام
وولى الناس ابي موسى يخالفه ما تقدم في القصة عن ابي موسى كما في الصحيح ان ابا عامر استخلفه وكذا
في حديث سلمة بن الاكوع وبه جزم ابن سعد **السادس** في بيان غريب ما سبق **مالك
بن عوف** بالفا **النصري** بالنون والصاد المعجمة **عسكروا** اجتمعوا **دريد** بمهملات
تصغير درد **ابن الصمة** بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم **قتل** بالبنا للمفعول **برزا**
رجلا ظهر **الشريد** الطويل **العلا** بفتح العين **واوفى** لم ار لهما اسلاما **جشم** بضم الجيم وفتح
الشين المعجمة **فاثبته** بقطع الهمزة اي السهم **الرمق** بفتحتين وبالقاف بقية الحياة **اختلفنا**
ضربتين ضرب كل واحد ضربة منها الاخر في غير الموضع الذي ضرب فيه **تستحي** بكسر الحا المهملة
وفي رواية تستحي بسكونها وزيادة تحتية مكسورة اي من فرارك **نزا** منه الما سال **وقل له
استغفر لي** بلفظ الطلب يعني ان ابا عامر سال ابي موسى ان يسال له النبي صلى الله عليه وسلم ان
يستغفر له **سرير مرمل** بضم الميم الاولى وفتح الثانية بينهما را ساكنه **و** في رواية بفتح الرا
والميم الثانية مشددة اي منسوج بحبل ونحوه وهي حبال الحصر التي تظفر بها الاسرة **وعليه
فراش** نقل السفاقسي عن الشيخ ابي الحسن واظنه ابن بطال والقابسي انه قال الذي حفظه في هذا
ما عليه فراش قال واري ان ما سقطت هنا **و** قال ابن التين انكر قوله وعليه فراش ابو الحسن وقال
الصواب ما عليه فراش **قال** الحافظ وهو انكار عجيب فلا يلزم من كونه رقد على غير فراش كما في
قصة عمر ان لا يكون على سريره دايما فراش **قلت** ويويد قول ابي الحسن قول ابي موسى قد اثر
رمال السرير بظهره وجنبيه والله تعالى اعلم **مدخلا** بضم الميم وفتحها وكلاهما بمعنى المكان

والمصدر كريما حسنا

الباب السادس والخمسون في سرية الطفيل

بن عمرو رضي الله عنه الى ذي الكفين في شوال سنة ثمان قال ابن سعد قالوا لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى الطايف بعث الطفيل بن عمرو الى ذي الكفين صنم من خشب لعمرو بن حممه الدوسي يهدمه وامره ان يستمد قومه ويوافيه بالطايف فخرج سريعا الى قومه فهدم ذا الكفين وجعل يحشي النار في وجهه ويقول

يا ذا الكفين لست من عبادك ◦ ميلادنا اقدم من ميلادكا ◦
انا حشيت النار في فوادكا ◦

وانحدر معه من قومه اربع مائة سراعا فوافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطايف بعد مقدمه باربعة ايام وقدم بدبابه ومنجنيق وقال يا معشر الازد من يحمل رايتكم فقال الطفيل من كان يحملها في الجاهلية النعمان بن الزرافة اللهبي قال اصبتم **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **الطفيل** بضم الطا المهملة وفتح الفا وسكون التحتية **ذو الكفين** بلفظ تثنية كف الانسان وخفف في الشعر للوزن **حممه** بضم الحا المهملة وفتح الميمين **الدوسي** بفتح الدال وسكون الواو وبالسين المهملتين **الدبابه** بدال مهملة مفتوحة فموحدة مشددة فالف فموحدة فتا تانيث الة من الات الحرب يدخل فيها الرجال فيدبون بها الى الاسوار لينقبوها **الازد** بفتح اوله وسكون الزاي **الزرافه** براء فالف فزاي مكسورة فتحتية **اللهبي** بكسر اللام

الباب السابع والخمسون في سرية قيس بن سعد

بن عبادة رضي الله عنه الى ناحية اليمن لصدا **قال** ابن اسحق لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانه سنة ثمان بعث قيس بن سعد بن عبادة الى ناحية اليمن وامره ان يطا صدا فعسكر بناحية قناة باربعماية من المسلمين فقدم رجل من صدا فسال عن ذلك البعث فاخبر به فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله جئتك وافدا على من ورايي فاردد الجيش فانا لك بقومي فردهم من قناة وخرج الصدايي الى قومه فقدم منهم بعد ذلك خمسة عشر فاسلموا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك مطاع في قومك يا اخا صدا فقال بل الله هداهم ثم وافاه في حجة الوداع بماية منهم وهذا الرجل هو الذي امره رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر ان يوذن ثم جا بلال ليقيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخا صدا هذا اذن ومن اذن فهو يقيم واسم اخا صدا هذا زياد بن الحارث نزل مصر **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **صدا** بضم الصاد وفتح الدال المهملتين حي بالمد حي من العرب **الجعرانه** بكسر الجيم وسكون العين المهملة وتخفيف الرا وتشديد **يطا** صدا يدخل ارضهم **عسكر** جمع عسكره **قناة** بفتح القاف وبالنون واد بالمدينه **انا لك بقومي**

الباب الثامن والخمسون في سرية عيينة

بن حصن الفزاري رضي الله عنه الى بني تميم في المحرم سنة تسع كانوا فيما بين السقيا وارض بني تميم

وسببه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا من بني سعد هذيم على صدقاتهم وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياخذ العفو ويتوقى كرايم اموالهم فخرج بشر بن سفيان الكعبي الى بني كعب وقيل انما سعى عليهم النحام العدوي فامر بجمع مواشي خزاعة لياخذ منها الصدقة فحشرت عليهم خزاعة الصدقة في كل ناحية فاستكثرت ذلك بنو تميم فقالوا ما لهذا ياخذ اموالكم منكم بالباطل فشهروا السيوف فقال الخزاعيون نحن قوم ندين بدين الاسلام وهذا امر ديننا فقال التميميون لا يصل الى بعير منها ابدا فهرب المصدق فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فوثبت خزاعة على التميميين فاخرجوهم من محالهم وقالوا لولا قرابتكم ما وصلتم الى بلادكم ليدخلن علينا بلا من محمد صلى الله عليه وسلم حيث تعرضتم لرسوله تردونه عن صدقات اموالنا فخرجوا راجعين الى بلادهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهولا القوم فانتدب اول الناس عيينه بن حصن الفزاري فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمسين فارسا من العرب ليس فيهم مهاجري ولا انصاري فكان يسير الليل ويكمن النهار فهجم عليهم في صحرا فدخلوا وسرحوا مواشيهم فلما راوا الجمع ولوا واخذ منهم احد عشر رجلا ووجد في المحلة احدى وعشرين كذا في العيون وقال محمد بن عمر وابن سعد وتبعهما في الاشارة والمورد احدى عشرة امراة وثلاثين صبيا فجلبهم الى المدينة فامر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبسوا في دار رملة بنت الحارث فقدم فيهم عدة من روسائهم كما سياتي في الوفود في وفد بني تميم **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **هذيم** بضم الها وفتح الذال المعجمة وسكون التحتيه **ياخذ العفو** ما فضل عن النفقة **كرايم اموالهم** نفايسها وخيارها **خزاعه** ابو حي من الازد سموا به لانهم تخزعوا اي تقطعوا عن قومهم واقاموا بمكة **الحشر** الجمع مع سوق والمراد هنا انهم جمعوا مواشيهم لتوخذ منها الزكاة **شهروا السيوف** اخرجوها من غمدها **المحله** بفتح الميم والحا المهملة وتشديد اللام المفتوحة **حبسوا** بالبنا للمفعول **رمله** بنت الحارث بلفظ واحدة الرمل صحابية رضي الله عنها

الباب التاسع والخمسون في بعثه صلى الله

عليه وسلم عبد الله بن عوسجه الى بني حارثة بن عمرو في صفر سنة تسع **روى** ابو سعد النيسابوري في الشرف وابو نعيم في الدلايل من طريق محمد بن عمر عن شيوخه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عوسجه يدعوهم الى الاسلام فاخذوا الصحيفه فغسلوها ورقعوا بها اسفل دلوهم وابوا ان يجيبوا فرفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فقال ما لهم اذهب الله بعقولهم فهم اهل رعده وعجلة وكلام مختلط واهل سفه قال ابن عمر قد رايت بعضهم عييا لا يحسن يبين الكلام **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **عوسجه** بفتح العين والسين المهملتين بينهما واو وبالجيم **الرعده** بكسر الرا اسم من رعد يرعد بضم العين وارتعد اضطرب **العي** بكسر العين المهملة عدم الافصاح بالكلام

الباب الستون في سرية قطبة بن عامر رضي الله

عنه الى خثعم بناحية بيشه قريبا من تربه في صفر سنة تسع **قالوا** بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قطبة بن عامر في عشرين رجلا الى خثعم **قال** محمد بن عمر بناحية تبالة **وقال** ابن سعد بناحية بيشه وامره ان يشن الغارة عليهم فخرجوا على عشرة ابعرة يعتقبونها فاخذوا رجلا فسالوه فاستعجم

عليهم وجعل يصيح بالحاضر وبحذرهم فضربوا عنقه ثم امهلوا حتى نام الحاضر فشنوا عليهم الغارة
فاقتتلوا اقتتالا شديدا حتى كثر الجراح في الفريقين جميعا وقتل قطبة من قتل منهم وساقوا النعم والشا
والنسا الى المدينة وجاء سيل فحال بينهم وبينه فما يجدون اليه سبيلا وكانت سهامهم اربعة اربعة والبعير
يعدل بعشر من الغنم بعد ان اخرج الخمس **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **قطبة** بضم القاف وسكون
الطا المهملة وبالموحده **خثعم** بفتح الخا المعجمة وسكون الثا المثلثة وفتح العين المهملة **بيشة**
بكسر الموحده وسكون التحتية وفتح الشين المعجمه وبتا تانيث موضع وحكى الجوهري في الهمز
تربه بضم الفوقية وفتح الرا وبالموحدة وتا تانيث **تباله** بفتح الفوقية وبالموحدة
المخففه بلد باليمن حصينة **شن الغاره** واشنها فرق الجماعة من كل وجه **استعجم** عليهم
سكت ولم يعلمهم بالامر **الحاضر** القوم النزول على ما يقيمون به ولا يرحلون عنه ٥

الباب الحادي والستون في سرية الضحاك بن

سفيان الكلابي الى بني كلاب **قال** محمد بن عمر وابن سعد سنة تسع **و**قال الحاكم في اخر سنة ثمان قال
محمد بن عمر الاسلمي في صفر قال بن سعيد في ربيع الاول وجرى عليه في المورد والاشارة قالوا
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا الى القرطا عليهم الضحاك بن سفيان الكلابي و معه الاصيد
بن سلمة فلقوهم بالزج زج لاوه بنجد فدعوهم الى الاسلام فابوا فقاتلوهم فهزموهم فلحق الاصيد
اباه سلمة وسلمة على فرس له في غدير بالزج فدعاه الى الاسلام فسبه وسب دينه فضرب الاصيد عرقوب
فرس ابيه فلما وقع الفرس على عرقوبه ارتكز سلمة على رمحه في الما ثم استمسك به حتى جاء احدهم فقتل
سلمه ولم يقتله ولده **تنبيهان** الاول اشتبه باصيد هذا اصيد بن سلمة السلمي اسلم هو وابو
ولم يذكره في التجريد تبعا لخلط ابن شاهين له في الاول والصواب التفرقة كما سياتي في الوفود بيان ذلك
الثاني في بيان غريب ما سبق **القرطا** بضم القاف وفتح الرا والطا المهملة تقدم الكلام عليها في
سرية محمد بن سلمة اليها **الاصيد** بالصاد والدال المهملتين بينهما تحتية وزن احمد هو في
اللغة الملك ومن رفع راسه كبرا والاسد **الزج** بضم الزاي وتشديد الجيم كما في المراصد والصحاح
والنهاية والقاموس ووقع في العيون بالزاي والحا المعجمتين وهو سبق قلم وصوابه بالزاي المعجمة والجيم
لاوه بفتح اللام والواو ولم اجد لها ذكرا فيما وقفت عليه من كتب الاماكن **ارتكز** على رمحه اثبته في الارض
واستمسك به

الباب الثاني والستون في سرية علقمة بن مجزز المدلجي

الى الحبشة **قال** ابن سعد في شهر ربيع الاخر **و**قال محمد بن عمر الاسلمي والحاكم في صفر **قال** ابن سعد قالوا
بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من اهل الحبشه تراماهم اهل الشعيبية في ساحل جدة بناحية
مكة في مراكب فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجزز في ثلثمايه فانتهى الى جزيرة في البحر
وقد خاض اليهم في البحر فهربوا منه فاقام براس مراقة فلما رجع تعجل بعض القوم الى اهليهم فاذن
لهم **روى** ابن اسحق عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن
مجزز وانا فيهم حتى اذا بلغنا راس غزاتنا وكنا ببعض الطريق اذن لطايفة من
الجيش وهو عبد الله بن حذافة عليهم فتعجل عبد الله بن حذافة السهمي فيهم فامره على من تعجل وكانت فيهم

دعابه فنزلوا الطريق ببعض وا وقدوا نارا يصطلون عليها ويصطنعون فقال عزمت عليكم الا توا
في هذه النار فقام بعضهم فتحجزوا حتى ظن انهم واثبون فيها فقال اجلسوا انما كنت اضحك معكم فذكروا
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من امركم بمعصية الله فلا تطيعوه **و**عن علي رضي الله عنه
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليهم رجلا من الانصار وامرهم ان يسمعوا له
ويطيعوا فاغضبوه في شي فقال اجمعوا الي حطبا فجمعوا له ثم قال اوقدوا نارا فاوقدوا نارا ثم قال الم يامركم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسمعوا لي وتطيعوا قالوا بلى قال فادخلوها فنظر بعضهم الى بعض وقالوا
انا فررنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار فكانوا كذلك حتى سكن غضبه وطفيت النار فلما رجعوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا ذلك له فقال لو دخلوها ما خرجوا منها ابدا وقال لا طاعة في
معصية الله انما الطاعة في المعروف رواه الشيخان و رجع علقمه بن مجزز هو واصحابه ولم يلق كيدا
تنبيهان الاول قول سيدنا علي رضي الله عنه واستعمل عليهم رجلا من الانصار

الثاني في بيان غريب ما سبق **علقمه** بعين مهملة فلام فقاف فميم **مجزز** بميم مضمومة فجيم
مفتوحة فزاي معجمتين الاولى مكسورة **المدلجي** نسبة الى بني مدلج قبيلة من كنانه **الشعيبيه**
بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة وسكون التحتيه وكسر الموحده فتا تانيث **جده** بضم الجيم وتشديد
الدال المهملة **حذافه** بضم الحا المهملة وبالذال المعجمة **السهمي** بفتح السين وسكون الها **الدعابة**
بضم الدال وبالعين المهملتين وبالموحدة المزاح **عزمت عليكم** امرتكم امرا جدا **تحجزوا**
شمروا ثيابهم الى موضع حجزهم وهي موضع معقد الازار **تواثبوا** نظروهم ورا وهم **كيدا** حربا

الباب الثالث والستون في سرية امير المومنين

علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى الفلس صنم لطي ليهدمه في شهر ربيع الاول سنة تسع **قالوا** بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب في خمسين ومايه رجل او مايتين كما ذكره ابن سعد من الانصار
على مايه بعير وخمسين فرسا ومعه راية سودا ولوا ابيض الى الفلس ليهدمه فغاروا على احيا من العرب
وشنوا الغارة على محلة ال حاتم مع الفجر فهدموا الفلس وخربوه وملوا ايديهم من السبي والنعم والشا
وكان في السبي سفيانه اخت حاتم وهرب عدي الى الشام ووجد في خزانه الفلس ثلاثة اسياف
رسوب والمخذم كان الحارث بن ابي شمر قلده اياهما وسيف يقال له اليماني وثلاثة ادرع واستعمل
على السبي ابا قتادة واستعمل على الماشية والرقة عبد الله بن عتيك فلما نزلوا ركك عزل للنبي صلى
الله عليه وسلم صفيا رسوبا والمخذم ثم صار له بعد السيف الاخر وعزل الخمس وعزل ال حاتم فلم يقسمهم
قدم المدينة بهم ومر النبي صلى الله عليه وسلم باخت عدي فقامت اليه وكلمته ان يمن عليها فمن عليها
فاسلمت وخرجت الى اخيها فاشارت عليه بالقدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليه
وذكر ابن سعد في الوفود ان الذي غار وسبى ابنة حاتم خالد بن الوليد **تنبيه** في بيان غريب ما سبق
الفلس بالفا واللام والسين المهملة قال في المراصد بضم اوله وثانيه قال وضبطه بعضهم بالفتح
وسكون اللام **قلت** وضبطه جمع بضم اوله وسكون ثانيه وجزم به في العيون والمورد **مش**

الغارة فرق الجيش في كل وجه المحله بفتح الميم مكان ينزل القوم السفانه بفتح السين وتشديد
الفا وبعد الالف نون مفتوحه فتاتانيث وجد بالبنا للمفعول في خزانته بكسر الخا المعجمة
رسوب بفتح الرا وضم السين المهملة وسكون الواو وبالموحدة المخذم بكسر الميم وسكون
الخا وبالذال المعجمتين وبالميم سمر بكسر الشين المعجمة وتشديد الميم وبالرا الرقه بكسر الرا
وفتح القاف المخففه وبتا تانيث الفضه والدراهم المضروبه واصل اللفظة منها الورق وهي
الدراهم المضروبه خاصة تحذفت الراو وعوض عنها الها عتك بالكاف وزن كثير ردك بفتح
الراو والكاف الاولي قال في المراصد محله من محال سلمى احد جبلي طي وقال الاصمعي اسم ما ووقع في كثير
من نسخ السيرة غير مصروف كانه اريد به اسم البقعة

الباب الرابع والستون

في سرية عكاشة
بن محصن رضي الله عنه الي الجباب ارض عذرة وبلي في شهر ربيع الاخر سنة تسع كذا ذكر ابن سعد ولم
يرد وتبعه في العيون وفي المورد تنبيه في بيان غريب ما سبق الجباب بكسر الجيم وبموحدتين بينهما
الف عذره بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة بطن من قضاعة بضم القاف وبالضاد
المعجمة والعين المهملة بلي بفتح الموحده وكسر اللام وتشديد التحتية قبيلة من قضاعة

الباب الخامس والستون

في سرية خالد بن الوليد
رضي الله عنه الى اكيدر بن عبد الملك روى البيهقي عن ابن اسحق قال حدثني يزيد بن رومان
وعبد الله بن ابي بكر المهقي عن عروة بن الزبير ومحمد بن عمر عن شيوخه قالوا لما توجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قافلا الي المدينة من تبوك بعث خالد بن الوليد في اربعماية وعشرين فارسا في
رجب سنة تسع الي اكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل وكان اكيدر من كنده وكان نصرانيا فقال
خالد كيف لي به وسط بلاد كلب وانما انا في اناس يسيرون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستجده
يصيد البقر فتاخذه فيفتح الله لك فان ظفرت به فلا تقتله وايت به الي فان ابي فاقتله فخرج خالد بن
الوليد حتي اذا كان من حصنه بمنظر العين في ليلة مقمرة صافيه وهو علي سطح له معه امراته الرباب
بنت انيف بن عامر الكندية فصعد اكيدر علي ظهر الحصن من الحر وقينه تغنيه ثم دعي بشراب فشرب
فاقبلت البقر الوحشية تحك بقرونها باب الحصن فاشرفت امراته فرات البقر فقالت ما رايت كالليلة
في اللحم قال وما ذاك فاخبرته فاشرف عليها فقالت امراته هل رايت مثل هذا قط قال لا قالت فمن
يترك هذا قال لا احد قال اكيدر والله ما رايت بقرا جاءتنا ليلا غير تلك الليلة ولقد كنت اضمر لها الخيل
اذا اردت اخذها شهرا او لكن هذا القدر ثم ركب بالرجالة بالالة فنزل اكيدر وامر بفرسه فاسرج
وامر بخيله فاسرجت وركب معه نفر من اهل بيته معه اخوه حسان ومملوكان له فخرجوا من حصنهم
بمطاردهم فلما فصلوا من الحصن وخيل خالد تنظر اليهم لا يصهل منها فرس ولا يتحرك فساعة فصل اخذته
الخيل فاستاسر اكيدر وامتنع حسان وقاتل حتي قتل وهرب المملوكان ومن كان معه من اهل بيته فدخلوا
الحصن وكان علي حسان قبا ديباج مخوص بالذهب فاستلبه وقال خالد لاكيدر هل لك ان اجيرك من
القتل حتي اتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ان تفتح لي دومه قال اكيدر نعم فانطلق به خالد

حتي اداناه من الحصن فنادي اكيدر اهله ان افتحوا باب الحصن فارادوا ذلك فابي عليهم مصاد اخو اكيدر
فقال اكيدر لخالد تعلم والله انهم والله لا يفتحون لي ما راوني في وثاقك فخل عني فلك الله والامانة
ان افتح لك الحصن ان انت صالحتني علي اهلي قال خالد فاني صالحتك فقال اكيدر ان شيت حكمتك وان
شيت حكمتني فقال خالد بل نقبل منك ما اعطيت فصالحه علي الفي بعير وثمانماية راس واربعماية
درع واربعماية رمح علي ان ينطلق به وباخيه الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحكم فيهما حكمه فلما
قاضاه خالد علي ذلك خلي سبيله ففتح باب الحصن فدخله خالد واوثق مصادا اخا اكيدر واخذ
ما صالح عليه من الابل والرقيق والسلاح ولما ظفر خالد واخيه باكيدر حسان ارسل خالد بن الوليد
عمرو بن امية الضمري الي رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيرا وارسل معه قبا حسان قال انس وجابر
راينا قبا حسان اخي اكيدر حين قدم به علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل المسلمون يلمسونه بايديهم
ويتعجبون منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعجبون من هذا والذي نفسي بيده لمناديل سعد بن
معاذ في الجنة احسن من هذا ثم ان خالدا لما قبض ما صالحه عليه عزل اكيدر للنبي صلى الله عليه وسلم
صفيا خالصا قبل ان يقسم شي من الفي ثم خمس الغنايم بعد قال محمد بن عمر كان صفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم عبدا او امة او سيفا او درعا او نحو هذا ثم خمس خالد الغنايم بعد فقسمها بين اصحابه قال
ابو سعيد الخدري اصابني من السلاح درع وبيضه واصابني عشر من الابل وقال واثلة بن الاسقع اصابني
ست فرايض وقال عبد الله بن عمرو بن عوف المازني كنا مع خالد بن الوليد اربعين رجلا من بني مزينة وكانت
سهماننا خمس فرايض لكل رجل مع سلاح يقسم علينا درع ورماح قال محمد بن عمر انما اصاب الواحد منا
والاخر عشر بالقيمة الابل ثم ان خالدا توجه قافلا الي المدينة ومعه اكيدر ومصاد وروى محمد بن
عمر عن جابر رضي الله عنه قال رايت اكيدر حين قدم به خالد وعليه صليب من ذهب وعليه الديباج
ظاهرا فلما راي النبي صلى الله عليه وسلم سجد له فاوما اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده لا لا
مرتين واهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فيها كسوة قال ابن الاثير وبغلة وصالحه
علي الجزية قال ابن الاثير وبلغت جزيتهم ثلاثماية دينار وحقن دمه ودم اخيه وخلي سبيلهما
وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فيه امانهم وما صالحهم عليه ولم يكن في يد
النبي صلى الله عليه وسلم يوميذ خاتم فختم الكتاب بظفره قال محمد بن عمر حدثني شيخ من
اهل دومة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب له هذا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا
كتاب من محمد رسول الله الى اكيدر حين اجاب الى الاسلام وخلع الانداد والاصنام مع خالد بن الوليد
سيف الله تعالى في دومة الجندل واكنافها ان لنا الضاحيه من الضحل والبور والمعامي واغفال
الارض والحلقه والحافر والحصن ولكم الضامنه من النخل والمعين من المعمور بعد الخمس ولا تعدل
سارحتكم ولا تعد فاردتكم ولا يحظر عليكم النبات ولا يوخذ منكم الا عشر البتات تقيمون
الصلاة لوقتها وتوتون الزكاة بحقها عليكم بذلك العهد والميثاق ولكم بذلك الصدق والوفا
فشهد الله ومن حضر من المسلمين وقال عمر بن بجرة الطاي ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم لخالد بن
الوليد انك تجده يصيد البقر وما صنع البقر تلك الليلة بباب الحصن تصديقا لقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم

تبارك سايق البقرات اني ... رايت الله يهدي كل هاد
فمن يك عايدا عن ذي تبوك ... فانا قد امرنا بالجهاد

قال البيهقي بعد ان ورد هذين البيتين من طريق ابن اسحق وزاد غيره وليس في روايتنا فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فاتى عليه تسعون سنه فما تحرك له ضرس روى
ابن منده وابن السكن وابو نعيم كلهم في الصحبة عن بجير بن بجره قال كنت في جيش خالد بن الوليد حين
بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اكيدر دومه فقال له انك تجده يصيد البقر فوافقناه في
ليلة مقمرة وقد خرج كما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذناه فلما اتينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم انشدته ابياتا فذكر ما سبق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فاتت عليه
تسعون سنه وما تحركت له سن تنبيهات الاول اكيدر بضم الهمزة وفتح الكاف وسكون التحتية
وفتح الدال المهملة وبالراء هو ابن عبد الملك بن عبد الجن بن

الثاني روى البيهقي عن موسى بن بكير عن سعد بن اوس العبسي بالموحدة عن بلال
بن يحيى رحمه الله قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر على المهاجرين الى دومة الجندل وبعث
خالد بن الوليد على الاعراب معه وقال انطلقوا فانكم ستجدون اكيدر دومه يقتنص الوحش فخذوه
اخذا فابعثوا به الي ولا تقتلوه وحاصروا اهلها الحديث ورواه ابن منده من طريق بلال بن يحيى عن حذيفة
موصولا قلت وذكر ابي بكر في هذه السرية غريب جدا لم يتعرض له احد من ائمة المغازي التي وقفت
عليها فالله اعلم الثالث في بيان غريب ما سبق رومان بميم مضمومة كعثمان قفل بفتح القاف
واللام رجع دومه بضم الدال وفتحها وسكون الواو وفيها الجندل
كندة بكاف مكسورة فنون ساكنه فدال مهملة فتاء تانيث يقال الكندي لقب ثور بن عفير حي من اليمن
لانه كند اباه النعمة ولحق باخواله والكند القطع وسط بلاد كعب محركة ما بين طرفيها فاذا اسكنت
كانت ظرفا الرباب براء فموحدتين بينهما الف اسم امراة لتشبيهها بالرباب وهو السحاب الابيض انيف
القينه بقاف مفتوحة فمثناة تحتية فنون الامة المغنية او اعم اضمر لها الخيل وتضميرها
ان يظاهر عليها بالعلف حتى تسمن ثم لا تعلف الا قوتا حتى تخف اسرج له بالبنا للمفعول حسان
قدر على شركه المطارد بميم مفتوحة جمع مطرد كمنبر رمح قصير يطعن به فصل بفتح الفاء
والصاد المهملة خرج استاسر المخوص بضم الميم وفتح الخاء
المعجمة والواو المشددة وبالصاد المهملة المنسوج فيه الذهب في قرقيه طرايق من ذهب مثل خوص
النخل مصاد قدمه بالبنا للمفعول المناديل جمع منديل بفتح الميم
وكسرها الذي يمسح به الصفي بصاد مهملة مفتوحة ففاء ما يختار من الغنيمة قبل القسمة واثلة
بواو فالف فمثلثة فمثناة الاسقع بهمزة فمهملة فقاف فعين مهملة الفرايض جمع فريضة وهي
هنا البعير الماخوذ في الزكاة سمي فريضة لانه فرض واجب على رب المال ثم اتسع فيه حتى سمي البعير
فريضة في غير الزكاة المازني نسبة الى مازن قبيلة ومزينة بجهينة قبيلة والنسبة اليها مزني
خلع بفتحات نزع الانداد جمع ند وهو المثل الاكناف جمع كنف وهو ما احاط
بالمثنى الضاحيه ما ظهر من البلاد الضحل بضاد معجمة فحاء مهملة فلام المكان الذي يقل به
الماء البور بموحدة مضمومة فواو فراء الارض قبل ان تصلح للزرع او التي تجم سنة لتزرع من قابل
المعامي بعين مهملة فالف فميم الاغفال من الارض التي لا عمارة بها الحلقه بحاء مهملة مفتوحة

فلام ساكنة فقاف فتاء تانيث الدرع الحافر المراد به هنا الخيل الحصن بحاء مكسورة فصاد ساكنة
مهملتين كل موضع حصين لا يوصل الى جوفه الضامنه في النخل ما يكون في القرية او ما اطاف به
منها سور المدينة المعين بفتح الميم وكسر العين المهملة الظاهر الجاري لا تعدل
السارحه سين مهملة فراء فحاء مهملة المال لا تعد الفارده المنفرده
في المرعى لا تحظر الشاق نجير كزبير
بجره بضم الموحدة وسكون الجيم تبارك تقدس وتنزه حامد بالحاء المهملة وفي رواية عائذ
بالعين المهملة والنون فض الله فاه بفاء فضاد معجمة كسره وفرقه ابن منده بميم مفتوحة
فنون ساكنة فدال مهملة فتاء ابن السكن سين مهملة فكاف مفتوحتين فنون خيل رسول الله
فرسان خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم

الباب السادس والستون في بعثه صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة لهدم الطاغية

روى البيهقي عن عروة ومحمد
بن عمر عن شيوخه وابن اسحق عن رجاله قالوا ان عبد ياليل بن عمرو وعمرو بن امية احد بني علاج الثقفيين
لما قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع وفد ثقيف واسلموا قالوا ارايت الربة ماذا
نصنع فيها قال اهدموها قالوا هيهات لو تعلم الربة انا اوضعنا في هدمها قتلت اهلنا قال عمر بن الخطاب
ويحك يا عبد ياليل ما اجهلك انما الربة حجر لا تدري من عبدها ممن لم يعبدها قال عبد ياليل انا لم ناتك
يا عمر وقالوا يا رسول الله اتركها ثلاث سنين لا تهدمها فابى فقالوا سنتين فابى فقالوا سنة فابى قالوا
شهرا واحدا فابى ان يوقت لهم وقتا وانما يريدون بترك الربة خوفا من سفهائهم والنساء والصبيان
وكرهوا ان يروعوا قومهم بهدمها حتى يدخلهم الاسلام وسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعفيهم
من هدمها وقالوا يا رسول الله تولى انت هدمها فانا لا نهدمها ابدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا ابعث ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة يهدمانها فذكروا الحديث فقدم الوفد واخبروا قومهم
خبرهم واخبروا له به فقال الشيخ من ثقيف قد بقي في قلبه شرك بعد فذاك والله مصداق ما بيننا وبينه
فان قدر على هدمها فهو محق ونحن مبطلون وان امتنعت ففي النفس من هذا بعد شيء فقال عثمان بن ابي العاص
منتك والله نفسك الباطل وغرتك الغرور الربة والله ما تدري من عبدها ومن لم يعبدها وخرج
ابو سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة واصحابهما لهدم الربة فلما دنوا من الطايف قال المغيرة لابي
سفيان تقدم فادخل الامر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو سفيان تقدم انت على قومك فتقدم المغيرة
فقام ابو سفيان بماله ذي الهرم ودخل المغيرة في بضعة عشر رجلا يهدمون الربة فلما نزلوا عليها
فباتوا ثم غدوا على الربة يهدمونها قال المغيرة لاصحابه الذين قدموا معه لاضحكنكم اليوم من ثقيف
فاستكفت ثقيف كلها الرجال والنساء والصبيان حتى خرج العواتق من الحجال حزنا يبكين على الطاغية
لا يرى عامة ثقيف انها مهدومة ويظنون انها ممتنعة فقام المغيرة بن شعبة واستوى
على راس الدابه ومعه المعول وقام معه بنو معتب دونه بالسلاح مخافة ان يصاب كما فعل بعمه عروة
بن مسعود وجاء ابو سفيان وصمم على ذلك فاخذ الكرزين فضرب المغيرة بالكرزين ثم سقط مغشيا
عليه يركض برجليه فارتج اهل الطايف بصيحة واحدة وقالوا اسعد الله المغيرة قد قتلته الربة زعموا ان

الربه لا تمتنع بل و الله لتمعن و فرحوا حين راوه ساقطا و قالوا من شا منكم فليقترب و ليجتهد على هدمها فو الله
لا تستطاع ابدا فوثب المغيرة بن شعبه و قال قبحكم الله يا معشر ثقيف انما هي لكاع حجارة و مدر فاقبلوا
عافية الله تعالى و اعبدوه ثم انه ضرب الباب فكسره ثم علا سورها و علا الرجال معه فما زالوا يهدمونها
حجرا حجرا حتى سووها بالارض و جعل السادن يقول ليغضبن الاساس فليخسفن بهم فلما سمع بذلك المغيرة
حفر اساسها فخربه حتى اخرجوا ترابها و انتزعوا حليتها و كسوتها و ما فيها من طيب و ذهب و فضة و ثيابها
فبهتت ثقيف فقالت عجوز منهم اسلمها الرضاع و تركوا المصاع و اقبل ابو سفيان و المغيرة و اصحابهما
حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحليها و كسوتها و اخبروه خبرهم فحمد الله تعالى على نصر نبيه
صلى الله عليه وسلم و اعزاز دينه و قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم مال الطاغية من يومه و سال ابو
المليح بن عروة بن مسعود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقضي عن ابيه عروة دينا كان عليه من
مال الطاغية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال له قارب بن الاسود و عن الاسود يا رسول الله
فاقضه و عروة و الاسود اخوان لاب و ام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسود مات مشركا فقال
قارب لكن يا رسول الله تصل مسلما ذا قرابة يعني نفسه انما الدين علي و انا الذي اطلب به فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابا سفيان ان يقضي دين عروة و الاسود من مال الطاغية **تنبيه** في بيان غريب
ما سبق **الطاغية** هي اللات **ياليل** بتحتيتين و بينهما لام مكسورة و اخره لام **علاج** بكسر العين
المهملة و بالجيم **ارايت** اخبرني **الربه** بفتح الرا **اوضعنا** بفتح اوله و سكون الواو و فتح الضاد
المعجمة الساقطة و سكون العين المهملة اسرعنا **ذو الهرم** بفتح الها و سكون الرا مال كان لعبد
المطلب و لابي سفيان بالطايف **استنكف** اجتمع **المعول** بكسر الميم و سكون العين المهملة
و فتح الواو و باللام الفاس التي يكسر بها الحجارة **معتت** بضم الميم و فتح العين المهملة و كسر الفوقية
المشددة و بالموحدة **الكيزن** و الكزن بفتح الكاف و كسرها الفاس و الكرزم بالميم لغه **يركض**
يضرب الارض برجله **ارتج** لنا **لكاع** بفتح اللام و الكاف و كسر العين المهملة على
لايمة **المدر** بفتح الميم و الدال المهملة و بالرا جمع مدرة و هو التراب المتلبد **السادن** بسين
مهملة فالف فدال مهملة مكسورة فنون الخادم **بهت** بضم الموحدة و كسر الها و بالفوقيه هذه
اللغة الفصحى و جوزان بفتح الموحدة و بضم الها و بفتح الموحدة و بكسر الها اي دهش و تحير **ابو
المليح** بفتح الميم و كسر اللام و سكون التحتية و بالحا المهملة **قارب** بالقاف و كسر الرا و بالموحدة
الحمق بضمتين و تسكن الميم قلة العقل

الباب السابع والستون

في بعثه صلى الله عليه وسلم ابا موسى الاشعري و معاذ بن جبل رضي الله عنهما قبل حجة الوداع الى اليمن **روى**
من طريق سعيد بن ابي برده و ابي موسى عن ابيه و من طريق
طارق بن شهاب كلاهما عن ابي موسى و من طريق عبد الملك بن عمير عن ابي
برده مرسلا و من طريق **قال** ابو موسى
اقبلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم و معي رجلان من الاشعريين احدهما عن يميني و الاخر عن شمالي
كلاهما يسال العمل و النبي صلى الله عليه وسلم يستاك فقال ما تقول يا ابا موسى او قال يا عبد الله بن قيس

قال فقلت و الذي بعثك بالحق ما اطلعاني على ما في انفسهما و ما شعرت انهما يطلبان العمل قال فكاني
انظر الى سواكه تحت شفته و قد قلصت قال لن نستعمل على عملنا من يريده و لكن اذهب انت يا ابا موسى
او قال يا ابا عبد الله بن قيس **قال** ابو موسى فبعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم و معاذ الى اليمن **قال**
ابو برده بعث كل منهما على مخلاف قال و اليمن مخلافان **قال** و كانت جهة معاذ
العليا و جهة ابي موسى السفلى **قال** ابو موسى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الناس و بشرا
و لا تنفرا و يسرا و لا تعسرا و تطاوعا و لا تختلفا **قال** ابو موسى افتنا يا رسول الله في شرابين
كنا نصنعهما باليمن قال و ما هما قال البتع و هو من العسل ينبذ ثم يشتد و المزر و هو من الذرة و الشعير
ينبذ ثم يشتد قال و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطي جوامع الكلم و خواتمه قال انهي عن
كل مسكر اسكر عن الصلاه و في رواية فقال كل مسكر حرام قال فقدمنا اليمن و كان لكل واحد منا قبة
على نزلها حدة **قال** ابو برده فانطلق كل واحد منهما الى عمله و كان كل واحد منهما اذا سار في ارضه
و كان قريبا من صاحبه احدث به عهدا فسلم عليه فسار معاذ في ارضه قريبا من صاحبه ابي موسى
فجا يسير على بغلته حتى انتهى اليه فاذا هو جالس و قد اجتمع اليه الناس و اذا رجل قد جمعت يداه الى عنقه
فقال له عبد الله بن قيس ايم هذا قال هذا يهودي كفر بعد اسلامه انزل في القي له وسادة فقال لا انزل حتى يقتل
قضا الله و رسوله حق قال انما جي به لذلك فانزل قال لا انزل حتى يقتل فامر به فقتل ثم نزل فقال
يا عبد الله كيف تقرا القران قال اتفوقه تفوقا قال كيف تقراه انت يا معاذ قال انام اول الليل
فاقوم و قد قضيت جزئي من النوم فاقرا ما كتب الله تعالى لي فاحتسب نومتي كما احتسب قومتي عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن انك ستاتي
قوما اهل كتاب فاذا جئتهم فادعهم الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله فاذا هم اطاعوا
لك بذلك فاخبرهم ان الله تعالى قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم و ليلة فان هم اطاعوا لك
فاخبرهم ان الله عز و جل قد فرض عليهم صدقة توخذ من اغنيايهم و ترد على فقرايهم فان هم اطاعوا لك
بذلك فاياك و كرايم اموالهم و اتق دعوة المظلوم فانها ليس بينها و بين الله عز و جل حجاب و اه الشيخان
البخاري عن عمرو بن ميمون احد كبار التابعين المخضرمين رحمه الله تعالى ان معاذا لما قدم اليمن صلى بهم
الصبح فقرا سورة النسا فلما قال و اتخذ الله ابراهيم خليلا فقال رجل من القوم لقد قرت عين ام ابراهيم
تنبيه في بيان غريب ما سبق **العمل** بعين مهملة فميم مفتوحتين فلام القيام بالامور و العامل
للرجل القايم عنه في ملكه و عمله و منه قيل للذي يستخرج الزكاة عامل **شعرت** بشين معجمة مفتوحة
فعين مهملة تفتح و تكسر علمت **قلصت** بقاف مفتوحة فلام فصاد مهملة انزوت و شمرت
المخلاف بكسر الميم و سكون الخا المعجمة و بالفا المكسورة الاقليم و الرستاق بضم الرا و سكون السين
المهملة و فتح الفوقية و بالقاف بلغة اهل اليمن **يسرا و لا تعسرا و بشرا و لا تنفرا** الاصل
ان يقال بشرا و لا تنذرا و انسا و لا تنفرا فجمع بينهما ليعم البشارة و النذارة و التانيس و التنفير فهو
من باب المقابلة قاله الطيبي **قال** الحافظ و يظهر ان النكته في الاتيان بلفظ البشارة و هو الاصل
و بلفظ التنفير و هو اللازم و اتى بالذي بعده على العكس للاشارة الى ان الانذار لا ينفى مطلقا بخلاف
التنفير فاكتفى بما يلزم عنه الانذار و هو التنفير فكانه قال ان انذرتم فليكن بغير تنفير كقوله تعالى
فقولا له قولا لينا **تطاوعا** كونا متفقين في الحكم **البتع** بكسر الموحدة و سكون الفوقية فعين مهملة

نبيذ العسل **ينبذ** يطرح **سبد** بشين معجمة يقوي **المزر** بكسر الميم وسكون الزاي في انبيذ الشعير **جوامع الكلم وخواتمه** ياتي الكلام على ذلك في الخصايص **اسكر**

الدره

عن الصلاة التي عنها بعدم صحوه **تبة** **على حده** بحا مكسورة فدال مفتوحه

مخففه مهملتين اي جانب متميز عن صاحبه **احدث به عهدا** اي في الزيارة **جمعت يداه**

الى عنقه **ايم هذا** بفتح التحتية والميم بعيوا اشباع اي اي شي هو واصله ايما

واي استفهاميه وما بمعنى شي فحذفت الالف تخفيفا وضبط ابو ذر الهروي التحتية في روايته **الوساد**

بكسر الواو المتكا **انفوقه** بفتح اوله والفوقية والواو والفا المشددة وبالقاف اي اقراه شيا

بعد شي في اناء الليل والنهار اعني القراة مرة واحدة بل افرق قراته على اوقات ماخوذ من فواق الناقة وهو

الحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب **جزي** من النوم بضم الجيم وسكون الزاي بعدها همزة مكسوره

فتحتية اي انه جزا الليل اجزا اجزا للنوم وجزا للقراة والقيام **فاحتسب نومتي كما احتسب قومتي**

بهمزة قطع وكسر السين من غير فوقية في احتسب في الموضعين في غير رواية ابي ذر وبهمزة وصل وفتح السين

وسكون الموحده **و**في رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي بصيغة الماضي فيهما **كراع الاموال** نفايسها

اي اجتنب اخذ نفايس اموالهم **قره** عين

الباب الثامن والستون في بعث خالد بن الوليد الى

بني عبد المدان كذا عند ابن سعد في السرايا وهم من بني الحارث بن كعب بنجران في شهر ربيع الاخر او في

جمادي الاولى سنه عشر **قالوا** بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وامره ان يدعوهم الى

الاسلام قبل ان يقاتلهم ثلاثة ايام فان استجابوا فاقبل منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج اليهم خالد

حتى قدم عليهم فبعث الركبان يضربون في كل وجه ويدعون الى الاسلام ويقولون ايها الناس اسلموا

اسلموا تسلموا فاسلموا ودخلوا فيما دعوا اليه فاقام فيهم خالد بن الوليد يعلمهم شرايع الاسلام

وكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ثم كتب خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد النبي صلى الله عليه وسلم السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته

فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد يا رسول الله صلى الله عليك فانك بعثتني الى بني الحارث بن

كعب وامرتني اذا اتيتهم ان لا اقاتلهم ثلاثة ايام وان ادعوهم الى الاسلام فان اسلموا اقبلت منهم وعلمتهم

معالم الاسلام وكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وان لم يسلموا قاتلتهم واني قد قدمت

عليهم فدعوتهم الى الاسلام ثلاثة ايام كما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثت فيهم ركبانا ينادون

يا بني الحارث اسلموا تسلموا فاسلموا ولم يقاتلوا واني مقيم بين اظهرهم امرهم بما امرهم الله تعالى به وانهاهم

عما نهاهم الله تعالى عنه واعلمهم معالم الاسلام وسنة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يكتب الي رسول الله صلى

الله عليه وسلم كتابا والسلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى خالد بن الوليد سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو

اما بعد فان كتابك جاني مع رسولك تخبران بني الحارث بن كعب قد اسلموا وشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا

عبده ورسوله قبل ان تقاتلهم واجابوا الى ما دعوتهم اليه من الاسلام وانهم قد هداهم الله تعالى بهداهم

فبشرهم وانذرهم واقبل واليقبل معك وفدهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته **تنبيه** في بيان

غريب ما سبق **عبد المدان** كسحاب **صنم** **الركبان** كفعلان موضع باليمن فتح سنة عشر سمي بنجران

بن زيدان بن سبا **الركبان** جمع لراكب البعير خاصة **يضربون** يسيرون سراعا غازين له

الباب التاسع والستون في سرية المقداد بن

الاسود رضي الله عنه الى ناس من العرب **روى** البزار والدارقطني في الافراد والطبراني والضيا

في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما **و**ابن ابي شيبة وابن جرير عن سعيد بن جبير رحمه الله تعالى **قال**

ابن عباس بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فيها المقداد بن الاسود فلما اتوا القوم وجدوهم قد

تفرقوا وبقي رجل له مال كثير لم يبرح فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فاهوى اليه المقداد

فقتله فقال له رجل من اصحابه اقتلت رجلا شهد ان لا اله الا الله لاذكرن ذلك لرسول الله صلى الله

عليه وسلم فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله ان رجلا شهد ان لا اله الا الله

فقتله المقداد فقال ادعوا الي المقداد فاتاه فقال يا مقداد اقتلت رجلا يقول لا اله الا الله فكيف لك

بلا اله الا الله غدا فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله الى قوله كذلك كنتم من قبل

قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمقداد كان رجلا مومنا يخفي ايمانه مع قوم كفار فاظهر

ايمانه فقتلته وكذلك كنت انت تخفي ايمانك بمكة **و**قال سعيد بن جبير فنزلت هذه الاية ولا تقولوا

لمن القى اليكم السلام لست مومنا تبتغون عرض الحياة الدنيا يعني الغنيمة **تنبيهات** الاول

تقدم في قصة اسامه

الثاني

اختلف في سبب نزول هذه الاية

الثالث

الباب السبعون في بعثه صلى الله عليه

وسلم خالد بن الوليد الى همدان **ثم** بعثه عليا رضي الله عنه **روى** البيهقي في السنن والدلايل

والمعرفه عن البرا بن عازب رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد

الى اهل اليمن يدعوهم الى الاسلام قال البرا فكنت فيمن خرج مع خالد بن الوليد فاقمنا ستة اشهر ندعوهم

الى الاسلام فلم يجيبوا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث علي ابن ابي طالب وامره ان رجلا كان مع

خالد احب ان يعقب مع علي فليعقب معه قال البرا فكنت ممن اعقب مع علي فلما دنونا من القوم خرجوا

الينا فصلى بنا علي ثم صفنا صفا واحدا ثم تقدم بين ايدينا وقرا عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه

وسلم فاسلمت همدان جميعا فكتب علي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهم فلما قرا رسول الله صلى

الله عليه وسلم الكتاب خر ساجدا ثم رفع راسه فقال السلام على همدان السلام على همدان مرتين

رواه البخاري مختصرا وفيه عن البراء غنمت اواق وفي لفظ اواقي ذات عدد وروى الترمذي
وقال حسن غريب عن البراء رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن جيشين وامر
على احدهما عليا وعلى الاخر خالد بن الوليد اذا كان قتال فعلي على الناس قال فافتتح علي حصنا فغنمت اواقي
ذات عدد واخذ علي منه جارية قال فكتب معي خالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره قال فلما قدمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرا الكتاب تغير لونه فقال ما ترى في رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله تعالى
ورسوله فقلت اعوذ بالله من غضب الله تعالى وغضب رسوله انما انا رسول وروى الامام احمد والبخاري
والاسماعيلي والنسائي عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه قال اصبنا سبيا فكتب خالد الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابعث الينا من يخمسه وفي السبي وصيفة هي من افضل السبي فبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليا الى خالد ليقبض منه الخمس وفي رواية ليقسم الفي فقبضه منه فخمس وقسم واصطفى علي سبية فاصبح
وقد اغتسل ليلا وكنت ابغض عليا بغضا لم ابغضه احدا واحببت رجلا من قريش لم احبه الا لبغضه فقلت لخالد
الا ترى الى هذا وفي رواية فقلت يا ابا الحسن ما هذا قال الم تر الى الوصيفة فانها صارت في الخمس ثم صارت
في ال محمد ثم صارت في ال علي فوقعت بها فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت له ذلك
وفي رواية فكتب خالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقلت ابعثني فجعل يقرا الكتاب واقول صدق
فاذا النبي صلى الله عليه وسلم احمر وجهه فقال من كنت وليه فعلي وليه ثم قال يا بريدة اتبغض عليا قلت نعم
قال لا تبغضه فان له في الخمس اكثر من ذلك وفي رواية والذي نفسي بيده لنصيب ال علي في الخمس افضل من
وصيفة وان كنت تحبه فازدد له حبا وفي رواية لا تقع في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي قال
بريدة فما كان في الناس احد احب الي من علي **تنبيهات** الاول **قال** ابن اسحق وغيره غزوة علي بن
ابي طالب الى اليمن مرتين **قال** في العيون ويشبه ان تكون هذه هي السرية الاولى وما ذكره ابن سعد هي السرية
الثانية اي كما سياتي **الثاني** قال الحافظ كان بعث علي بعد رجوعهم من الطايف وقسمة الغنايم بالجعرانة
الثالث قال الحافظ ابو ذر الهروي انما ابغض ابو بريدة عليا لانه راه اخذ من المغنم فظن انه غل فلما اعلمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اخذ اقل من حقه احبه **قال** الحافظ وهو تاويل حسن لكن يبعده صدر
الحديث الذي رواه احمد فلعل سبب البغض كان لمعنى اخر وزال بنهي النبي صلى الله عليه وسلم **الرابع**
استشكل وقوع علي رضي الله عنه على الجارية واجيب باحتمال انها كانت غير بالغ وراى ان مثلها لا يستبرى كما
صار اليه غيره من الصحابة او انها كانت حاضت عقب صيرورتها له ثم طهرت بعد يوم وليلة ثم وقع عليها
او كانت عذرا **الخامس** استشكل ايضا قسمته لنفسه واجيب بان القسمة في مثل ذلك جايزة ممن هو
شريكه فيما يقسمه كالامام اذا قسم بين الرعية وهو منهم فكذلك من نصبه الامام فانه مقامه **السادس**
في بيان غريب ما سبق **همدان** بسكون الميم وبالدال المهملة **البراء** بفتح الموحدة وتخفيف الراء
عازب بعين مهملة فزاي فالف مكسورة وبالموحدة ضد متزوج **امره** بتخفيف الميم من الامر **قفل**
خالد بضم التحتية وسكون القاف وكسر الفاء رجعه **ويرده** **تعقب** بضم التحتية وفتح العين المهملة
وتشديد القاف رجع **اواق** مثل جوار وفي لفظ **اواقي** بتحتية مشددة وتخفف **ذوات عدد**
بريدة بضم الموحدة وفتح الراء وسكون التحتية وبالدال المهملة **الحصيب**
بحا مضمومة فصاد مفتوحة مهملتين فتحتية ساكنة فموحدة **الوصيفة** بواو فصاد مهملة فتحتية
ففا الخادم **السبية** بفتح السين المهملة وكسر الموحدة وسكون التحتية فهمزة الجارية من السبي **من كنت**

فعنتني صح

قبيلة معروفة قال الايمة الحفاظ
وليس في الصحابة ولا التابعين
ولا اتباع الاتباع احد من
البلدة التي هي بفتح الميم
وبالذال المعجمة
صح

وليه فعلي وليه قال الحافظ لهذا اللفظ طرق يقوي بعضها بعضا **وهو وليكم بعدي**

الباب الحادي والسبعون في سرية علي بن ابي

طالب رضي الله عنه الى اليمن المرة الثانية **قال** محمد بن عمر وابن سعد رحمهم الله تعالى في اللفظ للاول
قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا الى اليمن في رمضان سنة عشر وامره ان يعسكر بقناة
فعسكر بها حتى تتام اصحابه فعقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ لواء اخذ عمامته فلفها
مثنية مربعة فجعلها في راس الرمح ثم دفعها اليه وعممه عمامة ثلاثة اكوار وجعل له ذراعا بين
يديه وشبرا من ورايه وقال له امض ولا تلتفت فقال علي يا رسول الله ما اصنع قال اذا نزلت بساحتهم فلا
تقاتلهم حتى يقاتلوك وادعهم الى ان يقولوا لا اله الا الله فان قالوا نعم فمرهم بالصلاة فان اجابوا فمرهم
بالزكاة فان اجابوا فلا تبغ منهم غير ذلك والله لان يهدي الله عز وجل بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت
عليه الشمس او غربت فخرج علي في ثلاثماية فارس فكانت خيلهم اول خيل دخلت تلك البلاد فلما انتهى الى
ادنى الناحية التي يريد من مذحج فرق اصحابه فاتوا بنهب من غنايم وسبي واطفال ونعم وشاء وغير
ذلك فجعل علي على الغنايم بريدة بن الحصيب فجمع اليه ما اصابوا قبل ان يلقى لهم جمعا ثم لقي جمعهم
فدعاهم الى الاسلام فابوا ورموا اصحابه ساعة بالنبل والحجارة فلما راى انهم لا يريدون الا القتال
صف اصحابه ودفع اللواء الى مسعود بن سنان السلمي فتقدم به فبرز رجل من مذحج يدعو الى البراز فبرز
اليه الاسود بن خزاعي فقتله الاسود واخذ سلبه ثم حمل عليهم علي واصحابه فقتل منهم عشرون
رجلا فتفرقوا وانهزموا وتركوا لواءهم قايما وكف علي عن طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام فاسرعوا واجابوا
وتقدم نفر من رؤسايهم فبايعوه على الاسلام وقالوا نحن على من ورانا من قومنا وهذه صدقاتنا فخذ منها
حق الله تعالى وجمع علي رضي الله عنه ما اصاب من تلك الغنايم فجزاها خمسة اجزاء ثم اقرع عليها فكتب
في سهم منها لله فخرج اول السهمان سهم الخمس وقسم علي على اصحابه بقية المغنم ولم ينفل احدا من الناس
شيا وكان من كان قبله يعطون خيلهم الخاص دون غيرهم من الخمس ثم يخبرون رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك فلا يرده عليهم فطلبوا ذلك من علي فابى وقال الخمس احمله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى
فيه رايه واقام فيهم يقرؤهم القران ويعلمهم الشرايع وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا مع عبد
الله بن عمرو بن عوف المزني يخبره الخبر فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يوافيه الموسم فانصرف عبد الله بن عمرو بن عوف الى علي بذلك فانصرف علي راجعا فلما كان
بالفتق تعجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره الخبر وخلف على اصحابه والخمس ابا رافع فوافى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمكة قد قدمها للحج وكان في الخمس ثياب من ثياب اليمن احمال معكومة ونعم
مما غنموا ونعم من صدقة اموالهم فسال اصحاب علي ابا رافع ان يكسوهم ثيابا يحرمون فيها فكساهم منها
ثوبين ثوبين فلما كانوا بالسدرة داخلين خرج علي ليتلقاهم ليقدم بهم فراى على اصحابه الثياب فقال
لابي رافع ما هذا فقال كلموني ففرقت من شكايتهم وظننت ان هذا يسهل عليك وقد كان من قبلك
يفعل هذا بهم فقال قد رايت امتناعي من ذلك ثم اعطيتهم وقد امرتك ان تحتفظ بما خلفت فتعطيهم
فنزع علي الحلل منهم فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوه فدعى عليا فقال ما لاصحابك

يشكونك قال ما اشكيتهم قسمت عليهم ما غنموا وحبست الخمس حتى يقدم عليك فترى فيه رايك فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم **قالوا** واحتفر قوم بيرا باليمن فاصبحوا وقد سقط فيها اسد فنظروا اليه
فسقط انسان بالبير فتعلق باخر فتعلق الاخر باخر حتى كانوا في البير اربعة فقتلهم الاسد فاهوى اليه
رجل برمح فقتله فتحاكموا الى علي رضي الله عنه فقال لربع دية وثلث دية ونصف دية ودية تامة
للاسفل ربع دية من اجل انه هلك فوقه ثلاثه وللثاني ثلث دية لانه هلك فوقه اثنان وللثالث
نصف دية من اجل انه هلك فوقه واحد وللاعلى دية كاملة فان رضيتم فهو بينكم قضا وان لم ترضوا
فلا حق لكم حتى تاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقضي بينكم فلما اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قصوا عليه خبرهم فقال اقضي بينكم ان شا الله تعالى فقال بعضهم يا رسول الله ان عليا قد قضى بيننا قال

انا هو

فيم قضى فاخبروه فقال هو كما قضى به **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **بعسكر** بالبنا للمفعول اي
جمع عسكره اي جيشه **قناة** بفتح القاف وتخفيف النون وبعد الالف تا تانيث واد من اودية المدينة
ثلاثة اكوار جمع كور وهي ادارتها **امض** بهمزة وصل **الساحة** والسحيح عرصة الدار
والمراد هنا المكان **مذحج** بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحا المهملة قبيلة من اليمن **ادنى**
الناحية اقربها **النهب** بفتح النون **غنايم** بدل من نهب فهو مجرور بالفتحة **جمع** اليه بالبنا
للمفعول **السبي** بسين مهملة مفتوحة فموحدة ساكنة فتحتية الحمل من بلد لاخر **الشا** بالمد
جمع كثرة للشاة واما جمع القلة فشياه **النبل** بفتح النون وسكون الموحدة السهام العربية **مسعود**
بن سنان السلمي نسبه اسلميا ولذا فرق بينهما ابن الاثير وقال في الاصابه والنور لعله اسلميا حليفا
لبني سلمة بكسر اللام من الانصار **برز** ظهر بعد اختفايه **البراز** بفتح الموحدة ثم الخروج **ابن**

والراي هو

خزاعي **السلب** بالتحريك ما يوخذ من القتيل **كف** عنه
بفتح الكاف والفا المشددة **على من ورانا** بفتح الميم **جزاها** بفتح الهمزة بعد الزاي **السهمان**
بضم السين المهملة جمع سهم وهو الحظ **ابن عوف المزني** بضم الميم وفتح الزاي و بالنون
بالفا **الموسم** اجتماع الناس للحج **الفتق** بفا ومثناه تحتية
يوافنه
فقاف مكان بالطايف **مغكومه** مشددة **النعم** بفتح النون والعين المهملة وقد تكسر عينه الابل
والشا او خاص بالابل **الشديدة** **فرقت** فا مفتوحة فرا مكسورة فقاف
فرعت **شكايتهم** بكسر المهملة اي ذكر ما لهم من مرضي او غيره **ما اشكيتهم** اي ما ازلت شكايتهم
اي ما يشكونه له

الباب الثاني والسبعون في سرية ابي عبس ذكر

ابن مسعود في الوفود ان بني عبس وفدوا وهم تسعة فبعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية لعير
قريش وذكر الاثيران فيهم ميسرة بن مسروق وانه يلعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
ويأتي ان شا الله تعالى في الوفود لذلك زيادة

الباب الثالث والسبعون في بعثه صلى

الله عليه وسلم سرية الى رعية السحيمي رضي الله عنه قبل اسلامه **روى** ابن ابي شيبة والامام
احمد بسند جيد عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب اليه كتابا في اديم احمر فاخذ كتاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقع به دلوه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فلم يدعوا له
سارحة ولا رايحة ولا اهلا ولا مالا الا اخذوه وانفلت عريانا على فرس له ليس عليه سترة حتى ينتهي الى
ابنته وهي متزوجة في بني هلال وقد اسلمت واسلم اهلها وكان مجلس القوم بفنا بيتها فدار حتى دخل
عليها من ورا البيت فلما راته القت عليه ثوبا وقالت ما لك قال كل الشر نزل بابيك ما ترك له رايحة
ولا سارحة ولا اهل ولا مال قالت دعيت الى الاسلام قال ابن بعلك قالت في الابل فاتاه قال ما لك
قال كل الشر نزل به ما تركت له رايحة ولا سارحة ولا اهل ولا مال انا اريد محمدا ابادره قبل ان يقسم
اهلي ومالي قال فخذ راحلتي برحلها قال لا حاجة لي فيها قال فخذ قعود الراعي وزوده اداوة من ما قال وعليه
ثوب اذا غطى به وجهه خرجت استه واذا غطى استه خرج وجهه وهو يكره ان يعرف حتى انتهى الى المدينة
فعقل راحلته ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحذايه فكان حيث يقبل فلما صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصبح قال يا رسول الله ابسط يدك ابايعك فبسطها فلما اراد ان يضرب عليها قبضها
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا ويفعله فلما كان
الثالثة قال من انت قال انا رعية السحيمي قال فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم عضده ثم رفعه
ثم قال يا معشر المسلمين هذا رعية السحيمي الذي بعثت اليه كتابي فرقع به دلوه فاخذ يتضرع اليه قلت
يا رسول الله اهلي ومالي قال اما مالك فقد قسم واما اهلك فمن قدرت عليه منهم فخرج فاذا ابنه قد عرف
الراحلة وهو قايم عندها فخرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا ابني قال يا بلال
اخرج معه فسله ابوك هو فاذا قال نعم فادفعه اليه فقال ابوك هذا قال نعم فرجع الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما رايت احدا منهما استعبر لصاحبه قال ذاك جفا الاعراب
تنبيه في بيان غريب ما سبق **رعية** بكسر الرا وسكون العين المهملة وبالتحتية فتا تانيث
وقاله الطبري بالتصغير **السحيمي** بمهملتين مصغر

الباب الثالث والسبعون في بعثه صلى الله عليه وسلم

ابا امامة صدي بن عجلان رضي الله عنه الى باهله **عن** ابي امامة رضي الله عنه قال بعثني رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى قومي ادعوهم الى الله عز وجل واعرض عليهم شرايع الاسلام فاتيتهم وقد
سقوا ابلهم وحلبوها وشربوا فلما راوني قالوا مرحبا بالصدي بن عجلان واكرموني وقالوا بلغنا
انك صبوت الى هذا الرجل فقلت لا ولكن امنت بالله ورسوله وبعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليكم اعرض عليكم شرايع الاسلام فبينا نحن كذلك اذ جاوا بقصعة فوضعوها واجتمعوا حولها ياكلون
وقالوا هلم يا صدي قلت ويحكم انما اتيتكم من عند من حرم هذا عليكم الا ما ذكيتم كما قال الله تعالى
قالوا وما قال قلت نزلت هذه الاية حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير الى قوله وان
تستقسموا بالازلام فجعلت ادعوهم الى الاسلام فكذبوني وزبروني فانا جايع ظمان قد نزل بي جهد
شديد فقلت لهم ويحكم اسقوني بشربة من ما فاني شديد العطش قالوا لا ولكن ندعك تموت عطشا
قال فاعتممت وضربت براسي في العمامة ونمت في الرمضا في حر شديد فاتاني ات في منامي بقدح فيه شراب
من لبن لم ير الناس الذ منه فشربته حتى فرغت من شرابي فرويت وعظم بطني فقال القوم اتاكم رجل من اشراف
سراتكم فرددتموه فاذهبوا اليه واطعموه من الطعام والشراب ما يشتهي فاتوني بالطعام والشراب

فقلت لا حاجة لي في طعامكم وشرابكم فان الله تعالى اطعمني وسقاني فانظروا الي الحال التي انا عليها فاريتهم بطني فنظروا فاسلموا عن اخرهم بما جئتهم به من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو امامة ولا والله ما عطشت ولا عرفت عطشا بعد تيك الشربة رواه الطبراني من طريقين احداهما اسناد حسن

الباب الرابع والسبعون في سرية جرير بن عبد الله البجلي الي ذي الخلصة

روى الشيخان عن جرير رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا تريحني من ذي الخلصة وكان بيتا لخثعم وبجيله فيه نصب يعبد يسمي الكعبة اليمانية والكعبة الشامية قال جرير فنفرت في مايه وخمسين راكبا من احمس وكانوا اصحاب خيل وكنت لا اثبت على الخيل فضرب في صدري حتى رايت اثر اصابعه وقال اللهم ثبته على الخيل واجعله هاديا مهديا فاتيناه فكسرناه وحرقناه وقتلنا من وجدنا عنده وبعث الي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يبشره يكنى ابا ارطاه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما جئتك حتى تركناها كانها جمل اجرب فبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل احمس ورجالها خمس مرات قال جرير فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا لنا ولاحمس فما وقعت عن فرس بعد

تنبيه في بيان غريب ما سبق **ذو الخلصة** بحركه وبضمتين بيت كان يدعي الكعبة اليمانيه لخثعم كان فيه صنم اسمه الخلصة **الا** حرف عرض بمعنى هلا **تريحني** اي تدخلني في الراحه وهي الرحمه **خثعم** بفتح الخا المعجمة وسكون الثا المثلثة وفتح العين المهملة **بجيله** **نصب** بضمتين كل ما عبد من دون الله **يعبد** بضم الفوقيه وسكون العين المهملة وفتح الموحده **الكعبة** كل بيت مربع **اليمانيه** منسوبة الي اليمن بحركه ما عن يمين القبله من بلاد الغور **نفرت** بنون ففا فرا ذهبت **احمس** تقدم تفسيره **لا اثبت على الخيل** **ابو ارطاه** **كانها جمل اجرب** اي معيب والجرب الارض المحوطه **برك** دعى بالبركة وهي النما والزيادة والسعاده

الباب السادس والسبعون في بعثه صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وخالد بن سعيد بن العاصي الي اليمن رضي الله عنهما

روى محمد بن رمضان بن شاكر في مناقب الامام الشافعي وابو عمر بن عبد البر رحمهما الله تعالى من طريق بن عبد الحكم قال حدثنا الامام الشافعي رحمه الله تعالى قال وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وخالد بن سعيد بن العاصي الي اليمن وقال اذا اجتمعتما فعلي الامير وان افترقتما فكل واحد منكما امير فاجتمعا وبلغ عمرو بن معدي كرب مكانهما فاقبل جماعة من قومه فلما دنى منهما قال دعوني حتى اتي هولا القوم فاني لم اسم لاحد قط الا هابني فلما دنى منهما نادى انا ابو ثور انا عمرو بن معدي كرب فابتدره علي وخالد وكلاهما يقول لصاحبه خلني واياه ويفديه بامه وابيه فقال عمرو اذ سمع قولهما العرب تفزع مني واراني لهولا جزرة فانصرف عنهما وكان عمرو فارس العرب مشهورا بالشجاعة وكان شاعرا محسنا **وروى** محمد بن عثمان بن ابي شيبة في تاريخه من طريق قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن سعيد بن العاصي الي اليمن وقال له ان مررت بقرية فلم تسمع اذانا فاسبهم فمر ببني زبيد فلم يسمع اذانا فسباه فاتاه عمرو بن معدي كرب فكلمه فيهم فوهبهم له فوهب له عمرو سيفه الصمصامه

في مع

فاضل مولفه تراجع الاصابة نسخة السخاوي

فسلمه

فسلمه خالد ومدح عمرو خالدا بابيات

الباب السابع والسبعون في بعثه صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الي خثعم

روى الطبراني برجال ثقات عن خالد بن الوليد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى اناس من خثعم فاعتصموا بالسجود فقتلهم فوداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بنصف الديه ثم قال انا بري من كل مسلم اقام مع المشركين لا ترا انا راهما **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **خثعم** تقدم الكلام عليه غير مرة **لا ترا ما راهما**

الباب الثامن والسبعون في بعثه صلى الله عليه وسلم عمرو بن مرة الجهني رضي الله عنه الي ابي سفيان بن الحارث رضي الله عنه قبل اسلامه

عن عمرو بن مرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث جهينه ومزينه الي ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وكان منابذا للنبي صلى الله عليه وسلم فلما ولوا غير بعيد قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله بابي انت وامي على م تبعث كبشين قد كانا تعلما في الجاهلية ادركهما الاسلام وهما على بقية منها فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بردهم حتى وقفوا بين يديه فقال يا مزينه حيي جهينه يا جهينه حيي مزينه فعقد لعمرو بن مرة على الجيشين على جهينه ومزينة ثم قال سيروا على بركة الله فساروا الي ابي سفيان بن الحارث فهزمه الله تعالى واكثر القتل في اصحابه رواه ابن عساكر وكذا لك يقول ابو سفيان بن الحارث

على هامش مولفه بخطه تراجع من مجمع الزوايد المغازي

الباب التاسع والسبعون في سرية اسامة بن زيد بن حارثه رضي الله عنهم الي ابنى وهي ارض الشام بناحية البلقا

وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بعد حجته بالمدينة بقية الحجه والمحرم وما زال يذكر مقتل زيد بن حارثه وجعفر بن ابي طالب واصحابه رضي الله عنهم ووجد عليهم وجدا شديدا فلما كان يوم الاثنين لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالتهيا لغزو الروم وامرهم بالجد ثم دعى من الغد يوم الثلاثا لثلاث بقين من صفر اسامة بن زيد فقال يا اسامة سر على اسم الله وبركته حتى تنتهي الي مقتل ابيك فاوطيهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فاغر صباحا على اهل ابنى وحرق عليهم واسرع السير فتسبق الخبر فان اظفرك الله فاقلل اللبث فيهم وخذ معك الادلا وقدم العيون امامك والطلايع فلما كان يوم الاربعا لليلتين بقيتا من صفر ابتدي مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فصدع وحم فلما اصبح يوم الخميس **عقد** لاسامة لوا بيده وقال يا اسامة اغز بسم الله وفي سبيل الله وقاتل من كفر بالله تعالى اغزوا ولا تغدروا ولا تقتلوا وليدا ولا امراة ولا تمنوا لقا العدو فانكم لا تدرون لعلكم تبتلون بهم ولكن قولوا اللهم اكفناهم بما شئت واكفف باسهم عنا فان لقوكم قد جلبوا وصيحوا فعليكم بالسكينة والصمت ولا تنازعوا ولا تفشلوا فتذهب ريحكم وقولوا اللهم انا نحن عبادك وهم عبادك نواصينا ونواصيهم بيدك وانما تغلبهم انت واعلموا ان الجنة تحت البارقة فخرج اسامة رضي الله عنه بلوايه فدفعه الي بريدة بن الحصيب

الاسلمي وعسكر بالجرف وخرج الناس ولم يبق احد من المهاجرين الاولين الا انتدب في تلك الغزوة منهم
ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح وسعد بن ابي وقاص وابي الاعور سعيد بن زيد
بن عمرو بن نفيل رضي الله عنهم في رجال اخرين من الانصار عدة مثل قتادة بن النعمان وسلمة بن اسلم بن حريش
فاشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ذلك ثم وجد من نفسه راحة فخرج عاصبا راسه فقال ايها النا
انفذوا بعث اسامة ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقال** رجال من المهاجرين كان اشدهم من ذلك
قولا عياش بن ابي ربيعة رضي الله عنه يستعمل هذا الغلام على المهاجرين فكثرت المقالة وسمع عمر بن الخطا
رضي الله عنه بعض ذلك فرده على من تكلم به واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب غضبا شديدا
وخرج يوم السبت عاشر المحرم سنة احدى عشرة وقد عصب راسه بعصابة وعليه قطيفة ثم صعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تاميري اسامة والله
لئن طعنتم في امارتي اسامة لقد طعنتم في امارتي اباه من قبله وايم الله ان كان للامارة لخليقا وان ابنه
من بعده لخليق للامارة وان كان لمن احب الناس الي وانهما لمخيلان لكل خير اي لمظنة لكل خير واستوصوا
به خيرا فانه من خياركم ثم نزل فدخل بيته وجا المسلمون الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيهم عمر بن الخطاب فقال انفذوا بعث اسامة ويخرجون للعسكر بالجرف
ودخلت ام ايمن رضي الله عنها فقالت يا رسول الله لو تركت اسامة يقيم في معسكره حتى تتماثل فان اسامة ان
خرج لم ينتفع بنفسه فقال انفذوا بعث اسامة فمضى الناس الى العسكر فباتوا ليلة الاحد ونزل يوم الاحد (اسامة صح)
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقيل مغمور وهو اليوم الذي فيه فدخل عليه وعيناه تهملان وعنده
الناس والنساء حوله فطاطا عليه اسامة فقبله والنبي صلى الله عليه وسلم لا يتكلم الا انه يرفع يده
الى السماء ثم يصبها على اسامة كانه يدعو له فرجع اسامة الى معسكره ثم دخل يوم الاثنين فاصبح رسول
الله صلى الله عليه وسلم مفيقا وجاءه اسامة فقال اغد على بركة الله فودعه اسامة وخرج الى معسكره
لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم مفيقا ودخل ابو بكر رضي الله عنه فقال يا رسول الله اصبحت مفيقا بحمد
الله واليوم يوم ابنة خارجة فاذن لي فاذن له فذهب الى السنح وركب اسامة الى العسكر وصاح في
اصحابه باللحوق بالعسكر فانتهى الى معسكره وامر الناس بالرحيل وقد متع النهار فبينا هو يريد ان يركب
من الجرف اتاه رسول امه ام ايمن تخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت فاقبل الى المدينة معه عمر بن
الخطاب وابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم فانتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجود بنفسه فتوفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم ودخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف الى المدينة ودخل بريدة
بن الحصيب باللواء معقودا فغرزه عند باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بويع لابي بكر رضي
الله عنه امر بريدة ان يذهب باللواء الى بيت اسامة ليمضي لوجهه وان لا يحله حتى يغزوهم وقال لاسامة
انفذ في وجهك الذي وجهك فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ الناس بالخروج فعسكروا
في موضعهم الاول وخرج بريدة باللواء فلما ارتدت العرب كلم ابو بكر في حبس اسامة فابى ومشى ابو
بكر رضي الله عنه الى اسامة في بيته فكلمه في ان يترك عمر رضي الله عنه ان ياذن له في التخلف ففعل وخرج
ابو بكر رضي الله عنه ليشيع اسامة ونادى مناديه عزمة مني لا يتخلف عن اسامة من بعثه من كان
انتدب معه في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لن اوتى باحد ابطا عن الخروج معه الا الحقته
به ماشيا فلم يتخلف عن البعث احد وخرج ابو بكر رضي الله عنه يشيع اسامة فركب من الجرف لهلال ربيع

الاخر في ثلاثة الاف فيهم الف فرس وسار ابو بكر رضي الله عنه الى جنبه ساعة وقال استودع الله دينك
وامانتك وخواتيم عملك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصيك فانفذ لامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاني لست امرك ولا انهاك عنه انما انا منفذ لامر امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج سريعا فوطئ بلادا هادية لم يرجعوا عن الاسلام جهينة وغيرها من قضاعة حتى نزل وادي القرى
فسار الى ابنى في عشرين ليلة فقدم عين له من بني عذرة يدعى حريثا فانتهى الى ابنى ثم عاد فلقي اسامة على
ليلتين من ابنى فاخبره ان الناس غارون ولا جموع لهم وحثه على سرعة السير قبل اجتماعهم فسار الى ابنى وعبا
اصحابه ثم شن الغارة عليهم فقتل من اشرف له وسبى من قدر عليه وحرق بالنار منازلهم وحرثهم ونخلهم
فصارت اعاصير من الدخاخين واجال الخيل في عرصاتهم واقاموا يومهم ذلك في تعبية ما اصابوا من
الغنائم وكان اسامة على فرس ابيه سبحة وقتل قاتل ابيه في الغارة واسهم للفرس سهمان وللفارس سهما واخذ
لنفسه مثل ذلك فلما امسى امر الناس بالرحيل ثم اغذ السير فورد وادي القرى في تسع ليال ثم بعث بشيرا
الى المدينة بسلامتهم ثم قصد بعد في السير فسار الى المدينة ستا وما اصيب من المسلمين احد وخرج ابو
بكر في المهاجرين واهل المدينة يتلقونهم سرورا بسلامتهم ودخل على فرس ابيه سبحة واللواء امامه يحمله
بريدة بن الحصيب حتى انتهى الى باب المسجد فدخل وصلى ركعتين ثم انصرف الى بيته وبلغ هرقل وهو بحمص ما صنع
اسامة فبعث رابطة يكونون بالبلقا فلم تزل هنالك حتى قدمت البعوث الى الشام في خلافة ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما **تنبيهان** الاول ذكر محمد بن عمر وابن سعد ان ابا بكر رضي الله عنه كان ممن امره رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالخروج الى ابنى مع اسامة وجرى في المورد وجزم به في العيون والاشارة والفتح في
مناقب زيد بن حارثة وانكر ذلك الحافظ ابو العباس بن تيمية فقال في كتابه الذي رد فيه على ابن المطهر
الرافضي لم ينقل احد من اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل ابا بكر وعثمان في جيش اسامة وانما
يروى ذلك في عمر رضي الله عنه وكيف يرسل ابا بكر في جيش اسامة وقد استخلفه يصلي بالمسلمين مدة مرضه
الى ان مات وكيف يتصور ان يامره بالخروج في الغزاة وهو يامره بالصلاة بالناس وبسط الكلام على ذلك
قلت وفيما ذكره نظر من وجهين اولهما قوله لم ينقل احد من اهل العلم الى اخره فقد ذكره محمد بن عمر
الاسلمي وابن سعد وهما من ائمة المغازي **الثاني** قوله وكيف يرسل ابا بكر في جيش اسامة الى اخره ليس
بلازم فان ارادة النبي صلى الله عليه وسلم بعث جيش اسامة كان قبل ابتداء مرض رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما اشتد به المرض استثنى ابا بكر وامره بالصلاة بالناس وقال ابن سعد حدثنا عبد الوهاب بن
عطا العجلي قال حدثنا العمري عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فيهم ابو بكر
وعمر واستعمل عليهم اسامة بن زيد وكان الناس طعنوا فيه اي في صغره فبلغ ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى اخره فذكر الحديث **الثاني** في بيان غريب ما سبق **ابنى** بضم الهمزة وسكون
الموحدة وفتح النون فالف مقصورة **الشراة** بفتح الشين المعجمة والراء المخففة جبل **البلقا**
بفتح الموحدة وبسكون اللام والقاف في المد **اغز** بقطع الهمزة وكسر الغين المعجمة **اسرع** بقطع الهمزة
وكسر الراء فعل امر **تسبق** بالجزم جواب شرط محذوف بالكسر طلبا للخفة **اللبث** بفتح اللام
وسكون الموحدة الاقامة **العيون** جمع عين وهو الجاسوس **الاربعا** بتثليث الموحدة والافصح
الكسر **بدي** بالبنا للمفعول في همز اخره اي ابتدي **حم** بتشديد الميم والبنا للمفعول **وصدع**
بضم الصاد وكسر الدال المشددة وبالعين المهملات اي حصل له صداع في راسه اي وجع ما **ولما اصبح**

يوم الخميس يجوز في يوم النصب على الظرفية والرفع على انه فاعل اصبح بريده بضم الموحده وفتح الرا
الخصيب بضم الحا وفتح الصاد المهملتين وبالموحدة عسكر جمع عسكره اي جيشه الجرف بضم
الجيم والرا وبالفا موضع على ثلاثة اميال من المدينة انتدب اسرع الخروج الحريش بفتح الحا
وكسر الرا وسكون التحتية وبالشين المعجمة عصب بتشديد الصاد المهملة المقالة بتخفيف
اللام القطيفه كسا له خمل وايم الله من الفاظ القسم كقولك لعمر والله وفيها لغات كثيرة وتفتح
همزتها وتكسر الخليق بفتح الخا وكسر اللام الثانية وسكون التحتية وبالقاف
اي حقيق وجدير لمخيلان بفتح الميم وكسر الخا المعجمة وسكون التحتية اي لمظنة لكل خير انفدوا
بقطع الهمزة وكسر الفا المعسكر بفتح الكاف الموضع الذي فيه العسكر الدوه بفتح اللام الدا
الذي يصيب من احد جانبي الفم وهما الدبداه ولدته فعلته به ذلك طاطا بهمزة ساكنة بعد الطا
الاولى وهمزة مفتوحة بعد الطا الثانية وامر الناس بالرحيل الناس منصوب بمفعول امر وفاعله
عايد على اسامة كلم ابو بكر بالبنا للمفعول شن عليهم الغاره فرق عليهم الرجال من كل وجه حرق
بتشديد الرا اعاصير جمع اعصار وهو ريح يثير الغبار ويرتفع الى السما كانه عمود التعبيه بفتح
الفوقية وسكون العين المهملة وكسر الموحدة وفتح الهمزة فتا تانيث سبخة بفتح السين المهملة
وسكون الموحدة اغذ السير بفتح الهمزة والعين والذال المعجمة اسرع وادي القرى بضم القاف
وفتح الرا والقصر حمص مدينة معروفة من شارق الشام لا تنصرف للعجمة والتانيث والعلمية
الرابط براوالف فموحدة مكسورة فطا مهملة فتا تانيث الجماعة الذين يحفظون من وراهم من العدو
الشعار بكسر الشين المعجمة العلامه التي يتعارفون بها في الحرب
يا منصور امت تقدم الكلام عليه في الغزوات في غزوة احد

الباب الثمانون في ذكر بعض ما فتحه صلى الله عليه وسلم من البلاد

البحرين روى عبد الرزاق عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين قال ان ابا اسيد جا الى النبي صلى الله عليه
وسلم بسبي من البحرين فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الى امراة منهن تبكي قال ما شانك قالت باع ابني قال
النبي صلى الله عليه وسلم ابعت ابنها قال نعم قال لمن قال في بني عبس فقال النبي صلى الله عليه وسلم اركب انت
بنفسك فاتنا به

تم الجزو الثاني من السيرة النبوية ويتلوه هذا الجزو المبارك الجزو الثالث جماع ابواب الوفود
بحمد الله وعونه وحسن توفيقه بتاريخ يوم الاحد سابع
شهر جمادي الاول سنه اربع بعد الالف
على يد افقر الورى علي العامل الصحراوي

يتلوه اول الثالث
جماع ابواب بعض الوفود